رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ريموند الأرجاني

المجلد الأول

تقديم وضبط وشرح
قدري مايو

دار الجيل
بيروت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الأرجاني

(١)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الأرجاني

ناصح الدين أحمد بن محمد

تقديم وضبط وشرح

قدري مايو

المجلد الأول

دار الجيل
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرحيم

فؤادٌ مقطَّع

«صورة الأرجاني بقلمه»

أَبْدو وأَخْفىٰ عاجِلًا فكأَنَّني ... طَيْفٌ سَرى في أُخْرَيات هُجُوعِ

وأَرى فؤادي في الزَّمان كَأَنَّهُ ... بَيْتُ العَروضِ يُرادُ لِلْتّقطيعِ

والقَومُ يَبْغُونَ الثَّراءَ ولَيْسَ لي ... غَيْرُ الثَّناءِ ومَنْطِقٍ مَسْجُوعِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

لم يكن يخطر على بالي يوم أهداني أحد الأصدقاء نسخةً قديمةً من ديوان ناصح الدين الأرجاني عام ١٩٨١، أنني سأضطلع بشرح هذا الديوان على إثْر مُصَحِّحه وملتزم طبعه الذي قدّم نفسَهُ بالفقير أحمد بن عباس الأزهريّ. وأفادَ بأنه قد صحّحه، وفسَّرَ الغريبَ من ألفاظه بكمال الدقّة والاعتناء، وطبعهُ في مطبعة جريدة بيروت سنة ١٣٠٧هـ.

في أواخر عام ١٩٩٣م مددتُ يدي إلى مكتبتي، فإذا الديوان نفسُه يطلُّ بهذا التقديم: «ديوان الأديب المدقّق والبليغ المحقِّق القاضي العادل الرشيد الإمام ناصح الدين أبي بكر أحمد بن الحُسيْن الأرجانيّ رحمه الله. آمين» وأغراني التقديم، وكثافة أوراق الديوان الصَّفراء بأن أتصفّح الديوانَ في جملته، ثم أتعمق في جوانبه، لكتابة دِراسةٍ مكثّفة نَشَرَتْها مجلّة «الخفجي» السعوديّة في عدد كانون الثاني عام ١٩٩٤ بعنوان: «الأرّجاني الشاعر القاضي».

وحينَ تفضّلَ ودعاني الدكتور الباحث إميل بديع يعقوب إلى شرح الديوان بحكم ما بيننا من تعاونٍ على خدمة التراث العربيّ، وجدتُ معرفتي بالديوان وصاحبه، وكتابتي المُسبقة عنه، ممّا يحفزني على قبول الاضطلاع بهذا العمل الضخم. وقد أقدمْتُ على العمل بهمّةٍ تَصِلُ الليلَ بالنهار قرابة عامٍ من الزمن، حتى خرجتُ بهذا الشرح الذي أُقدِّمُه لدراسي الأدب العربيّ والمتخصّصين فيه، كضربٍ من التعاون فيما بيننا على اجتلاء تراثنا الأدبيّ بما نملكهُ من مواهب وطاقات. يقولُ كُلٌّ منا كلمتَه كما يعرف، وينتقدُ المتلقّي ما وصله

بروح إيجابية لنلتقي عند الهدف الواحد، وهو خدمة تراث الأمّة وبعثه.

وبعد مروري بأوابد الديوان بنصّها وفَصّها، وتعدُّ مئتين واثنتي عشرة، اختُتمتْ بأرجوزةٍ طويلة، وَجَدْتُ مُناسِبًا أن أسوق ما كتبتهُ في معرض دراستي الأولى للديوان كتعريفٍ بالشاعر وديوانه، مع قليل من التصرّف بما يتلاءم مع حجم الديوان وظروف إصْدارهِ.

ولعلّ القارئَ العربي يُشاركني الرأي بأن الأرجانيّ شاعرٌ كبيرٌ يستحِقّ الاهتمام، وقد ظلمتْهُ الأيّام حين أَلْقَت به على رَفّ الغِمْرة قرونًا عديدة. هو شاعر تقليدي في كثيرٍ من جوانبه: معشوقته ليلى، ويقف على الأطلال ويُناجيها، ويقطع الفيافي إلى الممدوح، ويتزلّف إلى الكبراء والوزراء، ولكنّه في مواضع أخرى: يحتجّ على قيوده، ويصوّر لنا الحياة كمأساة يتجنّىٰ فيها الظالم، دون أن يملك القاضي أو نائب القاضي مثله، إقامة ميزان العدل على أَتمّ ما يرام..

لقد ابتلعَ مِحْنةَ الملقِ السياسي مُكْرهًا؛ سلطانٌ سَلجوقي في أَصْفَهان، وخليفةٌ عبّاسي في بغداد، ووزراء متنفّذون إلى حين، منكوبون معزولون بعد حين.. وعليهِ أن يتمسّحَ بِبرودهم جميعًا لتبقى له الوظيفة، ويعيش كما يعيشُ أموات الأحياء. لم تشفعْ له أزدِيّتهُ ولا انتماؤه إلى الأنصار أول من اتبعوا داعي الحق، وكان عليه أن يطيل رِشاءَ المدح شاء أم أبى. وساعدتْهُ مقدرته اللغوية، وقوّة حجته الفقهية، وبراعته البلاغية على مهمّته. ويبدو أنه قد آثر السلامة لِنفسه، فطمَسَ ذِكْرَ بِمن طَمَسَتْ ذِكْرَهُمْ التقلّباتُ السياسية والفتن المتلاحقة في عصره، فَسِلمَ وعَمَّر طويلًا، ولكنه ظلَّ منبوذًا على رفِّ الزمن.. وها نحن نُبرِزهُ لنرفعه إلى مقامه الذي يستحق، ونقول فيه كلمتنا بموضوعيةٍ وصراحةٍ وصدق.

أمّا عمّا كانَ من عملي بهذا الديوان، فقد استنزْتُ بعضَ الاستنارة بالضبط القليل، والشرح النادر لمفردات الأبيات الصعبة، في الطبعة التي ذَكَرْتُها، والتي وُضِعت بين يدي من قبل الناشر على شكل نسخة مصوّرة، كنت قد امتلكتُ أَصْلَها منذُ أمد. وبقي مجهودي هو المجهود الأوفر الذي يشبه

التحقيق. فلقد قمتُ بتحرّي أسماء المقصودين في عددٍ كبيرٍ من القصائد، وضبطتُ المفردات في جميع قصائد الديوان وأرجازه. وشرحتُ الغريب من تلك المفردات شرحًا مُعْجميًّا، مكتفيًا به أو مضيفًا إليه شرح المعنى إذا لم يكن البيت واضحًا بمفرداته..

لقد قدّمتُ ما أمكنني، ولا أزعم أنني قدّمت الكمال رغم اجتهادي، ودائمًا على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح. وكُلُّ أملي متّجهٌ إلى إنصاف المنصفين، وَيَبْقى الله وحده هو الموفِّق، وعنده الجزاء الأوفى.

قدري مايو

حلب ٨/ ٥/ ١٤١٧هـ

٢٠/ ٩/ ١٩٩٦م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة الأرجاني

الشاعر والديوان:

اسمه أحمد بن محمّد، وكنيته أبو بكر، ولد بأَرْجان من بلاد فارس عام ٤٦٠هـ وإليها نُسِب. وقد ضبط معجم البلدان لفظ أرَّجان بتشديد الراء وفتحها، بينما جاءت في ديوان المتنبي، وفي ديوان الأرجاني نفسه ساكنةً غير مشدّدة. قال الأرجاني:

فقد أصبحتْ تلك العُهُودُ دوارِسًا كما دُرِسَتْ في الدَّهْرِ أرجاءُ أَرْجانِ

واقترن شخصه باسم الشهرة «ناصح الدين» على عادة أعلام الزمان من الخلفاء إلى الوزراء إلى الأدباء. وهو رغم فارسيّة مولده عربيُّ الأصل ينتمي نسبه إلى فرعٍ من الأنصار. تخرّجَ في العلوم بالمدرسة النظاميّة بأصبهان. وعُهِد إليه بالقضاء نائبًا عن سواه لبراعته في الفقه، إلى جانب براعته في قرض الشعر. ولم يستملحْ هذه النيابة التي رآها من النوائب، وكأنه رأى فيها غمطًا لحقّه، وإجحافًا به. قال:

وَمِنَ النّوائبِ أَنّني في مِثْلِ هٰذا الشُغْل نائبْ
ومن العجائبِ أنَّ لي صَبْرًا على هٰذي العجائِبْ

عاصر الأرجاني خمسةً من الخلفاء العباسيين هم على التوالي:

عبدالله المقتدي بأمر الله ٤٦٧ - ٤٨٧هـ.

أحمد المستظهر بالله ٤٨٧ - ٥١٢هـ.

فضل المسترشد بالله ٥١٢ - ٥٢٩هـ.

المنصور الراشد بالله ٥٢٩ - ٥٣٠هـ.

محمد المقتفي لأمر الله ٥٣٠ - ٥٦٦هـ.

وكان النفوذ في أقصى مشرق الخلافة للسلاجقة الفرس من ألب أرسلان إلى أحمد سنجر بن ملكشاه، وكان لهؤلاء الذين تلقبوا بالسلاطين ولوزرائهم من أمثال نظام الملك وذرّيته تدخّل مباشر في شؤون الخلافة في بغداد، يقوى ويضعف على مقدار ضعف الخليفة العباسي ووزرائه وقوّتهم. ولا يخفى من تقليب صفحات الديوان، ما تجشّمه الشاعر من الثُّقلة في أرجاء فارس. يمدح الأمراء والقضاة والكتّاب جريًا وراء المكافآت والعطايا، حتى تضخّم ديوانه ليقع في أربعمائةٍ وخمسين صفحةً ونيّف. وقد جاء مُعْظمُهُ في المديح. وقد كان من المؤسف أن يبتذل الشاعر القاضي نفسه إلى هذا الحَدّ لولا ما جاء على لسانه من تبريرات وأعذار لا يقدّرُها أحدٌ مِثلَ صاحبها.

جاءَ في الترجمات القليلة التي تناولت سيرة الأرجاني، أنّه كان في الناس مبجّلًا ومكرّمًا. وقد شُهد له كما شَهِد لنفسه بالجمع بين تعاطي الشعر والفقه. قال:

أنا أشْعُرُ الفقهاءِ غيرَ مدافعٍ ... في العَصْرِ أو أنا أفْقهُ الشُعَراءِ

شِعْري إذا ما قلتُ دوَّنَهُ الورىٰ ... بالطّبْع لا بتكلّفِ الإلقاءِ

كالصوتِ في ظُلل الجبالِ إذا علا ... للسَّمْع هاجَ تجاوبَ الأَصْداءِ

هذا، ولا يخفىٰ اعتداده بشعره وشاعريّته حتى أمامَ ممدوحيه، وهو يكاد يستقلُّ عطاياهم إزاء ما أعطاهم من كنوز الفكر والتحبير البليغ. لقد عاش الأرجاني في زمنٍ يحار فيه الحليم.. استَشْرَتْ فيه الفتن، وانتشرت الرَّشاوى، وعمّ الفساد، وهاك صورة عنه:

إنّا لَفي زَمَنٍ ملآنَ مِنْ فِتَنٍ ... فلا يُعابُ به ملآنُ من فَرَقِ

ومعشرٍ شَرُّهم دانٍ وَخَيْرُهُم ... مكانَ بَدْرِ الدَّجى مِنْ باعِ مُعْتَنَقِ

إذا مَدَحْناهُمُ لم يُوقَظوا كَرَمًا ... وإنْ تركْناهُمُ ناموا على حَنَقِ

مـدائـحٌ لاتّـقـاءِ الـشـرِّ تَـحْـسَـبُـهـا رُقْيا العقاربِ تُكْسىٰ أَوْجُهَ الوَرَقِ

وهو يهدّد أهل الزمان بالهجاء، ولكنه يخاف على نفسه وخلقه:

واللهِ لـولا مُحاماتي وإنْ لَؤُموا على الكريمَيْنِ مِنْ نَفْسي ومِنْ خُلُقي

إِذَنْ لَسارَتْ بما يُخْزيهِمُ كِلَمٌ أَرُبُّها مِنْ حواشي مِقْوَلٍ نَطِقِ

وهو ما اشْتَهى القضاء مَنْصِبًا أو وظيفةً، إلّا لسدادِ دُيونه التي نفتْ عن جفونه المنام. وقد عَفَّ عن أن يُرْشى في حين اضطر أن يَرْشُو، وهذا أمر تصدّع له كبده، وظلّت سجيتُهُ السداد والعدل:

أمّـا الـقـضـاءَ فـأَشْـتَـهـي لـكـنّـهُ لِديونيَ اللائي نَفَيْنَ هُجوعي

لو كُنتَ ترمي في القضاءِ بنظرةٍ لَعجِبْتَ من شِبَعِ القُضاةِ وَجُوعي

أَرْشُو ولا أُرْشى وتِلْك غبينةٌ تُمْسي لها الأكبادُ ذاتَ صُدوعِ

وسجيّتي قصدُ السَّدادِ ولنْ ترىٰ مُتَطبِّعًا في الشَّيْءَ كالمَطْبوعِ

ولنا أن نتصور بعد هذا شقاء نفسٍ شاعرةٍ مرهفةٍ، في زمانٍ يرفع كُلَّ وضيع، ويضع كُلَّ ما حقّه أن يُرفع.

أبرز جوانبه:

المدح عند الأرجاني غرضٌ مردَّدٌ كثير مبتذل، كُلَّ معانيه مكرورة، ندر فيها الابتكار، إلّا بعض البراعات البديعيّة التي تلوح كغرضٍ مستقل. وهي ممّا تناوله الشرح. ويمكن تعداد أبرز ما يستحق الاهتمام في شعر الأرجاني في الجوانب الآتية:

غزل المطالع - المُعارضات - البديعيّات - الشعر المتفقّه.

غزل المطالع:

من المعروف لدى دارسي الأدب أن غزل المطالع، هو الغَزَل التقليديّ المتحدّر من النسيب من عهد امرئ القيس وما تلاه من العصور، حتّى مشارف العصر الحديث.. ورغم نظرة النقّاد المتشائمة إلى هذا الضرب من الغَزَل،

أجدني مضطرًا إلى الاعتراف بأن المرأة منذ بداية الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، هي مبعثُ إلهام الشعراء، ومرتع أحلامهم، مما لا ينفي العاطفة من الشعر التقليدي نفيًا قاطِعًا، هذا إذا تمتّع بهذه الجماليّة.. فالموضوع هنا موضوع تأثير وتأثّر.. إنَّ ذكرَ ليلى، ووصفها بالعامرية لا يعني مطلقًا ليلى العامرية محبوبة قيس التي اشتهر صاحبها بلقب مجنون بني عامر، بل هو رَمْزٌ لحوّاء العرب التي تستحقُّ العِشق مكان ليلى العامريّة، لدى كُلِّ شاعرٍ يهفو إلى جمال المرأة العربية بنتِ الصحراء. فهي الظبيُ أو الشادِنُ أو المهاة أو الجؤذَر أوالرِّئم البشريّ الذي يحرّك دواعي الصبابة والعشق في وجدانِ شاعرٍ متنقلٍ عبر مواطنِها.. هذا من جهةٍ، ومن جهة أخرى هنالك مجتمع المدينة المتحضّرة الذي يعجّ بالجواري والقِيان في مجالس الأُنس والطّرب، ولا يُسْتَبْعد أن تخلب إحداهُنَّ لُبَّ الشاعر الأرّجاني فإذا به هباءٌ منثور رُغم حلمه ووقاره:

ولـمّـا تَـلاقَـيْـنـا ولِـلْـعَـيْـنِ عـادةٌ تُـثـيـرُ وشـاةً عـنـد كُـلِّ لـقـاءِ
تجلّتْ كَمِثْلِ الشَّمْسِ وَهْي مُنيرةٌ فَلُحتُ خِلالَ الضوءِ مِثْلَ هَباءِ

هذا - لا شك - شعر غزلي جاء في المطالع يتأجَّجُ بالعاطفة(*)، قبل أن يستقيل صاحبها من الوجد في مرحلة المشيب ومفارقة الصبا. ولم يكن هذا الشعر المتأجّج ليبترد إلّا بالخوض في الموضوع الآخر، الذي يغلب أن يكون مديحًا للاستعطاء.. على أنّ هذا النَّفَسَ الحارَّ الذي يوشك أن يَعُمَّ، لا يبقى مطّردًا هكذا، ولكنّه قد ينحدر ويَبْرُد ويسمج حتى تلوحَ عليه الكلفة الظاهرة. ومن علائم الكلفة أن يُخاطَبَ المحبوب بضمير المذكّر وكأنّه لا يقصده، وقد وجدتُ من الخير، أن أضرب صفحًا عن موضوع الغزل بالمذكّر عند الأرجاني، رغم ورود نماذج منه مرارًا وتكرارًا. وهذا ما أملاه أدبُ التظرّف وتقليعة العصر والأوان. وهذا نموذج منه:

وَدَعْ عَنْكَ ذِكْري باللسانِ فإنّني أغارُ مِنِ اسْمي أَنْ يُقَبِّل فاكا
أسيرُ هوًى تَهْوي إليهِ بصارِمٍ فإنْ كان يُرضي قَتْلُهُ فَهَناكا

(*) انظر - على سبيل المثال - الأبيات الغزليّة في مطلع النص ٢٠٦.

لنفسِكَ تَغْدو ضائرًا إن قتلتَهُ لأنّك إنْ أَبْقيتَه لفداكا!

المعارضات

كانَ الأرّجاني واسعَ الاطلاع والثقافة، وقد جارى منطق العصر في التشبّه بالشعراء الفحول ومعارضتهم، وتضمين أشطرٍ وأبيات من قصائدهم في أشعاره. ويأتي على رأس من عارضهم الأرجاني، الشاعر العبّاسي بل الشاعر العربي الأشهر أبو الطيّب المتنبيّ. وحسبُنا أن نسوق مثالًا على معارضته لأبي الطيب، قصيدته اللامية في رثاء امرأة هي ابنة أحد الكبراء من ممدوحيه:

أهابَ بِروحِها داعي المنايا فغاب بِقَذْفِها باقي اللآلي
فكانَتْ في النّساءِ إذا اعْتَبَرْنا كَمَوْلانا أبيها في الرِّجالِ
نَعُدُّ لها أماثلَ مِنْ ذَويها وَإنْ كانت تُعَدُّ بِلا مِثالِ
وَنَشْهدُ بالجميلِ لها صَنيعًا وعِلْمُ الله يَشْهَدُ بالجَمالِ

وهذا النص بروحهِ ومضمونه، صورةٌ مماثلة لنصِّ القصيدة الرثائية التي ابتدعها أبو الطيب المتنبي في رثاءِ أمّ الأمير سيف الدولة الحمدانيّ ومطلعُها:

نُعِدُّ المشرفيّة والعوالي وتقتلُنا المَنونُ بِلا قِتالِ

ونجد من معارضاته للمتنبي، قصيدةً لاميّة ثانية، وأخرى ميميّة. أمّا اللاميّة، فهي صورة عن لاميّة المتنبي في مدح الأمير بدر بن عمّار، والميميّة صورة عن مدحه للأمير سيف الدولة بالقصيدة المشهورة التي مطلعها:

على قَدْرِ أَهْلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارِمُ

أمّا معارضاته لغير المتنبي، فنجدُ أبرزَها معارضَتهُ لعليّ بن عبد الغنيّ الحُصْريّ الأندلسيّ الضرير المتوفى ٤٨٨هـ، في قصيدته الغزليّة الشهيرة التي مطلعُها:

يا ليلُ، الصبُّ متى غَدُهُ أَقِيامُ الساعة مَوْعِدُهُ؟

يقول الأرّجاني في معارضتِهِ:

هَلْ أنتَ بِطولِكَ مُسْعِدُهُ يا ليلُ، فَصُبْحُك مَوْعِدُهُ

أعـلـيـلَ الـلـحـظِ، وعِـلّـتُـهُ مـنـهـا الـمـتـألِّـمُ عُـوّدُهُ،
عـيـنـاكَ لِـسَـفْـكِ دمـي جَـنَـتـا، فـالـصُّـدغُ عـلـى مَ تَـجـعُّـدُهُ؟
وَدَمـي لا يَـحْـسُـنُ مَـحْـمَـلُـهُ فـي الـنـاسِ، فَـلِـمْ تـتـقـلَّـدُهُ؟

وللإنْصاف نقول: إن المستوى الفنيّ والبلاغي لقصائد الأرجاني، على قربٍ للمستوى الذي احْتَذاهُ، بمزيدٍ من الحشد البديعي والبراعات اللغويّة.

البديعيّات:

إن زخرفة الأُسلوب أو شكل النص الأدبيّ بالبديعيّات، مذهبٌ شائعٌ في عصر الأرجانيّ، إلى درجةٍ استشْرى معها هذاالتفنّن، فطغى على روح النصّ، وحمّلهُ ما لا يطيق. وشِعْر الأرّجاني يواكبُ طريقة عَصرِه بجدٍّ وإخلاص. ثمّةَ الجِناس والطباق والتورية والألغاز، وتركيب ما لا يستحيل بالانعكاس، واصطناع ما يسمى بالدُّوبيت.. ولا يتّسع المجال لأمثلةٍ وشواهد على هذه الفنون البديعية. على أن أقبحها ما حُشر حشرًا، وأجملها ما خَدَم الغرض بخفّةٍ ورشاقةٍ. وهذا ما يتّسمُ به التفنّن البديعي لدى شاعرنا الأرّجاني. ومن أبياته الطريفة التي اجتمع فيها الطِّباق والجناس وما لا يستحيل بالانعكاس، بيتان يصفُ بهما الصَّديقَ الأمين:

أُحِـبُّ الـمَـرْءَ ظـاهِـرُهُ جـمـيـلٌ لِـصـاحِـبِـهِ وبـاطِـنُـه سَـلـيـمٌ
مَـوَدَّتُـهُ تـدومُ لِـكُـلِّ هَـوْلٍ، وهـل كُـلُّ مَـوَدَّتُـه تـدومُ؟

الشعر المتفقّه:

نعني بهذا العنوان شِعْرَهُ المتأثّر بصاحبِهِ القاضي الفقيه، وبخاصّةٍ في تعابيره وصوره المستمدة من عالم الفقه والفتوى والقضاء، بغضّ النظر عن الموضوع الذي يتناوَلُه. ومن هذا القبيل قَوْلُه في الاستشارة:

لا تَسْتَشِرْني في مُحالٍ ظاهرٍ إنَّ الـمُـحـالَ مـضـلّـةُ الأَهْـواءِ
إنَّ الـمُشاوِرَ في الـمُحالِ مِثالُهُ كَـمُـطـالِـعِ الـمرآةِ في الـظَّـلْـماءِ

وأَوْرَدَ حُكْمَ القضاء في القتل غير العَمْد في معرض الغزل والنّسيب:

وما قاتلي إلّا لَواحظُ شادِنٍ من الرّاعياتِ القلبَ لا البانَ والرَّنْدا
لغيري رَمى بالطرف لكنْ أصابني ولا قَوَدٌ في الحبِّ إنْ لم يكنْ عَمْدا

ولا يخلو الديوان في جملته من نماذج مشابهة، يُدِلّ فيها الشاعر القاضي بطولِ باعِهِ في الفقه. ويبدو هذا التفقّه عامِلًا مشهودَ الأثر في إحْكام الأَرّجاني صَنعتَهُ الفنيّة، لأنّه يتعاملُ مع فنّه بالذوق المقنّن، وربّما بالعَدْلِ والقِسطاس، ممّا خلّصَهُ من الشطط الذي وقع فيه أندادهُ من شعراء العصر.

منزلة الأرّجاني بين الشِّعْر والقضاء:

لقد تفرّغ الشاعر القاضي ناصحُ الدين أحمد بن محمّد الأرجاني ليالي طويلة لبناء قصائده الطويلة بناءً مُحكَمًا يَرضى عنه أَتَمَّ الرِّضى، ويُدِلّ به أمام ممدوحيه أيّما إدْلال:

وقصائدٍ غُرٍّ مُحَبَّرةٍ هِيَ مِنْ فُؤادي لو دَرُوا شُقَقُ
أنا والبدائعُ لن أَزالَ لها أُمْسي بِجَفْنٍ لَيْسَ يَنْطبِقُ
وبناتُ فِكْرٍ لي تدورُ مَعي وأَدورُ عُمْري وِهْيَ تَأتَلِقُ
آتي بها سُوقَ الكسادِ وقَدْ حُشِدتْ بها الأَمْلاكُ والسُّوَقُ(*)

وإذا كانَ الأرّجاني ممّن يبدأ قصائدَهُ بالغزل والنسيب، ويعيش فترةً قد تطول وتقصر مع طيف الحبيب الزائر، فلقد طالما تخلّى عن الطّيف وصَرَفَهُ عنهُ ليشتغل بِتَحْبيرِ قصائد المديح على ضوء شمعةٍ حتى الصَّباح:

الطَّيْفُ يَرْحَلُ وهو ينزلُ مقلةً فيها التوهُّمُ قد أُحِيلَ تيقُّنا
في ليلةٍ حَسَدتْ مَصابيحُ الدُّجى(*) كَلِمَي، وقد كانت لها هي أَزْيَنا
قلمي بها حتى الصَّباحِ وشمعتي بتْنا ثلاثتُنا ومدحُك شُغْلُنا

(*) الأملاك: الملوك. السُّوَق أو السُّوقَة: عامّة الناس وأدناهم.
(*) مصابيح الدجى: النجوم.

على أنّه بقي شاكيًا دَهْرَهُ، يُشْجيه تخلّي الإخوان وخيانتهم:

ومما شجاني يا ابْنَةَ القومِ أنني دَعَوْتُ بإخواني فأَقْبَلَ خُوّاني

فمن أغراضٍ محدودة العدد من نسيب ومديحٍ وفخرٍ وحكمةٍ متشائمةٍ تجمعت ضخامةُ الديوان بلغتهِ الفُصْحى المتأنّقة البليغة التي تنزّهَ بِها الشاعر عن مزالقِ غيرِهِ ومزالّهِ، احتشامًا منه، وضنًّا بمنزلة القاضي، وعِصْمةً لها عن الإسفافِ قدر المُسْتطاع. ولا ندري كيف فات الشاعر القاضي أن يدرك بُعْدَ المسافة بين القاضي والشاعر على الصعيد الاجتماعي، ولا سيّما في زمانِهِ ذاك.. هذا التناقض مما زادَ في تعذيبه وتمزّقهِ، ولكنّهُ كانَ خَيْرًا بِحَقِّ الشِّعْرِ والشاعريّة.

وقد يشهدُ معنا الدارسون، بعلوِّ كعب الأرجاني في عالمِ الشعر عنه في عالم القضاء والفقه، بعد اطّلاعهم على ما جاء في الديوان من قصائد أَرْبَتْ على المئتين، علاوة على الأرجوزة الختامية التي تعدّ مائةً وستين بيتًا.

صحيح أن الكتبَ المتداولة لم تمدَّنا بتفاصيل دقيقة عن حياة الشاعر ناصح الدين الأرجاني، ولكن غزارة شاعريّته، واتساعَ دائرة اتّصاله بأمراء عصره وكبرائه، خَلّفا لنا هذا الديوان الذي هو صورةٌ عن صاحبه، أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء في آنٍ واحد.

أمضى الأرجاني حياته بإقليم خُوزِستان بين مدينتي تُسْتَر، وعَسْكَر مُكرَم، وتولّى القضاء فيهما، وزارَ بغدادَ، وكانت وفاتُه بِتُسْترَ عام ٥٤٤هـ. رحمه الله.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الألف

- ١ -

قال رحمه الله يمدح الإمام المستظهر(*) بالله: [من المتقارب]

١ - أَلَمْ يأْنِ يا صاحِ أمْ قَدْ أَنَىٰ ... بأمْرِ المتيّمِ أنْ يُعْتَنَى

٢ - فَعُجْ بالمطِيَّةِ لي عَوْجَةً ... من العلمِ الفَرْدِ بالمُنْحَنى

٣ - وحيٍّ مِنَ الحيِّ من عِنْدَهُ ... فؤادي أسيرٌ ولا يُفْتدىٰ

٤ - مضى العمرُ أجْمَعُهُ في البِعادِ ... فموعدُنا للتداني متى

٥ - ولم يُبْقِ مُفْتَرَقٌ للوِداد ... باقيةً فيَّ للمُلْتقى

٦ - فَأَهْدِ وَلَوْ رَدَّةً للسَّلامِ ... وأَوْلِ ولَوْ زَوْرَةً في الكرىٰ

---

(١) - **المفردات**: يأتي: يحين. المتيّم: المستعبد عِشقًا.
المعنى: أما آن يا صاحبي أن يعتنى بالمتيّم العاشق بعد إهمال؟

(٢) - **المفردات**: عُج: مِلْ. العَلَم: الجبل. أو إنها اسم مكان.
المعنى: مِل بنا إلى جهة العَلَم الفرد حيث ديار الأحباب.

(٣) - **المعنى**: ولتختر من أهل الحيّ حبيبًا استأسر فؤادي وتقرئه التحية والسلام.

(٤) - **المعنى**: لقد مضى العمر ونحن متباعدان فمتى يكون اللقاء؟

(٥) - **المفردات**: الملتقى: مصدر ميمي من التقى. اللقاء.
المعنى: ولم تُبْقِ فيَّ هذه الفرقة الطويلة بقيّةً يتم بها اللقاء.

(٦) - **المفردات**: أَوْلِ: قدّم وأَهْدِ. الزَّورة: الزيارة. الكرى: النوم.
المعنى: فلتهدني رَدّ السلام أو زيارة قصيرة في المنام.

(*) - هو المستظهر أحمد بن عبدالله (المقتدي). ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٤٨٧هـ. كان كريمًا متسامحًا عارفًا بالأدب والشعر. كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب. توفي في بغداد سنة ٥١٢هـ. انظر الأعلام للزركلي ج١ ص١٥٨.

٧ - عَـذِيـريَ مِـنْ شـادِنٍ عَـهْـدُهُ قضىٰ بالصّبابة لي وانقضىٰ
٨ - فَكَمْ قَد تجنّى ويا طالَما وماذا علىٰ غادَرٍ لَوْ وَفى
٩ - وفي البُعْدِ أضْرَمَ لي نارَهُ إذا شاءَ يُضْرِمُ لي في الحَشا
١٠ - فما مِنْه شيءٌ سوى الهَجرَ قَطْ فَلَوْ شاءَ وَصْل فتًى ما دَرَىٰ
١١ - ويا بدرُ أنتَ كَرِيمِ الصَّريمِ وغُرَّةُ وَجْهكَ شَمْسُ الضُّحى
١٢ - وقد مُلِئَتْ مِنْك نَفْسي هوًى جَعَلتُ إذًا لَكَ نَفْسي فِدا
١٣ - وكَمْ مَوْعِدٍ باتَ طرْفي عَلَيْهِ لِطَيْفِكَ مُرتقِبًا لو سَرىٰ
١٤ - وليلٍ تَسَربَلْتُ منه الحَديدَ إلى أن تَمزَّق مِنّي بِلى
١٥ - فلم يَعْرَ خدّي مِنَ الدَّمْعِ فيه ولا ناظري بالجفون اكْتسى
١٦ - ولم يَعُدِ الصُّبْحُ لَكِنَّني رَحَضْتُ بِدَمْعِيَ ثَوْبَ الدُّجى

---

(٧) - **المفردات**: عذيري: فلتعذروني. الشادن: الظبي الفتي، يستعار للمرأة الشابّة.
المعنى: فلتعذروني في عشق هذه المرأة الظبي التي حكمت عليّ بحبها فاشتد شوقي.
(٨) - **المفردات**: تجنى: ظَلَمَ.
المعنى: لقد أطال عليَّ الظلم والتجني، فماذا عليه لو وفى مَرَّة وقرَّبني إليه.
(٩) - **المعنى**: لقد أضرم النار بحشاي بسبب بعده عني وما زال يضرمها بعيدًا وقريبًا.
(١٠)- **المعنى**: إنّه لا يتقن إلا الهجر، ليته يصل من أحبه دون أن يدري.
(١١)- **المفردات**: كريم: كَرِئْم، وقد لينت الهمزة. الصريم: الأرض المرملة، الفلاة.
المعنى: يشبه فتاتة بالرئم وهو الغزال، غزال الفلاة ويشبه وجهها بشمس الضحى.
(١٢)- **المعنى**: لقد ملأ هواكِ نفسي، جعلني الله فداءَكِ.
(١٣)- **المعنى**: كم مرّةٍ بتُّ فيها أَرْقَبُ طيفَك يسري ويزورني في الليل.
(١٤)- **المفردات**: تَسَرْبَلْتُ: ارتديتُ. البِلى: الفناء والاهتراء.
المعنى: ربّ ليلٍ غطّاني بحديده كالدرع لكنه ما لبث أن تمزق من مكابدتي.
(١٥)- **المفردات**: يَعْرَ: يصبح عاريًا.
المعنى: صَبَرْتُ فلم ينقذني منه مُنقذ وأنا بين دمعٍ على الخدّ يكسوه، وجفنٍ لا يغمض.
(١٦)- **المفردات**: رَحَضْتُ: غَسَلتُ.
المعنى: إنّ الصُّبح لم يظهر بِشُقْرته، لكنها دموعي التي غسلت سوادَه.

١٧- تذكّرْتُ عَهْدَ الحِمى فاستَهَلّ فللّهِ ذِكْرِيَ عَهْدَ الحِمى
١٨- وفتّانَةً سَلَبتْني الفُؤادَ بعينٍ لها سَلَبَتْها المَها
١٩- كما يَنْتَضي سَيْفَه غاضِبٌ وأوّل ما غَضِبَ المُرْتضىٰ
٢٠- تمنّيتُ عَوْدَة أيّامِها وهَلْ راجعٌ زَمَنٌ قد مضى
٢١- نظرْتُ إلى أُخْرَياتِ الشّبابِ وقد كادَ أَنْ يتناهىٰ المَدَىٰ
٢٢- وعَهْدُ التصابي كأَني به يَمُرُّ كما مَرَّ عَهْدُ الصِّبا
٢٣- أقولُ لركبٍ غدوا مُعرِقين على العيسِ نافخةً في البَرىٰ
٢٤- قِفوا لي، أُسايِرُكم وَقْفَة فَعيسيَ مَرْحولةٌ للنَّوى
٢٥- وضُمّوا إليكُمْ صَغيرًا كما بَنو النعش يَسْتَصْحِبون السُّهىٰ

---

(١٧)- **المفردات**: الحمى: الديار. استهل: هَطَلَ.
المعنى: لقد تذكرتُ أيامي حين كنت قريبًا منها في الديار فانهمر دمعي.
(١٨)- **المفردات**: المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية. تشبه بها المرأة لجمال عينيها.
المعنى: وتذكرتُ فاتنةً سرقت فؤادي بعين كحيلة سرقتها من المها.
(١٩)- **المفردات**: انتضى: استَلَّ.
المعنى: شأنُها كمن يَسْتَلُّ سيفَهُ وهو غاضب.
(٢٠)- **المعنى**: لقد تمنّيتُ عودةَ أيّامها، ولكن واأسفاه لن يرجع ما مضى.
(٢١)- **المفردات**: المدى: الغاية.
المعنى: تأملتُ أُخريات أيام الشباب وكادت أن تتناهى غاياتي ومطامحي.
(٢٢)- **المعنى**: وهذا هو عهد التّصابي والكهولة كما قرَّ قبله عَهْدُ الصّبا الأوّل.
(٢٣)- **المفردات**: معرقين: قاصدين العراق. العيس: الإبل. البَرى: التراب.
المعنى: أقولَ لجماعةِ الركب الذي تقلهم الإبل المسرعة تنفخ أمامها التراب بلهاثها.
(٢٤)- **المعنى**: قفوا قليلًا لأرافقكم فإبلي مستعدّة للرحيل أيضًا.
(٢٥)- **المفردات**: بنو النعش قصد بنات نعش وهي نجوم معروفة على شكل مجموعة. السُّهى: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى.
المعنى: ولتضموا إليكم صغيرًا كما تتجمع بنات نعش على بعضها وتضم إليها أصغرها وهو السُّهى.

٢٦- فإنْ طوَّفوا نَحْوَ قُطْبِ السَّما فَسيروا نَطُفْ حَوْلَ قُطْب العُلىٰ
٢٧- فما هُوَ إلّا حَريمُ إمامٍ فَقَدْ ظَلَّ مَقْصَدَ كُلِّ الورىٰ
٢٨- فَلَمّا أمَلْنا إليهِ الرّكابَ مُواصلةً سَيْرَها بالسُّرىٰ
٢٩- دَرَعْنَ بِنا البيدَ دَرْعَ الرِّدا بأيدٍ سَريعةٍ رَجْع الخُطا
٣٠- فلمّا بَدا مِنْ سَوادِ العِراقِ لِأَعْيُنِهِنَّ بياضُ الصُّوىٰ
٣١- وغَنّىٰ الحُداةُ وراءَ المَطيِّ وقالوا وَصَلْت فما ذا تَرىٰ؟
٣٢- تنفَّس في الجَوِّ رِيحُ الجَنوبِ بُكورًا مَعَ الصُّبْحِ لَمّا بَدا
٣٣- بِناشِئَةٍ مِنْ رَقيق الغَمامِ بِها الأفْقُ عنْدَ الصَّباح اخْتَفَى
٣٤- فلم تَطْرَفِ العَيْنُ حتّى استدارَ سَناها وحتّى استدار الرَّحىٰ
٣٥- وراقَ العُيونَ لها عارِضٌ إذا ضحكَ البَرْقُ فيه بكىٰ

---

(٢٦)- **المعنى**: إنْ كانت بنات نعش تطوفُ حول قطب السماء فدعونا نَطُفْ حول قطب المعالي كُلّها، وقَصَدَ الممدوح.

(٢٧)- **المفردات**: حريم الإمام: حَرَمُه المحميّ. الورى: الناس. قطب العُلى هو حَرَمُ الإمام الذي نقصدُهُ.

(٢٨)- **المفردات**: السُّرى: السّير ليلًا.

(٢٩)- **المفردات**: دَرَعَ: كَسا بالدّرع وهو القميص.

(٣٠)- **المفردات**: الصُّوى: علامات الطريق.

(٢٨-٣٠)- **المعنى**: يقول: حين مِلْنا بركائبنا نحوه وهي تصل الليل بالنهار تغطت بنا الفلاة كالرداء العميم، نسعىٰ بأيدٍ وأرجل تطير إسراعًا إلى أن لاحت لنا صوى الطريق تدل على اقترابنا من العراق.

(٣١)- **المعنى**: جعل الحداة يغنّون وَراءَ مطايانا ويقولون: ها قد وصلت فانظر ما أنت فاعل.

(٣٢)- **المعنى**: في تلك الساعة المبكرة هبّتْ ريح الجنوب وبدأ الصبح يطلع.

(٣٣)- **المفردات**: الغمام: السّحاب.

المعنى: وبدت بالأفق غاشيةٌ من السّحاب تغطي الأفق.

(٣٤)- **المفردات**: استدار الرّحى: كناية عن تلاقح الغيوم وصدور صوت الرعد.

المعنى: لم نكدْ نرى هذه السحابة حتى تراكبت وتطاحنت أجزاؤها وسمع صوتُ الرعد.

(٣٥)- **المفردات**: العارض: السحاب. ضحك البرق: استعارة للمعان البرق. بكى: استعارة لنزول المطر. =

٣٦- فَظَلَّ كَأنَّ ارتقاصَ القِطارِ بِوَجْهِ الصَّعيد افْتحاصُ القَطا
٣٧- وحارَ له الرَّكْبُ فَوْق الرِّكاب وقد أصْبَحَ السَيْلُ ملءَ المَلا
٣٨- فَقُلْتُ وَقَدْ حالَ دُونَ المسير ألا ما أقلَّ حَياءَ الحَيا
٣٩- أَلَم تَدْرِ يا غَيْثُ أم قَدْ دَريتَ بِأنَّا وُفودُ إمامِ الهُدى
٤٠- نسيرُ إلى ابنِ الذي أطلقتْكَ يداهُ لدى المَحْلِ لمّا دَعا
٤١- رأى زَمَنًا حبسَ اللهُ فيـ ـهِ قَطْرَ الغمامِ بما قَدْ جَنىٰ
٤٢- على حينَ ضجّتْ بلادُ الحِجازِ إلى ربِّها ضجَّةً مِنْ ظَما
٤٣- فقامَ إلى القَطْرِ فافتَكَّهُ مِنَ الأسْرِ صُنْوُ أبي المُصْطَفى
٤٤- بِأنْ يَلِيَ الأرْضَ أبناؤهُ إلى الحَشْر يرْوُونها بالنَّدى

=**المعنى**: وراق العيون منظر سحاب عارض يضحك برقه فيبكي ويجودُ بالقطر.

(٣٦)- **المفردات**: ارتقاص القطار: اهتزاز قطرات المطر. افتحاص القطا بحث طير القطا في التراب، رفيف جناح القطا. الصعيد: التراب.

المعنى: ظلَّ المطر ينزل فيهز وجه الأرض ويرفرف من ما يشبه رفرفة القطا.

(٣٧)- **المفردات**: المَلا: الملأ: العالَم أو الجماعة.

المعنى: وقد احتار الركب بالمطر الغزير وقد ملأ عليهم الأفاق.

(٣٨)- **المفردات**: الحيا: المطر.

المعنى: قلتُ لجماعتي وقد صعب علينا المسير ألا ما أقلَّ حياءَ هذا المطر!

(٣٩)- **المعنى**: ألستَ تدري يا غيثُ، أننا ضيوف الإمامِ إمام النورِ والهُدى؟!

(٤٠)- **المعنى**: جَعَلْنا مسيرَنا إلى ذلك الكريم الذي علمتك يداه كيف تجود وقت المَحْل.

(٤١)- **المفردات**: الغمام: السحاب الممطر. القطر: المطر.

المعنى: قد رأى الأمير زمن الضائقة وقد حبس الله فيه المطر.

(٤٢)- **المفردات**: ضجّت: فَزِعت واتجهت بالدعاء.

المعنى: ورأى بلاد الحجاز تتجه إلى ربّها شاكيةً الظمأ.

(٤٣)- **المفردات**: افتكّه: أطلقه من الأسر. الصِّنو: الأخ الشقيق.

المعنى: وأَمَر الغيث بأن ينهمر فأطاعه. أبو المصطفى: الممدوح.

(٤٤)- **المفردات**: يلي: يتولّى الأمور. الحشر: القيامة.

المعنى: وكان من إرادة أبي المصطفى أن يتولى أبناؤه من بني العباس أمور الناس من حينه إلى يوم القيامة.

٤٥- فَما الغيثُ مِثْلُك في شيمةٍ ولكنّهُ عَبْدُك المفتدىٰ
٤٦- وما ينزلُ القطرُ إلّا لأنْ يُقبِّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ الثرى
٤٧- فللهِ دولةُ مُسْتَخْلَفٍ بِهِ راح مُسْتظهِرًا واغْتدىٰ
٤٨- غدا الدينُ والمُلْكُ في ظِلِّهِ وكلٌّ منيعٌ رفيعُ الذُّرا
٤٩- يُشافُ ويَشْفي بِآرائِهِ إذا مسّه صدأٌ أوْ صَدىٰ
٥٠- أعارَ الأَعاديَ هامًا متى أبَوْا شكرَهُ ارْتَجَعَتْها الظُّبىٰ
٥١- وأَعْطَتْ ذكاء النّدىٰ كفُّه فنالَتْ يَدُ البَحْرِ مِنْها الغِنى
٥٢- وأقسم ما مِثْلُهُ في السَّخاء إلا زمانٌ بِهِ قد سخا
٥٣- ولاؤُكَ أَوْفىٰ أبٍ لامرئٍ فخارًا إذا ما إليه اعتزى

---

(٤٥)- **المعنى**: لا يحسب الغيثُ نفسَه يشبهك في صفةٍ من الصفات الحميدة ولكنه عَبْدك يُفديك بروحه.

(٤٦)- **المعنى**: إن المطر لا ينزل من سمائه إلّا ليحظى بتقبيل راحتيك.

(٤٧)- **المفردات**: المُسْتخلف: المبايع خليفة للمسلمين. المستظهر: الخليفة العباسي الممدوح هاهنا، والمستظهر على سواه: المستعين وفي الكلمة تورية بديعيّة بلاغية.

المعنى: لله دولة هذا الإمام المستظهر المستعين بربه في كل غدوةٍ ورواح.

(٤٨)- **المعنى**: لقد غدا الملكُ في ظله مصونًا كما هو الدين الحنيف. احتلّا منزلة رفيعة في الذّرا.

(٤٩)- **المفردات**: شافَ: صقل. الصدأ: عارض الحديد المعروف. الصدى: الظمأ.

المعنى: بآرائه النيّرة يجلى صدأ الدين والملك إذا تعرّضا لمثلِهِ من صدأ وظمأ.

(٥٠)- **المفردات**: الهام: الرُّؤوس. الظُّبىٰ: السيوف.

المعنى: أمهل الأعداء فترك رؤوسهم عندهم كأنها معارة لهم حتى إذا أبوا شكره والخضوع له ردّها إليه بحدّ السيف.

(٥١)- **المفردات**: ذكاه: طيبهُ.

المعنى: أعطت كفه الطيبة رائحتها النديّة السخيّة فإذا البحر يستعير منها وفرَهُ وغناه.

(٥٢)- **المعنى**: قسمًا إنّ أمثاله في السخاء ندرة نادرة لَولا هٰذا الزمان الذي جاد علينا بأمثاله.

(٥٣)- **المفردات**: ولاؤك: انتماؤك. اعتزى: انتسب.

المعنى: إنَّ انتسابك لأبٍ من الآباء هو فخرٌ له قبل أن يكون لك، إذ إنه إليك يُعْزى.

٥٤- وما جَعَل الدهر صعبَ الاباءِ سوى أنه بِذَراك احْتَمى
٥٥- وما جادَ بالطَبْع كفُّ السحابِ بلى بِمثالِ يَدَيْكَ احْتذَى
٥٦- فلله مَلْكٌ بِكِلْتا يَدَيْـ ـهِ يُحْيي الهُدى حينَ يُردي العِدى
٥٧- كإلْف مواهبه للأكف وإلْفٍ قواضبه للطُّلى
٥٨- فلو ضافَه كُلُّ وَحْشِ الفَلاةِ تَكفّل صَمْصامُهُ بالقِرى
٥٩- ولو قَلُستْ سُمْرُه ما احْتَسَت بلَغْنَ سُيولُ الدِّماء الزُّبى
٦٠- ولو وَرِثَ النَّسْرُ عُمْرَ القتيلِ لما حلَّ بالفَتْحِ صَرْفُ الرَّدى
٦١- فأَجْدِرْ بنورِكَ أنْ يُسْتَضاءَ وأكبِرْ بنارِك أن تصطلىٰ
٦٢- بأدْنى الرِّضى مِنْكَ مَنْ يَرْتجيك يَنالُ مِنَ الدَّهر فَوْقَ الرِّضىٰ
٦٣- وما بَرِحَت بالوفود المطيّ (م)* تُفلي إليك نواصي الفلا

---

(٥٤)- **المعنى**: ولم يكن الدهر صَعْبًا قويّ المراس على أهله إلّا لأنّه لجأ إلى حياضك واستعان بك.

(٥٥)- **المفردات**: احتذى: تشبّه وتمثّل.

المعنى: إن السحاب على جودِهِ ليس إلّا مقلِّدًا لك ومتشبهًا بك.

(٥٦)- **المعنى**: ما أعظم هذا الملك الذي يحيي من الهُدى على قدر ما يقتل من العدى.

(٥٧)- **المفردات**: القواضب: السيوف. الطُّلى: الأعناق.

المعنى: عطاياه من نصيب الأَكُف المحتاجة وسيوفُه لأعناق العدى.

(٥٨)- **المفردات**: الصمصام: السيف القاطع.

المعنى: استعداده بالسَّيف الصارم البتّار يكفي شرور كل وحوش الفلاة.

(٥٩)- **المفردات**: قَلَس: تقيّأ وردّ من فمه. الزُّبى: الذرا التي لا يصلها الماء عادة.

المعنى: رماحه السُّمْر تمجُّ الأعداء مَجًّا يبلغ بها الزّبى والأعالي.

(٦٠)- **المعنى**: لو كان للنسر أن يمنح عمره للقتيل من قتلاك لما أفاده في شيء.

(٦١)- **المعنى**: مثل نورك أهل لأن يُستضاء بهِ ومثل نارك أهل لأن يُتدفّأ بها.

(٦٢)- **المعنى**: إذا رضيتَ على مرتجيك أقلَّ الرضى، حُقّ له أن ينال الأمانَ والرضى من الدهر.

(٦٣)- **المفردات**: تُفلي: تقطع. نواصي الفلا: جِباهَ الصحارى.

المعنى: وما تزال وفود المرتجين لفضلك تقطع إليك عرض الفلاة.

(*) - (م): البيت مدوّر فيه كلمة موزّعة بين الشطرين.

٦٤- حَمَلْنَ إليكَ جَميلَ الثناءِ ويَحمِلْن عَنْكَ جزيلَ اللَّقىٰ
٦٥- وَقَدْ كادَ يُعيى على الناطقينَ إلى مَدْحِ مِثْلِكَ أن يُهتَدىٰ
٦٦- فَعَلَّمْتَنا بمعاني عُلاكَ كَيْفَ الثَّناءُ على مَنْ عَلا
٦٧- هَلِ العِلمُ شيءٌ سِوى ما ورِثْتَ وَمَنْ قالَ غيْرَ مقالي اعْتدى
٦٨- أما نَشَأ الوَحيُ في بَيْتِكُمْ وَهَلْ سِرّهُ لِسواكُمْ فَشا
٦٩- ألم يُر جِبْريلُ عند النبيّ على هيئة الحَبْرِ لمّا هوىٰ
٧٠- أما قال فَقِّههُ في الدينِ رَبٌّ، وعَلِّمْه تَأويلَه المُبتغى
٧١- أيَرْتابُ أنَّ دعاءَ الرَّسولِ بهِ حَقّقَ اللهُ ما قَدْ رجا
٧٢- أخَصَّ سِواهُ بِعِلْمِ الكتابِ كما خَصَّ كُلًّا بما قَدْ رأى
٧٣- أَما كلُّ شيءٍ بهذا الكتابِ ما فرّطَ اللهُ فيما حَوىٰ
٧٤- وَجَدُّكُم تُرجمانُ الكِتابِ فهل فَوْقَ ذلك مِنْ مُرْتقى

---

(٦٤)- **المفردات**: اللُّقى: جمع لُقْية وهي الأعطية الملقاة لمن يلتقطها.
المعنى: الوافدون يحملون إليك الثناء والشكر من كلِّ مكان ويحملون في العودة عطاياك.
(٦٥)- **المعنى**: كاد يصعبُ على كلِّ ناطق أن يلم بمدح مثلك وأن يوفيه حقّه من الشكر.
(٦٦)- **المعنى**: هكذا تكون قد علمتنا كيف نثني على أرباب المعالي.
(٦٧)- **المعنى**: العلم هو ما ورثتهُ عن جدودك ومن قال بغير هذا أخطأ واعتدىٰ.
(٦٨)- **المعنى**: في بيتكم نزل الوحي ولم يبح بسرّه لغيركم.
(٦٩)- **المفردات**: الحِبْر: العالِم الجليل.
المعنى: ألم ينزل جبريل على الرسول بوحي السماء وهو على هيئة عالم جليل.
(٧٠)- **المعنى**: ألم يَدْعُ الله أن يُفَقِّه محمّدًا في الدين وأن يعلمه تأويل الكتاب؟
(٧١)- **المعنى**: وهل ثمة شكٌّ في أنّ دعاء النبي قد استُجِيب؟
(٧٢)- **المعنى**: وهل خصَّ الله سوى محمد (ﷺ) بعلم الكتاب؟
(٧٣)- **المعنى**: أفلم يصدق قوله تعالى: ﴿**ما فرطنا في الكتاب مِنْ شيء**﴾؟ فهو كتاب أكمل ولم يرد فيه أدنى تقصير.
(٧٤)- **المفردات**: جدّكم: قصد عبدالله بن عبّاس مفسّر الوحي.
المعنى: حسبكم يا بني العبّاس أن جدكم هو من وُكِل إليه تفسير الكتاب المبين، ودعا له الرسول (ﷺ) أن يفقهه الله في الدين.

٧٥- وَهَلْ باطنٌ بَعْدَ هذا العُمو ... م باقٍ فيكشفُ عَنْه تُرى

٧٦- سوى أنّهُ مَرَقَت فُرْقةٌ ... من الدين حتّى هَوَت في الهَوىٰ

٧٧- لتشرعَ دينًا بِلَهْوِ الحَديثِ ... فَأَوْلىٰ لَها لَوْ نَهاها النُّهى

٧٨- بدا الحقُّ يَفترُّ للناظرين ... فمالوا إلى باطلٍ يُفْتَرى

٧٩- وما بَحَثوا عَنْ هُدًى للنفوسِ ... ولكنّهُم بَحَثوا عن هُذا

٨٠- وكم مُحْنَقٍ من ولائي فكم ... يراني فيطرفُ بي مِنْ قِلا

٨١- وعَبٌّ لقى جفنَ عينِ الجهولِ ... لقاءَ أخي العلم مهما رأى

٨٢- سلوا إن جهلتُمْ فإنَّ السؤا ... لَ يجلو عنِ الناظرين العَمى

٨٣- أكان النبيُّ وراءَ السُّجو ... فِ يَرمُز بالدين لمّا أتى؟

٨٤- ويأخذ أخذَ المريبِ العهودَ ... بِكتمِ العقيدةِ إذْ تُبْتلى

---

(٧٥)- **المعنى**: وهل هنالك علم مخبّأ عليه ومستبطن بعد هذا؟!

(٧٦)- **المفردات**: مرقت: خرجت على الطاعة.

المعنى: غير أن فرقةً قد خرجت على الطاعة ومرقت من الدين وتبعت هواها.

(٧٧)- **المعنى**: وجعلت دينها لغوًا من الحديث ولَهْوًا وكان أولى لها أن تتعقّل.

(٧٨)- **المعنى**: وبينما بدا الحق واضحًا لكل ذي نظر، مال هؤلاء إلى الباطل.

(٧٩)- **المفردات**: الهُذا: الكلام الفارغ من المعنى، الثرثرة.

المعنى: لم يبحث هؤلاء الضالّون عن الهُدى وبحثوا عن الثرثرة والكلام الفارغ.

(٨٠)- **المفردات**: المحنق: الغاضب. ولائي: طاعتي وموالاتي. يطرفُ بي: يتجنّبني. القِلا: البغض.

المعنى: كم من حاقدٍ ساءَهُ ولائي لكم فإذا رآني تحاماني وتجنّبني بغضًا.

(٨١)- **المفردات**: عَبٌّ الشمس: ضَوْؤها.

المعنى: وهكذا لقي ضوء الشمس عين كُلِّ جهول.

(٨٢)- **المعنى**: سلوا أيُّها الجهلاء فإن السؤال والتحرّي عن الحقيقة يجلو عن العيون عماها.

(٨٣)- **المفردات**: السُّجوف: السُّتور.

المعنى: هل تظن أيها المغالط المكابر أن الرسول بشَّرَ بدينه من وراء الأستار؟

(٨٤)- **المفردات**: تُبتلى: تُختبَر.

المعنى: وهل كان الرسول (ﷺ) يكتم العقيدة كالمريب المرتاب؟

٨٥- أمِ الحقُّ أبلجُ مِثْلُ الصَّبا ... حِ من مُبتدا وإلى مُنتهى

٨٦- دعا الخلقَ دعوتَه ظاهِرًا ... وليسَ سِوى اللهِ مِنْ مُتَّقىٰ

٨٧- وطافَ بها عارِضًا نفسَهُ ... على كلِ حيٍّ نأىٰ أو دنى

٨٨- ينادي بها مِلْءَ أُذنِ القَليبِ ... ويُوصي بتبليغِ مَنْ قد نَأىٰ

٨٩- كذا عُهِدَ الشَّرْعُ في بَدْئِهِ ... وما يُعهَد الدهرَ إلّا كَذا

٩٠- إليكَ ابْن ساقي الحَجيجِ الذي ... بهِ الله للخَلق طُرًّا سَقىٰ

٩١- دعاني الولاءُ وما زِلْتُ مِنْـ ... ـه مُسْتمسِكًا بِوَثيقِ العُرى

٩٢- وما قلتُ مِنْ كَلِمٍ تستجا ... دُ صِدْقًا وَمِنْ مِدَحٍ تُرتضىٰ

٩٣- من الدُّرَرِ الرائقاتِ التي ... خُلقنَ لِجيدِ المعالي حِلى

٩٤- سوائِغُ كالماءِ لكنّها ... بِمَسْلك أنفاس قَوْمٍ شَجا

---

(٨٥)- **المفردات**: أبلج: أبيض واضح.

المعنى: أم ترى أنَّ الحق واضحٌ مبين مثل ضوء الصباح بدايةً وختامًا؟

(٨٦)- **المعنى**: دعا الرسول الخلق دعوة ظاهرةً وليس غير الله من يتقى وتُخشى معصيته.

(٨٧)- **المعنى**: لقد طاف الرسول (ﷺ) بدعوته على القاصي والداني.

(٨٨)- **المفردات**: القليب: البئر. وأهل القليب: جماعة قتلى المشركين يوم بدر.

المعنى: خاطب الرسول بصدق دعوته أهل القليب الذين صرعهم باطلهم، وأشهد الأحياء بضرورة تبليغ كلَّ ناءٍ بما رأوا وسمعوا.

(٨٩)- **المعنى**: هذا هو حال الشرع في بدايته ولن يكون إلّا هكذا على مدى الدهر.

(٩٠)- **المفردات**: ساقي الحجيج: عبد المطلب جدّ الرسول (ﷺ).

المعنى: أيها العبّاسي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الذي سقى جدّك الحجيج وها أنت قد سقيت كُلَّ الناس.

(٩١)- **المعنى**: لقد دعاني الولاءُ إليك فواليتُك بلا آنفكاك.

(٩٢)- **المعنى**: وفيك ما قلتُهُ من أحسن القول، ومن مدائح تُستجاد.

(٩٣)- **المفردات**: الجيد: العُنق. الحِلَى: جمع حلية وهي الزينة.

المعنى: مدائح كالدُّرر التي تزيّن بحلّيها الأعناق.

(٩٤)- **المفردات**: سوائغ: مقبولة عند البلع. الشجا: ما اعترض في الحلق من عظمٍ ونحوه.

المعنى: إنّها سَهْلة المبتلَع مستساغة ولكنها غُصص في حناجر الأعداء.

٩٥- سَوائِرُ تَزْهَرُ مِثْلُ النُّجومِ يَنالُ بها طالبٌ ما ابتغى
٩٦- فإن لم يكنَّ نجومَ الدُّجى فما هُنَّ إلا نجومُ الحِجا
٩٧- فدُمْ لِلنَّدى ما جَرى للرِّيا ضِ في حَدَق النورِ دمعُ النَّدىٰ
٩٨- تضوَّعُ مِسْكًا مُتونُ البلادِ إذا ذِكْرُ ملكِكَ يومًا جَرىٰ
٩٩- فَعَدْلُكَ أحسَنُ حَلْيِ الزّمانِ وحُبّكَ أنفَسُ ذُخْرِ الفَتَىٰ

---

(٩٥)- **المعنى**: تسيرُ في البلاد مزهرةً كالنجوم المستضاءة تُنال بها المآرب.
(٩٦)- **المفردات**: الحجا: العقل.
المعنى: إذا لم تكن مدائحي نجومًا تجلو الظلام فهنَّ نجوم هدايةٍ للعقول.
(٩٧)- **المعنى**: أدامكَ الله للعطاء ما دام الندى يجري في الرياض.
(٩٨)- **المعنى**: وحَسْبك فخرًا أن ذِكْرك عِطْرٌ يفوحُ في البلاد بِمُلكِكَ العادل.
(٩٩)- **المعنى**: عدلُك هذا زينةٌ أَحْسَنُ زينةٍ على الدهر، وحبُّك أغلى ذخرٍ يدخره الفتى.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الهمزة

-٢-

قال الأرّجاني: [من الكامل]

١ - لا تَسْتَشِرْني في مُحالٍ ظاهِرٍ إن المُحالَ مَضَلَّةُ الأهواءِ

٢ - إنَّ المُشاوِرَ في المُحالِ مثالُه كَمُطالِعِ المِرْآةِ في الظَّلْماءِ

-٣-

وقال أيضًا: [من الكامل]

١ - يرمي فُؤادي وهو في سَوْدائِهِ أتُراه لا يَخْشى على حَوْبائِهِ

٢ - ومِنَ الجَهالةِ وهو يرشُقُ نَفْسَهُ أن يطمعَ العشّاقُ في إبْقائهِ

٣ - تاهَ الفؤادُ هَوًى وتاهَ تعظُّمًا فمتى إفاقةُ تائهٍ في تائِهِ

---

(١) - **المعنى**: لا تسألني شيئًا خلاف المنطق والعقل. إنّ الكلام في المحال يزيد الضالّ ضلالًا يسرح مع هواه.

(٢) - **المعنى**: إنّ المشاور الذي يسترجع الرأي المبتوت فيه كمثل من ينظر في المرآةِ ليرى صورته في الظلام.

---

(١) - **المفردات**: سوداء الفؤاد: لبّه وصميمه. الحوباء: النفس.

المعنى: عجيب شأنُ هذا المعشوق، يرمي فؤادي وهو ساكن فيه كأنّه لا يخشى على نفسِه.

(٢) - **المعنى**: سيكونُ جاهِلًا من طمعَ بمودّته وهو يرمي نَفْسَه بنفسه.

(٣) - **المعنى**: فؤادي تائهٌ بحبّه ومحتار، والمعشوق تائه بجماله ومغرور، فمتى نستفيق كلانا من هذا التيه؟!

٤ - رَشَأٌ يُريكَ إذا نَظَرْتَ تثنّيًا تُسْبَىٰ قلوبُ الخَلْقِ في أثنائِهِ

٥ - عَلِقَ القضيبُ مع الكثيبِ بِقدّهِ مُتجاذِبَيْنِ لِحُسْنهِ وَبَهائِهِ

٦ - حتّى إذا خافَ النزاعَ تراضيا للفصلِ بَيْنَهُما بِعَقْد قَبائِهِ

٧ - ذو غُرّةٍ كالنَّجْمِ يَلْمَع نُورهُ في ظُلمةٍ أَخْفَتْهُ مِنْ رُقبائِهِ

٨ - بيضاءُ لما آيسَتْ مِنْ وَصْلِها وَبَدَتْ بُدُوَّ البدرِ وَسْط سمائه

٩ - أترعْتُ في حِجْري غديرًا للبُكا فَعَسى يلوحُ خَيالُها في مائِهِ

١٠ - ومُسَهّدٍ حَلَّ الصَّباحُ بِفَرْعِهِ مِنْ طولِ لَيْلَتِهِ ومِنْ إعيائِهِ

١١ - شُقّتْ جُيوبُ جُفُونِهِ عَنْ ناظرٍ مِنْ طَيْفِهِم خالٍ ومِنْ إغفائِهِ

١٢ - متطاوِلٍ أسفارُهُ، متوسّدٍ وجَناتُهُ إحدى يَدَيْ وَجْنائِهِ

١٣ - طَوْرًا يُرى زَوْرَ الخيالِ وتارةً يَرْمي العراقُ به إلى زَوْرائِهِ

---

(٤) - **المفردات**: رشأ: ظبيٌ. تثنّيًا: تبخترًا وتمايُلًا.

المعنى: إنّه كالظبي الأحور يثنّى دلالًا، ويأسر بدلاله الألباب.

(٥) - **المفردات**: القضيب: استعارة للقدّ. الكثيب: استعارة للعجيزة والأرداف.

المعنى: قوامه كالقضيب الرشيق فوق كتلةٍ من الرمل الرجراج وهما يتجاذبان الحُسْن والبهاء.

(٦) - **المفردات**: القَباء: ثوبٌ يرتدي فوق غيره.

المعنى: إذا خاف النزاع بَيْنَ خفيفٍ وثقيل تصالحا والتقيا في معقد الإزار أو الخصر.

(٧) - **المفردات**: الغرّة: البياض.

المعنى: له بياضٌ يلتمع كالنجم في الظلام، وله حبرةٌ أخفته عن عيون الرقباء.

(٨) - **المعنى**: معشوقتي بيضاءُ يئستُ من وصالها وبدت متألّقةً كالبدر وسط السماء.

(٩) - **المعنى**: ملأتُ حِجْري أو حضني بِماء دموعي لعلّي أرى خيال وجهها في مائه الصافي.

(١٠)- **المفردات**: المسهّد: الأرقِ المهموم. الفرع: الشَّعْر.

المعنى: ربَّ مسهَّدٍ أرقٍ مثْلي قد ضلَّ الصباحُ في لمّته فشابَ مما عاناه من الأرق والإعياء.

(١١)- **المعنى**: هذا المسهّد العاشق تفتحت جفونُه عن عينٍ لم يزرها الطيف كما لم يَزُرْها المنام.

(١٢)- **المفردات**: الوجناء: صفة الناقة الغليظة.

المعنى: هو كالمسافر الذي طال سَفَرُه فتوسَّد وجنته كالوجناء حَيْرةً وضنًى.

(١٣)- **المفردات**: الزَّوْر: الزائر. الزَّوراء: من ألقاب بغداد.

المعنى: يتوهّم تارة أنه يرى خيال محبوبه، وتارة أخرى يَحُجُّ إلى بغداد بخيالِهِ.

١٤- والدَّهْر أتعَبُ أهلِه مِنْ أهلِهِ مَنْ حاول التقويمَ مِنْ عَوْجائِهِ

١٥- مالي وما للدَّهرِ ما مِنْ مَطْلبٍ أُدنيه إلّا لَجَّ في إقْصائِهِ

١٦- دَهْرٌ لَعَمْرُكَ هرَّمْتهُ كبرةٌ حتّى غَدا يَجني على أَبْنائِهِ

١٧- يبدي التعجّبَ من كثيرِ عَنائه فيهِ اللبِيبُ ومِنْ قَليلِ غنائِهِ

١٨- مُتَقَلّبٌ أيّامُه، تجدُ الفتى حَيْرانَ بينَ صباحِهِ ومَسَائِهِ

١٩- كَدُرَتْ فليس يَبين آخِرُ أمرِها وظُهورُ قعرِ الماءِ عند صفائِهِ

٢٠- مَنْ لي بذي كَرَم أقرِّطُ سَمْعَهُ شكوى زمانٍ مَرَّ في غُلَوائِهِ

٢١- إنَّ الزمانَ إذا دَهى بِصُروفه شُكِيتْ عَظائِمُهُ إلى عُظَمائِهِ

٢٢- الدينُ والدُّنيا كُفيتُ مُهمَّها مَهْما جَلَوْتُ ظلامَها بِضِيائِهِ

٢٣- وَلِأحمدَ بنِ عليٍّ اجْتمعت عُلًا لم تجْتَمِعْ مِنْ قبْلِهِ لِسوائِهِ

٢٤- فردٌ بألَفٍ فَضيلةٍ فيه فما في العَصْرِ ربٌّ كِفايةٍ بِكَفائِهِ

٢٥- لا تَنْجَلي ظُلَمُ الخُطوبِ عَنِ الفَتى إلّا بِرؤيةِ وَجْهِهِ وَبَرائِهِ

---

(١٤)- **المعنى**: أتعبُ من أتعبهم الزمان، هو من حاولَ تقويمِ اعوجاج الدهر.

(١٥)- **المعنى**: ما بالُ هذا الدهر يعاديني؟ لا أطلب مطلبًا قريبًا إلّا وأبعدَهُ وجعله كالمحال.

(١٦)- **المعنى**: هذا الدهر، لقد هرِمَ وشاخ وخرف حتى جَعَلَ يجني على أبنائه.

(١٧)- **المعنى**: كُلُّ لبيبٍ عاقل تراه يتعجّب من جُهدِهِ المبذول في دهرٍ ليس فيهِ غَناءٌ ولا منفعة.

(١٨)- **المعنى**: دهرٌ متقلّب يحتار في أمره الفتى بين إصباحٍ وإمساءٍ بلا جدوى.

(١٩)- **المعنى**: لُجَّةُ الدهر بركة مكدّرة قذرة لا يظهر ما في قعرها لعدم صفائها.

(٢٠)- **المفردات**: الغُلَواء: الغلوّ والإفراط. أقرّط: أضع له قرطًا في أذنيه.

المعنى: من أين لي بإنسانٍ كريمٍ، أشكو له هذا الزمان المفرط في أيذائه.

(٢١)- **المعنى**: إنّ الزمان الملمّ بمصائبه وعظائم أموره لا يُشتكى منه إلّا لرجالٍ عظماء.

(٢٢)- **المعنى**: إنّني سَأُكفى مؤونة الدين والدنيا إذا جلوتُ ظلامها بنورِ وجهه.

(٢٣)- **المعنى**: وها قد اجتمعت لِلْأمير أحمد بن عليّ من المعالي ما لم يجتمع لغيره.

(٢٤)- **المعنى**: إنّه فردٌ واحد لكن بألف فضيلةٍ فليس في العصر والأوان قرين مكافأ بِهِ، أو معادلٌ له.

(٢٥)- **المفردات**: البَراء: البراءة والنقاء.

المعنى: لا تنجلي المصائبُ عن المصاب إلّا بالتبرّك بِرؤْيةِ وجهه النقي.

٢٦- مَلَك المروءة دونَ أهْلِ زَمانِهِ مِلكَ المواتِ لمُبتدي إحْيائِهِ
٢٧- ماضي العزيمةِ لا يُطاقُ سُؤاله أَبَدَ الزّمانِ لِسَبْقِهِ بِعَطائِهِ
٢٨- يُفني ذَخائِرَه ويُبْقي ذِكْرَه، إفْناؤها نَهْجٌ إلى إبْقائه
٢٩- وإذا أماتَ المالَ أصْبَح وارِثًا مِنْ آملٍ أحياهُ حُسْنُ ثنائِهِ
٣٠- ذُخْرانِ مَوْقوفانِ قَدْ بَقِيا لَهُ؛ حَمْدٌ ومَجْدٌ طالَ فَرْعُ بِنائِهِ
٣١- مِنْ ذاهبين تَصَرُّمًا، فالحمْدُ مِنْ أموالِهِ، والمَجْدُ مِنْ آبائِهِ
٣٢- وأجَلُّ مِنْ آلائِهِ عندَ الورَىٰ مِنهُ احتقارُ الغُرِّ مِنْ آلائِهِ
٣٣- فيظلُّ يَحْبو مُسْتميحَ نوالِهِ وكأنما هُوَ طالِبٌ لِحَبائِهِ
٣٤- وترى له كَرَمًا يُغالِطُ نَفْسَهُ ويصحّف المَسْطورُ من أنْبائِهِ
٣٥- يحبى ويقرأ إنّهُ يجني فعند حبائِهِ يَغْشاهُ فَضْلُ حَيائِهِ

---

(٢٦)- **المفردات**: المَوات: الأرض المجدبة.
المعنى: لَهُ من المروءةِ ما يفتح خيره وينميه كما يحيي الغيثُ الأرض الموات.
(٢٧)- **المعنى**: صاحِبُ عزمٍ وهمّةٍ لا يحتاج للسّؤال حتى يعطي بل يسبقُ بعطائه السائلين.
(٢٨)- **المفردات**: نَهْجٌ: سبيلٌ.
المعنى: إنّه يغني مالَهُ المدّخر ليبقي ذكرَهُ حميدًا ذائعًا في كلِّ مكان.
(٢٩)- **المعنى**: يميتُ مالَهُ، ليحيا بهِ حين يذكره الآملون بالخير.
(٣٠)- **المعنى**: قد بقيَ له ذُخْران لا يندثران على الدهر وهما الحمدُ والمجدُ العالي البنيان.
(٣١)- **المفردات**: تصرّمًا: تقطّعًا وانبتاتًا.
المعنى: إنّما يجتني الحمد من ماله الضائع، ويجتني المجد من آبائه وجدوده الراحلين.
(٣٢)- **المفردات**: الآلاء: النّعم. الورى: الناس. الغرّ: البِيض.
المعنى: أكبرُ ميزةٍ فيه أنه يحتقر ما أعطاه ولو كان جليلًا من المال.
(٣٣)- **المفردات**: يحبو: يدرج على الأرض كالزاحف. مُستميح: طالب. الحباء: العطاء.
المعنى: تراه يلتمسُ من يعطيه ويسعى لَهُ وكأنه هو الذي سَيُعطى.
(٣٤)- **المفردات**: التصحيف: الغلط في النقط أو التشكيل.
المعنى: ترىٰ كَرَمهُ يغالط نَفْسَه ويقرأُ الكلماتِ مغلوطة ومصحّفة هكذا:
(٣٥)- **المعنى**: إنّه يحبي غيرَه المال لكنّهُ يحْسَبُها يَجْني، والحَباء عنده الحياءُ كلّما أعطى فهذا ضربٌ من التصحيف عجيب.

٣٦- فَتَراهُ مُعْتذرًا بِغَيْرِ جِنايةٍ عُذْرَ الجناةِ إلى أخي اسْتِجدائِهِ
٣٧- إنّي لَأُفكرُ كَيْفَ أنظِمُ شُكْرَهُ فلقد تملّكني كَريمُ إخائِهِ
٣٨- لكنْ أؤمِّلُ أن يظلَّ على الورى في أُفقِهِ المحسودِ من عَلْيائِهِ
٣٩- هو والأعزّةُ من بنيهِ دائمًا كالبَدْرِ وَسْطَ الشُّهْبِ في ظَلْمائِهِ

-٤-

وقال في غلام تركي يَلعَبُ بالكرة والصَّوْلَجان: [من الرجز]

١ - وطالعٍ من مَشْرِق القَباءِ في ليلةٍ من صُدغِهِ لَيْلاءِ
٢ - مثلَ طلوعِ البَدْرِ في الظَّلْماءِ يَنْظُرُ مِنْ صادِقةٍ دَعْجاءِ
٣ - كشقّةٍ في شَعْرَةٍ سَوْداءِ لقيتُه في غِلْمَةٍ أكْفاءِ
٤ - تلاعَبوا في عَرْصةٍ فَيْحاءِ فثارَ مِثْلَ الظبيةِ الأدْماءِ
٥ - عاطِفَ فَضلِ الذيل ذي الإرْخاءِ وَمُبْدِيًا عَنْ وَجنَةٍ حَمْراءِ

---

(٣٦)- **المعنى**: تراهُ يُعطي ويعتذرُ، وكأنه جانٍ ولم يَجْنِ ذَنْبًا.
(٣٧)- **المعنى**: لا أفكّر كيف أنظم شكرَهُ وهو الذي تملكني بلطفه وإخائه.
(٣٨)- **المعنى**: لكنني آمُلُ وأرجو الله أَنْ يظلَّ في أفقه العالي الذي يحسده عليه الناس.
(٣٩)- **المعنى**: أبقاه الله في أفق العِزِّ والعلياء متوسطًا بنيهِ كالبدر وسط الشهب.

---

(١) - **المفردات**: القَباء: الثوب الخارجيّ. ليلاء: شديدة الظلام.
المعنى: رُبَّ غلامٍ يطلعُ مِنْ صُدغه الأسود الفاحم. مضيئًا كالنجم.
(٢) - **المفردات**: الدَّعْجاء: المقلة الذابلة.
المعنى: يطلع كالبدر في الظلماء ويرنو بمقلةٍ ذابلةٍ.
(٣) - **المفردات**: الشقة: الفلقة أو الفرقة. أكفاء: أتراب متشابهون.
المعنى: لقيتُه كفلقةٍ بيضاء في شعرٍ أسود بين جماعةٍ من أترابِهِ.
(٤) - **المفردات**: العَرْصة: الساحة. فيحاء: مزهرة فوّاحة. الأَدْماء: المشربة بالبياض.
المعنى: جعلوا يلعبون في ساحةٍ مزهرةٍ فهبَّ بينَهُمْ مثل ظبيةٍ بيضاء.
(٥) - **المفردات**: فضل الذيل: ما زاد منه على القبضة في الطول. الوجنة: الخدّ.
المعنى: فذاكَ يُرْخي ذيله ويتعطّف ويبدي وجنةً حمراء كالورد.

٦ - فخاضَ في فنٍّ مِنَ الرِّماء إِصْماؤهُ يَكونُ في الأشْواءِ
٧ - مُنْفَتِلًا بقامةٍ مَيْلاءِ وعابثًا بِكُرَةٍ شَعْراءِ
٨ - عجيبةٍ تُضرَب في الهواءِ بصولجانٍ صادِقِ الإيماءِ
٩ - يُصانُ للإعْزازِ في الغِشاءِ لم يبرَ من أيكَتِهِ الخَضْراءِ
١٠ - كلّا، ولَم يَعْرَ من اللِّحاءِ فَينثني يُبْسًا بلا انْثِناءِ
١١ - بَلْ هُوَ رَطْبٌ كَلِسانِ الماءِ أنعمَ ساقَيْ بانةٍ غَيْناءِ
١٢ - يَخْتَلِسُ الخَطْفةَ في وَحاءِ مثلَ اختلاسِ العَيْن للإغْضاءِ
١٣ - أوَمِثْلَ نُصْبِ الأُذْنِ لِلأصْغاءِ فَمَرَّ في ضَرْبٍ لِهؤلاءِ
١٤ - يَقْسِمُ طَرْفَ المُقْلةِ الخَوْصاءِ في اللَّعْبِ بَيْنَ الأرْضِ والسَّماءِ

---

(٦) - **المفردات:** الرِّماء: الرمي. الأَشواء: الأطراف من يدين ورجلين. الإصماء: الإصابة القاتلة.
المعنى: خاضَ في فنٍّ الرماية وأصاب ولكن بأطرافه وخفّته.
(٧) - **المعنى:** ينقل بقامته المتمايلة وهو يلعب بكرةٍ مشعوعرة.
(٨) - **المعنى:** إنَّها أعجوبةٌ في الكرات تُطيّرها في الهواء ضربة بصولجان صادق التسديد.
(٩) - **المفردات:** الغِشاء: الغطاء. الأيكة: المجموعة من الشَجَر.
المعنى: إنّه صولجان يُحفظ في غشائه ولكنه حديث عهدٍ بأيكته فلم تجفّ خُضرتهُ.
(١٠)- **المفردات:** اللحاء: قشر الشجر. ينثني: يغدو، يعود. انثناء: انحناء.
المعنى: قضيبٌ أخضر لم يعر من قشرته ولم يجفّ فيتقصّف يُبسًا.
(١١)- **المفردات:** البانة: شجرة البان. غيناء: غَضّة خضراء.
المعنى: فيه رطوبةٌ كَفَرْعِ الماءِ الذي يسقي شجرةً من البان الغضّ.
(١٢)- **المفردات:** يختلس: يختطف. في وحاء: في عجلةٍ.
المعنى: يضربُ ضربته الخاطفة السريعة كما يختلسُ بؤبؤُ العين النظرة أو الإطراقة المغضية.
(١٣)- **المعنى:** أو هو كالأذن المرهفة تستمعُ مصغيةً وقد ضَرَبَ به ضربةً مسددة لأصحابه الغلمان.
(١٤)- **المفردات:** الخَوَص: ضيق العين.
المعنى: تراهُ يضيّقُ مُقْلَتَه وهو يسدّد ويقذفُ بالكرة ما بين الأرض والسماء.

١٥ - تخبطُ رِجْلاهُ على العَراءِ مَعَ الصوابِ خَبْطَةَ العَشْواءِ

١٦ - يَسْرِقُ مِنْ شَمائِلِ الظِّباءِ نَفْرًا يُواليهِ على انْحِناءِ

١٧ - أبطؤها يَخْطَفُ عَيْنَ الرّائي ويُتْبع الأعدادَ بالإحْصاءِ

١٨ - كَسَوْقِكَ الأَذْوادَ بالحُداءِ يَسْتقبلُ الرِّفْعةَ من تلْقاءِ

١٩ - وَرُبّما آثَرَ في الأثْناءِ أنْ يَلْتقي الرَّمْي منْ وَراءِ

٢٠ - فنظمهُ مُسْتحْسن الإقْواءِ يَهْتَزُّ مثلَ الصَّعْدَةِ السَّمْراءِ

٢١ - فَقَدُّهُ مِنْ شدّة التواءِ كالغُصْن تَحْتَ العاصِفِ الهَوْجاءِ

٢٢ - تراهُ من تمدُّدِ الأعْضاءِ كأنَّهُ كواكِبُ الجَوْزاءِ

٢٣ - له خُطًا قليلةُ الأَخْطاءِ حكيمةُ الإسْراعِ والإبْطاءِ

٢٤ - لو لم يَكُنْ مُسَّ مِنَ الإعْياءِ لَواصَلَ الصَّباحَ بالمَساءِ

٢٥ - مستغربُ الإخْطاءِ كالعَنْقاءِ وَزائدُ العَوْدِ على الإبْداء

---

(١٥)- **المفردات**: العَشْواء: الضعيفة البَصَر. العراء: الفضاء.
المعنى: يقذف برجليه في الفضاء ويصيبُ ما يقصد كالناقة المندفعة.

(١٦)- **المفردات**: شمائل: صفات. النَّفر: الرَّمْح والنفور.
المعنى: صفاتهُ من صفات الظباء حين تنفرُ شاردةً.

(١٧)- **المعنى**: قفرات سريعةٌ تخطف الأبصار لا يكاد يتبعها العَدّ والإحصاء.

(١٨)- **المفردات**: الذَّود من الإبل: من ثلاثةٍ إلى عشرة.
المعنى: إنّه يستقبل الكرة المرتفعة بضربةٍ كما تساق الجماعةُ من الإبل.

(١٩)- **المعنى**: وفي تلك الأثناء ربّما التفت ليتلقى الكرة من خلفه.

(٢٠)- **المفردات**: الإقواء: مخالفة الرويّ في الشعر. الصَّعْدة: القناة المستقيمة كالرمح.
المعنى: إنّ مخالفته في تلقي الضربات مستحسنة وجسمه الرشيق يهتز كقامة الرمح.

(٢١)- **المعنى**: قدّه الميّاس لكثرة ما يتلوى يشبه غصنًا يتمايل في العاصفة.

(٢٢)- **المعنى**: أعضاؤه في رشاقتها تتمدد على اتّساعها كنجوم الجوزاء.

(٢٣)- **المعنى**: خطواته موزونة يعرف متى يسرع ومتى يبطئ.

(٢٤)- **المعنى**: لولا إعياؤه الشديد لواصل اللعب من الصباح إلى المساء.

(٢٥)- **المفردات**: العنقاء: طائر خرافي. العَوْد: التكرار.
المعنى: يتلقف الكرة كطائر العنقاء بلا خطأ ويكرر هذا بنجاح.

٢٦- يا لَكِ مِنْ مَرْكُوضَةٍ مَلْساءِ رافِعَةٍ لِخُصْلَةٍ دَهْماءِ
٢٧- مِنْ ذَنَبٍ في جَبْهَةٍ شَهْباءِ تُطيعُ مَوْلاها بِلا اسْتِعْصاءِ
٢٨- وَهْوَ لها مُواصِلُ الجَفاءِ مبدّلُ الإدْناءِ بالإقْصاءِ
٢٩- يُوسِعُها رَكلًا بِلا اتّقاء وكلّما عادَتْ عَنِ اسْتِعلاءِ
٣٠- قَبّلتِ الرِّجْلَ بِلا إباء وجازَتْ الجَفاءَ بالوَفاءِ
٣١- خُذْها وإن لم تُهدَ مِنْ صَنْعاءِ حبيكةً كالوَشْي مِنْ إهْداءِ
٣٢- واصفةً لِلُعْبَةٍ عَجْماءِ وَلَفْظُها لِلْعَرَبِ العَرْباءِ

-٥-

وقال: [من الخفيف]

١ - وَعَدَتْ باسْتراقةٍ للّقاءِ وبإهداء زَوْرَةٍ في خَفاءِ
٢ - وأطالتْ مَطْلَ المُحِبِّ إلى أَنْ وَجَدَتْ خِلْسةً مِنَ الأعْداءِ

---

(٢٦)- **المفردات**: المركوضة: هنا، الكرة. دهماء: سوداء أو مغبرّة.
المعنى: يا لكِ كرةً مرفوعةً تثير حولها الغبار.
(٢٧)- **المفردات**: الشهباء: ذات اللون الرمادي الأشهب. استعصاء: تلكّؤ.
المعنى: كرةٌ يلطمها ذنب أشهب فترتفع مطيعةً مولاها اللاعب بها.
(٢٨)- **المعنى**: يبدو سيّدها مخاصمًا لها كلّما دنت منه لطمها فأقصاها.
(٢٩)- **المعنى**: كُلّما جاءته من أعلى أوسعها رَكْلًا فطارت.
(٣٠)- **المعنى**: قد تقبِّلُ الرِّجل تواضُعًا، وتقابلُ الجفاء واللطم بالمودة والوفاء.
(٣١)- **المفردات**: خذها: خذ القصيدة. صنعاء: بلد في اليمن شهرتها بصنع النسيج والبرود.
المعنى: خذ هذه القصيدة محبوكة موشاة النسج وإن لم تأتِ من صنعاء.
(٣٢)- **المعنى**: إنّها في وصف لعبةٍ من اختراع العجم لكنّ لفظها جاءَ عربيًا فصيحًا.

---

(١) - **المفردات**: استراقة: سرقة لمرة واحدة. الزَّوْرة: واحدة الزيارة.
المعنى: كان وعدها أن تسرق الوقت زيارة تزورني فيها، وأن تهديني زيارةً في السرّ والخفاء.
(٢) - **المعنى**: أطالتْ في المطل والتأجيل إلى أن وَجَدَتْ سهوةً من الرقباء.

٣ - ثُمَّ غارَتْ من أَنْ يماشيَها الظلُّ فزارَتْ في ليلةٍ ظَلْماءِ
٤ - ثُمَّ خافتْ لَمّا رَأتْ أنجُم الليلِ شبيهاتِ أعْيُنِ الرُّقَباءِ
٥ - فاسْتنابَتْ طَيْفًا يُلمُّ ومَنْ يملِكُ طَرْفًا يَهِمُّ بالإغْفاءِ
٦ - هكذا نَيْلُها إذا نوّلتنا وعَناءٌ تَسَمُّحُ البُخَلاءِ
٧ - يهدِمُ الانْتهاءُ باليأسِ منْها ما بَناه الرَّجاءُ بالابْتِداءِ
٨ - وقليلُ الإحْسانِ عندي كثيرٌ لو توقعتُهُ مِنَ الحَسْناءِ
٩ - فمتى للغليلِ يا صاحِ يُشفى من شكا ظمأَةً إلى ظَمْياءِ
١٠ - هو جَدّي الموسومُ بالغَدْرِ في الحُبْ بِ متى ما اتهمتُه بالوفاءِ
١١ - كلَّما مالَ مَنْ أُحبُّ لإدْنا ئِيَ لجَّ الزَّمانُ في إقصائي
١٢ - ولَعَهْدي واسْمي إلى أُذْنِ أسما ءَ لِحبّي كالقِرْطِ في الأسْماءِ
١٣ - قبلَ يَعتادُ مِنْ عِذاري طُلوعًا كلَّ يومٍ بيضاءَ في سَوْداءِ

---

(٣) - **المعنى**: ولأنها تغارُ من ظِلّها جعلت زيارتَها لي في ليلةٍ ظلماء.
(٤) - **المعنى**: ثمّ عاودها الخوفُ حينَ رأتْ نجومَ الليل ترقبها وكأنّها عيون فضوليّة.
(٥) - **المفردات**: استنابتهُ: جعلته نيابةً عنها. يَهِمُّ: يأخذ، يشرعُ.
المعنى: لم تَزُرْنا بل أنابتْ عنها طيفها وكلُّ ذي طَرْف لا بدّ أن يغفو.
(٦) - **المعنى**: هكذا عطاؤها إذا أعْطت وعطاء البخيل صَعْبٌ.
(٧) - **المعنى**: كل ما يبنيه الرجاءُ بنوالها يهدمه اليأس آخر الأمر.
(٨) - **المعنى**: حتى قليل الإحسان يبدو كثيرًا إذا جاء من حسناء مثلها.
(٩) - **المفردات**: الغليل: شدّة الظمأ. الشكا: الشكاية والتألّم، الظمياء: سمراء الشفتين.
المعنى: متى يشفىٰ ظمأ القلب من تلك السمراء الظمياء؟
(١٠)- **المفردات**: الجَدّ: الحظ.
المعنى: إنَّ حظّي هو العاثر الغادر لا يقبل وصمه بالوفاء صفةً.
(١١)- **المعنى**: كُلّما عزمت معشوقتي على تقريبي منها أبعدني عنها الزمان بلجاجةٍ وعناد.
(١٢)- **المعنى**: ما أشبه اسمي وعهدي في حُبّ أسماء بقرطٍ يلزَمُ اسمها ويعلقُ بِهِ.
(١٣)- **المفردات**: العِذار: جانب اللحية. الشَّعْر بمحاذاة الأُذن.
المعنى: كان ذلك قبل أن يظهر الشيب في عذاري ويطلع البياضُ من السواد.

١٤- حينَ أَغْدو لا للحبيبة مِنْ دَهْـ ـري ولا للشبيبة اسْتخفائي

١٥- لَسْتُ أنسى يومَ الرحيل وقد غرْ ـرَ حادي الرِّكاب للأنْضاءِ

١٦- وسُليمى مَنّتْ بِرَدِّ سلامي حينَ جدَّ الوَداعُ بالإيماءِ

١٧- سَفَرَتْ كي تُزوِّدَ الحِبّ منها نَظْرَةً حينَ آذنتْ بالتّنائي

١٨- وأَرتْ أنَّها مِنَ الوَجْدِ مِثْلي ولها للفراقِ مِثْلُ بُكائي

١٩- فَتَباكَتْ وَدَمْعُها كسقيطِ الطَّـ ـلِّ في الجُلَّنارة الحَمْراءِ

٢٠- وحكىٰ كُلُّ هدْبَةٍ لي قناةً أَنْهَرَتْ فَتْق طَعْنةٍ نَجْلاء

٢١- فترَى الدَّمْعتينِ في حُمرة اللونِ سَواءً وما هُما بِسَواءِ

٢٢- خَدُّها يصبغُ الدموعَ ودَمْعي يَصبغُ الخَدَّ قانيًا بالدَّماءِ

٢٣- خَضَبَ الدَّمْعَ خَدُّها بِاحْمرارٍ كاخْتضابِ الزُّجاج بالصَّهْباءِ

٢٤- يا صَفِيّي مِنَ الأَخِلّاء والعيـ ـشُ حَرامٌ إلّا مَعَ الأصْفياءِ

---

(١٤)- **المعنى**: في ذلك الحين لا ينفعُني استخفاءٌ من الدهر ولا التظاهر بالشباب.

(١٥)- **المفردات**: الأنضاء: الجِمال المهزولة من الجهد. جمع نِضْو.

المعنى: لست أنسى ذلك اليوم الذي رحلتْ فيه وكان الحادي يغنّي في الإبل المضناة.

(١٦)- **المعنى**: وتكرّمت عليَّ سُلَيْمى بِرَدِّ سلامي بالإيماء والإشارة.

(١٧)- **المفردات**: الحِبّ: المحبوب. آذنت: دَنَتْ وهمّت. التنائي: البعد.

المعنى: لقد كشفتْ عن وجهها لتزوِّدَ الحبيبَ بنظرةٍ من محاسنها قُبيل الرحيل والبعاد.

(١٨)- **المعنى**: وأرتني أنها متأثرةٌ متألمة للفراقِ مثلي تمامًا.

(١٩)- **المفردات**: الطلُّ السقيط: النّدىٰ الساقط. الجُلّنار: زهر الرّمان.

المعنى: جعلتْ تتباكىٰ بدموعٍ كالطَلِّ الساقط على جلّنارة الخدّ الحمراء.

(٢٠)- **المفردات**: الهُدْبة: شعرة الجفن. أنهرت: سالت كالنهر. نجلاء: واسعة.

المعنى: كُلُّ شعرةِ جفنٍ منها سالت كنهرٍ من الدم يسيل من طعنةٍ واسعة

(٢١)- **المعنى**: كنتَ تَرى الدمعتين منّي ومنها سواء بسواء وليس هما سواءً.

(٢٢)- **المعنى**: خَدُّها يصبغ دمعها بحمرته، ودمعي المدمّىٰ يصبغ خدّي بالأحمر القاني.

(٢٣)- **المفردات**: خضب: صَبَغَ بالأحمر. الصهباء: الخمرة.

المعنى: لقد صبغ خَدُّها دَمْعَتَها بحمرته كما تخضب الخَمْرَةُ الورديّةُ كَأْسَها.

(٢٤)- **المعنى**: أيّها الخِلُّ المصافي والعيش لا يطيب إلّا مع الأصفياء..

٢٥- لا تَسَلْني مِنْ أينَ أقبَل سُقمي وأَبِنْ لي مِنْ أينَ أبْغي شِفائي
٢٦- مَنْ عذيري وهل عذيرٌ مِنَ الأَيْ يامِ مهما أفرطْنَ في الإلْتِواءِ
٢٧- مِنْ زمانٍ جَفا فأضْحتْ ولم تُظْلَمْ بَنوهُ أشباهَهُ في الجَفاءِ
٢٨- وكرامٍ مثلِ الأهلّةِ أيّامِ سِرارٍ فما لَها مِنْ تَرائي
٢٩- وقراري على وُعودِ الأماني وارْتقابي لَها صَباحَ مَساءِ
٣٠- واعْتلاقي بِعَزْمةٍ ثم لا أَدْ ري أمامي خيرٌ لها أمْ ورائي
٣١- ومبيتي مؤرّقًا طولَ ليلي واقْتضابي مَدائِحَ الكُبَراءِ
٣٢- وَهُمُ مُعْرِضُون عنا وَآبىٰ أنا إلّا أُكْرومتي وَحَيائي
٣٣- ذا امْتعاضٍ أخفي اختلالي عن الرَّ أْيِ كإخْفاء واصلٍ للراء
٣٤- فَأَعِدْ نَظْرَة بعينِكَ تُبْصِرْ عَجَبًا إنْ عَرَفْتَ عَظْمَ ابْتلائي
٣٥- في زمانٍ لم يُبقِ في قرْضِ شِعْرٍ ذاكَ والىٰ هَدْمي وهٰذا بِنائي

---

(٢٥)- **المعنى**: لا تَسَلْني يا صاحِ ما سببُ سقمي بل بيّنْ لي كيف السبيل إلى الشفاء منه.

(٢٦)- **المفردات**: عذيري: عاذِري.

المعنى: منذا الذي سيعذُرني فيما أصابني، وهذه الأيام تلج في التلوّي؟

(٢٧)- **المعنى**: لقد جفاني الزمانُ وأضحى أبناؤه يشبهونه في الجفاء.

(٢٨)- **المفردات**: السِّرار: حال اختفاء القمر. ترائي: ظهور.

المعنى: رُبَّ كرام من القوم التمستُ رؤيتهم وكانوا كالقمر في السِّرار.

(٢٩)- **المعنى**: وأنا لا أستقرُّ إلّا على وعود الأماني وترقبها صباح مساء.

(٣٠)- **المعنى**: أعتزمُ أمرًا ولا أدري إقدامي خيرًا لي أم إحجامي.

(٣١)- **المعنى**: أبيتُ مُؤرّقًا طول الليل أُحَبّر المدائح في كبراء القوم.

(٣٢)- **المعنى**: هم يُعْرضون عنّي وأنا آبى إلّا مراعاة كرامتي وحيائي.

(٣٣)- **المفردات**: واصل: واصل بن عطاء المعتزلي وكان ألثغ في الراء، لا ينطق بها لئلا يعاب نطقُه.

المعنى: أمتعضُ ولكن في خفاء، كما كان واصل بن عطاء يخفي النطق بالراء.

(٣٤)- **المعنى**: كرّر النظر فيَّ تر عَجَبًا من عِظَم بلواي ومصيبتي.

(٣٥)- **المعنى**: غدتْ حالي بين دهرٍ يَهْدمُني وشعْرٍ يُشيدني ويقيمني.

٣٦- كَيْفَ حالي ما بين دَهْرٍ وشِعْرٍ طائِلًا مِنْ غِنًى ولا مِنْ غَناءِ
٣٧- ما عدا غيظَ حاسدٍ كلما استَحْـ ـسَنَ شِعْري مع قِلّةِ الإجداء
٣٨- ما ترى اليومَ والمعسكرُ يا صا حِ مضمٌّ للناسِ رَحْبُ الفِناءِ
٣٩- إنّني منهُ في ذُرى مَعْشر غُرٍّ وأبناء دَوْلةٍ غَرَّاءِ
٤٠- نازِلًا وَسْطهم وإنْ كُنْتُ منهم عند قصدِ التّقريبِ والإدْناءِ
٤١- مثلما في القُرْآنِ مِنْ سُورةِ النّاس يُرى بَعْدَ سورةِ الشُّعراء
٤٢- لا الْتفاتٌ ولا سُؤالٌ عنِ الحا لِ ولا نظرةٌ من الإرْعاءِ
٤٣- ذو كُسارٍ في كِسْرِ مُخْـ ـلِقةٍ طلساءَ مخطوطةِ المَطا وَقْصاءِ
٤٤- وَهْيَ غَبْراءُ مَنْ رآني وَصَحْبي تحتَها خالَنا بَني غَبْراءِ

---

(٣٦)- **المعنى**: هذا في زمانٍ كَسَد فيه الشعر فلا منه غِنًى ولا وفرة.

(٣٧)- **المعنى**: الإجداء: الجدوى والفائدة.

المعنى: لم أُفِد من شعري إلّا غيظ الحسود الذي يَسْتحسنُ شِعري ويحسدني عليه رغم قلّة جدواه.

(٣٨)- **المفردات**: الفِناء: السّاحة الواسعة أمام الدار.

المعنى: ماذا ترى في أمري وأنا في معسكرٍ رحبٍ غاصٍّ بالناس؟!

(٣٩)- **المعنى**: قد أَبْدو في حمى معشرٍ كرامٍ وأهل دولةٍ غرّاء ميمونة.

(٤٠)- **المعنى**: أَحُلُّ في وَسَطهم ولكنّني مِنْهُم إذا ذكر التقريب والتبعيد.

(٤١)- **المعنى**: أبدو قريبًا كَقُرْبِ سورة الناس من سورة الشعراء في ترتيب السُّوَر، وليس هذا بقربٍ بل هو البعد بعينه.

(٤٢)- **المفردات**: الإرْعاء: الرعاية والاهتمام.

المعنى: لا أحد يلتفت إليَّ، ولا أحد يرعاني أو يسألُ عن حالي.

(٤٣)- **المفردات**: الكُسار: الانكسار والذلّ. المخلقة: البالية. المطا: الظهر. الوقصاء: المعيبة كالعرجاء.

المعنى: أصبحتُ مكسور الخاطر كالثوب البالي المعيب، وناقتي مثلي.

(٤٤)- **المفردات**: بنو الغبراء: البُؤساء.

المعنى: مركوبتي مغبرّةٌ شقيّة من رآني أجُرُّها وأنا تحتها حَسِبني ومن حولي طائفةً من البؤساء.

٤٥ - وأراها ما طنّبتْ مثلَ ذي الغَبْـ ـراءِ كفُّ امْرئٍ على الغَبْراءِ

٤٦ - شابَ منها سَوادُها غَيْرَ مظلو مٍ بطولِ الإصْباحِ والإمْساءِ

٤٧ - تَرَكَتْها الأيامُ لو نَصَعَ اللَّوْ نُ كآلٍ يَلوحُ في بَيْداءِ

٤٨ - تتراءىٰ للناظرينَ خَيالًا فَهْيَ وَسْطَ الهواءِ مِثْلُ الهواءِ

٤٩ - كلّما مَسَّها مِن الشَّرْقِ ضَوْءٌ خِفْتُ وَشْكَ اخْتِلاطها بالهَباءِ

٥٠ - هذهِ حالتي وفي مِثْل هٰذي حُلَّتي إنْ حَلَلْتُ مَعْ نُظَرائي

٥١ - ولكم ناقصٍ قصيرِ يدِ الفَضْـ ـلِ وحاشا مَعاشرَ الكُرَماءِ

٥٢ - حاجبٍ دونَ حاجبِ الشمسِ عنهُ ظِلُّ مبنيّةٍ لَهُ قَوْداءِ

٥٣ - لائقٌ أنْ يُقالَ فيهِ وفيها والليالي مُعْتادةُ الاِعْتِداءِ

٥٤ - ما حَكَوْا في النواةِ والمَعْقليِّ (م) المُبْتنىٰ عَنْ حَوبٍ مِنَ الفَأفاءِ

٥٥ - كلُّ قَوْمٍ أفاضَ قومٌ عَلَيْهِمْ خُلَعًا ذاتَ بَهْجةٍ وَبَهاءِ

---

(٤٥)- **المفردات**: طَنّبَ: نَصَبَ خيمةً، أقام. الغبراء الأولى: الدارسة. الغبراء الثانية: الأرض عمومًا.

المعنى: ولَيْس كالبائس المتهدّم من يقيم على ظهر الأرض ويلتصق بغبرائها.

(٤٦)- **المعنى**: شابَ مِنْ طلعتِه سوادُها، لكثرة ما أصبح وأمسى وهو على حاله من البؤس.

(٤٧)- **المفردات**: الآل: السّراب. البيداء: الصحراء.

المعنى: تركت الأيام سحنته كالسَّراب في الصحراء.

(٤٨)- **المعنى**: تبدو طلعته كالخيال، أو كالهواء وسط الهواء.

(٤٩)- **المفردات**: الهباء: الدخان أو الغبار.

المعنى: كُلّما طلعتْ عليها الشمسُ من مشرقها خفتُ اختلاطها بالدخان والغبار وتلاشيها.

(٥٠)- **المعنى**: هذي هي حالتي وهذي هي حالُ نظرائي وأمثالي.

(٥١)- **المعنى**: كم ناقصٍ بِلا فَضْلٍ ولا فضيلة...

(٥٢)- **المعنى**: وقف يحجب عنّي حاجب الشمس بطلته المبنية القوداء.

(٥٣)- **المعنى**: يليقُ أنْ يقالَ فيه وفيها والليالي ذات اعتداءٍ على الأحرار..

(٥٤)- **المفردات**: الحَوْب: الإثم. الفأفاء: المتعثر في النطق.

المعنى: يقالُ فيهما ما قيل بحقٍّ فأفاءٍ أثيم.

(٥٥)- **المعنى**: كم حظيَ قومٌ بعطاءِ قومٍ خَلعوا عليهم.

٥٦- كنسيجِ الرياضِ وشَّتهُ بالأنْـ ـوارِ صُبْحًا أنامِلُ الأنْواءِ

٥٧- غَيْر أنّا مِنْ كُلِّ ما خَلَعَ النا سُ وأسنَوْا مِنْ حُلّةٍ وَرِداءِ

٥٨- قَدْ قَنَعْنا بِخُلْعَةٍ ذاتِ تَلْميـ ـعٍ قليلٍ أوْ حُرّةٍ بَيْضاءِ

٥٩- حُلْوةِ القَدِّ رَحْبةِ الذَّيْلِ بَرْدُ الصْـ ـصَيفِ في حُضْنها وَحَرُّ الشتاءِ

٦٠- جَيْبُها في ضُلوعِها والعُرىٰ في الذ ذيْلِ إن نُشِّرتْ غداةَ اكْتِساءِ

٦١- ثمَّ مِنْ بِعْدِ أَنْ يُزرَّ ويُكْسا ها الفتىٰ وهو أظرفُ الأشْياءِ

٦٢- مَلْبسٌ للحُلولِ تخلعُ للرِّحْـ ـلةِ عنّا استماعَ رَجْعِ الحُداءِ

٦٣- إنْ أقاموا على الرؤوس وإنْ دا موا مَسيرًا عَلا على الأمْطاءِ

٦٤- ركبتهُ الأيدي كَتَرْكيبِ بَيْتٍ مِنْ قريضٍ تَناسُبُ الأجْزاء

٦٥- ذو عَروضٍ وذو ضُروبٍ ولا عَيْـ ـبَ لها لاحِقٌ من الإقْواءِ

٦٦- وهي حَدْباءُ في فَتاءٍ مِنَ السنِّ قريبٍ لا في أوانِ فَناءِ

---

(٥٦)- **المعنى**: خلعوا عليهم حُللًا بهيجةً كنسيج الرياض الزاهرة سقاها المطر.

(٥٧)- **المفردات**: أَسْنُوا: رفعوا.

المعنى: لكننا مِن خُلعِ الناس السنيّة..

(٥٨)- **المعنى**: قد قنعنا بخلعةٍ بيضاء ذات لمعةٍ.

(٥٩)- **المعنى**: هي كسوةٌ حلوة القَدّ ذات ذيلٍ رحيبٍ تصلح لتبرّد من حرِّ الصيف، وللتدفُّؤ بها من برد الشتاء.

(٦٠)- **المفردات**: الجيب: فتحة الثوب عن العنق.

المعنى: جَيْبُها يمتد على الصدر كُلّه وعُراها في ذيلها تصلح لتنشر ويكتسىٰ بِها.

(٦١)- **المعنى**: ثُمَّ إنّها من بَعْدِ أن تُزَرَّ ويكتسي بها الفتى..

(٦٢)- **المعنى**: تَصْلُح مَلْبَسًا يَحُلُّ بها اللابس كالسَّكَن الذي يحجب عنه رؤية الحادي وسماعَه.

(٦٣)- **المعنى**: سواء إن أقام اللابسون على رؤوس الذُّرا. أو ركبوا مطاياهم سائرين.

(٦٤)- **المعنى**: تتناسق حركةُ الأيدي بإتقانٍ كتركيب بيتٍ من الشعر متناسبةٍ أجزاؤه.

(٦٥)- **المفردات**: العروض: آخر تفعيلةٍ من الشطر الأول والضرب آخر تفعيلة من الشطر الثاني.
الإقواء: مخالفة قوافي الشعر في حركة الرويّ أو الحرف الأخير.

المعنى: بيتٍ جميلٍ تام فيه عَروض وفيه ضرب لا يَعيبُه الإقواء.

(٦٦)- **المعنى**: خُلْعَتُنا ناقةٌ حدباء فيها فتوّةٌ وشباب.

٦٧- حَدِبٌ قَلْبُها عَلَيْنا وقدْ يُمْـ ـتعُ أيضًا تحدُّبُ الحَدْباءِ

٦٨- غيرَ أَنْ لا تقومَ إنْ هي لم تُمـ ـسَكْ بِشعثٍ مشجوجةِ الأقْفاءِ

٦٩- عَوْجَةٌ لي على الجبال أُتيحَتْ بَعْدَ عَهْدٍ قد طالَ بالزَّوْراءِ

٧٠- تَرَكَتْني مُعانيًا لِمَعانٍ وَأعادَتْ مُعادِيًا أصدِقائي

٧١- رَنَّقتْ مَشْربي وقد كان عينُ الشـ ـمسِ يا صاحِ دونَه في الصَّفاءِ

٧٢- بعدَ عَهْدي بِعيشتي وَهْيَ خَضْرا ءُ تَثنَّى كالبانةِ الغَيْناءِ

٧٣- وأُموري كأنَّها أَلِفاتٌ خَطَّهُنَّ الوليُّ في الاِسْتِواءِ

٧٤- لوليِّ الدينِ المقدَّمِ سَبْقٌ إنْ تبارت خيلُ العُلى في الجِراءِ

٧٥- لِنَجيبٍ في دهرهِ ابنِ نجيبٍ وبلوغُ الغاياتِ للنُّجَباءِ

٧٦- صارِمُ الرَّأْيِ يُخجِلُ البيضَ والسُّمْـ ـرَ بِحَدّ اليَراعةِ الرَّقْشاءِ

---

(٦٧)- **المعنى**: قلبها حَدِبٌ علينا عطوفٌ وهذا مما يمتع ويَسُرُّ.

(٦٨)- **المفردات**: الشعث: الشَّعْر المُجعّد المغبرّ. مشجوجة الأقفاء: مجروحة القفا والجوانب من الركل والحث.

المعنى: لكنها ناقة مُجهدةٌ لا تنهض ما لم تُشدّ من شعرها الأشعث أو ما لم تستحث حتى تتجرّح أقفاؤها.

(٦٩)- **المفردات**: الزوراء: مدينة بغداد.

المعنى: عاجت بي ناقتي برؤوس الجبال مسافرةً بعد طول إقامتي في بغداد.

(٧٠)- **المعنى**: تركْتني أُعاني ما أعانيه حتى عاداني أصدقائي.

(٧١)- **المفردات**: رَنَّقت: كَدَّرَتْ.

المعنى: لقد كدّرتْ مشربي وكان أصفى من عين الشمس.

(٧٢)- **المفردات**: تَثَنّى: أَصلُها تتثنّى. البانة: شجرة البان الغَضَّة. الغَيْناء: الخضراء.

المعنى: اختلفت عليَّ الأمور بعد عيشةٍ خضراء مونقة.

(٧٣)- **المفردات**: أَلِفاتٌ: جمع أَلف وهو الحرف المستقيم (ا). الوليّ: القائم على الأمر.

المعنى: كانت أموري مستقيمة كرسم الأَلِف استقامةً إذا خطّها الوليّ.

(٧٤)- **المعنى**: أشهدُ أنَّ وليَّ الدين رجلٌ سبّاق إلى المعالي مقدّم إذا تسابقت خيولُ المعالي في الجري.

(٧٥)- **المعنى**: هو نجيب في دهره وابن نجيب، وقد بلغ غايته لأنه نجيب.

(٧٦)- **المفردات**: البيض: السُّيوف. السُّمر: الرماح. =

٧٧- طالعٌ في ثَنيّةٍ رَحْبَةِ الذُّرْ ... وَةِ لِلْفَضْلِ صَعْبَةِ الارْتقاءِ

٧٨- ناثرٌ ما يزالُ في الطِّرْسِ دُرًّا ... حَسَدَتْ حُسنَها نجومُ السَّماءِ

٧٩- فَحَنَتْ قَدَّها لِلَقْطٍ مِنَ الأُفْـ ... ـقِ إلَيْها كَواكبُ الجَوْزاءِ

٨٠- لو بَنو مُقلةٍ رأوهُ لأضحى ... وَلَقَبَّلوا لمجدِه مِنْ فِداءِ

٨١- بِعَزيزَيْهِمِ السَّمِيّينِ يُفْدى ... مِنْ عيونٍ لَهُمْ ومِنْ آباءِ

٨٢- وَلآلىٰ أبو عَليٍّ يمينًا ... مُظْهِرًا للوَليِّ صِدْقَ الوَلاءِ

٨٣- لا إلى مُقلةٍ أبي لو عَلِمْتُمْ ... بَلْ إلى مُقْلةٍ تراهُ انتمائي

٨٤- دَرَجوا ثُمَّ جاءَ مَنْ هُوَ أعْلىٰ ... دَرَجًا فليدُمْ قرينَ العَلاءِ

٨٥- وَلَنا في الوَلِيِّ مُسْلٍ عَنِ الوَسْمِيّ فليبقَ عادِمَ الأكْفاءِ

٨٦- كُفؤُ كفؤِ الوليِّ لم يُر للكتْـ ... ـتاب يومًا في الحُدْثِ والقُدَماءِ

=**المعنى**: رأيهُ حازمٌ صارمٌ يخجل السيوف والرماح بحد قلمه المزخرف المنقوش.

(٧٧)- **المفردات**: الثنيّة: المرتقى الجبليّ الصعب.

المعنى: إنّه يرتقي صُعودًا في ثنيّة صعبة الارتقاء.

(٧٨)- **المعنى**: هو من كتّاب النثر ينثرُ على الطِّرس وهو الورق دُررًا تحسدها نجوم السماء.

(٧٩)- **المعنى**: كأنَّ كواكب الجوزاء قد انحنت لالتقاط دُرره.

(٨٠)- **المفردات**: بنو مقلة: قوم من الخطّاطين والوزراء في العصر العبّاسي.

المعنى: لو رآهُ بنو مقلة لافتدوه بأنفسهم بل لكانوا أقلَّ من ذلك شأنًا.

(٨١)- **المعنى**: إنّه لَيُفْدى بعزيزيْن من بني مقلة، هما أعزّاؤهم وجُدودُهم المتوارثون لفن الكتابة.

(٨٢)- **المفردات**: أبو عليّ: هو محمّد بن مقلة الوزير المجوّد للخط العربيّ ت ٣٢٨هـ وكذلك أخوه الحسن بن مقلة المتوفىٰ ٣٣٨هـ.

المعنى: ولأَقْسَمَ أبو علي بن مقلة الوزير الخطّاط قائلًا:

(٨٣)- **المعنى**: لا، لا أنتمي لأبي الذي هو مقلة، بل أنتمي إلى مقلة عيني التي تراهُ وتقدّره.

(٨٤)- **المعنى**: لقد درج هؤلاء في مدرج الزمن ومضوا وها قد جاء من هو أعلى منهم قدرًا وهو الوزير ولي الدين الكاتب الناثر.

(٨٥)- **المفردات**: الوليّ: المطر المتوالي التابع للوسمي. الوسمي. أوّل المطر.

المعنى: لنا في الوليّ الذي هو ولي الدين ما يغني عن كُلِّ مُكافئٍ ونظرٍ.

(٨٦)- **المفردات**: الكفؤ: العديل المكافئ. الحُدْث: ضد القدماء.

المعنى: إنّ أحدًا لن يكونَ له كفؤًا من قدامى ومحدثين.

٨٧- يا وَلِيًّا يُروّضُ الطِّرسَ طول الد دهرِ فَضْلًا، بقيتَ لِلْأولياءِ

٨٨- هكذا، ماطرَ الأنامِلِ، طلًّا لِلْقَراطِيسِ، وابِلًا للنداءِ

٨٩- نِعْمَ ذُخْرُ الآمالِ عمرك فابق الدْ دَهْرَ للمُرتجي أَمَدَّ البقاءِ

٩٠- زِنْتَ وجهَ الدَّهْرِ الذي شانَهُ النق صُ، فلا زِلْتَ غُرّة الدَّهْماءِ

٩١- أنتَ لولاكَ كان للناسِ في الأَفْ واهِ ذِكْرُ الكريمِ كَالعَنْقاءِ

٩٢- لكَ منّي في الصَّدرِ حُسْنُ وَلاءٍ رَشْحُهُ ما بقيتُ حُسْنُ ثَناءِ

٩٣- دُرُّ لَفْظٍ في تِبْرِ معنًى مصوغٍ فتقرَّطْهُ يا أخا العَلْياءِ!

٩٤- فَحُلُيُّ الرجالِ صَوْغُ يَدِ الفِكْ رِ، وصَوْغُ الأيدي حُلُيُّ النساءِ

٩٥- عَفْوَ طبعٍ جاءَتْكَ فاجْتَلِها حَسْ ناءَ بِكْرًا، فالحُسْنُ للاِجْتلاءِ

٩٦- مِنْ مُواليكَ للفضائلِ حُبًّا وَمُوالي أَسْلافِكَ السُّعَداءِ

٩٧- وَوِدادُ الأحرارِ في الدّهر من أَشْ رَفِ إرْثِ الآباءِ لِلْأَبناءِ

---

(٨٧)- **المفردات**: الطِّرْس: الورق.

المعنى: أبقاك الله يا ولي الدين وليًّا فاضلًا يروّضُ الورق لقلمه البارع.

(٨٨)- **المعنى**: وأبقاكَ ماطرَ الأنامل، نَدًى على القراطيس، غيثًا وغوثًا لمن ناداك.

(٨٩)- **المعنى**: أنت ذخرٌ للآمال فابقَ على الدهر لمن يرتجيك بقاءً مديدًا.

(٩٠)- **المفردات**: الدَّهْماء: سفلة الناس، الرعاع.

المعنى: لقد زيّنْت وجه الدَّهْر الذي قبّحه نَقْصُهُ وشانَهُ الدهماء والرعاع.

(٩١)- **المفردات**: العنقاء: طائرٌ خرافي من المستحيلات.

المعنى: لولاك أيها الكريم لكان ذكر الكرام على الأرض مستحيلًا كالعنقاء.

(٩٢)- **المعنى**: أكنُّ لك في صدري ولاءً رَشْحُهُ وعرقه الندىّ حُسْنُ الثناء.

(٩٣)- **المفردات**: تَقَرَّطْه: ضَعْه في أذنيك كالقرط.

المعنى: إن قولي فيكَ كالدرّ ومعناه كالذّهب المصوغ فاجعله في أذنك قرطًا يا ذا المعالي.

(٩٤)- **المعنى**: إنّما زينة الرجال ما تصنعه الأفكار، وزينة النساء ما تصنعه الأيدي الماهرة من الصاغة.

(٩٥)- **المعنى**: لقد جاءت هذه القصيدة في مدحك عَفْوَ الطبع والخاطر فتمتع بها بِكْرًا أنت تجتليها.

(٩٦)- **المعنى**: جاءتك هذه القصيدةُ ممّن يواليك ويحبُّكَ حبّه للفضائل.

(٩٧)- **المعنى**: إنّ مودّة الأحرار لأشرفُ إرْثٍ يورثه الآباء للأبناء مدى الدهر.

٩٨- يَذْخَرُ الدَّهرُ مِنْكَ في حُلَلِ الأَيْـ ـيامِ عَضْبًا ذا رَوْنقٍ ومَضَاءِ

٩٩- وليومٍ يعدّكَ الملكُ ذي جَدْ ـدٍ وجِدٍّ وذي سَنا وسَناءِ

١٠٠- قُلْ لمن ظلَّ فَضْلُهُ وهو جَمٌّ عن مديحٍ يُصاغُ ذا استِغْناءِ

١٠١- فإذا ما بَعَثْتُ بابنةِ فِكْري لكَ جاءتْ تمشي على اسْتِحْياءِ

١٠٢- إنْ كساكَ المديحَ فِكْري فكم قَدْ أَمْطرتْ دِيمةٌ على الدَّأماءِ

١٠٣- كيفَ أُهدي لك الثناءَ وَأَوْصا فُكَ فُتْنَ الأَوْهامَ عِظْمَ اعتلاءِ

١٠٤- وأَنا مِنْكَ في القياسِ وإنْ فا قَ بني الدَّهْرِ خاطري في الذَّكاءِ

١٠٥- مِثْلما في الحِسابِ من واضعي الشَّطْ رنجِ بالبُعْدِ بائعُ السّيماءِ

---

(٩٨)- **المفردات**: العضب: السيف القاطع. المضاء: رهافة الحدّ.

المعنى: أَنت ذخيرةٌ من ذخائر الدهر كأنك سيفٌ قاطع ذو مضاء وذو جمالٍ ورونق.

(٩٩)- **المفردات**: الجَدّ: بفتح الجيم، الحظ. الجِدّ: بكسر الجيم: المَسْعى الجادّ، الهمّة.

المعنى: يعدّكَ الملك ليومٍ سعيدٍ باركٍ يبشر بالحظ والاقبال كما يعدّك ليوم يجدّ فيه الجِد يتلألأ بسناه.

(١٠٠)- **المعنى**: قُل لصاحب الفضل الجمّ الغزير المستغني عن ثنائي وكلِّ ثناء:

(١٠١)- **المعنى**: إنَّ قصيدتي وابنةَ فكري لتستحي أن تطرق بابَكَ.

(١٠٢)- **المفردات**: الديمة. السحابة الممطرة. الدأماء: البَحْر.

المعنى: وإن كنتُ قد أمطرتُك المديحَ الذي لا تحتاج إليه فلطالما أمطرت السُّحُبُ فوق البحر.

(١٠٣)- **المعنى**: كيف أُهديك الحمد والثناء وأوصافك فوق كلِّ حمدٍ وثناء؟

(١٠٤)- **المعنى**: إنّني مهما كُنتُ ذكيًّا لا أساوي بالقياس إليك..

(١٠٥)- **المعنى**: لا أُساوي أكثر من علامةٍ على رقعة الشطرنج.

-٦-

وقال يهجو بعضَ من لم يتجاسَرْ على مخارقته فكنّى عنهُ بالماء: [من الكامل]

١ - صَدَرَ الرُّعاءُ وما شَفَيْتُ ظَمائي ... أَفَلا يخورُ جنانُ هذا الماءِ؟

٢ - يا ماءُ ها أنا مِنْ فِنائِكَ راحلٌ ... فلقد أَطَلْتُ ولم يَنَلْكَ رِشائي

٣ - حتّى متى صَدَري وَوِرْدي واجِدٌ ... وإلى مَ أشكو حُرقةَ الأَحْشاءِ

٤ - مِنْ جَمْعِ قَطْرِ حَيًا أراكَ مُصَوّرًا ... أفليسَ يوجدُ فيكَ قَطْرُ حَياءِ؟

٥ - تَرْوي أخا نَهْلٍ وَتَتْرُكُ صادِيًا ... أَغَديرُ رِيٍّ أمْ غَديرُ رِياءِ؟

٦ - إنّي أرى يا ماءُ وَجْهَكَ صافِيًا ... لكنَّ نَفْسَكَ غيرُ ذاتِ صَفاءِ

٧ - ما الفضلُ فيكَ لشاربيكَ بِمُعْوِزٍ ... بَلْ لَيْسَ عِنْدَكَ حُرْمَةُ الفُضَلاءِ

٨ - بَخُلَ الغَمامُ عَلَيْكَ بُخْلَكَ ظالمًا ... وَجَفا ذَراكَ كما أطَلْتَ جَفائي

٩ - وإذا تفرْوَزتِ المياهُ بخضرةٍ ... فبقيتَ غير مُدَبَّجِ الأرْجاءِ

---

(١) - **المفردات**: الرُّعاء: الرُّعاة. الظَّماء: العَطَش. يخورُ: يضعف.
المعنى: لقد شرب من شرب وصدر عن الماء من صدر من الرّعاة، ولكنني بقيتُ ظامئًا وبقي الماءُ يباعدني من وروده، لا يضعف ولا يلين إزائي. وما الماء البعيد العاتي إلّا أنْتَ أيّها البخيل!..

(٢) - **المفردات**: الفِناء: ساحة الدار. الرِّشاء: الحَبْل.
المعنى: هأنذا راحلٌ عن دارِك فلقد أطلت حبلي لأستقي منك بلا جدوى.

(٣) - **المعنى**: في أحشائي حُرْقةُ الظمأ فحتّى متى أصبِر عليك؟

(٤) - **المفردات**: الحيَا: المَطَر.
المعنى: لقد تجمعتَ من ماءِ المطر قطرةً قطرة أفليس فيك من الحياءِ قطرة؟!

(٥) - **المفردات**: أخا النهل: المرتوي.
المعنى: أراك تروي المُرتوي وتبخل على الظامئ فما هذا الرياء؟

(٦) - **المعنى**: أراكَ يا ماءُ صافيًا في وجهك معكّرًا في دخيلةِ نفسِك.

(٧) - **المعنى**: ليس لك من الفضل ما يعوز أحدًا إليك وليس لك مقام الفاضل.

(٨) - **المفردات**: الغمام: السّحاب الممطر. ذَراك: حِماك.
المعنى: جزاكَ الله بقلّة المطر بُخْلًا ببخْلٍ، وظلمًا بظلم، وجفاءً بجفاء.

(٩) - **المفردات**: تَفَرْوَزتْ: كان لها أفاريز ووشي.
المعنى: وإذا أخصبتِ الأرضُ وازيّنت بخضرتها أُبقيتَ مقفرًا من كل خير.

١٠- وإذا الربيعُ كسى البِلادَ بُرودَهُ فتجاوزتْك نتائجُ الأَنْواءِ

١١- لَأُنادِينَّ بِسوءِ فِعلكَ مُسْمِعًا بالشَّرْق والغَرْبِ القصيِّ نِدائي

١٢- ولَأنظُمنَّ أَرَقَّ مِنْكَ لِسامعٍ كَلِمًا وأحْسنَ في الكتابِ لِرائي

١٣- وَلَأَمْلأَنَّ الأَرْضَ أنَّ مَزاودي أَصْدَرْنَ عَنْك وَهُنَّ غَيْرُ مِلاءِ

١٤- وَلَأُخْبِرَنَّ النّاسَ حتّى يعلمَ الدْ داني القريبُ مَعَ البعيدِ النائي

١٥- ما كان ضَرَّكَ لو كسبتَ مدائحي بل ما انتفاعُك في اكْتسابِ هِجائي

١٦- من كلِّ سائرةٍ بأفواهِ الوَرىٰ تحدو مطايا الرَّكْب أيَّ حُداءِ

١٧- أنا أَشْعرُ الفقهاء غَيْرَ مدافعٍ في العَصْر أو أنا أفقهُ الشُّعراءِ

١٨- شِعْري إذا ما قلتُ يَرْويهِ الوَرى بالطَّبْعِ لا بِتَكلّفِ الإلْقاءِ

١٩- كالصَّوْتِ في ظُلَلِ الجِبالِ إذا عَلا للسّمْعِ هاجَ تَجاوُبَ الأَصْداءِ

---

(١٠)- **المفردات**: الأنواء: الأمطار.

المعنى: وإذا كسى الربيعُ الأرضَ ببروده الخضراء، لا نفعك الله ولا أمطرك المطر.

(١١)- **المعنى**: قَسَمًا لَسَوف أُنادي بسوء فعلك وبخلك لأفضحك شرقًا وغربًا.

(١٢)- **المعنى**: ولأنظمن الشعر رقيقًا أرقّ منك، وحَسَنًا، أحْسَنَ منك للناظرين.

(١٣)- **المفردات**: المزود: وعاء الاستقاء. أَصْدرن: رَجَعن. مِلاء: ممتلئة.

المعنى: سأملأُ سمعَ الأرض أن دلائي رجعت من وردكَ فارغاتٍ من الماء.

(١٤)- **المعنى**: أُقسم لأخبرنَّ الناس حتى يعلمَ القريبُ والبعيد بما وجدتُ منك.

(١٥)- **المعنى**: ماذا يُضيركَ لو اكتسبت مدائحي عوضًا عن هجائي؟

(١٦)- **المفردات**: السائرة: صفة القصيدة المشهورة. الحُداء: سوق الإبل بالغناء والحثّ.

المعنى: ستكون لي في هجائكَ كلُّ قصيدةٍ سائرة تتناقلها أفواه الناس. وتُحدى بها المطايا وتساق.

(١٧)- **المعنى**: أفتخرُ بأنني فقيهٌ وشاعرٌ، وبين الفقهاء أشعرهم، وبين الشعراء أفقههم وأغزرهم عِلْمًا بالدين والشريعة.

(١٨)- **المعنى**: يروي الشعرُ الناسُ طبعًا لا تكلُّفًا.

(١٩)- **المعنى**: كأن شعري المرويّ صوت يجلجلُ في رؤوس الجبال وتردده الأصداء.

-٧-

وقال في النسيب وفي مدح نظام الدين بن محمد بن جهير وزير المقتفي:

[من الطويل]

١ - سواءٌ تدانٍ مِنْهُمُ وَتَنائي ... إذا عَزَّ نيلًا وَصْلُهُمْ وَعَزائي

٢ - أفي القُرْبِ هِجْرانٌ وفي النَّأْيِ صَبْوَةٌ ... كِلا يَوْمي المُشتاقِ يَوْمُ عَناءِ

٣ - وإنّي لأسْتَشْفي بِسُقْمٍ جفونِها ... وَهَلْ عند سُقْمٍ مَطْلَبٌ لِشِفاءِ؟

٤ - ولما تَلاقَيْنا وَلِلْعَيْنِ عادةٌ ... تُثيرُ وُشاةً عِنْدَ كُلِّ لِقاءِ

٥ - ولولا سَناها لم يَرَوْني من الفَنا ... ولا أصبحوا من أجلها خُصمائي

٦ - ولكنْ تَجَلَّتْ مثلَ شَمْسٍ مُنيرةٍ ... فَلُحْتُ خلالَ الضوءِ مِثْلَ هَباءِ

٧ - بَدَتْ أدْمُعي في خَدِّها مِنْ صِقالةٍ ... فغاروا وظنّوا أَنْ بَكَتْ لِبُكائي

٨ - ولما رأيتُ الحيَّ سَفْرًا مودِّعًا ... ولم أرَ غيرَ اللحْظِ مِنْ سُفرائي

٩ - نظرتُ إلى الأظْعانِ نِظْرَةَ مُمْسِكٍ ... على قلبِهِ من شِدّةِ البُرَحاءِ

---

(١) - **المعنى**: سَواءٌ عندي قربهم وبعدهم عنّي إذا كنتُ لا أحظى بوصالهم.

(٢) - **المفردات**: النأي: البعد. الصبوة: الشوق والتلهّف. عناء: شقاء.

المعنى: ما هذا يا ربّاه؟ أفي قربهم يَهجرونني، وفي بعدهم يشوقونَني؟ إنَّ يومَ القرب كيوم البعد قسوةً عليَّ وإيلامًا.

(٣) - **المعنى**: العجيبُ منّي أنني أطلبُ الشفاء من الوجد عند مريضة العيون ذابلةَ الجفون.

(٤) - **المعنى**: لمّا تلاقينا ومن حولنا الوشاة يرقبوننا في كُلِّ لقاء.

(٥) - **المفردات**: الفِنا: بكسر الأول، ساحة الدار. وبفتح الأوّل: الضعف والهزال وهو المراد.

المعنى: لولا ضوؤها الساطع لما أبصروني وأنا العديمُ الفاني، ولما عادوني في حبّها.

(٦) - **المعنى**: لكنّها ظهرتْ كالشمس المنيرة فظهرتُ عَبر الضياء كالشبح أو كالهباء.

(٧) - **المعنى**: انعكستْ دموعي على خدّها لأنها صقيلة صافية فحسبوا أنها تبكي لبكائي.

(٨) - **المفردات**: السَّفر: القوم المسافرون.

المعنى: لمّا رأيت القوم في الحيّ مودّعين يشيّع بعضهم بعضًا ولا يشيّعن غير النظر..

(٩) - **المفردات**: الأظعان: الإبل وعليها الهوادج. البُرحاء: شدّة الألم.

المعنى: لما رأيتهم يتودّعون نظرتُ نظرةً محسورًا متماسكًا، وقلبي يتفطر ألمًا.

١٠- عشيّةَ لا غادٍ يعوجُ برائحٍ ولا ذاهبٌ يقضي لُبانَةَ جاءِ

١١- فليتَ مَطايا الحيِّ يوم تحمّلوا وَهُنَّ سِراعٌ بُدِّلتْ بِبِطاءِ

١٢- مَطِيَّةُ معشوقٍ، مَنيّةُ عاشِقٍ، فمنْ مُبدلٌ نونَ اسمِهِنَّ بِطاءِ؟

١٣- ومقسومةِ العينينِ من دَهشِ النّوىٰ وقد راعَها بالعِيسِ رَجْعُ حُداءِ

١٤- تُجيبُ بإحدى مُقْلتيها تحيّتي وأُخرى تُراعي أعْيُنَ الرُّقَباءِ

١٥- تلقَّيْتُ عَمْدًا بالفُؤادِ سِهامَها غداةَ أَجَدَّتْ باللِّحاظِ دِمائي

١٦- وأتبعتُهمْ عَيْني وقد جَعَل النَّوى يُزيِّلُ بَيْنَ الجِيرةِ الخُلطاءِ

١٧- إلى أنْ خَطَوا عَرْضَ السَّرابِ كأنَّهُمْ سَوادُ طِرازٍ في بياضِ مُلاء

١٨- وممّا شَجاني والزَّمانُ مقوّضٌ حمائمُ غنّتْ في فروعِ أشاءِ

١٩- وما خِلْتُ ألحانَ الأعاجِمِ قَبْلَها تَشوقُ وتَشجو عِلْيةَ الفُصَحاءِ

---

(١٠)- **المعنى**: في ذلك المساء حُمَّ الفراق وكُلُّ ذهب في سبيله لا يَعوجُ على أحد.

(١١)- **المعنى**: ليتَ مطاياهم كانت تمهّلت في انطلاقها لِأتمتع برؤية الأحباب أكثر.

(١٢)- **المعنى**: كأنَّ مطيّة المعشوق الراحل منيّةٌ وموتٌ للعاشق، فليتَ نونَ المنية طاءٌ، لتصبح مطيّةً، فيترافق العاشقُ والمعشوق.

(١٣)- **المفردات**: النوى: البعد والفراق. العيس: الإبل. الحُداء: سَوْق الإبل بالغناء.
المعنى: تراها موزّعة النظرات محتارةً مدهوشة لروعة الفراق بينما يتردد رجعُ الحداء.

(١٤)- **المعنى**: كانتْ تجيبُ تحيّتي بعينٍ منها وبعينها الأخرى تحذر الرقباء العذّال

(١٥)- **المعنى**: تلقيت سِهامَ نظرتها بفؤادي وراحت تجري دمائي بلحظها الفتّاك.

(١٦)- **المعنى**: جعلتُ أُتابعهم بنظرة عيني، والفراقُ يُحوّمُ ويقطعُ ما بين الجيرة والخلطاء من تواصل.

(١٧)- **المفردات**: المُلاء: المُلاءة، أو الريطة كالعباءة.
المعنى: مَشَوْا واختلطوا بالسَّرابِ فبدوا كالوشي الأسود في ملاءة بيضاء.

(١٨)- **المفردات**: الأشاء: صغار النخل.
المعنى: وقد شجاني وذكّرني بهم نوْحُ الحمائم على شجر النخيل.

(١٩)- **المعنى**: وما كنتُ أَحْسَبُ أن ألحانَ الأعاجم وهي الحمائم سوف تؤثر في قلوب عِلْية الفصحاء من أمثالي.

٢٠- وما ذكّرتْني ما نَسيتُ مِنَ الهوىٰ بحالٍ، ولكنْ طَرْبةٌ بِغناءِ
٢١- فلا بَرِحَتْ كَفُّ الثريّا بِرَبْعها إذا انتجَعَتْ بالقَطْر ذاتَ سَخاءِ
٢٢- لَعَمْري لقد أَبْلَيْتُ بُرْدَ شَبيبتي وأَنضَيْتُ ظَهْرَيْ شِدَّةٍ وَرَخاءِ
٢٣- وطالتْ بيَ الرَّوْعاتُ حتّى أَلِفْتُها فَقَدْ عادَ ذاكَ السُّمُّ وَهْو غِذائي
٢٤- ولو أنَّ هذا الدَّهْرَ في أمرِ نِفْسِهِ يشاوِرُ ما اسْتَشفى بِرأْيِ سِوائي
٢٥- ملأتُ وعاءَ الصَّدرِ عِلْمًا بِسِرِّهِ ولم أرَ غَيْرَ الصَّمْتِ خَتْمَ وِعائي
٢٦- وطالعتُ في مرآةِ رأيي بناظرٍ يرىٰ مِنْ أمامي ما يجيءُ ورائي
٢٧- فلا تُهدِيا نُصْحًا إليّ فإنّني كفتِنيَ نَفْسي طاعةَ النُّصَحاءِ
٢٨- ألمْ تَعْلَما أنّي صحوتُ وأنّهُ تكشّفَ عَنْ عَيْنَيَّ أيُّ غِطاءِ
٢٩- وأدراجَ بيدٍ قد ملأْتُ بياضَها حُروفَ نَجاءٍ لا حُروفَ هِجاءِ

---

(٢٠)- **المعنى**: إنّها لم تذكّرني بالهوى الذي نَسيتُ فهواهم لا يُنسىٰ. ولكنَّ الغِناء أثار لوعتي وأطربني.

(٢١)- **المفردات**: الثريّا: مجموعةُ نجوم معروفة. الرّبع: الديار. القطرّ المطر.
المعنى: يدعو لها بالسقيا ويقول: لا زالت كَفُّ الثريا بسمائها تجود على ديارها بالمطر المغدق.

(٢٢)- **المعنى**: لقد أفنيتُ عمري وشبابي وتقلبتُ بين شدّةٍ ورخاء.

(٢٣)- **المعنى**: وعاودتني الروعات والأحزان حتى تعوّدتُها وألفتها وكأنها سُمٌّ يُغتذىٰ به.

(٢٤)- **المعنى**: لو أنَّ الدهر يستشيرني في أَمْر نفسه..

(٢٥)- **المعنى**: لملأتُ صَدْري عِلْمًا بأسرارِهِ، ولزمْتُ الصمتَ كما يُختَمُ الوعاءُ بسدّادةٍ

(٢٦)- **المعنى**: لي رؤيةٌ ورأيٌ أكادُ بهما أطّلع على ما يجري خلف ظهري.

(٢٧)- **المعنى**: فيا صاحبيَّ لا تهديا إليَّ النصيحة فعِندي من سداد الرأي ما أستغني به عن النُّصحاء.

(٢٨)- **المعنى**: ألم تعلما أنني قد صحوتُ لِأمري وانكشف الغطاءُ عن ناظري.

(٢٩)- **المفردات**: حروف الأولى: النوق جمع حرف وهي الناقة الضامرة. النجاء: الإسراع في المسير. حروف الثانية: حروف الهجاء (أ - ب - ت).
المعنى: ربَّ صحارى تجاوزتُها بالنوق والمراكيب لا بحروف الهجاء.

٣٠- سهامَ سُرًى يَمْرُقْنَ منْ جِلْدةِ الدُّجى وإنْ لم تُسدّدْ عنْ قسِيٍّ سَراءِ
٣١- أقولُ وقد أنسانِيَ الأرضَ منزلًا صَباحِي على أكْوارِها ومَسائي
٣٢- أما حانَ لي مِن أرحُلِ العيسِ رِحْلةٌ فقد طالَ فيها يا أُمَيمُ ثَوائي
٣٣- أُطوِّفُ في شَرْقِ البلادِ وَغَرْبِها نجيَّ المُنىٰ في رَحْلِ ذاتِ نَجَاءِ
٣٤- ولا أُنسَ إلّا بالذي إنْ نظمتُهُ تَهاداهُ دانٍ في البِلادِ ونائي
٣٥- جَلىٰ الفِكْرُ مني كلَّ بكرٍ أقولُهُ وليسَ لنقبِ الشِّعرِ غيرُ هِناء
٣٦- وإني لأُعطي الشِّعْرَ أَوْفَىٰ حقوقِهِ وإنْ لم يَقِفْ بي موقفَ الشّعراءِ
٣٧- ومنّي اقتباسُ المحدَثينَ مَعانيًا ولم أقتبسْ مَعنًى مِن القُدَماءِ
٣٨- عَضَلتُ ابنةَ الفِكْرِ المَصُونةَ خَوْفَ أَنْ تُزفَّ إلى مَن ليسَ كُفْؤَ ثَناءِ
٣٩- وَآليتُ لا زارتْ كَريمةُ مِدْحتي منَ الناسِ إلّا أكرمَ الوُزراءِ

---

(٣٠)- **المفردات**: القُسيّ: جمع قوس وهو ما يُرمىٰ عنه السهم. السَّراء: شجر تؤخذ منهُ الأقواس.
المعنى: أطلقتُ في البوادي سِهامًا يمرقن من خيوط الفَجْر لا من أقواس الشجر.

(٣١)- **المعنى**: أقول وقد أمَلّني الارتحالُ حتى نسيتُ شكل الأرض وأنا مُعْتلٍ فوق الهوادج والأكوار..

(٣٢)- **المفردات**: العِيس: النوق أو الإبل البيضاء. أُميم: منادى مرخّم لأُمَيْمَة. ثوائي: بقائي ولبوثي.
المعنى: أما آن أن أرتاح من الارتحال وركوب ظهور العيس؟

(٣٢)- **المفردات**: نجيّ المُنى: أحدّث نفسي بالأماني. النَّجاء: السير السريع.
المعنى: ما زِلتُ أطوف البلاد شرقًا وغَرْبًا أمّني نفسي الأماني من فوق رحل الناقة.

(٣٤)- **المعنى**: ولا أُنسَ لي إلّا بالشعر المنظوم الذي تتهاداه البلاد قريبها وبعيدها.

(٣٥)- **المعنى**: جلوتُ بفكري كُلَّ مبتكرٍ أَقولُهُ وليس ما يرقع الشعر ويشفي عيوبه غير الفكر الذكيّ.

(٣٦)- **المعنى**: إنني لأفي بحقوق الشعر وإن لم أشتهر بين الشعراء.

(٣٧)- **المعنى**: مني يقتبِسُ الشُّعراءُ المحدثون ولا أقتبسُ شيئًا من المعاني ممّن سبقوني في القديم.

(٣٨)- **المفردات**: عَضَل: مَنَع. الثناء: المديح والحمد.
المعنى: لقد صنتُ ابنة الفكر المهذّب ولم أقدمها لِتُزَفَّ إلى من لا يَستحقُّها.

(٣٩)- **المعنى**: عاهدتُ نفسي ألّا تزورِ قصيدتي المادحة من الناس إلّا أكرمَ الوزراء.

٤٠ - فَلَمّا مَدَحْتُ الماجِدَ ابْنَ محمدٍ وَفَيْتُ لدىٰ العَلْياءِ أيَّ وَفاءِ

٤١ - وما بَرَحتْ حتّى أبرَّتْ يَمينُهُ يميني وأعْطتْ فوقَ كلِّ عَطاء

٤٢ - غدا شرفَ الاسلامِ سائسَ دولةٍ لـهـا أبَـدًا مـنـه رَبـيـبُ وَلاءِ

٤٣ - صَفِيُّ الإمامِ المُرْتجى وظهيرُهُ أعـزُّ ظـهـورٍ فـي أجَـلِّ صَـفـاءِ

٤٤ - أغرُّ يطيفُ العينَ مِن نور وجهه لشمسِ سَماحٍ لا لِشَمْسِ سماءِ

٤٥ - ويَزْخَرُ لـلـعـافـيـن أُنْـمـلُ كَـفّـهِ بـأبـحـرِ مـالٍ لا بـأبـحُـرِ مـاءِ

٤٦ - سَلِ العيسَ عَنهُ هلْ ورَدْن فِناءَهُ فأَصْدَرْنَ عنهُ الوفدَ غَيْرَ رُواءِ

٤٧ - وهل ينظمُ الأقرانَ في سلك رُمْحِهِ بطعنٍ كتفصيلِ الجُمان وِلاءِ

٤٨ - فللهِ ما ضمّتْ حمائلُ سَيْفهِ لداعي النَّدى من هِزّةٍ وَمضاءِ

٤٩ - مَهيبٌ مُهيبٌ ما يزالُ بكفّهِ لـكـلِّ زَمـانَـيْ خـشـيَـةٍ ورَجـاء

٥٠ - تُنَكَّسُ أبصارُ الكُماةِ مهابةً لـديـهِ وتَـعْـيـا أَلـسـنُ الـبُـلـغَـاءِ

---

(٤٠)- **المعنى**: فلمّا مدحتُ الوزير الماجد ابن محمّدٍ كنتُ وفيًّا لما عاهدتُ به نفسي.

(٤١)- **المفردات**: أبَرَّتْ: أكْرَمتْ.

المعنى: وما زلتُ بِهِ حتى أكرمتني يَمينُه بالعطاء وكان عطاؤه جزيلًا فوق كُلِّ عطاء.

(٤٢)- **المعنى**: لقد غدا الوزيرُ الملقَّب بِشَرَفِ الإسلام يسوسُ الدولةَ ويُواليها ولاء الرَّبيب لمربّيه.

(٤٣)- **المعنى**: لقد اصطفاه الإمامُ أو الخليفةُ ليكون له عَوْنًا وظهيرًا.

(٤٤)- **المعنى**: لَهُ طَلْعةٌ غرّاءُ سنيّةٌ يَهلُّ بها نورُ وجهه كأنه شمسٌ للعطاء وليس للإضاءة فحسب.

(٤٥)- **المفردات**: يَزخر: يمتلئ ويموج.

المعنى: كَفُّهُ تزخر وتتدفق بأبحرٍ من المال لا بأبحرٍ من الماء.

(٤٦)- **المفردات**: الفِناء: ساحة الدار. أصدرن: أرجعن. الوفد: جماعة الواردين. رُواء: مرتوون، زالَ عَطَشُهم.

المعنى: سَلْ عنهُ الإبلَ وركّابها الذين جاؤوا إليه، ألم يرجعوا من بحرِهِ في رِيٍّ واكتفاء؟

(٤٧)- **المفردات**: الأقران: الأنداد والأضداد. وِلاء: مُتَوالٍ.

المعنى: أفلا يطعن برمحِهِ الأقران ويسلكهم به بتواصلٍ واستمرار.

(٤٨)- **المعنى**: إنّ وراءَ مماثل سيفه رَجُلًا مستجيبًا للندى كاستجابة سيفه للطعن ماضيًا بتّارًا.

(٤٩)- **المعنى**: هو ذو هيبةٍ وجَلال جمع فيه الخشيةَ منه والرجاء.

(٥٠)- **المفردات**: الكماة: الأبطال. تَعْيا: تعجز عن الإفصاح.

المعنى: تخضع له أبصارُ الأبطال استهابةً وتعجز لديه ألسنُ البلغاء عَيًّا.

٥١- له بَسْطتا كَفّ ببأسٍ ونائلٍ وسَجْلًا مَعالٍ من لُهًى ودِماءِ
٥٢- وعَدْلٌ أضاءَ الخافقينِ شُمُولُهُ إضاءةَ شَمْسٍ عِنْد رَأْدِ ضُحاءِ
٥٣- وفَضْلٌ كساهُ اللهُ سِرْبالَ فَخْرِهِ لِيَفْضُلَ عَنْ عِلْمٍ على الفُضَلاءِ
٥٤- مليكٌ تسامى في ذُرا المجدِ راقيًا مراقيَ أعْيتْ ناظرَ النُّظَراءِ
٥٥- وزارَتُهُ أَذْرَتْ بقومٍ تقدّموا ولم يكُ أكفاهُم له بِكِفاءِ
٥٦- وكم مِنْ خَليلٍ قد يُعزّ خليلَهُ لَهُ رؤيةٌ محفوفةٌ بِرِياءِ
٥٧- يُريكَ شِعارًا ظاهِرًا، ويُسرُّه شِعارٌ سِواهُ راحَ تحتَ خَفَاءِ
٥٨- ولكنْ نصيرُ الملّةِ اليومَ كاسْمِهِ غدا وَهْوَ من أنصارِها الأُمناءِ
٥٩- حَمىٰ ملّةَ الإسلامِ، ظَلَّ مُجيرَها فحلّتْ لديهِ في سَنا وسَنَاءِ
٦٠- أيا ماجدًا لم يَسْمعِ الدهرَ سامعٌ بمثلٍ لَهُ مَجْدًا ولم يرَ رائي

---

(٥١)- **المفردات:** السَّجْل: الدلو العظيمة فيها ماء. اللُّهى: العطايا.
المعنى: يبسطُ كفَّه لبطشٍ أَوْ لعطاء فعنده دلوان للمجد أحدهما طافح بالعطايا والآخر طافح بالدماء.
(٥٢)- **المفردات:** رأْدُ الضحى: وقت ارتفاع الشمس في الضحى. ضُحاء: ضحًى.
المعنى: عَدْلهُ أضاءَ الخافقين المشرق والمغرب كأنه الشمس عند الضحى.
(٥٣)- **المفردات:** سِربالةٌ: ثوبٌ ضافٍ.
المعنى: له من الفضل سربال واسعٌ فضفاض كساه الله إيّاه ليفوق غيرَهُ فضلًا.
(٥٤-٥٥)- **المفردات:** أَذْرىٰ: أطارَ وفرّق.
المعنى: وزارته طارَت بسمعة غيره وراحت بها وبدّدتها فهو أعظمهم كفايةً ومنزلةً.
(٥٦)- **المعنى:** كم خليلٍ يُبْدي معزّةً لخليله ولا يقصد بها إلّا المراءاة.
(٥٧)- **المفردات:** الشِّعار: اللباس الخارجي.
المعنى: يريك ذاك الخليل ثوبًا كاذبًا من الودّ بينما يُسرُّ حقيقته ويخفيها ثوبٌ آخر.
(٥٨)- **المفردات:** الملّة: الدين والشريعة.
المعنى: أَمَّا نصرُ الدين فهو كاسْمِهِ نصيرٌ أمين للدينِ والملّة.
(٥٩)- **المعنى:** لقد حمى شريعة الإسلام، وظلَّ مجيرًا لها وعَوْنًا فتألّقتْ به سناءً وسَنًا.
(٦٠)- **المعنى:** يا أيها الوزير الماجد الذي لم يسمع الدهرُ بمثلِهِ ولم ير له ندًّا.

٦١- أبوكَ الذي أبدَىٰ وقد جمعَ التقى ... إلى المُلكِ نَقْصَ المَعْشَرِ العُظماءِ

٦٢- يدٌ حَمَتِ الدنيا وَأُخْرىٰ رَمَتْ بها ... فَأَصْبحَ من أملاكها السُّعداءِ

٦٣- ومالَ إلى قَبْرِ النبيِّ مُهاجِرًا ... لَحُسْنِ ثوابٍ بعدَ حُسنِ ثناءِ

٦٤- فجاورَ ميتًا أشْرَفَ الرُّسْلِ كُلِّهِمْ ... وجاورَ حيًّا أعظمَ الخُلفاءِ

٦٥- وأنْتَ ابْنهُ، تكفي ابنهُ اليومَ ما كفىٰ ... أبوكَ أباهُ، ذا غِنًى وغَناءِ

٦٦- فَدُوما دوامَ الشمسِ والبدرِ تملأ ... نهارَ الورى والليلَ فضلَ ضياءِ

٦٧- أَيا مَنْ دعاني رائدُ السَّعْدِ نحوَهُ ... فألقَيْتُ رَحْلي في أعزِّ فِناءِ

٦٨- ومن صَدِيَتْ عيني بناشِئةِ الورىٰ ... فلمّا رأتهُ حُودِثتْ بِجلاءِ

٦٩- فدْتكَ ملوكُ الأرضِ من طارقِ الرَّدى ... وذلك إنْ قِسنا أقلُّ فداءِ

٧٠- فما أنتَ إلّا خيرُ مَنْ وَسمَ الثرى ... بِجَرِّ قناةٍ أو بِجَرِّ رِداءِ

---

(٦١)- **المعنى**: كانَ أبوك مِنْ قبلِكَ قد جمع الصلاح والتقى إلى مُلْكِهِ فأظهر نقص المَعْشَر المتعاظمين.

(٦٢)- **المعنى**: لهُ يدٌ جمعت الدُّنيا، ويدٌ أُخرى طوّحَتْ بها مستغنيةً فإذا هو من أسعد الشُّعراء بين الملوك.

(٦٣)- **المعنى**: وكان أبوك قد ختمَ مسيرة حياته بمجاورة قبر النبي (ﷺ) ليجمع حسن الثواب إلى حُسْن الثناء.

(٦٤)- **المعنى**: لقد جاور وهو ميتٌ أشرفَ الرسل، وجاور وهو حيٌّ أعظم خليفةٍ في الخلفاء.

(٦٥)- **المفردات**: الغِنى: الثراء ووجود المال. الغَناء: إغناء الآخرين.
المعنى: وها أنتَ ابنُه، تكفي ما كفى أبوك من قبلك، وكان الغَنيّ المُغْني لسِواه.

(٦٦)- **المفردات**: فَدوما: خطاب الوزير الممدوح وخليفته، يدعو لهما بالدوام والبقاء.
المعنى: خفظكما الله وزيرًا وخليفَته، لتملأا النهارَ والليل على الناس فضلًا وضياءً.

(٦٧)- **المعنى**: يا من دعاني السَّعْد لأنزل رحلي في فِناء داره..

(٦٨)- **المفردات**: صديت: هنا، صدئت بمعنى غامت وعشيت.
المعنى: ويا مَنْ رجوتُ عنده جلاءً لنظري بعد أن عشي برؤية الأغرار الناشئين والغِلْمان يسودون وليسوا بأرباب فضل.

(٦٩)- **المعنى**: ليكنْ ملوكُ الأرض كافّةً فِداءً لك من الموت بل هم أقلَّ الفداء..

(٧٠)- **المعنى**: أنت خيرُ من ازدان به ثرى الأرض، إمّا بجرّك الرُّمْح صولةً وإمّا بجرّك الرداءَ فخرًا.

٧١- وأَحْلَمُ ذي بُردٍ لدى عَقْدِ حَبْوَةٍ ... وأَكْرَمُ ذي رِفْدٍ غداةَ حِباءِ

٧٢- وأحْسَنُ خَلْقِ اللهِ وجهًا إذا بدا ... على مَتْنِ طِرْفٍ تحتَ ظِلِّ لِواءِ

٧٣- ولا فَخْرَ عِنْدي في وجوهٍ وَضيئةٍ ... إذا كانَتِ الأخلاقُ غيرَ وِضاءِ

٧٤- تَواضعُ عن عُظْمٍ ونلقاكَ لقيةً ... فلا نملكُ الأعْطافَ من خُيلاءِ

٧٥- وأرْوع يهْوىٰ الحمدَ في الجودِ كلِّهِ ... فلا يُلْجِئ العافي إلى الشُّفَعاءِ

٧٦- هِلالُ نَماءٍ وهو في النّورِ كاملٌ ... وبدرٌ كمالًا وهو حِلْفُ نَماءِ

٧٧- لياليه بيضٌ كاللآلي بِعَدْلِهِ ... فدامَتْ كذا في سِلْكِ طُولِ بقاءِ

٧٨- لكَ اللهُ من خِرْقٍ إذا سالَ غيثُه ... فما عَذَلُ العذّالِ غيرُ غُثاءِ

٧٩- كأنَّ مديحي فيكَ عِقْدُ مليحةٍ ... يزيدُ بِها حُسْنًا لدى البُصَراءِ

٨٠- إذا كانَ مَدْحُ المرءِ فَوْقَ مَحلّهِ ... فما هُو إلّا فَوْقَ كلِّ هِجاءِ

---

(٧١)- **المفردات:** الحَبْوة: الجلسة بعقد الركبتين باليدين. الرِّفد: العطاء وكذلك الحَباء.
المعنى: أنت أَحْلَمُ من يجلسُ محتبيًا وأكرمُ من أعطى عطاءً.

(٧٢)- **المفردات:** الطِّرف: المُهر أو الفرس.
المعنى: أنت أحسنُ الخلق وجهًا بين الفرسان تحت ظلِّ الراية.

(٧٣)- **المعنى:** ولستُ أرىٰ الحُسْن في الوجوهِ موضعًا للفخر إذا لم تكن الأخلاق حسنةً وضّاءةً.

(٧٤)- **المفردات:** تَواضَعُ: أصلها تتواضَع، وحذف تاء المضارعة تخفيفًا. الأعْطاف: الأكتاف.
المعنى: أراك تتواضعُ لأنّك عظيم ولكننا حين نلقاك نتيه فخرًا واختيالًا بلقياك.

(٧٥)- **المفردات:** أَرْوَع: ماجد كريم. الشفعاء: الوسطاء.
المعنى: أنت ماجِدٌ كريمٌ تحبُّ الحمد في الجود ولا تحتاج معه إلى وسطاء وشفعاء.

(٧٦)- **المعنى:** أراكَ هِلالًا تتنامى ولكنك في التنوير بدر كامل.

(٧٧)- **المعنى:** لياليك بيضٌ كاللآلئ، دامتْ لياليك تزدهي بالعدل والإحسان.

(٧٨)- **المفردات:** الخِرْق: بكسر الخاء، الحَسَن الكريم من الفتيان. الغُثاء: ما لا نفعَ فيه كالقش وورق الشجر المخالط لزبد الماء.
المعنى: يا لك من فتى حسنٍ ماجدٍ كريمٍ إذا جُدْت بعطائك كان عذلُ العذّال كالغثاء السخيف.

(٧٩)- **المعنى:** كأنّ مديحي فيك عِقْدٌ في جيد حسناءَ مليحةٍ يبهر به البصراء.

(٨٠)- **المعنى:** إذا كان المَدْحُ أكبرَ شأنًا من الممدوح فلعمري إنه ضربٌ من الهجاء.

٨١ - وَمَنْ يُلْبَسِ السَّيفَ الطويلَ نِجادُه على قِصَرٍ يُسلَبْ لِباسَ بَهاءِ
٨٢ - وقد كنتُ أرخَصْتُ القَريضَ فقد أبتْ عطاياكَ إلّا بَيْعَهُ بَغَلاءِ
٨٣ - أزَرْتُ نِظامَ الدّينِ نَظْمَ مدايحٍ لِنَيْلِ عَطاء بَعْد نَيْلِ عَلاءِ
٨٤ - حِسانٍ من البيضِ اللّواتي لِصَقْلها وللطَّبْعِ أذكى اللهُ نارَ ذَكائي
٨٥ - على أنني يا مَعْدِنَ الفَضْل لا أرى لَدَيْكَ ادّعاءً غَيْرَ نَظْمِ دُعائي
٨٦ - وقد عَلِمَ الأقوامُ أنّكَ طالَما تجاوَزْتَ أقصى غايةِ العُلَماءِ
٨٧ - فلا عَقَمَ الدَّهْرُ الكثيرُ رجالَهُ ومثلُكَ مِنْ أبْنائه النُّجَباءِ

-٨-

وقال يمدحُ مُعينَ الدين أحمد بن الفضل بن محمود: [من الكامل]

١ - نَزْلُ الأحبّةِ خُطّةُ الأعْداءِ فَغَدا لِقاءٌ منهُمُ بِلقاءِ
٢ - كَمْ طعنةٍ نجْلاءَ تَعْرُضُ بالحِمى مِنْ دونِ نَظْرةِ مُقْلةٍ نَجلاءِ

---

(٨١)- **المفردات**: نِجاد السيف: غِمْدُه وعلائقه على البدن.
المعنى: ومن أُلْبِس نجادًا أطولَ من قامته سُلِبَ بهاءَهُ ورونقَه.
(٨٢)- **المعنى**: كنتُ قد أَرْخَصت شعري بَعَرْضِهِ، لكنَّ عطاياك عرفتْ قَدْرَهُ وأغلَتْ ثمنَهُ.
(٨٣)- **المعنى**: جئتُ بمديحي منظومًا أهديه للوزير نظام لدين لأنال به العطاء بعد العَلاء.
(٨٤)- **المعنى**: قصائدي غُرٌّ حِسانٌ بيضٌ مصقولات وقد أذكى الله في تدفقهنَّ عَفْوًا وطَبْعًا، أذكى شعلة ذَكائي.
(٨٥)- **المعنى**: والحقّ أنّني أيّها المعدن الكريم الفاضل ليس لي ادّعاءٌ بين يديك إلّا بِجَودةِ هذا النظمَ الذي أدعو فيه لك بالخير.
(٨٦)- **المعنى**: وقد علم الأقوامُ كُلُّهُم أنّك قد تجاوزت بعلمكَ كُلَّ ما بلغه العلماءُ من عِلْم.
(٨٧)- **المعنى**: إنّ دَهْرًا فيهِ مِثلُك بَيْن رجالٍ كُثُرٍ لَيْس دهرًا عقيمًا بل أنتَ من رجالِهِ النجباء.

---

(١) - **المفردات**: نَزْلُ الأحبّة: نزولهم واقترابهم. اللقاء الأولى: مقابلة الأحباب. اللقاء الثانية: ملاقاة الأعداء.
المعنى: إنّ نُزول الأحباب بساحتنا لننظر إليهم قد كان خطّةً من الأعداء ليجرّونا إلى القتال.
(٢) - **المعنى**: كم طعنةٍ نجلاء واسعة تتفجّر بالدم سببها نظرةٌ من عين واسعةٍ نجلاء مكحولة.

٣ - يا مَعْهَدَ الرَّشَأ الأغنِّ كَعَهْدنا ... بالجِزْعِ تَحتَ البانةِ الغَنّاءِ

٤ - بكَ أصْبَحَتْ سمراءَ وهي مِنَ القَنَا ... في ظِلّ كلِّ طويلةٍ سَمْراءِ

٥ - هل تُبْلِغانِ ليَ الغَداةَ تحيّةً ... تُهدىٰ على حَذَرٍ من الأحْياءِ

٦ - إنْ تبلُغا شرفَ العُذَيْبِ عَشِيّةً ... فَتَيامَنا عَنْهُ إلى الوَعْساءِ

٧ - وَقِفا لصائِدةِ الرجالِ بِدَلِّها ... فصِفا جِنايةَ عَيْنِها الحَوْراءِ

٨ - وتحدَّثا سِرًّا فَحَوْلَ قِبابِها ... سُمْرُ الرِّماحِ يَمِلنَ للإصْغاء

٩ - مِنْ كلِّ باكيةٍ دَمًا منْ دُونها ... يومَ الطعانِ بِمُقْلةٍ زَرْقاءِ

١٠ - وسَميعةٍ صَوْتَ الصَّريخِ وإنْ غَدَتْ ... مَدْعوّةً بالصَّعْدَةِ الصمَّاءِ

١١ - يا دُميةً مِنْ دُونِ رَفعِ سُجوفِها ... خَوْضُ الفتى بالخيلِ بحرَ دِماءِ

١٢ - خَوْفي لإقصاءِ الرقيبِ لَوَ انّني ... أجِدُ الحبيبَ يهمُّ بالإدْناءِ

---

(٣) - **المفردات**: الرّشأ: الظبي الفتي تشبّه به الصبيّة من النساء. الأغن: ذو الصوت الرخيم. الجزع: منعطف الوادي، اسم مكان. البانة: واحدةُ شجر البان.

المعنى: يا منزلَ الصبيّة ذات الصوت الرخيم وأنت في الجزع حيث شجرة البان.

(٤) - **المعنى**: لقد أصبحت البانةُ قناةً لرمح طعّان يصون كُلَّ جميلةٍ سمراء من نساء الحيّ.

(٥) - **المعنى**: هل لكما يا خليليَّ بحمل هذه التحية أهديها على حذرٍ؟!

(٦) - **المفردات**: الشَّرَف: هُنا المرتفع من الأرض. العُذيب: ماء قرب الكوفة على طريق الحجاز. الوَعْساء: اسم موضع.

المعنى: إذا وصلتما إلى العُذيب فاتّجها يمينًا نحو الوعساء

(٧) - **المعنى**: هناك قِفا وصِفا لفتاتي صيّادة الرجال ما فعلته عينها الحوراء بقلبي.

(٨) - **المعنى**: واجعلا حديثكما إسرارًا وهَمْسًا فإن حول مَسْكنها رِماحًا تُصغي.

(٩) - **المعنى**: انقُلا حديثًا من كلِّ عينٍ أبكاها العشقُ دَمًا بسبب ما طعنت به القلوبَ مقلةٌ زرقاء.

(١٠)- **المفردات**: الصريخ: المنادي المستغيث. الصعدة: الرّمح. الصمّاء: الصُّلبة.

المعنى: هي تسمع صوت المنادي المستغيث ولكنها محوطة بالرمح الأصمّ.

(١١)- **المفردات**: الدُّمية: التمثال الأنيق تشبه به المرأة الحسناء. السجوف: الستور.

المعنى: أيتها الدمية الحسناء التي بيني وبين مرآها ورفع سجوفها بَحْرٌ.

(١٢)- **المعنى**: كُلُّ خوفي كيف أُقصي الرقيبَ العذول والحبيب يكاد يطلُّ ويدنو.

١٣ - لو ساعدَ الأَحْبابُ قُلتُ تجلُّدًا ... أَهْونْ عليَّ بِرقْبَةِ الأعْداءِ

١٤ - ولئن صُدِدْتُ فَلَسْتُ أوّلَ خاطئٍ ... يتوقّعُ الإحسانَ مِنْ حَسْناءِ

١٥ - هلْ تأذنينَ لِمُغْرمٍ في زَوْرَةٍ ... فَلَعلّها تَشْفي من البُرَحاءِ

١٦ - فلقدْ ملكتِ عن السُّلوِّ مَقادَتي ... وَحَشوْتِ منْ نارِ الجَوى أحْشائي

١٧ - وَصَبَرْتُ عَشْرًا عَنْكِ مُذ شطَّ النَّوى ... والعَشْرُ أقصى غايةِ الإظْماءِ

١٨ - ولقدْ كتمتُ عن العَذُولِ صبابتي ... لكنَّ دمعي لجَّ في الإفْشاءِ

١٩ - فَلْيَهْنَأِ الغَيْرانُ أنَّ صُدودَها ... مما يُروِّحُ مَعْشَرًا، وبُكائي

٢٠ - قُولا لخائِفةٍ عَلَيْنا رِقْبةً ... وَوِشايةً مِنْ مَعْشَرٍ بُعَداءِ

٢١ - دَمْعي وبخلُكِ يَسْلُكانِ طريقةً ... أغْنَتْ عن الواشينَ والرُّقَباءِ

٢٢ - وبِمَسْقَطِ العَلَمَيْنِ من طُرَرِ اللِّوى ... دِمَنٌ شكَوْنَ تطاوُلَ الإقْواءِ

---

(١٣)- **المعنى**: ومع ذلك أجدني أستخفُّ برقابة الأعداء لو تيقنتُ من حُبِّ الحبيب ومساعدتي لكي ألقاه.

(١٤)- **المعنى**: أمّا إذا جوبهت بالصدِّ والحرمان، فلن أكون أوّلَ من أخطأ الظن وتوقّع الإحسان من امرأةٍ حسناء، فلقي صَدَّها.

(١٥)- **المفردات**: الزَّورة: واحدة الزّيارة. البُرحاء: شدّة الوجد وألم الشوق.
المعنى: هل تأذنين للمحبِّ المغرَم بزيارةٍ يشفي بها غليلَ وجده؟

(١٦)- **المفردات**: السلوّ: السلوان والنسيان. الجَوى: حرقة الشوق.
المعنى: أعترفُ بأنكِ قد ملكتِ زمام نفسي عن السلوان، وحشوْتِ حشايَ بنارِ الشوق إليكِ.

(١٧)- **المعنى**: لقد صبرتُ عَشْر ليالٍ مند تفارقنا، وعشر ليالٍ من الفراق أقصى ما يتحمل الظامئ المشتاق.

(١٨)- **المعنى**: لقد كتمتُ وجدي بكِ عن العذّال ففضحني دمعي وأفشى سِرّي.

(١٩)- **المعنى**: هنيًا للحاسد الغيور ما يرى من صدِّها وما يرى من بكائي.

(٢٠)- **المعنى**: يا خليليَّ! قُولا لمن تخافُ عليَّ رقابة الرقيب ووشاية الواشي..

(٢١)- **المعنى**: لا تخافي، فإن دمعي الغزير وبخلك الشديد يغنيان عن تدخل الواشين والرقباء.

(٢٢)- **المفردات**: الإقواء: خلوّ الدار. العلمين: اسم موضع.
المعنى: وما تزال الأطلال بالعلمين تشكو خلوّها من القُطّان مذ رَحَلْتِ عنها.

٢٣- كرّرتُ ألحاظي إلى عَرَصاتِها وذَكرتُ عَهْدَ أولئك القُرَناءِ
٢٤- وَسَقَيْتُ صادي تُرْبِها بِمَدامعٍ تنهلُّ مِثْلَ الدّيمةِ الوَطْفاءِ
٢٥- والدَّمْعةُ البيضاءُ قلّتْ عِندَها فمطرتُها بالدَّمْعَةِ الحَمْراءِ
٢٦- فكم التجرّعُ للتحسُّرِ إنْ خَلا من ساكنيهِ مُنحنىٰ الجُرَعاءِ
٢٧- صَبْرًا وإنْ رَحَلَ الخَليطُ فإنّما ذُخِرَ العَزاءُ لِساعةِ الأرْزاءِ
٢٨- واسألْ عِتاقَ العيسِ إنْ ثوَّرْتَها سَيرًا يمزّقُ بُردَةَ البَيْداءِ
٢٩- فعسى المَطايا إنْ يُجدِّدْ وخدُها لَكَ سلوةً بِزيارةِ الزَّوْراءِ
٣٠- فَوَسَمْتُ أَغْفالَ المَهامهِ واطيًا وَجَناتِها بِمياسِمِ الوَجْناءِ
٣١- حتى أُنيخَ بِشَطِّ دِجْلةَ أَنْيُقي والجوُّ في سَمْكٍ مِنَ الظَّلْماءِ

---

(٢٣)- **المفردات**: العَرَصات: الساحات. القُرناء: الأصحاب.
المعنى: نظرتُ مرارًا إلى ساحات الدار الخاويات وذكرت عهد الأحباب فيها.
(٢٤)- **المفردات**: الصادي: الظامئ. الديمة: السحابة الممطرة. الوطفاء: الغزيرة.
المعنى: وقفتُ على الأطلال وسقيتها بمدامعٍ تنهَلُّ كالمطر من سحابةٍ وطفاء.
(٢٥)- **المعنى**: حين استقلّتْ الدمعَ الأبيض الصافي جُدْتُ عليها بالدمع الأحمر الدامي.
(٢٦)- **المفردات**: منحنى الجُرعاء: مكان سكن الحبيبة.
المعنى: كم يصعبُ تجرّعُ الأسى والحسرة بعد ارتحال أهل منحنى الجرعاء
(٢٧)- **المفردات**: الخليط: المعشر المتحابّون. الأرزاء: المصائب.
المعنى: صَبْرًا أيها القلبُ على فراق الأحباب فإنما الصبر والعزاء ادّخرا لساعات المحنة والمصيبة.
(٢٨)- **المعنى**: وأطلت إلى الإبل العتاق التي تشق بها البيد والفيافي.
(٢٩)- **المفردات**: الوَخْد: السَّيْر السريع الجادّ. الزَّوْراء: من أسماء بغداد.
المعنى: سل الجِمالَ إسراعًا عسى أن تَبْلَغ بك مدينة بغداد فتسلو هناك أحبابك.
(٣٠)- **المفردات**: وسمتَ: تركت علامةً ووسمًا. الأغفال: الخالية من العلامات والدلائل. المهامِه: الصحارى المقفرة. واطيًا: واطئًا، دائسًا. المياسم: أخفاف البعير. الوجناء: الناقة الغليظة عظيمة الوجنة.
المعنى: وكانَ أَنْ وَطِئْتُ خدودَ القفار بخفافِ ناقتي الوجناء.
(٣١)- **المعنى**: وكان همّي أن أُنيخ ناقتي على شطِّ دِجْلة والجوُّ في ليلٍ مظلم.

٣٢- والجِسْرُ تحسَبُه طِرازًا أسْوَدًا قدْ لاحَ فَوْقَ مُلاءةٍ بَيْضاءِ

٣٣- والليْلُ قد نَسخَ الكواكبَ نَسخةً لِلْأَرْضِ غير سقيمةِ الأضْواءِ

٣٤- والأصْلُ للخَضْراءِ فَهْوُ يكفُّها وبه تُقابَلُ نسخةُ الغَبْراءِ

٣٥- فكأنما الفلكُ المدارُ بِمَشْقِها أبدىٰ كتابتَه لِعَيْنِ الرّائي

٣٦- أمْسى وقد نَسَخَ السَّماءَ جميعَها منْ حِذْقِهِ في صَفْحةٍ لِلْماءِ

٣٧- كي يخدمَ المَوْلى المُعِينَ لَوِ ارْتضىٰ بالنَّسْخِ في ديوانِ الاسْتيفاءِ

٣٨- ولوِ ارْتضاهُ خادِمًا لرأىٰ لهُ ما ذا تضاعفَ مِنْ سنًا وسَناءِ

٣٩- مَنْ ظَلَّ بينَ يديهِ أدنىٰ كاتبٍ تَلْقاهُ واطِئَ هامةِ الجَوْزاءِ

٤٠- من بلَّغَ الأقلامَ فَوْق مدى القَنا لِلْمُلْكِ يومَ تَطاعُنِ الآراءِ

٤١- مَنْ حَلّ مِنْ دَرَجِ الكفايةِ غايةً أعْيا تمنّيها علىٰ الأكْفاءِ

٤٢- بِخَلائقٍ خُلِقَتْ لِإدْراكَ العُلى وَطَرائقٍ حَظِيَتْ بكلِّ ثَناءِ

---

(٣٢)- **المفردات**: الطراز: التفويف والوشي. الملاءة: الملحفة.

المعنى: والجِسْرُ على نهر دجلة يبدو كتطريز أسود على صفحة الماءِ البيضاء.

(٣٣)- **المعنى**: والليلُ أبدى كواكبه وترك معالم غير سقيمة من الضياء.

(٣٤)- **المعنى**: وبدت صفحةُ خضراء أعتمت بها أواخر الليل حتى بدت كأنّها مغبرّة.

(٣٥)- **المفردات**: المَشْق: الامتشاق والاستعداد.

المعنى: كأن الفلك الدوّار امتشق ريشةً للكتابة ليراها الرائي.

(٣٦)- **المعنى**: ولأنه خطّاط ورسّامٌ حاذق تجده قد نسَخ صفحة السماء على صفحة ماءِ دجلة.

(٣٧)- **المفردات**: المعني: هو الممدوح الأمير معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود.

المعنى: كأن الفلك خطّاط ونسّاخ في خدمة مولاه المعين يعمل في ديوانه.

(٣٨)- **المعنى**: ولو أنّهُ ارتضاه خادمًا عنده لتضاعف ماله من سناءٍ وضياء.

(٣٩)- **المفردات**: الجوزاء: مجموعة كواكب يضرب بها المثل في العلوّ.

المعنى: من خدمَ الأميرَ كاتبًا عنده فقد ارتقى هامة الجوزاء عُلُوًّا.

(٤٠)- **المفردات**: القنا: الرّماح. التطاعن: تبادل الطعن.

المعنى: هو الرجل القدير الذي جعل الأقلام تفوق في فعلها الرماح يوم المبارزة.

(٤١)- **المعنى**: وبلغَ من الكفاية مَبْلغًا لا يصلُ إليه المتمنّي ولو كان من الأكفاء المقتدرين.

(٤٢)- **المعنى**: له خلائقُ يدرك بها العُلى وطرائق في السلوك تحظى بالثناءِ والحمد.

٤٣- ويَدٍ تشحُّ بذرَّةٍ إنْ حاسَبَتْ ... وبِبَدْرَةٍ منها أقَلُّ سَخاءِ

٤٤- إن لم يُسامحْ ثَمَّ فاطلُبْ رِفْدَهُ ... ليريكَ كيفَ سماحةُ السَّمَحاءِ

٤٥- مَلِكٌ يَشُبُّ لبأسِهِ ولجُودِهِ ... ناريْنِ في الإصْباح والإمْساءِ

٤٦- قَسَمَتْ يَداهُ عُفاتَهُ وعُداتَهُ ... قِسْمَيْنِ، للإغْناءِ والإفْناءِ

٤٧- ذو هِمّة تلقىٰ مَعالمَ دارِه ... مَعْمورةً أبدًا مِنَ العُلَماءِ

٤٨- تتناثرُ الدُّرَرُ الثمينةُ وَسْطَها ... قدَّامَهُ بِتناظَرِ النُّظَراءِ

٤٩- وكأنَّ مَجْلِسَهُ سَماءٌ رِفْعَةً ... وكأنّهمْ فيهِ نُجومُ سَماءِ

٥٠- وكأنَّ بَدْرًا في أسِرَّةِ وَجْهِهِ ... للناظرينَ يَمُدُّهُمْ بِضِياءِ

٥١- تتزَعزَعُ الأعطافُ مِنْهُمْ هزّةً ... عِنْدَ اسْتماعِ تِلاوَةِ القرَّاءِ

٥٢- فمسائلُ الفقهاءِ مُنشدَةٌ على ... آثارِهِنَّ مدائحُ الشُّعراءِ

٥٣- هٰذي المَكارمُ والمَعالي الغُرُّ لا ... شَدْوُ القيانِ وضجَّةُ النُّدَماءِ

---

(٤٣)- **المعنى**: ويَدُه شديدةٌ عند الحِساب، كريمةٌ سَمْحاء عند العطاء حتى لتسخو ببدرةٍ من المال.

(٤٤)- **المعنى**: إنْ لم يسامح عَفْوَ خاطرِهِ فاسْأله العطاءَ لترى كيف تكون السَّماحةُ والندى.

(٤٥)- **المعنى**: هو مَلِكٌ ذو نارين؛ نار الحرب يشبُّها صباحًا، ونار الأضيافِ يشبُّها ليلًا.

(٤٦)- **المفردات**: العُفاة: طُلّاب المعروف.

المعنى: الناسُ عندَهُ قسمان، طلابُ معروف يعطيهم ويكرمهم، وعداةٌ يفنيهم ويبيدُهُمْ.

(٤٧)- **المعنى**: وَهْوَ ذو همّةٍ، داره معمورة دائمًا بالعُلماء والزوّار.

(٤٨)- **المعنى**: دُرُره الثمينةُ من بلاغةِ القول والعلم النافع تتناثر أمامَه والعلماء يتناظرون فيما بينهم.

(٤٩)- **المعنى**: ما أشبه مجلَسه بِسماءٍ نُجومُها العلماء.

(٥٠)- **المعنى**: ملامح وجهه كالبدرِ الخير يُستمد منه الضياء.

(٥١)- **المفردات**: الأعْطاف: الأكتاف.

المعنى: تهتزُّ الأكتافُ طربًا وإعجابًا عند سماع قراءة القرآن وتلاوته.

(٥٢)- **المعنى**: حينًا تُطرحُ مسائل الفقهاء، وحينًا آخر تنشدُ قصائدُ الشعراءِ في مديحه.

(٥٣)- **المعنى**: هذه هي المكارِمُ حَقًّا لا غِناءُ المُغنّين، وعزف القيان، وضجّة الندماء.

٥٤- للهِ مُخْتصُّ الملوكِ فَلَمْ تزَلْ تختصُّ هِمّته بِكُلِّ عُلاءِ

٥٥- مِنْ دَوْحةٍ للمجد عاليةِ الذُّرا يومَ الفَخارِ مديدةِ الأفْياءِ

٥٦- كلٌّ رأىٰ كَسْبَ الشِّراءِ غنيمةً فأبتْ يداهُ غيرَ كَسْبِ ثَناءِ

٥٧- ولِأحْمَدَ بْنِ الفَضْلِ شِيمةُ سؤدَدٍ وقفتْ عليهِ محامدُ الفُضَلاءِ

٥٨- قد أصبحَ ابنَ الفَضْلِ فهو يَبرُّه بِرَّ البنينَ لِماجدِ الآباءِ

٥٩- وَيَظلُّ يُكرِمُ مَنْ إلَيْهِ يَنْتَمي مِنْ زائريهِ كرَامةً لِنِساءِ

٦٠- فالفضْل قرَّتْ عينُه بِكَ يا ابْنهُ إذْ كُنْتَ مِنْ أبنائه النُّجَباءِ

٦١- يا مُحسنًا يُبدي النَّدى بينَ الورىٰ تقليدَ جِيدِ الهمَّةِ العَلْياءِ

٦٢- للهِ درُّكَ مِنْ فتًى عَلْياهُ في وَجْهِ الزَّمان كغُرّةِ الدَّهْماءِ

٦٣- يا مَنْ إلى بَيْتٍ يحلُّ فِناءَهُ يُمْسي ويُصْبِحُ حِجُّ كلِّ رَجاءِ

٦٤- أَضْحىٰ الرَّجاءُ إلى ذَراكَ وُجوهُه مصروفةً في سائرِ الأرْجاءِ

٦٥- ومِنَ العجائِبِ أنَّ كَفَّكَ لَم تَزَلْ كالبَحْرِ يومَ الجُود فَرْطَ عَطَاءِ

---

(٥٤)- **المعنى**: إنّه المخصوصُ بِرضَى الملوك قد سخّروا همّته فأصابوا.

(٥٥)- **المعنى**: انتماؤُه إلى دَوْحةِ المَجْدِ العالية التي يفتخر بها بما تمدُّ من أفيائها وظلالِها.

(٥٦)- **المعنى**: كُلُّ الناسِ يرَوْن الكسبَ بالشراءِ والبيع وهو يرى الكسْبَ كسبَ الحمدِ والثناء.

(٥٧)- **المعنى**: الممدوح أحمد بن الفَضْل خليقة وصفة من السيادةِ موقوفةٌ عليها المحامد.

(٥٨)- **المعنى**: لقد أصبح ابنُ الفضل اسْمًا على مسمًّى يليقُ به، وهو يَبُرُّ الفَضْل كما يَبُرُّ الولدُ والِدَه.

(٥٩)- **المعنى**: ويظلُّ يكرِمُ كُلَّ منتمٍ إليه ولو لجهةِ النساء.

(٦٠)- **المعنى**: إنّ الفضل نفسَهُ قد قرّت عينُهُ بِك لأنّك أحد أبنائه النجباء.

(٦١)- **المعنى**: أيّها المحسن الكريم بأحسانِكَ تزيّن عنق الهمّة العلياء.

(٦٢)- **المفردات**: الدَّهماء: هنا، الظُّلْمة. الغرّة: الضياء.

المعنى: لله دَرُّك من فتًى علياؤك غرّةٌ في وَسَط الدّجى.

(٦٣)- **المعنى**: يا من إلى فِناء بيتهِ يَحُجُّ الناس بالرجاء القريب.

(٦٤)- **المعنى**: لقد أضحى الرجاءُ في رحابك منصرفًا إليك وحدك.

(٦٥)- **المعنى**: ومن العجيب أن كفّك ما تزالُ تباري البحر في كثرة عطائها.

٦٦- والبحرُ أسماءٌ لهُ مَعْروفةٌ والكَفُّ لمْ يكُ قطُّ في الأسْماءِ
٦٧- أمَّا جَداكَ فَمِنْ فِنائِكَ قَدْ سَرَى حتّى أتاني نازِلًا بِفِنائي
٦٨- وأنا بِأرضٍ لِلْمَقامِ مُخَيِّمٌ وَرَكائبي مَعْقولةٌ بإزائي
٦٩- فبكمْ على صِلةٍ أجيءُ وَراءَها تَرْبى إذا صِلةٌ تجيءُ وَرائي
٧٠- والذِّكْرُ مِنْكَ على المغيبِ مُفرّجي والمالُ أصْغَرُ نائلِ الكُبَراءِ
٧١- فَلأشْكُرنَّك ما صَنَعْتَ مُواصِلًا شُكْرَ الرِّياضِ صَنائِعَ الأنْواءِ
٧٢- ولأَحْبُوَنَّك مِنْ حبائِك جازِيًا بِسَماعِ كلِّ قصيدةٍ غَرَّاءِ
٧٣- غَنّى بِها داوٍ وأَغْنَى مُنْعِمٌ فاستطرَبتْ لِغنًى لها وَغِناءِ
٧٤- أنا أَلْأَمُ اللؤماءِ إنْ لم أجْتهدْ في حُسْنِ مَدْحَةِ أكرمِ الكَرماءِ
٧٥- يا باديًا بالمَكْرُماتِ وَفِعْلهُ في العَوْدِ أكرمُ مِنه في الإبْداءِ
٧٦- ما فوقَ يَوْمِكَ في الجَلالِ لدىٰ الوَرى إلّا الفِدا المأمولُ لِلْعَلْياءِ

---

(٦٦)- **المعنى**: للبحر أسماء وأسماء مشهورة في الكرم والعطاء وليس للكفّ قبلها.

(٦٧)- **المفردات**: جَداكَ: عطاؤكَ. الفِناء: ساحة الدار.
المعنى: وها هو عطاؤك قد تحرّك يَسْري ليلَهُ من دارِكَ إلى داري.

(٦٨)- **المعنى**: وكنتُ مخيّمًا للإقامةِ في مكانٍ وقد ارتبطتُ ركائبي بجانبي.

(٦٩)- **المعنى**: إنّ أُعطيةً ألتمسُها منك تربى وتتنامىٰ، وما أكاد أفعل حتّى تلتمسني بذاتها وكأنها تطاردني.

(٧٠)- **المعنى**: قد كفاني ذكرُكَ الحميد وفَرَّجَ كربتي، أمّا المالُ فهو أصغرُ أمانيّ الكبار والعظماء.

(٧١)- **المعنى**: قَسَمًا لأشكرنّك ما دمت تَصلني كما تشكر الرياضُ الخضراءُ المطر على معروفه.

(٧٢)- **المعنى**: ولأمنحنّك من العطاء ما يكافئ عطاءك لدى سماعك قصائدي الغرّاء.

(٧٣)- **المعنى**: قصائد تغنّى الرواةُ بإنشادها، وأغناني بها رجلٌ منعِمٌ متفضّلٌ مثلُك فإذا بها تطربُ غِناءً وغِنًى.

(٧٤)- **المعنى**: كم أَبدو لئيمًا إذا لم أجتهد في مدحك يا أكرم الكرماء؟

(٧٥)- **المعنى**: يا أيها المبتدي بالمكارم والمحامد لتعود أكرمَ وأجدر بالحمد.

(٧٦)- **المعنى**: اعلمْ أنَّ يوم عطائك المأمول هو المفدّى بكلِّ علياء.

٧٧- فاسْلَمْ لأبْناءِ الرَّجاءِ سَلامةً مَوْصُولةً بِتَظاهُرِ النَّعْماءِ
٧٨- أَرْضَيْتَ بالنُّصْحِ الإمامَ وإنّما يُرضي الأَئِمّةَ طَاعةُ النُّصَحاءِ
٧٩- وَبَلاكَ سلطانُ الأَنامِ فما رَأىٰ لَكَ مُشْبِهًا يا أعظمَ الأُمناءِ
٨٠- فلئنْ غَدَوْتَ وأنْتَ مَالِكُ دَوْلةٍ فَلَقَدْ سَبَقْتَ لَها إلى الأَحْياءِ
٨١- المُلْكُ مَغْنًى أنتَ آهِلُ رَبْعِهِ لا مَلَّ يومًا مِنْكَ طُولَ ثَواءِ
٨٢- والدَّهْرُ كالعِقْدِ المفصَّلِ نَظْمُهُ نَسَقًا من البَيْضاءِ والسَّوْداءِ
٨٣- فَبَقِيتَ واسِطةً لَهُ لِتزينَهُ ولكيْ تُحاكِيَهُ امْتِدادَ بَقاءِ

-٩-

وقال في غلامٍ من الترك: [من الخفيف]

١ - سَيْفُ جَفْنَيْكَ عازِمُ الانْتضاءِ ما يُرى قاتِلًا سِوىٰ الأَبْرِياءِ
٢ - وَلِهٰذا تَضَرَّمَتْ وَجَناتٌ لَكَ أضْحتْ مَصَبَّ تِلْكَ الدِّماءِ

---

(٧٧)- **المعنى**: فاسلَمْ - سَلّمك الله - لمن يرتجيك - وزاد الله عليك من نِعمهِ المتواصلة.

(٧٨)- **المعنى**: لقد أرضيتَ بنصحكَ الخليفةَ إمامَ المسلمين، والإمامُ ترضيه طاعةُ النصحاء الأمناء.

(٧٩)- **المفردات**: بَلاكَ: اختبرك. جرّبك. سلطان الأنام: قصد به السلطان السلجوقي الذي كانت سلطته تشمل الخليفة والخلافة كلّها.

المعنى: وقد عرفكَ السلطان واختبرك فلم يجد لك مُشْبِهًا في حمل الأمانة وتأديتها.

(٨٠)- **المعنى**: إنْ كنتَ اليومَ مالكَ دولةٍ من الدُّول فقد كنتَ إليها سابقَ فضلٍ على الأَحْياءِ.

(٨١)- **المفردات**: المغنى: المنزل. آهل: ساكن. الثواء: الإقامة.

المعنى: إن المُلْك كلّه دارٌ ومنزلٌ حللتَ في رحابِهِ ولن يَمَلَّ إقامتك فيه مهما طالتْ.

(٨٢)- **المفردات**: البيضاء: حبّة اللؤلؤ البيضاء. السوداء: حبة العقد السوداء.

المعنى: ما أشبه الدَّهرَ بالعقد المنتظم بين حبةٍ بيضاء تليها حبة سوداء.

(٨٣)- **المعنى**: أبقاك الله واسطةً في هذا العقد، تزيّنه ويمتدُّ فيه بقاؤك.

---

(١) - **المعنى**: لك في جفنيكَ سيفٌ مُشْهَر لا يقتل إلّا الأبرياء بِسِحْر جَمالِ العيون.

(٢) - **المعنى**: ولهذا السبب تضرجَ خَدّاك بلون الدم الأحمر.

٣ - إنَّ تقبيلَ صَحْنِ خَدّكَ نُسْكٌ فَهْوَ إحْدى مَصارِعِ الشُّهداءِ

٤ - يا غلامًا أضْحى دَليلَ وُجودِ الـ ـخَصْرِ مِنْهُ ثباتُ عِقْدِ القَباءِ

٥ - عاقِدًا مِنْ دَلالِهِ طرَفَ الأصْـ ـداغِ يَرْنو بِمُقْلَةٍ كَحْلاءِ

٦ - كُلّما سدَّ طَعْنةً في فُؤادي قال خُذْها نَجْلاءَ مِنْ خَوْصاءِ

٧ - صادِقُ الفَتْكِ من بني التُّركِ لا يَطْـ ـمَعُ مِنْهُ العُشّاقُ في الإبْقاءِ

٨ - يكسرُ الجفنَ كلّما رامَ قَتْلي وكذاكَ الأبطالُ يومَ اللقاءِ

٩ - أيُّ ذمٍّ لَوْ كانَ فِعْلُكَ بالأحبابِ هذا يا ريمُ بالأعْداءِ

١٠ - كَيْفَ يسخو لنا بِفعلِ وَفاءٍ ذو لسانٍ خالٍ من ٱسْمِ الوَفاءِ

١١ - قاسِمٌ طُولَ دَهْرِهِ القولَ ما بَيْنَ جفاءٍ للصبّ واسْتِجْفاءِ

١٢ - غَيْرَ أن لا يزالُ سَيْلُ دموعي حاملًا للجُفاءِ حَمْلَ الجَفاءِ

١٣ - كيفَ يَصْحو منْ سَكْرةِ التيهِ بدرٌ ما خَلا فوهُ قطُّ مِنْ صَهْباءِ

---

(٣) - **المعنى**: إنّ تقبيلَ صحن خدّك عبادةٌ وطاعة لأن صحن خدّك مثوى لشهداء الغرام.

(٤) - **المفردات**: القَباء: الثوب المرتدى فوق سواه من الثياب.

المعنى: لك خصر دقيق ودليله معقد القباء حيث يثبتُ النطاق.

(٥) - **المعنى**: في صدغيك عقاربُ انعقد شعرها الفاحم، ومقلتك الكحلاء ترنو فتفتن.

(٦) - **المفردات**: نجلاء: واسعة. خوصاء: ضيّقة، وهي صفة العَيْن.

المعنى: كُلّما أصابَ فؤادي بطعنته قال: خُذْها طعنةً واسعةً بعينٍ خوصاء لكنها فاتنة.

(٧) - **المعنى**: غلامٌ من الترك يفتك بعشّاقه بصدق.

(٨) - **المعنى**: كُلّما رام قتلي وجدته يكسر جفنَهُ كما يفعل المقاتل يوم اللقاء وهو يسدّد طعنته.

(٩) - **المفردات**: الريم: الظبي.

المعنى: بماذا أذمّك إنْ كان هذا فعلُك بالأحباب؟

(١٠)- **المعنى**: ولكنْ لا غرابة، لأنك تركي اللسان وليس في اللسان التركي لفظ لكلمة وفاء.

(١١)- **المعنى**: قَسَمَ دَهْره بين جفاءٍ لعاشقه أو تظاهر بالجفاء من قبيل الدّلال.

(١٢)- **المعنى**: وما حَدَث، أنَّ دمعي ما يزال جاريًا يحملُ هذا الجَفاء حَمْل الماءِ للزَّبَد والجُفاء الطامي.

(١٣)- **المعنى**: ولا عجب، فكيف يصحو من السُّكْر بتيهه ودلالِهِ ما دام ريقُه ممزوجًا بالخمرة.

١٤- قمرٌ لا أُطيقُ أَقْمُرُ مِنْهُ نَظْرَةً خَوْفَ أَعْيُنِ الرُّقباءِ
١٥- أيُّها الآمِري بِصَدِّيَ عَنْهُ كيفَ صدُّ العَطْشانِ عَنْ صدَّاءِ
١٦- كمْ مُقامٍ تكادُ نارُ حَياتي تنْطفي عِندَهُ بماءِ حَيائي
١٧- وإنِ ارْتَبْتَ يا غلامُ بِأمْري فاتْلُ وَصْفي في سورةِ الشُّعراءِ
١٨- صاحِ إنْ أصبَحَ الزمانُ وأمْسى مائِلًا لَيْس عُودُهُ ذا اسْتِواءِ
١٩- فارْجُ خيرًا فكلُّ سَهْمٍ سديدٍ خارجٍ مِنْ حنيَّةٍ عَوْجاءِ

-١٠-

وقالَ في اسْتِردادِ الخطير أبي منصور محمد بن الحسين ما جاءَ به له: [من الطويل]

١ - وقد طالبوني مُرْهِقينَ بِرَدِّهِ فقلتُ لِدهرٍ لجَّ في غُلُوائِهِ
٢ - بردِّ عَطاءِ الصَّدْرِ ذُلِّيَ تبتغي ألم يكفني ذُلًّا بِأخذِ عطائِهِ

---

(١٤)- **المفردات**: أَقمُرُ: أَسْلُبُ. آخُذُ.
المعنى: إنَّه قمرٌ في الصورةِ والجمال، ولكنني لا أجرؤ على اختلاس نظرةٍ منه خيفةَ عيون الرقباء.
(١٥)- **المفردات**: الصَدّاء: مجرى الماء في الوادي يكون له صدى وخرير.
المعنى: يا من تتطوّع وتأمُرني بأن أبدأهُ الصَدّ، كيف أصدُّ عنه وأنا العطشان وهو الماء الجاري الزلال؟
(١٦)- **المعنى**: لله هذا الحياء الذي يمنعني من الورود كأنني أصُبَّ الماء على نار حياتي لتخمد حياتي وأنتهي.
(١٧)- **المعنى**: أَيُّها الغلامُ الذي يُريبك أمري اقرأ وصفي في سورة الشعراء من القرآن الكريم، لتعلم بأنني شاعرٌ أهيم في كُلِّ واد.
(١٨)- **المعنى**: اعلمُ يا صاحبي! أنَّ الدهر وإن التوى عودُه واعوَجّ..
(١٩)- **المفردات**: الحنيّة: القوس الذي يرمى عنه السهم.
المعنى: ففي هذا الاعوجاج خيرٌ يُرتجى، فلولا اعوجاج القوس ما انطلق منه السهم.

---

(١) - **المعنى**: أعطوني وطالبوني بردّهِ فقلت مخاطبًا دهري:
(٢) - **المعنى**: إنَّكَ تُهينني باسترداد العطاء الذي أخذتُ، ألم يكفني أنني قبلتُ أوّلًا بأخذ عطاء اللئيم؟!

-١١-

وقالَ في النسيب، وفي مدح الوزير الزينبيّ: [من المنسرح]

١ - وجهُكَ عِنْد الشُّموسِ أَضْوَؤُها ... وَفُوكَ بينَ الكؤوسِ أَهنَؤُها

٢ - وما رأى الناسُ قبلَ رُؤْيتِها ... لآليًا في العَقيقِ مَخْبؤُها

٣ - كَم ظَمْأةٍ لي إلى مَراشِفِهِ ... كما يَشاءُ الغيورُ أظمَؤُها

٤ - ذو ريقةٍ لَوْ أبىٰ شِرايَ لَها ... إلّا بروحي لم يَغْلُ مَسْبؤها

٥ - يُبْدي عتابي والرَّاحُ صافيةٌ ... أمَرُّها للنديمِ أمْرَؤُها

٦ - لم تخلُ عيني مِنْ نورِ غُرَّتِهِ ... إلّا وَفَيْضُ الدموعِ يَمْلَؤُها

٧ - عَيْني إذا ما الفِراقُ أظْمأَها ... كانَ بطيفِ الخيالِ مَجْزَؤها

٨ - ليلةُ حُزني لا تَنْقَضي أبَدًا ... في مُنْتهاها يَعودُ مَبْدَؤُها

---

(١) - **المعنى**: لك أيها المعشوق وجهٌ أكثر ضياءً من وجه الشمس، ولَك ثغرٌ هو أهنأ شرابًا من كلِّ الكؤوس.

(٢) - **المفردات**: اللآلئ: استعارة للأسنان البيضاء البرّاقة. العقيق: حجر ثمينٌ أحمر اللون شبه به الشفتين على وجه الاستعارة البلاغية.

المعنى: ما رأى الناس قبل رؤية ثغرك عقيقًا أحمر يخبّئ لآلئ بيضًا.

(٣) - **المعنى**: يُراودني ظمأٌ إلى ارتشاف هاتين الشفتين، ويشتد بي الظمأ كلّما منعني من الارتشافِ غَيور.

(٤) - **المفردات**: شرايَ: شرائي. سبأ الخمرة: استوردها، استحضرها.

(٥) - **المفردات**: الراح: الخمرة. أمرؤها: أقبلها في النفس وأحبُّها.

(٦) - **المفردات**: الغُرَّة: البياض.

المعنى (٤-٦): للمحبوب ريقٌ لا يغلو عندي مهما غلا ثمنه، يعاتبني ويمانعني ارتشاف ريقه وما أَمَرَّ الشراب تعذيبًا إذا منعت عنه، أنظرُ إليه بعيني فأمتلئ حَسْرةً وتنهمر دموعي.

(٧) - **المفردات**: المَجْزأ: هنا، الاكتفاء والقناعة.

المعنى: عزاء عيني إذا غاب عنها في حضورِ طيفه أو خياله زائرًا.

(٨) - **المعنى**: أمّا ليلة حزني فلا تنتهي أبدًا، لأنها تنتهي كما تبدأ مجللة بالحزن على فراق المحبوب.

٩ - كَتْبةُ ليْلٍ مِنْ عَكْسِ أحْرُفِها يأتيكَ «ليلٌ» إنْ عُدْتَ تَقْرؤُها

١٠ - لمَّا اقْتَسَمْنا العُيونَ أُعطيتُ أبْـ ـكاها وخَصَّ الخليَّ أبْكؤها

١١ - أفنيتُ خَدّي دَمْعًا وفي كَبِدي جَمْرَةُ وَجْدٍ قدْ عَزَّ مَطفَؤُها

١٢ - مالي لا يهتدي الطريقُ إلى ناري وبرْحُ الغَرامِ يُخْطَؤها

١٣ - لكنه يهتدي إلى قُرْحِ أسْـ ـراري فما إنْ يزالُ يَنْكَؤُها

١٤ - دَمْعةُ عيني عمياءُ كاهِنةٌ يَصْدُق عندَ الورىٰ مَنْبَؤُها

١٥ - فليسَ تخفىٰ على كَهانتِها خبيئةٌ مِنْ هَواكَ أخْبؤها

١٦ - أبعدَ هدءٍ زارَ الخيالُ لها للصبِّ عَيْنًا قَدْ حانَ مَهْدَؤها

١٧ - في فتيةٍ هَوَّمَتْ وباتَ لها كالئَ لَيْلٍ في البيدِ يَرْبَؤها

١٨ - وقامَ طالي الجَرْباءِ مُنكمِشًا وَهْو بقًا والظَّلامُ يهنؤها

---

(٩) - **المعنى**: وها هي كلمةُ (ليل) تقرأ من أولها إلى آخرها كما تقرأ من آخرها إلى أولها ويبقى الليلُ لَيْلًا!

(١٠)- **المعنى**: لَمّا اقتسمتُ ومحبوبي في العيون، كانت عيناه الخاليتين من الدمع، وكانت عيناي الواكفتين بالدمع. وهذا لسوء حظّي.

(١١)- **المعنى**: لقد أَفْنَيتُ خدّي بحرارة الدمع الصادرة عن جمرةٍ في كبدي لا تنطفئ.

(١٢)- **المعنى**: عجبتُ لشأني.. أوقد ناري لِطارق الغرام فلا يهتدي إليّ.

(١٣)- **المعنى**: لكنَّ عبثَ الغرام يهتدي إلى موطنِ أسراري وإلى جروح قلبي فيفتك فيها لأزدادَ ألمًا.

(١٤)- **المعنى**: هذه الدمعةُ في عيني، عمياءُ ولكنها تهدي المبصرين إلى حقيقة غرامي.

(١٥)- **المعنى**: لا يخفى على أيّة عينٍ من العيون خافية ما دامت دمعتي هي التي تتكهن بحقيقة ما أكنّه في نفسي من الحبّ.

(١٦)- **المعنى**: وما الفائدة التي ترتجى من زيارةِ الخيال للصّبِّ المُعاني إذا كانَ الصبُّ يلفظ آخر أنفاسه ليهدأ الهدأة الأخيرة؟!

(١٧)- **المفردات**: هوّمَ: مالَ رأسُه من النعاس. الكالئ: الحارِس. يربأ: يُراقب ويحرس.
المعنى: كان الفتيةُ من حولي قد مال برؤوسهم النعاس ويحرسُهم في البيداء حارس.

(١٨)- **المفردات**: الجرباء: المصابة بالجرب من النوق. هَنَأها دهنها بالهِناء وهو القطران.
المعنى: الليل يطلي السماء بسوادِهِ كما تُطلى الناقة الجربى بسواد القطران.

١٩- والليلُ تَحْكي نُجُومُه سُرُجًا قَدْ حانَ عندَ الصباحِ مَطْفؤُها

٢٠- باتَتْ تُهادي أيدي غياهِبِهِ كاسَ الثريا والطَّرْفُ يَكْلَؤُها

٢١- يَمْلؤُها شَرْقُها ويشربُها جنحَ دجاها والغَرْبُ يَكْفَؤها

٢٢- قَدْ هَزِئَتْ جارتي لِما نكرتْ فزادَها في الفؤادِ مَهْزَؤها

٢٣- وأكْبَرَتْ شَيْبتي وقدْ فُجِئَتْ وأَفْجَعُ الحادِثاتِ أَفْجَؤُها

٢٤- مرآةُ خدٍّ بَيْضاءُ قدْ صُقِلَتْ أصبحَ عينُ القتامِ تَبْذُؤها

٢٥- فَظَلَّ مَصْقولُها وما بَرِحَتْ نَصْبَ عُيونِ الحِسانِ مَصْدَؤها

٢٦- أَشْهَبُ خَيْلٍ حكىٰ المجالَ له أَدْهَمُها صاغرًا وأَصْدَؤها

٢٧- عافَتْ عيونًا نفسي الغَداةَ وَلَمْ يَرْوَ بِلُقيا ظَمْياءَ مُظمَؤها

---

(١٩)- **المفردات**: السُّرُج: جمع سِراج وهو المصباح الموقد بالزيت.

المعنى: كان الليل ذا نجومٍ كالسّرج التي يحين إطفاؤها عند الصباح.

(٢٠)- **المفردات**: الثريا: مجموعةٌ من النجوم. الغياهب: الظلمات.

المعنى: غياهبُ الليل تمتدُّ كالأيدي تهدي كأس الثريا وعيني العاشقة السّاهرة ترقب كُلَّ ما يجري.

(٢١)- **المفردات**: يكفؤها: يقلبُها.

المعنى: كأس الضياء، يملؤها الشرق، ويشربُها الدُّجى، ويقلبها الغرب فتفرغ من ضيائها.. وها هنا تصوير لانبثاق الفجر من الشرق على الغرب.

(٢٢)- **المعنى**: وها هي جارتي تهزأ بما لاح في لمّتي من انبثاق نهار الشَّيَب.. ويزيدني هزؤها أَلَمًا.

(٢٣)- **المعنى**: لقد استَهْوَلَتْ شيبتي لأنها فوجئت بِها، وأفجع الفواجع ما جاءَ مفاجأةً.

(٢٤)- **المفردات**: تبذُؤها: تحتقرها وتكره النظر إليها.

المعنى: بدا الشيب يلمع كالمرأة وراحت عين السواد الفاحم تكره النظر إليه.

(٢٥)- **المعنى**: ظلّت مرآةُ الشيبِ ناصعةً مصقولةً ولكنها صدئةٌ ممجوجةٌ في عيون الحسان.

(٢٦)- **المعنى**: باتَ المشيبُ كالفرس الشهباء التي أفسح لها المجال ما اسودَّ من الخيل، وما كان أشقر.

(٢٧)- **المفردات**: العيون: هنا، عيون الماء. ظمياء: صفة المرأة السمراء الشفتين.

المعنى: كرهت نفسي الورود على الماء ولم ترو ظمأها من الشفاه السمراء الحلوة.

٢٨- قلوبُنا اليومَ كالعيونِ لَكُمْ أمرضُها إنْ نَظَرتَ أَبْرَؤُها

٢٩- دِينُ المعالي إليه نفسي مِنْ دُونِ التَّصابي أُتيحَ مَصْبَؤُها

٣٠- فاْعْتَضْتُ أُنْسًا بالسُّهْدِ أكحَلهُ عَيْني وعَنْسي بالبيدِ أنْسَؤها

٣١- في فئةٍ فَرْشُهُمْ إذا هَجَعوا تُمْسي ورَمْلُ الفَلاةِ أَوْطَؤُها

٣٢- شَجَعْتُهم واللّيوثُ عادِيةٌ أجسرُها للصَّيود أجْرَؤُها

٣٣- فَقاتلوا البيدَ وانْتَضوْا أيدي العيسِ لبّاتها توجَؤها

٣٤- حتى اسْتقادَ الفلا فعادَ عن الـ عِظامِ منها اللجامُ يَكْفؤُها

٣٥- أنجابُ قومٍ خدَّتْ بهمْ نُجُبٌ يَسْبقُ طِرْفَ الفتى مُبَطَّؤُها

٣٦- سَرَوْا بسفنٍ في البيدِ مَسْبحُها وعند شَطّيْ بغدادَ مَرْفَؤُها

---

(٢٨)- **المعنى**: أصبحت قلوبُ العشّاق وهي مريضةٌ بالعشق كعيون المعشوقات وهي مريضة بالذبول الآسر الفتّان.

(٢٩)- **المفردات**: التصابي: اللهو والغزل وقت الصبا. المَصبأ: من الفعل صَبأ بمعنى خَرَجَ عن الدين أو الهدى.

المعنى: لقد صبأتْ نفسي مُؤخرًا من دين التصابي والغزل إلى دين التعلق بالمعاني والمكارم.

(٣٠)- **المعنى**: صِرْتُ آنسُ بالسُّهد والأرق، لكنْ في سبيل الأسفار وسَوْق المراكيب في الفلاة.

(٣١)- **المعنى**: بين فئةٍ من المسافرين، أوطأ فُرُشِهِمْ، وأكثرُها راحةً لهم هي رمالُ الصحراء.

(٣٢)- **المعنى**: شَجَعْتُهُم: فقتُهم شجاعةً. عاديةٌ: هاجمة.

المعنى: لقد فقتُ ركب المسافرين بشجاعتي ولا عجب، فأشجع الليوث من يهجم عاديًا جريئًا.

(٣٣)- **المفردات**: وَجَأ: طَعَنَ، دفع بيده. اللبّات: الأعناق.

المعنى: وهكذا تسابق القوم فقاتلوا الفيافي مقاتلةً وسلّوا عليها أيدي النوق يقطعون رقابَها برقابِها.

(٣٤)- **المعنى**: واستسلم الفَلا لفرسان السّفر، وارتدّ عن النوق ولكن بعد أن هَزُلت وبانت عظامها.

(٣٥)- **المعنى**: فتية نجباء سارت بهم إبلٌ نجيبةٌ مثلهم وأبطؤها يَسْبقُ طَرْف العين بسرعته.

(٣٦)- **المعنى**: سافروا ليلًا بسفن الصحراء التي مسبحها البيد والقفار ومرفؤها بغداد العاصمة.

٣٧- شاموا على البُعْدِ للندى سُحُبًا كَفُّ عِمادِ الإسْلامِ مَنْشَؤُها
٣٨- وانْتَجَعوا العِزَّ في ذُرا مَلِكٍ عافُوهُ في جَنّةٍ تَبَوُّؤُها
٣٩- وطَّأَ أكنافَ جودِهِ لَهُمُ وخيرُ أكنافِهِمْ مُوَطَّؤُها
٤٠- مولًى غَدا الدولتانِ مِنْ عِظَمِ الشانِ وَكُلٌّ إليه مَلْجَؤها
٤١- يَوْماهُ يومٌ للنيلِ يُنضِجُهُ جُودًا ويومٌ للخَيْل يَعْبؤَها
٤٢- هامٌ بِبيضٍ أضحى يُتَوِّجُها مُلْكًا وهامٌ بالبيضِ يَغْطَؤُها
٤٣- يَشْرَعُ في بَطْنِ كَفِّه قلمٌ يَسْتَهزمُ الخَطْبَ حينَ يَفْجَؤُها
٤٤- إذا ثلاثٌ تأثَّفَتْهُ لهُ لم يخشَ في المشكلاتِ مَنْهَؤُها
٤٥- وإنْ غَدَتْ بالنّوالِ فائزةً فلا يدٌ لِلْمَلامِ تَفْتؤها
٤٦- عَيْنُ سَماحٍ يَطيبُ مَنْبَعُها قُرْبًا وبُعْدًا يطيبُ مَنْبَؤُها

---

(٣٧)- **المعنى**: شاهدوا سحب الخير والعطاء عن بعدٍ فقصدوها وكان منشؤها ومبتداها من عند الوزير عماد الإسلام.

(٣٨)- **المفردات**: انتجع: قَصَدَ. ذَرا: حمىٰ.

المعنى: لقد التمسوا العزّ في حمىٰ مَلِكٍ تبوّأ مكانته في جنة الخُلْد.

(٣٩)- **المعنى**: رحبت بِهم ديارُه واستقبل قاصديهم موطّأ الأكْنافِ.

(٤٠)- **المعنى**: مولًى لهم وملكٌ هُمام، له دولتان أو يومان مشهودان.

(٤١)- **المعنى**: يومه الأوّل يوم العطاء والجود، ويومه الثاني يوم الكرّ على ظهور الخيل، يعبئها لإخضاع الأعداء.

(٤٢)- **المفردات**: البيض الأولى: العطايا السنيّة. البيض الثانية: السيوف. يغطؤُها: يعلوها ويشدخها.

المعنى: أمّا الرؤوس فمنها ما يتوجّهُ بالعطايا البيض ومنها ما يغطيه بضربات السيوف.

(٤٣)- **المعنى**: يُسدّد من بطن كفِّهِ قلمًا يهزم به الخطوب.

(٤٤)- **المفردات**: ثلاثٌ: عنى بها أصابع اليد التي تسمك بالقلم. تأثفته: حَضَنَتْهُ. المُنْهَأ: المنتقض، غير المُبْرم.

المعنى: إذا أمْسك بالقلم بأناملِهِ الثلاث تقوّى ضدّ المشكلات والمصائب ولم يخش انتقاضها عليه.

(٤٥)- **المعنى**: أمّا إذا تجرّدت يَدُه للعطاء فلا لوم عليها ولا تثريب.

(٤٦)- **المعنى**: هو عَيْنٌ تنبع بالسماح والجود، يطيبُ العَبُّ منها عن قربٍ كما تطيب سمعتها عن بُعْد.

٤٧- كـلُّ وفـودِ الآفـاقِ وارِدُهـا فـمـا سِـوى وارِدٍ مُـحَـلَّـؤُهـا
٤٨- قِـرْمٌ نـمـاهُ أعْـلى بـيـوتِ عُـلًا وَسْـطَ بـنـي هـاشِـمٍ مُـبَـوَّؤُهـا
٤٩- والـزيـنـبيُّـونَ فـي الـمُـلـوكِ هُـمُ لِـصَـيْـدِ وَحْـشِ الـعَـلْـيـاءِ أسْـبَـؤهـا
٥٠- دَوحـةُ مَـجْـدٍ مِـنْ فَـرْطِ رِفْـعَـتِـهـا كـلُّ بـنـي دَهْـرِهـا يُـفَـيَّـؤُهـا
٥١- آراؤُهـم عِـنْـدَ كـلِّ نـازِلـةٍ سهامُ غَيْبٍ لم تَخْشَ تُخْطَؤُها
٥٢- فَمنْ لُبابِ التنزيل مَنْبتُها وفي حُجورِ التأويلِ مَنْشؤُها
٥٣- ثابتُ جَأْش يومَ الحِفاظِ إذا قلقلَ نفسَ الجبانِ مَجْشؤُها
٥٤- إذا رأتْه عَيْنُ الحسودِ غَدا سناهُ مِثْلَ السِّنانِ يَفْقَؤها
٥٥- يَسْهَرُ مستَرقدًا رَعيّتَهُ بالعَدْلِ حتّى يَقرَّ مَهْدَؤها

---

(٤٧)- **المفردات**: المُحَلّأ: المُقْصىٰ عَن الورود.
المعنى: تفدُ إليه الوُفودُ من جميع الآفاق تَسْتعطيه، ولا يُقصي منها أحدًا إلّا أن يرد على نبعه الثرّ الغزير.
(٤٨)- **المفردات**: القرْم: السيّد العظيم. الفحل.
المعنى: هو سيّد عظيم، أَصْلُه كريمٌ من بني هاشم، تبوّأ منهم أعلى منزلة.
(٤٩)- **المفردات**: الزينبيّون: المنتمون إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العبّاس. أَسْبَؤُها: أشدُّها أَسْرًا وتحكّمًا.
المعنى: لا عجبَ إذْ بلغَ ما بلغَ من العُلا، فبنو هاشم هم الصائدون لكل علياء.
(٥٠)- **المعنى**: إنّهم دَوْحةٌ وشجرة عظيمة مرتفعةٌ يستظلُّها كلُّ طامحٍ إلى المجد.
(٥١)- **المعنى**: آراؤهم تُصيبُ لُبَّ الحقيقةِ بالغيب ولا تخطئ أبدًا.
(٥٢)- **المفردات**: التنزيل: القرآن. التأويل: التفسير.
المعنى: نَبَعَتْ آراؤهم الصائبة من القرآن الكريم، ونشأت في أحضان التأويل من ابن عبّاس.
(٥٣)- **المفردات**: يوم الحفاظ: يوم المعركة. المَجْشَأ: اضطراب النفس من الذُّعر.
المعنى: هو رابط الجأش شجاع في المعركة إن كانَ غيره هيّابًا تجيش نفسه ذُعْرًا.
(٥٤)- **المفردات**: السِّنان: الحدّ الجارح.
المعنى: يفقأُ عين الحَسودِ بِسنانٍ هو سَناءُ وجهه وتألُّقُه.
(٥٥)- **المعنى**: تراهُ يسهرُ لتنامَ رعيّتُهُ هادئة مطمئنةً بالعَدْل.

٥٦- ربُّ البرايا كأنّه ثقةً بِرَعْيِهِ ما يزالُ يَبْرَؤُها

٥٧- شِراكُ نعْلٍ لَهُ الهِلالُ عُلًى ما مِنْ سماءٍ إلا يُوَطَّؤُها

٥٨- إنْ يمْضِ مَنْ قَبلَهُ فكم فَقَدَتْ نَفْسُ كريمٍ وَساءَ مَرْزَؤُها

٥٩- فاسْعَدْ بأيّامِهِ فأَحْرىٰ أيادي اللهِ مِنّا بالشُّكْرِ أَطْرؤُها

٦٠- إنْ يَكُ صُبْحٌ مَضَىٰ ففي الأثرِ الـ (م) ـشَّمْسُ بدا للعيون مَرْجَؤها

٦١- كذلكَ الله ذو المواهب ما يَنْسَخُ مِنْ آيةٍ ويَنسَؤُها

٦٢- يأْتِ بخيرٍ منها فيقصرُ عَنْ معادِها في الخلالِ مَبْدَؤها

٦٣- هُنّيتَها رُتبةً تنيلكَ إيَّـ (م) ـاها حقيقٌ منّا مُهنّؤُها

٦٤- وزارةً تَشْرَكُ الخِلافةَ في الرُّتْبة عالٍ في النَّجمِ مَرْبؤها

---

(٥٦)- **المعنى**: كأن الله بارئَ البرايا لا يبرأ خَلْقَهُ إلّا ثقةً بهذا الراعي الأمين.

(٥٧)- **المفردات**: شِراك النعل: سَيْرُه، نطاق صغير من جِلد يطوّق القدم.

المعنى: كأنَّ قوسَ الهلال شِراكُ لنعلِهِ لفرط عُلوِّه. وما من سماءٍ إلّا ويطرقُها بقدميه لفرط تحليقه.

(٥٨)- **المعنى**: إنْ مضىٰ أجدادُه الكرامُ من قبله فكم رزئنا بكرامٍ قبلهم وما أسوأ الرزيئةَ بالكرام.

(٥٩)- **المفردات**: أطرؤها: أَحْدثُها.

المعنى: لتسْعَدْ بأيّام الوزير الزينبيّ أبي القاسم فهو نعمةٌ علينا مسبغة من الله. وأجدر النِّعم بالشكر أحْدَثُها.

(٦٠)- **المعنى**: إنْ مضى صُبْحٌ عادت الشَمس للشروق ثانيةً.

(٦١)- **المفردات**: المواهب: الهبات والأعطيات: ينسأ الآية: يَنْسَخُها.

المعنى: هكذا يفعل اللهُ أكرمُ الكُرماء يَمْنَحُ ويأخذ، ويأتي بآيةٍ وينسَخُها.

(٦٢)- **المفردات**: يأتي بخيرٍ منها(*): اقتباس من القرآن الكريم. يُقصّر عن معادها مبدؤها يكون تاليها أفضل من أوّلها لأنّه ما اختاره الله بالنسخ.

المعنى: ينسخُها ويأتي بخيرٍ منها فيكون مَعادُها خيرًا من مبدئها.

(٦٣)- **المعنى**: هَنّأك الله برتبة الوزارة التي حُقَّ لك أن تُهنَّأ بها.

(٦٤)- **المعنى**: المربأ: المرصد المرتفع.

المعنى: إنّها وزارةٌ تشركُ الخلافة في رتبتها وما أعلى نجمَها!

(*) - انظر سورة البقرة الآية (١٠٦).

٦٥- آخرةً في الزّمانِ سالفةً ... فلم يَزلْ رَبُّها يُمَلَّؤُها

٦٦- لَمْ يَكُ إبْطاؤها بمنقَصَةٍ ... خَيْرَ النُّبُوَّاتِ كانَ أبْطؤها

٦٧- دعا إمامُ الهُدى بِها فَأَتَتْ ... أسبابُها مُسْعَدًا مُهَيَّؤُها

٦٨- دُعاءَ مُوسىٰ هٰرونَ مُعْتضِدًا ... بِعُقْدَةٍ مِنْهُ شُدَّ مَحْكَؤُها

٦٩- يا شَرَفَ الدّينِ دَعْوةً ضَمِنتْ ... نهايةَ النُّجْحِ حينَ يَبْدؤها

٧٠- كم مِنْ حُدودٍ على الزمانِ لنا ... أَصْبحَ بالقُرْب مِنْكَ يَدْرؤها

٧١- كَمْ وَعَدَتْني مِنْكَ المُنىٰ عِدةً ... قدْ آنَ أنْ يُجْتلىٰ مُخَبَّؤُها

٧٢- وكيفَ أخْشى خُلْفًا لِما وَعَدتْ ... وأنتَ أوفىٰ الورىٰ وأَمْلؤُها

٧٣- أصبحَ يُمناكَ ليس يَرْزؤها ... في الناس إلّا من ليس يرزؤها

٧٤- مُصْفرٌّ وَجْهِ النُّضار يرهبها ... صُفرةَ وجهِ الحَسودِ يَشْنَؤها

٧٥- فدامَ للإصفِرارِ تُغْنيه كَفْـ ... ـفُكَ في نِعْمَةٍ تُمَلّؤُها

---

(٦٥)- **المعنى**: جديدةً أو قديمةً في الزمان جعل الله صاحِبَها يَهْنأُ بها ويُملّاها.

(٦٦)- **المعنى**: لم يكنْ إبطاؤها عنك نقيصة فيها أو فيك، فخير رسالات الأنبياء آخرها.

(٦٧)- **المعنى**: دعاك إليها إمامُ الهدى وهو الخليفة فتوفّرتْ لها الأسباب.

(٦٨)- **المفردات**: دعاء موسى: إشارة إلى دعوة موسى عليه السلام لربه أن يشد أزره بأخيه هارون: أنظر الآية (٢٧) في سورة طٰه. المُحْكأ: المُحكم في شدّه.

المعنى: كأن الخليفة دعا الله ليشد أزره بك ويحل عقدةً من لسانه كما فعل النبي موسى.

(٦٩)- **المعنى**: هذه الدعوة التي دعا بها الخليفة ضمنت مُنْتهى النجاح.

(٧٠)- **المفردات**: يدرؤها: يدفَعُها.

المعنى: كم دفع عَنّا بلايا الزمان بوجودك في الوزارةِ قريبًا منّا.

(٧١)- **المعنى**: بِكَ وعدتني الأماني مِرارًا، وها قد آنَ أوان إنجاز الوعد.

(٧٢)- **المعنى**: كيف أخشى أن تخلف وعدك وأنت أوْفى الناس وأغناها؟

(٧٣)- **المفردات**: يرزؤها: يصيبها بمصيبةٍ أو بلاء.

المعنى: أصبحت أكبرُ مصيبةٍ ليدكَ اليُمنى، أن يكفّ المستعطون عن استعطائها.

(٧٤)- **المعنى**: الذهب النضارُ أصفرَّ وجهه لأنك تهدره بالبذل. والحسود أصفر وجهه لأنه يَحْسُدك.

(٧٥)- **المعنى**: فَلْيَدُم للاصفرار رجلٌ مثلك وأنت في نعمةٍ، ودمت لعيشةٍ هانئةٍ في كوكب المعالي.

٧٦- ذا دَوْلـةٍ لِـلْـهُـدى تُـدبِـرُّهـا وعيشةٍ في العُلىٰ تُهَنَّؤُها

-١٢-

وقال ناصح الدين الأرّجاني: [من الطويل]

١ - جَفانِيَ مَوْلايَ الحكيمُ كما أَرىٰ فما ازْدَدْتُ إلّا بالعُهودِ وَفاءَ

٢ - وما أنا إلّا كالمُدامِ لِصَاحِبي يزيدُ على طولِ الجَفاءِ صَفاءَ

-١٣-

وقال أيضًا: [من الطويل]

١ - تغيّبَ عني البِيضُ أَوْ شابَ عارِضي فأضْحى بعيني دونهنَّ غِطاءُ

٢ - سَوادٌ لِشَعْرٍ والعُيونِ كِلاهُما إذا ما بدا فيهِ البياضُ سَواءُ

---

(٧٦)- **المعنى**: وأدامك اللهُ لدولة تدبّرها بالهُدى، وعشتَ عيشةً هانئةً رغداء.

(١) - **المعنى**: لقد جفاني مولاي وسيّدي ذو الحكمة الأريب ولكنني لم أزدد بالجفاء والهجر إلّا وفاءً له.

(٢) - **المعنى**: وما أنا في ذلك إلّا كالخمرة المعتّقة في مودّة صاحبي، فكلّما هجرني وتركني ازددتُ صفاءً.

(١) - **المفردات**: البيض: هنا، النساء الجميلات. العارض: جانب الرأس حيث يتطرق إليه الشيب قبلَ غيره.

المعنى: غابت الحسناوات البيض عن رؤيتي حين شابَ جانبُ رأسي، فَرُميَ ما بيني وبينهن بحجاب.

(٢) - **المعنى**: سَوادُ العيون أو سَوادُ الشَّعْر، كِلاهُما يُصابُ بكارثةٍ إذا حلَّ فيه البياض.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الباء

-١٤-

قال يصفُ «شِبْديزَ» تِمْثالَ جوادِ كِسْرىٰ ويذمُّ الزَّمانَ ويفتخر: [من الطويل]

١ - رأيْنا عجيبًا والزَّمانُ عجيبُ ... رِجالًا ولكنْ ما لَهُنَّ قُلوبُ

٢ - تماثيلُ في صَخْرٍ نَحيتٍ كأنَّها ... بنو زَمَنٍ لَمْ يُلفَ فيهِ أريبُ

٣ - نَزَلْنا وُفودًا في حِماها ولمْ يكنْ ... لَنا مِنْ قِراها في الوفودِ نَصيبُ

٤ - ومَنْ يكُ مَلْقىٰ رَحْلِهِ عِنْدَ سوقةٍ ... لَهُ ورقٌ للسائلينَ رَطيبُ

٥ - فنحن لَدىٰ كِسْرى ابْرَويزَ بِغَدْوَةٍ ... نُزولٌ ولكنَّ الفِناءَ جَديبُ

٦ - بِظاهرِ «قِرْميسينَ» والرَّكْبُ مُحدِقٌ ... حَوالَيْه فيهم جِيّةٌ وذُهوبُ

---

(١) - **المعنى**: في جولتنا رأينا منظرًا عَجَبًا، رأينا رجالًا ولكنهم من حَجَر، رجالًا بلا قلوب.

(٢) - **المفردات**: نحيت: منحوت.

المعنى: رأينا تماثيل منحوتةً في الصخر، كأنّ أصحابها بنو زمنٍ خَلا من العقلاء.

(٣) - **المعنى**: نزلنا في ربوعها وفودًا ولم يكن لنا عندها حَظٌّ من القِرى والضيافة.

(٤) - **المفردات**: ملقَى رحله: نازلٌ في المكان. السوقة: ساق الشجرة الغليظ.

المعنى: كسرى أبرويز: أحد أشهر ملوك الفرس، اشتهر بالحكمة. جديب: ممحِل بلا نبات.

المعنى (٤-٥): وإذا كان غيرنا ممّن ألقى رحله نازلًا عند ساق شجرةٍ خضراء مورقة فها نحن قد نزلنا على كسرى أبرويز وكان فناء قصره ممحِلًا جديبًا.

(٦) - **المفردات**: قِرْميسين: بلدٌ قرب الدينوَرَ بكرمنشاه، تقع اليوم في دولة إيران. جِيّةٌ: لعلها جيئةٌ أي من جاؤوا وضدها ذهوب.

المعنى: كان الموضع بظاهر البلدة المدعوة بِقِرْميسين، والركب حافلٌ بالقادمين والمغادرين.

٧ - لدى مَلِكٍ من آلِ ساسانَ ماجِدٍ وَقورٍ عليهِ التاجُ وَهْوَ قَريبُ

٨ - وَقَدْ ظَلَّ بينَ الموَبذانِ مكانهُ وشيرين للأبصارِ وَهْوَ قَريبُ

٩ - مكانَ المُناجي مِنْ خَليليهِ واقِفًا وإنْ عَزَّ منهُم سامِعٌ وَمُجيبُ

١٠ - يُرونَكَ من تحتِ الحوادث أَوْجُهًا بِها مِنْ تصاريفِ الزَّمانِ شُحوبُ

١١ - وقاموا على الأقدامِ لا يَعْتَريهِمُ مدى الدَّهْرِ من طول القِيامِ لُغوبُ

١٢ - عليهِمْ ثيابٌ لَسْنَ مجتابَ لابِسٍ ولكنْ مِنَ الصَّخْرِ الأصمِّ مَجوبُ

١٣ - تَعَجّبُ مِنْها كَيْفَ جُرَّ لمثلِها ذُيولٌ لهم أم كَيْفَ ذَرَّ جُيوبُ

١٤ - وَقَدْ شَخَصَتْ للناظرينَ بَواديًا صُدورٌ لَهُمْ مِنْ تحتِها وَجُنوبُ

---

(٧) - **المعنى**: هنالك يجثمُ تمثال ملكٍ من آل ساسان الفرس وهو ملك ماجد وقور على رأسه تاج وهو مهيب الطلعة.

(٨) - **المفردات**: الموبذان وشيرين: تمثالان للوزير مويذان والملكة شيرين.

المعنى: كان التمثال تمثال كسرى منتصبًا بين وزيره موبذان وزوجته شيرين قريبًا إلى البصر.

(٩) - **المعنى**: وقف الملك من خليليه موقف المناجي الذي يتحدث إلى من حوله ولكنَّ التماثيل لا تسمع ولا تجيب.

(١٠)- **المعنى**: مَرّتْ عليهم حوادث الدهر، ولذلك تركتْ على وجوههم أثرًا من الشحوب.

(١١)- **المفردات**: لُغوب: تَعَب. يعتريهم: يصيبُهُم.

المعنى: لقد وقف الجميع على الأقدام، والعجيب أنهم لم يتعبوا من وقفتهم رغم انقضاء دهرٍ من الزمن.

(١٢)- **المفردات**: اجتاب: اختار وطلب.

المعنى: ملابسهم ليست مما يختاره اللابسون ولكنها منسوجة من الصخر الأصمّ.

(١٣)- **المفردات**: الذُّيول: جمع ذيل وهو ما استطال من الثوب. الجُيوب: جمع جَيْب، وهو طوق الثوب حول الرقبة.

المعنى: والعجيبُ في تلك الملابس كيف كانت لها ذيولٌ تُجَر، وأطواق تبدو وهي تُسوِّرُ الأعناق.

(١٤)- **المفردات**: باديًا: ظاهرة. الجُنوب: هُنا، جوانب البدن.

المعنى: وقد برزتْ للعيون منها صدورٌ وجنبات لأجساد البشر.

١٥- كما تَصِفُ الأعضاءَ يومًا غَلائلٌ إذا كانَ فيها للرياحِ هُبوبُ

١٦- ومنْ تَحْتِهِ «شِبْديزُ» ناصِبُ جِيدِهِ وَمُنْتَفِضٌ في الوَجْهِ مِنْه سَبيبُ

١٧- وَمُسبلُ ضافٍ بينَ حاذَيْهِ مُرْسَلٌ له خُصَلٌ مالتْ به وعَسيبُ

١٨- ثَنى سُنْبُكًا مِنْهُ عن الأرْضِ صافِنًا وَهَيْهاتَ مِنْهُ أن يكونَ حَبيبُ

١٩- تأمّلَ منهُ كَيْفَ نَسْجُ حزامِهِ فَيَصْعَدُ فيه ناظِرٌ ويَصُوبُ

٢٠- وقدْ بانَ حتّى عِرْقُه تحتَ جِلْدِهِ وإنْ لم تَبِنْ في صَحْفَتَيْهِ نُدوب

٢١- يُرىٰ كلُّ عُضْوٍ منهُ أُكمِلَ صُنْعُهُ فلا شيءَ لولا الروحُ مِنْهُ تغيبُ

٢٢- وفارِسُهُ شاكِي السِّلاحِ مُدَرَّعٌ على الأَرْضِ للرُّمْحِ الأَصَمِّ لَعوبُ

٢٣- يُخَيَّلُ للرائي زَمانَ حَياتِهِ فَيَعْلَقُ مِنْهُ بالفؤادِ وَجِيبُ

---

(١٥)- **المفردات**: الغلائل: الملابس الشفّافة والستور الرقيقة.
المعنى: تُرى أعضاؤها وكأنها محوطة بملابس رقيقة شفافة هبّت عليها الريح.

(١٦)- **المفردات**: شِبْديز: اسم جواد لكسرىٰ كان يحبّه كثيرًا. الجيد: العنق. السَّبيب من الفرس: ما يتدلى من شعر الذيل، أو ما يبدو كالعرف.
المعنى: من تحت تمثال كسرى تمثال جواده شبديز وقد وقف ناصبًا عنقه منتفضًا بذيله وعُرفه.

(١٧)- **المفردات**: ضافٍ: طويل. الحاذان: طرفا الكَفَل من الجواد. العسيب: أصل الذيل.
المعنى: للجواد ذيلٌ طويل بين فخذيهِ من خلفه وفيه خصل من الشعر.

(١٨)- **المفردات**: السُّنبك: طرفُ الحافر من الفرس. صافِنًا: صامتًا مطراقًا.
المعنى: يبدو الجواد شبديز وقد ثنى إحدى قوائمه صافنًا.. ولم يكن له من حبيبٍ ليصفن هذا الصفن كالعاشقين.

(١٩)- **المعنى**: كان ينظر إلى نسج حزامه متأمّلًا يصعّد النظر.

(٢٠)- **المفردات**: الندوب: بقايا الجروح.
المعنى: لقد أُحْسِنَ صنعه ونحته حتى بَدَتْ عُروقُ جسده تحت جِلْده.

(٢١)- **المعنى**: لقد استكمل صنع أعضائه جميعًا فلا ينقصه إلّا أن تدبَّ فيه الروح.

(٢٢)- **المفردات**: شاكي السلاح: مشهر السلاح.
المعنى: بجانبه فارِسُه على الأرض وهو شاكي السلاح يرتدي درعه وهو يلاعب الرمح.

(٢٣)- **المعنى**: يخيّل لمن يراه أنه حيٌّ فيخفقُ قلبُه هلعًا واستهابةً.

٢٤- ومِنْ حَوْلِهِ مِنْ كُلِّ ما اللهُ خالِقٌ تماثيلُ ما في نَحْتِهِنَّ عُيوبُ
٢٥- سماءٌ ذُراها بالنُّجومِ مُنيرةٌ وأَرْضٌ ثراها بالرياض خَضيبُ
٢٦- ومُقْتَنَصٌ فيهِ الجَوارحُ شُزَّبٌ تطيرُ وتعدو والوُحوش سُروبُ
٢٧- ومنْ كلِّ أنواعِ الأنامِ مُصَوَّرٌ شَبابٌ وشُمْطٌ يَمْرَحُونَ وشِيبُ
٢٨- وَمَجْلِسُ أُنْسٍ يُفْسِحُ الطرف مَلؤهُ قيانٌ تُغنّي وَسْطَه وَشُروبُ
٢٩- وَصَرْعىٰ وقَتْلى في قتالِ عساكرٍ تحولُ حصونٌ دُونَهُمْ وَدُروبُ
٣٠- فَمِنْ جانبٍ أَضْحَتْ تُصَبُّ مُدامَةٌ ومِنْ جانبٍ أضْحَت تُشَبُّ حُروبُ
٣١- خَليطانِ هذا للقِراعِ مُعبَّسٌ يَصولُ وهذا للسَّماعِ طَروبُ
٣٢- وقد حَقّقوا التَّصْويرَ حتّى وُجوهُهم يَبينُ لنا بِشْرٌ بِها وقُطوبُ

---

(٢٤)- **المعنى**: وترى من حوله تماثيل لمخلوقاتٍ شتّى نحتت نحتًا جميلًا رائعًا ليس فيه عيوب.

(٢٥)- **المعنى**: وبين سماءٍ تناثرت فيها النجوم المضيئة، وأرضٍ عمرت بأشجارها ورياضها الخصبة الخضراء..

(٢٦)- **المفردات**: المقتنص: مرتع الصيد والقنص. الجوارح: صقور الصيد. شُذَّبٌ: جمع شازب وهو الضامر الخشن. سُروب: أسراب وجماعات.

المعنى: حول التماثيل ملعب ومقتنص فيه صقور حائمة ووحوش تشرد جماعاتٍ.

(٢٧)- **المفردات**: شمط: جمع أشمط وهو ما خالط سواد شعره بياض من الشيب. شيب جمع شائب وهو ما ابيض شعره لتقدمه في السنّ.

المعنى: في الساحة صور لكل أنواع المخلوقات وصورٌ لشبابٍ وكهولٍ وشيوخ.

(٢٨)- **المفردات**: قيان: جمع قَيْنة وهي الجارية المغنيّة. شُروب: جمع شارب، وهو من يتناول الخمرة.

المعنى: هنالك صورة لمجلس أُنسٍ ولهوٍ وشراب بين قيانٍ تغنّي وندامى يشربون.

(٢٩)- **المعنى**: وهنالك في جانبٍ آخر منظر معركةٍ وقتال عساكرٍ حول الحصون وعلى الدروب.

(٣٠)- **المعنى**: وهكذا تجد في جانبٍ خمرةً تُصَبّ للنّدمان، وفي جانبٍ تشتعل نارُ الحرب.

(٣١)- **المفردات**: الخليط: المعشر المتقارب. القراع: الصراع والقتال. مُعَبّس: يبدي العُبوس.

المعنى: إنّهما معشران، كُلَّ معشرٍ بِشاغل؛ فهذا مشغول بالصراع الدامي، وهذا مشغول بالسماع المطرب.

(٣٢)- **المفردات**: بِشْر: ابتسام وانشراح. قطوب: تقطيب وعبوس.

المعنى: كان التصويرُ تصويرًا حقيقيًا حتى بدت فيه معالم الوجوه ما بين مستبشرٍ مبتسم وبين عابسٍ مقطّب الجبين.

٣٣- وكلٌّ يُعاني شُغْلَهُ غيرَ أنّهُ على فَمِهِ دونَ الكلامِ رَقيبُ
٣٤- مَلاعِبُ فيها المَلْكُ رامَ بِطَرْفِهِ وكلُّ ابنِ دُنيا إنْ نَظَرْتَ لَعوبُ
٣٥- وعاشوا طويلًا ثمّ فرّق شَمْلَهُمْ زمانٌ أكولٌ للأنام شَروبُ
٣٦- فَلَوْلا مكانُ الدينِ قلَّ لفَقْدِهِمْ بُكاءٌ لنا في إثْرِهِمْ ونَحيبُ
٣٧- ملوكٌ أقاموا ما أقاموا أعزَّةً وقد شَعَبَتْهُمْ بعد ذاك شَعوبُ
٣٨- وَخُيِّلَ للرائي ليذكرَ عَهْدَهم خَيالٌ لعمري إنْ رَأَيْتَ عجيبُ
٣٩- خيالٌ لَهُمْ يُهدَى إلى كُلِّ أُمَّةٍ لِقَصْدِ اعْتبارٍ إنْ رآهُ لَبيبُ
٤٠- وما هُوَ بالطّاوي السُّهوبَ وإنَّما لكي يُجتلىٰ تُطوى إليه سُهوبُ
٤١- سَيَبْقى ويفنى الناظرون وتنقضي قَبائلُ حتّى تنقضي وَشُعوبُ
٤٢- ولا بدَّ يومًا مِنْ فَناءٍ مقدَّرٍ سَنُدْعىٰ إليهِ دَعوةً فَنُجيبُ

---

(٣٣)- **المعنى**: كُلٌّ من الفريقين يعاني شُغلَهُ بصدق ولكنَ الأفواه عليها رقيب يمنعها الكلام.

(٣٤)- **المعنى**: إنها ملاعب للبشر بما فيهم الملك الذي يرمي من حوله بطرف عينه، ولا عجب فكلُّ ابن آدم لعوب أو ميال إلى اللعب واللهو.

(٣٥)- **المعنى**: لقد عمّر هؤلاء القوم طويلًا، ثم آنَ أوان الفراق ففرّق شملهم، الدَّهر، والدهر يطوي أهلَهُ كمن يأكُلهم أكلًا أو يشربُهُمْ شُربًا.

(٣٦)- **المعنى**: لولا اعتبارنا لمقام الدين لما كفانا في نَدْبِهم البكاءُ والنحيب.

(٣٧)- **المفردات**: شَعوب: اسم من أسماء المنيّة لأنها تشعب أي تفرّق.
المعنى: كان هؤلاء ملوكًا أعزّاء على عروشهم، أقاموا حينًا ثم مضت بهم المنايا.

(٣٨)- **المعنى**: يراهم الرائي ولكن في خيالِهِ، ويا لها من رؤيةٍ عجيبة!

(٣٩)- **المعنى**: هذا الخيال هديّة إلى كُلِّ عاقلٍ معتبرٍ من كل أمّة من الأُمم.

(٤٠)- **المفردات**: السهوب: الأراضي المستوية، السهول. يُجْتلى: يُنْظر إليه.
المعنى: العجيب في هذا الخيال أنّه لا يطوي المسافات، إلى الناس بل هم الذين يقصدونه ويطوون إليه المسافات والسهوب.

(٤١)- **المعنى**: سيبقىٰ هذا الخيال الصخريّ ويفنى الناس من المتقاطرين عليه من شعوبٍ وقبائل شتّى.

(٤٢)- **المعنى**: كُلّنا، مقدّر علينا الفناء.. وسَنُدعىٰ إليهِ ونجيبُ داعيه لا محالة.

٤٣- أُحِبُّكَ يا كِسْرى لِعَدْلِك وَحْدَه ودينُكَ مَشْنوءٌ إليَّ مَعيبُ

٤٤- وَمَعْبودُكم نارٌ ومَوْرِدُكُمْ غدًا فسوف تَرى العبّادَ كيفَ تُنيبُ

٤٥- ونحنُ سَبقْنا الأَعْجَمِينَ بِمُلكِها وما كانَ مِنْهُمْ للبلادِ وُثُوبُ

٤٦- بَدِيئًا وَعُدْنا فانْتزعْناهُ ثانِيًا فللمُلْكِ منا سابقٌ وَجَنيبُ

٤٧- مُلوكٌ مِنَ العُرْبِ الكِرامِ إذا انتموا تَبَلَّجَ منهُمْ مالِكٌ وعَريبُ

٤٨- وما في بني ماءِ السَّماءِ إشابَةٌ تُعَدُّ وهَلْ ماءُ السماءِ مَشوبُ

٤٩- فلاحِظْ غداةَ الإفْتخارِ نِصابَنا أمِنْ مِثلهِ للأَعْجَمينَ نَصيبُ؟

٥٠- هُمُ عَمَروا الدنيا ولا دينَ عِنْدَهُمْ زمانًا، وإهْمالُ الدِّيانةِ حُوبُ

٥١- ونحنُ عَمَرْنا الدِّينَ أوَّلَ ما بَدا ولم تكُ دُنْيا للرجالِ خَلوبُ

---

(٤٣)- **المعنى**: أُحبّك أيها الملك كِسْرى لما اشتهرت به من العَدْل. أمّا دينك الذي كنت عليه فهو بغيض عندي ومعيب.

(٤٤)- **المفردات**: تُنيب: ترجع إلى خالقها.

المعنى: كانت النارُ معبودَكم وستكون مقرّكم غدًا يوم يرجع العباد إلى بارئهم طوعًا أو كرهًا.

(٤٥)- **المعنى**: نحن - العرب - سبقنا الأعاجم يوم لم تكن لهم صولة ودَوْلة.

(٤٦)- **المفردات**: بديئًا: بدايةً. جنيب: منقاد.

المعنى: بدأنا مُلوكًا، ثم عدنا وانتزعنا المُلك منكم أيها الأعاجم. فملكنا قديمٌ سابقٌ طاع لنا واستذلّ.

(٤٧)- **المفردات**: تبلّج: أضاء. مالك وعريب: من أجداد العرب أو من أوصافهم.

المعنى: كانت لنا ملوكٌ من العُرْب الكرام إذا انتسبوا أضاءت الدنيا بذكرهم ما بين مالك وعريب.

(٤٨)- **المفردات**: بنو ماء السماء: حُكّام الحيرة من المناذرة. الإشابة: اختلاط النسب. وقَوْلُه: هل ماء السماء مشوب؟: تورية بديعيّة.

المعنى: من ملوكنا العظام بنو ماء السماء المنذري وليس في عروبتهم لُبْسٌ ولا اختلاط نسب، وهل في ماء السماء ما يشوبُهُ؟!

(٤٩)- **المعنى**: إذا تفاخرنا فهل تجد عندك ما عندنا أيها الأعجمي؟

(٥٠)- **المعنى**: أجدادك عَمَرُوا الدنيا بلا دين والتجرّد من الدين إثْمٌ كبير.

(٥١)- **المفردات**: خَلوب: خادعة، غرّارة.

المعنى: لقد عَمَرَ العربُ الدينَ في مبتداه ونصروه ولم تغرّهم دنياهم.

٥٢- وذا زَمَنٌ ما مِنْهُما فيهِ عامرٌ فَصَبْرًا وغيري يا أُمَيْمُ كَذُوبُ

٥٣- فَإنْ ساءَنا ذا الأَمْرُ إذْ هو مَنْهَجٌ فَقَدْ سَرَّنا ما شِيتَ وَهْو قَشِيبُ

٥٤- عَسىٰ زَمَنٌ يثني لنا العِطْفَ مُنجِبٌ فما في بني هذا الزمانِ نَجيبُ

٥٥- تناهىٰ بِيَ الإيحاشُ مِنْهُم فكلُّهُمْ وإنْ أظهرَ الودَّ الصَّريحَ مُريبُ

٥٦- وآنَسَني نحتٌ من الصَّخْر ماثِلٌ مُقيمٌ عن الأبْصارِ لَيْسَ يَغيبُ

٥٧- عَدِيمُ الأذى طبْعًا ولا عَيْشَ للفتى بقرِب امْرئٍ يَخْشىٰ أذاهُ يَطيبُ

٥٨- غدا قائِمًا يُقري الرِّجالَ تأسّيًا إذا ضافَهُ نائي الديارِ غريبُ

٥٩- فلولا الذي خَلْفَ النَّوى مِنْ عَلائقٍ أقَمْتُ لدَيْهِ ما أقامَ عَسيبُ

٦٠- وَهَلْ منكَرٌ إن كان بالناس قاسَهُ أخو نَظْرةٍ يرمي بها فيُصيبُ

٦١- وأبناءُ هذا العَصْرِ أيْضًا جَلامِدٌ تُريكَ جُسومًا ما لَهُنَّ قُلوبُ

---

(٥٢)- **المفردات**: أُمَيْمُ: منادى مرخّم لِأُميمة، وقصد بالنداء كُلَّ من تسمع.
المعنى: وهذا زمانٌ لا يعمر فيه دينٌ ولا دنيا فصبرًا وأنا القائل بلا كذب.

(٥٣)- **المفردات**: منهج: طريق. قشيب: جديد.

(٥٤)- **المفردات**: العِطْف: الكتف. ثنى العطف. تأبى ونَفَر. نجيب: نابه نابغ.

(٥٥)- **المفردات**: الإيحاش: الوحشة والشعور بالغربة. مُريب: مشكوك في إخلاصه.
المعنى (٥٣-٥٤): إن ساءنا الدهر بما ينهج اليوم فقد سرّنا يومًا في جدّته، وعسى أن يعود إلينا موافقًا بعد مجانبةٍ ونفور، ويعود أبناؤه النجباء، فقد أوحشني افتقادهم وجميع من حولي مريب.

(٥٦)- **المعنى**: لقد آنسني هذا الصخر بتماثيل لا تغيب عن بصري.

(٥٧)- **المعنى**: والميزة في هذا النحت أن شخوصه لا تؤذي، وكيف يطيب العيش بجانبِ جارٍ مؤذٍ؟!

(٥٨)- **المعنى**: هذا النحت يقري ضيوفه تأسيًا واعتبارًا ودرسًا من الماضي كلما زاره غريب نائي الديار.

(٥٩)- **المفردات**: عسيب: اسم جبل يضرب به المثل في ثباته ورسوخه.
المعنى: لولا خوفي من البعد الدائم عن المعارف والأهل وما يجره من القطيعة، لاخترتُ الإقامة بجانب التماثيل ما أقام عسيب.

(٦٠)- **المعنى**: وهل من ينكرُ حجّتي إذا قِسْنا التماثيل بهؤلاء البشر في دنيانا؟

(٦١)- **المعنى**: إنّ أبناءَ هذا العصر جلامِدٌ وصخور لهم جسوم ولكن بلا قلوب.

٦٢ - وقد مُسِخوا فاسْتَحْجَروا حين أصْبَحوا عُصاةَ المعالي والعِقابُ ضُروبُ
٦٣ - فإنْ خُلِقوا في الخيرِ صَخْرًا فإنَّهُمْ إلى الشَّرِّ سَيْلٌ إنْ أهابَ مُهيبُ
٦٤ - وَأَسْعَدُ عِنْدَ العقلِ شَخْصٌ ممثّلٌ وكلٌّ إلىٰ عُقبي الفَناءِ يؤوبُ
٦٥ - أقامَ خَلِيًّا ما أقامَ مُعَمَّرًا ومَرَّ ولم تُكتبْ عليهِ ذُنوبُ

-١٥-

وقال يَمْدَحُ شِهابَ الدِّين أسْعَدَ الطُّغرائي(*): [من الطويل]

١ - إذا لم يخُنْ صَبٌّ ففيمَ عِتابُ؟ وإنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَمِمَّ يُتابُ
٢ - أَجَلْ مَالَنا إلّا هَواكُمْ جنايةٌ فَهَلْ عِنْدكُم غيرَ الصُّدودِ عِقابُ؟
٣ - أَيا دُرّةً من دونِ كَفٍّ تنالُها لِبَحْرِ المنايا زَخْرَةٌ وعُبابُ
٤ - أما تتّقينَ اللهَ في مُتَجَرِّعٍ كؤوسَ عَذابٍ وَهْيَ فيكِ عِذابُ

---

(٦٢)- **المعنى**: كأنّي بالبشر قد مُسخوا عقابًا لهم فأصبحوا مخاليق من حَجر.
(٦٣)- **المعنى**: أراهم قد خلقوا في الخير صخورًا، وفي الشرّ سُيولًا هائلةً.
(٦٤)- **المعنى**: وإذا فكّرنا بعقلٍ وجدنا التمثال هو الأسعد لأنه يبقى والبشر يؤوون إلى فناء.
(٦٥)- **المعنى**: فالتمثال يقيم خليًّا معمّرًا ولم تكتَبْ في صفحته ذنوب.

---

(١) - **المفردات**: الصّب: العاشق.
المعنى: إذا لم يخن العاشق معشوقه ففيم يكون العقاب؟ وإذا لم يرتكب المرءُ ذنبًا فممَّ يتوبُ؟
(٢) - **المعنى**: نعم! إنّني أعترف بأنّ جنايتي هي حُبّي لكم فهل عندكم عقوبة غير الهجر والصدّ؟
(٣) - **المفردات**: زخرة: امتلاء وفيض. عُباب: موج زاخر.
المعنى: أيتها المرأة الدرّةُ بجمالها. والتي لم تحظ بها كَفُّ غوّاص.. إنّ البحر بحرك زاخر بالمنايا والأهوال.
(٤) - **المفردات**: متجرّع: شارب رويدًا رويدًا. عِذاب: بكسر العين جمع عذبة أي حُلوة.
المعنى: ليتك تتقين الله فيَّ، أنا المتجرّع كؤوس تعذيبك لي، ومع ذلك، فإنَّ لتعذيبك حلاوتَهُ.

(*) - هو صديق للشاعر الأرجاني من الكتّاب، وهو غير الشاعر المشهور بِلاميّة العجم الذي توفي مقتولًا عام ٥١٣هـ، وإن كان مُعاصِرًا له. ق.م.

٥ - تُريدينَ أنْ أَشْفي غليليَ بالمُنى ومِنْ أينَ أُروى والشرابُ سَرابُ؟
٦ - وَقَفْتُ بأطلالِ الدِّيارِ مُسَلِّمًا وعهدي ومِلْءُ الواديين قِبابُ
٧ - فَأَبْرقَ عُذّالي مَلامًا وأَرْعَدوا وأمْطرَ أجفاني فَتَمَّ سَحابُ
٨ - بهِ غَنِيَتْ أرضُ الحِمى عن مُصَبِّحٍ يقولُ سقىٰ دارَ الرَّبابِ رَبابُ
٩ - وَلَمْ أنْسَها لما تغنَّتْ حُداتُهُمْ وللعِيسِ من تحتِ الرِّحالِ هُبابُ
١٠ - وقد حانَ مني أَنْ رَمَيْتُ بِنَظْرَةٍ وقد حُطَّ عَنْ شَمْسِ النهارِ نِقابُ
١١ - وأذْرَيْتُ لما خانني الصَّبْرُ عَبْرَةً فسالَتْ بأعلى الأبرقَيْنِ شِعابُ
١٢ - فقالَتْ لي الحَسناءُ غالطتَ ناظِري وبعضُ بُكاءِ العاشقينِ خِلابُ
١٣ - فَوَجْهِيَ شَمْسٌ، والفِراقُ ظَهيرَةٌ، وخدُّك أرضٌ، والدُّموعُ سَرابُ

---

(٥) - **المعنى**: تريدين أن أُطفئ ظمئي بالأماني الخادعة وكيف أرتوي ووعودُكِ كُلّها سراب في سراب.

(٦) - **المعنى**: وقفتُ بأطلال ديارك لألقي التحية والسلام، وعهدي بواديكِ عامرًا بالقباب المضروبة.

(٧) - **المعنى**: لكنَّ عُذّالي غضبوا لجرأتي وأوسعوني لَوْمًا وتأنيبًا وأبرقوا وأرعدوا وكانت دموعي هي المطر، فتمَّ بذلك سحابٌ ومطر.

(٨) - **المفردات**: المصبِّح: من يلقي تحية الصباح. الرَّباب: اسم امرأة أو السحاب الأبيض.
المعنى: بدمعي الجاري سقيت ربوعُكِ فأغناني ذلك عن الدعاء لها بالسقيا.

(٩) - **المفردات**: الحداة: سائقو الأظعان والإبل. العيس: الإبل البيض. هُباب: قيام، ثورة غبار.
المعنى: إنْ أَنْسَ لا أَنْسَ يوم الرحيل حين ساقت الحداة هوادجهم فقامت الإبل من تحت الرحال هُبوبًا.

(١٠)- **المعنى**: لقد حانت مني التفاتة ونظرة فرأيت شمس النهار بلا نقاب، رأيتُ حبيبتي.

(١١)- **المفردات**: أذريْت: نثرتُ. عبرة: دمعة. الأبرقين: اسم موضع. شِعاب: طرق جبلية.
المعنى: لما خانني الصبر تناثرتْ دموعي وسالت بها شعاب الأبرَقَيْن.

(١٢)- **المفردات**: الخلاب: الخداع.
المعنى: قالت لي فتاتي الحسناء: مهلًا، لقد خدعتني إذْ خدعتَ ناظري، وبعض بكاء العاشقين خداعٌ وتظاهر.

(١٣)- **المعنى**: إنَّ وجهي شُمسٌ حانت ظهيرتها وهي الفراق، وخدّك أرضٌ والدموع سواقيها، وما هي إلّا سَرابٌ في ضوء الشمس.

١٤ - فقلتُ معاذَ اللهِ أَخْدَعُ خُلّةً على حينَ زُمَّتْ للرَّحيلِ رِكابُ
١٥ - فما دونَ دَرِّ الدَّمْعِ خفيةَ نهبةٍ إذا بِتُّ من جَفْنيَّ يُغلَقُ بابُ
١٦ - ولكنّني ما كُنْتُ أوّلَ صاحِبٍ تجنّتْ عليهِ ظالمينَ صِحابُ
١٧ - وكُذِّبَ في دَعْوىٰ الهوى وَهْوَ صادِقٌ وصُدِّق للواشينَ فيهِ كِذابُ
١٨ - وما ارتابَ بي الأحْبابُ إلّا بِأَنَّهُمْ إذا نظروا كانوا الذين أرابُوا
١٩ - وها أنا قد أرْضَيْتُ جهدي وأَسْخَطوا وأَصْفَيْتُ ما شاءَ الوِدادُ وشابُوا
٢٠ - وقد رابني دَهْرٌ بنوه بِهِ اقْتَدَوا كما اطّرَدَتْ خَلْفَ السِّنانِ كَعابُ
٢١ - ولم يدعُهُمْ داعي الزَّمان لِيُسْرِعوا إلى الغَدْر إلّا دَعْوَةً فَأجابُوا
٢٢ - وَخَطٌّ علاه الوَخْطُ فَاغْبَرَّ قبلَ ما تترَّبَ في كَفِّ العَجولِ كِتابُ

---

(١٤)- **المفردات**: الخُلّة: الصديقة. زُمّت: شُدّ الزمام في عنقها لتقاد.
المعنى: قلتُ لها: معاذ الله، لن أخدع خليلتي والوقتُ وقتُ رحيلٍ، وها قد اقتيدت الإبل بأزمّتها.

(١٥)- **المعنى**: إنَّ الدموع لا يمكن إخفاؤها حين تنهمر مدرارةً، وليسَ للجفنينِ باب فأغلقه دون الدمع.

(١٦)- **المعنى**: ولكنّني لستُ الصاحبَ الوحيد الذي تجنّى عليه أعزُّ أصحابِه ظُلْمًا.

(١٧)- **المعنى**: إنني أنا العاشق الذي كذّبهُ الوشاةُ وهو صادق، وكذب عليه الواشون فصُدِّقوا.

(١٨)- **المعنى**: وما ارتابَ بي الأحبابُ إلّا لأنهم هُمُ الذين أرابوني بنظرتهم، فكان جواب العين للعين ريبةً بريبة.

(١٩)- **المفردات**: شابوا: خلطوا المودّة بسواها.
المعنى: لقد بذلتُ جهدي لأُبقي على العَهْد بيننا ولكن الأحباب هم الذين أَسْخطوني وشابوا مودتي بالشكّ والريبة.

(٢٠)- **المعنى**: هو دَهْرٌ غادر تدارى به أبناؤه الغدرة، كما تتدارى كعاب حسناء خلف الأسنّة والسيوف.

(٢١)- **المعنى**: ولم يكدْ دهرهم يدعوهم للغدر مرّةً واحدة حتى أجابوها.

(٢٢)- **المفردات**: الوخط: اختلاط الشعر الأسود بالشعر الأبيض شيبًا.
المعنى: لقد سارعَ الشيبُ إلى فَوْدي فبدا جانب رأسي مغبَرًّا تَرِبًا بأسرعَ مما خُطّ في الكتاب بقلم.

٢٣- وما أدَّعي أنَّ الهُمومَ اقتنصْنَني ... ببازٍ بَدا مِنْ حَيْثُ طارَ غُرابُ

٢٤- ولوْ أنَّ تاجَ الشيبِ أضْحتْ لِعَقدِه ... ممالكُ أَطْرابي وَهُنَّ خَرابُ

٢٥- فَمِنْ قَبْلِ هذا الشيبِ لم يَصْفُ مَشْ ... رَبٌ لِعَيْشي وأغصانُ الشَّبابِ رِطابُ

٢٦- وَقَلَّ غَناءٌ مِنْ فؤادٍ مُعَذَّبٍ ... بِأَنْ يَجْتليهِ كَيْفَ شاءَ إهابُ

٢٧- إذا مَرَّ في الهَمِّ الشّبابُ على الفتى ... فإنَّ سَوادَ الشَّعْر مِنْهُ خِضابُ

٢٨- وإنْ شابَ في ظِلِّ السُّرورِ فَفَرْعُهُ ... نَهارُ بياضِ اللونِ مِنْهُ خِضابُ

٢٩- وما عَجَبي مِنْ غَدْرة الفَوْدِ وَحْدَهُ ... فعندي أمورٌ كُلُّهُنَّ عِجابُ

٣٠- زَمانٌ يجرُّ الفَضْلُ فيهِ مَهانةً ... كأَنَّ مَديحَ الناسِ فيه سُبابُ

٣١- وعينٌ رأتْ منهم هَناةً وأغْمَضَتْ ... وَقَوْمٌ رجوْا منّي السَّقاطَ فخابوا

٣٢- يُجاذِبُني فَضْلَ الوقارِ مَعاشِرٌ ... وهلْ من مُزيلٍ للجبالِ جِذابُ

---

(٢٣)- **المفردات**: الباز: صَقْر يعدُّ للصيْد به.

المعنى: ولَيْس دعواي أن الهُمومَ اصطادتني ببازها الأشهب حين طار غراب شعري الأسود.

(٢٤)- **المعنى**: لئن خُرّبت منّي ممالك الطرب والمسرّة..

(٢٥)- **المعنى**: فإنّ هذا قد حصل قبل أن يتوِّجَ الشيبُ رأسي، إذْ لم يصفُ مشربي وأنا بعدُ في مَيْعَةِ الشباب بغصونه الغضّة الرطبة.

(٢٦)- **المفردات**: الغَناء: الجدوى والفائدة. يجتليه: يعامله، يبادره. الإهاب: استعارة للوَجْه الحَسَن الرقيق.

المعنى: وما نفعُ فؤادٍ معذّب يقودُه وجه رقيق حَسَن كيف يشاء.

(٢٧)- **المفردات**: الخِضاب: الحِنّاء، ما يصبغ به الشعر الأبيض.

المعنى: إذا كان الشبابُ مرتعًا للهمّ والأرق فما سواد الشعر فيه إلّا خضابٌ لِما هو تحتَهُ من المصيبة.

(٢٩)- **المعنى**: أمّا إذا شاب المرءُ في ظلِّ المسرّةِ والمرح فما شيبُه إلّا علامة من علامات الشباب.

(٣٠)- **المعنى**: يا لَهُ من زمانٍ يهانُ فيه الإنسان الفاضل، كأن مديح الناس أضحى مجرَّد سُباب.

(٣١)- **المفردات**: الهناة: العيب. السَّقاط: السُّقوط والخطأ.

المعنى: كم رأتْ عيني عُيوبًا فسترتها، وكم حاولوا إيقاعي في الخطيئة فخابوا.

(٣٢)- **المفردات**: الجِذاب: الشدّ والجَذْب. =

٣٣- وَحَسْبُ امْرئٍ أن لا يُعابَ بخلّةٍ ... ولكنْ زمانُ السوءِ فيه يُعابُ

٣٤- وكم قائلٍ لما تدبَّر والفتى ... لَهُ خَطَأٌ فيما يُرىٰ وصَوابُ

٣٥- لقد هَرِمَ الدنيا فلو بُدِّلَتْ لنا ... بِأُخْرىٰ تجيء الناس وَهْي كَعابُ

٣٦- وما هٰذهِ الأفلاكُ إلّا مَدارَةٌ ... على شكل الأحرارُ فيهِ غِصابُ

٣٧- فلو نُقضتْ يومًا وأحْدَثَ نَصْبُها ... وما في صنيعِ الله ذلك عابُ

٣٨- رَجَوْنا مِن الشَّكْلِ الجديد لِفاضلٍ ... أطالَ سلامًا أنْ يكونَ جَوابُ

٣٩- كما نقضَ الشّطْرنجُ لليأس نَقْضةً ... وعادَ رجاءٌ حينَ عادَ لِعابُ

٤٠- فقلتُ لهُ هَوِّنْ عليكَ فطالما ... تذلّلتِ الأَحْداثُ وَهْي صِعابُ

٤١- ولا تأسَ مِنْ رَوْحٍ مِنَ الله عاجِلٍ ... فكم نالَ شَمْسًا ثُمَّ زالَ ضَبابُ

=**المعنى**: يحاولُ معاشرٌ وأقوامٌ زلزلةَ وقاري ولكنْ هيهات، فالجبال لا تهزّها مُشادّة ومجاذبة.

(٣٣)- **المعنى**: حَسْبُ إنسانٍ مثلي أَنْ لا يعيبه عائب، وإنّما العيب عيب الزمان لأنه زمانُ سوء.

(٣٤)- **المفردات**: تدبّر: فكّر.

(٣٥)- **المفردات**: كَعاب: فتيّةٌ في أول شبابها.

المعنى (٣٤-٣٥): كم من فتًى يفكّر ويقول: لقد هرمت الدنيا فَلَيْتها تُبدل لنا بأخرى فتيّةٍ شابّة، والمرءُ عرضةٌ في تفكيره للخطأ والصواب.

(٣٦)- **المعنى**: وما هذه الأفلاك بكواكبها إلّا مدارةٌ تغيرُ على الأحرار وتكرههم على ما لم يختاروه من أشكال.

(٣٧)- **المفردات**: العاب: العَيْب.

المعنى: ولو أن دورتها نقضت على يد الخالق القدير لم يكن في صنيع الله ما يُعاب.

(٣٨)- **المعنى**: ترانا نتمنى أن يكون شكلها الجديد رَدًّا على سلام رجلٍ فاضلٍ أطال السلام وهو في انتظار الجواب.

(٣٩)- **المعنى**: وهذا ما يشبه لعبة الشطرنج بتحريكةٍ يائسةٍ للاعب، وبتحريكةٍ تنقضها يعود بِها الرجاء بالنصر.

(٤٠)- **المعنى**: أقولُ لمن خامره اليأس والقنوط: هوِّنْ عليك فلا بدّ للصعوبات أن تُذلّل.

(٤١)- **المفردات**: الرَّوْح: النَّسيم أو الريح.

المعنى: لا تيأسْ إذا أتاك رَوْح من الله بغيمٍ وضباب فإنه لا بُدَّ أن ينكشف.

٤٢ - وكم قدْ هوى من قُلَّةِ الأُفْقِ كَوْكَبٌ وكم ثارَ من تحتِ النِّعال تُرابُ

٤٣ - ولكن لِكُلٍّ غَيْبةٌ عَنْ مكانهِ وعَمّا قليلٍ رَجْعَةٌ فَإيابُ

٤٤ - فلا تُكْثِرَنْ شَكْوىٰ الزمانِ فإنما لِكُلٍّ ملمٍّ جِيئَةٌ وذَهابُ

٤٥ - وقد كانَ ليلُ الفَضْلِ في الدهرِ داجيًا إلى أن بَدا للناظرينَ شِهابُ

٤٦ - يَعودُ كما عادَ الكَليمُ بِنُجْحِهِ إذا جدَّ بالعاشي إليهِ طِلابُ

٤٧ - هُمامٌ تجلَّى في الزَّمان فَأَقْبَلَتْ إلى العزّ منا تَشْرَئِبُّ رِقابُ

٤٨ - وكالشَّمْس ما إنْ تُضرَبُ الحُجْبَ دُونَهُ ولكنْ بفضلِ النّور عنه حِجابُ

٤٩ - غمامُ ندًى والمادِحونَ جُنوبُهُ إذا ضمّهم والزائرينَ جَنابُ

٥٠ - فمنْ فِضّةٍ طولَ الزمانِ فَضيضُه وَمِنْ ذَهَبٍ يَنْهَلُّ مِنْهُ ذَهابُ

---

(٤٢)- **المفردات**: القُلَّة: الذّروة أو القمّة.

المعنى: كم هوىٰ كوكبٌ من علياء سمائه، وكم ثار من تحت النعال غبار وتراب!

(٤٣)- **المعنى**: إنّما لِكُلٍّ غَيْبةٌ يَغيبُها ثم لا يلبث أَنْ يعودَ إلى أُفُقِهِ.

(٤٤)- **المعنى**: فيا أيّها الفتى الشكّاء، نصيحتي أن تكفّ عن الشكوى، فإنّ لكلِّ حادثٍ يحدث مجيئًا وذهابًا.

(٤٥)- **المفردات**: داجيًا: مظلِمًا.

المعنى: يكون ليل الفضلِ داجيًا إلى حين، ولكنّ لا بد أن يظهر شهابٌ في الأفق يبدّدُ الظُلمة. وهنا تورية في كنية الممدوح شهاب الدين.

(٤٦)- **المفردات**: الكَليم: الجريح أو المتكلِّم مع غيره. العاشي: القاصد غيره ليلًا بالتماس موضع النار والضوء.

المعنى: ولا بدّ للفتى أن يتكلّل مسعاه بالنجاح كما ينجح الكليم المتطلع إلى موضع النور والنار.

(٤٧)- **المعنى**: إنّه فتًى هُمامٌ تجلّى عاليًا عزيزَ المقام فتطلعنا إليه نَمُدّ رقابنا.

(٤٨)- **المعنى**: إنّه كالشمس لا يحجبها حِجابٌ يُضرَب، وإن كان يحجبه حجاب فهو زيادة أنواره.

(٤٩)- **المعنى**: إنّهُ كالسحاب الممطر بالعطاء يحيط به المادحون من كلِّ جانب إذا ضمّهم وإيّاه مجلس أو جناب.

(٥٠)- **المفردات**: فَضيضُه: انصرافُه ومآلُه.

المعنى: لا ينجمِ عن لقائه إلّا فِضّة ثمينة، ولا يُذهب عن ذهابه إلّا إلى ذَهَبٍ مُغدقٍ منهلٍّ.

٥١ - وَبَيْتُ علًا عَنْهُ صَوادِرُ لم تَزَلْ حَقائبُ وَفْدٍ مِلؤُهُنَّ ثَوابُ

٥٢ - تَقاسَمُ أيدي الوافدينَ تِلادَهُ كأَن لُهاهُ للأكُفِّ نِهابُ

٥٣ - مِنَ القَوْم أمّا في النَّدى فأكفُّهُمْ رِياحٌ، وأمّا في الحُبا فَهِضابُ

٥٤ - يُريك الكِرامَ الذاهبين لِقاؤهُ فَلُقْيَتُهُ حَشْرٌ لَهُمْ وَمَآبُ

٥٥ - طَليقُ المحيَّا لم يزلْ مِنْ لِسانه تفرّ خُطوبٌ إذْ يَكُرُّ خِطابُ

٥٦ - لِكَشْفِ نِقابِ الغَيْبِ عَنْ وَجْهِ ما انطوى عن الخَلْق يغدو الدَّهْرَ وهو نِقابُ

٥٧ - لَهُ مَنْطِقٌ، ماءُ النُّهى مِنْهُ صَيِّبٌ وفِكْرٌ، سِهامُ الرأْيِ عَنْه صِيابُ

٥٨ - وأَعْطِيةٌ للفاضلينَ جَزيلةٌ وأَفْنِيةٌ للزائرينَ رِحابُ

٥٩ - حوىٰ مِنْ ثَناءِ النّاس أوْ في نَصيبِهِ كريمٌ لهُ في الأكرمينَ نِصابُ

٦٠ - وَغَيْثٌ على حينِ البلادُ جَديبةٌ وليْثٌ على حينِ الأَسِنَّةُ غابُ

---

(٥١)- **المعنى**: ينتمي إلى بَيْتٍ عالٍ من بُيوت المجد تصدر عنه الوفود بحقائبَ من العطاء والجوائز.

(٥٢)- **المفردات**: تقاسَمُ: تتقاسَمُ. التلاد: المال المؤثَّل القديم. اللُّهى: العطايا.
المعنى: تتقاسمُ وفودُ المستعطين أَمْوالَهُ الحاصلة بين يديه كأنّها نهبٌ مباح.

(٥٣)- **المفردات**: الحُبا: جمع حبوة وهي جلسة الاحتباء بعقد الركبتين باليدين.
المعنى: هو من قومٍ أكفهم كالرياح في الكرم وجلوسهم كالهضاب الجاثمة.

(٥٤)- **المعنى**: إذا لقيت شهاب الدين فقد لقيت أشهر الكرام القدامى كأنهم يبعثون ويُحشرون بوجوده.

(٥٥)- **المعنى**: تراهُ طَلْق المحيّا بسّامًا يخاطِبُك فَتَفِرُّ الخطوبُ من ساحته.

(٥٦)- **المعنى**: بحصافتهِ ينكشُفُ نِقابُ الغيب على الخَلْق.

(٥٧)- **المفردات**: النُّهى: العقول جمع نُهية. صياب: صائبة نافذة.
المعنى: منطقةٌ يتصبّب منه العقل والحكمة، وفكرُهُ يصيب الحقيقة بسهامِهِ.

(٥٨)- **المفردات**: أَعْطِيَة: جمع عطاء. أَفْنِيَة: جمع فِناء وهو ساحة الدار.
المعنى: لَهُ عطاءات تسرُّ الفاضلين، وساحات ترحب بالزائرين.

(٥٩)- **المعنى**: لقد نالَ أوفر نصيبٍ من ثناءِ الناس ولأنه كريمٌ مفضال فقد تمّ له نِصابٌ في الكرام حينَ يُعَدّون.

(٦٠)- **المعنى**: إذا أجدبت البلادُ فهو غيثٌ ومطر، وإذا أحاطت الأَسِنَّةُ كالغابة، فهو ليث تلك الغابة.

٦١- من الغُلْبِ فرّاسُ الفَوارِسِ ضَيْغَمٌ لَهُ الرُّمْح ظُفْرٌ والمُهَنَّد نابُ

٦٢- قَليلُ احْتفالٍ بالحُروبِ وَهَوْلِها إذا أبْرَقَتْ تحتَ العَجاجِ حِرابُ

٦٣- إذا اهْتَزَّ رُمْحٌ قالَ رَاوَغَ ثعلبٌ وإنْ صَلّ سَيْفٌ قال طَنَّ ذُبابُ

٦٤- أمِنْتُ على عَلياهُ عَيْنَ زَمانِهِ وأضْحى لِسَيْفِ اللهِ عَنْهُ ضِرابُ

٦٥- فمرآهُ مرآةٌ من البِشْر كُلَّما رَنَتْ حَدَقُ الأقوامِ وَهْيَ صِلابُ

٦٦- متىٰ ما رَمَوْها بالعيونِ فإنَّهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ لا يَعْلمونَ أصابوا

٦٧- فِدًا لَكَ قَوْمٌ في العَلاءِ إشابةٌ فأنتَ مِنَ الغُرِّ الكرامِ لُبابُ

٦٨- وهَل يَبْلُغُ الحسّادُ شأوَكَ في العُلىٰ ويأتي على فَضْلٍ حَوَيْتَ حِسابُ

٦٩- وللمُلْكِ أسْرارٌ حَفِظْتَ وضيّعوا وللنَّصرِ أيّامٌ شَهِدْتَ وغابوا

٧٠- فلو كانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ مَمْسًى كَمَصْبَحٍ لَقُلْنا لها في الأرضِ عَنْكِ مَنابُ

---

(٦١)- **المفردات**: فرّاس: مفترس. ضيغم: أسد. المهنّد: السيف.
المعنى: تراه القويَّ الغلّابَ كالأسد يفترس الفوارس افتراسًا، وكأن الرمح ظفرُهُ والسيفَ نابُه الفتّاك.

(٦٢)- **المفردات**: قليل الاحتفال: قليل الاهتمام. العَجاج: غبار المعركة.
المعنى: لا يعبأُ بالحروب وأهوالها وإنْ أبْرقَت الحِرابُ في غبار المعركة.

(٦٣)- **المعنى**: لقد بلغَ من استخفافه بالأهوال أنّهُ إذا رأى الرمح يهتزُّ في وجهه مهدّدًا قال إنه ثعلب يُراوغ، وإذا صَلَّ السيف وصوّت قال: ذلك ذبابٌ يطنُّ.

(٦٤)- **المعنى**: لقد أمنتُ عليه من عين الزمان الصائبة، وكأنَّ الله يدفعُ عنه البلاء.

(٦٥)- **المعنى**: كأن مرآهُ مرآةٌ ضاحكةٌ بالبِشر، إذا عَبَست أحداقُ القوم بصلابةٍ وشراسة.

(٦٦)- **المعنى**: إذا نظروا إليه بعين الغدر فقد أصابوا أنفسهم ولم يعلموا.

(٦٧)- **المفردات**: إشابة: أخلاط. لُباب: أَصْلٌ.
المعنى: ليفدِكَ أقوامٌ لم تَصْفُ أنسابُهم في العُلا، ولتسلمْ أنت لأنك لُباب المعالي الغُرّ.

(٦٨)- **المعنى**: لا يبلغ الحسّادُ مبلغك في العُلى. ولا يُحيط بفضلك حِسابٌ.

(٦٩)- **المعنى**: حفظتَ أسرارَ المُلْك وضيّعها الخونة الأنذال، وشهِدْتَ معاركَ النصر وغابَ الجبناء المتنصّلون.

(٧٠)- **المعنى**: ولو كان ضوءُ الشمس واحدًا في الصباح والمساء لقلنا إنّ الشمس هي نائبُك على الأرض.

٧١- ولو كان لُجُّ البَحْرِ عَذْبًا أُجاجُهُ لَقيلَ لكاسٍ من نَدالَكَ حَبابُ
٧٢- ألا يا مُجيرَ الدَّوْلتينِ دُعاءَ منْ يجوبُ بَعيدًا ذِكْرُهُ فَيُجابُ
٧٣- إليْك غَلَبْنا الدَّهْرَ قِرْنًا مُكادِحًا إلى أَنْ غُلِبْنا والعَلاءُ غِلابُ
٧٤- وقد جُبْتُ أرْضًا كالجِبالِ سُهولُها فَقُلْ في جِبالٍ ثَمَّ كيفَ تُجابُ
٧٥- أَطيرُ إلى ناديكَ فَرْطَ صبابةٍ كأنّيَ في تلك العِقابِ عقابُ
٧٦- فحتّى متَى دَلوي يُقَعْقِعُ شنّهُ وقد مُلِيَتْ للآخرينَ ذِنابُ؟
٧٧- ومالي بِفَضْلٍ فَضْلُ مالٍ تَحوزُهُ يَداي فذاكَ الشَّهدُ عِنْدِيَ صابُ
٧٨- ولكِنْ حُقوقٌ ما أُقيمَتْ فُروضُها ففاتَتْ وقاضي الفائتاتِ مُثابُ
٧٩- وَصُحْبةُ أسْلافٍ قديمٌ تحرّمي بِها نِسَبٌ لي، لَوْ رَعَيْتَ قِرابُ
٨٠- وعِنْدي دِلاصٌ للكريمِ مُضاعَفٌ لها الدَّهْرَ أفواهُ الرواةِ عِيابُ

---

(٧١)- **المفردات:** لجّ البحر: موجه الزاخر. الأُجاج: المالح المُرّ. الحَباب: معظم الماء.
المعنى: لو كان موجُ البحر عَذْبًا شَرابُهُ لكانَ كَأْسُ عطائك جمّةً حَوَتْ ماءً سائغًا للشاربين.
(٧٢)- **المعنى:** أَدْعوكَ بِمُجيرِ الدَّولتين لأن ذِكْرَك يَجوب الآفاق شَرْقًا وغربًا.
(٧٣)- **المفردات:** القِرْن: الندّ المبارز.
المعنى: لقد صارعَنا إليك جبهة الدهر وغالَبنا وغُلبنا والعلاءُ كلّه غلاب في غلاب.
(٧٤)- **المعنى:** وجُبْتُ إليك بلادًا كُلُّها جبالٌ فكيف يمكنني اجتيازها؟
(٧٥)- **المفردات:** الصبابة: الشوق. العِقاب: بالكسر، العقبات الصعبة. العُقاب: طائر جارح كالنسر.
المعنى: أُسرعُ إلي ناديكَ كطيرٍ يطير شوقًا، وأجتاز العقبات إليك كالنسر المحلّق.
(٧٦)- **المفردات:** الشَنّ: الجِلْد اليابِس. الذِّناب: الدلاء الحافلة بالماء.
المعنى: حتّى متى يبقى دلوي فارغًا جلده يُبْسًا بينما تمتلئ دلاء الآخرين وتحفل بالماء؟
(٧٧)- **المعنى:** ليس عِنْدي فضلُ مالٍ تحوزُه يداي وكأنَّ شهدَ المال محرّمٌ عليّ بل كأنّهُ صابٌ وعلقم.
(٧٨)- **المعنى:** حُقوقي لم تُقضَ فَفاتَتْني، فإذا قَضَيْتَ عنّي هذه الفوائت فأنتَ مُثابٌ مأجور.
(٧٩)- **المفردات:** الأسلاف: السوابق. تحرّمي بها: اعتدادي بها واحتمائي.
المعنى: إنَّ صُحْبتي لأسلافٍ مَضَوا واعتدادي بهم وتحرّمي مما يشكل نَسَبًا قريبًا يجبُ أن تراعيه.
(٨٠)- **المفردات:** الدِّلاص: الدرع. عِياب: عائبون.
المعنى: عندي دِرْع حصينةٌ مضاعفة الحبك ولكنّ أفواه الرواة تَعيبُها حَسَدًا.

٨١- بهِ في صُدورِ الناس يُغْرَسُ لي هوًى وَيُحْرَشُ مِنْ بينِ الضلوعِ ضِبابُ
٨٢- فَدونَكَ بالعِقْدِ الثَّمينِ تَحَلِّيًا إذا نيطَ بالجِيد الذَّليلِ سِخابُ
٨٣- وعِشْ لِلْعُلى ما كرَّ فارِسُ أدْهَمٍ لَهُ الصُّبْحُ سيفٌ والظَّلامُ قِرابُ
٨٤- جَمَعْتَ لأهلِ الدَّهْر بأسًا ونائِلًا فلا زِلْتَ فيهِمْ تُرتجىٰ وَتُهابُ

-١٦-

وقال أيضًا يَمْدَحُهُ: [من الرجز]

١ - أُنْصُرْ أخاكَ مُسْعِدًا فيما حزَبْ ولا تقولنَّ إلى ماذا نَدَبْ
٢ - ساعِدْ بَعَضْبٍ مُصْلَتٍ وساعِدٍ فالنَّصْرُ بالنصلِ إذا الشرُّ اقْتَرَبْ
٣ - وٱسْبِقْ إلى الداعي رُجوعَ طرْفِهِ فالليثُ ما ٱسْتَثْرَتَهُ إلّا وَثَبْ
٤ - قلِّبْ لِسانَ السَّيْفِ في جَوابِهِ فمنْ أُجيبَ باللسانِ لم يُجَبْ
٥ - شِمْ نظرةً إليهِ والسَّيْفَ معًا مِنْ جَفْن عَيْنيكَ وجَفْنٍ ذي شَطَبْ

---

(٨١)- **المفردات**: حَرَشَ الضبَّ: صادَهُ. الضّبّ: من زواحف الصحراء، جَمعها ضِباب.
المعنى: بمواهبي يُغرس حبّي في قلوب الناس وتطارَد ضبابُ الكراهية والحقد.
(٨٢)- **المفردات**: نيط: أُحيط. الجيد: العُنُق. السّخاب: قلادةٌ بِلا لآلئ.
المعنى: دونَك هذه القصيدة كالعقد الثمينِ لتتحلّى بها بينما تُحاط رقاب غيرك بقلادات زائفة ليس فيها لآلئ.
(٨٣)- **المفردات**: القِراب: غمدُ السيف.
المعنى: فلتَعِشْ ما عشت للعُلىٰ ما شقَّ عبابَ المعركةِ فارسٌ على فرسٍ أدهم كأن سيفه الصبح وكأن ظلام الليل غمْدٌ لَه.
(٨٤)- **المعنى**: لقد جمعتَ لأهل الدهر كُلَّ قوّةٍ وكُلَّ عطاء، فهم مِنْك بين رَجاءً وخوف.

---

(١) - **المعنى**: انصر أخاك فيما يجدُّ من الأمور ولا تَسَلْ لماذا يطلبُك.
(٢) - **المفردات**: العضب: السيف. مُصْلت: مُشْهَر. النصل: السيف. أو الحدّ الجارح.
المعنى: ساعد أخاك بسيف مشهور فبه يتم النصر إذا لاح الشرّ.
(٣) - **المعنى**: إذا دعاك الداعي فاسبق إلى مساعدته رُجوعَ طرفه وَرَفَّةِ جفنِهِ. وكذلك الليث يثب بلمح البصر.
(٤) - **المعنى**: اجعل جوابك بلسانِ السيف، وإلّا فليس لسان الفم بمجيب نافع.
(٥) - **المعنى**: انظر إلى صاحب نظرتين إحداهما بالعين، والثانية بحدّ السيف.

٦ - مَجيبُ أولىٰ دَعْوَتَيْهِ إذْ دَعىٰ ... إنْ كنتَ عنه فارِجًا إحْدىٰ الكُرَبْ

٧ - قلّ غَناءٌ والصّريخُ شاخِصٌ ... ينظر تَسْآلُكَ عَنْهُ ما السّببْ

٨ - سُلَّ الحُسامَ المَشْرَفيَّ ثمّ سَلْ ... وابدأْ بتقديمِ الخُطا قَبْل الخُطَبْ

٩ - إنْ لمْ يُهَبْ إلى الحِمام بالفتى ... فَخَوْضُه دونَ الحَليفِ لم يُهِبْ

١٠ - أقدِمْ علىٰ المَوْت تعشْ فإنما ... يَومُ الفتى مُسْتَطَرٌ وَمُكْتَتَبْ

١١ - ما أجَلُ الهاربِ عَنْهُ هاربًا ... لا بلَ يزيدُ طالبًا إذا هَرَبْ

١٢ - ما تَبْرَحُ الآجالُ مِنْ مَكانِها ... فلا تُضِعْ فُرصةَ ذِكْرٍ يُكتَسَبْ

١٣ - كُنْ ابنَ يومٍ لكَ تَحْوي فخرَه ... لا تَقْتَنِعْ بِعَدِّ آباءٍ نُجُبْ

١٤ - فَأَشْرَفُ الأقوامِ أُمًّا وَأبًا ... مَنْ عَافَ أنْ يسمو بأمٍّ وبِأَبْ

١٥ - لا يكُ مِنْ كلٍّ عُلاهُ قانِعًا ... فتًى بأنْ قيلَ كريمُ المُنْتَسَبْ

١٦ - فخرٌ إذا عُدَّ أبوهُ سافرًا ... حتّى إذا ما ذُكرَ الابْنُ انْتَقَبْ

---

(٦) - **المعنى**: ولتكن مجيبًا لأول دعوةٍ يدعوك بها إذا نويت تفريج كربته.

(٧) - **المفردات**: الصريخ: المستغيث. شاخِص: ناظرٌ بدهشة.

المعنى: ليس يُغني في شيء أين تكرر سؤالك ما السبب؟ وصاحبك ينتظر بخدمتك شاخصًا ببصره.

(٨) - **المعنى**: ابدأ بِسَلِّ السيف، وتقدّمْ بخطواتك ولا تلق فيه خطبةً أو موعظة.

(٩) - **المفردات**: الحِمام: الموت. لم يُهِبْ: لم تكن له هيبة.

المعنى: إذا لم تنطلق مع فتاك إلى الموت لتنصره، فليس لنصرتك أية هيبةٍ أو أثر.

(١٠)- **المعنى**: إذا أردت الحياة فاطلبها بالموت، واعلمْ أن يوم الفتى مكتوب ومحتوم.

(١١)- **المعنى**: لا ينفعُ الهاربَ الهروبُ من الأجل، بل يسرع إليه أَجَلُه إذا هَرَب.

(١٢)- **المعنى**: الأجل لا يقدم مكانه ولا يُؤخَّره فاغْتنم الذكْرَ الحميد ولا تُضع الفرصة.

(١٣)- **المعنى**: كن ابنَ يومِك الذي أنت فيه، ولا تجعل فخرك بتعداد الأجداد والاعتداد بنجابتهم.

(١٤)- **المعنى**: أشرفُ الناس أمًّا وأَبًا من اعتَدّ بنفسه لا بأمّه وبأبيه.

(١٥)- **المعنى**: لا يكنْ كُلُّ ما يرضيك من المعالي أن يُقال عنك «كريم النسب».

(١٦)- **المعنى**: يا لَهُ من فخرٍ سافرٍ إذا ذُكرَ اسمُ الأب، خفيٍّ منتقبٍ إذا ذكر اسمُ صاحبه.

١٧- عاقِدْ على النَّصْرِ يَدَيْ مُظافرٍ وَسِرْ بنا نرمي النجومَ عَنْ كَثَبْ
١٨- واعْزِم فإنْ أعْرَضَ أهوالٌ فَفي مُضْطَرِبِ الأرضِ لِقَوْمٍ مُضْطَرَبْ
١٩- في كلِّ قُطْرٍ قَطَرِيٌّ قدْ بدا ومِنْبَرٌ لذي ضلالٍ انتَصَبْ
٢٠- فما الذي يَرْجُوهُ من زمانِه ذو شرفٍ يبغي الغِنى أو ذو أدَبْ
٢١- والأرْضُ طُرًّا أصْبَحَتْ مَسْبَعَةً لا شِبْرَ إلّا وبِهِ حَرْب تُشَبْ
٢٢- عَجِبْتُ مِنْ حَوادِثٍ حتّى إذا تَتابعتْ لم تُبقِ في عيني عَجَبْ
٢٣- حتى متى أشكو الصَّدى مُطوِّفًا ولا أرى في الأرضِ صَفْوًا لم يُشَبْ؟
٢٤- والفَضْلُ فضلُ المالِ في زماننا إنْ فاخَروا والنَّسَبُ اليومَ النَّشَبْ
٢٥- كَم خاطِبٍ لمّا اعتَزَمْتُ مِدْحَتي قلتُ له لوْ بِأَبانَيْنِ خَطَبْ
٢٦- رَدَدْتُه بِغُصَّةٍ وَلَنْ ترىٰ أتعَب مِنْ قلبِ محبٍّ لا يُحَبْ

---

(١٧)- **المعنى**: اعقد العزمَ على النصر وسِرْ بنا نحو النجوم نرميها عن قُرْب.

(١٨)- **المعنى**: اعزِم عزمًا شديدًا فإذا صادفتك الأهوال تضطرب، فإن لك في الأرض مُضطربًا واسعًا.

(١٩)- **المفردات**: قَطَري: إشارة إلى الشاعر قطري بن الفُجاءَة الخارجيّ.
المعنى: لا تخف يا صاح! ففي كل بلدٍ قطريٌّ باسِلُ الشجاعة، وضليلٌ يخطب على مِنْبَر الضلالة يحتاج إلى تقويم اعوجاجه.

(٢٠)- **المعنى**: فماذا يبتغي ذو الشرف - وذو الأدب من مثل هذا الزمان؟

(٢١)- **المفردات**: المَسْبعة: أرض السِّباع المفترسة. تُشَبّ: توقد.
المعنى: أصبحت الأرض كُلها دار سباع ووحوش مفترسة نشبت الحرب في كلِّ شبرٍ منها.

(٢٢)- **المعنى**: كنت أتعجب من حادثٍ يمرّ تلو حادث فلما توالت الأعاجيب لم يبق ما أتعجب منه.

(٢٣)- **المفردات**: الصَّدى: الظمأ. مُطوِّفًا: متنقّلًا. لم يُشَبْ: لم يُخْلَط.
المعنى: حتى متى أسعىٰ في أطراف الأرض ظامئًا إلى الماء والماء كُلّه معكّر؟

(٢٤)- **المفردات**: النشب: المال.
المعنى: الفخر في هذا الزمان بكثرة المال، والفضل فضلُ الثراء.

(٢٥)- **المفردات**: أبانان: مثنّىٰ أبان وهو اسم جبل.
المعنى: كم قُلْت لخاطبٍ اعتلى جبلي أبانٍ ليخطب:

(٢٦)- **المعنى**: قلت له: لا تحاوِلْ! ورددتُه بغصّةٍ فليس أشقى من مُحِبٍّ يخاطبُ محبوبَه وهو غيرُ محبوب.

٢٧- وجاهلٍ قد غرَّه عَداوَتي ... لم يدرِ في أي إناءٍ احْتَلَبْ

٢٨- عينيَ مَغْناطيسُ كُلِّ عَجَبٍ ... في الدَّهْر ما كانَ إلى قُرْبي انْجَذَبْ

٢٩- بأيّ أرضٍ وَطِئَتْها قَدَمي ... ولِلْمُلمّاتِ إذا جاءَتْ شَغَبْ

٣٠- مُنازعي في شرفٍ أَرُومُهُ ... نُكْسٌ أَمرَّ صُعُدًا وهو صَبَبْ

٣١- وأيُّ بُرْجٍ حَلّهُ رأسُ عُلًا ... قابَلَهُ بالطَّبْعِ لا بُدَّ ذَنَبْ

٣٢- أرىٰ أُناسًا لا أنيسَ فيهِمُ ... فلا أرى إلّا جَنابًا يُجْتَنَبْ

٣٣- كيفَ السبيلُ والسَّجايا هذهِ ... مِنْهمْ إلى أُنْسٍ بحالٍ يُجْتَلَبْ

٣٤- هُمْ مُمْعِنونَ هَرَبًا مِنْ قُرْبِنا ... وجانبي مُمتنعٌ مَعَ الطَّلَبْ

٣٥- عزةُ نَفْسٍ لا يُصادُ وَحْشُها ... إلّا بإكرامٍ وإلّا بِقُرَبْ

٣٦- سكبتُ ماءَ العينِ ما شاءَ النَّوى ... في غُربتي وماءُ وجْهي ما انْسَكَبْ

٣٧- بينَ الجِبال والعراقِ عارِقي ... فواغِرُ الدَّهْرِ بأنياب النُّوَبْ

---

(٢٧)- **المعنى**: ورُبَّ جاهِلٍ استَسْهل عَداوتي، ولم يَدْرِ ما الإناء الذي احتلب فيه.

(٢٨)- **المعنى**: إنّ لي عَيْنًا كالمغناطيس تجذب إليها كُلَّ عجيبٍ من أعاجيب الدهر.

(٢٩)- **المعنى**: أَيْنما وطئت قدمي تحيطُ بي الملمّات والأحداث.

(٣٠)- **المفردات**: أرومُه: أطلبه. النكس: الضعيف الجبان. الصبب: الانحدار.
المعنى: ينازعني الشَّرَفَ ضعيف جبان يحاول الصعود ولا يليق به إلّا الانحدار.

(٣١)- **المعنى**: ولا عجبَ في ذلك فإذا كنتُ أنا رأسَ العُلى كانَ غيري الذنب.

(٣٢)- **المعنى**: أَرى مَعْشرًا لا يؤنِسُني يتجنّبني وأتجنّبُهُ.

(٣٣)- **المعنى**: كيف السبيلُ وهذه صفاتُ الناس لأن استأنِسَ بِهِم وهم الجفاة القساة؟.

(٣٤)- **المعنى**: هم يُمْعِنون هَرَبًا منّي، وجانبي منيعٌ إذا طُلب بإساءةَ.

(٣٥)- **المفردات**: وَحْشُها: هنا الوحش: حيوان الغابة الذي يُصاد.
المعنى: لي من عزّة النفس ما يعصمني، فلا أُصادُ إلّا بالإكْرام والمراعاة والمداراة والتقرّب إليّ.

(٣٦)- **المعنى**: صحيحٌ أنني سكبتُ ماءِ عيني بسب الفراق والغربة، ولكنني لم أسكب ماء وَجْهي مطلقًا، فأنا العزيز الأنِف.

(٣٧)- **المفردات**: العارِق: ناهش اللحم من العظام. الفواغر: الأفواه المفتوحة. النُّوب: المصائب.
المعنى: تتعرّقُني أنياب الدهر والمصائب وأنا في نقلتي ما بين جبال فارس والعراق.

٣٨- فـي كـلِّ يَـوْمٍ زَوْرَةٌ لِأُمَـمٍ لِمَطْلَبٍ لا أَمَمٌ ولا صَقَبْ
٣٩- ويملؤُ الدلوَ الحظوظُ والفتى بكفِّهِ شدَّ العِناج والكَرَبْ
٤٠- يُحكِمُ أسْبابَ النجاحِ جاهِدٌ والنَّبْعُ ما لم يُسعدِ الجَدُّ غرَبْ
٤١- وَيُظْهِرُ العَتْبَ إذا امتدَّ المدى وهلْ زمانٌ مُعْتِبٌ لِمَنْ عَتَبْ
٤٢- وَيَذْهَبُ العمرُ وماذا يُرْتجىٰ مِنْ ذهَبٍ يأتي إذا العُمْرُ ذَهَبْ
٤٣- وكـلُّ هـذا والـفُـؤادُ ذاكِـرٌ عهدَ التصابي ما انْقضى وما انْقَضَبْ
٤٤- وشـادِنًـا إذا رَمـىٰ بِـنَـظْـرَةٍ إلى المَشوقِ هزَّ عِطْفَيْه الطَّرَبْ
٤٥- جبينَهُ والصُّدْغ صُبْحٌ ودُجًى وَخَدُّهُ والثَّغْرُ خمرٌ وَحَبَبْ
٤٦- لَقِيتُهُ والصَّبرُ دِرْعي ضافِيًا فقَتَلَ الصبَّ المُعنّى وَسَلَبْ

---

(٣٨)- **المفردات**: زَوْرة: زيارة. الأمم: القريب. الصقب: البعيد.
المعنى: كلَّ يومٍ أزورُ قومًا وأُمّةً ولي غايةٌ، لا نائية كالمحال، ولا قريبة كي تُنال.
(٣٩)- **المفردات**: العِناج: حَبْلٌ يشدُّ في أسفل الدّلو. الكَرَب: حَبْل يوثّق خشبة الدّلو بالرِّشاء أو الحبل الطويل.
المعنى: لا يملأُ الدَّلوَ ألّا الحَظ، مهما أوثق الفتى دَلْوه بحبلٍ متين.
(٤٠)- **المعنى**: قد يوفِّرُ الفتى أَسْبابَ النجاح ويُحكِمها، ولكنّ نبعَهُ إذا لم يواكبه الحظّ غاضَ ماؤه ونضب. أو كانَ نبعُهُ غَرَبًا، وَعْدٌ أصلبُ عودِهِ ضعيفًا.
(٤١)- **المعنى**: وترىٰ الفتى غير المحظوظ يعاتب زمانَهُ وهل يقبل الزمان عتب من عتب فيسترضيه؟
(٤٢)- **المعنى**: وهكذا يذهبُ العمر ضياعًا، وماذا يرتجى من حصولِ المال إذا ذهب العُمْر؟
(٤٣)- **المفردات**: انقضى: مضى أوانُه. انقضب: انقطع.
المعنى: يحدثُ هذا والفؤاد مولعٌ بعهد الشباب يذكره كيف تولّى وانقطع إبّانُه.
(٤٤)- **المفردات**: الشادن: الظبي. العطف: الكتف.
المعنى: وقد يذكر حسناء كالظبي تنظر نظرة يسرُّ بها المشتاق فيهز عطفيهِ طَرَبًا.
(٤٥)- **المعنى**: لها جبينٌ كالصبح، وصدغ أسود كالليل بشعره الفاحم. ولها خَدٌّ كالخمرة احمرارًا، وثَغْرٌ كفقاعات الكأس المترعة.
(٤٦)- **المعنى**: لقيتُ هذا الظبي الغرير وقد ارتديتُ رداء الصبر الضافي فقتلني بفتنته وسلبني رداء الصبر.

٤٧- وكانَ قَلْبانا على عَهْدٍ مَضىٰ يُرجيْ هوًى لكن ثبتُّ وانْقَلَبْ

٤٨- هل تُبْلِغنّيهِمْ وإنْ شطَّ النوى وَرُبّما عاجَ البَعيدُ فَقَرُبْ

٤٩- هُوجٌ إذا غَنّى الحُداةُ خَلْفَها تكادُ من أَنْساعِها أن تُسْتَلَبْ

٥٠- يُفري ذُراها قَطْعَ كلِّ مَهْمَهٍ حتى يُرى أَكومُها وهو أَجَبْ

٥١- متى أراني ظافِرًا بقُربِهِمْ مِنْ بَعْدِ بُعدٍ إنما الدُّنْيا عُقَبْ

٥٢- كانتْ لعَمْري خُلَسًا مِنْ لذَّةٍ وَلَّيْنَ لمَّا اخْتلستْ مني القَصَبْ

٥٣- والدَّهْرُ خاطَ العينَ عني راقِدًا حتى إذا أَصْبَحَ ليلُ الرأسِ هَبْ

٥٤- كانَ الشَّبابُ لليالي خُلْعَةً عليَّ قد أفاضها ماضي الحُقَبْ

٥٥- فارتجعتْ مِنْ قبلِ إمْتاعي بها والدهرُ شرٌّ راجعٍ فيما وَهَبْ

٥٦- حُيِّيتِ يا أيّامَنا مِنْ زَمَنٍ إلّا بوشكِ الاِنْقراض لم يُعَبْ

---

(٤٧)- **المعنى**: كنتُ والحبيب على عهدٍ تعاهدناه وقد حافظت على العهد وخاس به وانقلب.

(٤٨)- **المفردات**: شطَّ النوىٰ: بعدت المسافة. عاجَ: مال ونزل.

المعنى: هل تبلغهم الإبلُ دياري فيميلون إليّ بالقرب بعد ابتعادٍ ونأي؟

(٤٩)- **المفردات**: الأنساع: جمع نِسْع وهو سيرٌ من جلد تشدّ به الرحال.

المعنى: هل تصل ما بين حبيبٍ وحبيبٍ الإبلُ المهتاجة بالحداء؟

(٥٠)- **المفردات**: الأكوم: السنام المرتفع. أَجَبّ: مقطوع. المهمة: القفر.

المعنى: إنها لا شك - ناقةٌ - أضناها وأنحلها قطعُ القِفار حتّى ذابَ سِنامُها فكأنه مقطوع.

(٥١)- **المعنى**: متى أهنأ بقرب الأحباب بعد البعاد؟ ومتى يكونُ عقبى الفراق اللقاء؟

(٥٢)- **المفردات**: الخُلَس: الفُرص المتاحة قليلًا. وَلّى: ذهبَ وانقضى. القَضَب: الثمين من الرياش.

المعنى: لقد كانت لنا فُرصٌ للّقاءِ اختلسناها، وقد انقضت هذه الفُرص بعدما سُلِبْتُ رياشي.

(٥٣)- **المعنى**: لقد أغمض الليلُ عينه عنّي قليلًا حتّى إذا أصبح صُبْحُه هَبَّ يكايدني.

(٥٤)- **المفردات**: الخُلْعَة: الحُلّة المُهداة وتكون ثمينة. الحُقَب: الأزمنة.

المعنى: كانت فترة الشباب خلعةً ثمينةً خَلَعْتها عليَّ الليالي في ماضي الأزمان.

(٥٥)- **المعنى**: ثم استرجعت الليالي ما وَهَبَتْ، والدَّهرُ شَرٌّ من يسترجِعُ عطاياه.

(٥٦)- **المعنى**: أيَّتُها الأيّامُ البارحة.. حُيّيتِ.. لقد كنتِ حلوة مستطابةً لا يعيبك إلّا القِصَر ووشك الانقراض.

٥٧- أيّامَ لا وَخْطُ المشيبِ قَدْ بدا ولا غُرابُ الاِغْترابِ قد نَعَبْ
٥٨- فاليومَ قال الخَطْبُ للعين اسْهَري فِكْرًا وقالَ النأيُ للمَفْرِقِ شِبْ
٥٩- لي بَعْدَ أُلّافي الذينَ رَحلوا وخلَّفوا صَبْري كَلُبّي مُنْتَهَبْ
٦٠- إنسانَ عيني لم يَزُرْهُ غيرُهم إلّا وألفىٰ سِتَر دَمْعٍ فاحْتجب
٦١- لعلَّ سكّانَ فُؤادي ظَنُّهمْ أنْ قدْ سلا علىٰ البِعادِ أو كَرَبْ
٦٢- لا والذي أطلعَ شُهْبًا لِلْورىٰ معدودَةً قَسَّمَها على رُتَبْ
٦٣- فللسماءِ سَبْعةٌ وَواحدٌ للأرضِ والفَضْلُ لَهُ على الشُّهُبْ
٦٤- شِهابُ دينٍ ما توَشَّحَتْ لنا بِمِثْلِهِ دُهْمُ الليالي والشُّهُبْ
٦٥- نَوْءُ ندًى يُسْتَمْطَرُ الرِّفْدُ به ففي يَدَيْهِ أَبَدًا عَشْرُ سُحُبْ

---

(٥٧)- **المفردات:** وَخْط المشيب: تطرّقه إلى الرأس. نَعَبَ الغرابُ: صَوّت بما يتشاءم منه.
المعنى: في تلك الأيام لم يكن الشيبُ قَدْ غزا رأسي. ولا غرابُ البين نعب مؤذِنًا بالفراق.
(٥٨)- **المعنى:** اليومَ، أسهرني الخطب، بعد الخطب ورحتُ أفكّر مهمومًا، وحكم الفراقُ على مفرقي بالشيب.
(٥٩)- **المعنى:** من بعد أُلّافي وأحبابي وقد رحلوا صَبْرٌ مثلُ لُبّي ملتهبٌ بحمّى الأشواق.
(٦٠)- **المفردات:** إنسان العين: البؤبؤ.
المعنى: لم يطرق بصري منظرُ بشرٍ بعدهم إلّا وغشّاه دَمْعٌ يحجُبُ رؤيتي
(٦١)- **المعنى:** لا أدري.. لعلَّ ساكني القلب ظنّوا أنّني قد سلوتهم على البُعد.
(٦٢)- **المعنى:** لا والخالِقِ العظيمِ الذي أَطْلع الكواكب والشهب وجعل لها مراتب وأفلاكًا تدور فيها.
(٦٣)- **المفردات:** سبعة: سبعة كواكب كانت معروفةً عند القدماء وفيها المريخ والزهرة وعطارد وزحل والمشتري.
المعنى: في السَّماءِ سَبْعَةُ كواكبٍ ولكن كوكب الأرض المعروف وشهابها المفضل هو ممدوحي شهاب الدين.
(٦٤)- **المعنى:** هو شهاب الدين الذي لم تتقلّد بمثله الليالي.
(٦٥)- **المفردات:** النّوء: المطر أو الكَوْكب الداعي للمطر. الرِّفْد: العطاء.
المعنى: هو كوكبٌ من كواكب الخير والسعد والمطر، يُحرّك بِهِ عشرَ سُحُبٍ فتغدق علينا خَيْرًا.

٦٦- ما جادَ بالطَّبْعِ الحَيا وإنَّما ذيلٌ له يومًا على السُّحْبِ انْسَحَبْ
٦٧- إنْ يَكُ للأفلاكِ سَعْدٌ طالِعٌ يَحْمَدهُ قومٌ لحظٍّ قد يَهَبْ
٦٨- فَلِلْورى أسعدُ إنْ كانَ لها سَعْدٌ وللأرجَحِ ما زالَ الغَلَبْ
٦٩- ندبٌ أحبَّ المَجْدَ حتى أنَّه لو لمْ يَرِثْهُ من أبيه لاغْتَصَب
٧٠- يعصي العَذولَ في النَّدى وما عصى لُوَّامَهُ إلّا فَتًى بالجودِ صَبْ
٧١- له صَلاةٌ مِنْ صِلاتٍ دائمًا يُقيمُها مِنْ واجِبٍ وَمُسْتَحَبْ
٧٢- يَرُبُّ ما يَصْنعُ مِنْ مَعْروفِهِ ورُبَّ إحْسانٍ وليدٍ لم يُرَبْ
٧٣- لم أرَ أوفى أدبًا مِنْهُ ولا عن عِرْض أوْفى أدبٍ مِنْهُ أَذَبْ
٧٤- يا تابعًا إلى العَلاءِ خَطْوَهُ في تَبَعِ النَّجْمِ إلى الأُفْقِ تَعَبْ
٧٥- فِعالُه مادحةٌ وشِعْرُنا يَرْوي فلا يمسّنا فيه نَصَبْ

---

(٦٦)- **المفردات**: الحَيا: المطر.
المعنى: ما جادَ المطرُ بطبعِهِ وعفوَ خاطره، ولكنَّ شِهابنا الغالي هو الذي جَرَّ ذيلَهُ على السُّحب فجادت.
(٦٧)- **المفردات**: يَهَب: يمنح.
(٦٨)- **المفردات**: أسعد هو الممدوح شهاب الدين الطغرائي.
المعنى (٦٧-٦٨): إن يكن للأفلاك كوكب سَعْدٍ يمنح الحظّ فإنَّ كوكب الناس المرموق والأرجح مقامًا هو أسعد شهاب الدين.
(٦٩)- **المفردات**: النَدْب: الشهم. السريع إلى الفضائل.
المعنى: تراه شهمًا مسارعًا إلى الفضائل لو لم يرث مَجْدَه عن أبيه لاغتصب المجد اغتصابًا.
(٧٠)- **المعنى**: لا يسمعُ كلامَ من يعذله في الندى والعطاء لأنه صَبٌّ عاشق للجود.
(٧١)- **المعنى**: صَلاتُه هي وَصْلُه للناس وعطاياه، يُقيمُها ما بين واجبةٍ ومُستحبّة.
(٧٢)- **المفردات**: يَرُبُّ: يُنْمي ويصلح.
المعنى: تراه ينمي معروفه ويواصل إصلاحه وَرُبَّ إحسانٍ بدأ ولم يَتُمّ.
(٧٣)- **المفردات**: ذبَّ عن العِرْض: حماه ودافع عنه.
المعنى: لَمْ أر مثلَه أديبًا أَوْفىٰ أَدَبًا، وصاحبَ عرضٍ يذبُّ عن عرضِهِ.
(٧٤)- **المعنى**: يا من تحاولُ اتّباع خطوِهِ في المعالي، إنَّ اتّباع النجمِ في أُفْقِهِ تَعَبٌ ونَصَب.
(٧٥)- **المعنى**: إنّ أفعالَه الحميدة هي التي تَمدَحُه، وما شعري في مدحه سِوىٰ راويةٍ لفضائله لا يتعب فيما ينظم.

٧٦- ما دارَ عالي فَلَكٍ من لفظنا ... بِمَدْحهِ الَّا ومَعْناهُ القُطُبْ

٧٧- إذا الكُماةُ خَضَبوا أرْماحَهُمْ ... أَخْجَلَها بِقلَمٍ لَهُ خَضَبْ

٧٨- طِرْفُ نُهًى لكنْ بفردِ طَرَفٍ ... لَهُ به ما شاءَ جَرْيٌ وخَبَبْ

٧٩- يُزهىٰ بِعُرْفٍ أسوَدٍ وَلُبَّةٍ ... ترى لها من أنملٍ بيضِ اللّبَبْ

٨٠- إذا إسْتوى بَنانهُ في مَتْنِهِ ... برّزَ سَبْقًا في مَضامِيرِ الكُتُبْ

٨١- لهُ يَدٌ آثارُها عُلْوِيّةٌ ... قَطْرٌ إذا جادَ وبرقٌ إنْ كَتَبْ

٨٢- طِبٌّ بِأسْرارِ الأُمورِ حازِمٌ ... يُهدي شِفاءَ المَلْكِ من كلِّ وَصَبْ

٨٢- مُناصِحٌ سُلْطانَ عَصْرٍ تشرقُ الـ ... أَرْضُ إذا ما هُوَ بالتاجِ اعْتَصَبْ

٨٣- مَوْلًى إذا جَرَّ الجُيوشَ لِلْوَغى ... لَمْ يَبْق فَوقَ الأرضِ للرِّيحِ مَهَبْ

٨٤- تبقىٰ طَوالَ الدهرِ حَيْثُ صفَّها ... مِنْ قَصد المُرَّانِ وَهْوُ مُحْتَطَبْ

٨٥- إذا غَزا شاغَلَ عَرْضُ خَيْلِهِ ... شَمْسَ الضُّحى حتّى تُوارى بالحُجُبْ

---

(٧٦)- **المعنى**: كُلُّ مَديحنا لَهُ عبارةٌ عن ألفاظ تدورُ حَوْل قُطْبِ معاليه. فلنا اللفظ وله المعنى.

(٧٧)- **المفردات**: الكُماة: الأبطال. خضبوا: صبغوا بالخضاب.

المعنى: إذا خاض الأبطالُ المعارك فخضبوا رماحهم بالدماء أخجلهم بما يخضبُ من قَلَمٍ سَيّال كاتب.

(٧٨)- **المعنى**: هو فَرَس سباق كريم من أفراس العَقل والفكر ولكنه يَسْرَح ويمرح في ميدانٍ واسعٍ للقَلَم.

(٧٩)- **المعنى**: جَوادُه القلم، ذو عُرْفٍ أسود ورقبة تحيط بِها أنامِلُ بيضاء.

(٨٠)- **المعنى**: إذا أخذ متن القلم ببنانِهِ فقد حقق سبقًا في ميادين الكُتُب.

(٨١)- **المعنى**: آثارُ يده عُلْويّةٌ، كغيث السماء إذا جاد بالعطاء، وكبرق السماء إذا خطَّ بالأفكار.

(٨٢)- **المفردات**: طَبٌّ: خبيرٌ حاذق. الوَصَب: الصداع المُؤلم.

المعنى: طبيب خبيرٌ حازمٌ عالم بالأمور يهدي الشفاء للمُلْكِ من أوصالِهِ

(٨٢)- **المعنى**: هو مستشار ناصِحٌ لسلطانِ العصر الذي يزدان بالتاج فتزدانُ به الأرض.

(٨٣)- **المعنى**: سلطانٌ تُسُدّ جيوشُه الجرّارة آفاق الأرض حتى لا تجد الريح مخترقًا.

(٨٤)- **المعنى**: تبقى جيوشه مصفوفةً ذاخرة كَقَصب المُرّان إذا احتطَب.

(٨٥)- **المعنى**: إذا غزا السلطان غزوةً سَدَّ عَرْضُ جيشه وخيولِهِ الأفقَ على شمسِ الضُّحى فإذا بها تتوارى.

٨٦- مِنْ كُلِّ صَفّيْ شَفَقٍ عَنْ عَلَقٍ مُغْتَبِطٌ يَطْلُعُ مِنْ حَيثُ غَرَبْ

٨٧- مُعْتصِميَّ العَزْمِ حَثَّ خَيْلَهُ للغزوِ حتى حازَ حُسْنَ مُنْقَلَبْ

٨٨- مُكتفيًا برأيهِ عَنْ صاحِبٍ والجِدُّ في أيدي ذَوِي الرَّأْيِ لَعِبْ

٨٩- كَأَنَّما أبْدى احْتقارَ قِرْنهِ فَطَرَّحَ الفِرْزانَ طَرْحًا وغَلَبْ

٩٠- لا زالَ لِلْمَلْكِ ولا زالَتْ لَهُ تَقضي لحقِّ المرتجينَ ما وَجَبْ

٩١- قُلْتُ لِقَلْبِيَ: لَرُبَّ عارِضٍ غَدا فَلَمْ يقطُرْ وَراحَ ينسَكِبْ

٩٢- لا تَيْأَسَنْ، إن خانَ حَظٌّ مرَّةً كم صَدَقَ الفَجْرُ عُقَيْبَ ما كذَبْ

٩٣- خُذْها إليك مِدْحَةً صاحِبُها كما اقْتضى تَراكُمُ الفِكْرِ اقْتَضَبْ

٩٤- تحيّةً لكنَّها مِنْ زائرٍ أوْصَلَ ما كان هوًى إذا أغَبْ

٩٥- إنْ كانَ مِنْ عام بيومٍ قانِعًا ولم يكن دُونَ المُلاقاةِ حُجُبْ

٩٦- فَوَقْفَةٌ مِنَ الفَتى واحِدةٌ في عَرَفاتٍ فَرْضُ عمْرٍ تُحْتَسَبْ

---

(٨٦)- **المعنى**: جنباه صفّان أحمران من القلق وكأن الشَّفَق ذبيحٌ مُغْتبط يطلع ولا يلبث أن يغيب.

(٨٧)- **المعنى**: انتماؤه إلى المعتصم في عزمه المتين وهو يحث خَيْلَهُ للغزو وما يزال حتى يعودَ بها ظافِرًا بأحسن منقلب.

(٨٨)- **المعنى**: لَهُ من سداد الرأي ما يغنيه عن استشارة الأصحاب، يجِدُّ جِدًّا وكأنّه يلعب لسهولة التدبير والتفكير عنده.

(٨٩)- **المفردات**: القِرْن: النِدّ المبارز. الفِرْزان: الشركاء والأقران.
المعنى: يحتقر قرنَهُ المبارز لفرط شجاعته وبأسِه، حتى ليطرح الأقرانَ أرضًا ويغلبها.

(٩٠)- **المعنى**: لا زال أسعد شهاب الدين خادمًا للملك به تقضى حقوق العافين والمرتجين.

(٩١)- **المعنى**: قلْتُ لقلبي أُشَجِّعُه على الصبر.. لا تيأسْ، ربّ سحابٍ عارضٍ لم يقطر قطرًا بل راح ينسكب انسكابًا وينهمر.

(٩٢)- **المعنى**: لا تيأَسْ يا قلبي! قد تكذِّبُ طلوعَ الفَجر، فيظهر أنه صادق، ويطلع الفجر حَقًّا.

(٩٣)- **المعنى**: خذ هذه القصيدة في مدحك، وهي أقلُّ ممّا تستحقّ إذْ اقتضبَها صاحبها اقتضابًا.

(٩٤)- **المفردات**: أَغبَّ: زارَ يومًا وتركَ يومًا.
المعنى: إنّها تحيّةٌ مِنْ زائرٍ لا يكرّر زيارته كُلَّ يوم بل يجعلها غِبًّا.

(٩٥)- **المعنى**: إنّه يقنع من العامِ بيومٍ واحد، وإنّ لم يكن بينه وبين لقائك حاجب يمنعه.

(٩٦)- **المعنى**: فهذه وقفةٌ واحدة في جبل عرفات، تحتسب للحاجِّ عن فريضةِ العمرِ كُلِّه.

٩٧ - جاءتكَ مِنْ صَوْب المعاني رَوْضَةٌ قَدْ جَمَعتْ زهرَ الكلامِ المُنْتَخَبْ
٩٨ - تحفةُ نيروزٍ أَتتْكَ غَضّةً فخذْ لعيدِ الفرسِ منْ قَيْلِ العربْ
٩٩ - واسْعِدْ بِهِ وافدَ يُمْنٍ يُجتلىٰ ومِثْلَهُ في العِزِّ إلْفًا يُرْتَقَبْ

-١٧-

وقال يمدح سديدَ الدولة مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الكريمِ الأَنْباريِّ كاتبَ ديوانِ الإنْشاء للخِلافة: [من الطويل]

١ - زَمانٌ قليلٌ مِنْ بَنيهِ نجيبٌ وعَصْرٌ وفاءُ الناسِ فيهِ عجيبُ
٢ - وقلبٌ كقِرْطاسِ الرُّماةِ مُجَرَّحٌ لَهُ صَفَحاتٌ مِلْؤُهنَّ نُدوبُ
٣ - وإلْفٌ قريبٌ دارُه غيرَ أنّهُ يقاسِمُني في العَيْنِ مِنْهُ رَقيبُ
٤ - من الهِيفِ أمّا فَوْقَ عَقْدِ قَبائِهِ فَخُوطٌ، وأمّا تَحْتَهُ فكَثيبُ
٥ - يضيقُ مشقُّ الجَفْنِ مِنْهُ إذا دَنا ومعتنقُ العشّاقِ مِنْهُ رَحيبُ

---

(٩٧)- **المعنى**: قصيدتي التي جاءتك، روضةٌ من رياض المعاني، قد جمعتْ زَهْرَ الكلامِ الجميل المنتخَب.

(٩٨)- **المفردات**: النَّيْروز: عيد الربيع عند الفُرس. قَيْل العرب: مَلِكُهُمْ.
المعنى: هذه الهدية هي تحفة عيد النيروز أتتك غضة كالربيع فَخُذْ لعيدِ الفُرْس ما حباهُ مَلِكَ العرب.

(٩٩)- **المعنى**: وَلْتُسْعِدْ بما أَتاكَ قاصدًا وزائرًا ميمونًا وأليفًا مُرْتَقبًا.

---

(١) - **المعنى**: هذا زمان قلَّ فيه النجباء، وعصر ندر فيه الأوفياء، حتى بات وجودهم عَجَبًا.

(٢) - **المعنى**: وهذا القلبُ منّي مستهدفٌ للرماة تملؤه الجراح والندوب.

(٣) - **المعنى**: لي أليفٌ أُحبّهُ، داره قريبة من داري، غير أن رقيبًا يقف بيننا.

(٤) - **المفردات**: الخوط: الغصن الغض الناعم. الكثيب: تلّة الرمل. القَباء: الرِّداء.
المعنى: حبيب أهيفُ القدّ، قوامُه أعلاه غصنٌ غضّ، وأسفله تلة من الرمل الرجراج.

(٥) - **المفردات**: مشقّ الجفن: نظرة العين، وضيق مشق الجفن كناية عن الحياء وغض النظر.
المعنى: إذا دنا أبدى حياءً وضيّق من نظرته وأطرق، وإنْ كان العشّاق يفتحون له أنظارهم وصدورهم بكل ترحابٍ ورحابة.

٦ - يُقرِّطُ أُذْنَيْهِ بِصُدغَيْهِ عابثًا وفي الحَلْيِ مما لا يُصاغُ ضُروبُ

٧ - ويَرْمي له طَرْفٌ وكَفٌّ بِأَسْهُمٍ وَكُلٌّ لحبَّاتِ القُلوبِ مُصيبُ

٨ - فَيَوْماهُ إمّا وَقْفةٌ فإطافةٌ بِمِلْكٍ، وإمّا وَثْبَةٌ فَرُكوبُ

٩ - على مَتْنِ سَبَّاقٍ مِنَ الخَيْلِ سابحٍ لَهُ شادِخٌ يَنْشَقُّ عَنْهُ سَبيبُ

١٠ - إذا ما عَدا مِنْ تَحْتِهِ وَهْوَ قَعْدَةٌ فإنَّ فُؤادي المستهامَ جَنيبُ

١١ - وَقَد زادَ منه الرِّدْفَ ثِقْلًا سِلاحُهُ فَبرَّحَ بالخَصْرِ النَّحيلِ لُغوبُ

١٢ - مُعلّقُ قَوْسٍ للنِّضالِ وأسهُمٍ لها مَنْظرٌ لولا الغَرامُ مَهيبُ

١٣ - غزالٌ تَراهُ سانِحًا غيرَ أنّهُ لأشْباهِهِ عِنْدَ التصيُّدِ ذِيبُ

١٤ - شُجاعٌ إذا سايَرْتَه فَهْوَ وَحْدَه رَعيلٌ وإنْ سامَرْتَه فأدِيبُ

---

(٦) - **المفردات**: يقرّط: يتخذ قِرْطًا، والقرط حلية الأُذن المعروفة. الصدغ: قصد به عقارب الشعر حول الصدغ. ضروب: أنواع.

المعنى: تراه يبعثُ بشعر صدغيْهِ ويقرّط به أُذنيه، وإن كان على بدنه من الحليّ أنواع وأنواع.

(٧) - **المفردات**: الطرف: العَيْن.

المعنى: يرمي العشاق بنظرةٍ من عينه أو بِسَهمٍ من كفّه ولا يخطئ القلوب إذا رمىٰ.

(٨) - **المعنى**: له يومان، يقف في أحدهما ليطوف من حوله المعجبون، وينطلق في ثانيهما على ظهر جواده.

(٩) - **المفردات**: الشادخ: انتشار شعر الغرّة. السبيب: العرف والناصية.

المعنى: انطلاقه على ظهر جوادٍ سابقٍ من الخيل له عُرْف جميل تهفهف أشعارُه.

(١٠)- **المفردات**: جنيبٌ: مصابٌ في جنبه، منقاد مأسور.

المعنى: إذا مرّ بقربي يعتلي ظهر جواده انجذب إليه فؤادي مستهامًا.

(١١)- **المفردات**: الرِّدف: مؤخّر الساق، الكَفَل. بَرّح: آلم. لُغوب: تعب.

المعنى: يبدو أن الأرجاني يتغزل بغلامٍ اتّخذ له فرسًا وسلاحًا فيقول: رِدْفُه الثقيل ازداد ثقلًا بما يحمل عليه السلاح، وخَصْره ضَعُفَ عن حَمْل ما تحته فانآد ثقلًا وتعب.

(١٢)- **المعنى**: لقد عَلّق قَوْسًا وأَسْهُمًا فاكتسىٰ هيبةً لولا أنه موضعُ غرام القلوب به.

(١٣)- **المفردات**: ذيب: ذئب، وقد ليّنت الهمزةُ جوازًا.

المعنى: تحسبُهُ غزالًا سارِحًا في مرعاه، ولكنه في صيد معجبيه ذئبٌ مفترس لا يرحم.

(١٤)- **المفردات**: الرعيل: الجماعة من الخيل. =

١٥ - عَلَيْكَ به عِنْدَ الرِّضىٰ وَهْوَ باسِمٌ وإيَّاك مِنْهُ إنْ عَلاهُ قُطوبُ

١٦ - أقولُ لَهُ والخَوْفُ يُمسِك مَقْوَلي ويُرسِلُ والدَّمعُ السَّفوحُ يَصوبُ

١٧ - أَأَدْنَيْتَني حتَّى إذا ما مَلَكْتَني صَدَدْتَ وعِنْدي زَفْرَةٌ ونحيبُ؟!

١٨ - وَقَدْ عِبْتَ قلبي بالسُّلُوِّ فَرَدَّه كردِّ الفتىٰ للشيءِ حينَ يَعيبُ

١٩ - أَتَسْبي فؤادِي لا تحارِبُ دُونَهُ وكم سُعِّرتْ حتّى سبيْتَ حُروبُ

٢٠ - فإنْ تَسْلبوا القلبَ الذي في جَوانحي فإنّي إليكُمْ بَعْدَهُ لَطَروبُ

٢١ - فَنَحْنُ أُناسٌ لِلْحَنين كأنّما خُلِقْنا جُسومًا كُلُّهُنَّ قُلوبُ

٢٢ - وليلَتُنا بَيْنَ الخِيامِ وَلُمَّةٌ تَخَطَّفَها والحيُّ مِنْهُ قَريبُ

٢٣ - وَخَوْفُ فراقِ النَّجْم قَدْ صارَ سَحْرَةً لِناصِيَةِ الليلِ البهيمِ مَشيبُ

=**المعنى**: يتّصف بشجاعةٍ نادرة فكأنه وهو بمفردهِ كوكبةٌ من الخيل الفرسان أمّا إذا حادثته فهو أديب طريف فكه الحديث.

(١٥)- **المعنى**: جالِسْهُ عندما يرضى ويبتسم، واحذره إذا قطّب عابسًا.

(١٦)- **المفردات**: المَقْوَل: الكَلام. يَصوبُ: يتحدّر.

المعنى: أقول لهُ وقد عقد الخوف لساني وانهلَّ دمعي.

(١٧)- **المعنى**: أهكذا يا سيّدي، أدنيتني بالمودة حتى ملكت أسري فصددت عني وتركتني بين زفرةٍ وانتحابٍ وبكاء؟!

(١٨)- **المعنى**: لقد عبتَ قلبي، وزعمتَ أنه قد سلاك، وها هو يَرُدُّ عليك كما يَرُدّ الفتى المهان على إهانته.

(١٩)- **المعنى**: أتأسُر لُبّي دونما حَرْبٍ بيننا؟ وكم سُعّرتْ من أجلك نيرانُ الحروب.

(٢٠)- **المعنى**: لا بأس عليك، تسلب قلبي ولكنني طروبٌ مستسلم لأسرك.

(٢١)- **المعنى**: أنا من قومٍ خُلقوا للحنينِ والعطف كأن جُسومنا محضُ قلوبٍ ومشاعر.

(٢٢)- **المفردات**: اللُمّة: رفقة السفر.

المعنى: كانتْ لنا ليلة بين الخيام في مجموعةٍ من الأصحاب خطفها بِهواه متقاويًا بقرب الحيِّ منه.

(٢٣)- **المفردات**: سَحْرَةً: عند السَّحر وهو وقد بزوغ الفجر. الناحية: مقدمة الرأس. البَهيم: المعتم المظلم. مشيب الليل: ظهور ضوء الصباح.

المعنى: ولم يشِبْ ليلُنا في تلك الليلة إلّا خوفًا من فراق النجم المتألق المعشوق.

٢٤- وَقَدْ زارَنا رَوْعانُ يَسْتَرِقُ الخُطا لِيَكْتَمَ وَصْلًا والكَتومُ مُريبُ

٢٥- يَتِيهُ بِقَدٍّ كُلّما هَزَّهُ الصَّبا تمايَلَ مَيْلَ الغُصْنِ وَهْوَ رَطيبُ

٢٦- وَرَوْضَةِ وَرْدٍ وَسْطُها أُقْحُوانةٌ بِها يَحْسُنُ المَرْعىٰ لَهُ وَيَطيبُ

٢٧- فللهِ بَدْرٌ ما يَزالُ مُراقَبًا طُلوعٌ لهُ في أعْيُنٍ وَغُروبُ

٢٨- لدىٰ ساعةٍ فيها العَواذلُ نُوّمٌ وفينا إلى داعي السُّرورِ هُبوبُ

٢٩- تهدَّى إلينا في الظَّلامِ بِوَجْهِهِ وما دلَّهُ ضَوءٌ سِواهُ غَريبُ

٣٠- كما بسديدِ الدولةِ الدولةُ اهْتَدَتْ إلى كلِّ ما ترْمي بِهِ فتُصيبُ

٣١- لَعَمْري لقد حازَ المَكارمَ كلَّها هُمامٌ لغاياتِ العَلاءِ طَلوبُ

٣٢- إذا ساجَلَ الأكْفاءَ في المَجْدِ فاقَهُمْ أغَرُّ كَريمُ الشّيمتينِ حَسيبُ

٣٣- لَهُ قَلَمٌ يَرْقىٰ مِنَ الكَفِّ مِنْبَرًا فَيَملأُ سَمْعَ الدَّهْرِ منهُ خَطيبُ

---

(٢٤)- **المفردات**: رَوْعان: اسم المحبوب أو صفته.

المعنى: في تلك الليلة، زارَنا رَوْعانُ بخطا وئيدةٍ حذرةٍ وغايته أن يكتم الوصل عن العذّال.

(٢٥)- **المفردات**: يتيهُ: يُدلّ. الصَّبا: النسيم.

المعنى: كان يتبختر بقدّه دلالًا بقوامٍ كالغصن حرّكه النسيم وهو غَضٌ رطيب.

(٢٦)- **المعنى**: وَجْهُهُ رَوضة وَرْدٍ أحمر توسطتها أقحوانةٌ بيضاء هي الثغر، وكلاهما مما يطيب فيه المرعى للعاشق.

(٢٧)- **المعنى**: لله هذا البدر المترقّب، يطلع حينًا ويغيب حينًا ومن ورائه قلوب متلهفة.

(٢٨)- **المعنى**: كان قدومه في ساعةٍ نام فيها العذّال والرقباء، وكُنّا نزّاعين إلى السرور واللهو.

(٢٩)- **المعنى**: مشى إلينا في الظلام مشيةً هادئة وما هداه إلى موضعنا إلّا مصباحُ وجهه المنير.

(٣٠)- **المفردات**: سديد الدولة: لقب الممدوح. وهاهنا بدأ الشاعر بالمدح بعد التغزل بالغلام.

المعنى: ما أشبهَ ضوء وجه الفتى الهادي بضوء وجه الملقب بسديد الدولة الذي هدى الدولة كُلّها بنور طلعته.

(٣١)- **المعنى**: قَسَمًا لقد حازَ سديدُ الدولة المكارم كلّها بفضل همّته التي تطلب العلاء فلا يفوتُها.

(٣٢)- **المفردات**: ساجَلَ: غالبَ. أغر: أبيض ماجد. حَسيب: ذو حَسَب ومفاخر.

المعنى: إذا غالبَ أنداده في المجد تفوّق عليهم وهو الأبيض الماجد الكريمُ الشِّيَم.

(٣٣)- **المعنى**: إنّه كاتبٌ بارع له قَلَمٌ إذا امتطى كَفَّهُ كانت لَهُ الكَفُّ منبرًا يلقي من عليه خُطبًا تملأ سَمْعَ الدهر.

٣٤- بِيُمْناهُ مِنْهُ قَيْدُ كَعْبٍ إذا جَرَى تَقَاصَرَ عَنْه الرُّمْحُ وهو كَعوبُ
٣٥- إذا ما دَعى الرأيُ الإماميُّ دَعْوَةً أجابَ إلى العَلْياءِ مِنْه مُجِيبُ
٣٦- محمّدُ يا ابنَ السّابقين إلى العُلى سَماحًا وبأسًا أن أهابَ مُهِيبُ
٣٧- تفرَّقَ أيسارُ الثناءِ لِأَنْ رأوْا وما لِسوىٰ كَفَّيْكَ مِنْهُ نَصيبُ
٣٨- إذا عَرَضَتْ أعشارُ حَمْدٍ فإنّما يداك معَلّىٰ عِنْدَها ورَقيبُ
٣٩- فداكَ زمانٌ أَنْتَ رائقُ بِشْرِهِ وأبناؤُه في الوَجْهِ مِنْه شُحوبُ
٤٠- ففيكَ كما تَبْدو النُّجومُ مَحاسِنٌ وفيهِمْ كما يَدْجو الظَّلامُ عُيوبُ
٤١- ضَرائِبُ أسْلافٍ كِرامٍ حَوَيْتَها وَلَيْسَ لِحاوِي شَمْلِهِنَّ ضَرِيبُ
٤٢- أَعِدْ نَظَرًا بالعَدْلِ كاسْمِكَ نَحوَنا سَديدًا فللحقِّ القَديمِ وُجوبُ
٤٣- وأَنْتَ الذي ما زَالَ لي منهُ ماجدٌ ألوذُ بِهِ، طَلْقُ اليدين وَهُوبُ

---

(٣٤)- **المفردات:** قيد كَعْب: مقدار كعبٍ من الطُّول. كعوب: ممتدّ طويل.
المعنى: يحمل بيمناه قَلَمًا أقصرَ من كعبٍ ولكنّه بقدرته يفوقُ الرُّمح طُولًا.
(٣٥)- **المفردات:** الإماميّ: نسبةً إلى الإمام وهو الخليفة.
المعنى: إذا دعاهُ الخليفة إلى العلياء وجد فيه مجيبًا خير مجيب.
(٣٦)- **المفردات:** أهابَ به: دَعاهُ.
المعنى: أنا يا محمّد سابق كآبائك إلى العُلى سَماحًا واقتدارًا كُلّما دعا الداعي.
(٣٧)- **المعنى:** لقد استقال كُلّ ربِّ ثناءٍ وحمد عندما رأوك قد استأثرتَ به وحدَك.
(٣٨)- **المفردات:** المعلى والرقيب من سهام المَيْسر.
المعنى: إذا روهن على الحمد نِلت منه أوفر السهام حَظًّا.
(٣٩)- **المعنى:** فداك هذا الزمان الذي أنت بِشْرُه وبشيرُه، وأبناؤه الآخرون بفرس ويأس وشحوب.
(٤٠)- **المعنى:** ليس فيك إلّا المحاسن كالنجوم، وليس في الآخرين إلّا المساوئ والعيوب كالظلام الداجي.
(٤١)- **المفردات:** ضرائب: جمع ضريب وهو النظير.
المعنى: لقد حويت صفات أضرابك الأكارم من السلف الصالح، وبذلك لم يعد لك نظيرٌ في المجد.
(٤٢)- **المعنى:** لتعْدِلْ في قسمة عدلك بيننا لأنك تدعى باسم العدل سديدًا.
(٤٣)- **المعنى:** أنت ملاذي الماجد ذو اليد السمحاء، الوهّاب بسخاء

٤٤ - غَريبٌ عَطاياهُ غريبٌ مدائحي وكلٌّ لكلٍّ في الزَّمانِ نَسيبُ

٤٥ - وإنْ يَكُ نَظْمي حالَ عَنْ عَهْدِ حُسْنِهِ وطولُ الليالي لِلأَنامِ سَلوبُ

٤٦ - وقد كانَ يَصْفو خاطِري في شبيبةٍ فَمُذْ شِبْتُ عادَ الطبعُ وَهْوَ مَشوبُ

٤٧ - فما خَصَّ وَخْطُ الشَّيْبِ رأسي وإنّما بِشِعْري وشَعْري قد ألَمَّ مَشيبُ

٤٨ - وما صادِياتٌ ماطلَ السيرُ وِرْدَها فأكبادُها شَوْقًا إليهِ تذوبُ

٤٩ - ثَناهُنَّ طَعْنٌ دونَهُ فَهْي خِفَّةً تَمُدُّ إلى الماءِ الطّلى وتَلوبُ

٥٠ - خَلَطْنَ السُّرىٰ بالسَّيْرِ حتّى وَرَدْنَهُ وأفْنى بقايا نِيَّهُنَّ دَؤوبُ

٥١ - فَلَمّا رأيْنَ الماءَ وَهْي خَوامِسٌ ومِنْ حَوْلِه مَرْعى أَحَمُّ خَصيبُ

٥٢ - بِأشوقَ مني نحوه غيرَ أنني لِلقْياهُ من خوفِ العِتابِ هَيوبُ

٥٣ - ولولاهُ ما زُرْتُ العِراقَ مُعاوِدًا على رَبِداتٍ سَيْرُهنَّ خَبيبُ

٥٤ - تُساري نُجومَ الليلِ هٰذي لجوِّها وتلكَ لِصَحْبي لِلْفلاةِ لُجوبُ

---

(٤٤)- **المعنى**: عطاياه الغريبة بعطايا شعري الغريبة، وهكذا الغريبُ للغريب نسيبٌ.

(٤٥)- **المعنى**: ولكنّني للإنصاف أقول: لقد حالَ نظمي وتغيّر عما كان عليه من البهاء والحُسْن بسبب ما سلبته إيّاه الليالي.

(٤٦)- **المعنى**: لقد كان خاطري صافيًا وقت شبيبتي، أمّا اليوم فقد شيبت طبيعتي الصافية مُذْ عراني الشيب.

(٤٧)- **المعنى**: لم يَقْتصِرِ الشيبُ على الإلمام بشعر رأسي وحده بل لحقَ بِشِعْري أيضًا.

(٤٨ - ٥٢)-**المفردات**: قوله وما صاديات. . : خبر الاسم المنفيّ بما، جاءَ بعد ثلاثة أبيات بقوله: بِأَشْوَقَ. . صاديات: ظامئات. ثناهُن: رَدَّهُنَّ. الطُّلى: الأعناق. السُّرى: سير الليل. النِّيّ: شحم السّنام. خوامِسٌ: مضى على إظمائهن خمس ليالٍ. أَحمّ: كثيف النبت. هَيوب: خائف.

المعنى (٤٨ - ٥٢): أعترفُ بأَنَّ صاديات النوق المعطَّشة خمسَ ليالٍ ليست بأشوق مني إلى لُقْياهُ ولكنّني أَخْشى عتبهُ وأتهيبُهُ.

(٥٣)- **المفردات**: الرَّبدات: الغبراوات الشُهب من النوق. الخبيب: ضربٌ ممن العَدْو يكون بالمراوحة بين اليدين والرجلين.

المعنى: لولا الممدوح سداد الدين ما عاودتُ زيارتي للعراق على نوقٍ شهباء تخبُّ خبيبًا.

(٥٤)- **المفردات**: اللجوب: الصياح والاضطراب.

المعنى: إنّها نوقٌ تَسْري ليلًا مع النجوم تضجُّ صاخبةً في أرجاء الفلاة.

٥٥- فَسارَتْ متابيعًا تُماشي ظِلالَها وجاءَتْ نُحولًا كُلُّهُنَّ سُلوبُ

٥٦- فما لي أرى يا ابنَ الأكارِم بَعْدَما تعسَّفَ من بُعْدٍ إليك سُهوبُ

٥٧- تناجىٰ بيأسٍ في ذَراكَ هواجسي وغيرُكَ مَنْ فيه الظنونُ تخيبُ

٥٨- وبلَّغني عنك المبلِّغُ قَوْلةً بقلبي لديها مِنْ هَواكَ وَجيبُ

٥٩- كلامٌ حشىٰ قَلْبي كَلامًا مُمِضَّةً ورُبَّ خِطابٍ جاء مِنه خَطيبُ

٦٠- فإنْ يَكُ حقًا ما سَمِعْتُ فما تَرىٰ لداءِ القِلىٰ إلا الفراقَ طَبيبُ

٦١- على أن ودّي في ذُراكَ مخلَّفٌ وشُكْري مقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ

٦٢- رُزِقْتُ كبيرًا ثم إني حُرِمْتُهُ وكم نائباتٍ للرجال تَنوبُ

٦٣- ويا ليتَني أدري بذنبٍ جَنَيْتُهُ لَعَلِّيَ أرْجو الصَّفْحَ حينَ أتوبُ

٦٤- ولكنّني حَيْرانُ لا القلبُ يَهْتدي لِصَبْرٍ ولا عَزْمي إليَّ يَثوبُ

---

(٥٥)- **المعنى**: فسارت النوق يتبع بعضُها بعضًا وتسابقُ ظلالَها حتى أنحلها السير وسُلبت شُحومها.

(٥٦)- **المعنى**: مالي أراك منصرفًا عني يا ابن الأكارم؟

(٥٧)- **المعنى**: مالي أراك موضعَ شكٍّ تغتلي حولك هواجسي وبينما قطعتُ الأمل من سواك؟

(٥٨)- **المعنى**: لقد بلغني عنك كلامٌ خفق له قلبي وعلا وَجيبُه.

(٥٩)- **المعنى**: إنّه كَلامٌ ملأ قلبي ألمًا ومرارةً وتتابع فيه الخطباء.

(٦٠)- **المعنى**: إذا كان ما سمعتُ حَقًّا فليس للبغضاء التي تبديها نحوي من علاجٍ ولا طبيب سوى الفراق.

(٦١)- **المفردات**: ذَراك: حِماك وربوعك. مخلّف: متروكٌ منبوذ. عسيب: اسم جبل يضرب به المثل في الثبات والإقامة.

المعنى: لكنّ مودّتي ستبقى ماكثة في حماك وحمايتك، وشكري لك سيبقى مقيمًا ما أقام جبل عسيب.

(٦٢)- **المعنى**: لا بأس، لقد رُزقتُ فيك إنسانًا كبيرًا وكنزًا عظيمًا ثم خسرت هذا الكَنْز. وقد يُمْنى الإنسان ويصاب في أعزّ ما يملك.

(٦٣)- **المعنى**: يا ليتني أدري ما ذنبي الذي جنيتُه تجاهك فأتوب منه لتصفح عَنّي.

(٦٤)- **المعنى**: لكنني - واأسفاه - في حيرةٍ من أمري لا قلبي يَصْبر على قطيعتك، ولا عزْمي يقوى على فراقك.

٦٥- ولِلْعَفوِ أَوْ للعُذْرِ مِنْكَ ترقُّبي لئِنْ كنَّ لي أو لم يَكُنَّ ذُنوبُ

-١٨-

وقال يمدحُ الصَّدْرَ الكبير الوزيرَ كمال الدين السّميرَميّ: [من الطويل]

١ - لَها في حمًى منّي وراءَ الترائبِ منازلُ لا تُغْشَىٰ بأيدي الركائبِ
٢ - تُراحُ بأنفاسٍ إذا ما ذكرتُها وَتُمْطَرُ وَجْدًا بالدُّموعِ السَّواكِبِ
٣ - ولَيْسَ دمٌ يجري من العَيْنِ بعدَكم بشيءٍ سوى قلبٍ مِنَ الشَّوْقِ ذائبِ
٤ - فواللهِ ما أَدْري إذا ما نَزَفتُهُ وأذهبْتُه هَل حُبُّ ليلىٰ بِذاهبِ؟
٥ - وما القَلْبُ محبوبًا إليَّ لخلةٍ سوى أنّه مني مكانَ الحبائِبِ
٦ - وَقَفْنا لتسليمٍ على الدارِ غُدْوَةً ولا رَدَّ إلّا مِنْ صَداها المجاوِبِ
٧ - وَلَمْ تَخْلُ عَيْني من ظباءِ عِراصِها ولكنْ أرتنا الوَحْشَ بَعْدَ الربائبِ

---

(٦٥)- **المعنى**: وعلى كُلِّ حال تراني منتظرًا منك إمّا المعذرة، وإمّا العفو كانت لي ذنوبٌ أم لم تكُنْ.

---

(١) - **المفردات**: الترائب: عِظام الصدر. تُغشىٰ: تطرق وتداس.
المعنى: المطلع غزليّ، يقول: إنّ لمحبوبتي لَسَكَنًا في قفص الصدر وهذا السَّكَن لا يُطالُ بمركوبٍ من خيولٍ وإبل.
(٢) - **المعنى**: إذا ذكرت محبوبتي ذكرتُها مع كلِّ نَفَسٍ وانهلّت دموعي.
(٣) - **المعنى**: ليس للدمع أن يجري من مقلة العين دَمًا إلّا إذا اشتاق القلب إليكم وذاب شوقًا.
(٤) - **المعنى**: والله ما أدري إذا نفد الدمع من عيني وانتهى هل يَنْفَدُ حُبُّ ليلى من قلبي وينتهي؟
(٥) - **المفردات**: الخلّة: الصفة أو الشيمة.
المعنى: إنْ كنتُ أحبُّ قلبي فأنا لا أحبّه إلّا لأنّه مأوى الأحباب.
(٦) - **المفردات**: غُدْوةً: صباحًا.
المعنى: وقفتُ عن الصباحُ أُسلّمُ على دار الأحباب فلم يأتني رَدٌّ إلّا الصَّدىٰ.
(٧) - **المفردات**: الظباء: الغزلان. والكلمة تستعار للنساء. الربائب: قِطعان بقر الوحش.
المعنى: إنّ عيني كانت تتمتع برؤية ما فيها من ظِباء وهي عامرة بالحسناوات ولكنها ما لبثت أن خَلَت منهن لِتعودَ مقفرةً يرتعُ فيها الوحش.

٨ - ولمّا عَرَضْنا للحُمولِ وأعْرَضَتْ كُعوبُ قنا يُحْطَمْنَ دونَ كواعِبِ
٩ - غَوارِبُ أقمارٍ جَوانحُ للنّدى وَقَدْ حَمَلْتها العيسُ فَوْقَ غوارِبِ
١٠ - كأنَّ على الأهْداب مِنْ قَطْرِ دَمْعِها لآلئُ تُلقىٰ من أكفٍّ ثَواقبِ
١١ - تَعارَضها فوقَ الكثيبِ فَوارسٌ وقد عارَضوا الأَرْماحَ فوق الكَواثِبِ
١٢ - سَلَلْنَ سيوفًا مِنْ جُفونٍ وَجِئْنَنا يحيّين بالألحاظِ خَوْفَ المراقِبِ
١٣ - فلم أرَ كاليومِ اجْتلاءَ مُسالمٍ مَعَ الأَمْنِ يُبدي عَنْ سِلاح مَحارِبِ
١٤ - ويومَ النّوى لما أظلّت جُنودُه حِمًى كانَ من قَلْبي منيعَ الجَوانِبِ
١٥ - أذمَّتْ لَنا سَلْمىٰ عَشِيّة سَلَّمَتْ عَلَيْنا لتوديعٍ بإيماء حاجِبِ

---

(٨) - **المفردات:** قوله ولمّا: جواب لمّا الشرطية متأخر عدة أبيات. الحُمول: الهَوادِج والأحمال. كعوب القنا: أعقاب الرماح. الكواعِب: الصبايا النواهد.
المعنى: لمّا تعرضنا للهوادج في غيبةٍ من رماح الحَرَس..

(٩) - **المفردات:** الأقمار: استعارة للنسوة الجميلات. العيس: الجِمال. الغوارب: الأكتاف.
المعنى: بدت لنا نسوة كواعبُ كالأقمار على ظهور النوق.

(١٠)- **المعنى:** ترى عُيونَهن الدامعة وقد انحدرت دموعُها وبللت الأهداب كاللآلئ المتساقطة من أكفٍّ مثقوبة.

(١١)- **المفردات:** الكثيب: الرَّمْل. الكواثب: مؤخرات الخيل حيث يصل الرمح الذي يحمله الفارس.
المعنى: وقد تعرّضت لهن الفرسان في الصحراء وهم يحملون رماحهم حتى توازي جسد الفرس إلى مؤخّرته.

(١٢)- **المعنى:** النسوة الجميلات سَللن أسلحة الجفون كالسيوف الفتاكة وجئن يلقين التحية بالألحاظ وَحْدها خشية الرقباء.

(١٣)- **المعنى:** فلم أر مثلَ هذا اليوم مُسالمًا يُحارب بسلاح العيون.

(١٤)- **المفردات:** النّوى: الفراق.
المعنى: في يوم الفراق حاصر قلبي المنيع جنودٌ سَخَّرهم الفراق لقتلي وكان قلبي قبل هذا حصينًا منيعًا.

(١٥)- **المفردات:** أَذَمَّت: أَجارَتْ وحَمَت الذمام.
المعنى: لقد راعَتْ سَلْمى واجِبَ مُحبِّيها فجاءَتْ تُسلّمُ علينا مُودّعةً بإيماءٍ طفيفٍ بحاجبها المكحول.

١٦ - فما شبّهت عيني لها قَوْسَ حاجبٍ ... أشارتْ به نحوي سِوىٰ قوسِ حاجبِ

١٧ - فحتى مَ أستشفي ضَلالًا بِقاتِلٍ؟ ... وحتّى مَ أستجدي نَوالًا لِناهِبِ؟

١٨ - ولا سيّما مِنْ بَعْدِ ما شَقَّ لَيْلتي ... من الشَّيْبِ فجرٌ صادقٌ بعدَ كاذِبِ

١٩ - فمنْ مُبلغٌ سكّانَ رامةَ قَوْلةً ... وليسَ المدى إنْ قلتُ بالمُتقارِبِ

٢٠ - أَأَحْبابَنا جادَتْ مَعاهِدَ أُنْسِنا ... بِقُرْبِكُمُ غُرُّ السَّحابِ الهواضِبِ

٢١ - وما كنتُ إلّا والمهَامِهُ بَيْنَنا ... أُجانِبكمْ والقلْبُ غَيْرُ مُجانِبِ

٢٢ - غَوالبُ أشْواقٍ أُتيحتْ حَوادثٍ ... غَوالبُ مِنْ دهري لتلك الغوالِبِ

٢٣ - وما السيفُ إلّا من كَلولٍ بِمضْرَبٍ ... إذا ما نبا أوْ من كلولٍ بضارِبِ

٢٤ - كفى حَزنًا أنْ يقرُنَ الدهرُ دونَكُمْ ... عِدًى بَعوادٍ أو نوًى بِنَوائِبِ

---

(١٦)- **المفردات**: حاجب الأولى: شُعيرات ما فَوق العين. حاجب الثانية: حاجب بن زَرارة أحد فرسان العرب اشتهر بقوسه وحرصه عليها.

المعنى: كانَتْ عينها الكحلاء ترمي عن قوسِ حاجب ولا قوس الحاجب بن زرارة.

(١٧)- **المعنى**: عجبتُ لشأني مع هذه الحسناء.. أستشفي بها وهي قاتلتي، وأستَجْدي نوالَها وهي ناهبتي.

(١٨)- **المعنى**: أفعلُ هذا بعدما غزا لمّتي فجرٌ صادِق من الشيب.

(١٩)- **المفردات**: رامة: من أسماء المدينة المنورة.

المعنى: من مُبْلغ عنّي هؤلاء الأحباب برامة، وليس المسافة بيننا بقريبةٍ.

(٢٠)- **المفردات**: الهَواضب: المواطر.

المعنى: قولوا لأحبابنا جادت دياركم السُّحُب المغدقة الغزيرة.

(٢١)- **المعنى**: فلتعلموا أن القفار والمهامه ما بيننا لا تفصلنا عنكم مهما بعدت الشقة ومهما بعدتم فالقلب لا يبعد.

(٢٢)- **المعنى**: لكنّ الشوق غلّابٌ على كُلِّ حادثٍ يَحدُث.

(٢٣)- **المفردات**: الكَلول: المثلوم الذي لا يقطع.

المعنى: السيف الذي ينبو ولا يقطع نوعان: سيف لا يقطع بسبب حَدِّه المفلول، وسيف لا يقطع بسبب حامِلِهِ المشلول، والضعيف.

(٢٤)- **المفردات**: العوادي: المصائب والنوائب.

المعنى: كفى هذا الدهر إيلامًا أنّه لازم بين العِدى والمعادين، وبين البُعد والبعداء، فلم يَسُرَّ ولم يُبْهِج.

٢٥- فلا وَصْلَ إلّا أنْ يُقَصِّرَ دُونَهُ طِوالُ الليالي والقَنا والسباسِبِ
٢٦- بجوَّالةِ الأنْساعِ جوَّابةِ الفَلا يَسِرْنَ بنا في البيدِ سَيْرَ المُواظِبِ
٢٧- طَوارِدِ أيدٍ في الظَّلامِ بِأَرْجُلٍ سَوارٍ على طولِ الفَلاةِ سَوارِبِ
٢٨- إذا هِيَ أضحتْ بالظِّلال مَتاليًا رَجَعْن لدى التهجير مِثْلَ السلائِبِ
٢٩- أَقولُ لِأَدنى صاحبيَّ مُسايرًا ومِنْ شِيَمي نُصْحُ الخَليلِ المُصاحِبِ
٣٠- وفي شُعَبِ الأَكْوارِ مَيْلًا من الكَرى عَصائبُ ألوى لَوْثُهُم بالعَصائِبِ
٣١- وقد ماجَ للأبصارِ بَحْرُ صبيحةٍ به الشُّهْبُ درٌّ بينَ طافٍ وراسِبِ
٣٢- وأهوى الثريَّا للأُفولِ بدِقّةٍ كما قُرِّبتْ كأسٌ إلى فَمِ شارِبِ
٣٣- وغنّى وراءَ الرَّكْب حادٍ مطرِّبٌ يُزَعْزِعُ مِنْ أَعْطاف نوقٍ مَطارِبِ
٣٤- أَزُوَّارَ زَوْراءِ العِراقِ تبادَروا وما عُذْرُ نُجْبٍ في مُتونِ نَجائِبِ

---

(٢٥)- **المفردات**: القنا: الرماح. السباسب: الصحارى والقفار.
المعنى: إنني على يقينٍ من أَنَّ الوصال لن يكون إلّا إذا هادنتني الليالي ورماح الحرّاس وعيون الرقباء والمسافات الطويلة التي حدودها القفار.
(٢٦)- **المفردات**: الأنْساع: جمع نِسْع وهو سير من جلد تُشدُّ به الرِّحال.
المعنى: وهذا القتل للمسافات لن يكون إلّا بناقةٍ تجوب الفلاة وتواظب على السّير طويلًا.
(٢٧)- **المعنى**: أياديها تطارِدُ أَرجُلَها وتسري طول الليل كأنها تتسرّب من وحش الظلام.
(٢٨)- **المعنى**: إذا انطلقت النوق نحوكم يلي بعضُها بعضًا في الظلِّ فإن حرّ الهاجرة سيجعلها تلقي أحمالها كالسلائب ويقعدها الحرّ.
(٢٩)- **المعنى**: بينما نكون في تلك القافلة المغامرة، أقولُ لصاحبي الذي يسير بجانبي، ومن عادتي وخلائقي نصح الخليل والصاحب:
(٣٠)- **المفردات**: الأكوار: أحمال الجِمال. العصائب: الجماعات أو عصابات الرأس.
المعنى: جعلتِ الأحمال تتمايل من النعاس تمايل رؤوس راكبيها بما عليها من عصائب.
(٣١)- **المعنى**: وقد هاج أمام الأبصار بُحران من الليل فيه الشهب تسبح بين طافٍ وراسب.
(٣٢)- **المفردات**: الثريّا: مجموعة كواكب معروفة. الدقّة: دقّه الرحل.
المعنى: جعلت الثريا تميل للغروب كما تُمال الكأسُ في طريقها إلى فم الشارب.
(٣٣)- **المعنى**: وجعل الحادي يغنّي غناءً مطربًا اهتزّت له أَعْطاف النوقِ طَرَبًا.
(٣٤)- **المعنى**: أينَ أنتم يا زُوّار بغداد العراق هُبّوا فلا عذر لكم في الإبطاء وأنتم على ظهور النُّجُب من الإبل.

٣٥- لها بَعْدَ خَمْسٍ فَيْضُ خَمْسَةِ أبْحرٍ إذا وَرَدَتْ أوْ فيضُ خَمْسِ سَحائِبِ

٣٦- لِكَفَّيْ عِلِيٍّ ذي المعالي التي سَمَت وَهَلْ فَوْقَهُ مِنْ مُستزادٍ لِراغِبِ

٣٧- رِدُوا يا بني الآمالِ جُمَّةَ جُودِهِ فما البحرُ مِنْ غَرْفِ الأكُفِّ بِناضِبِ

٣٨- وَسِيروا إلى ظلٍّ مِنَ العَدْلِ سابغٍ وَمِيلوا إلى نَجْمٍ من الفَضْلَ ثاقِبِ

٣٩- إلى بَيْتِ جُودٍ ما يَزالُ حَجِيجهُ يُوافونَ مِلْءَ الطُّرْقِ مِنْ كُلِّ جانِبِ

٤٠- إذا مَدّتِ الأعناقَ أجْمالُ سائرٍ إلـيـهِ تَـلَـقَّـتْـهُـنَّ أجْـمـالُ آيِـب

٤١- فَلَمْ نَدْرِ ماذا مِنْهُ نَقْضي تعجّبًا؛ سُؤالَ المطايا أمْ جوابَ الحقائِبِ؟!

٤٢- مِنَ القَوْمِ مَغْشيُّ الرُّواقِ يَؤُمُّهُ بنو الدهرِ مِنْ ناءٍ ودانٍ مُصاقِبِ

٤٣- تَسُحُّ مِياهُ الجودِ مِنْ بَطْنِ كَفِّهِ لِكُلِّ أناسٍ فَهْي شتَّى المَشارِبِ

---

(٣٥)- **المعنى**: بعد سير ليالٍ خمس سيكون لها ورودٌ على خمسة أبحر أو خمس سحائب ممطرة، وهذا ما يعني الممدوح الواعد بعطائه.

(٣٦)- **المفردات**: عليّ ذو المعالي: هو الممدوح، كمال الدين وكانوا يكثرون من الألقاب والكنى.

المعنى: هذه الخيرات ستمطرها كفُّ عليٍّ الممدوح وهو ذو المعالي المقصود المُستزاد دائمًا.

(٣٧)- **المفردات**: رِدوا: أمر من وَرَدَ. الجُمّة: غدير الماء.

المعنى: اقصدوا حَوْضَه الزاخر فالبحر لا ينضب مهما كثر واردوه وقُصّاده.

(٣٨)- **المعنى**: سيروا إليه حيث ظلّ العدل السابغ وحيث نجم الفضل الساطع.

(٣٩)- **المعنى**: سيروا إلى بيت الجود حيث يقصده الحجيج الوافدون من كُلِّ جهة.

(٤٠)- **المعنى**: إذا مَدَّتْ أعناقَها إليه جِمالٌ، لقيت تجاهها أعناقًا لجمالٍ عائدةٍ من دياره محمّلة بعطاياه.

(٤١)- **المعنى**: لم نعد ندري ممّ نتعجّب، من كثرة المطايا القاصدة إياه أم من كثرة الحقائب والأحمال القادمة من جهته.

(٤٢)- **المفردات**: المُصاقب: المُواجِه. مغشيّ الرواق: كثير الزوّار.

المعنى: يؤمّه القاصدون ويَغشَوْنَ رواق قصره من ناءٍ بعيدٍ، وقريبٍ مُجاور.

(٤٣)- **المفردات**: تسُحُّ: تقطُر. شتّى: متفرقة.

المعنى: تقطُرُ مياهُ جودِهِ من بطن كفِّهِ لكلِّ الناس وتتوزَّع فرقًا وجداول.

٤٤- وَيَحْسَبُ ما تبدو بهِ من خُطوطِهِ أساريرَ كفٍّ وهي طُرْقُ المَواهِبِ

٤٥- أخو مَنْصِبٍ في الدَّهْر لمّا سَما بِهِ تجاوزَ في العَلْياءِ كلَّ المَناصِبِ

٤٦- فَلَمْ يَحْكِهِ أبناءُ عَصْرٍ مُباعدٍ ولم يَحْكِهِ أبْناءُ عَصْرٍ مُقارِبِ

٤٧- وما أَلْفُ ألفٍ عُدِّدَتْ غير واحدٍ وقد خَطَّها مَعْ بَعْضها كَفُّ حاسِبِ

٤٨- فَأَقْبَلَ ذاكَ الواحِدُ الفَرْدُ آخرًا وَصَيَّر أصفارًا جَميعَ المَراتِبِ

٤٩- بِمُشْبِهِه قَبْلَ الكمالِ وَبَعْدَهُ وما كُلُّ تشبيهٍ سَمِعْتُ بِصائِبِ

٥٠- سِوىٰ وُزراءِ الدَّهْرِ لمّا انتهى المَدى إلى الصاحِبِ المُوفي على كلِّ صاحبِ

٥١- وَفىٰ بِالذي فيهِمْ وأوفىٰ عَلَيْهِمُ وأَغْنى حُضورٌ مِنْهُ عَنْ كُلِّ غائِبِ

٥٢- وقدْ كانَ مثلَ البدْرِ بَيْنَ كَواكِبٍ فأَصْبَحَ وَهْوَ الشَّمْسُ بعد الكواكبِ

٥٣- ولا عَيْبَ فيهِ غيرَ أَنَّ كَمالَهُ إلى عُوذةٍ يَحْتاجُ مِنْ قَوْلِ عائبِ

---

(٤٤)- **المعنى**: يَحْسَب الرائي خطوط عطائه أسارير راحة الكفّ ولكنها في الحقيقة خطوط عطاياه ومساربُها.

(٤٥)- **المعنى**: لَهُ منصبٌ عالٍ سما بِهِ على كلِّ المناصب وعلى مدى الدهر.

(٤٦)- **المفردات**: حاكاهُ: شَابَهه. لم يحكِهِ. لم يماثِلْهُ مثيل.

المعنى: لم يماثلْه أحدٌ من أبناء عصره القريب ولا من أبناءِ عصرٍ مضى.

(٤٧)- **المعنى**: أَلْفُ الألفِ عنده كَأَلْفٍ واحدةٍ إذا حسبها الحاسب.

(٤٨)- **المعنى**: هو الواحد الوحيد في رقمٍ أمامه عدة أَصْفار. هو الواحد المحسوب، وغيره الصفر المعدوم.

(٤٩)- **المفردات**: قولُهُ بمشبهه: جواب خبر ما في البيت السابع والأربعين السابق.

المعنى: ما ألف الألف يُشبه ممدوحنا، وحيدًا أو مكتملًا بغيره من الأصفار.

(٥٠)- **المعنى**: ليس من قَوْسِه ومقداره إلّا وزراء الدهر حين انتهى بهم المدى إلى هذا الصاحب الذي فاق كُلَّ صاحب.

(٥١)- **المعنى**: هذا الوزيرُ وفىٰ بكلِّ ما وفى به الوزراء قبله، وزادَ عليهم، وأغنى حُضورُه عن كُلِّ غائبٍ.

(٥٢)- **المعنى**: كان كالبدر بين الكواكب، وأصبح اليوم كالشَّمْس تفوقُ البدر والكواكب كلها ضياءً.

(٥٣)- **المفردات**: العُوذة: التعويذة التي يحمّلها الصغير لتحميه من عين الحسود.

المعنى: لا عيب فيه ولا نقصان، سوى أنه لَمْ يتزوّد بتعويذةٍ تقيه من حَسَد الحُسّاد.

٥٤- وما رَوْضَةٌ باتَ النَّسيمُ مُجرِّرًا عَلَيْها ذُيولًا عاطِراتِ المَساحِبِ

٥٥- كأنَّ يَدَ البَرّاضِ حَلَّتْ بِأَرْضِها لَطائِمُ كِسْرى لِلْأَكُفِّ النَّواهِبِ

٥٦- بِأَعْبَقَ نَشْرًا مِنْ شَمائِلِهِ وَلَا لَهُ مِنْ ضَريبٍ في حَميدِ الضَّرائِبِ

٥٧- يَفُلُّ العِدى بالكُتْبِ مِنْ لُطْفِ رَأْيِهِ فَإِنْ لَمْ يُطيعوا فَلَّهُمْ بِالكتَائِبِ

٥٨- إذا اسْتَنْطَقَ الخَطبُ الرِّجالَ جلالةً ففي كَفِّهِ العلياءِ أبلغُ خَاطِبِ

٥٩- خطيبٌ لَهُ يَعْلو ذُؤابَةَ مِنْبرٍ رَفيعٍ مَراقيهِ عقودُ الرَّواجِبِ

٦٠- يُريكَ اعْتمادًا بِالسَّوادِ يُديمُه وَلَيْسَ يُبالِي بِاخْتِلاف الجَلابِبِ

٦١- بِكَفٍّ هُمامٍ كُلَّما طاعَنَ العِدى بما خَطَّ أَجْلى عنْ نُفوسٍ عَواطِبِ

٦٢- فَهُنَّ قَنا خطٍّ قَنا الخَطِّ عِنْدَهُ كليلٌ شَباها في الأُمورِ الحَوازِبِ

(٥٤ - ٥٦)- **المفردات**: قولُه: وما روضته: المبتدأُ خَبَرُهُ قادم بعد بيتين. وسنلجأ إلى تلخيص معنى الأبيات جُملةً. المساحب: مواضع السَّحْب والجَرّ. البَرّاض: هو ابن قيس الكناني أحد الفتّاك الفجّار الخُلعاء وقد سبق له أَنْ نهبَ لطيمة المسك للنعمان بن المنذر حليف كسرى. اللطيمة: ناقة تحمل المسك والأطياب للتجارة. قولُه بأعبق نشرًا: خبر ما في البيت الرابع والخمسين. الضرائب: الطبائع.

المعنى (٥٤ - ٥٦): ليست الروضةُ التي مَرّ عليها النسيمُ العاطر الفوّاح فأغرى بها كَفَّ البرّاض بأعطر من صفاته الحميدة إذ ليس له من ضريبٍ ولا شبيه.

(٥٧)- **المعنى**: يهزمُ أعداءَهُ بآرائه وكُتُبه فإنْ لم تنفع فيهم هزمهم بكتائب العسكر.

(٥٨)- **المعنى**: إذا هالَ الخطبُ الرجال بجسامته فخطبوا فيه وجدت خطبته هي كفُّه المقتدرة.

(٥٩)- **المفردات**: الرَّواجب: أُصول الأصابع أو مفاصلها. ذؤابة المنبر: رأسه وأعلاه.

المعنى: كَفُّه العلياء هي التي تخطب خطبتها واعتمادها على الرواجب القوية الجبارة.

(٦٠)- **المعنى**: لا يفتأ يحمل السَّواد رايةً لا يبالي باختلاف ألوان الجلابيب من حَوْلِهِ.

(٦١)- **المعنى**: كَفُّه كفُّ رَجِلٍ شجاعٍ هُمامٍ يطاعِنُ الأعداء فيجلو الخوفَ عن نفوسٍ هَدَّها الخَوْف والفزع.

(٦٢)- **المفردات**: الأمور الحوازب: الأمور الخطيرة الداهمة: قنا الخطّ: رماح الخطّ وهي الرماح المنسوبة إلى بلدة الخطّ في اليمن وقد اشْتهرَ أحدُها بالخطيّ.

المعنى: أصابعه كالرماح الخطيّة إذ يخطُّ بِها بالقلم ما تعجز عنه الرماح حقًّا في الأمور الداهمة الخطيرة.

٦٣- إذا اسْتَخْدَمَتْها مِنه كَفٌ مَشَتْ له ... بِأرْؤُسِها يَسْحَبْنَ فَضْلَ الذَّوائِبِ

٦٤- يَشيبُ إذا صافَحْنَ يُمناهُ ما عَدَتْ ... مِن اليُمنِ إنْ عادَتْ ذَواتَ شَبائِبِ

٦٥- ولـمّـا أَطـالَ الـدَّهْـرُ أيّامَ فِتْنَةٍ ... وصُمَّ فَلَمْ يَسْمَع مَقالَ المُعاتِبِ

٦٦- فَظَلَّ عداء الملكِ من عطف ربّهِ ... تُجاذِبُهُ ظُلْمًا يدا كُلِّ جاذِبِ

٦٧- أعدْتَ إليها نَظْرَةً فَتَبرَّجتْ ... مُجانِسَةَ الأيّامِ بَعْدَ معائبِ

٦٨- فجادَ عَلَيْنا مُعْرِقٌ بَعْدَ مُعْرِقٍ ... وَهَبَّ علينا باسِمٌ بَعْدَ خاضِبِ

٦٩- وعالَ أميرُ المؤمنين صَفِيَّه ... فأولاكَ وِدًّا صافِيًا مِنْ شَوائِبِ

٧٠- وَأَرْعاكَ سلطانُ الوَرىٰ أَمْرَ مُلْكِهِ ... فَناصَحْتَهُ والنُّصحُ سِلْكُ المناقِبِ

٧١- وأَنْقَذْتَ دينَ الله من كَفِّ مارقٍ ... وَكانَ كَشِلْوٍ بين نابَةِ ناشِبِ

٧٢- رأىٰ اللّيْثَ فرّاسَ الليوثِ أمامَهُ ... فَراغَ عن الهَيْجاءِ رَوْغَ الثعالبِ

---

(٦٣)- **المفردات**: الذوائب: جمع ذؤابة وهي شَعْر مقدّم الرأس. وسحب الذؤابة كناية عن الإذلال للأسير.

المعنى: إذا استخدمت كَفَّه أنامِلَهُ في الكتابة، تغلب بها على أعدائه حتى ليجرّهم من ذوائبهم ويأسرهم.

(٦٤)- **المعنى**: يشيب اليُمْن بيمناه التي تسحب سُود الذوائب. فيغدو أبيض واللِّمم سوداء لأنّها شابّة.

(٦٥)- **المعنى**: ولمّا طالت الفتنةُ على العباد ولم يرعو الدَّهْرُ وصَمَّ أُذنيْه..

(٦٦)- **المعنى**: ظَلَّ أعداءُ المُلك وقد أطمعهم عطف السلطان يتجاذبونَ أطرافَهُ جَذْبًا واستخفافًا.

(٦٧)- **المعنى**: أَعدت النظر فيما يجري فتبرَّجت الدنيا وأظهرت زينتها وارعوَتْ وزالت معايبُها.

(٦٨)- **المعنى**: فجادَ علينا الدهر وجدّدَ شبابه الفتي بابتسامٍ بعد أن كان خضيبًا بالدم.

(٦٩)- **المعنى**: واختار أميرُ المؤمنين صفيَّهُ، ليعولَهُ فكنتَ أنت الذي أولاك الودّ صافيًا خاليًا من كُلِّ شائبة.

(٧٠)- **المعنى**: وأوكل إليك السلطانُ أمر مملكته فنصحته وأَخْلَصْت، وصدق النصيحة أساس المناقب الحميدة، وسِلْكُ نظامها.

(٧١)- **المفردات**: الشِّلْو: العضو البالي أو الممزّق. الناشب: المفترس.

المعنى: بذلك أَنْقَذتَ الدين من كفِّ مارقٍ كافر أنشب فيه ظفره ونابَهُ.

(٧٢)- **المفردات**: الفرّاس: المفترس البطّاش. راغ: تحامىٰ ولاذ بالفرار. الهيجاء: الحرب. =

٧٣- وَخافَ افْتِراساتِ الهِزَبْرِ الذي لَهُ ... من القَصَبِ المَبْرِيِّ بِيضُ المَخالِبِ

٧٤- وَثُوبٌ إلى الأقْرانِ يَسْطو، وَكَيْدُهُ ... أَدَقُّ لِظَهْرِ القِرْنِ إنْ لم يُواثِبِ

٧٥- لَهُ طَرْفُ رَأْيٍ لم تَزَلْ تَجْتَلي بِهِ ... وُجُوهَ المَساعي في مَزايا العَجائِبِ

٧٦- وإنْ يَهْرِبِ الباغي فَكَمْ مِنْ مَهالِكٍ ... مَصائِدُها مَصْبوبةٌ في المَهارِبِ

٧٧- فمنْ قدْ نَجا مِن أصْفَهانَ وما نجا ... فَلاقى بخُوزِسْتانَ نهْرَ المعاطِبِ

٧٨- فَوَلَّى بِرَأْيٍ مِنْهُ في الرُّشْدِ راجِلٍ ... فَعادَ بِرَأْسٍ مِنْهُ للرُّمحِ راكِبِ

٧٩- وَهَلْ كاذبٌ يَنجو إذا أُبْتَ لِلعِدى ... أبا طالِبٍ أبْرَيْتَ صفْحَةَ طالِبِ

٨٠- فلا زالَ أسماعُ المُلوكِ أوانِسًا ... لَدَيْكَ بأخبارِ الفُتوحِ الغَرائِبِ

٨١- إذا قِيدَ قَرْحٌ من فُتوحِ مَشارِقٍ ... تَلَتْهُنَّ غُرٌّ مِنْ فُتوحِ مَغارِبِ

=**المعنى**: حين رأى المارقُ العاصي فيكَ هذا اللَّيْثَ البطّاشَ حاول المراوغة والفرار كما يراوغ الثعلب الجبان.

(٧٣)- **المفردات**: الهِزَبْر: الأسد.

المعنى: لقد خافَ أن يفترسَهُ الليثُ الضرغام بمخالب أشبه ما تكون بالقصب المبريّ الحادّ.

(٧٤)- **المفردات**: الأقران: جمع قِرْن وهو الندّ المُبارز أو المصاول. العديل المكافئ. دَقّ الظَّهر: كَسَرهُ.

المعنى: فيكَ ليثٌ شُجاعٌ يصولُ ويسطو على نظرائه حتى يحطم ظُهورَهم.

(٧٥)- **المعنى**: لَهُ رَأْيٌ صائِبٌ تستعينُ به لجلاءِ دُروبك ومساعيك بمزاياها العجيبة.

(٧٦)- **المعنى**: وإنْ هَرَب الباغي فَزِعًا مِنْهُ فإنَّ الهَرَب منفذٌ إلى المنيّة في كثيرٍ من الأحيان.

(٧٧)- **المعنى**: لُوحِقَ العاصي الخارج على الخلافة في أصفهان فلمَّا نَجا لُوحِق بِخوزِسْتان لِيَسْقُط في نهرِ المعاطبِ والمهالك.

(٧٨)- **المعنى**: ولّى منهزمًا على قَدَمَيْه، ولم يرجع إلّا ورأسُه محمولٌ على الرُّمْح.

(٧٩)- **المعنى**: وهل ينجو مِنْك عَدُوٌّ طلبتَهُ ولاحقته وأنت أبو طالب؟

(٨٠)- **المعنى**: وهكذا تزفُّ أخبار الانتصارات لِلْمُلوك ولا زالتْ أَسْماعُهُم تطرَبُ إليكَ وتستأنس بأخبار الفتوح واحدًا تِلوَ الآخر.

(٨١)- **المعنى**: إذا حَصَل مكروهٌ أو وقعَ جَرْحٌ مؤلم في جهة الشرق عَوَّضَك عنه بانتصارٍ وفتحٍ عظيمٍ أغرَّ مِنْ جِهةِ المغْرِب.

٨٢- وَدُونَكَها دَقّتْ معاني بُيوتِها وَرَقَّتْ حَواشِي لَفْظِها المُتَناسِبِ
٨٣- وقالوا سهامُ المَدْحِ كانَتْ خَواطِبًا فَقُلتُ لهمُ هذا أوانُ الصَّوائِبِ
٨٤- وَلَوْلا رَجائي في عليِّ بْنِ أحْمَدٍ لَقَدْ كانَ نِضْوي لِلْفَلا غيرَ جائِبِ
٨٥- فَلا خَابَتِ الآمالُ فيكَ بِحالةٍ فَما أَمَلُ الأقْوامِ فيكَ بِخائِبِ
٨٦- وهُنِّئتَ شَهْرَ الصَّوْمِ وَفْدَ سَعادةٍ يدلُّ بِحَقٍّ لِلْعِبادَةِ واجِبِ
٨٧- فَزِدْتَ كما زِدْتَ الوُفودَ كَرامَةً فأنْتَ بِحُسْنِ الذِّكْرِ أكْرَمُ حاسِبِ
٨٨- فأكْرِمْهُ واكْسَبْ حَمْدَه عِنْد حِلِّهِ وَترحالِهِ في العِزِّ يا خَيْرَ كاسِبِ
٨٩- لَكَ العِيدُ مِثْلُ العبدِ سائقُ صِرْمَةٍ ثلاثينَ بيضٍ جائياتٍ ذواهِبِ
٩٠- إذا غَرَبَتْ في كُلِّ عامٍ أراحَها إلَيْكَ على يُمْنٍ مَراحُ العَوازِبِ

---

(٨٢)- **المفردات**: دُونَكَها: دونك إياها، خذها، وأراد خذ هذه القصيدة. دَقَّتْ: أُحكمت. الحواشي: الأطراف والأُطُر.
المعنى: إليكَ قصيدتي في مدحك دقيقة المعاني، رقيقة الحواشي لفظها متناسب.
(٨٣)- **المعنى**: لقد زعموا أمامي أنَّ سهام المدح تَخْطُب مَنْ تقعُ مِن نصيبه فقلت لهم لقد آنَ لها أن تقع على ضالّتها فتكون من نصيب السيّد الممدوح.
(٨٤)- **المفردات**: النضو: البعير الكليل المتعب من السَّفَر.
المعنى: لولا التماسي ورجائي بلقاء عليّ بن أحمد لم أكنْ لِأُجَشِّمَ بَعيري جَوْب الصحراء.
(٨٥)- **المعنى**: لا خابَتْ آمالُ مرتجيك، فمثلك يظلُّ موضعًا للأمل الذي لا يخيب.
(٨٦)- **المعنى**: هَنّأك اللهُ بشهر الصومِ الذي وَفَد عليك وَفْدَ سعادةٍ وإدْلالُه بأنَّ العبادة فيه واجبٌ على المؤمنين.
(٨٧)- **المعنى**: وهٰكذا زِدْتَ كرامةً، كما زِدْت الوافدين إليك إكْرامًا فأنت تعرفُ كيف تتّجرُ وتحسب لتربح حُسْنَ الذِّكْر.
(٨٨)- **المعنى**: فأكرِمْ ضيفَك رمضانَ، واكسَبْ حَمْدهُ عند حلولِهِ وعند انقضائه، وأنت خيرُ من يتكسَّب بتقوى الله وبالعبادة.
(٨٩)- **المعنى**: أمّا العيدُ فسوف يأتيك حاديًا لثلاثين من الأيام البيض التي هي أيّام رمضان تجيءُ ثم تذهب لتغنم بها غُنْمك العظيم.
(٩٠)- **المفردات**: العوازب: جمع عازب وهو المبتعد. ومن الإبل: القاصية.
المعنى: إذا غربت أيامك المغتنمة الغرّاء، عادَ بها إليك شهرٌ مبارك آخر كما يراح بالإبل القاصية وتردّ إلى حظيرتها.

٩١- فأجْزِلْ قِراهُ مِنْ سُرورٍ وبَهْجَةٍ وأثْقِلْ قِراهُ باللُّهى والرَّغائِبِ
٩٢- وَدُمْ لِلْعُلى ما دامَ مِنْهُ تَرَدُّدٌ على سَنَنٍ مِنْ مدّة الدّهْرِ لاحِبِ
٩٣- وزِدْ في رِياضِ المُلْكِ عِزًّا ورِدْ بِها مِنَ العِزِّ رَغْدًا شُرْبُه غَيْرُ ناصِبِ
٩٤- وتأتيكِ أعْطالا فَيَرْجِعْنَ دائمًا وَهُنَّ حَوالٍ باللُّهى والرَّغائب
٩٥- جَعَلْتَ العطايا مِنْكَ مَهْرًا لِدَوْلَةٍ هَداها إلَيْكَ اللهُ يا خَيْرَ خاطِبِ
٩٦- فلا زالَ تُضْفى غَيْرَةُ اللهِ دونَهُ لمُلْكِكَ صَوْنًا خلْفَ سترِ العَواقِبِ

-١٩-

وقال الأَرَّجانيّ: [من الكامل]

١ - أعِدِ التأمّلَ أيُّها المرتابُ ما هكذا تَتَعاتَبُ الأحْبابُ
٢ - أمنَ الحبيبِ مَلالَةٌ وَقَطيعةٌ وعلى المُحِبِّ مَلامَةٌ وعِتابُ؟!
٣ - قُلْ للّذينَ شَهِدْتُ وقفةَ عتْبِهِمْ فَرْدًا وأنْصارُ الرِّضى غُيَّابُ
٤ - غَضِبوا وتِلْكَ من الليوثِ سَجِيّةٌ رقُّ الفرائسِ واللُّيوثُ غضابُ

---

(٩١)- **المعنى**: اجْعل قِرى الشهر جزيلًا بالسرور والبهجة، وأثقل أحمالَهُ بالعطايا والرغائب التي يرغبها الوافدون.
(٩٢)- **المفردات**: اللاحب: الواسع الواضح. سنن: نَهْج وطريق.
المعنى: أدامَكَ اللهُ لِلْعُلى ما دام يتردد على ديارك بطريق واسعٍ واضح.
(٩٣)- **المعنى**: زِدْ رياضَ المُلْكِ عَدَدًا وأَوْرِدْها لتشرب شربًا رَغَدًا.
(٩٤)- **المفردات**: الأعطال: الخاليات من الحليّ. الحَوالي: المزيّنات بالحليّ. اللُّهى: العطايا.
المعنى: إذا جاءتك الرياضُ أعطالًا زيّنْتها بالمزيد من العطايا وتلبية الرغائب.
(٩٥)- **المعنى**: ها أنت تمنح عطاياك مَهْرًا لدولة العزِّ والسلطان وكنت خير خاطبٍ لها.
(٩٦)- **المعنى**: أَضْفى الله عليك رضاهُ وغيرته على ملكك لِتصونَهُ من كُلِّ عاقبةٍ لا تُحْمد.

---

(١) - **المعنى**: يا من ترتابُ بإخلاص محبّك مَهْلًا.
(٢) - **المعنى**: الحبيبُ الذي نحبّه لا يتعرض للوم أو لهجرٍ، وعلينا اللوم والتعب.
(٣) - **المعنى**: قل للذين تفرّدوني بالعتب وحرموني من الرضى.
(٤) - **المعنى**: غضبتُمْ وذلك من الأسود طبع وسجيّة.

٥ - وَيُحِبُّهمْ قلبي وَفَوْا أَوْ أخْلَفوا وَيخُصُّهُمْ ودّي صَفَوْا أَوْ شابُوا
٦ - وإذا نَظَرْتَ إلىٰ القُلوبِ فَإنما أربابُها الأَحْبابُ لا الأَرْبابُ

-٢٠-

وقال في قصيدة: [من الطويل]

١ - أفي كلِّ يَوْمٍ للزمانِ بِصَحْفَتي نُدوبُ سِهامٍ كُلُّهُنَّ صَوائِبُ
٢ - وكانَ عجيبًا مِنْهُ لَوْ أنّ ساعةً تمرُّ ولا تنتابُ فيها عَجائِبُ
٣ - أخِلّايَ لو كانَ الزمانُ كَعَهْدِهِ لَأَسْمَحَ مَطْلوبٌ وأنْجَحَ طالِبُ
٤ - وآبَ إلىٰ أحْبابِهِ وَبِلادِه مَشُوقٌ إلَيْهِمْ حاضِرُ القَلْبِ غائِبُ
٥ - وَلكنْ عَدَتْني أن أعُودَ إليْكُم مِنَ الدَّهْر هٰذي الحادثاتُ الغَرائِبُ
٦ - وكانَ النَّوى تَكْفي لِتَفْريقِ بَيْنَنا فَكَيْفَ إذا كانَ النَّوىٰ والنَّوائِبُ

---

(٥) - **المعنى**: إني لأحبّكم وفيتُم أم أخلفتم وأودكّم وإن لم تخلصوا مودتكم.
(٦) - **المعنى**: ذلك لأن القلوب العاشقة يحكمها حَبيبُها لا أحد غيره.

---

(١) - **المفردات**: الصحفة: هنا، الوجه أو الجسد. الندوب: آثار الجراح. تنتاب: تصيبُ. أخلّاي: أصلها أخلّائي، أصدقائي، أصحابي. آبَ: رجع.
المعنى (١ - ٤): أفي كل يوم تُصيبني جراحات جديدة؟.. لقد بدا عجيبًا ألّا تصيبني كل يوم داهية عجيبة. فآهٍ يا أصحابي من الزمان الذي يتغير عهده. ولولا هذا التغيّر لالتقى الحبيب حبيبه.
(٥) - **المعنى**: اعلموا - أيها الأحباب أن الحادثات منعتني من العودة إلى لقياكم.
(٦) - **المفردات**: النوى: البعد والفراق. النوائب: المصائب.
المعنى: لقد اجتمع عليّ من المصائب أمران: فراقكُم ونكبات الدهر.

وقال وكتبَ بها إلى صديقٍ له: [مجزوء الكامل]

١ - نَشَرَ المُنىٰ طاوي السُّهوبِ وَرَجا السُّكونَ مِن الدُّروبِ
٢ - لَمْ أَقْتَعِدْ ظَهْرَ السُّرىٰ إلّا وآمالي جَنيبي
٣ - وَلَقَدْ أقولُ لِصاحِبي والعِيسُ في خَرْقٍ رَحيبِ
٤ - ثِقْ بالمجيبِ لِمَنْ دَعاهُ إلى المُطالبِ لا المُخيبِ
٥ - فَزِمامُ ما أرْجوهُ في ذا الوَجْهِ مِنْ عَرَضٍ قريبِ
٦ - بِيَدِ الأديبِ، وَهَلْ أبيـ ـتُ أنا لَهُ بِيَدِ الأديبِ
٧ - فَلَكُمْ أعاد أخا الخِطا بِ بِما أقالَ مِنَ الخُطوبِ
٨ - وَلَكَمْ تَجاوَزَ بالجُدو بِ لِقَصْدِ جانِبِهِ الخَصيبِ
٩ - فاقرِ السَّلامَ عَلَيْهِ مِنْ جَارٍ لِبَيْتَيْهِ غَريبِ
١٠ - ما إنْ يُزارُ ولا يَزو رُ لِكَيْ يخفَّ علىٰ القُلُوبِ

---

(١) - **المفردات**: السهوب: جمع سهب وهو الفلاة.
المعنى: ها هو قد مضى بمناه يطوي الدروب والقفار.

(٢) - **المفردات**: السُّرى: السَّفر ليلًا. جنيبي: بجانبي. معي.
المعنى: إنني أنا ذلك المسافر الذي سريتُ بآمالي.

(٣ - ٥)-**المفردات**: العيس: النُّوق البيضاء. الخرق: القَفْر. المجيب: المستجيب المعطي، وضدّه: المخيب: المانع البخيل. زمام الأمر: بلوغه وامتلاكه. العرض: المال.
المعنى (٣ - ٥): أقول لرفيق السفر ونحن نقطع الفيافي: عليك أن تثق بمن يستجيبُ لطالبيه ولا يخيّبهم. وهذا ما أرجوه عند صاحبي.

(٦) - **المعنى**: إنّه رجاءُ أخٍ أديب بأخٍ أديب.

(٧ - ٩)-**المفردات**: أقال من الخطوب: أراح منها. الجدوب: الأراضي الممحلة الجدباء. أَقْرِ السَّلام: قدّمْ التحيّة.
المعنى: إنّه جار كريمٌ لا يرد من يخاطبه خائبًا، وهأنذا أقطع القفار الممحلة لعلّني أصل إلى جانبه الخصيب فأقدّم له سلامي وتحيتي.

(١٠)- **المعنى**: إنه قلل من الزيارات لئلا يثقل على قلب صاحبه.

١١- مَعْ صَفْوِ وُدٍّ خالصٍ لا بالمَخُوضِ ولا المَشُوبِ
١٢- صَحِبَ الفُؤادَ وَدامَ مِنْ عَهْدِ الشبابِ إلى المَشيبِ
١٣- ولقلَّما يَسْلو المُحِبْ بُ أخو الحِفاظِ عَنِ الحَبيب

-٢٢-

وقال الأرَّجاني: [من الطويل]

١ - وَإنّي عَلىٰ حالٍ كما تَشْتَهونَهُ تَسُرُّ، ولٰكِنَّ الغَريبَ غَرِيبُ
٢ - ولم تصْطَنِعْ أرْجانُ قَطُّ صَنيعةً إليَّ، بلىٰ أرْضُ الحبيبِ حَبِيبُ

-٢٣-

وقالَ في مُهَذّب الدين بن أبي البَدْر: [من الطويل]

١ - سَأَنْشُرُ أوْصافَ المُهَذَّبِ مادِحًا كَوَصْفِ نَزيلِ المَحْلِ آلَ المَهلَّبِ
٢ - فَلَمْ تَرَ عَيْني مِثْلَهُ ابْنَ أكارِمٍ ولا كَأبيهِ كُنْتُ شاهَدْتُ مِنْ أَبِ
٣ - هُما عوّداني مِنْ قَديمٍ وَحادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ إنْجاحًا لدىٰ كُلِّ مَطْلَبِ
٤ - وفي ابْنِ أبي البَدْرِ اجْتَمَعْنَ فَضائلٌ جَعَلْنَ رَجائي فيهِ غيرَ مُخَيَّبِ

---

(١١)- **المعنى**: لكن ودادَه صافٍ خالص لم تشبه شائبة.
(١٢)- **المعنى**: لقد لزمَ حبُّه فؤادي وصحبني من أيام الشباب حتى المشيب.
(١٣)- **المعنى**: والمحبُّ المخلص لا ينسى حبيبه بل يحافظ على عهده.

---

(١) - **المعنى**: إنني هاهنا في حالٍ من السرور ترضيكم ولكن الغريبَ يُنغّصه اغترابُه.
(٢) - **المعنى**: ليس «لأَرجان» عندي من فِعْلٍ جميلٍ إلّا أنّه بلد أحبابي وهذا وحده كافٍ لأحبها وأشتاق إليها.

---

(١) - **المعنى**: سأمتدح الصديق مهذب الدين بما يمتدح به آل المهلّبِ الكرام.
(٢) - **المعنى**: لم أر مثله رجلًا كريمًا وابن كرام. ولم أر مثل أبيه كَرَمًا.
(٣) - **المعنى**: الأبُ وابنُه كِلاهما قد عوّداني قَديمًا وحديثًا أن تنجح بهما مقاصدي ولا أرتدّ خائبًا.
(٤) - **المعنى**: لقد اجتمعَ في المهذّب بن أبي البدر من الفضائل ما يجعل رجائي فيه لا يخيب أبدًا.

٥ - شَمائلُ طلْقِ الوَجْه أبْيَضَ ماجِدٍ مِنَ القوم مَنْ يَحْلُلْ بواديهِ يَخْصُبِ
٦ - أخو ثِقَةٍ يَهْتزُّ عِطْفاهُ للنَّدىٰ إذا زُرْتهُ هزَّ الحُسامِ المُجرَّبِ
٧ - لَوَ انَّ أخا ذُبْيانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وإنْ كانَ مِنْ تحتِ الصَّفيحِ المُنَصَّبِ
٨ - إذنْ لم يقلْ أيُّ الرِّجالِ مُهَذَّبٌ لَوِ اكتحلتْ ألحاظُهُ بالمُهَذَّبِ

-٢٤-

وقال في الوزير أنوشروان وقد كَتَبهما إليْه يَسْتهدي مِنْهُ خَيْمَةً فأنفذ إليهِ مائة دينار: [من المنسرح]

١ - للهِ دَرُّ ٱبْـنِ خـالِـدٍ فَـلَـقَـدْ ردَّ لـنـا الـجُـودَ بَـعْـدَمـا ذَهَـبـا
٢ - سـألـتـهُ خـيـمـةً يَـجـودُ بـهـا فـجـادَ لـي مِـلءَ خَـيْـمَـةٍ ذَهَـبـا

---

(٥) - **المعنى**: إنّها شمائلُ رجلٍ طلق المحيّا ماجد كريم يَحلُّ الخصبُ حيث حَلَّ.
(٦) - **المفردات**: عِطْفاه: كَتِفاه. النَّدى: العطاء والبذل. الحُسّام: السّيف.
المعنى: أريحيٌّ يرتاح للعطاء والبذل، ويهتز للمعروفِ نشوةً اهتزاز الحسام بيد مجرّبه.
(٧ - ٨)- **المفردات**: أخو ذبيان: النابغة الذبيانيّ. الصفيح: حجارة القبر. قولُه أيّ الرجال مهذّب: تضمين من بيت النابغة المشهور:
ولستَ بِمُستبقٍ أخًا لا تَلُمُّه على شَعَثٍ، أيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ؟
المهذّب الثانية: اسم الممدوح وهو مهذّب الدين بن أبي البدر.
المعنى (٧ - ٨): لو أنّ نابغة بني ذبيان الشاعر الجاهليّ المشهور يبعثُ حَيًا، ويرفعُ رأسه من تحت حجارة القبر، لما تساءل عن الرجل المهذّب لأنه سيجده في مهذّب الدين بن أبي البدر.

---

(١) - **المفردات**: ابن خالد: كنية الوزير أنوشروان.
(٢) - **المعنى**: لله دَرّ الجواد الكريم ابن خالد، سألته خيمةً فأعطاني ملءَ خيمةٍ من الذهب.

-٢٥-

وقال وقد كتب بها لبعض الرؤساء: [من الكامل]

١ - رُوحِي فِداؤُكَ أيُّهٰذا الصّاحِبُ يا مَنْ هَواهُ عليَّ فَرْضٌ واجِبُ
٢ - كَمْ طالَ تَقْصيري وما عاتَبْتَني فأنا الغَداةَ مُقَصِّرٌ ومُعاتِبُ
٣ - وَمِنَ الدَّليلِ على مَلالِكَ أَنَّني قَدْ غِبْتُ أيّامًا وما لِيَ طالِبُ
٤ - وإذا رَأَيْتَ العَبْدَ يَهْرُبُ ثم لَمْ يُطْلَبْ فمولى العَبْدِ مِنْهُ هارِبُ

-٢٦-

وقال وكَتَبَ بها إلى الأمير عسكر فيروز يستعينُ به على مُنازعٍ له في نيابةِ قَضاءِ عسكر مُكْرَم: [مجزوء الكامل]

١ - ومُنازِعٍ في أوَّلِ اسْـ ـمِكَ والجوابُ عَلَيْكَ واجِبْ
٢ - وَمِنَ النوائِبِ أنَّني في مِثْلِ هذا الشُّغْل نائِبْ
٣ - وَمِنَ العَجائِبِ أنَّ لي صبرًا على هذي العَجائبْ

---

(١) - **المعنى**: أيها الحبيب، روحي فداؤكَ كأنّ هواك فرضٌ واجب عليَّ.
(٢) - **المعنى**: قَصّرتُ بحقِّكَ ولم تعاتِبْني، وها إنني سأقصر بحقك وأبدأ العتاب.
(٣) - **المعنى**: دلّني على أنك قد مللتني أنني قد غبتُ عنك أيّامًا فلم تسألْ عنّي.
(٤) - **المعنى**: هذا أنا عَبْدُكَ قد هَرَبْتُ ولم تَطْلُبْني، فأنتَ يا مولاي، من مللتني، وهربتَ منّي.

---

(١) - **المعنى**: رُبّ من ينازعني القضاءَ في بلدةٍ أوّل اسمها أوّل اسمك أنت.
(٢) - **المعنى**: من نوائب الزمان أنني في القضاء نائبٌ لغيري من القضاة. فمصيبتي في إقلال مقداري.
(٣) - **المعنى**: وأعجب ما أتعجبُ منه أنني صابرٌ على ما يجري من حولي من أعاجيب.

-٢٧-

قال وكتب بها إلى بغداد: [من الكامل]

١ - يا أَهْلَ بَغْدادٍ سَقىٰ عَهْدي بِكُمْ غَيْثٌ يَبيتُ لَكُمْ كَدَمْعي ساكِبا
٢ - شَوْقي إليْكُمْ غالِبٌ لوْ لمْ يَكُنْ غيرُ الليالي الغالِبات الغالبا
٣ - بَيْني وَبَيْنَكُم وغًى مَشْبوبةٌ أضحتْ تَلُفُّ أَعاجِمًا وأَعارِبا
٤ - وَصَفائِحًا بِيضَ المُتونِ صَوارِمًا وَسَوابِحًا قُبَّ البُطونِ شَوازِبا
٥ - وَلِفُرْقَةِ الأُلّافِ والشَّمْلِ الذي ما زِلْتُ للتشتيتِ مِنْهُ مُراقِبا
٦ - كانَ النوى يَكْفي فَكَيْفَ بِها إذا جَمَعَ الزَّمانُ لنا نَوًى ونَوائِبا
٧ - فَلِذاكَ لا أَجِدُ السَّبيلَ مُطالِعًا لَكُمُ ولا أجِدُ الرَّسولَ مُكاتِبا
٨ - وكذاكَ لا يَنْفَكُّ قَلْبي شاهِدًا لَكُمُ وما ينفكُّ شَخْصي غائِبا

-٢٨-

وقال يهجو: [من الطويل]

١ - عَجِبْتُ وَقَدْ جِئْتُ ابنَ لُؤْمٍ أَزُورُهُ فَوافَيْتُهُ والدَّهْرُ جَمٌّ عَجائِبُهْ

---

(١) - **المعنى**: يا أهل بغدادٍ الأحباب سقى الله أيامكم غيثًا غزيرًا كدموعي المنهملة لفراقكم.
(٢) - **المعنى**: لقد كانَ شوقي إليكم هو الغلّاب لولا ما غالَبَني من سود الليالي.
(٣) - **المفردات**: الوغى: الحرب. مشبوبة: متّقدة. تلفّ: تطوي.
المعنى: لقد قامَتْ بيننا حربٌ ضروسٌ لا توفِّرُ عُرْبًا ولا عُجْمًا.
(٤) - **المفردات**: السوابح: الخيول. قُبّ البطون: ضامرة. الشازب: الخشن الضامر واليابس.
المعنى: في حربنا سيوفٌ بيضاء صارمة الحدّ وخيولٌ ضامرة قويّة.
(٥ - ٦)-**المفردات**: التشتيت: التفريق. النّوى: الفراق.
المعنى (٥ - ٦): لبثتُ أرقبُ وقوع الفراق بحذرٍ وخوف حتى وقع بي أمران فظيعان هما النوى ونوائب الدهر.
(٧) - **المعنى**: لذلك انقطع بي الرجاءُ فلم أجد سبيلًا إلى لقائكم ولا إلى مراسلتكم.
(٨) - **المعنى**: إنّني لأراكم بعيونِ قلبي وإن كان شخصي عنكم غائبًا.

---

(١) - **المعنى**: عجبتُ وقد زرتُ لئيمًا من هذا الدهر العجيب.

٢ - وَسَلَّمْتُ مِنْ قُرْبٍ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ جَوابِيَ إلّا ما أشارَتْ حَواجِبُهْ
٣ - وما شامِخٌ لا تُنْصِفُ العينُ طولَهُ بِأثقلَ مِنْهُ حينَ يَزْوَرُّ جانِبُهْ
٤ - مِن المقْتَضي لَعْنَ الضَّرورةِ وَجْهُهُ إذا ما أتينا في مُهِمٍّ نُخاطِبُهْ

-٢٩-

وقال يَهْجو شهاب الدين: [من البسيط]

١ - ما زلتُ أَسْمَعُ أنَّ الشُّهْبَ ثاقبةٌ حتّى رَأَيْتُ شِهابًا وَهْوَ مَثْقوبُ
٢ - في كفِّهِ الدَّهْرَ أو في ظَهْرِهِ قَلَمٌ فَنِصْفُهُ كاتبٌ والنِّصْفُ مَكْتُوبُ

-٣٠-

وقال يمدح القاضي ناصرَ الدّين أبا محمد عبد القاهر: [من الكامل]

١ - عُوجُوا عليها أيُّها الرَّكْبُ لا عارَ أنْ يَتَساعدَ الصُّحْبُ
٢ - كلٌّ لَهُ قَلْبٌ ولا أَلَمٌ عَجَبًا وَلِي أَلَمٌ ولا قَلْبُ
٣ - ما لي سِوىٰ نَفَسٍ أُرَدِّدُهُ وَجْدًا، وَعَيْنٌ دَمْعُها سَكْبُ
٤ - للهِ يومُ الجِزْعِ مَوْقِفُنا لمّا تعرَّض لِلمَها سِرْبُ
٥ - مُتَطَلِّعاتٍ لِلْعُيونِ ضُحًى وأكُفُّها لِوُجوهِها نُقْبُ
٦ - يَرْقُبْنَ مِنْ شَبَكِ البَنانِ فَما يَرْنو حَليمُ القومِ أوْ يَصْبو

---

(٢) - **المعنى**: سلّمتُ عليه من قُرْبٍ فكان جوابه إشارةً من حواجبه.
(٣) - **المفردات**: الشامخ: الجبل. يزوَرُّ: يلتفت تكبّرًا وإعراضًا.
المعنى: ما أثقله من لئيم متكبر يعرض بوجهه. إنَّ جبلًا شامخًا ليخفّ عنه مَحْملًا.
(٤) - **المعنى**: صورةُ وجهه تقتضي لعن الضرورة التي قادت إلى المجيء إليه، ومخاطبته في الحاجة الطارئة.

---

(١) - **المعنى**: كنتُ أسمع أنَّ الشهب ثاقبة، فما بالُ هذا المدعو شهابًا يبدو مثقوبًا؟!
(٢) - **المعنى**: إنّه يحترف الكتابة فيمسك بالقلم، ويفعل به فاعل بقلمهِ مِن قفاه فهو كاتبٌ ومكتوبٌ عليه في آنٍ واحد.

(١ - ٦)- **المفردات**: عوجوا: مِيلوا ومُرّوا. الوجد: شدّة الشوق وحرقته. الجِزْع: منعطف=

٧ - مِنْ كُلِّ فاتِنَةٍ لِمِعْصَمِها تُبدي فَيَشْجى القَلْبُ والقُلْبُ
٨ - يَسْتَعْذِبُ السَّمْعُ المَلامَ لَها إنَّ الغَرامَ عَذابُهُ عَذْبُ
٩ - مَدَّتْ إليَّ يَدًا تُوَدِّعُني فَدَنا إليْها المُغْرَمُ الصَّبُّ
١٠ - كَالسَّهْمِ راميهِ يُقَرِّبُهُ وَلِأجْلِ بُعْدٍ ذلكَ القُرْبُ
١١ - كَمْ لَيْلَةٍ لي في الهوى سَلَفَتْ لَمْ يلْقَ لي هُدُبًا لها هُدْبُ
١٢ - فَليهنأ الواشونَ إنَّهُمُ شبُّوا لَنا نارًا فَلَمْ تَخْبُ
١٣ - ألقوْا قَذًى في عينِ أُلْفَتِنا حَتّى تكدَّرَ ذلك الشُّرْبُ
١٤ - وَبَعَثْتُ لِلْعُتْبَى نِهايَةَ ما يُرضِيهُمُ فَتَضاعَفَ العَتْبُ
١٥ - وَمَضى لحرٍّ باذِلًا دَمَهُ للصّلحِ فازْدادَتْ بهِ الحَرْبُ

=الوادي. المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها المرأة لجمال عينيها. نُقُب: جمع نقاب وهو ما تغطي به المرأةُ وجهها. البنان: الأصابع. يرنو: ينظر. يَصْبو: يهيم شَوْقًا.

المعنى (١ - ٦): مُرُّوا معي أيّها الأصحاب وساعدوني بالوقوف على ديار الأحباب، إذ كلُّ منكم له قلب سليم لا يؤلمه، أمّا أنا فلي ألمٌ ولا قلب. لم يبق مني إلّا نَفَسٌ يتردد، وعين تدمع. وما زلتُ أذكرُ يومَ الوداع في جزع الوادي حيثُ كان سِرْبٌ من الحسناوات المتطلعات إلينا عبر أكفهنّ، وقد نصبْن بها شباكًا توقع أحلم الرجال وتُصيبهِ بفتنتها.

(٧) - **المفردات**: القَلْب، بفتح الأوّل: العضو المعروف في قفص الصَّدر. القُلْب: بضم الأوّل: السّوار حول المعصم.

المعنى: وفيهنّ فتاة فاتنة يَبْدو معصمها، فيتحَسَّر لرؤيته القلب والسوار حول معصمها.

(٨) - **المعنى**: هذه الفتاة، حلوٌ سماعُ الملام منها، وهكذا المغرمُ العاشق يستعذِبُ العذاب ويستحلي المرّ.

(٩ - ١٠)- **المعنى**: مدّت إلي يدها لتودعني، فدنوتُ منها كمن تلقّى سهمًا قاتلًا.

(١١ - ١٢)- **المعنى**: كم كانت لنا ليلة وليلة، ثم افترقنا ولم نتواجه هُدْبًا لِهُدْبٍ. فهنيئًا لأعدائنا وعذالنا الوشاة.

(١٣)- **المفردات**: القذى: العود أو القشّة تعكر الماء أو تطرف العين. العُتبى: الاسترضاء والمصالحة.

المعنى (١٣ -١٥): استطاع العذّال تكدير مودّتنا وشرابنا، وحين بعثتُ بمن يُصالحها تضاعف عتبها، وحين بذلتُ دمي لمصالحتها اشتدّ عليّ غضبُها وحاربتني.

١٦- وإذا أتى زَمَنُ الفَسادِ تَرى ... مِنْ حَيْثُ يصلحُ يَكْثُرُ الخَطْبُ

١٧- وإذا انْقضى فَأقَلُّ مِنْ نَفَسٍ ... فيهِ يَعودُ ذليلًا العَصْبُ

١٨- لايَنْتُ أيّامي وَكَمْ زَمَنٍ ... تَرْكُ الغِلابِ بهِ هُوَ الغُلْبُ

١٩- قَدْ أغْتَدي بِالعِيسِ مُبْتَكِرًا ... والصُّبْحُ طِفلٌ في الدُّجىٰ يَحْبو

٢٠- والرَّكْبُ يَطْلعُ في أوائِلِهِمْ ... أَنْجابُ قومٍ تحتهمْ نُجب

٢١- مِنْ كُل حَرْفٍ مِنْ حُروفِ سُرًى ... مُتعاقِباها الرَّفْعُ والنَّصْبُ

٢٢- سارَتْ تلاعبُ ظِلَّها مَرَحًا ... وكأنَّ تابعةً لها سَقْبُ

٢٣- دَعَتِ العُلى والمَكْرُماتُ بِنا ... وَدَعا الجِمالَ الماءُ والعُشْبُ

٢٤- وتخيرتْ أرْضًا يَحُلُّ بِها ... قَاضي القُضاةِ فَعَمَّنا الخِصْبُ

٢٥- ركنٌ بِهِ الإسْلامُ شدّ فَقَدْ ... حَجَّت ذُراهُ العُجْمُ والعُرْبُ

٢٦- شَمْسٌ فَتاويهِ أشعَّتُها ... فَبِها يُضيء الشَّرْقُ والغَرْبُ

---

(١٦)- **المعنى**: إذا كانَ الزمان فاسِدًا كثرت به المصائب والخطوب.

(١٧)- **المفردات**: العَصْب: الشديد المتماسك.

المعنى: لا يكاد المرء يلتقط نَفَسًا حتى يعود مغلوبًا ذليلًا، لا يقوى على شيء.

(١٨)- **المعنى**: لاينْتُ أَيّامي وجارَيْتُها مُسايِسًا ولكن ترك الصراع قد يكون هزيمةً وغُلْبًا.

(١٩)- **المفردات**: العيس: الإبل. يحبو: يدرجُ على ركبتيه. الأنجاب: جمع نجيب، وهو النبيل المفلح. النجبْ: كرائم الإبِل. الحَرْف: الناقة المعروقة. السُّرى: السير ليلًا. الرفع والنصب: هنا، القيام والقعود وفيها تورية بديعيّة.

المعنى (١٩ - ٢١): ربّ تكبيرةٍ والصبح في أوّله، تقدمتُ فيها بين نجباء القوم ونبلائهم على كرائم الإبل، وهي تَخِبُّ بنا رفعًا ونَصْبًا وصعودًا وهبوطًا.

(٢٢)- **المفردات**: السقب: ولد الناقة أو مولودها لساعته. قاضي القضاة: هو الممدوح ناصر الدين.

المعنى (٢٢ - ٢٤): سارت بنا الإبلُ تسابق ظلالَها تتبعها من مطامحنا ناقةٌ ذات مولود. الجِمالُ تهفو إلى الماء والعشب، ونحن نهفو إلى العُلى والمكرمات، إلى أن اختارت النزول بأرض قاضي القضاة.

(٢٥)- **المعنى**: إنّه رُكْنٌ من أركان الإسلام قصدَتْهُ العَرَب والعَجَم وحجّوا إليه.

(٢٦)- **المعنى**: هذا القاضي له فتاوى مُنيرةٌ يستضيءُ بها شرق الأرض ومغربُها.

٢٧- وَلِـرأْيِـهِ الآراءُ تـابِـعَـةٌ كَالجِذْلِ يَسْتَشْفي بِهِ الجُرْبُ

٢٨- تَضَعُ الأُمورُ بِهِ مَواضِعَها فَتُديمُ حَمْدَ هَنائِهِ النُّقْبُ

٢٩- مِنْ مَعْشَرٍ بِغَمامِ أنمُلِهِمْ عن آمليهم يُطرَدُ الجَدْبُ

٣٠- بِيضُ الوُجوهِ ففي الحَباءِ هُمُ هُضْبٌ يَسحُّ وفي الحُبىٰ هُضْبُ

٣١- يا ناصرًا لِلْدينِ تُبْصِرُهُ وَلِسانُه مِنْ دُونِهِ عَضْبُ

٣٢- بِصَوارِمِ الآراءِ يَنْصُرُهُ والصّارِمُ الهِنْديُّ قَدْ يَنْبو

٣٣- ضَرْبٌ مِنَ الأعمالِ يَعْمَلُهُ لا طَعْنَ يَعْدِلُهُ ولا ضَرْبُ

٣٤- بِكَ جِئْتُ أَسْتَعْدي عَلى زَمني وَخِصامُهُ إنْ لم تُعِنْ صَعْبُ

٣٥- حالٌ عنِ المَعْهودِ هائلةٌ مَرِضَتْ وأنْتَ بِبُرْئِها طَبُّ

٣٦- خُذْها تَهُزُّ العِطْفَ مِنْ طَرَبٍ حتّى كَأَنَّ رُواتِها شَرْبُ

---

(٢٧)- **المفردات**: الجِذْل: عُودٌ يُنْصَبُ لِلإبل الجربىٰ لتَحتَكَّ به.

المعنى: كُلُّ الآراء تتبعُ رأيَهُ السديد وتصحح نفسها به، كما تتصحح الإبِل الجربىٰ وتحتك بِجِذْلها المنتصب لتشفى.

(٢٨)- **المفردات**: الهِناء: القطران. النُّقْب: القرحة أو الجَرَب.

المعنى: به تتوازن الأمور وتستقيم، وتُداوى الجراحاتُ والقروح ببلسمه.

(٢٩)- **المعنى**: هو من معشرٍ كرامٍ أناملهم تجودُ كالغمام الماطر الذي يطرد المَحْل.

(٣٠)- **المفردات**: الحباء: العطاء. الهُضْب الأولى: الأمطار. الهُضْب الثانية: التِّلال.

المعنى: هم قومٌ بيض الوجوهِ لهم من العطاء أمطارٌ غزار وتلالٌ.

(٣١)- **المعنى**: أنت يا ناصر الدين الذي ينصرُهُ بلسانِهِ العضب القاطع كالسيف.

(٣٢)- **المعنى**: نصرُك للدين بسيوف الرأي السديد، بينما قد تنبو السيوفُ الهنديّة فلا تصيبُ.

(٣٣)- **المعنى**: لك عَمَلٌ جليل لا يعدلهُ طعنٌ ولا ضرب.

(٣٤)- **المفردات**: أستعدي: أستجير على عدوّي.

المعنى: لقد جئتُكَ مستجيرًا مستنجدًا من ضربات الزمن، ومقارعة الزمن أمرٌ صَعْب.

(٣٥)- **المعنى**: حالتي مع الزمن كالمرض العضال، وأنت لي الطبيب المداوي.

(٣٦)- **المفردات**: خذها: أي خذ القصيدة. العِطف: الكتف. الشَّرْب: جماعة الشراب والندامىٰ.

المعنى: خذ منّي قصيدةً في مدحك ينتشي رواتُها كما ينتشي الشاربون ويهزّون أكتافهم طَرَبًا.

٣٧- موشيَّةً وشيَ الرِّياضِ وَقَدْ سَحَبَتْ عليها ذَيْلَها السُّحْبُ
٣٨- وإليْكَ لا مِنْكَ اشْتَكَيْتُ بِها فاسْمَعْ فَشَعْبُكَ لِلْهوىٰ شَعْبُ
٣٩- وإذا شَحَذْتَ العَزْمَ مُؤْتَنِقًا نَصْرِي، فَحُزْبُ اللهِ لي حِزْبُ
٤٠- كم بِتُّ ذا أَرَقٍ وذا قَلَقٍ فالآن قَرَّ الجَفْنُ والجَنْبُ
٤١- شَبْكُ الكريمِ قَصيدةٌ نُظِمَتْ وبديعُ بَيْتٍ وَسْطُها الحُبُّ
٤٢- فَأَصِخْ وأَوْلِ من الصَّنائِعِ ما تُرضي المَبادي مِنْهُ والغِبُّ
٤٣- فالجودُ فِعْلٌ واحِدٌ وَبِهِ لَكَ شاكرانِ: العَبْدُ والرَّبُّ

-٣١-

وقال ناصح الدين الأرجاني رحِمَهُ اللهُ تعالى: [من الطويل]

١ - أُسائِلُ عَنْها الرَّكْبَ وَهْيَ مَعَ الرَّكْبِ وأَطْلُبُها مِنْ ناظِرِي وَهْيَ في قَلْبي
٢ - تَعَلَّقَ بَيْنَ الوَصْلِ والهَجْرِ مُهْجتي فلا أَرَ بي في الحبِّ أَقْضي ولا نَحْبي

---

(٣٧)- **المعنى**: إنّها قصيدة موشّاة كوشي الرياض التي جادت عليها السُّحُب.

(٣٨)- **المعنى**: بقصيدتي أشتكي إليك فاسمعْني وانصرني بشعبٍ من هواك.

(٣٩)- **المعنى**: إذا شحذْتَ عزمَك في نُصرتي، كان الله في نُصْرتي وفي حزبي.

(٤٠)- **المعنى**: لقد طالَ أرقي حتى حظيتُ بلقياك فاسترحتُ عينًا وجنبًا.

(٤١)- **المعنى**: إنَّ الكريم ليقع في شبك قصيدةٍ مثل قصيدتي أبدعها الحبُّ.

(٤٢)- **المفردات**: أَصِخْ: أصغِ بسمعك. أَوْلِ: أَعطِ وتكرّم. الصنائع: جمع صنيعة وهي المعروف والإحسان. المَبادي: البدايات. الغِبّ: التّريث في الزّيارة يومًا، وعدم الموالاة.

المعنى: أرجو أن تصغي إلى شكوتي وتقدم لي من معروفك وإحسانك مُبادِرًا ومُواليًا أو غير مُوالٍ لزيارتي.

(٤٣)- **المعنى**: إنّ الجود فِعْل واحد ولكنَّ لَهُ شاكرَيْن هما العَبْدُ وخالقه.

---

(١) - **المعنى**: حبيبتي التي في الرَّكْب أسأل عنها القوم وأبحثُ عنها بناظري وهي مقيمةٌ في قلبي.

(٢) - **المعنى**: لقد تعلقتْ بِها رُوحي، فلا تُحقّقُ لي أربي، ولا تقضي عليَّ فأستريح.

٣ - فِلِلّهِ رَبْعٌ مِنْ أُمَيْمَةَ عاطِلٌ ... توشَّحَهُ الأنْداءُ باللؤلؤِ الرَّطْبِ

٤ - رَمَيْتُ مُحَيّا دارِهِمْ عَنْ صَبابةً ... بِسافحةِ الإنْسانِ سافِحةِ الغَرْبِ

٥ - أُرَوِّي بِها خَدّي وفي القَلْبِ غُلَّتي ... وَقَدْ يتخطّى الغَيْثُ أَمْكِنَةَ الجَدْبِ

٦ - فَسِرْ نَتَعَلّلْ بِالحَديثِ عَنِ الهَوىٰ ... ونُسْنِدْ إلى أحبابِنا أثَرَ الحُبِّ

٧ - ولا تَتعجَّبْ أَنّني عِشْتُ بَعْدَهُم ... فإنَّهُمُ رُوحي وَقَدْ سَكَنوا قَلْبي

٨ - وَحَرْفٌ تجوبُ القاعَ والوَهْدَ والرُّبى ... كَحَرفٍ مُدِيمِ الرَّفْعِ والجَرِّ والنَّصْبِ

٩ - نَجائبُ يَقْدَحْنَ الحَصىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ ... كأنَّ بِأيْديها مَصابيحَ للرّكْبِ

١٠ - إذا ما شِهابَ الدّينِ زارَتْ رِكابُنا ... فَقُلْ في سُرىٰ الصّادي إلى المنهلِ العَذْبِ

---

(٣) - **المعنى**: يا لله من هذا الرَّبْع الذي أقفر من محبوبتي أُميمة، وقد حَلَّت به الأنداءُ كحبّات اللؤلؤ الرطب.

(٤) - **المفردات**: الإنسان: مقلة العين: الغرب: هنا، الدّمع.
المعنى: جئتُ أطالع ديار الأحباب بمقلةٍ تسفَحُ دُموعَها.

(٥) - **المعنى**: أروي خدّي بدموعي ولكنّ حريقي في القلب، ولا عجب فقد يتجاوز الغيث الأرض المجدبة فلا يسقيها.

(٦) - **المعنى**: سِرْ بنا يا صاحبي، نتسلّى بحديث العشق ونتشاكى ما ترك الأحبابُ مِن أثر الحبّ في نفوسنا.

(٧) - **المعنى**: أرجو ألّا تتعجب يا صاحبي من بقائي حَيًّا بعد أحبابي، فهم روحي، وروحي مقرّها قلبي.

(٨) - **المفردات**: الحَرْف: الناقة. القاع: الأرض المنبسطة. الوَهْد: الوهاد والحفر. ضد الرُّبىٰ. الرفع والجر والنصب: توريات بديعية.
المعنى: ربّ ناقةٍ تجوب بنا البراري سهولها وهضابها ووديانها وهي تعلو بنا وتهبط ولا تستقر.

(٩) - **المفردات**: نجائب: جمع نجيبة وهي الناقة الأصيلة.
المعنى: هذه النوق التي تجتاز بنا القفار إبلٌ نجيبة تصادم الحصى بأخفافها، فتقدح شرارًا، فكأنَّ مصابيح ركّبت فيها.

(١٠)- **المعنى**: قصدُنا للممدوح شهاب الدين كقصد الظامئ إلى الماء العذب.

١١ - نَمومٌ على جَزْلِ العَطيّةِ بِشْرُهُ ... ويُعرِبُ أَثْرُ السَّيْفِ عَنْ جَوْدَةِ الضَّرْبِ
١٢ - عَواقِبُ ما يأتي مَواقِعُ طَرْفِهِ ... فآثارهُ أبقى بَقاءً مِنَ القُضْبِ
١٣ - يسوسُ الرَّعايا بِالمَنايا وبالمُنى ... ويَغْزو الأَعادي بالكَتائبِ والكُتْبِ
١٤ - هو ابْنُ رئيسِ الدّينِ والمقتدىٰ بِهِ ... بوَضْعِ هِناءِ المُلْكِ في مَوْضِعِ النَّقْبِ

-٣٢-

وقال الأرجاني: [من الكامل]

١ - ما جُبْتُ آفاقَ البِلادِ مُطَوِّفًا ... إلّا وأنْتُمْ في الورىٰ مُتَطلَّبِي
٢ - سعْيي إليْكُم بالحَقيقةِ والذي ... تَجِدونَ عَنْكُم فَهْوَ سَعْيُ الدَّهْرِ بي
٣ - لا تحْسَبوا أني جَعَلْتُ على النَّوى ... لَجنابِكم بالاختيارِ تَجنُّبي
٤ - أَنْحُوكُمُ وَيَرُدُّ وَجْهي القَهْقَرىٰ ... عَنْكُمْ فَسَيْري مِثْلُ سَيْرِ الكَوْكَبِ
٥ - فالقَصْدُ نَحْوَ المَشْرِقِ الأقصىٰ لهُ ... والسَّيْرُ رأيَ العينَ نحوَ المَغرِبِ
٦ - هانَ الفِراقُ عَليَّ بَعْد فراقِكُمْ ... والصَّعْبُ يَسْهُلُ عِنْدَ حمْلِ الأَصْعَبِ

(١١-١٤)- **المفردات:** نمومٌ: مخبِرٌ. جزل: كثير. البِشْر: الابتسام وطلاقة الوجه. القُضْب: السيوف. مواقع الطَّرف: مواقع النَّظَر. يسوسُ: يحكم ويقود. الكتائب: الجيوش، فرق القتال. الهِناء: القطران، ويُداوىٰ به الجَرَب. النقب: بفتح الأول وضمّه: الجرب.
المعنى: إنّه ذو بشر وترحيب بوجه الضيف، وذو ضربٍ وتأثير في ضرب عدوّه. حَسْبُه نظراته التي تقوم مقام الضربات بالسيوف، وهو ذو سياسة مزدوجةٍ بالعساكر والدفاتر، وهو الطبيب المداوي بهنائه لقروح الأمة وجراحاتها وجربها.

---

(١) - **المعنى:** إنني لم أجب البلاد إلّا ساعيًا للقائكم.
(٢) - **المعنى:** مقصدي أنتم، وإن بدا خلافه فبسبب تعسف الدهر وظلمه لي.
(٣) - **المعنى:** أرجو ألّا تظنوا البعد بيننا تعمّدًا منّي واختيارًا.
(٤) - **المفردات:** أنحوكم: أتّجه نحوكم. القهقرى: الرجوع خلْفًا.
(٥) - **المعنى:** أقصدكم بحركة الكوكب الذي يبدو متجهًا إلى الغرب ولكنّه من أقصى الغرب يقصد التشريق.
(٦) - **المعنى:** لم أتألّم بعد فراقِكم لأي فراقٍ آخر، وكُلّ صعبٍ يهون إزاء ما هو أصعب منه.

-٣٣-

وقال في إحدى رسائله يصف الثلج والبرد: [من الكامل]

١ - وغدا يُشيبُ من الجِبالِ فُروعَها فتَطولُ حَيْرةُ أشْيَبٍ في أشْيَبِ

٢ - وإذا بكىٰ أبْصَرْتَ جامِدَ دَمْعِهِ في الهُدْبِ مِنْهُ كَلُؤلؤٍ في مِثْقَبِ

-٣٤-

وقال يمدحُ سديدَ الدولةِ، مُحَمّدَ الأنباريّ الكاتب: [من الطويل]

١ - أُسائِلُ رَكْبَ الجَوِّ وَهْوَ كَواكِبُ وَأَهزِمُ جُنْدَ اللّيْلِ وَهْوَ غَياهِبُ

٢ - وألثمُ أيْدي العِيسِ في كُلِّ مَنزِلٍ فَهُنَّ إذا زُرْنَ الحَبيبَ حَبائِبُ

٣ - فكيفَ بها سَعْديّةً دونَ وَصْلِها ظُبًى جَرَّبَتْها في القِراعِ الأجارِبُ

٤ - إذا زُرْتُها طافَتْ عليها عَواذِلٌ وقاسَمَني العينينِ مِنْها مُراقِبُ

٥ - وَوَدَّ عليها لو يخيطُ جُفونَهُ غَيورٌ على إلمامِه الطَّيْفَ عاتِبُ

٦ - تَوَعَّدَني الغَيْرانُ بالموتِ دُونكُمْ وتِلْكَ الأماني يا أميمُ الكواذِبُ

٧ - أأغضي على وِتْرٍ وللسَّيفِ قائِمٌ؟ وأقعُدُ عن مَجْدٍ وللعِيس غارِبُ

٨ - أَلِفْتُ نوى الأُلّاف مِمّا أخوضُهُ فَلَسْتُ أُبالي حينَ يَنْعَبُ ناعِبُ

---

(١) - **المعنى**: غدا الثّلْج يزرع الشيب في رؤوس الجبال فأحتار وأنا الأشيب من ذلك الأشيب الآخر.

(٢) - **المعنى**: وإذا تهاطل البَرَد وتَجمّد، حسبتَ حبّاته لآلئَ قد انتظمتها الأهداب والعيون.

(١-٤)- **المفردات**: الغياهب: الظُّلمات. العيس: الإبل. سعديّة: انتماؤها في بني سعد. الظُّبىٰ: السيوف. الأجارب: حيّ عريق من أحياء بني سعد.

المعنى: إنني لأسائل الكواكب عنها، وأقتحم جيش الظلمات، وأتمنى على الإبل لو حلّت بي ديارها. إنّها فتاة بني سعد تقفُ في حمايتها السيوف وأبطالها من الأجارب السعديين الرقباء.

(٥) - **المعنى**: عليها حارس غيور يخيط جُفونهُ ليحتويها ويصونها من أن تزور بطيفها أحدًا.

(٦) - **المعنى**: لقد هددني وتوعدني بالموت هذا العاذل الغيران وقد خدعته أمانيه في قتلي.

(٧-٨)- **المفردات**: أغضي: أسكت وأقبل. الوِتْر: الثأر. قائم السيف: مقبضه. النّوى: الفراق=

٩ - وفارقْتُ أصحابي فَقالَ فِراقُهُمْ تأملْ فما غيري لَكَ اليومَ صاحِبُ

١٠ - أفي كلِّ يومٍ للزّمانِ بِصَفْحَتي نُدوبُ سهامٍ كُلُّهُنّ صَوائِبُ

١١ - وكانَ عَجيبًا فيهِ لو أنَّ ساعَةً تَمُرُّ ولا تنتابُ فيها عَجائِبُ

١٢ - أَخِلّاي لَوْ كانَ الزَّمانُ كَعَهْدِه لأسمحَ مَطْلوبٌ وأنجحَ طالِبُ

١٣ - وآبَ إلى أَحْبابِهِ وَدِيارِهِ مَشُوقٌ إليْهِم حاضِرُ القَلْبِ غائِبُ

١٤ - ولكِنْ عَدَتْني أَنْ أعودَ إليكُم مِنَ الدَّهر هذي الحادِثاتُ الغَرائِبُ

١٥ - وكانَ النَّوى يكْفِي لِتفريق بَيْننا فكيفَ إذا كانَ النَّوى والنَّوائِبُ؟

١٦ - وإنّي على ما بي لَيَجْذُبُ هِمَّتي إلى الشَّرَفِ العالي مِنَ الجَذْبِ جاذِبُ

١٧ - حَلَفْتُ بِأنضاءِ السِّفارِ ذَوائبٍ عَلَيهِنَّ أنجابٌ وَهُنَّ نَجائِبُ

١٨ - تَخِفُّ بِها أيدٍ كأنَّ مُرورَها سِراعًا فُوَيْقَ الأرض أَيْدٍ حَواسِبُ

١٩ - لَأَدَّرِعَنَّ الليلَ أسْحَبُ ذَيْلَهُ إلى أن يُرى فَرْعٌ مِنَ الصُّبْحِ شائِبُ

=والبعد. الألّاف: الأحباب. النعيب: صوت الغراب.

المعنى: كيف أقبلُ بالسكوت على واتري، وعندي سيفٌ وبعير أمتطي غاربَه وظهره في سبيل غايتي؟ لقد تعودت البعد عن الأحباب والمغامرة، ولن أبالي بصائحٍ ذي صوتٍ منكر كالغراب.

(٩) - **المعنى:** لقد فارقتُ الأصحاب حتى أصبح الفراقُ صاحبي.

(١٠)- **المعنى:** كلَّ يومٍ يصيب الزمان صفحة وجهي بسهامه ويخلّف ندوبًا.

(١١)- **المعنى:** والعجيب في هذا الزمان أن تنقضي أيامه بلا عجائب.

(١٢)- **المفردات:** أخِلّايَ: أخِلّائي وأصحابي. أَسْمَحَ: كانَ سَمْحًا مساعِدًا.

المعنى: لو كان الزمان هو زماننا القديم، لما حرَمنا ولمتّعنا بإنجاح المقاصد.

(١٣)- **المعنى:** ولو ساعد الزّمان لرجع المشتاق إلى أحبابه ولم يعشْ حاضر الجسد غائب القلب.

(١٤)- **المعنى:** إنَّما منعني من العودة إليكم أيها الأحباب حوادث الزمان الغريبة.

(١٥)- **المعنى:** ألم تكفِ مؤامرةُ الفراق وحده، كي يجتمع علينا الفراق ومصائب الدهر؟؟

(١٦)- **المعنى:** إنّني لصاحبُ هِمّةٍ تشدّني إلى العلياء.

(١٧-١٩)- **المفردات:** أنضاء السِّفار: المراكيب التي أهزلها طول السفر. الأنجاب: الكريمو الأصل. النجائب: الإبل الأصيلة. الأيدي الحواسب: الأيدي المتعاقبة من السّرعة. أدّرعَ الليل: لبِسَهُ، أَيْ سارَ فيه. الفَرْع: مقدّم الشعر. =

٢٠- بِصَحْبٍ لَهُمْ بيضُ السُّيوفِ أضالِعٌ ... وَعيسٍ عَلَيْهِنَّ الرِّجالُ غوارِبُ

٢١- وكلُّ جَموحِ الشَدِّ فَوْق سَراتِهِ ... غلامٌ لِأطرافِ الرِّماحِ مُلاعِبُ

٢٢- مِنَ البيضِ يَغْروري بِهِ السَّيْفُ عَزْمَهُ ... وَإنْ هُوَ لم تُسْدَدْ عَلَيْهِ المَذاهِبُ

٢٣- ويقتادُ مِنْ آلِ الصَّبيْبِ نَزائِعًا ... عَلَيْهِنَّ من سِرِّ العريبِ عَصائِبُ

٢٤- يَصيحُ حَياءً وَهْوَ يَعْلَقُ بَعْضَهُ ... فيرجَعُ مَنْهوبٌ من الوَجْدِ ناهِبُ

٢٥- وَلَم تَزَلِ الدنيا إذا نَظَرَ الفَتى ... مَتى سَرَّ مِنْها جانِبٌ ساءَ جانِبُ

٢٦- وأَرْوَعُ مَضَّاءٌ كأنَّ جَنانَه ... شباةُ سِنانٍ أَوْدَعَتْها التَّرائِبُ

٢٧- أمالَ زِمامَ الأَرْحَبيِّ مُعَرِّجًا ... فَقَدْ حامَتِ الآمالُ والجَوُّ ناضِبُ

٢٨- وألقَى إليكَ ابْنَ الكرامِ بِرَحْلِها ... فلا مَجْدَ إلّا دُونَ ما هُو كاسِبُ

=**المعنى**: أقسمتُ بنجائبَ الإبل يمتطيها أنجبُ الرجال، وتسرعُ بأيدٍ متلاحقة على وجه الأرض، أقسمتُ لأقطعن الليل كُلّه مسافرًا حتى يشيبَ سوادُه ويطلع الفجر.

(٢٠)- **المعنى**: إنّهم أصحابي الذين اعتدّوا السيوف كضلوعٍ لهم، قضوا على إبلٍ كرقابٍ تعتلي رِقابَها.

(٢١)- **المفردات**: السَّراة: أعلى كُلِّ شيء.

المعنى: ويمضي الفتى منهم قُدُمًا على صهوة جوادٍ وهو يلاعب رمحه ويعرضه للناظرين.

(٢٢-٢٣)- **المفردات**: البيض: الأشراف النبلاء. يغروري: يُغري ويحث. المذاهب: الطرقات. آل الصبيب: أكرم الخيل. نزائعًا: غنائمًا وأسلابًا.

المعنى: هذا الفتى من أمثالي فتى نبيلٌ يقوي عزمه السيف، وتنفتح في وجهه السُّبُل، وينتزعُ ما شاء من الغنائم، ولكنه قد يحدّه الحياء، ويأسره منظر فتاة فيعود منهوبًا لا ناهبًا.

(٢٥)- **المعنى**: هكذا الدنيا تسُرُّ في جانبٍ وتسوء في جانب.

(٢٦-٢٨)- **المفردات**: الأَرْوع: الشجاع. المضّاء: شديد العزم. الجَنان: القلب. شباة السِّنان: حدّهُ الجارح. الترائب: عظام أعلى الصدر. الأرحبيّ: الفحل من الإبل ينمى إلى بني أرحب. مُعرِّجًا: مارًّا أو متوقّفًا لبرهةٍ. ابن الكرام: منادى، هو الممدوح سديد الدولة الكاتب. ألقى إليك برحلها: كناية عن النزول والتوقف.

المعنى: هذا الفتى الشجاع القوي الجنان عَرّج على ديارك ببعيره الأرحبيّ وقد حوّمت في نفسه الآمال بلقياك. ولقياك يا ابن الكرام هي مجد مكتسب لا نظير له.

٢٩- وهل عَنْ سَديدِ الدولة القِرْنِ مَعْدِلٌ إذا اسْتامَتِ النُّجْحَ الوشِيكَ المطالِبُ

٣٠- وَلَمْ نَقْضِ مِنْ حَقِّ المَطايا وَقَدْ سَمَتْ لِلُقياهُ إلَّا دونَ ما هُوَ وَاجِبُ

وتبعها قولُه:

٣١- فلا تتعجبْ أن خَدِّيَ مُجْدِبٌ لَحَرِّ الجَوىٰ أوْ أنَّ دَمْعِيَ ناضِبُ

٣٢- فَكلِيٌّ فؤادٌ عِنْدَ ذِكْرِ أحبّتي مِنَ الشَّوْقِ لا ما أَوْدَعَتْهُ التَّرائِبُ

٣٣- كذاكَ أبو عَبْدِ الإلٰه جَميعُهُ يمينٌ إذا ما جاءَ للرِّفْدِ طالِبُ

٣٤- يمينُ مليكٍ يَلْمَسُ النَّجْمَ رِفْعَةً فما إنْ لَهُ غَيْرُ المَعاليَ مَكاسِبُ

٣٥- مؤيِّدُ دِينٍ يَنْتَضي الدَّهْرَ دونه لَهُ سَيْفُ عَزْمٍ لَمْ تخنْه المَضارِبُ

٣٦- أَمَلْنا إليهِ الأَرْحَبيّةَ في الفَلا إلى أنْ تَلقَّتْنا لَدَيْهِ المَراحِبُ

٣٧- وَلَوْ أنَّ ما يَحْذَينَ مِنْها نَواظِرٌ وَلَوْ أنَّ ما يكسينَ منها ذَوائِبُ

٣٨- فكيفَ وَقَدْ حَجّتْ بِنا بيتَ سؤدَد إلى مِثْلِهِ بالعِيس تُطوىٰ السَّباسِبُ

---

(٢٩)- **المفردات**: القَرْم: الفحل. معدِل: انحياز وابتعاد. اسْتامت: طلبت. الوشيك: القريب.

المعنى: وهل يمكننا المحيد عن لقاء سديد الدولة الفحل الكريم من الرجال، وعنده النجاحُ القريب والسّؤْلُ المأمول؟!

(٣٠)- **المعنى**: بلّغتنا المطايا سُؤْلَنا حين وصلتْ بنا إليه، ومهما شكرنا لها سعيها فلن يكون هذا الشكر إلّا دون ما هو واجب ومستحق.

(٣١-٣٤)- **المفردات**: الجوى: الوجد ولوعة الشوق. الترائب: عظام الصدر، وهنا، الضلوع حيث يُحتوى القلب. أبو عبدالله: كنية الممدوح. اليمين: اليد اليمنى التي تعطي. الرِّفد: العطاء. قوله: ما إنْ: ما نافية، وإنْ زائدة.

المعنى: يا سامعي لا تعجب إذا نضبت دموعي واحترّ قلبي.. لقد تحولت كُلّي إلي قلبٍ مشتاقٍ ولهان، مثلما تحوّل أبو عبد الاله كله إلى يدٍ يمنى تبذلُ العطاء.. إنّ يمينه لتلمس الكوكب عُلُوًّا وتساميًا.

(٣٥-٣٨)- **المفردات**: انتضىٰ السيف: أخرجه من غمده. سَلّهُ. الأرحبيّة: كرائم الإبل. المراحِبُ: عبارات الترحيب أو الديار الرحيبة. يحذي: ينعل. الذوائب: غدائر الشَّعْر. السُّؤدد: السيادة والشرف. السباسب: القفار، جمع سَبْسَب.

المعنى: هو مؤيّد الدين ينصُره بسيفه، ملنا إليه بركائبنا فاستقبلتنا دياره الرحيبة بالترحاب، وحَذَيْنا آمالنا بمقل العيون وهي التي حجّت بنا إلى دار السؤدد والشرف، ولمثلها تطوى المسافات والأبعاد.

٣٩- أَخو المَجْد، أمّا للثناءِ فإنَّهُ كسوبٌ، وأَمّا للثراءِ فَواهِبُ

٤٠- لَهُ مَثْنَيَا صِدْقٍ عَلَيْه بِجُودِهِ إذا ما تَلاقَتْ بالرِّفاقِ الرَّكائبُ

٤١- فأَمّا إذا سارَتْ إليهِ فَرَكْبُها، وأَمّا إذا عَاجُوا بِها فَحَقائِبُ

٤٢- إذا ما أتاهُ الراغِبونَ أعادَهُمْ وَمِلْءُ أَكفِّ الراغبينَ الرَّغائِبُ

٤٣- فتًى كرُمتُ أخْلاقه فانْثَنَتْ بِهِ مَحاسِنُ هٰذا الدَّهْرِ وَهْيَ مَعائِبُ

٤٤- وَحازَ العُلىٰ حتّى اشْرَأَبَّ لِعَصْرِهِ بواقي الليالي وَالتوالي الذَّواهِبُ

٤٥- وأَدْنىٰ أَمِيرُ المؤمنينَ مَكانَهُ إلى غايةٍ مِنْ دونِها النَّجمُ ثاقِبُ

٤٦- دَعاهُ لِمَلْكٍ كانَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وفي كلِّ قومٍ صَفْوةٌ وأشائِبُ

٤٧- زَعيمُ دواوينٍ يليهنَّ كافيًا وللسَّيفِ في يومِ القِراعِ مَضارِبُ

٤٨- ولا غَرَضٌ إلا يُصيبُ لِأَنَّهُ إذا سُلَّ سَهْمٌ مِنْ يدِ اللهِ صائِبُ

٤٩- فَدامَ قريرَ العَيْن ما ذَرَّ شارقٌ وما أَمَّ بيتَ الله بالعِيسِ راكِبُ

---

(٣٩)- **المعنى**: هذا الرجل الماجد الكريم يستحق الثناء ويكسبه، لأنه يمنح المالَ ويبدّده في العطايا.

(٤٠)- **المعنى**: له الثناء مكررًا ومضاعفًا إذا تلاقت ركائب قادمة إليه وركائب قافلة مِنْ عنده.

(٤١)- **المعنى**: السائرون إليه يُثنى عليه ركبُهم، والقافلون من عنده تثني عليه حقائبهم الممتلئة بالعطايا.

(٤٢)- **المعنى**: إذا أتاه الراغبون ملأ أكفهم بالمال والعطايا مما يرغبون.

(٤٣)- **المعنى**: هو فتى كريم الأخلاق، قَلَبَ مساوئ الدهر مَحاسِن.

(٤٤)- **المعنى**: لقد حاز كلّ المعالي حتى تطلعت الليالي ذاهبها وقادمها إلى عُلاه.

(٤٥)- **المعنى**: وقرّبه منه أمير المؤمنين حتى وصل إلى مكانةٍ من دونها النجوم.

(٤٦)- **المفردات**: الصفوة: خيرة القوم ونخبتهم. الأشائب: الأخلاط.
المعنى: جعله الخليفة عند مَلِكٍ مُؤْتمنًا لأنه من الصفوة المختارة.

(٤٧)- **المعنى**: أقامَهُ على دواوين الإنشاء رئيسًا يَسُدّ مَسَدّ السيف عند لزومه.

(٤٨)- **المعنى**: به أصاب الغرض لأنه كالسهم المسدّد من الله.

(٤٩)- **المفردات**: ذَرَّ: طلعَ. العيس: الإبل.
المعنى: أدامه الله قرير العين هانئًا ما سطع نجمٌ وما حَجّ حاجٌّ إلى بيت الله..

٥٠ - يَصُومُ على يُمْنٍ وَيُفْطِرُ ما دَعا ... مِنَ الخَطْبِ في عُودِ الأراكةِ خاطِبُ

٥١ - تَوَحَّدَ في عَلْيائِهِ فَهْوَ غُرَّةٌ ... لِدَهْرٍ بَهيمٍ والحُجولُ المناقِبُ

٥٢ - فلا زَمَنٌ عاصٍ لِما هُوَ آمِرٌ ... ولا قَدَرٌ ماحٍ لِما هُوَ كاتِبُ

٥٣ - يَروعُ الأعادي مِنْهُ لَيْثُ كِتابَةٍ ... لِيُمْنى يَدَيْه مِنْ يَراعٍ مَخالِبُ

٥٤ - إذا خُيِّرَ الأَعْداءُ بينَ كتيبةٍ ... وبينَ كتابٍ مِنْه قالوا: كتائِبُ

٥٥ - تمرُّ على القِرْطاسِ مَرًّا بَنانُه ... كما بَرَقَتْ للشائمينَ السَّحائِبُ

٥٦ - عَليمٌ بِأسْرارِ الأُمورِ مُجَرِّبٌ ... تَشُفُّ وَراءَ الفِكْرِ مِنْهُ العَواقِبُ

٥٧ - وَأبْلَجَ أَقْذَتْ خَلَّتي عَيْنَ فِكْرِهِ ... فَظَلَّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ فيَّ يُعاتِبُ

٥٨ - وأَسْحَبني ذَيْلَ الكرامَةِ جاهِدًا ... وذو الفَضْلِ لا يَشْقى بِهِ مَنْ يُصاحِبُ

---

(٥٠)- **المعنى**: هو ميمون مبارك صائمًا ومفطرًا، وما دام على شجرة الأراك طائرٌ يخطب أو يغرّد.

(٥١)- **المفردات**: الغُرَّة: الطلعة البيضاء. التحجيل: بياض الكاحلين في الفرس.

المعنى: هو وحيدٌ في علاه وغرّة في جبين الدهر، إلّا أن صفاته الحميدة حجول بيضاء.

(٥٢)- **المعنى**: يأمر فيطيعه الدهر ولا يعصي له أمرًا، ويكتب فلا يمحو كتابته ماحٍ.

(٥٣)- **المعنى**: يُخيفُ أعداءَه ويُرَوِّعُهُمْ لأنه ليثٌ مخالبه الأقلام.

(٥٤)- **المعنى**: أعداؤه يخشون سطوة قلمه، ولو خيّروا بين لقاء كتائب الجُند وكتاباته لاختاروا الكتائبَ لأنها آمن لهم.

(٥٥)- **المفردات**: القرطاس: الورق. البنان: الكف أو أصابعها. الشائم: الناظر.

المعنى: يمرُّ بأصابعه على ورق الكتابة فتلتمع لمعان البرق في السحب.

(٥٦)- **المعنى**: هو عليم مجرّبٌ مُطَّلِع على أسرار الأمور، كأنه يستشف عواقب الأمور من ظواهرها.

(٥٧)- **المفردات**: أبلج: أبيض، أغرّ الطلعة. الخلّة: الحاجة.

المعنى: يا لَهُ من رجل كريم أبيض الوجه والأثر، حين رأى حاجتي، شرع يعاتب فيّ الدهر الظلوم الذي ظلمني.

(٥٨)- **المعنى**: جعلني أجرُّ ذيل الكرامة تيهًا، وهكذا ذو الفضل يوفر كرامة صاحبه، ولا يشقيه بِالكَدّ والكدح والمَنّ والأذى.

٥٩- فلا تَنْمِني الأمجادُ إنْ لَمْ تَسِرْبِها قَوافٍ لآفاقِ البِلادِ جَوائِبُ
٦٠- شُمُوسٌ وأفْواهُ الرُّواةِ مَشارِقٌ لهنَّ، وأسماعُ المُلوكِ مَغارِبُ
٦١- وَكَلْتُ بِهِنَّ الدَّهْرَ حتّى تَهَذَّبَتْ على النَّقْدِ إلّا ما تَعَلّلَ جاذِبُ
٦٢- وما النّاسُ إلّا شاعِرانِ؛ فناطِمٌ إذا ضمَّ شكْلًا لِلْكلامِ وحاطِبُ
٦٣- لَئِنْ مَدَحَ النّاسُ الكِرامَ فَأَحْسَنوا فَمَجْدُك بحرٌ لِلْمُجيدينَ غالِبُ
٦٤- فإنْ عَجَزوا أو قَصّروا عَنْ بُلوغِهِ فَقَدْ عَلِموا أَنْ لا تُنالُ الكَواكِبُ

-٣٥-

وقالَ الأرجانيّ يمدحُ أبا العباس أَحْمَدَ بنَ عليٍّ الكاتبَ: [من الكامل]

١ - مِنْ حُكْمِ طَرْفي إذ يكونُ مُريبَا أنْ لا أعُدَّ علىٰ الوُشاةِ ذُنُوبا
٢ - الدَّمْعُ مِنْهُ فلِمْ أُعاتِبُ واشِيًا؛ والمَنْعُ مِنْكَ فلِمْ ألومُ رَقيبا؟
٣ - يا عاشِقًا لَعِبَ البكاءُ بِعَيْنِهِ واشْتاقَ لَوْ يَصِلُ المَشوقُ حبيبا

---

(٥٩)- **المفردات**: نَماه المجد: تبنّاه وادّعاه، ألحقَهُ بنسبه. جوائب: جائلات.
المعنى: لا كُنتُ للأمجاد ولدًا بارًّا إنْ لم أطلق في ممدوحي القوافي لتجوب البلاد.
(٦٠)- **المعنى**: ما أشبه أشعاري في مدحهِ بالشموس تصدرُ عن أفواه الرواة مَشْرِقًا، وتصل إلى آذان الملوك مَغْرِبًا.
(٦١)- **المعنى**: جعلتُ أهذّب أشعاري مدى الدهر فجادت وحسنت بالنقد.
(٦٢)- **المعنى**: الشعراءُ نوعان: الأول ينظم القصائد نظمًا كاللآلئ، والثاني يقتطعها اقتطاعًا كالحطّاب يقطع الجذوع اليابسة.
(٦٣)- **المعنى**: اعلم يا سديد الدولة أنك ممدوح كريم، ومجدُك هو الغالب الذي يدفع المحبين إلى الإجادة.
(٦٤)- **المعنى**: فإذا لم يدرك المادحون مداك، فذلك لأنك كوكبٌ عالٍ لا يُدرك.

---

(١) - **المعنى**: إذا كان نظري إلى الأحباب بشوقٍ وفضول يستدعي كلام الوشاة، فلماذا ألوم الوشاة؟
(٢) - **المعنى**: وكيف أعاتب واشيًا وعيني هي التي تدمع؟ وكيف ألوم رقيبًا وأنت أيها الحبيب من تصدّني؟!
(٣) - **المعنى**: أيها العاشق المشتاق إلى لقاء الحبيب...

٤ - أعياهُ ما تَطْوي الضُّلوعُ من الهوى فَأَسَالَ ما تَذْري الجُفونُ غُروبا

٥ - إنْ كُنْتَ تَبْعَثُ بالحنينِ تحيّةً أوْ كُنْتَ تأمرُ مُقْلةً لِتصوبا

٦ - فإلىٰ الخَيالِ إذا تَأَوَّبَ طَيْفُهُ وعلى النَّسيمِ إذا اسْتَقَلَّ هُبوبا

٧ - الطارقينِ على البِعادِ مُتَيَّمًا والمُسْعِدينَ على الغَرامِ كَئيبا

٨ - وخَواطِرًا مَرَحَتْ إليْكَ صَبابةً وَجَوانِحًا مُلِئَتْ عَلَيْكَ نُدوبا

٩ - يا بَرْقُ لم يَقْدَحْ زِنادَكَ مَوْهِنًا إلّا لِيوقِعَ في حَشايَ لَهيبا

١٠ - عِنْدي مِنَ العَبَراتِ ما تُسقى به لِلعامريّة أَجْرُعًا وكثيبا

١١ - دِمَنًا وَقَفْتُ على رُسومِ عِراصِها سَمْعي الملومَ وَدَمْعِيَ المَسْكوبا

١٢ - فلقدْ عَهِدْتُ بِها الطُّلولَ مغانيًا ولقد عهدت بِها النّوارَ رَبيبا

١٣ - وَصَحِبْتُ أيامَ الوِصالِ قَصيرةً ولبستُ رَيْعانَ الشَّبابِ قَشيبا

١٤ - وبِمُهْجتي سارٍ أَجَدَّ مِنَ النَّوى عَبَثًا وَساقَ مَعَ الرِّكابِ قُلوبا

(٤-٥)- **المفردات**: الغروب: الدموع. تصوب: تنصَبّ بدمعها.

(٦) - **المعنى**: هذا العاشق انطوت ضلوعه على الهوى فبكى فإن كنت تنوي أن تبعث بتحيةٍ أو ترسل دمعة فعليك بالخيال الموافي مع النسيم.

(٧) - **المعنى**: إنهما يزوران العاشق المتيّم ليخفف عن المغرم المكتئب.

(٨) - **المعنى**: خواطرك ملأى بالصبابة الحارّة والحنين وجوانحك ممتلئة بالجروح.

(٩) - **المعنى**: أمّا أنت أيها البرق فقد قدحت زنادك لتشعل النار في أحشائي.

(١٠)- **المفردات**: العامِرِيّة: نسبة المحبوبة إلى بني عامر. الأجرع: الرمال النديّة.
المعنى: دموعي كفيلة بارواء رمال ديار العامرية وكثبانها.

(١١-١٣)- **المفردات**: الرسوم: الآثار كالدّمن. العِراص: الساحات. الطُّلول: معالم الديار الدارسة. المغاني: البيوت العامرة. النّوار: المرأة أو الغزال النافر. الربيب: هنا، الأليف. ريعان الشباب: أوْجه وزهوته. قشيب: جديد.
المعنى: وقفتُ على الأطلال مصغيًا بسمعي وهادرًا دمعي. إذْ كُنت أعهدها عامرة المغاني أليفة السكّان، وكانت لي فيها أيام من الوصال، ومتع الشباب، ولكنها سرعان ما انقضت جِدّتها.

(١٤)- **المعنى**: أفدي بمهجتي ذلك الساري ليلًا الذي أشعرني بمرارة الفراق، وساق قلبي مع الظعائن.

١٥- فغدا بِقَلبي في الظَّعائنِ مَرْكبًا ... وبِكُلِّ قَلْبٍ غيرهُ مَجْنوبا

١٦- كُلُّ الخطوبِ مِنَ الزَّمانِ حَسَبْتُها ... وَفِراقُ قَلْبي لم يَكُنْ مَحْسوبا

١٧- مَرَّتْ على رَأْسي ضُروبُ شدائدٍ ... لو أنَّهُنَّ ظَهَرْنَ كُنَّ مَشيبا

١٨- وَطَلَبْتُ بالأدبِ الغِنى فَحُرِمْتُه ... فَعَلِمْتُ ما كلُّ السَّديدِ مُصيبا

١٩- ما عابني إلّا الحياءُ إليهمُ، ... حَسْبُ المحاسنِ أنْ يَكُنَّ عُيوبا

٢٠- لا تُكْثِرَنَّ مِنَ الزمانِ تَعَجُّبًا ... لَيْسَ العَجيبُ مِنَ الزمان عَجيبا

٢١- واقصُدْ أبا العبّاسِ تَلقَ بِبابِهِ ... ألوَجْهَ طَلْقًا والفِناءَ رَحيبا

٢٢- أبتِ النجيبةُ أَنْ تَزورَ بصاحبي ... إلّا أَغرَّ مِنَ الكِرامِ نَجيبا

٢٣- ما زالَ بي طَرَبٌ إليهِ يَهُزُّني ... ولَمِثْلِهِ خُلِقَ الفُؤادُ طَرُوبا

٢٤- لا تَعْدَمُ الآفاقُ مِنْكَ تكرُّمًا ... نَقَلَ الركائِبُ ذِكْرَهُ المجلوبا

٢٥- ومخائِلًا مرقومةً وفَضائِلًا ... مَلأتْ قلوبَ الحاسِدينَ وَجيبا

٢٦- نَدْبًا يُسَرُّ جَليسُهُ بِلِقائِهِ ... أَخْلاقُ صِدْقٍ هُذِّبَتْ تَهْذيبا

---

(١٥)- **المعنى**: وهكذا غدا قلبي محمولًا مع الظعائن تجانبه القلوب.

(١٦)- **المعنى**: لقد حسبتُ حسابًا لمصائب الزمن كلها، عدا أن أفارق قلبي ومهجتي.

(١٧)- **المعنى**: مرّت عليَّ شدائد ومحن لو ظهرت عليّ كانت شيبًا في رأسي.

(١٨)- **المعنى**: طلبتُ بالأدب الغنى فلم أبلغه، وعلمت أن السديد قد يخفق.

(١٩)- **المعنى**: كُلُّ عيبي عندهم أنني ذو حياءٍ، ويا له من عيب ولكنه حَسَن!

(٢٠)- **المعنى**: لا تكثر تعجبك من الزمان فليس فيه عجيب.

(٢١)- **المعنى**: عليك بأبي العبّاس رجل الكرم والترحاب.

(٢٢)- **المفردات**: النجيبة: الناقة الكريمة الأصل. الصاحب: هو الشاعر نفسه.
المعنى: لقد أبت عليّ ناقتي إلّا أن تحل بي في دار ذلك الرجل الأغرّ.

(٢٣)- **المعنى**: ما زلتُ أرتاح وأطرب لأمثاله من الكرام.

(٢٤)- **المعنى**: فلتعمر الآفاق بكرمك الذي تَتناقَلُ أخباره الركبان.

(٢٥)- **المفردات**: المخائل: الملامح. الوجيب: الخفقان.
المعنى: لك ملامح من الجود والفضائل تركت الحاسدِين تخفق قلوبهم غيظًا.

(٢٦)- **المفردات**: النّدب: الشهم، السريع إلى الفضائل.
المعنى: هو رجل شَهْم خفيف الروح يسرّ به جليسه لأنه ذو خلق وتهذيب.

٢٧- يَبْغي الكريمُ بهِ العَلاءَ ويَجْتني أمَلُ الفقيرِ نَوالَهُ المَوْهوبا
٢٨- فكأنهُ صَرْفُ الزَّمانِ إذا سَعىٰ يومًا لِراجٍ لَمْ يَكُنْ لِيَخيبا
٢٩- وكأنهُ الظَّفَرُ الهنيُّ بُلوغُه يلتذُّهُ مَنْ كانَ مِنْهُ قَريبا
٣٠- تَتداولُ الأَمْلاكُ مِنْ آرائِهِ شُهبًا تُصيبُ بهِ الظنونُ غيوبا
٣١- فكأنَّها الأيّامُ وَهْيَ مُضيئةٌ مَن ساعَدَتْه لم يكنْ مَغْلوبا
٣٢- يا ماجِدًا ما لاحَ بارقُ بِشْرِه إلّا بوابلِ جُودِهِ مَصْحوبا
٣٣- أوْفى الوفاءُ إلى كريمِ جَنابِهِ إذْ كان هذا في الزَّمانِ غريبا
٣٤- ما زِلْتَ تُخْجِلُ بالكتابِ كتائبًا أبَدًا وتَفْصِلُ بالخِطاب خُطوبا
٣٥- حتّى لَقَدْ غارتْ أنابيبُ القَنا وَحَسَدْنَ كَفّكَ ذلك الأُنْبوبا
٣٦- فَلو اسْتَطَعْنَ تشبّهًا بِقُدودِهِ لَدَنَوْنَ مِنْهُ وانْتَشَرْنَ كُعوبا
٣٧- وَلِذاكَ كُلُّ مُثَقَّفٍ يَوْمَ الوغَىٰ يَبْكي دَمًا يَدَعُ السِّنانَ خَضيبا

---

(٢٧)- **المعنى**: الكريم يرجو به العلاء، والفقير يرجو به الثراء.
(٢٨)- **المعنى**: كأنَّ تفضّله حكمٌ من أحكام الزمن لا يتراجع ولا يخيب رجاء راجية.
(٢٩)- **المعنى**: يُشبه الظّفر والنجاح يلتذُّ به مُحرزُه ويهنأ به.
(٣٠)- **المعنى**: صاحب رأي مصيبٍ تَرْجُمُ به المَلائِكُ شَياطينَ الظنون.
(٣١)- **المعنى**: هو إقبال الأيام بسعدها، ومن ساعدته الأيام لم يُغلب.
(٣٢)- **المعنى**: ينادي الممدوح الماجد ويصفه بأنه كالبرق يبشر بالمطر الغزير.
(٣٣)- **المعنى**: هو الأحق بالوفاء لأن فضله نادر المثال كالغريب بين الناس.
(٣٤)- **المعنى**: الممدوح على ما يبدو كاتبٌ من كتاب الدواوين.. يقول له إنك لتخجل كتائب الجُند بقوة كتاباتك.
(٣٥)- **المفردات**: أنابيب القنا: أعواد الرماح. الأنبوب: قصبة القلم.
المعنى: إن قصبات الرماح وأنابيبها قد غارَتْ من قصبة قلمك وأُنبوبه.
(٣٦)- **المعنى**: لو استطاعت الرماح التشبه بقدِّ قلمك لكانت له كَعْبًا.
(٣٧)- **المفردات**: المُثَقَّف: الرمح المستقيم. الوغى: الحرب. خضيب: مصبوغ بالحمرة.
المعنى: لهذا السبب من الغيرةِ والحَسَد تجد الرمح يبكي دَمًا في كل معركةٍ.

٣٨- يا أحْمَدُ بنَ عليٍ القَرْمُ الذي ما زالَ للداعي الصَّريخِ مُجيبا
٣٩- والمُسْتعانُ علىٰ العَلاءِ بجاهِهِ والمُسْتَثابُ فلا يزالُ مُثيبا
٤٠- مَنْ كانَ مطلبهُ بساحَتِكَ الغِنى فالمَجْدُ أقصى ما أكونُ طَلوبا
٤١- وَهْوَ الوَزيرُ فإنْ بَلَغْتُ فطالما بلغَ الفتى بِكَ مجدَه المَكْتوبا
٤٢- فاعقدْ بهِ سَبَبي وَدُونَك فارْتَهِنْ شُكْرًا يعيرُ صَبا الأَصائِلِ طِيبا
٤٣- إنّي أُدِلّ على عُلاكَ بِهِمّةٍ بَلَغَتْ بودّكَ مَطْمَحًا مَطلوبا
٤٤- وَأَمُتُّ بالقُرْبى إلَيْكَ فطَالَما جُعِلَ الأديبُ مِنَ الأديبِ نَسيبا

(٣٨-٤٠)- **المفردات**: القَرْم: الفحل الكريم. الصريخ: المستغيث. المستثاب: المقصود عنده الثواب والعطاء. ساحتك: جنابك وديارك.

المعنى: أنت يا أحمد فحل الرجال، المجيب للداعي المستغيث والمستعان المرجوّ بالثواب.. غيري يرجو منك الغنى والثراء، وأنا أرجو منك بلوغ المجد.

(٤١-٤٢)- **المعنى**: طلبي إليك أن تصلني بالوزير لأصبح رَهْنًا لك بالمعروف والشكر الطيب.

(٤٣-٤٤)- **المفردات**: أُدِلُّ: أعتدّ وأفتخر. أَمتُّ: أتقرّب وأتوسّل.

المعنى: فخري واعتزازي بهمتي التي بلغت طموحها بمودّتك، وإن كنت أتقرب إليك، فكل علمي أن الأديب للأديب نسيب وقريب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية التاء

-٣٦-

وقال يَمْدَحُ كَمالَ الدينِ ثابِتَ المُسْتَوْفي: [من الطويل]

١ - فحيَّاكَ مِنْ غُصْنٍ بِدَمْعِيَ ثابِتٍ إذا أنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِقاءَكَ فائتي

٢ - أفي العَدْلِ أَنْ تُغْرىٰ بِطاعةِ كاشِحٍ بِهِجْرِ فَتًى لِلْعَيش دُونَكَ ماقِتِ

٣ - كَفىٰ حَزنًا أنّا نَزيلا مَحَلّةٍ بِلا ضاربٍ ميعادَ وَصْلٍ وَواقِتِ

٤ - بَعيدٌ على قُربِ المَكانِ الْتِقاؤنا فَنَحْنُ كتفليج الثُّغورِ الشَّتائِتِ

٥ - سَلِ النَّجْم عَنّي في رَفيعِ سَمائِهِ أَشاهَدَ مِثْلي مِنْ جَليسٍ مُبائِتِ؟

٦ - أُساهِرُهُ حتّىٰ تَكِلَّ لِحاظُهُ وَيَنْسَلُّ في الصُّبْح انْسلالَ المُفالِتِ

٧ - حَسَرْتُ إلى العُذّالِ عَن يدِ ناكِتٍ على الأرْضِ مِنْ حُزْنٍ وعَنْ فَمِ ساكِتِ

---

(١) - **المعنى**: أيها الحبيب الأهيف كالغصن أحيّيك، وأعلمك بأن دمعي سيبقى ثابتًا إذا فاتني لقاؤك.

(٢) - **المعنى**: هل ترى من العدل أن تهجرني بسبب تصديقك لكاشح مبغض؟ إنّي لأبغض العيش من دونك وأمقته.

(٣) - **المعنى**: كفاني من الحزن أننا جاران متقاربان سكنًا ولا نتلاقى على موعد.

(٤) - **المعنى**: التقاؤنا على القرب لا يتمّ، فكأننا سِنّان مُفَلّجان في ثغرٍ واحد.

(٥) - **المعنى**: يا حبيبي، سَلْ عنّي نجم السماء العالي هل عرف مثلي مساهِرًا؟

(٦) - **المعنى**: إنّي لَأُساهِرُهُ حتى يَنْعَس وتفتر ألحاظه، ويفلت مني مع حلول الصباح.

(٧) - **المعنى**: لقد خلّفْتُ لدى عذّالي حسرةً لا تنقضي بكثرة ما أنكتُ في الأرض، وأنا ساكت لا أتفوه بكلمة.

٨ - وَسِرْبٍ ظباءٍ بالعُيونِ شَواخِصٍ إلَيْنا وبِالأَجْيادِ ذُعرُ لَوافِتِ

٩ - خَلَصْنَ غَداةَ البَيْنِ مِنْ شَبَكِ الهَوىٰ وأَلْقَيْنَ أطرافَ الحِبالِ البتائِتِ

١٠ - فلِلّهِ عَيْنا مَنْ رَأىٰ مِنْ مُحِبِّهم أطلَّ دمٍ يومَ الرَّحيلِ المُباغِتِ

١١ - أأسماءُ ما بِي مِنْ غَيورٍ مُحاربٍ كما بيَ مِنْ خَوفي لِواشٍ مُخافِتِ

١٢ - وما يَنْظِمُ الشِّعْرَ البديعَ مِنَ الوَرىٰ على ما وَرا مِنْ حُسْنِهِ المُتفاوِتِ

١٣ - سِوى شاعِرٍ مِنْ بَحْرِ عَيْنَيَّ غارِفٍ لَهُ الطبْعُ أوْ مِنْ صَخْرِ قَلْبِكِ ناحِتِ

١٤ - أخا الأَزْدِ ما في الخَطْبِ عَنك تَفَرُّدٌ وَقَدْ ضمّنا قِدْمًا أعَزُّ المَنابِتِ

١٥ - أما نَحْنُ مِنْ أملاكِ عمرِو بنِ عامرٍ بَنو مَعْشَرٍ بيضِ الوُجوهِ مَصالِتِ

١٦ - فُروعٌ سَمَتْ مِنْ جِذْمِ بيتِ ابْنِ مالِكٍ سُمُوًّا على جَدْثِ الأُصُولِ نَوابِتِ

---

(٨) - **المفردات:** الظباء: استعارة للنساء الجميلات الرشيقات. الأجياد: جمع جيد وهو العنق.
المعنى: ربّ سِرْبٍ من الجميلات الرشيقات، لاح لنا وهن ينظرن إلينا بعيونٍ شاخصة، ويتلفتن بأعناقٍ طويلة.

(٩) - **المفردات:** البَيْن: الفِراق. البتائت: المبتوتة المقطوعة.
المعنى: افترقْنا فخفَّ عليهِنّ عبء الهوىٰ، لنبقى وحدنا في شبكة الحب.

(١٠)- **المفردات:** طُلَّ دمُه: ذهب هَدْرًا بلا دية ولا ثأر. المباغت: المفاجئ.
المعنى: يا لله من هذا الدم المهدور، دم العاشق، ما أَضْيَعَه!

(١١)- **المعنى:** اعلمي يا محبوبتي أسماء، أنني لا أهتم بمن يحاربني غيرةً عليكِ، قدر ما أهتم بكلام الواشي الذي يهمس بالوشاية للإيقاعِ بيننا.

(١٢)- **المعنى:** البيت متّصل المعنى بما بعده.

(١٣)- **المعنى:** ما ينظمُ الشعرَ البديعَ سوى الشاعر الذي يغترف من بحر نظراتي المعجبة إليكِ أو الذي ينحتُ من صخرِ قلبك القاسي.

(١٤)- **المعنى:** يا أخي كمال، يا أخي في النسبة إلى الأزد، لن أنفرد عنك بما يصيبني، ونحن من مَنْبتٍ عزيزٍ يضمّنا منذ القِدَم.

(١٥)- **المعنى:** أليس انتماؤنا إلى عمرو بن عامر الأزديّ؟ ألسنا من معشرٍ بيضِ الوجوه؟

(١٦)- **المفردات:** الجِذْم: الأصل والمنبت.
المعنى: لنا الأصل الكريم الثابت القديم، إنْ كان غيرنا ذا أصلٍ مُسْتحدثٍ مستجدّ.

١٧ - فَأَحْياؤُهُمْ يُفنونَ طاغِيَةَ العِدى وَأَمْواتُهُمْ يُحيونَ وُلْدَ المَقالِتِ

١٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدّين إِنْ لم تَثُرْ لهُ غَدا في الورىٰ يَقْضي حُشاشَةَ مائِتِ

١٩ - فيا عَطْفَةَ الأَنْصارِ عَوْدًا لِبَدْأَةٍ بأَيْدٍ لِأَعْناقِ البُغاةِ رَوافِتِ

٢٠ - وَرَمْيًا دِيارَ المارِقين على النَّوىٰ بِخَيْلٍ كَعُقْبانِ الشُّرَيْفِ الخوافِتِ

٢١ - تخبُّ بِبيضٍ مُغْمِدي البيضِ في الطُّلى فَمِنْ صالفٍ ضَرْبًا بهنَّ وَلائِتِ

٢٢ - وَكُلُّ كَمِيٍّ دِرْعُهُ الدَّهْرَ سَيْفُهُ كذي لَبْوَةٍ مِنْ دُونِ شِبْلَيْهِ باهِتِ

٢٣ - لَقَدْ ظَلَّ وَجْهُ الأَرْضِ ذا عَمَمٍ بِهِمْ فَهَلْ مِنْ فتًى بالسَّيْفِ يا صاحِ شائِتِ

٢٤ - لَهُ عَقْدُ رأيٍ بَعْدَه عَقْدُ رايةٍ لِذَبِّ فَراشٍ في الهوىٰ مُتهافِتِ

٢٥ - كَريم كَسى القَتْلىٰ لِبَسْطِ أَكُفِّها ثيابَ دَمٍ منهم على الجِلْدِ فارِتِ

---

(١٧)- **المفردات**: المَقالِت: جمع مِقْلات وهي المرأة التي لا يعيش لها وَلَد.
المعنى: الأحياء مِنّا يُميتون الأعداء، والأموات مِنّا يُحيون ما قلَّ وندر.

(١٨)- **المعنى**: إنّ الدّينَ إذا لم يَنتصرْ لَهُ أبناؤه، ظلّت منه حشاشة روح ثم قضىٰ نحبه.

(١٩)- **المفردات**: عطفة الأنصار: قربة الأنصار. روافت: كواسِر.
المعنى: فيا آل قرابتنا من الأنصار عودوا بنا لكسر أعناق البغاة والكفّار.

(٢٠)- **المفردات**: المارقين: الكفّار. العقبان: الطيور الجوارح. الشُّريف: اسم جبل اشتهر بارتفاعه وكثرة العقبان حوله.
المعنى: هَيّا بنا لنغزو المارقين بخيولٍ كالعقبان.

(٢١)- **المفردات**: تخب: تسيرُ الخبب. تسارع. الطلى: الأعناق. الصالف: الضارب عرض العنق. اللائت: الضارب صفحة العنق.
المعنى: اجعلوا خيلنا تُسرع بفرساننا لحزّ أعناق العدى طولًا وعرضًا.

(٢٢)- **المفردات**: الكميّ: البطل المُدَجَّج بسلاحه. باهت: منافح، مدافع.
المعنى: أبطالنا دروعهم سيوفهم، كأسودٍ تدافع عن أشبالها.

(٢٣)- **المفردات**: ذو العمم: المكتمل بعمومه. الشائت: المفرِّق.
المعنى: لقد عمر بهم وجه الأرض واكتمل، فأين اليوم منهم ذلك البطل المشتتّ لشمل أعدائه.

(٢٤)- **المعنى**: بطلٌ لَهُ عقدت راية الرأي لتفريق فَراشِ الأعداء المتهافت.

(٢٥)- **المفردات**: الفارت: الغزير المتفجّر.
المعنى: إنّه كريم شجاع أغرق القتلى بدمائها وكساها ثوبًا أحمر.

٢٦- يَظُنُّ الجبانُ العَجْزَ خُلْدًا وإنّما مَنالُ المجابي مِنْ خِلالِ المَماوِتِ
٢٧- وَلَيْسَ يخوضُ العَيْشَ خُضْرًا ظِلالُه سِوى هائِمٍ حَوْلَ المَنِيّةِ خائِتِ
٢٨- وعبئينِ مِنْ هَمٍّ حَمَلْتُ وَهِمَّةٍ كَذي ضاغِطٍ يَطْوي الفَلاةَ وناكِتِ
٢٩- وما زادَني في الناسِ إلّا مَهابَةً تخَرُّصُ قَوْلٍ مِنْ حَسودٍ مُباهِتِ
٣٠- وما نَقَمَ الحُسّادُ إلّا فَضائِلًا تَكَشَّفُ مِنْهُمْ عَنْ كُبودٍ فتائِتِ
٣١- وَمَهْما تكنْ بِي مِنْ عُيوبٍ تَعُدُّها فَلَسْتُ بِرامٍ نظرةً خَلْفَ فائِتِ
٣٢- وَلا لِصَديقٍ يَوْمَ نُعْمىٰ بِحاسِدٍ وَلا بِعَدُوٍّ يَوْمَ بُؤْسىٰ بِشامِتِ
٣٣- فَلِلّهِ إخوانٌ تَقَطَّعُ مُهْجتي إذا ذَكَرَتْ مِنْهُم كِرامَ النَّحائِتِ
٣٤- سقى عَهْدَهمْ غَيْثٌ تقولُ إذا بدا يُجَلّلُ وَجْه الأرْضِ ورْقُ الفَواخِتِ
٣٥- مُعَلّمةُ الأمطارِ عَيْني علىٰ الثَّرىٰ إذا ما سمىٰ إنْ لَمْ يَكُنْ كفٌّ ثابِتِ

---

(٢٦)- **المعنى**: يظُنُّ الجبان أن العجز بقاء لَهُ وخلود، وما الخلود إلّا بطلب المهالك.
(٢٧)- **المفردات**: الخائت: المُهاجِم. المنقضّ على الصَّيْد.
المعنى: لا يدرك العيش الأخضر الرغيد إلّا الجريء المهاجم لا يبالي بالمنيّة.
(٢٨)- **المفردات**: الضاغط والناكت: صفتا خف البعير أو حافر الفرس.
المعنى: لقد حملتُ همّي بهمّةٍ كالجواد الذي ينكت الأرض بحافره.
(٢٩)- **المفردات**: التخرّص: الكذب. المباهت: الكاذب المغتاب.
المعنى: إنّ كلام الحسود الكاذب المغتاب زادني في عيون الناس مهابةً.
(٣٠)- **المعنى**: وما كان حسد الحسّاد، إلّا لما أتصف به من الفضائل، مما فتت أكبادهم حسراتٍ.
(٣١)- **المعنى**: ومهما تكن عيوبي، ومهما قيل فيّ، فلن أندم علىٰ شيءٍ فاتني، ولن ألتفت إلى ورائي.
(٣٢)- **المعنى**: لا أحسُدُ صديقًا على نعمةٍ ولا أشمت بعدوٍّ في بأساء.
(٣٣)- **المعنى**: أين منّي أخوانٌ تتقطع مهجتي حسرةٍ كلّما ذكرتُهُم؟
(٣٤)- **المفردات**: الفواخت: جمع فاختة وهي الحمامة البرّية. الوُرْق: الحمائم.
المعنى: سقى أيامهم غيثٌ يُعشب له وجهُ الأرض وتغطيه الحمائم.
(٣٥)- **المعنى**: عيني على ذلك الثرى المُعْلَم إذا بدا لي وكأنه كَفُّ الكريم ثابت.

٣٦- أخو الجُودِ ما عَذْلُ العَذولِ لِطَبْعِهِ بلاوٍ وَلا نُصْحُ النَّصيحِ بِلافِتِ

٣٧- يَكِلُّ السّحابُ الجَوْنُ عَنْ نَيْلِ شأوِهِ بأرْسالِ مَنْثورٍ على الأرْضِ هامِتِ

٣٨- فما قَطْرُهُ الجاري سِوى عَرَقٍ لَهُ يُحَدّرهُ عَنْ وَجْهِهِ كَفُّ سالِتِ

٣٩- سَجِيّةُ قاضٍ بالسَّماحِ نَهارَهُ حُقوقَ بني الدّنيا وبِالليلِ قانِتِ

٤٠- فَبَيْنَ صَلاةٍ لا يَزالُ يُقيمُها وبَيْن صِلاتٍ مِنْهُ قَسْمُ المَواقِتِ

٤١- إذا زانَ نَعْتُ الأَمْجَدِينَ فَمَجْدُه يَجِلُّ غَداةَ الفَخْر عَنْ نَعْتِ ناعِتِ

٤٢- إذا النَّجْم سامَتْناهُ نَحْنُ فَمِثْلُنا له النَّجْمُ يَسْتَقري مقامَ المُسامِتِ

٤٣- لَهُ قَلَمٌ إنْ هَزَّهُ في كِتابَةٍ أبَرَّ على سَيْفِ الكَمِيِّ المُصالِتِ

٤٤- مَدى الدَّهْرِ يَجْري كاتبًا غَيْرَ غالِطٍ بِواحدةٍ أوْ حاسِبًا غَيْرَ غالِتِ

٤٥- بِمَنْعِ الذي يَحْويه ليس بِآلِتٍ ومِنْ مالِ مُسْترعيه ليس بآلِتِ

٤٦- إلَيْكَ كمالَ الدينِ جاءَتْ بِرَكْبِها رَكائِبُ أَلْوتْ بِالْفيافي الأمارِتِ

---

(٣٦)- **المعنى**: هو أخو الجودِ لا يثنيهِ عذل العذول، ولا يحوّله عَنْهُ نصح الناصح.

(٣٧)- **المفردات**: الهامِت: الخفيّ المتواري. الجَوْن: الأسود الداكن.

المعنى: لا يدركُ منزلته في الكرم السَّحابُ الماطر، فيرسل رذاذًا خفيفًا خفيًّا.

(٣٨)- **المعنى**: إنَّ ما يجودُ به عَرَقٌ يطفح ويتحدّر عن وجهه.

(٣٩)- **المعنى**: له سجيّة القاضي العادل يجود بالحقوق نهارًا، ويقنت ويتعبّد ليلًا.

(٤٠)- **المعنى**: قَسَمَ مواقيتَهُ بين صلاةً يقيمها، وهباتٍ يَمْنَحُها.

(٤١)- **المعنى**: إذا زانَ الماجدِين مجدهم فمجده يفوق الوصف.

(٤٢)- **المفردات**: سامتناه: رَصَدْناه.

المعنى: نحنُ نَرصُدُ النجمَ ونستقري سَمْتَهُ، والنجمُ يَرْصدُ هذا الماجد ويستقري سَمْتَهُ.

(٤٣)- **المعنى**: إذا هَزّ قلمه للكتابة فاق في أثرهِ سيف المقاتل البطل.

(٤٤)- **المفردات**: الغَلَت: الغَلَط.

المعنى: هو كاتبٌ دقيق الحساب لا يغلط بواحدةٍ أبدًا.

(٤٥)- **المفردات**: آلِت الأولى: المقل في العطيّة. آلِت الثانية: الباخس للحقّ.

المعنى: إذا أعطى لم يقلل العطاء، وإذا حاسب لم يبخسْ أحدًا حقّه.

(٤٦)- **المفردات**: الأَمارِت: القفراء، لا نبت فيها.

المعنى: لقد قصدتك يا كمال الدين ركائبُ ترتجيك، وطريقها إليك قفرٌ أجرد.

٤٧ - إلى ذُخْرِ أحرارٍ تُؤَمُّ عِراصُهُ إذا طَرَقَتْ إحْدى الخطوبِ البَواغِتِ

٤٨ - فلا حَلَّتِ الأَحْداثُ مِنْكَ بِساحَةٍ ولا رَمَتِ الأعْداءَ إلّا بِساحِتِ

٤٩ - وَلا زِلْتَ رَغْدَ العَيْشِ في ظلِّ نِعْمَةٍ وَمَحْسودِ مُلْكٍ لِلْمُعادين كابِتِ

٥٠ - ودونَكَها بِكْرًا إليْكَ زَفَفْتُها وَلَمْ تَكُ عَنْ شَيءٍ سِواكَ بلائِتِ

٥١ - إلى عالِمٍ ما مِنْ بَليغٍ مُبادِهٍ يُباريهِ فَضْلًا أوْ فقيهٍ مُناكِتِ

٥٢ - مُحَيِّرِ أبْصارِ الوَرىٰ وَهْوَ صامِتٌ وفاتِنِ أسْماعِ الوَرى غَيْرَ صامِتِ

٥٣ - أثابتُ أَنْتَ الدَّهْرَ كاسْمِكَ في العُلىٰ فَحُييتَ مِنْ باقٍ على العَهْد ثابِتِ

٥٤ - فَتًى مَجْدهُ حَيْثُ الثَّوابِتُ رِفْعَةً وما سَيْرهُ في الجُودِ سَيْرُ الثَّوابِتِ

٥٥ - فلا تلْكَ هذي حَظُّها حَظُّ أُختها فَتَرمي لَها عَيْنَ الوِدادِ بِواكِتِ

٥٦ - وإنْ يَكُ فرضُ الوَقْتِ فاتَ فجائزٌ مَتى ذكرَ النّاسي قضاءُ الفوائِتِ

---

(٤٧)- **المفردات**: تؤمّ: تقصد. عِراصه: ساحاته. البَواغت: المفاجئات.

المعنى: هو ملجأ الأحرار يقصدون ساحاته إذا باغتتهم الأزمات والنوائب.

(٤٨)- **المفردات**: الأحداث: المِحَن. الساحِت: المُهْلك.

المعنى: نجّاك الله من الأحداث الطارئة والمحن، ورمىٰ عدوّك بالهلاك.

(٤٩)- **المعنى**: لا زلتَ تعيش في رغدٍ ونعمةٍ يَحْسُدك الحسّاد على ما ملكت.

(٥٠)- **المفردات**: دونَكَها: خذها، أي خذ القصيدة المادحة. لائت: قَوّال، مخبر بما لم يُسأل عنه.

المعنى: إليك هذه القصيدة العذراء وقفًا عليك، ولا تتحدث عمّن سِواك.

(٥١)- **المفردات**: مُبادِه: مرتجل للكلام. مُناكت: صاحب نكتة دقيق النظر.

المعنى: القصيدةُ تحجّ إلى عالِمٍ بليغٍ سريع البديهة حاضر النكتة ونفّاذ الذكاء.

(٥٢)- **المعنى**: إذا صمتَ حيّر الأبصار هيبةً وجمالًا، وإذا نطق فتن الأسماع.

(٥٣)- **المفردات**: أثابت: الهمزة حرف نداء للقريب. ثابت: اسم الممدوح.

المعنى: أنتَ يا ثابت ثابتٌ على عَهْدك في المعالي، أبقاك الله وحيّاك.

(٥٤)- **المعنى**: أنت ثابتٌ في رِفْعة قدرك ومجدك، ولكنك مبادِرٌ متحرّك إلى الجودِ والعطاء.

(٥٥)- **المفردات**: الواكت: الكامد العابس.

المعنى: لتكنْ قصيدتي هذه محظوظةً لديك ولا تلقها بالكمد والعبوس، كما كان نصيبُ أختٍ لها سبقتها.

(٥٦)- **المعنى**: إذا كان وقتُ الفَرْض قد فاتني لأني نسيت، فإن النسيان يجوز تداركه، كما تتدارك الصلاة الفائتة.

-٣٧-

وقال مجيبًا عن بيت من الشعر: [من الوافر]

١ - وَبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ اللهِ فَرْدٍ ... إليهِ سُجودُ كلِّ ذوي البُيوتِ

٢ - أتاني فافْتخَرْتُ بِهِ جَوابًا ... فيا نَفْسي حَظيتُ بِما حَظيتِ

٣ - وبتُّ كمحصرٍ في الأرْضِ يُمْسي ... وَيُصْبِحُ وَهْوَ ذو شَمْلٍ شَتيتِ

٤ - فجاءَ إليْهِ بيتُ اللهِ يَسْعى ... وقالَ لَكِ السَّعادةُ قد كُفيتِ

٥ - فَيا مَنْ ظَلَّ مَنْعوتَ المَعالي ... بِأشْرَفِ ما يكونُ مِنَ النُّعوتِ

٦ - وَمَنْ هُوَ قِبْلَةٌ تلوي إليْهِ ... وُجوهُ الخَلقِ مِنْ كُلِّ السُّموتِ

٧ - إمامٌ ربُّهُ آتاهُ حُكْمًا ... وذٰلكَ مَنْ يشاءُ اللهُ يوتي

٨ - حَكيمٌ في تَواضُعِهِ مَهيبٌ ... لَدَيْه الخَصْمُ يُلْجَمُ بالسُّكوتِ

٩ - علىٰ أحوالِ أحداثِ اللّيالي ... لَهُ إقْدامُ ذِمْرٍ مُسْتَميتِ

١٠ - أخو كَرَمٍ يَسيرُ بِكُلِّ أرْضٍ ... حَديثٌ عَنْهُ كالمِسْكِ الفَتيتِ

١١ - فتًى يُحيي عُلًى وَيُميتُ مالًا ... ألا حُيِّيتَ مِنْ مُحْيٍ مُميتِ

١٢ - لَهُ أُهْدي قوافٍ سايراتٍ ... أبيتُ لِنَظْمِها قَلِقَ المَبيتِ

---

(١) - **المعنى**: إنّه بيت من الشِّعْر مفرد كما انفرد بيت الله في مكانته.

(٢) - **المعنى**: جاءني فافتخرتُ به جوابًا إذْ حظيتُ به.

(٣-٤)- **المعنى**: بتُّ وكأنني ضائع مشتت جاءه الهدى وقال يا نفس بشراكِ

(٥-٦)- **المعنى**: يلتفت الشاعر إلى ممدوحٍ لعله هو الذي أهداه بيت الشعر، فيقول له، يا أشرف الناس نعتًا ويا من جعلته وفود الناس سمتها ومقصدها.

(٧-٨)- **المعنى**: أنت إمامٌ آتاك الله حكمًا وعلمًا، فإذا بك الحكيم المتواضع المهيب.

(٩) - **المفردات**: الذِّمْر: الشجاع.

المعنى: مهما تكن أحداث الليالي فهو الشجاع المقدام، وهو الكريم الذي سارت سمعته في البلاد كريح المسك المفتوت.

(١٠-١٢)- **المعنى**: فتى كريم يميتُ مالَهُ ليحيي سمعته، أهدي إليه هذه الأبيات السائرة التي سهرتُ حتّىٰ نظمتها.

١٣- حِسانًا لِلْمُدِلِّ بِها لَعَمْري على الكُرَماءِ حَقٌّ ذو ثُبوتِ
١٤- ولٰكِنْ رُبّما عَهِدَ اتّفاقًا حِسانًا في الزّمانِ بِلا بُخوتِ
١٥- أيا مَنْ قُوَّتي مِنْهُ اقْتِرابي ونَشْرُ ثنائِهِ في النّاسِ قُوتي
١٦- لَقَدْ أعْجزْتَني فَخَفَضْتُ صَوْتي وَقَدْ شَرَّفْتَني فَرَفَعْتَ صُوتي
١٧- فَدُمْ ما أصْبَحَت دِيَمٌ وأَمْسَتْ تجودُ على رِياضٍ أوْ مُروتِ
١٨- وما لَمْ يُغنِ طَعْنٌ عن قناةٍ وما لَمْ يَعْرَ وِتْرٌ عَنْ قُنوتِ

-٣٨-

وقال يَمْدحُ الفقيهَ جَمالَ الدينِ بنَ الحَسَنِ بنِ سُليمانَ بنِ الفَتى مدرّسَ النظاميَّةِ ببغداد: [من الكامل]

١ - يا مُعْرِضًا قَدْ آنَ أنْ تَتَلفَّتا تَعْذيبُ قلبي المُسْتهامِ إلى مَتى؟
٢ - لَمْ أجْعَلِ الأحْبابَ فيكَ أعادِيًا حتّى يَكونَ لِكلِّهِمْ بي مَشْمَتا
٣ - هَدَرَ الوشاةُ دَمي وَتُصْبِحُ نادمًا إنْ لَمْ تَكُنْ مُتَبيِّنًا مُتَثَبِّتا

(١٣-١٤)- **المعنى**: إن أبيات شعري كالفتيات الحسناوات ولكنهن بلا حظٍّ مساعد.

(١٥-١٦)- **المفردات**: الصوت: بضم الأول، الذِّكر الحسن. السمعة الطيبة.

المعنى: يا من أقوى بقربي منه لقد تواضعتُ أمامك وخفضت صوتي لما بلغ من إعجازك وهذا مما يشرفني، ويحسّنُ سمعتي.

(١٧-١٨)- **المفردات**: الدِّيَم: السُّحُب الممطرة. المروت: الأراضي المجدبة. القَناة: الرمح. القُنوت: دعاء مخصوص يكون في صلاة الوِتر عقب صلاة العشاء.

المعنى: أدامك الله ما دام المطر يهطل في روضةٍ وقفر. وما دام الطعن لا يكون إلّا برمح، وما دامت صلاة الوتر لا تقام بلا قنوت.

(١-٢)- **المعنى**: يا مَن تهجرني معرضًا عنّي إلى متى تعذبني؟ هل عاديت فيك الناس والعذال لتشمتهم بي إذ تعذبني؟!

(٣) - **المعنى**: لقد هدر الوشاة دمي بما نقلوه إليك فلا تعاقبني بهجرك وتقتلني قتلًا دون تثبّت مما يقال.

٤ - هِيَ لَيْلةٌ عَلِقَ الرُّقادُ بِناظِري فَقَضى خيالُكَ فَرْضَ وَصْلٍ فَوَّتا

٥ - لا مُتِّعَتْ عيناىَ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ إنْ عادَتا مِنْ بَعْدِ ذاك فأغْفَتا

٦ - قدْ طلَّقَ العينين طَيْفُكَ ساخِطًا فَلَهُ الليالي عُدَّتا واعْتَدَّتا

٧ - وأظنُّ أنَّ سَوادَ إنْسانَيْهِما لَهُما حِدادٌ لِلْمُصابِ أَحَدَّتا

٨ - يا ناسِيَ الميعادِ منْ سُكْرِ الصِّبا بَعَذابِ هَجْرِكَ كَمْ ترى أنْ تَعْنُتا

٩ - مَنْ لي لِتُطْلِقَ رَسْمَ قُبلةِ عارضٍ قَدْ كانَ في ديوانِ وَعْدِكَ أُثْبِتا

١٠ - لا تَجْعَلَنَّ لِنَيْلِ وَصْلِكَ مَوْعِدي بِمُرورِ يَوْمٍ لِلزّمانِ مُوَقَّتا

١١ - يَوْمُ المتيّمِ مِنْكَ حَوْلٌ كامِلٌ يَتَعاقبُ الفَصْلانِ فيهِ إذا أتىٰ

١٢ - ما بَيْنَ نارِ حَشًى وماءِ مَدامِعٍ إن جُنَّ صافَ وإنْ بكى وَجْدًا شَتا

١٣ - للهِ ظَبْيٌ كُلّما عَرَضوا لهُ صَرَعَ الرُّماةَ بِمُقْلَتَيْه وأَفْلَتا

١٤ - وَيَضِجُّ مِنّي كلُّ مَنْبَتِ شَعْرَةٍ فيما أجِنُّ ولو خَرِسْتُ تَزَمُّتا

---

(٤) - **المعنى**: كانت ليلة عزّ فيها الرقاد، وزارني خيالك فأرّقني كمن يقضي فرضًا.

(٥) - **المعنى**: لا ذُقتُ الرقاد الهانئ إنْ كُنْت قد أغفيت بعد زيارة خيالك تلك.

(٦) - **المعنى**: قد فارقَ طيفك عينيَّ وهو غاضب ساخط وله كُلُّ لياليّ أعدّها لاسترضائه.

(٧) - **المفردات**: الإنسان: هنا، بؤبؤ العين، وما يكون فيه لونها.

المعنى: ما أظنُّ سواد عينيّ إلّا حِدادًا وحزنًا لفراقك وهجرانك.

(٨-٩)- **المعنى**: يا من نسيتَ ميعادي إلى متى تعذبني بهجرك؟ ألم تكن قد وعدتني بقبلةٍ من خدّك فمتى تنجزُ وعدك؟!

(١٠-١٢)- **المعنى**: لا تقل إن موعدي معك بعد يوم، لأن يومك هذا بعام كامل يلوّع المشتاق ويتعاقب فيه فصلان؛ صيف حار بحرارة الوَجد والحرمان، وشتاء ممطر بدموع العين المشتاقة.

(١٣)- **المعنى**: ما أعجبك من غزالٍ، كلما تعرّض له الصياد صرعه بمقلتيه وأفلت منه.

(١٤)- **المعنى**: هذا الظبي الفاتن أجن به جنونًا في كُلِّ شعرةٍ من جسمي وإن تظاهرت بالسكوت والتزمّت.

١٥- وإذا غَنيتُ مِنَ الإقامةِ بَيْنَهُمْ قالَ الزمانُ يداك فاعلمْ أَوْ كَتا

١٦- فَضْلٌ لِأوّلِ نَظْرَةٍ مُتَبرجٌ دَعْ مَنْ يُقَلّبُ طَرْفَهُ مُسْتَثْبتا

١٧- وَطَريقَتي حَسْناءُ إلّا أَنّها مُحْتاجَةٌ في حُسْنِها أنْ تَبْخَتا

١٨- أمّا القَريضُ فكانَ غايةَ بارِعٍ يَوْمًا إذا أسْمَعْتُهُ أَنْ يُبْهَتا

١٩- ما زِلْتُ فيه لِناطِقٍ ولِسابِقٍ طلعًا أمامي مُسْكَتًا وَمُسَكِّتا

٢٠- قد كانَ ذلكَ مَرّةً فاليومَ لا أغدو لناشئةِ القَريضِ مُرَبِّتا

٢١- لم يُبْقِ لي في بَحْرِ هَزْلٍ مَغْرَقًا ضَجَري، ولا في صَخْرِ جِدٍّ مَنْحَتا

٢٢- إنْ ماتَتِ الهِمَمُ العليّةُ في الوَرىٰ فَيَحقُّ أن تجدَ الخَواطِرَ أَمْوَتا

٢٣- لا تَعْجَبَنْ مِنْ شدِّ عَقْد شَوارِدي في الصَّدْرِ حتّى ما يَطِقْنَ تفَلُّتا

٢٤- كذَبَ المَدائحُ كلُّها فَمَقَتُّها ولقدْ يهونُ الشيءُ حتّى يُمقَتا

---

(١٥)- **المفردات**: يداك أوكتا: أي رَبَطتا. وهذا جزء من مثل مشهور معناه جناية المرء على نفسه.

المعنى: وإذا ندمتُ على ورطتي بحبك وأوشكت أقتلع نفسي من جسمي قال لي الزمان بما يقول المثل المشهور: يداك أوكتا وفوك نفخ.

(١٦)- **المعنى**: تأسر القلوب من أول نظرةٍ، أفلا تدع من يقلب النظر في جمالك يستثبتُ مما يراه من الحسن؟!

(١٧)- **المعنى**: إنّ طريقتي في التعامل معك طريقة حسناء لكنها مع الأسف قليلة البخت.

(١٨)- **المفردات**: القريض: الشعر. يُبْهت: تُساء سمعته ويتّهم باطلًا.

المعنى: كان شعري في غاية الجودة والبراعة وقد عزّ على العذّال بهتانه وإعابته.

(١٩)- **المعنى**: ما زلتُ أباري بشعري ناطقًا وسابقًا، فأسكت غيري حينًا ويسكتني غيري حينًا، آخر.

(٢٠)- **المفردات**: مربّتًا: مربّيًا أو مستحسنًا مشجّعًا.

لمعنى: كان نزالي مع الأغرار في الشعر ذات مرّة، ولكنني الآن قد عصمتُ نفسي.

(٢١)- **المعنى**: أعيشُ في حالةٍ من الضيق والضجر فلم يعد عندي استعداد لجدٍّ ولا هزل.

(٢٢)- **المعنى**: وكذلك الحال، إذا ماتت الهمّة مات معها الخاطر والوجدان.

(٢٣)- **المعنى**: لا تعجبْ يا صاحبي من حبس شواردي الشعرية في صدري.

(٢٤)- **المعنى**: لقد كذبت المدائح كُلّها فكرهتها، وهانت عليّ هوانًا ومقتًا.

٢٥- إلّا مَديحَ جمالِ دينِ مُحمَّدٍ وَمَنِ المُطيقُ لِمَجْدِهِ أَنْ يُنْعَتا

٢٦- وَلِسانُ أُمّتِهِ الذي مِنْ طاعَةٍ لِمقالِهِ اسْتَمَعَ الزَّمانُ وأنْصَتا

٢٧- عَلَمُ الهُدى إنْ سِيلَ عن عِلْمِ الهُدى نَثَرَ الجواهرَ شارِحًا ومُنَكِّتا

٢٨- وإذا الكَلامُ تطارَدَتْ فُرْسانهُ شاهَدْنَ سَيْفَ اللهِ مِنْهُ مُصْلَتا

٢٩- وإذا أُتيحَ مَواقفٌ مَشْهُودَةٌ في نَصْرِ دِينِ اللهِ إنْ باغٍ عَتا

٣٠- نادىٰ المُنادي مِنْ رَفيعِ سَمائِه أنْ لا فتى إلّا سليلُ ٱبْنِ الفَتى

٣١- مَوْلًى إذا ما شاءَ جارَ على الغِنىٰ وأَجارَ مِنْ عضِّ الزَّمانِ المُسْحِتا

٣٢- ما عادَ مَنْ تَلْقاهُ إلّا قائلًا يا ابنَ الفتى للهِ دَرُّكَ مِنْ فتى!

٣٣- يَهَبُ النَّوالَ مَعَ العُلومِ مَعَ العُلى هَلْ ماجِدٌ في الدَّهْرِ يأتي ما أتى

٣٤- ماضي العَزائمِ جُودُ أسْحَمَ أوْطفٍ قَدْ شِيبَ فيهِ بِبأسِ أغْلَبَ أهْرَتا

---

(٢٥)- **المعنى**: أستثني من ذلك مديحي للمدعو بجمال الدين بن الحَسَن، ذلك الماجد الذي لا يدركه نعت ولا وصف.

(٢٦)- **المعنى**: إنْ جادَ في مديحه لسان الأمّة، فقد استمع الزمانُ وأنصت.

(٢٧)- **المعنى**: هو عَلَم الهُدى، فإذا سئل عن مسألةٍ، استفاض بشرحِهِ كالجواهر، ولم تخف عليه خافية بما ينكت وينقّب.

(٢٨)- **المعنى**: وإذا جاء دور فرسان الكلام وجدت كلامه هو السابق والحاسم كسيف الله المسلول.

(٢٩-٣٠)- **المفردات**: الباغي: الظالم. عتا: ظلم وتجبّر. الرفيع: العالي. ابن الفتى: كنية الممدوح جمال الدين.

المعنى: إذا احْتَدَمَتْ المعركة ضدّ الظلم، حكمت السماء بأن فتاها الحقيقي هو ابن الفتى.

(٣١-٣٢)- **المفردات**: السُحت: آكل السحت أوالحرام. الظالم الجائر.

المعنى: هو سيّد كريمٌ يجور على ما بين يديه من المال لينصف المظلومين من دهرهم، حتى يعود كل من يلقاه وهو يهتف: يا له من فتًى!

(٣٣)- **المعنى**: هِباتُه علمٌ ومال ومعالٍ، فهل يشبهه في ذلك أي رجل ماجد؟

(٣٤)- **المفردات**: الأسحم: الداكن وقصد به السحاب. الأوطف: المسترخي بالماء. الأغلب: الأسد. الأهرت: من صفات الأسد.

المعنى: فتًى ماضي العزيمة، يجود كالسّحاب المغدق، مع شدّة وبأس كالأسد الهصور.

٣٥- ذُو معجزٍ مِنْ بِشْرِهِ في وَجْهِهِ مَهْما بَدا أحْيا رَجاءً ميّتا
٣٦- وإذا يَداهُ اسْتَنّتا بِعَطِيّةٍ لِضَريكِ حيٍّ لم يُبَلْ إنْ أسْنَتا
٣٧- صَدْرُ الشَّريعةِ والأئمةُ كلُّهُمْ كالساعِدَيْنِ بِجانبيْهِ أحَفَّتا
٣٨- إنْ قالَ أَسْكَتَ كلَّ فَحْلٍ مِدْرَهٍ وثنىٰ لسانَ الخَصْمِ حتّى أسْكَتا
٣٩- وَتَخالُ في النَّادي فُضولَ كَلامِهِ دُرًّا تَبَدّد عَقْدُهُ وتَبَتّتا
٤٠- فكأنما الجَوْزاءُ فَوْقَ سَمائِها لِلإلْتِقاطِ لَهُ يَداها امْتَدَّتا
٤١- يا أوْحَدًا لِلْعَصْر أصْبَح صِيتُهُ يَوْمَ الفَخارِ لِكُلِّ جَرْسٍ مُخْفِتا
٤٢- يا مَنْ أُوَدِّعُ قَبْلَ توديعي لَهُ نَفْسًا وَرُوحًا في ذَراهُ تربَّتا
٤٣- ما عَنْ رِضًى مِنّي أُفارِقُ خدمتي مَنْ قَتْوُهُ شرَفٌ يُعَدُّ لِمَنْ قَتا
٤٤- وَوَدِدْتُ عِنْد صَلاةِ مَدْحِكَ مُصْبِحًا بِشكايةِ الأيّامِ أنْ لا أُقْنِتا
٤٥- فمتى تُبَدّلُ قولَتي يا لَهْفتي عندَ الإيابِ بقولتي: وافَرْحَتا

---

(٣٥)- **المعنى**: يبشر وجهه بالخير بما فيه من البشر والابتسام الذي يُحيي الرجاء.
(٣٦)- **المفردات**: استَنَّ: أمر واختطَّ. الضريك: الفقير السيّء الحال. لم يُبَلْ: لم يهتم. أسنت: افتقر، قل ما عنده.
المعنى: إذا جادت يداه بعطيّةٍ لفقيرٍ بائسٍ لم يعد يهتم لفقرِهِ وبؤسه.
(٣٧)- **المفردات**: أحفّتا: أحاطتا.
المعنى: إنّه عالِمٌ مَحوطٌ بالشريعة وبرجالها الأئمة، فكأنهما ذراعان من حولِهِ.
(٣٨)- **المفردات**: المِدْرَه: السيّد الشريف اللّسِن.
المعنى: إذا تكلّم أسكت الفحول وثنى هِمَّةَ الأعداء فلم ينطقوا.
(٣٩)- **المعنى**: إنّك لتحسبُ كلامَه في المحفل دُرًّا منثورًا.
(٤٠)- **المعنى**: هذا الدر المنثور تمد يدها عروس النجوم الجوزاء لالتقاطه.
(٤١)- **المعنى**: يا وحيد عصره وأوانه لك أن تفتخر ويعلو صوتك فوق كل صوت.
(٤٢)- **المعنى**: إذا فارقتُه فقد فارقت روحي التي تربّت في حِماه.
(٤٣)- **المفردات**: قتاه: قام على خدمته كخدمه العبد للسيّد.
المعنى: إنّي لا أفارقه ولا أترك خدمته التي تشرفني إلّا مرغمًا.
(٤٤)- **المعنى**: كم وددتُ أن أقصدك صباح يومي دون أن أتضرع إليك شاكيًا.
(٤٥)- **المعنى**: فقل لي يا سيّدي متى تشرق الفرحة في نفسي قافلًا عنك، وعائِدًا من زيارتك مغمورًا بالعطايا.

٤٦ - فلوِ اسْتَطَعْتُ لَصُمْتُ عَنْ كُلِّ الوَرىٰ صَوْمًا لِنِيّتِهِ أكونُ مُبَيِّتا
٤٧ - حتّى أعُودَ معبّدًا بِكَ راجِيًا في حِسْبَتي لِلْعَوْنِ أَنْ لا أَغْلُتا
٤٨ - فإذَنْ جُعِلْتُ لَك الفِدا مِنْ ماجِدٍ فالأمْرُ أمْرُكَ نافِيًا أَوْ مُثْبِتا

-٣٩-

وقالَ في شَرَفِ الإسْلامِ إسْماعيلَ بنِ أَبي العُلا: [من الكامل]

١ - مَنْ كانَ يَخْدُمُ بالخُطا كُبَراءَه فَأنا امْرُؤٌ خطراتُه خُطَواتُهُ
٢ - وَلَقَدْ تتابعَ خِدْمتايَ لِماجدٍ مُتَتابعٍ للزّائِرينَ هِباتُهُ
٣ - أَلِفيّةً في إثْرها لاميّةٌ كلٌّ حَكَتْهُ بِدَرّها لاماتُهُ
٤ - وإذا المُنَكَّرُ عَرَّفَتْهُ لِسامعٍ أَلِفٌ وَلامٌ فارَقَتْ نَكِراتُهُ

-٤٠-

وقال رحمه الله تعالى: [من الكامل]

١ - بأبي العِذارَ المُسْتَديرَ بِخَدِّهِ وكَمالِ بَهْجةِ حُسْنِهِ المَنْعوتِ
٢ - فكأنما هُوَ صَوْلجانُ زُمُرُّدٍ مُتَلَفِّفٌ كُرَةً مِنَ الياقوتِ

---

(٤٦)- **المعنى**: لو استطعتُ لنويت الصوم عن لقاء كُلِّ الناس صيامًا مع النية المسبقة.

(٤٧)- **المفردات**: المُعَبّد: المكرَم. أُغْلَتُ: أُبخس حقّي وأُغالط فيه.
المعنى: سأقصر رجائي عليك لتكرمني ولا تبخسني حقي.

(٤٨)- **المعنى**: أَفديكَ بنفسي من ماجدٍ كريمٍ، سواء أنفيت أم أثبتّ رضاك عنّي.

---

(١) - **المعنى**: إنْ كانت خُطاي في خدمة العظماء الكبار من القوم فخطواتي من أجله وفي خدمته.

(٢) - **المعنى**: وليسَ عجيبًا أن أتابع خطاي في خدمته وهو الماجد الكريم الوهّاب.

(٣) - **المعنى**: نظمتُ فيه ألفيّة ثم لاميّةً وكُلُّ منهما يحاكي شخصه الكريم.

(٤) - **المعنى**: وحَسْب المنكّر أن يُسبق بألفٍ ولام حتى يزولَ تَنكيره.

(١-٢)- **المفردات**: العِذار: الشَّعر الذي يحاذي الأُذن. المنعوت: الموصوف. الصَّوْلجان: عصا معكوفة الرأس. الزمرّد: حجر كريم شفاف أخضر. =

-٤١-

وقال رحمه الله تعالى: [من البسيط]

١ - شاوِرْ سِواكَ إذا نَابَتْكَ نائِبَةٌ يَوْمًا وإِنْ كُنْتَ مِنْ أهْلِ المَشوراتِ

٢ - فالعَيْنُ تُبْصِرُ مِنْها ما دَنا ونأىٰ ولا تَرىٰ نَفْسَها إلّا بِمِرْآةِ

=**المعنى**: أفدي بأبي عقرب الشعر المعكوف على خدّه والذي يكمل حسنه البهيج، ما أشبهه بصولجان من زمرّدٍ وياقوت.. الزمرّد سوادُ شَعْره والياقوت حمره خدّه.

---

(١) - **المعنى**: نصيحتي أنْ تُشاوِرَ غيرك فيما يعرضُ لك، وإن كُنْتَ من أصحاب الرأي والمشورة..

(٢) - **المعنى**: هذي هي العين تبصر ما حولها ولكنها لا ترى نفسها إلّا بمرآة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الثاء

-٤٢-

قالَ يَمْدَحُ مُهَذَّبَ الدّينِ أَبا طالبِ بْنِ البَدْرِ: [من الكامل]

١ - أَأَراكةَ الوادي سقتْكِ غُيوثُ ... ونَماكِ مَوْلِيُّ التِّلاعِ دَميثُ

٢ - وسرى إلَيْكِ مَعَ الصَّباحِ بِسَحْرةٍ ... سارٍ تَدَرَّجُهُ أباطِحُ مِيثُ

٣ - مِنْ أيْكَةٍ مَجْدودةٍ لِفُروعِها ... عَنْ سرِّ أفواهِ الدُمى تَنْفيثُ

٤ - لِرَطيبِهِنَّ عَنِ القُدودِ حِكايةٌ ... وَلِيُبْسِهِنَّ عَنِ الثُّغورِ حَديثُ

٥ - ما حُدَّ منهُ جُدَّ مِنْ رَشَفاتِها ... ولكلّ ملتهفٍ أُتِيحَ مُغِيثُ

٦ - أيُّ المَشارِبِ كانَ أنْقَعَ قُلْ لَنا ... والدَّهْرُ فيهِ حُزونَةٌ ووُعوثُ

٧ - أزَمانُ غُصْنُكَ يا أراكُ مُرَنَّحٌ ... يَخْتالُ أم عُودٌ بِهِ تَشْعيثُ؟

(١-٤)- **المفردات**: الأراكة: شجرة متفرعة تتّخذ منها المساويك. المولِيّ: الذي توالى عليه المطر. الدّميث: السهل الناعم. الأباطح: جمع بطحاء وهي الأرض المنبسطة. ميث: جمع ميثاء وهي الأرض السهلة. الأيكة: مجموعة الشجر الملتف. مجدودة: حسنة الجد والحظّ. القدود: جمع قد وهو القامة.

المعنى: أيتها الشجرة، شجرة الأراك سقى رمالك الناعمة غيث هتون، وطالعك نسيم السّحر بأنفاس الصبايا الحسناوات كالدمى، اللواتي قدودهن رطبة مرنة، وثغورهن عذبة الحديث.

(٥) - **المعنى**: من يتلهف إلى رشفات تلك الثغور وجد فيها مغيثًا.

(٦-٧)- **المفردات**: أنقع: أشفى للظمأ. الحزونة: الخشونة، أو الأراضي الخشنة وضدّها الوعوث. التشعيث: التلبّد والتغبّر.

المعنى: لا أدري أي عهدٍ من عهديك كان أشفى لغلّتنا، والدهر دهر قُلّب يلين تارة ويشتدّ تارة.

٨ - بَرْقُ الغَمائِمِ والمَباسِمِ لَمْ يَكَدْ أنْ يُومِضا إلّا وَأَنْتَ مُغيثُ

٩ - حَظٌّ رُزِقْتَ مَنالَهُ وحُرِمْتَهُ والحظُّ يَعْجَلُ تارةً ويُريثُ

١٠ - واهًا لَعَصْرِ العامِرِيَّةِ بِالحِمىٰ والعَهْدُ، لولا أنّه مَنْكُوثُ

١١ - كَيْفَ السُّلُوُّ وبابليٌّ لِحاظِها بِالسِّحْر في عُقَدِ القُلوبِ نُفوثُ

١٢ - بَيْضاءُ فاتِنةٌ لِصَخْرَةِ قَلْبِها في ماءِ عَيْني لَوْ تَلينُ أَميثُ

١٣ - مَقْسومَةٌ شَمْسًا وَلَيْلًا إذْ بَدَتْ لِلْناظِرِينَ فَواضِحٌ وَأَثِيثُ

١٤ - فالشَّمْسُ في حيثُ النقابَ تَحُطُّهُ والليلُ في حيثُ الخمارَ تَلوثُ

١٥ - وَدَّ الهِلالُ لَوَ ٱنَّهُ طَوْقٌ لَها والنَّجْمُ لو أمْسى بِها التَّرْعيثُ

١٦ - والشَّمْسُ أقنعَ قَلْبَها مِنْ شِبْهِها أَنْ قَدْ تَعَلَّقَ بِاسْمِها تَأْنِيثُ

١٧ - سامَت لِيورِثَها فُؤادي نظرةً هَيْهاتَ لَيْسَ لِقاتِلٍ تَوْريثُ

---

(٨) - **المعنى**: كنت سريع التهافت على الملذات، ترتعي الغمام والابتسام في الثغور.

(٩) - **المعنى**: لقد أسعفك الحظ حينًا ثم حُرمتَ منه. وهكذا هو يبادر أناسًا، ويبطئ عن أناس، ويوافي تارةً ويعرض تارة.

(١٠-١١)- **المفردات**: العامرية: المعشوقة المنسوبة إلى بني عامر. منكوث منتقِض. البابِليّ: الخمر. نفوث: نافثات سحرها.

المعنى: أتحسّر على عهد العامرية، يوم كنا قريبًا لقريبةٍ، لكنه مع الأسف عهد لا يدوم. وكيف لي أن أنسى لحاظها التي سحرها وخمرها لبابل؟

(١٢)- **المعنى**: فتاتي بيضاء فاتنة، ليتني أُلَيِّنُ صخرة قلبها ولو بدمعة عيني.

(١٣)- **المفردات**: الواضح: عنى به الوجه المشرق أو الثغر. الأثيث: الكثيف وعنى به الشعر.

المعنى: لقد جمع حُسْنها الشمس والليل، الشمس في وجهها وثغرها الباسم الوضّاح، والليل في شعرها الأسود الكثيف.

(١٤)- **المعنى**: ما أشبه وجهها بالشمس تضع نقابًا، أمّا شعرها فهو الليل الذي اتّخذ خمارًا.

(١٥)- **المفردات**: الترعيث: وضع الرّعاث في الأذن، وهو ما يشبه القِرْط.

المعنى: يتمنى الهلال لو يطوّق جيدها كالعِقْد، ويتمنى النجم لو يقرّط أذنها.

(١٦)- **المعنى**: والشمس أقرب إليها شبهًا لأنها مؤنث في تشبيه أنثى.

(١٧)- **المعنى**: قَتَلَتْ فؤادي وتريد أن يورثها نظرةً، والقاتل لا يُوَرِّث.

١٨ - سائِلْ عن الشّهداءِ مِنْ قَتْلى الهوىٰ وَلَهُمْ مِنَ الحَدَقِ النَّجيع نغيثُ
١٩ - أَمِنَ المَصارِعِ بَعْثُهم فأنا إذَنْ مِنْ تَحْتِ عَطْفةِ صَدْغِها مَبْعوثُ
٢٠ - رَشَأٌ يُخَضِّبُ عَشْرَةً إنْ لم يَزَلْ منّي الفوادُ بِكفّهِ مَضْبوثُ
٢١ - كم قدْ أثَرْتُ وَراءَهُ مِنْ مُقْلَتي أنْضاءَ دَمْعٍ سَيْرُهُن حَثيثُ
٢٢ - في لَيْلةٍ مِنْ شَعْرِهِ وظَلامِها وكآبتي حَبْلُ الدُّجى مَثْلوثُ
٢٣ - فاليومَ في تِلْكَ المَوارِدِ مِنْهمُ رَتْقٌ وفي تِلْك القُوى تَنْكيثُ
٢٤ - فَلْيَرْجِعَنَّ العاذِلونَ على الهوىٰ وَلَهُمْ بِحُسْنِ تجلّدي تَحْديثُ
٢٥ - فَلَقَدْ جَذَبْتُ زِمامَ قَلْبِيَ جَذْبَةً حَتّى ارْعَوَيْتُ ولِلْأُمورِ حُدوثُ
٢٦ - وتَغَوَّلَتْ بي عُرضَ كُلِّ تَنُوفَةٍ بَهْماءُ فَشْلاءُ الذِّراعِ دَلوثُ
٢٧ - وَكَأنَّها وَسْطَ الفَدافِدِ ناشِطٌ راعَتْهُ غُضْفٌ شَقَّها الغِرّيثُ

(١٨-١٩)- **المفردات**: النغيث: الشرّ. المصارع: مواضع القتل. عطفة الصدغ. التواءة الشّعر بما يسمّى العقرب.

المعنى: سل الشهداء الذين صرعتهم الأحداق والعيون بشدّة وعنف، هل يكون بعثهم من حيث قتلوا؟ فأنا إذن أبعث من عطفة صدغها.

(٢٠-٢٣)- **المفردات**: الرشأ: ولد الظبية. المضبوث: المقبوض عليه بالكف. الأنضاء: جمع نِضْو وهو البعير المهزول المضنى. حثيث: سريع. مثلوث: مكملٌ بثالثٍ. الرتق: لفق جانبي الشق في القماش أو الثوب. التنكيث: التمزيق، ضد الرتق.

المعنى: الحبيب ظبي جميل أخَذَ بقلبي، فجرت في إثره دموعي سريعة الانحدار رغم ضناها. وها نحن ثلاثة مجتمعون حزني وظلام الليل وسواد شعره، وكلّما رتقت جرحي عاد ليفتقه ليعود ألمي.

(٢٤)- **المعنى**: الآن، فليتحدّث العذّال بما رأوا من تماسكي وتجلّدي.

(٢٥)- **المفردات**: الزِّمام: الرَّسَن الذي تقاد به الدابّة. ارعوَيْت: عُدْتُ للصّواب.

المعنى: لقد أحكمت السيطرة على قلبي وملكتُ زمامه وعدت إلى عقلي منصاعًا.

(٢٦-٢٧)- **المفردات**: تغوّلت: خاضَت. التنوفة: البادية القفراء. البهماء الفشلاء الدلوث: صفات الناقة التي أتعبها المسير وأنهكها. الفدافد: القفار. الناشط: صفة لوحش الفلاة الجاري مسرعًا. الغضف: الكلاب. الغرّيث: شدة الجوع. غرث: جاع.

المعنى: توغلت بي في الفلاة ناقة مهزولة أنهكها الجري وهي تسرع كالصيد تتبعه الكلاب الجائعة.

٢٨- ما زالَ يُغْري بي على طولِ السُّرى ... لِمَمَ البِلادِ نجاؤُها المحثوثُ

٢٩- حَتّى نَزَلْتُ بِسِرِّ مَجْدٍ باهِرٍ ... لَمْ يَجْلُ عَنْ مِثْلٍ لَهُ تَبْحِيثُ

٣٠- فَرَأَيْتُ غَيْثَ ندًى مَرَتْهُ سحائبٌ ... غُرٌّ وليثَ وغًى نَمَتْهُ لُيوثُ

٣١- مَنْ شَبَّ نارًا للسَّماحِ رَفيعةً ... فالطارِقُونَ فَراشُها المَبْثُوثُ

٣٢- وَأَجَرَّهُ ذيلَ الفَخارِ وَقَدْ سَما ... صُعُدًا قَديمٌ مِن عُلًى وَحَديثُ

٣٣- ذاكَ الهُمامُ مُهَذَّبُ الدّينِ الذي ... بِنَوالِهِ لِبَني الرَّجاءِ يُغِيثُ

٣٤- وَلَهُ المَحامِدُ والمَعالي حِلْيَةً ... فالحَمْدُ كَسْبٌ والعُلى مَوْروثُ

٣٥- يبني مَناقِبَهُ بِهَدْمِ تِلادِهِ ... والجُودُ في مالِ الكِرامِ يَعيثُ

٣٦- ذو هِمّةٍ يَغْدو السَّحابُ بِجُودِه ... مُسْتَصْرِخًا فَرُعودُه تَغويثُ

٣٧- والشَّمْسُ تَسْتَضوي بِنورِ جَبينِهِ ... فَلَهُ إليْها مِنْ سَناهُ بُعوثُ

٣٨- والبدرُ يا بْنَ أبيه يَفْخَرُ كلّما ... أمْسى بِخامِدِ نارِهِ تَأْريثُ

---

(٢٨)- **المفردات**: النجاء: سرعة السير. المحثوث: من الحَث وهو السَّوْق.
المعنى: مما يغريني بالسّفر في البلاد استعداد ناقتي وجريها المحثوث السريع.

(٢٩)- **المعنى**: ولم أزل مسافرًا حتى نزلتُ بالمجد الباهر الذي لا يجد مثله باحث.

(٣٠)- **المعنى**: كان ما رأيته رجلًا كريمًا كالغيث الدافق أو أسدًا ينتمي إلى أُسود.

(٣١)- **المعنى**: لقد أوقد نارًا في مكان مشرفٍ عالٍ فجاءه الطرّاق والضيوف يتهافتون كما يتهافت الفَراش على المصباح.

(٣٢)- **المعنى**: إنّهُ رجل ماجد، حق له الفخر بما ارتقى إلى المعالي قديمًا وحديثًا.

(٣٣)- **المعنى**: هو الرجل الهُمام المغيث لذوي الرجاء واسمُه مهذّب الدين.

(٣٤)- **المعنى**: لقد اكتسب الحمد، وورث العلى كالحِلْية تُزَيّنه.

(٣٥)- **المفردات**: المناقب: الصفات الحميدة. التلاد: المال القديم. يعيث: يفتك ويفسد.
المعنى: إنّه يبني مَجْدَه بهدم ثروته وغِناه القديم، ولا شك أن الجود خلقٌ يفتك بالمال فتكًا ذريعًا.

(٣٦)- **المعنى**: ذو همّةٍ وكرم، يستنجد به السحاب بأصوات الرعد.

(٣٧)- **المعنى**: حتى الشمس تراها مستضيئةً بنور جبينه، يرسل إليها أشعته.

(٣٨)- **المعنى**: وبدر السماء يفخر بابن أبيه مهذب الدين، كلما سطع ضياؤه، لأنه يستمد ضياءه منه.

٣٩- حامِي الحَقيقةِ دُونَ ذِمّةِ جارِهِ إنْ عادَ حَبْلُ سِواهُ وَهْوَ نَكِيثُ

٤٠- أسَدٌ لَهُ مِمّا بَراهُ مِخْلَبٌ فيهِ لِأكْبادِ العِدى تَغْرِيثُ

٤١- وَرِشاءُ فِكْرٍ مُرْسَلٍ مِنْ كَفِّه أبَدًا بِهِ دُرُّ الكَلامِ نَبِيثُ

٤٢- نَظَرًا تَراهُ لِما لَهُ التربيعُ طولَ زمانِهِ وَلِوَفْدِهِ التَّثْلِيثُ

٤٣- أمّا إذا اعْتَمَد الحِسابَ فدأبُهُ لِعُفاتِهِ التَّنْقيبُ والتَّبْحيثُ

٤٤- حتّى إذا ما جادَ أصْبَحَ مالُهُ بِيَدَيْ نَداهُ وَأَصْلُهُ مَجْثوثُ

٤٥- كفُّ الكَريمِ غَمامَةٌ وَصَنائعُ المَعْروفِ إنْ زَكَتِ البِقاعُ حُرُوثُ

٤٦- وأرىٰ التَّعَرُّضَ لِلّئامِ جَهالةً (م) إنْ جَلَّ خَطْبٌ في الزمانِ كَرِيثُ

٤٧- كالطِّفْلِ يَخْدَعُ نَفْسَه عَنْ رَشْفِهِ لِلثَّدْيِ يَنْقَعُ روعُهُ المَمْروثُ

٤٨- أمْ هَلْ مُلوكٌ لا يبِضُّ صَفاهُمْ إلّا يَعُوقُ لِعابِدٍ وَيَغُوثُ

(٣٩-٤١)- **المفردات**: نكيث: مفلول. منتقض. التغريث: التجويع. غَرِث: جاع. الرشاء: الحبل. نبث: نبش.

المعنى: يحمي حقيقته ويرعى ذمة جاره، كأنه أسد يعمل مخلبه في أكباد أعدائه، أمّا إذا فكر وتكلم فهو يُرْسل الدرر متناثرة.

(٤٢)- **المعنى**: تزوره الوفودُ ثلاثة أيام متواليات ليكون رابعها، وتقفل من عنده بالعطاء على مدى الزمن.

(٤٣)- **المعنى**: أمّا إذا حاسب ودقق فإنه يبحث ويدقق فيما ينفع سواه.

(٤٤)- **المفردات**: المجثوث: المقطوع. المستنفد.

المعنى: حتى إذا جادَ كان جوده سببًا في اجتثاثِ مالِهِ اجتثاثًا.

(٤٥)- **المعنى**: ما أشبه كف الكريم بالغمامة أو السحابة الممطرة، وما أشبه المعروف بالأرض التي أخصب حَرْثُها وأعطى من ثمراته.

(٤٦-٤٧)- **المفردات**: كريث: شديد، مكرب. الممروث: الممصوص.

المعنى: أرى الاعتماد على اللئام جَهْلًا إذا اشتدت بالمرء المحنة كالطفل يخدع نفسه بامتصاص ثديٍ بلا لبن.

(٤٨)- **المفردات**: بضَّ: كناية عن البخل. يعوق ويغوث: من أصنام العرب في الجاهلية.

المعنى: أليس الملوك الذين لا يرتجى خيرهم كالأصنام التي لا تضر ولا تنفع؟

٤٩- وكأنّما الدُّنْيا فَمٌ فيهِ الوَرى كِلَمٌ فَمِنْها طيّبٌ وَخَبيثُ
٥٠- كم مدْحِ المَمْدوحُ مجحودٌ بِهِ والمادِحُ المَغْبونُ فِيهِ مَرُوثُ
٥١- والجُودُ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ لكنَّ مَنْ نَفَعَ الورىٰ فالعُمْر مِنْه مَكيثُ
٥٢- خُذْها إذا خاضَ المَسامعَ حُسْنُها قالوا: جَريرٌ راجِعٌ وبَعيثُ
٥٣- بِكْرًا لِكُفؤٍ ماجِدٍ ما مِثْلُها لِسَواهُ مَجْلُوٌّ ولا مَطْمُوثُ
٥٤- والخاطِبونَ المَدْحَ أشباهُ الظُّبىٰ مِنها الذُّكورُ وَبَعْضُهُنَّ أَنِيثُ

-٤٣-

وقال يمدح نجيب الدين: [من الطويل]

١ - حقيقٌ علىٰ الأيامِ إذْ تتحدَّثُ بما عِنْدَها مِنْ نِعْمةٍ تتحدَّثُ
٢ - وَما كانَ منْ نعماهُ أقدَمُ عِنْدَهُمْ فذاكَ على شُكْرٍ تَضاعف أبْعَثُ

---

(٤٩)- **المعنى**: ما أشبه الدنيا بفمٍ يتحدّث. والحديث منه الخبيث ومنه الطيّب.

(٥٠)- **المفردات**: مجحود: مهضوم الحق. مَروث: عليه الرَّوْثُ وهو قذر الطائر، استعارة للإساءة.

المعنى: كم يكون الممدوح مهضومَ الحق ويقصِّرُ عنه المادح، وكم يكون المادح هذا المغبون المهان.

(٥١)- **المفردات**: مكيث: باقٍ، لا يَبْرح.

المعنى: الجود لا يُبْقي صاحبه حيًّا خالدًا، وإنّما يطيلُ عمره فيمكث أمدًا.

(٥٢)- **المفردات**: جرير والبَعيث: شاعران مشهوران في العصر الأموي.

المعنى: خذ هذه القصيدة، لها حُسْنُها في المسامع، ولا شعر جرير والبعيث.

(٥٣)- **المفردات**: البكر: العذراء. المطموث: المدخول بها. المجلوّ: المعرّس بها.

المعنى: إنّها قصيدة بكر عذراء تليق بماجدٍ كريم وليس مثلها من عذراء ولا عروس مجلوّة.

(٥٤)- **المعنى**: طالبو المدح مختلفو الصفات كالسيوف، بعضها المذكر الصارم، وبعضها المثلوم.

---

(١) - **المعنى**: إذا تحدثت الأيام فحقّ لها إن تتحدث بالنعمة.

(٢) - **المعنى**: على أنّ إنعامه وفضله أبعث على الشكر.

٣ - وإنْ يَكُ لِلأشياءِ في العَيْنِ ظاهِرٌ ... فذو اللبّ أحيانًا عَن اللُّبِّ يَبْحَثُ

٤ - وَمَنْ يَكُ نفعٌ للورىٰ في بقائِهِ ... فَيَبْقى على رُغْمِ الأعادي وَيَلْبَثُ

٥ - ضَمانٌ علىٰ اللهِ الوفيِّ بقاؤُه ... وما عَهْدُهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْر يَنْكُثُ

٦ - قَضى اللهُ أنّ النَّفعَ للناسِ عِصْمَةٌ ... بها طولُ أعمارِ الورىٰ يَتَشَبَّثُ

٧ - أَلَمْ ترَ أنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤه ... يَقولُ لَنا ما يَنْفَعُ النّاسَ يَمْكُثُ

٨ - وذٰلك قُرْآنٌ قَديمٌ قَرَأْتُهُ ... لِيُسْمَع لا قولٌ من الشعرِ مُحدَثُ

٩ - فقلْ لنجيبِ الدينِ أَبْشِرْ بِصِحّةٍ ... تُعَجِّلُ عَنْ قُرْبٍ ولا تَتَرَيَّثُ

١٠ - أما أنت للأحْرارِ في الدَّهْرِ مَلْجَأٌ ... إذا جَعَلْت فيهِ الحَوادِثُ تَحْدُثُ

١١ - بلى أَنْتَ للداعي إلى الغَوْثِ في الورىٰ ... مُجيبٌ دُعاهُ نَصْرُهُ لَيْسَ يَلْبَثُ

١٢ - تَرُوحُ وللآمالِ عِنْدَكَ مَحْصَدٌ ... وَتَغْدو وللأمْوالِ عِنْدَك مَحْرَثُ

١٣ - وللدّينِ نَصْرٌ واجِبٌ لَيْسَ يَأْتَلي ... وللمُلْكِ نُصْحٌ خالِصٌ لَيْس يَغْلثُ

١٤ - ولِلصّدْرِ لِلإسْلامِ دِرْعٌ يصونُه ... وَقَلْبٌ أمينٌ سِرُّه ليس يُبْثَثُ

---

(٣) - **المعنى**: لكلِّ شيء ظاهر ولُبّ، واللبيب من يبحث عن اللب.

(٤) - **المعنى**: وليبق الله كُلَّ من ينفع الناس رغمًا لأنوف الأعادي.

(٥) - **المعنى**: لقد ضمن الله بقاءَه، وعهدُ الله لا ينكثُ ولا يخلف أبدًا.

(٦) - **المعنى**: لقد قضى الله أن النفع للناس يطيل العمر.

(٧) - **المعنى**: أَلَمْ تر أن الله قد أثبت هذه الحقيقة في مُحْكَم كِتَابِهِ بقوله في سورة الرعد: ﴿**وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾.

(٨) - **المعنى**: وهذا القول قرآن كريم قديم وليس من الشعر المُحدث.

(٩) - **المعنى**: ولذلك قُلْ للممدوح نجيب الدين أبشِرْ بصحّةٍ تعجِّلُ لك ولا تتريّث.

(١٠)- **المعنى**: أَفَلستَ ملجأً للأحرار، وموئلًا من المحن والأحداث؟

(١١)- **المعنى**: بلىٰ، فأنت المجيب لكلِّ مستغيث، لا تلبث ولا تبطئ.

(١٢)- **المعنى**: تُمسي وقد حصدت الآمال فيك بغيتها، وتصبح وقد غرست الآمال فيك مُنيتها.

(١٣)- **المفردات**: يأتلي: يقصّر. يغلث: يخلط.

المعنى: نصرُ الدين تراه واجبًا عليك، ونصح المليك، تمحضُه خالصًا بلا غشٍ.

(١٤)- **المعنى**: أنت درْع على صدر الإسلام، وقلب يحفظ السرّ بأمانة.

١٥ - فلا يَهْنأ الحسّادُ إنْ راحَ أوْ غَدا يُحَدّثُ عَنْهُ بالنَّجاحِ مُحدِّثُ

١٦ - سَتُعقِبُ ذي الشَّكْوى بعقبىٰ حميدةٍ تُفَتِّتُ أكْبادَ العِدى وتُفَرِّثُ

١٧ - فَدُونكَ من فِكْري لَكَ ابْنَةَ ساعَةٍ يكادُ بها عَيْنٌ وَأُذْنٌ تُرَعَّثُ

١٨ - فما هِيَ إلّا حُرّةٌ عَرَبيّةٌ فلولاكَ ما كانتْ من الغَيْرِ تُطْمَثُ

١٩ - فَدُمْ لِلْعُلى ما دامَ للّيلِ كَوْكَبٌ وما حَجَّ بيتَ اللهِ أغْبَرُ أَشْعَثُ

---

(١٥)- **المعنى**: لا هَنّأ الله الحُسّادَ إذا حسدوك على نجاحَك الذي حدّث عنه المحدّث.

(١٦)- **المفردات**: ذي الشكوى: هذه الشكوى. تُغَرِّثُ: تُفَتّت.

المعنى: إنْ شاءَ الله ستتلو شكواك عافيةٌ وعقبى حميدة، تَقْتُلُ أعداءك بغيظهم وحسدهم وتفتت أكبادهم.

(١٧)- **المفردات**: دونَكَ: خُذْ. تُرَعّث: يوضع فيها الرعاث أو القرط وهو حليةٌ للأُذن.

المعنى: خذ هذه القصيدة ابنة ساعةٍ من الفكر تكادُ تتحلّى بها كُلّ عينٍ وأُذن.

(١٨)- **المعنى**: هي عَرَبِيّة حرّة لم تُقَلْ في واحدٍ غيرك.

(١٩)- **المعنى**: أدامَك الله ما سطع كوكب في السماء، وما حج حاجٌّ إلى بيت الله.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الجيم

-٤٤-

قال يَمْدَحُ تاجَ الدّينِ أَبا طالبٍ الحَسَنَ بنَ الكافي زَيدِ بْنِ الحُسَيْن: [من الطويل]

١ - طربنَ لِتَرْجِيعِ الغِناءِ المُهَزَّجِ نَواعِجُ حتّى جُزْنَ أعْلامَ مَنْعَجِ
٢ - وخُضْنا بِها بَحْرًا مِنَ الآلِ طافِحًا فَعامَتْ بِنا مِثْلَ السَّفينِ المُلَجَّجِ
٣ - فَلَمّا طوىٰ كَفُّ الدُّجىٰ سَطْرَ أحْرُفٍ مِنَ العِيسِ في ظَهْرٍ مِنَ البِيدِ مُدْرَجِ
٤ - وَلاحَتْ نجومُ اللّيْلِ والصُّبْحُ مُغْمَدٌ كَتَرْصِيعِ دُرٍّ في قِرابٍ أَرَنْدَجِ
٥ - أَلَمّتْ بِنا تَجْلو قَشِيبَ بَهائِها أُمَيْمةُ في بُرْدٍ مِنَ اللّيْلِ مُنْهِجِ
٦ - فما سَمِعَ الأقوامُ قَبْلَ طُروقِها بِشَمْسٍ بَدَتْ والصُّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّجِ
٧ - وإني خَطَطْتُ الرَّمْلَ طُرْقًا خَفِيّةً على الحيِّ أن يقتافَها أُخْتَ مَدْلَجِ

---

(١) - **المفردات**: المهزَّج: المطرب المترنَّم به. النواعج: النوق البيض. مَنْعَج: اسم موضع.
المعنى: لقد طربت الإبل البيض للترنّم بالغناء والحداء بعد أن جاوزن جبال أو تلال منعج ومعالمها.

(٢) - **المفردات**: الآل: السّراب. الملجّج: المُتقاذَف بالأمواج.
المعنى: لقد خضنا بإبلنا بحور السراب وهي كالسفن التي تتقاذفُها الأمواج.

(٣) - **المعنى**: فلمّا اختفى قطار النوق كأنه سطر أحرفٍ ابتلعَهُ الدُّجىٰ،

(٤) - **المعنى**: ولمّا لاحت النجومُ في أديم الليل كاللآلئ على جلد أسود وهو الأرندج.

(٥) - **المعنى**: زارتْنا أمَيْمةُ ولها طلعةٌ بهيّةٌ وحُلّة قشيبة والليل كالثوب الممزق.

(٦) - **المعنى**: فلم يسمع أحدٌ بشمسٍ تظهر في الليل، قبل شمسها هذه.

(٧) - **المفردات**: يقتافها: يَتبع أثرها. أُخْت مَدْلج: سارية لَيْلًا. =

٨ - خَلُصْنا نَجِيًّا في نَدِيٍّ مِنَ الكَرىٰ ... ونَحْنُ بِأسْرارِ الصَّبابةِ نَنْتَجي

٩ - وَقالَتْ: أَتَرْضىٰ أنَّ طَرْفَكَ رَاقِدٌ ... وَأنِّيَ مِنْ بَيْنِ الأسَنَّةِ مَخْرَجي؟

١٠ - فقلتُ لها: لولاكِ ما بِتُّ ناصِبًا ... شِبالَكَ الكَرَىٰ في البِيدِ مُصْطادَ حَبْرَجِ

١١ - فَواللهِ ما عَهْدي بِدَهْماءَ لَيْلَةٍ ... تَخِبُّ بِجَفْنٍ لي على الغَمْضِ مُشْرَجِ

١٢ - ولا دَرَّ دَمْعي خيفةَ النَّهْبِ ساعَةً ... غَدَتْ خَلْفَ بابٍ لي من العَيْنِ مُرْتَجِ

١٣ - كَذلكَ ما زالَ التَّعاتُبُ دَأْبَنا ... إلى أنْ رُمِينا مِنْ هُبوبٍ بِمُزْعِجِ

١٤ - وَقامَ خَطيبٌ مِنْ سَنا الفَجْرِ فارْتَقىٰ ... على مِنْبَرٍ مِنَ آبَنُوسٍ مُعَوَّجِ

١٥ - خَطَبْتُ ضُلُوعي ثُمَّ أقْبَسْتُها الهَوىٰ ... فإنْ راحَ عَذْلٌ نارَها تتأَجَّجِ

=**المعنى**: من أجلها اجتزتُ طُرُقًا وعرة في الرمل يصعب على الحيّ أن يجتازها في سرى الليل.

(٨) - **المعنى**: إلى أن تلاقينا وجلسنا نتناجى في أسرار العشق والصبابة ويداعبنا النعاس بأنسام بليلة نديّة.

(٩) - **المعنى**: فقالت لي المحبوبة: كيف ترضى أن تهجع، ودخولي وخروجي من بين الأسنّة والسيوف؟!

(١٠)- **المفردات**: الحَبْرج: من طيور الماء.

المعنى: فقلتُ لها: لولاكِ ما قاوَمتُ النعاس وطرقت البادية في صيدِ طيرٍ جميل من طيور الماء.

(١١)- **المفردات**: الدهماء: السوداء المعتمة. تخِبُّ: تسير. مُشْرَج: متقطع.

المعنى: واللهِ لم يسبق لي من قبل أن ضمتني ليلة دهماء بجفن مسهّد مقطع الغفو كما جرى لي هذه الليلة.

(١٢)- **المفردات**: مُرْتَج: مُغْلق.

المعنى: ولم يسبق لي أن دَرَّ دمعي خلف بابٍ مُغلق.

(١٣)- **المعنى**: وما زلنا في حديثٍ وعتاب حتى نودي بالرحيل.

(١٤)- **المعنى**: وطلعَ الفجرُ كأنّهُ خطيبٌ على منبر من خشب الأبنوس الأسود.

(١٥)- **المعنى**: وقفت في ضلوعي خَطيبًا وقد اقتبست لها من شعلة الهوى وإذا بهذا القبس كلّما سمعتُ العذل واللوم تأجج واتّقد.

١٦- فلا تَسْقِ كأسَ اللومِ صِرْفًا مَسامِعي ... ولٰكِنْ بِذكْرِ العامريّةِ فامْزِجِ

١٧- عَقِيلَةُ حَيٍّ حامِلينَ لها القَنا ... مِنَ الخَيْلِ مَعْروضًا على كُلِّ مَنْسَجِ

١٨- لَها رُمْحُ قدٍّ كُلّما هزَّهُ الصِّبا ... تلقَّاهُ مِنْ بُعْدٍ فُوادُ المُدَجَّجِ

١٩- تَبِعْتُ لَها أُخْرى الحُمولِ مُشَيِّعًا ... علىٰ رَبِذٍ عَبْلِ الذِّراعينِ مُدْمِجِ

٢٠- تَبَرْقَعَ بالبَدْرِ المُنيرِ جَبينُهُ ... وَيَرْفُل في ليلٍ بِعِطْفَيْه مُدَّجِ

٢١- فَلَمّا أَحَسَّ السَّرْبُ وَقْعَ نِبالِهِ ... رَمَيْنَ بِعَيْني كلِّ أدْماءَ عَوْهَجِ

٢٢- ولولا نَسيمُ الرِّيحِ لَمْ يَدْرِ ناظِرٌ ... حَذارَ الغَيارىٰ ما ضَمائرُ أحْدَجِ

٢٣- فَلا يَقْطَعَنَّ اللهُ ألْسِنَةَ الصَّبا ... بِما كَشَفَتْ للرَّكْبِ عَنْ سِرِّ هَوْدَجِ

٢٤- وَيَوْمَ الكثيبِ الفَرْدِ لَمّا اسْتَقَرّنا ... وَداعٌ وكُنّا مِنْ وُشاةٍ بِمَدْرَجِ

٢٥- وَقَفْنا فَدَلَّسْنا على رُقَبائِنا ... فَظَنّوا خَلِيًّا كلَّ ذِي لَوْعَةٍ شَجِ

(١٦-٢٠)- **المفردات**: صِرْفا: صافيًا. غير ممزوج. العامريّة: لقب المعشوقة المنسوبة إلى بني عامر. العقيلة: المرأة المصون. القنا: الرماح. المنسج: أسفل الكاهل. المدجج: الشاكي السّلاح. الحُمول: الهوادج. الرّبذ: الخفيف. عبل: مكتنز، ضخم. المُدمج: الضّامر. تبرقَعَ: اتخذ برقعًا وهو غطاء الوجه. الليل: استعارة للشعر الفاحم.

المعنى: أيّها العذول، علّلني بِذكْر فتاتي العامرية الحسناء المصون، الرشيقة كالرمح اللدن. . تبعتها على ظهر جوادٍ أعدو خلف هوادجها، فإذا بي بالبدر المنير يجلله شعر أسود كالليل.

(٢١)- **المفردات**: الأدماء: السمراء البشرة. العوهج: الطويلة العنق.

المعنى: لمّا أحسَّ سرب الظباء بأنّه مطارد ردّ علينا بقذف نبالٍ من عيونِ سمراوات معنّقات.

(٢٢)- **المعنى**: ولولا هبوب النسيم ينقل الأنفاس والعبير، لما درىٰ ناظرٌ بما يضمر عاشق في الحدوج أو الهوادج.

(٢٣)- **المعنى**: بارك الله في نسيم الصَّبا الذي أباح لنا بِسرِّ فتاة الهودج.

(٢٤)- **المعنى**: ولا زلتُ أذكرُ يومَ الكثيب الفَرد حيث توَدّعْنا وحولنا الوشاة في كلِّ طريق ومَدْرجِ قدم.

(٢٥)- **المعنى**: وقف كُلٌّ منا بعيدًا عن الآخر فخدعنا رقباءنا فظنوا أن كُلًّا مِنّا خليٌّ من العشق والصبابة والشَّجو.

٢٦- حَطَطْتُ لِثامًا عَنْ مَجُودٍ مُوَرَّسٍ وألْقتْ نِقابًا عَنْ أَسِيلٍ مُضَرَّجَ
٢٧- فما زِلْتُ أَذْري دَمْعَ عَيْنِي صَبابَةً وتُبْدِي دَلالًا عَنْ شَتيتٍ مُفَلَّجِ
٢٨- وقالَ رَقيبانا: دَعُوا لَوْمَ ناظِرٍ وناظِرَةٍ لَمْ تَنْوِ سُوْءًا فَتُحْرِجِ
٢٩- رَعَتْ هي رَوْضَ الزَّعْفرانِ ومادَرَتْ وَحَدَّقَ ذا في الشَّمْسِ عِنْدَ التوهُّجِ
٣٠- فبِالطَّبْعِ مَجْلوبٌ بُكاهُ وضِحْكُها بِلا مُحْزنٍ مِمّا ظَنَنّا وَمُبْهِجِ
٣١- أَصاحِ! تَرىٰ بَرْقَ المشيبِ تَهزُّهُ يَدا قادِحٍ في لَيْلِ فَوْدَيْكَ مُسْرَجِ
٣٢- تَغَنَّمْ فأطْرابُ الشبيبةِ فُرْصَةٌ كأَمْسِ متىٰ يذهبْ عَنِ المَرْءِ لا يَجي
٣٣- وَما حِلْيَةُ الأَعْمارِ إلّا مُعارَةٌ فَخَلِّ لها خَيْل البِطالةِ تَمْعَجِ
٣٤- وَلَمّا رأيتُ اللَّهْوَ حانَ وَداعُهُ وقالَ الصِّبا إنْ لا أُرَحْ مِنْكَ أدْلِجِ
٣٥- غَمَسْتُ فُؤادي في الجَهالةِ غَمْسَةً وَقُلْتُ لَهُ امْرَحْ ما بدا لَكَ وامْرِجِ

---

(٢٦)- **المفردات**: المَجود: المصبوغ بالجادِيّ أي الزعفران فهو أصفر. المورّس: المصطبغ بلون الورس وهو أصفر أيضًا. الأسيل: الناعم أو الأملس الطويل. المضرّج: المحمّر.
المعنى: حططت لثامي فظهرت صفرة وَجْهي، وكشفت عن خدّها فإذا به ناعم وطويل ومورّد.

(٢٧)- **المعنى**: جعلتُ أذرفُ دموعي شوقًا وتدلّهًا، وهي تبدي كلمات الدلال من ثَغْرٍ مفلّج كالأقحوان.

(٢٨)- **المعنى**: وقال الرقيبان: لا تلوموا نظرة عين لعين ما دام صاحب النظرة لا ينوي سوءًا.

(٢٩)- **المعنى**: كُلُّ ما في الأمر أنها ظبية ترعى الزعفران الأصفر في وجه مريضٍ، وأنّه ذو عينين يحدّق في الشمس المتوهّجة.

(٣٠)- **المعنى**: بكاؤهُ عن طبع، وضحكها عن طبع، فلا حزن هنالك ولا فرح.

(٣١-٣٥)- **المفردات**: الفَوْد: جانب الرأس حيث يشيب قبل سواه. مُسْرَج: مُضاء. أطراب الشبيبة: أفراح الشباب. لا يجي: لا يجيء. تُمْعِج: تُسْرع. أدلج: اختفى في الظلام، أو دخل فيه. الجهالة: هنا، طيش الشباب. امزِج: اخلط جِدَّك بهزل.
المعنى: أتراكَ ترى برق المشيب في فَوْديك؟ اغتنم فرصة للّهو فإن أمسِ الذي ولّى لن يعود. وزينة العمر شبابه وهو حلية مستعارة. وهأنذا لما رأيتُ الوداع قد حان خضتُ في الطيش واللهو خوضَةً، وقلتُ لفؤادي ودّع المرح.

٣٦- وَمَنْ رامَ نَزْعَ الثَّوْبِ يَدْخُلْ بِوَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ فيهِ دَخْلَةً ثُمَّ يَخْرُجِ

٣٧- وَقَدْ كُنْتُ مِثْلَ الطَّوْدِ مُدَّتْ ظِلالُه على رَوْضِ عَيْشٍ بالشَّبابِ مُدَبَّجِ

٣٨- فَقَدْ ثَلِجَتْ مِنّي الذَّوائِبُ كَبْرَةً وَمَنْ يَبْقَ حتّى يشتوَ العُمْرُ يُبْلَجِ

٣٩- تَعَجَّبْتُ مِن راجي سِقاطِيَ بَعْدَما غَدا نَقْدُ فَضْلي هازِيًا بالمُبَهْرَجِ

٤٠- أُجامِلُ أقْوامًا على ما يُريبُني حَياءً وَمَنْ يَمرُرْ مِنَ الصَّحْبِ يُمْجَجِ

٤١- وأوشكْتُ إبْقاءً وعِنْدي مَقالةٌ مُفَوَّفةٌ إنْ تَصْدِمِ الصَّدْر تَلعَجِ

٤٢- وَلَسْتُ وإنْ أَمْسَكْتُ للضَّيْمِ مَرْكبًا ولكنَّ حِلْمي مُلْجَمٌ غيْرُ مُسْرَجِ

٤٣- وَكَمْ صاحِبٍ دَارَيْتُ أمْزِجُ جَهْلَهُ بِحِلْمِيَ أزمانًا فَلَمْ يَتَمزَّجِ

٤٤- وَلَسْتُ ولو شَمَّمْتُه الوَرْدَ جانيًا سوى الشَّوْكِ يدمي الكفَّ مِنْ جِذْمِ عَوْسَجِ

---

(٣٦)- **المعنى**: حكايتنا مع الشباب كحكاية نزع الثوب لا بد فيه من دخلة ثم خرجة.

(٣٧)- **المعنى**: لقد كنتُ يومًا كالجبل الذي ظِلالُه رَوْضة ظليلة مُزَيّنة.

(٣٨)- **المعنى**: وما زلتُ حتى ظهر بياض الثلج في ذوائبي، وعراني الكبرَ، وهذا هو المنتظر.

(٣٩)- **المعنى**: إنّي لأعجبُ ممن يبغي سقوطي، وكلُّ من ينقد فضلي سخيفٌ ومضحك.

(٤٠)- **المعنى**: وكم أُجامل قَوْمًا فيما لا أصدّقُه، حياءً منّي وأنا أمُجُّهُم وأمقتهم.

(٤١)- **المفردات**: مفوّفة: مُزَيّنة، مطرّزة. تلعج: تُحرق وتؤلم.

المعنى: أسكتُ إبقاءً على الودّ، وعندي قولٌ سديدٌ مفعم لو قلتُه لأحرقتُ الأفئدة.

(٤٢)- **المعنى**: أُمْسِك عن القول لئلا أُضام، وحلمي في صدري كالجواد الملجم.

(٤٣)- **المعنى**: كم صاحبٍ لي مزجتُ جَهْلَه بحلمي وصبري فَصَعُبَ هذا المزج.

(٤٤)- **المفردات**: الجِذْم: الجذر أو الأصل. العَوْسَج: نبت شوكي.

المعنى: أشمّمُ صاحبي الورد ولا أجني منهُ إلّا الشوك والعوسَج.

٤٥ - دَعَوْتُ لإسْعادي على الدَّهْرِ دَعْوَةً ... وَبَيّنْتُ في الأقْوامِ غَيْرَ مُلَجْلَجِ

٤٦ - فَلَمْ أرَ إلّا عِنْدَ أبناءِ أرْحَبٍ ... وَفاءً، وإلا عندَ أبناءِ أَعْوَجِ

٤٧ - جَنَبْتُ إلى مُهْرِيّةٍ كُلَّ مُهْرَةٍ ... مَتى تَعْلُ لَطْمًا هامةَ البيدِ تَشْجُجِ

٤٨ - وَرَاوَحْتُ بينَ السَّرْجِ والكُورِ سابقًا ... على مِثْلِ خفّاقِ الجَناحَيْن أَخْرَجِ

٤٩ - كأنّي خَيالٌ طارِقٌ أسْلُكُ الفَلا ... على الهَوْلِ في طَرْفٍ مِنَ الليلِ أدْعَجِ

٥٠ - إلى جاعِلٍ عِزًّا مَكانِيَ عَيْنَهُ ... وَمَنْ يَعْشقِ العَلياءَ بالوفدِ يَلْهَجِ

٥١ - ولولا امْتِداحي تاجَ دِينِ مُحَمّدٍ ... لَعِفْتُ لِأَبْوابِ المُلوكِ تَوَلُّجي

٥٢ - ولكنَّ إحْسانَ الحُسَيْنِ أَهابَ بي ... فَقُلْتُ لِحادي الأرحَبيّةِ عرِّجِ

٥٣ - أيا ماجِدًا تَغْشىٰ الوُفودُ فِناءَهُ ... وَمَنْ يكُ بَيْتًا لِلمَكارِمِ يُحْجَجِ

٥٤ - ثِقافٌ لِهذا المُلْكِ ما زالَ رَأْيُهُ ... يُقَوِّمُ مِنْ أَطْرافِهِ كُلَّ أعْوَجِ

٥٥ - إذا أثِفَتْ يَوْمًا ثَلاثُ أناملٍ ... لَه قلمًا يقدَرْ أُمورًا ويَنْضَجِ

(٤٥-٥٠)- **المفردات**: مُلَجْلَج: مضطرب. متردّد. أبناء أرحب وأبناء أعوج: من قبائل العرب المشهورة بإعداد الخيل. المهرية: الناقة الفتية كالمهر. تَشْجُج: تَشُقّ. الكُور: رَحْل البَعير وكنّى عن البعير. الأخرج: ذَكَر النعام. السَّرْج: كنى به عن الحصان. الطرف الأدعج: العين الذابلة من نعاسٍ أو فتور. يلهَج: ينطق بالحقيقة، يشيد بكلامه.

المعنى: طلبت السعادة والمساعدة فلم أجدهما إلّا عند قومٍ أوفياء هم أبناء أرحب وأبناء أعوج. واتُخذتُ لي مركوبًا كالمهر أجوب به البيد والقفار، وتارةً على الحصان، وتارة على الجمل، سابقتُ النّعام، كأني خيالٌ طارق في الليل أقصد من يعزّني من ذوي المعالي.

(٥١)- **المعنى**: لولا امتداحي لتاج الدين الذين هو تاجٌ لدين النبي محمّد، لما امتدحتُ أحدًا من الملوك والأمراء.

(٥٢)- **المعنى**: ولكن إحسانه قادني إليه، فقلت لحادي ناقتي الأرحبيّة: عَرِّج بنا لنزوره.

(٥٣)- **المعنى**: فيا ماجدًا في الرجال تقصدك الوفود ولا عَجَب، فبيت الكرم يُحَجُّ إليه.

(٥٤)- **المعنى**: رأيك الصائب يثقّف الآراء ويقوّمُ كُلَّ معوجّ.

(٥٥)- **المفردات**: أَثِفت: أمسكت. الأنامل الأصابع. يقدَرْ: فعل مضارع جعله مجزومًا على أنه جواب شرط إذا غير الجازمة، وهذه ضرورة غير مبرّرة. الأثافي: حجارة يركز عليها القِدْر.

المعنى: إذا أمسكت أصابعه الثلاث بالقلم وكانت له كالأثافي وجدته يحكم الرأي وينضجه.

٥٦- رَبيطٌ إذا ما قَعْقَعَ الخَطْبُ جَأْشَهُ وَجَلَّ ابنُ غابٍ أنْ يُحَسّىٰ بِهَجْمَجِ

٥٧- أخو صَدَقاتٍ صَادِقات يُسِرُّها بِيُمناهُ مِنْ يُسْراهُ فَرْطَ تَحَرُّجِ

٥٨- تجودُ بِلا بَرْقٍ ورَعْدٍ غَمامُها على كلّ حُرٍّ ذي دَريسَيْن مُفْلِجِ

٥٩- إذا ذُكِرَتْ أخْلاقهُ الزُّهْرُ ذِكْرَةً بِأرضٍ وتَهْبُبْ فَوْقَها الريحُ تأرَجِ

٦٠- مِنَ القاسِمِيّينَ الذينَ وُجوهُهُمْ متى ما تَلُحْ في المأزِقِ الضَّنْكِ يُفْرَجِ

٦١- إذا ما انتموا في آلِ شَيْبانَ صَوَّفوا إلى عِيصِ مَجْدٍ فيهمُ مُتَوَشِّجِ

٦٢- ملوكٌ تَهادى الناطِقونَ تهادِيًا بِكُلِّ حَديثٍ عَنْ عُلاهُمُ مُخَرّجِ

٦٣- لهم يَوْمُ ذي قارٍ وقد رَكَزوا القَنا بِأَطْرافِها ما بينَ أحْشاءِ أعْلَجِ

٦٤- مَقامٌ بهِ باهىٰ النبيُّ وأنتُمُ فَوارِسُهُ في ظِلّ أقْتَمَ مُرْهِجِ

---

(٥٦)- **المفردات**: الربيط: رابط الجأش، حكيم الرأي. ابن الغاب: الأسد. يُحسّىٰ: يسقى ويلهىٰ. الهَجْمج: التفزيع بالصوت.

المعنى: هو رابط الجأش حكيم حليم ثابتٌ كالأسد، لا يصدقُهُ التفزيع والإلهاء بالأصوات.

(٥٧)- **المعنى**: يتصدّق بالمال، ويكتم سِرَّ يده اليمنى عن اليسرى دفعًا للحَرَج.

(٥٨)- **المفردات**: الدّريس: الثوب البالي. المفلج: المبعد الغريب.

المعنى: يجودُ غمامُ كفّيه بلا رعدٍ ولا برق ويعطي ذا الحاجة الغريب الممزق الثوب.

(٥٩)- **المعنى**: إذا ذُكرت أخلاقه بأرضٍ وهبّت عليها الريح تجدها قد تعطرت بأريجه الطيّب.

(٦٠-٦٤)- **المفردات**: القاسميين: قوم الممدوح. الضنك: الصعب الضيّق. آل شيبان: قبيلة عربية اشتهرت في الجاهلية بشيخها هانئ بن مسعود الشيباني الذي انتصر مع جموع العرب على الفرس في موقعة ذي قار. العيص: أيك الشجر الملتف. مخرّج: منقول. يوم ذي قار: يوم انتصار العرب على الفرس في ذي قار وهو من أيام العرب المشهورة. القنا: الرماح. الأَعْلَج: العِلْج، وهو الأجنبي من غير العرب. الأقتم: المظلم القاتم. مُرْهج: صاخب.

المعنى: يشيد الشاعر بنسب القوم في شيبان وانتصارهم يوم ذي قار، وافتخار النبي (ﷺ) بهذا النصر.

٦٥ - كَسَرتُم جَناحيْ جَيْشِ كِسْرى وَقَلْبَهُ ... بِضِرْبٍ كما ألْهَبْتَ نِيرانَ عَرْفَجِ

٦٦ - غداةَ دَلَفْتُمْ بالرِّماحِ شَوائلًا ... تَرى النَّقْعَ فِيها مِثْلَ ثَوْبٍ مُفَرَّجِ

٦٧ - بِإِسْلامِكُمْ، والجاهليةُ قَبْلَهُ ... أدِيلَ الهُدى حاجِجْ بذلك تُحْجِجِ

٦٨ - فللهِ أسْلافٌ وأخْلاقُ سُؤْدَدٍ ... لكمْ نَهَجُوا العَلْياءَ أَوْضَحَ مَنْهَجِ

٦٩ - عَتَوا في دِيارِ العُجْمِ غُرًّا وإنّما ... نَماهم مُلوكُ العُرْبِ مِنْ كلِّ أبْلَجِ

٧٠ - هُمُ افْتَتحوها ثُمَّ حَلّوا نَجاحَها ... وما اللّيْثُ عَمّا صادهُ بِمُهَيَّجِ

٧١ - لَهُمْ صافناتُ الخَيْلِ مِلءَ عِراصِهِمْ ... لَخائِفِ قَوْمٍ يَعْتري أَوْ لِمُرْتَجي

٧٢ - وَمَضْروبةٍ خَمْسًا لِغَيْرِ جَريمَةٍ ... بأبْوابِهِمْ ضَرْبًا بكُلِّ مُحَدْرَجِ

٧٣ - توابِعُ أسرابِ المُثَوِّبِ مِثْلَما ... يلي الرَّعْدُ لَمْعَ البارقِ المُتَبَرِّجِ

٧٤ - أيا واحِدًا قَدْ حَلَّ لِلْمَجْدِ ذِرْوَةً ... إذا حَلَّ كلٌّ في حَواشٍ وأثْبُجِ

---

(٦٥)- **المفردات** الجناحان والقلب: طرفا الجيش الخميس ووسطه. وكان الجيش يتألف من خمس فرق؛ جناحان وقلب ومقدمة وساقة. العرفج: شجر، حطبه شديد الاتقاد.

(٦٦)- **المعنى**: اقتحمتم برماحكم المرفوعة فثارت من حَوْلكُمْ الغبار كأنها ستار مفتوح.

(٦٧)- **المعنى**: في الإسلام كنتم أصحاب حق وهدى، وفي الجاهلية كنتم أصحاب رأي وشهامة، وكلا الموقفين مشرّف قوي الحجّة.

(٦٨)- **المعنى**: لله أجدادكم وما أسلفوا، ولله أخلاقكم التي قادتكم إلى السيادة والعلياء.

(٦٩)- **المفردات**: عتوا: قَسَوا وبطشوا. غُرًّا: أماجدَ مشهورين. الأبلج: الأبيض الكريم الأصل.

المعنى: كانت لهم صولتهم في بلاد الفرس الأعاجم وهم ملوك وأصحاب نسبٍ أبيض أغر في عروبتهم.

(٧٠)- **المعنى**: فتحوا بلاد العجم وحلّوا فيها كالأسود الظافرة بالصيد لا تحل عنه.

(٧١)- **المعنى**: أعدّوا خيولهم في ساحاتهم للخائف المستنجد، والمرتجي لعطائهم.

(٧٢)- **المعنى**: إليهم تضرب آباط الإبل خمسة أيام.

(٧٣)- **المعنى**: يتبع القاصدون سمعتهم كأنها البرق يتبعه الرعد.

(٧٤)- **المفردات**: الحواشي: الأطراف من دون الوسط. الأَثْبُجُ: جوانب الظَّهْر.

المعنى: لقد حللتَ من المجد ذروته ورأسَه، لا حواشيه وأواخره.

٧٥- بِكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ تَوَّج دينَهُ وَقَبْلَكَ دِينُ الله لَمْ يَتَتوَّجِ

٧٦- لَأَنْتَ المُحَلّي لا المُحَلَّى بِمَنْصِبٍ فَخَلّ الحَسودَ النكْسَ يَبكِي وَيَنْشُجِ

٧٧- لَئِنْ رَقَّهَ الصَّمْصامُ في الغِمْد مَرَّةً لَمُرْتَقِبٌ مِنْهُ وَشيكَ التبرّجِ

٧٨- وَإنْ يَجْزَعوا إنْ قِيلَ لازَمَ بَيْتَهُ وَإنْ كانَ نَجْمًا حَلَّ في خيرِ أبرُجِ

٧٩- فلا يَيْأَسَنْ حُرٌّ وَبَيْتُ عُطارِدٍ لَهُ شَرَفٌ فاليَوْمَ أَعْظَمُ ما دَجي

٨٠- مَلَكْتَ بِمَوْروثِ العَلاءِ تَحَلّيًا فَلَسْتَ إلى الحَلْي المُعارِ بِمُحْوَجِ

٨١- وَمَهْما أبى جِيدُ الحَمامِ حُلىٰ الورىٰ فما هو مِنْ طَوْقِ الاله بِمُخْرَجِ

٨٢- أرىٰ الفَضْلَ مِنْ غَيْرِ التفضّلِ حُلْيَةً مَتى يجلُ فيها المرءُ يَحْسُنْ ويَسْمُجِ

٨٣- وَكَمْ مُلْهِجٍ بِالشِّعْرِ لكنْ لِسانُهُ لِراجِيهِ عَنْ إنْعامِهِ مِثْلُ مُلْهِجِ

٨٤- إذا رُحْتُ عَنْه باحِثًا قالَ خُلقُهُ لِمَدْحي ما هذا بِعُشّكِ فادْرُجي

٨٥- أطَلْتُ لِأبْناءِ الزَّمانِ تَوَسُّمي فَلَمْ أَرَ في الفِتْيانِ غيرَ مُزَلِّجِ

---

(٧٥)- **المعنى**: أصبحت تاجًا لدين الله، ولم يُتَوَّج الدين بمثلك من قبل.

(٧٦)- **المعنى**: أنت الذي تحلّي المنصب وتزيّنه وليس المنصب الذي يحلّيك ويزيّنك فدع الحسود اللئيم يبكي وينشج شاهقًا.

(٧٧-٨٠)- **المفردات**: رقّه الصمصام: أقام، لبث. وشيك: سريع. التبرّج: إبداء الزينة. أَبْرج: جمع برج وهو منزل النجم أو الكوكب. عطارد: اسم كوكب معروف. دجيَ: أَظْلَمَ. الحَلي: الزينة كالسوار والعقد. مُحْوَج: محتاج.

المعنى: لا يخف أحد إذا لازم الحسام غمده ولا ييأس من نُصرتِهِ فهذا كوكب عطارد شَرَفُكَ في حلول برجه وأن أظلم الليل وكذلك أنت شَرَفُكَ في سمعتك التي لا تحتاج معها إلى زينة.

(٨١)- **المعنى**: يسمّون الحمامة مُطَوّقةً، ومهما طوّقوها بالزينة، فطوق الله هو الأجمل.

(٨٢)- **المعنى**: لكن الفضل لا يغني عن التفضّل، وإلّا لكان مجرّد زينة تليق أو لا تليق.

(٨٣-٨٤)- **المفردات**: الملهج: المتكلم المشيد. «ما هذا بعشّك فادرُجي» مثل يعني الاستبعاد والطرد كأنك تقول لسامعه. اغرب من هاهنا.

المعنى: كم ممدوحٍ أقول فيه الشعر ويصرف عني إنْعامَه فإذا قلت فيه شعرًا قال لي طبعه: انصرف فليس هذا موضعك.

(٨٥)- **المعنى**: كم توسمتُ خيرًا لدى فتيان هذا الزمن فلم أجد إلّا الخادع المزلّج.

٨٦- فَمَنْ ذا بِتَأميرٍ أُخاطِبُ مِنْهُمُ ... وَقَدْ صارَ كلُّ القومِ واليَ مَنْبَجِ

٨٧- فَأُقْسِمُ لولا الغُرُّ مِنْ آلِ قاسِمٍ ... لَقَلّ علىٰ أهْلِ الجِبالِ تَعَرُّجي

٨٨- أولئكَ أجْوادٌ بنانُ أكُفِّهِمْ ... ضَرائرُ أخلافِ السَّحاب المُثَبّجِ

٨٩- كَأنّي وَقَدْ أَلْقَيْتُ رَحْلي إِلَيْهُمُ ... أَقَمْتُ ثَوِيًّا بَيْنَ أوْسٍ وَخَزْرَجِ

٩٠- أرَحْتُ إلى فِكْري مِنَ الشَّعْرِ عازِبًا ... وَغَيْري الذي إنْ يُنْتِجِ القَوْل يُخْدِجِ

٩١- فَرَصَّعْتُ في تاجٍ على الدينِ دُرّةً ... تَخَيَّرْتُها مِنْ بَحْرِيَ المُتَمَوِّجِ

٩٢- مِنَ الكَلِمِ الغُرِّ اللواتي كأنّها ... رِياضٌ لِعَيْنِ النّاظِرِ المُتَفَرِّجِ

٩٣- نُجومٌ لِتَرْغيب الوَرى في اقْتِنائها ... وتَخْليدِ ذِكْرٍ سائِرٍ مُتَأَرِّجِ

٩٤- تَرىٰ للّيالي دائِمًا مِنْ صِغارِها ... بِكَفِّ الثُّرَيّا سِتَّةً كالنموزَجِ

٩٥- بَقيتَ وندبًا ماجِدًا أنْت صِنْوُه ... قَرينين في ضافٍ مِنَ العَيْشِ سَجْسَجِ

---

(٨٦)- **المفردات**: أمير مَنْبُج: كناية عن أبي فراس الحمداني.

المعنى: لمن أخاطب بالإمارة؟ وكُلٌّ يدّعيها كأنه أمير مَنْبج أبو فراس الحمداني تعاظُمًا وتفاخُرًا؟!

(٨٧)- **المعنى**: قَسَمًا لولا الرجال الميامين من آل قاسم، لما مَرَرْتُ بالجبالِ آمِلًا ومؤمّلًا.

(٨٨)- **المفردات**: الأخلاف: الضروع. المثبّج: الحافل الممتلئ.

المعنى: أولئك القوم الكرام أكفهم تفوق السحاب الممطر الحافل بمائه وعطائه.

(٨٩)- **المعنى**: كأني إذا نزلتُ بهم قد نزلت مقيمًا بين قبيلتي الأوس والخزرج أنصار الإسلام.

(٩٠)- **المفردات**: الخِداج: وضع المولود قبل حينه.

المعنى: دعوتُ غاربَ الشعر فأجابني، أمّا غيري فلا ينتجُ عنه إلّا الفجّ الخديج.

(٩١)- **المعنى**: فَرَصَّعْتُ تاجَ الدين بِدُرّةٍ ثمينةٍ جئتُ بها من أعماق بحري المتموّج.

(٩٢)- **المعنى**: تَرى قصيدتي كالروضة الغنّاء البهيجة في كُلِّ نظر.

(٩٣)- **المعنى**: كأن أبياتي نجوم تغري باقتنائها وتخلّد ذِكْر من اقتناها وتطيّبهُ بأريجها.

(٩٤)- **المفردات**: النموزج: لعلها النّموذج وهو المثال، والكلمة من الدخيل.

المعنى: ترى أبياتي نموذجًا للثريا بتعداد نجومها الستة.

(٩٥)- **المفردات**: النَّدْب: الشهم الكريم. صِنْوُه: أخوه أو مثيله. السّجْسَج: معتدل بلا حرٍّ ولا قرّ.

المعنى: حفظك الله رجلًا شهمًا ماجدًا في عيشٍ رغيدٍ، أنت ومن كان لك ضريبًا وأخًا.

٩٦- تدومانِ فَرْعَيْ دَوْحَةٍ قاسِميّةٍ كثيرةِ أفنانٍ إذا جاءَ مُلْتَجي

٩٧- كَفى لِبَني الكافي لِمِلكِ إنارَةٍ بِرَأْيٍ لغمَّاءِ الخُطوبِ مُفَرِّجِ

٩٨- سماءٌ على ما يَبْرَحُ الدَّهرَ سامِيًا إليها رجاءُ الناسِ مِنْ كُلِّ مَعْرَجِ

٩٩- أبوهُمُ وَهُم كانوا كَسَبْعَةِ شُهْبِها فإنْ تَمْضِ أَنْوارُ النُّجومِ وتَدْرُجِ

١٠٠-فَفي قَمَريْها مِنْ سَنًا ما كفىٰ الوَرىٰ إذا أَسْفرا عَنْ كلّ وَجْهٍ مُسَرَّجِ

١٠١-نظيمٌ لجيدِ الفَخْرِ مِنْ جَوْهرِ العُلىٰ بِسِلْكِ بقاءٍ جامعٍ غَيْرِ مُفْرِجِ

١٠٢-فَدُمْ في ظِلالِ العِزِّ مُسْتَمْتِعًا بِهِمْ ونَوْرِزْ بِسَعْدٍ ألفَ عامٍ وَمَهْرِجِ

---

(٩٦)- **المعنى**: أدامك الله مع أخيك القاسميّ الشيباني فرعين من دوحةٍ واحدة.

(٩٧)- **المعنى**: كفى ببني الكافي الذين هم أَهْلُك، أنّهم مصباح المُلك المفرّج لكل ظلمة.

(٩٨)- **المعنى**: مثلُ سمائكم يسمو إليها الدهر وناسُهُ من كلِّ دربٍ.

(٩٩)- **المعنى**: لأبيكم سبعةُ أبناء كسبعة شُهُبٍ.

(١٠٠)- **المعنى**: وفيهم قمران يكفيان الناس إذا أسفرا عن وَجْهَيْهِما.

(١٠١)- **المعنى**: فَدُمْتَ أيّها الأبُ عِقْدًا ناظمًا لجَوهره مزيّنًا لعنق الفخر بسلكِ عمرٍ مديدٍ بقيّ.

(١٠٢)- **المفردات**: نَوْرِزْ: احتفلْ بالنَّيروز. مَهْرِج: احتفل بالمِهْرجان. والنيروز والمهرجان من أعياد الفُرس.

المعنى: أدامك الله في ظل العزّ مستمتعًا ببنيك لتحتفلوا بالنيروز والمِهْرَجان ألفَ عام بسعدٍ وهناء.

-٤٥-

وقال يهجو: [من مجزوء الكامل]

١ - بِحَياةِ أَيْرٍ أَبْرَجا لمّا اسْتوى وتَسَكْرَجا
٢ - وأتاكَ مُحْتدًّا فأَدْ خَلَ في حَشَاكَ وأَخْرَجا
٣ - إلّا احْتَشَمْتَ ولا تكو نُ إلى هِجائكَ مُحْوِجا
٤ - فَلَقَدْ عَلِمْتَ وَقَدْ مَدَحْتُكَ كَيْف كانَ وكَيْفَ جا
٥ - مَنْ كانَ يُصْفَعُ بِالمَديحِ فكيف ظَنُّكَ بِالهِجا؟!

(١-٥)- **المفردات**: أَبْرَج: علا وانتصب كالبرج. تَسَكْرَج: الكلمة غير معجّمية. اتّسع وامتدّ. مُحتدًّا: غاضبًا ناقمًا. الحشا: الجوف. احتشمت: خجلت واتّقيت. جا: أصلها جاء، وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية. يُصفع: يلطم خدّه. الهجا: الهجاء، وقصرت الهمزة للضرورة.

المعنى: القطعة هجائية بذيئة. يقول الشاعر لمهجوّه: بحياةِ سابقتك في إتْيان الفاحشة، وما ولج فيك مجيئًا وذهابًا، لتحتشمَنّ ولا تضطرّني لهجائك وأنت أدرى بماضيك. لقد كان صَفْعي لك مديحًا فكيف يكون الهجاء؟!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الحاء

-٤٦-

قال يَمْدَحُ الوزيرَ شَمْسَ المُلْكِ عُثْمانَ بنِ نِظامِ المُلْكِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بنِ إسْحٰقَ: [من السريع]

١ - صَوْتُ حمامٍ الأيكِ عِنْدَ الصَّباحْ ... جَدَّدَ تذكاريَ عَهْدَ الصِّباحْ

٢ - عَلَّمْنَنا الشَّجْوَ، فيا مَنْ رأىٰ ... عُجْمًا يُعَلِّمْنَ رِجالًا فِصاحْ

٣ - ألحانُ ذاتِ الطَّوْقِ في غُصْنِها ... تُذْكِرُني أزْمانَ ذاتِ الوِشاحْ

٤ - لا أَشْكُرُ الطّائرَ إنْ شاقَني ... على نوًى مِنْ سَكَني وانتزاحْ

٥ - وإنّما أشْكرُ لَوْ أنهُ ... يُعيرُني أيضًا إلَيْهِ جَناحْ

(١-٥)- **المفردات**: الأيك: الشجر الملتف. الشّجو: الحزن. العُجْم: الحيوانات الخُرْس. ذات الطوق: الحمامة. ذات الوشاح: المرأة التي تقلدت الوشاح تزيّنًا. النوى: البُعْد.

المعنى: الحمامُ على الشجر صوّت فعلمني الشَّجو رغم عجمته. إنَّ حمامةً ذكرتني بالمحبوبة المتوشحة وليس لي أن أشكر الطير إلّا إذا أعارني جَناحَهُ.

٦ - أَكُلّما اشْتَقْتُ الحِمى شَفَّني ... لاحٍ إذا بَرْقٌ مِنَ الفَوْرِ لاحْ

٧ - يَزيدُ إغْرائي إذا لامَني ... وَرُبَّما أَفْسَدَ باغي الصَّلاحْ

٨ - ماذا عَسىٰ الواشونَ أنْ يَصْنَعوا ... إذا تَراسَلْنا بِأيْدي الرِّياحْ

٩ - وَرُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَدَرَّعْتُهُ ... رَهينَ شَوْقٍ نحوَكُمْ وارْتِياحْ

١٠ - يُروىٰ غَليلُ الأرضِ مِنْ عَبْرتي ... وَبِي إلَيْكُمْ ظَمَأٌ والْتِياحْ

١١ - حَتّى بدتْ تُطْلِقُ طَيْرَ الدُّجىٰ ... مِنْ شَبَكِ الأنجُمِ كَفُّ الصَّباحْ

١٢ - لا غَرْوَ إنْ فاضَتْ دَمًا مُقْلَتي ... وَقَدْ غَدَتْ مِلْءَ فُؤادي جِراحْ

١٣ - بَلْ يا أَخا الحَيِّ إذا زُرْتَهُ ... فَحَيِّ عَنّي سَاكِناتِ البِطاحْ

١٤ - وارْمِ بِطَرْفٍ مِنْ بَعيد فَمِنْ ... دُونِ صِفاحِ البيضِ بيضُ الصِّفاحْ

١٥ - وآخرُ العَهْدِ بِأظعانِهِمْ ... يومَ حَدَوْا تلك المَطِيَّ الطِّلاحْ

١٦ - وعارَضَ الركبَ على رُقْبةٍ ... مُديرُ ألحاظٍ مِراضٍ صِحاحْ

١٧ - لَمّا جَلا لي يَوْمَ تَوْديعِهِ ... رِياضَ حُسْنٍ لَمْ تكنْ لي تُباحْ

١٨ - جَعَلْتُ ممّا هاجَ بي شَوْقُها ... وَجْهي وَقاحًا وجَنَيْتُ الأَقاحْ

١٩ - وطالَما قالوا ولَمْ يَكْذِبوا: ... سِلاحُ ذي الحاجةِ وَجْهٌ وَقاحْ

٢٠ - فَكَيْفَ ألْقى الدهرَ قِرْنًا وَقَدْ ... أصْبَحْتُ لا أمْلِكُ ذاكَ السِّلاحْ

(٦-١١)- **المفردات**: اللاحي: اللائم أو العذول. باغي الصلاح: قاصد الصلاح والرشد. الواشون: الأعداء المفسدون للمحبّة. تدرّعْتُه: تقمّصْتُه كالدرع أو القميص. الغليل: الظمأ. العبرة: الدمعة. التياح: شوق لاهب ملوّح كالنار.

المعنى: كلّما لاح البرق ازداد شوقي كأنه يغريني. ترى ما يصنع الوشاة المفسدون إذا تبادلنا رسائلنا مع هبوب الأنسام؟ أراني أروي الأرض بدموعي وأنا الظامئ إلى الحبيب من أول الليل حتى الصباح.

(١٢-٢٠)- **المفردات**: لا غرو: لا عجب. البطاح: السهول من الأرض جمع بطحاء. الطرف: العين أو النظر. الصفاح الأولى: الوجوه. الصفاح الثانية: السيوف. الأظعان: الهوادج فيها النساء. الطِّلاح: المهزولات من التعب. الرُّقْبة: المراقبة والحذر. جلا لي: أبدى لي. كشف عن محاسنه. الوجه الوقاح: الذي قل حياؤه. الأقاحي: زهور بريّة طيبة. القِرْن: الندّ في المبارزة والقتال. =

٢١- يا صاحِ إنْ أَعْدَدْتَ لي نصْرَةً فَهٰذِهِ حَرْبي مَعَ الدَّهْرِ صاحْ
٢٢- جَرَّبْتَني قِدْمًا وصادَفْتَني على الأخِلّاءِ قَليلَ الجِماحْ
٢٣- مُطاوِعًا كالماءِ إنْ سُقْتَهُ مِنَ السّما سَحَّ وفي الأرْض ساحْ
٢٤- مالَكَ يا دَهْرُ على غرّتي أَبَيْتَ إلّا جَفْوتي واطّراحْ
٢٥- والحُسْنُ لِلْحَسْناء مُسْتفجِعٌ والحَظُّ قَدْ جُنَّ بحبِّ القِباحْ
٢٦- شِعْري وَقَلْبي أَبَدًا لِلْورىٰ يُصْبِحُ كُلٌّ وجِماهُ مُباحْ
٢٧- ذا لِمُلوكِ العَصْرِ فيما أرى نَهْبٌ وهذا للوُجوهِ الصِّباحْ
٢٨- أَمْدَحُهُمْ عُمْري وَلٰكِنّني أرْجو مِنَ اللهِ ثَوابَ امْتِداحِ
٢٩- كَأَنَّني قُمْرِيّةٌ عِنْدَهُمْ تَسْجَعُ في المَغدَىٰ لَهُمْ والمَراحْ
٣٠- وما لَها في الجِيَدِ مِنْهُمْ سِوىٰ ما قَلَّد الله بِغَيْرِ امْتِياحْ
٣١- أَسْتَغْفِرُ اللهَ فَتَشْبيهُها ممّا على القائِلِ فيه جُناحْ
٣٢- فَهْي ترى خَفّةَ حَبٍّ لَها تُلقي إلى جُرْعَةِ ماءٍ قَراحْ

=**المعنى**: لا عجب إن فاضت مقلتي دَمًا وأنا مجرّح القلب. فيا أخا الحي زُرْ عنّي الأحبّة وكن حذرًا. وما زلت أذكر يوم تواقحت ونظرت إلى محاسن محبوبتي. ويبدو أن سلاح ذي الحاجة وقاحته، وإلّا فقل لي كيف أواجه الدهر بحيائي؟

(٢١)- **المعنى**: يا صاحبي إذا نصرتني فلتنصرني في حربي مع الدهر.

(٢٢)- **المعنى**: لقد جربتني من قبل فوجدتني لطيفًا في معاملة خلّاني ولستُ جامحًا.

(٢٣)- **المعنى**: خُلقي كالماء السمح يهلُّ من السماء.

(٢٤)- **المعنى**: فمالَك يا أيها الدهر تجفوني رغم طيبتي، وتأخذني على غرّة؟

(٢٥)- **المعنى**: المصيبة أن حُسْنَ الحسناء يَنحَسُها، وقبح القبيحة يُسْعدها وهذا هو الحظّ.

(٢٦)- **المعنى**: لقد استبيح للناس كُلٌّ من شعري وقلبي.

(٢٧)- **المعنى**: شِعْري مُباحٌ لملوكِ العصر، وقلبي مباحٌ للوجوه الصبوحة.

(٢٨)- **المعنى**: أَمْدح هؤلاء ورجائي بالله أن يُثيبني على امتداحي.

(٢٩)- **المعنى**: كأنني في قفص الملوك قُمْرية أو طائرٌ غرّيد أغرّد لهم غُدُوًّا ورَواحًا.

(٣٠)- **المعنى**: وليس للقمريّة الساجعة إلّا ما زرقها الله من حسن صوتٍ ومنظر.

(٣١)- **المعنى**: أستغفر الله مِنْ أَنْ أشبه نفسي بالقمريّة ففيه جُناحٌ وإصْر.

(٣٢)- **المعنى**: فالقمرية قد يرزقها الله حَبّة، أو يقودها إلى نبع ماءٍ صافٍ قراح.

٣٣- مَعيشَةٌ رابِحةٌ عِنْدَهُمْ عِلّتُها كلَّ غَداةٍ تُزاحْ
٣٤- وَدُونَ إطْلاقِ مَعاشي لَهُمْ رِتاجُ مَطْلٍ عَسِرُ الانْفِتاحْ
٣٥- أُلازِمُ الحَضْرَةَ دَهْرًا إلى أنْ يتأتّىٰ لي أَوانُ السَّراحْ
٣٦- حتّى إذا عُدْتُ إلى مَجْثمي عُدْتُ إلى عمّالِ سُوءٍ وَقاحْ
٣٧- فَهذِهِ حالي وَذا شَرْحُها فَهَلْ لِقَلْبٍ مَعَ هٰذا انْشِراحْ؟
٣٨- إنْ لَمْ تَزُرْ عُثْمانَ بي أنْيُقٌ غُدوُّها يسبقُ طرفَ الرّواحْ
٣٩- كأَنَّ أيْديها إذا شارَفَتْ فِناءَهُ فايزةٌ بِالقِداحْ
٤٠- نَجَتْ على بُعْدٍ إلَيْهِ وفي بُعْدِ نَجاءِ العيسِ قربُ النَّجاحْ
٤١- فَزُرْنَ مَلْكًا لَم تَزَلْ جاهُهُ عازِبَ سُؤْلٍ لِيَ حتّى أراحْ
٤٢- صَدْرٌ رَحيبٌ الصَّدْر ذو هِمّةٍ لَهُ إلى نَيْلِ المعالي طِماحْ
٤٣- تهزُّ مِنْهُ الدَّهْرَ أَعْطافَهُ نَشْوةُ جُودٍ تَعْتَري وَهْرَ صاحْ
٤٤- تَرىٰ بِكَفَّيْهِ وَمِنْ وَجْهِهِ بَدْرَ سماءٍ بَيْنَ بَحْرَيْ سَماحْ

---

(٣٣)- **المعنى**: إنها معيشةٌ رابحةٌ تيسّر غداة كلِّ يوم.

(٣٤)- **المفردات**: الرتاج: قفل الباب. المَطْل: التسويف في الوفاء. عَسِر: صعب.
المعنى: أمّا حُصولي على معاش فدونه بابٌ مُرْتَج ومطل وتأجيل.

(٣٥)- **المعنى**: وما أزالُ ملازمًا حضرة الممدوح حتى يأذن لي ويسرّحني.

(٣٦)- **المعنى**: وإذا عدتُ إلى مأواي وجدتُ كُلَّ سيءٍ وقح المعاملة.

(٣٧)- **المعنى**: هذي هي حالتي، وهذا شَرْحُها، وهل في ذلك ما يسرّ ويشرح النفس؟

(٣٨)- **المفردات**: أنيُقٌ: جمع ناقة. غُدوّها: تبكيرها. الرواح: العودة مساءً.
المعنى: إنْ لم تحملني النوق في زيارة للممدوح عثمان فلا جدوى.

(٣٩)- **المعنى**: النوق التي تحملني إليه تفوز بأقداحٍ رابحةٍ.

(٤٠)- **المعنى**: جاءت إليه مسرعة من بعيد وكلّما بعد المأتى كان النجاح أقرب.

(٤١)- **المعنى**: لقد زُرْنَ بي ملكًا عظيمًا كان مطلبًا بعيدًا لي، وما زلتُ أطلبه حتى أراحني بلقياه.

(٤٢)- **المعنى**: إنّه صاحب صدر رحيب، وذو همّة أدّت به إلى نيل المعالي بطموحهِ الكبير.

(٤٣)- **المفردات**: الوَهْر: الاضطراب والحركة.
المعنى: ينتشي للجود فتهتزّ أعطافُه طربًا وهو صاحٍ بلا سُكْر.

(٤٤)- **المعنى**: وجهُه بدرٌ يتوسط بَحْرَيْ سماح وهما كفّاه المُغْدِقتان.

٤٥- مُتَوَّجٌ يَجْعَلُ هامَ العدى ... في الرَّوْعِ تِيجانَ رُؤوسِ الرِّماحْ

٤٦- يَبْتَدِرُ الصّارِخَ يَوْمَ الوغىٰ ... بِسائِلِ الغُرّةِ طاغي المَراحْ

٤٧- تَنْتَهِبُ الأرْضَ لَهُ أَرْبَعٌ ... للنارِ مِنْ أطْرافِهِنَّ انْقِداحْ

٤٨- في سَرْجِهِ شَمسٌ وفي نَقْعِهِ ... شَمْسٌ أطاعَ النورَ مِنْها فَطاحْ

٤٩- شَمْسانِ لَمّا اكْتَنَفا قَسْطَلًا ... به لآفاقِ السّماحِ اتّشاحْ

٥٠- أَصَمَّ لَيْلُ النَّقْعِ صُغْراهُما ... وضاقَ بالأكبرِ ذَرْعًا فبَاحْ

٥١- ألْوىٰ إذا عَاقَرَ كأسَ الوَغىٰ ... والى اغتباقَ الدَّمِ بالاصْطِباحْ

٥٢- إذا تردَّى بِالْحُسام اغْتَدى ... قَرينَ سَيْفِ الرّأيِ سَيْفُ الكفاحْ

٥٣- ذو قَلَمٍ أعْجِبْ بِهِ جارِيًا ... مِنْ مُثْبِتٍ آيةَ مُلْكٍ وَماحْ

٥٤- تُديرُهُ يُمْنى يَدَيْ ماجِدٍ ... لَهُ بزندِ المَكْرُماتِ اقْتِداحْ

٥٥- شَدّتْ يَدُ الدَّوْلَةِ أطْنابَها ... إلَيْه في أَسْعَدِ وَقْتٍ مُتاحْ

٥٦- حامِدَةً مَوْضِعَها عِنْدَهُ ... فما لَها ما عَمَرتْ مِنْ بَراحْ

---

(٤٥)- **المعنى**: هو ملك متوَّج ولكنه يتوّج الرماح برؤوس العصاة المارقين.

(٤٦)- **المعنى**: يجيبُ المستغيث مُنْجدًا طاغيَ العنف يوم الوغى.

(٤٧)- **المعنى**: حصانه ينتهب الأرض ويقدحها قدحًا بقوائمه الأربع.

(٤٨)- **المعنى**: كأنه على سرج حصان شمْسٌ، أو في الغبار المثارة شمس.

(٤٩)- **المفردات**: القَسْطَلُ: الغبار الساطع في الحرب.

المعنى: تلبّسَ القَسْطَلُ شمسين واتّشح به بحر السماح.

(٥٠)- **المعنى**: كان ليلُ الغبار سببًا في صمم الشمس الصغرى، ولكن الكبرى نطقت بما عندها

(٥١)- **المفردات**: ألوى: ذو رايةٍ معقودة، وهي لواء الحرب.

المعنى: قد عقد له لواء الحرب، وهو الولع بهدر الدم واغتباقه واصطباحه كأقداح الخمر.

(٥٢)- **المعنى**: إذا امتشق السيف غدا صاحب رأيٍ وصاحبَ كفاح.

(٥٣)- **المعنى**: صاحب قلمٍ يثبت به الملك ويمحو كيف يشاء.

(٥٤)- **المعنى**: يقدح زند المكرمات فتتقد نارها.

(٥٥)- **المعنى**: للدولة أطناب أو حِبالٌ تشدُّ بها مضربها وهو عمودها.

(٥٦)- **المعنى**: وحبالُ الدولة تحمد ارتباطها به ولا تبرحُ اتّصالها بهِ.

٥٧- عادَ بِعُثْمانَ اختتامُ العُلى كَما بَدا بالحَسَنِ الإفْتتاحْ

٥٨- هٰذا أميرُ المُؤْمِنينَ الذي أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ الولاءَ الصُّراحْ

٥٩- دَعاكَ إذْ حامَيْتَ عَنْ مُلْكِهِ شِهابَهُ والحَقُّ فيه اتّضاحْ

٦٠- ما زادَكَ الخِلْعَةَ فَخْرًا وإنْ أَتَتْ جَلالًا فَوْقَ كُلِّ اقْتَراحْ

٦١- والبَيْتُ لا يُكْسى لِتَشْريفِهِ لكِنْ تُراعىٰ سُنّةٌ واصْطِلاحِ

٦٢- يا كَعْبةً لِلْمَجْدِ مَأْهُولةً إذا غَدا الوَفْدُ إلَيْها وراحْ

٦٣- تَفْديكَ قَومٌ حَاوَلوا ضلّةً تَناوَلوا المَجْدَ بِأَيْدٍ شِحاحْ

٦٤- مَعَاشِرٌ أَمْوالُهُمْ في حِمًى وعِرْضُهُمْ في لُؤْمِهِمْ مُسْتَباحْ

٦٥- أَمَّلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلاحَ لي أَنْ لَيْسَ فيهِمْ فَلاحْ

٦٦- لولاكَ يا شَمْسَ ملوكِ الوَرىٰ لَمْ يَبْقَ في طُرقِ الرَّجاءِ افْتَتاحْ

٦٧- فاسْمَعْ ثَناءً لَكَ أَبْدَعْتُهُ كَأَنهُ المِسْكُ إذا المِسْكُ فاحْ

٦٨- مِنْ كَلِماتٍ كُلَّما نُظِّمَتْ فَلِلْأَلِيِّ عِنْدهُنَّ افْتِضاحْ

---

(٥٧)- **المعنى**: الحَسَن أبو عثمان بداية المجد والعُلى، وعثمان الابن ختام المجد والعلى.

(٥٨)- **المعنى**: هذا هو أميرُ المؤمنين الذي وثقت به ووثق بك.

(٥٩)- **المعنى**: دعاه إلى الاعتماد عليك وجهك المنير كالشهاب.

(٦٠)- **المعنى**: الخلعة التي خلعها عليك أمير المؤمنين لم تزدك فخرًا لأنك مستحقّها.

(٦١)- **المعنى**: هذا هو البيت العتيق أو الكعبة لا يكسى ثوبًا لتشريفه ولكن لتطبيق السنّة.

(٦٢)- **المعنى**: أنت كعبة للمجد مأهولةٌ بالقصّاد والوفود.

(٦٣)- **المعنى**: جعل الله فداءك قومًا شحاحًا بخلاء.

(٦٤)- **المعنى**: إنّهم معاشر اللئام، عرضهم مباح وما لهم مصون في الخزائن.

(٦٥)- **المعنى**: لقد عقدتُ أملي مرّةً بهؤلاء اللئام، وتأملتُ فبدا لي بُخْلُهُمْ فعرفت أنهم بلا جدوى ولا فلاح.

(٦٦)- **المعنى**: لولاك يا شمس الملوك لم تتضح الطرق والمسالك.

(٦٧)- **المعنى**: اسمعْ ثنائي عليك كأنه المسك الفوّاح.

(٦٨)- **المعنى**: كلمات منظومةٌ كلّما نظّمت فضحت بها كُلَّ مقصّر.

٦٩- فَدُمْ لِأَهْلِ الفَضْل تُغْنيهُمُ فَواضلًا ما شَعْشَعَتْ كأسُ راحْ
٧٠- لا عَرَفوا غَيْرَكَ مَوْلًى لَهُمْ ما اتّصلَتْ مِنْهُمْ بَنانٌ بِراحْ

-٤٧-

وقال في الشَّمْعة: [من الكامل]

١ - وَلَقَدْ أَقولُ لِشَمْعةٍ نُصِبَتْ لَنا وَسُتورُ جُنْحِ الليلِ ذاتُ جُنوحِ
٢ - أنا مَنْ يَحِنُّ إلى الأَحِبّةِ قَلْبُهُ وَلَكِ البُكاءُ بِدَمْعِكِ المَسْفوحِ
٣ - قالَتْ عَجِلْتَ إلىٰ المَلامِ مُسارِعًا فاسْمَعْ بَيانَ حَديثيَ المَشْروحِ
٤ - أُفْرِدْت مِنْ إِلْفٍ شهيٍّ وصلُه حُلْوِ الجَنى عَذْبِ المَذاقِ صَريحِ
٥ - بالنّارِ فَرَّقَتِ الحَوادِثُ بَيْنَنا وبها نَذَرْتُ أَعُودُ أَقْتُلُ رُوحي

-٤٨-

وقال بِعَسْكرِ مُكْرَم في شهور سنة ٥٣٨هـ: [من الطويل]

١ - ألا مَنْ عَذيري مِنْ جَوًى في الجَوارِحِ ومِنْ دَمْعِ عَيْنٍ بالسَّرائرِ بائِحِ
٢ - وَمِنْ لائمٍ يَسْعى بِكَأسِ مَلامَةٍ على الصَّبِّ مِنْهُ غابِقٌ بَعْدَ صابِحِ

---

(٦٩)- **المعنى**: أدامك الله لأهل الفضل، والمعروف تغنيهم من فضلك، ما تشعشعت كأس بخمرتها.

(٧٠)- **المعنى**: ولا عرف أرباب الفضل غيرك معتمدًا، ما داموا أحياء تتّصل أصابعُهم بِراحاتِ كفوفهم.

---

(١) - **المعنى**: أقولُ لشمعةٍ نصبت تحت جنح الليل:

(٢) - **المعنى**: ما هذا؟ أَمِنّي الحنين إلى الأحباب، ومنك البكاء بدمعٍ مسفوح؟!

(٣) - **المعنى**: أجابت الشمعة: لا تعجل في الملام واسمع حديثي مشروحًا.

(٤) - **المعنى**: إنّني قد أبعدت عن أليفي وهو شهي الوصال حلو.

(٥) - **المعنى**: لقد فرقت الحوادث بيننا بنار الحبّ، فنذرت ألّا أنتحر إلّا بالنار فأحرقت نفسي.

---

(١) - **المعنى**: من يعذرني في هذا الشوق المتقد في جوارحي، وفي هذا الدمع الذي يفضح سريرتي؟!..

(٢) - **المعنى**: ومن يعذرني في هؤلاء اللوّام يصبون لي كأسًا بعد كأس صُبوحًا وغُبوقًا؟!

٣ - ومِنْ مَوْقِفٍ يَوْمَ الوَداعِ وَقَفْتُهُ ... وَقَدْ هاجَ أَشْجانَ القُلوبِ الجَرائِحِ

٤ - فقلتُ وَقَدْ زَمّوا المَطايا عَشِيّةً ... وَقَدْ جَرَّحَتْ أيدي الفِراقِ جَوارِحي

٥ - دَمُ القَلْبِ في عيني وتَسْخُو بِمائِها ... فَقُلْ في إناءٍ لا بما فيهِ راشِحِ

٦ - ولكِنْ عَذَرْتُ العَيْنَ ممّا أتَتْ بهِ ... وقالَتْ وبعضُ القَوْلِ أوْضحُ واضِحِ

٧ - هُمُ أوْدَعوني الدُّرَّ يَوْمَ رَحيلِهِمْ ... وَقَدْ ثارَ مِنْ بحرٍ مِنَ الوَجْدِ طافِحِ

٨ - إلَيَّ مِنَ الأُذْنِ ارْتَمى فَخَزَنْتُهُ ... مِنَ العزّ في الآماقِ خَزْن الشَّحائِحِ

٩ - فما أنا فيما اسْتَوْدعوني بِخائِنٍ ... وَلَوْ ذُبْتُ من نيرانِ وَجْدٍ لَوافِحِ

١٠ - تَقَبَّلْتُ دُرًّا في سِرارِ حَديثِهِمْ ... فَأَدَّيْتُ دُرًّا مِنْ دُموعي السَّوافِحِ

١١ - سِرارَ نَوًى عِنْدي رَدَدْتُ على النَّوى ... وَدائِعَهُ رَدَّ الأمينِ المُناصِحِ

١٢ - ولَوْلاهُ جَادَ العيْنُ مِنّي بِعَبْرَةٍ ... تُخَضِّبُ أَطْرافَ البَنانِ الكَواسِحِ

١٣ - سَلَوْتُ الصِّبا لولا بُكاءُ حَمائمٍ ... عَلى فُرقَةِ الأُلّافِ صُبْحًا، نَوائحِ

---

(٣) - **المعنى**: ومن يعذرني في موقف الوداع الذي هاج أشجاني وفتق جروح قلبي؟!

(٤) - **المعنى**: قُلْتُ وقد شدّوا أزمّة مطاياهم ذات مساء وأنا مجروح الخاطر:

(٥) - **المعنى**: هذا دَمُ القلب ينضحُ من عيني، فقل ما تقولُ في هذا الإناء الذي ينضح بما ليس فيه.

(٦) - **المعنى**: لكنني عذرتُ عيني عندما أدلت بحجتها وقالت بوضوح:

(٧) - **المعنى**: لقد أودعوا فيَّ الدُّرَّ الثمين يوم ترحّلوا، وها قد ثارَ في بحر الشوق الطافح.

(٨) - **المعنى**: الدر الذي قرّط الآذان ارتمى إلي، فخزنتُه في مؤق عيني ضنًّا به، وحرصًا عليه.

(٩) - **المعنى**: ولن أخون الأمانة ولو ذبت من حرِّ الشوق بناره اللافحة.

(١٠)- **المعنى**: حديثهم درر تلقيتُها بالأذن، وعدت أردُّ ما تلقيته منهم دُرَرًا من دموع عيني المسفوحة.

(١١)- **المعنى**: إنّها أسرار الفراق أردّها عليه ردّ الرجل الأمين.

(١٢)- **المعنى**: ولولا الأمانة لجادت العين لا بالدمع بل بالدم، الذي يخضب الأصابع بلونه الأحمر القاني.

(١٣)- **المعنى**: كنتُ سأسلو الصِّبا لولا ما يذكرني به من نواح الحمائم على الألّاف صباحَ مساء.

١٤ - لَبسْنَ حِدادًا ثُمّ مَزَّقْنَهُ سِوى بَقِيٍّ جُيوبٍ في طُلاها طَرائِحِ
١٥ - وأنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ الحَمامِ قَصائدًا رَواها قَديمًا صادِحٌ بَعْدَ صادِحِ
١٦ - فِراقِيّةً أضْحى مُكَرَّرُ صَوْتِها لِإلْفٍ بَعيدٍ وَدَّعَ الإلْفَ طَائحِ
١٧ - وَتَشْكو الذي أشْكو فَأَبْكي مُساعِدًا وتبْكي بِلا ماءٍ مِنَ العَيْنِ سافِحِ
١٨ - وتَحْذَرُ مِنْ زُرْقٍ جَوانِحَ تُتَّقى لِرَمٍّ ومِنْ خَطْفاتِ زُرْقِ الجَوارِحِ

-٤٩-

وقال الأرَّجاني: [من الكامل]

١ - شاقَ الحمامُ إلَيْكَ لمّا راحا صَبًّا تَذَكَّر إلْفَه فارْتاحا
٢ - وَمُرنّحُ الأَعْطافِ تَحْسَبُ صدْغَهُ ليلًا وتحسَبُ خَدَّهُ مِصْباحا
٣ - صَلِفٌ لَهُ سُلْطانُ حُسْنٍ قاهر يأبى إذا مَلَكَ الفَتى إسْجاحا منها
٤ - كَمْ كانَ مِنْ عُسْرٍ وَمِنْ يُسْرٍ فما أُلْفِيْتُ مِجْزاعًا ولا مِفْراحا

---

(١٤)- **المعنى**: لبست الحمائم ثوب الحِداد الأَسْود، ومزّقته إلّا عند الأعناق فهي مطوقة به في الجُيوب.
(١٥)- **المعنى**: أنشدنَ من شِعْرهِنّ قصائد تداولها الرواة عبر العصور.
(١٦)- **المعنى**: وجدتها تبكي إلْفَها الذي ودّع أليفته وطاح به البعد.
(١٧)- **المعنى**: ووجدتها تشكو ما أشكو فساعدتها ببكائي، وإن كان بكاؤها بلا دمعٍ مسفوح.
(١٨)- **المفردات**: الزرق الجوارح: الطيور الجارحة. الرم: الأكل والافتراس.
المعنى: وتراها تحذر من زرق الأجنحة وخطف العقبان المفترسة.

---

(١) - **المعنى**: لقد شاق الحمام الصبَّ المشتاق إلى حبيبه فارتاح لذكره.
(٢) - **المعنى**: إنّه حبيب جميل الصورة، يترنّحُ كتفاه طربًا، شَعر صدغه ليلٌ فاحم، ونضارة خدّه مصباحٌ مضيء.
(٣) - **المفردات**: صَلِفٌ: متكبّر. الإسجاح: اللين والعفو.
المعنى: هو متكبّر بطّاش بحسنِهِ يملك رقبة عاشقة ولا يعفو.
(٤) - **المعنى**: كم مرّ بي من عُسْرٍ ومن يُسْرٍ فلم أجزع ولم أفرحْ.

٥ - خاطَبْتُ كُلَّ مَعاشِرٍ بِلُغاتِهِمْ زَمَنًا مُخاطَبَةَ الصَّدا مَنْ صاحا
٦ - وَمَنعْتُ نَفْسي قَوْلَ كلِّ بديعةٍ عِطْفُ الكَريمِ لها يُهَزُّ مِراحا
٧ - أَضْحى لِعِجْلِ اللُّؤمِ كلُّ عابِدًا جَهْلًا وأَلْقى شِعْرِيَ الأَلْواحا
٨ - حَتّى صَدَرْتُ إليْكَ يا صَدْرَ الوَرىٰ بِمَطالبي العُلْيا بِكَ اسْتِنْجاحا

-٥٠-

وقال رحمه الله تعالى: [من مجزوء الرجز]

١ - حَشْوُ فُؤادي فَرَحُ وفي يَميني قَدَحُ
٢ - فَقَدْ بلغتُ مِنْ زما ني كلَّ ما أَقْتَرِحُ
٣ - لٰكنّني يا سادَتي وَالْعُذرُ لي مُتَّضِحُ
٤ - يَفْضَحُني حُبُّكُمُ بِرَغْمِ قَوْمٍ نَصَحوا
٥ - ولا يُلامُ عاشِقٌ في حُبِّكُمْ يُفْتَضَحُ

---

(٥) - **المعنى**: خاطبت كُلَّ معشرٍ بلغته التي يفهمها، ولكلِّ صوتٍ صداهُ المناسب المعبِّر.
(٦) - **المعنى**: وقد كبتُّ في خاطري كلّ قولٍ بديعٍ يهتز له كتف الكريم نشوةً وطربًا.
(٧) - **المعنى**: لمّا وجدتُ الناس كأضلاء بني إسرائيل، يعبدون العجل، ألقيت بالشعر وبما يحمل من ألواح.
(٨) - **المعنى**: وما زلتُ مقاطعًا الشعر حتى جئتُ إليك أيها الصدر العظيم، أُنهي إليك مطالبي، وآملُ عندك الاستجابة والنجاح.

---

(١) - **المعنى**: الفَرَحُ ملء فؤادي، وكأسُ مُدامي في يميني.
(٢) - **المعنى**: وها قد بلغتُ من زماني ما أتمنّى وأقترح..
(٣-٤)- **المعنى**: لكنّني يا سادتي الأحباب قد فضحني حبُّكُم رغم نصح العذّال.
(٥) - **المعنى**: والحقيقة أن عاشقكم لا يلام وإن افتضح أمره.

٦ - لا فارَقَتْني قَهْوَةٌ كالنّارِ إذْ تَنْقَدِحُ
٧ - لَمْ يَتَقَدَّمْ شُرْبها إلّا تَلاهُ الفَرَحُ
٨ - صافِيةٌ يُديرُها قَوْمٌ إلَيْها جَنَحوا
٩ - إذا اشْتَروا سُرورَهُمْ بِمالِهِمْ تَسَمَّحُوا
١٠ - وكُلُّ مَنْ بالمالِ يَشْتَري السُّرورَ يَرْبَحُ

(٦-١٠)- **المفردات**: المعنى: القهوة: الخمرة. جنحوا: مالوا. تسمّحوا: كرموا وجادوا.
المعنى: لا حرمني الله خمرة تتقد بلونها الأحمر، كُلُّ من عاقرها بادرته بالفرح والمسرّة. وهي صافية يديرها أحبابها فيما بينهم. كلّما اشتروها بمالهم ازدادوا جودًا وكرمًا. ولا ريب أن شراء السرور بالمال تجارة رابحة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الدال

-٥١-

قال يمدحُ الإمامَ المُسْتظهِرَ باللهِ(*) أبا العبّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ المُقْتدي:

[من الطويل]

١ - طَرِبْتُ لِإلْمامِ الخَيالِ المُعاوِدِ ... وَمَسْراهُ في جُنْحٍ مِنَ الليلِ راكِدِ

٢ - وضجّةِ صَحْبي بِالفَلاةِ وما لَهُمْ ... بِها غيرَ أيدي العيسِ مَلْقى وَسائِدِ

٣ - ونَوْمي إلى جَنْبِ المطيّةِ في الدُّجى ... وَلَفّي بها فَضْلَ الزّمامِ بِساعِدي

٤ - وزورةِ ذاتِ الخالِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ... فَيَا حُسْنَها لو أنّني غَيْرُ هاجِدِ

٥ - وما زِلتُ إمَّا واجِدًا غَيْرَ طالبٍ ... لِلَيلى، وإمّا طالِبًا غَيْرَ واجِدِ

٦ - فلا يُبْعدِ اللهُ الرّقادَ فإنَّهُ ... مِنَ الجيرةِ الغادين أدنى مُعاهِدي

٧ - ومَا زالَ بي مِنْ طارقِ الشَّوْقِ عائِدٌ ... علىٰ ذِكْرِ عَهْدٍ مَرَّ لِي غيرَ عائدِ

---

(١) - **المعنى**: أطربني الخيال الساري ليلًا وهو يعاود زيارتي.

(٢) - **المعنى**: وطربتُ لضجة أصحابي الذين يتوسدون أيدي الإبل في رحلة ليلية طويلة.

(٣) - **المعنى**: أنام إلى جانب مطيتي وألفّ زمامها على ساعدي.

(٤) - **المعنى**: يزورني خيال ذات الخال من غير موعد، فيا حسنها من زائرٍ لعاشقٍ غير راقد.

(٥) - **المعنى**: هكذا شأني أجد ما لا أطلب، وأطلب ما لا أجد.

(٦) - **المعنى**: فلا أبعد الله الرقاد فإنه ألصق الجيران الأوفياء.

(٧) - **المعنى**: وما زال الشوق يعودني ويذكّرني عهدًا لن يعود.

(*) - سبقت ترجمة المستظهر مع بداية النص (١). انظر الأعلام للزركلي ج١ ص١٥٨. الطبعة ١١.

٨ - وَمُسْتَرِقٌ مِنْ وَصْلِ أَغْيَدَ فاتنٍ مَحاسِنُه رَوْضي وَعَيْنايَ رائدي

٩ - تَغَطّيْتُ مِنْهُ تَحْتَ قطرِ مَدامِعي تَغَطّيَ سِلْكٍ تَحْتَ نَظْمِ الفَرائِدِ

١٠ - فَلَمْ يَعْتَقِني مِنْ هوًى غيرَ أنّهُ تَوَهّمَ أنَّ الصَّبَّ بَعْضُ القَلائِدِ

١١ - تَمَتّعْتُما يا ناظِرَيّ بِنَظْرَةٍ وأَوْرَدْتُما قَلبي أَشَرَّ المَوارِدِ

١٢ - أَعَيْنيَّ كُفّا عَنْ فُؤادي فإنَّهُ مِنَ البَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْن في قَتْلِ واحِدِ

١٣ - كأنّي نَصَبْتُ العَيْنَ مِنّي حُبالةً لَتَغْدو بِها سِربُ الظباءِ صوائدي

١٤ - وَمَنْ لَمْ يُقَلِّبْ في الورىٰ طَرْفَ ناقِدٍ يَصِرْ بالأداني نَصْبَ كَيْدِ الأباعِدِ

١٥ - وَلمّا بَلَوْتُ النّاسَ أطلُبُ مِنْهُمُ أخا ثِقَةٍ عِنْدَ اعْتراضِ الشَّدائِدِ

١٦ - تَطَلَّعْتُ في يَوْميْ رَخاءٍ وَشِدَّةٍ ونادَيْتُ في الأحْياءِ هَلْ مِنْ مُساعِدِ

١٧ - فَلَمْ أرَ فيما ساءَني غَيْرَ شامِتٍ ولَمْ أرَ فيما سَرَّني غيرَ حاسِدِ

١٨ - وَعُدْتُ إلى نَفْسٍ مِنَ العزّ مُرّةٍ وَصَبْرٍ على الأيّام بالنُّجْحِ واعِدي

١٩ - وَقَصْرٍ يُسامي النَّجْمَ من باتَ فَوْقَهُ على أنّهُ لم تَبْنِهِ كَفُّ شائِدِ

٢٠ - مِن السّابِقاتِ الريحِ عَدْوًا إذا غَدَتْ ضَوامِنَ تقريبِ المدىٰ المُتباعِدِ

---

(٨) - **المعنى**: أَسْتَرق بالخيالِ وصل حبيبٍ أغيد فاتن، محاسنه روضةٌ وعيناي رائدها وطارقها.

(٩) - **المعنى**: تغطّيتُ منه كما يتغطى السِّلْك بنظمٍ من اللآلئ الفريدة النادرة.

(١٠)- **المعنى**: لم يهتمَّ بي المحبوبُ قليلًا إلّا لأنه حَسِبني بَعْضَ قلائده.

(١١)- **المعنى**: هكذا أنتما يا ناظريّ في سبيل نظرةٍ من المعشوق أَوْردتماني المهالك.

(١٢)- **المعنى**: أيتها العينانِ كُفّا عن توريط قلبي، فمن الظلم تآمركما على قتل قلبي الوحيد وأنتما اثنتان!

(١٣)- **المعنى**: يا لغبائي! كأنني نَصَبتُ عيني أُحبولةً ليصطادني بها سِرْب الظباء الحسناوات.

(١٤)- **المعنى**: من لا يحسن تقليب النظر يكُنْ موضع كيد الأقارب والأباعد.

(١٥-١٨)- **المعنى**: لمّا اختبرت الناسَ في رخاءٍ وشدّة لم أجِدْ منهم إلّا شامتًا فيما ساءني، وحاسدًا فيما سَرّني فعدتُ إلى نفسي وحدها، أطلب النجح بهمّتها.

(١٩)- **المعنى**: إنّه قصرٌ يطاول ساكنه النجوم وهو غير مشيدٍ بكفِّ بَشَرٍ.

(٢٠)- **المعنى**: جوادٌ يسابقُ الريح عَدْوًا ويقرّب البعيد.

٢١- فما زالَ إمْضائي عَلَيْها عزائمي ... لِأُنجِزَ عِنْدَ المَجْدِ إحْدى المَواعِدِ

٢٢- إلى أنْ أعَرْنا مَسْقطَ النَّجْمِ طَرْفَها ... وَقَدْ يامَنَتْ في السَّيْرِ ضَوْءَ الفَراقِدِ

٢٣- وقالوا مُناخُ الرَّكْبِ بغدادُ غُدْوَةً ... وَقَوْدُ المَطايا طائشاتِ المَقاوِدِ

٢٤- فَما بَرِحَتْ مِنّا مَباسِمُ واجِدٍ ... تُقَبِّلُ مِنْ شَوْقٍ مَناسِمَ واحِدِ

٢٥- وقَلَّ مِنَ العِقْيانِ صَوْغُ أساوِرٍ ... لِأَيْدي مَطِيٍّ لِلْعِراقِ قَواصِدِ

٢٦- يَزُرْنَ مِنَ الزَّوْراءِ بَيْتَ مَكارِمٍ ... تَوَلّى لهُ ذو العَرْشِ رَفْعَ القَواعِدِ

٢٧- مَواقِفُ خَطّتْ لِلْهُدى نَبَويّةٌ ... لِأَبْيَضَ مِنْ بَيتِ النبوّةِ ماجِدِ

٢٨- إذا خَزْرَجَتْ مِنْها المَراسِمُ صَوَّرَتْ ... ثرى الأرْضِ آثارَ الوُجوهِ النَّواجِدِ

٢٩- وإنْ أَمَّهُ الوُفّادُ أَلْقَوْا رِحالَهُم ... إلى خيرِ موفودٍ عليه لوافدِ

٣٠- إمامٌ لَهُ في بُعْدِهِ عَنْ عُيونِنا ... دُنُوٌّ إلى إسْعافِنا بِالمَقاصِدِ

٣١- كَعِلْمِكَ أَنَّ الله لِلْخَلْقِ شاهِدٌ ... جَلالًا، وما خَلْقٌ لَهُ بِمُشاهِدِ

٣٢- خَليفةُ صِدْقٍ لا يُسِرُّ خِلافَهُ ... سِوىٰ خائنٍ عَنْ شِرْعة الدينِ حائِدِ

(٢١-٢٣)- **المعنى**: ما زلتُ معتمدًا على تلك الجياد لأنجز مواعيد المجد ثُم تياسَرت وتيامَنت في رصد ضوء الفراقد أو الكواكب، وقالوا ستبلغ بنا بغداد غدوةً.

(٢٤-٢٦)- **المفردات**: الواجد: العاشق. المناسم: جمع مَنْسِم وهو خفّ البعير. واخد: جارٍ. مُسْرع. العِقيان: الذهب الخالص. المطيّ: المطايا من خيولٍ وإبِل. الزوراء: لقب مدينة بغداد.

المعنى: كانت لهفة الشوق تقبل خف البعير الموصل إلى العراق، حتى بدا الذَّهُبُ أرخصَ مقدارًا من أن يصلح أسورةً لأيادي المطايا التي تبلغنا بيت المكارم في بغداد حيث الأبيض الماجد من أبناء النبي.

(٢٨-٢٩)- **المفردات**: خَزّرَجَتْ: زَأَرت وعربدت. المراسم: الأمطار التي ترسم الديار. النواجد: المسعفات.

المعنى: تخطّ أمطارُه وجه الأرض بملامح النجدةِ والكرم، وعنده تلقي الوفودُ عصا الترحال.

(٣٠-٣٢)- **المعنى**: الخليفة الإمام بعيد عن عيوننا، ولكنه قريب بإسعافه مقاصدنا ولا عجب، فالله نشهدُ بجلاله ولا نشاهده. وهكذا مولانا خليفة صدقٍ لا يخالفه إلّا مارقٌ عن الدين.

٣٣- وَمُسْتَظْهِرٌ باللهِ في نَصْرِ دِينِهِ مُظاهِرُ دِرْعَيْ نَجْدةٍ وَمَحامِدِ
٣٤- مِنَ الآخِرينَ السّابقينَ إلى العُلى إذا الفَضْلُ أبْدى عَنْ مَسودٍ وسائِدِ
٣٥- ليهنِكَ يا أعْلى بني الدَّهْرِ مَنْصِبًا تَوَقُّلُ جِدٍّ في ذُرى المَجْد صَاعِدِ
٣٦- وإحْلالُ مُلكٍ في فِناءِ نُبُوَّةٍ فَأَكْرِمْ بِمَوْرودٍ عَلَيْهِ وَوارِدِ
٣٧- وَلَمْ يَقْتَرِنْ سَعْدانِ أيْمنَ مِنْهُما لِدينٍ ولا دُنيا على عَهْدِ عاهِدِ
٣٨- فللهِ عَيْنا مَنْ رأى الوَفْدَ طالِعًا مَعَ السَّعْدِ يَبْدُو لِلْعُيونِ الرَّواصِدِ
٣٩- وَللهِ سِرٌّ فِيهِ، سِرٌّ لِسيرَةٍ إلى حافِظٍ عَنْ حَوْذةِ اللهِ ذائِدِ
٤٠- سَرىٰ في جُنُودٍ لِلْمَلائِكِ حَوْلَهُ وأُخْرىٰ حُشُودٍ مِنْ مُلوكٍ أماجِدِ
٤١- وَقَدْ رَشَّتِ الأَرْضَ الغَمامُ بِخَيْلِهِ مَعَ الصُّبْحِ إكْرامًا لِتِلْكَ المَشاهِدِ
٤٢- أَلَمْ تَرَ كَيْفَ اخْتالَتِ الأَرْضُ عِزَّةً بِما قَدْ بَدا مِنْ حُسْنِها المُتَزايِدِ
٤٣- وَزَرَّ عَلَيْها الوَشْيُ حتّى كَأَنَّها وَقَدْ جُلِيَتْ إحْدى الحِسانِ الخَرائِدِ
٤٤- وَفي الجَوِّ غابٌ بِالأَسنّةِ شَائِكٌ على أنَّهُ يُؤْوي أُسودَ المَطارِدِ
٤٥- وإحْرام بيضِ الهِنْدِ إحرامَ مُحْصَرٍ بِأَيْدي كُماةٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُجالِدِ

(٣٣-٣٤)- **المعنى**: هو الخليفة المستظهر بالله والمستقوي به، لهُ درعٌ من النجدة والكرم، وتراه سبّاقًا إلى العُلى سيّدًا وليس مَسُودًا.

(٣٥-٣٧)- **المعنى**: هنيئًا لك يا صاحب المنصب الأعلى الذي توغل في ذُرى المجد، لقد أحللتَ المُلك في ساحة النبوّة، وجمعت سَعْدَي الدين والدنيا.

(٣٨)- **المعنى**: لله عينا من رآى في المستظهر كوكبَ السعد الذي ترصده العيون.

(٣٩)- **المعنى**: ويبدو أن لله سِرًا في وجودهِ، وهو الحافظ الذائد عن حياض الله.

(٤٠-٤١)- **المعنى**: سرى موكبه بِجُنْدٍ من الملائكة ومن أبناء الملوك الأمراء الأماجد، وإكرامًا لهُ، رشَّت السَّماءُ الأرض بماءِ الغمام.

(٤٢)- **المعنى**: ألم تر كيف اختالت الأرض عِزّةً بمن عليها، وتزايد حُسْنُها؟!

(٤٣)- **المعنى**: وبدا الوشيُ على وجه الأرض كالزينة في الحسناء المجلوّة.

(٤٤)- **المعنى**: بينما يحيط بِها غابٌ من الأسنّة والرماح وفيه أسودُ الرجال.

(٤٥)- **المفردات**: بيض الهند: السُّيوف. الكماة: الأبطال المقاتلون.
المعنى: أما السيوف البيض فهي مُحْرِمَةٌ طالما أنّها لا تقاتِل.

٤٦ - فَأُقْسِمُ لَوْ لَم يَلْتَزِمْ بِدَمِ العدىٰ لها فِدْيةً ما طاوَعَتْ كَفَّ غامِدِ

٤٧ - أيا كالِيءَ الدُّنْيا مَعَ الدينِ راصِدًا كذِي لُبَدٍ في مُلْتَقَى السُّبْلِ لابِدِ

٤٨ - وَمَنْ رِفْدُهُ وَقْفٌ على كُلِّ طالِبٍ ومَنْ حُبُّهُ فَرْضٌ على كُلِّ عابِدِ

٤٩ - فَلَيْس بِمَقْبولٍ لَدىٰ الله دُونَهُ صَلاةُ مُصَلٍّ أوْ جِهادُ مُجاهِدِ

٥٠ - تَطَلَّعَ داءٌ من نِفاقٍ لحَاسِمٍ وأيْنَع هامٌ مِنْ أُناسٍ لَحاصِدِ

٥١ - فَثُرْ ثَوْرَةً للهِ مُعْتَصِمِيَّةً لِأطْفاءِ نارَيْ مُجْلِبٍ وَمُكايِدِ

٥٢ - عسىٰ يَجْمَعُ الفَتْحَيْنِ عَصْرُكَ آنِفًا كما جُمِعا قِدْمًا بِرُغْمِ المُعانِدِ

٥٣ - فَجَدُّكَ في كَسْرِ العِدىٰ غَيْرُ عاثِرٍ وزَنْدُكَ في نَصْرِ الهُدىٰ غَيْرُ صالِدِ

٥٤ - وَخَيْلُكَ في شَرْقِ البلادِ وغَرْبِها قَلائِدُ أعْناقِ الحُصونِ المَوارِدِ

٥٥ - يَخُضْنَ الوَغَى شُهْبًا مِنَ البيضِ وَحْدَها وَيَخْرُجْنَ شُقْرًا بالدِّماءِ الجَواسِدِ

٥٦ - شَهِدْتُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ في رَعْيِ أُمّةٍ لَها مِنْكَ طَرْفٌ دُونَها غَيْرُ راقِدِ

---

(٤٦)- **المعنى**: قسَمًا لو لم يَفْدِ تلك السيوف بِدمِ الأعداء لأبتْ أن تُغمد.

(٤٧)- **المفردات**: ذو اللُبَد: الأسَد. السُّبُل: جمع سبيل وهو الطريق.

المعنى: يا راعيَ الدنيا والدين، يا راصدًا طرقات الناس، كالأسدِ الرابض!

(٤٨)- **المعنى**: يا من عطاؤه لِكُلِّ من سألَهُ، يا مَنْ حُبُّهُ فَرْضٌ على العُبّاد كالصلاة.

(٤٩)- **المعنى**: لا أظنُّ صلاةً تقبل من دون رضاه، ولا جِهادًا من دون إذنه.

(٥٠)- **المفردات**: الحاسِم: المجازي بحزم. أينع الثمر: نضج. الهام: الرؤوس.

المعنى: ها هو داء النفاق المتفشّي يتطلع لمن يحسمه، وها هي رؤوس العدى قد استحصدتْ كالثمر الناضج.

(٥١)- **المعنى**: فعليكَ - يا مولاي - بِثَوْرَةً فيها بأس المعتصم وشدّته، لإطفاءِ نار الكيد والفتنة.

(٥٢)- **المعنى**: عسى أن تجمع الفَتْحَيْن، فتح المعتصم لعمورية، وفتحك لمعاقل الفتن في عَصْرِك.

(٥٣)- **المفردات**: جَدُّك: حَظُّك. الزند: مقدح النار. صالد: ذو صوتٍ بلا اشتعال.

المعنى: حظك في كسر الأعداء غير عاثر، وزندك في النصر وارٍ مشتعل.

(٥٣)- **المعنى**: بينما خيولُك في المشرق والمغرب تحاصِرُ الحصون وتطوقها كالقلائد للأعناق.

(٥٥)- **المعنى**: يدخلن الحَرْبَ بلونٍ أشهب، ويخرجن منها بلونٍ فيه شقرةٍ من دماء الأعداء.

(٥٦)- **المعنى**: أشْهدُ بأنك قد أحسنتَ في رعي الأمَةِ بطرْفٍ لا يرقُد.

٥٧- فلا سَدَّدَ الأيّامُ نَحْوَكَ سَهْمَها ... ولا رَمَتِ الأعْداءَ إلّا بِصارِدِ

٥٨- عَلَوْتَ الورىٰ طُرًّا فَلَيْس بِناقِصٍ ... مَحلُّكَ مِنْ شَيءٍ وَلَيْسَ بِزائِدِ

٥٩- سِوىٰ أنّنا نُهْدي التَّهاني لِأنّها ... وإنْ قَصَّرتْ يُعرِبْنَ عَنْ جُهْدِ جاهِدِ

٦٠- أيا مَنْ غَدا حَجْبُ الجَلالةِ دونَهُ ... فَنائِلهُ مِنّا خُلوصُ العَقائِدِ

٦١- مَغانِيكَ طَوْفُ القاصِدين بِهاكما ... مَعانيكِ فيها الدَّهرَ طَوْفُ القَصائِدِ

٦٢- وَإنْ طالَ بي عَنْ كَعْبةِ المَدْحِ غَيْبَةٌ ... فَهٰذا أَوانُ السّائِراتِ الشَّوارِدِ

٦٣- تقرَّطُ مِنْها مَعْشرٌ بِجَواهِرٍ ... وَيُكْعَمُ مِنْها مَعْشَرٌ بِجلامِدِ

٦٤- وَلِلْعَبْدِ إرْثٌ مِنْ قَديمِ وِراثةٍ ... غَدا شافِعًا مِنْهُ طَريفًا بِتالِدِ

٦٥- وَحَدُّ لِسانٍ في أعاديكَ وَقْعُهُ ... يَزيدُ على سَيْفِ الكَمِيِّ المُجالِدِ

٦٦- فَإنْ شَرُفَ العبدُ اصْطِناعًا فسُنّةٌ ... لِأهْلِ الوَغىٰ حَلْيُ السُّيوفِ الحدائِدِ

٦٧- ومَا طَلَبي إلّا القبولُ وإنّما ... أُريدُ عَلَيْه واضحاتٍ شَواهِدِ

---

(٥٧)- **المفردات**: الصارِد: السهم النافذ.

المعنى: وقاك الله شَرَّ الأيام، فلا سدَّدَتْ نحوك سَهْمًا بل سددته لأعدائك فأصابت.

(٥٨)- **المعنى**: لقد عَلَوْتَ بمكانتك العليا على العباد جميعًا، وهذا ما يليق بك.

(٥٩)- **المعنى**: نُهديك التهاني ونحن نعلم أنها لا تفي بحقّك ولكنها تعربُ عمّا نكنّه لك، وهي آخر جهدنا.

(٦٠)- **المعنى**: أنت في حجابٍ من الجلالةِ، وكُلُّ ما تنالُه مِنّا الإخلاص والولاء لك.

(٦١)- **المعنى**: ديارَك يطوف بها القاصدون، ومعانيك تطوف بها القصائد.

(٦٢)- **المعنى**: إنْ غبتُ عن كعبة المدح حينًا فهذا هو أوان القصائد المُجيدة السائرة.

(٦٣)- **المفردات**: تقرّطُ: أصلها يتقرّط وحذف ياء المضارعة. يكعم: يُلْجم ويكمّم.

المعنى: قصائدي تصلح ليتحلى بها بعضُ الناس كالجواهر، وليلجم بها بعضهم كالدواب الملجمة بالصخور.

(٦٤ - ٦٥)-**المعنى**: للعبد عبدك إرْثٌ قديمٌ ومال طريفٌ في مرضاتك، وله في أعاديك حدُّ لسانٍ أقوى من سيف الكميّ المقاتل.

(٦٦)- **المعنى**: فإن شَرَّفتني باصطناعك إيّاي، فأنا كالسيف من حديد ولكنه يُحلّي أشرف الناس.

(٦٧)- **المعنى**: كُلُّ ما أرجوه منك أن تقبلني في حاشيتك وأن يكون لي دليل على تقريبي.

٦٨- بَثَثْتَ - أمير المؤمنينَ - صَنائعًا قليلٌ لها مِنّي كَثيرُ المَحامِدِ
٦٩- فَدُمْ لِلْورىٰ يا خَيْرَ مَنْ وَليَ الورىٰ وَجادَتْ يَداهُ بالبَوادي العَوائِدِ
٧٠- فَمَنْ جَعَلَ الدُّنيا بِمُلْكِكَ جَنَّةً حَقيقٌ بِأنْ يُعطيكَ عِيْشةَ خالِدِ

-٥٢-

وقالَ الأرّجانيُّ يَمْدَحُ الإمامَ المُسْتَرشِدَ باللهِ أَبا مَنْصورٍ(*)، الفَضْلَ بنِ أَحْمَدَ المُسْتَظْهِرِ بِالله: [من الطويل]

١ - كَأَنَّكَ بِالْأَحْبابِ قَدْ جَدّدُوا العَهْدا وأنْجزتِ الأيّامُ مِنْ وَصْلِهِمْ وَعْدا
٢ - وَعادُوا إلى ما عَوَّدُونا فَأَصْبَحوا وَقَدْ أَنْعَمَت نُعمٌ وَقَد أَسْعَدَتْ سُعْدىٰ
٣ - أمانِيَّ لا تُدْني نَوًى غَيْرَ أنَّها تُعَلِّلُ مِنّا أَنْفُسًا مُلِئَتْ وَجْدا
٤ - وَجَمْرَةُ شَوْقٍ كُلَّما لامَ لائمٌ وَرَدَّدَ مِنْ أنْفاسِهِ زادَها وَقْدا
٥ - أَحِنُّ إلى لَيْلى علىٰ قُرْبِ دارِها حَنينَ الذي يَشْكو لِأُلّافِهِ فَقْدا

---

(٦٨)- **المعنى**: صنائعُك يا أمير المؤمنين تجاهي قليلٌ عليها الحمد الذي أبديتُه.
(٦٩)- **المعنى**: أدامك الله للورى أو الناس أجمعين، وأنتَ خيرُ من ابتدأ الجودَ وأعاد فيه.
(٧٠)- **المفردات**: حَقيق: جديرٌ. كفءٌ.
المعنى: إنّ الله الذي جَعَل الدنيا جنّةً في عهدك الميمون، لحريٌّ بأن يهبك عيشة الخالدين.

---

(١) - **المعنى**: كأنَّ الأحباب قد جددوا عهدهم، وحققت الأيام لنا ما نتمناه من وصلهم.
(٢) - **المفردات**: نُعْم: اسم فتاة وكذلك سُعدى، وأراد بهما المحبوبة اطلاقًا.
المعنى: لقد عادوا إلى ما عوّدونا عليه، فلم تبخل علينا نُعْم ولا سُعدى.
(٣) - **المفردات**: النّوى: البُعد. تعلّل: تُسلّي وتعزّي. الوجد: شدّة الشوق.
المعنى: هذه الأمانيّ لا تقرّبُ بعيدًا، ولكنها تعلل نفوسنا المشتاقة وتخفف من لوعتها.
(٤) - **المعنى**: في نفوسنا جمرة شوقٍ كلما لامنا لائمٌ في الحب زادها وقدًا.
(٥) - **المعنى**: أحنُّ إلى ليلى رغم قرب دارها حنين البعيد المفتقد.

(*) - خليفة عباسي بويع بعد وفاة أبيه سنة ٥١٢. كان عالي الهمة فصيحًا شجاعًا. قتله الباطنيّة ودفن في مراغة سنة ٥٢٩هـ. أنظر الأعلام للزركلي ج٥ ص١٤٧. الطبعة ١١.

٦ - ولي سِلْكُ جِسْمٍ مِلْؤُهُ دُرُّ أدْمُعٍ فلولا العِدا أَمْسَيْتُ في جِيدِها عِقْدا

٧ - أُكَتِّمُ جُهْدي حُبَّها وَهْوَ قاتِلي وكامِنُ نارِ الزَّنْدِ لا تُحْرِقُ الزَّنْدا

٨ - هِلالِيَّةٌ قَوْمًا وَبُعْدَ مَنازِلٍ فَهَلْ مِنْ سَنًا مِنْها إلى مُقْلةٍ يُهْدىٰ

٩ - غَزالِيَّةٌ لِلْناظِرِينَ إذا بَدَتْ إنِ انْتَقَبَتْ عَيْنًا وإنْ سَفَرَتْ خَدَّا

١٠ - إذا زُرْتُها جَرَّ الرِّماحَ فَوارِسٌ لِتَقْصيدِها فيمَنْ يُريغُ لَها قَصْدا

١١ - وجالُوا بِأطْرافِ القَنا دُونَ ثَغْرِها كَما ثارَ يحمي النَّحْلُ بالإبَرِ الشَّهْدا

١٢ - وآخِرُ عَهْدي يَوْمَ جَرْعاءِ مالِكٍ بِمُنْعَرَجِ الوادي وأظْعانُهُمْ تُحْدىٰ

١٣ - ولمّا دَنَتْ والسَّتْرُ مُرْخًى وَدُونَها غَيارى غَدَتْ تَغْلي صُدورُهُم حِقْدا

١٤ - تَقَدَّمْتُ أبْغي أَنْ أَبيعَ بِنَظْرَةٍ إلى سِجْفِها رُوحِي لَقَدْ رَخُصَت جِدّا

١٥ - أسِفْتُ على ماضي عُهودِ أَحِبّتي وَهَلْ يَمْلِكُ المَحْزونُ لِلْفائِتِ الرَّدّا؟

١٦ - أَبَوْا أَنْ يَبيتَ الصّبُّ إلّا مُعَذَّبًا إذَا بَعُدوا شَوْقًا وإنْ قَرُبوا صَدّا

---

(٦) - **المعنى**: جسمي الناحل كالسِّلك الذي يضم دررًا من دموعي، ولولا العذّال، لجعلت منّي عِقْدًا في جيدها.

(٧) - **المعنى**: أكتُمُ حُبّها قدر ما أستطيع وهو لا بدّ قاتلي، على أن نار الزَّنْد الكامنة فيه لا تحرقه بل تشعل غيره.

(٨) - **المعنى**: هي هلاليّة نَسَبًا وبعيدةٌ سَكَنًا، فهل لي بقبسٍ من نور وجهها؟

(٩) - **المعنى**: وهي غزاليّة الخلقة إن بدت للناظرين سافرة الخَدّ، مكحولة العين بلون النقاب الأسود.

(١٠)- **المفردات**: التقصيد: الكسر بالنصف. يريغ: يريد ويطلب.

المعنى: إذا زُرتها هبَّ الفوارس لتحطيم من يقصدها بطلبٍ.

(١١)- **المعنى**: يجولون حول ثغرها بالرماح كما يحمي النحلُ الشَّهْد بإبره اللاسعة.

(١٢)- **المفردات**: الجَرْعاء: الرملة غير المنبتة. تُحْدىٰ: يسوقُها الحادي.

المعنى: آخرُ عهدي بالأحبّة موضع جرعاء مالك بِمُنْعطف الوادي والإبل تُحدى.

(١٣-١٤)- **المعنى**: لمّا دَنَت وستر الهودج مرخى ودونها الحرّاس الحاقدون تقدمتُ نحوها بائعًا روحي مقابل نظرةٍ منها، بل إنّ روحي لأرخص من نظرة إليها.

(١٥-١٦)- **المعنى**: أسفتُ على ما مضى ولا يُرَدّ، وكأن الأحباب قد أبوا إلّا تعذيبي بالبعد شوقًا، وبالقرب صَدًّا.

١٧ - متىٰ وَرَدوا بي مَنْهلًا مِنْ وِصالِهِمْ قَضىٰ هَجْرُهُم أَنْ يَسْبِقَ الصَّدَرُ الوِرْدا

١٨ - فَكَمْ حادَ بي أنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهُمُ مُنًى وَكَمْ عادَ بي أنْ لم أَجِدْ مِنْهُمُ بُدّا

١٩ - وما قاتِلي إلّا لَواحِظُ شادِنٍ مِنَ الرّاعِياتِ القَلْبَ لا البانَ والرَّنْدا

٢٠ - لِغَيْري رمى بالطَّرْفِ لكنْ أصابَني ولا قَوَدٌ في الحبِّ إنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدا

٢١ - عَجِبْتُ لِلَيْلَى وَهْي جِدُّ فَروقَةٍ وَقَدْ صَرَعَتْ يومَ اللِّقا فارِسًا نَجْدا

٢٢ - كأني مَعاجُ العيسِ من بَطْنِ وَجْرَةٍ وَقَدْ طَفِقَتْ تَصْطادُ غِزْلانُهُ الأُسْدا

٢٣ - أظَلَّتْهُ أيّامُ الإمامِ بِعَدْلِهِ فَلَمْ يَخْشَ رِيمٌ أَحْوَرٌ أَسَدًا وَرْدا

٢٤ - إمامٌ رَعىٰ للهِ أَمْرَ عِبادِهِ فَعاشَ الوَرىٰ في مُلْكِهِ عِيشَةً رَغْدا

٢٥ - بحقٍ إليهِ اللهُ ألْقى أُمورَنا ولله أَوْفى ناقدٍ لِلِّوىٰ نَقْدا

---

(١٧)- **المفردات:** الصَّدَر: الرجوع بعد الارتواء، وضدّه الوِرْد وهو القدوم على الماء.
المعنى: إذا أوردوني مَنْهلًا من وصلهم جعلوا الصدود عنه قبل الورود عليه، فَحَرموني.

(١٨)- **المعنى:** كم بعدتُ عنهم يأسًا ثم عدتُ إليهم لأنني لا أستغني عنهم ولا أجدُ بُدًا.

(١٩)- **المفردات:** الشادن: ولد الظبية، استعارة للفتاة الرشيقة كالظبي. البان والرند: من نبت المراعي.
المعنى: ما يقتلني حُبًّا وصبابةً سحرُ عيون فتاةٍ شادنٍ ممّن يرعى القلوب لا البقل والأعشاب من بانٍ ورند.

(٢٠)- **المعنى:** رمت غيري بسهمٍ عينها فأصابتني، ولا يُقْتصّ من قاتلٍ لم يقتل عَمْدًا.

(٢١)- **المفردات:** فروقة: كثيرة الخوف والفزع. النجد: هنا، المنجد الشهم.
المعنى: عجبتُ وهي الخوّافة كيف صرعت فيَّ فارسًا باسِلًا يوم لقيتها.

(٢٢)- **المفردات:** المعاج: الممرّ. العيس: الإبل. وجرة: مكان ترعى فيه الظباء ووحوش الفلاة.
المعنى: كأنني وقد مررت بالإبل قربها، قد نزلت بطن وجرة التي تصطاد غزلانُها أُسودَها.

(٢٣)- **المعنى:** يبدو أن عدل الإمام الخليفة المسترشد، هو الذي جعل الريم الأحور أو الغزال، لا يخشى حتى من الأَسَدِ الوَرْد.

(٢٤)- **المعنى:** إنّه إمامٌ رعى عباده حتى أمنوا وعاشوا عيشةً رَغَدًا.

(٢٥)- **المعنى:** لقد ألقى إليه الخالق بمقاليد أمورنا، وهذا حقٌّ، وبه نقد كُلَّ اعوجاج والتواءٍ وقوّمه تقويمًا.

٢٦- فَقَدْ زَيّنَ الدُّنيا بآثارِ كَفّهِ سَماحًا وَخَلّاها لِأبْنائِها زُهْدا

٢٧- يُؤَرِّقُهُ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ لِيَأمَنوا إذا الدَّهْرُ أَنْحى نَحْوَهُمُ حادِثًا إِدّا

٢٨- قلوبُ العِدى مِنْهُ حِذارًا كَقَلْبِهِ عَلَيْنا وَعَيْناهُ كَأَعْيُنِهِم سُهْدا

٢٩- إذا ما الهُمومُ المُسْهِراتُ طَرَقْنَهُ ضُيوفًا قَراها جَمْعُهُ الجِدَّ والحَدَّا

٣٠- وكالصُّبْحِ مُبْيَضًّا لَهُ الرّأيُ يُنْتَضى إذا ما أظلّ الخَطْبُ كالليلِ مُسْوَدّا

٣١- بِمُسْتَرْشِدٍ باللهِ مُسْتَخْلَفٍ لَهُ مَليكٍ يُريكَ الدِّينُ طاعَتَهُ رُشْدا

٣٢- يحولُ حِجابُ العِزِّ دُونَ لِقائِهِ وَإنْ كانَ لا يعيا علىٰ طالِبٍ رِفْدا

٣٣- وتَنْهىٰ العُيونَ الشَّمْسُ عنها إذا اعْتَلَتْ بَهورًا وإنْ كانَتْ بِأنْوارِها يُهْدىٰ

٣٤- فَدُمْ لِلْعُلى يا خيرَ مَنْ مَطرَ الورى نَوالًا فَلَمْ نَعْرِفْ لَهُ في النَّدى نِدّا

٣٥- وَرِثْتَ الذي قَدْ ضَمّهُ البُرْدُ مِنْ تقًى ومِنْ كَرَمٍ مِنْ قَبْلِ أنْ تَرِثَ البُرْدا

٣٦- وَوَلّيتَ مِنْ مُلْكِ القَضيبِ شَبيهَ ما تَوَلّاهُ مَنْ كانَ المُشيرُ بِهِ مَجْدا

---

(٢٦)- **المعنى**: زيّنَ الدنيا بندى كفه وسماحه، وأعرض عن الدنيا زُهْدًا فيها.

(٢٧)- **المفردات**: الإدّ: الأمر الفظيع والداهية. أنحى: مال عليهم جائرًا.
المعنى: يؤرّق هذا الإمامَ والراعي الصالح خوفه على رعيته من الدَّواهي وجور الأيّام.

(٢٨)- **المعنى**: قلوبُ الأعادي في حقدها علينا وحذرهم مِنْهُ مؤرّقة، كما هو قَلْبُه المؤرّق رحمة بنا وخوفًا علينا.

(٢٩)- **المعنى**: إذا طرقْتُه الهموم لَيْلًا جعل ضيافتها الجِدّ والحدّ الصارم.

(٣٠)- **المعنى**: إذا ادْلَهمَّ الخطبُ استلَّ في وجهه رأيًا حاسمًا أبيض كالصُّبح.

(٣١)- **المعنى**: هُو الخليفة المسترشد بالله الذي جعل الدينُ طاعتَهُ واجبة.

(٣٢)- **المعنى**: بيننا وبينه حجابٌ من العزّ ولكنه حجابٌ لا يمنعُ عطاءه.

(٣٣)- **المعنى**: وهذي هي الشمس تبهر العيون بضيائها عند سطوعها، ولكنها تهدي بنورها كُلّ بصير.

(٣٤)- **المعنى**: دُمْ للمعالي يا خيرَ مُعطٍ كريمٍ، لم نجِدْ لَهُ نظيرًا ولا نِدّا.

(٣٥)- **المعنى**: وَرِثْتَ التّقى والصلاح قبل ارتدائك بُرْدَ الخِلافة.

(٣٦)- **المفردات**: وَليتَ: تولّيتَ. القضيب: عصا الحكم أو الملك.
المعنى: لك سطوة ملكٍ وحاكمٍ حتى من قبل أن تستلم قضيب المُلْك.

٣٧- وَما هُوَ إلّا أمْرُ أمَّتِهِ الذي ... إليكَ انْتهى إذْ كُنْتَ من بَيْنِها الفَرْدا

٣٨- سَرائِرُ للهِ انْطَوَتْ في أَمائِرٍ ... أولو العِلْم قد كانَتْ إلى فَهْمِها أَهْدىٰ

٣٩- إذا لَمَحْتها فِطْنَةٌ عَرَبِيَّةٌ ... غَدَتْ أَلْسُنًا عِنْد الحِجاجِ لَكُم لُدّا

٤٠- أَلَمْ تَرَ أنّ ابْنَيْ نِزارٍ تَمَلّكا ... لَهُ القُبّةَ الحَمْراءَ والفَرَسَ النَّهْدا

٤١- وكانَ لِهذا بِالسِّيادَةِ حُجَّةٌ ... وَهٰذا يقودُ الخيلَ نحو الوغى جُرْدا

٤٢- دَليلانِ كلٌّ مِنْهُما بِوُضوحِهِ ... لَكَ اللهُ ربُّ العَرْشِ أهْدىٰ الذي أهْدىٰ

٤٣- نُحِبُّكَ لا حُبَّ اعْتيادٍ وإنَّما ... بِذاكَ عَلَيْنا اللهُ قَدْ أخَذَ العَهْدا

٤٤- وما إنْ نَرىٰ أجْرًا على اللهِ واجِبًا ... لِمَسْعى رَسولِ اللهِ إلّا لَكَ الوِدّا

٤٥- بِكُم - آل عباس - يُعادُ وَمِنْكُمُ ... يُعادُ لَنا جَزْلُ العَطاءِ كما يُبْدى

٤٦- وأنتُمْ شَفَعْتمْ لِلْحَيا عِنْدَ حَبْسِهِ ... فَأَطْلَقْتُموهُ حائِزينَ لَهُ حَمْدا

٤٧- فَهَلْ غَيْرُكم مِنْ آلِ بَيْتِ مَكارِمٍ ... إذا افْتَخَروا كان الغمامُ لَهُمْ عَبْدا

---

(٣٧)- **المعنى**: وها هو قد انتهى إليكَ الأمر لأنّك مستحقّه الفرد.

(٣٨)- **المعنى**: هذه أسرارٌ لا يفهمها إلّا أولو العلم.

(٣٩)- **المفردات**: اللدّ: الشديدة العِداء، مفردها لدود. الحِجاج: المجادلة.

المعنى: مزايا المقدّرة من الله، مع فطنتك العربيّة تعطيك الحجّة في وجه كُلِّ مكابرٍ لدود.

(٤٠)- **المفردات**: ابنا نزار: لعلّهما ربيعة ومُضر. ويتصل بنزار النسب النبوي الشريف. وكانت لنزار السطوة في الجاهلية.

المعنى: ألم تر أن النسب في نزار نسب عزّ ومُلْك، عموداه القبّة الحمراء المميّزة والفَرَس البارز المجلّي؟!

(٤١)- **المعنى**: القبّة المضروبة حُجّةُ السيادة، والفرس النهد حُجّة القوّة والفروسيّة.

(٤٢)- **المعنى**: إنّهما دليلان، كلاهما قد أُهدي إليك من قبل ربّ العرش.

(٤٣)- **المعنى**: نحنُ نحبُّك لا اعتيادًا ولكن انقيادًا إلى طاعة الله الذي أَخَذَ علينا العهد بمبايعتك.

(٤٤)- **المعنى**: ولا نسأل على طاعتك أجرًا سوى أجر مودّتنا لك.

(٤٥)- **المعنى**: بكم نعتصمُ يا آلَ عبّاس. ومنكم يُبْدأُ المعروفُ والفضل ثُمَّ يُعاد.

(٤٦)- **المفردات**: الحَيا: المطر. حائزين: مكتسبين.

المعنى: حين احتبس المطر كنتم شُفعاءَنا لديه، حتّى انهمر، فغنمتم الحَمْد لِشفاعتكم.

(٤٧)- **المعنى**: ليس غيركم أحد من أهل المكارم يُطيعُهُ الغمامُ ويمطر بإرادته.

٤٨ - لَكُمْ سنَّ في الأرض الخلافةَ آدمٌ ... ومِنْ أجْلِكُمْ لَمْ يأْسَ إذْ فارَقَ الخُلْدا

٤٩ - وَفي ظَهْرِ إبْراهيمَ كانتْ خبيئةً ... أكُفُّكُمُ حتّى غَدَتْ نَارُهُ بَرْدا

٥٠ - وَلَوْلا الذي أَصْبَحْتُمُ خُلفاءَهُ ... لما كانَ مِنْ كَوْنٍ مَعادًا ولا مَبْدا

٥١ - وَلَمْ تَخْلفوا حتّى غَدا وغَدَوْتُمو ... قَسِيميْ عُلًى عُدًّا لِدينِ الهُدى عَدّا

٥٢ - وَأنْتَ لِنَهْجِ الحقِّ غايَتُهُ التي ... تَناهَتْ فَما عَنْها لذي نُهْيَةٍ مَعْدىٰ

٥٣ - تَرَكْتَ بَني الإلحادِ في كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَقَدْ هَدَّ سَيْفُ اللهِ بُنْيانَهُمْ هَدّا

٥٤ - هُمُ خَلَطوا الإسْلام بالكُفْرِ خَلْطَةً ... فَصَيَّرْتَ حَدَّ السَّيفِ بَيْنَهُم الحَدّا

٥٥ - إذا الكَفُّ أبْدَتْ باغتصابٍ إشارَةً ... إلى حقّكَ المَوْروثِ لَم تَصْحَبِ الزَّنْدا

٥٦ - إذا رَأْسُ طاغٍ مالَ عَنْكَ جَهالةً ... أبى حَيْنُهُ إلّا القَناةَ لَهُ قَدّا

٥٧ - وما ارْتَدَّ مُنْحازٌ فَرُدَّ بِذِلَّةٍ ... إلى الدينِ إلّا سُرْعَةَ النَّفَسِ ارْتَدّا

٥٨ - بَقِيتَ لِدَهْرٍ لَمْ تَدَعْ أَهْلَهُ سُدًى ... وَدينٍ جَعَلْتَ السَّيْفَ مِنْ دُونِهِ سَدّا

٥٩ - إلَيْكَ أميرَ المؤمنينِ سَرَتْ بِنا ... رَكائِبُ أَدْنَتْ مِنْ مَواقِفِكَ الوَفْدا

---

(٤٨)- **المعنى**: آدمُ أبو البشر سَنّ أن تكون لكم الخلافة على الأرض، وبعدها لم يحزن لفراقه الجنّة!

(٤٩)- **المعنى**: كنتم مُستَخْفين في ظهر إبراهيم أبي اسماعيل فكنتم عليه بَرْدًا وسلامًا حين تعرّض للإحراق بالنار.

(٥٠)- **المعنى**: لولا رسولُ الله (ﷺ) الذي أصبحتم خُلفاءَه لما كان للكونِ مبدأ ولا معاد.

(٥١)- **المعنى**: ولولا ذاك ما كنتم شركاءه في المعالي لأجل نصرة الدين والهدى.

(٥٢)- **المفردات**: النُّهْية: العقل.

المعنى: أنت غاية الحق والدين والعقل لا يخالفك ذو عقل ودين.

(٥٣)- **المعنى**: لقد هَدّ اللهُ بك بنيان الإلْحاد والكفر في كُلِّ موطن.

(٥٤)- **المعنى**: حين خلطوا بين الإسلام والكفر جعلت السيف هو الحَدِّ الفاصل.

(٥٥)- **المعنى**: الكفُّ والزند قرينان ولكنّ الكفّ تفارق زندها إذا طمعت في حقّك الموروث.

(٥٦)- **المعنى**: إذا مال عن طاعتك رأسُ طاغيةٍ جعلت الرُّمْح له قامةً وشككته بِهِ شَكًّا.

(٥٧)- **المعنى**: أمّا المرتدّ فسرعان ما عاد إلى الدين قبل أن يرتد إليه نَفَسُه.

(٥٨)- **المعنى**: أبقاك اللهُ لتحيط الناس بالرعاية، وتحمي الدين بالسيف.

(٥٩)- **المعنى**: إليك - يا أمير المؤمنين - تحجّ بنا المطايا وفودًا وفودًا.

٦٠ - لَطَمْنَ بِأيديهنَّ خَدًّا مِنَ الفَلا على عَجَلٍ حتّى تَرَكْنَ بِهِ خَدّا
٦١ - وَقَدْ وَفَدَ العَبْدُ القَديمُ وَلاؤُهُ لِيَتْبَع طِرْفًا مِنْ مَدائِحِكُمْ تُلْدا
٦٢ - وما الشِّعْرُ قاضٍ واجبًا مِنْ حُقوقِكُمْ لَدَيَّ ولكنْ مِنْ مُقِلٍّ غَدا جَهْدا
٦٣ - ولَوْلا مَناهي دينِ جُودٍ شَرَعْتَهُ عَمَمْتُ بناتِ الفِكْرِ مِنْ أنَفٍ وَأْدا
٦٤ - فِدًى لَكَ نَفْسي في العبيدِ مِنَ الرَّدى فَمِثْلِيَ مَن يفْدي ومِثْلُكَ مَنْ يُفْدىٰ
٦٥ - بَقاءَك أرْجُو اللهَ رَبّي وظِلَّهُ على الخَلْقِ طرًّا أَنْ يَمُدَّهُما مَدّا
٦٦ - تَصُومُ على يُمْنٍ وَتُفْطِرُ دائما وَتَطْلُعُ في أُفْقِ العُلى أبَدًا سَعْدا
٦٧ - وتَبْقى إلى أن تُبْلِيَ الدَّهْرَ خالِدًا ولا شَرَفٌ للسَّيْفِ أَن يُبْلِيَ الغِمْدا

-٥٣-

وقال يمدحه وأنفذها مِنْ أَصْفَهان(*): [من الكامل]

١ - مِنْ حُسْنِ عَهْدٍ لِلْخَليطِ المُنْجِدِ أنْ لا يَضُنَّ بِوَقْفَةٍ في مَشْهَدِ

---

(٦٠)- **المعنى**: لطمت المطايا خَدّ الفلاة على عجلٍ، فأبقت فيه أثرًا كالحفرة مع كل خطوة.

(٦١-٦٣)- **المفردات**: الطِرْف: هنا، الجديد وضدّه التلد أو التليد. الوَأْد: دَفْنُ المولودة الأنثى حيّة.

المعنى: ها قد جئتكم عبدًا قديم الولاء أُجدد ولائي، وليس لي أن أَدل بشعري لأنه لا يفي بحقوقكم وإن أجهدتُ نفسي، ولولا نهي شرعك في الهدى والكرم لَوَأَدْتُ بناتِ أفكاري وأدًا.

(٦٤)- **المعنى**: أفديك بنفسي لأنك أَحقُّ بأن تُفْدىٰ.

(٦٦)- **المعنى**: ليجعل الله صومك وفطرك على يمنٍ وبركةٍ، ولتطلع على الناس كَوْكَبَ سعدٍ مشرق.

(٦٧)- **المعنى**: وأبقاك الله حتى تفني الدهر ولا يفنيك، والسيف لا يشرّفُهُ أن يبلي الغِمد وهو مستقرٌّ فيه.

---

(١) - **المفردات**: الخليط: المعشر المتقارب.

المعنى: إنّ المعشر الطيّب ينجدُ أحبابه بوقفةٍ ومشهد وداع.

(*) - الممدوح بالقصيدة السابقة، وهو الخليفة العباسي المسترشد بن المستظهر وقد سبقت ترجمته.

٢ - نـاشَـدْتُكُـمْ إلّا قَـصَـرْتُـمْ سَـاعـةً فَضْلَ الأَزِمَّةِ عِنْدَ بُرْقَةِ مَنْشَدِ
٣ - أَنا مُسْعِدٌ فيكُمْ فَهَلْ مِن مُغْرَمٍ؟ أوْ مُغْرَمٌ فيكُمْ فَهَلْ مِنْ مُسْعِدِ؟
٤ - رَبْعٌ وَقَفْتُ أرى وُجوهَ أحبّتي فيهِ بِعَيْنَيْ ذِكْرِيَ الـمُتَجَدِّدِ
٥ - رَفَعَ الهوى لِلْعَيْن فيهِ شُخوصَهُمْ سَقْيًا لَهُ مِنْ آهلٍ مُتَأَبِّدِ
٦ - مِنْ كُلِّ ظاعِنَةٍ أقامَ خَيالُها وَمَضَتْ تَرُوحُ بِها الرِكابُ وَتَغْتَدي
٧ - بَعُدَتْ وَخَيَّمَ طيْفُها في ناظِري مِنْ بَعْدِها فَكأَنَّها لَمْ تَبْعُدِ
٨ - لَمّا سَبَقْتُ إلى الحِمى وَتَلاحَقوا صَحْبي وَهَلْ لِأسيرِ حُبٍّ مُفْتَدي؟
٩ - وَقَفوا فكلٌّ فيهِ حَطَّ لِثامَهُ للصَّبِّ عَنْ فَمِ عاذِلٍ وَمُفَنِّدِ
١٠ - لِمَعاجِ نِضْوٍ في مَحَلٍّ داثِرٍ وَمَجالِ طَرْفٍ في رُسومٍ هُمَّدِ
١١ - عَطِرٌ ثراهُ علىٰ تَطاوُلِ عَهْدِهِ بِمَجَرِّ أذْيالِ الحِسانِ الخُرَّدِ
١٢ - فَلأَتْرُكَنَّ الجَفْنَ فيهِ ماطِرًا ما بَيْنَ مَبْرَقِ عُذّلي والمَرْعَدِ
١٣ - وَمُسَهَّدٍ قالَ النُّجومُ لِطَرْفِهِ هيَ عُقْبَةٌ بَيْني وَبَيْنَك فارْصُدِ

(٢-٧)- **المفردات**: الأزمّة: جمع زمام وهو مقودَ الناقة. البُرقة: الأرض الغليظة فيها حجارة ورمال وطين. المسعد: المسعف المنجد. المُتَأبّد: الذي تسكُنه الأوابد وهي وحوش الفلاة. الظاعنة: الراحلة المسافرة. الطّيف: خيال المحبوب.

المعنى: أرجوكم أن تثنوا أزمّة الإبل عند بلوغكم برقة منشد لعلَّ فيكم من يُسْعف مُغْرمًا مثلي. ذلك الربع أثار عندي ذكرى متجددة فتخيلته آهلًا بشخوص الأحباب وما فيه إلّا وحوش الفلاة ترعى. لقد رحلت الحبيبة وبقي طيفُها.

(٨-١٢)- **المفردات**: الحمى: المنزل أو الدار. حَطّ لثامَهُ: أسفر عن وجهه. المعاج: المَمَرّ. عاج بالمكان: مَرّ به. هُمَّد: جمع هامدة أي بالية. الخُرَّد: جمع خريدة وهي الشابّة الغضة الحسناء. الجفن الماطر: الباكي. المبرق والمرعد: استعارة للغضب.

المعنى: جئتُ الحيّ وتبعني الأصحاب وتلاقى كلُّ حبيبٍ بحبيبه بلا لثام. كان المنزل الذي عجنا بهِ عطر الثرى رغم هجره من زمنٍ بعيد من قبل الحسناوات عاطرات الذيول. أُقسم لأسرّحَنَّ دموعي بِمَطر الجفون، مهما هددني غضب العذول المرعد المبرق.

(١٣)- **المفردات**: المسهّد: السّاهر الأرق. عُقْبة: دَوْرٌ يلي الآخر.

المعنى: كنتُ مَسهَّدًا أرقًا فَقالت لي النجوم فلتتناوب السهر.

١٤ - كَمْ قَدْ سَهِرْتَ وكَمْ رَقَدْتَ لياليًا فالآنَ قَدْ أُغْنيتَ فاسْهَرْ وارْقُدِ

١٥ - وَعَدُوا الرَّحيلَ غدًا وَلَيْسَ بِقاتِلٍ إلّا وَفاؤُهُمُ بِذاكَ المَوْعِدِ

١٦ - وَنَوىٰ الصَّباحُ نَوًى فَقُلْتُ لَقَدْ دَنى يا ليلُ إسْفارُ الصَّباحِ فَأَمْدِدِ

١٧ - كَمْ طُلْتَ لي فَذَمَمْتُ في زَمَنِ الصِّبا يا لَيْلتي فالآنَ طُولي تُحْمَدي

١٨ - تَدْري المَليحةُ كَمْ لنا في جِيدِها بَيْنَ القلائدِ مِنْ دَمٍ مُتَقَلَّدِ

١٩ - ظاهَرْتُ بين طَوائِلٍ وطَوائِلٍ وظَهَرْتُ مِنْها في حُلًى لم تُعْهَدِ

٢٠ - أفَذاكَ جِيدٌ مِنْ هِزَبْرٍ أَغْلَبٍ يُجْلى لَنا أمْ مِنْ غزالٍ أَغْيَدِ

٢١ - وَدَليلُ فَرْسِكَ أَنْ أَثَرْتَ بِأَنْمُلٍ مَخْضوبةٍ أظْفارُها مِنْ أَكْبُدي

٢٢ - وَالْحِبُّ إنْ يَغْدُرْ بجارٍ لا يَخَفْ عارًا، وإنْ يَقْتُلْ قَتيلاً لا يَدي

٢٣ - وَمَنِ امْتَطى ظَهْرَ الزمانِ جَرَتْ بِهِ غَلْواءُ طاغٍ لِلْعِنان مُقَلَّدِ

٢٤ - فارْبُطْ لَهُ جَأشَ الصَّبورِ لِريبَةٍ ثَبْتًا وأَمْهِلْ كلَّ ريحٍ تَرْكُدِ

---

(١٤)- **المعنى**: كم سهرت ورقدت من قبل فعد الآن لتسهر تارةً وترقد تارة.

(١٥)- **المعنى**: وعدوا أن يكون رحيلهم غَدًا، وسوف يقتلني الوجد إذا صَدَق وَعْدَهُمْ بالرحيل.

(١٦)- **المعنى**: لمّا نوى الصباح أن يطلع قلت للّيل: لِتمتدَّ طولًا، لئلا يطلع الصباح ويرحل الأحباب.

(١٧)- **المعنى**: كُنْت يا ليلُ تطول بي فتذَمّ، والآن إذا طلت بي سأحمدك.

(١٨)- **المعنى**: هل تدري الصبيّة المليحةُ كم بين قلائد عنقها من دَمٍ لعاشقٍ استباحت دمه وجعلتهُ حليةً لها؟!

(١٩)- **المعنى**: طابقتُ بين طَوْلَ وطَوْلٍ، فإذا بطوْلي وحِلْيتي هي الحلية التي لم يعرف لها نظيرٌ من قبل.

(٢٠)- **المعنى**: ولَمَحْتُ عُنُقًا أمامي فلم أتبيّن أهو عُنُق ليثٍ هزبرٍ أم عنق غزالٍ رشيق أَغْيَد؟!

(٢١-٢٢)- **المفردات**: الفَرْس: الافتراس والقتل. مخضوبة: مصبوغة بلون أحمر. الحِبُّ: بكسر الحاء، الحبيب أو المعشوق. لا يَدي: لا يُكلَّف بالدية عن دم القتيل.

المعنى: لكنّ دليل الافتراس آثار الدم على الأنامل الأنثوية المخضوبة وقد أبيح للمعشوق أن يغدر بجارهِ ولا يخشى عارًا ولا دفع ديةٍ.

(٢٣)- **المعنى**: ولا عَجَب. فمن امتطى ظهر الزمان يصبح قويًّا بطّاشًا مغاليًا يتقلد عنان الأمور.

(٢٤)- **المعنى**: أنصحك أن تكون صابرًا رابط الجأش وكلُّ ريحٍ هابّةٍ قويّةٍ لا بدّ أن تركد أخيرًا.

٢٥- فالطَّوْدُ يَهْزَأُ بِالعَواصِفِ كلَّما ... لَعِبَتْ بِخُوطِ البانَةِ المُتأَوِّدِ

٢٦- فانْهَضْ لِقاصيةِ المَرامِ ولا تَقُلْ ... حَصْرًا إذا قامَ الحَوادثُ فَاقْعُدِ

٢٧- واكْنُزْ مَوَدّاتِ الكِرامِ ذَخيرةً ... وَلَرُبَّما ظُنَّتْ زُيوفًا فانْقُدِ

٢٨- وإذا أُتيحَ وللجدودِ مَواهِبٌ ... لَكَ مِنْ خِلالِ الدَّهر صُحْبَةُ أَمْجَدِ

٢٩- فَرْدٌ يَسُدُّ مكانَ أَلْفٍ نَجْدَةً ... فَبِخُنْصُرَيْكَ معًا عَلَيْهِ فاعْقُدِ

٣٠- وَلِأَرْيَحيّاتِ الشَّبابِ وَعَصْرِهِ ... فُرَصٌ إذا هي أَقْبلتْ وَكَأَنْ قَدِ

٣١- فَأَصِخْ لِداعِيةِ التّصابي عِنْدَها ... وَعَنِ النَّصيحِ لِخَرْقِ سَمْعِكَ فاسْدُدِ

٣٢- واقرِ الهُموم إذا طَرَقْنَكَ طرْدَها ... لَمْ يُقْرَ ضَيْفُ الهَمِّ إنْ لَمْ يُطْرَدِ

٣٣- أمّا الزَّمانُ فَقَدْ تَجَدَّد آنِفًا ... فَإنِ اسْتَطَعْتَ تَشَبُّهًا فَتَجَدَّدِ

٣٤- أَهْدى الرَّبيعُ لِكُلِّ قَلْبٍ طَرْبَةً ... وَصَبا بُكُلِّ صَرورَةٍ مُتَعبِّدِ

٣٥- فالرَّوْضُ مُفْتَرُّ المَباسِمِ ما بِهِ ... شُكْري سِوى نَفَسِ الصَّبا المُتَرَدِّدِ

(٢٥-٢٦)- **المفردات**: الطَّوْد: الجبل. خوط البانة: قوام شجرة البنان وهو مَرِن. متأوّد: متعطّف مرونةً. متراقص. قاصية المرام: أبعد المطامح.

المعنى: هذا هو الجبل يهزأ بكل غُصْن ضعيفٍ متراقص، فانهض لمطامحك بشدّةٍ وحزم، ولا تكن في القاعدين.

(٢٧)- **المعنى**: ادّخر مودّات الكرام، فإذا ظنّها أحدهم مزيّفةً، فانقدْها وأبرزها تعرف حقيقتها من زيفها.

(٢٨)- **المعنى**: وإذا أتيحت لك صحبة ماجدٍ بحظٍّ من الحظوظ، فاحرص عليه.

(٢٩)- **المعنى**: قد يكون فردًا ولكنه يَسُدُّ مَسَدَّ ألفٍ فَتَمَسَّكْ بِهِ بكلتا يديك.

(٣٠)- **المعنى**: لمغامرات الشباب أوانُها فاغتنم منها الفرص المتاحة.

(٣١)- **المعنى**: أَصْغِ إلى نداء التصابي واللهو في إبّانه ولا تستمع لنصيح.

(٣٢)- **المعنى**: واجعل قرى الهموم أن تطردُها، فالهمّ لا يذهب ما لم يطرد طَرْدًا.

(٣٣)- **المعنى**: من طبع الزمان أن يتجدد فتجدد معه إن استطعت.

(٣٤)- **المفردات**: طَرْبَةً: فرصة للطرب. الصرورة: مزمع الحجّ. المعتكف للعبادة.

المعنى: أهدى الربيعُ فرصة لكلِّ قلب، وجعل قلوب العُبّاد تهفو إلى المرح والتصابي.

(٣٥)- **المعنى**: الرَّوْضُ الباسم ينفحني بأنفاس الصّبا.

٣٦- والطَّيْرُ تَنْطقُ وَسْطَهُ بِلغاتِها مِنْ كُلِّ مِطْرابِ العَشِيِّ مُغَرِّدِ

٣٧- يَدْعُونَ والقُمْرِيُّ يَخْطُبُ بَيْنَها غَلِقًا بِسَجْعٍ لا يُمَلُّ مُرَدَّدِ

٣٨- يَعْلُو ذُؤابةَ مِنْبَرٍ أَعْوادُه لِسِوى خطابةِ ذاكَ لَمْ تَتَعَوَّدِ

٣٩- وَيُريكَ أَعْلىٰ الكتْفِ وَهْوَ مُزَيَّنٌ مِنْهُ بِلفّةِ طَيْلَسانٍ أَسْوَدِ

٤٠- وَكَأَنَّما سادَ الطيورَ بِأَنْ غَدا يَدْعو لِعَصْرِ القائِم المُسْتَرشِدِ

٤١- وإذا نَظَرْتَ إلى الحَقائِق لَمْ تَجِدْ ذا مَنْطِقٍ لِزَمانه لَمْ يَحْمِدِ

٤٢- ما نِيطَ بَعْدَ الراشدين خِلافةً يَوْمًا بِأَهْدى مِنْهُ قَطُّ وَأَرْشَدِ

٤٣- مُسْتَرْشِدٌ باللهِ يَرْشُدُ خُلْقُهُ بِضِياءِ رَأْيٍ في الخُطوبِ مُسَدَّدِ

٤٤- مَلأَ الزَّمانَ عُلًى سِوىٰ ما حازَهُ إرْثًا مِنَ المُسْتَظْهِرِيْنِ المُقْتَدي

٤٥- فاقَ الجُدودَ وزانَهُمْ فَطَرِيفُهُ غُرَرٌ بِها انْتَقَبتْ جِباهُ المُتْلَدِ

٤٦- مَلِكٌ رُبوبيُّ الجَلالِ تَحُفُّهُ أَنْوارُ عُلْوِيِّ الخِلالِ مُؤَيَّدِ

٤٧- وَلِذاكَ لمّا أَن تَجَلَّى لِلْعِدى صُعِقوا بِأَوَّلِ لَمْعَةٍ لِمُهَنَّدِ

---

(٣٦)- **المعنى**: وفي وسط الروض طيورٌ ناطقة مغرّدة في العشيِّ.

(٣٧)- **المعنى**: وبين الطيور والشجر يقف طائر القمريّ خطيبًا لا يجدُ إلّا أن يَسْجع ويردد الأسجاع.

(٣٨)- **المفردات**: الذؤابة: شعر مقدّم الرأس، وأراد بها الرأس المرتفع.
المعنى: طائر القمري المغرّد يعلو رأس منبره الذي تعَوّد ارتقاءه ولا يبدلُهُ.

(٣٩)- **المعنى**: وترى مِنْهُ أعلى الكتف وهو مزيّنٌ بِلَفَّةٍ من ثوبٍ أسود أو طيلسان.

(٤٠)- **المفردات**: المسترشد: هو الخليفة العباسي الممدوح وقد سبقت ترجمته.
المعنى: كأن طائر القمري أصبح سيد الطيور لأنه من دعاة المسترشد.

(٤١)- **المعنى**: والحقيقة أن المسترشد قد مدحه كُلُّ ذي منطق ولسان.

(٤٢)- **المعنى**: لم تصل الخلافة بعد الخلفاء الراشدين إلى واحدٍ أهدى منه وأرشد.

(٤٣)- **المعنى**: لقبه المسترشد بالله وهو الذي يسترشَدُ برأيه في الخطوب حقًّا.

(٤٤-٤٧)- **المفردات**: المستظهر والد المسترشد. المقتدي: جَدّ الممدوح أبو والده. غُرر: هنا، محامد بيضاء الأثر. انتقبت: استترت بنقاب. المتلد: ذو المجد القديم. ذو الحسب. ربوبيّ: نسبة إلى الربّ على غير قياس. الخلال: الشمائل. صُعقوا: أصابتهم صاعقة من الذعر. المهنّد: السيف. =

٤٨- فأعادَ كلَّ شِهابِ رُمْح واقدٍ أَرْدَىٰ شَياطينًا ولـمّا يَخْمُدِ
٤٩- ما كانَ مَتْنُ الأَرْض يَثْبتُ عِنْدَها لَوْ قال ثانيةً لِوَطْأتهِ اشْدُدِ
٥٠- إحْدى عَظيماتِ الزَّمان مُلِمّةٌ زِيدتْ علىٰ الإسْلام بَعْدَ تَوَرُّدِ
٥١- رَفَعَ الحِجابَ لَهُ الخليفةُ رِفْعةً والسَّيفُ لو لا سَلُّهُ لَمْ يُغْمَدِ
٥٢- سَيْفٌ يَدُ اللهِ انْتَضَتْهُ لِدينِهِ غَضَبًا على عُنُقِ العَدُوِّ المُعْتَدي
٥٣- أإلَى الحُسامِ نَظَرْتَ حِينَ عَصيتَهُ تُعْسًا لِرَأْيِكَ، أَمْ إلى المُتَقَلِّدِ؟
٥٤- خَطّافُ هامِ عِداهُ قِدْمًا مُغْمَدًا فاليومَ كيفَ تراهُ بَعْدَ تَجَرُّدِ؟
٥٥- قَدْ سارَ في جُنْدَيْنِ؛ جُنْدِ قَبائِلٍ صُبُرٍ، وَجُنْدٍ للسّماءِ مُجَنَّدِ
٥٦- مِنْ حَيْثُ زارَتْ سودُ أعلامٍ لَهُ دارَتْ ببيضٍ في الكَريهةِ حُشَّدِ
٥٧- كالعَيْنِ كَيْفَ رَمَتْ بِطَرْفٍ إنَّما يَقْتادُ أَبْيَضَها اتّباعُ الأَسْوَدِ
٥٨- بَحْرٌ يَشُدّ نِقابَهُ وَجْهُ الضُّحى أَنْ جَرَّ فاضِلَ ذَيْلِهِ في الفَدْفَدِ
٥٩- تُبْدي شِعارَ الحَقِّ فيهِ سُيوفُهم مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ بالقِرابِ مُسَوَّدِ

=**المعنى**: لقد ملأ الزمان مجدًا بما ملك وبما ورث عن أبيه وجدّه. بل إنّهُ فاق الجدود، وجمع من الحسب طارفًا وتليدًا يزين جبهته. له هيبة وجلال ويحيطُ به نور علوي من الله ولذلك تجد أعداءه يصعقون ذُعرًا برؤيتهم لمعة سيفه.

(٤٨-٤٩)- **المعنى**: شهابُ رمحه اللامع يردي الشياطين، ووطأة قدمه تُزلزل الأرض.

(٥٠-٥٢)- **المعنى**: اتخذه الخليفة سيفًا مسلولًا بيد الله ليسلطه على أعناق المعتدين، وتلك من إحدى معجزات الزمان.

(٥٣-٥٤)- **المعنى**: فيا أيها العدو أنظرتَ إلى السيف أم إلى من تقلّده؟ لقد كان يخطف رؤوس أعدائه بسيفه مغمدًا فكيف به بعد أن جرّدَهُ من غمده؟

(٥٥)- **المعنى**: لقد سار في عسكرين أولهُما جيش أرضي صابر جَلود، وثانيهما جيش من ملائكة السماء.

(٥٦)- **المعنى**: أعلامه العباسيّة السّود تقتحم بيض السيوف يوم الحرب.

(٥٧)- **المعنى**: وهكذا يتبع بياضُها سوادَها والبُؤْبُؤ يتقدم البياض.

(٥٨)- **المفردات**: النقاب: غطاء الوجه. الفدفد: الفلاة.

المعنى: إنَّهُ كالبحر يتجلى عن الضحى الذي يخترق الفلاة بذيلٍ من ضِياه.

(٥٩)- **المعنى**: يبدو شعارُ الحق جليًّا بالسيوف المنتضاة كالبياضِ يخرج من سواد.

٦٠ - فإذا نضىٰ عَنْ مَتْنَيْهِ سَوادهُ لِيُجيبَ دَعْوَةَ صارخٍ مُسْتَنْجِدِ
٦١ - يَعْتادُهُ خَجَلٌ لِذاكَ فَما يُرى في الرَّوْعِ مِنْهُ الخَدُّ غَيْرَ مُوَرَّدِ
٦٢ - وَلَو اِسْتَطاعَتْ بِيضُه لَتَسَرْبَلَتْ بِدَمِ العِدىٰ مِنْ قَبْلِ خَلْعِ الأَغْمُدِ
٦٣ - وَمِنَ الأَعاجِيبِ اللّواتي مِثْلُها مِنْ قَبْلِ عَهْدِ جِلادِهِ لم يُعْهَدِ
٦٤ - بِيضٌ مِنَ الأَحْداقِ في سودٍ مِن الْ أَجْفانِ إِنْ تَلْمَح رؤوسًا تَرْمَدِ
٦٥ - مَلأَتْ لَهُ الآفاقُ نورًا غُرَّةٌ كالبَدْرِ وَهْوَ بِجُنْحِ لَيْلٍ مُرْتَدِ
٦٦ - وَغَدا الظُّبىٰ والهامُ حينَ عَرَفْنَهُ مِنْ رُكَّعٍ صَلّتْ إِليهِ وَسُجَّدِ
٦٧ - والشَّمْسَ فَرْطُ سَناهُ أَرْمَدَ عَيْنَها فَكَحَلْنَها أيدي الجِيادِ بِإِثْمِدِ
٦٨ - غُرٌّ فَوارِسُها وَأَوْجُهُها مَعًا مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدٍ وَطِرْفٍ أَجْرَدِ
٦٩ - سَهِرَ العِدىٰ مِنْ خَوْفِهِمْ فَتَجَشّموا تَصْبيحَ أَعْيُنهمْ بِرَشْقٍ مُرْقِدِ
٧٠ - فَكَأَنَّ أَسْهُمَهُم طَوائِفُ مِنْ كَرًى غَشِيَتْ مَعَ الإِصْباح كُلَّ مُسَهَّدِ

(٦٠-٦١)- **المعنى**: فإذا جَرَّدَ صفحتي سيفه من سواد الغمد ليجيب الصريخ المستنجد، عراه الخجل فتورّد خدُّه.

(٦٢)- **المفردات**: البيض: السيوف. تسربلت: ارتدت سِرْبالًا. لبست.

المعنى: لو استطاعت سيوفُه لاكْتست بدماء الأعداء حتى قبل خروجها من أغمادها.

(٦٣)- **المعنى**: ومن الأعاجيب التي لم يعهد مثلها من قبل،

(٦٤)- **المعنى**: أحداق كحيلة الأجفان يُصيبُها الرمد لرؤية الرؤوس.

(٦٥)- **المعنى**: والمسترشد ذو طلعةٍ غرّاء كالبدر إذا ارتدى جنح الليل.

(٦٦)- **المعنى**: لقد خضعت له ظُبىٰ السيوف وهام الرؤوس حين عرفته فمنها راكع وساجد.

(٦٧)- **المعنى**: حتى الشمس بهرت بطلعتهِ وأصاب عينها الرمد لرؤيته، فجاءت قوائمُ الجياد تكحل مقلة الشمس بإثمدها.

(٦٨)- **المفردات**: الطِرْف: الجواد الأصيل.

المعنى: الفرسانُ والوجوه بيضاء غرّاء، إنهم أكرم فرسان على أكرم جياد.

(٦٩-٧٠)- **المفردات**: تجشّموا: تكلّفوا. الرشق المرقد: الرمي المميت القاتل. الكرى: النّوم. غشيت: أصابت. المسهّد: النعس المؤرّق.

المعنى: سهَر العِدىٰ خوفًا فتكلّفوا طلب الرقاد لأعينهم التي أثقلها النعاس فوجدوها في رشق السهام القاتلة.

٧١- فَهُناكَ فَتْحٌ عاجِلٌ قَسَمَ العِدىٰ قِسْمَيْنِ بَيْنَ مُصَرَّعٍ وَمُشَرَّدِ

٧٢- لا قِسْمَ حيَّ عَداكَ حيًّا خائِفًا بَلْ مُلْحَدًا مِنْ ثَوْبِهِ في مَلْحَدِ

٧٣- مَيْتًا يُعَذَّبُ واللّظى في قَلْبِهِ إنْ أَنْت لا تَرْحَمْ ولا تَتَغَمَّدِ

٧٤- إنْ كانَ غابَ الدين أُصْحِرَ لَيْثُهُ وتكلَّفَ الأيّامَ ما لَمْ تَعْتَدِ

٧٥- فَأبانَ عَنْ نابٍ لأكْلُبِ فِتْنَةٍ لَوْلا مِطالُ الحُلْمِ لَمْ تَسْتأسِدِ

٧٦- وكَفى خَيالٌ في الكَرى مِنْ خَيْلِهِ رَمْيًا لِشَمْلِ لَفيفِهِمْ بِتَبدُّدِ

٧٧- فَلَقَدْ سَنَنْتَ الغَزْوَ سُنّةَ مَنْ مَضىٰ لِبَني الهُدىٰ فَشَهِدْتَ أوَّلَ مَشْهَدِ

٧٨- فالأَرْضُ مُحْتَرِقٌ تَضاءَلَ شَخْصُهُ لِيُعادَ بَدرٌ في قراهُ كما بُدِي

٧٩- والدَّهْرُ مُجْتازٌ ولا بدٌّ له في كُلِّ حِينٍ مِنْ جَديدٍ تَزَوُّدِ

٨٠- والكُفْرُ كُفْرانُ الإمامِ وَسلّةٌ بِخِلافِهِ للسَّيْفِ مِنْ مُتَمَرِّدِ

٨١- فَجَزاكَ رَبُّكَ يا خليفةَ أحْمَدٍ عَمّا نَظَمْتَ بِهِ خلافةَ أَحْمَدِ

٨٢- أَصْبَحْتَ بالقُرآنِ فيهِمْ حاكِمًا والقَوْمُ أَمْسَوْا بِالقُرانِ بِمَرْصَدِ

---

(٧١)- **المعنى**: هذا الفتح العاجل قسم العدى قسمين فمنهم صريعٌ ومنهم مشرّد.

(٧٢)- **المعنى**: وكلُّ من بقي حيًّا عداك فهو خائفٌ كمن لُحِد في ثوبِهِ.

(٧٣)- **المعنى**: إنّه ميّتٌ عذابُهُ عذابُ نارٍ كامنةٍ في قلبه ما لم تتغمده برحمتك.

(٧٤)- **المعنى**: إنْ كان الدين قد غابَ فَقَدْ خرج ليثُه إلى الصحراء غريبًا.

(٧٦)- **المعنى**: لقد كفاهُ أن يرسل خيالَ جيشه في المنام ليشتّت شمل أعدائه ذُعْرًا.

(٧٧)- **المعنى**: سُنَّتُك في الغزو سنّة الهداة الذين مضوا، وقد شهدتَ من جهادهم أوّل مشهد.

(٧٨)- **المعنى**: وكأنَّ عالمَ الأَرْضِ قد احترق ليعودَ بَدْرُه كما كان أَوَّلَ مرّةٍ.

(٧٩)- **المعنى**: الدهر كعابرِ سبيلٍ يجتاز الدرب، ولا بدّ لَهُ من التزوّد.

(٨٠)- **المعنى**: إنما الكفر هو أن يُنكر أحدهم بيعة الإمام، أو أن يَسُلَّ متمرّد سيف المعارضة.

(٨١)- **المفردات**: خليفة أحمد: هو الممدوح المسترشد، ويبدو أن القصيدة قد قيلت في مدحه وهو وليّ للعهد وقد أسهم في إخضاع ثورة ضد حكم أبيه.

المعنى: جزاك الله خيرًا لأنك دعمت مُلْكَ أبيك أحمد المستظهر بالله.

(٨٢)- **المعنى**: لقد أَصبَحْت حاكما فيهم بحكم القرآن الذي رصدهم بحكمه العادل.

٨٣- وأبى جَلالُك أَنْ تُؤامِرَ أنْجُمًا مِنْ غيرِ صُنْعِكِ في مُلِمٍّ مُؤَبَّدِ
٨٤- فَبَنَيْتَ مِنْ نَقْعٍ سَماءً مِلْؤُها شُهُبُ الأسنّةِ كالذُّبالِ المُوقَدِ
٨٥- شُهُبٌ طَلَعْنَ على العَدُوِّ بِأَنْحُسٍ قَتّالةٍ وعَلى الوليِّ بِأَسْعُدِ
٨٦- أَسْبَغْتَ ظِلَّ العَدْلِ غَيْرَ مُقَلَّصٍ وسُقيتَ ماءَ الخَفْضِ غَيْرَ مُطَرَّدِ
٨٧- وَأَسَلْتَ أوْدِيَةَ النَّوالِ فَلَمْ تَدَعْ لِسوىٰ حَسُودِكَ غُلّةً لَمْ تَبْرُدِ
٨٨- فَالأَرْضُ تذكُرُ ظَمْأَتَيْنِ شَكَتْهُما في سالفٍ مِنْ عَهْدِها ومُجَدَّدِ
٨٩- ظَمِيَتْ إلى ماءِ السَّماءِ جَديبةً أيّامَ أَصْبَحَتِ الخلافَةُ في عَدِي
٩٠- وإلىٰ صَبيبِ دِماءِ أعداءِ الهُدىٰ في عَصْرِكَ الْتاحَتْ فَقُلْتَ لها: رِدِي
٩١- فَمَطَرْتَها هَامًا متى ما تُحْصِها مَعَ قَطْرِ ذَاكَ اليومِ تُوفِ وَتَزْدَدِ
٩٢- فَسَلِ البَسيطة أيَّ يَوْميْ سَقْيِها أَشْفى إذنْ لِغَليلِها المُتوَقِّدِ
٩٣- وَعَلىٰ مَناكِبِها إذا هِيَ قَايَسَتْ لِأبيكَ أَوْلَكَ حِمْلُ شُكْرٍ أَزْيَدِ
٩٤- يا وارِثَ البُرْدِ المُجرَّرِ ذَيْلُهُ في ليلةِ المِعْراجِ فَوْقَ الفَرْقَدِ

---

(٨٣)- **المفردات**: المؤبَّد: ذو الأوابد وهي وحوش القفر. الفلاة.

المعنى: وأبى لك جلالُك واحترامُك لقدرِ نفسك أن تقرّب إليك بالولاء أنجمًا لم تصطنعها في ذلك القفر الموحش.

(٨٤-٩٣)- **المفردات**: النقع: غبار المعركة. الذّبال: فتيلة السراج. الشُهْب: عنى بها الأسنّة البراقة كالشّهب. ماء الخفض: كناية عن اليُسْر والغنى. الغُلّة: الظمأ. ظَمأتين: مرّتين من الظمأ. سالف: قديم. ماء السماء: لعلّه المطر. أو الملك المنذريّ. عَدِيّ: جد من أجداد العرب. التاحَتْ: ظَمِئَتْ: رِدي: أقبلي عل الماء، من الوِرْد. الهام: الرؤوس، جمع هامة. البسيطة: الأرض المنبسطة. الغليل: الظمأ. المناكب: الأكتاف. قايَستْ: ضاهَتْ ونافَسَت.

المعنى: حوّلت غبار المعركة إلى شهبٍ تنحس العدو وتسعد الصديق، ومن عدْلك وكرمك أَسَلْت الماء الذي شفى غليل كُلِّ الناس إلّا غليل حاسدك. وحين ظمئت الأرض للدماء والثارات سَقَيْتها دمًا، وأمطرتها رؤوسًا وجماجم. فَسَلْها: هل ارتوتْ أم ليس بعد؟ وأَوْلى بها أن تشكر لك ولأبيك فضلكما.

(٩٤)- **المعنى**: أنت وارثُ بُرْدِ النبي (ﷺ) ذلك البرد الذي عرج معه إلى السماء.

٩٥- وَمُعَوِّدًا يَدَهُ التَّخَصُّرَ بالذي ... أَمْسى قَطيعَ مَنِ البُراقُ بِهِ حُدي

٩٦- سَلْبًا هُدًى عَلَقُ النبوّةِ فيهما ... مِنْ كَفِّ خَيْرِ الأنبياء مُحَمّدِ

٩٧- فإذا ادّرَعْتَ بذاكَ ثُمَّ هَزَزْتَ ذا ... فَطَعَنْتَ جانِحَةَ الغَوِيِّ المُلْحِدِ

٩٨- فافْخَرْ فأيُّ مُدَجَّجٍ مِنْ عِصْمةٍ ... أَصْبَحْتَ في حَرْب الزّمانِ الأَنْكَدِ

٩٩- إبنَيْ شَفيعِ القَطْرِ صنو أبي شفيـ ... ـعِ الحَشْر لا زِلْتمْ عِمادَ السُّؤْدَدِ

١٠٠- مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَفاعَتَيْن أُعِدّتا ... لِلْيَوْمِ واحِدةٌ وأُخْرى لِلْغَدِ

١٠١- هذا ابْنُ عَمِّكُمُ الذي أضْحَتْ لَهُ ... فُرَجُ الأنامِلِ مَنْهَلًا لِلْوُرَّدِ

١٠٢- وَكَذا كَليمُ اللهِ ضَرْبَةُ كَفِّهِ ... بِعَصاهُ شَقَّتْ أَعْيُنًا في الجَلْمَدِ

١٠٣- وَأبوكُمُ رَفَعَ اليدينِ بِدَعْوَةٍ ... فَجَرىٰ لها الوادي بِسَيْلٍ مُزْبِدِ

١٠٤-فتناسبُ الغاياتِ مِنْ آياتِهِمْ ... كلٌّ غَدا ماءً يُصَوّبُ مِنْ يَدِ

١٠٥- يا ماجدًا قَرَنَ الكَمالُ بِحَمْدِهِ ... كرمَ التُّقى بِكَريمِ ذاك المَحْتِدِ

---

(٩٥)- **المفردات**: التخصّر: الإمساك بالمِخْصرة وهي العصا أو قضيبُ المُلك.
المعنى: وبيدك قضيب النبوة ورثته عن النبي (ﷺ) الذي حدى به البُراق.

(٩٦)- **المعنى**: البردة والقضيب غنيمة اغتنمتها من هدى النبي ومن كفّه، وذلك هو محمّدٌ خيرُ الأنبياء.

(٩٧)- **المعنى**: فإذا ارتديتَ البردة، وهَزَزْت القضيب، قَضَيْت على كُلِّ غويٍّ مُلْحِد.

(٩٨)- **المعنى**: افخرْ لأنك أصبحتَ مدجّجًا بعصمة الأنبياء في حَرْب الزمانِ النَّكِد.

(٩٩)- **المعنى**: أنت وأبوك ولدا مستنزل الغيث، وهما ندّان وصنوانِ لأبي الشفيع الأكبر شفيع القيامة والمحشر.

(١٠٠)- **المعنى**: لكما شفاعتان واحدة لليوم والثانية للغد.

(١٠١)- **المعنى**: وهذا ابن عمّكم الذي يَرِد كَفّه الواردون يستسقون.

(١٠٢)- **المعنى**: كذلك شأن موسى كليم الله الذي ضرب بعصاه الحجر، فانشقت أَعْينُ الماء الزلال.

(١٠٣)- **المعنى**: أبوكم رفع يديه بالدعاء إلى السماء فملأ السيل الوادي.

(١٠٤)- **المعنى**: وهكذا تتناسب الغايات والدعوات، ولكل يدٍ فيضها.

(١٠٥)- **المعنى**: أيها الماجد، لقد اقترن الكمال بحمدك وأنتَ صاحب المحتد والحسب العريقين.

١٠٦- المُلْكُ قَدْ أَضْحىٰ حِمًى لَكَ فارْعَهُ والأَرْضُ عادَتْ جَنَّةً بِكَ فَاخْلُدِ

-٥٤-

وقالَ يمدحُ مُؤَيَّدَ المُلْكِ أبا بَكْرٍ عُبَيْدَاللهِ بنِ نِظامِ المُلْكِ وزيرَ السّلطانِ محمّدِ بنِ مَلِكِ شاه وَيُهنّيه بِهَزْمِهِ لِعَسْكَرِ الوزيرِ سَعْدِ المُلْك: [من الطويل]

١ - أُراقِبُ مِنْ طَيْفِ البَخيلةِ مَوْعِدًا وهانَ عَلَيْها أَنْ أَبيتَ مُسَهَّدا

٢ - أبىٰ الليْلُ إسْعادي وَقَدْ طالَ جُنْحُهُ فَما هَدَأَتْ عَيْني ولا طَيْفُها اهْتَدىٰ

٣ - فَباتَ بِرَعْيِ النَّجْمِ طَرْفي مُوَكّلًا وَباتَ لذيذُ النّوْمِ عَنّي مُشَرّدا

٤ - وَهَلْ هي إلّا مُهْجةٌ يَطْلُبونَها فَإنْ أَرْضَتِ الأحْبابَ فَهْي لَهُمْ فِدا

٥ - أَأَحْبابَنا كَمْ تَجْرَحونَ بِهَجْرِكُمْ فُؤادًا يَبيتُ الدهرَ بالهمِّ مُكْمَدا

٦ - إذا رُمْتُمُ قَتْلي وَأَنْتمْ أَحِبَّةٌ فماذا الذي أَخْشى إذا كُنْتُمُ عِدىٰ

٧ - سَأُضْمِرُ في الأَحْشاءِ مِنْكُمْ تَحَرُّقًا وَأُظْهِرُ لِلْواشينَ عَنكُمْ تَجَلُّدا

٨ - وَأَمْنَعُ عَيْني اليومَ أن تُكْثِرَ البُكا لِتَسْلَمَ لي حَتّى أَراكُمْ بِها غَدا

٩ - فَهَلْ أَنْت يا صاحِ الغَداةَ مُعَرِّجٌ لِنُحييَ عَهْدًا أو نحيّيَ مَعْهَدا

١٠- حَنَنْتُ فَأَسْعِدْني لِيَوْمٍ لَعَلَّهُ يُقيّضُ فيهِ أَنْ تحِنَّ فأُسْعِدا

---

(١٠٦)- **المعنى**: لقد أضحى الملك منزلك فاحمه ما استطعت. وعادت الأرض بك جنّةً فأقم فيها إقامةَ الخالدين.

---

(١) - **المعنى**: ما زلت أنتظر زيارة طيف المحبوبة البخيلة، وقد هان عليها أرقي وسهادي.

(٢) - **المعنى**: امتدَّ جنح الليل ولم يسعفني بلقائها، ولا اهتدى طيفها إلى مضجعي.

(٣) - **المعنى**: وهكذا بتُّ أَرْعى النجوم وشردَ من عيني المنام.

(٤) - **المعنى**: إذا كان الأحبابُ يطلبون مُهْجتي فَدُونهم إياها فهي لهم فِدًى.

(٥) - **المعنى**: أيها الأحباب، لقد جرحتم فؤادنا بالهجر، وبات يعاني الكمد.

(٦) - **المعنى**: أنتُمْ أحبابي وترومون قتلي، فماذا أقول للأعداء؟

(٧) - **المعنى**: أرى أن أكتم حرقة وجدي بكم، وأظهر للوشاة المفسدين تجلّدًا وصَبْرًا.

(٨) - **المعنى**: وسأحرص على ألّا تكثر عيني من البكاء لتسلم فأراكم بها غدًا

(٩) - **المعنى**: هل ترافقُني يا صاحبي صباح غدٍ لنلقي التحيّة ونحيي الذكرى.

(١٠)- **المعنى**: أشعر بالحنين فأسعفني بالمساعدة لعلي أساعدك يومًا إذا حننت.

١١ - ومَا الدَّهْرُ إلّا ما ترىٰ فَمتى عَلَتْ ... يَدٌ لَكَ في دُنياكَ فاصْنَعْ بِها يَدا

١٢ - دَعوا الصَبَّ يَشْفي العَيْنَ مِنْكُمْ بِنَظْرَةٍ ... فَلا بُدَّ لِلمُشْتاقِ أَنْ يَتَزَوَّدا

١٣ - ولا يَطْمَعِ المَغْرورُ أن أَدَعَ الهوَى ... وَإنْ لامَني فيهِ الخَلِيُّ وَفَنَّدا

١٤ - فَلَيْسَ يُبالي بالملامِ مُتَيَّمٌ ... إذا كانَ مَنْ يَهواهُ بالوَصْلِ مُسْعِدا

١٥ - كَما لا يخافُ الدَّهْرَ مَلْكٌ غدا لَهُ ... وَلِيًّا أميرُ المؤمنينَ مُؤَيِّدا

١٦ - أَعَزُّ مُلوكِ الأَرْض نَفْسًا وَمَعْشَرًا ... وَأَعْظَمُ أَهْلِ الأَرْضِ مَجْدًا وَسُؤْدَدا

١٧ - ترى مِنْهُ مَلْكًا عظَّم اللهُ شَأْنَهُ ... فَعِصْيانُه غَيٌّ وَطاعَتُهُ هُدَى

١٨ - مَهِيبٌ إذا لَمْ تَلْقَه البِيضُ سُجَّدا ... مِنَ النّاس أَلْقتْ هامَها البِيضُ سُجَّدا

١٩ - هُوَ الشَّمْس في العَلْياهُوَ الدَّهْرُ في السَّطا ... هُوَ البَدْرُ في النادي هُوَ البَحْر في النَّدى

٢٠ - وإنَّ أُلوفًا تُصْطَفى في مَحاسِنٍ ... إذا ما حَواها وَاحِدٌ كانَ أَوْحَدا

٢١ - هَنيًا لَكَ الفَتْحُ الذي سَارَ ذِكْرُهُ ... فغَارَ بآفاقِ البِلادِ وَأَنْجَدا

٢٢ - تَرَكْتَ بِهِ شَمْلَ العُداةِ مُفَرّقًا ... وَعَهْدَ المَنايا بالعُصاةِ مُجَدَّدا

---

(١١)- **المعنى**: هذا هو الدَّهْر، فإذا طالت لك يد فاصنع بها المعروف.

(١٢)- **المفردات**: الصَّبّ: المشتاق.

المعنى: دعو المشتاق إليكم ليشفي شوقه بنظرة عين.

(١٣)- **المعنى**: لا يطمعْ أحدٌ من المغرورين بأن يجعلني أزهد في الحبّ مهما بَدَر من الخليّ اللوم والتكذيب.

(١٤)- **المعنى**: لا يبالي العاشق المتيّم بالملام ما دام حبيبه مَعه.

(١٥)- **المعنى**: كذلك لا يبالي ملكٌ وليُّه وراعيهِ أميرُ المؤمنين بنفسه.

(١٦)- **المعنى**: مَلِكٌ هو الأعزُّ نَفْسًا ومعشرًا ومَجْدًا وسُؤْدَدا.

(١٧)- **المعنى**: لذلك كان عصيانُه غيًا وضَلالًا وكانت طاعته رشدًا وهدًى.

(١٨)- **المعنى**: ملك مهيب الطلعة فإن لم تخضع له الرؤوس أخضعتها السُّيوف.

(١٩)- **المعنى**: كأنه شمسٌ في العلاء، دَهرٌ في السّطوة، بَدْرٌ في المحفل، بحرٌ في الكرم.

(٢٠)- **المعنى**: أن أُلوف المحاسن التي اصطفاها لنفسه، جعلتْ مِنْهُ واحد الناس والعصر.

(٢١)- **المعنى**: هنيئًا لك الفتح المبين الذي تمّ على يديك وسار ذكره في البلاد ما بين أغوارها وأنجادها، سهولها وجبالها.

(٢٢)- **المعنى**: تركتَ شمل الأعداء مشتتًا تتولّاهم المنايا.

٢٣- سَمَا لَكَ مِنْ صَحْنِ العِراقِ زَعيمُهُمْ يَقودُ جْموعًا تملأُ الأَرْضَ حُشَّدا
٢٤- وَقَد فَرَّقَ الكُتْب اللِّطافَ مَواعِدًا وَرَوَّع بالجيشِ الكَثيفِ تَوَعُّدا
٢٥- فما كَذِبُ الأَقْلامِ هادِمُ دَوْلَةٍ بَناها لكمْ صِدْقُ السُّيوفِ وَشَيَّدا
٢٦- ولا جَمْعُ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْفَعُهُمْ إِذا بِنَصْرِكُمُ رَبُّ السَّماءِ تَفَرَّدا
٢٧- طَلَعْتَ أمامَ الجَيْشِ في ظِلِّ رايَةٍ نِظاميّةٍ يُلْفى بِها المُلْكُ أَسْعَدا
٢٨- مُعَوَّدَةً أَن لا تَزالَ بِنَجْمِها رَجيمًا إِذا شيطانُ شَغْبٍ تَمَرّدا
٢٩- فَلَمْ تَلْقَ حَرْبًا مُنْذُ أوّلِ عَقْدِها فَعادَتْ وَلَمْ تَمْلَأْ مِنَ الظَّفَرِ اليَدا
٣٠- فلمّا الْتَقى الخَيْلانِ أَمْرَحْتَ نَحْوَهُمْ خُطا كُلِّ طَيّارِ القَوائمِ أَجْرَدا
٣١- بِقَوْمٍ إِذا ثارَ العَجاجُ تَهافَتوا إِلى سَفَراتِ البِيضِ مَثْنى وَمَوْحَدا
٣٢- تهافُتَ مَبْثوثِ الفَراشِ وَقَدْ رَأىٰ سَنا النارِ في قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدا
٣٣- فجاؤوا وقدْ سدّوا الفَضاءَ وسدّدوا قَنًا بَيْنَ آذانِ الجِيادِ مُسَدَّدا
٣٤- فَلَمّا رَأَوْا أَنْ قَدْ أَصابوا عَدُوَّهُمْ كما رُعْتَ رَأْلًا بِالعَشِيِ فَحوَّدا
٣٥- فأضحوْا وقد هاجوا أُسودًا ضَواريًا وأَمْسَوْا وَقَدْ عاجوا نَعامًا مُطَرَّدا

---

(٢٣)- **المعنى**: جاءك من عرض العراق زعيم الفتنة وقد حشد لك الحشود.
(٢٤)- **المعنى**: وقد ألقى الوعود ليثبت الوعيد والتهديد.
(٢٥)- **المعنى**: ليس كذبُ الأقلام وادّعاؤها بهادِمٍ دولتكم التي شيدها السيف.
(٢٦)- **المعنى**: ولا جمع أهل الأرض يغلبكم إذا شاء الله نصركم متفرّدًا بإرادتهِ.
(٢٧)- **المعنى**: لقد طَلَعْتَ أيها المؤيَّد بن نظام الملك برايةٍ تلقى بها سعْدك.
(٢٨)- **المعنى**: تَعَوَّدْتَ أن تَرجُم بنجمها شياطين الشغب والتمرّد.
(٢٩)- **المعنى**: وحين لم تلق من يحارب أمامها عادت ولم تشبع من الظَّفر.
(٣٠)- **المعنى**: ولما التقى الخيلُ بالخيل جَرّدْت كلَّ حصانٍ طيارٍ أجرد كالمارد.
(٣١)- **المعنى**: كنت على رأس قومٍ شُجعانٍ طلعوا من العجاج يشهرون السيوف بيضًا سافرةً.
(٣٢)- **المعنى**: وهكذا يتهافت الفراشُ على ضوء النار في الليل.
(٣٣)- **المعنى**: سَدَّ رِجالُك الفضاء يسددون الرماح من بين آذان الخيل.
(٣٤)- **المعنى**: فلمّا أصابوا عدُوّهم وارتاع عدوهم ارتياع الرأل ولد النعامة.
(٣٥)- **المعنى**: أضحى أُسودُ الأعداء فَزِعين مطّردين كالنعام.

٣٦- وَكُلٌّ لَهُ في أَوَّلِ الشَّوْطِ مَرْحَةٌ ولكِنْ يَبينُ السَّبْقُ في آخِرِ المَدىٰ

٣٧- أَسَلْتَ لَهُمْ مَدَّ النَّهارِ فَوائرًا مِنَ الطَّعْنِ تَثني ناظرَ الرُّمحِ أَرْمَدا

٣٨- فما غابَ شَمْسُ الأُفْقِ إلّا وَمِنْ دَمٍ بَدا شَفَقٌ قانٍ بِهِ الأُفُقُ ارْتَدى

٣٩- فَلَوْلا ظَلامٌ يَرْقَعُ النَقْعَ خَرْقُهُ لَأَمْسَتْ حِياضُ المَوْتِ لِلْقَوْمِ مَوْرِدا

٤٠- وَقَدْ حَقَنَتْ مِنْهُم بَقايا دِمائِهِم بِأَنْ راحَ سَيْفُ الشَّمْسِ في الغَرْبِ مُغْمَدا

٤١- وباتَ سَوادُ الليلِ لَمّا أَظَلَّهُمْ هَوًى بِسوادِ العَيْنِ والقَلْبِ يُقْتَدىٰ

٤٢- عَجِبْتُ لِقَوْمٍ قَدْ أراغوا لِمَطْلَبٍ مَعادًا ولمّا يُحْمَدوا مِنْهُ مُبْتَدا

٤٣- أَلَمْ يَشْهَدوا بِالأَمْسِ مِنْكَ نِكايةً سَقَتْ حَتْفَهُ مِنْهُم هُمامًا مُمَجَّدا

٤٤- فتًى كانَ أَشْقى النّاسِ إن كنْتَ خَصْمَهُ وإنْ غَلِطَ المُسْمي فَسَمّاهُ أَسْعدا

٤٥- فَبَيْنا يَسُوسُ الناسَ مَلْكًا مُعَظَّمًا تَحَوّل حتّى صار شِلْوًا مُقَدَّدًا

٤٦- وَقامَ لَكَ الإقْبالُ يَهْتِفُ مُنْشِدًا أَصابَ الرَّدى مَنْ كانَ يَهْوى لَكَ الرَّدىٰ

٤٧- هُناكَ تَرَكْتَ المَلْكَ مِنْهمْ مُطَلَّقًا وَغادَرْتَ شَمْلَ التُّرْكِ عَنْهُمْ مُبَدّدا

---

(٣٦)- **المعنى**: وأصبح كُلٌّ ممراحٍ في أول الشوط سباقًا بالهزيمة في آخره.

(٣٧)- **المعنى**: وجعلتَ ضوءَ النهارِ يسيلُ فوّارًا بدمائهم من أثر الطعن. وجعلت ناظر الرمح أرمد بما غشّاه منها.

(٣٨)- **المعنى**: وما غاب قرص الشمس إلّا في شفق أحمر ارتداه الأفق كلّه.

(٣٩)- **المعنى**: ولولا الظلام ساعدهم على التواري، لما وجدوا أمامهم إلّا حياض الموتِ ليردوها.

(٤٠)- **المعنى**: وقد ساعدهم على حقن ما تبقى من دمائهم جنوح الشمس نحو الغروب.

(٤١)- **المعنى**: وبات سواد الليل عزيزًا على أنفسهم يفتدى بسواد العين أو سواد القلب.

(٤٢)- **المفردات**: أراغوا: حاولوا والتمسوا.

المعنى: عجبتُ لهؤلاء القوم أن يعاودوا أَمْرًا ذاقوا منه الأهوال أوّل مرّة.

(٤٣)- **المعنى**: أما كفاهم ما شهدوه منك بالأمس إذ كنت تردي منهم كُلَّ هُمامٍ أمجد.

(٤٤)- **المعنى**: ما أشقاه بِكَ، وكم أخطأ الداعي حين دعاه بأسعد.

(٤٥)- **المعنى**: كان المغلوبُ على أمره مَلكًا مُعَظّمًا في قومه إذا بِك تحوّلهُ إلى عضوٍ ممزّق.

(٤٦)- **المعنى**: وإقبالُ حظّك دعا لك بالنصر ودعا لخصمك بالرّدى.

(٤٧)- **المعنى**: هناك بَدَّدْت ملكهم، وشُتِّتَ بك شمل الأتراك.

٤٨ - فإنْ لَمْ يُطيقوا في مَغيبِكَ مَنْعَةً ... فَلِمْ حاوَلُوا أنْ يَشْهدوا لَكَ مَشْهَدا؟

٤٩ - وإذْ راعَ مِنْكَ الإسْمُ فانْهَزَموا لَهُ ... فَكَيْفَ رَجَوْا صَبْرًا وشَخْصُك قَدْ بَدا

٥٠ - لَقَدْ أَسْأَرَتْ فيهم قَناكَ صُبابَةً ... فَأَوْلَىٰ لَهُمْ أنْ عاد أطْرافَها الصَّدا

٥١ - خُلِقْتَ حَميدَ البَدْءِ في كُلِّ مَوْقِفٍ ... فإنَّ عُدْتَ يَوْمًا كانَ عَوْدُكَ أَحْمَدا

٥٢ - فحتّى مَتى يَصْلى بِباسِكَ خابِنٌ ... مِنَ الجَهْلِ في آياتِ مُلْكِكَ أَلْحَدا

٥٣ - يُداوي لَهُ كَسْرًا بِكَسْرٍ ضَلالةً ... كفى وَغَدا للنارِ بالنار مَخْمَدا

٥٤ - وَيَجْمَعُ طُولَ العامِ شَمْلًا لِعَسْكَرٍ ... وَتَجْعَلُهُ في ساعةٍ مُتَبَدِّدا

٥٥ - إذا ظَلَّ مَنْ طَوَّقْتُهُ البِرَّ جاحِدًا ... عَقَدْتَ مَكانَ الطَّوقِ مِنْهُ المُهَنّدا

٥٦ - إذا جَرَّدَ الباغي أَمامَكَ سَيْفَهُ ... تَقَطَّرَ مِقْتالًا بِما هُوَ جَرّدا

٥٧ - قَدِمْتَ معَ الشَّهْرِ الشَّريفِ مُظَفَّرًا ... فُهُنِّئْتَ عَهْدِيَ قادِمَيْنِ تَجَدُّدا

٥٨ - فَكُلُّ فَمٍ للنُّسْكِ صامَ مِنَ الوَرى ... وَكُلُّ فُؤادٍ لِلْمَسَرّةِ عَيَّدا

---

(٤٨)- **المعنى**: إذا كانوا لا يقدرون على غيابِك منعةً، فكيف يمتنِعون عليك حاضرًا؟!

(٤٩)- **المعنى**: وإذا كان اسمُكَ وحده يروعهم ويهزمهم فكيف طلبوا لقاءك؟!

(٥٠)- **المفردات**: أَسْأَرَت: تَرَكَتْ سُؤرًا أو بقيّةً. القنا: الرماح. صبابة: بقيّة. الصَّدا: الظمأ.
المعنى: لقد أبقيت منهم بقيةً لم ترتشفها رماحك من دمهم، ويناسبهم أن تظمأ رماحُك قليلًا، وإلّا لم تبق منهم بقية.

(٥١)- **المعنى**: كُلُّ ما بدأته كان حميدًا فإن عُدْتَ إليه كان عَوْدُكَ أَحْمَد.

(٥٢)- **المعنى**: لا أدري، حتّى متى يَصْلىٰ بنارِ بأسِك الخؤونُ ولا يعتبر؟

(٥٣)- **المعنى**: يا للغباء والضلال! يُداوي كَسْرَه بالكَسْر ويخمد ناره بالنار!

(٥٤)- **المعنى**: يظلُّ يجمعُ عسكرَهُ لك طولَ العام، وأنت تبدده في ساعة.

(٥٥)- **المعنى**: وهذا خصمُك إذا ظلَّ جاحدًا لفضلِك وإحْسانِك الذي طوّقتَهُ بِهِ، جعلتَ الحُسامَ لهُ طوقًا.

(٥٦)- **المعنى**: إذا جرّد الباغي سيف العداوة تحوّلَ مقتولًا بالسيف الذي جَرّده.

(٥٧)- **المعنى**: كان ظفرك مع شهر رمضان الشريف المبارك، فهنيئًا لك العهد المتجدّد والنصر المتجدد.

(٥٨)- **المعنى**: لقد صامت الأفواه نُسُكًا وتعبُّدًا، ثم ما لبثت أن عيّدت بالمَسَرّة والفرح.

٥٩ - فَعِشْ ما رَنا طَرْفُ الظّلامِ مُكَحَّلًا وَدُمْ ما بَدا خَدُّ الصَّباحِ مُوَرّدا

٦٠ - نَصَرْتَ غِياثَ الدّينِ بالهِمّةِ التي كفاهُ بِها لِلنَّصْرِ جُنْدًا مُجَنّدا

٦١ - وأَصْبَحْتَ سَدًّا عاليًا دُونَ مُلْكِهِ وَأَصْبَحَ مُلْكٌ لَسْتَ أَرْكانَه سُدىٰ

٦٢ - لِذا المُلْكِ كانَتْ ذي الوزارةُ تُقْتَنى وَإِنْ غاظَ أعداءً فَثاروا وَحُسّدا

٦٣ - قضىٰ اللهُ هٰذا أَمرَ يَوْمَ اصْطَحَبْتُما فَكُنْتَ أبا بَكْرٍ وكانَ مُحَمّدا

٦٤ - فلا زالَ يَجْلو ناظِرَ الدَّهْرِ مِنْكُما سَنا فَرْقَدٍ آخىٰ مِنَ اللّيلُ فَرْقَدا

٦٥ - ولا زالَ لِلْمَوْلى الشَّهيدِ تَحيّةً مِنَ اللهِ ما ناح الحَمامُ وَغَرّدا

٦٦ - ولا زِلْتَ في عرضِ العَبيدِ مُوَفَّقًا لِمَدْحِكَ عُمْري أنْ أَقولَ وتَنْقُدا

٦٧ - وَقالتْ لكَ العَلْياءُ أَحْسَنتَ نائِلًا وأَحْسَنَ تَقْريضًا وُجدْتَ وَجَوّدا

---

(٥٩)- **المفردات**: رنا: نظر. قوله ما رنا وما بدا: ما مصدرية ظرفيّة. والمصدر المؤوّل من ما وما بعدها في نصب ظرف زمان.

المعنى: لتَعِشْ ما تكحّل طَرْفُ الليل بالظلام، وما تورّد خدُّ الصباح بالضياء، أي لِتعش أَبَدًا.

(٦٠)- **المفردات**: غياث الدين: لعلّه لقب أطلقه على خليفة بغداد، أو على السلطان محمد بن ملك شاه الذي يمدح وزيره مُويّد الملك.

المعنى: لقد نصرتَ السلطان غياث الدين بهمةٍ تغني عن جندٍ مجنّد.

(٦١)- **المعنى**: وهكذا وَقَفْت سَدًّا عاليًا دونَ مُلْكِهِ وكلُّ مُلكٍ لم تصنْهُ ضاع سُدًى.

(٦٢)- **المعنى**: لمثل هذا المُلْك تليقُ هذه الوزارة، وإن اغتاظ لهما الحسّاد.

(٦٣)- **المعنى**: اجْتَمعْتُما وتصاحبتما، ولا عجب، فأنت أبو بكر ومليكك مُحَمّد، وأبو بكرٍ هو صَديقُ مُحمّدٍ وصِدّيقُه.

(٦٤)- **المفردات**: السَّنا: الضياء. الفَرقد: نجمٌ قريب من القطب الشمالي وبجانبه نجم آخر أخفى منه فهما فرقدان.

المعنى: جعلكما الله نجمين فرقدين تنوّران ناظر الدهر والأيّام.

(٦٥)- **المعنى**: ولا زالت للشهيد تحيّاتٌ من الله ما ناح حمامٌ على غصن.

(٦٦)- **المعنى**: وجعلني الله موفقًا لمدحك أقولُ ما أقول، وتنقد ما أقول.

(٦٧)- **المعنى**: قالت لنا العلياء: أنت أحسنت عطاءً، وأنت أحسنت شِعْرًا، وكلاكما مُجيدٌ مجوِّد.

وقالَ يَمْدَحُ خَطِيرَ المُلْكِ أبا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْن وزيرَ السُّلطانِ مُحَمَّدٍ: [من الكامل]

١ - طَلَعَتْ نُجومُ الدِّينِ فَوْقَ الفَرْقَدِ بِمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ
٢ - بِنَبِيِّنا الهادي وسُلْطانِ الورىٰ وَوزيرِهِ القَرْمِ الكَريمِ المَحْتِدِ
٣ - سَعْدانِ لِلأفْلاكِ يَكْتَنِفانِها والدينُ تكنفهُ ثلاثةُ أَسْعُدِ
٤ - هُوَ قَدْ بنى وَهُما معًا قَدْ شَيّدا وَتَمامُ كلِّ مُؤَسَّسٍ بِمُشَيَّدِ
٥ - بِكتابِ ذا وَبِسَيْفِ ذا وبِرَأْيِ ذا نُظِمَتْ أُمورُ الدِّينِ بَعْدَ تَبدُّدِ
٦ - بِدَلائِلٍ ومَناصِلٍ وَشَمائِلٍ وَرَدَتْ بِها الآمالُ أَعْذَبَ مَوْرِدِ
٧ - حُجَجٌ ثلاثٌ للشَّريعةِ أَصْبَحَتْ يُهدىٰ إِلَيْها كلُّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ
٨ - فالمُعْجِزاتُ لِمُقْتَدٍ والباتِراتُ لِمُعْتَدٍ والمَكْرُماتُ لَمُجْتَدي
٩ - جُمِعَتْ ثَلاثةُ أَسْمِياءَ لِدَوْلَةٍ بُنِيتْ علىٰ كَبْتِ العِدىٰ والحُسَّدِ
١٠ - مَنْ لَمْ يَكُنْ لهوى الثلاثةِ مُخْلِصًا لَم نُسْمِهِ إلَّا بِطاغٍ مُلْحِدِ

---

(١) - **المفردات**: الفرقد: النجم. محمد الأول رسول الله. محمد الثاني السلطان محمد بن ملك شاه، محمد الثالث: الممدوح وهو محمد بن الحسين.

(٢) - **المعنى**: البيت يفسر ما جاء في مفردات البيت الأول.

(٣) - **المعنى**: هما سَعْدان يعمران الأفلاك أمّا الدين فله الثلاثة المذكورون.

(٤) - **المعنى**: محمد بنى ومحمّدان شيّدا والبناء يتممه التشييد.

(٥) - **المعنى**: بكتاب محمد الرسول (ﷺ)، وبسيف السلطان محمد، وبرأي الوزير محمّد انتظمتْ أمور الدين.

(٦) - **المعنى**: بآياتٍ دلائل، وسيوفٍ مناصل، وأخلاقٍ شَمائل تحققت الآمال.

(٧) - **المعنى**: هذي هي حُجج الشريعة الآيات والسيوف والأخلاق الكريمة وهي حجج الهدى لمن يهتدي.

(٨) - **المعنى**: وتقسيمها؛ الآيات المعجزاتُ للمهتدي المقتدي، والسيوف الباترة للمعتدي، والمكارم لمن يطلبها ويجتديها.

(٩) - **المعنى**: هي ثلاثة أسماء على ثلاثة مُسَمَّيْن لكبت الحُسّاد والأعادي.

(١٠)- **المعنى**: مَنْ لم يخلص للثلاثةِ المذكورات كان ملحِدًا مارقًا.

١١ - وَكفىٰ بِهذا الاتّحادِ دِلالةً ... تَقْضي إذا وَضَحَتْ لكلّ مُوَحِّدِ

١٢ - بِبَقاءِ سُلطانِ الوَرىٰ وَوَزيرِهِ ... إلْفَينِ في مُلْكٍ يَدومُ مُمَهَّدِ

١٣ - ودَوامِ بَهْجَةِ جَمْعِ شَمْلِهِما الذي ... مِنْهُ الهُدى في ظلِّ عِزٍّ سَرمَدِي

١٤ - للهِ صَدْرُ زَمانِهِ مِنْ ماجدٍ ... مَلِكٍ أَغَرَّ مِنَ الأكارِمِ أَصْيَدِ

١٥ - مَوْلىٰ الوَرىٰ حاوي العُلى مُفْني العِدى ... مُحيي الهدىٰ بِحَرِ الندى بَدرُ النَّدي

١٦ - سَهْلِ الخلائقِ لِلْفَضائِلِ مَجْمَعٍ ... يَحوي العَلاءَ، ولِلفَضائِلِ مَقْصَدِ

١٧ - يُردي عِداهُ بِسَيْفِ بَأْسٍ مُصْلَتٍ ... يُفْري الطُّلىٰ وَبِسَيْفِ كَيْدٍ مُغْمَدِ

١٨ - فَسَلِ الوَزارةَ هَلْ رَعاها مِثْلُهُ ... في سالفِ الأيّامِ والمُتَجَدِّدِ؟

١٩ - وَهَلِ الوَزارةُ غيرُ واحدةٍ غَدَتْ ... مِنْهُ وَقَدْ نَزَلَتْ بِساحَةِ أَوْحَدِ؟

٢٠ - دانَتْ لَهُ الدُّنيا فَسَدَّدَ رَأْيُهُ ... مِنْ أمْرِها ما كانَ غَيْرَ مُسَدَّدِ

٢١ - مَلِكٌ إذا بَرَقَت أسِرَّةُ وَجْهِهِ ... جَلَتِ الدُّجى بِضِيائِها المُتَوَقِّدِ

٢٢ - خَلَتِ الدِّيارُ وكانَ قَبْلَ خُلُوِّها ... مِمّنْ تَفَرَّدَ بِالعُلى والسُّؤْدَدِ

---

(١١)- **المعنى**: اتّحاد الآية والهدى والسيف دلالة على توحيد الله.

(١٢)- **المعنى**: ببقاء الألفة بين المحمّدين السلطان ووزيره يدوم المُلْك ويَعْمُر

(١٣)- **المفردات**: سَرْمَدِيّ: مُسْتَمرٌّ أبدًا.

المعنى: لِتَدُمْ بهجةُ اجتماع شمل السلطان ووزيره، وليدم بهما الهدى إلى الأبد.

(١٤)- **المفردات**: صَدْرُ الزمان: الممدوح محمد بن الحسين. الأَصْيد: ذو الأنفة والشموخ.

المعنى: وليَدُمْ صَدْرُ الزمان الأمجد الملك الأغرّ العزيز الأصيد.

(١٥)- **المفردات**: الندي: هنا، النادي ومجتمع القوم.

المعنى: يلحق الشاعر بالممدوح طائفة من الصفات راعى فيها الترصيع البديعي فهو بالصفات التي ذكرت. وتدورُ بين الهُدى والندى والحُسْن في منتدى القوم.

(١٦)- **المعنى**: هو سهل الخليقة، جامع للفضيلة والعلاء.

(١٧-٢٢)- **المفردات**: أفرىٰ، يُفري الشيء: قطعه وشقّه. الطُّلى: الأعناق. سالف الأيّام: ماضيها.

المعنى: من صفات الوزير، أنه شجاع يقطع أعناق أعدائه بسيفٍ من بأسهِ من حديد، وسيف من كيده وتدبيره. لم يرع الوزارة مثله أحد من قبل، وكأنها وجدت لتكون له وحده. خضعت لَهُ الدنيا وسدد خطاها بسديد رأيه. يجلو وجهه ظلمة الدجىٰ وهو المتفرّد بالعُلى والسيادة.

٢٣- اللهُ أيَّدَهُ وَمَنْ يُضْمِرْ تُقًى ... للهِ في رعي العِبادِ يُؤيَّدِ

٢٤- يُفديهِ في الأقوامِ كلُّ مُقَصِّرٍ ... يَسْعى إلى نَيْلِ العَلاءِ بِمَسْعَدِ

٢٥- كالطّيفِ حَظُّ العَيْنِ مِنْهُ وافِرٌ ... لكنّه لا حَظَّ مِنْهُ لِلْيَدِ

٢٦- يُمْسي وَيُصْبِحُ جالِسًا في مَسْنَدٍ ... وكأَنَّما هُوَ صُورَةٌ في المَسْنَدِ

٢٧- فلكُ الثريا رفعةً، ولَهُ الثَّرى ... واللهُ في قِسَمِ الوَرى لا يَعْتَدي

٢٨- فَلْيَشْكُرِ السُّلْطانُ دامَ جَلالُهُ ... ما قَدْ رَعَيْتَ لِمُلْكِهِ وَلْيَحْمِدِ

٢٩- خاطَرْتَ بِالنَّفْسِ النفيسةِ دُونَهُ ... حتَّى تمهّدَ فَوْقَ كُلِّ تَمَهُّدِ

٣٠- والأَرْضُ لا يغدُو خطيرَ مُلوكِها ... إلّا المُخاطِرُ في المُلمِّ المُؤْبِدِ

٣١- بِكَ تَسْلمُ الدُّنْيا ويَسْعَدُ أَهْلُها ... فاسْلَمْ لها يا ابنَ الأكارمِ واسْعَدِ

٣٢- أَمْبَلِّغي ما قدْ رَجَوْتُ ولم أَسَلْ ... ما لَوْ غَدَوْتَ محكِّمي لَمْ يَزْدَدِ

٣٣- مِنْ قبلِ أنْ مَلأَ السّؤالُ بِها فَمي ... أضْحى وَقَدْ مَلأَ النَّوالُ بِها يَدي

---

(٢٣)- **المعنى**: ولا عَجَبَ أن يبلغ لأنّه رجل صالح لا يضمر إلّا التقى.

(٢٤)- **المعنى**: فداؤُه كُلُّ مقصر لا يَسْعى للعلى إلّا بإصابة الحظ والسعد.

(٢٥)- **المعنى**: ما أشبه هذا الرجل بالطيف الذي تراه العين ولا تمسك به اليد.

(٢٦)- **المعنى**: هو في موضع جلوسه وكأنه صورة جميلة رائعة الجمال.

(٢٧)- **المعنى**: تقولُ عنهُ الثريّا رفعةً، وقد ملك من الأرض نصيبًا قسمه الله له، والله لا يجورُ في قسمته بين عباده.

(٢٨)- **المعنى**: وما دمت أيها الوزير بهذه الصورة فليشكر السلطان ربّه على توفيقه بك، وعلى رعايتك لملكه.

(٢٩)- **المعنى**: لقد خاطرت من أجله بنفسك الغالية حتى احتلَّ مكانته الممهّدة براحةٍ واستقرار

(٣٠)- **المفردات**: الخطير: المهمّ. المُؤْبِد: المتوحّش، شديد الخطر.
المعنى: لا يستحق أن يملك الأرض إلّا المغامر الشجاع الذي لا يبالي بما يلمُّ به من المَهالك والأخطار.

(٣١)- **المعنى**: سَلِمت بك الدنيا وأسعدت فاسلم لها واسْعَدْ

(٣٢)- **المعنى**: ما أعجبك من كريمٍ، تعطيني دون أن أسألك، ويكون عطاؤك فوق ما أرتجيه لنفسي.

(٣٣)- **المعنى**: ما أكاد أفتح فمي بالسؤال حتى تتدفق يدكَ بالعطاء.

٣٤- بَلّغْتَني ما قَدْ قَصَدْتُ وَزِدْتَني فَوْقَ المُنى فَبَلَغْتُ ما لم أَقْصُدِ

٣٥- وَأَنَلْتَني ما قَدْ عَهِدْتُ مِنَ اللُّهى وأَفدْتَني مِنْهنَّ ما لَمْ أَعْهَدِ

٣٦- لم يَبْقَ مِنْ نُعْماك إلّا خَصْلةٌ هي أَخْلَفَتْ عِنْدَ القوافي مَوْعِدي

٣٧- إنّي نَشَدْتُ لدى ذَراكَ مَقاصِدي فَوَجَدْتُها وَقَصيدتي لَمْ تُنْشَدِ

٣٨- فَلَئِنْ شَكَرْتُ لتَشْكونَّ لِما بِها مِنْ خَجْلةِ المُتأخِّرِ المُتبَلِّدِ

---

(٣٤)- **المعنى**: تكرار السابق.. يقول للوزير الممدوح لقد تجاوزت مناي بمقدار عطاياك.

(٣٥)- **المفردات**: اللُهى: جمع لُهية وهي الأُعطية.

المعنى: لقد أنلتني ما عرفته منك وما لم أعرفه.

(٣٦)- **المعنى**: هنالك خصلة واحدة عندك هي التي أخلفت موعدي.

(٣٧-٣٨)- **المفردات**: الذَّرا: الموئل والملجأ. المتبلّد: الكسول البليد.

المعنى: تلك الخصلة التي أَخْلَفت موعدي هي سَبْقُك إلى عطائي قبل أن أمدحك، مما أخجل قصيدتي، فبدت كالبليدة المتأخرة عن الواجب.

٣٩- وَمَدائِحي تَشَأ الرّياحَ إذا جَرَتْ ... في كلّ نَشْزٍ لِلْبِلادِ وَفَدْفَدِ

٤٠- ممّا إذا أَصْغى الأفاضِلُ نَحْوَهُ ... سَبَقَتْ قوافيه لِسانَ المُنْشِدِ

٤١- أبدًا تَظَلُّ قَصائدي مَسْبوقَةً ... بِمَقاصِدي في شَوْطِ جُودِكَ فاقْصِدِ

٤٢- وقَصائِدي الغُرُّ المُحَجَّلَةُ التي ... أَبَدًا تَخِبُّ بِمُتْهِمٍ وَبِمُنْجِدِ

٤٣- جَهِدتْ وَبَذَّتْها بَدِيهَةُ خاطِرٍ ... جازَ المَدَىٰ كرَمًا ولمَّا يَجْهَدِ

٤٤- أَفْضالُ ذي هِمَمٍ فَواضِلُ كَفِّهِ ... بالرِّفْدِ تَسْبِقُ فِكْرَةَ المُسْتَرفِدِ

٤٥- كم في الأَكابِرِ لي لو اعْتَرفوا بِها ... بِالفَضْل حُبًّا لِلثّناءِ المُخْلِدِ

٤٦- مِنْ مِدْحَةٍ لِلفَخْرِ مورِثَةٍ إذا ... نَفَدَ الذي أَثْنوا بِها لَمْ تَنْفَدِ

٤٧- فِقَرٌ تَظَلُّ حُداءَ كلِّ مَطِيّةٍ ... لِمُعَرِّضٍ وغِناءَ كلِّ مُغرِّدِ

٤٨- هُمْ أَكْرَموني فانْتَحَلْتُ مَديحَهُمْ ... مَنْ يَجْتَبِلْني بِالمَكارِمِ يَصْطَدِ

٤٩- يا أَشْرَفَ الوُزراءِ دَعْوَةَ جامعٍ ... في الوِدِّ بَيْنَ طَريفِهِ والمُتْلَدِ

٥٠- أُفْديكَ مِنْ صرْفِ الرَّدى يا مَنْ بِهِ ... وَبِجودِه من صَرْفِ دَهْرِيَ أفْتَدي

٥١- مِنْ باسِطٍ يَدَه إليَّ بِسَيْبِهِ ... يَغْدو عَليَّ مِنَ الحَوادِث مُنْجِدي

(٣٩-٥١)- **المفردات**: النَّشَز: المكان المرتفع. الفدفد: الفلاة. اقصِد: اعتدِلْ. الغُرّ: البيض. المحجّلة: من تحجيل الخيل وهو بياض في القوائم. تخبّ: تعدو. المتهم: الماشي في تهامة أو في الغور. المنجد: الماشي في النجد وهو المرتفع من الأرض. جَهِدَتْ: تعبتْ. بذّتها: سبقتها. البديهة: المفاجأة، قصر التفكير والتأمّل. الفواضل: الزّوائد. الرِّفْد: العطاء. المسترفد: طالب العطاء. المُخلِد: المورث لخلود الذِكْر. نَفَد: انتهى مقدارُه. الحُداء: بضم الحاء وكسرها، سوق الإبل بالغناء. انتحلَ: ادّعى. ارتجل وأظهر. احْتَبل: اصطاد بالحبل. الطريف: الحديث من المال أو المقتنى. التليد: القديم من المال وكذلك المتلد. بسط يَدَه: كناية عن العطاء. السيب: العطاء.

المعنى: الأبيات واضحةُ المعنى بدلالةِ مفرداتها المشروحة. وتتناول خصال الوزير الممدوح وهو محمد بن الحسين. فهو الذي قصده الشاعر بقصائده الغرّاء التي قطعت إليه الوهاد والهضاب لتلقى فيه كريمًا يسبق مستعطيه بالعطاء. وحق له أن يفتخر بقصائد المديح لأنه أشرف الوزراء المفدّى.

٥٢- إنْ جيتُ قاصِدَه حُبيتُ وإن أقمْ ... عَنْهُ لِعُذرٍ فالمَواهِبُ قُصَّدي

٥٣- وإذا بَعُدْتُ دَنتْ إليَّ هِباتُهُ ... وصِلاتُهُ فكأنني لَم أَبْعُدِ

٥٤- دُمْ دِيمةً لِبني الرَّجاءِ مُقيمةً ... يا ذا الأيادي البادِياتِ العُوَّدِ

٥٥- واقْسِمْ زمانَك بَيْن مُلْكٍ قاهِرٍ ... تَرْعى الأنامَ بِهِ وعَيْشٍ أَرْغَدِ

٥٦- وكِفايةِ اللهِ التي عُوِّدْتها ... تُغْني العَدُوَّ بها وإنْ لم تَقْصِدِ

٥٧- أَمّا الحَسودُ فحيثُ يَسْمع مدْحَتي ... يلقىٰ الرُّواةَ لها بِوَجْهٍ أَرْبَدِ

٥٨- فَلِمقْوَلي في قلبِ كُلِّ مُعاندٍ ... تأثيرُ مَصْقولِ الغِرارِ مُهَنَّدِ

٥٩- أنا سَيْفُك الماضي لإرْغامِ العِدى ... يَومَ الفَخار فَحَلِّني وَتَقَلَّدِ

٦٠- زَرَعْت مُناي لدىٰ عُلاكَ مَطالبًا ... شتّى فأمْدِدْني بِرَأيِكَ أحْصُدِ

٦١- والدَّهرُ أرْجَفَ بارتِجاعِكَ مِنْحَةً ... بَدأَتْ فَكَذِّبْهُ بِعَوْدٍ أَحْمَدِ

٦٢- وَلَقَدْ فَعَلْتَ فَدُمْ كذاك مُنعَّمًا ... أَبَدًا تُعيدُ صَنيعةً أَوْ تَبْتَدي

٦٣- وتُجَدِّدُ العامَ الذي وافىٰ وَقَدْ ... أَبْلَيْتَ مَلْبوسَ الزَّمانِ فَجَدِّدِ

٦٤- صُمْ أَلْفَ صَوْمٍ في ظِلالِ سَعادةٍ ... وَلِأَلْفِ عِيدٍ بِالْمَيامِنِ عَيِّدِ

(٥٢-٦٠)- **المفردات**: جِيت: جئتُ. حبيتُ: مُنِحْتُ: جمع قاصدة. الديمة: الغيمة الممطرة. الأيادي: مجاز مرسل والمقصود العطايا. تقصِد: تعتدل في العطاء أو في غيره. والقصد: هُنا عدم الإفراد. الأربد: العبوس. غِرار السيف: حَدُّه. المهند: السيف المنسوب إلى الهند. حَلِّني: اجْعل لي حلية وزينةً. تقلد السيف: ضمّه إلى جسمه بحمائله كالقِلادة. شَتّى: متفرقة متعددة. أَحْصُد: هنا، استعارة لحصول الفائدة.

المعنى: الأبيات واضحة المعنى بدلالة مفرداتها المشروحة. ومجمل ما جاء فيها: أَقْصُدُهُ فَأُعْطى وإلّا قصدني عطاؤه ودنا منّي. أدامك الله سحابةً ممطرة لمن يرتجيك. ولا شك أن الحسود يستاءُ مِنْ مديحي لك ويعبس، لأن قولي في قلبه كالسيف المُغْمد. أنا هو سيفك ونصيرك كما أنك مددي وسَندي.

(٦١-٦٤)- **المفردات**: أرجَف: كَذَب. المنقِّم: المبغض الكاره. الصنيعة: الجميل والمعروف.

المعنى: يزعم الدهرُ أنك تستردُّ ما تعطيه، فكذِّبْ هذا الزعم بعودتك إلى العطاء، فالعَوْد أحمد. وها قد فَعلت الكرم فدم على كراهة العذول وكرر المعروف. طلع عليك العام الجديد فعشه وأبلِ جدّته، ومبارك صومك السعيد وعيدك الميمون.

-٥٦-

وقال يمدحُ سَعْد المُلْك وزيرَ السّلْطان محمّد: [من الطويل]

١ - سَلا حادِيَ الأَظْعانِ أَيْنَ يُريدُ ... وَهٰذا وَقَدْ كَلَّ المَطِيَّ زَرُودُ

٢ - رِياضٌ كَديباجِ الخُدودِ نَواضِرٌ ... وماءٌ كَسِلْسالِ الرُّضابِ بَرودُ

٣ - فَميلوا إِلَيْها بالمَطايا فَدونَنا ... تَهائِمُ يُطْوىٰ عَرْضُها وَنُجودُ

٤ - وَفي ذٰلِكَ الوادي العَقيقيِّ ظَبْيَةٌ ... تُصادُ ظِباءُ القاعِ وَهْيَ تَصيدُ

٥ - مِنَ القاتِلاتِ الصّبَّ بِالهَجْرِ في الهَوىٰ ... وما لِقَتيلِ الغانِياتِ مَقيدُ

٦ - فَإِمّا تَرَيْني قَدْ جَزِعْتُ لِبَيْنِكُمْ ... فإِنّي علىٰ رَيْبِ الزَّمانِ جَليدُ

٧ - وَممّا شجاني أَنْ عَفَتْ مِنْ دِيارِها ... مَعاهِدُ لَمْ تُذْمَمْ لَهُنَّ عُهودُ

٨ - وَأَلْقَتْ بَياضًا في سَوادٍ بِمَرِّها ... مِنَ الدَّهْرِ بيضٌ ما يَنينَ وَسُودُ

٩ - ويأبىٰ جَديدُ الدَّهْرِ أَنْ يعدم البِلىٰ ... عليهِ، وحاشا وِدّكُنَّ جَديدُ

(١-٣)- **المفردات**: الأظعان: الإبل وعليها الهوادج. الزرود: هُنا، القفر المرمل كالزرد. ديباجة الوجه: صفحته. نواضر: ذات رونق وجدّة. الرضاب: الريق. تهائم: جمع تهامة وهي الغور أو الوادي وضدّها النجد.

المعنى: يا صاحبيّ، سلا سائق الإبل بالهوادج: إلى أين يمضي؟ هنا رياضٌ جميلة كالخدود النضرة، فيها موارد ماءٍ كريق المحبوبة.

(٤-٨)- **المفردات**: العقيقيّ: المنسوب إلى موضع اسمُهُ العقيق. أو ذو اللون الأحمر كالعقيق. الظبية: هنا، استعارة للمرأة الجميلة الرشيقة كالظبية. القاع: الأرض المنبسطة. الصَّب: العاشق المدلّه. مَقيد: قَوَد، أي ديّة. جليد: صَبور متجلِّد. البَيْن: الفراق. عَفَت: دَرَست وبليَت. المعاهد: البيوت والمعالم. ينين: يضعفن، يكففن.

المعنى (٤ - ٨): لنا في وادي العقيق معشوقة جميلة كالظبية الرشيقة، تصيد غيرها ولا تصاد، تقتل عاشقها ولا تتكلف ديته. أمّا أنا فقد حزنت للفراق وإن كنت من أهل الصبر والجَلَد. لقد أشجاني تهدم ديارها وانْدِراسُها وحلَّ بياض الشيب في سواد لمّتي بكوارث لا تضعف ولا تكلّ.

(٩) - **المعنى**: كُلُّ جديدٍ يبلى إلّا مودّتكم.

١٠- وماضٍ مِنَ الأيّامِ أمّا ٱذّكارُهُ فَدانٍ وأمّا عَهْدُهُ فَبَعيدُ
١١- إذا ذَكَرَتْهُ النَّفْسُ فاضَتْ مَدامِعٌ وَعادَ المُعنّى للصّبابَةِ عِيدُ
١٢- أهُوِّنُ خَطْبَ النّاظِرَيْنِ وإنَّما هُما اثْنانِ كلٌّ بالدُّموعِ يَجودُ
١٣- ولٰكِنّما أرْثي لِقَلْبي فَإنَّهُ يُلاقي جُيوشَ الهَمِّ وَهْوَ وَحيدُ
١٤- خليليَّ ضافَ الشَّوقُ رَحْلي طارِقًا فَهبّتْ قُلوبٌ والعُيونُ هُجودُ
١٥- وأقْبَلَ زَوْرٌ طافَ في نَعْسة السُّرى وأعناقُنا فَوْقَ الرّكائبِ مِيدُ
١٦- خَيالٌ تجلّى آخرَ اللَّيْلِ وَجْهُهُ فَصَحْبي إليه في الرِّحالِ سُجودُ

(١٠-١٢)- **المفردات**: الادّكار: التذكّر. الصَّبابة: الشوق الشديد. المعنّى: المُضْنى المُعاني من الألم. الناظران: العينان.

المعنى: ما زلتُ أذكر ماضيًا بعيدًا من الأيّام، بينما تتجدّد مودّتي لكم ويفيض دمعي. وأحاول أن أهوّن المصاب على عيني الدامعتين، وكلتاهما تجود بالدمع. بينما يقف قلبي في محنة العشق يلاقي جيوش الهم وهو وحيد.

(١٤-١٦)- **المفردات**: هُجود: رُقود. نائمات. الزَّوْر: الزائر. السُّرى: السفر ليلًا. ميد: من الفعل ماد بمعنى مالَ وانحنى.

المعنى: أيها الخليلان.. لقد طرقني الشوق كالضيف فوثب قلبي صاحيًا وعيناي ذابلتان من النعاس، وأتاني الطيف الزائر وقت السُّرى وأعناق المسافرين تتمايل من غلبة النعاس.. إنّه خيالٌ طارق آخَر الليل جعل الأصحاب يخرّون سُجّدًا على الأثر.

١٧ - وقدْ لاحَ للسّاري مِنَ الصُّبْحِ ساطِعٌ أمالَ خِباءَ اللّيْلِ مِنْهُ عَمودُ

١٨ - أقولُ وتحْتَ الرَّكْبِ تَخْتَلِسُ الخُطا ضَوامرُ أشباهُ الأزمّةِ قُودُ

١٩ - إذا زُرْتِ بي بابَ الوزيرِ وأُلْقِيَتْ بمنتجعِ الآمالِ عَنْكِ قُتودُ

٢٠ - أعدْناكِ عِزًّا والإباضُ ذَوائبٌ لِأيْديكِ مِنّا والسُريجُ خُدودُ

٢١ - فَسيري إلى أكْنافِ أبْيضَ ماجِدٍ مَغانيه رَوْضٌ لِلْعُفاةِ تَجودُ

٢٢ - إلى ظِلِّ مَلْكٍ بِالمَعالي متوَّجٍ لَهُ الأَرْضُ دارٌ والأنامُ عَبِيدُ

٢٣ - يُقَلّدُهُمْ طَوْقَيْ نجيعٍ ونائلٍ إذا شاءَ بأسٌ مِنْ يَدَيْه وَجودُ

٢٤ - ولمّا رَأَيْنا العَدْلَ وَلّى كأنّهُ بِأطْرافِ آفاقِ البِلاد شَريدُ

٢٥ - وَقَدْ رَفَعتْ سُجْفَ الخُطوبِ حوادِثٌ وباحتْ بِأسْرارِ المَنونِ غُمودُ

٢٦ - ففي كلِّ شِبْرٍ لِلْخِلافِ خَوارجٌ وفي كلِّ أرْضٍ للغُواة جُنودُ

٢٧ - ولا مَلِكٌ تُنْهى إليْه ظُلامَةٌ ولا وَزَرٌ يأوي إليْهِ طَريدُ

٢٨ - تجرّدَ لُطْفُ اللهِ مِنْ بَعْدِ فَتْرةٍ كذاكَ لإمْهالِ البغاةِ حُدودُ

(١٧-٢٨)- **المفردات**: الساري: المسافر ليلًا. الخباء: الخيمة. الضوامر: الإبل أو الخيول الضامرة البطون هزالًا أو تَعَبًا. الأزمّة: جمع زمام وهو مقود الدابة أو البعير. قود: منقادة، مطاوعة. القتود: جمع قَتَد وهو رحل البعير. الإباض: الحبل الذي يشد به رسغ البعير لحبسه. الذوائب: خُصل الشعر في مقدمة الرأس. السُّريج: رحل الدابّة. مغانيه: منازله. العفاة: طالبو المعروف. النجيع: الدمّ. ولّى: ذهب. السُّجُف: الأستار. الغُمود: جمع غِمْد وهو قِرابُ السيف. الخوارج: العصاة المخالفون. الغواة: الأضلّاء ذوو الغَيّ. الوَزَر: الملجأ المُحْتمى.

المعنى: يصف الشاعر رحلته إلى الممدوح عقب وصفه للركب الذين أمال رقابهم النعاس. إبلهم ضامرة يعدها شاعر القوم بأن تؤوب من عند الوزير الممدوح بالعِزّ والوفر، لأن المقصود رجل أبيض ماجد يقصده العفاة. وهو ملك يطوّق عنق عدوه بالدم بينما يطوّق عنق قاصده بالجود والكرم. ولمّا رأينا ذهاب العدل والأمن، وخروج العصاة، وضياع الحق بلا ملاذٍ يُلاذُ إليه..

٢٩- وقامَ نصيرُ الدينِ ضامِن نَصْرِهِ على حينِ شيطانُ الضَّلالِ مَريدُ
٣٠- فَظَلّتْ عُيونُ الخَلْقِ وَهْيَ قَريرةٌ وَأصْبحَ ظِلُّ الأَمْنِ وَهْوَ مَديدُ
٣١- فَقُلْ للرّعايا يشكروا لِزَمانهِ فَمرتقبٌ للشّاكِرينَ مُريدُ
٣٢- فقدْ عادت الدُّنيا لَنا مُسْتقيمةً بِأرْوَعَ سَهْمُ الرأي مِنْهُ سَديدُ
٣٣- وأصْبَحَ هذا المُلْكُ مِنْ بَعْدِ عُطْلهِ زَمانًا، وملءُ الجِيدِ مِنْهُ عُقودُ
٣٤- يدبّرُهُ سَعْدٌ وأثبتُ قائمٍ على الدَّهْرِ أمْرٌ دَبّرَتْهُ سُعودُ
٣٥- وما كانَ إلّا درًّا اِنْحَلَّ سِلْكُهُ إلى أنْ أعاد النَّظْمَ مِنْهُ مُعيدُ
٣٦- فتًى كَمُلَتْ فيه المحاسِن كُلُّها فَلَمْ يَبْقَ فيه ما يَعيبُ حَسُودُ
٣٧- وَسادَ كُفاةَ المُلْكِ قِدْمًا بِفَضْلِهِ وذو النقصِ إذْ تخلو الديارُ يَسودُ
٣٨- وما نالَ مُلْكًا بِالمُنى ولَرُبَّما تنبَّهَ لِلْقَومِ النِّيامِ جُدودُ

(٢٩-٣٨)- **المفردات**: نصير الدين: لقب الوزير الممدوح واسمه سَعْد الملك. مَريد: مارد، خبيث شرّير. قريرة: باردة مطمئنة. الأَرْوَع: الشجاع الشديد البأس. سديد: مصيب. العُطْل: هنا، الخلوّ من الزينة والحلي. الجيد: العُنق. سعد: هو الوزير الممدوح سعد الملك وزير السلطان محمد السلجوقي. سِلكُهُ: خيطُهُ. النَّظم: ادخال حبة اللؤلؤ في سلكها. كفاة الملك: القائمون بالأمور وبكفاية الناس. قِدْمًا: قديمًا. تنبّه: قام. جُدود: هنا جمع جَدّ بفتح الجيم وهو الحَظّ.

المعنى: لمّا بغى البغاة والظلّام تجرّد لهم الوزير بإرادةٍ من الله. فأخضع شياطين الضلال وذهب بمكرهم فَأَمِنَ الناس وناموا. فَقُلْ يا صاحبي للناس يشكرونه ويشكرون زمانه، لأن الدنيا قد رجعت مستقيمة مستقرة بتدبيره وعقله. لقد نظم لآلئ الدهر في سلكها بعد انفراطها، وهو فتى كَمُلتْ محاسنه، وربما ساد غيره ممن لا يستحق فترة من الزمن، أمّا هو فقد نال الملك بقدرته لا بحظّه.

٣٩- ولكنْ بِطولِ الخَوْضِ في غَمَراتِها وبَطْشُ المنايا بالرِّجالِ شَديدُ
٤٠- ومهزوزةِ الأعْطافِ سُمْرٍ كأنَّها إذا خَطَرَتْ للناعماتِ قُدودُ
٤١- وخوّاضةٍ ماءَ الرّقابِ مِنَ العِدىٰ لها صَدَرٌ ما يَنْقَضي وَوُرودُ
٤٢- وَخَيْلٍ كَعُقبانِ الشُّرَيْفِ مُشيحةٍ عَلَيْها الكُماةُ الدّارعون قُعودُ
٤٣- سِهامٌ لِمنْ يَحْمِلنَهُ يَوْمَ نَجْدَةٍ وأمّا لِمَنْ يَطْلُبْنَهُ فَقُعودُ
٤٤- فَقُلْ للعِدىٰ هٰذا بُدُوُّ عِقابِهِ فإنْ سَرَّكُمْ ما تَعْلمون فَعُودوا
٤٥- أما رَاعَكُمْ يومٌ جَلا فيه بَأْسَهُ فكادَتْ له الأَرْضُ الفَضاءُ تميدُ
٤٦- وَمُسْتَدرِجُ الأعداءِ مِنْ تَحْتِ حِلْمِهِ فَيَفْتَرشونَ الأَمْنَ وَهْوَ يَكيدُ
٤٧- سَيَعْلَمُ أبناءُ الشِّقاقِ إذا انْتَهى مَدىٰ حِلْمِه ماذا بذاكَ يُريدُ
٤٨- إلَيْكَ حَثَثْنا السُّفْنَ والعِيسَ فارْتَمَتْ غِمارٌ بأصْحابي تُخاضُ وَبِيدُ
٤٩- كأنّا نُباري الشُّهْب في كلّ قُنّةٍ فَمِنّا هُبوطٌ تارةً وَصُعودُ

(٣٩-٤٩)- **المفردات**: الأعطاف: الأكتاف. السُّمْر: الرّماح. الناعمات. صفة النساء الرشيقات. القدود: جمع قَدّ، وهو قوام المرأة. ماء الرقاب: كناية عن الدم. الصَدَر: الرجوع عن الماء بعد الشُّرب. الوُرود: القدوم على الماء للشّرب. العقبان: الجوارح والصقور. الشُّريف: اسم جبل شديد الارتفاع. مشيحة: مائلة، مزوّرة. الكماة: المقاتلون المسلّحون. الدارعون: مرتدو الدروع. قعود: جمع قاعد. البُدوُّ: البداية. تميد: تهتزّ. مستدرج الأعداء: داعيهم إلى القتال بدهاء. الحِلْم: العقل. الشقاق: الخروج على الطاعة. العيس: الإبل البيض. الغمار: الصحارى والقفار. القُنّة: قمّة الجبل.

المعنى: الممدوح الشجاع لم يَسْمُ بالحظ بل بخوض غمرات المنايا، وعدّته الرماح السمر تهتز كالقدود المليحة، لكنها تخوض في دماء الأعداء ما بين ورود وصدور لا ينتهيان. وخيوله كالصقور فوقها المقاتلون الباسلون يصلون للنجدة ويدركون من يطاردونه. فليعلم الأعداء أن هذي بداية العقوبة، فإذا سرّهم الموت فليعودوا إلى مورده كرة أخرى، وسيعلمون الحقيقة عند نفاد حلمه وصبره.. إنّنا أيها الوزير الأريب حثثنا الإبل إليك، ورحنا نقطعُ الفيافي ونباري الشهب بين هبوطٍ وصعود.

٥٠ - وما النَّجْمُ أعلى مِنْ صِحابيَ مَوْضِعًا ... وَنَحْنُ إلى سامي ذَراكَ وُفودُ

٥١ - وإنَّ امْرأً في الناسِ يَتْعَبُ عاجِلًا ... وَيَعلمُ عُقبىٰ أمرِهِ لَسَعيدُ

٥٢ - وَقَدْ كُنْتُ أرْضى بالقليلِ قَناعةً ... زَمانًا لريحِ الفَضْلِ فيه رُكودُ

٥٣ - فأمّا إذا ما عَنَّ بَحْرٌ لِوارِدٍ ... فَلا عُذْرَ أَنْ تَعْلو الوُجوهَ صَعيدُ

٥٤ - نَعَم نُوَبٌ أَلْوَتْ بِما قَدْ حَوَيْتُه ... فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ طارِفٌ وَتَليدُ

٥٥ - سِوىٰ أمَلٍ عَلَّقْتُهُ بِكَ راحلًا ... وَمِنْ أَينَ لِلْآمالِ عَنْكَ مَحيدُ

٥٦ - إذا أَنْتَ سُدْتَ الناسَ في ظِلِّ دَوْلَةٍ ... وأوْرَقَ مِنْها بالمُنى لَكَ عُودُ

٥٧ - فَبِتْ ساهِرًا وامْلأْ عُيونَهُمُ كرًى ... إذا شِئْتَ أنْ تحيىٰ وَأَنْتَ حَميدُ

٥٨ - وما المالُ إلّا لِلْمَعالي ذَريعةٌ ... ولا الذِّكْرُ إلّا لِلْكِرامِ خُلودُ

٥٩ - ودونَكَ فاسْمَعْ مِنْ ثنائي بديعةً ... تُقيمُ معَ الأيامِ وَهْيَ شَرودُ

٦٠ - ومَا حِلْيَةُ الأَمْلاكِ مِمّا أَصوغُهُ ... سِوىٰ دُرَرٍ أسْماؤهُنَّ قَصيدُ

٦١ - تَجيءُ على سَوْمِ الأَراذِلِ رَذْلَةً ... وإنْ هِيَ قيلتْ في الجَوادِ تَجُودُ

٦٢ - بَقيتَ ولا أَبْقى الرَّدى لَكَ كاشِحًا ... فإنّك في هذا الزمانِ وَحيدُ

٦٣ - عُلاكَ سِوارٌ والممالكُ مِعْصَمٌ ... وَجُودُكَ طَوْقٌ والبَرِيَّةُ جِيدُ

(٥٠-٥٢)- **المفردات**: الذَّرا: الموئل والملجأ.

المعنى: طموحنا إليك طموح إلى النجم العالي وما دمنا نعرف عاقبه اللقاء بك فنحن سعداء. وقبل زمانك كنتُ أرضى بالقليل وأقنع.

(٥٣-٥٩)- **المفردات**: عَنّ: بَدَر. أَلْوَتْ: ذَهَبَتْ. الطارف: المال الجديد، ضده التليد فهو المال المحرز قديمًا. محيد: بعد وانصراف. الكرى: النَّوم. الذريعة: الوسيلة. بديعة: صفة قصيدة في المدح. شَرود: ذائعة الشهرة.

المعنى: أنت كالبحر تلوح لقصّادك. وها جئتُ إليك وقد ذهبت النوائبُ بما أملك من طارفٍ وتليد. ولم يبق لي إلّا الأمل الذي علقته بك. وما دمت السائد القائم على الأمور، فاسهر ودع النوم لرعاياك ليحمدوك. إنَّ المال وسيلةٌ للمعالي والذكر لصاحبه بقاء وخلود.. أما الآن فإليك هذه القصيدة البديعة حفلت بثنائي عليك وذاعت شهرتها في الناس.

(٦٠-٦٣)- **المفردات**: الأملاك: المُلوك. رَذْلة: محتقرة. الكاشح: المبغض. السِّوار: حلية يطوق بها المعصم. الجيد: العنق. =

وقالَ ناصِحُ الدّينِ الأَرَّجانيُّ في الغَزَلِ، يُعارِضُ قَصِيدَةَ أبي الحَسَنِ الحُصْرِيّ(*)، وانتهى بها إلى المديح: [من المتدارك]

١ - هَلْ أَنْت بِطولِكَ مُسْعِدُهُ يا لَيلُ فَصُبْحُكَ مَوْعِدُهُ

٢ - أَسْرىٰ لِيُصَبِّحَهُ بِنَوًى فلعلَّ ظَلامَكَ يُنْجِدُهُ

٣ - طُلْ يا لَيْلَيَ فَقَدْ عَزَموا سَيْرًا وَصَباحُكَ مَوْعِدُهُ

٤ - لا كانَ قَصيرُ الليلِ فَتًى ميعادُ مَنِيّتِهِ غَدُهُ

٥ - لِيَزُلْ إنْ كانَ كذلكَ مِنْ بَصَري لا أُفْقِيَ أَسْوَدُهُ

٦ - كَيْلا يَحْتَلَّ فِراقُهُمُ وَيَكونَ بِعَيْنِيَ مَشْهَدُهُ

٧ - لا دامَ لِدَهْرٍ فرَّقنا إنْ صَحَّ نَوًى يَتَرَصَّدُهُ

٨ - فيَ طَرْفِ الليلِ تَكَحُّلُهُ وَلَخَدِّ الفَجْرِ تَوَرُّدُهُ

=**المعنى**: أصوغُ نظمًا كالدرر تزين الملوك، فترى كلامي يحقّر الأرذال ويجودُ مع الأكارم. أبقاك الله وأهلك من يُبغضك لأنك وحيد زمانك ولأنك حلية يزدانُ بها كُلّ مِعْصمٍ وجيدٍ.

(١) - **المعنى**: هل لك أيها الليلُ أن تطولَ، فإنّ موعد فراق الحبيب صباح الغد.

(٢) - **المفردات**: أَسْرى: سافر لَيْلًا. النوى: الفراق والبعد.
المعنى: جاءَهُ طيف الحبيب زائرًا في الليل، فهل للظلام أن يستمر ليلبث معه مدةً أطول؟!

(٣) - **المعنى**: أيّها الليل أرجوك أن تطول لأن الأحباب قد أزمعوا المغادرة في الصباح.

(٤) - **المعنى**: لا جعل الله الليل قصيرًا ليأتي ميعاد المنيّة غدًا، وما المنية إلّا فراق الحبيب.

(٥) - **المعنى**: فليزل سوادُ بصري ولا يزول سواد ليلي.

(٦) - **المعنى**: وذلك لئلّا يقع فِراقُهُم وأشهده بعيني.

(٧) - **المعنى**: لا دامَ دَهْرُنا ما دام وراءه الفراق يترصد قدرًا لا بدّ منه.

(٨) - **المعنى**: الحبيبُ كحلتُه من الليل، وحمرة خدّه من شفق الفجر.

(*) - الحصريّ: علي بن عبد الغني الحصري. أبو الحسن. ابن خالة أبي إسْحاق الحصري صاحب كتاب زهر الآداب. ولد في القيروان وتوفي في طنجة من بلاد المغرب عام ٤٨٨هـ. وهو صاحب القصيدة الذائعة التي مطلعها:

يا لَيلُ الصبُّ متى غدُهُ أقيامُ الساعةِ موعِدُه

٩ - في صَدْري مِنْ كَلَفٍ بِكُمُ جُنْدٌ لِلشَّوْقِ يُجَنِّدُهُ

١٠ - وَفُؤادِي الخافِقُ يَقْدُمُهُ فَكَأنَّ فُؤادِيَ مطرَدُهُ

١١ - أعَليلَ اللَّحْظِ وعِلّتُهُ مِنْها المتألِّمُ عُوَّدُهُ

١٢ - عَيْناكَ لِسَفْكِ دَمي جَنَتا فالصَّدْغُ على مَ تَجَعُّدُهُ؟

١٣ - وَدَمي لا يَحْسُنُ مَحْمَلُهُ في النّاس فلِمْ تَتَقَلَّدُهُ

١٤ - ما أَلْهَبَ خَدَّكَ نارُ صَبًا قُدِحَتْ في الوَجْنَةِ أَزْنُدُهُ

١٥ - قَلْبي في صَدْغِكَ مَسْكَنُهُ فَيَنالُ الخَدَّ تَوَقُّدُهُ

١٦ - والخالُ بِخَدّكَ أَسْوَدُهُ فَلِذٰلِكَ صَدْري يَحْسُدُهُ

١٧ - والدَّمْعُ يَجودُ فَيُطْفيهِ والوَجْدُ يَعودُ فيوقِدُهُ

١٨ - وأخافُ يُدَّخِنُ كَثْرَةَ ما يُذْكيه هَواكَ ويُخْمِدُهُ

١٩ - فَيُخالِطُ بَعْدَ تَجَرُّدِهِ ياقوتَ الخَدِّ زَبَرْجَدُهُ

(٩-١٢)- **المفردات**: الكَلَف: شدّة الحبّ والوجد. يقدمه: يسبقه. مَطْرَدُه: متابِعُه. عليل اللحظ: فاتر الجفن. وفتور الجفن مما يحمد في الحبيب. العُوّد: زوّار المريض. الصَّدْغ: جانب الرأس مما يلي الأذن، وقصد شعر الصدغ.

المعنى: في صدري جند من الهيام بكم، يقوده خافقي القلب وكأنه هو المطارد الملاحق. يا صاحب الجفون الفاترة التي يألم لها العوّاد إن كانت عيناك جندتا لِسَفْكِ دمي، فلماذا تتجعد عقارب صدغك؟!

(١٣)- **المعنى**: وهذا دمي دم القتيل لماذا تضعه حمرةٌ في خدودك، وهذا مما لا يحسن بك أمام الناس؟!

(١٤)- **المعنى**: الحقيقة أن خدّك لم يلتهب بنارٍ أذكتها ريحُ الصبا.

(١٥)- **المعنى**: بل إن قلبي مسكنه صدغك، ولذلك توقّدَ خدُّك من لهيبه.

(١٦)- **المعنى**: الخال الذي هو شامةٌ سوداء في خدّك يشبهُ سوادَ الحَسَد الذي في صدري، لأني أحسدك على جمالك.

(١٧)- **المعنى**: دمع عيني يطفئ نار صدري ولكن الوجد يعود فيوقد النار.

(١٨)- **المعنى**: كُلُّ ما أخشاه أن يفوح الدخان من صدري المتّقد بنار هواك.

(١٩)- **المفردات**: الياقوت: حجر كريم لونه أحمر. الزَّبَرْجَد: حجر كريم لونه أخضر.

المعنى: إذا اختلط دخان النار في صدري بحمرة الخد عنده انقلب الياقوت إلى زبرجد.

٢٠- فالرَّأْيُ وَقَلْبي ذُو فِتَنٍ يا بدرُ لَو أَنَّكَ تَطْرُدُهُ

٢١- وَتُبَوِّئُهُ بالكُرهِ حَشًى قَدْ أَقْفَرَ مِنْهُ مَعْهدُهُ

٢٢- لَمْ أنسَ بِرامَةَ مَوْقِفَنا والشَّمْلُ أَظَلَّ تَبَدُّدُهُ

٢٣- رَشَأٌ قَدْ أَفْلَتَ مِنْ شَرَكي والبَيْنُ غَدا يَتَصَيَّدُهُ

٢٤- سِرْبٌ قَدْ عَنَّ بِذي سَلَمٍ وَغَدا بِفُؤادِيَ أَغْيَدُهُ

٢٥- وَتَطاوَلَ يُتْبِعُهُم نَظَرًا صَبٌّ قَدْ طالَ تَبَلُّدُهُ

٢٦- حَرَّانُ القَلْبِ مُتَيَّمُهُ حَيْرانُ الطَّرْفِ مُسَهَّدُهُ

٢٧- لا غَرْوَ غَداةَ رَحيلِهِمُ حَذَرَ الرُّقَباءِ تَجَلُّدُهُ

٢٨- لا أَرْجِعُ عَنْ شَغَفي بِكُمُ وَهوًى في القَلْب أُؤَيِّدُهُ

٢٩- ما جادَ الأَرْضَ سَحائِبُها وسَعَى للدينِ مُؤَيِّدُهُ

٣٠- قَدْ ظَلَّ لِيُمنِ نَقيبَتِهِ لِلْمُلْكِ طوالعُ أَسْعُدُهُ

٣١- أَضْحى مُتَتابَعُ نائِلِهِ كالقَطْر فَلَيْسَ نُعَدِّدُهُ

٣٢- وغَدا مُتَمَوِّجُ خاطِرِهِ كَالبَحْر يُهابُ تَوَرُّدُهُ

٣٣- فَغِنًى لِلْبائِسِ ساكِنُهُ وَرَدًى للقامِسِ مَزْبَدُهُ

٣٤- سامٍ في النّاسِ بِمَحْتَدِهِ وَبِهِ يَتَسامى مَحتِدُهُ

٣٥- نَصَرَ الإسلامَ حكى غرَضًا من بُعدِ مدًى يَتَعَمَّدُهُ

٣٦- للهِ بِكَفِّ خَليفَتِهِ سَهْمٌ وإليهِ تُسَدِّدُهُ

٣٧- بِسديدِ الدَّوْلَةِ مُرْسَلُهُ يَرجُو أَنْ يَقْرُبَ أَبْعَدُهُ

٣٨- مَنْ عرضُ الأرضِ لَعَزْمَتِهِ كالغَلْوةِ حينَ تُجدِّدُهُ

٣٩- تَتَهاوى الدَّهْرَ رَكائِبَهُ أغوارُ السَّيْرِ وأنْجُدُهُ

(٢٠-٣٩)- **المفردات**: تبوِّئه: تُحِلُّه وتُنْزِلُه. المعهد: الدار أو المنزل. رامة: من أسماء المدينة المنورة، أو اسم موضع بالحجاز. التبدّد: التفرّق. الرَّشأ: ولد الظبي، استعارة للمرأة الصبيّة. الشَرَك: حبائل الصيّاد. ذو سلم: موضع في الحجاز. أغيده: أَرْشَقُه. الصّبّ: العاشق الهائم. التبلّد: الفتور من مرضٍ أو كَسَل. المتيّم: الذي استبعده الحبّ. المُسَهّد: =

٤٠- لِإمامٍ يُحْيي مَوْعِدُهُ وَيُميتُ القِرْنَ تَوَعُّدُهُ

٤١- مَنْ لَمْ يَسْجُدْ لِأَوامِرِهِ فالسيفُ الصارِمُ يُسْجِدُهُ

٤٢- أَوْ قامَ لِنَصْرِ مُخالِفِهِ فالجَدُّ الخاذِلُ يُقْعِدُهُ

٤٣- أَضْحى لِخَلافَتِهِ عَضُدًا يُعْنى بالحَقِّ وَيَعْضُدُهُ

٤٤- إنْ مَدَّ الكَفَّ لَها طَلَبًا لِلنَّجْمِ فَما يَسْتَعْبِدُهُ

٤٥- تاجٌ يا دَهْرُ فَضائِلُهُ مِنْ فوقِ جَبينِكَ نَعْقِدُهُ

٤٦- وَهَوًى لِلْجُودِ تَمَلَّكَهُ فإلى مَ يُطيلُ مُفَنِّدُهُ

٤٧- مِنْ قَبْلِ خُلُوِّ الجوِّ لَهُ قَدْ سادَ وسُلِّم سُؤْدَدُهُ

٤٨- فاللّيثُ غَدا يَسْتَأْمِنُهُ والغَيْثُ غَدا يَسْتَرْفِدُهُ

٤٩- وَتُديرُ أنامِلُهُ قَلَمًا كَلِفًا بِالمُلْكِ يُؤَطِّدُهُ

٥٠- يَقْتَصُّ وَقَدْ حَصَدوهُ لَهُ مِنْ هامِ عِداهُ فَيَحْصُدُهُ

=المؤرَّق. والسهاد: الأرق. لا غروَ: لا عَجَبَ. غداة: صباح. الشغف: شدّة الحب. مؤيد الدين: لقب الممدوح من وزراء الخليفة المسترشد أو كناية عن الخليفة نفسه. ما جادَ الأرضَ سحائبُها: ما: هنا مصدرية خرافية، أي طالما أمطرت السُّحب. يُمن النقيبة: طيب النفس. النقيبة: النفس أو العقل أو الوجه. النائل: العطاء. التورّد: هنا الورود على ماء البحر. القامِس: الغاطِس أو المنغمِس. المَزْبد: هياج البحر بالزبد. سديد الدولة: سديد الدولة بن الأنباري كاتب الإنشاء في عهد الخليفة المسترشد وهو من منافسي الوزير. الغَلْوة: غاية مرمى السهم، أبعد ما يصل إليه السهم المرمي. الأغوار جمع غَوْر: وهو المنخفض من الأرض كالوادي. الأَنْجُد: أعالي الأرض ضد الأغوار.

المعنى: يصف الشاعر محبوبه وحلوله في قلبه بالرغم عنه. ويذكر رؤيته للمعشوقة التي هي كالظبي وقد لوعت قلبه برحيلها ولكنه أظهر تجلّدًا حذر الرقباء. ويعاهد محبوبه على بقاء حبه ما دام السحابُ يجود الأرض وما دام الملقب بمؤيد الدين ناصرًا لدين الله.

وفي الأبيات التالية من الثلاثين إلى التاسع والثلاثين جاء المديح بالصفات التقليدية التالية: عطاؤه كالمطر، خاطره مهيب محترم كالبحر، يفيد منه الصائد ويخافُهُ الغطّاس، حَسَبُه كريم، ناصرٌ للإسلام، سدّد به الخليفة سهمًا حين عرف بسديد الدولة الذي هو سهم مَسدّد. مجالهُ عرض الأرض كُلّها، يقطع بركائبه أغوار الأرض ونجودَها نحو الإمام أو الخليفة.

(٤٠-٦٣)- **المفردات**: القِرْن: الندّ المبارز. الخاذِل: المثبّط. ضدّ الناصر. يعضده: يساعده، =

٥١- وَيَـزِيـدُ مـضـاءُ مَـضـارِبِـهِ فَـيُـنَـقِّـصُ عَـنْـهُ مُـهَـنَّـدُهُ

٥٢- سَـيْـفٌ لِـلْـديـنِ وَنُـصْـرَتِـهِ فـي يُـمـنَـى الـمَـلْـكِ مُـجَـرَّدُهُ

٥٣- والـغِـمْـدُ الـدِّرْعُ فـوَاعَـجَـبـا مِـنْ سَـيْـفٍ يَـقْـتُـلُ مُـغْـمَـدُهُ

٥٤- ونِـجـادُ كِـتـابَـتِـهِ أَبَـدًا بـالـدرِّ تُـرَصِّـعُـهُ يَـدُهُ

٥٥- لِـيَـكـونَ غَـداةَ الـفَـخْـرِ بـه لِإمـامِ الـعَـصْـرِ يُـقَـلِّـدُهُ

٥٦- بِـتَـوسُّـلِـهِ وَتَـرسُّـلِـهِ فـي الأمّـةِ شـاعَ تَـفَـرُّدُهُ

٥٧- شَـرَفـانِ اثْـنـان لَـهُ جُـمِـعَـا بِـهِـمـا فـي الـدَّهْـرَ تَـوَحُّـدُهُ

٥٨- نَـفَـسٌ لِـلْـديـنِ يَـعـيـشُ بِـهِ ولِـذاكَ يَـدومُ تَـرَدُّدُهُ

٥٩- وَرَسُـولُ أَجَـلِّ إمـامِ هُـدًى فـي رُكـنٍ مِـنْـهُ يُـشَـيِّـدُهُ

٦٠- واللهُ قَـضـى بـالـرُّشْـدِ لَـهُ فَـتَـخَـيَّـرَهُ مُـسْـتَـرْشِـدُهُ

٦١- أمّـا الأَقْـوامُ فَـقَـدْ عَـلِـمـوا والـدَّهْـرُ بِـأنّـكَ أوْحَـدُهُ

٦٢- وَحَـديـثُـكَ كـلُّ بـنـي زَمَـنٍ عَـلِـمـوكَ إلـى مَـنْ تُـسْـنِـدُهُ

٦٣- فـأخـو تَـصْـديـقِـكَ مُـؤْمِـنُـهُ وأخـو تـكْـذيـبِـكَ مُـلْـحِـدُهُ

=يكون له كالعضد. المفنّد: المكذّب، الناقض للحديث. السُّؤْدَد: السيادة. الليث: الأسد. الرّفد: العطاء. يَسْترفِد: يسأل العطاء. كَلِفًا: عاشقًا، مُولَعًا. أَطّد: وَطّد. دَعَّم. الهام: الرؤوس جمع هامة. المضاء: حِدّةُ البَتْر. المضارب: السيوف. نجاد السَّيف: حمائِلُه. يقلِّدُه: يَضَعه كالقلادة حول العنق وعلى الصدر. المسترشد: خليفة عباسي عاصره الشاعر الأَرَّجاني وامتدت خلافته من ٥١٢هـ إلى ٥٢٩. المُلْحِد: منكر الدين، ضد المؤمن.

المعنى: الركائبُ تتجه إلى إمام المسلمين الخليفة المسترشد، الذي يطيعه الناس ويسجدون لِأوامرِهِ. ومن نصر عَدُوَّه فسوف ينخذل. الممدوح سديد الدولة أصبح عَضُدًا للخلافة وهو تاج الفضائل، والجود؛ يهابه الليث، ويستعطيه العطاء. وبين يديه قلمٌ يؤيد به الملك ويحصد رؤوس الأعداء وكأنه سيف للدين يمسك به الخليفة. كتابته كالنجاد المرصع بالدرر يقلده للإمام. وللكاتب السديد شرف التوسّل والترسّل. يتنفس من خلاله الدين. ولذلك اختاره المسترشد فكان راشدًا حَقًّا. حديثك سديد جيّد الإسناد لا يكذبه إلّا مكابر وملحِد.

٦٤- يا مَنْ في الدَّهْرِ عَلىٰ نَظَري ... لا شَيْءَ سِواهُ يَحْمَدُهُ

٦٥- فَلْيَهْنِكَ شَهْرٌ مُشْتَهِرٌ ... قَدْ أَمَّ جَنابَكَ يَقْصُدُهُ

٦٦- قد كانَ جَميلًا مَصْدَرُهُ ... إذْ كانَ حَميدًا مَوْرِدُهُ

٦٧- شَهْرٌ طَرَفاهُ بِكَ اكْتَنَفا ... شَرَفًا لِعُلاكَ تُمَهِّدُهُ

٦٨- بِولائِكَ يُؤْجَرُ صائِمُهُ ... وَبِرِفْدِكَ سُرَّ مُعَيِّدُهُ

٦٩- قد أقْبلَ يَطْلُبُ قادِمُه ... عَهْدًا بِنَداكَ يُجَدِّدُهُ

٧٠- وأظَلَّ اليومَ مُوَدِّعُهُ ... لِلِقاءٍ مِنْكَ يُزَوِّدُهُ

٧١- وَلِوَعْدٍ مِنْكَ بِعَوْدَتِهِ ... في عِزٍّ يَخْلُدُ سَرْمَدُهُ

٧٢- وَلِيَشْهَدَ عِنْدَ الله غَدًا ... وَسَيَصْدُقُ إذ يَسْتَشْهِدُهُ

٧٣- بِصَلاتِكَ أو بِصِلاتِكَ فيـ ... ـهِ فَكُلٌّ عَنَّ تَمَدُّدُهُ

٧٤- يا مَنْ في اليَوْمِ يظلُّ لَهُ ... مِمّا لِلْجُودِ تَعَوُّدُهُ

٧٥- إرسالُ يَدٍ ما يُمْسِكُها ... إلّا بالليلِ تَهَجُّدُهُ

٧٦- شَيْطانُ قَريضي يَحْسَبُه ... أمْسى والصَّوْمُ يُصَفِّدُهُ

٧٧- فَجَرىٰ خَبَبًا يَتَعَثَّرُ بي ... في شَوْطِ القَوْلِ مُقَيَّدُهُ

٧٨- وعَلىٰ إيقاعِ حَوافِرِهِ ... في الرَّكْضِ أتى ما أُنْشِدُهُ

٧٩- شِعْرٌ كالرَّوضِ فَقائِرُهُ ... يَرْويهِ الدَّهْرُ وَيُنْجِدُهُ

٨٠- قَدْ شَرَدَ عَنْ عَيْني جَفْني ... حتّى ائْتَلَفَتْ لي شُرَّدُهُ

٨١- يا مَنْ ما زالَ تَكَرُّمُهُ ... يَتَمَلَّكُني وَتَوَدُّدُهُ

٨٢- كَمْ في قربٍ أو في بُعْدٍ ... لَكَ مِنْ حُرٍّ تَسْتَعْبِدُهُ

٨٣- لا زالَ كَذِكْرِكَ عُمْرُكَ لي ... يَبْقى في الدَّهْرِ مُخَلَّدُهُ

٨٤- في العِزِّ يُظِلُّكَ شامِخُهُ ... والعَيْشُ يَخُصُّكَ أَرْغَدُهُ

(٦٤-٨٤) -**المفردات:** لِيَهْنك: هنيئًا لك. جَنابَك: ساحتك ومنزلك. المَصْدَر: الرجوع عن الماء، والمَوْرد الورود عليه. اكتَنَفَ: احتوى. النَّدى: العطاء. السَّرْمَد: الليل. الطويل=

- ٥٨ -

وقال يمدح عماد الدين الفارضي: [من منهوك البسيط](*)

١ - دامَ عَلاءُ العِمادْ فَهْوَ رَجاءُ العِبادْ

٢ - دامَ لَنا طالِعًا فَهْوَ ضِياءُ البِلادْ

٣ - عِمادُ دينٍ لَهُ عَلى تُقاهُ اعْتِمادْ

٤ - فَحُبُّهُ سُنَّةٌ والمَيْلُ عَنْه ارْتِداد

٥ - لَيْسَ لِدينِ الهُدى إلّا بِهِ الاِعْتِضادْ

٦ - وَلا يُعاديهِ مَنْ صَحَّ لَهُ الاعْتِقادْ

=المستمر. التهجّد: العبادة والانقطاع لها لَيْلًا أو نهارًا. يُصَفِّدُه: يغلُّهُ بالأصفاد أو القيود. خببًا: سريعًا. ووزن القصيدة هنا من الخبب أو المتدارك. الإيقاع: النغم الرتيب الموزون. الفقائر: الفقرات والمقاطع. يظلُّك: يكونُ لَكَ ظِلًّا. الشامخ: المرتفع. أَرْغَدُه: أَسْعَدُه وأَهْناه.

المعنى: أنت مستحق للحمد على مدى الدهر. هنيئًا لك شَهْرٌ جاء يقصدُك وهو جميل المورد وجميل المصدر. هو شهر الصوم يؤجر من صامَهُ، ويعطى في العيد من عطائك الكريم. صُوّامُهُ يستنجزون وعدك، ليكونوا غدًا شهودًا عند الله بصلاتِك لله ووصلك للناس بالعطايا. لقد تعودت يداك الجود فما تكفهما إلّا عندما تختلي في الليل متعبّدًا متهجّدًا. يكاد شيطان شعري يَحْسَبُ أن الصوم قد قيده ولكنه انطلق على وزن الخبب وإيقاعه. إن شعري كالروض البهيج بقسماته الحسناء يتعهده الدهر بالسقاية والارواء. هذا الشعر في مديحك قد شَرّد عن عينيَّ النوم حتى استجمعت حولي شوارد الأبيات فكانت هذه القصيدة. كرمُك يأسرني وَكَمْ تستبعد الأحرار بالكرم! أدامك الله مخلّدًا بالعزِّ الذي يظللك مع السعادة ورغد العيش.

---

(١) - **المفردات**: دام علاء العماد: شطر بديعيّ مما لا يستحيل بالانعكاس.
المعنى: أدام الله علاء المدعو بالعماد لأنه عمدة ورجاء للعباد جميعًا.

(٢) - **المعنى**: دام لنا طالعًا كالنجم المضيء فهو ضياء البلاد.

(٣) - **المعنى**: هو عماد الدين والتقوى.

(٤) - **المعنى**: حُبّه سُنّةٌ مفروضة لا يجوز الخروج عليها وإلّا عد الخروج ردّةً.

(٥) - **المعنى**: دينُ الهدى عليه يعتمد وبه يعتضد.

(٦) - **المعنى**: من كان صحيح العقيدة والدين، فلا يجوز له أن يعادي العماد.

(*) - سُمِّي منهوكًا لحذف تفعيلتين من كُلِّ شَطر، وجاءت التفعيلة الثانية في الضرب على وزن (فاعلان) شذوذًا. ق. م.

٧ - أَوْحَدُ في دَوْلَةٍ مُشْتَهِرُ الاتِّحاد
٨ - مُنْفَرِدٌ بِالعُلَىٰ والمَجْدِ أَيَّ انْفِرادْ
٩ - وعارِضٌ كَفَّهُ كَعارِضٍ حينَ جادْ
١٠ - بُروقُهُ لِلْعِدىٰ بيضُ السيوفِ الحِدادْ
١١ - وَسَيْلُ سَيْبِهِ الفَيّـ ـاضِ في كُلِّ نادْ
١٢ - فالمجدُ لَمْ يَحْوِهِ غيرُ شجاعٍ جَوادْ
١٣ - لَهُ يدٌ لَمْ تَزَلْ تَصْدرُ عَنْها أيادْ
١٤ - عَادَتُهُ أَنَّهُ إذا بَدا العُرْفَ عادْ
١٥ - قَبْلَ خَلْقِ الدِّيا رِساسَ لِعَمْرٍ وَسادْ
١٦ - فاليَوْمَ لا غَرْوَ إنْ ألْقَوا إلَيْه المَقادْ
١٧ - حامي حِمى دَوْلَةٍ يُحْسِنُ عَنْها الزِّيادْ
١٨ - صَدْرُ الورىٰ صَدْرُها وَهْوَ لَهُ كالفُؤادْ
١٩ - مُهَوِّنٌ عَزْمُه عنها الخُطوبَ الشِّدادْ

---

(٧) - **المعنى**: هو واحد دولته اشتهر بأنّه واحدها.
(٨) - **المعنى**: انفرادُه بالعُلى والمجد، انفرادٌ مشهودٌ به.
(٩) - **المفردات**: العارض الثانية: السحاب.
المعنى: إنّه يجودُ بكفّه كالعارض المنهمر من المطر.
(١٠)- **المعنى**: إنّه يبرق للأعداء بسيفه الأبيض الحاد.
(١١)- **المعنى**: سيبُه أو عطاؤه كالسيل الفيّاض.
(١٢)- **المعنى**: المجد وقفٌ على الشجاع الكريم وهو الشجاع الكريم.
(١٤)- **المعنى**: من عادته أن يبدأ المعروف ويكرره.
(١٥)- **المعنى**: لقد ساس قومه من آل عمرو قبل خلق ديارهم.
(١٦)- **المعنى**: ولا عَجَبَ أَنْ يلقى إليه قياد جماعته.
(١٧)- **المفردات**: الزياد: الدفاع وطرد المعتدي.
المعنى: إنّه حامي حمى الدولة يحسن الدفاع عنها.
(١٨)- **المعنى**: إنْ كانت الأمة صدرًا فهو في هذا المصدر كالقلب النابض.
(١٩)- **المعنى**: له عزمٌ يستهين بالخطوب والمصائب مهما اشتدت.

٢٠ - طَـوْرًا جِـدالٌ لَـهُ عَـنْـهـا وَطَـورًا جِـلادْ
٢١ - أقْـلامُـهُ دُونَـهـا تَـجْـمَـعُ شَـمْـلَ الـصِّـعـادْ
٢٢ - والـبِـيـضُ مَـضْـروبـةٌ والـخَـيْـلُ قُـودُ الـهَـوادْ
٢٣ - والـسُّـمْـرُ مَـحْـمـولـةٌ فَـوْق نَـواصـي الـجِـيـادْ
٢٤ - تُـصْـبِـحُ مِـنْ خَـوْفِـهِ دَائِـمـةَ الارْتِـعـادْ
٢٥ - تَـمُـدُّ رايـاتِـهـم آراؤُهُ بِـالـسَّـدادْ
٢٦ - بِـهِـنّ يَـهْـديـهُـمُ إلـى سَـبـيـلِ الـرَّشـادْ
٢٧ - عـارَضَ جَـيْـشـيـن لِـلْـمَـلْـك شَـدِيـدَيْ قِـيـادْ
٢٨ - جَـيْـشٌ وَرَأْيٌ لَـهُ يَـهـزِمُ جُـنْـدَ الأعـادْ
٢٩ - إنْ أيْـنَـعَـتْ أرؤُسٌ جَـدَّ لَـهـا بِـالْـحَـصـادْ
٣٠ - يـا مَـنْ أفـادَ الـوَرىٰ مَـطْـلَـعُـه مـا أفـادْ
٣١ - يُـمْـنُـكَ أغْـنَـاهُـمُ عَـنْ عُـدَّةٍ أوْ عِـتـادْ
٣٢ - فـالـجَـيْـشُ فَـضْـلٌ إذا لِـلْـمـلْـكِ يَـوْمَ الـطِّـرادْ
٣٣ - يـا مَـنْ إلـى رَأْيِـهِ فـي الـنُّـوَبِ الاسْـتِـنـادْ
٣٤ - وَمَـنْ لِـسـاحـاتِـه لِـلْـكَـرَمِ الارْتِـيـادْ
٣٥ - وَجْـهٌ تـرىٰ مـاءَهُ يُـروىٰ بـهِ كُـلُّ صـادْ

---

(٢٠)- **المعنى**: يجادل مدافعًا عنها بلسانه، ويجالد مناضلًا عنها بسيفه.

(٢١)- **المفردات**: الصِّعاد: جمع صعدة وهي القناة أو الرمح.
المعنى: له أقلام كالرماح في النضال يجمعها إلى بعضها لغايةٍ واحدة.

(٢٢-٤٥)- **المفردات**: البيض: السيوف. قود: منقادة. الهواد: الهوادي. السُّمْر: الرماح. النواصي جمع ناصية وهي مقدّم الرأس أو شعر مقدم الرأس. السّداد: صواب الرأي. أينعت: نضجت وحان قطافها. الورى: الناس. الثُّوب: المصائب جمع نائبة. الارتياد: الزيارة المكرورة. الصادي: الظامئ. الشيمة: الخليقة الحسنة. السُّهاد: الأرق. القتاد: شجر كثير الشوك. وافي القِرى: كثير الخير والضيافة. واري الزناد: ناره متّقدة. الزِّناد: ما تقدح به النار. الواري: المشتعل. =

٣٦- وَمَنْطِقٌ حُسْنُهُ يَزيدُ بالانْتِقادْ

٣٧- وَشيمَةٌ أَشْبَهَت شَرْبَةَ عَذْبٍ بَرادْ

٣٨- يُغْرَسُ مِنْها لَهُ في كلِّ قَلْبٍ وِدادْ

٣٩- وَكُلُّ لَفْظٍ لَهُ مِنْ حُسْنِه يُسْتَعادْ

٤٠- وكلُّ مَعْنًى لَهُ في فَنِّهِ يُسْتَجادْ

٤١- وكلُّ نُعْمى أتَتْ مِنْ كَفِّه تُسْتَفادْ

٤٢- عُيونُ حُسّادِهِ مَكْحولةٌ بِالسُّهادْ

٤٣- كأنَّ أجْفَانَهُمْ أَهْدابُها مِنْ قَتادْ

٤٤- هُوَ الهُمامُ الذي يُرغِمُ أَهْلَ العِنادْ

٤٥- في السِّلْم وافي القِرى والرَّوْعِ واري الزِّنادْ

٤٦- ذو كَرَمٍ ذِكْرُهُ يحدُو بِهِ كُلَّ حادْ

٤٧- لِطُرْقِ وُرَّادِهِ بالصائرين انْسِدادْ

٤٨- وَلَيْسَ عَنْ قصده يُمْنعُ لكنْ يُكادْ

٤٩- يَهْدِمُ أمْوالَهُ مِنْ أَجْلِ مَجْدٍ يُشادْ

٥٠- تُمْسي أكُفُّ الوَرى مِنْ حاضِرٍ بَعْد بادْ

=**المعنى**: يعدد الشاعر المدّاح خصال الممدوح بما ذكرته المفردات المشروحة آنفًا، فهو شجاع يخيف أعداءه، وهادٍ يهدي إلى السداد، يحصد رؤوس الأعادي، ويستند إلى رأيه، له لفظ حسن مستجاد، وكفه تنهل بالنعمى. حسّاده في أرق كالشوك وهو الكريم في السلم، الشجاع في الحرب.

(٤٦-٦٩)- **المفردات**: الحادي: سائق الإبل. الحُداء: غناء يحث الإبل على المسير. الصائرين: القادمين إليه. الحاضِر: المدنية. البادي: البادية. الرِّفْد: العطاء. بنانه: أصابع كفّه. اللُّهى: العطايا. حِياد: رجوع وانحراف أو ابتعاد. يقنِصُهُ: يصيدُهُ. دونَك: اسم فعل أمر بمعنى خُذْ. السَيّارة: هنا، القصيدة التي يسير ذكرها وتشتهر. غرّاء: بيضاء. المعاد: يوم القيامة. النَّشْر: الرائحة الطيّبة. النادي: مجتمع القوم. النِّجاد: حمائل السَّيف. الزَّوْر: الزائر. اقتاده: أخذه واصطحبه. مُلْجَم: مُقَيّد. اللّجام: ما يغطّى به فم الدابة لئلا تعض. الورىٰ: الناس. الحِداد: ارتداء السواد حُزْنًا. =

٥١ - كأنها أعيَنٌ والرِّفْدُ أمْنُ الرُّقادْ
٥٢ - بَنانُهُ باللُّهى مُسْتَنْطِقاتُ الجَمادْ
٥٣ - ما لِثَناءِ الوَرى عَنْ نَهْجِهِ مِنْ حِيادْ
٥٤ - يَقْنِصُهُ بِالنَّدى والحمْد وَحْشٌ يُصادْ
٥٥ - دُونَكَ سيّارةً يَشْدو بِها كُلَّ شادْ
٥٦ - غَرّاءَ أبْياتُها تُعادُ حتّى المَعادْ
٥٧ - يَعْبُقُ مِنْ نَشْرِها رُواتُها كُلَّ نادْ
٥٨ - لا بُدَّ مَنْ جادَ أنْ يَمْدَحَهُ مَنْ أجادْ
٥٩ - وما لِسَيْفِ العُلىٰ إلّا القَوافي نِجادْ
٦٠ - أسْعارُ أشْعارِنا قَدْ أسْرَفَتْ في الكَسادْ
٦١ - فاغْضَبْ لَنا غَضْبةً يَخْصِبُ مِنْها المُرادْ
٦٢ - واسْعَدْ بِزَوْرٍ دَنا إلَيكَ بَعدَ البِعادْ
٦٣ - في كُلّ عامٍ لَنا لِلْعَوْدِ فيهِ اعْتِيادْ
٦٤ - زارَ عِمادَ الهُدى فَيُمْنُهُ في ازْدِيادْ
٦٥ - واقْتادَهُ سَعْدُه إلَيْهِ أيَّ اقْتِيادْ
٦٦ - شَهْرٌ شَريفٌ لَهُ رَائحُ سَعْدٍ وَغادْ
٦٧ - نَهارُهُ مُلْجَمٌ لِلْنُسْكِ عَن كُلِّ زادْ
٦٨ - وَلَيْلُهُ لِلْوَرى بُيِّضَ بَعْدَ الحِدادْ
٦٩ - عَلَّمَ مِصْباحَهُ مِنْ ذِهنِكَ الاتّقادْ

=**المعنى**: هنا عدد كبير من شمائل الممدوح ويبدو المعنى واضحًا من خلال شرح المفردات. فالمذكور: ذو كرمٍ تزدحم اليه الطرقات. يهدم مالَهُ ليبني مجدَه. وهو يصيد الحمد بالعطاء. والشاعر يقدم له قصيدة تذيع شهرتها ويدعوه إلى رفع سعر الشعر بعد كساده ورخصه. والممدوح عماد الهدى ناسك منيرٌ كالمصباح.

٧٠- كَثْرةُ أَنْوارِه على الرُّبى والوِهادْ
٧١- قَدْ رَحَضَتْ ثَوْبَه فَما بِهِ مِنْ سَوادْ
٧٢- كَذا خَطايا الوَرىٰ تَمْحو كَمَحْوِ المِدادْ
٧٣- فابْقَ لِأَمْثالِهِ ما كَرَّ حَوْلٌ مُعادْ
٧٤- تَأتيكَ أيّامُها في العِزّ ذاتَ اطّرادْ
٧٥- في نِعَمٍ تَلتَقي عوائِدٌ مَعْ بَوادْ
٧٦- وَدَوْلَةٌ عُمْرُها ما لِمَداهُ نَفادْ
٧٧- عَلْياءُ في ظِلّها تُدْرِكُ أقْصى المُرادْ

- ٥٩ -

وقال يَمْدَحُ قاضِيَ قضاةِ فارِس طاهرَ بْنَ مُحَمّدٍ رحمَهُ الله تعالى: [من الرَّجَز]

١ - صَبٌّ مُقيمٌ سائِرٌ فُؤادُهُ طَوْعَ الهوى مَعَ الخَليطِ المُنْجِدِ
٢ - غائِبُ قَلْبٍ حاضِرٌ وِدادُهُ لَمَنْ نَأىٰ في عَهْدِهِمْ والمَعْهَدِ
٣ - لَهُ جَوًى مخامِرٌ يَعْتادُهُ إذا اشْتكىٰ طَيْفَ الكَرى في العَوَّدِ
٤ - لِصَبْرِه يُكابِرُ انْقِيادُهُ حَشْوَ الحَشى بَعْد الحِسانِ الخُرَّدِ
٥ - وَدَمْعُهُ يُكاثِرُ اشْتِدادُهُ خَوْف النَّوى يَقولُ للنَّوْمِ ابْعِدِ

(٧٠-٧٧)- **المفردات**: الرُّبى: جمع ربوة وهي الهضبة المرتفعة. الوهاد: المنخفضات. رَحَضَ: غَسَل. المِداد: الحبر. الحَوْل: العام. الاطّراد: التتابع والتوالي. العوائد: هنا، المكررات بعد ابتداء. البوادي: البادئة أوَّلًا. نفاد: انتهاء.

المعنى: أنوار الممدوح مشرقة على الروابي والوديان، وهو نظيف الثوب قد محيت خطاياه. والشاعر يدعو لممدوحه بالبقاء عامًا بعد عام في نِعَم تتكرر، ودولةٍ لا تُقهَر.

(١-٥)- **المفردات**: الصّبّ: العاشق. الخليط: جماعة المتحابّين والجيران. المعهد: المنزل. الجَوى: ألم الشوق والوجد. يعتاده: يأتيه مرة بعد مرة. الطيف: خيال المحبوب. العُوّد: زوّار المريض. الكرى: النوم. يكابر: يقاوم. الخُرّد: جمع خريدة وهي الحسناء الغضة. النّوى: الفراق والبعد.

المعنى: اختار الشاعر مطلعًا غزليًا لقصيدة المديح. فهنالك عاشق يتبع بفؤاده أحبابه=

٦ - ما الصَّبرُ إلا غادِرٌ إنْجادُهُ إذا بَدا جَيْشُ النّوى مِنْ بُعَّدِ

٧ - لَولا حَمامٌ هادِرٌ إسْعادُهُ يَنْفي الجوىٰ بِلَحْنه المُرَدَّدِ

٨ - كَأَنَّهُ مَزاهِرٌ أجْيادُه السُّودُ الحُلىٰ مِنْ كلّ شادٍ غَرِدِ

٩ - مُرْخًى لَهُ ستائر أعْوادُهُ الخُضْرُ الذُرى لِظِلهِنَّ يَرْتدي

١٠ - وافى ربيعٌ باكِرًا أجْنادُهُ حَينَ مضى سلطانُ بَرْدٍ مَعْتَدي

١١ - أسْلَفَ وَهْو تاجرٌ عُهّادُهُ حجر الثَّرَىٰ اللُّؤْلُؤَ بالزَّبَرْجَدِ

١٢ - فَكُلُّ قَطْرٍ ناشِرٌ وِهادُهُ مَعَ الرُّبىٰ ما مِثْلُهُ لم يُعْهَدِ

١٣ - وَجْهُ الرّياضِ زاهِرٌ قُصّادُهُ مَن اعْتنى بِحَذْفِهِ لَمْ يَرشُدِ

١٤ - لا يَحْتويه الناظرُ المُرتادُهُ إن اهْتَدى وَدَعْه إنْ لَمْ يَهْتَدِ

١٥ - عَنْ كُلِّ خَوْدٍ سافِرٍ مُرادُه وَقَد زَهى بالنَّرْجِسِ الغَضِّ النَّدِي

١٦ - ناظرُ بِرّ ناضِرٌ نُقّادُهُ له اشْتَرى أَصْفَرُهُ بِالأَسْوَدِ

١٧ - لُجَيْنُهُ مَحاجِرٌ تَصْطادُهُ إذا رَنا بِحَدَقٍ مِنْ عَسْجَدِ

١٨ - فاللّحْظُ مِنْهُ ساحِرٌ إحْدادُهُ إذا زَكىٰ مِنْ شِدّةِ التَّوَقُّدِ

١٩ - واللَّوْنُ مِنْه سافِرٌ أَصْدادُهُ مِنَ السَّنا كَجَمْرِهِ والجُمَّدِ

٢٠ - وللشَّقيقِ ناظِرٌ سَوادُهُ قَد ارْتوىٰ بِلا اكْتِحالِ إثْمِدِ

=الصاعدين نجدًا وهو غائب القلب، حاضر الود. يخامره ألم الفراق ومهما قاومه وجده غلّابًا على إثر الحِسان الظاعنات.

(٦-١١)- **المفردات**: غادر الإنجاد: غَير مُسعِف. النوى: البعاد والفرقة. الهادر: المصوّت. الهَدْر: قرقرة الحَمام. الجوى: ألم الفراق. المزاهر: المعازف. الأجياد: جمع جيد وهو العنق. الأعواد: هنا، الأغصان. الأجناد: الجنود. وافى: أتىٰ. العُهّاد: أوائل المطر في الربيع. اللؤلؤ: حب أبيض متألق يستخرج من الأصداف البحرية. الزبرجد: حجر كريم أخضر.

المعنى: يتعذّر الصبرُ على البُعد. ولولا هدير الحمام المسعد المخفف لنار الوجد كأنه لحن المعازف لما قوي المفارق على الفراق.. ذلك الحمام الذي امتطى الأغصان وأرخت عليه الأوراقُ ستورها الخضراء بعد أن حلَّ الربيع مبكرًا ليهزم جيش البَرْد ويحوّل الحصى إلى لآلئ وزبرجد أخضر.

(١٢-٢٠)- **المفردات**: لم يُعْهَد: لم يُمْطَر. الحذف: هنا، الضَّرْب. المرتاد: الزائر. الخَوْد: =

٢١- وَسْـط الـدِّمـاءِ حـائـرٌ سَـوادُه ... ممّا بَكى يُديرُ عَيْنَ أرْمَدِ

٢٢- بَـلْ هُـوَ خَـدٌّ نـاضِـرٌ وَقَّـادُهُ ... لـمّا الْتظى زينَ بخالٍ أَسْوَدِ

٢٣- والأُقْـحـوانُ فـاغِـرٌ بُـرادُهُ ... عَنْ مُجْتلًى مثلِ صِغارِ البَرَدِ

٢٤- حَسَنٌ لَعَمْري وَافِرٌ أَعْدادُهُ ... بِها اكْتفى وَجْهَ النّباتِ الأَغْيَدِ

٢٥- نَـوْرُوزُ سَـعْـدٍ زائِـرٍ مَـعـادُهُ ... أَسنى القِرى طُلوعُه بالأَسْعُدِ

٢٦- حـاسِـرُ أُنْـسٍ حـاشِـرٌ أجْـدادُهُ ... أبْـلـى الأَسـىٰ فَـأَبْـلِـهِ وَجَـدِّدِ

٢٧- لـجـيـشِ هَـمٍّ كـاسِـرٍ أمْـدادُه ... حـيـنَ سَـرىٰ فـي عَـدَدٍ وعُـدَدِ

٢٨- فَـكُـلُّ مـاءٍ مـائِـرٍ أكْـبـادُه ... ممّا التَقى مِنَ الغُصونِ المُيَّدِ

٢٩- وَكُـلُّ خُـوُطٍ خـاطِـرٍ مـيّـادُهُ ... هَزَّ القنا فالنَّهْرُ كالمُرتَعِدِ

=المرأة الشابّة ذات القوام المتمايل. النَّرجِس: زهر ربيعي متعدد الألوان. النقّاد: الناظر بعناية. اللجين: الفضّة. رنا: نظر. الحدق: العيون. العسجَد: الذهب. الإحداد: ارتداء الحداد وهو السّواد. زَكىٰ: نما. الأصداد: جَمع صَدَد وهو المَيْل. الشقيق: زهر شقائق النعمان الأحمر المبقع بالأسود.

المعنى: الأبيات السابقة في وصف الربيع الذي عَمَّ وانتشر في الرياض، وتعددت أزهاره ما بين نرجس وشقائق في اختلاف ألوانٍ ومناظر.

(٢١)- **المعنى**: زهر الشقائق كبركةٍ من الدم يتحيّر فيها السواد وقد أصابها الرّمد.

(٢٢)- **المعنى**: بل هو أشبهُ بخدٍّ ناضر زينه خالٌ أو شامةٌ سوداء.

(٢٣)- **المفردات**: الأقحوان: زهر بري أبيض التويجات تشبه به الأسنان المُفْلَّجة.

(٢٤)- **المفردات**: الأَغْيَد: الليّن اللدن.

(٢٥)- **المفردات**: النَّوْروز أو النيروز: عيد الربيع عند الفرس. القِرى: ما يقدم للضيف. الأسْعُد: جمع سَعْد وهو ضد النحس.

(٢٦)- **المفردات**: الأجداد: هنا، الأرزاق، والحظوظ، جمع جَدّ.

المعنى: زهر الأقحوان بادٍ مجلُوٌّ كحبّات البَرَد. أعداده كثيرةٌ كأنها النبات النديّ كُلّه في عيد النيروز الذي يكرر زيارته المسعدة وهو بادي الأُنْس وافر الحظوظ. فيا أيها الممدوح ارتد رداءه، وأَبْلِهِ ثم جَدِّدْهُ في عامٍ جديد.

(٢٧)- **المعنى**: نيروز يكْسِرُ جَيْش الهمّ بما لديه من عددٍ وعُدَد.

(٢٨)- **المفردات**: المائر: الرَّجْراج المتحرّك. المُيّد: جمع ميّاد وهو الميّال.

(٢٩)- **المفردات**: الخُوْط: الغُصْن الناعم.

٣٠- مُـذْمـالَ دَوْحٌ شـاجِـرٌ صَـعَّـادُهُ سارَ الأضا في حَلَقاتِ الزَّرَدِ
٣١- فَـمَـتْـنُـه مُـضـامِـرٌ جِـيـادُهُ مَـعْـج الـصَّـبـا بـدائـمِ الـتَـرَدُّدِ
٣٢- كـمـا ذَكَـتْ مَـجـامـرٌ نِـجـادُهُ نَشْرُ شذًا مَعَ الهُبوبِ السَّرْمَدِي
٣٣- أَوْ صُـقِـلَـت بِـواتِـرٍ آرادُه مِلْءَ المَلا صُفَّتْ فَما فيها صَدِ
٣٤- لـولا سـرورُ هـاجـرٍ مُـعْـتـادُه قَلبُ العَصى والعِيدُ بالمُعَيِّدِ
٣٥- وَحَـرُّ صَـدْرٍ واغـرٍ إيـقـادُهُ مَعَ البُكى في صَبَبٍ وَصَعَدِ
٣٦- أَوْ فُـصِّـلَـتْ جَـواهِـرَ تَـنْـضـادُهُ يَهْدي السَّنا في جِيدِهِ المُقَلَّدِ
٣٧- الـدَّمْـعُ مـنّـي حـادِرٌ إصْـعـادُهُ لِلْمُنتأى عَنْ فَلَذٍ مِنْ كَبِدي

---

(٣٠)- **المفردات**: شاجِرٌ: متشابك. صعّاده: قضبانه، أغصانه. الأضا: جمع أضاة وهي المستنقع أو الغدير.

(٣١)- **المفردات**: المَعْج: الإسراع. الصِّبا: الريح الشرقية.

(٣٢)- **المفردات**: المجامِر: مواقد النار فيها جَمْر. النجاد: حمائل السيف وزينته. الشَّذا: قوّة ذكاء الرائحة. السّرمدي: المستمر الدائم.

المعنى: الطبيعة في الربيع جيش يُرسل أمداده وعساكره في عُدّةٍ وعَدَد ما بين ماءٍ موّار، وغصونٍ ميّالة تهتز كالرماح فيخافُها النهر ويرتعد. ويعانق شجر الدوح وجه الغدير المزرّد بهبوب الأنسام. وكأن نجادًا يرصعه الياقوت بلون الجمر، قد فاح بالشّذا مع كلِّ هُبوبٍ سرمديّ.

(٣٣-٣٧)- **المفردات**: الآراد: جمع رِئْد وهو فرخ الشجرة. المَلا: الأرض المتسعة. الصحراء. قلب العصى: الخروج على الطاعة. واغر: شديد الحرّ أو القيظ. الصَّبب: الانحدار. تنضاده: ترتيبه. السَّنا: الضياء. المقلّد: المزدان بالقلادة. الجيد: العنق. حادر: منحدر نازل. الفَلَذ: الشقة أو القطعة.

المعنى: الأبيات في جملتها تتناول وصف الطبيعة وحزن الشاعر الذي تحدرت دموعُهُ صادرة عن فلذةٍ محترّة من كبده.

٣٨- فُـوأدُ مُـضْـنًـى طـائـر رُقـادُهُ ... يَـرْمـي الـفَـلا بِـناظِـرٍ مُـسَـهَّـدِ

٣٩- ولـلـسُّـهـى مُـسـامِـرٌ سُـهّـادُهُ ... إذا انْتَجَى بالليلِ أو للفَرْقَدِ

٤٠- لِـهَـمِّـهِ يُـسَـاوِرُ انْـفِـرادَهُ ... إذا دَجى والشَّجْوُ شَجْوُ المُفْرَدِ

٤١- لَـهُ الـلَّـظـى ضَـمـائـرٌ زِنـادُهُ ... إذا ورَىٰ شُـواظُـه لَـمْ يَـخْـمُـدِ

٤٢- كـم راحَ دَمْـعٌ بـارِدٌ تَـجْـوادُهُ ... حتّى اغْتَدى يَبْسم كُلُّ فَدْفَدِ

٤٣- وصـاحَ مُـزْنٌ هـادِرٌ إرْعـادُهُ ... حتّى رَمىٰ بَطْنُ الثَّرى بِالوَلَدِ

٤٤- حقّ الـتُّـرابُ الـحـائِـرُ اعْـتِـقـادُهُ ... الـذي رَسىٰ مُـغَـيِّـبَ الـمُـعْـتَـقَـدِ

٤٥- أَسْـلَـم وَهْـوَ كـافِـرٌ صِـلادُهُ ... حتّى حَكَىٰ صُنْعَ المَليكِ الصَّمَدِ

٤٦- وبَـرَّ وَهْـوَ فـاجِـرٌ ثَـمـادُهُ ... يَشْفي الصَّدىٰ، وعدُّه لا تَعْدُدِ

٤٧- بَلْ يَوْمُ فَصْلٍ حاشِرٍ مِيعادُهُ ... مُوْلى الكَلا عَنْ فَغْر كُلِّ ملحِدِ

٤٨- تُبْلى بِهِ السَّرائِرُ، ارتِصادُهُ ... لِما انْطوى مِنْ مَصْلَحٍ أَو مَفْسَدِ

٤٩- وَكُـلُّ حَـبٍّ ثـائـرٍ مَـبـادُهُ ... وابْنُ الحيا ما عاشَ لَمْ يُؤَيِّدِ

٥٠- تُهْدى بِه البشائِرُ اسْتِرْدادُه ... مِنَ الرَّدى بَعْد تلاشى الحُسَّدِ

٥١- ما لِلْخَليعِ زاجرٌ، صُدّادُه ... عـمّـا اشـتـهـىٰ لِعُـدَّلٍ أَوْ فُـنَّـدِ

٥٢- بـاطِـنُـه والـظـاهِـرُ اتّـحـادُه ... وَهَل ترى قَلْبَ دَدٍ غَيْرَ دَدِ

٥٣- لـولا زمـانٌ دائـرٌ مَـقـادُهُ ... عَن الأَذى إلى المعاشِ الرَّغِدِ

٥٤- لَـكـانَ بَـيْـعٌ خـاسِـرٌ، نَـقّـادُهُ ... شَمْسُ الضُّحى بِحَمَلٍ لِأَسَدِ

(٣٨-٥٤)- **المفردات**: المُسَهَّد: المؤرّق. السُّهى: كوكبٌ خفيّ من بنات نعش. الفَرْقد: نجمٌ قريب من القطب يهتدى به، وهما فرقدان أحدهما أخفى من الآخر. يُساوِر: يُنازِل. دَجىٰ: أظلم. الشّجو: الحزن. الزناد: القطع من الحطب الجاف. الشواظ: اللهب بلا دخان. تجواده: انحداره بغزارة. الفدفد: الفلاة. المزن: المطر الخفيف المستمر. هنا، المطر. الحائر: المتردد. أسلمَ: اهتدى للإسلام. الصِّلاد: الصخور الصلبة. حكى: شابه. المليك الصمد: الله سبحانه. بَرّ: أَحْسَنَ. الثماد: حفرة فيها ماء قليل. الصّدى: هنا، الظمأ. يوم الفصل: القيامة. الكلا: الكلأ وهو العشب. الفغر: التفتّح. تُبلى: تُختبر. ارتصاده: رَصْدُه ومراقبته. المَصْلح: الصّلاح. المَفْسَد: الفساد. مَبادُهُ: فناؤه. الحيا: =

٥٥- كَيْفَ اسْتُعيضَ نادِرٌ تَقتادُهُ لِتَقْتني بِأغْلبٍ ذِي لُبَدِ
٥٦- ساءَ وَرَدَّ خادِرٌ تَعْتادُهُ لَها حِمًى وغَيْرُه لَمْ يُعْدَدِ
٥٧- شَمْسُ النَّهارِ القاصِرِ انْتِقادُهُ حَيْث اكتفى بِشَرفٍ مُجَدَّدِ
٥٨- وَذُو العلاءِ البَاهِرِهِ ازْدِيادُهُ قَرْمٌ سَما بِهِ شَريفُ المَحْتِدِ
٥٩- سحابُ جُودٍ ماطِرٍ تِلادُهُ نَهْبُ الذُّرى لِحِفْظِ مَجْدٍ مُتْلَدِ
٦٠- لِلْدينِ مِنْه الناصِرُ اسْتِنْجَادُهُ إذا دَعا غَداةَ خَطْبٍ مُؤْيِدِ
٦١- قاضي القُضاةِ طاهرٍ عَتادُهُ خِدْنُ العُلا النَّدْبُ أبو مُحَمّدِ
٦٢- أوَّلُ فَضْلٍ آخِرٌ مِيلادُهُ دِينُ الهُدىٰ بِغَيْرِهِ لَمْ يُغْمَدِ
٦٣- لِلْكَسْرِ نعمَ الجابِرُ اسْتِرْفادُهُ فَلا وَهىٰ مِنْ ناصِرٍ مُسَدَّدِ
٦٤- ناهي زمانٍ آمِرٌ يَقْتادُهُ كَما ارْتَضىٰ أَنّى يَقُدْه يَنْقَدِ
٦٥- لَهُ بِمِثْلٍ عاقِرٌ ولَّادُهُ مَعْ ما يَرىٰ مِنْ كَثْرةٍ في العَدَدِ
٦٦- لِعَدْلِهِ مُسْتَأسِرٌ آسادُهُ وَعْرُ السَّطا بَحْرُ الندى بَدْرُ النَّدي
٦٧- نافِعُ دَهْرٍ ضائِرٌ إعْدادُهُ لِما عَرىٰ يُطيلُ غَيْظَ الحُسَّدِ

=المطر. ولعلها تورية ومن معانيها الحياء. تلاشي الحُسّد: زوالهم وفناؤهم. الخليع: الحاجب العابث. الفُنَّد: من يفندون القول ويكذّبونه. المكابرون. الدَّد: المسرّة والهزل. الرّغِد: الهانئ السعيد. الحَمَل: ولد الشاة.

المعنى: يدّعي الشاعر أنّه ذو فؤادٍ مضنًى طائر الرقاد يناجي النجومَ مغردًا، ولا حزنَ إلّا حزن المنفرد الوحيد. لَظىٰ حُزنِهِ المتوقد لا يخمد لهيبه. يجود بدمعه فيسقي الفلوات حتى يصبح سحابٌ مرعد ممطر، فيلد مولوده من الخصب.. التراب أسلم كافِرُه وهدأ ثائِره، وآمنَ بالواحد الأحد الفرد الصّمد، وبرَّ بوعده. وجاءَ يَوْمُ حَشْره، وتوالى بالكلأ والنبات. وكشفت السرائر عما انطوت من صلاح وفساد. بُشرى الربيع تستردُّ الأرض الموات من الموت، فلا حاسدٌ ولا عذول. الفرحُ والحسرة يعمّان، ويأخذ الزمن طريقه إلى العَيْش الرغيد، رغم عين الشمس النقادة التي تنظر نظرة الأسد إلى الحَمل.

(٥٥-٧٥)- **المفردات**: تقتاده: تقوده. الأغلب: الأسد. اللُبَد: جمع لُبْدة: وهي الشعر المجتمع بين كتفي الأسد. الخادِر: الفاتر أو الكسلان. الخِدْر: أجمة الأسد. القَرْم: السيّد العظيم، الفحل. المحتد: الحَسَب المعتدّ به. التِّلاد: قديم المال. المتلد: القديم المتوارث. المُؤْيِد: المُجْتهِد. طاهر: هو الممدوح طاهر بن محمد قاضي قضاة فارس. =

٦٨- إنْ جارَ خَطْبٌ جائِرٌ فَعادُهُ عَقْدُ الحُبىٰ لَحَلِّ كلِّ أَعْقَدِ
٦٩- رأيٌ وَحَزْمٌ ظاهِرٌ سَدادُهُ إذا قَضىٰ بِفَيْصَلٍ في مَشْهَدِ
٧٠- ولا حُسامٌ باتِرٌ أَغْمادُهُ مِنَ الطُّلى في جِيدِ كُلِّ أَصْيَدِ
٧١- مِنْهُ النَّجيعُ قاطِرٌ فِرْصادُهُ إذا جَلىٰ عَنْ خَدِّهِ المُوَرَّدِ
٧٢- ساعٍ سِواهُ الفاتِرُ اجْتِهادُهُ إذا ارْتَقىٰ إلى بُلوغِ الأَمَدِ
٧٣- وَمَن عَداهُ الغادِرُ اسْتِمْدادُهُ إذا رَنا فاعْدَمْ سَرابًا أَوْجِدِ
٧٤- لله لَيْثٌ هاصِرٌ زِيادُهُ إذا سَطا يَثْني العَدُوَّ المُعْتَدي
٧٥- عَلىٰ المَوالي ناثِرٌ أَصْفادَهُ قَطْرَ جدًى يَنْظُمُ شُكْرَ الأَبَدِ
٧٦- ولِلْمُعادي آسِرٌ صُفّادُهُ عَفْو حمىٰ حُشاشَةِ المُصَفَّدِ
٧٧- خيرُ فتًى، أخاسِرٌ أجدادُه إذا انْتَمى مِنْ كُلِّ قَوْمٍ نُجَّدِ
٧٨- يَنْميهُ إنْ يُفاخِروا أَمْجادُه الغرُّ الأُلىٰ مَهْما بَنَوْا يُشَيِّدِ
٧٩- فَزارةُ الأكابِرُ اعْتِدادُهُ فَهْوَ الفتى الأَمْجَدُ وابْنُ الأَمْجَدِ

=العتاد: العُدّة. الخِدْن: الصّديق الحميم. النَّدْب: السريع إلى الفضائل. أبو محمّد كنية القاضي الممدوح. استرفاده: استعطاؤه. العاقر: العقيم الذي لا ينجب للمذكر والمؤنث. مستأسر: خاضع. السّطا: السّطو والسيطرة. ضائر: مؤذٍ. عَرىٰ: أَصابَ. الخطب: المصاب أو النائبة. عادُه: عادتُه. الحُبى: جلسة الاحتباء بِعَقْد الركبتين. السَّداد: الإصابة في الرأي. الفيصل: السيف. الحُسام: السيف. الطُّلى: الأعناق. الجيد: العنق. الأَصْيد: المتكبر الشامخ بأنفه. النجيع: الدّم. الفِرْصاد: صِبْغ أَحْمر. حبّ التوت الأحمر. جِدْ: فعل أمر من الفعل وَجَد. الهاصِر: المفترس، المهشّم للأعضاء. زيادُه: هنا: بَطْشُه. الأصفاد: الأغلال والقيود. الجَدى: العطاء. القَطْر: المطر.

المعنى: يقحم الشاعر عديدًا من الصفات والوقائع في مدح القاضي المدعو بـ طاهر بن محمّد، فهو أسدٌ ذو شرف مجدّد، ذو علاءٍ باهر، سيّد فحل، سحاب جوده منهمر، يستنجده الدين فينصره مندفع إلى المكارم، يجبر كَسْر الكسير، يأمر الزمان فيطيع، عقرت الأيام عن ولادة مثله. عادل، نافع، يغيط حسّاده، يعقد حبوته لحل معضلات الأمور. له رأي حازم شديد. شجاع كالحسام البتّار المدمّي. يسعى ولا يفتر له عزم بينما غيره غادر يذهب بطله سدًى كالسَّراب. ليثٌ هصور، ومطر غزير.

(٧٦-٩٧)- **المفردات**: الصفّاد: السجّان، المقيّد لغيره بالأصفاد. الحُشاشة: بقية الروح. المصفّد: المقيّد بالأصفاد أو الأغلال. النُّجَّد: أصحاب النجدة والمروءة. ينميه: ينسِبُهُ. =

٨٠- قُطْبٌ عَلَيهِ الدَّائرُ اعْتِمادُهُ شَمْسُ عُلًى أبو نُجومٍ وُقَّدِ
٨١- واللهُ رَبٌّ قادِرٌ إيجادُهُ السَّبْعَ العُلىٰ رَفْعًا بِغَيْرِ أعْمُدِ
٨٢- وبالعِمادِ ظاهِرٌ إمْدادُه حتّى اعتلىٰ سَماءَ دِينٍ أَحْمَدِ
٨٣- إحسانُه المُظاهِر اطّرادُهُ الذي كفىٰ شَرَّ الزَّمانِ الأَنْكَدِ
٨٤- سَميرُ ليلٍ ساهرٍ سَجّادُهُ يَثْني الدُّجى صُبْحًا إذا لَمْ يَسْجُدِ
٨٥- لِكُلِّ حَمْدٍ ذاخرٍ إرْصادُهُ مِنَ النُّهى واليَوْمُ رَهْنٌ بِالغَدِ
٨٦- فارِسُ مِنْهُ عامِرٌ بِلادُهُ فَلا عَفا مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ أَتْلَدِ
٨٧- يُعِزُّ مَنْ يُجاوِرُ اسْتِنادَهُ إذا حَمىٰ أو ذَبَّ عَنْ مُضْطَّهَدِ
٨٨- بِمَجْدِهِ يَسْتَأثِرُ اسْتِبْدادُهُ دُون الغِنى فَهْو لِكُلِّ مُجْتَدِ
٨٩- صَعْبٌ ولا يُخاطِرَنْ قِيادُهُ مَتى أبىٰ وَمَن يُحامِ يَذُدِ
٩٠- نَهْبٌ ألا فَبادِروا إرْفادَهُ وِرْدَ القَطا مَنْ لَمْ يَفِدْ لَمْ يَفِدِ
٩١- بَلْ هُوَ بَحْرٌ ذاخِرٌ مَدَّادُهُ إذا طَمىٰ وارِدُ مَنْ لَمْ يَرِدِ
٩٢- فَحامِدٌ وشاكِرٌ وِفادُهُ إذا ابْتدى والحَمْد صِيغَتْ لِلْيَدِ
٩٣- بِكُلِّ عِزٍّ ظافِرٍ قُصّادُهُ مَعَ المُنى والعِزُّ عَذْبُ المَوْرِدِ
٩٤- لِما لَهُ مُشاطِرٌ مُرْتادُه إذا عَفا وَقَوْلُه عُدْ أَعُدِ
٩٥- فالشِّعْرُ عظمٌ ناجِزٌ مَعادُهُ فَقَد قَضىٰ بِرِفْدِهِ المُسْتَرْفِدِ
٩٦- بالجُودِ مِنْه ناثِرٌ أَجسادَهُ بَعْد البِلَى والجودُ حَسْر السُّوَّدِ
٩٧- نوروزُنا مُسافِرٌ مَرادُه منّي السُّرى مِثْل الرَّفيق المُسْعِدِ

=الغُرّ: البيض. فزارة: قبيلة من العرب المستعربة تنتهي إلى مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان. وتنحدر منها قبيلة مازن العزيزة الجانب. السبع العُلى: السمٰوات السبع. اطّراده: استمراره. الأنكد: الشرّير السيّء. الذاخر: المضطرب امتلاءً. النُّهى: العُقول جمع نُهْية. ذَبّ: دافع وحمىٰ. المجتدي: طالب المعروف. يذود: يحامي. نَهْب: منهوب على سبيل المجاز، أي منتهز مُستغلّ. الإرفاد: الإعطاء. القطا: طيور برّية ترد الثماد أو الماء. الوفاد: الوافدون للاستعطاء. اليد: المعروف. مرتاده: قاصده المتردد عليه. المُستَرْفِد: المستعطي. الحَسْر: الكشف. النَّيروز أو النَّوْروز: عيد الربيع عند الفُرس. =السُّر ى: =

٩٨- فَهْوَ لِكُلٍّ وافِرٌ إسْعادُهُ، وإنْ غَدا لِلإرْتِحالِ مَوْعِدي

٩٩- وَهْوَ لِقَلْبي ذاعِرٌ إبْعادُهُ فَرْدُ الذُّرا المُكْثِرُ غَيْظَ حُسّدي

١٠٠- وها أنا مُسايِرٌ وُرّادَهُ إذا انْثَنى وَجْدٌ بكم لَمْ يَبْرُدِ

١٠١- ماضٍ ولكنْ عابِرٌ إحْمادُهُ وما عسىٰ يقول إنْ لَمْ يُحْمَدِ

١٠٢- لِلْقَدْرِ مِنْكُمْ ذاكِرٌ بِعادُهُ ذِكْرُ الصِّبا يَسْنُد طولَ المَسْنَدِ

١٠٣- مُواصِلٌ مُهاجِرٌ تَرْدادُهُ كانَ الكرىٰ أَقرَبُه كالأَبْعَدِ

١٠٤- بِفَضْلِكُمْ يُذاكِرُ امْتِدادُهُ حَيْثُ انْتهىٰ مِنْ مَنْزِلٍ وَمَقْصَدِ

١٠٥- كَذا النَّسيمُ العابِرُ اعْتدادُه إذا سَرى اسْتِصْحاب نَشْرِ البَلَدِ

١٠٦- عَنِ الرِّياضِ آثِرٌ رُوّادُهُ لِما حَوىٰ مَنْ لَمْ يُجِدْ لم يَجِدِ

١٠٧- وكُلُّ بَحْرٍ صادِرٌ وُرّادُهُ إذا سَقى فاصْدُرْ عَزيزًا أَوْرِدِ

السَّفَر لَيْلًا. المُسْعد: المساعِد.

المعنى: الممدوح بطل يأسر من عاداه بأصفاده. وهو خير الفتيان إذا انتمىٰ إلى أجداده أولي النجدة. ينتمي إلى فزارة انتماء ماجد. يدور عليه الاعتماد، ويرفعه رافع السموات بغير عمد. احسانه يكفي شَرَّ الزمان وهو ذو تقى وورع يسهر الليل في العبادة والسجود. فارسٌ، معمور البلاد، عزيزٌ جارُه، يذود عن حماه، أنصح باستغلال طيبته ومبادرته بالاستعطاء فهو بحر ذاخر. يستحق الحمد والشكر ممّن وفد عليه. يشاطره مستعطيه ما يملك، وجوده يبيض وجهه ويكشف كل سوادٍ وظلمة. وعيدنا النيروز يقتضي أن أسري إليه عسى أن يساعدني على أمري.

(٩٨)- **المعنى**: الممدوح يساعد كُلَّ الناس، رحلتُ إليه أم لم أرحل.

(٩٩)- **المعنى**: يُخيفني منهُ أن يبعدني عنه، وهو في قمة القمم، أغيظ به حُسّادي.

(١٠٠)- **المعنى**: إذا اشتد بي الوجد والشوق للقياه فشوقي لا يبرد.

(١٠١)- **المعنى**: اكتسب الحَمْدَ ماضيًا وحاضرًا فماذا عساه أن يقول؟

(١٠٢)- **المعنى**: له قدر وعُلُوٌّ كأنه مَسْنَد لمن يستند إليه.

(١٠٣)- **المعنى**: يتردد عليه القُصّاد ما بين ذي كرًى وصاحٍ.

(١٠٤)- **المعنى**: هو بفضل القصّاد يعرف قدره وامتداده حيث تنتهي إليه المقاصد.

(١٠٥)- **المعنى**: كذلك هو النسيمُ الطيّب يعمَّ البلد إذا سرى.

(١٠٦)- **المعنى**: وقد أُثر عن الرياض ما أثرَ الزوّارُ عنه بأن الجُودَ لمن يجيد.

(١٠٧)- **المعنى**: كُلُّ بحرٍ مَوْضِعُ ورودٍ وصدور، فاصدر إذا صدرت عزيزًا كما وردْتَ عزيزًا.

١٠٨- وَارِدُه المُسْتَأخِرُ اسْتِعْدادُه إذا اسْتقى مِنْ فَيْض بَحْرٍ مُزْبِدِ

١٠٩- إنَّ الزَّمانَ غادِرٌ عِنادُهُ إذا الْتوى عَلى الفتى لَمْ يَكَدِ

١١٠- والحُرُّ فيهِ صابِرٌ عَتادُهُ عَقْدٌ عَرا أغْوارَهُ بِالأَنْجُدِ

١١١- كما اقْتَضى المُقادِر انْقيادُهُ كَيْفَ حَدا يَقولُ لِلْعِيسِ خِدي

١١٢- جاءَكَ شِعْرٌ نادِرٌ إنْشادُهُ لمّا أتى عِقْدًا بِغَيْر عُقَدِ

١١٣- في حُسْنِه نظائرٌ أفْرادُهُ مَعَ الثَّنا مِنْ دُرِّه المُنَضَّدِ

١١٤- تَقْضي له المَشاعِرُ استيعادَهُ إذا ارْتأى بِشَرَفِ التَفَرُّدِ

١١٥- سامِعُه المُحاضِرُ اسْتِشْهادُهُ بِما اكْتسى مِنْ عَبَقٍ لَمْ يَنْفَدِ

١١٦- يقولُ وَهْو عاطِرٌ أبْرادُهُ بِما جَرى مِنْ ذِكْرِكَ المُجَدَّدِ

١١٧- بالمِسْكِ كانَ الشاطِرُ اسْتِمْدادُه وَهَلْ وفىٰ مِسْكٌ بِخُلْقِ أَمْجَدِ

١١٨- قَدْ خَطَّه المُبادِرُ اسْتِنْشادُهُ لِما وَعىٰ مِنَ القوافي الشُرَّدِ

١١٩- سابِقُ فِكْرٍ صابِرٍ جَوادُهُ ذاتُ خطًى بِأرْبُعٍ كالجَلْمَدِ

---

(١٠٨)- **المعنى**: إذا استأخر وارد وتردد فلسوف يستقي من بحرٍ ذاخر مزبد.

(١٠٩)- **المعنى**: الزمان غدّار فإذا تلوّى ومكر بأحدٍ فهو لا يكاد ينجو من غدرته.

(١١٠)- **المعنى**: يقصده الحرُّ الكريم وعدّته عقد النية على أن يركب إليه غوْرًا ونجدًا.

(١١١)- **المعنى**: جئتُك بشعري كالمغادر يحدو الإبل ويقول لها: خِدي أي أسرعي.

(١١٢)- **المعنى**: إنَّه شعْرٌ نادر المثال والنغم، وما أشبهه بِعِقْدِ اللآلئ من غير عُقَد.

(١١٣)- **المعنى**: حبّات هذا العقد متناظرة متماثلة في قيمتها الثمينة يقترن فيها الثناء مع حسن التنضيد والسلك.

(١١٤)- **المعنى**: شعرٌ يستأهل أن يُستعاد إنشادُهُ بما استحق من التفرّد في حسن فنّه ونظمه.

(١١٥)- **المفردات**: العبق: الرائحة الطيبة. ينفد: ينتهي.

المعنى: سامعه يغرقُ في عطرٍ لا ينفد هبوبه الطيّب.

(١١٦)- **المعنى**: وما عطر الشعر بذكرك إلّا كالبُرْد الذي يعترف بطيبك.

(١١٧)- **المعنى**: سُمْعَتُكَ كالمسكِ طيبًا. وهل يتوصّل المِسْك إلى طيبتك؟

(١١٨)- **المعنى**: خَطَّهُ منشِدُهُ وسامعه لما فيه من دُرر القوافي الشاردة الذائعة.

(١١٩)- **المعنى**: هذا الشعر فيك سابقةٌ من سوابق الفكر، جواده يخبّ على أربع بِصَبْرٍ كصبر الجلمود الأصمّ.

١٢٠- في كلِّ شِعْرٍ فاخِرٍ مَجّادُهُ إذا ازْدَهىٰ قَوْمٌ بِغَيْر الجَيِّدِ

١٢١- والفَضْلُ صَمْتٌ ساتِرٌ تَعْتادُهُ بَيْنَ الورى إنْ قُلْتَ ما لَمْ يُحْمَدِ

١٢٢- إنْ كانَ نظمٌ نافرٌ نَقّادُهُ لا مُنْتقًى مِثْلَ اللّآلي البَدَدِ

١٢٣- يا مَنْ بِهِ مُفاخِرٌ أعيادُهُ عِشْ ما تَشا في العِزِّ واغْنَ وازْدَدِ

١٢٤- مَلِكٌ إلَيْهِ صائرٌ أَسْنادُهُ حتّى احْتمى فَدُمْ مُطاعًا واخْلُدِ

١٢٥- أَنْتَ الهُمامُ القاهِرُ اسْتِعْبادُهُ مَعَ التُّقى وَصادِقُ التَعَبُّدِ

١٢٦- فِدًى لَهُ أصاغِرٌ، حُسّادُهُ مَع العِدى مِنْ سَيِّدٍ وَسَنَدِ

١٢٧- إمّا امْرُؤٌ مُجاهِرٌ افتادَهُ بِهِ طغَى وَقَلَّ ذاك المُفْتَدي

١٢٨- أوْ عارِفٌ مُناكِرٌ كَيّادُهُ كُلٌّ إلى عَلائِكَ المُحَسَّدِ

---

(١٢٠)- **المعنى**: شعري مجيد أهديه إلى ماجد، لا أزدهي به ما لم يكن جيّدًا.

(١٢١)- **المعنى**: وأمّا أنت فمن مآثرك الصَّمْت إن شاع بين الناس، أن يقولوا ما لم يُحْمَد.

(١٢٢)- **المعنى**: ولأنك مهذَّبٌ لا تقول في شعرٍ ما لا يُحْمَد، وإن جاءَ نظمُه متنافرًا، فكيف لو كان منتقى مثل اللآلئ المتناثرة.

(١٢٣)- **المعنى**: أنت الذي تفاخر العيد بما لديك فعش عزيزًا موفور الحظّ وبازدياد مطّرد.

(١٢٤)- **المعنى**: أَنْتَ مَلِكٌ إليك يستند، وعليك يعتمد، أدامك الله مطاعًا خالدَ الذكرْ.

(١٢٥)- **المعنى**: إنّك أنت الهُمام القاهر للاستعباد وأنت الصادق المُتَعَبِّد.

(١٢٦)- **المعنى**: فدًى لمثلك كُلّ حاسدٍ صغير النفس ويا لك من سيِّدٍ وسند.

(١٢٧-١٢٨)- **المفردات**: افتدادهُ: أصلها أفتأدَهُ. أوقد نارًا: شواهُ. الكيّاد: المعادي ذو الكيد. المُحَسّد: المحسود.

المعنى: جعل الله من يفتديك أحدَ اثنين: مجاهر بالعداوة مشاعل مشتعل، وناكر لفضلك كيود حسود لَكَ في عليائك.

وقال الأَرْجاني يمدَحُ الصَّفيَّ أَبا المَحاسِن بنَ خَلَف: [من الكامل]

١ - بِيضٌ طَوالِعُ مِنْ خِيامٍ سودِ ... رُفِعَتْ لِطَرْفِكَ مِنْ أقاصي البِيدِ

٢ - لو مُزِّقَتْ لَرَقَعْنها بِذَوائِبٍ ... أو قُوِّضَتْ لَدَعَمْنَها بِقُدودِ

٣ - خِيَمٌ تَرى إنْ زُرتَها بِفِنائِها ... آثارَ جَرِّ قَنًا وَجَرِّ بُرودِ

٤ - تَلْقى أُسودَ الغِيلِ بَيْنَ سُجوفِها ... صَرعىٰ لِأحْداقِ الظِّباءِ الغِيْدِ

٥ - سَكْرىٰ اللّواحِظِ ما يُفِقْنَ من الصّبا ... مِنْ كلِّ هَيْفاءِ المُوَشَّحِ رُودِ

٦ - مكحولةٌ بالسِّحْر مِنْها مُقْلةٌ ... كَحَلَتْ له عَيْنايَ بِالتَّسْهيدِ

٧ - خالَسْن تَسْليمَ الوَداعِ وَقَدْ هَفا ... بالرَّكْبِ شَجْوُ السائِقِ الغِرّيدِ

٨ - وَتَنافَستْ أنفاسُها وشؤونُها ... فَنَثَرنَ دُرَّيْ أَدْمُعٍ وَعُقودِ

٩ - وكأنَّهُنَ نَزَعْنَ مِنْ أجيادِها ... تِلْك العُقودَ ومُطنَها بِخُدودِ

١٠ - وَمُعَذَّبٍ لا البُعْدُ يُسْلِيهِ وَلا ... في القُرْبِ مِنْكِ تَجودُ بالمَوْعُودِ

(١-٩)- **المفردات**: البيض: النساء الحسناوات البيض. الذوائب: خُصَل الشعر في مقدمة الرأس. قوضت الخيمة: هُدّمت. دعم: سَنَد بالدعامة أو العمود. القدود: جمع قد وهو هنا قوام المرأة. القنا: الرماح. البُرود: جمع بُرْد وهو الثوب الظاهري المخطط. الغِيل: الأَجَمة، الشجر الملتفّ. السجوف: الأستار. الظباء: استعارة للنساء الرشيقات. الغيد: الحِسان. هيفاء الموشح: رشيقة، نحيلة ما فوق الخصر. المُوَشّح: موضع الوشاح ما بين الخصر والعاتق. الرُّود: المَهْل. التأني. وهنا، وصف بالمصدر. التسهيد: الأرق والسهر لمرضٍ أو عشق أو هَمّ. خالَسْن: سَرَقْنَ. هفا به: أمالَهُ. الشؤون: الدموع. العُقود: جمع عِقْد وهو حلية تلبس في العنق. نَزْعنَ: خلعنَ. ماط، يميطُ: أَبْعَدَ. وهنا: ألحق وألصق.

المعنى: إنهُنَّ نساء حسناوات بيض طلعن من خيام سود لهن ذوائب شعر أسود، وقدود غيداء. حول خيامهن آثار الحرب، وآثار الرفاه بجرّ البرود. يشق على العاشق توديعهن فتنهمر دموعه ودموعهن في موقف تتناثر فيه اللآلئ على الخدود وكأنّما عقود أجيادهن قد انفرطت.

(١٠)- **المعنى**: رُبَّ معذّبٍ في حُبِّك لا ينساكِ بعيدًا، ولا تجودين عليه قريبًا.

١١- فإذا نأىٰ أمْسى رَهينَ صَبابَةٍ وإذا دَنا أَضْحى قَتيلَ صُدودِ

١٢- عَجَبًا مِنَ الطَّيْفِ ألَمَّ بفتيةٍ شُعْثٍ بِأطْرافِ الفَلاةِ هُجُودِ

١٣- والصُّبْحُ أَوّلُ ما تَنَفّسَ طالِعًا والليلُ مثلُ حُشاشةِ المَجْهودِ

١٤- يُدْني مزارُكَ والمَهامِهُ دُونَهُ لَيْس البعيدُ على المُنى بِبَعيدِ

١٥- يا ليلةً طِرِبَ الفُؤادُ لِذِكْرِها إنْ كُنْتِ مُسْعِدةَ المَشُوقِ فَعُودي

١٦- أنا مَنْ عَهِدْتِ وإنْ لَقَتْكِ حَوادِثٌ حالَ الزَّمانُ بِها عَنِ المَعْهودِ

١٧- في كلِّ يَوْمٍ أَسْتَجِدُّ مَطامِعًا نائينَ عَنْ دارِ الهَوانِ شَرودِ

١٨- وَلَو انْجَلَت عَنّي لُبانةُ ناظِري لَرَأَيْتُ مَوْضِعَ رُشْدِيَ المَنْشودِ

١٩- وَزَهِدتُ في دنيا تَشُحُّ بِنَيْلِها وإذا سَخَتْ لم تولِ غيرَ زهيدِ

٢٠- وَقَطَعْتُ في طَلَبِ النَّجاةِ عَلائِقي وَأَرَى مَضاءَ السَّيْفِ في التَّجْريدِ

٢١- ما لي أُنافِسُ كلَّ ناقِصِ مَعْشَرٍ يَزْوَرُّ دُونَ الفَضْل ثانِيَ جِيدِ

(١١-٣٣)- **المفردات**: نأى: بَعُد. الصبابة: شدّة الشوق. شُعْثٌ: جُعْدُ الشعور. هجودٌ: نائمون. الحشاشة: بقيّة الروح. المَهامِه: جمع مَهْمَه وهو القفر. عَهِدْتِ: عرفت. المعهود: المعروف المألوف. أستجدُّ: أُجدِّدُ. اللبانة: الحاجة المشتهاة. المنشود: المطلوب. تشحُّ: تبخل. النَّيْل: العطاء. مضاء السَّيْف: حدّته وشدّته ونفاذه. التجريد: الإخراج من الغمد. يَزْوَرُّ: يميلُ مُقاطعًا. الجيد: العنق. يُزْهىٰ: يشعر بالزهو والفخر. أقصِر: اكفف. لا: هنا، حرف النفي الذي في صدر شهادة (لا إله إلا الله). العذل: اللوم. التفنيد: التكذيب والجدال. المطيّ: المطايا وهي المراكيب من إبل وجياد. مشيحةً: ملتفتةً إلى غير جهة. غِلْمة: جمع غُلام. ذَرَعَتْ: قَطَعَتْ. الهوج: صفة الإبل الهائجة. التهايم: جمع تهامة وهي الأرض الواطئة. النجود: المرتفعات من الأرض. صفيّ الدولة: لقب الممدوح. السُّعود: ضدُّها النحوس. الغُرّة: الجبين، الطلعة البيضاء. بنات العيد استعارة لأيّام العيد. الوافد: القادم مُسْتعطيًا. المُعتفون: طلّابُ المعروف. السَّيْب: العطاء والبذل. استمطروا: استجلبوا، استنزلوا المطر. المواهب: الهبات والعطايا. النّدى: الجود والعطاء. السّمال: القليل من الماء ولعله قصد القليل من الجند. تُمِدُّه: تُنْجِدُهُ.

المعنى: يتابع الشاعر المطلع الغزليّ الذي بدأ به قصيدة المديح، ويتحدث عن عاشقٍ بين الشوق والصدود، وقد صحب فتيةً شُعثًا غُبْرًا يقطع المهامه والقفار في طريقه الى أبي المحاسن دون أن ينسى ليلة سعده مع المعشوق. وقد عجب لنفسه كيف يطلب عشرة الناقصين وهنالك عشرةُ صفيّ الدولة الذي في جواره العُلى والسَّعْد. =

٢٢- يُزْهى بِصَدْرٍ حَلّهُ مِنْ مَجْلِسٍ أقْصِرْ فَلَسْتَ عَلَيْهِ بِالمَحْسُودِ

٢٣- لو كانَ بالفَضْلِ التَقَدُّمُ يُقْتَنى ما كانَ (لا) في أوَّلِ التَّوْحِيدِ

٢٤- أوْلَوْ أَطَعْتُ كما عَصَيْتُ عَواذِلي فَغَنِينَ عَنْ عَذْلي وَعَنْ تَفْنيدي

٢٥- وَحَلَلْتُ مِنْ عَقْدِ المَطِيِّ مُشيحَةً وَشَدَدْتُ فَوْقَ سِراعِهِنّ قُيودي

٢٦- في غِلْمَةٍ ذَرَعَتْ بِهِمْ عَرْضَ الفَلَا هُوجٌ تَلُفُّ تَهايِمًا بِنجُودِ

٢٧- وإلى صَفِيِّ الدَّوْلَةِ اصْطَحَبا مَعًا وَفْدانِ، وَفْدُ عُلًى وَوَفْدُ سُعُودِ

٢٨- العِيدُ والرَّكْبُ اللذانِ دَنَتْ بِهِمْ مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ بَناتُ العِيدِ

٢٩- فَأَتَوْهُ والمَسْعودُ وافِدُ مَعْشَرٍ قَدِمَ الرَّجاءُ بِهِ علىٰ مَسْعودِ

٣٠- أَمْسَوْا وفودَ المُعْتَفين وَأَصْبَحوا مِنْ سَيْبِهِ وَهُمْ مُناخُ وُفودِ

٣١- واسْتَمْطروا سُحُبَ المَواهِبِ مِنْ يَدٍ بَيْضاءَ صِيغَتْ للنّدى والجُودِ

٣٢- مَلِكٌ جُيوشُ النَّصْرِ حَيْثُ سما له يِسْرينَ تحتَ لِوائه المَعْقودِ

٣٣- فإذا أرادَ الأرْضَ جُنْدًا أَيْقَنَتْ أَنَّ السَّماءَ تُمِدُّهُ بِجُنودِ

٣٤- وإذا تَجَهَّمَ فيهِ سِرُّ ضَمائِرٍ أَلْقى إلَيْه سَناهُ سِرَّ غُمودِ

٣٥- أَمَّا الخِلافةُ فَهْيَ تأوي عِزَّةً مِنْهُ إلى رُكْنٍ بَنَتْهُ سَديدِ

٣٦- وَرِثَ السِّيادةَ كابرًا عَنْ كابِرٍ فَسَما بِمَجْدٍ طارِفٍ وَتَليدِ

=من غُرّة وجهه تشرق أيام العيد كالفتيات الحسان، وقد جاءه المعتفون يلتمسون عطاءه، ويستمطرون من كفيه المطر.. وحسبه أنّهُ ملك تمشي العساكر تحت لوائه المعقود وإذا بالسماء تَمُدُّهم بجيشٍ من الملائك.

(٣٤)- **المعنى**: لا يعبس فيه سر الضمائر إلّا لينوّره بسنا سيفٍ مغمد.

(٣٥)- **المعنى**: حتى الخلافة، تراها قد أَوَتْ به إلى ركنٍ حصينٍ سديد.

(٣٦)- **المفردات**: كابرًا عن كابرٍ: جدًّا عن جَدّ. الطارف: المال الجديد، التليد: المال المكتسب قديمًا، المتوارث.

المعنى: سيادتُه بين حاضرةٍ وموروثةٍ ومجده بين طارفٍ وتليد.

٣٧- لا كالّذي قَعَدتْ بِهِ أجْدادُه ... لُؤْمًا وأَنْهَضَهُ اتّفاقُ جُدودِ

٣٨- أَوْفَيْتَ تاجَ الحَضْرَتَيْنِ بِهِمّةٍ ... قَطَعَتْ نِياطَ الحاسِدِ المَكْبودِ

٣٩- وَنَظَمْتَ شَمْلَ المُلْكِ بَعْدَ شتاتِهِ ... وَشَبَبْتَ نارَ الجُودِ غِبَّ خُمودِ

٤٠- وَقَمَعْتَ أعداءَ الهُدى فَتَطَأطَأتْ ... أعناقُهُمْ مِنْ قائمٍ وَحَصيدِ

٤١- وَقَهَرتَهُمْ بِعُلوِّ جَدِّكَ كُلَّهُمْ ... وَمِنَ العَناءِ عَداوةُ المَجْدودِ

٤٢- وَرَفَعْتَ أَعْلامَ العُلومِ فَأهلُها ... يَغْشَوْنَ ظِلَّ رُواقِكَ المَمْدودِ

٤٣- وأَلوكَ مِنْ سِرِّ القُلوبِ وَأَوْجَبوا ... بالاجْتِهادِ هَواكَ لا التَقْليدِ

٤٤- وَرَأَوْكَ أَكْبَرَ هِمّةٍ فَتَزاحَموا ... مِنْ حَوْلِ حَوْضِ نَوالِكَ المَوْرودِ

٤٥- وَإذا وَجَدْتَ البَحْرَ كانَ مُحَرَّمًا ... أَن يُستَباحَ تَيَمُّمٌ بِصَعيدِ

٤٦- وَلَيَهْنِكَ المُتَجدِّدانِ تَتَابَعَتْ ... بُشْراهُما بِالنَّصْرِ والتَّأْييدِ

٤٧- عيدانِ مِنْ عِيدٍ أَظَلَّ مُبَشِّرًا ... سَعْدًا ومِنْ عَقْدٍ عَقَدْتَ جَديدِ

٤٨- رَصَّعْتَ تاجَ عُلاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ ... أَعيَتْ على هِمَمِ المُلوكِ الصِّيدِ

٤٩- شَرَفِيَةٌ شَهِدَتْ بها خُلُقِيّةٌ ... تَنْمو على الإحْصاءِ والتَّعْديدِ

٥٠- فَتَهَنَّها نِعَمًا تَفِيضُ على الفَتى ... بَيْنَ الأماثِلِ بَرْدَةَ المَحْسودِ

٥١- فالله أسْأَلَ أَنْ يَزيدَكَ رِفْعَةً ... ما دامَ يوجَدُ مَوْضِعٌ لِمَزيدِ

٥٢- حتّى إذا امْتَنَعَ المَزيدُ تناهِيًا ... أَلْقى المَراسي في قَرارِ خُلودِ

(٣٧-٥٢)- **المفردات**: الجُدود: هنا جمع جَدّ وهو الحظ. الحضرتين: عنى بهما حضرةَ السلطان السلجوقي، وحضرة الخليفة العباسي. الشتات: التفرّق. شببت: اشعلتَ. غِبّ: عَقِبَ. قَمَعْتَ: أَخْضَعْتَ. حصيد: محصود، ساقط. قهرتم: غَلَبْتُم. المجدود: المحظوظ. الرُّواق: سقف في مقدّم البيت. يتّخذ للبيت المترف. وَأَلَ مِنْ: تحامىٰ. طلب النجاة. النّوال: العطاء. المورود: المقصود بالواردين. التيمّم: ما يستعاض به عن الوضوء في حال الاضطرار. الصعيد: هنا، الصعيد الطيّب أي التراب الجاف الصالح للتيمّم. ليهنِكَ: هنيئًا. المتجدّدان: العيدان. أو الحدثان الجديدان. رَصَّعَ: أَدْخَل الجواهر للتزيين. الدرّة: اللؤلؤة. الصِّيدُ: المتكبرون الشامخون بأنوفهم. شرفيّةٌ: ذات شرف. خلقيّة: ذات خلق. تَهَنّها: تمتعْ بها هنيئًا. بَرْدَة المحسود: هناءته بالقياس إلى الحاسِد المتحرّق حقدًا. ألقى المراسي: استقرّ أخيرًا. =

- ٦١ -

وقالَ الأَرْجانيُّ يَمْدَحُ الوَزيرَ عليَّ بنَ طِرادِ الزَّينبيّ(*): [من الكامل]

١ - لِمنْ الرَّكائِبُ سَيْرُهُنَّ تَهادِ ... مِيلٌ مَسامِعُهُنَّ نَحْو الحادِي

٢ - يَطْلَعْن مِنْ شَرَفِ الغَديرِ وَهُنَّ مِنْ ... جَذْبِ الأَزِمَّةِ سالِباتُ هَوادِي

٣ - يَحْدو بِهِنَّ مَعَ الصَّباحِ مُغَرِّدٌ ... طَرِبٌ يُناجي بِالهوى وَيُنادِي

٤ - ما زالَ يَنْظِمُهُنَّ في سِلْكِ البُرىٰ ... حتّى تَوَشَّحَهُنَّ بَطْنُ الوادِي

٥ - فَغَدَتْ تَجوبُ البِيدَ مِنْ تَحْتِ الدُّجىٰ ... ذَلَلًا يَسِرنَ مَوائرَ الأَقْصادِ

٦ - والبِيضُ في الأَحْداجِ فَوْقَ مُتونِها ... مَحْجوبةٌ كالبِيضِ في الأَغْمادِ

٧ - فإذا اخْتَلَسْنَ بِنا الخُطا أَسْمَعْنَنا ... زَجَلَ الحِلِيّ لَهُنَّ في الأَجْيادِ

٨ - فيهِنَّ لُبْنَى لَمْ تُقْضِّ لُبانتي ... مِنْها وَسُعْدى ما رَأَتْ إسْعادي

٩ - رَحَلوا أمامَ الرَّكْبِ نَشْرُ عَبيرِهِمْ ... وَوَراءَهُمْ نَفَسُ المَشُوقِ الصّادي

=**المعنى**: يخلع الشاعر على ممدوحه عددًا من الصفات والشمائل والأعمال المجيدة مما نوجزه فيما يلي:

هو ليس كاللئيم الذي يرفعه الحظ وحده. انما قطع نياط قلوب حُسّادِهِ بعلوّ همته. جمع شمل المُلك، وأوقد نار الكرم بعد خمودها. أخضع الأعداء فزلّت رقابهم. وقهرهم بعلوّ حظّه. ونصر العلم ورفع لواءه، فجاءه العلماء من كل مكان لَمّا وجدوه بَحْرًا لا يجوز التيمم بحضوره. هينًا لك العيدان من السَّعْد وعلوّ الهمّة. لقد رصّعت تاجك بالشرف والخلق بما لا يحصى له مقدار. فهينًا لك وجعلها الله بَرْدًا وسلامًا. وكافأك الله بالمزيد حتى لا يبقى مزيد، ويكون لك الخلد.

(*) - كان نقيبًا للأشراف هاشميّ النسب. وزير للخليفة المسترشد. توفي ٥٣٨هـ.

---

(١) - **المفردات**: التهادي: التمايل في المشي. الحادي: سائق الإبل بالحداء أو الغناء.
المعنى: لمن هذه الإبل المتمايلة بظعائنها وهودجها، وهي تصغي إلى حاديها؟!

(٢-٢٢)- **المفردات**: الشَّرَف: المرتفع. الأزمَّة: جمع زِمام وهو مقود الدابة أو الرّسن. الهوادي: الأعناق. يَحْدو بِهِنّ: يسوقهن بالحُداء أو الغناء. البُرىٰ: حَلَقات تسلك في خياشيم الدواب ليسهل اقتيادها. توشّح: هنا، تَغَطّى، اتّخَذَ وِشاحًا. ذَلَلًا: إسْراعًا. الموائر: المتحرّكات، والفعل: مار. الأقصاد: الأغصان. هنا، القدود أو الأجسام. البيض: النساء الحسان. الأحداج جمع حِدْج وهو الهودج. المُتون: الظُّهور. البيض في=

١٠- فَكَأنَّ هٰذا مِنْ وَراءِ رِكابِهِمْ حادٍ لَها وَكأنَّ ذٰلِكَ هادِي

١١- للهِ مَوْقِفُ ساعَةٍ يومَ النَّوىٰ بِمِنًى وأقْمارُ الحُدوجِ بَوادي

١٢- لَمّا تَبِعْتُ وللمُشَيِّعِ غايَةً أظعانَهُمْ وَقَدِ امْتَلكْنَ قِيادِي

١٣- أتْبَعْتُهُمْ عَيْني وَقَلْبي واقِفًا فَوْقَ الثَّنِيَّةِ والمَطِيُّ غَوادِي

١٤- أمَّا وَقَدْ كَلَّفْتُموهُ راغِمًا سَفَرَ الفِراقِ فَعلّلوهُ بِزادِ

١٥- فَلَقَدْ جَزِعْتُ لِأنْ أقَمْتُ وَسِرْتُمُ جَزَعَ العَليلِ لَوَثْبَةِ العُوّادِ

١٦- كَيْفَ السَّبيلُ إلى التَّلاقي بَعْدَما ضَرَبَ الغَيورُ عَلَيْهِ بالأسْدادِ

١٧- وَالْحيُّ قَدْ رَكَزوا الرِّماحَ بِمَنْزِلٍ فِيهِ الظِّباءُ رَبائبُ الآسادِ

١٨- وَعَدَ المُنى بِهِمُ فَقُلْتُ لِصاحبي كَمْ دونَ ذلكَ مِن عِدًى وَعَوادِي

١٩- عَهْدي بِهِمْ وَهُمُ بِوَجْرَةَ جِيرةٌ سُقِيَتْ عُهودُهُم بِصَوْبِ عِهادي

٢٠- فَاليَوْمَ مِنْ نَفَسِ النَّسيمِ إذا سَرىٰ تَبْغي شِفاءَ غَلائلِ الأكْبادِ

٢١- يا مُظْهِرينَ لِبَعْضِ ما يَخْفى لَهُمْ بَعْدَ النَّوىٰ مِنْ خِلّةٍ وَوِدادِ

٢٢- لا تَدَّعُوا شَوْقًا إليَّ وَلَمْ يَدَعْ منّي الغَرامُ سِوى مِثالٍ بادِ

=الأغماد: السيوفُ المغمدة. اختلسْنَ: خففنَ. الزَّجَل: الوسوسة كالغناء. الحُليّ: العقود والأساور تتزيّن بها المرأة. الأجياد: الأعناق. لُبنىٰ وسُعْدى: من أسماء النساء. اللُّبانة: الحاجة المشتهاة. المشوق: المشتاق. الصادي: الظامئ. مِنى: موضع قرب مكّة ينزله الحجّاج أيام التشريق. الحُدوج: الهوادج. أقْمار الحدوج: كناية عن النساء الجميلات في الهوادج. الثنيّة: المنعطف. المطيّ: الركائب. غوادي: قادمات في الغداة، أي عند الصّباح. عَلّلَ: ألْهى. جزع: حَزِنَ. العليل: المريض. العُوّاد: الزوّار. الظباء: استعارة للنساء الرشيقات كالظباء. ربائب الآساد: بنات الأسود، أي محميّات من رجالٍ كالأسود. وَجْرة: اسم موضع تكثُر فيه الوحوش وحيوانات الفلاة. العِهاد: جع عِهْدة وهي أوّل مَطَر الربيع. الغلائل: هُنا، الظمأ من الغُلّة أو الغليل. الخِلّة: بكسر الخاء، المودّة والصداقة.

المعنى: اختار الأرّجاني لقصيدته المادحة مَطْلعًا تكلّف فيه الغزل والنسيب ووصف رحلة الأحباب وما جاء في الأبيات: النسوة في الهوادج انتظمن في قافلةٍ سلكت جِمالَها من خياشيمها لتملأ بطن الوادي. ورحن يقطعن البوادي والقفار تحت الدجى وقد اشتملت الهوادج على الحسناوات البيض كما تشتمل الأغماد على سيوفها. مع وقع الخطا تُسمَعُ وسوسة الحليّ في الأعْناق. هنالك لبنى وسُعْدى ولكن هذه وتلك لم تسعدني إحداهما=

٢٣- إِنْ تَذْكُروني تُبْصِروني عِنْدَكُمْ وَلَوَ أنَّ دُوني صَرْفَ كُلِّ بِعادِ

٢٤- وَكَفَىٰ الخَيالَ مَطِيَّةً تَسْري بِهِ تَغْميضةٌ مِنْ ناظِرٍ لِرُقادِ

٢٥- أَمّا الخَلِيُّ فَلَيْسَ عِبءَ جُفونِهِ سَهَري فَيَجْزعَ أنْ أَقُضَّ مِهادِي

٢٦- ماذا عَلَيْهِ أَنْ يَبيتَ مُتَيَّمٌ مَكْحولَةٌ أجْفانُهُ بِسُهادِ؟

٢٧- دَنِفٌ حَشى نارُ الجَوىٰ أَحشاءَه لِلْوَجْدِ مُذْ سَعِدَ النَّوى بِسُعادِ

٢٨- جَلَبَ المَشيبَ هُمومُه فَتَرىٰ لَهُ أثرَ الفُؤادِ يَلوحُ في الأفْوادِ

٢٩- شابَ المُفارِقُ لِلْمُفارِقِ حُرْقَةً مُذْ بَدَّلَ الآناءَ بِالإِبْعادِ

٣٠- صَدَعوا فُؤادَيْ فَوْدِهِ وَفُؤادِهِ فانْجابَ عَنْهُ وَمِنْه كلُّ سَوادِ

٣١- وَكَأَنَّما أحبابُه وَشَبابُه رَحَلَا غَداتَئِذٍ عَلى مِيعادِ

=بلفتةٍ. رحلن فانتشر أمام ركبهن العبير، ومن خلفهنّ نفسُ المودّع الملهوف. يا لها من ساعةٍ ساعة وقفنا بمنًى يوم الفراق والوجوه مسفرة كالأقمار. كنت أتبعهن بالعين والقلب عند المنعطف. فبالله يا من كلّفتموني ألم الفراق عللوني بزادٍ طفيفٍ ولو ببعض النظرات. لقد حزنت للفراق حزن المريض يقوم عن عُوّادُه، فكيف السبيل إلى اللقاء بعدما أحكم العذول الغيور السَدّ بيننا؟ الحيّ، استعد لنا بالرماح وليس لي إلّا أدعو لهم ولديارهم بالسقيا بمطر الربيع. الأنفاس من قِبَلهم تشفي غليل الأكباد.. وهم وإن أظهروا الوداد الآن لن يجدوا منّي إلّا خيالًا مهزولًا لإنسانٍ عاشق.

(٢٣)- **المعنى**: إنْ تذكروني تجدوني حاضرًا مهما بعد ما بيننا.

(٢٤)- **المعنى**: إغماضة عينٍ واحدة تجمعني بكم، فما أسرع الخيال بين المطايا!

(٢٥)- **المعنى**: أما الخَليّ الذي لا يعرف قلبُه الهوى، فهنيئًا له لأنه لا يعرف الحزن والأرق الذي يُقضّ مضجعي.

(٢٦)- **المعنى**: ماذا يهمّه أَنْ أبيت متيّمًا تكتحل عيناي بالسهاد؟

(٢٧)- **المفردات**: الدَّنف: المريض بالعشق. الجوى: ألم الشوق وحرقته.

المعنى: أنا هو المريض الذي التهبت أحشاؤه بنار الشوق منذ غابت سُعاد ونأت.

(٢٨)- **المفردات**: الأفواد: جمع فَوْد وهو جانب الرأس، ويشيبُ شعره أوّلًا.

المعنى: لقد تسببت الهموم بمشيبي فبدا ما بقلبي على فودي.

(٢٩)- **المعنى**: لقد شاب المُفارق المفارق بحرقةٍ، مذ أبدل قربه بُعْدًا.

(٣٠)- **المعنى**: حين أصيب الفود والفؤاد، صُدِّعا وشاب سوادهما فإذا بالشيب يغزوهُما ببياضه.

(٣١)- **المعنى**: كأنَّ الشباب والأحباب قد رحلا معًا.

٣٢- يا حَبّذا عُقَبُ الزَّمانِ إلَيْهِمُ قَبْلَ المَعادِ لَئِنْ سَخَتْ بِمعادِ

٣٣- أهُوَ الْتِقاءُ أحِبّةٍ بِحَبائِبٍ أمْ رَدُّ أرْواحٍ إلى أَجْسادِ؟

٣٤- إنّي لَيُطْرِبُني الحَمَامُ إلَيْهِمُ مُتَرنِّمًا في غُصْنِهِ المَيَّادِ

٣٥- وَيَشوقُني بَرْقُ الحِمىٰ بِوَمِيضِهِ حتّى يَبُلَّ الدَّمْعُ ثِنْيَ نِجادِي

٣٦- وَكَأَنَّ عُذَّالي إذا ذَكَرُوا الحِمىٰ تَأْتي حَشايَ بِقادِحٍ وَزِنادِ

٣٧- إنّي لَأَعْلَمُ حِينَ أَحْلُمُ أنَّني لاقٍ، مُصافٍ مَرّةً وَمُصَادِ

٣٨- وَلَكُمْ ذَوي بَغْيٍ كَرَهْطٍ مَهْلهِلٍ أَنْظَرْتُهُمْ كالحارِثِ ابْنِ عُبادِ

٣٩- وَبَذَلْتُ جُهْدي في ارْتِيادِ تَصادُقٍ فأَبَوْا بِهِ إلّا زِيادَ تَعادِ

٤٠- وَغَدَوْتُ كالشّاري بِشِسْعِ نَفْسَه لمّا خَطَبْتُ صَلاحَهُمْ بِفَسادِي

٤١- والمرءُ لَيْسَ يَظَلُّ خادِعَ نَفْسِهِ حتّى يكونَ مُصادِقًا لِمُعادِي

٤٢- إلْقَ الزَّمانَ بِما يُناسِبُ طَبْعَهُ فَأخو العَناءِ مُقَوِّمُ المُنْآدِ

---

(٣٢)- **المعنى**: حَبّذا عَوْدُ الزمان لو أَنَّ الزمان يعود.

(٣٣)- **المعنى**: سيكون لقاء حبيبٍ بحبيبه كارتداد روحٍ إلى جَسَد.

(٣٤)- **المعنى**: كُلّما سمعتُ مترنّمًا على غضنه الميّاد والمتراقص استبدّ بي الحنين إليهم وطربت.

(٣٥)- **المعنى**: ويشوقني البرقُ الملتمع من جهتهم، حتى ينهمر دمعي ويبلل محمل سيفي وصدري.

(٣٦)- **المعنى**: إذا ذَكر عذّالي أمامي منزل الأحباب، التقى في حشاي القادح والزناد واشتعلت النار.

(٣٧)- **المعنى**: وفي حُلمي ألقاهم بين مصافاةٍ تارةً، وبين مجافاةٍ تارةً أُخرى.

(٣٨)- **المفردات**: الحارث بن عُباد: حكيم جاهلي من بني بكر دخل حرب البسوس ضدّ بني تغلب وانتصر فيها حتّى جزّ ناصية المهلهل التغلبي وأطلقه مسامحًا له في ثأره لولده.
المهلهل: أَخو كُليب التغلبي، حاول طلب الثأر لأخيه من البكريّة فمني بالهزيمة وجزّ الناصية من قبل الحارث بن عباد.
المعنى: كم من رهطٍ معتدين كقوم المهلهل، سامحتهم بحلمٍ كحلم الحارث بن عُباد.

(٣٩)- **المعنى**: كم وددتُ مصادقتهم فأبوا إلّا معاداتي.

(٤٠)- **المفردات**: الشسع: طوق النعل.
المعنى: لقد بعتُ نفسي برخيصٍ كرخص النعل حين خطبت ودّهم بما أفسدني.

(٤١-٤٢)- **المعنى**: كم يخدع المرء نَفْسَهُ حين يصادق عدوًّا، ويقوّم منآدًا معوّجًا.

٤٣- وَمَتىٰ أَرَدْتَ سَدادَ دَهْرٍ أَعْوَجٍ كانَ الطَّريقَ لِفَوتِ كُلِّ مُرادِ

٤٤- عِدْني بِإسْعادٍ فَأَمّا أَنْيُقي يا صاحِ فِهْيَ تَعِدْنَ بِالإِسْآدِ

٤٥- كَيْفَ المُقامُ بِبَلْدَةٍ يَغْدو بِها خوفَ الهَوانِ مُجَلِّيًا (إِذْوادي)

٤٦- وَلَدِيَّ ناجِيَةٌ يدايَ زِمامُها حتّى أُصيبَ لَها حَميدَ مُرادِي

٤٧- وَمُعَرَّجي حتّى أُصادِفَ مطْلَبي خَرْقٌ مَقيلي فيهِ ظِلُّ جَوادِي

٤٨- فاحْلُلْ عَنِ العِيسِ المُناخَةِ عُقْلَها واشْدُدْ لَهُنَّ مَعاقِدَ الأَقْتادِ

٤٩- أبني الرَّجاءِ السّائرين لِيُدْرِكوا في الدَّهْرِ أقْصى غايةِ المُرْتادِ

٥٠- مِنَحُ البِحارِ تَدُقُّ عَنْ أَفكارِنا فَرِدوا فِناءَ عَليِّ بْنِ طِرادِ

٥١- وَإلى مَنِ اليومَ المُناخُ لِوافِدٍ إلّا الرِّضى بَعْد الإمامِ الهادي

٥٢- فاطْوِ البَعيدَ إليه تَدْنُ مِنَ العُلى وانزِلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلٍ لِوِفادِ

٥٣- واملأْ يَدًا مِنْهُ وَعَيْنًا إنَّهُ بَحْرُ النَّدَى كَرَمًا، وبدرُ النادي

٥٤- مَلِكٌ عُلُوُّ الجَدِّ زَادَ تَراقِيًا ما شَيَّدْتهُ لَهُ عُلا الأَجْدادِ

٥٥- طَلْقٌ تخالُ الدَّهْرَ ضَوْءَ جَبينِهِ قَمَرًا أَظَلَّ لِحاضِرٍ وَلِبادِ

٥٦- فَكأنَّ أعْيُنَنَا إذا مِلْنا بِها عَنْ وَجْهِهِ يَرْسُفْنَ في أَقْيادِ

٥٧- أَخْلاقُه بَيْنَ الخَلائِقِ أَصْبَحَتْ مِثْلَ الدَّرارِي في ظَلامِ وِآدِ

٥٨- وَلَهُ أيادٍ مَعْ إدامَةِ طَيِّها هَدَمَتْ مَفاخِرَ طَيِّءٍ وَإيادِ

٥٩- مِنْ أيِّ آفاقِ البِلادِ يَفوتُهُ شُكْرُ امْرِئٍ وَنَداهُ بِالمِرْصادِ

٦٠- كَهْفُ الأنامِ إذا أوى مِنْهُ إلى رَأْيٍ أفادَ عَلَيْه ظِلَّ سَدادِ

٦١- وَتَجرُّدُ السَّيْفين يَشْهَدُ دائِمًا يَوْميْ جِدالٍ دُونَهُ وَجِلادِ

---

(٤٣)- **المعنى**: وإذا أردْتَ تقويم اعوجاج دهرٍ أَعْوَجَ فقد ضيعت كُلَّ مُراد.

(٤٤)- **المفردات**: الأَنْيُق: النوق جمع ناقة. الإسْآد: السَّيْر بلا انقطاع ولا استراحة.

المعنى: لِتَعِدْني يا صديقي بإسْعادك ومساعدتك، أمّا النُّوقُ فما عندها إلّا إغذاذ المسير بلا انقطاع.

(٤٥-٦٦)- **المفردات**: الإذْواد: المُساعدة على الذَّوْد والدفاع. الناجية: الناقة السريعة. الزِّمام: =

٦٢- يَنْفي العِدىٰ عَنْهُ وَما ضَرَبَ الهُدى ... بِجِرانِه إلّا بِضَرْبِ الهادِي

٦٣- عَزَبَتْ عَنِ العُذّالِ رَوْضةُ جُودِهِ ... إنْ يَرْتَعوا وَدَنَتْ مِنَ القُصّادِ

٦٤- وَقَضى لَهُ بِالفَضْلِ أَهْلُ زمانِهِ ... بِشَهادةِ الأَعْداءِ والحُسّادِ

٦٥- وَسَمِعْتُ أخْبارَ النَّدى عَنْ كَفِّهِ ... فَعَرَفْتُ فيها صِحَّةَ الإسْنادِ

٦٦- مِنْ مَعْشَرٍ بيضِ الوُجوهِ أكارِمٍ ... يَوْمَ السَّماحِ، وَفِي الوَغىٰ أنْجادِ

٦٧- رُجُحِ الحُلومِ لدىٰ النَّديِّ كأنَّما ... عُقِدَ الحُبىٰ مِنْهُمْ على أَطْوادِ

٦٨- رَضَعُوا لِبانَ المَجْدِ في حِجْرِ العُلا ... فَعَلَوْا على الأكْفاءِ والأَنْدادِ

٦٩- وَأَظَلَّهُمْ بَيْتُ النُّبُوَّةِ وابْتَنَوا ... مُلْكًا بِبيضٍ في الأَكُفِّ حِدادِ

٧٠- فَلَهُمْ إذا ما زُرْتَهُمْ وَخَبِرْتَهُمْ ... شَرَفُ المُلوكِ وَسيرةُ الزُّهّادِ

٧١- قَوْمٌ إذا سَفَروا حَسِبْتَ وُجوهَهُمْ ... لِلناظِرينَ أهِلَّةَ الأَعْيادِ

٧٢- وَتكادُ إنْ وَطِئوا المَنابِرَ أن تُرى ... في الحالِ وَهْيَ وَريقَةُ الأَعْوادِ

=مِقْوَد الناقة. المُعَرَّج: مكان التعريج أو النزول. الخَرْق: القفر والفلاة. المقيل: مكان القيلولة والاستراحة. العيس: الإبل البيض. عُقْلَها: أرْبِطَتها. أرْسانها. الأقتاد: الأحمال على ظهور الإبل. الفِناء: ساحة الدار. عليّ بن طِراد: الممدوح، وقد سبقت ترجمته. الوِفاد: النُّزول والحلول بالمكان. عُلوُّ الجَدّ: حُسْن الحظّ. طلقٌ: بسّام الوجه. الحاضِر: المدينة. البادي: البادية. رَسَفَ: تقيّدَ وأبطأ. الدراري: النجوم. الوِآد: الوديان والمواطئ. الأيادي: هنا، وجوه المعروف والإحسان. طيّئ وإياد من أشهر قبائل العرب. نداهُ: عطاؤه. بالمِرْصاد: حاضر لا يبرح. أفاءَ: ظلّلَ. الجِلاد: المناجزة. الجِران: مقدمة صدر البعير مما يجثم عليه. عَزَبَتْ: غربَتْ وبَعُدَتْ. النّدىٰ: الكَرَم. الإسْناد: ذِكْر النصّ أو القول مشفوعًا بقائله. السّماح: الجود والكرم. أنْجاد: أصحاب نجدةٍ ومُروءة.

المعنى: يتحدث الشاعر عن ميله إلى الارتحال حتى يلتقي ممدوحه المسمّى عليّ بن طِراد وهو الإمام العلوي الزينبيّ من آل الرضى من أهل البيت. ينصح نفسه وغيره بأن تطوى المسافات ليتملى من نور وجهه. فأخلاقه كالدراري في ظلام الليل، وأياديه سبقت أيادي العرب من طيّئٍ وإياد. نَداهُ غَزيرٌ وموئله كهف اللائذين. ينافح عن نفسه بالسيف، ولكن بهدايةٍ وجد حقّ. كُلٌّ من قصده وقع في حقل جوده. هذا كلّه مما شهد به له الأعداء والحسّاد قبل الأصدقاء، بأخبارٍ مُسندةٍ صحيحةٍ. وحَسْبُه أنه من معشرٍ كرامٍ، يسارعون إلى النجدة في ساحة الوغى.

(٦٧-٨٦)- **المفردات**: راجح الحلم: قويّ العقل. النّديّ: هنا، النادي أو المجلس. الحُبى: =

٧٣- وَكَفاهُمُ شَرَفًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ يَومَ افتخارِ مَعاشِرِ الأَمْجادِ
٧٤- ذَهَبوا بِفَخْرٍ مِنْ زَمانِكَ طارِفٍ وَأَتَوْكَ مِنْ عَلْيائِهِمْ بِتِلادِ
٧٥- وَرِثَتْ يَداكَ الجُودَ مِنْ عَمْرٍو العُلا، والجُودُ يُورَثُهُ بَنو الأَجْوادِ
٧٦- وَوَرِثْتَ عِلمَ الحَبْرِ ثُمَّ دَهاءَهُ والرَّأيَ ثُمَّ نَزاهَةَ السَّجّادِ
٧٧- وَنَظَمْتَ أَشْتاتَ المَناقِبِ جامِعًا فأَتَتْكَ آلافٌ عنِ الأَفْرادِ
٧٨- يامَنْ بِأَشْرَفَ مِنْ مَدائِحِ مَجْدِهِ لَمْ يُخْتَضَبْ قَلَمُ امْرِئٍ بِمِدادِ
٧٩- جاءَتك مِنْ غُررِ الكَلامِ بَديعَةٌ تَسْتَوقِفُ الأَسْماعَ لِلإنْشادِ
٨٠- سيّارةٌ مِثْلُ النُّجومِ طَوالِعًا وَقَفَتْ على الأَتْهامِ والأَنْجادِ
٨١- كالتِّبْرِ حِينَ يَرُوقُ أَفْناءَ الورىٰ وَتَزِيدُ قِيمَتُه لَدى النُّقّادِ
٨٢- يا مَنْ إذا بَدَأَ الجَميلَ أَعادَهُ جَدِّدْ عَوارِفَ بادِئٍ عَوّادِ
٨٣- كَمْ عَمّني مِنْ جاهِهِ وَنَوالِهِ بِصَنائِعٍ جَلَّتْ عَنِ التَّعْدادِ
٨٤- كتتابُعِ الأَمْطارِ إنْ عَدَّدْتَها أَعْيا لِفَرْطِ تَلاحُقِ الأَمْدادِ
٨٥- صُمْ أَلْفَ عامٍ مِثْل عامِكَ مُقْبِلٍ في ظِلِّ دائِمةٍ بِغَيْرِ نَفادِ
٨٦- في دَوْلَةٍ تُصْمي العِدا وَسَعادةٍ تَنْمىٰ على الأَزْمانِ والآبادِ

=جمع حبوة وهي عقد الركبتين باليدين جُلوسًا. الأطواد: الجبال. الحِجْر: الحضن. الأكفاء: جمع كُفء وهو المِثْل والنظير. النِّد: الكفء المماثل. البيض: هنا، السيوف. حِداد: حادّة الأنصال، قاطعات. سَفَروا: كشفوا وجوههم. أهلّة: جمع هِلال. وَريقة: مُورقة مُخْضَوضِرة. الطارف: المال الجديد في حيازته. التليد: القديم المَوْروث من المال، وجمعُه تلاد. عمرو: هنا، لم تتبين علاقته بالممدوح. وهو أحد أجواد العرب على ما يبدو. الحَبْر: العالِم الجليل. السجّاد: المتعبّد الورع. أشتات: متفرّقات. المناقب: الشمائل والصفات. اختضَبَ: اصْطبغَ. المِداد: الحِبْر. الغُرَر: المشارف البيضاء. البديعة: صفة القصيدة المبدعة. سيّارةٌ: هنا، ذائعةُ الصيت والشهرة. الأتهام: المنخفضات والوديان، وضدها الأنجاد. التِّبر: الذهب غير المصوغ، الخالص في ترابه. الأفناء: جمع فِنْو وهوالمجهول النسب أو المغمور من الناس. العوارف: وجوه الخير والمعروف. جمع عارفة. عوّاد: مكرّر لما يفعل. عمّني: شملني. النوال: العطاء. الصنائع: جمع صنيعة وهي فعل الجميل والكرم. أعيىٰ: أتعب وتعذّر. الأَمْداد: جمع مَدّ وهو السّيل أو الدفقة من السّيل. النفاد: الانتهاء. تُصمي: تصيب وتقتل. تنمى: تزداد نُموًّا. =

- ٦٢ -

وقالَ يَمْدَحُ مَلِكَ العُلماءِ مَسْعودَ الخَجَنْدِيَّ: [من الكامل]

١ - جِدّي بِلَوْمِكَ يا عذولُ يَزيدُ فاستبقِ سَهْمَكَ فالرَّمِيُّ بَعيدُ

٢ - بلغَ الهَوىٰ مِنْ سِرِّ قلبِيَ مَوْضِعًا لا العَذْلُ يَبْلُغُهُ ولا التَّفْنيدُ

٣ - وَتَنُمُّ بالشَّجْوِ المُكَتَّم عَبْرَتي وَمِن الدُّموعِ على الغَرامِ شُهودُ

٤ - كَيْفَ السَّبيلُ إلى مَزارِك ليلةً وَمِنَ التّهائِمِ دُونَ وَصْلِكِ بِيدُ

٥ - يَصِلُ الرَّسولُ إِلَيْكِ وَهْوَ مُساعِدٌ وَيَعودُ عَنْكِ إِليَّ وَهْوَ حَسُودُ

٦ - وأراقِبُ الميعادَ مِنْكِ وَإِنّما مِنْ دُونِ وَعْدِكِ لِلْغَيورِ وَعيدُ

٧ - وَاهًا لِطَيْفِكِ حِينَ يَطْرُقُ فِتْيَةً شُعْثًا تَميلُ بِهِ السُّرىٰ وَتَميدُ

٨ - عنيَ الغَرامُ بِهِمْ فأيْقَظَ شَوْقَهُمْ بَيْنَ الجَوانِحِ والعُيُون رُقودُ

٩ - وَجَلا لَهُم وَجْهَ المَليحةِ مَوْهِنًا فَهُمْ إِلَيْهِ على الرِّحالِ سُجودُ

=**المعنى**: قوم الممدوح راجحو العقول وكأنهم الجبال الراسخة. فاقوا غيرهم وقد أَظَلَّهُمْ بيت النبوّة. لهم شرف الملوك، ولهم وضاءة وجوه كأهلّة الأعياد. تخضرّ تحت أقدامهم المنابر ولهم مجدٌ طارفٌ وتليد. وهذا الممدوح قد ورث مجده عن الجدود، وجمع أشتات الشمائل كُلّها فتشرفت الأقلام حين غُطّت في مِدادِ مجده.. ويقدم الشاعر قصيدته على أنّها بديعة تستحب الأسماع سَماعَها، وهي سيارة مشهورة تلتمع كالذهب الذي يثمنه النقاد.. ويخاطب الممدوح بأنه عَوّادٌ للعطاء والمكارم يتابعها كتتابع غيث السماء. عمرك الله ألف عام وألف شهر صيام في دولةٍ تقتل أعداءها، وتدوم على الزمن.

---

(١) - **المعنى**: أيها العذول لُمْ كما تشاء فإنني سأزداد إصرارًا. ومرماتي أَبْعدُ من سهمِك.

(٢) - **المعنى**: لقد تمكّن العشقُ من قلبي حتى لم يعد ينفع فيه العذل والتفنيد.

(٣) - **المعنى**: وها هي دمعتي تنمّ عن حزني المكتّم، والدموع شهود الغرام.

(٤) - **المعنى**: كيف يمكنني أن أزورك وبيني وبينك بيدٌ وقِفار؟!

(٥) - **المعنى**: يصل إليك الرسول المساعِدُ فيعود لي حاسِدًا، لما يراه من جمالِك الأخّاذ.

(٦) - **المعنى**: إني لأنتظر ميعادُكِ بِلَهْفةٍ وشوق بينما يتهددني قريبُك الغيور ويتوعّدني.

(٧) - **المعنى**: واهًا لي من طيفك الزائر الذي يطرق جماعتي الشعث الغبر ممّن أضناهم السُّرى أو سَفَر الليل.

(٨) - **المعنى**: لقد عنّاهم الغرامُ وأيقظ شوقهم وظلت عيونهم ناعسة.

(٩) - **المعنى**: لمّا جَلا لهم الطَّيفُ محاسِنَكِ في ساعةٍ من الليل، خرّوا سُجّدًا على رحالهم.

١٠- يا صاحِ إنَّ الدَّهْرَ يأبىٰ خُلْقُه ... أن لا يَشُوبَ عطاءَهُ تَنْكيدُ

١١- فانْهَضْ إلى فُرَصِ السُّرورِ مُبادِرًا ... فالعُمْرُ عِقْدٌ دُرُّه مَعْدودُ

١٢- أَوَ ما ترىٰ بددَ النُّجومِ وَقَدْ بَدَتْ ... فَوْقَ السَّماءِ كأَنَّهُنَّ فَريدُ

١٣- والبَدْرُ تَأْتَلِقُ الكَواكِبُ حَوْلَهُ ... في جُنْحِ داجيةٍ وَهُنَّ رُكودُ

١٤- فَكَأَنَّها زُهْرُ الأَيمّةِ وَشَّحَتْ ... أُفُقَ الهُدى وكَأَنَّهُ مَسْعودُ

١٥- هادِي الهُداةِ بِعِلْمِهِ العِلمَ الذي ... فَضَلَ الأنامَ مَقامُهُ المحمودُ

١٦- صَدْرٌ لدينِ الله أُودِعَ سِرَّهُ ... فارْتَدّ عَنْهُ العَيُّ وَهْوَ مَذودُ

١٧- مَلَكَ العُلومَ فَراحَ وَهْوَ لِأَهْلِها ... مَلِكًا حَماهُمْ ظِلُّهُ المَمْدودُ

١٨- فإذا بَدا العُلَماءُ وَهْوَ بِمَجْمَعٍ ... يومًا تَبيّنَ سيِّدٌ وَمَسودُ

١٩- مُتَجَرِّدٌ للهِ يَنْصُرُ دِينَه ... والسَّيْفُ أَحْسَنُ حَلْيِهِ التَّجْريدُ

٢٠- فالدّينُ فَوْقَ النَّسْرِ مِنْ إعْلائِه ... وَعَدُوُّهُ في بَطْنِهِ مَلْحودُ

٢١- وَهَواهُ حَدٌّ في البَرِيَّةِ فاصِلٌ ... بَيْن الضَّلالَةِ والهُدىٰ مَحْدودُ

٢٢- فَفِداهُ في الأقوامِ كُلُّ مُقَصِّرٍ ... يَنْميهِ لُؤْمٌ طارِفٌ وَتَليدُ

---

(١٠)- **المعنى**: لا عجب يا صاحبي، فذلك هو الدهر الذي يأبىٰ إلّا أن يشوب عطاءه بالنكد والتعكير.

(١١)- **المعنى**: انتهز فُرَصَ السرور لأنها معدودة كحبّات العِقْد.

(١٢)- **المعنى**: أَوَما ترى تفرّق النجوم في السماء كحبات اللؤلؤ يفرق بينها فريدُها.

(١٣-١٤)- **المفردات**: الداجية: الظلمة. أو الليلة المظلمة. زُهْر: بِيض. الأَيِمّة: الأَئِمّة جمع إمام. مسعود: الإمام الممدوح وكان يلقب بملك العلماء.

المعنى: البدرُ وحوله الكواكب مِثْلُ مسعود الجليل وحوله العلماء.

(١٥-١٩)- **المفردات**: فَضَلَ: فاقَ، كان أفضل. الغَيّ: الضّلال. مَذُود: مطرود.

المعنى: هو هادي الهداة ذو المقام المحمود، وهو صدر الدين الراشد بلا غيّ. وهو ملك العلوم الممتدّ ظلّه كأنّه سيّدهم وكأنه السيف المجرّد الذي لا تظهر مكانته إلّا بتجريده.

(٢٠)- **المعنى**: به علا شأنُ الدين كعُلوِّ النسر، وفيه قُبِر العَدُوّ كأنه ضُمَّ في اللحد.

(٢١)- **المعنى**: حبّه أو الإخلاص له هو الفاصل بين الضلالة والهُدى.

(٢٢)- **المعنى**: فداه كُلُّ مقصِّرٍ مما هو دونَهُ.

٢٣- كَثُرَتْ نَفائِسُهُ وَقَلَّتْ نَفْسُهُ كالحَدِّ زادَ لِنَقْصِهِ المَحْدودُ

٢٤- وَمُحَرِّفونَ عن الصَّوابِ مَقالَهُ، والإفْكُ رُكْنُ سَدادِهِ مَهْدُودُ

٢٥- ما ضَرَّ ما قالَ الغُواةُ فأَكْثَروا للهِ بِالحَقِّ المُبينِ شَهيدُ

٢٦- أَعْرَبْتَ للسُّلْطانِ عَنْ حُجَجٍ وَقَدْ أَصْبَحْتَ تُبْدي قائِلًا وَتُعيدُ

٢٧- جَلَتِ الشُّكوكَ عَنِ التَّيقُّنِ مِثْلَما فَلَقَ الظَّلامَ مِن الصَّباحِ عَمودُ

٢٨- أَحْسَنْتَ غايةَ ما يُطاقُ وإنّما في النّاسِ مَنْ إحْسانهُ مَجْحودُ

٢٩- فاليَوْم أَذْعَنَتِ العُداةُ وَراعَهُمْ عِزًّا لِواءُ جَلالِكَ المَعْقُودُ

٣٠- بَلَغُوا نِهايةَ ما يَشاءُ فَرَدَّهُمْ لَكَ صاحبانِ النَّصْرُ والتَّأْييدُ

٣١- وَلَرُبَّما جَمَعَ الأعادي كَيْدَهُمْ وَيُزادُ في تَمْكِينِهِ المَجْدودُ

٣٢- وَكَذا يُعادي النّاسَ طُرًّا قَوْلُ لا وَيُحِلُّها في صَدْرِهِ التَّوْحِيدُ

٣٣- فاللهَ أسألُ أَنْ يَزيدكَ رِفْعةً إنْ كانَ فَوْقَكَ لِلْعَلاءِ مَزيدُ

٣٤- ويُتابِعُ الأعْيادَ نحوَكَ يَنْثَني عيدٌ ويُقْبِلُ بِالْميَامِنِ عِيدُ

---

(٢٣)- **المعنى**: كَثُر عِنْدَه النفيس، فكأنه حَدُّ السيف كلما غاصَ في الجرح توسّع به المحدود وازداد ظهورًا.

(٢٤-٢٧)- **المفردات**: الإفْك: الكذب والدسّ. مهدود: مهدوم. الغُواة: جمع غَوِيّ وهو الضالّ الفاسد. السلطان: سلطان الفترة السلجوقي. تعيد: تكرّر. فَلَقَ: شَقَّ.

المعنى: حاولوا تحريف قولِكَ فانهدم إفكهم وتكذيبهم. وهذا ما لا يضرّكَ لأن الله يؤيدك ويشهد معك. لقد أبديت حججك للسلطان وكررتَها حتى جلت الشكوك كما يجلو عمود الصّبح ظلامَ الليل ويشقّه شقًّا.

(٢٨)- **المعنى**: لقد أحسنتَ وبذلتَ غايةَ جُهْدِكَ. ولكن بعض الناس من يُنْكِر فَضْلَه، وأنتَ مِنْهُم.

(٢٩)- **المعنى**: هذا اليوم أَذْعَنَتْ الأعادي، ورفرف فوق رؤوسهم لواؤك المعقود.

(٣٠)- **المعنى**: حَسْبُك أنك ذو نصرٍ وتأييد من الله لتكبت أعداءك الماكرين.

(٣١)- **المعنى**: ربّما تألّب عليك الأعداء وجمعوا كَيْدَهُم.. ولا ينجو إلّا محظوظ.

(٣٢)- **المعنى**: تقولُ (لا) فَتُعادي النّاس، إلّا إذا قُلْتَها مُوحدًا في شهادة: لا إله إلّا الله..

(٣٣)- **المعنى**: زادك الله رِفْعةً على رفعتك إن كانَ هنالك موضع للزيادة.

(٣٤)- **المعنى**: وأكثر الله أعيادَكَ وتابع بينها، حتى لا ينقضي عيد إلّا ويعقبه آخر.

٣٥- يا مَنْ حُسِدْتُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفي بِهِ ... قولُ الحَسودِ على الفَتىٰ مَرْدودُ

٣٦- قَسَمًا بِخُوصٍ كالحَنايا فَوْقَها ... أشْياخُ صِدْقٍ مِنْ كِنانةَ صِيدُ

٣٧- أَمّوا بِها البَلَدَ الحَرامَ فَكُلُّها ... ذَلَلٌ يُبادِينَ الأزِمّةَ قُودُ

٣٨- وَطَوَوْا إِلَيْهِ فِناءَ كُلِّ قَبيلةٍ ... فَهُمُ على رَبِّ العِبادِ وُفودُ

٣٩- لَمْ يَصْدُقِ الواشونَ فيما بَلّغوا ... كَلّا، ولَمْ يَتَغَيَّرِ المَعْهودُ

٤٠- لٰكِنّني لما رَمَيْتُ بِنَظْرَةٍ ... حَوْلي كَما نَظَرَ الرُّماةَ طَريدُ

٤١- وَتَفَرَّقَ الأَنْصارُ واجْتَمَعَ العِدى ... إلْبًا وَهَلْ يَكْفي الجُموعَ وَحيدُ

٤٢- وَهَمَمْتُ مِنْهُم أن أَلُوذَ بِنَجْوَةٍ ... فَرَأَيْتُ أَنَّ طَريقَها مَسْدودُ

٤٣- صَمَتَ اللِّسانُ تَقِيَّةً ولَرُبَّما ... حنقَ الكميُّ وَسَيْفُه مَغْمودُ

٤٤- عِفْتُ الكَلامَ وَقَدْ تَكَنَّفَني العِدى ... حَذَرًا كما عافَ النَّشيدَ عَبيدُ

---

(٣٥)- **المعنى**: أَنْت من حُسِدْتُ على تَشَرُّفي به وبلقائه وهذا حَسَدٌ مردود.

(٣٦-٣٩)- **المفردات**: الخُوص: الخَيْل أو النوق المهزولة. الحنايا: الأضلاع. كِنانة: أبو النضر وهو قُرَيْش جَدّ العرب. صِيد: شُمُّ الأنوف. أمّوا: قَصَدوا. ذَلل أو ذُلل: بفتح أو بضم دليل على المطاوعة والانقياد. يبادين: يُسابقن. قُود: سهلة الانقياد. الفِناء: الساحة. وُفود: قادمون، قاصدون.

المعنى: قسمًا بالإبل الناحلة ومن عليها من شيوخ قريش من كنانة وهم الحجيج الوافدون على ربّهم في بيته الحرام. . قسمًا، إنّ الوشاة لَكاذبون.

(٤١-٤٤)- **المفردات**: إلْبًا: وَهُمْ متألّبون، متحالفون. ألوذ: أحتمي. ألتجئ. التقيّة: القول بما لا يُعتقد من قبيل الحذر. حنق: غضب. الكميّ: الفارس المقاتل المدجّج. تكنَّفَهُ: أَحاط بِهِ.

المعنى: حين رأيتُ نفسي وحيدًا، انفضَّ عنّي الأنصار، ولم أجدُ لي ملجأً أو نجوةً، اضطررت إلى الصمت تقيّةً وحَذَرًا وعِفْتُ الكلام، وكأنني عبدٌ لا يليق به الإنشاد.

٤٥- وَعَدَوْتُ في إسخاطِهِمْ لِرضاكُمْ حَدَّ المُطاقِ وللأُمورِ حُدُودُ
٤٦- ما كانَ ذٰلكَ لا وَعَهْدِكَ إنَّه ما سَرَّني بالنَّفسِ دُونَكَ جُودُ
٤٧- بَلْ غَيْرةً مِنْ أَنْ يَغيبَ بيَ الرَّدىٰ عَنْ خِدْمَةٍ والآخرونَ شُهودُ
٤٨- فَأَعِدْ لَها نَظَرَ المُصيبِ فَرُبّما ذَمَّمْتَ بَعْضَ الناسِ وَهْوَ حَميدُ
٤٩- أَفِمِثْلُ وِدّي لِلْكِرامِ وإنْ جَنَتْ نوَبُ الزَّمانِ تُذَمُّ مِنْه عُهودُ
٥٠- أَمْ مِثْلُ خَيْرِكَ لِلرِّجالِ يَجوز أَنْ يَخْفى عَلَيْهِ كاشِحٌ وَوَدودُ
٥١- لا تَحْسَبِ المُتصادِقينِ أَصادِقًا ما كلُّ مَصْقولِ الحَديدِ حَديدُ
٥٢- واعْلَقْ بِمَنْ أَوْلاكَ خالِصَ وِدِّهِ يَوْمًا فما أُمُّ الصَّفاءِ وَلودُ
٥٣- أَفَبَعْدَ إيلائي وإنْ لَمْ يُرْضِكُمْ أَيّامُ صِدْقٍ كُلُّها مَشْهُودُ
٥٤- أَصْبَحْتُ أَسْتَكْفي التَوَعُّدَ مِنْكُمُ والحِلْمُ أَنْ يُسْتَنْجَزَ المَوعُودُ
٥٥- وَأُسامُ عُذْرَ جَريمةٍ لَمْ آتِها إنَّ الشَّقِيَّ بِما جَنىٰ لَسَعيدُ
٥٦- أَمّلتُ ما طَرَقَ الزمانُ بِغَيْرِهِ الفَرْسُ سَعْيٌ والقِطافُ جُدودُ
٥٧- وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ عُمْرِيَ كُلَّهُ لا مِثْلما حَدَّ البُكاءَ لَبيدُ

(٤٥-٥٥)- **المفردات**: عَدَوْتُ: جاوَزْتُ. إسخاطهم: إغضابهم. وعَهدِك: قَسمًا بعهدِك وذمّتك. غَيْرةً: مصدر، مفعول لأجله، فعلتُ ذلك غَيْرَةً. ذَمَّمْتَ: عِبْتَ وانتقصْتَ. حميد: محمود السيرة. الكاشح: المبغض وضدّه الودود. أصادِقَ: صادقين. الحديد الأولى: المعدن المعروف. الحديد الثانية: الحاد المُرهف في القطع. أَوْلاكَ: وهبك وأصفاك. الولود: الكثيرة الولد، المنجبة. إيلائي: ولائي ونصيحتي. أستكفي التوعُّد: أتجنّب التهديد وأحذره. أُسامُ العُذرَ: أُتَّهم ويُطلب اعتذاري.

المعنى: يدخل الشاعر في العتاب مع ممدوحه فيقول ما مفاده: لقد أغضبتُ من أجلك أعداءَك ومبغضيك قَدْرَ استطاعتي. وودّي أن أخدمك وأسترضيك بأي شيءٍ قبل أن يوافيني داعي الموت. لا تنتقصني فتذمّ بي حميدًا، فمثل ودّي حاشا أن يذمّ. لا تنخدع بالمظاهر وصادقْ من يُخلِصُكَ ودّه. والعجب إلّا ما يرضيكم في حين أن بعض الأشقياء يُسعدُ بما أتى ولا يبالي.

(٥٦)- **المفردات**: الفَرْس: الافتراس والقنص. جُدود: حظوظ جمع جَدّ.

(٥٧)- **المفردات**: لَبيد: هو لبيد بن ربيعة العامري. عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وانقطع عن بكاء أخيه وعن قول الشعر. وقد عمر طويلًا.

٥٨- أحْبابَنا كَثُرَ العِتابُ فأَقْصِروا حتّى نَعود إلى الرضىٰ وَتَعودُوا

٥٩- لا تُطْلِقونا بالإساءَةِ بَعْدَما لُوِيَتْ عَلَيْنا لِلْجَميلِ قُيودُ

٦٠- لا تَهْجُروا، إنّي علىٰ ما نابَني في الدَّهْرِ إلّا هَجْرَكُمْ لَجلَيدُ

٦١- وَصِلُوا فَقَدْ جُبِلَتْ علىٰ حُبّيكُمُ نَفْسي وتَبْديلُ الطِّباعِ شَديدُ

٦٢- إنْ كانَ ما زَعَمَ الوُشاةُ فلا يَزَلْ حَظِّيَ مِنْكُمُ هَجْرَةٌ وَصُدودُ

٦٣- مِنْ بَعْدِ صُحْبةِ خَمْسَ عَشْرةَ حِجّةً أنساكُمُ؟ إني إذًا لَكَنودُ

٦٤- وَلَنا بِكُم عَهْدٌ يَرِقُّ لِذِكْرِهِ قَلْبُ الفَتىٰ وَلَو أنَّهُ جُلْمودُ

٦٥- وَسَوابِقُ الخَدمِ التي يَأْبَيْنَ أَنْ يَتَتابعَ الإنْضاجُ والتَّرْمِيدُ

٦٦- يَا مَنْ ثنى العِطْفَ المَهابةُ دونَهُ حَيْرانَ أمْضي خُطْوَةً وَأعودُ

٦٧- لَمْ تَخْلُ عَيْني مِنْ خَيالِكَ ساعَةً فَتَشابَه التَّقْريبُ والتَّبْعيدُ

٦٨- كنْ كَيْف شِئْتَ فَبي وإنْ لَمْ تُدْنِني ما عِشْتُ حُبٌّ لا يَزالُ يَزيدُ

٦٩- إنْ أَخْلَفَ الوُدُّ القَدِيمُ فَعِفْتَهُ فَهُناكَ وِدٌّ نَصْطَفيهِ جَدِيدُ

٧٠- أوَلَمْ تُرِدْني في الأَصاغِرِ خادِمًا فَبَقيتُ والقَوْمَ الذين تُريدُ؟

---

(٥٨)- **المفردات**: أقصِروا: كُفّوا وقلّلوا.

(٦٠-٦٥)- **المفردات**: نابَني: أصابَني. جَليد: صبور متماسك. حبّيكم: حبّي لكم، أضاف المصدر إلى معموله. شديد: صعب. الوشاة: المفسدون. حِجّةً: عامًا. كَنود: كافر للنعمة. جلمود: صَخْر. الإنضاج: بلوغ الناقة نضجها دون نتاج. التّرْميد: أن يكون للناقة ضرع. رمّدت الناقة: أضرعَتْ.

المعنى: لا تهجروني فهجركم لا أقوى عليه، وصِلوني لأني جبلتُ على حبكم. إن صدقتم ما يقول الوشاة فلن يكون نصيبي منكم إلّا الهجر والصدود. كيف يمكنني نسيانكم بعد عِشْرَة خمسة عشر عامًا؟ إنّ بيننا من العهود، وسوابق المودة ما يرق له قلب الصخر الجلمود.

(٦٦)- **المعنى**: مهابتكم في نفسي ثنت عِطفي عن زيارتكم فأنا أتردد.

(٦٧)- **المعنى**: خيالُكُمْ ملازِمي ولذلك استوى عندي تقريبكم وتبعيدكم.

(٦٨)- **المعنى**: كُنْ كيف شئتَ فحبّك في قلبي ثابتٌ ويزيد.

(٦٩)- **المعنى**: إذا انقضى وُدّنا القديم فهنالك بيننا وداد جديد نختاره.

(٧٠)- **المعنى**: كفىٰ من طاعتي أنك أردتني خادمًا بين الأصاغر، فبقيتُ حيث شئتَ لي.

- ٦٣ -

وقال الأَرَّجاني يمدح: [من البسيط]

١ - حَظٌّ مِنَ النَّصْر والتأييدِ مُعْتادُ وَرُتْبَةٌ في العَلا والمَجْدِ تَزْدادُ
٢ - ونِعْمَةٌ في قَرارِ العِزِّ خالِدَةُ وَكَوْكَبٌ في سَماء الفَخْرِ وقّادُ
٣ - وَدَوْلَةٌ لِأمينَ الدَّوْلةِ اشْتَبَهتْ أَيّامُها بِحُلاها فَهْيَ أَنْدادُ
٤ - كُلٌّ يُهَنِّئُ يَوْمَ العِيدِ صاحِبَهُ لِأَنَّ أَعْيادَهمْ في الدَّهْرِ أفْرادُ
٥ - وَلا أَخُصُّ لَهُ يَوْمًا بِتَهْنِئَةٍ أَيّامُهُ كُلُّها لِلناسِ أَعْيادُ

- ٦٤ -

وقالَ يَمْدَحُ مُحْيي الدِّينِ عُبَيْدَ اللهِ بنَ الفَضْلِ محمود: [من الطويل]

١ - ألا لَيْتَ قَلْبي يَوْمَ أَعْلَنَ وَجْدَهُ وَآثَرَ مِنْ بَيْنِ الجَوانِحِ بُعْدَهُ
٢ - رَأَتْهُ عُيونُ الحَيِّ يَتْبَعُ ظَعْنَهُمْ فَشَنَّ عليهِ الخَيْلُ خَوْفًا فَرَدَّهُ
٣ - وَكَيْفَ يُرَدُّ القَلْبُ قَسْرًا إلى الحَشا إذا طارَ يَوْمًا مِنْ هوًى قَدْ أَجَدَّهُ
٤ - وكَمْ فَوْقَ تِلْكَ العيسِ مِنْ بَدْرِ هَوْدَجٍ إذا لاحَ للسّاري رَأى الغَيَّ رُشْدَهُ
٥ - وَذي طُرَّةٍ إذْ طاردَ الليلَ هازِمٌ مِنَ الصُّبحِ وافى صُدْغُهُ فَأَمَدَّهُ
٦ - أتى دُونَ تَشْييعِ الظَّعائِنِ باسِلٌ بِهِنْدِيَّةٍ يَحْمي مِنَ الظَّعْنِ هِنْدَهُ
٧ - وَغَيْرانَ أضْحى لِلْحِفاظِ بِكَفِّهِ زِمامٌ بِفَضْلٍ مِنْه سَوَّرَ زَنْدَهُ

---

(١) - **المعنى**: لك حظٌّ من النصر والتأييد، ورتبة عليّة ومجد يزيد ولا ينقص.

(٢) - **المعنى**: نعمتك الوافرة في قرار العزّ ولك كوكبٌ وقّادٌ لامع في سماء الفخر.

(٣) - **المعنى**: دولة أمين الدولة حُلوةٌ كأيّامها فكأن أيامها أندادٌ لمباهجها.

(٤) - **المعنى**: رأيت الناسَ كُلًّا يهنّئ صاحبه بالعيد، لأن العيد فردٌ لا يُعاد.

(٥) - **المعنى**: أمّا أمين الدولة الممدوح فأيّامُه كُلّها أعياد، ولذلك لا أخصُّ تهنئتَهُ بيومٍ واحدٍ من الأيّام.

(١-٧)- **المفردات**: الوجد: شدّة العشق. آثَرَ: فَضَّلَ. الجوانح: الأضلاع. الظعن: جماعة المسافرين. الحشا: الجَوْف. أجدّه: أهمّهُ. العيس: النوق. بدر الهودج: المرأة الحسناء=

٨ - غلامٌ إذا ما مَثَّلَ السَّيْفُ لَحْظَهُ غَداةَ هِياجٍ طاوَلَ الرُّمْحُ قَدَّهُ

٩ - إذا شاءَ رَدَّ البِيضَ حُمْرًا ضِرابُهُ وَغادرَ حَدّ السَّيفِ يُشْبِهُ خَدَّهُ

١٠ - فَقَلْبِيَ مِنْ شَوْقٍ إذا قُلْتُ قَدْ خَبا مِنَ الليلِ أحْيَا ناسِمُ الريحِ وَقْدَهُ

١١ - وَمَن لي إذا آبَ الظَّلامُ بِهَدْأةٍ وَلَوْ أنَّ ما بي كَانَ بالطَّوْدِ هَدَّهُ

١٢ - تَحَمّل أَصحابٌ فَأَصْبَحْتُ نَاظِرًا إلى شَمْل إنسٍ حَلَّلَ الدَّهْرُ عَقْدَهُ

١٣ - وَقَدْ تَرَكوني بِالْجِبالِ مُدَلَّهًا وَهُمْ أَخَذوا غَوْرَ العِراقِ ونَجْدَهُ

١٤ - وبالرّغْمِ مِنّي سَيْرُهم وَإقامَتي وَحيدًا وَقَدْ جازَ الهَوى فيَّ حَدَّهُ

١٥ - وإذْ لَم يُقِمْ عِنْدي سوى الطَّيفِ مِنْهُمُ وإذْ لَمْ يَسِرْ منّي سِوى القَلْبِ وَحْدَهُ

١٦ - فَيالكَ مِنْ قَلْبٍ تَمنَّيْتُ بُعْدَهُ فلمّا نأىٰ عَنّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ

=كالبدر. الطرّة: الجبين. الصُّدغ: جانب الرأس ما بينَ العين والأذن وقصد به الشَّعر الذي فيه. باسل: شجاع. الهندية: السيوف. هِنْدُه: فتاته هند. الحِفاظ: الغضب والحقد. زمام: قياد كالرسن. سَوَّرَ: طَوَّق. الزّند: ما فوق الكفّ من اليد.

المعنى: اختار الشاعر مطلعًا غزليا تقليديًا لقصيدة المدح، وهذا ما يتكرر منه دائمًا. ويقول: لقد غادر قلبي مكانهُ بين أضالعي يوم ترحّل الأحباب.. وليت خيولهم تردّه إلى دفّة صدري. وكيف يُرَدّ إلى حشاي بعدما أطاره الهوى. إنّ في الهوادج بدورًا من الحِسان يرى العاشق رُشده في الهيام بها. كم فيهم صاحبة جبين أبيض نقي كالقمر إذا رحل الليل أمدته بلون من شعر صدغها الفاحم. وها قد أتى فتى يحملُ السيف لحماية محبوبته هند وفي نفسه من الحفاظ والغضب ما يقوى زَنْدَه على البطش..

(٨) - **المعنى**: إنّه غلامٌ لحظه الفتّاك كالسيف، وقدّه كالرمح.

(٩) - **المعنى**: بسيف فتنته يفتك بدماء عشاقه فإذا بأبيضه يتورد ويحمرّ.

(١٠)- **المعنى**: كلّما قلتُ قد خبا الشوقُ في قلبي أحياهُ هبوبُ النسيم.

(١١)- **المعنى**: كيف لي أن أهدأ مع قدوم الظلام، وما بي من الوجد تتزعزع له الجبال.

(١٢)- **المفردات**: تحمّل: رَحَل. عَقْد الإنس: الوصال واللقاء.

(١٣)- **المعنى**: رَحَل أصحابي وتركوني، فأنا في الجبال وهم في طريقهم إلى غور العراق.

(١٤)- **المعنى**: لقد أعملَ العشق فيَّ حَدّهُ منذ رحلوا وأقمت.

(١٥)- **المعنى**: لم يقم عندي إلّا طيف الحبيب، ولم يرحل من جسدي إلّا القلب العاشق.

(١٦)- **المعنى**: يا لك من قلبٍ كنت أتمنى بُعده وانفصاله عن جسدي، فلمّا نأى تذكرت عهده وحننتُ إليه.

١٧- يرى الشّيءَ شَرًّا كُلَّهُ المَرْءُ قائِسًا ... وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ الذي فيه فَقْدَهُ

١٨- أَنِسْتُ بِرَوْعاتِ الليالي كَأَنَّني ... صَفًا تَحْتَ صَوْبِ القَطْرِ قَدْ صَفَّ صَلْدَهُ

١٩- ولكنَّ شَوْقًا طارِقًا حينَ ضَافني ... إلى نازِعٍ والليلُ قَدْ بَتَّ جُنْدَهُ

٢٠- حَطَبْتُ ضُلوعي ثُمَّ أَقْبَلْتُ قابِسًا ... مِنَ البَرْقِ لَمّا باتَ يَقْدَحُ زَنْدَهُ

٢١- وَأَضْرَمتُ نارًا في سوادِ جَوانحي ... لِيُبْصِرَ ضَيْفُ الهَمِّ بالليلِ قَصْدَهُ

٢٢- عَدُوٌّ تَسَمّى لي بِضَيْفٍ فَلاِسْمِهِ ... وَإِنْ لَمْ أُرِدْهُ زائرًا لَمْ أُرِدَّهُ

٢٣- أَلا مَنْ لِبَرْقٍ خالسَ العَيْنَ غَمْضَها ... فطارَ وأَعْطى حرق جَفْنِي سُهْدَهُ

٢٤- وأَكْثَرَ مِنْ لَمْعِ اليَدَيْنِ مُفَتِّحًا ... لِدَمْعي طَرِيقًا طَيْفُهُم كانَ سَدَّهُ

٢٥- مَدافعُ سَيْلٍ بَيْنَ أَجْفانِ مُغْرَمٍ ... إذا جادَ مِنْها خَدَّهُ الدَّمْعُ خَدَّهُ

٢٦- ولله تَعليلُ المُنى ما أَلَذَّهُ! ... ولله تبريحُ الجَوى ما أَشَدَّهُ!

٢٧- ولله ظبيٌ أَحْوَرُ العَيْنِ يَرْتعي ... فُؤادِيَ لا ماءَ العقيقِ وَرَنْدَهُ

---

(١٧)- **المعنى**: ما أعجب الإنسان! قد يرى شيئًا ما شَرًّا، ثمّ يرى الشّرَّ في فقده.

(١٨)- **المفردات**: روعات الليالي: مصائبها ونوائبها. الصفا: الصخر الصلد.
المعنى: كنتُ آنِسًا بمحن الدهر كمن وضع صخرةً تحت وابلٍ من المطر تصمد لِلْبَلَل.

(١٩-٢٠)- **المفردات**: طارقًا: زائرًا. حطبتُ ضلوعي: اقتطعتُها كالحطب. الزَّند: مقدح النار.
المعنى: حينَ زارني الشوق ليلًا قطعت ضلوعي كالحطب وأوقدتها بنار البرق.

(٢١)- **المعنى**: وبذلك أضرمتُ النار بين ضلوعي لِيُبْصِر الهمُّ الزائر طريقه.

(٢٢)- **المعنى**: ربَّ عدوٍّ استقبلتُه زائرًا ولم أردّه لأنه ضيق والضيف لا يُرَدّ.

(٢٣)- **المعنى**: منذا يعينني على برقٍ حَرَم عيني غَمْضَها وقد طار وخلف في جفنيّ ناره وحرقته.

(٢٤)- **المعنى**: وقد شق في يديَّ أخاديد للدمع كان الطيف قد سدّها بحضوره.

(٢٥)- **المعنى**: عيناي مدافعُ تدفع السيل أمامها من الأجفان إلى الخدّ لتخلف في الخدودِ خُدودًا وسواقي.

(٢٦)- **المعنى**: ما ألذّ المنى بما تعِد به من الوصال، وما أشدَّ تعذيب الشوق، وتباريح الجوى.

(٢٧)- **المعنى**: لله، ما أروع هذا الظبي الفتّان الذي يرتعي فؤادي، وليس ما بوادي العقيق من نبات الرّند الأخضر الطري.

٢٨- شَهِيُّ اللَّمىٰ يَجْلو بِعودِ أراكَةٍ لَهُ بَرَدًا يَحْكي مِنَ الصَّبِّ بُرْدَهُ

٢٩- فواحَسَدي مِنّي لِأَشْعثَ ناحِلٍ سِوايَ يَرىٰ في ذلكَ الماءِ وِرْدَهُ

٣٠- وقد يَتَساوىٰ الطّالِبانِ وإنّما يَنالُ المُنىٰ مَنْ يُسْعِدُ اللهُ جَدَّهُ

٣١- فَعَلَّ المطايا أَنْ يُسَلّيَ وَخْدُها فَتًى ما شَفىٰ وَصْلُ الأحبّةِ وَجْدَهُ

٣٢- فَطَيًّا بِأخْفافِ الرِّكائِبِ لِلْفَلا إذا الظِّلُّ أَبْدَتْ صحرةُ الشَّمْسِ طَرْدَهُ

٣٣- بِمنْتَصباتٍ لِلْسُّرىٰ أرْحَبيّةٍ متى تَعْلُ هامَ البِيدِ وَخْدًا تَقُدَّهُ

٣٤- طَوالعَ مِنْ أعلامِ نَجدٍ طِوائِرًا بِكُلِّ ابْنِ عَزْمٍ يَجْعَلُ السَّيرَ وُكْدَهُ

٣٥- وقاسَيْنَ لَيْلًا دُونَ قاسانَ، جُبْنَهُ طَويلًا على الآفاق قَدْ زَرَّ بُرْدَهُ

٣٦- يُوافينَ مَجْد الدّينِ صُبْحًا وَمَن يَخَفْ عِنادَ اللّيالي نَوَّخَ العيسَ عِنْدَهُ

٣٧- وكَمْ وَدَّ قَلْبي أنْ يَرى المَجْدَ رُؤْيةً إلى أَنْ بَلَغْتُ اليَوْمَ بِالقَلْبِ وُدَّهُ

٣٨- بدا المَجْدُ شَخْصًا مِلْءَ عَيْنِيَ طالعًا وَما اسْطاعَ قَبْلي ناظِرٌ أنْ يَحُدَّهُ

٣٩- كأنَّ الوَرى نالُوا مِنَ المَجْدِ هَزْلَهُ وأبْقوا لَنا حتّى بَلَغْناهُ جِدَّهُ

٤٠- كأنّا قَصَدْنا المَجْدَ نَحْنُ حَقيقةً وكانَ مَجازًا مَا يَرومونَ قَصْدَهُ

٤١- أخو هِمَّةٍ فَخْرُ النُّجومِ بِأنَّها إذا اسْوَدَّ جُنْحُ الليلِ سَايَرْنَ وَفْدَهُ

---

(٢٨)- **المفردات**: اللَّمى: الشفاه أو سمرة الشّفة. الأراك: شجر تصنع من أعواده المساويك. البَرَد: استعارة للأسنان البيضاء كحبّات البَرَد. الصّب: العاشق. يحكي: يشابِه.

المعنى: شهي المقبّل لسمرة شفتيه، يخلل أسنانه بعود أراكةٍ فيزيدها بياضًا ونقاءً، كبُردة العاشق أو كَبَرْدِه.

(٢٩)- **المعنى**: أحسُد فيَّ إنسانًا ناحِلًا معذّبًا يرى في مثل ذلك الماء الشحيح موردًا لَهُ.

(٣٠)- **المعنى**: قد يتساوى طالبٌ وطالبٌ ويخدم أحدهما الحظّ فيحقّق له مطلوبه.

(٣١)- **المعنى**: لعلَّ المطايا في وخدها أو مسيرها، تسليني عما لم أُمتّع به من وصل الأحباب.

(٣٢-٤٩)- **المفردات**: صحرة الشمس: بُروزها. الأرحبيّة: صفة النوق الأصيلة. الأعلام: الجبال. طوائر: جمع طائرة استعارة للإسراع. قاسان: اسم موضع. زَرَّ بُرْدُه: اشتد واستحكم. مجد الدين: الممدوح. نَوَّخ: أَبْرَكَ. العيس: النّوق. اسطاع: استطاع. يَحُدّه: يحبسه في نطاقٍ. الورى: الناس. الحقيقة: الواقع. المجاز: الخيال وهو ضد الواقع. والكلام عند البلاغيين قسمان؛ حقيقة ومجاز. المنطقة: النطاق حول الخصر. =

٤٢ - غَدا الفَلَكُ الأَعْلى وَقَدْ شَدَّ خَصْرَهُ بِمِنْطَقَةٍ عَمْدًا لِيُصْبِحَ عَبْدَهُ

٤٣ - وَأَقْسَمَ لَوْلا فَرطُ عَلْياهُ لَمْ يكنْ لِيَنْعَلَ إلّا بِالأهِلَّةِ جُرْدَهُ

٤٤ - وذو رُتْبَةٍ قَدْ حَلَّ مِنْ قُلَلِ العُلىٰ رُبى مَنْزِلٍ مَا حلّتِ الشَّمْسُ وَهْدَهُ

٤٥ - فتًى لا يُعِلُّ الوَعْدُ بِالمَطْلِ جُودُهُ ولكنْ يُميتُ العَفْوَ في الصَّدْرِ حِقْدَهُ

٤٦ - ولا تَعْدَمُ الأَيْدي نَداهُ بِحالةٍ وَإنْ كان يُعْيي أَنْ ترىٰ العَيْنُ نِدَّهُ

٤٧ - وَيَسْبِقُ مِنْهُ الرِّفْدُ لِلْوَفْدِ طالبًا وَمِنْ أَجْل ذا لا يَطْلُبُ الوَفْدُ رِفْدَهُ

٤٨ - وأَبْلَجُ بالزُّوَّارِ غُصَّ فِناؤُهُ وَهَيْبَتُهُ تُجْلي مِنَ الغابِ أُسْدَهُ

٤٩ - يَظَلُّ على الأَعْداءِ في السِّلْمِ هامُهم مُعارًا لَهُ إنْ أَنْكَروهُ اسْتَرَدَّهُ

٥٠ - ويكفي عَقِيمَ المُلْكِ إيماءُ رأيهِ إذا كانَ يَوْمٌ يَسْلُبُ النصلَ غِمْدَهُ

٥١ - وما اعترفَ الحسّادُ حُبًّا بِفَضْلِه ولَكنّهمْ لا يَسْتطيعونَ جَحْدَهُ

٥٢ - خُدودُ ملوكِ الأَرْض تَحْسُدُ نَعْلَهُ مِنَ العزّ بَلْ ما يوطئُ الأرضَ نَهْدَهُ

٥٣ - وَمَنْ يتمنى أَنْ يُطاوِلَ فَضْلَهُ إذا كانَ دينُ اللهِ يُسْميهِ مَجْدَهُ

=الجُرْد: صفة الخيل جمع أجرد، وهو مما يفضل من الخيل. القُلل: القِمم. الوَهْد: الحُفَر أو المواضع الواطئة. الندى: العطاء. يُعين: يَصْعُب. الرِّفْد: العطاء. الوفد: جماعة القاصدين. الأبلج: الأبيض وَجْهًا أو مكانةً وأثرًا. الفِناء: ساحة الدار. تُجلي: تُبْعد وتنفِّر. الهام: جمع هامة، وهي الرأس.

المعنى: علينا بطيّ الفلاة بإبلٍ أَرْحبيّة. لنوافي الممدوح مجد الدين عند الصباح فعنده ننيخُ الإبل لنستأمن. كنت أودُّ أن أرى المجد بعيني فرأيته في ذلك الرجل مجد الدين. هو أخو همةٍ يفخر على النجوم سُمُوًّا. فلو استطاع لجعل الأهلّة نعالًا لخيوله. وهو ذو رتبةٍ كالشمس لا يعرف المطل في الوعد وليس له نظيرٌ في الكرم ولا ندّ. يسبقُ عطاؤه سؤالَ من يسأله. له وجه أبيض مشرق، وهيبته كهيبة أسود الغاب، وكأن الرؤوس على أجساد أعدائه مستعارة هو الذي يستردها وقتَ يشاء.

(٥٠)- **المعنى**: يدعمُ المُلْكَ برأيه، يومَ يُسَلُّ السَّيْفُ من غمده أَيْ يوم الحرب.

(٥١)- **المعنى**: لم يعترف الحسّاد بفضلهِ حُبًّا به بل لأنهم لا يستطيعون إنكارَ فضله.

(٥٢)- **المعنى**: تحسده ملوك الأرض على العزِّ الذي هو فيه.

(٥٣)- **المعنى**: وكيف يطاولُ مطاولٌ فضله واسمه مجد الدين.

٥٤- وَهَلْ لِعبيدِ الله في المَجْدِ والعُلى ... شَبيهٌ إذا شاءَ المُفاخِرُ عَدَّهُ

٥٥- تَزَهَّدَ إلّا في اتّخاذِ صَنيعةٍ ... وفي نَيْل شُكْرٍ مِنْ فتًى نالَ شَكْدَهُ

٥٦- وَوَلّى أمورًا مَنْ تولّى فَحَسْبُهُ ... على حَسَبٍ لا يَنْزِفُ المدحُ عَدَّهُ

٥٧- وضمَّ إلى جودٍ تُقى الله فانْتهى ... إلى مَذْهَبٍ في المَكْرُمات اسْتَجَدَّهُ

٥٨- فَكَمْ مِنْ ثناءٍ لِلْوُفودِ اسْتَفادَهُ ... وَحُسْنِ اقْتناءٍ لِلمَعادِ اسْتَعَدَّهُ

٥٩- أيا جاعِلًا في الدَّهْرِ للدين نَصْرَهُ ... وللخُلْقِ نُعْماهُ ولِلْفَضْلِ وُدَّهُ

٦٠- وَمَنْ جَلَّ عَنْ شُغْلٍ تجلُّ بهِ الوَرىٰ ... وإنْ لَمْ يَنَلْ صاعُ المُجارين مُدَّهُ

٦١- أخوكَ الذي إنْ ثارَ شيطانُ فِتْنَةٍ ... أتاهُ بِأشْطانِ الرِّماحِ فَشَدَّهُ

٦٢- وَمَنْ شامَ سُلْطانَ السَّلاطينِ رَأْيُهُ ... فَأضْحى أمينَ المُلكِ حينَ أَشَدَّهُ

٦٣- فَأصْبحَ كالاِسْكَنْدرِ المَلْكُ عِزّةً ... لِأنْ جَعَلَ الرَّأْيَ المُعينِيَّ سَدَّهُ

٦٤- أرى الفَضْل أَصْلًا مدَّ فَرْعَيْن لِلْعُلى ... وكلٌّ لَهُ ظِلٌّ على الأرْضِ مَدَّهُ

٦٥- وَمِنْ عَجَبٍ في عَصْرِ اِثْنانِ أقْبلا ... وكلٌّ إذا ما قِسْتَهُ كانَ فَرْدَهُ

٦٦- أيا صاحبًا ما زالَ باهرُ فضْلِهِ ... يُجيدُ لَهُ نَظْمَ القَريضِ وَنَقْدَهُ

---

(٥٤)- **المعنى**: ليس للمدعوّ عُبَيْد الله شبيه في المجد والعلى.

(٥٥)- **المفردات**: الصنيعة: المعروف والإحسان. الشكد: العطاء والشكر.

المعنى: لقد تَزَهَّد إلّا في حيازة المعروف والشكر عليه.

(٥٦)- **المعنى**: لقد حاز حَسَبًا وأعمالًا فاضلةً لا يدركها التعداد.

(٥٧)- **المعنى**: لقد جمع بين الجود والتقوى فإذا به مذهب جديد في المكرمات.

(٥٨)- **المعنى**: حصل على الثناء من الوافدين عليه، واقتنى الثواب ليوم المعادِ والقيامة.

(٥٩)- **المعنى**: جعل للدين نصرتَهُ، وللخلق العميد نعمتَهُ، وللفعل مودّته.

(٦٠)- **المعنى**: لقد بلغ بقليله كثيرَ ما يبلغُه الناس وتجاوز مقياسُه مقاييسهم.

(٦١)- **المعنى**: ولك أخٌ يخضع الفتنة ويشد شيطانها بالحبال والأشطان. بل بالرماح.

(٦٢)- **المعنى**: وأخوك من استشاره السلطان فأضحى أمين المُلْك.

(٦٣)- **المعنى**: وهكذا أصبح المُلْك مثل ملك الاسكندر المقدوني عزّةً وصَوْلةً.

(٦٤)- **المعنى**: أنتما فرعان لأصل واحد لكما ظلٌّ على الأرض.

(٦٥)- **المعنى**: العجيب، أنّكُما أَخَوان وكل واحدٍ منكما فريدُ عَصْره.

(٦٦)- **المعنى**: يا صاحبًا من أجله يجود فنّ القريض والشعر.

٦٧- جَعَلْتُ لَهُ قَصْدي وَغُرَّ قَصائدي وأَحْشَرْتُه طَرْفَ العَلاءِ وتَلْدَهُ

٦٨- وَقَرَّطْتُهُ بالدُّرِّ مِمّا نَظَمْتُه وَقُلْتُ لَهُ فاعذُرْ مُقِلًّا وَجُهْدَهُ

٦٩- دِلاصٌ على عُرضِ الكَريمِ مُضاعَفٌ وإنْ لم تُقَدِّرْ كَفُّ داودَ سَرْدَهُ

٧٠- عِذابٌ قوافيها ولكنْ وَراءَها هُمومٌ أَمَرَّتْ لي مِنَ العَيْشِ رَغْدَهُ

٧١- وَلي فِكْرَةٌ يُشْتارُ مِنْ كَلِماتِها مُجاجٌ إذا ما شِيتُ أَبْدَعْتُ نَضْدَهُ

٧٢- وَصَدْرٌ كبيتِ النَّحْلِ تُصْبِحُ دائِمًا لِواسِعِه فيهِ وَيُعْطيكَ شَهْدَهُ

٧٣- لَقَدْ كانَ تَأْصيلي بِلُقْياكَ واعِدي فَهٰذا أوانُ اسْتَنْجَزَ العَزْمُ وَعْدَهُ

٧٤- وَلَسْتُ أُبالي بالزَّمانِ وَصَرْفِهِ إذا كُنْتَ لي فَلْيَجْهدِ الدَّهْرُ جَهْدَهُ

٧٥- وما الدَّهْرُ عِنْدي غَيْرَ ثَوْبٍ كَسَيْتَهُ لِتُبْلِيَهُ في دَوْلَةٍ وَتُجِدَّهُ

٧٦- أَصْبتَ العُلا عُطْلًا فَأَصْبَحْت حَلْيَها فَخِلْنا العُلا جِيدًا وخِلناكَ عِقْدَهُ

٧٧- وما نِلْتَهُ بُشْرى بِما سَتَنالُه إذا الصبحُ وافى كانت الشَّمْسُ بَعْدَهُ

---

(٦٧)- **المعنى**: لقد جعلت لك قصدي وقصائدي وطارف المدح وتليده.

(٦٨)- **المعنى**: جعلتُ له دُرر أشعاري كالقرطِ في أذنيك وأنا أعتذر لتقصيري.

(٦٩)- **المفردات**: الدِّلاص: الدرع. داود: النبي داود الشهير بدرعِه وإعداده لِعُدد الحرب.
المعنى: جعلتُ شِعْري درْعًا مضاعف النسج يحمي عِرْضك، كأنه من نسج داود.

(٧٠)- **المعنى**: لي القوافي العذبة، ولكن وراءها همومي المرّة الطعم.

(٧١)- **المفردات**: يُشتار: يختار ويصفّى. المجاج: هنا، مجاج النحل وهو العسل. النّضد: السلك والضمّ.
المعنى: أفكاري يستخرج منها العسل أو الدرر الذي يُسلك وينضّد.

(٧٢)- **المعنى**: قصيدي كبيت النحل يعطيك ما فيه من شَهْدٍ وَعَسَل.

(٧٣)- **المعنى**: كنتُ موعودًا بلقياك وها قد آن الأوان.

(٧٤)- **المعنى**: لستُ أهتم بما تأتي به الليالي لأنك معي.

(٧٥)- **المعنى**: هذا الدهر ثوبٌ ارتديتَهُ حتى تُبْلِيَ جدّته.

(٧٦)- **المعنى**: كانت المعالي كالحسناء بلا عِقْد، وها قد جئت لتزيّن جيدها.

(٧٧)- **المعنى**: لقد كان ما نلتَهُ من العلى مقدمةً لما سيليه، كالفجر الذي يبشر بالشمس الساطعة.

- ٦٥ -

وقال الأرجاني يستعطف سعد المُلْك ويمدحه: [من الطويل]

١ - أَلا قُلْ لِسَعْدِ المُلْكِ دامَ عَلاؤُهُ ... وَقَدْ يَعْطِفُ المَوْلى الكَريمُ عَلى العَبْدِ

٢ - أَعِدْ نَظَرًا يا سَعْدُ نَحْوي فَإِنَّما ... صَلاحُ الوَرىٰ لا زالَ مِنْ نَظَرِ السَّعْدِ

٣ - ودُمْ أَنْتَ لِلْعَلْياءِ والباسِ والنَّدىٰ ... ولِلدينِ والدُّنيا وَلِلْمُلْكِ والمَجْدِ

٤ - بَلَغْتَ مِنَ الدُّنْيا وإِنْ رَغِمَ العِدىٰ ... مَراتِبَ قَدْ أَدْرَكْتَها صاعِدَ الجَدِّ

٥ - وأَعْظَمُ مِمّا نِلْتَ ما سَتَنالُهُ ... مِنْ العِزِّ إِنَّ الأَلْفَ يَبْدَأُ مِنْ فَرْدِ

- ٦٦ -

وقالَ يَمْدَحُ شرفَ الدين أنوشروان بنَ خالدٍ وَزِيرَ المسترشِد: [من المتقارب]

١ - أَرِقْتُ وَضَحْبي بِنَجْدٍ هُجودُ ... وأَيْدي الرِّكائِبِ وَهْنًا رُكودُ

٢ - لِبَرْقٍ تَبَسَّمَ فاسْتَعْبَرَتْ ... جُفوني وَحَنَّ الفُؤادُ العَمِيدُ

٣ - كَأَنَّ تَلأْلُؤَهُ في الظَّلامِ ... إذا لاحَ ثَغْرٌ لِسَلْمى بَرودُ

٤ - وَنىٰ ضَوْؤُهُ فَسَما ناظِري ... إِلَيْهِ وَسُقْياه مِنّا بَعيدُ

---

(١) - **المعنى**: قل يا صاحبي لسعد الملك فلتعطف على عبدك.

(٢) - **المعنى**: أنت سَعْدُ المُلْك وسعد الناس فأعد النظر في جفائك لي.

(٣) - **المعنى**: أدامك الله للعلياء والدين والدنيا والأمجاد.

(٤) - **المعنى**: لقد بلغت من الدنيا بهمّتك وجدّك، مراتبَ أرغمت بها أنوف الأعداء.

(٥) - **المعنى**: ولسوف تنالُ أكثر وأكثر فبلوغ الألف يبدأ من الواحد.

---

(١) - **المعنى**: لقد أصابني الأرقُ وأصحابي نيامٌ وأطراف الركائب أكلّها التعب.

(٢) - **المفردات**: العميد: الذي هدّه العشق.

المعنى: تبَسّمَ البرق فبكت عيناي واستبد بي الحنين.

(٣) - **المعنى**: كأن لمعان البرق في الظلام أسنان محبوبتي سلمى تلتمع في ثغرها.

(٤) - **المفردات**: ونى: ضَعُف.

المعنى: حين ضعف ضياؤه تتبعته بالنظر وأدركتُ أن سقياه بعيدة عنّا.

٥ - فمنْ بِالْأَجارِعِ مِنْ وَمْضِهِ مَشُوقٌ وَمَنْ بالمَطالي مَجُودُ
٦ - وَما ضَرَّ صَحْبي سَنا بارِقٍ إِذَا ضَنَّ ما دَامَ عَيْني تَجُودُ
٧ - وَشَوْقٌ نَحَرْتُ لَهُ مُقْلتي بُكاءً لِأَنْ عادَني مِنْهُ عِيدُ
٨ - ومِنْ دونِ فاتِنَةِ البِيضِ بِيضٌ وَمِنْ دُونِ ساكِنَةِ البيدِ بِيدُ
٩ - ولله قَوْمٌ علىٰ نَأْيِهِمْ لَهُمْ مِنْ هَوايَ ذِمامٌ وَكِيدُ
١٠ - نَأَىٰ النَّوْمُ عَنّيَ لَمّا نَأَوْا وأَقْسَمَ لا عادَ حتّى يَعودُوا
١١ - وَقَدْ بَدَّلَ الوَحْشُ بالآنِسا تِ يومَ غَدا الظَّعْنَ مِنْهُم زَرودُ
١٢ - فَظَبْيًا يُراعُ بِظَبْيٍ يَروعُ وَخَشْفًا يُصادُ بِخَشْفٍ يَصِيدُ
١٣ - نَظَرْتُ إلى السِّرْبِ لمّا نَصَبْنَ إلى الرَّكْبِ أجْيادَها وَهْي غِيدُ
١٤ - فَكَمْ قُلْتُ لِلْعَيْنِ أينَ النِّقابُ؟ وَكَمْ قُلْتُ لِلْجِيدِ أيْنَ العُقودُ؟

---

(٥) - **المفردات**: الأجارع: الرمال الخصبة. المطالي: مواضع الغِزلان.
المعنى: هنا حرارة الشوق، وهناك المطر.

(٦) - **المعنى**: لا يضرُّ أصحابي برقٌ عارضٌ ما دامت عيناي تجودان بالدمع.

(٧) - **المعنى**: إنّه الشوق الذي نحرتُ من أجله مقلتي وهو يعود مرة بعد مرة.

(٨) - **المعنى**: فاتنتي البيضاء من دونها سيوف بيض، وتفصل بيننا البيد والقفار.

(٩) - **المفردات**: الذِّمام: العهد والميثاق. وكيد: مؤكّد وثابت.
المعنى: أحبابي رُغْم بعدهم لهم عِنْدي عهدٌ وذمّة ثابتة.

(١٠)- **المعنى**: حين بَعُدوا بَعُدَ النوم عنّي، وأقسم أنه لن يعود إلّا إذا عادوا.

(١١-١٤)- **المفردات**: الوحش: ظباء الفلاة والقطعان البرّية. الظعن: السّفر. زرود: اسم موضع. الظبي: استعارة للمرأة الرشيقة. الخشف: ولد الظبية. السرب: جماعة الغزلان. غيد: رشيقة غضة أو فتيّة.
المعنى: لهن هيئة الظبيات وأطفالها، وحين شاهدت غزلان الفلاة في سربها، سألتُهن أين النقاب وأين العقود والحلي أيتها الظباء؟!

١٥- فَيا راكِبًا تَتَخطّى الفَلاةَ ... بِهِ في الصَّباحِ نجاةٌ وَخُودُ
١٦- إذا ما بَلَغْتَ الحِمى سالِمًا ... وَحُطّتْ لِنضْوِكَ فِيهِ القُتُودُ
١٧- فَبَلِّغْ سَلاميَ بَدْرَ الخِيامِ ... يَكْسِفُه نَأْيُهُ والصُّدودُ
١٨- بآيَةَ ما قالَ يَوْمَ الرَّحيـ ... ـل - مَرْعِيّةً لِلْخَليلِ العُهودُ
١٩- وَلَمّا وَقَفْنا غَداةَ الوَداعِ ... وَقِيدَتْ لِتَظْعَن بِالحيِّ قُودُ
٢٠- بَكىٰ وَتَنفَّسَ خَوْفَ الفِراقِ ... وأَسْلَمَ عقْدَيْهِ جَفْنٌ وَجِيدُ
٢١- كأنَّ الذي خَلَعَتْهُ النُّحو ... رُ مِن لُؤْلُؤٍ لَبِسَتْهُ الخُدودُ
٢٢- رَمانيَ عَنْ عطفَةِ الحاجِبَيْنِ ... بِطَرْفٍ كليلٍ شبَاهُ حَديدُ
٢٣- مِنَ النَّبْلِ يَمْلأ مِنْهُ القُلوبَ ... جِراحًا وَتَسْلَمُ مِنْهُ الجُلودُ
٢٤- أفاتنةَ العَيْن كمْ قَدْ رَمَيْتِ ... قَصيدًا وسَهْمُكِ في القَوْسِ صِيدُ
٢٥- كَحَضْرة مَوْلىٰ الوَرىٰ إذْ تُظِلُّ ... وَمِنْ شَرَفِ الدين فيها سَديدُ
٢٦- مُقيمٌ وَلَمْ يَخْلُ يَوْمًا لَهُ ... تَهائمُ مِنْ أثرٍ أَوْ نُجودُ
٢٧- مُصيبٌ لِأغْراضِ مَنْ يَرْتَجيه ... يُشيرُ فَيَقْرُبُ مِنْهُ البَعيدُ

(١٥-٢١)- **المفردات**: النُجاة الوخُود: النوق السريعة، جمع ناجية أو نجيّة. القتد: الحِمْل. حُطّت القتود: كناية عن النزول. بدر الخيام: المعشوق الجميل في الخيام. يكسفه: يحجبه. النأي: البُعد. بآية: بعلامة. القُود: الإبل المنقادة. عَقْد الجفن: هو الدمع. عَقْد الجيد: حلية العنق من اللآلئ. النحور: الرقاب حيث عقود اللآلئ.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبه مجتاز الفلاة ويحمله أمانة السلام على بُدور النساء مع تذكيرهن بموقف الوداع الذي كان والذي أُريقت له الدموع على الخدود كأنها اللآلئ.

(٢٢-٢٧)- **المفردات**: الطرف الكليل: العين الفاترة الجفون. الشبا: الحَدّ. الحديد: الحاد المرهف. صيد: صَيودٌ نافذ. شرف الدين: الوزير الممدوح وزيرا لخليفة المسترشد. التهائم: جمع تهامة وهي الغَوْر. نجود: جمع نجد، وهو المرتفع من الأرض.

المعنى: حبيبُ الشاعر رماه بطرفٍ فاتر لكنه حادٌّ كالسيف المرهف، وبنبلٍ يصيب القلب ويتجاوز الجِلد من البدن. تلك فاتنة العين التي ترمي فتصيب كأنها الوزير شرف الدين الذي يمثُلُ في كل مكانٍ من الأرض سهولها ونجادها، والذي يحقق الأغراض ويقرّب كُلَّ بعيد.

٢٨- فَلا زالَ مِنْها بِهٰذا المَحَلّ - تَبْدَأُ آلآؤهُ أوْ تَعُودُ
٢٩- وَلا خابَ إلّا جَهولانِ مِنْهُ، عَدُوٌّ يُكايِدُه أوْ حَسُودُ
٣٠- فَتًى زانَهُ بَأْسُهُ والسَّماحُ وَمَجْدهُ نَفْسُه وَالجُدودُ
٣١- لياليهِ بِيضٌ مِنَ المَكْرُماتِ وَأيّام قَوْمٍ مِنَ اللّؤْمِ سُودُ
٣٢- فَقَدْ سَادَ قَبْلَ خُلُوِّ الدِّيار وَأهْوِنْ بِمَنْ حِينَ تَخْلو يُسودُ
٣٣- تَحُلُّ مِنَ المُلْكِ في وَسْطِهِ لِأَنَّكَ في كُلِّ فَضْلٍ وَحِيدُ
٣٤- وَمُزْدَوِجٌ كُلُّ دُرِّ النِّظامِ وَواسِطَةُ العِقْدِ فيه فَريدُ
٣٥- وَمَنْ حَلَّ فَوْقَ مَحَلِّ النُّجومِ فلا شَيءَ يُنْقِصُهُ أَوْ يَزيدُ
٣٦- وَتَكْبُرُ عَمّا بِهِ يَكْبُرونَ فَما لَكَ في يَوْمِ فَخْرٍ نَديدُ
٣٧- وما قَلَّ عَنْكَ يَقِلّونَ عَنْهُ إذا ضُرِبَتْ لِلأُمورِ الحُدودُ
٣٨- يَعُدُّ لَكَ المَلْكُ أيّامَكَ الْـ ـحِسانَ على حِينَ قَلَّ العَدِيدُ
٣٩- وَكَمْ قُمْتَ بالرأْي مِنْ دُونِهِ مَقاوِمَ ما شَهِدَتْهُ الجُنودُ
٤٠- مَتى يدّعي السَّبْقَ في نَصْرِهِ فَتِلْكَ الليالي عَلَيْه شُهُودُ

---

(٢٨)- **المفردات**: آلاؤه: نِعَمُه وفضائله.

المعنى: هو كثيرُ الإنعام والتفضّل حيث هو، فما أشد خيبة عدوّه وحاسده. ليله أبيض ونهار عدوه أسود بما يمتاز به من المكارم. وحسبه أنه قد ساد رغم من يعاديه ولم يَسُد والأرض خالية.

(٣٣)- **المعنى**: إنك تُحلُّ في وسط المُلك لأن فضلك فيه وحيد.

(٣٤)- **المعنى**: الدر في العقد يكون اثنين إلّا واسطة العقد فتكون الدرّة الفريدة، وأنت مثلها.

(٣٥)- **المعنى**: ودمت عاليًا في محل النجوم فلا شيء يطعن في علاك.

(٣٦)- **المعنى**: أنت أكبر من منافسيك فما لك نديد ولا مثيل.

(٣٧)- **المعنى**: خصومك أقل من قليلك ولهم حَدّ لا يتجاوزونه.

(٣٨)- **المعنى**: أيّامُك الحِسان عديدةٌ وأيام سواك قليلة محدودة.

(٣٩)- **المعنى**: الرأيُ عندك يقوم بما لا يقوم به جيشٌ من الجند.

(٤٠)- **المعنى**: رأيك يدّعي الانتصار وتأتي الليالي مصدّقةً.

٤١- فَدامَ وَدُمتَ ولا زِلْتُما قَرينينَ في العِزِّ ما اخْضَرّ عُودُ

٤٢- ولله ذو كَرَمٍ لَمْ يَزَلْ تَناهَبُ ما في يَدَيْه الوُفُودُ

٤٣- يقي دينَهُ وَيقي عِرْضَهُ مِنَ الذَّمِّ طارِفُهُ والتَّليدُ

٤٤- وَيَطْبَعُ لِلمُلْكِ مِنْ رَأْيِهِ صَوارِمَ ما تَحْتويها الغُمودُ

٤٥- ويا رُبَّ ذِي لَجَبٍ أَرْعَنٍ لَهُ عارِضٌ بِالمَنايا يَجُودُ

٤٦- كثيرٌ بِهِ للسُّيوفِ البُروقُ كَثيرٌ بِهِ للقِسيِّ الرُّعودُ

٤٧- ثَنَيْتَ بِسَطْرَيْنِ مِمّا كَتَبْتَ تَظَلُّ الكتائبُ عَنْهُ تَحيدُ

٤٨- يَراعُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجْتَني تُراعُ لَهُ في الغِياضِ الأُسودُ

٤٩- إلى شَرَفِ الدّينِ سارَتْ بِنا وَتَشْرُفُ عِنْد المَوالي العَبيدُ

٥٠- طَوانِيَ مِنْه إلى مَنْهَلٍ زَمانيَ قَدْ كانَ عَنْهُ يَزودُ

٥١- فما جاءَ سَوْقٌ شَديدٌ بِها وَلَكِنّما جاءَ شَوْقٌ شَديدُ

٥٢- لَقِينا حَوادِثَ مِنْ دَهْرِنا تَكادُ لَهُ الأَرْضُ عُظْمًا تَميدُ

٥٣- قَنَأْتُ حياتي لَها واضْطَرَبْتُ وطالَ قِيامي لَها والقُعودُ

---

(٤١)- **المعنى**: دام رأيك وأدامك الله ولا زلتما متلازميْن أبدًا.

(٤٢)- **المعنى**: لله دَرُّك من ذي كرمٍ ينهبُ الوافدون ماله نَهبًا ولا يبالي.

(٤٣)- **المعنى**: تقي دينَك وعرضك من الذم ما حدث منه وما قدم.

(٤٤)- **المعنى**: ولك الرأي الذي يقوم مقام السيوف من دون أغماد.

(٤٥-٤٨)- **المفردات**: ذو اللجب: كناية عن الجيش الصاخب. أرعن: شديد شامخ. العارض: السحاب. القِسِيّ: جمع قَوْس وهو ما تُرمى به السهام. الكتائب: الفرق المقاتلة من الجيش، جمع كتيبة. اليراع: القلم. تُراع: تُذْعر وتخاف. الغِياض: الأَجَمات.

المعنى: ربّ جيشٍ جرّار صاخب يمطر بالموت، تلمع سيوفُهُ وترعد أقواسه ونبالُه مدويّةً، استطعت رَدّه بسطرين من قلمك الذي تخشاه الأسودُ في أجماتها.

(٤٩)- **المعنى**: سارت بنا المطايا إلى الوزير شرف الدين وهذا ما يشرّفها.

(٥٠)- **المعنى**: بها قصدتُ منهلًا عذبًا ومزودًا لا ينفد.

(٥١)- **المعنى**: لم تحثّها شدّةُ السَّوْق بل شدّةُ الشَّوْق.

(٥٢)- **المعنى**: لقينا من حوادث الدهر ما تكادُ له الأرض تميدُ وتتزلزل.

(٥٣)- **المعنى**: وقفتُ حياتي عليها وزاد اضطرابي قيامًا وقعودًا.

٥٤- سُتُورُ التَّجَمُّلِ أَضْحَتْ لَهُنَّ - مِنْ دُونِ أَسْرارِ حالي سُدودُ
٥٥- فَيَبْكي لِظاهِرِهِنَّ العَدُوُّ وَيَبْكي لِباطِنِهِنّ الوَدودُ
٥٦- وَيَقْدَحُ كِتمانُ ما لا يُطيقُ وَيَفْضَحُ إِعْلانُ ما لا يُريدُ
٥٧- فَبَدَّلَ شُكرايَ شُكرًا لَها بِأَرْوَعَ قَصْدي لَهُ والقَصيدُ
٥٨- وَعَمّا يُفيتُ زَماني المُسيءُ (م) أَقْبَلْتُ أَعْتاضُ مِمّا يُفيدُ
٥٩- كَما يَقْصُدُ القَمَرُ الشَّمْسَ لا يَزالُ يُرى صَدَري والوُرودُ
٦٠- فَأَنْقُصُ عِنْدَ اِجْتماعي بِهِ وَعِنْدَ انْصِرافيَ عَنْهُ أَزيدُ
٦١- فَخُذْها قَلائِدَ مِنْ خاطِرٍ لَهُ نَفَسٌ في المَعالي مَديدُ
٦٢- شَوارِدُ تُقْضىٰ بِهِنَّ الحُقو قُ حُسْنًا وتُنْسى لَهُنَّ الحُقودُ
٦٣- قَريضٌ لِأَقْلامِ كُتّابِهِ إِلَيهِ لِذِكْرِكَ فيهِ سُجُودُ
٦٤- وما يَغْتَدي في الرّياضِ النَّسيمُ وَلا تَلْتَقي في السَّماءِ السُّعودُ
٦٥- كَما يَعْتَفي فاضِلٌ مُفْضِلًا فَهذا يُجيدُ وهذا يَجودُ

---

(٥٤)- **المعنى**: لم يعد ثمة مجال للتجمّل والتبصّر، بل سُدَّ ما بيني وبين الصبر.

(٥٥)- **المعنى**: رحمني العدوّ فبكىٰ لما يرى، ورحمني الصديق الودود فبكى لما اطلع عليه من خفيّ أمري.

(٥٦)- **المعنى**: الكتمان يبري الجسد ويقدحُ فيه، والإعلانُ يسبب الفضيحة.

(٥٧)- **المعنى**: وكان لا بدَّ لي من شكر المطايا التي أوصلتني إلى شجاعٍ أروع كالليث هو قصدي، ومن أجله قصيدتي.

(٥٨)- **المعنى**: وَأَقْبَلْتُ أعتاض ما فاتني من دهري المسيء.

(٥٩)- **المعنى**: أنا القمرُ وَهُو الشَّمْس إليه أرِدُ وعنه أصدر.

(٦٠)- **المعنى**: إذا اجتمعتُ به تضاءَل قدري تجاهه، وإذا انصرفتُ عنه عَظُم مقداري.

(٦١)- **المعنى**: خذ قصيدتي هذه كأنها قلائد من الخواطر نَفَسُها مديد.

(٦٢)- **المعنى**: إنّها أبيات شوارد في شهرتها تقضي الحُقوق وتستلّ الحقود.

(٦٣)- **المعنى**: هذا شِعْر تسجُدُ أقلامُه إليك سُجودًا وهي تخطّه.

(٦٤-٦٥)- **المعنى**: ليس تلاقي النسيم بالنسيم، والسعد بالسعد، كتلاقي الشاعر طالب المعروف بصاحب الفضل. فهذا يُجوِّدُ في شعره، والفاضل يَجودُ بعطائه.

٦٦- فَلا زالَ عُمْرُكَ يَبْلى الزَّمانُ ولا زالَ يَلْقاكَ عِيدٌ جَديدُ
٦٧- يُرَدِّدُ نَحْوَكَ أَمْثالَهُ فَبَدْرٌ سَعيدٌ وَعَوْدٌ حَميدُ
٦٨- وَأَدْنىٰ مَعاليكَ أَمْسَتْ تُجَرُّ - فَوْقَ المَجَرّةِ مِنْهُ بُرودُ
٦٩- فَهَنَّأَكَ اللهُ ما نِلْتَهُ وَزادَكَ إِنْ كانَ فيهِ مَزيدُ
٧٠- فَقَدْ حُزْتُمُ فَوْقَ حَدِّ الوَرىٰ وَلِلْحَمْدِ مِنْ بَعْدُ فيكم وُعودُ

- ٦٧ -

وقالَ يَمْدَحُ الوزيرَ شَرَفَ الدّينِ سَديدَ الحَضْرَةِ أَنوشروانَ: [من الطويل]

١ - تَجَلَّتْ فَقُلْتُ البَدْرُ لولا عُقودُها وماسَتْ فقلتُ الغُصْنُ لولا نُهودُها
٢ - وَظَلَّ نِساءُ الحيِّ يَحْسُدْنَ وَجْهَها ولا خَيْرَ في نُعْمى قَليلٍ حَسودُها
٣ - عَشِيَّةَ أَبْدَتْ عَنْ رِياضِ مَحاسِنٍ فَلَمْ يَدْرِ سَرْحُ اللحظ كَيْفَ يَرودُها
٤ - وَمِنْ دُونِها زُرْقُ الأَسِنّةِ شُرَّعٌ إِذا وَرَدَتْها العَيْنُ ظَلَّتْ تَذودُها
٥ - غَدَتْ وَحَديدُ الهِنْدِ حامي جِمالِها وَقِيْدَتْ بِأَشْطانِ الرُّدينيّ قودُها
٦ - وَقَدْ سارتِ الأَحْداجُ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ وَأَدْنى دِيارِ الحيّ مِنْها زَرودُها

---

(٦٦)- **المعنى**: جعل الله عمرك مديدًا يبلى الزمان وعمرك حافل بالأعياد المتجدّدة.
(٦٧)- **المعنى**: ويطالعك من الزمان بَدْرٌ سعيد وعَوْد حميدٌ.
(٦٨)- **المعنى**: لك من المعالي ما يختالُ فوق المجرّة والكواكب بِبُرده.
(٦٩)- **المعنى**: هَنّأك الله، وزاد حظّك بما لا مزيد عليه.
(٧٠)- **المعنى**: لقد أحرزتَ من المجد نصيبًا فوق كُلِّ نصيب، وما زلت موعودًا بحظٍّ أكبر.

(١-١٩)- **المفردات**: ماسَتْ: تمايلت وتعطّفت. سَرْح اللحظ: تسريحُ النّظر. يرودها: يطلبها ويتقصاها. شُرَّعٌ: مسلولة غير مغمدة. تذودها: تطردها وتصدّها. حديد الهند: السيوف. الأشطان: الحِبال. الردينيّ: الرُّمح. قُودُها: ركائبها المقودة. الأحداج: جمع حدج وهو الهودج أو المحمل. وجرة: اسم موضع كثير الوحش والظّباء والبقر. الزرود: المخطط من الحُمُر. وهنا، مكان. البيض: النساء الجميلات المشرقات وجوهًا. السُّمْر: الرِّماح. والبيض أيضًا: السيوف. والسمر أيضًا السمراوات من النساء. كليل الألحاظ: العيون الفواتر الجفون. بيض الهِنْد: السيوف. ينبو: يخطئ ضَرْبَتَه فلا يصيب. الحديد: الحادّ. الخال: شامةٌ كبيرة تُسْتحسن وتكون سوداء. يؤودها: يُثْقِلُها. جيدها: عنقها. السِّرْب: =

٧ - بِبيضٍ وَلَيْسَ البِيْضَ إلّا لِحاظُها وَسُمْرٍ وَلَيْسَ السُّمْرَ إلّا قُدودُها
٨ - وما بَرِحَ الأَلحاظُ يَجْني كَليلُها عَلَيْنا وبِيضُ الهِنْدِ يَنْبو حَدِيدُها
٩ - عَجِبْتُ لِذاتِ الخالِ أنّىٰ تَقَلَّدتْ دِماءً وحَمْلُ العِقْدِ مِمّا يَؤودُها
١٠ - تَمُدُّ أَمامَ السَّرْبِ للرَّكْبِ جِيدَها فَلِلَّهِ مِنْ وَحْشِيَّةٍ ما نَصِيدُها
١١ - نَظَرْتُ وَأَقْمارُ الخُدودِ طَوالِعٌ وَقَدْ أَتْلَعَت بِيضَ السَّوالِفِ غيدُها
١٢ - فَلَمْ أَرَ كالأَلْحاظِ لَوْلا نُبُوُّها وَلَمْ أَرَ كالأَجْيادِ لَوْلا صُدودُها
١٣ - وَمَهْما حَدى الحادي بِسُعْدىٰ فَفي الكَرىٰ مُعيدٌ على رَغْمِ الفِراقِ يُعيدُها
١٤ - عَقيلةُ حَيٍّ راكِزينَ رِماحَهُمْ إلى حِلَلٍ يَحْمي مَهاها أُسُودُها
١٥ - مُمَنَّعةٌ حاطَتْ عَلَيْها رِماحُها وَلَوْ قَدرَتْ خيطتْ عَلَيْها جُلودُها
١٦ - إذا ما اجْتَلَيْنا ما أَسَرَّتْ حِجالُها تَجَلّى علينا ما أَسَرَّتْ غُمودُها
١٧ - وَقَدْ زادَ أَشْواقي إلَيْكُمْ حَمائِمٌ وما كُنْتُ أَدْري أَنَّ شيئًا يَزيدُها
١٨ - مُطَوَّقَةٌ مِنْ زُرْقَةِ الفَجْرِ قُمْصُها وَمِنْ حِلْكَةِ الليلِ البَهيمِ عُقودُها
١٩ - وَلَوْ قَدْ أَعادَتْ حِينَ شاقَتْ إلَيْكُمُ جَناحًا بِهِ يُطوىٰ على النأي بِيدُها

=مجموعة الظباء. الوحشيّة: صفة المرأة الظبية. أَتْلَعَت: أبرزَتْ. الغيد: النساء فيهن غَيَد ورشاقة. الألحاظ: العيون. الأجياد: الأعناق. النبوّ: عدم الإصابة. الحادي: سائق الإبل. سعدى: اسم فتاة ذكرها الشاعر. الكرى: النوم. العقيلة: المرأة المصون. الحِلل: المنازل. المواضع يُحلّ فيها. ممنّعة: محميّة محروسة. الحِجال: حُجر النساء، مما يضرب لَهُنَّ عَزْلًا وصيانةً. المطوّقة: الحمامة. قُمصها: رداؤها. العقود: جمع عِقْد وهو ما يطوق العنق من الحلي. النأي: البعد. البيد: جمع بَيْداء وهي الصحراء المقفرة.

المعنى: مطلع القصيدة غزلي تقليدي. يقول الشاعر: إن محبوبته قد تجلت فحسبها البدر أو الغصن. هي جميلة محسودة، مصون تحميها السيوف والرماح. ألحاظها الفاترة أقوى من السيوف فَتْكًا. ذات خالٍ تحمل وزر ضحاياها من المفتونين بها، ولا تحمل وزن عِقد في جيدها. لقد أسرته منها الخدود والألحاظ والجيد. تختفي عنه فيعود بها الطيف. تلك امرأة ممنّعة مصون دون حجالها السيوف. وقد زاد الاشتياق اليها نوح الحمائم المطوقة فهي زرقاء طوقُها أسود.. ليت جناحها لكلِّ مشتاق يقطع به البيد.

٢٠- تَقَلَّدْتُ مِنْها مِنّةً يَغْتدي لها ... مَدىٰ الدَّهْرِ في طَوْقَيْنِ جيدي وَجِيدُها

٢١- وَمِنْ عَدَوَى لِلشَّوْقِ عَيْنٌ إذا بَكَتْ ... جَرَتْ عَبْرةٌ لا يُسْتَطاع جُمودُها

٢٢- وما كُنْتُ وَقَّيْتُ الصِّبا كُنْهَ حَقِّهِ ... وأيّامَه حَتّى تولّى حَميدُها

٢٣- فَلَمّا انْقضى عَجْلانَ قُلْتُ لِصاحِبي ... ألا هَلْ لَهُ مِنْ عَوْدةٍ تَسْتَعيدُها

٢٤- وبُدِّلْتُ مِنْ سَوْداءَ تُهْوى على البِلى ... بِبَيْضاءَ مَشنوءٌ إلَيْنا جَديدُها

٢٥- وَكَمْ ذا تَرى يَبْقى سَوادي بِحالِه ... إذا اخْتَلَفَتْ بيضُ الليالي وسُودُها

٢٦- وَخُوصٍ طَوَيْنَ البِيْدَ وَهْي طَلائِحٌ ... تَرَامَىٰ بِها أَغْوارُها وَنُجودُها

٢٧- يُباري نُجومَ الليلِ طَوْرًا هُبوطُها ... مَعَ الفَلَكِ الأَعْلَى وَطَوْرًا صُعودُها

٢٨- وَجُزْنَ جِبالًا مِلؤُها كُلُّ مارِدٍ ... عَلى صَعْبةٍ أَعْيَتْ على مَنْ يَقُودُها

٢٩- رُماةُ سِهامٍ لا تُمَدُّ قِسِيُّها ... وَفُرْسانُ خَيْلٍ لا تُشَدُّ لُبُودُها

٣٠- فَتِلْكَ جلامِيدٌ بِهِنَّ قِتالُها ... وَتِلْكَ شَناخِيبٌ عَلَيْها قُعودُها

٣١- سَتِرْجِعُ والأَطْوادُ شِيبٌ فُروعُها ... رَكائِبُ سارتْ وَهْيَ جَزْءٌ خُدودُها

٣٢- وما بِيَ مِنْ طرْقٍ تُشيبُ خَيالَها ... ولكن لِأيّامٍ يَشيبُ وَلِيدُها

٣٣- رَحَلْنا عَنِ القَوْمِ اللِئامِ نَجائِبًا ... تُشَدُّ بِشَكْواهُمْ وَتُلْقى قُتودُها

٣٤- وعِنْديَ لَوْ أطلقْتُ عَنْها سوائِرٌ ... أَوَابِدُ إلّا أنَّ حِلْمي قُيودُها

---

(٢٠)- **المعنى**: هذه الحمائم لا أنسى معروفها يطوقني كما يُطَوَّقُ جيدُها بطوقِه الأسود.

(٢١)- **المعنى**: إنها تُعديني بشوقها، فإذا بكتْ جرت عيني بدمعٍ لا يَجمُد ولا يكفّ.

(٢٢)- **المعنى**: ويلاه! إني لم أشبع بعد من الصِّبا وقد انقضت أيامه الحميدة.

(٢٣)- **المعنى**: حين انقضى الشبابُ قلت لصاحبي: هل من عودةٍ إليه؟!

(٢٤)- **المعنى**: وقد بُدِّلت بشعرتي السوداء شَعْرةً جديدةً، ما أقبح جدّتَها، وهي الشعرة البيضاء، شعرة المشيب.

(٢٥)- **المعنى**: ليت شعري، كم يبقى لي من سواد الشَّعْر إذا تعاقبت الليالي أكثر وأكثر؟!

(٢٦-٤٠)- **المفردات**: الخوص: صفة الإبل المهزولة من التعب. البيد: القفار. طلائح: متعبة منهكة. الأغوار: المنخفضات وهي ضد النُّجود. القِسِيّ: الأقواس وهي عدّة الرمي بالنبال. اللبود: جمع لبدة وهي ما يوضع على ظَهْر الفَرَس كالسَّرج. الجلاميد: الصخور. الشناخيب: أعالي الجبال. جَزْءٌ: كثيرٌ. الخُدود: الأخاديد والحُفَر. رَحَلْنا: بَعُدنا بها. =

٣٥- وَمَنْ عَبَدَ الأَطْماعَ ذُلًّا فَإِنَّنا لَمُستعبِدوها عِزَّةً لا عَبيدُها
٣٦- كفىٰ حَزَنا أنّي تَبَرَّضْتُ نُطْفَةً مِنَ العَيْشِ لَمْ يَبْلُلْ لِساني وُرودُها
٣٧- وحَاسِدُها يُومي بِمُقْلَةِ أَحْوَلٍ فَيَزْدادُ في عَيْنَيْهِ ضَعْفًا عَدِيدُها
٣٨- نُفوسٌ مِن الشَّنآنِ أَضْحَتْ مَريضةً فَقَدْ جَعَلتْ أَفْكارُ سُوءٍ تَعُودُها
٣٩- وما غَرَّ منّي القَوْمَ حتّى تَأَلّبوا سِوى غَيَّتي عَنْ رِحْلةٍ هُمْ شُهُودُها
٤٠- فلمّا رَأَىٰ الحُسّادُ حُسْنَ وِفادتي علىٰ السّدّةِ العلياءِ فُتَّتْ كُبودُها
٤١- وقالوا سديدَ الحَضْرَةِ اخْتَرْتَ صاحِبًا فَقُلْتُ لهم خَيْرُ السِّهامِ سَديدُها
٤٢- رَمَيْتُ بِهِ الأَغْراضَ حتّى أَصَبْتُها وحتّى دَنا مِنّي الغَداةَ بَعيدُها
٤٣- لَهُ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِها اللهُ غَيْرَه مِنَ النّاس حتّى ظَلَّ وَهْوَ وَحيدُها
٤٤- يَزيدُ بِإفْراطِ التَّواضُعِ رِفْعَةً وَتِلْكَ مَعالٍ في مَعالٍ يُشيدُها
٤٥- وَيَعْلَمُ عِلْمَ الحقّ أَنْ لَيْسَ قَبْسَةً مِنَ النارِ يُخْشى الدَّهْرَ مِنْها خُمودُها

=النجائب: كرائم الإبل. القتود: الأحمال. الأوابد: الوحوش البرية. حِلْمي: عقلي وأناتي. مُستعبدِ الأطماع: العزيز النفس. تَبَرَّضَ: تبلّغ بالقليل. النطفة: الماء الصافي. الشنآن: البغضاء. تألّبوا: اجتمعوا، تقاطروا من كُلِّ جانب. غيّتي: ضلالتي. السدّة العلياء: مقام الممدوح الوَزير. فُتَّتْ: انْفَطَرَتْ.

المعنى: ركبنا إلى الممدوح على إبِلٍ أهزلها المسير وأضناها، نجتاز بها الجبال فتشيبُ الجبال لشدتها وصبرها ومراسيها. إنها أيام تشيب لهولها الولدان. ولذلك ترانا قد رحلنا عن القوم اللئام وليس ذلك عن مطمع، ونحن الذين نستذل ونستعبد الأطماع ولا تستعبدنا. كفى حَزَنًا أن أتبلّغ بالقليل، وما يزال الحاسدُ يحسدني، ويبغضني بنفس مريضةٍ. وقد ظلَّ القوم يتآمرون عليَّ، حتى عرفوا مكانتي لدى السُّدّة العلياء لمعالي الوزير فَتَفَتَّتْ أكبادُهم حَسْرةً.

(٤١)- **المعنى**: قيل لي لقد اخترت سديد الدولة صاحبًا فقلت لهم: خير الاختيار سهمٌ سديد صائب.

(٤٢)- **المعنى**: بِهِ أَصَبْتُ ما أردتُ من أغراض فصار بعيدُها قريبًا.

(٤٣)- **المعنى**: له شيمةٌ انفرد بها عن سائر الناس فهو وحيدُها.

(٤٤)- **المعنى**: كلّما ازدادَ تَواضُعًا ازْدادَ رِفْعةً، وهذه معاليه ترتفع يومًا بعد يوم.

(٤٥)- **المعنى**: هو يعلم حقيقة نفسه، فهوَ لَيْسَ قبسةً من نارٍ سرعان ما تخمد.

٤٦ - وَيَحفَظُ أَمْوالَ المَمالِكِ حِفْظُها وأُخْرى يَدٌ يُرْضي الرّعِيَّةَ جُودُها

٤٧ - رأىٰ مَلِكُ الدُّنْيا اخْتِصاصَك بالذي يُذيبُ لَها أَكْبادَ قَوْمٍ حُقودُها

٤٨ - وقالَ رَسولُ اللهِ يُوسُفُ وَلِّني خَزائِنَها تُحْفَظْ لديَّ حُدودُها

٤٩ - وَوَلّاكَ سُلْطانُ الأنامِ وَلَمْ تَسَلْ وَهاتيكَ عَلْيا لا يُطاقُ جُحودُها

٥٠ - وأَشْرَفُ ما وَلّىٰ الملوكُ وِلايةً تُريد المُوَلَّىٰ لا المُولّى يُريدُها

٥١ - فلِلّهِ مَيْمونُ النَّقيبَةِ ما انْتمى إلى دَوْلَةٍ إلّا وأَوْرَقَ عُودُها

٥٢ - وَأَصْبَحَ يَحْمي قُنَّة المُلْكِ نُصْحُهُ وآراؤُه مِن أَنْ يَميلَ عَمودُها

٥٣ - لَهُ ساحَةٌ لَمْ يَنْتَثِرْ حَبُّ مُزْنَةٍ كما يَتوالى كلَّ يَوْمٍ وُفودُها

٥٤ - إشارَتُهُ العَلْياءُ للناسِ قِبْلَةٌ إليها هوًى تُضْحي وَتُمْسي قُصودُها

٥٥ - فَطَوْرًا لِأَرْماحِ الكُماةِ رُكوعُها وَطَوْرًا لِأقلامِ الكُفاةِ سُجودُها

٥٦ - نَمَتْهُ إلى أَعلى ذُؤابَةِ سُؤْدَدٍ مِنَ العَجَمِ البِيضِ المناسِبِ صِيدُها

٥٧ - مُلوكٌ سَمَتْ عَلْياؤها وَجُدودُها كما كَرُمَتْ آباؤها وَجُدودُها

---

(٤٦)- **المعنى**: يحفظُ مالَ المملكة ويرضي الرعيّة في آنٍ واحد.

(٤٧)- **المعنى**: السلطانُ ملكُ الدنيا وهو الذي أولاك مهمّةً حُسِدْت عليها.

(٤٨)- **المعنى**: وإذا كان يُوسُف الصديق قد تولّى مفاتيح خزائن مصر بعد أن سأله ربّه.

(٤٩)- **المعنى**: فأنت لم تسأل السلطان أن يولّيك، وهذه علياء منك.

(٥٠)- **المعنى**: أشرفُ المناصب ما جاءَ لصاحبه لا ما جاء صاحبه إليه.

(٥١)- **المفردات**: ميمونُ النقيبة: مبارك الخليقة والوصف.

المعنى: إنّه ميمون النقيبة والشمائل، بتولّيه يخضرُّ عُودُ المُلْك.

(٥٢)- **المفردات**: القُنَّة: القمّة.

المعنى: أصبح معالي الوزير يحمي قمّة المُلك بنصحه وآرائه فلا يميل بالمملكة عمود.

(٥٣)- **المعنى**: هذا الوزيرُ له ساحةٌ مقصودةٌ مطروقة، بوفودٍ تتزاحم إليه كزخّ المطر.

(٥٤)- **المعنى**: له شارة علياء كأنها قُبلةٌ يؤمُّها القُصّاد.

(٥٥)- **المعنى**: منزلتُه جاءت من إجادة استعماله للرماح وللأقلام، للبأس والكتابة.

(٥٦)- **المفردات**: الذؤابة: خصلة الشعر في مقدم الرأس. القمة.

المعنى: انتماؤه إلى العَجَم في قمّةٍ زاهيةٍ، عليها رجالُهُم الصيد الشامخون بأنوفِهم.

(٥٧)- **المعنى**: هم ملوكٌ سَمَوا في عليائهم وجدودهم.

٥٨ - غَدَتْ سادَةَ الدُّنْيا على حينِ عِزِّها وَراحَتْ وَكُلُّ الخَافِقَيْنِ مَسودُها

٥٩ - وما نِيلَ مِنْ أُمْنِيّةٍ أَوْ مَنِيَّةٍ سِوىٰ ما أتاه وَعْدُها وَوَعِيدُها

٦٠ - بِكُلِّ يَدٍ لَوْلا نَداها وَجُودُها علىٰ النَّاسِ ما سَرَّ الكَريمَ وُجُودُها

٦١ - أخو كَرَمٍ تَتْلو المقالَ فِعالُهُ سَريعًا كما يَتْلو بُروقًا رُعُودُها

٦٢ - وأعْطافُه تَهْتَزُّ حَقَّ اهْتِزازِها إذا راحَ مَخْلوعًا عَلَيْنا بُرودُها

٦٣ - كأنَّ عَلَيْنا رَوْضَةً مِنْ ثَنائِهِ إذا ظَلَّ يُمْناهُ سَماءً تَجودُها

٦٤ - هُوَ الشَّمْسُ والعافونَ أقمارُ أُفْقِهِ تَجدُّ وتبلى النورَ مما تفيدُها

٦٥ - بِأزْمانِ نوشروانَ فاخَرَ أَحْمَدٌ نبيُّ الهُدىٰ لَمّا تَلاقَتْ سُعودُها

٦٦ - وأيّامِ نوشروانَ في حَقِّ أَحْمدٍ كَتِلْكَ سواء مِسُّها وَحَديدُها

٦٧ - فَخُذْها، قَوافٍ ما يزالُ لَحُسْنِها يَسيرُ بِآفاقِ البِلادِ شَرودُها

٦٨ - يَلَذُّ لِأَسماعِ الكِرامِ قَريضُها وَيَحْلو بِأَفْواهِ الرُّواةِ نَشِيدُها

٦٩ - أَتَتْكَ بِها نَفْسٌ إِلَيْكَ مَشُوقةٌ لَها حُرْمَتاها قَصْدُها وَقَصِيدُها

---

(٥٨)- **المعنى**: إبّانَ عزِّها سادت الدنيا وعمّت سيادتُها الخافقين شرقًا وغربًا.

(٥٩)- **المعنى**: ولم تُنل أُمنيةٌ، ولم تقع منيّةٌ إلّا نتيجة وعده أو وعيده.

(٦٠) - **المعنى**: وله كُلّ يدٍ بيضاء ذات جودٍ وندًى يُسَرُّ بها الكرماء.

(٦١)- **المعنى**: وهو أخو كرمٍ يقول ويتبع قوله بالفعل كما يتبعُ الرعدَ البرقُ.

(٦٢)- **المعنى**: إذا خلع علينا بُرْدَ إكرامه، اهتزَّ عِطفاهُ طربًا ونشوةً، وتلك هي الأريحيّة.

(٦٣)- **المعنى**: يُمناه تجودُ من حوله كالسماء الممطرة ونحن من طيبه وثنائه في روضةٍ ممرعةٍ غنّاء.

(٦٤)- **المعنى**: كَأَنَّهُ الشَّمْس والعافون الطالبون لفضله هم أقماره يقتبسون منه.

(٦٥)- **المعنى**: بعهد الوزير نوشروان الميمون فاخر أحمد نبي الهدى.

(٦٦)- **المفردات**: المِسّ: بكسر الميم، النحاس.

المعنى: وقد تَساوت أيام نوشروان جمالًا وبأسًا، وبأسًا وجمالًا.

(٦٧)- **المفردات**: خذ هذه القصيدة ذات القوافي الحسناء السيّارة في البلاد.

(٦٨) - **المعنى**: هي حلوة في الأسماع وفي الأفواه، استماعًا وإنْشادًا.

(٦٩)- **المعنى**: أتتك بقصيدتي نفسي المشتاقة ولها حرمتان من قصدٍ وقصيدٍ.

٧٠- فلا زِلْتَ في دُنيا يُقيمُ نَعيمُها ولا زِلْتَ في نعمىٰ يدومُ مَزيدُها
٧١- وَتَحْوي بِها الذِكْرَ الجميلَ ابنَ خالدٍ فما الذِكْرُ لِلْأَحرارِ إلّا خُلودُها

- ٦٨ -

وقال يمدحه أيضًا: [من الرَّجَز]

١ - قِفا مَعي في هذِهِ المَعاهِدِ لا بُدَّ للصَّبِّ مِنَ المُساعِدِ
٢ - لا تَبْخَلا يا صاحِبَيَّ واسْمَحا بِوَقْفَةٍ على المُعَنّى الواجِدِ
٣ - في مَنْزِلٍ عَهِدْتُ في عِراصِهِ لو رَدَّ مَعْهودًا بُكاءُ عاهِدِ
٤ - كَواعِبًا مِنَ الدُّمى لَواعِبًا مُشْبِهَةَ الثُّغورِ لِلْقلائِدِ
٥ - يَمْشِينَ مِنْ فَرْطِ النَّعيمِ والصِّبا كالقُضُبِ المَوائِلِ المَوائِدِ
٦ - فِيهِنَّ ظَبْيٌ عَلِقَ القَلْبُ بِهِ مِنَ الظِّباءِ النُّفَّرِ الشَّوارِدِ
٧ - إذَا تَبَدّى مَرَضٌ بِطَرْفِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أفْئِدةٍ عوائِدِ
٨ - رَمَيْتُهُ فَصادَني فَمَنْ رأى صَيْدًا يَمُرُّ بِفُؤادِ الصّائِدِ

---

(٧٠)- **المعنى**: لا زلت في دنيا نعيمٍ مقيم يزدادُ كُلَّ يوم.
(٧١)- **المعنى**: بها تحوي الذكر الجميل الحميد الذي يخلّدك فالذكر للأحرار خلودٌ وبقاء.

(١-٢)- **المعنى**: قفا بنا على منازل الأحباب، لا تبخلا بوقفةٍ على عاشقٍ مغرم.
(٣) - **المفردات**: عَهِدْتُ: أقمتُ. العِراص: الساحات.
المعنى: كنت سأقيم في منزلهم وأبكي لو نفع البكاء في ردّهم.
(٤) - **المفردات**: الكواعب: الفتيات النواهد. الدُّمى: التماثيل المنقوشة. القلائد: عقود اللؤلؤ.
المعنى: ما زلت أذكر هاهنا فتيات كواعب كأنهن الدمى حُسْنًا وأناقةً، وَدُرَرُ عقودهن كأسنانهنّ البرّاقة.
(٥) - **المعنى**: يتمايلن كالقضبان الغضة الخضر وهن ربات نعمةٍ ونعومة.
(٦) - **المعنى**: بينهُنَّ ظبي علقه قلبي، وهو ذو دلالٍ ونفور.
(٧) - **المعنى**: إذا فَتَر لحظُه الفتّان، تهافتتْ عليه القلوب تَعُودُهُ.
(٨) - **المعنى**: رميته بنظرةٍ فصادني بها واخترق فؤادي.

٩ - قَطَعْتُ مِنْ قَلبي رَجائي في الهَوىٰ والقَطْعُ طِبٌّ كُلِّ عُضْوٍ فاسِدِ
١٠ - فَهَل فَتًى يُعِيرُني قَلْبًا بِهِ أَلْقى خُطوبَ دَهْرِيَ المُعانِدِ
١١ - كَمْ قَدْ ضَرَبْتُ في البلادِ طالِبًا مُفَتِّشًا عَنْ صاحِبٍ مُساعِدِ
١٢ - فَلَمْ أَجِدْ في الشَّرِّ غَيْرَ شامِتٍ وَلَمْ أَجِدْ في الخَيْرِ غَيْرَ حاسِدِ
١٣ - كُلُّ بني الحَضْرَةِ قَدْ ذَمَمتُهمْ ذَمَّ فتًى في القُرْبِ مِنْهُم زاهِدِ
١٤ - ما فِيهُمُ رِقَّةُ قَلْبٍ بَتَّةً لِفاضِلٍ في زَمَنٍ مُناكِدِ
١٥ - في حالةٍ يَبينُ في خِلالِها أَخو الرَّخاءِ مِنْ أخي الشَّدائِدِ
١٦ - إلّا سَديدَ الحَضْرَة النَّدْبَ الذي يُبْدي فَعالَ الماجِد ابْنِ الماجِدِ
١٧ - صَفَحْتُ عَنْ بني الزمانِ إِذْ غَدا مِنْهُم أنو شِرْوانَ ابنُ خَالِدِ
١٨ - وَألفُ ذَنْبٍ يَجْتَمِعْنَ لامْرِئٍ يَغْفِرْنَ إنْ جاءَ بِعُذْرٍ واحِدِ
١٩ - كُلُّهُمُ لِلْوَعْدِ غيرُ مُنْجِزٍ وَهْوَ الذي يُنْجِزُ غَيْرَ واعِدِ
٢٠ - سَجِيَّةٌ مِنْ كرَمٍ شاعَتْ لَه بَيْن أَداني الخَلْقِ والأباعِدِ

---

(٩) - **المعنى**: لقد قطعتُ عرق الهوى في قلبي على أمل الخلاص من الحب، كما يُتَخَلَّصُ من العضو الفاسد ببترهِ.

(١٠)- **المعنى**: هل مَن يُعيرني قلبًا ألقى به دهري المعاند؟

(١١)- **المعنى**: كم بحثت في البلاد عن صاحبٍ معينٍ.

(١٢)- **المعنى**: بحثت فلم أجد في الناس إلّا شامتًا إذا أصابني شر، وحاسدًا إذا أصبتُ خيرًا.

(١٣)- **المعنى**: كُلُّ من حول الحضرة ذَمَمْتُهم وزهدتُ في عشرتهم.

(١٤)- **المعنى**: إذْ ليس فيهم رِقَّةُ قلبٍ لإنسانٍ فاضلٍ.

(١٥)- **المعنى**: وذلك في حالي السَرّاء والضرّاء.

(١٦)- **المفردات**: سديد الحضرة: الممدوح. شرف الدين أنوشروان. النَّدْب: الشَّهْم، السريع إلى العَوْن والمعروف.

(١٧)- **المعنى**: غفرتُ لكلِّ بني الزمان ما أتوه وسامحتهم لأن منهم وفيهم سديد الدولة.

(١٨)- **المعنى**: ربما غفر الاعتذارُ لِلمُعتذر أَلْف ذنبٍ أتاه.

(١٩)- **المعنى**: كُلُّ من يعد لا يفي، إلّا هو فهو الذي يفي من غير وعد.

(٢٠)- **المفردات**: السجيّة: الخليقة.

المعنى: له سَجيّةٌ من الكرم ذاع صيتُها بين الأداني والأباعد.

٢١- أَدْرَكَ غاياتِ العُلى وإنّما ... يَسْمو إلى المَجْد بَنو الأماجِدِ

٢٢- كَأَنَّهُ وَالمَلْكُ يَحْتَمي بِهِ ... سَديدُ سَهْمٍ في سَديدِ ساعِدِ

٢٣- نَبَّهْتُهُ فَدَعْهُ والدَّهْرَ معًا ... خَصْمًا وبِتْ أَنْتَ بِطَرْفٍ راقِدِ

٢٤- فتًى تَسَتَّرْتُ بِظِلٍّ جاهِهِ ... مِنْ لَحْظِ عَيْنَيْ دَهْرِيَ المُكايِدِ

٢٥- ذُو همّةٍ سامِيةٍ إلىٰ العُلىٰ ... مُوفِيةٍ على ذُرا الفَراقِدِ

٢٦- بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ علىٰ لِسانِهِ ... فُؤَادُهُ يَمُوجُ بِالْفَوائِدِ

٢٧- بَدْرٌ يَعودُ كُلَّ مَمْسى لَيْلَةٍ ... ما بَقِيَ الدَّهْرُ بِنُورٍ زائِدِ

٢٨- غَيْثٌ مِنَ الجُودِ يَجودُ دائِمًا ... سَقْيًا لَهُ مِنْ غَيْثِ جُودٍ جائِدِ

٢٩- لَيْثٌ لَهُ مِنَ اليَراعِ مِخْلَبٌ ... مُفْتَرِسُ الأُسُودِ والأَساوِدِ

٣٠- يَحْفَظُ في خِدْمَتِهِ الرَّسْمَ فلا ... يَبْدو لَهُ في الطِّرْسِ غَيْرَ ساجِدِ

٣١- إذا عَلا بَياضُه حَسِبْتُهُ ... يَعْلو مَشيبًا بِشَبابٍ عائِدِ

٣٢- وإنْ مَضى في أَرَبٍ ظَنَنْتَهُ ... مَضاءَ سَيْفِ البَطَلِ المُناجِدِ

---

(٢١)- **المعنى**: لقد أدرك المعالي لأنّه أبنُ أماجد من القوم.

(٢٢)- **المعنى**: كأنّه وهو الحامي للملك سهم مُسَدّد بساعدٍ سديد لا يخطئ المرمىٰ.

(٢٣)- **المعنى**: لقد نَبَّهْتَه لِمهمّةٍ. فَدَعْه يعارك الدهر ونم قرير العين.

(٢٤)- **المعنى**: هذا الفتى، قد تستّرتُ بظلّه من أذى دهري الكيود.

(٢٥)- **المعنى**: هِمَّتُه ساميةٌ ترقى إلى الفراقد أو النجوم.

(٢٦)- **المعنى**: هو بحرٌ من العلم على لسان يتدفق فؤاده بالفوائد.

(٢٧)- **المعنى**: إنّه بدرٌ مشرقٌ كُلَّ مساء ويَبْقى بقاء الدهر مشرقًا يزداد نورًا.

(٢٨)- **المعنى**: إنّه غيثٌ من الكرم سقاه الله وزاده جُودًا.

(٢٩)- **المفردات**: ليث: أسد. اليراع: القلم. الأساود: جمع أَسْوَد وهو الصلّ القاتل، ذكر الأفعى.

المعنى: هو ليثٌ مخلبه القَلَمُ به يفترس الضراغم والأفاعي.

(٣٠)- **المفردات**: الطِّرس: الورق.

المعنى: حين يَسْجُد قلمه على الورق يرسم ما يرسم مما هو محفوظ.

(٣١)- **المعنى**: إذا علا بقلمه فوق الورق الأبيض تحسبه يضع الشباب على الشَّيْب.

(٣٢)- **المعنى**: وإذا مضى في غايته حسبته السيف الماضي ضد بطلٍ يصاوِلُهُ.

٣٣- يا مُرْضِيَ الآمالِ بالمالِ نَدًى وَمُكْرِمَ القُصّادِ والقَصائِدِ
٣٤- وَمَنْ لَهُ في كُلِّ مَمْضى ساعَةٍ تَعْجيلُ رِفْدٍ وَافرٍ لِوافِدِ
٣٥- وَمَنْ أبىٰ أَن يَسْتهلَّ كَفُّهُ يَوْمًا بِجُودٍ قاصرٍ لِقاصِدِ
٣٦- لَقَدْ عَلا ذِكْرُكَ ما بَيْنَ الوَرىٰ في فِمِ كُلِّ صادِرٍ ووَارِدِ
٣٧- وَقَدْ بَنى سَعْدُكَ مَجْدًا باذِخًا يَعْجِزُ عَنْه جُهْدُ كُلِّ جاهِدِ
٣٨- فلا يَزالُ شاهِدٌ لِغائبٍ يُتْحِفُهُ وَغائبٌ لِشاهِدِ
٣٩- حَارَتْ عُيونُ العالَمينَ كَثْرةً مِنَ المَساعي لَكَ والمَحامِدِ
٤٠- فَدُمْ لَنا حتّى نراكَ أَبدًا مُنَعّمًا في ظِلِّ عُمْرٍ خالِدِ
٤١- في الجُودِ مثلُ خالدٍ والبأسِ مِثْلُ خالدٍ والنُّطْقِ مِثْلُ خالِدِ

- ٦٩ -

وقالَ وكَتَبَ بِها إلى الحَكيمِ أَبِي القاسِمِ: [من الطويل]

١ - كَتَبْتُ وَلي عَيْنٌ إِلَيْكَ مَشُوقَةٌ إلى وَجْهِكَ الوَضّاحِ طالَ امْتِدادُها

---

(٣٣)- **المعنى**: أيها الجواد بالمال حتى يرضى الكرم.. أَيُّها المكرم لكل قاصدٍ وقصيدةٍ..

(٣٤)- **المعنى**: يا من تُعَجِّلُ رِفْدك وعَوْنك لمن يَفِد عليك كُلَّ ساعة..

(٣٥)- **المعنى**: يا مَنْ يأبىٰ أن يُقَصِّر في الجود لقاصده.

(٣٦)- **المعنى**: حَسْبُكَ، لقد علا ذِكْرُكَ بين الناس صادرهم وواردهم.

(٣٧)- **المعنى**: بنى لك سَعْدُكَ مَجْدًا باذخًا عاليًا يعْجز عن إدراكه كُلُّ محاول.

(٣٨)- **المعنى**: وهذا ما يرويه شاهدٌ لِغَائب وغائبٌ لشاهد.

(٣٩)- **المعنى**: احتارت بك العُيون لكثرة مالك من المساعي الحميدة.

(٤٠)- **المعنى**: أدامك اللهُ لَنا لنراك دائمًا في ظلِّ نعيمٍ وَعُمرٍ مديد.

(٤١)- **المفردات**: خالد الجود: هو خالد بن عبدالله القسري أمير العراقيين توفي ١٢٦هـ. خالد البأس: هو خالد بن الوليد العلم الأشهر توفي ٢١هـ. خالد النطق: هو خالد بن صفوان التميمي توفي ١٣٣هـ.

المعنى: يشبهه بالخوالد الثلاثة كرمًا وشجاعة وفصاحةً.

---

(١) - **المعنى**: كتبتُ إليكَ بعينٍ مشتاقة تمتد إلى رؤيتك.

٢ - وَأقْصى مُنى إنْسانِها هُوَ أنَّهُ رَجاءُ التّلاقي مِنْ سَوادِي مِدادُها
٣ - فَقَدْ حَسَدَتْ عَيْني كِتابي صَبابَةً تَقُول إذا الأَشْواقُ جَدَّ اشْتِدادُها:
٤ - أَمِنْ بَعْد أيامٍ يَراكَ سَوادُه وَصُولًا وتَبْقى لا يَراكَ سَوادُها

- ٧٠ -

وقال يَمْدحُ عَزيزَ الدّينِ أَبا نصرٍ أَحْمَدَ بْنِ حامِدٍ وكانَ هَمَّ بابْتناءِ دارٍ لِلكُتُبِ بِأَصْفَهان: [من البسيط]

١ - أَلَمَّ صُبْحًا وَجَمْرُ الحَلْيِ قَدْ بَرَدا وَقَدْ بَدا الخَطْفُ لِلْأَبْصارِ مُتَّقِدا
٢ - فَهَلْ رَأَتْ قَطُّ عَيْنٌ قَبْلَ رُؤيَتِها جَمْرًا بِهِ تَخْصَرُ الأَيْدي وَما خَمَدا
٣ - وافى شَبيهَ خَيالٍ مِنْهُ مُسْتَرِقًا وَفي جُفوني خَيالٌ مِنْهُ قَدْ وَفَدا
٤ - واسْتَشْخَص الطَّيْفُ في عَيْني فَقُلْتُ لَهُ أفي كَرى زائِري أَمْ يَقْظتي قَصَدا؟
٥ - فَقُمْتُ لِلْعَيْنِ مِنّي ماسِحًا بِيَدي وَلائمًا مِنْهُ رِجْلًا تارَةً وَيَدَا
٦ - مُغازِلًا لِغَزالٍ مِنْهُ ذي غَيَدٍ مِنْه غَزالُ الفَلاةِ اسْتَوْهَبَ الغَيَدا
٧ - وِشاحُهُ حاسِدٌ في خَصْرِهِ هَيَفًا والعِقْد في الجِيدِ مِنْهُ يَحسُدُ الجَيَدا

---

(٢) - **المعنى**: أقصى مناها أن تحظى برؤيتك ليكون سواد عيني كَسَواد مدادي يرجوان لقاءك.
(٣) - **المعنى**: لقد حَسَدتْ عيني رسالتي إلَيْك لأنها سَتَلْقاك قَبْلَها فهي تقول.
(٤) - **المعنى**: بعد قليلٍ يراك سوادُ الكِتاب ولا يراك سوادُ العَيْن. فيا تَعْسَهُ ونكْسَه!

---

(١) - **المعنى**: لقد زارني في الصباح يَتَّقِد جَمْرُ حليه في نظري، وهو حجرٌ بَرودٌ لكنه يخطف الأبصار.
(٢) - **المفردات**: تخصر: تَبْرُد.
المعنى: فأيُّ جَمْرٍ هذا تبرد به الأيدي متقد غير خامد.
(٣) - **المعنى**: لقد وافاني طيفُهُ في جفوني بينما وفد بشخصه أمام ناظري.
(٤) - **المفردات**: الكَرى: النوم.
المعنى: وقلتُ للطيفِ الذي في مقلتي هل قصدني محبوبي في منامي أم في يقظتي؟
(٥) - **المعنى**: قُمْتُ وعانقت الطيف مُقَبّلًا منهُ يدًا ورجْلًا.
(٦-٢٥)- **المفردات**: الغَيَد: لين الأعطاف والرشاقة. الوِشاح: شريطٌ من قماش محلّى بالجواهر يحيط بأعلى البدن من الخصر إلى الكتف. الجَيَد: دقّة العُنُق وطوله. العارِض: صفحة=

٨ - ذو عارِضٍ مُشْرِقٍ يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ ... فَسَمِّهِ إِنْ أَرَدْتَ العارِضَ البَرِدا

٩ - مُضَرَّجُ الخَدِّ لَوْ قَرَّبْتَ مُقْتَبِسًا ... مِنْ وَجْنَتَيه سِراجًا في الدُّجى وَقَدا

١٠ - فَقُلْتُ يا بَدْرُ ما هٰذا الطُّروقُ لنا ... ولا طَرِيقَ أرى إلّا وَقَد رُصِدا

١١ - فَكَيْفَ والحَيُّ أَيْقاظٌ مَرَرْتَ بِهِم ... وما بَدَوْتَ ونَجْمٌ لَوْ سَرىٰ لَبَدا

١٢ - فَقالَ في ليلِ أَصْداغي خَفِيتُ سُرًى ... فَكانَ مَنْ هَبَّ بالوادي كَمَنْ هَجَدا

١٣ - والحَيُّ قَد أَزْمَعوا سَيْرًا غَداةَ غَدٍ ... كُلٌّ أَعَدَّ لَهُ عَيْرانَةً أُجُدا

١٤ - والعِيْسُ أَعناقُها شَطْرَ الحُداةِ لَها ... مَيلٌ كأَنَّكَ بالحادي لَها وَخَدا

١٥ - وَلَيْسَ يَعْشَقُ طُولَ الليلِ ذُو كَلَفٍ ... إلّا إذا أَخْبَروا أنَّ الرَّحِيلَ غَدا

١٦ - وقالَ هٰذا وَدَاعي فاسْتَعِرْ جَزَعًا ... مِنْ وَشْكِ فُرْقَتِنا أَوْ فاسْتَعِر جَلَدا

١٧ - وعادَ كالنَّفَسِ المُرتَدِّ مِنْ سَرَعٍ ... والقَوْمُ قَدْ أَخذوا للرِّحْلَةِ العُدَدا

١٨ - وَلّى وفي الخَدِّ ما في العِقْدِ مِنْ دُرَرٍ ... كأنَّ ذائِبَها في جِيدِهِ جَمُدا

١٩ - وقامَ يَعْثُرُ في أذْيالِهِ دَنِفٌ ... لِلِإلْفِ والقَلْبُ مِنْهُ راحَ مُفْتَقِدا

٢٠ - صَبٌّ أقامَ وَقَدْ سارَتْ أَحِبَّتُهُ ... يُسامِرُ الهَمَّ طولَ الليلِ والسُّهُدا

٢١ - وَلْهانَ يَبْكي بماءٍ أحْمَرٍ أَسَفًا ... كأَنّما هُوَ مِنْ آماقِهِ فُصِدا

٢٢ - قَتيلُ عَيْنَيْهِ أوْ عَيْنَي مُنَعَّمَةٍ ... فَلَيْسَ يَعْلَمُ مِمَّن يَطْلُبُ القَوَدا

٢٣ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أنّي إنْ يَغِبْ سَكَني ... يَوْمًا أَمُتْ خَجَلًا إنْ لَمْ أَمُتْ كَمَدا

٢٤ - فَقَدْ تَدَرَّبْتُ حَتّى ما يُتَعْتِعُني ... سُكْرُ الفِراقِ لِما قَدْ راحَ بي وَغَدا

٢٥ - فَلَسْتُ أَخْشى عِثارًا في طَرِيقِ نَوًى ... لِأَنّني مِنْه أَغْدو سالِكًا جَدَدا

=الخدّ. البَرَد: استعارة للأسنان البيضاء. مضرّج الخدّ: خدّه محمرّ كالمضرّج بالدّم. الطروق: الزيارة ليلًا. رُصد الطريق: حُرِس وروقب. هَبّ: نهض مستيقظًا. هجد: هجع ونام. العيرانة: الناقة الخشنة. أُجُد: قويّة. العيس: النوق البيض. وَخَدَ: أسرع. ذو كَلَف: ذو صبابةٍ وعشق. جَزَعًا: حُزنًا واضطرابًا. الجَلَد: ضدّ الجزع، الصَّبْر. دنف: أسقمه العشق. الإلف: العشير المحبوب. صَبّ: عاشق ولهان. الماء الأحمر: كناية عن الدّم. الآماق: محاجر العين. فُصِد: استُخرج دمه بالجَرْح. القَوَد: دية القتيل تدفع لأهله. كَمَدًا: حُزْنًا وغمًّا. تعتعه السُّكْر: ثَقُلَ عليه وَغَيَّبَهُ عن الوعي. العِثار: السُّقوط. =

٢٦- أمِنْتُ مِنْ فُرْقَةِ الأُلّافِ غَيْبَتَها فَمِنْ عَزاءٍ كَسَوْتُ الصَّدْرَ لي زَرَدا

٢٧- عِنْدي مِنَ الدَّهْر ما لَوْ أنَّ أَهْوَنَهُ يَغْشىٰ الثريّا رَأَوْا مَجْموعَها بَدَدا

٢٨- جُنْدٌ يُكَلِّفُني إقْصاؤهُ عُدَدًا وَلَسْتُ مُمْتلكًا إحْصاءَهُ عَدَدا

٢٩- لَوْ حَمّلوا عِبْءَ قَلْبي مَتْنَ شاهِقةٍ صارَتْ طَرائِقَ مِنْ أَقْطارِها قَدَدا

٣٠- قلبٌ مِنَ الهَمِّ ما يَعْلو لَهُ نَفَسٌ كأَنّما هُوَ في أحْشائِهِ وُئِدا

٣١- والدَّهْرُ لولا بَنوهُ وَهْوَ أَقْبَلَ في جَيْشِ الحَوادِثِ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَبَدا

٣٢- عَبيدُ صَوْتٍ وَسَوْطٍ يَمْلِكانِهِمُ لَوْ أَصْبَحَ البُخْلُ شَخْصًا فِيهُمُ عُبِدا

٣٣- يا مَنْ يَظَلُّ خَطيبَ القَوْمِ يَجْمَعَهُمْ حتّى إذا جَلَّ خَطْبٌ كانَ مُنْفَرِدا

٣٤- خُضْ وَقْعَةَ الدَّهْرِ خَوْضًا غيرَ هائِبِها فَما غَنيمَتُها إلّا لِمَنْ شَهِدا

٣٥- كَمْ تَقْطَعُ العُمْرَ حِلْفًا للشَّقاءِ كَذا وَكَمْ تُكابِدُ هَمًّا يُقْرِحُ الكَبِدَا

النّوى: البُعد =والفِراق. الجَدَد: الأرض الغليظة المستوية. وفي المثل يقال: مَنْ سَلَك الجَدَد أَمِنَ العِثار.

المعنى: يصف الشاعر غزاله المعشوق بما شرحته المفردات السابقة، ويبدي عَجَبًا منه كيف زاره في الليل والحيّ أيقاظ، ليجيبه المعشوق، هذا حين الوداع، فاستعرْ من الشوق أو من مرارة الصبر. وسرعان ما عاد الحبيب إلى قومه بينما اشتد جزع الشاعر المفارق وهو الولهان الذي قتله العشق وليس يعلم ممن يطلب الدية فيه. ويدّعي أنّه قد تعوّدَ طَعْمَ الفراق. ولا يَخْشى أن يتعثر في الطريق الذي سَلَكَهُ وهو الطريق الجَدَد.

(٢٦)- **المعنى:** لقد أمِنْتُ من فرقة الأحباب عندما ارتديت دِرْعًا مزرّدة من الصَّبْر.

(٢٧)- **المعنى:** وقد أصابني من الدهر ما لو أصابَ الثريّا لفرق مجموعها بَدَدًا.

(٢٨)- **المعنى:** كأن حولي جُنْدًا يحتاج إقصاؤه إلى عُدّةٍ وعدد مما لا أملك.

(٢٩)- **المعنى:** لو حمّلوا ما بي ذروةً جبليّةً شاهقةً لتخدّدت بطرقٍ وتوزّعت شُعَبًا.

(٣٠)- **المعنى:** قلبي المهموم قد وئد في أحشائه وَأْدًا كمن دفن وهو حيّ.

(٣١)- **المعنى:** لولا بنو الدهر يُعادونني لما شَعَرْتُ به ولو أقبل بحوادثه.

(٣٢)- **المعنى:** الناسُ عبيدٌ للصوت الزاجر، أو للسَّوْط القاهر، ولو أصبح البخلُ فيهم شخصًا لعبدوه.

(٣٣)- **المعنى:** إذا خطب فيهم الخطيب تجمهروا، وإذا حَلّ خطب تفرقوا وتركوهُ وحيدًا.

(٣٤)- **المعنى:** عليك أن تكون طموحًا تخوضُ واقعَه الدهر لتحظى بِغَنائِمِها.

(٣٥)- **المعنى:** أيّها الإنسانُ. كم تقطع العمر شقيًّا، وكم تكابد الآلام!

٣٦- وما السَّعادَةُ إلّا مَطْلَبٌ أَمَمٌ ... مَنْ قالَ أَسْعَدُ ما مَوْلًى فَقَدْ سَعِدا

٣٧- شِهابٌ الشُّهْبُ مَرْآها لَهُ أَبدًا ... مِنَ العلوِّ كَمَرْآنا لَها بُعُدا

٣٨- سُدٌّ لِمَمْلَكَةِ السُّلْطانِ فِكْرَتُه ... وما لَهُ مِنْه سُدٌّ لا يُعَدُّ سُدى

٣٩- إجالَةُ الرَّأْيِ مِنْهُ رايةٌ رُفِعَتْ ... وَخَطُّهُ السَّطْرُ مِنْه جَيْشٌ ٱحْتَشَدا

٤٠- لَيْثُ الكِتابةِ أَوْ ليثُ الكَتيبَةِ مَنْ ... طَلَبْتَ في بُرْدِهِ لَمْ تَعْدُ أَنْ تَجِدا

٤١- ما بِالقَنا عَسَلانٌ في أَكُفِّهِمِ ... مِنْ خَوْف أَقْلامِهِ تُبدي القَنا رَعَدا

٤٢- مُتَوَّجُ الكُتْبِ في طُغْرا يُنَمّقُها ... تاجًا بِهِ الكُتْبُ تَسْتَعلي إذا عُقِدا

٤٣- قَوْسًا وَسَهْمًا مَعًا يُمْسي مجازُهُما ... حَقيقةً في حشىٰ المُخْفي لَهُ حَسَدا

٤٤- تَبْري أنامِلُهُ الأَظْفارَ مِنْ قَصَبٍ ... مُقَوِّمًا مِنْ قَناةِ الدَّوْلَةِ الأَوَدا

٤٥- لا غَرْوَ إنْ صالَ في يُمْنى يَدَي أَسَدٍ ... ما ضَمَّ غابُ الليالي مِثْلَه أَسَدا

---

(٣٦)- **المعنى**: السعادة مطلب قريبٌ، من ادّعى السعادة سَعِد.

(٣٧)- **المعنى**: هذا الشهابُ يُرى للشُّهْبِ كما نَراها نحن من أَرْضنا. إنّه الممدوح.

(٣٨)- **المعنى**: إنّهُ قد وقف سَدًّا حاميًا لمملكة السلطان بفكرته، وكلُّ ما عداه ضاعَ سُدًى.

(٣٩)- **المعنى**: حينَ يُجيل رأيه مفكّرًا يرفع رايةً من رايات الجهاد، وحين يخطُّ سَطْرًا بقلمه يؤلف جَيْشًا من الجند.

(٤٠)- **المعنى**: هو أسدُ الكتابة، وأسَدُ الكتيبة المحاربة، اطلُبْها في ثوبهِ تجدْهُا.

(٤١)- **المفردات**: العَسَلان: الاضطراب والاهتزاز. القنا: الرماح. رَعَدًا: ارتجافًا واضطرابًا.
المعنى: من يحمل الرمح يضطربُ الرمحُ في يده خَوْفًا من جرأةِ قَلَمِه.

(٤٢)- **المفردات**: الطُّغرا: الطّغراء وهي علامةٌ سلطانيّة كالخاتم المنقوش.
المعنى: كتبه متوّجَةٌ بِطُغرائِهِ الأنيقة المنمّقة كأنها التاج تستعلي بهِ استعلاءً.

(٤٣)- **المفردات**: المجاز: خلاف الحقيقة بالمصطلح البلاغي، وهو الكلام المعتمد على التشبيه والخيال. الحشى: الأحشاء والجَوْف.
المعنى: رمزه وشعارهُ قوسٌ وَسَهْمٌ في أحشاء العدوّ الحاسد.

(٤٤)- **المفردات**: القناة: العصا. الأَوَد: الاعوجاج.
المعنى: يبري القَصَب ليكونَ قَلَمًا يسَدِّد به العِوَج في دولته.

(٤٥)- **المعنى**: لَهُ صَوْلةُ أَسَدٍ لم يضمّ مِثلَهُ غابٌ أَبَدًا.

٤٦ - لعِزّ ما مِنْهُ قَدْ يَهدي لِأَنْمُلَةٍ مُشَجِّعٌ نَبْتُهُ في الغَيْضَةِ الأَسَدا

٤٧ - لـه يَـراعٌ يُـراعُ الـدّارِعـونَ لَـهُ يَثْني متونَ الأعادي والقَنا قَصَدا

٤٨ - وَغُرُّ خَيْلٍ عَلَيْها غُرُّ أَغْلِمَةٍ تَرِدِي فتُردي إذا ما مارِدٌ مُرِدا

٤٩ - زُهْرٌ إذا رَكِبوا كانُوا نُجومَ هُدًى حَتّى إذا غَضِبوا كانوا رُجومَ عِدا

٥٠ - ثَبْتٌ على الخَيْلِ في الهَيْجا وَليدُهُم كأنَّه في سَرَاةِ الطِّرْفِ قد وُلِدا

٥١ - يا عاكفًا لَم يَزَل قَلْبي بِساحَتِهِ إنْ كان شَخْصي دَنا في الأَرْض أَوْ بَعُدا

٥٢ - قَدْ يَعْلَمُ اللهُ مُذْ فارَقْتُ حَضْرَتَهُ أَنَّ الوَلَاءَ على العَهْدِ الذي عَهِدا

٥٣ - لَمْ تَلْبَسِ القِرْطَ أُذني قَطُّ مِنْ حِكَمٍ إلّا إذا خَبَرٌ مِنْ شَطْرِهِ وَرَدا

٥٤ - بِأَنَّ عُقبَى التي قَدْ أَقْبَلَتْ حُمِدَتْ وَخَيْرُ عُقْبى امْرِئٍ في الدَّهْرِ ما حُمِدا

٥٥ - كَمْ قُلْتُ يا رَبِّ هَبْ طُولَ البَقاءِ لِمَنْ خَلَقْتَهُ الرُّوحَ مَعْنًى والوَرى جَسَدا

٥٦ - أَعِشْ لَنا سالِمًا مَوْلًى نَعيشُ بِهِ وَأَحْيِهِ يَحْيَ باسٌ في الوَرىٰ وَنَدى

---

(٤٦)- **المفردات**: الأنْملة: الإصْبع. الغَيْضَة: الأيكة والشجر الملتفّ.
المعنى: ما ينبت بأنْملهِ هو منبت شجاعة الأسد في أيكته.

(٤٧)- **المفردات**: اليَراع: القلم. يُراع: يُرَوَّع ويخاف. الدارعون: المرتدون للدروع. المتون: الظهور. القنا: الرماح. القِصَد: القِطع.
المعنى: بيراعِهِ يخيف الدارعين ويقضُّ ظهورهم ومتونهم، وينثرها قطعًا.

(٤٨)- **المفردات**: الغرّ: البيض. تَرْدي: تقدح الأرض بحوافرها. تُردي: تُهْلِك.
المعنى: الخَيْل عَلَيْها غِلمانٌ تقدح الأرض فتخيفُ المَرَدة.

(٤٩)- **المعنى**: هم زُهر بيض الوجوه كالنجوم يتحولون إلى رُجومٍ إذا غضبوا.

(٥٠)- **المفردات**: الطِّرف: الجواد الأصيل.
المعنى: صغيرهم تعوّد ركوب الخيل كأنه مولودٌ على ظهورها.

(٥١)- **المعنى**: أيّها المقيمُ، المقيمُ قلبي على محبّته، سيّانِ دنوتُ أم بعدت.

(٥٢)- **المعنى**: يعلم الله أنَّ ولائي له ما زال كما كان.

(٥٣)- **المعنى**: لم تتقرّط أُذُني بحكمةٍ من الحكم إلّا إذا وَرَدَتْ من شطره.

(٥٤)- **المعنى**: فحواها أنَّ الحمد هو خير عُقبى على الدهر.

(٥٥)- **المعنى**: كم دعوتُ لك بطول البقاءِ قائلًا: يا ربّ احفظ هذا الذي خلقتَهُ رُوحًا إذا كان الناس كلهم جَسَدًا.

(٥٦)- **المعنى**: أَعِشْه لنا ليعيشَ به البأس والكرم، الشجاعة والجود.

٥٧ - وَكَيْفَ لا أتمنَّى عِيشَةً رَغَدًا ... لِمَنْ بِهِ صِرْتُ أُزْجي عِيشَةً رَغَدا

٥٨ - مَنْ لَمْ أُجِلْ مُقلتي في مَنْزِلي نَظَرًا ... إلّا أَرى كُلَّ ما لي بَعْضَ ما رَفَدا

٥٩ - كَمْ قُلْتُ لِلْمَرْءِ يَلْقاني بِتَهْنِئَتي ... لَمّا لبِسْتُ جَديدًا وَهْوَ مِنْه جَدا

٦٠ - هُوَ المُجدِّدُ ما أُفْني مَدىٰ عُمُري ... مَنْ قالَ أبْلِ وَجَدِّدْ لي يَقُلْ فَنَدا

٦١ - فاللهُ للدّينِ والدُّنْيا مُعَمِّرُهُ ... عُمْرَ الزمانِ جَميعًا أَوْ أَمَدَّ مَدى

٦٢ - وجاعِلُ الأوْلِياءِ الطائِعينَ لَهُ ... مِنَ الرّدى والأعادي الرّاغمين فِدَى

٦٣ - قَرْمٌ تُناطُ بِنَفْعِ النّاسِ هِمَّتُه ... وَمَنْ بِحَقٍّ سَما لَمّا سَما صُعُدا

٦٤ - دَعِ القُرانَ لِقَوْمٍ يَحْكُمونَ بِهِ ... إنْ كُنْتَ لِلْحُكْمِ بِالقُرآنِ مُعْتَقِدا

٦٥ - واقْرَأْ فَقَدْ ضَمِنَ اللهُ البَقاءَ لَهُ ... وَمَنْ مِنَ اللهِ أوْفى بِالّذي وَعَدا

٦٦ - ما ينفعُ الناسَ يَبْقى ماكِثًا لَهُمُ ... وزائلٌ ذاهِبٌ ما يَرْتَقي زَبَدا

٦٧ - فَهاكَها فِقَرًا كالرَّوْضِ مُبْتَسمًا ... والعِقْدِ مُنْتَظمًا والرُّمْحِ مُطَّرِدا

٦٨ - ما ضَرَّ إنْ لَمْ تَكُنْ سَيارةً شُهُبًا ... ما دُمْتُ أُقْرِضُها سَيّارةً شُرُدا

---

(٥٧)- **المعنى**: كيفَ لا أتمنى عيشة سعيدة رغيدة لمنْ عشتُ بفضله سعيدًا مُنَعّمًا؟!

(٥٨)- **المعنى**: لا أُجيلُ نظري في بيتي إلّا وجدتُ مالي كُلَّه من عطائه ورِفْدِه.

(٥٩)- **المعنى**: بما أرتديه من عطائه يهنئني الناس.

(٦٠)- **المعنى**: هو يُجَدد ما أُبليه دائمًا ولا حاجة إلى تذكيره. وإلا لكان قَوْلًا كذبًا وفندًا.

(٦١)- **المعنى**: عمّره الله للدين والدنيا على مدى الأزمان.

(٦٢)- **المعنى**: وجعل الله الأولياء يفدونه طائعين.

(٦٣)- **المفردات**: القَرْم: السيّد العظيم. تناط: تُعلّق.

(٦٤)- **المفردات**: القُران: قصد القرآن الكريم.

المعنى: إن كُنْتَ تُؤْمِنُ بالقرآن فَدَعْ من يحكم بكتابِ الله.

(٦٥)- **المعنى**: إن الله قد وَعَدَ بحفظِ كِتابِهِ، ومن أوفى من الله وَعْدًا؟!

(٦٦)- **المعنى**: البيت اقتباس لمعنى الآية الكريمة: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فيذهبُ جُفاءً، وأمّا ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ في الأرض**﴾ سورة الرعد، الآية ١٧

(٦٧)- **المفردات**: هاكها: خذها، والمقصود بها القصيدة.

(٦٨)- **المعنى**: ما ضرَّ قصيدتي ألّا تكون شهبًا وكواكب سيارةً، وهانذا أقرضُها سيّارةً ذائعةً شرودًا في كل مكان.

٦٩- إنْ لَمْ تَكُنْ شُهُبًا في نَفْسِها طَلَعَتْ ... فَفي من الشُّهْبِ لا يَصْعَدْنَ ما صَعَدا

٧٠- شِهابُ دينٍ يُسَرُّ الناظرونَ بِهِ ... إنْ يَكْتَحِل بِسَناهُ مِنْ غوًى رَشَدا

٧١- نَوْءٌ وَضَوْءٌ إذا عايَنْتَ طَلْعَتَهُ ... فلِلْوَرَىٰ مِنْ مُحيَّاه ندًى وَهُدى

٧٢- يَهْنيكَ عَزْمةُ صِدْقٍ إذْ عَزَمْتَ على ... خَيْرٍ وَلُقِّيتَ مِنْ إتْمامِها رَشَدا

٧٣- مَبْناكَ لِلْكُتْبِ دارًا سَوْف تَجْعَلُها ... يَداك جامِعةً مِنْ شَمْلِها بَدَدا

٧٤- مثلَ السَّماءِ إذا أَمْسَتْ وَقَدْ مُلِئتْ ... مِنَ النّجومِ لِيُوسِعْنَ الأَنامَ هُدى

٧٥- حَبْرٌ متى أَنْفِذَتْ في مَدْحِهِ عُصُبٌ ... بِضائعِ الفَضْلِ يَرْدُدْها لَهُمْ جُدُدا

٧٦- إذا اسْتفادوا لُهًى مِنْ عِنْدِهِ اقْتَبَسوا ... نُهًى تكونُ على شُكْرِ اللُّهى مَدَدا

٧٧- يا مَنْ يَمُدُّ يَدًا ما إنْ يَزالُ بها ... مُطالِعًا في كتابٍ أوْ يُفيدُ نَدى

٧٨- مُقَسِّمًا بَيْن إحْسانيْهِ ناظِرَهُ ... ما إنْ يَرى لائمًا في عُمْرِهِ أَبَدا

٧٩- لا تَحْسَبَنَّ خُلودَ المرءِ مُمْتَنِعًا ... مَنْ ناطَ عُرفًا بِعِرْفانٍ فَقَدْ خَلُدا

---

(٦٩)- **المعنى**: إن لم تكن شهابًا بنفسها فهنالك من الشهب ما لا يَصْعُد صُعودَها.

(٧٠)- **المعنى**: إنّه شهاب الدين الذي يكحل العيون الضالة بهداه فتهتدي وترشد.

(٧١)- **المعنى**: هو نورٌ من المطر، وضوءٌ من الهداية، فإذا عاينت طلعتَهُ وجدت الندى والضياء.

(٧٢)- **المعنى**: هنيئًا لك العزم الصادِق المؤدّي إلى خيرٍ ورشاد.

(٧٣)- **المفردات**: البَدَد: المتفرّق.

المعنى: بناؤك دارًا للكتب سيجعل منها جامعةً لما تبدّد شَمْلُه.

(٧٤)- **المعنى**: ستكونُ كالسماء الهادية التي امتلأت بالنجوم.

(٧٥)- **المفردات**: الحَبْر: العالِم الجليل. العَصْب: ضَرْب من البرود، جمع عُصُب.

المعنى: إنّه حَبْر عالم جليلٌ متى استنفد بُرْدًا في مدحه مُدّ ببردٍ جديد.

(٧٦)- **المفردات**: اللُّهى: العطايا. النُّهى: العقول. اللُّهى: بفتح اللام جمع لهاة وهي لُحَيْمةٌ وسط الحَلْق، في الحنجرة.

المعنى: يستفيدُ الناس من عطاياه ويزدادون عَقْلًا فيشكرون له بحناجر لا تجفّ.

(٧٧)- **المعنى**: لا يَمُدُّ يده إلّا لمطالعة كتابٍ أو لتقديم معروفٍ وندًى.

(٧٨)- **المفردات**: اللّائِم: هنا، اللوم.

المعنى: يقسّمُ اهْتمامَهُ على وَجْهي الإحسان فلا يُرى موضع لوم أو تقصير.

(٧٩)- **المفردات**: ناط: رَبَط، وَصَل. العُرف: المعروف. العِرْفان: شكر المعروف. خَلُد: حَقّق الخلود. =

٨٠- يُعايِشُ الدَّهْرَ عيشًا لا انْقِضاءَ لَهُ ... مَنْ يَقْرُنُ الفَضْلَ بالأَفْضالِ مُجْتَهِدا

٨١- الفِكْرُ والذِّكْرُ لَمْ يَثْلُثْهما شَرَفٌ ... إذا اللّبيبُ علىٰ رُكْنَيْهِما اعْتَمَدا

٨٢- بالفِكْرِ في سِيَرِ الماضينَ تَحْسَبُهُ ... كأنّما عاشَ فيهم تِلكُمُ المُدَدا

٨٣- والذِّكْرُ في الأمَمِ الباقين يَجْعَلُهُ ... كَأَنَّه غَيْرَ مفقودٍ إذا فُقِدا

٨٤- وَلَيْس إلّا علىٰ ذا الوجْهِ فاقْتَنِهِ ... مَعْنًى يَصِحُّ لِقَوْلِ النّاسِ عِشْ أَبَدا

- ٧١ -

وقالَ يَمْدَحُ مُؤَيِّدَ الدّينِ سَديدَ الدَّوْلة بنَ عبدِ الكريمِ الأَنبارِيّ، كاتبَ الإنشاء لِلْمُسْترشِدِ باللهِ: [من الطويل]

١ - أأَحْبابَنا قد شُقْتُمونا فَأَسْعِدوا ... ولا تَجْمَعوا أَنْ تُسهِرونا وتَرْقُدوا

٢ - أَرانا سِهامًا في الهَوىٰ وَأراكُمُ ... حَنايا، فَما تُدنونَ إلا لتَبْعُدوا

٣ - لَقَدْ خِيطَتِ الأَجْفانُ مِنْكُم على الكَرَىٰ ... وَجَفْني كَحيلٌ بالظَّلامِ مُسَهَّدُ

٤ - فلا تدَّعوا صِدْقَ الوَفاءِ وإنّنا ... لَأَيْقاظُ لَيْلٍ أَنْتُمُ فيهِ هُجَّدُ

٥ - ولا تُنْكِرُوا حَقَّ المَشوقِ فإنَّما ... لَنا وَعَلَيْكُم أَنْجُمُ الليلِ تَشْهَدُ

=**المعنى**: لا تحسبَنَّ الخلود مُحالًا على المرء بل هو، ممكن باجتماعِ الفضل وشكرانه مَعًا.

(٨٠)- **المعنى**: من يقرن الفَضْلَ بثنائه فقد عايَشَ الدهر إلى الأَبَد.

(٨٢)- **المعنى**: أمّا الفكر، فمن فكّر في سير الماضين فكأنما قد عايَشَهُمْ.

(٨٣)- **المعنى**: وأمّا الذكرْ في الأمم الحاضرة، فذيوعُه يمنع الافتقاد والاختفاء بالموت.

(٨٤)- **المعنى**: خُذِ المعنى كما أَوْضَحتُه لك على هذا الوجه وحينئذٍ سيكون مرادفًا لقول الناس في دعائهم لك: عِشْ أبدًا.

---

(١) - **المعنى**: أيها الأحباب اشتقنا إليكم فأسعدونا باللقاء وَلا تكلّفونا السَّهر وأنتم راقدون.

(٢) - **المعنى**: كأننا سهامٌ في الهوى، وكأنكم حنايا وضلوع، ما يقصدها السهم حتى تبتعد.

(٣) - **المعنى**: أجفانكم خيطت بِحُلو المنام وأجفاني مكحلة بالسهاد والأرق.

(٤) - **المعنى**: فلا تدّعوا الوفاء لنا ونحن أيقاظ الليل وأنتم نيامٌ.

(٥) - **المعنى**: لا تنكروا شوقنا الذي تشهد عليه نجوم الليل.

٦ - بِقَوْلِكُمُ العَذْبِ اغْتَرَرْنا وَفِعْلِكُمْ ... مِنَ النَّجْمِ يَبْدو في ذُرى الأُفْقِ أَبعَدُ

٧ - فَنَوْميَ مِنْ عَيْني وَقَلْبي مِنَ الحَشا ... وَجِسْمي من الأَوْطانِ كُلٌّ مُشَرَّدُ

٨ - وَهاجِرةٍ تَحْمي نَواها كَوَصْفِها ... وَيَنْدى أَصِيلُ الوَصْلِ مِنْها وَيَبْرُدُ

٩ - تَعاكَسَتِ الأَنوارُ مِنْ وَجْه غادَةٍ ... لَها الخَدُّ وَرْدٌ والخِمارُ مُوَرَّدُ

١٠ - يُسافِرُ طَرْفُ العَيْنِ حتّى إذا انْتَهىٰ ... إلى الوَجْدِ مِنْها سافِرًا يَتَقَيَّدُ

١١ - وَلَمْ أَنْسَها يَوْمَ النَّوى وَدُمُوعُها ... تَحَدَّرُ والأَنْفاسُ مِنْها تَصَعَّدُ

١٢ - وَجادَلَها جَفْنٌ كَسىٰ الخَدَّ دُرُّهُ ... وَجِيدٌ لها عارٍ مِنَ الدُّرِّ أَجْيَدُ

١٣ - بِعِقْدَيْنِ، عِقْدٍ حَلَّ غَيْرَ مَحلّهِ ... وعِقْدٍ نَظيمٍ حُلَّ مِنْ حَيْثُ يُعْقَدُ

١٤ - فَقُلْتُ لها والعِيسُ تُحْدىٰ وَدُرُّها ... تَشابَهَ مِنْه ما يذوبُ وَيَجْمُدُ

١٥ - تَجَلّى المُحيَّا مِنْكِ في جَلْوَةِ النَّوى ... فَذاكَ الذي مِنْهُ تَحَلّى المُقَلَّدُ

---

(٦) - **المعنى**: اغتررنا بقولكم العذب الذي هو وعدٌ أبعد من النجوم.

(٧) - **المعنى**: إنني مشرّدٌ ثلاث مرّات، مشرد النّوم من الجفن، ومشرّد القلب من الصدر، ومشرّد الجِسمِ من الوطن.

(٨) - **المعنى**: وربّ هاجرةٍ حرّها كالهاجرة أو كشمس الضحى ويخف حرُّها وتندى عند الأصيل.

(٩) - **المعنى**: ها هي الأنوار تشع من وجهِ غادةٍ خدّها ورديّ وخِمارُها.

(١٠)- **المعنى**: يسافر طرف العين بالنظر إليها حتى يصدم بالوجد المقيم فيتقيّد.

(١١)- **المعنى**: لم أنسَ بعدُ، يوم الفراق إذ تحدرت دموعُها وتصعّدت أنفاسُها.

(١٢)- **المفردات**: الدرّ على الخدّ: استعارة للدموع. الجيد: العنق. الأَجْيَد: الطويل الواضح.

(١٣)- **المعنى**: تزينت باثنين من العقود.. عقد الدمع المتناثر على الخدّ، وعقد في الجيدِ بعد لم يُنْثَر.

(١٤)- **المعنى**: فقلت لها والإبل تساقُ لبينها وفراقها ودرّ عينيها بين ذائب وجامد.

(١٥)- **المعنى**: بدا محيّاكِ وقد جَلاهُ الفراقُ، وهذا ما حلّى جيدك من منثور الدمع.

١٦- فَقَدْ نَهَبتْ قَلْبي مِنَ الصَّدْرِ مَوْهِنًا طَليعَةُ بَيْنٍ جالبٍ جَيْشَهُ الغَدُ

١٧- وسالَ أَتِيُّ الدَّمْعِ مِنّي صَبابَةً فَأَصْبَحَ خَدّي مِنْهُ وَهْوَ مُخَدَّدُ

١٨- فإنْ يَحْكِ دَمْعي دَمْعَها بِبَياضِهِ ومِنْ تَحْتِه نارُ الضُّلوعِ تَوَقَّدُ

١٩- فما الدَّمْعُ لي ماءً مِنَ العَيْنِ قاطِرًا ولٰكِنَّهُ قَلْبٌ مُذابٌ مُصَعَّدُ

٢٠- إلىٰ رُؤْيَةِ الأحْبابِ دَامَ تَطَرُّقًا فُؤادٌ غَدا مِنّي لِعَيْنيَّ يَحْسُدُ

٢١- فَأَعْمَلَ مِنْهُ الفِكْرَ حتّى بَدا لَهُ إليهِمْ طريقٌ في الدُّموعِ مُعَبَّدُ

٢٢- فما زالَ مِنْهُ كُلّما اشْتاقَ شُعْبَةً تَسَلَّلُ مِنْ حَبْسِ الضلوعِ فَيَصْعَدُ

٢٣- تَغَيَّرَ في الدُّنْيا عُهودِيَ كُلُّها فلم يَبْقَ كالمَعْهودِ مِنْهُنَّ مَعْهَدُ

٢٤- فَمِنْ كَلَفي لَمْ يَبْقَ إلّا تَكَلُّفٌ وَمِنْ جَلَدي لَمْ يَبْقَ إلّا تَجَلُّدُ

٢٥- أرى بَيْنَ أيامي وَشِعري وَقَدْ بَدا لِتَعْجِيلِ إبلائي خِلافٌ مُجَدَّدُ

٢٦- فَقَدْ أَصْبَحت سُودًا وشَعْرِيَ أَبْيَضٌ وَعَهْدي بِها بِيضًا وشَعْرِيَ أَسْوَدُ

٢٧- عَدَتْني العَوادي ما كفى أَنْ يُعينَها عليَّ أعادٍ لي زمانٌ وَحُسَّدُ

(١٦-١٩)- **المفردات**: موهِنًا: آخر الليل أو في بعضه. البَيْن: الفراق. الأتيّ: السَّيْل. صبابةً: وجدًا واشتياقًا. مخدّد: مشقق فيه أخاديد. يحكي: يُشابِه. قاطرًا: نازلًا كالقطر أو المطر.
المعنى: آخر الليل نهبتْ قلبي بجيش الفراق الآتي مع الغد، وسال دمعي حتى تحززت خدودي. ولئن تشابه دمعي ودمعها من حيث البياض، أرى أَنَّ دمعي هو قلبي الذائب المتصعد حسراتٍ.

(٢٠)- **المعنى**: ما زال فؤادي يتطلع إلى رؤية الأحباب وكأنه يَحْسُد عيني على إحاطتهم بالنظر.

(٢١)- **المعنى**: وقد أعمل فكره كيف يلقاهم فوجد طريق الدموع طريقًا معبّدًا.

(٢٢)- **المعنى**: يرسل شعبةً من الحسرة من بين الضلوع فتصعّد زَفَراتٍ ودموعًا حارّة.

(٢٣)- **المعنى**: لقد تَغَيّر مِنْ حولي كُلُّ شيءٍ، فلم أعدْ أرى شيئًا كما عهدتُه.

(٢٤)- **المعنى**: لم يبق من عشقي إلّا تكلّفُه، ومن صبري إلّا التصبّر والتظاهر بالجَلَد.

(٢٥)- **المعنى**: أرى بين أيّامي وشعري خلافًا ما يزالُ يتجدّد.

(٢٧)- **المعنى**: لقد أصابتني المصائب، ولم يكفها تآمرُ الزمان بالأعادي والحسّاد.

٢٨- وأصْبَح ساداتي وَقَد شَطَّتِ النَّوى ... بِنا وَبِهِمْ والدارُ تَدْنُو وتَبْعُدُ

٢٩- مَتى ما أُرِدْ خَطْوًا وَخَطًّا إِلَيْهِمُ ... عَصاني فَلا رِجْلٌ تُطيعُ وَلا يَدُ

٣٠- بُلِيتُ ولكنْ لي بِبَغْدادَ صاحِبٌ ... كَريمٌ إذا شاهَدْتُه أَتَجَدَّدُ

٣١- مَتىٰ أنا في رَكْبٍ يَحُجّونَ بَيْتَهُ ... وَقَدْ رَحَلوا قَصْدًا لَهُ وَتَزوَّدُوا

٣٢- فَساريهُمُ يَسْرِي بِضَوْءِ وِلايةٍ ... وَحاديهُمُ فيهِ بِمَدْحي يُغَرِّدُ

٣٣- لَعَلَّ مِنَ الزَّوْراءِ أَحْظى بِزَوْرَةٍ ... وَعَوْدٍ إلى عَهْدٍ بِها كُنْتُ أَعْهَدُ

٣٤- أَمينُ أَميرِ المُؤْمنين الذي اصْطَفى ... وَسَهْمُ أميرِ المُؤمنينَ المُسَدَّدُ

٣٥- يَبيتُ بُراقُ الرَّأْيِ مِنْهُ وَفِكْرُهُ ... بِهِ في سَماءِ المُلْكِ يَسْمو وَيَصْعَدُ

٣٦- وتومي لَهُ اليُمْنى إلى قَلَمٍ لَهُ ... هُوَ المَلْكُ والأَقْلامُ أَجْمَعُ أَعْبُدُ

٣٧- لِأَمْرِ أَميرِ المُؤْمِنينَ وَنَهْيِهِ ... تَرى الدَّهْرَ مِنْه ناظِرًا يَتَرَصَّدُ

٣٨- وَيَغْدو لِسانًا نائِبًا عَنْ لِسانِهِ ... فَيُصْدِرُ عَنْهُ ما يَشاءُ وَيُورِدُ

٣٩- إذا أَمَّ أَقْلامَ الوَرىٰ فَأَكُفُّهُمْ ... مَحاريبُ والأَقْلامُ مِنْهنَّ عُبَّدُ

(٢٨-٣٠)- **المفردات**: شطّت: بَعُدتْ. الخطو: كناية عن السَّيْر. الخطّ: كناية عن المراسلة بالكتابة.

المعنى: أصبح أسيادي يملكون أمري، ولا أملك أن أسير إليهم بقدم أو أن أخطّ لهم بقلم. هذي هي بلواي، لولا أن لي ببغداد صاحبًا يجدد قواي.

(٣١)- **المعنى**: فمتى أكون في ركبٍ يحجُّ إلى هذا الصاحب؟

(٣٢)- **المعنى**: سيسري ساريهم مستضيئًا بضوءِ ولاية الوزير، ويسير الحادي وهو ينشد أشعاري في مدحه كالتغريد.

(٣٣)- **المفردات**: الزّوراء: من أسماء مدينة بغداد. الزورة: الزيارة.

المعنى: لعلني أحظىٰ بزيارة بغداد حيث يتجددُ العهد والأمل.

(٣٤-٣٥)- **المعنى**: هناك في بغداد الوزير المؤتمن والسهم المسَدّد، وهو صاحب الرأي والمشورة له منهما بُراقٌ ساطع.

(٣٦)- **المعنى**: يمسك بيمناه بقلمٍ هو مَلِكُ الأقلام.

(٣٧)- **المعنى**: هو طوع لأمر أمير المؤمنين ونهيه، والدَّهْر يترصَّد حركاته.

(٣٨)- **المعنى**: بقلمه ينطق بلسان الخليفة بين صادرٍ وواردٍ.

(٣٩)- **المعنى**: وإذا وقفَ في الأقلام إمامًا، صارت الأَكُفُّ محاريب والأقلامُ يتعبّدون فيها.

٤٠ - فَأَدْمُعُهُمْ خَوْفًا مدىٰ الدَّهْرِ سُجَّمٌ وَأَرْؤسُهُمْ طَوْعًا مدىٰ الدَّهْرِ سُجَّدُ
٤١ - لِمُلْكِ بَني العَبّاسِ تَغْدو مَهامِهًا فَيَشْكُرُ مِنْها السَّعيَ مَلْكٌ مُؤَيَّدُ
٤٢ - فيا سَيِّدًا ما مِثْلُ سُؤْدَدِه اغْتَدى لِذي شَرَفٍ يَوْمًا مِنَ النّاسِ سُؤْدَدُ
٤٣ - أبوكَ المُسَمّى عَبْدَ مَن أَصْبَحَ اسْمُهُ مَدىٰ الدَّهْرِ وَصْفًا لِابْنِهِ لَيْسَ يُجْحَدُ

- ٧٢ -

وقال فيه أيضًا: [من الطويل]

١ - أَضُمُّ علىٰ قَلْبي يَدَيَّ مِنَ الوَجْدِ إِذا ما سَرىٰ وَهْنًا نَسيمُ رُبىٰ نَجْدِ
٢ - وَأَهْوَنُ شَيْءٍ ما أُقاسي مِنَ الجَوىٰ إِذا ما صَفى عَيْشُ الأَحِبَّةِ مِنْ بَعْدي
٣ - خليليَّ مِنْ سَعْدٍ أَلَمْ تَعْرِفا الهَوىٰ؟ ومَنْ لي بأن يَهوى خَلِيلايَ مِنْ سَعْدِ؟

---

(٤٠)- **المفردات**: سُجّم: جمع ساجم أي نازلٌ ومنهمر. سُجّد: جمع ساجِد.
المعنى: فترى دموع الخشية منهمرة، ورؤوس الطاعة ساجدةً ومُؤْتَمِرة.
(٤١)- **المفردات**: المهامِه: القفار والمفاوز البعيدة.
المعنى: هو المُلك في بني العبّاس والشاعر بالولاء لهم مَلِكٌ اسمه المؤيِّد.
(٤٢)- **المعنى**: يا أيها السيّد العالي في شرفه وسؤدده.
(٤٣)- **المفردات**: أبوك المسمّى: قصد أن اسم أبي الممدوح عبد الكريم. والكريم أيضًا هو الممدوح الموصوف بالكرم.
المعنى: أبوك عبد الكريم، وأنت موصوف بالكرم وصفًا يُلازِمُك مدى الدهر ولا ينكره عليك أحد.

---

(١) - **المعنى**: إنني لمأخوذ بالشوق والوجد إذا سرى النسيم من ربوة نجد.
(٢) - **المعنى**: وألمُ الشوق أو الجوى لشيءٌ هيّن إذا راق عيش أحبابي وصفا.
(٣) - **المعنى**: يا خليليّ ألم تعرفا الهوى مثلي عندما تعلقت بغانيةٍ من بني سعد؟!

٤ - أُقيمُ بِأَعْلى الدَّيْرِ فَرْدًا مُتَيّمًا أُسائِلُ عَمّن حَلَّ بالأَجْرَعِ الفَرْدِ
٥ - وَنَدَّتْ بِلَيْلٍ لِلْرياحِ لَطيمَةٌ فَنَمَّ بِها للرَّكْبِ نَشْرٌ مِنَ النَدِّ
٦ - يُسائِلُها السّاري مِنَ الجِزْعِ والحِمىٰ وَيَنْسِبُها الواشي إلى البانِ والرَّنْدِ
٧ - وَما خَطَرَت إلّا بِرَمْلَةِ عالِجٍ وَلا عَطِرَتْ إلّا بِحاشِيَتَيْ بُرْدِ
٨ - فَلا تَعْجَبَنْ مِنْ طُولِ وَجْدي فَإِنّما وُجودي حَياءً بَعْد أَسْماءَ مِنْ وَجْدي
٩ - إذا فارَقَتْ رُوحي سِوى عَلْقَةٍ لَها بِقَلْبي مِنَ الذِّكْرىٰ فَفي قَطْعِها فَقْدي
١٠ - وما زِلْتُ مِنْ أَسْماء مُنْذُ عَلِقْتُها على حالةٍ في الدَّهْرِ مَذْمومةِ العَهْدِ
١١ - فإمّا على شَوْقٍ يُناحُ مَعَ النَّوى وإمّا على قُرْبٍ يُنَغَّصُ بِالصَّدِّ
١٢ - هِلاليّةٌ تَحْكي الهِلالَ بِوَجْهِها إذا لاحَ في لَيْلٍ مِنَ الفاحِمِ الجَعْدِ
١٣ - بِها سُكْرُ طَرْفٍ مِنْ مُدامَةِ رِيقَةٍ لِعُنْقودِ صَدْغٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنَ القَدِّ

(٤-٨)- **المفردات**: الدَّيْر: موضع لم يُحدّد. المتيّم: من استعبده العِشق. الأَجْرَع: الرملة المستوية المجدبة. ولعله هنا اسم موضع. اللطيمة: هبّةُ المِسْك. الندّ: البخور. البان والرند: نباتان صحراويّان طيّبان نديّان. الجزع والحمى: موضعان. عالِج: اسم موضع كثيف الرمال متراكمها. البُرْد: الثوب الشامل المخطط. أسماء: اسم فتاة المطلع، محبوبة الشاعر المدّعاة.

المعنى: أُقيم بالدير وأسأل عن أحباب حلّوا بالأجرع، وحين هبت ريح المسك ليلًا عرفتُ من أين هبت وإن زعم الواشي أنّها من البان والرند. لقد قتلني الوجد بأسماء حتى لأستحي من بقائي حيًّا.

(٩) - **المعنى**: إذا فارقت المعشوقة جدار روحي فقد فُقِدْتُ بفقدها.

(١٠)- **المعنى**: وهذا أنا أعاني من دهري المذموم، منذ علقت بهوى أسماء.

(١١)- **المعنى**: أنا منها على أحد حالين: إمّا شوقٌ ونواح على البُعْد، وإمّا نفور وصدٌّ على القُرب.

(١٢)- **المفردات**: الفاحم الجعد: من صفات الشعر الأسود المجعّد.

المعنى: فتاة هلالية الانتماء، هلالية النور، يطلع هلالها في ليل شعرها الفاحم الأجعد.

(١٣)- **المعنى**: جفنها الفاتر سكران من مُدامةِ ريقها، وقوامها غُصن فوقه عنقود عنب أسود على صدغها.

١٤ - أَوَرْدِيَّةَ الخَدَّيْنِ مِنْ تَرَفِ الصِّبا ... ويا ابْنة ذي الأقدام بِالفَرَس الوَرْدِ

١٥ - صِلي واعْنَمي شُكْرًا فما وَرْدَةُ الربى ... تَدومُ على حالٍ وَلا وَرْدَةُ الخَدِّ

١٦ - فما لِي وما لِلَّهْوِ يا صاحِ والصِّبا ... على حينَ مُبْيَضّي يَصِيحُ بِمُسْوَدّي

١٧ - أَبُثُّكَ أنَّ الصَّدْرَ ضاقَ عَنِ الجَوىٰ ... فَدَعْ عَنْكَ لومي واتْرُكِ النارَ في الزَّنْدِ

١٨ - وَكَمْ صاحِبٍ لَمّا عَدا الدَّهْرُ طَوْرَه ... تَناوَمَ عَنْ نَصْري وَقَد جِئْتُ أَسْتَعدي

١٩ - أَكُلُّ امْرِئٍ صَاحبْتُ أَخْبُرُ وُدَّهُ ... تَجلّى سَريعًا رَغْبتي فيهِ عَنْ زُهْدي

٢٠ - وَحَرَّكْتُهُ فازْدادَ نَوْمًا كَأَنّني ... أُحَرِّكُ طِفْلًا يمرُثُ الوَدْعَ في المَهْدِ

٢١ - فَهَلْ نَظْرَةٌ في الخَلْقِ تَصْقُلُ ناظِري ... فَكَمْ فيهِمُ لِلْعَيْنِ مِنْ نَظْرةٍ تُصْدي

٢٢ - رَمَيْتُ بِعَيْني في عُيونِ نُجومِها ... وَهُنَّ حَيارىٰ مِنْ صِحاحٍ وَمِنْ رُمْدِ

٢٣ - إلى أَنْ حَدا الليلُ الكَواكبَ سَحْرَةً ... وَأَشْبَهَ عِقْدَ الغادَةِ الثَّغْرَ في البَرْد

٢٤ - وَقامَ عَمودُ الفَجْر وَسْط سُرادِقٍ ... مِنَ الليلِ فَوْق الشَّرْقِ والغَرْبِ مُمْتَدِّ

٢٥ - وَلاحَتْ مَعَ الصُّبْحِ الثُّرَيّا كَأَنّها ... صَنيعُ يَدٍ بَيْضاءَ مِنْ مُبْتغىٰ حَمْدِ

---

(١٤)- **المعنى**: يا ورديّة الخدّين، أيتها المهرة الورديّة.

(١٥)- **المعنى**: صليني مشكورةً، ولتعلمي أن نضرة ورد الربى لا تدوم، وكذلك نضرة ورد الخدود.

(١٦)- **المعنى**: ولكن، ما لي وللّهو يا صاحبي؟ على حين شعري الأبيض يصيحُ بي: تعقّل!

(١٧-٣٨)- **المفردات**: أَبُثُّك: أشكو إليك، أُنهي إليك. الجوى: شدّة الشوق وحرقته. الزَّند: العود الذي تقتدح به النار. تناوَمَ: تظاهر بالنوم. أستعدي: أَطْلُب العَوْن على عدوّي. أَخْبُر: أَخْتبر. الزهد: هنا، الاستغناء. يمرثُ: يَمصُّ. الوَدْع: الخَرَز. تُصدي: الماضي. أَصدأ: أَرْقد. حَدا: ساق. السُّرادق: سِتْرٌ يَمُدُّ فوق صَحْن الدار. الخيمة الواسعة. الثريّا: مجموعة نجوم يضرب بها المثل عُلُوًّا. الصنيع: الفعل الجميل. القَرْم: السيّد العظيم. الفحل من الرجال والإبل. اليَد: هنا المعروف. الغرّة: بياض في جبهة الفرس. المناط: المجال. القصد: الاعتدال والاقتصاد. يُولي: يُسْدي، يُقدّم. الضافية: الزائدة، الفائضة. حباهُ: مَنَحَهُ. الإسكندر: هو الاسكندر المقدوني ملك اليونان الأشهر. قرار: راحة واستقرار. الوَخْد: الإسْراع. النَّيْروز: عيد الربيع عند الفُرس. أَعْبَقَ: نَسَّمَ بالرائحة الطيّبة. البنان: الكفّ. العَرْف: الطيب. العُرف: المعروف. اليُمْن: الإقبال بالسَّعْد. الرَّيْطة: المُلاءة. الثوب اللين الرقيق. المُزْنة: السحابة الممطرة. =

٢٦- وَكَمْ لِسَديدِ الدَّوْلةِ القَرْمِ مِنْ يَدٍ ... سَرَتْ مِثْلُها مِنْهُ إِليَّ علىٰ بُعْدي

٢٧- أخي كَرَمٍ كالشَّمْس في فَلك العُلىٰ ... وكالغُرَّةِ البَيْضاءِ في جَبْهةِ المَجْدِ

٢٨- بَعيدِ مَناطِ الهَمّ يُسْرِفُ في النَّدى ... وَيَخْتار في غيرِ النَّدى مَذْهَبَ القَصْدِ

٢٩- وَلا عَيْبَ فيهِ غَيْرَ شُغْلِ زَمانِهِ ... بِمَكْرُمةٍ يُولي وَعارِفَةٍ يُسْدي

٣٠- وَيَغْلِبُ جَهْل الجاهِلين بِحِلْمِهِ ... ولا طِبَّ حتّى يُدْفَعَ الضِّدُّ بالضِّدِّ

٣١- حَباهُ أميرُ المُؤمنينَ لِنُصْحِهِ ... بِضَافِيَةِ النُّعْمى وَصافِيَةِ الوُدِّ

٣٢- فإنْ يَكُ كالإسْكَنْدَرِ المَلِكِ عَزْمُهُ ... فَمَسْعاهُ مِنْ دُونِ الحَوادِثِ كالسُّدِّ

٣٣- أَيا مَنْ سُكونُ المُلْكِ مِنْ حَرَكاتِهِ ... فَما لِمطاياهُ قرارٌ مِنَ الوَخْدِ

٣٤- رَفَعْتَ لِعَصْر أَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِهِ ... لِواءً إلى تَفْضيله لِلْوَرى يَهْدي

٣٥- وَما حَسُنَ النَّيْروزُ إلّا لِأَنَّه ... أَجَدَّ طُلوعًا فيهِ وَجْهُكَ بالسَّعد

٣٦- وَلا أَعْبَقَ الوَرْدَ الرَّبيعُ وإنّما ... بَنانُك أَهْدىٰ عَرْفَ عُرْفِكَ لِلْوَرْدِ

٣٧- بِيُمْنِكَ عادَت جِدَّةُ الأَرْضِ بَعْدَما ... غَدا الرَّوْضُ حِينًا وَهْوَ كالرَّيْطَةِ الجُرْدِ

٣٨- وَحَلَّتْ عَلَيْها عَقْدَها كُلُّ مُزْنَةٍ ... كَثيرةِ ضِحْكِ البَرْقِ مِنْ ضَجّة الرَّعْدِ

٣٩- وَغَنّى حَمامُ الأَيْكِ والغُصْنُ مُنْتَشٍ ... بِكأسِ الصِّبا والغُدْرُ تَلْعَبُ بِالنَّرْدِ

٤٠- لَعَمْري لَقَدْ أبدَى السُّرورَ بِكَ الوَرىٰ ... ولا عَيْب في سِرِّ السُّرورِ لِمَن يُبْدي

٤١- وزارَتْكَ أَبْناءُ الوُفودِ فَأَقْبَلوا ... وُرودَ قَطا البِيد المُصَبِّحِ لِلْوِرْدِ

=**المعنى**: تشتمل الأبيات على شكوى الشاعر لزمانه وبثه وحزنه، ويقول: إنّه يجرّب عشرة الناس فيخيب بهم أملُه. وقد عانى من السهر حتى بلغ سديد الدولة الفحل الكريم الذي يشغل دهره بالمكارم. ولأنه معينٌ نصوح حباه الخليفة النعمة والوداد. فله عظمة الاسكندر المقدوني لا يقف أمامه سَدّ. به البشرى كالربيع، وبه العطر كالورد. وبه اخضرّت الأرض بعد تجرّدها، وأمطرها السحابُ يضج برعده فيضحك بارقُه.

(٣٩)- **المفردات**: الأيك: الشجر الملتف. منتشٍ: طرب. النَّرد: ورقة للّعب معروفة بلعبة الطاولة.

(٤١)- **المفردات**: القطا: جمع قطاة من طيور البرّية. الوِرد: الورود على الماء.

٤٢ - حَلَفْتُ لَأَنْتَ المَرْءُ يُرْجى وَيُتّقى ... وإنْ زَادَ أبناءُ الزَّمانِ على العَدِّ

٤٣ - إذا ما الوَرىٰ طُرًّا فْدَوْكَ مِنَ الرَّدى ... فَقَدْ جَلَّ مَنْ يُفْدىٰ وَقَدْ قَلَّ مَنْ يَفْدي

٤٤ - وَما أَنْتَ إلّا لِلْوَرى بَيْتُ سُؤْدَدٍ ... وَكَعْبَةُ مَجْدٍ قصدُها أَبَدًا مُجْدي

٤٥ - فإنْ أَكُ عَنْ حِجّى لَهُ العامَ عاجِزًا ... على أنني لَمْ آلُ في البَذْلِ لِلْجَهْدِ

٤٦ - فَلَمْ يُعْنِني بِالْبُعْدِ إنْفاذُ مَدْحَةٍ ... وَذٰلكَ تَقْبيلٌ إلى رُكْنِهِ أُهْدي

٤٧ - فَدونَكَها عِقْدًا ثَمينًا نَظَمْتُهُ ... لِيُهدىٰ إلى جِيدٍ بِهِ زينةُ العِقْدِ

٤٨ - فما أنا إلّا مَنْ أَعُدُّكَ عُدّتي ... وَما أَنْتَ إلا مَالِكُ الكَرَمِ العِدِّ

٤٩ - فتًى كَيْفَما قَلَّبْتُ طَرْفِيَ ناظِرًا ... أَرىٰ عِنْدَه قَلْبي وإحْسانَهُ عِنْدي

٥٠ - وَزارَتْ بِلا وَعْدٍ أياديه زَوْرَةً ... فَكَيْفَ إذا ما نَحْنُ زُرْنا على وَعْدِ

٥١ - وَكَمْ قَدْ رَأَوْا وَفْدًا إلى البَحْرِ سائِرًا ... وَما سَمِعوا بِالبَحْرِ سارَ إلى الوَفْدِ

٥٢ - خَلا الدَّهْرُ مِنْ سَمْحٍ وَجُدْتَ تَكَرُّمًا ... فَحُزْتَ جَميعَ الحَمْدِ بِالقَرْضِ والرَّدِّ

٥٣ - بِنَفْسٍ وَأَصْلٍ قَدْ تَقَدَّمْتَ في الوَرىٰ ... ولا بُدَّ مِنْ صَفْحٍ لِسَيْفٍ وَمِنْ حَدِّ

---

(٤٢)- **المعنى**: أنت المرجوّ المأمول والمهيب مهما كثر عدد البشر من حولك.

(٤٣)- **المعنى**: إذا فداكَ الناس من الموت جميعهم، فأنت الذي تغلو عليهم شأنًا وقيمةً.

(٤٤)- **المعنى**: ما أشبهك بكعبةٍ للمجد والسُّؤدَد.

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: إذا لم يتيسّر لي الحج إليه هذا العام، فلا بأس من قصيدةِ مدحٍ أُرسلها إليه عن بُعْد.

(٤٧)- **المعنى**: دونك هذه القصيدة كالعِقد الثمين يطوق جِيدك.

(٤٨)- **المفردات**: العِدّ: الماءُ الجاري بلا انقطاع.

المعنى: أَنْت كُلُّ عُدّتي، لي بِكَ منبعٌ للعون لا ينفد.

(٤٩)- **المعنى**: هو فتى الإحسان والجود كيفما تقلب طرفي وجدته حاضرًا.

(٥٠)- **المعنى**: بلا وَعْدٍ تأتي عطاياه، فكيف تكونُ إذا وَعَد؟!

(٥١)- **المعنى**: الوفود ترد على البحر وليس البحر الذي يرد على الوفود.

(٥٢)- **المعنى**: حين خلا الدهر من كل سمحٍ كريم، تفرّدتَ بالحمد لأنك أقرضْتَ ما يوجب الحَمْد.

(٥٣)- **المعنى**: سُدْت بنفسِك وبأصلك ولكلِّ سيفٍ حَدٌّ وصَفْحةٌ كِلاهما بيديه.

٥٤- وأَعْظَمُ مِمّا نِلْتَ ما سَتَنالُهُ فَمَبْدأ ألفٍ حينَ يُحْسَبُ مِنْ فَرْدِ
٥٥- شَهِدْتُ لَما شاهَدْتُ مِثْلَكَ في الورىٰ أَغرَّ كَريمًا ذا شَمائِلَ كالشَّهْدِ
٥٦- وَلَم أَرَ في الدُّنيا كَلُطْفِكَ بِالْفَتىٰ وَعَطْفِكَ لَوْلا أَنَّهُ جائِرُ الحَدِّ
٥٧- دَعَوْتُكَ وَالأَحْداثُ حَوْلي مُطيفَةٌ دُعاءَ أسيرٍ في العِدى مُوثَقِ الشَّدِّ
٥٨- وَلَيْسَ المُعنّى القَلْبِ في حَلَقِ الأسى بِدونِ المعنّى القَلْبِ في حَلَقِ القِدِّ
٥٩- فَها أنا قِرْنُ الدَّهْرِ أَلْقاهُ وَاحِدًا وَقَدْ جاءَني مِنْ صَرْفِهِ وَهْوَ في حَشْدِ
٦٠- فَأَمْدِدْ علىٰ نَأْيِ الدِّيارِ بِنُصْرَةٍ فَقَدْ يُهْرَعُ المَوْلىٰ عَلى صَرْخَةِ العَبْدِ
٦١- وإنْ أَنْتَ لَم تَمْنعْ مِنَ الدَّهْرِ جانِبي وَلَمْ تُعْدِني نَصْرًا عَلَيْه فَمَنْ يُعْدي
٦٢- وَكَمْ خاطِبٍ إحدى بناتِ خَواطِري بِمَهْرَيْنِ مِنْ جاهٍ وَسيعٍ وَمِنْ رِفْدِ
٦٣- ولكنّني أَرْجُوكَ وَحْدَكَ في الوَرىٰ وإنْ لَمْ تَكُنْ نُعْماكَ تَشْملُني وَحْدي

---

(٥٤)- **المعنى**: أَبْشِر بأن تنال المزيد من الخَير. فالعَدّ ألفًا يبدأ من الواحد.

(٥٥)- **المعنى**: أشهدُ بأن لا نظير لك في الورىٰ في شمائلك التي هي أصفى وأحلىٰ من الشهد المشتار من العَسل.

(٥٦)- **المعنى**: لم أرَ كلطفك وعطفك ولكنك تجاوزت فيهما الحَدّ.

(٥٧)- **المعنى**: لقد دعوتُك والنوائب من حولي تطوّقني وتقيدني، كأنني أسيرٌ مشدود الوثاق.

(٥٨)- **المفردات**: القِدّ: بكسر القاف: السَّيْر من الجِلْد.

المعنى: ولتعلمْ أن المعنّى بالأسى والحزن لا يقلُّ ألمًا عن المقيّد برباطِ الجِلْد.

(٥٩-٦٣)- **المفردات**: القِرْن: الخصم المناجز. صَرْف الدهر: مصائبه. الحَشْد: الجمع. نأي الديار: بُعْدها. يُهرَع: يُسارع. المولى: هنا، السيّد، والكلمة من الأَضداد. أعدى، يُعْدي: نَصَر، يَنْصُر. الرِّفْد: العطاء.

المعنى: هل أبارز الدهر وحدي منفردًا تجاه نوائبه؟ فانصرني يا سيّدي ولو كنتَ سيّدي وكُنْتُ عَبْدك، وإلّا من ينصرني عليه؟ ربّ خاطبٍ لقصائدي وأفكاري بِمَهْرين من الجاه والمال، وهأنذا أرجوك وَحْدك وإن عَمَمْت بعطائك الكثيرين.

- ٧٣ -

وقال يَسْتَزيدُه وَيَمْدَحُه أَيْضًا: [من الكامل]

١ - إنَّ الذي نَصَبَ المَكارِمَ لِلْوَرىٰ ... غَرَضًا يَلُوحُ مِنَ المَدى المُتباعِدِ

٢ - نَثَرَ الكِنانَةَ عِنْدَه نَثْرًا فَلَمْ ... يُوجَدْ إلَيْه سِوىٰ سَديدٍ واحدِ

٣ - كلٌّ يَدُلُّ بِطارِفٍ مِنْ مَجْدِهِ ... يا مَن يَزينُ طَريفَهُ بالتّالِدِ

٤ - أبْدى التَّعَجُّبَ مِنْ وُقوفِ مَقاصِدي ... كُلُّ الأنامِ وَمِنْ مَسيرِ قَصائِدي

٥ - شِعْرٌ يَهُبُّ هُبوبَ ريحٍ عاصِفٍ ... مِنْ حَوْلِ حظٍّ لَيْسَ يَنْهضُ راكِدِ

٦ - وَنَدًى حُسِدْتُ لَهُ فحينَ أذَلّني ... فَرْطُ التَّبَذُّلِ زالَ كَرْبُ الحاسِدِ

٧ - كالقَطْرِ أَسْلَمَهُ الغَمامُ وَلَمْ يَقَعْ ... في الأَرْضِ بَعْدُ فَقَد تَبَلَّدَ رائِدي

٨ - فَلَئِنْ رَسَمْتَ قَطَعْتَ عَنْهُ مَطامِعي ... والقَطْعُ أَنْجَحُ مِنْ عِلاجِ الفاسِدِ

٩ - أوْ لا فَأَدْرِكْني بِعاجِلِ نَصْرَةٍ ... ما دامَ لِي عُمْرٌ فَلَستُ بِخالِدِ

١٠ - ظَمآنَ أمْ رَيّانَ أَمْ مُتَوَسِّطًا ... لَا بُدَّ مِنْ صَدَرِ الرِّعاءِ الوارِدِ

(١-٢)- **المعنى**: إنّ من رَصَد العطايا والمكارم للناس نثر جُعْبة السهام بين يديه فَوجَدَك السهم المسدّد وحدك.

(٣) - **المعنى**: أمجاد من حولك طريفة محدثة، وأنتَ قد جمعتَ القديم والمُحدث.

(٤) - **المعنى**: لقد عجب الناسُ من وقوف توفيقي وقصدي، وسيرورة شعري وقصائدي.

(٥) - **المعنى**: ما أشبه شعري بالريح الهابّة النشطة. وحظّي راقد راكد.

(٦) - **المعنى**: لقد كوفِئْت بالندى والعطاء حتى حُسِدتُ، فلما بَلَغْتُ مذلتي وابتذالي استراح الحاسد وبردَ غُلّه.

(٧-٩)- **المفردات**: القطر: المطر. الغمام: الغيم. تبلّد: قعد وتكاسل. القطع: هنا، بتر العضو الفاسد.

المعنى: كنت كالمطر المحتبس في الغيم فإمّا أن تنزل مسعفًا وإمّا أن تقطع أملي ورجائي فيك، وقد يكون البتر حينًا أرحم من العلاج. أدركني بعونك فإنني لن أعيش إلى الأبد.

(١٠)- **المفردات**: الصَدَر: الرجوع من المورد بعد الشرب. الرِّعاء الرّعاة.

المعنى: مهما ظمئتُ أو ارتويتُ أو غَدَوْتُ بين بين فلا بد لوارد الماء أن يصدر عنه راجعًا.

- ٧٤ -

وقال فيه: [من الخفيف]

١ - قَرِّبا لي يا صاحبيَّ بَعيدا ... وذَراني حتّى أَهيمَ وَحِيدا

٢ - لَيْسَ خَطْبًا لَوْ تُسْعداني عَظيمًا ... أنْ تَعُوجا لِمُغْرَمٍ وَتَعودا

٣ - ما تَجاوَزْتُما المَعاهِدَ إلّا ... أَنْ تَناسَيْتُما بِهِنَّ العُهودا

٤ - فاحبِسِ العِيسَ لا أَجَلْنَ نُسُوعًا ... تَحْتَ رَكْبٍ ولا حَمَلْنَ قُتودا

٥ - بَلِّغاني مَنازِلَ الحَيِّ أَسْأَلْـ ... ـها مَتى فَارَقَتْ دُماها الغِيدا؟

٦ - واسْتَدِلّا علىٰ الحِمى نَشْرَ مِسْكٍ ... مِنْ مَجَرِّ الحِسانِ فيه البُرودا

٧ - وانْشُدا في دِيارِهِمْ تَجِدا بي ... ثُمَّ قَلْبًا مِنَ الهوىٰ مَعْمُودا

٨ - إنّما أَصْبَحَ الفؤادُ مَقيدًا ... يَوْمَ لَمْ يَتْبعِ الغَرامَ فَقيدا

٩ - أَنْشَدَتْنا وُرْقُ الحَمائِمِ عِنْدَ الصُّـ ... ـبْحِ مِنْ شِعْرِها القَديمِ قَصيدا

(١-٣)- **المفردات**: ذَرْ: دَعْ. وهو فعل أمر جامد. ذَرا: أمرٌ للمثنى. الخطب: المصاب. تَعُوجا: تمُرّا، تنزلا. المعاهد: المواضع المألوفة.

المعنى: أيها الخليلان، قرّباني من ديار الأحبة واتركاني أهيم بعيدًا وحدي، لن تخسرا شيئًا لو ساعدتماني بالتعريج قليلًا.. أم نسيتُما عهود الأحباب؟!

(٤-٢٤)- **المفردات**: النُسوع: المفرد نَسْع وهو سير تشد به الرحال. القتود: الأحمال. الدُّمى: التماثيل وتشبه بها النساء. الغيد: ليّنات الأعطاف. نَشْر المِسك: هبوب رائحة المِسْك. البُرود: الأثواب الظاهرة. ثَمَّ: هنالك. المعمود: الذي أتلفه العشق أو كاد. مَقيدًا: تابعًا لغيره. الوُرْق: جمع ورقاء وهي الحمامة. وزنها: هنا، وزن الشعر العروضي بدلالة ذكر الطويل والمديد من بحور الشعر. العجماء: غير الفصيحة. المنظومة: القصيدة. دَرَس الشوقَ: قرأهُ. المُعيد: المكرّر من الإعادة. ظلْتُ: ظَلَلتُ، خفف الفعل للضرورة، جوازًا. يحكي: يشابه. الصّبَّ: العاشق الولهان. الطَّرْف: النظر. السَّيْر: هنا، الرباط أو الحبل من الجلد. ابنة العامري: كناية عن ليلىٰ، أية معشوقة. الجحود: النكران. مِنىٰ: اسم موضع معروف قرب مكّة. النوى: البُعد أو الفراق. البيْن: الفراق. الفريد: هنا، لؤلؤة العِقْد الكبيرة. الفِقد: استعارة للدموع قبل انهمارها. يُخَلّى: يُترك. الشائق: الذي يشوّق غَيْرَه. المشوق: المشتاق إلى غيره. الجازع: المحزون المتألم بخلاف الجليد أي المتجلد الصبور. الرِّقْبة: الرَّقابة. الصُّدود: النفور والجفاء. المهاة: البقرة الوحشيّة، =

١٠- قَوَّمَتْ وَزْنَها وإنْ لَمْ تَعَلَّمْ مِنْ عَروضٍ طويلَها والمَديدا
١١- وَتَغَنَّتْ بكلِّ مَنْظومةٍ عَجْـ ـماءَ تَجْلو مَعْنًى وتَحْلو نَشيدا
١٢- ما ابْتَدَتْها لكن إذا دَرَسَ الشَّوْ قَ فُؤادي كانَ الحَمامُ مُعيدا
١٣- ظَلْتُ أَهْوى القُدودَ وَهْيَ مِنَ الأَغْـ ـصانِ تَعْلو ما ظلَّ يحكي القُدودا
١٤- أَنْكَرَتْ أنّني أَبِيتُ مَشُوقًا وَكفى الصَبَّ بالنّجومِ شُهُودا
١٥- يَشْهدُ النَّجْمُ أَنَّ طَرْفِيَ طُولَ اللَّيْلِ يَمْشي بِسَيْرِهِ مَعْقُودا
١٦- كلّما زَاد سِرُّ وَجْدي ظُهُورًا لابْنَةِ العامِرِيِّ زَادَتْ جُحودا
١٧- سالَ وادي مِنىً على النَّحْرِ لَمّا قالَ وَشْكُ النَّوى لِعَيْنيّ جُودا
١٨- وكأنَّ الحَبيبَ يَوْم وَداعي وَدُموعي لِلْبيْن تَحْكي الفَريدا
١٩- عَلَّقَ العِقْدَ فَوْقَ خَدّي وَأَوْصى أَنْ يُخَلَّى كَذاكَ حتّى يَعُودا
٢٠- مَوْقِفٌ ضَمَّ شائِقًا وَمَشُوقًا لِفِراقٍ وجَازِعًا وَجَليدا
٢١- وَوُجوهًا غرائِبَ الحُسْنِ بِيضًا خَشِيَتْ رِقْبَةً فَأَبْدَتْ صُدُودا
٢٢- مِنْ مَهاةٍ تُديرُ في النَّقْبِ عَيْنًا وَغَزالٍ يمدُّ في الحَلْي جِيدا
٢٣- رَشَأٌ راقَني وَأَعْمَلتُ فِكْري كَيْف أَصْطادُهُ فَكُنْتُ المَصيدا
٢٤- حُبُّ تِلْكَ الخُدودِ عَفَّرَ مِنّا حِينَ ساروا وَسْطَ الطُّلولِ الخُدُودا

=تشبه بها المرأة لجمال عينيها. النقب: نقاب الوجه أو حجابه. الحَلْي: زينة المرأة من عقود وأساور. الغزال: المرأة تشبه الغزال رشاقةً. الرَّشَأ: ولد الظبية. استعارة للفتاة الصبيّة. المَصيد: المأسور. عَفّرَ: مرّغ بالتراب. الطلول: جمع طَلَل وهو الأثر، أو المنزل الدارس.

المعنى: ما تقدم من الأبيات مطلع ومقدمة للمديح ويتضمن الوقوف على الأطلال والنسيب. فهو يتساءل (أي الشاعر) عن مغادرة معشوقاته الحسان للمنازل متى كان. ويبدي تأثره بنوح الحمام الذي ذكره بالأحباب. ويصف أرقه وتَعْدادَهُ للنجوم وانهمار دموعه كوادي منى ستاعة الفراق. ويزعم تعلقه برشأ من بين ظباء النساء مما أذلّه وعَفّر خدّه بتراب الذل والضراعة.

٢٥- وَلَيالٍ جُعِلْنَ بِيضًا وَسُودًا جَعَلَتْ عارِضيَّ بِيضًا وَسُودا
٢٦- مُسْتَزيدًا لِما أتانِيَ مِنْها وَلِعَهْدي لِما مَضىٰ مُسْتَعيدا
٢٧- قُلْتُ لِلْغَيْثِ حِينَ أَخْلى مِنَ الأَهْلِ وَأَبْلى بَعْدَ الخُلُوِّ زَرُودا
٢٨- حِينَ سَارَ الخَلِيطُ مِنْها انْتِجاعًا كَرَّ في إثْرِهِم يُعْفّي الجَديدا
٢٩- شُقْتَهُمْ نائيًا وَجُرْتَ أجيرًا فَلَعَمْري أسأْتَ بُخْلًا وَجُودا
٣٠- لَوْ تَعَلَّمْتَ مِنْ يمينَيْ سَديدِ الدْ دَوْلَةِ الجُودَ لاغْتَدَيْتَ سَديدا
٣١- وَلَخَلَّفتَ حَيْثُ سِرْتَ ثَناءً وَلَأَصْبَحْتَ كَيْفَ دُرْتَ حَمِيدا
٣٢- ماجدٍ شُرِّفَتْ مَعاليهِ حَتّى جاوَزَتْ في عُلُوِّهِنَّ الحُدودا
٣٣- جَمَعَ اللهُ فيهِ ما لا يَرى النّا سُ شَبيهًا فِيهِ لَهُ وَنَديدا
٣٤- أَدَبًا كَامِلًا وَأَصْلًا كَريمًا وَنَدًى شامِلًا وَبَأْسًا شَدِيدا
٣٥- يَحْفَظُ الدّينَ والمُرُوءَة في كُلِّ مَقامٍ حِفْظَ العِقالِ الشَّرُودا
٣٦- يَشْمَلُ الآمِلينَ بِالْكَرَمِ العِدْ دِ وَظِلُّ العُلىٰ يَكونُ مَديدا

---

(٢٥)- **المعنى**: مرور الليالي ما بين بيضاء وسوداء جعل شعر رأسي ما بين سواد وبياض. حين طرقه الشيب.

(٢٦)- **المعنى**: أستزيد من الليالي، لأستعيد أيامًا مضت كنت أحبتها.

(٢٧)- **المعنى**: قلتُ أخاطب الغيث وقد كان سببًا في ارتحال الأحباب:

(٢٨-٢٩)- **المعنى**: لقد كنت سببًا في تشويقهم وأنت ناء، وكنت سببًا في رحيلهم حين أغدقت، فما أسوأ بخلك وجودك!

(٣٠)- **المعنى**: وقلت للغيث: لو تعلمت من سديد الدولة حدود الكرم لكنتَ عاقلًا سديد الرأي.

(٣١)- **المعنى**: ولَخلّفت ثناءً وذكرًا حَسَنًا ومحمودًا.

(٣٢)- **المعنى**: سديد الدولة هذا، رجل ماجد، تشرّف معاليه حامِلها وتفوقُ الحدَّ عُلُوًّا.

(٣٣)- **المعنى**: جمع الله له من الشمائل ما لم يجمعه لغيره فهو بلا ندٍّ ولا شبيه.

(٣٤)- **المعنى**: أمّا صفاتُه فهي: الأدب الكامل، والأصل الكريم، والكرم الشامل، والبأس الشديد والقوّة.

(٣٥)- **المعنى**: يحفظ الدين والمروءة كما يَحْفَظُ العِقالُ أو الرِّباطُ شاردَ الإبل.

(٣٦)- **المعنى**: يشمل الناس بالكرمِ الوفير ويظل بعلاه قائمًا مديد الظل.

٣٧- كُلَّما حاذَروا طَوارِقَ دَهْرٍ أيْقظوه لَها وَباتُوا رُقُودا

٣٨- وإذا ما انْتَدى رَأَيْتَ وَقورًا يُمْسِكُ الأَرْضَ حِلْمُه أَنْ تَميدا

٣٩- فَعَوالي الآراءِ مِنْهُ نُجومٌ باتَ لِلْمُلْكِ كُلُّهُنَّ سُعُودا

٤٠- وَبِيُمْناهُ لِلْخِلافَةِ مَاضٍ يَنْثُرُ الدُرَّ جائِدًا وَمُجيدا

٤١- قَلَمٌ ما يزالُ يُرْدِي عَدُوًّا بِشَبا حَدِّه ويُعْلي وَدُودا

٤٢- يَنْتَضيهِ لِلْمُلْكِ كَفٌّ بَليغٍ يَدَعُ الطِّرْسَ مِنْهُ رَوْضًا مَجُودا

٤٣- كَمْ على النُّجْبِ مِنْ مَعاشِرِ أنجا بٍ يَقُودون لِلْمَطالِبِ قُودا

٤٤- والمَطايا نَواحِلٌ قَدْ طَوَتْهاالـ ـبِيدُ ضُمْرًا كَما طَوَيْنَ البِيدا

٤٥- حامِلاتٌ إلى ذَراهُ وُفودًا في ذُراها أوْ راجِعاتٌ وُفودا

٤٦- نَظَمُوا العِيسَ في الأَزِمَّةِ نَظْمَالـ ـدُّرِّ في السِّلْكِ نُضِّدَتْ تَنْضِيدا

٤٧- جَعَلوها قَلائدَ البِيدِ لا يُخْـ ـلونَ مِنهنَّ جِيدَها تَقْليدا

---

(٣٧)- **المعنى**: إذا هدّد الناسَ طارقٌ من طوارق الدهر وأحداثه أيقظوه لمواجهته وناموا.

(٣٨)- **المفردات**: انتدى: اجتمع في نادي القوم. الوقور: المهيب المتّزن. تميد: تتحرك وتضطرب.

(٣٩)- **المعنى**: آراؤه العالية كالنجوم، نجوم السَّعد والإقبال على المُلْك كُلِّه.

(٤٠)- **المفردات**: الماضي: هنا، السَّيف القاطع. الجائد: المعطي. المُجيد: المُحْسِن في فِعله.

(٤١)- **المعنى**: لأنه كاتب بارع تجده يُردي أعداء الدولة بقلمه، ويُعلي مقام الودود المخلص.

(٤٢-٤٤)- **المفردات**: انتضى السيف: سَلّه وامتشقه. الطرس: الوَرَق. الرَّوض المَجود: الروض الذي أمطرته السماء. النُّجُب: جمع نجيبة وهي الناقة الأصيلة. الأنجاب: النبغاء. القود: المطواع المنقاد. المطايا: المراكيب والإبل. نواحل: هزيلة الجسم. الضُمر جمع ضامرة، وهي الخفيفة البطن. البيد: القفار.

المعنى: الممدوح يحمل بيمناه سيفًا في خدمة الخلافة، هذا السيف هو قلمه السيّال الذي ينثر الدُّرر ويزهر به الورق كالروض المجود بالغيث، وقد قصده الكثيرون على ظهور المطايا النواحل تطوي الصحراء طيًّا.

(٤٥)- **المفردات**: الذَّرا: الملجأ والموئل. الذُّرى: هنا، ظهور الإبل.

(٤٦)- **المفردات**: نظموا: سلكوا. الأزمّة: جمع زِمام وهو حَبْل الدابّة.

(٤٧)- **المفردات**: القلائد: العقود، ما حول العنق من الزينة. الجيد: العنق. التقليد: وضع القلادة في العنق.

٤٨- كُلّما أَلْقَتِ الفَلاةُ عُقُودًا في ذراها مِنْهُمْ كَسْوها عُقودا

٤٩- وإذا أبْدَؤوا إلَيْهِ أعادوا صَدَرًا لَيْس يَنْقَضي وَوُرُودا

٥٠- فَتَراهُمْ كَأَنَّهُمْ نَفَسُ الحيِّ دَوامًا مُرَدَّدًا تَرْدِيدا

٥١- قاصِدي ماجِدٍ إذا قَصَدوهُ بَلَغوا مِنْ نَوالِهِ المَقْصُودا

٥٢- وَرَّثَتْهُ العُلىٰ مُلوكٌ كِرَامٌ مَهَّدَ الدَّهْرُ مُلْكَهُمْ تَمْهيدا

٥٣- وَهُمُ القَوْمُ سائِدونَ جُدُودًا لِلْبَرايا وَصاعِدونَ جُدودا

٥٤- كُلّما جَرَّدوا ظُبًى مِنْ غُمودٍ بُدِّلَتْ مِنْ طُلى المُلوكِ غُمودا

٥٥- وإذا دَبَّروا المَمالِكَ بالرَّأْيِ وَقَدْ هَمَّ كائدًا أنْ يَكِيدا

٥٦- شَدَّدُوا الأَمْرَ والمُدَبِّرُ يُلْفى كاسْمِهِ حينَ يُسْلَبُ التَّشْديدا

٥٧- هاكَها عَذْبَةَ المَقاطِعِ يَحكي كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُنَّ ثَغْرًا بَرُودا

٥٨- فاتّخِذْها لِجيدِ عَلْياكَ عِقْدًا لا تَرىٰ في نِظامِهِ تَعْقِيدا

٥٩- وانْتَقِدْها انْتِقادَ صَفْحٍ فَكَمْ جُوِّزَ صَفْحًا ما لَمْ يَكُنْ مَنْقودا

---

(٤٨)- **المفردات**: العقود: هنا، جموع المسافرين على وجه الاستعارة.

(٤٩)- **المفردات**: أبدأ: قام بالفعل بدايةً. أعاد: كرر الفعل بعد ابتدائه. الصَّدَر: الرجوع عن الماء بعد الوُرود. الورود: القدوم على الماء.

(٥٠)- **المعنى**: ترى الإبل بمن عليها وهي تروح وتغدو إلى جَناب الممدوح كأنّها نَفَس يتردد صعودًا وهبوطًا.

(٥١)- **المعنى**: إنهم قاصدو رجلٍ ماجدٍ كريم إذا قصدوه فقد نالوا مُرادهم.

(٥٢)- **المعنى**: لقد ورثَ العُلى عن ملوكٍ كرام طاوعهم الدهر.

(٥٣)- **المعنى**: هم القومُ السائدون جُدودًا، وَالمحظوظون.

(٥٤)- **المفردات**: الظُّبى: السيوف. الغمود: جمع غمد وهو قراب السيف. الطُّلى: الأعناق.
المعنى: إذا جرّدوا سيوفهم من أَغْمادها جعلوا رقاب الملوك من الأعادي أغمادًا لها.

(٥٥-٥٦)- **المعنى**: إذا همّ كائدٌ بأن يكيد لهم مُدبِّرًا نزعوا من بائه التشديد فأصبح مُدْبِرًا أي مهزومًا.

(٥٧)- **المعنى**: هاك هذه القصيدة، خذها عذبة المقاطع والأبيات كثغور الحسناوات بمائها البارد اللذيذ.

(٥٨)- **المعنى**: فلتجعل من القصيدة عِقْدًا تضعه في عنقك بلا تعقيد ولا عُقَد.

(٥٩)- **المعنى**: وإذا انتقدت قصيدتي فتجاوز عن عيوبها واصْفَحْ.

٦٠- كَمْ تَرىٰ لي ما لا أقولُ مُجيدًا فتُرىٰ مِنْ تَكَرُّمٍ مُسْتَجيدا
٦١- فَأَعِدْ بالعِنايَةِ النَّظَرَ العا لِيَ وارْدُدْ بِالغَيْظِ عَنّي الحَسُودا
٦٢- وَتغنَّمْ صَوْمًا جَديدًا أتى نَحْوَ كَ يَسْعَى شَوْقًا وَيَومًا سَعِيدا
٦٣- هُوَ صَوْمٌ وَافىٰ وَوَجْهُك عِيدٌ هَلْ رَأَيْتُم صَوْمًا يُفارِقُ عِيدا
٦٤- فَالْقَ أَمْثالَ ذاكَ وابْقَ بِلا مِثْـ ـلٍ جَزيلَ اللُّهى مُفِيتًا مُفِيدا
٦٥- أَضْحَتِ الأَرْضُ جَنَّةً بِكَ لِلنَّا سِ سُرورًا فَلا عَدِمْتَ الخُلودا

- ٧٥ -

وقالَ يَمْدَحُ مؤيِّدَ الدّينِ سديدَ الدولة بنَ عَبْدِ الكَريمِ الأَنْباريّ أيضًا: [من الخفيف]

١ - أَنْتَ لِلْعِيدِ وَهْوَ للنّاسِ عِيدُ صاحِبٌ مُسْعِدٌ وَيَوْمٌ سَعِيدُ
٢ - إِنَّما يُسْعَدُ الأَنامُ لَعَمري بالذي يَسْتَمِدُّ مِنْكَ السُّعودُ
٣ - وَعَلى ذاكَ فاغْتَنِمْهُ نَزيلًا فَهْوَ بَيْنَ الأَنامِ يَوْمٌ جَديدُ
٤ - لَكَ فِيهِ وَبَعْدَهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجٌ طارِفٌ وَعِزٌّ تَليدُ

---

(٦٠)- **المعنى**: لأنك مسامحٌ كريم ترى ما لم أُجِدهُ من القول جيّدًا.
(٦١)- **المعنى**: فأرجو أن تُعيد النظر العالي، وتستجيد ما قدّمتُ إليك لِتُغيظُ عنّي الحَسود.
(٦٢)- **المعنى**: اعتنمني كالصوم يسعى إليك مشتاقًا ليعقبه يومٌ سعيد.
(٦٣)- **المعنى**: قدومي هُو الصَّوْم، ووجهك هو العيد، ودائمًا يتلازم الصوم والعيد ويتعاقبان قدومًا.
(٦٤)- **المفردات**: جزيل: كثير. اللُّهى: العطايا. مفيتًا: متجاوزًا.
المعنى: فلتبق سيّدًا لا مثيل له، جزيل العطاء، مستامحًا، يفيد معارفه بكل خير.
(٦٥)- **المعنى**: لقد أضحت الأرض بوجودِك جنّة للناس حافلةً بالسرور، فَلْتَدُم خالِدًا أبدًا.

---

(١) - **المعنى**: أنت والعيد صاحبان كلاكما سعيد بالآخر ويُسعد الناس.
(٢) - **المعنى**: لا يَسعَدُ الناس إلّا باستمدادهم منك السعود.
(٣) - **المعنى**: اغتنم هذا العيد الضيف الطارق الجديد.
(٤) - **المفردات**: طارِفٌ: جديد. تليد: قديم موروث.
المعنى: جعل الله لك في هذا العيد وبعده عزًّا مُؤثلًا تليدًا، وفَرَجًا قريبًا مُحْدَثًا.

٥ - وَلَكَ الدَّهْرُ إنْ رَضِيتَ غلامٌ وَلَكَ الناسُ إنْ قَنَعْتَ عَبيدُ
٦ - كَعْبةٌ أنْتَ والفِناءُ مَطافٌ واليَدُ الرُّكْنُ والحَجيجُ الوُفودُ
٧ - فَتَحاياكَ مِدْحَةٌ وَثَناءٌ وَضَحاياكَ كاشِحٌ وَحَسُودُ
٨ - وَمَساعِيكَ للزَّمانِ حُلِيٌّ وأَياديكَ لِلْكِرامِ قُيُودُ
٩ - عَرَصاتٌ كأنَّها عَرَفاتٌ مِلْؤُها العُرْفُ والفَعالُ حَميدُ
١٠ - فيهِ حَزْمٌ وفِيهِ لِلْخَطْبِ عَزْمٌ فَهْوَ في عَسْكَرَيْنِ وَهْوَ وَحيدُ
١١ - كَيْفَ لا تَحْتَمي جَوانِبُ مُلْكٍ وَلَهُ دُونَهُنَّ هٰذي الجُنودُ
١٢ - في يَدِ الدَّوْلَةِ العَزيزةِ مِنْهُ أبدَ الدَّهْرِ سَهْمُ رأيٍ سَديدُ
١٣ - فِيهِ لا يَزالُ يُصْمىٰ عَدُوٌّ وَبِهِ لا يَزالُ يُحْمى وَدُودُ
١٤ - والمَراضي المُسْتَرْشِدِيَّةُ لا يُدْ رِكُ غاياتِهِنَّ إلّا رَشيدُ
١٥ - كَم وَفىٰ الرَّأْيُ مِنْهُ لِلْقَوْمِ دَيْنًا حينَ ذُمَّتْ مِنَ الرِّجالِ العُهودُ

---

(٥) - **المعنى**: إنَّ الدَّهر يَصْلُح لك غُلامًا، ولك الناسُ عَبيدٌ إنْ رضيت..

(٦) - **المعنى**: شخصُك كعبةٌ يُحجُّ إليها، وفسحةُ دارك صَحنُ طواف، ويدُك ركن يُسْتلم، والوافدون إليك كالحجيج.

(٧) - **المعنى**: الناسُ يُحبّونك بالمدح والثناء، بينما يموتُ مبغضوك وحاسدوك ويسقطون كالضحايا.

(٨) - **المفردات**: الحليّ: الزينة من عقود وأساور.

(٩) - **المفردات**: العَرَصات: الساحات. عرفات: موقف الحجيج قبل يوم النحر. العُرْف: المعروف. الفعال الحميد: العمل المشكور.

(١٠)- **المعنى**: لقد جمعتَ بين الحزم والعزم كأنّك في عسكرين وأنت وحيد.

(١١)- **المعنى**: كيف لا يَعزُّ مُلكٌ لهُ منكَ مثلُ هذه الجُنود.

(١٢)- **المعنى**: أنْت مستشار الدولة كالسهم الصائب في نصرتها.

(١٣)- **المعنى**: بِهذا السَّهْم يُقْتَلُ عَدُوٌّ ويُحْمى صديقٌ ودود.

(١٤)- **المفردات**: المَراضي المُسْترشديّة: ما يرضىٰ به الخليفة العبّاسي المسترشِد، وكان الممدوح كاتب الإنشاء عنده.

المعنى: لا يعرفُ إرضاء الخليفة المسترشد إلّا راشدُ الرأي مثلك.

(١٥)- **المعنى**: والممدوح وفيٌّ الإخلاص بينما يُخلُّ غيره بالعهود.

١٦- وكفىٰ المُلْكَ كلَّ طارِقِ خَطْبٍ كَشَفَتْ سِرَّها إليهِ الغُمودُ

١٧- وَشَفاهُ مِمّا شَكاهُ فأمْسَوا وَهُمُ دُونَ ما أرادوا هُمُودُ

١٨- بَيْنَ باغٍ والرُّمْحُ حَشْوُ حَشاهُ وَعَدُوٍّ وَريدهُ مَوْرودُ

١٩- يا ابنَ عبدِ الكريمِ يا مَنْ غَدا عِقْـ ـدًا مِنَ المَكْرُماتِ والدَّهْرُ جِيدُ

٢٠- بِكَ أَمْسَتْ لَيْلاتِيَ السُّودُ بِيضًا في زَمانٍ أيّامهُ البِيضُ سُودُ

٢١- أنا أشكو إليكَ يا مُشْتكي الأحْـ ـزانِ دَهْرًا في خُلْقِهِ تَنْكيدُ

٢٢- قَبَضَتْ خَطْوِيَ الهُمومُ فَمِنْ قَلْـ ـبي لِرِجْلي في مَنْزِلي تَقْييدُ

٢٣- لَكَ شُكْري وَلَيْسَ كلُّ لِسانٍ ناشِرٌ شُكْرَ مِثْلِهِ مَحْمودُ

٢٤- شَمَلَ الغَيْثُ كُلَّ عُودٍ بِسُقيا هُ ولكِنْ ما طابَ إلّا العُودُ

٢٥- فإذا عِشْتَ فالدِّيارُ جِنانٌ لِذوي الفَضْلِ وَالحَياةُ خُلودُ

٢٦- زِدْ بِأَيّامِكَ ابْتِهاجًا وَمِنْها الـ ـعيدُ بِاليُمْنِ واحدٌ مَعْدُودُ

٢٧- عِيْدُ نَحْرٍ وافى إليكَ وَمِنْ رِفْـ ـدِكَ وَلّىٰ في النَّحْرِ مِنْهُ عُقُودُ

---

(١٦)- **المعنى**: يَتَبدّى عن سيفٍ مسلولٍ يكفي المملكة شَرَّ الخطوب.

(١٧)- **المعنى**: وقد شفى المُلكَ مما يشكوه، وأُسقِط في أيدي الأعداء فَهَمدوا هُمودًا.

(١٨)- **المعنى**: وسقطوا صرعى، هذا بطعنة رمح حشاه حَشْوًا، وهذا قُطِع وَريدُه فسالَ دَمُهُ كالمورد.

(١٩)- **المعنى**: أنتَ يا ابنَ عبد الكريم عِقدُ مكارمٍ يتزيّن به الدهرُ في جِيدِه.

(٢٠)- **المعنى**: بِيُمنك ابيضّتْ لياليَّ السود، في دهرٍ اسودّت أيّامُهُ.

(٢١)- **المعنى**: إليكَ أشكو هذا الدهر بخلقه النكد.

(٢٢)- **المعنى**: لقد قبضت الهمومُ خطواتي فأنا ملازِمٌ داري مقيّد.

(٢٣)- **المعنى**: لَكَ شكري على معروفك وليس كُلُّ الشكر بمحمودٍ.

(٢٤)- **المعنى**: الغَيْثُ يَسْقي عيدانَ الشجر، وكُلُّ الطيبة في العود الرويّ.

(٢٥)- **المعنى**: فإذا عِشْتَ وأطالَ اللهُ عُمْرَك، تحوّلت الديارُ إلى جِنان ودار خلودٍ لذوي الفضل أمثالك.

(٢٦)- **المعنى**: زِدْ أيّامَ سعدِكَ يومًا آخر هو يوم العيد السعيد.

(٢٧)- **المعنى**: إنّه عيد النَّحْر أو عيد الأضحى الذي تزيّن بعقودٍ من عطائك ورِفْدِك.

٢٨- وافِدٌ لا يَزالُ بِالسَّعْدِ مِنْهُ صَدَرٌ لَيْس يَنْقضي وَوُرودُ
٢٩- أَنْتَ في الدَّهْرِ لا تزالُ مُقيمًا وَهْوَ يَمْضي مُرَدَّدًا وَيَعُودُ
٣٠- أبدًا تَسْتَجِدُّ مِنْهُ بُرودًا تَكْتَسيهِنَّ حِينَ تُبْلى بُرودُ
٣١- فالْقَ أَمْثالَهُ فَمِثْلُك لَمْ يُلْـ ـقَ وإنْ راقَ بِالجُموعِ الحُشودُ
٣٢- هَلْ رَأَىٰ العِيدُ قَطُّ قَبْلَكَ مَوْلًى كلُّ مَعْنًى في جُودِهِ مَوْجودُ
٣٣- وَجْهُهُ المُسْتَهِلُّ والأَنْمُل العَشْـ ـرُ فَفي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْه عِيدُ
٣٤- يَقْتُلُ الحاسِدينَ قَتْلا نَداهُ وَيُرَجّي قِراهُ نَسْرٌ وَسيدُ
٣٥- فَلَهُ في مَواقِفِ الجُودِ بَأْسٌ وَلَهُ في مَواقِفِ البَأْسِ جُودُ
٣٦- عِشْ عزيزًا مُحَقِّقًا ما تُرَجّي في الليالي مُبَلَّغًا ما تُرِيدُ
٣٧- فوقَ وِسْعِ الوَرىٰ بَلَغْتَ مِنَ العِزِّ ولِلْمَجْدِ بَعْدُ فيكَ وُعودُ

* * *

لم يوجد له شيء على قافية الذال المعجمة.

---

(٢٨)- **المفردات**: الصَدَر: الارتداد عن الماء. الوُرود: القدوم إلى الماء.
المعنى: العيدُ وافِدٌ بين صدورٍ وورود.
(٢٩)- **المعنى**: بينما تظلُّ مقيمًا و الأعياد تبرح ثم تعود.
(٣٠)- **المعنى**: لَك من العيد بُرودٌ وأثوابٌ تتجدّد.
(٣١)- **المعنى**: فلتلق أمثالَهُ، يا عديم المثال بين الحشود مهما اجتمعتْ.
(٣٢)- **المعنى**: هل تظنُّ أَنَّ العيد قد عَرَف قبلك مولًى للجودِ والكرم؟
(٣٣)- **المعنى**: وهل مثلك ذو وجهٍ مُسْتهلٍّ ضاحك وذو أنامل تقطر بالعطاء.
(٣٤)- **المفردات**: النّسر: الطائر الجارح المعروف. السِّيد: الذئب.
المعنى: تقتلُ الحاسدين بكثرة عطائك، ولا تحرمُ من هذا العطاء أَحَدًا، حتى نسور الرجالِ وذئابهم.
(٣٥)- **المعنى**: لقد جمعت الجُودَ إلى البأس، والبأسَ إلى الجود، فأنت ذو قوةٍ وعطاء.
(٣٦)- **المعنى**: فلتعش عزيزًا بالغًا مرادَك مدى الليالي والأيام.
(٣٧)- **المعنى**: صحيحٌ أَنَّك قد بلغتَ من العزِّ والمجد ما لم يبلغْهُ أحدٌ من الناس. ولكنّك موعودٌ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الرّاء

- ٧٦ -

وقالَ يَمْدَحُ شَرَفَ الدّينِ أَنوشِرْوانَ بنَ خالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ القاشانِيّ وَزِيرَ الخليفةِ العبّاسيّ المُسْتَرْشِد: [من الطويل]

١ - خيالُكَ مِنْ قَبْلِ الكَرىٰ طارِقي ذِكْرا ... فَفيمَ الْتِزامي لِلْكَرىٰ مِنَّةً أُخرى

٢ - غَدا شَخْصُكُمْ في العَيْنِ مِنِّيَ قائِمًا ... فَمِنْ نَمّةِ الواشي بِكُمْ آخُذُ الحِذْرا

٣ - فَواللهِ ما ضَمّي الجُفونَ لِرَقْدَةٍ ... ولكنْ لِأَلْقى مِنْهُ دُونَكُمُ سِرّا

٤ - وَمَنْ لي بِكِتْمانِ الذي بي مِنَ الهَوىٰ ... وَمِنْ تُهَمِ الأَعْداءِ إنْ دُمْتُ أَنْ أَبْرا

٥ - وَمِنْ نارِ قَلْبي لو تَرامَتْ شَرارَةٌ ... إلى الأُفْقِ لَيلًا رَدَّ فحمتَه جَمْرا

٦ - أَبيتُ نديمَ الليلِ مِنْ كَلَفي بِكُمْ ... وإنْ لَمْ أعاقِرْ غَيْرَ كأسِ الهَوىٰ خَمْرا

---

(١) - **المفردات**: الكرىٰ: النّوم. المِنّة: الإحسان، أو ذكر المعروف والإحسان والتقريع به. الطارق: زائر الليل.

المعنى: لقد سبق خيالُك المنام إلى جفوني، ففيم أبحثُ عن الكرى يمنّ عليَّ ولستُ بحاجةٍ إليه؟.

(٢) - **المعنى**: شخصكم أمام العين ماثلٌ، وإني لأخشى عليكم نميمة النمّام الواشي.

(٣) - **المعنى**: أُقْسِم، لا أغمض عينيَّ لأنني راقد بل لألقاكم في عزلةٍ من الرقيب.

(٤) - **المعنى**: كيف أكتم حُبّي، وتهمةُ البرء من هواكم أكبر تهمة يلفقها الأعداء؟!

(٥) - **المعنى**: إنني من حرارة قلبي أتطاير شَرَرًا يُضيءُ فحمة الليل.

(٦) - **المعنى**: أبيتُ ليلتي أعاقر الخمرة، وما هي إلّا خمرةُ الحبّ.

٧ - وَتَسْحَرَني سِحْرَ المُقَنَّعِ مُقْلتي ... فَتُطْلِعُ لي بالليلِ مِنْ طَيْفِكُمْ بَدْرا

٨ - فما رائِعي والليلُ يَقْضي ذِماءَهُ ... مِنَ الصُّبْحِ إلّا نَفْثَةٌ تُبْطِلُ السِّحْرا

٩ - وَللهِ مِنْ عَلْيا عَقيلٍ عَقِيلَةٌ ... إذا رَحَلَتْ كانَ الفُؤادُ لَها خِدْرا

١٠ - حكى ثَغْرُها عِقْدًا فَإنْ أخْصَرَ النَّدى ... قَلائِدَها صُبْحًا حكىٰ عِقْدَها ثَغْرا

١١ - وَفَتّانَةٌ صاغَتْ سَلاسِلَ صَدْغِها ... قُيودًا على أجْيادِ عُشّاقِها الأسْرىٰ

١٢ - تَبَسَّمُ عَنْ دُرٍّ تَكَلَّم مِثْلهُ ... فَلَمْ أَرَ أحلى مِنْهُ نَظْمًا ولا نَثْرا

١٣ - خليليَّ عُوجا اليَوْمَ نَسْأَلْ بِوَجْرَةٍ ... عَنِ الظَّبْيةِ العَفراءِ كُثْبانَها العُفْرا

١٤ - ولا تَأْمَنا غَيْرانَ أَصْبَحَ دُونها ... بِبِيضٍ وَسُمْرٍ يَكْنَفُ البيضَ والسُّمْرا

١٥ - وما هِيَ إلّا طَيْفَةٌ بِفنائِها ... فَمِنْ ناظِرٍ شَزْرًا وَمِنْ طاعِنٍ شَزْرا

١٦ - وفي الحَيّ إنْ زُرْنا ذَواتُ غَدائِرٍ ... تُغادِرُ غَدْرًا في الخُدودِ لَنا غُدْرا

١٧ - وَغُرُّ الثنايا تَحسَبُ القَوْمُ أَنَّها ... أَتَتْهُمُ فَقالتْ وَهْيَ صادِقَةُ البُشْرى

---

(٧) - **المفردات**: المقنّع: لعله المقنع الكندي محمد بن عميرة الذي كان يضع قناعًا على رأسه صونًا لجماله من العيون أو استبسالًا. انظر الأعلام للزركلي ج٦ ص٣١٩.

المعنى: إنّي لأفتتنُ بجمالكم كأنني أمام المقنع، وإذا جاء الليلُ طلع لي من طيف جمالكم بدرًا كاملًا.

(٨-١٧)- **المفردات**: الذِّماء: بقية الروح. الحشاشة. عَلْيا عقيل: أشرف نسب بني عقيل. العقيلة: المرأة المصون. الخِدْر: حجرةُ العذارء. أَخْصَر الندى: بَرَدَ ماءُ النَّدى. سلاسل الصُّدْغ: هُنا، عقارب الشَّعْر على الصُّدْغ. الأجياد: الأعناق. الدُرّ: هنا، استعارة للأسنان. وَجْرة: اسم موضع في جزيرة العرب، اشتهر بكثرة الوحش من ظباءٍ وبقر. العفراء: الترابية اللون. يكنف: يحيط، يصون. البيض والسمر: السيوف والرماح أو البيض والسُّمر من النساء. الطَّيفة: الجَوْلة، والفِعل طافَ. الفِناء: الساحة. نظر شَزْرًا: نظر بطرف عينه غضبًا أو احتقارًا. الطعن الشزر: الطعن عن جنب. الغدائر: ضفائر الشَّعْر. الغُدْر: جمع غدير وهو مجتمع الماء. الغُرّ: البيض. الثنايا: مقدّم الأسنان.

المعنى: الأبيات المتقدمة في وصف فتاتهِ المعشوقة بأنها مصونٌ في خدرها، ثغرها كعقد اللؤلؤ كأنها بجمال عينها واحد من وحش وجرة. وأنَّ الطواف في ديارها مغامرة بها اعتراض السيوف والرماح. وثناياها البيض تزف بشرى كأنها بشرى لقاء الممدوح الوزير شرف الدين.

١٨ - إلى شَرَفِ الدّينِ الوَزارَةُ أُنْهِيَتْ ... فَرَدُّوا لَها الأَفْواهَ مَمْلوءةً دُرَّا

١٩ - سُرورًا بِمَوْلًى مُذْ نَشا الدَّهْرُ لم يُنِطْ ... بِأكملَ مِنْهُ رَبُّهُ النَّهْيَ والأمْرا

٢٠ - تَرىٰ صَدْرَهُ بَحْرًا، وَأَنْمُلَهُ حَيًا، ... وَأَخْلاقَهُ رَوْضًا، وآدابَهُ زَهْرا

٢١ - وَحُسْنَ ثناءِ النّاسِ في كُلِّ نَدْوَةٍ ... نَديمًا تَهادىٰ السّامعون لَهُ نَشْرا

٢٢ - تَوَلّى الوَرىٰ جُودًا وَبَأْسًا فَلَمْ يَدَعْ ... لَهُمْ في يَدِ الأيّامِ نَفْعًا وَلا ضَرَّا

٢٣ - وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَعْبُدَ الدَّهْرَ مَعْشَرٌ ... وَقَدْ أَبْصَروا المَوْلى الذي اسْتَعْبَدَ الدَّهْرا

٢٤ - أَظَلّتْ بني الدُّنيا سَماءُ عَلائِهِ ... وَأَطْلَعَ مِنْ أخْلاقِهِ أَنْجُمًا زُهْرا

٢٥ - أزالَ مَصُونَ الوَفْرِ فافْتَرَعَ العُلى ... وَيَبْذُلُ فَضْلَ المَهْرِ مَنْ خَطَبَ البِكْرا

٢٦ - هُوَ الصَّدْرُ والإسْلامُ قَلْبٌ يَضُمُّه ... ولا قلبَ إلّا وَهْوَ مُسْتَوْدَعٌ صَدْرا

٢٧ - أَتَتْهُ وأقْوامٌ أَتَوْها وَزارَةٌ ... فَجَلّوا بِها قَدْرًا وَجَلّت بِهِ قَدْرا

٢٨ - وَكانَتْ ذُنوبُ الحادِثاتِ كَثيرةً ... إلَيْنا فَلَمّا جاءَ كانَ لَها العُذْرا

٢٩ - عَجِبْتُ لَهُ يُبْدي إلَيْنا تَواضُعًا ... وَلَمْحةُ طَرْفٍ مِنْه تُورِثُنا كِبْرا

٣٠ - أَخو باذِخٍ في ذُرْوَةِ المَجْدِ شامِخٍ ... نُسورُ جَوادٍ تَحْتَه تَطَأُ النَّسْرا

(١٩-٢٢)- **المفردات**: الحَيا: المطر. النَّدْوة: مجتمع القوم. النَّشْر: الرائحة الطيّبة. البأس: القوة والهيمنة.

المعنى: هنا ذكر الممدوح شرف الدين الوزير بصفاته وبما وكل إليه من النهي والأمر، فهو بحر حلمٍ وكرم، وأخلاقه روضة زهراء فيحاء بالعطر، قد تولّى شؤون الناس فاعتزل الدهر.

(٢٣)- **المعنى**: عجيب أن يستذل بعض الناس للدهر وعندهم سيّد الدّهر.

(٢٤)- **المعنى**: سماؤه أظلّت بني الدنيا وطلعت فيها نجوم زُهرٌ براقة.

(٢٥)- **المفردات**: افْتَرع: افتَضَّ.

(٢٦)- **المعنى**: هو صدرٌ استوعب قلب الإسلام، ولكل قلبٍ صدر يستوعبه.

(٢٧)- **المعنى**: الوزارة التي شَرُفَ بها غيرُه شَرُفَت بِهِ ولم يشرُف بِها.

(٢٨)- **المعنى**: كم أذنب الدهر بنوائبه، وها هو الوزير جاءَ مكفّرًا عن ذنوب الدهر.

(٢٩)- **المعنى**: عجيب شأن هذا المرء المتواضع، وهو يُكْسِبُ غيره المقام الرفيع والكبرياء.

(٣٠)- **المعنى**: تراه جبلًا شامخًا باذخًا يطأ بحافر جواده هامة النَّسْر.

٣١- يزيدُ الأعادي بَعْدَ كُتْبٍ كَتائِبًا وما اللّيْثُ إلّا مُتْبِعٌ نابَهُ الظُّفْرا

٣٢- هُمامٌ بِأخْفى كَيْدِه تُصْعَقُ العِدا فكيفَ إذا ما أَنْذَرَ البَطْشَةَ الكُبْرى

٣٣- بِبيضٍ صَقيلاتِ المُتونِ صَوارمٍ يُقَلِّبْنَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْسِنَةً حُمْرا

٣٤- وَزُرْقٍ على سُمْرٍ إذا البِيضُ طاعَنَتْ بِها الخيلَ رَدَّتْ دُهْمَ أَلْوانِها شُقْرا

٣٥- وَزيرٌ غَدَتْ أيّامُهُ وَزَرَ الهُدىٰ وكَمْ مَعْشَرٍ كانَتْ وَزارَتُهُمُ وِزْرا

٣٦- وَكَيْفَ يُخافُ الجَوْرُ في عَهْدِ مُلْكِهِ وَأَعْدَى اسْمُهُ بالعَدْلِ فيما مَضىٰ كِسْرا

٣٧- لَقَدْ عادَ نُوشِروانُ والعَدلُ لِلوَرَى على حينَ نُوشِرْوانُ والعَدْلُ قَدْ مَرَّا

٣٨- حكىٰ الدَّهْرُ بَيْتًا صاغَهُ اللهُ واحدًا وَرَدَّ لِإبْداعٍ علىٰ العَجُزِ الصَّدْرا

٣٩- تغالى رَسولُ اللهِ فيهِ مَحَبّةً فأبْدى بِأيامِ السَّميِّ لَهُ فَخْرا

٤٠- وإلّا فَما مَعْنى عَظيمِ افْتِخارِهِ بِعَصْرٍ وفيهِ الأَرْضُ قَدْ مُلئَتْ كُفْرا

٤١- ولكنْ لِعِلْمٍ مِنْهُ أَنْ سَيَرى الوَرىٰ بِسَيْفِ أبي نَصْرٍ لدينِ الهُدىٰ نَصْرا

---

(٣١)- **المعنى**: عنه تصدر الكُتُب والكتائب المقاتلة، وهكذا الليث يستخدم بعد أنيابِهِ أَظْفارَه.

(٣٢)- **المعنى**: بهمّة يصعق الأعادي صَعْقًا، ولا تَسَلْ عنه إذا أنذر بالبطشة الكبرى.

(٣٣)- **المعنى**: سيوفُه البيضُ الصقيلات تحوّل يوم المعركة إلى ألسنةٍ حمرٍ مغطّسةٍ بالدم.

(٣٤)- **المفردات**: الزرق: النّصال. السُّمر: الرماح. الدُّهْم: السُّود الداكنة. الشقرة: هنا، لون الدم.

المعنى: له أسنّة زرق تحمل الموت إذا طعنت طعانها تصبغ الخيول الدُّهم بشقرة الدّم.

(٣٥)- **المفردات**: الوَزَر: الملجأ أو الحصن المنيع. الوِزْر: الحِمْل الثقيل.

(٣٦)- **المفردات**: الجَوْر: الظلم. كِسْرى: ملك الفرس.

المعنى: لا يُخشى الظُّلم في عهده ما دام اسمُه نوشروان وقَد أعدى بعدلِهِ كسرى ملك الفُرس فَعَدل.

(٣٧)- **المعنى**: ها هنا عودةٌ لِلعَدْل ولِكسرى، بعد أَنْ قيل إنّهما قد مَرّا في غابِر الأيّام.

(٣٨)- **المعنى**: إنّه بيتٌ واحدٌ من العَدْل، يشبه بيتًا واحدًا من الشِّعْر إذا جاء ما يُسمى بَردِّ العَجْز على الصدر، وهذا من فنون البديع.

(٣٩)- **المفردات**: سمّي رسول الله (ﷺ): هو محمّد القاشاني والد الوزير الممدوح.

٤٢- دَعا فأجابَ اللهُ أنْ سَبَق اسمُه إلَـيْـهِ وَأبْـقـاهُ لِأُمّـتِـهِ ذُخْـرا
٤٣- فَحُيِّيْتَ مِنْ طَلْقٍ مُحيّاهُ ماجدٍ أَعادَ قُطوبَ الدَّهْرِ لِلمُرْتجي بِشْرا
٤٤- يدلُّ عليهِ الطّارقين اعْتِدادُهُمْ زِيارَتَه والطيرُ لا تجهلُ الوَكْرا
٤٥- ترىٰ الأَرْضَ سِفْرًا مِنْ سُطورِ وُفودِهِ إلَيْهِ ومِنْ حَيْثُ الْتَفَتَّ ترى سَفْرا
٤٦- إذا بَلَّغَتْهُ العِيسُ وَفْدًا تَبادَرَتْ مَباسِمُهُمْ لَثْمًا مَناسَمها شُكْرا
٤٧- وَلَـمّـا اعْـتَـزَمْـنـا أَنْ نَـؤُمَّ فِـنـاءَهُ وَقَدْ هالَ صَرْفُ الدَّهْرِ قُلْنا لَهُ صَبْرا
٤٨- طَـوَيْـتُ إلَيْهِ لِـلْـفَـلاةِ صَـحِـيفَـةً تَخالُ مَطايا الرَّكْب في بَطْنِها سَطْرا
٤٩- لَوَ انَّ الفَلا أَضْحىٰ كِتابًا لِدارِسٍ لَأَبْلاه إدْماني لَهُ الطَّيَّ والنَّشْرا
٥٠- فَحتّى متى أُمسي وَأُصْبِحُ سادِرًا بِدَهْري وَأَهْليه وَحاشاكَ مُغْتَرّا
٥١- أُطِيـلُ الأمـاني ضـلّـةً وأعـدُّهـا لِجَهْلي غِنًى والعُمْرُ قد وَدَّعَ الشَّطْرا
٥٢- فَحَوْلاءُ عَوْراءٌ يَظَلّ حِسابُها لِوَتْرِ الورىٰ شَفْعًا وَشَفْعِهِمُ وَتْرا
٥٣- وَلي مِقْوَلٌ قَدْ كان عَصْرَ شَبيبتي حُسامًا وحسنُ القَوْل في مَتْنِهِ إثْرا
٥٤- وَمُذْ شابَ شَعْري شابَ شِعْري فَخانَني لِرَيْب زَمانٍ شاغِلٍ مِنّيَ الفِكْرا

---

(٤٢)- **المعنى**: دعا الله فاستجاب له وقد سبق اسمَه اسْمُ أبيه إكرامًا لرسول الله (ﷺ).
(٤٣)- **المعنى**: يا لك من رجلٍ بشوشٍ طلق المحيّا علمت الدهر كيف يبتسم.
(٤٤)- **المعنى**: استعد الطارقونَ لزيارته دائمًا، والطيور لا تجهل أَوْكارها وموائلها.
(٤٥)- **المفردات**: السِّفْر: الكتاب. السَّفْر: بفتح الأول، المسافرون.
(٤٦)- **المفردات**: العيس: النوق. المناسم: خفاف الجِمال.
(٤٧)- **المفردات**: الفِناء: الساحة. هال: اشتدَّ. صَرْفُ الدهر: حَدَثُه الشديد. نكبته.
(٤٨)- **المفردات**: الصحيفة: هنا، وجهُ الصحراء.
(٤٩)- **المعنى**: لكثرةِ ما أرودُ الفلاة جيئة وذهابًا، جعلتُها كالكتابِ بين نشرٍ وطيٍّ.
(٥٠)- **المفردات**: سادِرًا: غافِلًا.
(٥١)- **المفردات**: ضَلّةً: ضَلالًا. شطر العمر: نصفه.
(٥٢)- **المفردات**: الحولاء العوراء: عنى بها عين الدهر. الشفع والوتر: المزدوج والمفرد من الأعداد.
(٥٣)- **المعنى**: كان قولي في شبيبتي كَحَدِّ السيف يخلف أثرًا.
(٥٤)- **المعنى**: ومنذُ شاب شَعْري شاب شِعْري مَعَهُ وأسلمني لريب الزمان وامتحانه.

٥٥ - فَمَنْ لي بِمُلْكي مِنْ فَراغٍ وَمِنْ غِنًى ... خِضابَيْن حتّى أصبُغَ الشَّعْر والشِّعْرا

٥٦ - إلى شَرَفِ الدّينِ الهُمامِ سَرَت بِنا ... نَجَائِبُ لَمْ يُحْمَدْ لَها قَبْلَهُ مَسْرىٰ

٥٧ - لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغي الغِنى عِنْدَ غَيْرِهِ ... وَغَمْرُ الوَرىٰ مَنْ دامَ مِن غُمُرٍ غَمْرا

٥٨ - فَعَطْفًا أَدامَ اللهُ ظِلَّكَ وارِفًا ... عَلَيْنا فَنَصْرُ الحِرّ أَنْتَ بِهِ أَحْرى

٥٩ - لَأَغْلَيتَ قِدْمًا سِعْرَ شِعْرٍ أقولُه ... ولِلشِّعْر لا يُغلى سِوى الكَرَمِ الشِّعْرا

٦٠ - وإنّي لَأَرْجو في زمَانِكَ مِن عُلًى ... إذا قُلْتُ شِعْرًا أنْ أرى تحتي الشِّعْرى

٦١ - فَدُونَكَها في الأُذْنِ شَيْئًا وَضِدَّهُ ... فَمِنْ سامِعٍ قِرْطًا وَمِنْ حاسِدٍ وَقرا

٦٢ - مُفوّضَةً تُهْدي إلى البَعْل نَفْسَها ... وَلا تَبْتَغي إلا كَفاءَتَهُ مَهْرا

٦٣ - لِقاؤُكَ هٰذا وَهْوَ أَكْبَرُ نِعْمةٍ ... على الدِّين والدُّنْيا مِن اللهِ لَوْ يُدْرىٰ

٦٤ - نَذَرْتُ اسْتلامَ الرُّكْنِ لِلبَيْتِ عِنْدَها ... فَأَلْثَمَني اليُمْنى لِكي أُوفِيَ النَّذْرا

٦٥ - رَضِيتُ بِأَكْدارِ المَعيشَةِ حُقْبةً ... وَقَدْ يَشْرَبُ الصادي ويَغْتَنِمُ المُرّا

---

(٥٥)- **المعنى**: منذا الذي يَهَبُني صِباغًا أصبغُ به شَعري بلون الشّباب، وأصبغ به شِعْري بلون الصبوة والفراغ والجدة.

(٥٦)- **المفردات**: شرف الدين: الوزير الممدوح. النجائب: كرائم الإبل. المَسْرى: السفر لَيْلًا.

(٥٧)- **المفردات**: الغَمْر: الجاهل الذي لم يجرّب الأمور. الغُمُر: موارد الماء الغامرة.
المعنى: ما أغبى الرجل الذي يلتمس الماء الوفير عند غير شرف الدين صاحب المورد الغامر!

(٥٨)- **المعنى**: عطفًا علينا أيها الوزير لأنّك أولى بنصر الأحرار ومعونتهم.

(٥٩)- **المعنى**: لقد كنت تُغلي شِعْري قديمًا، والشعر لا يُغليهِ إلّا الطبعُ الكريم.

(٦٠)- **المعنى**: ورجائي أن أبلغ بشعري مقامًا لديك يَحُلُّ بي فوق الشِّعرىٰ مِن كواكب الجَوْزاء.

(٦١)- **المفردات**: دونكها: خُذْها، خذ القصيدة. القِرْط: الحَلَق في الأُذن. الوَقْر: الصمم وانسداد الأذن.

(٦٢)- **المفردات**: مفوّضة: موكلة بأمر نفسها. راشدة. البعل: الزوج. الكفاءة: المقدرة والمعادلة.

(٦٣)- **المعنى**: يكفي لقاؤك نِعْمةً على الدين والدنيا لمن يقدِّرها.

(٦٤)- **المعنى**: نَذَرْتُ تقبيلَ ركن الكعبة، وكفك اليمنى تحلّني من هذا النذر فدعني أقبّلها.

(٦٥)- **المعنى**: رضيتُ بالعيش المكدّر حينًا من الدهر، وربّما لا يَجِدُ العطشان الصادي إلّا المُرَّ ليغتنمه.

٦٦- فَأمّا وَقَدْ عَايَنْتُ وَجْهَكَ مُقْبِلًا ... فَقَدْ آنَ أنْ لا أشْرَبَ النُّطْفَةَ الكَدْرا

٦٧- لِكُلِّ امْرِءٍ يَوْمانِ يَوْمُك سَعْدُه ... وَيَوْمِيَ هذا اليومُ فاشْدُدْ لِيَ الأَزْرا

٦٨- لَقَدْ كانَ عَنْ مَدْحِ المُلوكِ وَذِكْرِهِمْ ... نَوًى أنْ يَصُومَ الدَّهْرَ فِكْرِيَ لا الشَّهْرا

٦٩- وَلكِنَّ إهْلالي بِوَجْهِكَ آنِفًا ... علىٰ صائمِ الآمالِ قَدْ أَوْجَبَ الفِطْرا

٧٠- قَدِمْتَ مَعَ الأَضْحى فَأَضْحى مَجِيئُه ... وَراءَكَ عَنْ ثَغْرِ المَيامِنِ مُفْتَرًّا

٧١- تَطالَعْتُما سَعْدًا ولكنْ سَبَقْتَهُ ... فَأَسْعَدتَهُ وانْساقَ يَتْلو لَك الإثْرا

٧٢- وقالوا نَرىٰ النَّحرَ المُبَشّرَ حَيْث لَمْ ... يُحَلَّ بِطَوْقٍ مِنْ هِلالٍ لَه النَّحْرا

٧٣- تَعَوَّضَ مِنْ أَعْلامِهِ بِأهِلّةٍ ... طَلَعْنَ عَلَيْه يَوْمَ مَوْكِبِه تَتْرى

٧٤- فَقُلْتُ بِلِ المَوْلى ابنُ خالِدٍ الذي ... بِأَسْنى العَطايا مِنْه زائِرهُ يُقْرىٰ

٧٥- لَنا كلَّ يَوْمٍ مِنْه عِيدٌ تكامَلَتْ ... مَواسِمُه ما قلَّبَ الأَنْمُلَ العَشْرا

٧٦- كَفى وَجْهُه والكَفُّ والعُمْرُ والعِدىٰ ... هِلالَ الورىٰ والعَشْر وَالعِيدْ والنَّحْرا

٧٧- فَدَتْكَ وُجُوهٌ مِن مَوالٍ ومِنْ عِدًى ... جُموعٌ كَخَلْطِ الناثِرِ البِيضَ والصُّفْرا

---

(٦٦)- **المفردات**: النُّطفة: دفقة الماء أو البقية منه.

المعنى: وما دمتُ قد رأيتُ وجهك فقد حق لي أن أرفض شرب الماء الكدر.

(٦٧)- **المعنى**: لكلِّ امرئٍ يومان مِنْ سَعْدٍ ونحس، وأنت يوم السعد، فكن لي هذا اليوم السعيد الأبيض.

(٦٨)- **المعنى**: كنتُ قد نويتُ الصوم عن مدح الملوك دَهْرًا لا شَهْرًا.

(٦٩)- **المعنى**: لكنَّ إقبالَ وجهي عليك قد أوجب عليَّ الفِطْر.

(٧٠)- **المعنى**: حينَ وافق قدومُك قدومُ عيد الأَضْحى.. جاء الأضحى مبتسمًا على إثْرك.

(٧١)- **المعنى**: تسابقتما في السَّعد فكنتَ السابق، وهكذا سَعِد العيدُ بِك وتبعك على الأَثَر.

(٧٢)- **المعنى**: قالوا هذا العيد المبشر لم يحلِّ نَحْرهُ هلالٌ.

(٧٣)- **المفردات**: تترى: تِباعًا.

(٧٤)- **المعنى**: فقلت لهم إنَّ المولى الكريم ابنَ خالدٍ هو الذي يُقري ضيوفَهُ بأسنى العطايا.

(٧٥)- **المعنى**: كلَّ يومٍ لنا فيه عيدٌ، ما تقلَّبَتْ أناملُه بالعطاء.

(٧٦)- **المعنى**: وجهه وحده يغني عن هلال العيد، وعشر ذي الحجة، وعيد النحر.

(٧٧)- **المعنى**: جعل اللهُ فداءَك من مواليك ومن أعاديك جُموعًا يختلطُ أبيضُها بأصفرها.

٧٨- وكلُّ حَسودٍ فُوهُ خالٍ لِبَغْيِهِ مِنَ الشُّكْرِ لكنْ عَيْنُهُ مِنْ دَمِي شَكْرىٰ

٧٩- فلم يُبْقِ قَطْرًا جُودُ كَفِّكَ لَمْ يَفِضْ علىٰ ساكِنيه مِنْ سَحابِ النَّدى قَطْرا

٨٠- قَرَيْت ضُيوفَ الهَمِّ رَأْيًا كأنَّما شَقَقْتَ بِهِ في جُنْحِ دَاجِيَةٍ فَجْرا

٨١- وَخُطَّةَ إقْليمٍ بَعَثْتَ لِعُسْرها بِخُطَّةِ أَقْلامٍ فَبَدَّلْتَهُ يُسْرا

٨٢- وَبِالْخُنصُرِ اليُمْنى تُعَدُّ فإنْ تَكُنْ غَداةَ وغَى عدُوُّكَ بالخُنْصُرِ اليُسْرى

٨٣- وإنْ هُمْ أَعادوا نَظْرَةً عَلِموا بِها لِجَمْعِ المَعاني أَنَّ فِيكَ الوَرَىٰ طُرًّا

٨٤- فَلا بَرِحَتْ أيّامُ دَهْرِكَ كُلُّها بآثارِكَ الحُسْنى مُحَجَّلَةً غُرًّا

٨٥- كَما قَدْ غَدَوْتَ الناسَ طُرًّا مِنَ العُلىٰ كَذا غَدَتِ الأَعْمارُ طُرًّا لَكَ العُمْرا

- ٧٧ -

وقال يَمْدح: [مجزوء الكامل]

١- يا مَنْ نَداهُ لِزائريهِ الدَّهْرَ تَرْحابٌ وَبِشْرُ

٢- اِسْمَح بِلُبٍّ من نَداكَ لَنا فإنَّ البِشْرَ قِشْرُ

---

(٧٨)- **المعنى**: وفداكَ كُلُّ حسودٍ لا يعرف فوه الشكر وعينُه ملأى بالحقد.

(٧٩)- **المعنى**: هٰذا جود كفِّكَ لم يبقِ موضعًا إلّا وجادَه بالغيث.

(٨٠)- **المفردات**: قَرَيْت: قدّمْت القِرى والضيافة. الداجية: الليلة المظلمة.

(٨١)- **المفردات**: الإقليم: الموضع والبَلَد.

(٨٢)- **المعنى**: يتفاءل بك الناس كالخنصر اليمنى حتى إذا قامت الحرب تشاءم عدوّك ببلوغ قَدَرِهِ المحتوم.

(٨٣)- **المعنى**: إذا أعادوا فيك النظر تأكّد لهم أنك قد جمعتَ المعاني جميعًا.

(٨٤)- **المفردات**: المُحَجّل: الحصان الذي في قوائمه بياض، والأَغرّ: الذي في جبهته بياض.
المعنى: جعل الله أيّامَكَ مبيضّةً بين محجَّلٍ وأَغَرّ.

(٨٥)- **المفردات**: طُرًّا: جميعًا.
المعنى: أَنْتَ الناسُ كُلُّ الناسِ عُلُوًّا، فلتكنِ الأَعْمارُ كُلُّ الأعمار لَكَ عُمْرًا.

---

(١) - **المعنى**: أنت ذو العطاء، فكُلُّ من زارك لقي عندك الترحيب والبشاشة.

(٢) - **المعنى**: ليكن عطاؤكَ لنا لُبًّا فقد سئمنا القشور التي يقدّمها سائر الناس.

- ٧٨ -

وَقالَ يَمْدحُ الإمامَ أَبا العبّاسِ أحمدَ المُسْتَظْهِر بِاللهِ أميرَ المُؤمنين: [من البسيط]

١ - لَوْلا طُرُوقُ خَيالٍ مِنْكَ مُنْتَظَرِ ... يُلِمُّ بي راقِدًا ما ساءَني سَهَرِي

٢ - وإنْ خَلَتْ مِنْكَ عَيْني حِينَ تُسْهِرُها ... فَلَيْسَ يُخْليكَ طُولُ الوَجْدِ مِنْ فِكَري

٣ - تَحُلُّ في ناظِري إنْ زُرْتَني أَبَدًا ... عِزًّا، وفي خَاطِري إنْ أَنتَ لَمْ تَزُرِ

٤ - يا مَنْ غَدا الحُبُّ طولَ الدَّهْرِ يَحْمِلُهُ ... علىٰ البَصيرةِ مِنّي أَوْ علىٰ البَصَرِ

٥ - إنْ تَغْشَ قَلبي وَطَرْفي نازِلًا بهما ... فالقَلْبُ والطَّرْفُ كُلٌّ مَنْزِلُ القَمَرِ

٦ - إنْ يَطْرِقِ الطَّيْفُ عَيْني وَهْيَ باكِيَةٌ ... فالبَدْرُ في الغَيْمِ يَسْري وَهْوَ ذو مَطَرِ

٧ - عُمْرِي لَقَدْ سَحَرَ الأَبْصارَ حينَ سَرىٰ ... بَدْرًا وَلَمْ يُرَ لَمّا زارَ في سَحَرِ

٨ - فَمرَّ مِنّي بِغَمْضٍ كانَ جاءَ بِهِ ... وَقُمْتُ أبكي بِدَمْعٍ عِنْدَها دَرِرِ

٩ - كَأَنَّ جَفْنيَ إكْرامًا لِزائِرِهِ ... أَمْسىٰ علىٰ قَدَمَيْهِ ناثِرَ الدُّرَرِ

١٠ - تَحيّةً من عَرارِ الرَّمْلِ واصِلَةً ... والرَّكْبُ يَطْلُعُ مِنْ أَعْلامِ ذِي نَفَرِ

١١ - وَلَيْسَ بِالريحِ إلّا أنَّها نَسَمَتْ ... علىٰ مُساحِبِ ذَيْلٍ بالحِمىٰ عَطِرِ

---

(١) - **المعنى**: لولا زيارةُ خيالك لي في المنام ما ساءني أن أسهر.

(٢) - **المعنى**: قد تخلو عيني من رؤيتك وأنا سهران ولكنك تظلُّ شاغلًا فكري وجدًا.

(٣) - **المعنى**: تبقى في خاطري إن لم تزرْني، وتبقى في ناظري إن زرتني.

(٤) - **المعنى**: أنتَ طول الدهر في بصري، أو في بصيرتي ولُبّي.

(٥) - **المعنى**: إذا غشيت قلبي وعيني بزيارةٍ، فهما إذن منزلان من منازل القمر.

(٦) - **المعنى**: قد يزور طيفك عيني وهي باكيةٌ دامعة، كما يعبر البدر خلال الغيم الممطر.

(٧) - **المعنى**: حين سرى الحبيبُ بَدْرًا انتبه إليه الناس، وغفلوا عنه حين أخَّر زيارتَهُ إلى السَّحر.

(٨) - **المفردات**: الدمع الدَّرر: الغزير المدرار.

(٩) - **المفردات**: الدُّرر: هنا، استعارة تصريحية أرادَ بها الدموع.

(١٠)- **المفردات**: العَرار: نبت برّي طيب الرائحة ينبت في الرمل. ذي نفر: هنا، اسم موضع قصده الشاعر.

(١١)- **المفردات**: مساحب الذيل: الذي يجرُّ ذيله تيهًا.

١٢ - كَمْ زُرْتُهُم وَحُماةُ الحيِّ مانِعَةٌ لِلْبيضِ بِالبيضِ أَوْ للسُّمْرِ بالسُّمُرِ
١٣ - أَرْمي إلَيْهم بِطَرْفِ العَيْنِ أَقْسِمُهُ بَيْنَ الرَّقيبِ وَبَيْنَ الإلْفِ مِنْ حَذَرِ
١٤ - كَعَيْنِ ذي ظَمَإٍ أَضْحَت مُعايِنَةً لِلْماءِ ساعةَ لا وِرْدٍ ولا صَدَرِ
١٥ - للهِ خَيْلُ بُكًا تُجْري صَوالَجَها أَهْدابُ عَيْني وقَطْرُ الدَّمْعِ كالأُكَرِ
١٦ - تَخِدُّ حَلْبَةَ خَدّي كُلّما ذُكِروا مِنْها سَوابِقُ ما تَنْفَكُّ في حُضَرِ
١٧ - والجوُّ كالرَّوْضَةِ الخَضْراءِ مُعْرِضَةٌ لِناظِري والنُّجومُ الزُّهْرُ كالزَّهَرِ
١٨ - واللّيْلُ كالرّايةِ السَّوْداءِ قَدَّمَهَا للصُّبْحِ خَيْلٌ تُرى مُبْيَضَّة الطُرَرِ
١٩ - يحكي لِواءَ بني العَبّاسِ يَوْمَ وَغًى إذا بَدا وَجُيوشُ التُّرْكِ في الأَثَرِ
٢٠ - لا حائِدٌ عَنْهُما يَنْجو عَلى بُعُدٍ إنْ يُدْرِكاهُ ولا يَأْوِي إلىٰ وَزَرِ

---

(١٢)- **المفردات**: البيض الأولى: النساء، البيض الثانية: السيوف. السُّمْر الأولى: سمراوات النساء. السمر الثانية: الرماح.

(١٣)- **المفردات**: الرقيب: هنا، العذول المتطفل على الأحباب. الإلْف: الحبيب والعشير.

المعنى: إذا زرتهم وزعت نظري ما بين الرقيب، وبين الحبيب، لأنني أحذرُ الرقيب وأهفو إلى الحبيب.

(١٤)- **المعنى**: وأنا في حيرة النظر، كالذي ينظر إلى الماء ولا يجرؤ على أن يرِدَ عليه، ولا على أن يصدر عنه مبتعدًا.

(١٥)- **المفردات**: الصوالج: جمع صولجان وهو عصا معكوفة ترمى بها الكرة. الأُكَر: جمع كُرَة.

المعنى: لي دموع كالخيل الجارية في ميدانٍ، أهدابُ العين صوالجها، ودمع العين كُراتُها المتدحرجة.

(١٦)- **المفردات**: تخدّ: تشقق. السوابق: الخيول، وهنا، استعارة للدموع الجارية. الحُضَر: ارتفاع الفرس في عَدْوِه.

(١٧)- **المفردات**: مُعْرضة: بادية مُقبلة. الزهر: المتألقة ببياض تشوبه حمرة خفيفة.

(١٨)- **المفردات**: الطُّرر: جمع طُرّة وهي مقدم شعر الرأس، أو الجبين.

(١٩)- **المفردات**: الوغىٰ: الحرب. في الأثر: تابعة على الأثر.

المعنى: الليل يتبعه الصبح يُشبه راية بني العبّاس السوداء يتبعها غلمانهم الأتراك البيض وجوهًا.

(٢٠)- **المفردات**: الحائد: المجانب المحاذر. الوزر: المأوى والملجأ.

٢١- هُما اللّذانِ إذا مالا عَلىٰ أَمَمٍ لَمْ يُبْقِ سَيْرُهما شيئًا وَلَمْ يَذَرِ
٢٢- لا يَعْجَبَنَّ مُلوكُ الأَرْضِ حين غَدَوا واسْمُ السَّوادِ لَدَيْهِمْ رايةُ الظَّفَرِ
٢٣- لَوْ لَمْ يَكُنْ وأيادي اللهِ سابِقَةٌ هٰذا الشِّعارُ مَعَ الأَفْلاكِ لَمْ تَدُرِ
٢٤- قَدْ أَسْنَدَتْ أَمْرَها الدُّنيا إلى مَلِكٍ ما افْتَرَّ عَنْ مِثْله خالٍ مِنَ العُصُرِ
٢٥- كَأَنَّما قالَ أَحْداثُ الزمانِ لَهُ يا أَقْدرَ الناسِ قُمْ للهِ وانْتَصِرِ
٢٦- فقد غدا الدينُ يُغْني طَرْفَ مُضْطَهَدِ وَأَصْبَحَ الحَقّ يُخْفي شَخْصَ مُسْتَتِرِ
٢٧- فَقَامَ مُسْتَظْهِرًا بِاللهِ يُظْهِرُهُ بالرَّأْيِ طَوْرًا وبالهِنْديّةِ البُتُرِ
٢٨- راعٍ يَبيتُ على قاصي رَعِيّتِهِ فؤادُه كَجَناحِ الطّائِرِ الحَذِرِ
٢٩- محاسِنُ السَّلَفِ الماضينَ كُلِّهِمُ مَجْموعَةٌ فيهِ جَمْعَ القَطْرِ في الغُدُرِ
٣٠- لَهُ يَدٌ خُلِقَتْ لِلجُودِ فَهْوَ لَها طَبْعٌ كَما خُلِقَ العينانِ لِلْنَظَرِ
٣١- مَلِكٌ إذا قَدَرَتْ أَمْرًا عَزائِمُهُ وافىٰ مَعَ القَدَرِ الجارِي عَلى قَدَرِ

---

(٢١)- **المفردات**: على أَمَم: بفتح الهمزة، على قُرْب، وقد تقرأ بضمها وهي جمع أمّة. لم يذر: لم يَدَعْ، وهذا مضارع لفعل ناقص التصرّف يأتي منه المضارع والأمر فحسب.

(٢٢)- **المعنى**: لماذا يتعجب ملوك الأرض مما يرون، والنصر معقود دائمًا بالراية العباسية السوداء؟!

(٢٣)- **المعنى**: لولا أن يد الله هي السبّاقة إلى نصرهم، لما دارت النجوم في مداراتها.

(٢٤)- **المفردات**: افترّت: ابتسمت، انفرجت. العصر الخالي: العصر الماضي المنصرم.

(٢٥)- **المعنى**: هذا الخليفةُ أوكلتْ إليه أحداثُ الزمان أن ينصر الله ودين الله.

(٢٦)- **المعنى**: حين أغضى الدينُ وتراجع مضطهدًا، وحين تراجع الحق واختفى، ظهر المستظهر.

(٢٧)- **المفردات**: الهنديّة: السيوف المنسوبة إلى الهند وهي من أجودها. البُتُر: جمع باتر وهو الصارم القاطع.

(٢٨)- **المعنى**: إنّه كالراعي الذي يبسط على رعيته حِمايَتَهُ كجناح الطائر الحذر.

(٢٩)- **المفردات**: القَطْر: المطر. الغُدُر: جمع غدير وهو مجتمع الماء.

(٣٠)- **المعنى**: خلقت يداه للعطاء كما خلقت العينان للنظر.

(٣١)- **المعنى**: إذا شاءَ شيئًا بعزائمه فقد وقع كالقضاء والقدر.

٣٢- في معرِضِ السِّلْمِ تَجْلو الحَرْبَ نَجْدَتُهُ إذا الأعادي رَمَوْا بِاللَّحْظِ مِنْ أَشَرِ

٣٣- فالسُّمْرُ مَرْكوزةٌ والبيضُ مَغْمَدَةٌ لكنّها في طُلَى مِنْهُمْ وفي ثَغَرِ

٣٤- إذا تَلاقَتْ لَهُ يَوْمًا قَنًا وعِدًى أُجْلِينَ عَنْ مِزَقٍ مِنْها وَعَنْ كِسَرِ

٣٥- مِنْ كُلِّ كَعْبٍ لَها بِالكَعْب مُخْتَلَطٌ وَكُلِّ صَدْرٍ لها في الصَّدْرِ مُنْكَسَرِ

٣٦- لله درُّكَ إذْ تَرْعىٰ الوَرىٰ حَرِبًا مِنْ مُقْتَفٍ سَنَنَ الآباءِ مُقْتَفِرِ

٣٧- لَهُ مِنَ الحَبْرِ عَبْدِ الله عِلْمُ هُدًى يَجْلي مِنَ النُّطْقِ في أبْهى مِنَ الحِبَرِ

٣٨- ويَسْحَرُ القَلْبَ تَسْويدُ البَياضِ بِهِ كأنَّما هُوَ مَجْموعٌ مِنَ الحَوَرِ

٣٩- يا مَنْ سَريرَتُهُ عَدْلٌ وَسِيرَتُهُ لِكُلِّ مُسْتَخْبِرٍ عَنْها وَمُخْتَبِرِ

٤٠- نُفديكَ مِنْ مَلِكٍ إنْ يَعْدُ مُنْتَقِمًا يُمْهِلْ، وإن يُسأَلِ الإنْعامَ يَبْتَدِرِ

٤١- أَغَرَّ أزْهَرَ فَيّاضٍ أنامِلُهُ مِنْ مَعْشرٍ كَمَصابيح الدُّجى زُهُرِ

٤٢- قَوْمٌ بنو خَيْرِ أَعمامِ النبيِّ هُمُ فَما يُدانيهُمُ فَخْرٌ لِمُفْتَخِرِ

٤٣- يا وارثَ الأَرْضِ والأمرِ المُطاعِ بِها إرْثًا مِن السَّابقِ المكتوبِ في الزُّبُرِ

---

(٣٢)- **المفردات**: الأَشَر: البطر والكذب. المَرح الخبيث.

(٣٣)- **المفردات**: السمر: الرماح. مركوزة: فارّة. البيض: السيوف. الطُّلى: الأعناق.

(٣٤)- **المفردات**: القنا: الرماح. أُجلين: انكشفن.

المعنى: إذا التقت رماحُه برقاب أعدائه تمزقت الرقاب، وتكسّرت الرماح.

(٣٥)- **المفردات**: الكعب الأولى: كعب الرمح وهو آخره. الكعب الثانية: كعب القَدَم. الصدر الأولى: سنان الرماح ورأسه. الصدر الثانية: من جسم الإنسان.

(٣٦)- **المفردات**: الورى: الناس. الحرب: المُحارب أو المحارَب. مقتف: متّبع. السَّنن: الطريق أو المنهج. المقتفر: المقتفي التابع.

(٣٧)- **المفردات**: الحَبْر: العالِم الجليل. الحِبَر: جمع حَبْرة: وهي البردة.

(٣٨)- **المفردات**: الحَوَر: اجتماع شدة السواد وشدّة البياض في العَيْن وهذه صفة محبّبة.

المعنى: اجتمع فيه سواد الثوب وبياض النفس، فكأنه مقلة حوراء جميلة.

(٣٩)- **المعنى**: يا عادلَ السّريرة، ويا حسن السّيرة لدى كُلِّ الناس.

(٤٠)- **المعنى**: يا لك من مَلِكٍ رحيم يتأنّى في الانتقام، ويسرعُ المبادرة إلى الإنعام.

(٤١)- **المفردات**: أغرّ: أبيض وكذلك أزهر. فياض الأنامل: كناية عن الجود.

(٤٢)- **المعنى**: بنو العبّاس هم بنو عمّ النبي وحسبهم بذلك فخرًا لا يفتخر أحدٌ بمثله.

(٤٣)- **المفردات**: الزُّبُر: جمع زَبور وهو الكتاب.

٤٤- بِكُمْ قَديمًا رَسُولُ اللهِ بَشَّرَنا كَما بِهِ بَشّرَتْنا سالِفُ النُّذُرِ
٤٥- لَمَّا غَدا مِنْ أبيكُمْ واضِعًا يَدَهُ مَجْدًا على ظَهْرِ خَيْرِ البَدْوِ والحَضَرِ
٤٦- وأَنْتُمُ فيهِ أسْرارٌ مُكَتَّمَةٌ مِنْ كُلِّ وارثِ مُلْكِ الأرْضِ مُنْتَظِرِ
٤٧- إلَيْكُمُ مَدَّ يُمْناهُ يُعاهِدُكُمْ هُناكَ بِالعَدْلِ والإحْسانِ في السِّيَرِ
٤٨- شبيهَ ما عاهَدَ اللهُ الأنامَ وَهُمْ مِنْ بَعْدُ في الظَّهْرِ سِرٌّ مِنْ أبي البَشَرِ
٤٩- فَكَمْ قَضى لَكُمُ فَوْقَ السَّماءِ بِهِ رَبُّ العِبادِ بِرَغْمِ الكاشِحِ الأشِرِ
٥٠- هَلْ بَعْدَ قولِ رَسولِ اللهِ مِنْ رِيَبٍ أَمْ هَلْ كَصِدْقِ رَسولِ اللهِ في خَبَرِ
٥١- سَمّى الخِلافَةَ مُلْكًا بَعْدَ أَرْبَعَةٍ هُمْ في الأَنامِ وأَنْتُم خِيرَةُ الخِيَرِ
٥٢- وَقالَ مِنْ بَعْدُ لِلْعَبّاسِ في مَلَأٍ اِفْخَرْ فَأَنْتَ أبو الأمْلاكِ مِنْ مُضَرِ
٥٣- فَعِلْمُنا مُدّةُ الدُّنيا خِلافَتُكُمْ بِواضِحٍ في بُطونِ الكُتْبِ مُسْتَطِرِ
٥٤- لا مِثْلَما زَعَمَت مِنْ جَهْلِها عُصَبٌ لَا يَرْجِعونَ إلى عَيْنٍ ولا أَثَرِ
٥٥- هَلْ بَعْد حَقٍّ إذا صَحَّتْ دَلائِلُهُ إلّا ضَلالٌ فَخُذْ إنْ شِئْتَ أوْ فَذَرِ

(٤٤-٤٦)- **المعنى**: لقد بشّرنا بمقدمكم رسول الله (ﷺ)، حين وضع يده الشريفة على ظهر عبدالله ابن عبّاس مُبارِكًا وها قد ورثتم العِلْم وأسراره عن ذلك الجَدّ العظيم.

(٤٧)- **المعنى**: وقد سبق أن بايع العباس ابن أخيه الرسول (ﷺ) ومدّ كُلٌّ منهما يمينه للآخر مصافحًا ومعاهدًا على العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى.

(٤٨)- **المعنى**: وهذا العهد يشبه عهد الله أن يكرّم بني آدم قبل أن ينسلهم آدم، وهم بَعْدُ في صلب أبيهم.

(٤٩)- **المفردات**: الكاشح: المبغض. الأشِر: البَطِر الكذوب.

(٥١)- **المعنى**: لقد سَمَّى الخلافة بعد الراشدين لتكون لكم، وأنتم والراشدون خيرة ما اختاره الله من خلقه.

(٥٢)- **المعنى**: وجعلها في بني العبّاس، فافخر أيها المسترشد لأنك خير عرب مضر بن عدنان.

(٥٣)- **المعنى**: كُلُّ ما نَعْلَم أنّ ملككم سيستمرّ إلى آخر الدنيا، وهذا ما تتحدث به الكُتُب المسطورة.

(٥٤)- **المعنى**: وهذا خلاف ما يدعيه أعداؤكم، دون استناد إلى حقيقةٍ مُعاينة أو أثرٍ مشهود به.

(٥٥)- **المفردات**: ذَرْ: دَعْ. فعل ناقص التصرف يأتي منه المضارع والأمر فقط.

٥٦- إذا تَلَوْنا أَحادِيثًا رُوِينَ لكُمْ ... تُرِينَنا نفرةً تَبْدُو عَلى نَفَرِ

٥٧- حَتّى لَقَدْ صارَ يَحْكي قَوْلَ ذي أَشَرٍ ... على فؤادِ المُعادي فِعْلُ ذي أَشَرِ

٥٨- عَلَيْهِ حَرْفٌ مِنَ المَأثورِ مُشْتَهِرٌ ... مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ المأثورِ مُشْتَهِرِ

٥٩- إلى إمامِ الهُدىٰ مُدَّتْ هَوادِيَها ... عِيسٌ وَصَلْنَ لَنا الآصالَ بالبُكَرِ

٦٠- حَتّى حَطَطْنا إلى الزَّوْراءِ أَرْحُلَها ... وَعُوجُ أَضلاعِها يُعْدَدْنَ مِنْ ضَمَرِ

٦١- كَأنّها مِنْ وُعولٍ وَسْطَ مُنْتَطَحٍ ... سَلَكْن أوْ مِنْ رِماحٍ بَيْنَ مُشْتَجَرِ

٦٢- سارَتْ بِنا وَسَرَتْ حتّى أَتَتْهُ بِنا ... وَمَنْ يَزُرْ كَعْبَةَ العَلياءِ لَمْ يَجُرِ

٦٣- خليفةَ اللهِ صَفْحًا عَنْ أخي زَلَلٍ ... فَمَدْحُ مِثْلِكَ شَيءٌ لَيْسَ في القَدَرِ

٦٤- لِغَيْرِكَ الدَّهْرَ قَولي إنْ مَدَحْتُ أصِخْ ... وَعِنْد مَدْحِكَ قَوْلي كُلُّه اغْتَفِرِ

٦٥- إنْ لَمْ تُعِدْ نَظَرًا فينا بِعَيْنِ رِضًى ... لَمْ يَخلُصِ الصَّفْوُ لي يَوْمًا مِنَ الكَدَرِ

---

(٥٦)- **المعنى**: إذا نقلنا أحاديث كما رُوِيَتْ لنا نفرت لكذبها قلوبنا وهي تتقصدكم بالذمّ.

(٥٧)- **المعنى**: بهذا الضرب من الأحاديث تشابه القول السيّء بالفعل السيّء.

(٥٨)- **المعنى**: وقدتجد في هذه الأقوال مأثورًا يروى عن مأثور.

(٥٩)- **المفردات**: إمام الهدى: قصدَ الخليفة الممدوح، وهو المستظهر العبّاسي. الهوادي: أوائل الركب التي تسبق غيرها وتهديها. الآصال: جمع أصيل، وهو وقت غروب الشمس. البُكَر: جمع بكور وهو أوّل الإصباح.

(٦٠)- **المفردات**: الزّوراء: مِن أسماء مدينة بغداد. الضَمَر: الضعف والهزال.

(٦١)- **المعنى**: ضعفُ المراكيب يبديها وكأنّها وعولٌ أو تيوس جبلية تناطحتْ، أو رماح تلاقت فتحطّم بتشاجرها.

(٦٢)- **المفردات**: سَرَتْ: سارت لَيْلًا. لم يَجُرْ: لم يَظْلُم.

المعنى: هذه الركائب المهزولة سرت بنا ليلًا لِنزورَ كعبة العلياء، وهو الخليفة في بغداد وهذا عَمَل خالٍ من الجَوْر.

(٦٣-٦٥)- **المفردات**: القَدَر: هنا، المقدار والمقام، حرّك الوسط ضرورة. الدَّهرَ: مدى الدهر. أَصِخْ: أصْغِ بسمعك.

المعنى: يا خليفة الله، اصفح عن زلّتي إذا قصّرتُ في مدحك. لغيرك أقول: اسمعْ واطرَبْ، أما لك أنت فأقول: اعذرني لتقصيري.. وإذا لم تنظر إلينا بِعَيْنِ الرضى والعطف فلقد تكدّر صفونا وساء معاشُنا.

٦٦- لولا رَجاءٌ وَخَوْفٌ مِنْكَ مُقْتَسَمٌ ما كانَ عَنْ ذَنْبِهِ دَهْرٌ بِمُعْتَذِرِ
٦٧- الدَّهْرُ عَبْدُكَ تُرْعيهِ الوَرى كَرَمًا فَمُرْهُ فينا بِما أحْبَبْتَ يَأْتَمِرِ
٦٨- والأَرْضُ دارُكَ والنُّعْمى قِراكَ بِها والضَّيْفُ كُلُّ الورىٰ والبَحْرُ بالبِدَرِ
٦٩- فَدُمْ كذاكَ أميرَ المؤمنين لَنا جَذْلانَ في ظِلِّ مُلْكٍ غيرِ مُنْحَسِرِ
٧٠- ما لاحَ في جُنْحِ لَيْلٍ أَنْجُمٌ زُهُرٌ كأَنَّها غُرَرٌ يَلْمَعْنَ في طُرَرِ

- ٧٩ -

وقال يَمْدَحُ الوزيرَ شَرَف الدّينِ أنوشِرْوانَ بنَ خالِدٍ: [من الوافر]

١- أَمَوْلانا الأَجلَّ دُعاءَ عَبْدٍ بِصَفْحِكَ مِنْ عِتابك مُسْتَجِيرِ
٢- أَجِرْني مِنْ زمانٍ قَدْ سَخى لي بِقُرْبِكَ ثُمَّ نافَسَ في الحُضورِ
٣- إلى يُمناكَ أَشْكُو فَيْضَ سُحْبٍ كَما تَشْكو الجُنودُ إلى الأَميرِ
٤- عداني القَطْرُ عَنْ غَيْثٍ بِغَيْثٍ وَعَوَّقَني مَطيرٌ عَنْ مَطيرِ
٥- وَأَظْمَأني إلَيْكَ وَهَلْ سَمِعْتُم بِغَيثٍ مُلْهِبٍ غُلَلَ الصُّدورِ

---

(٦٦)- **المعنى**: الدَّهْر نَفْسُه يرجوك ويخافُك ويعتذر إليك.
(٦٧)- **المعنى**: الدهرُ عندك كالعبد المطيع، فما عليك إلّا أن تأمره بما تريد.
(٦٨)- **المفردات**: القِرى: طعام الضيف. الورى: الناس. البِدَر: صُرَر المال.
(٦٩)- **المفردات**: جذلان: فَرِح مَسْرور. غَير مُنْحَسِر: غير متناقص ومتراجع، غير غائب.
(٧٠)- **المفردات**: ما لاح، ما، مصدرية ظرفية. الأنجم الزهر: الأنجم المتلألئة. الغرر: جمع غرّة وهي البياض في الجبهة. الطرر: جمع طُرّة، وهي الجبهة أو الناصية.

---

(١) - **المعنى**: يا مولانا الجليل عبدك يدعوك لتصفح عنه وهو مستجير من عتابك.
(٢) - **المعنى**: أَجِرْني من هٰذا الزمان الذي سمح لي بقربك ثم عادَ لمنافستي فيك.
(٣) - **المعنى**: إنني لأشكو إليك ما فعلتْ بي سُحُب الخير، وقد يشكو الجنديُّ إلى أميرِه.
(٤) - **المعنى**: لقد جاوزَني الغَيْثُ فلم يُغثني، وعاقني المطر فلم يمطرني.
(٥) - **المعنى**: هذا الغيثُ جعلني أظمأُ إليك، فهل هنالك غيث يزيد الظامئ ظمأً؟!

٦ - عَلى أنّي لِواحِدَةٍ أَتاها ... غَفَرْتُ جَرائمَ الغَيْثِ الدَّرُورِ

٧ - فَمُذْ طَرَقَ البَشيرُ بِما أَعَدُّوا ... مِنَ التَّشْريفِ لِلْمَوْلى الوَزيرِ

٨ - يُديمُ نِثارَهُ وَيقولُ هٰذا ... أَقَلُّ قَضاءِ حَقٍّ لِلْبَشيرِ

٩ - وبِالْوَرَقِ النَّثيرِ يُغَصُّ جَوًّا ... غَدًا سَيُغَصُّ بالذَّهَبِ النَّثيرِ

١٠ - فَيَحْكي مَا سَيَحْكيه ازْدِحامًا ... إذا أَخَذَ المَواكِبُ في المَسيرِ

١١ - فيا عَضُدَ المَكارِمِ وَالْمَعالي ... وَيا سَنَدَ السّرايا والسَّريرِ

١٢ - يذُوبُ الحاسِدونَ جوًى إذا ما ... طَلَعْتَ بُغُرَّةِ البَدْرِ المُنيرِ

١٣ - فَتَشْتَعِلُ القُلوبُ لَهُمْ بِنارٍ ... وتَكْتَحِلُ العُيونُ لَهُمْ بِنُورِ

١٤ - ولو يَدْرُونَ مِنْ عَلْياكَ مَاذا ... يُسِرُّ لَهُمْ زَمانُكَ في الضَّميرِ

١٥ - إذَنْ يا صَاحِ لاعْتَمَدَ الأعادِي ... على حَدِّ الأسِنَّةِ بالنُّحورِ

١٦ - وَمَا نَظَرَتْ لِنوشِرْوانَ يَوْمًا ... مِنَ الزَّمَنِ العُيونُ إلى نَظِيرِ

١٧ - فَقُلْ لَحَسُودِهِ في المُلْكِ صَبْرًا ... وَبَعْضُ الصَّبْرِ أَقْتَلُ لِلْصَّبورِ

١٨ - يُبارِيهِ وَهَلْ في عَيْنِ شَمْسٍ ... بَقَاءٌ لِلشَّرابِ المُسْتَطيرِ

(٦-١٣)- **المفردات**: الدَّرور: الكثير الدرّ أي المطر. النثار: النثر والتفريق. البشير: المبشّر بالخير. الوَرَق: الدَّراهم المضروبة أو النقود. يحكي: يُشْبه. العَضُد: آخر الذراع، واستعاره للعَوْن المساعِد. السّرايا: الجماعات. السَّرير: عرش الملك. جَوًى: عشقًا وصبابةً. الغرّة: الطلعة أو الجبهة. النار: هنا، نار الحَسَد على وجه الاستعارة التصريحية. النور: هنا، الهداية على وجه الاستعارة التصريحية.

المعنى: لقد غفرتُ له سابقة ظلمه لحسنةٍ واحدة أتاها، فمذ جاءني البشير بخبر مقدم الوزير وهو ينثُرُ النقود في موكبٍ مزدحم، هُرِعتُ أُنادي العون والسَّنَد الذي تتحرق له قلوبُ الأعداء والحسّاد.

(١٤)- **المعنى**: لو عرف الأعداءُ ماذا يخبّئ لهم زمانك الآتي.

(١٥)- **المعنى**: إذن لفضّلوا أن يتكئوا على حد الأسنّة انتحارًا.

(١٦)- **المفردات**: نوشِرْوان: أنوشروان، وحذفُ الهمزة على ما يبدو جائز للضرورة أو لغيرها وهو لقبٌ بالفارسية أو صفة بمعنى العادل، وقد تسمّى بها عدد من ملوك الفرس.

(١٧)- **المعنى**: قولوا لمن يَحْسُدون الوزير نوشِروان صَبْرًا. . وربَّ صبرٍ يقتل صاحبه.

(١٨)- **المعنى**: يباريه حاسِدُهُ، وهل يبقى الشراب المستطار بِهِ اللبُّ حيث هو في عين الشمس؟

١٩- له خُلِقَ المُساندُ غَيْرَ شَكٍّ فَقَدْ رَجَع المُعارُ إلىٰ المُعيرِ

٢٠- قَضى الأحْزانَ عُقْبَتَها وهٰذا أَوانُ السُّكْرِ مِنْ نَخْبِ السُّرورِ

٢١- كذلك ما انْقَضى لَيْلٌ طَويلٌ فَأعْقَبَنا سِوى يَوْمٍ قَصيرِ

٢٢- أيا شَرَفًا لِدينِ اللهِ أَضْحىٰ لَهُ رِدْءًا على صَرْفِ الدُّهورِ

٢٣- عِراصُكَ جَنّةٌ وَبِها نُزولي فَفيمَ أنا مُقاسي الزَّمْهَريرِ

٢٤- وأَضْيافُ الشّتاءِ بِحَيْثُ رَفْعٌ لِنيرانٍ وَنَصْبٌ لِلقُدُورِ

٢٥- وغيرُ قِرايَ كأسٌ مِنْ عُقارٍ ولٰكِنْ أين كَأْسٌ مِنْ عَقيرِ

٢٦- فَدُمْ يا أكْمَلَ الوُزراءِ طُرًّا سَدادًا في الأوامِرِ والأُمورِ

٢٧- لِيَبْقى مُلْكُهُم فَلَكًا مُدارًا وَرَأْيُك فِيهِ كالقُطْبِ المُديرِ

---

(١٩)- **المعنى**: إنّه يستحقُّ العونَ والمساندة، كما كان من عادته أن يقدم العون والمساندة ولا بدّ للمعار أن يعود للمعير.

(٢٠)- **المعنى**: مضت الأحزانُ بزمانها وها قد جاء أوان المسَرّات.

(٢١)- **المعنى**: وانقضى يومٌ طويلٌ ليلُهُ، وأعقبه يوم قصيرٌ ليله لما فيه من المَسَرّات.

(٢٢)- **المفردات**: العِراص: الساحات. الزَّمْهرير: أشدُّ البَرْد.

(٢٣)- **المفردات**: رفع النيران: إيقاد النار لترى من مكانٍ عالٍ. نصب القدور: وضعها على منصبها أو على الأثافي للطهي، وقد استخدم الرفع والنصْب على سبيل التورية البديعية.

(٢٥)- **المفردات**: العُقار: الخمرة. العقير: المذبوح أو الذي أُعدّ للذّبح بضرب ساقيه.
المعنى: لستُ ممّن تقدمُ لهم الخمرة على سبيل القرى والضيافة، ومع ذلك فأين الذبيح المضرّج بدمه من كأس الخمرة؟

(٢٦)- **المعنى**: أدامك الله أيها الوزير الكامل في سداد رأيك واستقامة أُمورِك.

(٢٧)- **المفردات**: الفَلَك: مدار النجوم. القطب: المركز.
المعنى: إذا كانتِ الآراءُ فلكًا مُدارًا، فرأيك هو قطب الرَّحىٰ ومركز الدوران.

وقالَ يَمْدَحُ الوزير أنوشِروان بن خالد: [من الكامل](*)

١ - ذَكَرَ المُعَسْكَرَ صاحبي ذِكْرا فأثارَ لي تَذْكارُهُ فِكْرا
٢ - وَحَنَنْتُ حِنَّةَ واجِدٍ طَرِبٍ وَذَكَرْتُ صُحْبَةَ أَهْلِهِ دَهْرا
٣ - فَجَعَلْتُ حتّى زُرْتَهُ عَجِلًا نِضْوي وِشاحًا والفَلا خَصْرا
٤ - وَلِسَيِّدِ الوُزَراءِ قاطِبَةً لمّا سَمِعْتُ على النَّوى بُشْرى
٥ - أَقْسَمتُ لا قَصَرَ الزِّمامَ يدي حتّى ترىٰ هَمَذانَ والقَصْرا
٦ - لمّا نَظَرْتُ إليهِ مِنْ بُعْدٍ كَبَّرْتُ مِنْ طَربي لَهُ عَشْرا
٧ - وَنَزَلْتُ مِنْ أَقْصىٰ مَدى نَظَري لِيَدِ المَطيّةِ لاثِمًا شُكْرا
٨ - حَرَمٌ مِنَ الدُّنْيا إليْهِ غَدَتْ تُجْبىٰ مَحاسِنُ أَهْلِها طُرًّا
٩ - بَحْرٌ يَمُوجُ إذا رَآهُ فتًى أَقْسَمْتُ لَمْ يَرَ قَبْلَهُ بَحْرا
١٠ - فُرَقٌ تَعودُ وَتَبْتَدي فُرَقٌ كالبَحْرِ يُبْدي المدَّ والجَزْرا

(١-٧)- **المفردات**: المُعَسْكر: اسم موضع أو بلد، ولعله أراد عَسْكر مكرم حيث عاش فترة من حياته وولي نيابة القضاء. الحِنَّة: بالكسر، مصدر هيئة من حَنَّ بمعنى اشتاق وهفا. الواجد: ذو الوجد وهو الشوق. الطرب: المضطرب، المتأثر. النّضو: البعير المهزول التعب. الوِشاح: منتطق من الكشح إلى العاتق ترتديه المرأة من قبيل التزيّن، ويرصع باللآلئ والأحجار الكريمة. سيّد الوزراء: عنىٰ به نوشروان الوزير الممدوح. النّوى: البُعد. قصر الزِّمام: كناية عن إيقاف البعير أو الدابّة. هَمَذان: بتسكين الميم وفتحها اسم بلد في بلاد فارس. كَبَّرتُ: قلتُ: الله أكبر، وتقال إعْجابًا أو فَرَحًا. لاثِمًا: مُقَبِّلًا. لَثَمَ: قبَّلَ.

المعنى: يذكر شوقُه إلى المعسكر، وكيف شدّ اليه مطيته وقد أضحت من السفر، مهزولة متعبة حتى بلغت به همذان والقصر، فانحنى يقبل يدها شكْرًا.

(٨) - **المعنى**: دُنْياهُ حَرَمٌ يقدّسُهُ الناس ويحجّون إليه جميعًا.

(٩) - **المعنى**: هو بحرٌ للمكارِم إذا رآه فتًى حدث أقسمت أنه لم يعرف البحر من قبل.

(١٠)- **المعنى**: يحجُّ إليه الناسُ زرافاتٍ، بين واردةٍ وصادرة كالمدّ والجزر.

(*) - جاءت التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (العروض) على فَعِلُن.. وهذا ما يُعْرَفُ بالحذّ، والتفعيلة حذّاء. وهذا نادر، وممّا يُسيء إلى موسيقا البحر الكامل.

١١- وَحَكىٰ القِبابُ بِها الحَبابَ ضُحًى يَلْمَعْنَ مِنْ صُغْرىٰ ومِنْ كُبْرىٰ

١٢- تحكي رِياضَ الأُقْحوانِ بَدَتْ وَمِنَ الشَّقائقِ وُسّطَتْ شَذْرا

١٣- والقَصْرُ مِنْ إعْظامِ ساكِنِهِ الطّرْفُ يُقْصَرُ دونَهُ قَصْرا

١٤- بُرْجٌ لِشَمْسِ الأرضِ مُكْتنَفٌ بِالأُسْدِ تَزْأرُ حَوْلَهُ زَأْرا

١٥- ولذاكَ سَمَّت بُرْجَها أَسَدًا شَمْسُ السَّماءِ وَحَسْبُها فَخْرا

١٦- لمّا وَصَلْنا سالمينَ قَضىٰ كلٌّ غَداةَ وُصولِهِ نَذْرا

١٧- وانْبَتَّ يُشْبِعُ عَيْنَهُ نَظَرًا مِنْهُ وَيخْبُرُ أَمْرَهُ خُبْرا

١٨- فَتَرىٰ الوَرىٰ أَمَمًا كَأَنَّهُمُ حُشِروا لِيَوْمِ حِسابِهِمْ حَشْرا

١٩- وَحَكَتْ خِيامُ الجُنْدِ نازِلةٌ صَدَفًا يَضُمُّ بُطونَها دُرّا

٢٠- ويُجِيلُ طَرْفًا لا تَرىٰ خَلَلًا مِمّا يَسُدُّ القُطْرَ والقَطْرا

٢١- حَيْثُ التَّفَتَّ مَلأْتَ مِنْ فَرَقٍ عَيْنًا وَمِنْ فَرَحٍ بِهِمْ صَدْرا

---

(١١)- **المفردات:** الحباب: فقاعات الماء.

(١٢)- **المفردات:** الأقحوان: زهر برّي أبيض مفلّج التُّويجات تشبه به الأسنان. الشقائق: زهر برّي أَحْمَر. الشَّذر: قطع الذَّهَب. حبّات اللؤلؤ الصغيرة.

(١٣)- **المفردات:** قَصْر الطرف: الإغضاء بالنظر إزاء ما هو عالٍ أو برّاق.

(١٤)- **المفردات:** مكتنف: محوط، مطوّق. الأُسد: جمع أَسَد.

(١٥)- **المفردات:** برج الأسد: أحد الأبراج الاثني عشر وهي منازل الشمس، ويكون حلول الشمس فيه في تمّوز وهو عزّ الصيف والحرّ.

(١٦)- **المعنى:** بوصولنا إليه سالمين قضى كُلٌّ مِنّا نذرَه لأنه حقق بلقائه مبتغاه.

(١٧)- **المعنى:** جعل أحدُنا يتملّاه بالنظر ليشبع عينه من رؤيته وليختبره اختبارًا.

(١٨)- **المفردات:** أممًا: على قرب. الورىٰ: الناس. حُشروا: حُشِدوا.

(١٩)- **المفردات:** حكَتْ: شابهَت. الصَّدَف: القواقع تحوي الدرر أحيانًا.

(٢٠)- **المفردات:** إجالة الطرف: تحويل النظر. الخلل: العيب أو النقص. القُطر: الناحية أو الإقليم. القَطْر: المطر.

(٢١)- **المفردات:** الفَرَق: الخوف.

المعنى: ذوو هيبةٍ ترهبهم العين، وذوو محبّة يهواهم القلب الذي في الصدر.

٢٢- وَرَأَيْتَ أَنْدِيَةً وَأَفْنِيَةً فِيها الصَّهيلُ يُجاوِبُ الهَدْرا
٢٣- وترىٰ على الأَبْوابِ مُقْرَبَةً مَطْوِيَّةً أقرابُها ضُمْرا
٢٤- مَشْمولةً أَمْنًا وَمِنْ كَرَمٍ قَدْ حَذّرتْ آذانَها حذْرا
٢٥- وَمَراكِزُ الأَرْماحِ قَدْ نَشَرَتْ كَفُّ الصّبا عَذَباتِها الحُمْرا
٢٦- وعلىٰ جِيادِ الخَيلِ أَغْلِمَةٌ غُرٌّ تُصَرِّفُ تَحْتَها غُرًّا
٢٧- مِنْ ضَارِبٍ كُرَةً يُمزّقُها في مَلْعَبٍ أوْ رائِضٍ مُهْرا
٢٨- أو مُرْدِفٍ فَهْدًا لِيُقْنِصَهُ أُدْمَ الفَلا أوْ مُمْسِكٍ صَقْرا
٢٩- وخلالُ أطْنابِ الخِيامِ تَرى رَشْقَ الرُماةِ سِهامَها تَتْرىٰ
٣٠- نَثَروا لِأَيْديهم وَأَعْيُنِهِمْ ما في الكَنائِنِ كُلِّها نَثْرا
٣١- مَجْعولةً أصْداغُها حَلَقًا مِنْها على آذانِها كِبْرا
٣٢- يَرْمونَ قِرْطاسًا وَأفْئِدَةً فَسَوادُها بِبَياضِها يُغْرىٰ
٣٣- والسّوقُ تُبْصِرُ مِنْ عَجائِبِها في كُلّ مَرْمىٰ نظرةٍ مِصْرا

---

(٢٢)- **المفردات**: الأندية: جمع نادٍ وهو مجتمع القوم. الأفنية: جمع فِناء وهو ساحة الدار. الصهيل: صوت الخيل. الهدر: صوت الإبل.

(٢٣)- **المفردات**: الأقراب: جمع قُرُب، وهو الخاصرة. الضُّمْر: المهزولة.

(٢٥)- **المفردات**: العَذَبات: الأشجار. أطراف العمائم ولعلّه قصدها، وقد احمرّت بلون الدم.

(٢٦)- **المفردات**: أغلمة: جمع غلام، فتيان. غُرّ: بيض. الغُرّ: الثانية الجياد التي في جبهتها بياض.

(٢٨)- **المفردات**: مُرْدف: مُتبع. الفهد: حيوان مفترس يطلق خلف الظباء ليصطادها. أُدم الفلا: وحوش الفلاة من غزلان وبقر ونحوها.

(٢٩)- **المفردات**: الأطناب: الحِبال. تترى: متتابعة.

(٣٠)- **المفردات**: الكنائن: جمع كنانة وهي جعبة السهام.

(٣١)- **المفردات**: لغزلان الخيام أصداغ ملوية الشعور محلّقة تدلُّ بها وتتكبَّر.

(٣٢)- **المعنى**: الغلمان الكتبة يرمون الورق ويفتنون الأفئدة، فإذا سواد القلوب تغريه وضاءة الوجوه.

(٣٣)- **المفردات**: ومن عجائب ما في السوق أن ترى في كُلِّ نظرةٍ مِصْرًا من الأمصار من خلال ما عُرِض فيه.

٣٤- بَلَدٌ يَسيرُ وما رأى أحَدٌ بَلَدًا يُسارُ بِهِ ولا يُسْرى
٣٥- حتّى إذا بِتْنا على أَمَلٍ نَعِد النّفوسَ بِكُلِّ ما يُشْرىٰ
٣٦- وَدَجا الظلامُ فكاثَروا عَدَدا تَشْأى الرِّماحُ نُجومَه الزُّهْرا
٣٧- وَتَغَنَّتِ الحُرّاسُ واصْطَفَقَتْ عِيدانُها وَتجاوَبَتْ نَقْرا
٣٨- تَحْدو وراءَ الليلِ قارِعةً لِطُبولِها أَوْ تُبصرَ الفَجْرا
٣٩- والغُطْفُ مَنْ لَقِيتْ تُمزّقه وَتُعِلُّ مِنْهُ الناب والظُّفْرا
٤٠- فَلَوْ أنَّ طَيْفًا رامَ مِنْ طُنُبٍ لَهُمُ دُنُوًّا لَمْ يَجِدْ مَسْرىٰ
٤١- حتّى إذا ما الصُّبْحُ لاحَ وَقَدْ نُشِرَتْ لَنا راياتُهُ نَشْرا
٤٢- وَسَمِعْتُ صيحاتِ الأذانِ مِنَ الجَنَباتِ تَنْعَرُ بالدُّجىٰ نَعْرا
٤٣- وتخالُ أَصْواتَ الطُّبولِ إذا أَصْغَيْتَ إنْ ظُهْرًا وإنْ عَصْرا
٤٤- رَعْدًا تُقَطِّعُ بالعَروضِ فَما تَلْقى لَهُ زَحْفا ولا كَسْرا
٤٥- فَنَفَوْا بقايا غَمْضِهِم وَقَضَوْا فَرْضَ الصّلاةِ وأخْلَصوا السرّا

---

(٣٤)- **المعنى**: السوقُ بَلد سيّار، وما أعجبه من بلدٍ يسير.

(٣٦)- **المفردات**: دجا: أظلم. كاثروا: تباهوا بالكثرة وتفاخروا. تشأى: تسبق. الزهر: البيض في حمرةٍ خفيفة.

(٣٧)- **المفردات**: العيدان: جمع عُود وهو آلة الطرب. النقر: الضرب على الوتر.

(٣٨)- **المفردات**: تحدو: تسوق. أو تبصر الفجر: إلى أن تبصر الفجر. والمضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو.

(٣٩)- **المفردات**: الغُطْف: جمع غطفاء وهي طويلة شعر الجفن.
المعنى: غُطْفُ النساء يقتلن بِسِحرِهِنّ فيمزّقن لحمه بظفر وناب.

(٤٠)- **المفردات**: لو أن طيفًا شاء المرور بينهن لم يجد ممرًّا.

(٤١-٤٢)- **المعنى**: حتى إذا جاء الصباح وانتشرت راياته وعلا صوت الأذان ينعر نَعْرًا.

(٤٣)- **المفردات**: ودقت الطبول بصوتٍ كالرعد ما بين ظُهْر وعَصْر.

(٤٤)- **المعنى**: إنّهُ رَعْدٌ إذا قطعته كما تُقطع بحور الشعر وجدته موزونًا بلا زحافٍ ولا علّة ولا كَسْر.

(٤٥)- **المفردات**: صحوا ونفضوا عن جفونهم المنام وصَلّوا صلاة الفجر مخلصين.

٤٦- وَتَناظَرُ الغِلْمانُ راكِضةً ... للخيلِ تابعةً لَهُ الأَثَرا

٤٧- المُحْكِمينَ عُقودَ أَقْبِيةٍ ... فيها يُرونُكَ أَوْجُهًا زُهْرا

٤٨- كالدُّرِّ زِيدَ كَمالُ بَهْجَتِهِ ... في العَيْنِ أَنْ قَدْ كُلِّلَ الدُّرّا

٤٩- وَكأَنّما أَضْحت قَلانِسُهُمْ ... مِنْ عَكْس ضَوءِ خُدودِهِمْ حُمْرا

٥٠- حتّى إذا أَخَذوا صَوالِجَهُمْ ... جَهَدوا سَوابقَ خَيْلِهم خَصْرا

٥١- وتنازَعوا الآدابَ وامْتَحَنُوا ... النَّشّابَ والخَطِّيَّةَ السُّمْرا

٥٢- فَثَنَى الأَعِنّةَ راجِعًا بِهِمُ ... مَوْلى الوَرىٰ واليومُ قَدْ حَرَّا

٥٣- والسِّتْرَةُ السَّوْداءُ قَدْ رُفِعَتْ ... عن آيةِ الشَّمْسين للأُخْرىٰ

٥٤- حَجَبٌ تَزايدَ نُورُ غُرَّتِهِ ... مِنْ رافّةٍ عَنْ عَيْنها الحَرَّى

٥٥- حتّى إذا ما لاحَ مِنْ بُعُدٍ ... جَهَرَ الورى بِدُعائِهِم جَهْرا

٥٦- والصَّدْرُ في الديوانِ مُسْتَنِدٌ ... مِنْهُ الأوامِرُ تَشْرَح الصَّدْرا

٥٧- صَدْرٌ رِداءُ تقاهُ يَسْتُره ... عَنْ سَهْمِ عَيْنِ زَمانِه سَتْرا

---

(٤٦)- **المفردات**: جعل الغلمان يتناظرون بخيولٍ تتبع على الأثر.

(٤٧)- **المفردات**: الأقبية: جمع قَباء وهو الثوب الظاهر. الزُّهر: البيض المشرّبة بالحمرة قليلًا.

(٤٨)- **المعنى**: كأنّهم دُرٌّ كلّلوه بِدُرٍّ.

(٤٩)- **المفردات**: القلانس: جمع قلنسوة وهي غطاء الرأس الطويل.
المعنى: أضحت قلانِسُهم بلونٍ أحمر بما انعكس عليها من حمرةِ خدودهم.

(٥٠)- **المفردات**: الصوالج: جمع صَوْلجان وهو قضيب تقذف به الكرة من فوق ظهور الخيل.

(٥١)- **المفردات**: النَّشّاب: السهم الذي يَنْشُب عن القوس. الخطّيّة: الرماح، منسوبة إلى بلدة الخطّ باليمن. السّمر: من صفات الرماح وأسمائها.

(٥٢)- **المفردات**: الأعنّة: جمع عِنان وهو زمام الفرس. حَرَّ اليومُ: سطعت شَمْسُه واحترّ.

(٥٣)- **المعنى**: رُفعت السترة السوداء عن طلعتهِ لتظهر آية الشمسين.

(٥٤)- **المعنى**: نور غُرّته حجبٌ تزال لترف عن عينه الحرّى.

(٥٥)- **المعنى**: فلمّا لاح للناس من بُعْد شرعوا بالدعاءِ له جَهْرًا.

(٥٦)- **المعنى**: هو صدر الديوان، متصدر فيه، وعنه تصدر أوامر تشرح الصدر.

(٥٧)- **المعنى**: إنَّ نقاءه يَسْتُرُهُ عن عين دهره المصيبة ويصونُه.

٥٨- مُسْتَوْدَعٌ لُبًّا لِعِزّتِهِ تَخِذَ الحَدِيدَ لِصَوْنِهِ قِشْرا
٥٩- والمَلْك ملكُ الأَرْضِ أَجْمعُها كالطَّوْقِ مِنْه أُلزِمَ النَّحْرا
٦٠- والدّينُ قَلْبٌ في جَوانِحِهِ مَهْما اتّقىٰ مِنْ مارِقٍ شَرّا
٦١- وَعُلومُ ما يأتي الزَّمانُ بِهِ مَكْتوبةٌ في طَيِّهِ سِرًّا
٦٢- كَمْ فيهِ صُحْفُ ندًى وَلَسْتَ تَرى لِلْبُخْلِ في أثْنائِهِ سَطْرا
٦٣- هذا الكمالُ على الحقيقةِ لا ما كانَ يُذْكَرُ قَبْلَهُ ذِكْرا
٦٤- إنّي لَأَذْكُرُ مَعْشَرًا عَهِدوا وَلَرُبّما تتجددُ الذِّكْرى
٦٥- أَبْناءَ دهرٍ لا لَقيتَ لَهُ يا صاحِ بَعْد وَفائِهِ غَدْرا
٦٦- ما تَنْقَضي في أَمْرِهِ فِكَري بَلْ لا يُساوي أَمْرُه الفِكْرا
٦٧- عَهْدي بِهِمْ تُضْحي دُموعُهُم غُزُرًا إذا وَهَبوا لَنا نَزْرا
٦٨- كَمْ رَجْعةٍ عَنْهُم رَجَعْتُ أنا مُتَحَسِّرًا وركائبي حَسْرىٰ
٦٩- أَمَّلتُ مِنْهُم أَنْ أنالَ غِنًى والحُولُ تَحْسَبُ شَفْعَها الوِتْرا

---

(٥٨)- **المعنى**: كأنّه لُبٌّ وقشرته عدة الحديد والفولاذ يحميه.
(٥٩)- **المعنى**: يطوّق الأرض بملكه كما يطوّق العقد النحر أو العنق.
(٦٠)- **المعنى**: الدين منه في القلب يقيه شرّ المارقين.
(٦١)- **المعنى**: قد كتبت في سريرته علومُ الزمان وما يأتي به الزمان.
(٦٢)- **المعنى**: سطوره المخطوطة في صحفه كلّها سطور كرمٍ ونجدةٍ، وليس فيها سطرٌ مخطوط بالبخل.
(٦٣)- **المعنى**: هذا هو الكمال الحقيقي، وليس ما يقال قوْلًا بلا فِعل.
(٦٤)- **المعنى**: إني لأذكر قَوْمًا عهدتهم، ولا عجب أن تتجدد الذكرى.
(٦٥)- **المعنى**: إنّهم أبناءُ دهرٍ أرجو أن يصفو لك ولا يغدرك.
(٦٦)- **المعنى**: دائمًا أفكّر في أمرِ دهري، على أنه لا يستحق كُلَّ هذا الهمّ.
(٦٧)- **المعنى**: وما أعرفُه عن أبناء الدهر أنهم بخلاء يبكيهم أن يجودوا بالنزر القليل.
(٦٨)- **المعنى**: كم رجعت عنهم خائبًا متحسِّرًا منهوك الركائب.
(٦٩)- **المعنى**: لقد رجوتُ أن أنال بهم الغِنى ولكن العين الحولاء ترى الواحد اثنين والوِتْر شَفْعًا.

٧٠- كُلُّ الصُّدورِ سِواكَ كُنْتُ أَرىٰ صَدْرًا غَدا مِنْ قَلْبِه قَفْرا
٧١- كُلٌّ غَدا غَمْرًا وَصاحِبُهُ قَدْ ظَلَّ مِنْه طالِبًا غَمْرا
٧٢- فاليومَ صِرْتُ إلىٰ ذَرا مَلِكٍ ضيفُ الرجاءِ بِجودِهِ يُقْرى
٧٣- وَدَعُوا لِسُلْطان الأنامِ بِأنْ أَعْزِزْ لَهُ يا ناصِرُ النَّصْرا
٧٤- وَغَدَوْا إلى الدَّرْكاهِ وازْدَحَموا فَهُناك تَلْقىٰ البَدْوَ والحَضْرا
٧٥- وأكابرَ الأُمراءِ تُبْصِرُهُمْ مُتَحَاشِدينَ فَتُكْبِرُ الأَمْرا
٧٦- والبيضُ مُصْلَتَةٌ تَحُفُّ بِهِم وتَذودُ مِنْ يُمنى ومِنْ يُسْرىٰ
٧٧- فَنٌّ أَجَدَّ الدَّهْرُ سُنَّتَهُ وَيحارُ مَنْ يَتَأَمَّلُ الدَّهْرا
٧٨- وَبَنُو الرَّجاءِ بِكُلِّ مُلْتَفِتٍ مِنْهم تُشاهِدُ عَسْكَرًا مَجْرا
٧٩- وَذَوو العَمائِمِ في مَناصِبِهِمْ والتُّرْكُ تَرْمُقُ نَحْوهُمْ جَزْرا
٨٠- مِيْلًا قَلانِسُهمْ كَأَنَّهُمُ قِطَعُ الرِّياضِ تَكَلَّلَتْ زَهْرا

---

(٧٠)- **المعنى**: الصدور غيرك هم صدور من غير قلوب.

(٧١)- **المفردات**: الغَمْر: الجاهل المغمور. الغمر: أيضًا، الكثير.
المعنى: ما أكثر المغمورين النكرات، وهم يتمنون وفرًا من المال.

(٧٢)- **المعنى**: اليوم - والحمد لله - أويت إلى كنفِ ملك همامٍ كريم يزوره الضيف فيقريه أوفر القرى.

(٧٣)- **المعنى**: إنه سلطان الأنام دعوا له بالنصر والتأييد.

(٧٤)- **المفردات**: الدركاه: القصر بالفارسية.
المعنى: في قصره تزدحم الوفود من بدوٍ وحضَر.

(٧٥)- **المعنى**: عندما ترى عنده أكابر القوم تكبر أمره ويزداد في عينيك مقداره.

(٧٦)- **المفردات**: البيض: السيوف. تذود: تحامي وتدافع. مصلتة: مسلولة من أغمادها.
المعنى: حول أكابر القوم سيوف بيض منتضاة تحميهم عن يمين ويسار.

(٧٧)- **المعنى**: إنّه فَنٌّ جدّده الدهر والدهر عنده كل عجيبٍ محيّر.

(٧٨)- **المعنى**: هؤلاء الذين عقد عليهم الرجاء كيفما التفت تجد منهم عكسرًا مَجْرًا أي كثيرًا جرّارًا.

(٧٩)- **المعنى**: الجَزْر: العضو المجزور أو المنهوش.

(٨٠)- **المفردات**: القلانس: جمع قلنسوة: غطاء الرأس.

٨١- وَتَرىٰ سِماطَيْهِمْ وَقَدْ وَقَفوا ... كالسَّطْر حاذىٰ نَظْمُهُ السَّطْرا

٨٢- والملكُ مِثْلُ الشَّمْسِ كاسِرَةً ... أَبْصارَنا مِنْ دونِها كَسْرا

٨٣- وَمِنَ الجُيوشِ المُحْدِقينَ بِهِ ... لُجَجًا تُرىٰ مِنْ حَوْلِهِ خُضْرا

٨٤- مِنْ عظْمِ ما يُلْقى تَضايقُها ... ما تَسْتَبينُ مِنَ الثَّرى شِبْرا

٨٥- وَتَرىٰ مُلوكَ الأَرْضِ خافِتةً ... وَقَفوا أمامَ سَريرِهِ صُغْرا

٨٦- والقَوْلُ هَمْسٌ لا حَسيسَ لَهُ ... والعَيْن تَسْرِق لَحْظَهَا سِتْرا

٨٧- والرُّسْلُ بَعْدَ الرُّسْلِ وَارِدةٌ ... كالقَطْرِ أَصْبحَ يَتْبَعُ القَطْرا

٨٨- وَذَوو الوُجوهِ البيضِ مَنْ جَعَلوا ... يَومَ السَّلامِ جِباهَهُم غُبْرا

٨٩- وَتَصايحُ المُتَظَلّمينَ حكىٰ ... لفظَ القَطا أَوْسَعْتها زَجْرا

٩٠- رَفَعُوا عَلىٰ قَصَباتِهِمْ قِصَصًا ... وَيُناشِدونَ اللهَ أَنْ تُقْرا

٩١- يَدْنونَ والجاووشُ مُعْتَرِضٌ ... حَرِدٌ يجرُّ سِياطَهُ جَرَّا

٩٢- وَكَأَنَّهُ حَنِقٌ بِلا حَنَقٍ ... يُغْشي السِّباطَ البَطْنَ والظَّهْرا

٩٣- وَالخَيْلُ جائِيةٌ وذاهِبَةٌ ... هٰذي تُقادُ وهذهِ تُجْرىٰ

---

(٨١)- **المفردات**: السِّماطان: الصفّان من الجند.

(٨٢)- **المعنى**: وجه الملك كقرص الشمس تنكسر من دونها الأبصار.

(٨٣)- **المفردات**: اللجج: أمواج البحر. المحدقين: المحيطين.

(٨٤)- **المعنى**: لِعظمِ تَلاحُمِها لا تكاد تلمح مقدار شِبْرٍ من الأرض.

(٨٥)- **المعنى**: ملوك الأرض تخضع له وتقف أمامه صاغرة.

(٨٦)- **المعنى**: لشدة مهابته لا ينطق أحد في مجلسه إلّا حسيسًا ولا ينظر إليه إلّا خلسةً.

(٨٧)- **المعنى**: الرسل متوافدة عليه كالمطر يتبعه المطر.

(٨٨)- **المعنى**: وأصحاب الوجوه البيض حين طلبوا منه المسالمة اسودّت وجوههم واغبرّت.

(٨٩)- **المعنى**: وحول مجلسه ينصاع المتظلّمون كأنهم أسراب القطا المستثارة.

(٩٠)- **المعنى**: رَفَعوا لافتاتٍ من ظلاماتهم ويتمنون أن يقرأها مولاهم.

(٩١)- **المفردات**: الجاووش: الحارس، حامل السّوْط.

(٩٢)- **المفردات**: الحنِق: الغاضب. يُغشي: يغطّي.

(٩٣)- **المعنى**: الخيول بين جيئةٍ وذهاب ما بين مقودةٍ ومجراة.

٩٤- تَحْتَ الأُغَيْلِمةِ الصِّغارِ مِنَ التْـ ـتَأْديبِ لا تَعْصي لَها أَمْرا

٩٥- وَالفِيلُ في ذَيْلِ السِّماطِ لَهُ زَجلٌ يُهالُ لَهُ الفتى ذُعْرا

٩٦- في مَوْقِفِ الحُجّابِ يُؤْمَرُ أَوْ يُنْهى فَيُمْضي النَّهْيَ والأَمْرا

٩٧- أُذُنانِ كالتُّرسَيْن تَحْتَهُما نابانِ كالرُّمْحَيْنِ إنْ كُسِرا

٩٨- يَعْلو لَهُ فيَّالُهُ قِصَرا فَيَظَلُّ مِثْلَ مَنِ اعْتلى قَصْرا

٩٩- وكأَنَّما خُرْطومُهُ مَثَلًا راووقُ خُرْطومٍ إذا افْتَرَّا

١٠٠- وَتَرَنُّمُ البُوقاتِ إنْ رَكِبَ السـ ـسُلْطانُ تَحْسَبُها بِهِ نُذْرا

١٠١- مَوْلًى فَرَرْتُ إلَيْهِ مِنْ زَمَني وأَخُو الفَخار إلَيْهِ مَنْ فَرَّا

١٠٢- فَلأَصْفَحَنَّ عَنِ الذين مَضَوْا عُرْفًا أتىٰ الأقْوامُ أو نُكْرا

١٠٣- ما لي أَذُمُّ لَياليًا سَلَفَتْ إنْ عَقَّ ماضِيها وَإنْ بَرَّا

١٠٤- عَهْدٌ قَدِيمٌ إنْ حَلا فَخَلا وَلأَنَ أَمَرَّ لَنا فَقَدْ مَرَّا

١٠٥- شُكْري لهٰذا العَصْرِ يَشْغلني عَنْ أَنْ أُعاتِبَ ذلك العَصْرا

---

(٩٤)- **المعنى**: غلمانها الصغار يقودونها ويؤدبونها فلا تعصي لهم أمرا.

(٩٥)- **المعنى**: وهنالك الفيلُ في آخرِ الصفِّ له زجلٌ وهمهمة مفزعة.

(٩٦)- **المعنى**: هو كالحاجب يتلقى الأمرَ والنهي ثم ينفذ الأمر والنهي.

(٩٧)- **المعنى**: له أذنان كالتُّرْسيْن، وتحتهما نابان كالرُّمْحَيْن.

(٩٨)- **المفردات**: الفيّال: صاحب الفيل.

(٩٩)- **المفردات**: الراووق: منقع الخمر. الخرطوم: الخمر. افترّ: ابتسم.

(١٠٠)- **المفردات**: البوقات: جمع بوق وهو ضرب من المزامير. نُذْر: ج نذير.

المعنى: ضرب الأبواق من حول السلطان الأعظم كأنه النذر التي تنذر الأعداء بالويل والبثور.

(١٠١)- **المعنى**: إنّه السيّد الذي لذتُ به من جور الزمان، وهذا موضع فخرٍ لمفتخر.

(١٠٢)- **المعنى**: عهدًا عليَّ أن أسامح الناس بعد هذا مهما اقترفوا تجاهي من معروفٍ أو منكر.

(١٠٣)- **المعنى**: ما بالي أذمُّ الليالي السالفة ما عقّني منها وما برّني؟!

(١٠٤)- **المعنى**: لقد مضى ما مضى وقدم عهدُه وإن كان مُرًّا.

(١٠٥)- **المعنى**: إنني اليوم مشغولٌ بالشكر لما ألقاه ولن أعاتب ما سبق.

١٠٦- بالصاحِبِ العَدْلِ احْتَمى زَمَني فَلأَغْفِرَنَّ ذُنوبَه غَفْرا
١٠٧- مَوْلى إلَيْنَا الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ بِبَقائِهِ وَكَفى بِهِ عُذْرا
١٠٨- جاوَرْتُهُ فَبَلَغْتُ كُلَّ مُنًى وَلِذاكَ قالوا جاوَرَ البَحْرا
١٠٩- وَأَتَتْهُ آمالي مُحلَّأَةً فَشَفى النَّدى أَكْبادَها الحَرَّا
١١٠- أَوْرَدْتُها عشْرًا كُرِمْنَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ما أَظْمَأْتُها عَشْرا
١١١- فَلأَشْكُرَنَّ جَزيلَ أَنْعُمِهِ وَيفوقُ كفرُ النِّعْمةِ الكُفْرا
١١٢- يا أيُّها المَوْلى المُعيدُ إلى وَجْهِ الزمانِ بِعَدْلِهِ بِشْرا
١١٣- مَفْتُوقَةٌ أجْفانُ حاسِدِه ما إنْ يُخيطُ بِهُدْبِها شِفْرا
١١٤- وَكَأَنَّما أَقْلامُهُ طَفِقَتْ لِلْغَيْظِ مِنْ أضْلاعِهِم تُبْرىٰ
١١٥- مَنْ ذا يُؤَمِّلُ أَنْ يَرى نَفَسًا قدَّامَ حَرْبِكَ مالِكًا صَبْرا
١١٦- وَلَوْ أَنَّ كِسْرى عاشَ كَان يُرىٰ مِنْ خَوْف بَأْسِكَ لازِمًا كِسْرا
١١٧- يا مَنْ ذَخَرْتُ وَلاءَهُ زَمَنًا مِنْ أجْلِ يَوْمٍ يَحْمَدُ الذُّخْرا
١١٨- أَوْلَيْتَ فَضْلي نَظْرَةً سَلَفَتْ فامْنُنْ إلَيْهِ بِنَظْرةٍ أُخرى

---

(١٠٦)- **المعنى**: هذا صاحبٌ عَدْلٌ احتمىٰ به الزمان، وقد أقسمتُ على أن أغفر ما مضى.

(١٠٧)- **المعنى**: هذا السيّد الكريم جاء اعتذارًا من الزمان لما أسلف من إساءته.

(١٠٨)- **المعنى**: جاري حققت به المنى، وجاورت به بحرًا كريمًا.

(١٠٩)- **المفردات**: محلّأة: مطرودة عن الماء والوِرْد. الحرّىٰ: الظامئة المحترّة.

المعنى: جئت إليه بآمالي وقد أُبعدتْ عن الماء فإذا به يسقيها ويرويها.

(١١٠)- **المعنى**: أوردتُ آمالي عشرة أيام بعدما ظمئت مثلها.

(١١١)- **المعنى**: قسمًا، لسوف أشكر نعمته الكبيرة عليّ، لأن كفران النعمة أكبر الكُفر.

(١١٣)- **المفردات**: فَتْق الأجفان: كناية عن النظرة الحاسدة. الشَّفْر: حافة جفن العين حيث ينبت الشعر.

المعنى: حاسِدُه ينظر إليه بإمعان ولكنه يخيط أجفانه وأشفاره رغمًا عنه.

(١١٤)- **المعنى**: ذو أقلام، اتخذها من أضلاع حُسّادِهِ وبراها بَرْيًا.

(١١٥)- **المعنى**: منذ الذي يطمع بأن يستردّ نَفَسًا واحدًا من أنفاسه إذا حاربَك؟

(١١٦)- **المعنى**: لو غالبك كسرى في سابق عهده لانكسر.

(١١٧-١١٨)- **المعنى**: ادّخرتُ ولائي لك، فأثبني به مرّةً أخرى بعد مرّةٍ سلفت.

١١٩- وَمَلَكْتَ مِنْ دُنيايَ أَجْمَعَها فالْمَحْ بِفِكْرِكَ أَمْرِيَ الإِمْرا

١٢٠- عَيْنًا بِلا نَوْمٍ مُغَمَّضَةً وأنامِلًا مَضْمومَةً صِغْرا

١٢١- نَظَرَ الحَسودُ إلى ظَواهِرِها وأنا بباطنِ حالِها أَدْرى

١٢٢- فإلى متىٰ يَقْتادُ في طَمَعي عَبْدًا لَهُ وَأظُنُّني حُرًّا

١٢٣- والشَّيْبُ فاتحُ عَيْنِهِ عَجَبًا يَرْنو إلَيَّ بِطَرْفِهِ شَذْرا

١٢٤- فَكُنِ المُفَرِّغَ خاطِري كَرَمًا فالحرُّ أنت بِنَصْره أَحْرىٰ

١٢٥- يا مَنْ جَعَلتُكَ مَقْصَدي فَغَدا سَهْلًا إلَيْكَ رُكوبِيَ الوَعْرا

١٢٦- وَأَرى الغِنى طَوْعي إذا جَعَلت نوَبُ الزَّمانِ إليك لِي فَقْرا

١٢٧- جاءَتْكَ مِنْ فِكْري ابْنَةٌ كَرُمَتْ فَجَلَوْتُها لَكَ حُرَّةً بِكْرا

١٢٨- لا يُرْتَضى سَيْفُ اللسانِ فَتًى ما لم يَبِنْ في مَدْحِكَ الأَثْرا

١٢٩- يا مَنْ لَدَيهِ لِعَظْمِ مَنْصِبِهِ سيّانِ مَنْ لَمْ يُطرِ أَوْ أَطْرا

١٣٠- العيدُ عادَ إلَيْكَ فاجْتَلِهِ ثَغْرًا عَنِ الإقْبالِ مُفْتَرًّا

١٣١- في دَوْلةٍ غَرَّاءَ دائِمَةٍ ما دامَ صَوْمٌ مُعْقِبًا فِطْرا

---

(١١٩)- **المفردات**: الأَمْر الإمْر: العجيب الشديد.

(١٢٠)- **المعنى**: فارق عيني الرقاد، وضاق ذات يدي فقرًا.

(١٢١)- **المعنى**: الحسود يرى منّي الظاهر، ولا يعرف الحقيقة.

(١٢٢)- **المعنى**: لستُ أدري، إلى متى يقودني الطمع بخيرك كالعبد وكنتُ أحسب نفسي حُرًّا؟!

(١٢٣)- **المفردات**: النظر شَذْرًا: النظر بطرف العين احتقارًا أو غضبًا.

(١٢٤)- **المفردات**: أحرى: أَوْلى وأَجْدر.

(١٢٥)- **المفردات**: الوَعْر: خلاف السَّهْل. الصعب عبوره.

(١٢٦)- **المعنى**: سيطيعني الغنى إذا جاءتك أمانيَّ مفتقرةً إلى إحْسانك.

(١٢٧)- **المعنى**: جاءتك واحدةٌ من بنات أفكاري وهي القصيدة، فتزوّجْها بِكْرًا عذراء.

(١٢٨)- **المعنى**: لا يكون اللسانُ سيفًا ما لم يسنّن بمديحك أوّلًا.

(١٢٩)- **المعنى**: سيّان عندكَ أطراك المطري المادح أم لم يفعل.

(١٣٠)- **المعنى**: لقد جاءكَ العيدُ يفترُّ عن ابتسامةٍ وإقبال بالسعادة.

(١٣١)- **المعنى**: في دَوْلةٍ هي دولتُك المشرقة ما دامَ هنالك صومٌ يعقبه عيد الفطر.

وَقالَ في الأَغرِّ الدَّهِسْتانيِّ قائِدِ الجُنْدِ: [من الكامل]

١ - طَرَقَتْ بِلَيْلٍ مِنْ سَناها مُقْمِرٍ فَأَضاءَ مُعْتَلِجُ الكثيبِ الأَعْفَرِ
٢ - قَمَرٌ تَدَرَّعَ جُنْحَ لَيْلٍ سارِيًا لكنْ سِوىٰ طَرْفي بِهِ لَمْ يَشْعُرِ
٣ - خَطَرَتْ بِبَطْنِ الوادِيَيْنِ تزورُنا عَجَبًا ونحنُ بِبالها لَمْ نَخْطُرِ
٤ - بَيْضاءُ تَبْسِمُ عَنْ أقاحي رَوْضَةٍ جُلِيَتْ وتكْسِرُ مِنْ لواحِظِ جُؤْذُرِ
٥ - هَجَرَتْ وَوُكِّلَ ناظِري بِخَيالِها ذِكْرى لها فَكأَنَّها لَمْ تَهْجُرِ
٦ - أَهْلًا بزائرةٍ أَتَت لَوْ لَمْ تَكُنِ مِنْ عِنْدِ فِكْرٍ لِلمُزارِ مُزَوِّرِ
٧ - وَاصَلْتُها والبِيضُ لَمْ تَقْطُرْ دَمًا مِنْ دونِها والسُّمْرُ لم تَتَكَسَّرِ
٨ - وَأَجَبْتُ داعِيةَ الصَّبابة نَحْوَها فَلقَيتُ عادِيةَ الخَمِيسِ المُصْحِرِ
٩ - وَلَرُبّما آثَرْتُ ما لَمْ أَلْقَهُ حَتّى رَكِبْتُ إِلَيْهِ ما لَمْ أوثِرِ
١٠ - فَدَعِ الملامَ فَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الصِّبا وصَحَوْتُ إلّا طِرْبَةَ المُتَذَكِّرِ
١١ - أَأُخَيَّ مارَسْتُ الرِّجالَ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ الشَّدائدِ صاحِبًا لَمْ يَغْدُرِ
١٢ - إنَّ الصَّنائِعَ والأيادي في الوَرىٰ غَرْسُ المودّةِ والقِلى فَتَدَبَّرِ
١٣ - فإذا اصْطَنَعْتَ حَسيبَ قَوْمٍ فارجُهُ وإذا اصْطَنَعْتَ دَنِيَّ قَوْمٍ فاحْذَرِ

---

(١) - **المفردات:** الكثيب المعتلج المُعْشِب المنبت. الأعفر: الأبيض في سمرة.
(٢) - **المفردات:** تدرّع: لبس كالدّرع وهو القميص.
(٣) - **المفردات:** خطرت: عَبَرتْ، مَرّتْ.
(٤) - **المفردات:** الأقاحي: زهر أبيض مُفَلّج تُشبّه بهِ الأسنان. الجُؤْذُر: ولد البقرة الوحشية.
(٦) - **المعنى:** أهلًا بها من زائرةٍ لم تكن تبرح خيال مَنْ زارَتْهُ.
(٧) - **المفردات:** البيض: السيوف. السمر: الرماح.
(٨) - **المفردات:** الصبابة: الشوق. الخميس: الجيش العظيم، من خمس فرق. المُصْحِر: الداخل في الصحراء.
(٩) - **المعنى:** ربما أحببتُ ما لم أحصل عليه حتى ركبتُ إليه المكاره مغامرًا.
(١٠)- **المعنى:** دع عنك لومي فلقد هجرت نوازع الصّبا والشباب إلّا الذكريات.
(١١-١٣)- **المعنى:** جرّبْتُ الرِّجالَ فوجدتهم غَدَرة، ولا بدّ لكلٍّ معروفٍ من مَفْرَس.. وحسيبُ القومِ هو الذي يُرتجى بينما يُحْذَر الوضيع اللئيم.

١٤ - قَلَّ الجَميلُ وما سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ مَظْلومَ قَوْمٍ بَيْنَهُمْ لَمْ يُنْصَرِ

١٥ - ما لي أراكَ وَقَدْ خُصِصْتَ مِنَ الورىٰ في حَالَتَيْكَ مَعًا بِظُلْمٍ مُنْكَرِ؟

١٦ - فإذا طَلَبْتَ مِنِ امْرِئٍ لَمْ يَصْطَنِعْ وإذا صَنَعْتَ مَعَ امْرِئٍ لَمْ يَشْكُرِ

١٧ - هلَّا شَكَوْتَ إلى الوَزيرِ وَعَدْلِهِ مِمّا لَقيتَ مِنَ العَديدِ الأَكْثَرِ

١٨ - فَهْوَ المُجيرُ لِمَنْ يَلوذُ بِظِلِّهِ مِنْ كُلِّ عَدْوَةِ جائِرٍ مُسْتَكْبِرِ

١٩ - مَلِكٌ أنامَ مِنَ الأنامِ عُيونَهُمْ أَمْنًا وقالَ لِعَيْنِهِ لَهُمُ اسْهَري

٢٠ - وَوَزيرُ صِدْقٍ جازَ في دَرَجِ العُلىٰ غاياتِ كلِّ مملَّكٍ ومُؤزَّرِ

٢١ - فأتى بِهِ العَصْرَ الأَخيرَ وَقَصَّرَتْ عَنْ شأوِهِ وُزراءُ كُلِّ الأَعْصُرِ

٢٢ - فَكأَنَّهُمْ كانُوا فَوارِسَ حَلْبَةٍ رَكَضُوا فكانَ السَّبْقُ لِلْمُتأخِّرِ

٢٣ - لا غَرْوَ لَمْ تَزِلِ الوَزارةُ قَبْلَهُ تُسْتَنُّ بين مُقَصِّرٍ أَوْ مُقْصِرِ

٢٤ - حتّى أُتيحَ ولِلْأُمورِ عَواقِبٌ إقبالُ مَنْصورِ اللّواءِ مُظَفَّرِ

٢٥ - فَتَحلَّتِ العَلْيا بِأَشْرَفِ حِلْيَةٍ وَتَجَلَّتِ الدُّنيا بِأَحْسَنِ مَنْظَرِ

(١٤-١٦)- **المعنى**: لقد قلَّ الجميل بين الناس، وأراك قد ظُلمت ظُلْمًا منكرًا، تسأل المعروف فلا تجاب، وتفعل الخير فلا تُشكر.

(١٧-١٩)- **المعنى**: أنصحُك بأن تشكو أمرك إلى الوزير فهو المجير لمن يلوذ بظلّه. ويحتمي به. وهو الذي أَسْهَر عينيه وترك الناس ينامون ملء جفونهم.

(٢٠)- **المفردات**: المملّك: المتوّج ملكًا. المُؤزّر: الذي اختير وزيرًا.

(٢١)- **المفردات**: قصّرتْ عن شأوه: لم تلحق بِهِ.

(٢٢)- **المفردات**: الحلبة: الميدان والفسحة للسباق والجري.

(٢٣)- **المفردات**: لا غَرْوَ: لا عَجَبَ. تُسْتَنّ: تُخْتار وتطرق. المقَصِّر: العاجز. المُقْصر: التارك.

(٢٤)- **المعنى**: ولم يزل الأمرُ كذلك حتى اختير للأمر والنهي القائد صاحب اللواء المنصور.

(٢٥)- **المعنى**: وهكذا اكْتَستْ العلياءُ حِلْيَتَها، وبدت الدنيا بِأَحْسن مَنْظَر.

٢٦- أنِـظـامَ دِيـنِ اللهِ أَيّـةُ رُتْـبَـةٍ أَدْرَكْتَ غايَتَها وإنْ لَمْ تَفْخَرِ
٢٧- هُمْ قَصَّروا عنها وَلَمْ يَتواضَعوا وَحَظِيتَ أَنْتَ بِها وَلَمْ تَتَكَبَّرِ
٢٨- وَبَسَطْتَ كَفَّكَ بالنَّوالِ فَطَبَّقَتْ بِالجودِ تَطْبيقَ الغَمامِ المُمْطِرِ
٢٩- وَكَسِبْتَ حُسْنَ الذِّكْرِ في الدنيا التي تَفْنى وَمَنْ يَفْعلْ كَفِعْلِكَ يُذْكَرِ
٣٠- قَدْ أَنْقَذَتْ كَفّاكَ شِلْوَ فَريسةٍ مِنْ بَعْدِ ما عَلِقَتْ بِنابِ غَضَنْفَرِ
٣١- فَرَجَعْتَ بِالمُلْكِ المُطَلَّقِ أَهْلَهُ وَأَقَمْتَ مِنْ خَدِّ العَدُوِّ الأَصْغَرِ
٣٢- حَتّى كَأَنَّكَ أَزْدَشيرُ الفُرْسِ إذْ وافىٰ فَقَصَّ طَوائِفَ الإِسْكَنْدَرِ
٣٣- لَمْ تَدّعِ الأَقْوامُ دُونَكَ أَنَّهُمْ وَصَلوا إلى الفَتْحِ المُتاحِ الأَكْبَرِ
٣٤- وَأَمامَ جَيْشِكَ سارَ ذِكْرُكَ سابِقًا نَحْوَ العُداةِ يَفُضُّ جَمْعَ العَسْكَرِ
٣٥- والشَّمْسُ قَبْلَ طُلوعِها مِنْ أُفْقِها تجلو الدّجُنَّةَ بالصَّباحِ المُسْفِرِ
٣٦- حَضَرَتْ مَيامِنُكَ التي شَمَلَتْهُمُ بِسَعودِها وَكَفَتْ وَإنْ لَمْ تَحضُرِ
٣٧- لَمْ يَعْصِ أَمْرَكَ رأسُ أَغلبَ أبْيضٍ إلّا تعوّضَ صَدْرَ أَعْجَفَ أَسمَرِ

(٢٦-٢٨)- **المعنى**: أُلقّبُك بنظام دين الله، أنت الذي أدركت رتبةً رفيعة دون أن تفخر بما حققت لأنك متواضع وهم المتكبّرون، وحين بسطت كفّك بالعطاء عممت به الأنحاء كالغمام الممطر.

(٢٩)- **المعنى**: وهكذا بَلَغْتَ حُسْنَ الأُحدوثة في الدنيا، وكل من يفعل فعلك يخلد ذِكْرُه.

(٣٠)- **المفردات**: الشِّلو: العضو الممزّق من الفريسة. الغضنفر: الأسد.

(٣١)- **المعنى**: هكذا رَجَعْتَ بِمُلكٍ عزلت عَنْهُ أَهلَهُ وجعلت خَدَّ العدوّ صاغرًا ذليلًا.

(٣٢)- **المفردات**: أزدشير: من ملوك الفرس. الاسكندر: ملك مقدونيا الشهير اجتاح امبراطورية الفُرس عام ٣٣٣ ق.م.

المعنى: كنتَ كأزدشير ملك فارس المظفر الذي قص جوانح جيش الاسكندر.

(٣٣)- **المعنى**: إنَّ أحدًا من الأقوام لم يدّعِ أنه وصل إلى ما وصلت إليه فاتحًا.

(٣٤)- **المعنى**: ذكرُكَ المهيب أقضَّ مضاجِعَ عساكِرِ الأعداء وأفزعهم.

(٣٥)- **المفردات**: الدُّجُنَّة: الظلام الدامس.

(٣٦)- **المفردات**: الميامِن: جهات اليمين أو الأيادي اليمنى. شَمَلَتْهُم: غطّتْهُم.

(٣٧)- **المفردات**: الأغلب: الأسد. الأعجف: النصل القويّ. الأسمر: الرمح.

٣٨- ما عادَ مِنْ حَرْبٍ قَناكَ وَقَدْ سَقَتْ أطْرافَها إلّا كَأَيْكٍ مُثْمِرِ

٣٩- يَنْآدُ مِنْ حَمْلِ الرؤوسِ المُجْتَنى وَيَرِفُّ مِنْ وِرْدِ النَّجيعِ الأَحْمَرِ

٤٠- عَجَبًا لِأَنْ سُمّينَ خَمْسَ أَنامِلٍ نَشَأَتْ بِكَفّكَ وَهْيَ خَمْسةُ أَبْحُرِ

٤١- يَتَعَرَّضُ العافي لِلَثْم ظُهورِها حتّى يَغُوصَ على نفيسِ الجَوْهَرِ

٤٢- وَتَكادُ أَقْلامٌ تَمَسُّ بُطونَها تَلْتَفُّ بِالوَرَقِ المُعَادِ الأَخْضَرِ

٤٣- قُلْ للّذي فَضَلَ الأنامَ فَواجِبٌ عَطْفُ الكبيرِ على الوَليِّ الأَصْغَرِ

٤٤- أنا كالسُّهى خافي المَحَلِّ فَضُمَّني يا صاحِ مِنْكَ إلى ابْنِ نَعْشٍ أُبْصَرِ

٤٥- كَمْ ذا التَطَوُّفُ في البلاد مُضَيَّعًا حَيْرانَ يَقرُب مَوردي من مُصْدَري

٤٦- وأخوضُ في لُجَجِ البِحارِ مَعَ الظَّما فَأَعودُ مِنْها ذا أديمٍ أَغْبَرِ

٤٧- حالٌ مِنَ الحَظِّ المُضاعِ تَغَيُّرُ الدْ دُنيا مِرارًا وَهْيَ لَمْ تَتَغَيَّرِ

٤٨- ما بَيْنَ آمرِ دَوْلةٍ لَمْ يُمْتَثَل مِنْهُ، ومالِكِ طاعَةٍ لَمْ يُؤْمَرِ

---

(٣٨)- **المفردات**: القنا: الرماح. الأَيْك: الشجر الكثيف الملتف.

(٣٩)- **المفردات**: ينآد: يَميلُ بقوامه. النجيع: الدّم.

(٤٠)- **المعنى**: عجبت لأصابع كفّك تسمّى بالأنامل الخمس، وما هي إلّا خمسة أَبْحُر تموج بالعطاء والكرم.

(٤١)- **المفردات**: العافي: طالب المعروف.

المعنى: يقبّل القاصدُ ظهر كفّك بحثًا عن لآلئ البحر لأن كفَّكَ بحر، أمّا القلم الذي يلامس بطن كفك فَيُورق ما حوله.

(٤٤)- **المفردات**: السُّهى: نجم ذو خفاء. ابن نعش: نجم متألق وهو أحد المجموعة المعروفة ببنات نعش.

المعنى: أنا النجم الخافي الكليل، وأنت النجم المتألّق فردّني إليك وألحقني بك.

(٤٥)- **المعنى**: يحيّرني الطواف في البلاد بحثًا عن مورد رزقٍ شحيح.

(٤٦)- **المفردات**: الأديم: الجلد. الأديم الأغبر: الجلد المتقشّر اليابس.

المعنى: أخوض موج البحر ظامئًا فلا أعود إلّا بجلدٍ يابس مغبرّ.

(٤٧)- **المعنى**: حظي سيّءٌ مضاع وقد تغيّرت عليّ الدنيا وحدي.

(٤٨)- **المعنى**: هكذا هو لا يصغي لآمره، أو لا يُؤمر فيطيع.

٤٩ - وَقَدِ انْتَهَيْتُ إلى فِنائِكَ فاسْقِني مِنْ سَيْب كفّكَ بالذَّنوبِ الأَوْفَرِ
٥٠ - فَمنُايَ أَنْ تَحْيا حَياةَ مُنَعَّمٍ جَذْلٍ وأنْ تَبْقىٰ بقاءَ مُعَمَّرِ
٥١ - وَتَعِيشَ لِلْمُلْكِ الذي أَحْيَيْتَهُ وَتدومَ فيهِ كَمُقْلَةٍ في مِحْجَرِ

- ٨٢ -

وقالَ يَمْدَحُ الوَزيرَ شَرَفَ الدّينِ أَنوشِرْوانَ بْنَ خَالِدٍ: [من الرجز](*)

١ - سرىٰ كما يَسْري القَمَرْ، واللَّيْلُ مُسْوَدُّ الطُّرَرْ، زَوْرٌ سَرىٰ علىٰ خَفَرْ
٢ - طوىٰ الفَلا وما شَعَرْ، بَدْرٌ دُجاهُ مِنْ شَعَرْ، عَجِبْتُ والليلُ اعْتَكَرْ
٣ - مَعَ نورِهِ كَيْفَ اسْتَتَرْ، أَوْجُهُهُ حِينَ سَفَرْ، بِسِحْرِ طَرْفٍ ذِي حَوَرْ
٤ - لِأَعْيُنِ النّاسِ سَحَرْ، فَجاءَ كالبَدْرِ وَمَرْ، ولَمْ يَرَوْا مِنْه أَثَرْ
٥ - أمّا أنا لَمّا حَضَرْ، كَأَنَّهُ إحْدى الصُّوَرْ، خَبّأتهُ مِنَ الحَذَرْ
٦ - في ناظِري عَنِ البَشَرْ، يا زائرًا لَمْ يُسْتَزَرْ، أَحْلَلْتُهُ مِنّي البَصَرْ

---

(٤٩)- **المفردات**: الفِناء: بكسر الأول. الساحة. السَّيْب: المطر الغزير. الذَّنوب: بفتح الأول: الدَّلو الكبيرة الحافلة.

(٥٠)- **المعنى**: أقصى ما أتمناه لك أن تحيا بسعادةٍ ونعمةٍ، وأن يطول عُمرُك.

(٥١)- **المفردات**: المقلة: كرة العين. المحجر: حفرة العين.

المعنى: وأتمنى لك أن تعيش لِهٰذا المُلك الذي شيّدته، وأن تقرَّ فيه كما تستقرّ المقلة في مِحْجَرِها.

---

(١) - **المفردات**: سرى: سار لَيْلًا. الطرر: جمع طرّة وهي الجبهة. الزَّور: الزائر. الخَفَر: الحياء أو الخجل.

المعنى: جاء لزيارتي لَيْلًا، وكان يرتدي رداء الحياء والخَفَر.

(٢) - **المفردات**: الدجى: الظلمة. اعتكر: أظلم ولم يَصْفُ.

(٣) - **المفردات**: سَفَر: ظهر. الحَوَر: صفة العين الشديدة السواد في شدّة بياض.

(٤) - **المفردات**: سَحَرَ: أصاب بسحره وفتنته.

(٥) - **المفردات**: الصُّوَر: التماثيل.

(٦) - **المفردات**: لم يُسْتَزر: لم تُطْلَبُ زيارَتُه.

(*) - يلاحظ هنا أن الأرّجاني قد أتى بالرجز. في صورة أشطر ثلاثة مجزوءة، وهذا من ابتكارهِ ممّا لم تأتِ له سابقة عند غيره، فهو بين المجزوء والمشطور. ق.م.

٧ - فَعَوَّض العَيْنَ السَّهَرْ، لَمّا رأى أُنْسي نَفَرْ، وَلَمْ يصِلْ حَى هَجَرْ

٨ - وَزَوَّدَ الصَّبَّ الذِّكَرْ، فَقُمْتُ والدَّمْعُ دُرَرْ، أكفُّ مِنْهُ ما بَدَرْ

٩ - وَأَكْتُمُ الصَّحْبَ الخَبَرْ، ونَحْنُ أبناءُ سَفَرْ، مِنْ وطنٍ إلى وَطَرْ

١٠ - إلىٰ بَعيرٍ قَدْ ضَمَرْ رَعىٰ بِأَعْلى ذِي نَفَرْ، بِيْنَ رِياضٍ وَزَهرْ

١١ - كأَنَّها نَشْرُ الحِبَرْ، يَأخُذُ نَبْتًا وَيذَرْ، في أُنُفٍ مِنَ الخُضَرْ

١٢ - وَنُطَفٌ فيها خَصَرْ، حتّى أتى مِلْءَ الظَّفَرْ، يُلاعِبُ الظِّلَ أشِرْ

١٣ - فَمَرَّ كالسَّيْلِ انْحَدَرْ، يقسمُ عَيْنَيْه حَذَرْ، بَيْنَ الطَّريقِ المُبْتَدَرْ

١٤ - وَوَقْع مَفْتولِ المِرَرْ، بِعَطْفِهِ عَنْه زَوَرْ، حتّى إذا الحادي نَعَرْ

١٥ - طوَىٰ بِلادًا وَنَشَرْ إلى ذَرا مَلْكٍ أغرّ، إليه لِلْخَلْقِ المَفَرّ

١٦ - تجري يداهُ بِالبِدَرْ، جَرْيَ القَضاءِ والقَدَرْ، وَزيرُ صِدْقٍ مُذْ وَزَرْ

١٧ - أصبحَ لِلمُلْكِ وَزَرْ، نهىٰ مُطاعًا وَأَمَرْ، وَساءَ مَنْ شاءَ وَسَرْ

١٨ - وَنَفعَ النّاسَ وَضَرْ، ذُو سِيرةٍ مِنَ السِّيَرْ، تُتْلى كما تُتْلى السُّوَرْ

---

(٧) - **المفردات**: نفر: شَرَدَ.

(٨) - **المفردات**: الصبّ: العاشق. الذَّكَر: الذكريات. الدرر: هنا، تشبيه بليغ للدموع. بَدَر: بدا وسالَ.

(٩) - **المفردات**: الوطر: الغاية والمقصد.

(١٠)- **المفردات**: البَعير: الجَمَل، ذكر الناقة. ضَمَر: هزل جِسْمُه. ذو نفر: ذو قوم، أو لعلها اسم مكان.

(١١)- **المفردات**: الحِبَرْ: جمع حبرة وهي الثوب الضافي. يَذَر: يدع. الأُنُف: بضم الأول والثاني، الذي لم يُطْرَقْ من قبل ولم يُرْعَ.

(١٢)- **المفردات**: النطف: جمع نطفة وهي دفقة الماء العذب. الخَصَر: البرودة. الأَشِر: المرح البطر.

(١٣)- **المفردات**: المُبْتَدَر: اسم مفعول بمعنى المطروق.

(١٤)- **المفردات**: مفتول المرر: مفتول الحِبال، متين. زَوَر: ميل وانعطاف. نَعَر: صَوَّتَ عاليًا.

(١٥)- **المفردات**: الأغرّ: الأبيض الميمون. ذَرا: مَوْئل وملتجأ.

(١٦)- **المفردات**: البِدَر: صُرر المال الكبيرة. وَزَر: حمل عبء الوزارة.

(١٧)- **المفردات**: الوَزَر: المؤازر والمعين.

١٩- إِنْ وَتَرَ الدَّهرُ ثَأَرْ، أَو نُسِيَ العَهْدُ ذَكَرْ، أَوْ عَظُمَ الذَّنْبُ غَفَرْ
٢٠- أو جَمَدَ النَّوءُ مَطَرْ، أَو خَفَّتِ الخَيْلُ وَقَرْ، مَهْما رَأىٰ الشَّرَ نَفَرْ
٢١- قام كَريمًا وَصَبَرْ، وَقالَ أَمْرٌ قَدْ قُدِرْ، وأَرْسَلَ الخَيْلَ زُمَرْ
٢٢- عوابسًا مَعَ الغرَرْ، نَوافضًا فيها العُذَرْ، تَصلىٰ إذا النَّبعُ انأَطَرْ
٢٣- نارًا لها النَّبْلُ شَرَرْ، حتّى ثنى البيضَ كَسَرْ، وَقَصَرَ الضَربَ قَصَرْ
٢٤- بخطفِها المُلْكُ اسْتَقَرْ، وَرُبَّ نفعٍ في ضَرَرْ، يا مالِكًا قَدِ اقْتَدَرْ
٢٥- إلَيْكَ مِنْكَ الدَّهْرُ فَرّ، فَكُنْ مُقيلًا إنْ عَثَرْ، دَهْرٌ جَنى ثمَّ اعْتَذَرْ
٢٦- مُحَكَّمًا فيما شَجَر، وماكِرًا بِمَنْ مَكَرْ، لم يَبْقَ والبغيُ غَرَرْ
٢٧- باغٍ على البغي أَصَرّ، أعْلن ذاك أَوْ أَسَرّ، إلا لَهُ اللهُ كَسَرْ
٢٨- ولم يغادرْ مَنْ غَدَرْ، وفي الزمانِ مُعْتَبَرْ، إن كانَ فينا مُصْطَبَرْ
٢٩- فاصْنَعْ صَنيعَ مَنْ شَكَرْ، مَنْ كَفَرَ النُّعمى كَفَرْ، حاشا بَقاكَ المُعْتَبَرْ
٣٠- يا بدرَ مُلْكٍ لا اسْتَسَرْ، ونَجْمَ عَدْلٍ لا انْكَدَرْ، محَى مِنَ الجَوِّ الأَثَرْ
٣١- تَصْحيفُها مِمّا اسْتَمَرْ، وكانَ فيها مُفْتَخَرْ، على المَمالِكِ الأُخَرْ

---

(١٩)- **المفردات:** وَتَر الدهر: اعتدى واستوجب الثأر منه.
(٢٠)- **المفردات:** وَقَر: تمهل واستقر. نَفَر: شَرِدَ وبَعُد.
(٢١)- **المفردات:** قُدِر الأَمْر: جاءَ قضاءً وقدرًا بلا إرادةٍ من فاعِله. الزُّمر: الجماعات.
(٢٢)- **المفردات:** الغَرَر: التعريض للهلاك. الخَطَر. العُذَر: جمع عُذرة وهي شعر ما فوق الخدّ. نفض العذرة: كناية عن الاستعداد للخطر أو للشرّ. النبع: ضرب من الشجر الصّلب تصنع منه السهام، والقسيّ. انْأَطَر: تقوّس من المرونة.
(٢٣)- **المفردات:** قَصَرَ الضرب: كَفَّهُ.
(٢٥)- **المفردات:** أقالَ العاثر: ساعده على النهوض.
(٢٦)- **المفردات:** شَجَرَ: اشتبك. الغَرر: الخدعة.
(٢٧)- **المفردات:** أَصَرّ: ألحّ واستمرّ. أَسَرَّ: أخفى.
(٢٩)- **المفردات:** بقاك: بقاؤك وتعميرُك. المعتبر: العزيز ذو الشأن.
(٣٠)- **المفردات:** لا استسَرّ: يدعو له بالظهور الدائم. انكدر: تعكّر. خبا.

٣٢- فَصَفِّها مِنَ الكَدَرْ، وَعُمَّ هاتيك الكُوَرْ، عَدْلًا إذا عَمَّ عَمَرْ
٣٣- كَمْ قائِلٍ وما افْتَكَرْ، رَبُّ العبادِ ما فَطَرْ، في طَبْع نوشِرْوانَ شَرْ
٣٤- وَلَوْ مِنِ اسْمِهِ قَدَرْ، للشينِ والراءِ سَتَرْ، عَن الوَرىٰ إذا سَطَرْ
٣٥- قُلْتُ بِذا لا يَغْتَرِرْ، فَهْوَ بَعيدُ المُسْتَمَرّ، فحلُّ إذا شاءَ أَمَرْ
٣٦- كالطَّوْدِ ما لَمْ يَسْتَتِرْ، والليثُ ما شاءَ حَذِرْ، عامِدُ نابٍ وَظُفُرْ
٣٧- ثُمَّ إذا عادىٰ جَهَرْ، ولا يُماشيكَ الخَمرَ، فلا قرارٌ إنْ زَأَرْ
٣٨- ولا بقاءَ إنْ هَصَرْ، يا مُخْجِلَ العَضْبِ الذَّكَرْ، مِنْ صَدْرِهِ أيَّ صَدَرْ
٣٩- أطْمَعْتَ في الدَّهْرِ الظَّفَرْ، فَلا تَعَلَّلْ بالعُذَرْ، ولا تَبِتْ على وَغَرْ
٤٠- فَلَو وَخزَتَ بالإبَرْ، صارَتْ رِماحًا في الثُّغَر، يا حاديَ العِيسَ أثِرْ
٤١- أَسْرِ على السَّعْدِ وَسِرْ، إنْ مَسَّكَ الدَّهْرُ بِضُرْ، فَكَعْبَةَ الآمالِ زُرْ
٤٢- فهو مَطافُ كلِّ حُرّ، فاحْجُجْ ذَراهُ واعتَمِرْ، بِشَرَفِ الدين اسْتَجِرْ
٤٣- مِنْ حادِثِ الدهرِ يُجِرْ، مَوْلًى على النجمِ أبَرْ، بِفَضْلِهِ كلٌّ أَقَرْ

---

(٣٢)- **المفردات:** عُمَّ: اشمَلْ عمومًا. الكُوَر: النواحي من البلاد.
(٣٣)- **المفردات:** فطر: خلق. نوشروان: وبالهمز أيضًا أنوشروان: الوزير الممدوح وهي كلمة فارسية بمعنى العادل، وجاءت اسمًا لعددٍ من ملوك الفرس.
(٣٤)- **المعنى:** لأن الوزير أنوشروان لا يحب الشرّ. فقد أخفى من اسمه الشين والراء.
(٣٦)- **المفردات:** الطَّوْد: الجبل.
(٣٧)- **المفردات:** الحُمُر: جمع حمار، وقصد حمار الوحش في الغابة. لا قرار: لا أَمْن.
(٣٨)- **المفردات:** هَصَر: افترس. بطش. العضب: السّيف القاطع. الذكر: صفة للسيف القويّ.
(٣٩)- **المفردات:** العُذَر: الأعذار. الوَغَر: الحقد.
(٤٠)- **المفردات:** الثُغر: جمع ثغرة وهي حفرة العنق حيث الطعن. العيس: النوق البيض. أثِرْ: حث واستثرْ.
(٤١)- **المفردات:** أَسْرِ: فعل أمر من أسرى: سَارَ لَيْلًا. الضُّر: الأذى والمكروه. كعبة الآمال: هنا، استعارة للممدوح.
(٤٢)- **المفردات:** الذَرا: الحِمىٰ والملجأ. الحَجّ: ركنٌ من العبادة بقصد الكعبة المشرفة في وقتٍ معلوم. العمرة: قصد الكعبة في أي وقت على نية، وقد استعار الحج والعمرة لقصد الممدوح.
(٤٣)- **المفردات:** أبرَّ على النجم: فاقه برًّا وإحسانًا. أقرّ: اعترف.

٤٤- مِنْ آلِ كِسْرىٰ في نَفَرْ، مِثْل النبيّ في مُضَرْ، نُمُوُّه أَذْكىٰ شَجَرْ
٤٥- فَطابَ فَرْعًا وَطَهُرْ، آثارُهُ لِمَنْ أَثَرْ، كأنها المِسْكُ ذَفِرْ
٤٦- نَداهُ إنْ دَهْرٌ كَشَرْ، عَنْ نابِ خَطْبٍ إنْ فَطَرْ، نَكسٌ لَهُ القدْرُ انْفَطَرْ
٤٧- مِنْ نُورِه لِذي بَهَرْ، وَهَلْ يُباري إنْ فَخَرْ، شَمْسَ الضّحى نَجْمُ السَّحَرْ
٤٨- سَيْفُ أبي نَصْرٍ نَصَرْ، دينَ الهُدى حتّى انْتَصَرْ، ولِلْعِدى طُرًّا قَهَرْ
٤٩- سَيْفٌ لَهُ اللهُ شَهَرْ، دمَ العِدىٰ بِهِ هَدَرْ، فاسْلَمْ لَنا مِنَ الغِيَرْ
٥٠- في ظِلِّ عَيْشٍ لا انْحَسَرْ، بَعيدِ وِرْدٍ مِنْ صَدَرْ، مَصُونِ صَفْوٍ مِنْ كَدَرْ
٥١- يا مَنْ بِهِ العَدْلُ انْتَشَرْ، وَمَنْ لَهُ الفَضْلُ اشْتَهَر، مادِحُهُ إذا نَظَرْ
٥٢- يُفْرِغُ في غَمْرٍ غَمَرْ، وعِنْدَهُ الحَظُّ وَفِرْ، مِنْ كُلِّ عِلْمٍ يُسْتَطَرْ
٥٣- نادىٰ إلَيْهِ وَحَشَرْ، آدِبُ فَضْلٍ ما انْتَقَرْ، عِشْ ما بدا بَدْرٌ زَهَرْ
٥٤- وما بِهِ اللّيْلُ اعْتَجَرْ، مِنْ غَيْثِ جودٍ انْهَمَرْ، وَلَيْثِ بَأسٍ اسْتَعَرْ
٥٥- مُعْطٍ عَطاءً قَدْ غَمَرْ، أَصْبَحَ أدْناهُ البِدَرْ، مِبَرُّ رِفْدٍ من شَعَرْ
٥٦- وغاصَ فيهِ بالفِكَرْ، ثُمَّ سَخا وما اقْتَصَرْ، في كلِّ بَدْوٍ وَحَضَرْ

---

(٤٤)- **المعنى**: نسبهُ إلىٰ كسرى كنسب الرسولِ في مُضر، ذو نموٍّ أذكى نموّ.
(٤٥)- **المفردات**: المسك الذفر: المسك الفوّاح.
(٤٦)- **المفردات**: نداه: عطاؤه. كَشَر: غضب. انفطر: انشعب وانشقّ.
(٤٧)- **المفردات**: البَهَر: تعب العين من النظر إلى النور.
(٤٨)- **المفردات**: طُرًّا: جميعًا. قهر: غَلَب.
(٤٩)- **المفردات**: هَدَرَ الدم: أراقه. العِبَر: أحداث الزمان وصروفه.
(٥٠)- **المفردات**: انْحَسَر: زال وانقشع. بعيد وِرْدٍ من صدر: كناية عن طول الارتواء. الوِرْد: القدوم على الماء. الصَدَر: الرجوع عن الماء.
(٥٢)- **المفردات**: الغمر: الماء الكثير، الغدير. اسْتَطَرَ العِلْمَ: كتبه في السطور.
(٥٣)- **المفردات**: حَشَر: جَمَع. الآدِب: الداعي للمأدبة. انتقر: خصَّ بالدعوة واحدًا فقط، كناية عن البخل.
(٥٤)- **المفردات**: اعتجر: وضع العجرة وهي العمامة. استعر: اشتعل غضبُه.
(٥٥)- **المفردات**: البِدَر: صُرر المال الكبيرة. الرِّفد: العطاء.

٥٧- فَكانَ كالبَحْرِ زَخِرْ، فَعَمَّ كُلًّا بالمَطَرْ، وخصَّ قومًا بالدُّرر

٥٨- يا جودُ قولًا معتَبَرْ، حقيقةً لم تَسْتَتِرْ مِثْلُكَ ما كانَ ظَهَرْ

٥٩- الجُودُ في شَخْصِ بَشَرْ، يَمْلأُ عَيْني مِنْ نَظَرْ، واللهُ مُبْدِعُ الفِطَرْ

٦٠- يا مغنيًا مَنِ افْتَقَرْ، وجابِرًا مَنِ انْكَسَرْ، عَصْرُكَ نِعْمَ المُعْتَصَرْ

٦١- لَدَيْكَ آمالي أُخَرْ، ولي مَعاشٌ مُحْتَقَرْ لَوْ كانَ دَمْعًا ما قَطَرْ

٦٢- فَضُمَّ مِنْ أَمْري النَّشَرْ، وازْجُرْ زَمانًا بي أَضرَّ فَلَوْ زَجَرْتَ لانْزَجَرْ

٦٣- هَلْ بَعْد هذا مُنْتَظَرْ، أم آنَ أنْ يُجنى الثَّمَرْ، مِنْ غَرْسِ ودٍّ مُدَّخَرْ

٦٤- هذا المَسيرُ يُبْتَدَرْ، فَهَلْ لَنا مِنْ مُدَّكَرْ، كلٌّ بِأُهْبَة السَّفَرْ

٦٥- أضحىٰ كفُوقٍ في وَتَر، وَلَيْس لي مِنْ مُقْتَدَر، لِمَرْجِعٍ ولا مَمَرْ

٦٦- فَخاطِري عَلىٰ خَطَرْ، مِنْ خَوْفِ ما فيهِ خَطَرْ، بالحُجْرِ حتّى والحُجَرْ

٦٧- يَمينُ بِرٍّ ما فَجَرْ، لَوْ مَلَكَتْ نفسي الخِبَرْ، كانَ ذَراكَ لي مَقَرّ

٦٨- وكان لِلْعَيْنِ أَقَرْ، فَكُنْ أَحَقَّ مَنْ عَذَرْ، عَهْدًا لِعَهْدٍ ما خَفَرْ

٦٩- سِوىٰ هَواكَ ما ذَخَرْ، وَغَيْرَ عَوْدٍ ما نَذَرْ، فَمُرْ بِأمْرٍ يُؤْتَمَرْ

---

(٥٧)- **المفردات:** زَخِر: ممتلئ. عَمَّ: شَمَل. الدُّرر: اللآلئ.

(٥٩)- **المفردات:** الفِطَر: الخلائق.

(٦٠)- **المفردات:** عَصْرُك نعم المعتصر. نِعْم المُعاش فيه. نِعْم المستغَلّ.

(٦١)- **المفردات:** المعاش المحتقر: القِلّة والفقر. قَطَر الدمع: سالَ.

(٦٢)- **المفردات:** ضُمَّ النَّشَر: لَمْلِمِ المتفرّق المبدّد. زَجَر: وَبّخ وَرَدَعَ.

(٦٣)- **المفردات:** المدّخر: المخبّأ لحين الحاجة.

(٦٤)- **المفردات:** يُبتدر: يقصَد. المدّكر: التذكّر. أُهبة السفر: الاستعداد للسفر.

(٦٥)- **المفردات:** الفُوق: موضع الوتر من السهم.

(٦٦)- **المفردات:** الحُجْر والحِجْر: حضن الإنسان. الحُجَر: جمع حُجرة، وهي البيت أو الغرفة منه.

(٦٧)- **المفردات:** فَجَر في اليمين: حَنَثَ ولم يصدق. الذَّرا: الملجأ والمحتمى.

(٦٨)- **المفردات:** خفر العَهْد: لم يصدِق.

(٦٩)- **المفردات:** ذَخَر: احتفظ لنفسه. العَوْد: الرُّجوع والفعل. عادَ. يؤتمر: يُسْمع وينفذ.

٧٠- أعِد إلى امْرِئٍ نَظَرْ، وهاكَ مِنْ قولي فِقَرْ، كَأنها الدُّرُّ انْتَثَرْ
٧١- من كلِّ مَعْنى مُبْتَكَرْ، في كلِّ بَيْتٍ مُخْتَصَرْ، كأَنَّه على القَدَرْ
٧٢- يومُ السُّرورِ في العُمُرْ، حُسْنًا وَطيبًا وقِصَرْ، كَعُمْرِ سَيْدٍ مِنْ مُضَرْ

- ٨٣ -

وقالَ ناصِحُ الدِّينِ الأَرَّجانيُّ يَسْتعطي أَحَدَ الأُمَراءِ: [من الكامل]

١ - وقِّعْ رَعاكَ اللهُ مِنْ مَلِكٍ في قِصّتي أو تَغْنَمَ الأَجْرا
٢ - أتعابُ كفِّكَ ساعةً كَرَمًا سَبَبٌ لراحةِ مُهْجَتي دَهْرا

- ٨٤ -

وقالَ يَمْدَحُ سَعْدَ الدَّوْلَةِ بنَ نِظامِ المُلْكِ وَزيرَ السُّلْطانِ السَّلْجُوقِيِّ: [من الكامل]

١ - قَلْبُ المَشوقِ بِأنْ يُساعَدَ أَجْدَرُ فإذا عَصاهُ فالأحبّةُ أَغْدَرُ
٢ - لا طالبَ اللهُ الأحبّةَ إنَّهُمْ نامُوا عَنِ الصّبِّ الكئيبِ وأَسْهَروا
٣ - هَجَروا وَقَدْ وَصَّوْا بِهَجرِيَ طَيْفَهُمْ يا طيفُ، حتّى أَنْتَ مِمّنْ يَهْجُرُ
٤ - دونَ الخَيالِ ودونَ مَنْ تَشْتاقُهُ لَيْلٌ يَطولُ على جُفونٍ تَقْصُرُ

---

(٧٠)- **المفردات**: الفِقَر: جمع فقرة وهي الجزء من الكلام.
(٧١)- **المفردات**: المبتكر: الجديد المخترَع. القدر: المقدار.
(٧٢)- **المفردات**: سَيْد: سيِّد. مُضَر: أشهر أجداد العرب من عدنان.

(١) - **المعنى**: أرجو توقيعك على مكافأتي يا مولاي لعلك تغنم الأجر والثواب.
(٢) - **المعنى**: إذا تعبت كفّك بالتوقيع أرحتني على مدى الدهر.

(١-٣)- **المعنى**: مطلع القصيدة غَزَلي، يقول فيه: إن قلب العاشق المشتاق أولى بالمساعدة، وما أَغْدَرَ الأحباب إنْ لم يساعدوه. سامح الله الأحبة فقد ناموا وأسهروني ووصلوا طيفهم بهجري ومقاطعتي.
(٤) - **المعنى**: إنّ بيني وبين المحبوب ليلًا طويلًا وسَهَرًا أجفانه مشدودة.

٥ - وَمُخيّمونَ مَعَ القَطيعةِ إنْ دَنوْا هَجَروا وإنْ راحوا إلَيْنا هَجّروا

٦ - طارُوا إلى شُعَبِ الرِّحالِ وَقَبْلَها كانوا إذا سَمِعوا الرَّحيلَ تَطَيّروا

٧ - قَصَرُوا الزَّمانَ على صُدودٍ أو نوًى والعُمْرُ مِنْ هذا وذٰلكَ أقْصَرُ

٨ - أرأيتَ يَوْمَ الجِزْعِ مَا صَنَعُوا بنا والحَيُّ مِنْهُمْ مُنْجِدٌ وَمُغَوِّرَ

٩ - سَفَرُوا فلمّا عارَضَ القومُ اتّقوا بَمَعاصِمٍ فكأنّهم لَمْ يُسْفِروا

١٠ - وَغَدَوْا وَمِنْ عَيني لَهُنَّ مَنيحَةٌ تُمْرىٰ وَمِنْ قَلْبي وَطيسٌ يُسْعَرُ

١١ - أعقيلةَ الحيِّ المُطَنَّبَ بَيْتُها حَيْثُ القَنا مِنْ دُونِها تَتَكَسَّرُ

١٢ - كالبَدْرِ إلّا أنّها لا تُجْتَلى والظَبْيِ إلّا أنَّها لا تُذْعَرُ

١٣ - أَخْفى إذا فَارَقْتُ وَجْهَكِ مِنْ ضَنًى فَأَدُقُّ عَنْ دَرَكِ العُيونِ وَأَصْغُرُ

١٤ - وأُرىٰ بِنورِكِ كُلّما أدنَيْتني وَكَذا السُّهى ببناتِ نَعْشٍ يُبْصَرُ

١٥ - مَنْ ذا يَرى والليلُ أدْهَمُ صافِنٌ وَمُوَدِّعي والفَجْرُ أَشْقَرُ مُحْضَرُ

---

(٥) - **المعنى**: لقد ركبوا رحالهم مسرعين وكانوا من قبل يتطيرون من ذكر الرحلة.

(٦) - **المعنى**: لقد جعلوا العمر بين صدٍّ أو فراق، وهو أقصر من احتمال ذلك.

(٨) - **المفردات**: الجِزْع: منعطف الوادي، اسم موضع. المنجد: المسافر إلى نَجْد. المغوِّر: المسافر إلى الغور. النجد: المرتفع من الأرض. الغَوْر: المنخفض، ضد النجد.

(٩) - **المفردات**: سفروا: كشفوا وجوههم. عارضَ القوم: ظهروا معترضين، تقابلوا. المعاصم: جمع معصم: وهو ما فوق الكفّ من الذّراع.
المعنى: بدتْ وجوههم الحَسَنة، فلما تقابلنا غطّوا وجوههم بالمعاصم فلم يظهر منها شيء.

(١٠)- **المعنى**: انطلق الأحبابُ مغادرين، وعيني سيب من الدمع، وقلبي تنوّرٌ من الحزن والأسى.

(١١)- **المفردات**: العقيلة: المرأةُ المصون المحروسة. البيت المطنّب: الخباء العالي. القنا: الرماح.

(١٢)- **المفردات**: لا تُجتلىٰ: لا تستعرضها العيون بالنظر. تذعر: تخاف وتفرغ.

(١٣)- **المعنى**: إذا فارقتُكِ نَحَل جسْمي حتى لا تكاد تدركني العيون بالبَصَر.

(١٤)- **المعنى**: وإذا دَنَوْتِ منّي رأتْني العيون بأنوارك كما يُرى السُّهى على ضوء بنات نعش من النجوم.

(١٥)- **المفردات**: أدهم: مظلم. صافِن: هادئ مستقر. الفجر الأشقر: المشرق بالنور.

١٦ - خَطَرَتْ إليَّ فَزادَ مِنْ طَرَبي لَها ... إنْ لَمْ تَكُنْ بالبالِ مِمّن يَخْطُرُ

١٧ - وَغَدَتْ مُوَدِّعَةً فَقَلْبٌ يَلْتَظي ... حتّى تَعُودَ وَمُقْلَةٌ تَسْتَعْبِرُ

١٨ - فَكَأَنَّما تَرَكَتْ بِخَدّي عِقْدَها ... لِيكونَ تَذْكِرةً بِهِ تُتَذَكَّرُ

١٩ - يَلْقىٰ الحَسُودُ تَجَلُّدي فَيَسوؤُهُ ... أنّي على رَيْبِ الحَوادِثِ أَصْبِرُ

٢٠ - ما لي وَما لِعصابةٍ مُغْتابةٍ ... هَلْ فيَّ إلّا أن سَعَيْتُ وقَصّرُوا

٢١ - إنّي لَأُصْبِحُ لِلْفَضيلَةِ ساتِرًا ... منّي كما هُوَ لِلْنَقيصَةِ يَسْتُرُ

٢٢ - وَأرىٰ أمامي ما وَرائي دائِمًا ... مِثْلَ الذي هُوَ في مِرْاةٍ يَنْظُرُ

٢٣ - لا تَضْطَرِبْ عِنْدَ الخُطوبِ فإنّما ... يَصْفو إذا ما أَمْهَلَ المُتَذَكِّرُ

٢٤ - وإذا تَوَلّى مَعْشَرٌ كَرُمُوا فَلا ... تَهْلِكْ أَسًى حتّى يُوافِيَ مَعْشَرُ

٢٥ - فَصَحِيفةُ الدُّنيا الطَّويلةُ لَمْ تَزَلْ ... يُطْوَى لَها طَرَفٌ وآخَرُ يُنْشَرُ

٢٦ - ما زالتِ الأيّامُ حَتّى أَعْقَبَتْ ... يَوْمًا ذُنوبُ الدَّهْرِ فيهِ تُغْفَرُ

٢٧ - يومٌ أَغَرُّ مُشَهَّرٌ في صَدْرِهِ ... أَحْيا الوَرىٰ مَوْلًى أَغَرُّ مُشَهَّرُ

٢٨ - بِوِزَراةٍ راحَتْ وَكُلٌّ يَشْتَكي ... مِنْ دَهْرِهِ وَغَدَتْ وكلٌّ يَشْكُرُ

---

(١٧)- **المفردات**: يلتظي: يشتعل، يحترق. استعبَرَتْ المقلة: بكت بدموعها.

(١٨)- **المعنى**: تسيلُ دموعي على خدّي وكأنها عِقْدها الذي خلفته للتذكار.

(١٩)- **المعنى**: يسوءُ الحسودَ أن أَتَجلّد، وأن أصبر على حوادث الدهر.

(٢٠)- **المعنى**: ما لهؤلاء وما لي؟ أيغتابونني لأنني أفضل منهم سَعْيًا؟

(٢١)- **المعنى**: من دأبي أن أستر فضائلي، كما أن تجلّدي يستر نقائصي.

(٢٢)- **المعنى**: أُبْصر ما ورائي كمن ينظر في مرآة.

(٢٣)- **المعنى**: إذا أصابك خطبٌ فلا تهلع ولا تضطربْ فسوف يزول لو أمهلته وصبرتَ.

(٢٤)- **المعنى**: وإذا غادرك معشرٌ كرماء طيبون، فلا تهلك عليهم أسًى لأن غيرهم قد يعوّضهم.

(٢٥)- **المفردات**: هٰذي هي الدنيا كالصحيفة يطوى منها جزء لينشَر جزءٌ آخر.

(٢٦)- **المعنى**: قد تسوء الأيام ولكنها سرعان ما تُعْقِبُ يومًا يِمْحو سابقَ سيئاتها.

(٢٧)- **المفردات**: الأغرّ: الأبيض السنيّ. المشهَّر: المشهور. الوَرىٰ: الناس.

(٢٨)- **المعنى**: حينَ تسلّم مقاليد الوزارة كان الناس يشتكون دهرهم. وما لبثت أَنْ غَدَت والناس يشكرون هذا الدهر اعترافًا بفضله.

٢٩- فكأن آمالَ الخلائِقِ كُلَّها رِمَمٌ مُفرَّقَةٌ أتاها المَحْشَرُ

٣٠- حتّى إذا غُصَّ الفَضاءُ بِمَوْكِبٍ مِنْ وَطْئِه كَبِدُ الحَسودِ تَفَطّرُ

٣١- والأَرْضُ مِن ضِيقِ المَسالِكِ تَشْتكي والجُودُ في نَسْجِ السَّنابِكِ يَعْثُرُ

٣٢- وعلى النِّظامِ ابنِ النِّظامِ مَهابَةٌ تَنْهىٰ عُيونَ الناظِرينَ وَتَأْمُرُ

٣٣- مَشَتِ المُلوكُ الصّيدُ حَوْلَ رِكابِهِ رَجُلًا، وكانَ لَهُمْ بِذاكَ المَفْخَرُ

٣٤- وَتَبَسَّمَتْ خِلَعٌ عَلَيْهِ كَأَنَّها رَوْضٌ تَقَمَّصَها غَمامٌ مُمْطِرُ

٣٥- وَمُرَصَّعاتٌ يَأْتَلِقْنَ وَراءَهُ تَشْكُو السَّواعِدُ حَمْلَها والأَظْهُرُ

٣٦- وأَمامُه جُرْدٌ يَقُدنَ جَنائِبًا مَرْحى يَخِفُّ بها الخُطا فَتُوَقَّرُ

٣٧- يَظْلَلْنَ في بَحْرِ النُّضارِ سَوابِحًا فالجَوُّ مِنْ عَكْسِ الأَشِعَّةِ أَحْمَرُ

٣٨- وَبَدا الجَوادُ عَلى الجَوادِ كَأَنَّهُ طَوْدٌ أَظَلَّ عَلَيْهِ نَجْمٌ أَزْهَرُ

٣٩- وَأتى بِهِ واليُمْنُ مِنْهُ أَيْمَنٌ مُتَكَنِّفًا واليُسْرُ مِنْه أَيْسَرُ

---

(٢٩)- **المعنى**: ما أَشْبَهَ آمال الناس براقدِ الأجساد، أتاها المحشر فبعثت حيّة.

(٣٠)- **المعنى**: واجتمع للوزير موكبٌ ضخمٌ يغصّ به الفضاء، وتنفطر له أكباد الحسّاد.

(٣١)- **المفردات**: ضيق المسالك: ضيق المعابِر والطرق. السَّنابك: أطراف حوافر الخيل. السُّنبك: طرف الحافر.

المعنى: موكبُه العظيم تضيقُ به الأرض بمسالِكها، وتتعثر الخيل بِسَنابِكها.

(٣٢)- **المعنى**: لأَنَّهُ ابنُ نظامِ الملك فله مهابةٌ تأمر عيون الناظرين وتنهاها.

(٣٣)- **المفردات**: الصِّيد: الشامخون بأنوفهم تكبّرًا. رَجَلا: سيرًا على أرجلهم.

(٣٤)- **المفردات**: الخِلَع: جمع خِلْعة، وهي المنحة من مالٍ أو ثوبٍ فخم. تقمصها: ارتداها قميصًا. الغَمام: السحاب.

(٣٥)- **المفردات**: المرّصعات: المحلّاة بالجواهر، ولعلّه قصد السيوف المرصّعة بمحاملها وأغمادها.

(٣٦)- **المفردات**: الجُرْد: صفة للخيل القليلة الشعر. الجنائب: جمع جنيبة، وهي الفرس المنقادة المطواع. مَرْحىٰ: مختالة نشطة.

(٣٧)- **المفردات**: النُّضار: الذهب.

(٣٨)- **المفردات**: الجواد الأولى: الكريم من الجود. الجواد الثانية: الحِصان. الطوْد: الجبل. الأَزْهر: الأبيض المشرب بحمرة خفيفة.

(٣٩)- **المفردات**: اليُمْن: حُسْن الطالع. المتكنّف: المحتوي لغيره، كالكنف أو السقف.

٤٠- حَتّى ثَنى عَنْهُ لِيَنْزِلَ عِطْفَهُ ... في مَوْقِفٍ فيهِ الجِباهُ تُعَفَّرُ

٤١- فالجَوُّ طُولَ الليلِ تِبْرٌ ماطِرٌ ... والتُّرْبُ طُولَ العامِ مِسْكٌ أَذْفَرُ

٤٢- وَلَقَلَّتِ الأَرْواحُ لَوْ نُثِروا لَهُ ... لَوْ كانَتِ الأرْواحُ مِمّا يُنْثَرُ

٤٣- لِأَغرَّ يَعْتَذِرُ الزَّمانُ بِوَجْهِهِ ... عَمّا جَناهُ مِن الذُّنوبِ فَيُعْذَرُ

٤٤- ويُريكَ مِنْه إذا بَدَا لَكَ مَنْظَرًا ... ما فَوْقَهُ في الحُسْنِ إلّا المَخْبَرُ

٤٥- وَعَلَيْهِ مِنْ سِيما أبيهِ شَواهِدٌ ... وَدَلائِلٌ تَبْدو عَلَيْهِ وَتَظْهَرُ

٤٦- وَلِئَنْ تَأَخَّرَ في الوزارةِ عَصْرُهُ ... فَلُكِلِّ أمْرٍ غايةٌ تَتَأَخَّرُ

٤٧- كانَتْ تَنَقَّلُ في الرِّحالِ كَأَنّها ... سارٍ يُنَوِّحُ تارَة وَيُثَوِّرُ

٤٨- حتّى انْتَهَتْ شَوْقًا إليْهِ وَإنَّهُ ... ما مِنْ وَراءِ نِهايةٍ مُسْتَنْظَرُ

٤٩- اليَوْمَ عَزَّ حِمىٰ الرَّعيّةِ أَنْ غَدا ... يَرْعاهُمُ حَدِبٌ يُنيمُ ويُسْهِرُ

٥٠- فالعَدْلُ ثَغْرُ الدَّهْرِ مِنْهُ ضاحِكٌ ... والأَمنُ غُصْنُ العَيْش فيه أَخْضَرُ

٥١- وَافىٰ فَقيلَ أواحِدٌ أمْ جَحْفَلٌ؟ ... وَسَخا فَقيلَ أَأُنمَلٌ أَمْ أبْحُرُ

---

(٤٠)- **المفردات**: عطفه: كتفه. تُعَفَّر: تُمْسح بالتراب أو بالمِسك.

(٤١)- **المفردات**: التِّبْر: الذّهب قبل أن يستخلص. الأَذْفر: الفوّاح برائحته.

(٤٢)- **المعنى**: قليلة عليه الأرواح تنثر في دربِهِ لو أن الأرواح مما ينثَر.

(٤٣)- **المعنى**: الزمانُ يبيّضُ بِهِ وَجْهَه ويعتذر عما أساء.

(٤٤)- **المعنى**: لقد جَمعَ بين المنظر الحَسَن والمَخْبَر الحَسَن الذي أربى على المظهر في حُسْنه.

(٤٥)- **المفردات**: السّيما: السِّيماء وهي ملمح الوجه وإطلالته. العلامة في الوجه.

(٤٧)- **المفردات**: تَنَقَّل: تتنَقَّل. يُنَوِّح: يَنُوح ويندب. يُثَوِّر: يبحث ويستقصي. هنا، ينكب طريقه.

(٤٩)- **المفردات**: الحَدِب: الحنون العطوف. ينيم: كناية عن أَمْن الناس في عهده. يُسْهِر: كناية عن تعلّق الناس به.

(٥٠)- **المعنى**: في عهدِهِ ضحك ثغر الدهر، وأورق غصْن الأَمْن واخضرّ.

(٥١)- **المفردات**: وافى: جاءَ. الجَحْفل: الجَيْش العظيم. الأُنْمُل: الإصبع أو الكفّ. أَبْحُر: جمع بحر، واستعارها للتدفق بالكرم.

المعنى: حين أَقبل ظُنّ لمهابته جيشًا جرّارًا، وحين أعطىٰ بكفّه ظُنَّ بَحْرًا يجود.

٥٢- وَتَيَمَّنَ السُّلْطانُ مِنْهُ بِصاحِبٍ نَدْبٍ يَهُمُّ بِما يَرومُ فَيَظْفَرُ
٥٣- لما رأى فَتْحَ الدواةِ بِكَفِّهِ وافاهُ فَتْحُ القَلْعَةِ المُتَعَذِّرُ
٥٤- فَتَفاخَرَ الفَتْحانِ حتّى لَمْ يَبِنْ لِلنّاسِ أيُّهُما أجَلُّ وَأكْبَرُ
٥٥- ما كانَ إلّا مِنْ نَهارٍ ساعَةً حَتّى جَرَتْ بِهِما دِما مَنْ يَفْجُرُ
٥٦- للهِ آيةُ لَيْلَةٍ في صُبْحِها تبعَ اللواءَ إلى الجِهادِ العَسْكَرُ
٥٧- سَمَتِ الجُنودُ إلَيْهِمُ حتّى إذا طَلَعُوا الثَّنِيَّةِ بِالبُنودِ وَكَبَّروا
٥٨- ما كانَ إلَّا مِنْ نَهارٍ ساعةً حَتّى جَرَتْ مِمّا أراقُوا أَنْهُرُ
٥٩- مَطَرُوا عَلَيْهِمْ بِالسِّهامِ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ نَهْضَتِهم سَماءٌ تُمْطِرُ
٦٠- مِنْ كُلِّ أزْرَقَ ذي جَناحٍ طائِرٍ غَرْثانَ عَنْ حَبِّ القُلوبِ يُنَقِّرُ
٦١- يُطْمِعْنَ قَتْلاها النُّسورَ جواريًا إذْ كُنَّ طِرْنَ بِما كَسَتْه الأَنْسُرُ
٦٢- حتّى انْثَنَوْا والبِيضُ في أَيْمانِهِمْ حُمْرٌ تَقَطّرُ بالعُراةِ وتُفْطِرُ
٦٣- وَغَدا عَدُوُّ اللهِ طَوْعَ أَكُفِّهِمْ يَجْري مُقَلَّدَ رِبْقَةٍ ويُحَرِّرُ

---

(٥٢)- **المفردات**: النَّدْب: الشَّهْم المندفع إلى الخير.
المعنى: تفاءل بِهِ السُّلطانُ خيرًا وهو الشهم الكريم المندفع الذي يظفر بما يُريد.
(٥٣)- **المعنى**: لمّا فَتَح الدواة ليكتُب تمّ له فتح القلعة التي قيل إنها لن تفتح.
(٥٤)- **المعنى**: بذلك تفاخر الفتحان فلم يدر الناس أيهما أجلُّ وأكبر.
(٥٥)- **المعنى**: ما هي إلّا ساعة من النهار حتّى جَرَتْ دماء الفجّار.
(٥٦)- **المعنى**: يا لها من ليلةٍ في صبحها تحرّك الجيش بالعسكر وراء لواء النصر.
(٥٧)- **المفردات**: سَمَتْ: صعدتْ. الثنيّة: المنعَطَف. البُنود: الرايات.
(٥٨)- **المفردات**: جَرَتْ أَنْهُر: قصد أنهرًا من الدّم.
(٥٩)- **المعنى**: أمطروا عدوَّهم بالسهام ولم تكن السماء ممطرةً ساعتها.
(٦٠)- **المفردات**: الأزرق: صفة السهم أو الحَرْبة القاتلة. غرثان: جائع. يُنقِّر: ينقّب.
(٦١)- **المعنى**: وسقطت القتلى، وكانت جثتها طعامًا للنسور الجوارح.
(٦٢)- **المعنى**: وما رجعَ جند السلطان إلّا والسيوف البيضُ في أيمانهم تقطرُ دَمًا.
(٦٣)- **المفردات**: مقلّد الربقة: المطوّق بالإثم.

٦٤- مِثْلَ البَعيرِ يَقودُهُ بِسِبالِهِ فَيَعُجُّ وَهُوَ مِنَ الجَهالَةِ مُوقَرُ

٦٥- قَدْ قَدّرُوا للمسلمينَ عَجائبًا والله قدَّرَ غَيْر ما قَدْ قَدّرُوا

٦٦- كم خوّفوا سِنَةَ القُرانِ وَخَيّلوا أنّا سَنَخْرُجُ عِنْدَ ذاكَ وَنظْهرُ

٦٧- أرْواحُهُمْ خَرَجَتْ وَهُمْ لَمْ يَخْرُجوا وَهَناتَهُمْ ظَهَرَتْ وَهُمْ لَمْ يَظْهَروا

٦٨- تاللهِ ما فَتَحوا البِلادَ وإنّما فَتَحوا العُيونَ فَأبْصَروا ما أَبْصَروا

٦٩- تلكَ الأحادِيثُ المُلفَّقَةُ التي غَرّوا بِها شِيَعَ الضَّلالِ وَغَرّرُوا

٧٠- بَلَغَتْ بِهِمْ سَلْخَ الجُلودِ كَما رَأَوْا والسَّلْخُ عِنْدَهُمُ البَلاغُ الأَكْبَرُ

٧١- فاسألْ بَني العَبّاسِ عَمّا شاهَدوا زَمَن «البساسيريِّ» هَلْ هي تَذْكُرُ

٧٢- لم يكْفِ قاتِلُهُمْ إذا ما قايَسوا ما قَدْ كَفى في هٰذِهِ المُسْتَظْهِرُ

٧٣- كلّا ولا ارْتَجَعَ الخِلافةَ طُغْرُلٌ مِثْلَ ارْتِجاعِ مُحَمّدٍ لَوْ فَكَّروا

٧٤- بِيَمينِهِ آلى يَمينًا سَيْفُهُ أَنْ لا يُغادَرَ بالهدىٰ مَنْ يَغْدُرُ

٧٥- فَعِداهُ إنْ طَلَبوا القَرارَ تَعَجَّلوا حَتْفًا، وَإنْ طَلَبوا الفِرارَ تَحيّروا

---

(٦٤)- **المفردات:** السِّبال: ما حول الخَطم. شعر مقدم الرأس. يَعُجُّ: يَهْدُر ويصوّت. مُوقَر: مقيّد. مُثْقَل.

(٦٥)- **المعنى:** لقد قدّروا هزيمة المسلمين فأخجل الله تقديرهم وأفشل تدبيرهم.

(٦٦)- **المفردات:** السنة: القحط والشدّة. خيلوا: ظنّوا. نظهر: ننتصر.

(٦٧)- **المفردات:** هَناتُهُمْ: عَوْرَتُهُمْ.

(٦٨)- **المفردات:** تالله: والله.

(٦٩)- **المعنى:** كانتْ دعاواهم دعاوى ضلال لفّقوها وغرّوا بها أتباعهم.

(٧٠)- **المعنى:** بلغت شناعتهم سلخ جلود الناس، والسَّلخ هو بلاغهم وحجتهم.

(٧١)- **المفردات:** البساسيري: أرسلان بن عبدالله. ثائر تركي الأصل، كان من مماليك بني بويه خرج على الخليفة القائم بأمر الله حتى قضى عليه عساكر السلطان السلجوقي طُغْرُلْبَك عام ٤٥١هـ.

(٧٢-٧٤)- **المعنى:** لقد كفى الخليفة المستظهر ما يكفيه القائد، ولم يكن الفضل لطغرل كما كان لمحمد سعد الدولة الذي آلى على نفسه أن يبطش بكل ثائرٍ، غادِر.

(٧٥)- **المعنى:** أعداؤه لا يستقرّون على حالٍ من الأَمْن وان لاذوا بالفرار لم يأمنوه وتحيّروا.

٧٦- يُمْسُونَ أمّا لَيْلُهُمْ فَيُريهِمُ قَتْلًا، وأمّا صُبْحُهُمُ فَيُفَسِّرُ

٧٧- يا ماجدًا رُوِيَتْ بِسَجْلِ نَوالِهِ كلُّ الوَرىٰ بِاديهِمُ والحُضَّرُ

٧٨- يَكفي الممالكَ أَنْ يُدير بِكَفِّهِ قَلَمًا لَه الفَلَكُ المُدارُ مُسَخَّرُ

٧٩- يُمْلي وأيْدي القَطْرِ يَنْسَخُ جُودَهُ وَلَما يَفُوتُكَ يا قُطارُ الأكْثَرُ

٨٠- فَغدا كَفِكْرٍ وَهيَ ماءُ سَماحَةٍ قومٌ إذا وَرَدَ العُفاةُ اسْتَحْجَروا

٨١- قَدَروا وما سَدُّوا بِخَيْرٍ خَلّةً بِصَنيعةٍ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِروا

٨٢- وَتَصدَّرُوا مِنْ غَيْرِ فَضْلِ عَطِيّةٍ فالصَّدْرُ مَنْ مِنْهُ العَطايا تَصْدُرُ

٨٣- إنْ يَشْكُرِ السُّلطانُ غُرَّ فَضائلٍ وَشَمائلٍ لَكَ فالرعيَّة أَشْكَرُ

٨٤- أَوْ كَانَ مُلْكُ مُحمّدٍ بِكَ عامِرًا فافْخَرْ فَدينُ مُحَمَّدٍ بِكَ أَعْمَرُ

٨٥- جاءَتك مِثْلَ العِقْدِ وَهْوَ مُفَصَّلٌ حُسْنًا وَمِثْلَ البُرْدِ وَهْوَ مُحَبَّرُ

٨٦- أنا غَرْسُ بَيْتِكُم الكَريمُ بِجودِكُمْ يُسْقى وبِالْمَدْحِ الغَرائِبَ يُثْمِرُ

٨٧- فَإِنِ ارْتَضوا حُكْمي فَغَيْرُ بَديعةٍ مِنْ مِثْل ذاكَ البَحْرُ هٰذا الجَوْهَرُ

٨٨- فاسْلَمْ لَنا ما انْجابَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ عَنْ ناظِرٍ وانْتابَ صُبْحٌ مُسْفِرُ

---

(٧٦)- **المعنى**: في الليل تدهمهم كوابيس الموت، وعند الصباح تُفَسَّر أحلامهم المفزعة حقيقةً واقعةً.

(٧٧)- **المفردات**: السَّجل: الدلو العظيمة فيها ماء. النَّوال: العطاء.

(٧٨)- **المعنى**: إذا أدار كفّه بالقلم دار معه الفلك بما ينظُم الممالِك كلّها.

(٧٩)- **المعنى**: إذا أملى نسخ عنه القطر أو المطر جُودَه، وفاق السُّحب في استهلاله الأكثر.

(٨٠)- **المعنى**: غدا كماءِ السماح بين معشرٍ بخلاء متحجّرين.

(٨١)- **المفردات**: الخلّة: الفقر والحاجة. الصنيعة: صنع الجميل. المعروف.

(٨٢)- **المعنى**: هؤلاء استقروا في الصدور من غير فضلٍ.

(٨٣)- **المعنى**: أيها الوزير الأريب شكرَك السلطان، فالرعيّةُ لك أشكر.

(٨٤)- **المعنى**: مُلكُ الإسْلام بك عامر، ولكن الدين دين محمّد هو الأَعْمَر.

(٨٥)- **المفردات**: جاءتك: أي القصيدة. البُرد: الثوب المخطط المحبّر.

(٨٦)- **المعنى**: أنا من غرس فضلكم وبيتكم الكريم، وهأنذا أُثمر بالمدائح.

(٨٧)- **المعنى**: وللإنصاف أقول: هذه الجواهر التي أقدّمها هي من بَحْري واستخراجي.

(٨٨)- **المعنى**: اسلمْ، سَلَّمَك الله، ما انقشع ليلٌ وانتاب صباحٌ منير.

٨٩- وَبَقيتَ بَيْنَ بَني أبيكَ كما بَدا بَدْرٌ تحفُّ بِهِ نُجومٌ تَزْهَرُ

- ٨٥ -

وقالَ الأَرّجانيُّ يَسْتعطي وَيَمْدَحُ: [من الطويل]

١ - خُذِ القَلَمَ العالي إلَيْكَ مُوَقِّعًا خِلالَ فُضولي بالذي يَمْتَري شُكْرِي
٢ - وَأجْرِ اليَدَ البَيْضاءَ في صَفَحاتِها لِيَعْجَبَ مِنْ نظمي وَنَثْرِكَ بِالدُّرِّ
٣ - فَمِفْتاحُ آمالي أنامِلُك التي تَحُلُّ بِها مِنْ مَطْلبي عُقَدَ الدَّهْرِ
٤ - وما أنا إلّا سائرُ المَدْحِ فيكمُ فَمَا لي علىٰ أبوابِكُمْ واقِفُ الأمْرِ
٥ - وَقَدْ كُنْتُ أُرْوىٰ والثِّمادُ مواردي فما ليَ أظْمأ بَعْد قُربي مِنَ البَحْرِ

- ٨٦ -

وقالَ الأَرّجانيُّ يَشْكُو دَهْرَهُ وَيَسْتَعْطِفُ: [من الخفيف]

١ - أَتَراهُ بِنَفْسِهِ يَذْكُرُ المَوْ لى أمِ الحَزْمُ مُوجِبٌ إذْكارَهْ؟

---

(٨٩)- **المعنى**: وأبقاك الله بين بني أبيك كالبدرِ الذي تحفُّ به النجوم.

---

(١) - **المفردات**: يمتري: يَسْتدرّ.
المعنى: خذ القلم ووقّع لي بعطيّةٍ تستدرّ لك شكري وامتناني.
(٢) - **المعنى**: ضَمّن صفحتك أمرًا بالعطاء ليعجب القلم من نظمي للشعر، ونثرك درر العطايا.
(٣) - **المعنى**: إنَّ مفتاح آمالي يتمثل بكفّك التي تعطي فتحلّ عُقَد دهري ومشاكله.
(٤) - **المعنى**: أنا سائرُ المدح فيكم فلماذا لا تسير أموري لديكم كسيرورة شعري؟!
(٥) - **المفردات**: أرْوىٰ: أرتوي. الثِّماد: جمع ثَماد وهو حفرة الماء القليل. البحر: استعارة للرجل الكريم وهو هنا الممدوح.
المعنى: كنتُ أرتوي بالورود على مناقع صغيرة آسنة، فكيف لا أرتوي بعد دنوّي من البحرِ سخاءً.

---

(١) - **المفردات**: المولى: هنا، العبد أو التابع والكلمة من الأضداد. الحَزْم: هنا، العقل والتدبير.

٢ - قَدْ أطالَ الدَّهْرُ انْتظارِيَ والطا لِبُ للشَّيْءِ قد يُطيلُ انْتِظارَهْ

٣ - وأزالَ اصْطِباريَ الزَّمَنُ الصَّعْـ ـبُ وَلَمْ يَمْلِكِ الفُؤادُ اصْطِبارَهْ

٤ - كلّما قُلْتُ حانَ إنْجازُ أَمْري عَـرَضَ الـدَّهْـرُ دُونَـهُ أَعْـذارَهْ

٥ - يَشْغَلُ الحَجُّ تارةً هكذا عَنْ نِيَ مَوْلًى وَيَشْغَلُ الغَزْوُ تارَهْ

٦ - فـإلى اللهِ أشْتَكـي مـا أُلاقـي مِنْ أُمورٍ تَضِيقُ عَنْها العِبارَهْ

٧ - لَمْ أَضعْ إذ دَنا المَسيرُ بَلِ ازْدَدْ تُ ضَياعًا فالهـمُّ يَقْدَح نارَهْ

٨ - وانْقِطاعي عَنِ اتّباعِ الحَواشي فَرْطُ عَـجْزٍ أَقَرَّ قلبي قَرارَهْ

٩ - وَقَصَدْتُ المولى العَزيزَ لِكَيْ يَجْـ ـبُرَ مِنْ قلبي الكَئيبِ انْكِسارَهْ

١٠ - وانْتَهَتْ حَيْرَتي فَصَيَّرْتُ في أَمْـ ـرِي إلى رَأْيِهِ الكَريمِ اخْتِيارَهْ

١١ - فاصْطناعي في مِثْلِ ذا الوَقْتِ أَمْرٌ لَسْتُ أَرْجو إلّا عَلَيْهِ اقْتِدارَهْ

(١-٤)- **المعنى**: أتراه يذكر مولاه أم أُذَكِّرُهُ، لقد أطال الدهر انتظاري، وأزال اصطباري، وأراني كُلّما قلت حان أن ينجز سيّدي وعده، أبدى ليَ الدهر عنه الأعذار والاعتذار.

(٥) - **المعنى**: إمّا أن يشغله عنّي الحجّ أو الغَزْو.

(٦) - **المعنى**: إلى الله أشكو مصاعب ومِحنًا يضيقُ عنها الكلام.

(٧) - **المعنى**: حين دنا المسير وأُزْمع الارتحال ازددتُ ضياعًا.

(٨) - **المفردات**: الحواشي: الخدم والأتباع.

المعنى: إنّ استغنائي عن الحواشي والأتباع أظهر ندمي وعجزي إلى حين.

(٩) - **المعنى**: لقد ظلَّ اتّجاهي إلى مولاي وسيّدي العزيز عساه يجبر كسري.

(١٠)- **المعنى**: وقرّ قراري أخيرًا أن أوكل إليه أمري.

(١١)- **المفردات**: الاصطناع: تقديم الصنيعة أو الجميل.

المعنى: هو الذي يقدر على انتشالي من ضائقتي والإحسان إليّ بما يجب.

- ٨٧ -

قالَ الأَرَّجانيُّ يَمْدَحُ وَيَسْتَعْطي أَبا النَّصْرِ بْنِ جَهيرٍ وَزِيرَ القائِمِ بِأَمْرِ اللهِ العبّاسِيّ: [من الطويل]

١ - إلَيكَ شَكَوْتُ الدَّهْرَ يا خَيْرَ أَهْلِهِ ... لِتُصْبِحَ لِي عَوْنًا عَلى نُوَبِ الدَّهْرِ

٢ - فلا يَسْمَعُ الأَعْداءُ لي أنَّ حاجَةً ... أَتَيْتُ أبا نَصْرٍ لَها فَأبى نَصْري

٣ - بلى يَنْبَغي أَنْ تَذْكُرَ النّاسُ أَنَّني اسْـ ... ـتَعَنْتُ علىٰ أَمْري بِهِ فَعَلا أَمْري

٤ - فذكّرْ وَجِيهَ المُلْكِ سابِقَ وَعْدِهِ ... فَلا بُدَّ مِنْ نَفْعٍ يَكُونُ مَعَ الذِّكْرِ

٥ - ولي فيهِ آمالٌ وَقَدْ صارَ مُقْنِعي ... مِنَ البِرِّ توقيعٌ بِصَدْرٍ مِن البُرِّ

- ٨٨ -

وقال في وزيرٍ عُزِل: [من مجزوء الرمل]

١ - قُلْتُ لِلْحاسِدِ لَمّا ... عُلِمَتْ فِيهِ البِشارَهْ

٢ - والوِلاياتُ جَميعًا ... عِنْدَ أَهْليها مُعارَهْ

٣ - ما عُبَيْد الله مِمَّنْ ... نالَ بِالعَزْلِ الخَسارَهْ

٤ - هُوَ لَمْ يُعْزَلُ ولٰكِنْ ... عُزِلَتْ عَنْهُ الوِزارهْ

---

(١) - **المعنى**: أشكو الدهر إليك لتعينني على أحداثه ونوائبه.

(٢) - **المعنى**: وليس للأعداء أن يسمعوا أنك خذلتني لأنك أبو النصر.

(٣) - **المعنى**: بل الحالُ على العكس وسيعلو شأني بنصرتك لي وإعانتك.

(٤) - **المعنى**: لماذا لا أذكّرُ وجيه الوجهاء وعدهُ؟ وقد تنفعُ الذكرى بل إنها لتنفع.

(٥) - **المفردات**: البِرّ: بالكسر، الإحسان. البُرّ: بضم الأول، القمح. الصدر: هُنا، المقدار.
المعنى: إنّ لي في الوزير آمالًا واسعة، وهأنذا أكتفي منها بأن يأمُر لي بمقدار من القمح أَسُدّ به جوعي.

---

(١) - **المعنى**: قلتُ للحاسدِ اللئيم لمّا نقل إليّ الخبر مبشرًا.

(٢) - **المعنى**: كُلُّ المناصب والولايات مُعارة لأصحابها ولا بد من أن تُستَرَدّ.

(٣) - **المعنى**: ليس عَبيد الله هو الخاسر بعزلِهِ.

(٤) - **المعنى**: بل إن الوزارة هي التي عُزِلَتْ منه فخسرتْ صاحبها.

٥ - وكأني بالليالي وَلَقَدْ تكفي الإشارَهْ

- ٨٩ -

وقالَ يَمْدَحُ الأَثيرَ: [من الطويل]

١ - حَلَفْتُ بِمَنْ قَدْ قابلَ اليَوْمَ بَيْتَهُ عُيونُ رِجالٍ دَمْعُهُنَّ نثيرُ
٢ - أتوْا فُرَقًا مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ قد نَبا به الجَنْبُ شَوْقًا والمِهادُ وَثِيرُ
٣ - فَما زالَ حتّى عايَنَ البيتَ طَرْفُهُ يُنيخُ بِقَفْرٍ نِضْوَهُ وَيُثيرُ
٤ - لَما أَنصَفوا دَهْري يذمّونَ صَرْفَهُ وفيهِ هُمامٌ كالأَثيرِ أثيرُ
٥ - كَفانا كريمٌ واحدٌ في زمانِنا وإنَّ كَريمًا واحِدًا لَكَثيرُ

- ٩٠ -

وقالَ يَهْجُو ابْنَ شَمّامةَ القُمّيَ: [من الطويل]

١ - وتَيسٍ عجيبِ الشَّكْلِ يأكُلُ بِأَسْتِهِ وَيَبْعَرُ مِنْ فيهِ وَيَحْسَبُهُ شِعْرا
٢ - يُبَصْبِصُ في وَجهي لدى الأُنْسِ بِالذي يَلُفُّ على الخَيْشومِ إنْ رُعْتهُ زَجْرا
٣ - ويوسِعُني مَهْما تَخَلَّف غِيبَةً وَأوسِعُهُ مَهْما التقيتُ بِهِ بِشْرا
٤ - وَكَمْ مِنْ مُلِمٍّ قَلَّ أَوْ جَلَّ نابَني لِدَهْري فَلَمْ أَعْدَمْ على قَدْرِهِ صَبْرا

---

(٥) - **المعنى**: الشبهة شبهة الليالي هي التي تجني على الأكفاء وتكفي اللبيبَ إشارةٌ.

(١-٥)- **المفردات**: الدمع النثير: الدمع المنتثر. الأشعث: المجعّد الشعر من سفرٍ ومشقة. نبا بهِ الجنب: كناية عن الأرق ومجافاة النوم. المِهاد الوثير: الفَرْش الموطّأ. البيت: هو البيت الحرام بمكّة المكرّمة. يُنيخ: يُبْرِكُ. النِّضو: البعير المهزول المتعب. يُثيرُ: يسوقُ ويُنهض. صرف الدَّهْر: نكباته وأحداثه. الأثير: المُختار المَحبوب.

المعنى: يحلف بالله الذي يقصد الحجيجُ بيتَه، وينيخون عنده الإبل ويسوقونها، أن الناس قد ظلموا الدهر حين ذمّوه، وفيه رجل كالمدعوّ بالأثير، وكفى به مِنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ يُغني عن الكثير.

(١-٤)- **المفردات**: التَّيس: ذكر الماعز. الاسْت: المؤخّرة من البدن. بَصْبَصَ: حرّك ذيله كالكلب. تملّق. الخيشوم: الأنف. الغِيبة: الكلام عن المرء في غيابه بما يكره. البِشْر: الطلاقة والابتسام. الملمّ: الزائر. نابني: أصابني. =

- ٩١ -

وقالَ في اسْتِردادِ الخطيرِ أبي منصورٍ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ ما جادَ بِهِ لَهُ: [من الطويل]

١ - أقولُ وَقَدْ ذَمَّ الوزيرُ زَمانَهُ مِنَ الغَيْظِ ذَمَّ العاجِزِ المُتَحَيِّرِ
٢ - تَذُمُّ زَمانَ السّوءِ يا صدرُ ظالِمًا وَلَوْلا زمانُ السّوءِ لم تَتَصدّرِ

- ٩٢ -

وقالَ يَمْدَحُ عِزَّ الدّينِ، أَبا نَصْرٍ، بنَ حامِدٍ، مِنْ قُوّادِ العَصْر: [من الطويل]

١ - أَذاكِرَةٌ يومَ الوَداعِ نَوارُ وَقَدْ لَمَعَتْ مِنْها يَدٌ وَسِوارُ
٢ - عَشِيَّةَ ضَنّوا أنْ يَجودوا فَعَلّلوا وخافُوا العِدىٰ أنْ يَنْطِقوا فَأشارُوا
٣ - حدَوْا سُفْنَ عِيْسٍ لَم تَزَلْ بِصُدورِها تُخاضُ مِنَ الليلِ البَهيمِ غِمارُ
٤ - فَحَلّوا قِفارًا مَرَّتِ الظَّعْنُ فَوْقَها وَخَلّوا ديارَ الحَيِّ وَهْيَ قِفارُ
٥ - غدَوْا دُرَرًا أَصْدافُهُنَّ هوادجٌ وَلَيْس لَها إلّا السَّرابَ بِحارُ

=**المعنى**: رُبّ تَيْسٍ عجيب المنظر يدعي شاعِرًا وهو يبعر من فمه، وهو متملق يُصبصِصُ بذيله كالكلب يغتابني، ولا يرى منّي إلّا الترحاب والبشر، ولكنني صبورٌ على نوائب الدهر وعلى أمثال هذا الزائر الثقيل.

(١) - **المعنى**: أقولُ وأنا أسمعُ الوزير يلعن زمانه مغتاظًا محتارًا:

(٢) - **المعنى**: أراكَ تذمُّ هذا الزمان ظُلْمًا، فلولا أنه زمانُ سُوءٍ كما تقول، لما وصلتْ إليكَ الوزارة، وتصدّرتها.

---

(١) - **المفردات**: نَوار: اسم امرأة، وهي صفة المرأة النَّفور من الريبة.

(٢) - **المفردات**: ضنّوا: بخلوا. عَلَّل: وَعَدَ غَيْرَه ومنّاه ليصبر.

(٣) - **المفردات**: حَدَوا: ساقوا بالحُداء وهو الغناء للإبل حَثًّا لها. العيس: النّوق. البهيم: المظلم. غِمار: جمع غَمْر وهو الماء الكثير، وهنا، استعارة لرمال الفلاة.

(٤) - **المفردات**: الظّعْن: النساء البارحات بالهوادج. قِفار: خالية مجدبة.

(٥) - **المعنى**: النساء الراحلات في الهوادج كالدّرر في الأَصْداف، والسَّرابُ هو البحر لتلك الدرر.

٦ - وأثْمانُها الأرْواحُ تُبْذَلُ والوغىٰ لَهُنَّ عُكاظٌ والرِّماحُ تِجارُ

٧ - أَعِدْ نَظَرًا يا رائدَ الحَيِّ قاصِدًا إلى أيْن مِن حُزْوىٰ المَطيُّ تُثارُ

٨ - أَما هُمْ إلىٰ قَلْبي مِنَ العَيْنِ غُدْوةً يَسيرونَ إنْ زَمّوا الجِمالَ وَسارُوا

٩ - إلى كَبِدٍ تَشْكو الغَرامَ جديبةً سَرَوْا مِنْ جُفونٍ سُحْبُهن غِزارُ

١٠ - وما رَحَلوا إلّا انْتِجاعًا فَلَوْ دَرَوْا لما بي لحارُوا في المَسيرِ وَجَارُوا

١١ - أَلا بِأَبي ذاكَ الغَزالُ الذي نَأىٰ فعادَ رَبيبُ الوَصْلِ وَهْوَ نَوارُ

١٢ - يُعاقب عَيْني حِينَ يَعْلَقُ خاطِري وَلَوْمُ المَشوقِ المُستَهامِ ضِرارُ

١٣ - وَيَقْلَقُ قلبي حينَ يَطْرُقُ ناظري فَبَعْضِيَ مِنْ بَعْضي عَلَيْهِ يَغارُ

١٤ - فَهَل نَهْلَةٌ تُشْفي الغَليلَ لِمُدْنَفٍ فَفي الصَّدْرِ مِنْ نارِ الفِراقِ أُوارُ

١٥ - يُواصِلُ قلبي وَهْوَ للعَيْنِ هاجِرٌ لَصيقُ فُؤادٍ شَطَّ مِنْه مَزارُ

١٦ - فَلَيْتَ دِيارَ النازِحاتِ قُلوبُنا لِتَخْلُوَ أَمْ ليتَ القلوبَ دِيارُ

---

(٦) - **المعنى**: الحبيبات الغاليات أثمانهن أرواح العُشّاق، وسوق بيعهن الحَرْبُ، والرِّماح المتناوشة تُجّارها.

(٧) - **المفردات**: رائد الحيّ: عارفه وقاصده. حُزْوىٰ: اسم موضع. تثار: هنا، تُساق وتُحَثّ.

(٨) - **المعنى**: إنّهن يدخلن إلى كبدي التي تشكو الغرام، وقد انطلقن من جفوني الدامعة بغزارةٍ كماءِ السّحاب.

(١٠)- **المفردات**: انتجاعًا: طلَبًا للماء.

المعنى: لقد رحل الأحبّةُ انتجاعًا للماء والمرعىٰ ولو دروا بحالي لَعَزَّ عليهم.

(١١)- **المعنى**: أفدي بأبي تلك المرأة الظبية التي نأت عنّي وإذا بها هاجرة نافرة بعد وَصْلٍ ومودّة.

(١٢)- **المعنى**: الحبيب القاسي يعاقبُ عيني بإهدار دمعها، ويلومني ولوم العاشق ظلم.

(١٣)- **المعنى**: قلبي يغار من عيني التي تتلقفه بالنظر، فبعضي يغارُ من بعضِهِ الآخر.

(١٤)- **المفردات**: نَهْلة: شربة ماء، رشفة. الغليل: الظمأ. المُدنف: العاشق الذي هدّه العشق. الأُوار: حَرّ النار، وقصد به العطش.

(١٥)- **المعنى**: هو مُواصِلٌ لقلبي، وإن كان بعيدًا عن عيني، فما أعجبه يلتصق بالقلب وفراره بعيد!.

(١٦)- **المعنى**: ليت قلوبنا قلوب العاشقين تغدو ديارًا للحبيبات النازحات.

١٧ - أبى القَلْبُ إلّا ذِكْرَهُنَّ وَقَدْ بَدا مَعَ الصُّبْحِ أشْباهًا لَهُنَّ صُوارُ

١٨ - وليلةَ أَهْدَينَ الخَيالَ لِناظِري وبالنَّوْمِ لولا الطَّيْفُ عَنْه نِفارُ

١٩ - تَقَنَّصْتُهُ والأُفْقُ مُجْتابُ حُلّةٍ مِنَ الوَشْي يُبْدىٰ نَسْجُها وَيُنارُ

٢٠ - فلا تَحْسَبِ الجَوْزاءَ طَرْفُكَ إنّها هَدِيٌّ لَها شُهْبُ الظَّلامِ نِثارُ

٢١ - وإنّ الثُّريّا باتَ فِضِّيُّ كَأْسِها بِأيْدي نَدامىٰ الزَّنْج وَهْوَ يُدارُ

٢٢ - فَلَيْس الدُّجى إلّا لِنارِ تَنفُّسي دُخانٌ تَراقَى والنّجومُ شَرارُ

٢٣ - رُوَيْدًا لِقَلْبي بالهوىٰ يا ابْنَ حامِدٍ وإلّا فليلي ما بَقِيتُ نَهارُ

٢٤ - إذَا طَلَعَتْ في بَلْدةٍ لَكَ رايَةٌ فَلِلْظُلْمِ مِنْها والظَّلامِ فِرارُ

٢٥ - فِدًى لِعَزيز الدين في الدَّهْرِ عُصْبةٌ أجارَ مِنَ الخَطْب الجَسيمِ وجارُوا

٢٦ - مِنَ البِيضِ أمّا بَحْرُه لِعُفاتِهِ فَطامٍ، وأمّا دُرُّه فَكِبارُ

٢٧ - فتى الدَّهْرِ ما ثارَ امْرُؤٌ لِيؤُمَّهُ فَيَبْقى لَهُ عِنْد المَطالِبِ ثارُ

---

(١٧)- **المفردات**: الصُّوار: القطيع من البقر الوحشيّ، وتشبه النساء بالبقر لجمال عيونها.

(١٨)- **المعنى**: تلك ليلةٌ أَهْدين فيها خيالَهُنَّ، ولولا هذه الهدية، هدية الطيف، لقرّتْ جُفوني، ولم ينفر عنها النوم.

(١٩)- **المفردات**: تقنصته: اصطدتُه، وقصد بهِ الخيال أو طيف المعشوقة. يُنار: يُجعل له هدبٌ.

(٢٠)- **المفردات**: الهديّ: العروس التي تُهدى أو تُزفّ.

(٢١)- **المفردات**: الثّريا: جمع من النجوم. ندامى الزّنج: استعارة لظلام الليل.
المعنى: يقول: إنّ نجوم الثريا تَلوحُ كالكأس من الخمرة الشقراء في أيدي جماعةٍ من الزّنج السُّود.

(٢٢)- **المعنى**: ظلام الليل أو دُجاه كدخانٍ أتنفّسُ عنه من حرارة نارِ جوفي، بينما النجوم كالشرر المتطاير.

(٢٣)- **المعنى**: انتقل هُنا مِنَ الغَزَل إلى المديح، فهو يخاطبُ ممدوحه ابن حامد قائلًا: مهلًا عليّ بالهَوى وإلّا أضحى ليلي نهارًا من الأرق والهمّ.

(٢٤)- **المعنى**: رايتُكَ المنصورةُ تهزم الظُّلم والظلام.

(٢٥)- **المعنى**: فداءٌ له عصابة أجارها من ظلم الدهر فجارت وتعسّفت.

(٢٦)- **المعنى**: رجلٌ أبيضُ الوجه والفعل، بحرُه لقاصديه طامٍ ذاخر، ودُرَرُهُ كبيرة ثمينة، وهي درر عطاياه.

(٢٧)- **المعنى**: هو فتى الدَّهر الذي يؤمُّه ذو الثأر أو المطلب فيصل إلى مبتغاه.

٢٨- يُلِمُّ بِمَغْشِيِّ الرُّواقَيْنِ لِلْنَّدَى ولِلْبَأْسِ يَوْمًا إنْ أَظلّ حِذارُ
٢٩- عِراصٌ تَرى أُسْدَ الملوكِ تُجِلُّها كَما انْتَثَرتْ فَوْقَ الرِّياضِ قِطارُ
٣٠- إذا سارَ وَفْدٌ زائرون فَوَدَّعوا تَناهىٰ إلَيْها آخَرونَ فَزارُوا
٣١- هُمامٌ إذا ما شاءَ صَبَّح مَأزِقًا بِأرْعنَ عينُ الشمسِ عَنْه تَحارُ
٣٢- وَكُلُّ فتًى لِلْعَينِ والسَّيفِ إنْ غَزا يُغَرُّ بجفنٍ إنْ يُلِمّ غِرارُ
٣٣- مُشيحٍ إذا الجَبّارُ صَعَّرَ خدّه أعادَ دمَ الجبّارِ وهو جُبارُ
٣٤- وَرَدَّ طِوالَ السَّمْهَريّ قَصيرةً غداةَ لُجَيْنُ المشرفيِّ نُضَارُ
٣٥- بَحَيْثُ دَنانيرُ الوُجوهِ مَشُوفَةٌ بِنَقْرِ بَنانِ المُرْهَفاتِ تُطارُ
٣٦- وَحَيْثُ رُقودُ الطَّوْدِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِهِ يُرىٰ وَهْوَ نَقْعٌ في السَّماءِ مُثارُ

---

(٢٨)- **المفردات**: مَغْشِيّ: مطروق، مزار. النَّدى: العطاء. البأس: القوّة والشرّ. الحذار: المحاذرة والتجنّب.
المعنى: من ألمَّ به زائرًا، فقد وجد في رُواقَيْهِ وفي خِبائِهِ كَرَمًا، ووجد نجدةً من البأس والشرّ.
(٢٩)- **المفردات**: العِراص: الساحات، جمع عَرْصة. القِطار: هنا، الأمطار المتوالية بقطرها.
(٣٠)- **المعنى**: وفدٌ يزورونَهُ، وما إنْ يودّعونه حتى يفد غَيْرُهم.
(٣١)- **المفردات**: الهُمام: ذو العزم. المأزِق: الأزْمة والشدّة. الأرعن: الجَبَل، كبير الأنف الشامخ. تحار: تضطرب.
(٣٢)- **المفردات**: الجفن: جفن العين أو غمد السيف. الغرار: النوم.
(٣٣)- **المفردات**: المشيح: المنصرف بوجهه. صعّر خَدّه: غَضّنه كِبْرًا. الجُبار: بضم الأوّل، الهَدْر والسّفك.
(٣٤)- **المفردات**: السمهريّ: الرماح. اللجين: الفضّة. النضار: الذهب. المشرفي: السيف.
المعنى: يُقصّفُ طِوال الرماح ليعيدها قصيرةً، حين تصطبغ السيوف بالدم فتتحول فضتها إلى ذهبٍ أحمر.
(٣٥)- **المفردات**: دنانير الوجوه: شبه الوجوه بالدنانير. مشوفةٌ: مَجْلوّة مصقولة. المرهفات: صفة السيوف الحادّة.
(٣٦)- **المفردات**: الطَّوْد: الجَبَل. النَّقع: الغبار.
المعنى: في يوم المعركة، يتحوّل الجبل الجاثم إلى غبار من شدّة الهَوْل.

٣٧- وإنْ شاءَ نابَتْ عَنْ رِماحٍ بِكَفِّهِ أنابِيبُ حتّى لا يُشَقَّ غُبارُ

٣٨- حَديداتُ خَرْقِ السَّمعِ إنْ صَمَتَ القَنا تَغَلْغَلَ فيهِ لِلْقَضاءِ سِرارُ

٣٩- إذا غَرَّسَتْها كَفُّهُ في صَحيفَةٍ غَدَتْ وَلَها غُرُّ الفُتوحِ ثِمارُ

٤٠- أيا مَنْ يَفوقُ البَدْرَ غُرّةُ طَرْفِهِ إذا انْشَقَّ عَنْه لِلْعُيون غُبارُ

٤١- تخيّرَكَ السُّلْطانُ للنُّصْحِ صاحِبًا فَشابَهَ سِرًّا مِنْ هَواكَ جِهارُ

٤٢- غَدا كاشْتِقاقِ اسْمَيْكُما مَعْنَياكُما صَفاءً فَحَبْلُ الائتلافِ مُغارُ

٤٣- وَهَلْ يتّقي رَيْبَ الزمانِ ابن حُرّةٍ وَأَنْتَ لَهُ مِمّا يُحاذِرُ جارُ

٤٤- وما كانَ يَغْشىٰ البدرَ لو كُنْتَ جارَه خُسوفٌ يُغطّي رَسْمَه وسِرارُ

٤٥- ولَكنّهُ مِنْ نُورِ عِزِّكَ قابِسٌ فلا غَرْو إن لوَّى خُطاهُ عِثارُ

٤٦- حَسُودُكَ تُمْسي طارِقاتُ هُمومِهِ وهُنَّ له دُونَ الشِّعارِ شِعارُ

٤٧- كَتَطْبيقِ سَيْفٍ فيهِ إطْباقُ جَفْنِهِ فَأَشْفارُ عَيْنَيْه عَلَيْه شِفارُ

٤٨- إذا ضافَهُ هَمٌّ فَصافَحَ قَلْبَهُ وَرَتْ مِنْهُ ما بَيْنَ الأَضالِعِ نارُ

---

(٣٧)- **المفردات**: الأنابيب: العِصِيّ، أعواد الرماح أو القَصَب. هنا، الأقلام.

(٣٨)- **المفردات**: حديدات: مرهفات الحدّ. خرق السمع: تخرق السمع بصوتها. تغلغل: نفذَ.
المعنى: كفته أقلامه ليثير الذُّعْر، ويتغلغل في نفوس أعدائه كأنه سرّ القضاء والقدر.

(٣٩)- **المعنى**: إذا غُرست أقلامه في صحيفةٍ غدت الصحائف مثمرةً بالفتوح الغرّاء.

(٤٠)- **المعنى**: يا صاحب الوجه المنير الذي تنشق عنه الغبار كالبدر.

(٤١)- **المعنى**: لقد اختارك السلطانُ صاحبًا ونصوحًا فكنت صادقًا في السرِّ والعلانية.

(٤٢)- **المعنى**: اسمك واسم السلطان مشتقان من معنى واحد وهو العزّة. وبينكما من الانسجام صفاءٌ وأُلْفَةٌ كالحبل المفتول.

(٤٣)- **المعنى**: وهل يحتاج حُرٌّ من الأحرار إلى محاذرة الدهر واتّقائِهِ وأنتَ مُجيرُه؟!

(٤٤)- **المعنى**: لو كُنْتَ جارًا للبدر لما أصابه خسوفٌ ولا غياب.

(٤٥)- **المعنى**: لكنّ البدر يقتبس من نور عزّك ومهابتك فلا عجب أن تلتوي خطاه ويتعثّر.

(٤٦)- **المفردات**: طارقات الهموم: هُموم الليل. الشّعار: ما تحت الدّثار من اللباس كالقميص.

(٤٧)- **المعنى**: أجفانُه تنطبق على الهم كما ينطبق الغمدُ على حدِّ السيف.

(٤٨)- **المفردات**: وَرَتْ: اشتعلتْ.

٤٩- وَجاءَتْ لِأدْنى مِسْحةٍ فَكَأَنَّما لَهُ الصَّدْرُ مَرْخٌ والبَنانُ عِفارُ

٥٠- طَلَعْتَ ثنيّاتِ المَناقِبِ كُلِّها فما في العُلىٰ إلّا إليك يُشارُ

٥١- وما الدَّهْرُ لولا أَنّهُ لَكَ خَادِمٌ وما الأرْضُ لولا أنها لَكَ دارُ

٥٢- تَواضَعُ عن عِظْمٍ وَتُزْهى لنظرةٍ بِمُوخَرِ عَيْنٍ مِنْك حينَ يُعارُ

٥٣- فَعِنْدَك إنْ جَفَّ الغَمائِمُ نَجْعةٌ وفيكَ إذا خَفَّ الجِبالُ وَقارُ

٥٤- دُعيتَ عَزيزَ الدين أَيْمَن دَعْوةٍ فبِاسْمِكَ مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ يُجارُ

٥٥- بمحكيّ عينٍ مِنْهُ إذْ تَسِمُ الوَرىٰ لَكَ الخَيْلُ يُضْحَىٰ لِلْبَلا وَمَزارُ

٥٦- وفي الأُفْقِ يَحْكيهِ الهِلالُ فَيُزْدَهى بِهِ الدَّهْرُ إذْ يَعْلوهُ مِنْك شِعارُ

٥٧- مَلَكْتَ إِذَنْ أَرْضَ الوَرىٰ وَسَماءَهُمْ فَهَلْ فَوْق هٰذا لِلفَخورِ فَخارُ

٥٨- حَلَفْتُ بِهادِيِّ البِناءِ مُحَجَّبٍ يجابُ لَهُ عَرْضُ الفَلا وَيُزارُ

---

(٤٩)- **المفردات**: المَرْخ: شجر سريع الاشتعال. العِفار: شجر يتخذ منه الزناد للإشعال.

(٥٠)- **المفردات**: الثنيّات: العَقَبات والنجاد الصعبة المرتقى.

(٥١)- **المعنى**: ليس الدهر إلّا خادِمًا لك، وليست الأرضُ إلّا دارًا لك بوسعها.

(٥٢)- **المعنى**: تتواضعُ وأنت عظيم، وترمق من يعيّرك بنظرة شَزْر بمؤخر عينك.

(٥٣)- **المعنى**: إذا جفّ السَّحاب فعندك السقيا، وإذا خفّت الجبال فعندك الوقار.

(٥٤)- **المعنى**: دُعيتَ بعزّ الدين ليستجارَ بك من ريب الزمان وغدره.

(٥٥)- **المعنى**: البيت مضطرب المعنى في شطره الثاني خاصة وموجز ما يستنتج من معناه أن الممدوح يشبه عين الزمان، له الخيل تقتحم البلاء.

(٥٦)- **المعنى**: لك طلعةٌ كالهلال يزدهي بها الدَّهْر ويرتديها شِعارًا.

(٥٧)- **المعنى**: لقد ملأتَ على الناس أَرْضَهُم وسماءَهم وهذا هو أسمى الفخار والمجد.

(٥٨)- **المعنى**: أقسَمْتُ بذلك البناء الهادي الذي تقطع إليه البلاد وتجاب الفلوات، كعبة البيت الحرام.

٥٩- وَتَأْميلِ عَفْوِ اللهِ تَحْتَ ظِلالِهِ إذا ضَمَّهُ والزائرينَ جِوارُ

٦٠- وأبْيضَ مِنْ ماءِ العُيونِ لِأجْلِهِ وأَحْمَرَ مِنْ ماءِ النُّحورِ يُمارُ

٦١- وَتَرْجيعِ أَصْواتِ المُلبّين كُلِّها دُمينَ جِمالٌ، أوْ رُمينَ جِمارُ

٦٢- لَما أَنْتَ إلّا بَيْتُ مَجْدٍ وسُؤْدَدٍ لِلُقياهُ يُسْرىٰ دائِمًا ويُسارُ

٦٣- علىٰ أنَّ حِجَّ البيتِ في العامِ مَرّةً وَحِجُّك في اليومِ القَصيرِ مِرارُ

٦٤- لَكَ البَدَراتُ الكُومُ يُنْحَرْنَ لِلْقِرىٰ إذا نُحِرَتْ لِلْآخَرين عِشارُ

٦٥- فَمِنْكَ نُضارٌ صَرَّ مِلْءَ جُلودِها إذا كانَ مِنْهُم جلّةٌ وبِكارُ

٦٦- مَواهِبُ سبَّاقُ الأماني بِرِفْدِهِ علىٰ حينِ جُلُّ الأُعْطِياتِ ضِمارُ

٦٧- فتًى فيهِ آمالُ الوُفودِ إذا اعْتَفوا طِوالٌ وأَعْمارُ الوُعودِ قِصارُ

٦٨- أفاض اللُّهى حتّى قَضَوْا إنَّ مالَهُ لِراجي نَداهُ في يَدَيْهِ مُعارُ

٦٩- لكلِّ سِوىٰ الدّينارِ عِنْدَ فِنائه ذِمامٌ إذا ما حَلّهُ وَجِوارُ

(٥٩-٦٢)- **المعنى**: يُعدِّد ما يقسم به ثم يأتي بجواب القسم فيقول: قسمًا بالبيت العتيق الذي يزوره الزوّار آملين بعفو الله، وبالدمع الأبيض والدم الأحمر الذي يراق من أجله، وبترديد الملبّين «لبيك اللهم لبيك» وبالجِمال المدمّاة، وبالجمار المرجومة، قسَمًا بكل أولئك لأنت بيتُ مجدٍ وسؤدد يحجُّ إليه ليلًا ونهارًا.

(٦٣)- **المعنى**: إذا كان حِجّ بيت الله مرّةً في العام، فإنّه يُحَجُّ إليك مِرارًا كُلَّ يوم.

(٦٤)- **المفردات**: البَدَرات: جمع بَدْرة وهي صرّة المال الكبيرة، والعطيّة الثمينة. الكوم: القطعة من الإبل. التلّة. العِشار: النوق الحوامل في شهرها العاشر.

المعنى: أنت تنحر لضيوفك صرر المال الضخمة إذا نحر غيرك الإبل.

(٦٥)- **المفردات**: النُّضار: الذّهب. الجلّة والبكار: الإبل كبارها وصغارها.

(٦٦)- **المفردات**: الرفد: العطاء. ضِمار: صغيرات، هزيلات.

(٦٧)- **المفردات**: اعتفوا: طلبوا العطاء. عمر الوعد القصير: كناية عن إنجاز الوعد في أقصر مدّة.

(٦٨)- **المفردات**: اللُّهى: العطايا.

المعنى: لقد أكثرَ العطاءَ من مالِهِ، حتّى رأى القوم أنّ مالَهُ ليس له، وإنّما هو مالٌ مستعار.

(٦٩)- **المعنى**: يلوذُ به كُلُّ شيءٍ في الوجود إلّا الدينار فإنّه يعطيه لغيرِهِ ويستبيحُه.

٧٠- وما كانَ لَوْنُ التِّبْرِ ذاك وإنّما عَلاهُ لَخَوْفِ الجُودِ مِنْهُ صَفارُ

٧١- فَعَيِّدْ كَذا ما طافَ بالبَيْتِ زائرٌ وَخَبَّتْ مَهارىٰ شَطْرَهُ ومِهارُ

٧٢- وَلمّا تَجَنَّبْتَ الحَرامَ وَشُرْبَهُ أَتَتْكَ حَلالًا مِنْ يَدَيَّ عُقارُ

٧٣- فَخُذْها كُؤُوسًا لَيْسَ مِنْ نَشْوةٍ بِها لِذي الفَضْل عَابٌ يتّقيه وَعارُ

٧٤- وَلي خاطِرٌ أَضْحى وَأَدْنى بَيانِهِ لِأبناءِ آدابِ الزَّمانِ نِثارُ

٧٥- وَصَدْرٌ كبيتِ النَّحْلِ فيهِ لواسعٌ على أَنَّ أَرْدى الشِّعْرِ مِنْهُ يُشارُ

٧٦- حَدَتْنِيَ مِنْ دَهْري إِلَيْكَ حَوادِثٌ وَقَدْ قِيلَ في بَعْضِ الشُّرور خِيارُ

٧٧- وَكَمْ قَعَدَ الأَقوامُ عَنْكَ فَأَظْلَموا وَجاؤوكَ مِنْ دونِ الغِنىٰ فَأَنارُوا

٧٨- وإنّي لفي قَيْدَيْ أياديكَ راسِفٌ فأنّىٰ إلى وَشْكِ الرَّحيلِ يُدار؟

٧٩- وَكَيْفَ أجوبُ الأَرْضَ والشُّكْرُ مُوثِقي ألا إنَّ طَوْلَ المُنْعِمين إِسارُ

٨٠- فلا زِلْتَ أفقًا فيهِ للمجدِ مطلَعٌ وقُطْبًا عليهِ لِلْعلاءِ مَدارُ

---

(٧٠)- **المعنى**: لون الدينار الأصفر ليس لأنه ذهبٌ بَل لأنّه خائفٌ.

(٧١)- **المفردات**: المَهارىٰ: الإبل السريعة السبّاقة. المِهار: جمع مُهْر، وهو الفتي من الجِياد.

(٧٢)- **المعنى**: حين تجنبتَ شُرْبَ الخمر جئتُك بِها حَلالًا ممثّلةً بقصيدتي هذه.

(٧٣)- **المعنى**: خُذِ القصيدة كؤوسًا من النشوة والسرور دون أن تخشى العيبَ والعار.

(٧٤)- **المعنى**: لي خواطر من الشعر أنثرها لأبناء الزمان.

(٧٥)- **المعنى**: صدري يعجُّ بالمعاني والأفكار كبيت النحل وهو أحفل وأوسع من أن يشتار منه العسل الرديء.

(٧٦)- **المعنى**: ساقتني إليكَ حوادث الدهر وقد يكون في الشّر خيرٌ يُنتظر.

(٧٧)- **المعنى**: حين تكاسل القوم عن الورود عليك أظلمت أيامهم، وحين قدموا عليك استناروا وأناروا.

(٧٨-٧٩)- **المفردات**: راسِف: مقيّد مغلول. أجوب: أَجُولُ. مُوثِقي: مقيّدي. الطَّوْل: العطاء والإنعام. الإسار: الأسر.

المعنى: لقد قيّدتني بجميلك وإحسانِك فكيف لي أن أرحلَ إذا نُودِيَ بالرحيل؟ وكيف أتجوّل في أنحاء الأرض وأنا مقيّد بواجب شكرك. الحقيقةُ أن المعروف أَسْرٌ لمن يتلقاه.

(٨٠)- **المعنى**: أبقاك الله أُفقًا منه يطلع المجد، وقُطبًا حوله يدور العلاء.

- ٩٣ -

وقالَ وكتبَ بها إلى أنوشِروان بْنِ خالِدٍ أَوانَ خُروجِهِ من أَصْفَهان وتَخَلُّفِهِ عَنْه لسببٍ أَوْجَبَ ذلك: [من البسيط]

١ - كِتابُ عَبْدٍ إِلىٰ مَوْلاهُ يَعْتَذِرُ ... ذي خَجْلَةٍ قَلْبُهُ ممّا جَنىٰ حَذِرُ

٢ - وإِنْ غَدا وَلَهُ في قَلْبِهِ أَثَرٌ ... لَمْ يَبْقَ لِلْعَبْدِ لا عَيْنٌ ولا أَثَرُ

٣ - وإِنْ غَدا قابِلًا أَعْذارَهُ كَرَمًا ... فَلا يزالُ على الأَكْفاءِ يَفْتَخِرُ

٤ - هَلْ غافِرٌ أَنْتَ تَقْصيرًا عَثَرتُ بِهِ ... يا مَنْ بِلُقْياهُ ذَنْبُ الدَّهْرِ يُغْتَفَرُ

٥ - وَمَنْ بِقُرْبِيَ مِنْه غُرْبتي وَطَنٌ ... وَمَنْ مَقاميَ عَنْهُ نائِيًا سَفَرُ

٦ - حَرَمْتُ نَفْسِيَ أَعْلى مَفْخَرٍ فَغَدا ... مِنَ الغَبينَةِ قَلْبي وَهْوَ يَنْفَطِرُ

٧ - لكنْ تُعَلِّلُ مِنّي النَّفْسَ مَعْرِفَتي ... بِأَنَّ عَهْدَ وَلائي الدَّهْرَ مُدَّكَرُ

٨ - وأنني مِنْ ذُرى المَوْلى صَفاءُ هَوًى ... أدنى وإِنْ غِبْتُ مِنْ قَوْمٍ وإِنْ حَضَرُوا

٩ - يا مَنْ غَدا شاغِلي عَنْ فَضْلِ خِدْمَتِهِ ... بِفَضْلِ نِعْمَتِهِ والصِّدْقُ يُشْتَهَرُ

١٠ - أَكْثَرْتَ رِفدي فأكثرتُ التفكّرَ في ... إِحْرازِهِ وَأخو التَّحْصيلِ يَفْتَكِرُ

١١ - وَقَبْلَ أَنْ لَمْ تُبادِرْ قَلَّ حاصِلُهُ ... وَفُرْصَةُ الشَّيءِ تُرْجىٰ حينَ يُبْتَدَرُ

---

(١) - **المعنى**: هٰذا كتابُ عبدٍ إلى مولاه يعتذر وهو خجلان لما جناه.

(٢) - **المعنى**: فإن خلّف عند سيّده أثرًا من المؤاخذة فلا قرّ ولا بقي له أثر.

(٣) - **المعنى**: وإن قبل سيّده عذْرَهُ فقد حق له أن يفتخر على أقرانه بما فاز من الرضى.

(٤) - **المعنى**: فهل تغفر الذنب والتقصير ولديك يُغْتَفَر ذنب الدهر.

(٥) - **المعنى**: لي بقربك وطن وإن اغتربتُ، وبعدي عنك غربة ولو أقمتُ.

(٦) - **المعنى**: حَرَمتُ نفسي من مرافقتك فوقعتُ في الغبن.

(٧) - **المعنى**: لكنني أعلّل نفسي بأن ولائي لك ما يزال باقيًا مدى الدهر.

(٨) - **المعنى**: بيننا صفاء هوى ومودّة سيّان غبتُ أم حضرتُ.

(٩) - **المعنى**: لقد شغلني عن فضل خدمتك، فضل نعمتك عليّ.

(١٠)- **المعنى**: حين أكثرت رفدي وعطائي جعلتُ أفكّر بالمزيد.

(١١)- **المعنى**: حين بادرتني اغتنمتُ الفرصة والمبادرة دائمًا تغتنم.

١٢- فَمِنْ حَيائي وَمِنْ شَوْقي إلَيْكَ أَرى ... نارَيْن كِلْتاهُما في القَلْبِ تَسْتَعِرُ

١٣- فَلا تَظُنَّنَّ أنّي عَنْكَ مُصْطَبِرٌ ... وإنْ رَحَلْتُ فَما لي عَنْكَ مُصْطَبِرُ

١٤- إنْ أَصْبَحَتْ قُبلَةُ التَّوْديعِ فائِتتي ... فَسَلْوَتي أَنّها لِلْعَوْدِ تُدَّخَرُ

١٥- كأنني بِي وَقَدْ أَعْجَلْتُ مُنْصَرَفي ... إلى ذَراكَ وَلُطْفُ اللهِ مُنْتَظَرُ

١٦- وصدَّقَ اللهُ فالي في تَوَجُّهِكُمْ ... وَصِدْقُ فالِيَ لِلْأَصْحابِ مُخْتَبَرُ

١٧- وعُدْتُ أَحْسنَ عَوْدٍ عادَه أَحَدٌ ... مِن وِجْهَةٍ عَرَضَتْ فاسْتَبْشَرَ البَشَرُ

١٨- وأَقْبَلَتْ رايةُ السُّلْطانِ طالِعةً ... والنَّصْرُ في ظِلِّها يَخْتالُ والظَّفَرُ

١٩- وزِدْتُهُ قلميَّ المَشْيَ مِنْ طَرَبٍ ... لَمّا أتاني بِهِ عَنْ سَيْفِهِ الخَبَرُ

٢٠- وَصَفْتُ تَهْنِيةً بِالفَتْحِ يَحْسُدُها ... مِنْ حُسْنها في السَّماءِ الأَنْجُمُ الزُّهُرُ

٢١- وَنِلْتُ مِنْه نَوالًا لا يُشارِكُه ... إلّا قِطارُ الغَوادي وَهْي تَنْهَمِرُ

٢٢- وَلَنْ يَفوتَ غِنًى أَنْتَ الضَّمينُ لَهُ ... وإنْ تَصَدّتْ لِيالٍ دُونَهُ أُخَرُ

٢٣- يا مُغْنِيًا لِي بِآلاءٍ يُواصِلُها ... إنّي إلَيْكَ وَإنْ أَغْنَيْتَ مُفْتَقِرُ

٢٤- لِي مِنْكَ مَضْمُومُ إدْرارٍ إلى صِلَةٍ ... كلٌّ لَهُ حينَ يُسْمىٰ عِنْدَهُمْ خَطَرُ

---

(١٢)- **المعنى**: في قلبي ناران تستعران، نار الحياء ونار الشوق.

(١٣)- **المعنى**: لا تظنّن أنني أحتمل بعدك عني.

(١٤)- **المعنى**: إن فاتتْني قبلة التوديع فعزائي وانتظاري لقبلة اللقاء.

(١٥)- **المعنى**: كأنني قد عدت إلى حماك عَجِلًا.

(١٦)- **المعنى**: وقد صدق فألي الحَسَن وهذا الفأل الحسن معروف عنّي.

(١٧)- **المعنى**: وهكذا عدتُ إليكَ أحسن عودةٍ تبشر بالخير لي وللناس.

(١٨)- **المعنى**: ومَعَك عادت راية السلطان مرفرفةً بالنصر والظَّفَر.

(١٩)- **المعنى**: وَجَعَل قلمي يتراقصُ طربًا، حين جاءني الخبر عن سيفه المنتصر المظفّر.

(٢٠)- **المعنى**: بقلمي وصفتُ تهنئةً بالفتح تَحسُد تألقها نجوم السماء الزاهرة.

(٢١)- **المفردات**: القِطار: هنا، تتابع المطر. الغوادي: بواكير المطر.

(٢٢)- **المفردات**: الضمين: الكفيل.

(٢٣)- **المفردات**: الآلاء: النّعم والصِّلات.

(٢٤)- **المفردات**: الإدرار: الاستمرار في العطاء. الصلة: العطيّة.

المعنى: عطاؤك واستمرارُه لهما شأن عظيم عند الناس.

٢٥- فَلَوْ جَرىٰ قَلَمُ المولىٰ بِتَوْصِيَتي ... في بَعْضِ كُتْبٍ إلى النّوابِ يُسْتَطَرُ

٢٦- كانَتْ كعادَةِ طَوْلٍ مِنْهُ عَوَّدَها ... وعادَةُ الطَوْلِ طُولَ الدَّهْرِ تُدَّكَرُ

٢٧- وَرْدُ المُلوكِ كَثيرُ الشَّوْكِ إنْ عَقِلوا ... عَنْ مُجْتَنيهِ فَأَدْنىٰ نَيْلِهِ عَسِرُ

٢٨- وَهْوَ الهَنِيُّ قِطافًا إنْ غَدا كَرَمًا ... لَهُمْ إلى المُجْتَنى مِنْ بُعْدِ النَّظَرُ

٢٩- يا واهبَ الألْفِ جُودًا وَهْوَ يَحْقِرُها ... والرِّفْدُ أَعْظَمُ قَدْرًا حينَ يُحْتَقَرُ

٣٠- بَقيتَ لِلْمُلْكِ ألفًا في ظلالِ عُلًى ... وَدَوْلَةٌ لَكَ لا تَنْتابُها الغِيَرُ

٣١- ألفًا إذا الدَّهْر أحْصاها اسْتَقَلَّ كَما ... يَغْدو لَنا واهبًا ألْفًا وَيَعْتَذِرُ

٣٢- وَبَعْدَ ألْفٍ أُلوفًا يَرْتَدِفْنَ كما ... مِنْ جودِ كَفِّكَ تَتْلو البَدْرَةَ البِدَرُ

٣٣- مُمَتَّعًا بِبَنيكَ الغُرِّ أوْجُهِهِمْ ... مِثْلُ الكواكبِ يَبْدو بَيْنَها القَمَرُ

٣٤- في ظِلِّ مَنْ هُوَ ظِلُّ اللهِ مِنْ شَرَفٍ ... في أرْضِهِ فَهْوَ ظِلٌّ لَيْسَ يَنْحَسِرُ

٣٥- مَلْكُ المُلوكِ العظيمُ الملكِ حين غدا ... مِنْكَ الوَزيرُ له في الدَّهْر والوَزَرُ

٣٦- تَبْقى وَيَبْقَوْنَ في نَعْماءَ عاكِفَةٍ ... وَعِيشَةٍ ما لَكُمْ مِنْ وِرْدِها صَدَرُ

---

(٢٥)- **المفردات**: يُسْتطر: يكتب في سطور.

(٢٦)- **المفردات**: الطَّوْل: العطاء والتفضّل.

(٢٧)- **المعنى**: هكذا وَرْد الملوك لا يقتطف بسهولة لأنه كثير الشَّوك.

(٢٨)- **المعنى**: أمّا إذا تدفق كَرَمًا فهو الهنيءُ حين يُجتنى.

(٢٩)- **المعنى**: يا من تهبُ الألفَ وليست الألف بشيءٍ في نظرك لأنك جواد كريم.

(٣٠)- **المعنى**: حفظك الله لِلْمُلكِ ألف عام، في دولةٍ لا تنتابُها النوائب.

(٣١)- **المعنى**: جعلها الله ألفًا يستقلها الدهر ويستزيدها.

(٣٢)- **المفردات**: يرتدفن: يتبعنَ. البدرة: الصرّة الكبيرة من المال.

(٣٣)- **المعنى**: ومتّعك اللهُ بأبنائك البيض الوجوه وأنت بينهم كالقمر.

(٣٤)- **المعنى**: وذلك في ظلٍّ من شرّفه الله، وهو الظل الذي لا يزول ولا ينحسر.

(٣٥)- **المفردات**: الوَزَر: العَوْن والمساعدة.

المعنى: إنّه ملك الملوك كنت له وزيرًا وعَوْنًا.

(٣٦)- **المفردات**: الوِرْد: القُدوم على الماء. الصَّدَر: الرجوع عن الماء بعد الشرب.

المعنى: أطال الله بقاءك وبقاء أولادك في نعمةٍ ظليلةٍ لا تحول ولا تزول.

٣٧- وَمُشْبِهًا عَيْشُكُمْ في الدَّهْرِ مُلْكَكُمُ فَلَيْسَ يَعْرُضُ في وَصْفَيْهِما كَدَرُ
٣٨- بِكُمْ حَوىٰ الفَخْرَ دَهْرٌ ضَمَّ شَمْلَكُمُ ما قيمةُ السِّلْكِ إنْ لَمْ تَعْلُهُ الدُّرَرُ

- ٩٤ -

وقالَ يَمْدَحُ الصّدرَ الإمامَ السّعيدَ مُعينَ الدّينِ أبا مَنْصورِ بنِ ما شاده: [من مجزوء الكامل]

١ - في الجيرةِ الغادينِ بَدْرُ وَجْهُ الظّلامِ بِهِ أَغَرُّ
٢ - بَدْرٌ يَرُدُّ عُيونَنا عَنْهُ إذا ما سارَ خِدْرُ
٣ - يُمْسي ويُصْبِحُ وَهْو في أحدِ الهَوادِجِ مُسْتَسِرُّ
٤ - وَإذا أُتيحَ لَهُ الطُّلوعُ لِناظرٍ فاللَّيْلُ شَعْرُ
٥ - عانَقْتُهُ يَوْمَ الرَّحيلِ أضُمُّه والحَيُّ سَفْرُ
٦ - والسَّهْمُ أَقْرَبُ ما تَمُدُّ إلَيْكَ أبْعَدُ ما يَمُرُّ

---

(٣٧)- **المعنى**: وجعل اللهُ ملكَكم كعيشكم لا يلحقه الكدر والتنغيص.
(٣٨)- **المفردات**: السِّلك: الخيط الذي تضمّ فيه اللآلئ.
المعنى: هذا الدهر يفخر بجمع شملكم، وإلّا فما قيمة السلك إذا لم تضم إليه الدرر ليكون عِقْدًا؟!

---

(١) - **المفردات**: الأغرّ: الأبيض. البدر: استعارة للوجه الجميل.
المعنى: بين جيراننا البارحين بدر جميل الصورة يضيء في الظلام.
(٢) - **المعنى**: بدرُ جمالٍ يستتر عن عيوننا في خِدْر.
(٤) - **المعنى**: وإذا ظهر للناظرين فقل في شَعْرِه إنّه الليل البهيم.
(٥) - **المفردات**: الحيُّ سَفْر: أهل الحيّ مسافرون.
(٦) - **المعنى**: السهمُ تقرّبه إليكَ عند الإطلاق فيذهب أَبْعَد وأبعد، وهكذا شأن الحبيب تدنيه وتودعه فينطلق نحو البعيد الأَبْعَد.

٧ - أهْوى إليَّ مَوَدِّعًا سَحَرًا وفي عَيْنَيْهِ سِحْرُ
٨ - خَصَرَ الحُلِيَّ تَشابُهًا للصَّبِّ مِنْه فَمٌ وَنَحْرُ
٩ - فَدَنا كَأَنَّ الثَّغْرَ عِقْدٌ سَحْرَةً والعِقْدُ ثَغْرُ
١٠ - حتّى رَشَفْتُهُما وَقُلْـ ـتُ كِلاهُما يا صاحِ دُرُّ
١١ - ثُمَّ انْثَنى طَوْعَ النَّوى كالغُصْنِ يَعْطِفُ وَهْوَ نَضْرُ
١٢ - وَكَأَنَّما زَمني عَلَيْهِ لِفُرْقَةِ الأُلّافِ نَذْرُ
١٣ - إنَّ الذين هُمُ على إخْلافِ مَوْعِدِنا اسْتَمَرّوا
١٤ - ضَمِنُوا وَفاءً بالعُهودِ وَشيمَةُ الأحْبابِ غَدْرُ
١٥ - إنْ أَقْسَموا لَيُكَدِّرُ نَّ العَيْشَ لِي فَلَقَدْ أبَرّوا
١٦ - فالعَيْشُ حُلْوٌ حَيْث حَلّـ ـوا وَهْوَ مُرٌّ مُنْذُ مَرُّوا

(٧-١٠)- **المعنى**: جاءني مودّعًا عند السحر وقد تحلّى بحليتين وهما الفم والعنق فما كان منّي إلّا أن رشفتهما رشفًا، وقلت: إنّهما دُرٌّ يا لَهُ من دُرّ!

(١١)- **المفردات**: انثنى: انعطف. النّوى: البعد والفراق. نَضْر: ناعم وجميل.

(١١-١٤)- **المعنى**: مضى الحبيبُ ثانيًا عطفه عنّي كما قضت النوى، وكأن زمني نذر أن يفرقني عمّن أُحبّ. انّ الأحباب الذين أخلفوا مواعيدهم استمروا فيما هم عليه، ووفوا للفراق بينما شيمة الأحباب عدم الوفاء.

(١٥-١٦)- **المعنى**: إنْ كانوا قد أقسموا على تكدير معيشتي فقد صدقوا، وها هو العيش يحلو بوجودهم ويغدو مُرًّا بِفِراقِهِم.

١٧- قُلْ لِلْفُؤادِ إذا غَدا يَعِدُ السُّلُوَّ لِمَنْ تَغُرُّ

١٨- لا تُعْطِني خَبَرًا وَعِنْـ ـدي مِنْكَ في الأيّامِ خُبْرُ

١٩- أَوَ لَيْسَ يَوْمَ نَوىٰ الخَلِيـ ـطُ وَقَدْ أَتَتْنا مِنْه نُذْرُ

٢٠- عاهَدْتَ أَنَّكَ يا فُؤا دِي في الجوانِحِ تَسْتَقِرُّ

٢١- حَتّى إذا زَحَفَ الفِرا قُ غَدَوْتَ مِنْ فَرَقٍ تَفِرُّ

٢٢- غَرَّ امْرَءًا في النّاسِ خَا ضَ هوى الأحِبَّةِ وَهْوَ غُرُّ

٢٣- للهِ مَنْ سارُوا فَسا رَ بِسَيْرِهِمْ لِلصَّبِّ صَبْرُ

٢٤- بِيضٌ وَسُمْرٌ ما تُزا رُ فَدونَها بِيضٌ وَسُمْرُ

٢٥- اللّحْظُ شَذْرٌ لِلرَّقيـ ـبِ إذا بَدَتْ والطَّعْنُ شَذْرُ

٢٦- بَكَروا بِمِثْلِ مَهَا الصَّر يمِ رَمىٰ بِأعْيُنِهِنَّ ذُعْرُ

٢٧- أو كالظِّباءِ العاطِيا تِ سَما لَها ضَالٌ وَسِدْرُ

٢٨- وَوَفىٰ لَها نَجْدٌ وَقَدْ غَدَرَتْ بِها لِلْغَوْرِ غُدْرُ

(١٧-٢٣)- **المفردات**: الخُبْر: الخبرة والمعرفة. الخليط: القوم المتعاشرون. النذر: جمع نذير، وهو المهدِّد لغيره. الفَرَق: الذُّعْر والخوف. الغُرّ: الجاهل، قليل الخبرة والتجربة. الصبّ: العاشق. سارَ الصبرُ: ولّى وانعدم.

المعنى: قل للفؤاد الذي يعد بأنه سيسلو وينسى، لا تخدع غيرك فإنَّ لي بك خبرة سابقة.. ألمْ تعاهدني يوم نوى الأحباب السفر أنك ستبقى هادئًا مستقرًّا؟! فما بالك وقد وقع الفراق تخاف وتفزع وتفرُّ كالجبان. إنّ الحَدَثَ مثلك لغرٌّ جاهل.. أمّا الأحبة فيا لهم من جناةٍ، ساروا وأخذوا معهم الصبر.

(٢٤)- **المفردات**: بيض وسمر: من صفات النساء. البيض والسُّمر: ثانيةً، هي السيوف والرماح.

(٢٥)- **المفردات**: شَذْر: عن جَنْب.

(٢٦)- **المفردات**: المها: بقر الوحش تشبه بها النساء لجمال عيونها. الصَّريم: الأرض حصد زرعها.

(٢٧)- **المفردات**: العاطيات: التي مدّت رِقابَها ترعى. الضال: شجرٌ برّي. السِّدر: شجر النبق.

(٢٨)- **المفردات**: النجد: المرتفع من الأرض، وضدّه الغَوْر. الغُدْر: الغُدران، جمع غدير وهو مجتمع الماء.

٢٩- خَلَفَتْ لَهُمْ عَيْنَ السَّما ءِ عُيونُ صَبٍّ ثَمَّ غُزْرُ
٣٠- وَجَرىٰ رياحَ الصَّيْفِ عاصِفَةً تذرُّ ثَرَى وتَذْرُو
٣١- وَكَأَنَّما البُهْمَىٰ بِأَفْنِيَةِ المَنازِلِ وَهْيِ حُمْرُ
٣٢- نَفَضَ الخُيولَ مِنَ المِرا حِ بِها النَّواصي وَهْيِ شُقْرُ
٣٣- والدّارُ إلّا ذاكَ مِنْ عَهْدي بِها لِلْحَيّ قَفْرُ
٣٤- والأَرْضُ تَحْتَ يَدِ الزَّما نِ تَخُطُّها عَصْرٌ فَعَصْرُ
٣٥- مِثْلُ المِخَطَّةِ لِلحِسا بِ يَنُوبُها شَفْعٌ وَوِتْرُ
٣٦- يُمْحى بِها أَلْفٌ وَيُنْبَتُ في مكانِ الأَلْفِ صِفْرُ
٣٧- كَمْ مَنْزِلٍ مِنْهُ المَقَرُّ وكانَ أَمْسِ بِهِ المَقَرُّ
٣٨- والدَّهْرُ مِثْلُ بَنيهِ طَبْـ ـعًا ما عَلىٰ حالٍ يقرُّ
٣٩- فاحذَرْ مُقارَنَةَ اللِّئامِ فإنَّها للشَّوْكِ بَذْرُ
٤٠- واعْتَدْ مُغالطةَ العِيا نِ فَكُلُّ أَمْرِ الدَّهْرِ إِمْرُ
٤١- قَدْ أَصْبَحَت سوقُ الزَّمانِ وما بِها للشِّعْرِ سِعْرُ

---

(٢٩)- **المفردات**: الصبّ: العاشق. ثَمَّ: هناك. غُزْر: كثيرة.
(٣٠)- **المفردات**: الثرى: التراب. تَذْرو: تُطايِر وتَنثر.
(٣١)- **المفردات**: البُهْمى: نباتٌ يشبه الشعير. الأفنية: جمع فِناء وهو ساحة الدار.
(٣٢)- **المفردات**: المِراح: اللعب والنشاط. النواصي: جمع ناصية وهي شعر مقدّم الرأس.
(٣٣)- **المفردات**: قَفْر: خاوية.
(٣٤)- **المفردات**: العَصْر: العَهْد والأوان المتبدّل.
(٣٥)- **المفردات**: المِخَطّة: بكسر الأول، القلم أو القصبة يخطّ به. الشفع: الرقم الحسابي المزدوج. الوِتر: الرقم الحسابي المفرد.
(٣٧)- **المفردات**: المقرّ: المسْكَن.
(٣٨)- **المفردات**: يقرّ: يستقرّ ويثبت.
(٣٩)- **المفردات**: مقارنة اللئام: معاشرتهم.
(٤٠)- **المعنى**: عليك أن تغضَّ الطرف عمّا تراه عِيانًا، فإنَّ الدَّهر أمره شديد لا يحتمل.

٤٢- فيها نِفاقُ ذَوي النِّفا قِ وَرِبْحُ ذي التَّمويه فَسْرُ

٤٣- يا صاحِ واللَّيلُ البَهي مُ يجيءُ في أُخْراهُ فَجْرُ

٤٤- ما في الأنامِ سِوى الإما مِ وَقَصْدُه شَيْءٌ يَسُرُّ

٤٥- فازْجُرْ إلَيْه على الوَحى عِيسًا جَماجِمُهُنَّ صُعْرُ

٤٦- أنْضاءُ أسْفارٍ لَنا أفنى عرائِكَهُنَّ ضُمْرُ

٤٧- وَكَأَنَّما انْتَطَحَتْ على أَثْباجِها في القاعِ فُدْرُ

٤٨- قَدْ صَفَّها الحادي كَما اصْطَفَّتْ قَطًا في الجَوِّ كُدْرُ

٤٩- وَكَأَنَّما البَيْداءُ دُرْجٌ تَحْتَها والرَّكْبُ سَطْرُ

٥٠- والآلُ نَهْرٌ والمَطيّ عَلَيْهِ للأبْصار جِسْرُ

٥١- مِنْ كُلِّ فَتْلاءِ الذِّراعِ كَأَنَّها حَبْلٌ مُمَرُّ

٥٢- تَحْكي وِشاحًا جائِلًا وَكَأَنَّما الآفاقَ خَصْرُ

٥٣- وَيَظَلُّ راكبَ متنها والأَرْضُ في عَيْنَيْه شِبْرُ

٥٤- حي تناخَ بساحةٍ فيها لذنبِ الدَّهْرِ غُفْرُ

٥٥- عِنْدَ امْرِئٍ شَهد الزَّما نُ بِأَنَّهُ للدّينِ فَخْرُ

---

(٤٢)- **المعنى**: الدنيا قائمة على النفاق لا يربح فيها إلّا ذو التمويه والمغالطة.

(٤٣)- **المعنى**: اعلم يا صاحبي أنَّ آخر الليل فجر.

(٤٤)- **المعنى**: وليس في الدنيا مسرّة سوى أن ترى الإمام السعيد معين الدين أو تقصده.

(٤٥-٤٦)- **المفردات**: الوَجى: الحَفاء، ألم القدم عند المسير. العيس: النوق. صُعْر: جمع صعراء وهي الصغيرة أو المائلة. ازجُر: سُقْ. أنضاء: جمع نِضْو، وهو البعير المهزول المتعب. العرائك: جمع عريكة وهي السنام، كتلة الشحم. ضُمْر: جمع ضامرة أي: مهزولة ضعيفة.

المعنى: عليك بزجر الإبل مسافرًا إلى الإمام، ولو طالت المسافة بالإبل، وأضحت أنضاء مهزولة.

(٤٧-٥٨)- **المفردات**: أثباجها: أوساطها ما بين الكاهل إلى الظهر. القاع: الأرض المطمئنة. الفُدْر: جمع فادرة وهي الصخرة الصمّاء العظيمة. الحادي: سائق الإبل. القطا: جمع قطاة: طائر برّي معروف. كُدْر: غُبْر اللون. الدُّرج: ما يكتب عليه. الآل: السَّراب. فتلاء=

٥٦- وَسَوابِقٌ أيّامُهُنَّ بِنُصْرَةِ الأيام غُرُّ

٥٧- وَمناقِبٌ مَشْهورَةٌ مِنْ أن تُحيطَ بِهِنَّ حَصْرُ

٥٨- واللهُ قَدْ باهى بِهِ هَلْ فَوْقَ أَمْرِ اللهِ أمْرُ؟

٥٩- فاهتُفْ بِهِ مَهْما بَدا لِلدَّهْرِ عَن نائيهِ كَشْرُ

٦٠- فَلَدى أبي منصورِ الـ ـمأمولِ لِلْأَحْرارِ نَصْرُ

٦١- وَوَراءَ رايةِ رَأْيِهِ لَكَ عَسْكَر لِنَداهُ مَجْرُ

٦٢- ماضِي العَزيمةِ مَاجِدٌ للهِ في عَلْياهُ سِرُّ

٦٣- يُمناهُ يُمْنٌ لِلمُطيـ ـفِ بِهِ كَما يُسْراه يُسْرُ

٦٤- مَنْ شَفَّهُ عُسْرٌ إذا وافى يَدَيْه سَقَتْه عَشْرُ

٦٥- أسْنى بِهِ دَهْري العَطيَّـ ـةَ لي وُجودُ الدَّهْرِ نَزْرُ

٦٦- واسْتَعْبَدَتْ نَفْسي فَضا ئِلُهُ وَعَبْدُ الفَضْلِ حُرُّ

٦٧- بِهِلالِ فَضْلٍ مُجْتَلا هُ لِصائمِ الآمالِ فِطْرُ

=الذراع: كناية عن الناقة المفتولة الذراع، المكتنزة. الحبل الممر: الحبل المفتول. أَمَرَّ الحبل: فَتَلَهُ بإحكام. تحكي: تشبه. الوِشاح: شريط من نسيج مزيّن يلف ما بين الكشح والكتف. الجائل: المتحرّك المضطرب. متنها: ظهرها. الأرضُ شِبْر: كناية عن قصر المسافات. تُناخ: تُبْرك. غُرّ: جمع غرّاء وهي البيضاء. المناقب: الصفات الحميدة.

المعنى: يصف الشاعر القافلة من النوق التي غدت تقصد الممدوح بصفاتٍ فصلتها المفردات، ويقول إنها أُنيخت في ساحةٍ مباركة غفرت بها ذنوبُ الدهر، صاحبُها ذو شمائل وفضائل لا تُحصى، وقد شاء الله أن يباهي به ويفاخر.

(٥٩)- **المفردات**: الكَشْر: إظْهار الغضب.

(٦٠)- **المفردات**: أبو منصور: هو الإمام معين الدين الممدوح. المأمول: المرجّى.

(٦١)- **المفردات**: العسكر المَجْر: العظيم الجرّار. الندى: العطاء والكرم.

(٦٤)- **المفردات**: شفَّه: أضناه وأرهقه. العُسْر: ضيق العيش والفقر. وافى: جاءَ. العَشر: هنا، الأنامل العشر، اليدان.

(٦٥)- **المفردات**: أسنى العطيّة: أَجْزَلها وأكثرها. النَّزْر: القليل.

(٦٦)- **المعنى**: لقد أسرني واستعبدني بكثرة كرمه وإحسانه، ولكن يظلّ عبد الإحسانِ حُرًّا.

(٦٧)- **المعنى**: هو مثل هِلالِ العيد فمن صامت آمالُهُ وجد في رؤيته مندوحةً للفِطْر.

٦٨- ونوال كَفٍّ كالغَمامَةِ بَطْنُها لِلجُودِ وَكْرُ
٦٩- المَجْدُ قَلْبٌ لِلزّمانِ وَقَدْ حَواهُ مِنْهُ صَدْرُ
٧٠- ذُو عِزّةٍ وطِئَ النُّجومَ وأعْيُنِ الأعْداءِ خُزْرُ
٧١- هامُ المُلوكِ لَهُ النّعالُ وَمَفْرِقُ المُلْكِ المَمَرُّ
٧٢- وَعَلى المَجَرَّةِ ذَيْلُهُ مِنْ رِفْعَةٍ أبدا يُجَرُّ
٧٣- شَرَفًا وَيَكْبُرُ قَدْرُه أنْ يَعْتَرِيهِ مِنْهُ كِبْرُ
٧٤- مَنْ جِدُّه للهِ جِدٌّ حينَ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ
٧٥- مُتَناسِبُ الحالَيْن مِنْهُ لِرَبّهِ سِرٌّ وَجَهْرُ
٧٦- دُنْياهُ تَخْدِمُه كَما يَهْوىٰ وبالحسّادِ صُغْرُ
٧٧- مِنْ حَيْثُ كانَ لَهُ بِذَ لَكَ سابِقًا للهِ أَمْرُ
٧٨- مِنْ خَلْقِهِ والخُلقِ إنْ عايَنْتَهُ رَوْضٌ وَزَهْرُ
٧٩- عَذُبَتْ شَمائِلُهُ فَساعَةُ قُرْبِهِ لِلْمَرْءِ عُمْرُ
٨٠- وَبِفَضْلِه في الدَّهْرِ حاسِدُه على رُغْمٍ يَقَرُّ

---

(٦٨)- **المفردات**: النوال: العطاء. الغمامة: السحابة. وَكْر: مأوًى.
(٦٩)- **المعنى**: إذا كان المجد قَلْبًا للزمان فقد حواه صَدْرُ الإمام الممدوح.
(٧٠)- **المفردات**: وَطِئَ: داس بقدمه. الأعين الخُزْر: الأعين المضيّقة احتقارًا أو غضبًا.
(٧١)- **المفردات**: هام الملوك: رؤوسهم. المفرق: شقّة الرأس.
(٧٢)- **المفردات**: المَجرّة: جمع نجوم كثيرة كالدرب المضيئة.
(٧٣)- **المفردات**: يعتريهِ: يُصيبُهُ. الكِبْر: الكبرياء والزهو.
(٧٤)- **المعنى**: أعماله حين يجدّ بها خالصةٌ لِوَجْه الله، بها يضرُّ وينفع.
(٧٥)- **المعنى**: استوى منه السّر والجهر عند ربّه فهو لا يرائي.
(٧٦)- **المفردات**: الصُّغر: هنا، الخضوع والذلّ.
(٧٨)- **المعنى**: خَلقُه وأخلاقه كلاهما جميل، كالروض والزهر.
(٧٩)- **المعنى**: هو عَذْب الشمائل تُستحلى عشرتُه، وساعةٌ بقربِهِ تعدل عُمْرًا كامِلًا.
(٨٠)- **المعنى**: ولأنه ذو فضل يظلُّ حاسِدُه مُرْغمًا مكبوتًا.

٨١- لَفْظُ اللآلئ فاسْتبا نَ بِأنَّهُ لِلْفَضْلِ بَحْرُ
٨٢- وَتَناهَبَتْ أَسْماعُنا كَلِمًا يُحَبِّرهَنَ حَبْرُ
٨٣- يُكْتَبْن في الأَحْداقِ مِن عِزٍّ فَهُنَّ لَهُنَّ ظَهْرُ
٨٤- فَبَياضُها وَرَقٌ لَها وَسوادُهُنَّ لَهُنَّ حِبْرُ
٨٥- طامي عُبابِ العِلْمِ حَتّـ ـى لَيْسَ يُدْرَكُ مِنْه قَعْرُ
٨٦- يَعْلو ذؤابَةَ مِنْبَرٍ مِنْهُ لدُرِّ القَوْلِ نَثْرُ
٨٧- كأسٌ مِنَ السِّحْرِ الحَلالِ لِشُرْبِها بالقومِ سُكْرُ
٨٨- في مَجْلسٍ هُوَ جَنَّةٌ ولِذاكَ فيه تَحِلُّ خَمْرُ
٨٩- يا ماجدًا أضْحىٰ بِهِ ذَنْبُ اللّيالي وَهْوَ عُذْرُ
٩٠- وَلِأَجْلِ عُذرٍ واحَدٍ يَهَبُ الذُّنوبَ وَهُنَّ كِبْرُ
٩١- تَفْديكَ أقْوامٌ حَكَوْا صُوَرًا تَضَمَّنُهُنَّ جُدْرُ
٩٢- يُدْني لِخُلْفِ نَوالِهم بَوُّ السؤالِ ولا يَدِرُّ

---

(٨١)- **المعنى**: وحينَ نطقَ بالدُّرر تبيّن أنه بَحْرٌ للفضل كُلِّه.
(٨٢)- **المعنى**: سرقت أَسْماعَنا كلماتُه المبينةُ الصادرة عن حَبْرٍ عالمٍ جليل.
(٨٣)- **المعنى**: كلماته تنقش في العيون والأحداق لِعِزِّ مقدارها.
(٨٤)- **المعنى**: بياض العيون صفحةٌ لكلماته، وسواد العيون حِبْرٌ لريشته.
(٨٥)- **المفردات**: الطامي: الممتلئ الفيّاض. العُباب: كتلة الماء.
المعنى: هو بحرٌ فياض عميق من العلم حتى لا يدرك له قَعْر.
(٨٦)- **المفردات**: ذؤابة المنبر: أعلاه.
(٨٦-٨٧)- **المعنى**: إذا اعتلى المنبر نَثَر من فمه دُرَرَ الكلام، وسقى كأسًا من السحر الحلال تُسكر، في مَجْلسٍ هو من مجالسِ الجنة التي تباحُ فيها الخمرة للشاربين.
(٨٩)- **المعنى**: أيّها الرجلُ الماجد لأجلك يُغْتَفر ذَنْبُ الليالي فيكون عُذْرًا.
(٩٠)- **المعنى**: والعذر يمحو الذنوب ولو كانت كبيرةً.
(٩١)- **المعنى**: فداك أقوامٌ لا نفع فيهم كالتماثيل والأصنام على الجدران.
(٩٢)- **المفردات**: البوّ: جلد عجلٍ يُحشى بالتبن لاستدرار حنو البقرة ولبنها.
المعنى: ربّ بخيلٍ يستدر كرمُه بالبوِّ بلا فائدة فلا يدرّ عطاءً ولا لبنًا.

٩٣- وَمُعانِدٍ مِنْ طولِ ما أَضْناهُ فَضْلُكَ وَهْوَ غَمْرُ

٩٤- ماتَتْ سَرائِرُهُ المِرا ضُ فَصَدْرُه لِلْقَلبِ قَبْرُ

٩٥- نِكْسٍ يُنازِعُك العُلى وَلَرُبَّ خافيةٍ تَطُرُّ

٩٦- وإلَيْكَ فاجْتَلِ غادَةً هِيَ مِنْ بَناتِ الفِكْرِ بِكْرُ

٩٧- مِنْ هاجِرٍ مَدحَ اللئا مِ فَمَدْحه اللؤمَاء هُجْرُ

٩٨- سَلَّ الوَلاءَ لِسانُه سَيْفًا وَمَدْحُكَ فيهِ إثْرُ

٩٩- وَهدِيُّ مدحي مَا لَهُ إلّا وِدادُ البَعْلِ مَهْرُ

١٠٠- لكنَّ كَفَّكَ بالنَّوالِ لَمُجْدِبِ الأَقْوامِ قَطْرُ

١٠١- أضحى جَنابُكَ مَعْقِلًا لِلْحُرِّ إنْ ناداهُ دَهْرُ

١٠٢- وَلَقَدْ تَصاحَبْنا سِنيـ ـنَ فَهَلْ لِذاك العَهْدِ ذِكْرُ

١٠٣- وَذَخَرْتُ ودَّكَ والكَريـ ـمُ وِدادُه لِلدَّهْرِ ذُخْرُ

١٠٤- ولَنا زَمانٌ جائرٌ سَهْلُ المَطالِبِ فيهِ وَعْرُ

---

(٩٣)- **المعنى**: ورُبَّ مُعاندٍ ساده فضلك الكبير.

(٩٤)- **المعنى**: وماتت سريرته ودفنت مع قلبه في صدره.

(٩٥)- **المفردات**: النِكس: اللئيم. الضعيف العاجز. تطُرُّ: تطلع وتظهر.

المعنى: هذا العاجز ينازعك العلى والمجد وتظهر حقيقته المعيبة.

(٩٦)- **المعنى**: أهديك هذه القصيدة كالغادة الجميلة فاجتل حُسنَها وهي عذراء بكر في فكرتها.

(٩٧)- **المعنى**: أنا من هَجَرتُ مدح اللئام لأن مدح اللئام مسبّةٌ وإفحاش.

(٩٨)- **المعنى**: لقد سللتُ لساني سَيْفًا يواليك وينصرك، وهذا المدح أثر ودليل.

(٩٩)- **المفردات**: الهَديّ: العَروس. البعل: الزوج.

المعنى: مثلُ هذه العروس ما لها بعل سوى ودادك.

(١٠٠)- **المعنى**: وهذه كفُّك كالمطر في الأرض الجدباء.

(١٠١)- **المعنى**: وجنابُك العامر موئل وعقل للأحرار.

(١٠٢)- **المعنى**: بيننا صُحبة سنين، فهل تذكر عهدَنا ومودّتنا؟

(١٠٣)- **المعنى**: لقد ادخرت مودتك والكريم تدخر مودته ضد نكبات الدهر.

(١٠٤)- **المعنى**: هذا الزمان زمان جائرٌ وعر المسالك.

١٠٥- وَلَدَيْكَ نُعْمىٰ إنْ أَرَدْتَ صَنيعتي وَلَدَيَّ شُكْرُ

- ٩٥ -

وقالَ الأَرَّجانِيُّ وأَوْدَعَها كِتابًا كَتَبَه إلى رئيس أَزْوارِهِ(*) وَقَدْ نَزَل بِدارِهِ وَهْوَ غائب: [من المتقارب]

١ - يا غائبَ الشَّخصِ عَنْ ناظِرِي عَلىٰ أنَّ نِعْمَتهُ حاضِرَهْ
٢ - إذا شئتُ نزَّهْتُ مِنْ دارِهِ لِحَاظِيَ في جَنَّةٍ ناضِرَهْ
٣ - ولكِنَّ عينيَّ تَشْتاقُ أَنْ تكونَ إلى رَبِّها ناظِرَهْ

- ٩٦ -

وقالَ رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: [من السريع]

١ - يا راحلًا بالسَّعْدِ عَنْ مُقْلتي وَنازِلًا ما بَيْنَ أفْكاري
٢ - إنْ يَخْلُ طَرْفِي مِنْكَ في حالةٍ فَلَيْسَ يَخْلو مِنْكَ إضْماري
٣ - أحْلَلْتَني في مَنْزِلٍ آنِسٍ مَأْلَفَ قُصّادٍ وزُوَّارِ

---

(١٠٥)- **المفردات**: الصَّنيعة: المعروف.

المعنى: عندك النعمى فقدّمْها إليَّ لأقدّم إليك ما عندي، وليس سوى الشُّكر والعرفان بالجميل.

---

(١) - **المعنى**: أيها الغائب عن عيني، إنَّ نعمتك عليَّ حاضرة لا تغيب.

(٢) - **المعنى**: كلّما شئتُ متّعتُ عينيّ برؤية جنّة دارِه الناضرة.

(٣) - **المعنى**: ولكنَّ عينيَّ تشتاق النظر إلى ربّ الدار وليس إلى الحديقة. وها هنا تورية في كلمة (ربّها).

(١-٢)- **المعنى**: يا من رحلتَ عن عينيّ، ونزلت في عمق أفكاري، إن يخلُ منك نظري فما خلا منك ضميري.

(٣) - **المعنى**: لقد نزلتُ بك في دارِ أُنْسٍ مقصودة يؤمها الزوّار.

(*) - الأزوار جمع زَوْر وهو الزائر، ولعل رئيس الأزوار هو رئيس التشريفات في عصرنا الحاضر.

٤ - وَرَوْضَةٍ غيناءَ في صُحْبةٍ نُزْهَةِ أَسْمَاعٍ وأبْصارِ
٥ - وَإنّما بُعدُكَ لَا غَيْرَه هو الذي أَشْغَلَ أَسْراري
٦ - فَنَحْنُ مِنْ دارِكَ في جَنّةٍ وَنَحْنُ مِنْ بُعدِكَ في نارِ
٧ - فَهَلْ سَمِعْتُمْ بفتًى نازِلٍ بالنّارِ والجَنّةِ في دارِ

- ٩٧ -

وقالَ في ذلك أيضًا: [من السريع]

١ - لما غَدَتْ خيلُ اشْتِياقي لَكُمْ تَرْكُضُ في مِضْمارِ إضْماري
٢ - جَرَىٰ إلَيْكُمْ قَلَمي سابِقًا وَاحَسَدي لِلْقَلَمِ الجاري!
٣ - بَرَيْتُه فانْقادَ لِي طائِعًا وَلَيْسَ بِدْعًا طاعةُ الباري
٤ - وقامَ لي بالرّأْسِ يَعْدو بِهِ عَدْوًا كَلَمْعِ البارِقِ السّاري
٥ - فودَّ قَلْبي والفَلا بَيْنَنا يَعي المَطايا بَعْد إقْطارِ
٦ - لَو أنَّها طِرْسٌ وَلَوْ أنّني لِقَلَمي أَحْكِي بِتَسْيارِ
٧ - بَلْ لَو وَصَفْتُ الشَّوْقَ سارَ إلىٰ مَنْ بَعُدَتْ مِنْ دارِكُمْ داري
٨ - لَكان أَسْفاري إذ اضّمَنَتْ أَقَلَّهُ في طُولِ أَشْعاري

---

(٤) - **المفردات**: غيناء: خضراء مشجّرة.
(٥) - **المعنى**: بعدُكَ عني هو الذي شغلني.
(٦) - **المعنى**: دارك أشبه بالجنة ولكن هجرك هو النار.
(٧) - **المعنى**: فما أعجب شأني أنزلُ في جنة دارك، وأنا في جهنّم هجرك.

(١-٢)- **المعنى**: اشتقتُ إليكم فكتبت بقلمي الذي سبقني إليكم فحسدتُه.
(٣) - **المعنى**: حين بريتُ القلم انقاد طائعًا ولا بد من طاعة الباري. وها هنا تورية بديعيّة.
(٤) - **المعنى**: رأس القلم جرى يعدو بسرعة النوق.
(٥-٦)- **المعنى**: كم ودّ قلبي لو أن الفلوات التي تفصل بيننا استحالت إلى طرس أو ورقٍ يُكتب عليها بهذا القلم السريع المواصل.
(٧-٨)- **المعنى**: لو وصفتُ شوقي إليكم، لكانت أسفاري إليكم على قدر طُولِ أشعاري التي نظمتها فيكم.

٩ - متى أرىٰ ليلَ فِراقي لَكُمْ يَصْدَعُهُ صُبْحٌ بإسْفارِ؟
١٠ - لَمْ يُسْلِني عَنْكَ كِرامُ الورىٰ بَلْ زادَ كُلٌّ بِكَ إذْكاري

- ٩٨ -

وقال يمدحُ الإمامَ المُسْترشِدِ بِالله وأنْفَذَها إليْهِ من أَرْجان: [من البسيط]

١ - أمّا الغَزالُ الذي أهْوى فَقَدْ هَجَرا أَنْ عادَ رَوْضُ شبابي مُبدِيًا زَهَرا
٢ - فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِظَبْيٍ في مَراتِعِهِ إذا رأى زَهَرًا في رَوْضَةٍ نَفَرا؟
٣ - قد كُنتُ سارِقَ عَيْشٍ غَيْرَ مُفْتكر من تَحْت لَيْل شبابي كانَ مُعْتكِرا
٤ - فالآن أقمرَ ذاك الليلُ مِنْ كِبَرٍ فَعُدتُ عن سرق اللذّاتِ مُنْزَجِرا
٥ - عُلوُّ سِنٍّ ضُحَى راسي لَهُ عَجِلا والظِلُّ مَهْما توالَتْ شَمْسٌ انْحَسَرا
٦ - نَضىٰ رِداءَ لباسٍ كُنْتُ لابِسَهُ فانظُرْ بأيِّ شِعارٍ تُفْجَعُ الشُّعَرا
٧ - وَشِبْتُ فاحْتَجَبَتْ عني الحِسانُ قِلًى وكانَ مِنْهُن طَرْفي يَجْتلي صُوَرا
٨ - إذا بياضٌ أفاتَ المرءَ رُؤيَةَ مَنْ يَهوى فسيّانِ شَعْرًا حَلَّ أَوْ بَصَرا

---

(٩) - **المفردات:** يصدعه: يشقّه. إسفار الصبح: ظهوره.
المعنى: متى ينقضي ليلُ الفراقِ بظهور الصباح؟ لم يقدر أكرم الناس أن ينسيني ذكركم بل زادني لكم ذِكْرًا.

(١) - **المفردات:** الغزال: استعارة للمحبوب. الزَهَر: استعارة للشعر المبيضّ شيبًا.
(٢) - **المفردات:** الظبي: استعارة للمحبوب المشبه للظبي بقامته وظرفه وجماله.
(٣) - **المفردات:** سارق العيش: الممتع بصفو العيش.
(٤) - **المفردات:** أقمر الليل: أراد ظهور المشيب في رأسه. منزجر: مبتعد ومتّعظ.
(٥) - **المفردات:** علوّ السنّ: التقدّم في السنّ. ضَحَىٰ: دخل في الضحى. انْحَسَر: تراجع.
(٦) - **المفردات:** نضى: خَلَع. الشِّعار: الثوب يلامس البدن. الشُّعرا: جمع شاعر.
(٧) - **المفردات:** قِلًى: بغضًا. الطرف: النظر. يجتلي: ينظر.
(٨) - **المفردات:** أفاتَ: حَرَم ومنع. البياض: هنا، بياض الشعر بالمشيب.
المعنى: إذا كان البياض سببًا في حرمانك من رؤية من تحبّ، فسواءٌ حلوله في الشَّعْر أو في مقلة العين ليعميها.

٩ - عَصْرٌ أجَدَّ بِتَذْكاري لَهُ طَرَبًا حتّى أُقَطِّعَ أَيّامِي بِهِ ذِكَرا

١٠ - يا قاتَلَ اللهُ بَدْرًا لَسْتُ أذْكُرُهُ إلا تَرَقْرَقَ ماءُ العَينِ فابْتَدَرا

١١ - إلفٌ أَقُولُ قِياسًا عِنْدَ رُؤْيَتِهِ إذا بدا وإذا ما زَارَ طَيْفُ كَرَى

١٢ - مقنّعٌ في جُفوني كُلَّما رَقَدَتْ أمْ يوشَعٌ في يديه كُلَّما سَفَرا؟

١٣ - بدرٌ سَدادُ طريقِ الدمع مَطْلَعُهُ في ناظِري فمتى ما غابَ عَنْهُ جَرىٰ

١٤ - لِثامُهُ مِثْلُ غَيْمٍ حَشْوُهُ بَرَدٌ يَشِفُّ مِنْ بُعُدٍ عَنْهُ وما حَدَرَا

١٥ - كَأَنّما سُكَّرُ العينينِ مِنْهُ بما تقولُ في فيهِ مِنْ أصْداغِه عَصَرا

١٦ - تَمَّتْ مَحاسِنُهُ إلّا قَساوَتَهُ على الأنامِ وإلا قَتْلَهُمْ هَدَرا

١٧ - كأنّهُ صَنَمٌ أَهْدىٰ الحياةَ لَهُ رَبُّ العِبادِ وأبْقى قَلْبَهُ حَجَرَا

١٨ - ليلي وَعَيْني لا أَدْري لِفُرْقَتِهِ أَجُنْحُهُ طالَ لي أمْ جَفْنُها قَصُرا

١٩ - كأَنَّ جَفْنِيَ طولَ الليلِ مِنْ أرقٍ على حَجَاجيَ بالأهْدابِ قَدْ سَمَرا

---

(٩) - **المعنى**: هذا عهدٌ جدّد به أحزاني، وتركني أحيا مع ذكرياتي حزينًا مضطربًا.

(١٠)- **المفردات**: يا: هنا، حرف تنبيه وندبة. البدر: استعارة للمعشوق. ابتدر: هطل.

(١١)- **المفردات**: الإلف: الحبيب والعشير. طيف الكرى: خيال الحُلُم.

(١٢)- **المفردات**: مقنّع في جفوني: تحتويه عيناي. يوشع: اسم رسولٍ استوقف الشمس فلم تغب.

المعنى: أقول: أهو حلم أطبق عليه جفنيّ، أم شمسٌ استوقفها يوشع فلم تغب؟

(١٣)- **المعنى**: إن الحبيب بدرُ حُسْنٍ يسدّ طريق الدمع، فإذا غاب عني جرىٰ دمع عيني مدرارًا.

(١٤)- **المفردات**: اللثام: غطاء الوجه. البَرَد: استعارة لبياض الأسنان أو للبياض في لون الوجه.

(١٥)- **المعنى**: كأن حلاوة عينيه انعصرت من صدغيه في فمه فجرى ريقه بمثل الشهد والسكّر.

(١٦)- **المعنى**: لقد تمت له آيات الحُسْن لولا قتله لعشاقه وهدره لدمائهم.

(١٧)- **المعنى**: ما أشبهه بالصنم المعبود، جميل ولكن قلبه قاس كالصخر.

(١٨)- **المعنى**: إذا غاب عني لم أدر، أطال بي الليل فلم ينحسر جناحه المظلم أَمْ بعينيّ ظلامٌ قصرت عنه جفوني.

(١٩)- **المفردات**: الحَجاج: عظم منبت الحاجب فوق العين.

المعنى: أرقت لفراقه فكأن شعر حاجبي يسامر شعر جفوني فالعين مفتوحة لا تنام.

٢٠ - أوِ الإمامُ غداةَ العَرْضِ حينَ غزا ... تقاسَمَتْ صُبْحَ لَيْلي خَيْلُه غُرَرا

٢١ - لَمّا تَجَلَّتْ مِنَ الزَّوْراءِ طالِعةً ... تَحْتَ الفوارِسِ مَرْحىٰ تنفضُ العُذَرا

٢٢ - سودٌ بنودًا وَبيضٌ أوْجُهًا طَلَبَتْ ... عِدًى لتخضبَ حُمْرًا مِنْهُمُ السُّمُرا

٢٣ - مَلْكٌ يقودُ جُنودًا مِنْ ملائِكةٍ ... في طاعةِ اللهِ لا يَعْصُونَ ما أَمَرا

٢٤ - قُرْمٌ إذا غَرَسوا بَيْنَ الضلوع قَنًا ... عَادتْ حَوامِلَ مِنْ هامِ العِدىٰ ثَمرا

٢٥ - لَمْ يَبْقَ في الأرض لا ظُلْمٌ ولا ظُلَمٌ ... إلّا طوىٰ بِيَدِ العَدْل الذي نَشَرا

٢٦ - لما أطالَ الطُّلى قَوْمٌ إلى فَنَنٍ ... لَمْ يُمْهِل السَّيْفَ حتّى قصّر القِصَرا

٢٧ - ضَرْبًا إلى الأرضِ لِلْتَّقْبيلِ راغِمَةً ... تلقىٰ الثُّغورَ وَطَعْنًا يَنْظُمُ الثّغرَا

٢٨ - وَرَشْقةً تَخْطُفُ الأرْواحَ صائبةً ... مِمّا تُطايرُهُ نارُ الوغىٰ شَرَرا

٢٩ - قَدْ أضْحَتِ الأرْضُ تَحكي تَحْتَهُمْ وَضَمًا ... مِمّا قَتَلْتَ فَلَمْ تَعْدَمْ بِهِمْ وَضَرا

٣٠ - فَلَوْ غَسَلتَ الثَّرىٰ مِنْ وَطْءِ أرْجُلِهِمْ ... بِغَيْرِ ماءِ الطُّلىٰ مِنْهُم لَما طَهُرا

٣١ - فحاطَكَ اللهُ مَلْكًا ثارَ مُمْتعطًا ... للدينِ حتّى جَلا عن وَجْهِهِ القَتَرا

---

(٢٠)- **المعنى**: أو كأن الإمام المسترشد مرّ غازيًا وأطاحت بي خيولُه.

(٢١)- **المعنى**: الزوراء: بغداد. مَرْحى: نشيطة. العُذر: جمع عُذرة وهي شعر جانبي وجه الفَرَس.

(٢٢)- **المفردات**: البنود: الرايات. السُّمُر: هنا، الرّماح.

(٢٣)- **المعنى**: الإمام المسترشد ملك همامٌ جنودُه من ملائكة الله الطائعين لخالقهم.

(٢٤)- **المفردات**: القَرْم: الفَحْل. القنا: الرماح. الثّمر: هنا، استعارة للرؤوس المقطوعة في الحرب.

(٢٥)- **المعنى**: لقد طوى بحكمه الظلم والظلام.

(٢٦)- **المفردات**: الطّلى: الأعناق. أطال الطّلى: مدّ عنقه.
المعنى: حين مدَّ الأعداء أعناقهم للفتنة قصَّر أعناقهم بحدِّ السيف.

(٢٧)- **المفردات**: الثغور: الأفواه. الثُّغرَ: الجراحات.

(٢٨)- **المعنى**: رشقتَ أَعْداءَكَ رشقةً أصابتهم فتطايرت أرواحهم كالشرر.

(٢٩)- **المفردات**: الوَضَم: خشب يقطع عليه اللحم. الوَضَر: الدم الوسخ.

(٣٠)- **المعنى**: التراب لا يطهر إلّا بدمائهم تسيلُ فتطهّره.

(٣١)- **المفردات**: امتعط: مدَّ عنقه، استعد بسيفه. القَتَر: الكُدْرَة.

٣٢- نُصْحًا لكم يا ملوكَ الأرْض فانْتَصحوا كفى بِذائعُ ما بُلِّغتم خَبَرا
٣٣- فحاذِروا مَنْ إذا ما شاء مُنْتَقِمًا عدَّ الحديدَ غَمامًا والدِّما المَطَرا
٣٤- فِيؤوا إلى كُتْبِهِ واخْشَوْا كَتائِبَهُ قَدْ أَصْحَر اليومَ ليْثٌ طالما خَدِرا
٣٥- فِداؤكم آلَ عبّاسٍ وإنْ صَغُروا مِنَ العِدىٰ من أسَرَّ الغَدْر أَو جَهَرا
٣٦- حُكْمٌ مِنَ اللهِ في الدنيا لِدَوْلَتِكُمْ أنْ لا يُغادَرَ حَيًا مَنْ بِها غَدَرا
٣٧- ما استوطأ الظهرَ مِنْ عِصْيانِكم أَحَدٌ إلّا وَقَالَتْ لَهُ الأيّامُ: سَوْف تَرىٰ
٣٨- ما جَرَّدَ السَّيفَ باغٍ حربَكُمْ فَرَأىٰ لِذلكَ السَّيفِ إلّا نَفْسَهُ جَزَرا
٣٩- لقد رأىٰ اللهُ ما أَبْدىٰ خَليفَتُهُ وما أعادَ مِنَ العَدْلِ الذي اشْتَهَرا
٤٠- خلافةٌ رَشَّحَتْه السّابقونَ لها وِراثةً قَدْ نَفَوْا عَنْ صَفْوِها الكَدَرا
٤١- ودرّجَتْهُ إليْها أوَّلونَ دُعوا لِلْمؤمنينَ فزادوا عَنْهُمُ أُمَرَا
٤٢- خَلائِفٌ نُظِموا في سِلْك دَهْرِهِمُ ونُورُ وجهِك منهم في المُتونِ سَرىٰ
٤٣- فما عَدى وهو سرُّ الله أَضْمَرَهُ بيوم إظهارِه أَنْ بَشَّرَ البُشرَا

---

(٣٢)- **المعنى**: أنصحكم يا ملوك الأرض أن تحذروا من بلغكم خبره.

(٣٣)- **المعنى**: احذروا من لو شاء الانتقام جعل الحديد على رؤوسكم غيومًا تمطر الدماء.

(٣٤)- **المفردات**: أفاء: لجأ وانصاع. الكُتْب: هنا، رسائل الإنذار. الكتائب: الجيوش. أصحر: ظَهَر بارزًا في الصحراء. خَدِرَ: بات في خدره وعرينه.

(٣٥)- **المعنى**: جعل الله أعداءكم الأصاغر فداءً لكم يا بني العباس الأكابر!

(٣٦)- **المعنى**: قد قضى الله بحكمه أن يقتل كُلَّ غادرٍ بكم.

(٣٧)- **المعنى**: ما استخفَّ بكم أحد إلّا وهددته الأيّام بقولها: مهلًا! فسوف ترى.

(٣٨)- **المفردات**: الجَزَر: الفريسة أو الضحية.
المعنى: كُلُّ من أراد حربكم جعل نَفْسَه فريسةً للسيف يقطّعه.

(٣٩)- **المعنى**: لقد شَهِدَ الله بعدلِ الإمام الخليفة.

(٤٠)- **المعنى**: إنها خلافة ورثها عن أجداده السابقين بكلِّ صفاءٍ ونقاء.

(٤١)- **المعنى**: تدرّج إلى الخلافة من أوّلٍ إلى آخر وكان من أهله أمراء للمؤمنين.

(٤٢)- **المعنى**: إنهم خلفاء كالدرر المنظومة في سلك الدهر، وهذا نور وجهك في وسطهم يتألق.

(٤٣)- **المعنى**: إنّك سِرُّ الله الذي زفت به البشائر يوم ظهوره.

٤٤- وَثَـمّ عِـدّةُ أمْـلاكٍ ذَوي شَـرَفٍ تَقَدّمـوهُ وكـانـوا أَنْـجُـمًـا زُهُـرا
٤٥- إنِ اسْتَسَرّوا وراءَ الحُجْبِ آونةً فَقَدْ شَفى العَيْنَ إهْلالٌ لَهُمْ بَهَرا
٤٦- خليفةَ الله جَلّلْتَ الورىٰ نِعَمًا ألا فَلا لَقيَتْ أيامُك الغِيَرا

- ٩٩ -

وقالَ يَمْدَحُ بعضَ أكابرِ خُوزِسْتانَ وَيَقْتَضيهِ بِإِدْرارِهِ: [من المتقارب]

١ - رأيتُ الطريقَ إلى الوَصْلِ وَعْرا فَقَدَّمْتُ رِجْلًا وأخَّرْتُ أُخْرى
٢ - وأوْدَعتُ شَطْرَ الفؤادِ الرَّجا ءَ جَزْمًا وفرَّغْتُ لِلْيأسِ شَطْرا
٣ - وَقَدْ جَعَلَ الناسُ إلّا الأقَلَّ يُبْدونَ عُرْفا وَيُخْفون نُكْرا
٤ - فضاحِكْ عَدُوَّكَ تَشْغلْ أذاهُ بِمَنْ أظْهَرَ البُغْضَ عمّنْ أَسَرّا
٥ - وعاشِرْ أخاكَ بِتَرْكِ العِتابِ ولا تُخلِقِ الوُدَّ طيًّا وَنَشْرا
٦ - عَلَيْكَ بِتَفريغِ قَلْبِ الوِداد لِكَيْ يجدَ الوُدُّ فيهِ مَقَرّا
٧ - وَحَسِّنْ بِجَهْدِكَ مِنْكَ اثْنَتَيْن لله سِرًّا وللناسِ جَهْرا
٨ - وسِرْ غيْرَ مُلْتَفتٍ إنَّما إلى الله تخطو مِنَ العُمْرِ جِسْرا

---

(٤٤)- **المعنى**: لقد تقدم هذا السرّ الإلهي عددٌ من الملوك كانوا كالأنجم الزهر في طريق بشراه.
(٤٥)- **المعنى**: أئمةٌ احتجبوا حينًا وراء الغيب، ولكنهم سرعان ما ظهروا فبهرت بهم الأبصار.
(٤٦)- **المفردات**: الغِيَر: المصائب.
المعنى: لقد غمرتَ رعاياك بالنّعم فلا فجعك الله بنائبةٍ أبدًا.

---

(١) - **المعنى**: حين رأيتُ طريق الوصل وعْرًا شائكًا تردّدت في سلوكه.
(٢) - **المعنى**: جعلتُ شطرًا من فؤادي للرجاء وشطرًا آخر لليأس.
(٣) - **المعنى**: وها هم الناس، أكثرهم يتنكرون لي وأقلهم من يرعى مودّتي.
(٤) - **المعنى**: فليضاحك المرءُ عدوّه ليشغله عن إيذائه.
(٥) - **المفردات**: أخلق الثوب: أبْلاه.
(٦) - **المعنى**: أفرِغْ قلبك للوداد ليجد فيه مقرًّا.
(٧) - **المعنى**: اجعل قلبَك مخلصًا سِرّه لله، مُجهرًا بودّه للناس.
(٨) - **المعنى**: تقدّمْ جريئًا غير متردد واقطع جِسْر العمر في سبيلك إلى الله.

٩ - لَكَ الشُّهْبُ والدُّهمُ مَخْلوقةً فَأَحْسِنْ بهنَّ إليه المَفَرّا
١٠ - وَخُذْها وَصيّةَ ذي دُرْبَةٍ أحاطَ بتجربةِ الناس خُبْرا
١١ - ولا تَعْصِ ذا النُّصْحِ في أمرِهِ وأنْتَ بنفسِكَ مِنْ بَعْدُ أدْرى
١٢ - أعاذِلتي لا تُطيلي المَلا مَ في مُقْلَةٍ مِن جَوىٰ القَلْبِ عَبْرىٰ
١٣ - فعينُكِ سَكْرى بِخَمْرِ الصِّبا وعينيَ من خمرةِ الدَّمْعِ سَكْرىٰ
١٤ - ولمّا مَحى الناسُ رَسْمَ الجَميلِ سَطَرْتُ من العِيس في البيدِ سَطْرا
١٥ - وآليتُ أن لا أرَحْتُ المَطيَّ (م) حتّى أُصادِفَ في النفسِ حُرّا
١٦ - فكانَ الرئيسُ لدينِ الهُدىٰ لتلكَ الأَلِيّةِ مِنّي مَبَرّا
١٧ - أخو المَجْدِ في غُلَواءِ الخُطو بِ يَمْلأُ يَوْمَيْهِ نَفْعًا وَضُرّا
١٨ - وَحَكَّمَهُ الدَّهْرُ في أَهْلِه إذا شاءَ ساءَ وإنْ شاءَ سَرَّا
١٩ - لَهُ مَنْطِقٌ بَهَرَ السّامعينَ ولا غَرْوَ أَنْ يَلْفُظَ البَحْرُ دُرّا

---

(٩) - **المفردات**: الشُّهْبُ والدُّهْم: من صفات الخيل.
المعنى: اجعل جهادك في سبيل الله على ظهور الخيول الشهباء والدهماء.
(١٠)- **المعنى**: خُذْ منّي هذه الوصيّة وهي وصية مدرّبٍ خبير.
(١١)- **المعنى**: لا تعص من ينصحك وأنت أدرى بنفسك.
(١٢)- **المعنى**: يا من تعذليني في الحبّ، لا تطيلي عليَّ الملام، وهذه عيني تدمع من حرِّ القلب وأساه.
(١٣)- **المعنى**: هذه عينُكِ أسكرتها نشوة الصبا والدلال، وهذه عيني أسكرتها حرارة الدمع المراق.
(١٤)- **المعنى**: حين أعرض الناسُ عن فعل الجميل، شققتُ طرقي في الصحراء على ظهور الجِمال.
(١٥)- **المعنى**: وأقسمتُ لا أُريح المطايا إلّا عند إنسانٍ حُرٍّ كريم النفس.
(١٦)- **المفردات**: الأليّة: القَسَم. مبرّ القسم: الوفاء بمضمونه.
(١٧)- **المفردات**: الغُلَوَاء: الشدّة والذروة.
(١٨)- **المعنى**: مقصودي من الرجال الأحرار، سيّدٌ في دهره، يَسوءُ من يشاء ويسرُّ من يشاء.
(١٩)- **المفردات**: لا غَرْوَ: لا عَجَب.

٢٠- يفيدُ النّدى وَيُبيدُ العِدى إذا ما الأسنّةُ أَصْبَحْن حُمْرًا

٢١- يُصَرِّعُ أشلاءَهُمْ في الثَّرىٰ كأَنَّهُمُ يَتَساقَوْنَ خَمْرا

٢٢- وَحارَ الورىٰ في لَيالي الخُطوبِ فَشَقَّ مُحَيّاهُ لِلنّاسِ فَجْرا

٢٣- أيا سيّدَ الرُّؤساءِ الكبيرِ أرى في عَلائِكَ للهِ سِرّا

٢٤- لَقَدْ سُدْتَ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الدِّيار مِنَ الصِّيدِ مَنْ كنْتَ عاصَرْت دَهْرا

٢٥- فَدُونَكَ فاجْتَلِ بِالسَّمْعِ مِنْكَ أزفُّ إلَيْكَ ابْنةَ الفِكْرِ بِكْرَا

٢٦- فَامْضِ على اسْمِ ٱذّراريَ القديمِ وأجْرُكُما كانَ مِنْ قَبْلُ يُجرىٰ

٢٧- فما زِلْتُ مُنْذُ مدحتُ الملو كَ يُولُونَني العُرْفَ عَصْرًا فعَصْرا

٢٨- وكانوا بِبَسْطِ يَدي أَحْرِياءَ وأَنْتَ بِهِ مِنْهُمُ اليَوْمَ أَحْرى

٢٩- سَئِمْتُ بِتُسْتَرَ طُولَ المَقام فما تَرَكَ الدَّهْرُ فيها مَقَرّا

٣٠- ولكنّها وَطَنٌ، والطُّيورُ تَحِنُّ إذا هُنّ حالَفْن وَكْرا

٣١- أعِنّي على حَدَثانِ الزَّمانِ فَقَدْ يَسْنَتُ الحيُّ والضيفُ يُقْرَى

---

(٢٠)- **المفردات**: النّدى: العطاء والكرم. احمرار الأَسِنَّةِ: كناية عن إيقاع القتل بالأعداء.

(٢١)- **المعنى**: أعداء ذاك البطل يتساقطون أشلاء على التراب كالسُّكارى.

(٢٢)- **المعنى**: كُلّما أظلم ليلُ الخطوب كان محيّاهُ المشرق فجرًا مضيئًا.

(٢٣)- **المعنى**: أيها السيّدُ العالي لله سِرٌّ في علائك.

(٢٤)- **المفردات**: الصِّيد: المتكبرون من الرجال والكبراء.

(٢٥)- **المفردات**: دونَك: اسم فعل بمعنى خُذْ. اجتلِ بالسمع: اسمع قصيدتي. ابنة الفكر: استعارة للقصيدة. البِكر: العذراء.

(٢٦)- **المعنى**: كُنْ على عهدك القديم في مودتي آجرك الله.

(٢٧)- **المعنى**: ما زلتُ أمدحُ الملوك فأنال أجري بِمَعْروفٍ وإحسان.

(٢٨)- **المفردات**: أحرياء: جمع حريّ وهو الجدير.

(٢٩)- **المفردات**: تُسْتَر: بلد أقام فيها الشاعر وتولى فيها القضاء. وهي من مدن خوزستان.

(٣٠)- **المعنى**: لكن «تُسْتَر» وطني، والطير يحنُّ إلى وطنه ووكره.

(٣١)- **المفردات**: يسنَتُ: يصيبُه الجَدْبُ والقحط. يُقْرى: يقدّم له القِرى، وهو الطعام والضيافة.

٣٢- أَلَـمْ يـأنِ لـي مَـرَّةً أن أُراشَ فحتّى مَ يُنْحَتُ قِدْحي وَيُبْرى؟!

- ١٠٠ -

وقالَ يَمْدَحُ نَقيبَ النُّقَباءِ عَلِيَّ بنَ طِرَاد الزَّيْنَبيّ، ويتوَسَّلُ بِهِ إلى الخليفةِ والإمامِ المُسترشِدِ باللهِ: [من الطويل](*)

١ - هُمُ مَنَعوا مِنّي الخيالَ الذي يَسْري فلا وَصْلَ إلّا ما تصوّرَ في الفِكْرِ
٢ - أبيتُ وسُمّارُ المُنى بي مُطيفَةٌ وبحرُ البُكا بالطيْفِ مُمْتَنِعُ العِبْرِ
٣ - وغادَرني خدّي غديرًا مِنَ البُكا تـولّـعُ ربّـاتِ الـغَـدائِرِ بِـالـغَـدْرِ
٤ - وَلَمْ أَنْسَها يَوْمَ الرَّحيلِ وَقَدْ لَوَتْ بَتَسْليمةِ التَّوْديعِ حاشِيَةَ السِّتْرِ
٥ - أقـولُ وإلْـفي لِـلْوَداعِ مُـعـانِـقي وَلي دَمْعَة غَيَّضْتُها فَهْيَ في نَحْري
٦ - أدِرْ لي كُؤوسَ اللثْمِ صِرْفًا لَعَلّهُ تَسيرُ المَطايا عندَ سُكْري ولا أدْري
٧ - فَلي عَبَراتٌ أنْ أَحسَّتْ بِبَيْنِكُمْ إذَنْ تَرَكَتْ بَحْرًا لَكُمْ جانِبَ البَرِّ

---

(٣٢)- **المفردات**: أنىٰ، والمضارع يَأْني: آن أوانُه. أُراش: أُعْطى. القِدْح: هو السَّهْم المعرّض للبَرْي.
المعنى: أما حان الحين لِأُكرم وأُعطى بعد طول بَرْيٍ وشدّةٍ لحقتْ بي؟!

(١) - **المعنى**: لقد منع أحبابي وصالي ولو بالخيال، وليس لي سوى أن أصورهم بأفكاري.
(٢) - **المفردات**: مطيفة: ملمّة، زائرة. العِبْر: شاطئ الوادي.
(٣) - **المفردات**: الغدائر: ضفائر الشَّعْر. ربات الغدائر: كناية عن النساء. وهو مجمع الماء ومرتع الظباء أو النساء.
المعنى: أصبحَ خدّي غديرًا من الدموع المالح لتولّعي بجميلات النساء المولعات بالغدر.
(٤) - **المعنى**: لم أنس يوم رحيلها وهي تطل عليّ بتسليمة الوداع من خلف السّتْر.
(٥) - **المفردات**: الإلْف: العشير المحبوب. غيّضْتُها: حبستُها. النّحْر: الرقبة.
(٦) - **المفردات**: اللثم: التقبيل. صِرْفًا: صافيةً.
(٧) - **المفردات**: العبرات: الدمعات. البَيْن: الفراق والبعد. البحر: هنا، الدمع الغزير كالبحر.

(*) - وزر للمسْترشد والمقتفي. انظر تفصيل ترجمته وأعماله في كتاب الفخري لابن طباطبا ص٢٤٧ وفي الأَعْلام للزركلي ج٤ ص٢٩٦.

٨ - أأحْبابَنا هَبْكُمْ عُذِرْتم على النّوى ... فَهَل لِصُدودِ الطّيفِ بالليل مِنْ عُذْرِ؟

٩ - وما لِسمائي بَعْدَكُمْ حارَ بَدْرُها؟ ... أَلَمْ يَتعلَّمْ سُرْعَة السَّيْرِ مِنْ بَدْري؟

١٠ - رَحَلْتُمْ فَقَرَّبتُمْ مَشيبي مِنَ الصِّبا ... هُمومًا، وبَاعَدْتُم عِشايَ مِنَ الفَجْرِ

١١ - فَبَيْنَ بَياضَيْ عارِضي لَمْعُ بارِقٍ ... وَبَيْنَ بياضيْ لَيْلَتي مَوْعِدُ الحَشْرِ

١٢ - فَهَلْ مِنْ نقيبٍ للّيالي مُوَكَّلٍ ... بِأَنْ يَنْفِي النومَ الدعيَّ مِنَ العَصْرِ؟

١٣ - فَيأخُذَ مُذْ بِنْتُمْ لياليَّ قاطِعًا ... ذَوائِبَها لَمْ يَنْتَسِبْنَ إلى عُمْري

١٤ - فإنّي فتًى جلَّ الغداة شكايتي ... جَلَوْتُ لما يرضيه عند الرضى شُكْري

١٥ - لدى مَلِكٍ في الشَّيْمِ مِنْ آلِ هاشِمٍ ... ندِي الوَجْهِ سامي الطَّرْفِ مُرْتَهِنِ البِشْرِ

١٦ - مَهيبٌ لدى النائي مُرَجًّى لدىٰ الندىٰ ... فَيُمْناه مِنْ يُمْنٍ وَيُسْراه مِنْ يُسْرِ

١٧ - تُشيرُ إلَيْهِ هاشِمٌ بِأكُفِّها ... إشارَةَ أَيْدي الناظِرينَ إلى البَدْرِ

١٨ - يُظاهِرُ بين السَّيفِ والرَّأْيِ دُونَهُمْ ... كما شيَّع ابنُ الغابةِ النابَ بالظُّفْرِ

١٩ - وما سارَ ذو شِبْلَيْن مِنْ دون غِيلِهِ ... بِعَيْنين كالمَقْدودَتَيْنِ مِنَ الجَمْرِ

---

(٨) - **المفردات:** هَبْكُم: لنفرضْ أنّكُم. النَّوى: البعد. الطيف: خيال الحبيب في المنام.

(٩) - **المفردات:** البدر الأولى: بدر السماء. بدري: حبيبي الذي يشبه البدر.

(١٠)- **المعنى:** برحلتكم قربتم لي موعد المشيب لكثرة ما أصابني من الهم. وقد طال عليّ الليل فأين عشائي من فجرِ إصْباحي؟!

(١١)- **المفردات:** العارضان: جانبا الرأس حيث يظهر المشيب أوّلًا.

المعنى: قد اشتعل ما بين عارضيَّ شيبًا كالبرق. وطال بي الليل حتى غدا موعد اشراقة الصباح أبعد من يوم الحشر.

(١٢)- **المعنى:** هل هُنالك من يعرف حقيقة سهري وسُهْدي، وقد أبدو نائمًا من العصر.

(١٣)- **المعنى:** عَساهُ يأخذ ما طال من لياليّ ويقصّ غدائرها السوداء قصًّا.

(١٥)- **المفردات:** الشّيم: مكارم الأخلاق. الطرف: النظر. البِشر: إشراق الوَجْه والابتسام.

(١٦)- **المعنى:** الخليفة الممدوح ذو هيبةٍ من بعيد، يرتجى للعطاء، كأنَّ يمينَهُ يُمْنٌ وبركة، ويُسراهُ يُسْرٌ وحركة.

(١٧)- **المعنى:** هاشميٌّ تُشير إليه أيدي الناظرين كما يُشار إلى بدر السماء.

(١٨)- **المفردات:** يظاهرُ: يدافع ويوالي. ابن الغابة: الأسد.

(١٩)- **المفردات:** ذو الشبلين: الأسد. الغِيل: عرين الأسد.

٢٠- كإذكائِهِ دُونَ الخِلافةِ طَرْفَهُ مُدِلًّا بِرَأْيٍ يَقْرُن النَّصْلَ بالنَّصْرِ
٢١- فَدَتْكَ نِظامَ الحَضْرتينِ مِنَ الوَرىٰ أكُفُّ رِجالٍ لا تَريشُ ولا تَبْري
٢٢- وما حِلْيَةُ الأشْرافِ إلّا مآثرٌ وَهَلْ حِليةٌ للمَشْرَفيِّ سِوى الأثْرِ؟
٢٣- ومردودةِ الخطّابِ عِزًّا وقَدْ سَعَتْ إليكَ هَوًى فاطْرَبْ لِغانِيةٍ بِكْرِ
٢٤- فما تَرتضي إلّا عَلاءَك بَعْلها وما تبتغي إلا العنايةَ مِنْ مَهْرِ
٢٥- ولي خاطِرٌ يُغْرىٰ بِوَأدِ بناتِهِ عَلى حُسْنها مِنْ فَقْدِهِ كَرَمَ الصِّهْرِ
٢٦- ولكِنْ تجلّىٰ وَجْهُ عَلْياكَ طالِعًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ اليومَ حَسْناءُ في خِدْرِ
٢٧- وَلَنْ أكبُتَ الحُسّادَ إلّا بِنَظْرَةٍ مِنَ المَوْقِفِ الأَسْمَى الأمامِيِّ في أمْري
٢٨- فَصُنّي بِهِ يا ابْنَ الأَكارِمِ مُدْنِيًا فما أنْت إلّا الباعُ مِنْ ذلك الصَّدْرِ
٢٩- وَعِشْ شَرَفًا للدينِ ما حَنَّ شارِفٌ وَدُمْ ما تَرَوّى الرَّوْضُ مِنْ دِيَمٍ غُزْرِ

---

(٢٠)- **المفردات**: الإذكاء: الإيقاد. الطرف: النظر. مُدِلًّا: مفتخرًا. النّصل: حدّ السيف.

(٢١)- **المفردات**: راش السهم: ركّب له ريشته إعدادًا للرمي. لا يريش ولا يبري: كناية عن عدم الجدوى أو العجز.

(٢٢)- **المعنى**: حليةُ الشريف مآثرهُ، وحلية السيف المشرفي آثارُ الضرب والتثليم.

(٢٣)- **المفردات**: مردودة الخطّاب: العزيزة على خُطّابها وأراد بها قصيدته. الغانية البكر: من صفات قصيدته الجميلة العذراء المبتكرة.

(٢٤)- **المعنى**: قصيدتي لا ترتضي إلّا علاءك زَوْجًا، وعنايتك مَهْرًا.

(٢٥)- **المعنى**: أمّا أنا فمما يغريني بوأد قصائدي، ندرةُ المستحقّين لهنّ من الأَصْهار الكرام الأكفاء.

(٢٦)- **المعنى**: وعندما تجلّى لي وجهُ عليائك لم أخبّئ عنك أي وجهٍ حَسَن، ولم أدع واحدة من حسناواتي في خِدْرِها.

(٢٧)- **المعنى**: وأنا أدرى بأَنَّ كَبْت حُسّادي لا يكون إلّا بنظرةٍ من المقام الأسمى من الإمام الخليفة.

(٢٨)- **المعنى**: أرجو أن تصونني بعطفك يا ابن الأكارم لأنك ذو الباع العريض المقتدر على إيصالي إلى السدّة العليّة.

(٢٩)- **المفردات**: الشارف: البعير الهرم أو الناقة، الدّيم: جمع ديمة وهي السّحابة الممطرة.

- ١٠١ -

وَقالَ يَمْدَحُ سَدِيدَ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ الأَنْبارِيَّ كاتِبَ الإِنْشاء وَكانَ يَتَرَسَّلُ لِلْخَلِيفَةِ المَذْكورِ: [من البسيط]

١ - سَلا رُسومًا أقامَتْ بَعْدَما سارُوا أعِنْدَها بِمَكانِ الحيِّ أخبارُ؟

٢ - ورَوِّحا عاتِقي مِنْ حَمْلِها مِنَنًا للسُّحْبِ فيها وللأَجْفانِ إسآرُ

٣ - دارٌ وَقَفْتُ بِها والسَّمْعُ مُرْتَشِقٌ عَنِ الملامِ وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرارُ

٤ - كأنني واضعًا خدي بها قَلَمٌ أبْكي أسًى، وَرُسومُ الدارِ أَسْطارُ

٥ - دارُ التي قُلْتُ لَمّا أَنْ تأوّبَني مِنْها خيالٌ سَرىٰ والرَّكْبُ قد حاروا

٦ - أبارِقٌ ما أَرى أم رايةٌ نُشِرتْ؟ أمْ كوكبٌ في سَوادِ الليل، أمْ نارُ؟

٧ - لا بَلْ أُمَيْمَةُ أمْسَتْ سافِرًا فَبَدا مِنْ أوَّلِ الليلِ للإصْباحِ إسْفارُ

٨ - أَكُلّما كادَ يَبْلى الوَجْدُ جَدَّدَهُ طَيْفٌ على عُدوَاءِ الدّارِ زَوَّارُ

٩ - لِغادَةٍ كمهاةِ الرَّمْلِ ناظِرةٍ شِفارُ أسْيافها لِلفَتْكِ أشْفارُ

١٠ - تُرِيكَ حَلْيًا على نَحْرٍ إذا لَمَعا لاحَا كَأَنَّهُما جَمْرٌ وجُمّارُ

١١ - لما أتَتْ رُسُلُ الأحْلامِ زُرْتُهُمُ لَيْلًا، وهل عن هوىٰ الحسناءِ إقْصارُ؟

---

(١) - **المعنى**: يا صاحبيَّ سَلا بقايا الراحلين في الدار، ماذا عندها من أخبار.

(٢) - **المعنى**: خفّفا عن كاهلي ما أحمله من مِنن السحب الممطرة والعيون الدامعة.

(٣) - **المعنى**: إنّها دارٌ وقفتُ بها وقد صدَّ سمعي عن سماع الملام وانْهَمَر مدمعي بانسجام.

(٤) - **المعنى**: كأن خدّي على أرضها قَلَمٌ يرسُمُ سطورًا هي رسوم الدار.

(٥) - **المفردات**: تأوّبني: عاوَدَني. حاروا: تحرّكوا.

(٦) - **المفردات**: البارق: السّحاب المبرق.

(٧) - **المفردات**: أميمة: اسم فتاته التي يُشبّب بها. إسفار: ظهور.

(٨) - **المفردات**: العُدَواء: الفرقة والتباعد. الطيف: خيال الحبيب في المنام.

(٩) - **المفردات**: مهاة الرمل: بقرة الصحراء الوحشية، تشبه بها المرأة لحسن عينيها. الأشفار: النصول الجارحة.

(١٠)- **المفردات**: الحَلْي: الزينة. الجُمّار: شحم النخلة.

(١١)- **المفردات**: إقْصار: تقصير.

١٢ - والحيُّ صَرْعىٰ كرًى في ظِلِّ داجِيةٍ ... كأنَّهُمْ مِنْهُ في الأحْشاءِ أَسْرارُ

١٣ - سَحَبْتُ ذَيْلَ الدُّجى حتّى طَرَقْتُهُمُ ... بِسَحْرَةٍ، وقميصُ الليلِ أَطْمارُ

١٤ - أَزُورُهمْ وَسِنانُ الرُّمْحِ مِنْ بُعُدٍ ... إليَّ بالمُقْلَةِ الزَّرْقاءِ نَظّارُ

١٥ - فاليومَ لا وَصْلَ إلّا أَنْ يُعَلِّلَني ... في العَيْنِ طَيْفٌ لها والقَلْبِ تَذْكارُ

١٦ - لا أشْرَبُ الدمعَ إلا أَنْ يُغَنّيني ... وُرْقٌ سَواجِرُ ضَمَّتْهُنَّ أشْجارُ

١٧ - مِنْ كُلِّ أخْطَبَ مِسْكِيِّ العِلاطِ لَهُ ... في مِنْبَرِ الأيْكِ تَسْجاعٌ وتَهْدارُ

١٨ - خطيبُ خطبٍ وَقَدْ أفْنى السَّوادَ بلًى ... فَمِنْ بَقْيّتِه في الجِيدِ أَزْرارُ

١٩ - شادٍ على مَذْهَبِ العُشّاق أَعْجَبَهُ ... تَفَقُّهٌ فَلَهُ بالليلِ تَكْرارُ

٢٠ - حُرٌّ رَأىٰ فَرْط أَشْواقي فَأَسْعَدني ... والحُرُّ يُسْعِدُه في الدَّهْرِ أَحْرارُ

٢١ - صَبٌّ تجاذَبُهُ الأَهْواءُ واقْتَسَمَتْ ... سُرَىٰ مَطاياهُ أنْجادٌ وَأَغْوارُ

٢٢ - والدَّهْرُ مُذْ كانَ مِنْ تكديرِ مَشْرَبِهِ ... لَمْ تَجْتَمِع فيهِ أوْطانٌ وَأَوْطارُ

٢٣ - حتّى متى يا ابْنةَ الأَقْوامِ ظالِمةً ... لَكِ الذُّنوبُ ولي عَنْهُنَّ أَعْذارُ

---

(١٢)- **المفردات**: الحيّ: أهل الحيّ، المعشر. صرعى كرًى: كالقتلى من النعاس. الداجية: الليلة المظلمة.

(١٣)- **المفردات**: الدُّجى: الظلام آخر الليل. السَّحْرَة: البُكور. طرقتهُم: زُرْتهُم. الأطمار: الأثواب الممزقة البالية.

(١٤)- **المعنى**: أزورهم مغامرًا وحدّ الرمح يرمقني بمقلةٍ زرقاء مهدّدة.

(١٥)- **المفردات**: يعللني: يسلّيني.

(١٦)- **المفردات**: الوُرْق: جمع ورقاء وهي الحمامة. سواجر: ذواتُ حنين.

(١٧)- **المفردات**: العِلاط: صفحة العنق. التسجاع: السجع المغنّى.

(١٨)- **المفردات**: الجيد: العنق.

(١٩)- **المفردات**: التفقّه: التعمق في العلم والإطّلاع.

(٢٠)- **المفردات**: فرط أشواقي: شدة أشواقي. أَسْعدَني: ساعدني على أمري.

(٢١)- **المفردات**: صبٌّ: عاشق. تجاذبُه: تتجاذبه، حذفت تاء المضارعة تخفيفًا. السُّرى: السّير لَيْلًا.

(٢٢)- **المفردات**: الأوطار: الغايات.

(٢٣)- **المعنى**: يسأل المعشوقة: إلامَ تظلميني، تذنبين بحقّي وأنا الذي أعتذر؟!

٢٤- أَقْسَمْتُ ما كلُّ هذا الضَّيمِ مُحْتَمَلٌ ... ولا فُؤادي على ما سُمْتِ صَبّارُ

٢٥- إلّا لأنّكِ مِنّي اليومَ نازلةٌ ... في القلبِ حَيْثُ سَديدُ الدولةِ الجارُ

٢٦- أَعَزُّ مَنْ ذبَّ عَنْ جارٍ وأَكْرَمُ مَنْ ... هُزّتْ إليه على الأَنْضاءِ أَكْوارُ

٢٧- في كفّهِ قَلَمٌ لِلْخَطْبِ يُعْمِلُهُ ... كَأَنَّهُ لِجِراحِ الدَّهْرِ سبّارُ

٢٨- تخالُه رايةً لِلْفَضْلِ في يَدِهِ ... وَخَلْفَها جَحْفَلٌ للرَّأْيِ جَرّارُ

٢٩- يَدُرُّ منهُ على القِرْطاسِ دُرُّ نُهًى ... لهنَّ عِنْدَ ذَوي التِّيجانِ أَقْدارُ

٣٠- لكنْ لِمُلْكِ بني العبّاسِ دَعْوَتُها ... مِنْ أجْلِ ذلكَ للتَّسْويدِ تُخْتارُ

٣١- تَهْدي الوَرىٰ بِمِدادٍ، والعيونُ كذا ... مِنْها الأَناسيُّ سُودٌ وهْيَ أَبْصارُ

٣٢- يُرْضي الأَئِمَّةَ في قُرْبٍ وفي بُعُدٍ ... أَقامَ في الحيِّ، أَمْ شطّتْ بِهِ الدّارُ

٣٣- ذو طاعتينِ بَخَطٍّ لَمْ يَزَلْ، وخُطًا ... ميمونةٍ نَقْلُها لِلْمُلْكِ إقْرارُ

٣٤- يسيرُ كَيْما يُقيموا في العُلى، وكَذا ... شُهْبُ الدُّجى ثابتٌ منها وسَيّارُ

---

(٢٤)- **المفردات**: الضيم: الظلم. صبّار: مبالغة اسم فاعل، شديد الصبر. سَامَه الأَمْرَ: بادَرَه به.

(٢٥)- **المعنى**: يقسم للحبيبة على أنه لم يحتمل جورها إلّا لأنها نازلةٌ في قلبه حيث ينزلُ سديد الدولة كاتب الإنشاء الممدوح.

(٢٦)- **المفردات**: ذَبَّ: دافع وحامى. الأنضاء: جمع نِضْو، وهو البعيرُ المهزول المضنى. الأكوار: جمع كُور وهو خشبة الرَّحْل.

(٢٧)- **المفردات**: السبّار: من يقيس عمق الجراح بالمسبار.

(٢٨)- **المفردات**: الجحفل: الجيش. جرّار: ضخم كثير العدد.

(٢٩)- **المفردات**: القرطاس: الورق. النُّهى: العقل. الأقدار: هنا، المقامات الرفيعة.

(٣٠)- **المعنى**: لأنَّ بني العبّاس يحبّون ثمرات الأقلام والعقول، اختاروا السواد شعارًا لهم.

(٣١)- **المفردات**: المِداد: الحِبْر. الأناسيّ: جمع إنسان وهو هنا، بؤبؤ العين.
المعنى: المداد الأسود يهدي العقول، وكذلك إنسانُ العين يكون أسود وهو سببُ البَصَر والرؤية.

(٣٢)- **المفردات**: شَطَّتْ: بَعُدَتْ.

(٣٣)- **المعنى**: الكاتب الممدوح لهُ طاعتان؛ طاعةٌ بخطّه، وطاعةٌ بخطاهُ. تلك الخُطا التي ينقلها إقرارًا لمُلك بني العبّاس.

(٣٤)- **المعنى**: هو كالشهب السيّارة، وهم كواكبُ ثابتة يدور من حولها تابعها.

٣٥- جَزتْك عَنّا جَوازي الخيرِ مِنْ رَجُلٍ آثارُه كُلُّها في الحُسْنِ أَسْمارُ

٣٦- لكَ المَقاماتُ دونَ الدِّينِ قُمْتَ بها ثَبْتَ المَواقِفِ والأَعْداءُ قَدْ ثاروا

٣٧- والبِيضُ قَدْ فَتَّقَتْ عنها كَمَائِمَها والسُّمْرُ مِنْهُن في الأطْرافِ إزْهارُ

٣٨- والخَيْلُ تُورِدُها الفُرْسانُ بَحْرَ دَمٍ تَخُوضُهُ ولِبَرْقِ السَّيْفِ أمْطارُ

٣٩- لما انْثَنوا وسيوفُ الهندِ مُخْمَدَةٌ نِيرانُها ورِماحُ الخَطِّ أكْسارُ

٤٠- حَنَتْ ضُلوعُ الحَنايا العُوجِ نحو عِدًى أحْداقُهُمُ لِمَطارِ النَّبْلِ أوْكارُ

٤١- حتّى إذا ما جَرَتْ في كُلِّ مُلتَفَتٍ مِنْ فَرْطِ إنهارِهِمْ للطعْنِ أَنْهارُ

٤٢- رَدّوا الوَشيجَ وفي أغْصانِهِ وَرَقٌ مِنَ الدِّماءِ وبِالهاماتِ إثْمارُ

٤٣- ما إنْ شَهِدْتُ الحُروبَ العُونَ لامحةً إلّا نَتَجْن فُتوحًا هُنَّ أبْكارُ

---

(٣٥)- **المعنى**: يدعو للمدوح بخير الجزاء لأنه ذو آثارٍ حسنة.

(٣٦)- **المعنى**: يقول له: إن لك المقامات الرفيعة في نصرة الدين، حين ثار الأعداء وشقوا عصا الطاعة.

(٣٧)- **المفردات**: البيض: هنا، السيوف. الكمائم: هنا، الأغماد. السُّمر: الرماح. إزْهار الرمح: تخضبه بالدم.

(٣٨)- **المعنى**: يصف المعركة، الخيلُ يوردها فرسانها بحرًا من الدماء وتلتمع السُّيوف لتمطر بالدماء وتقطر.

(٣٩)- **المعنى**: لمّا تراجع الأعداء بسيوفٍ مُغْمدة خامدة العزم ورماح مكسّرة.

(٤٠)- **المفردات**: الحنايا: الأضلاع. النَّبْل: السِّهام المتطايرة. أوكار: جمع وكر وهو المأوى.

(٤١)- **المفردات**: أنهار الطعن: الدماء السائلة إثر المعركة.

(٤٢)- **المفردات**: الوشيج: الرّماح المأخوذة من شجر الوشيج.

(٤٣)- **المفردات**: العُون: المستمرّة جمع عَوان. والعَوان: غير البكر من النساء.
المعنى: الحروبُ المستمرّة لا بدّ تنتج فتوحًا وانتصاراتٍ.

- ١٠٢ -

وقالَ يَمْدَحُ قاضِيَ قُضاةِ خُوزِسْتانَ ناصِرَ الدّين عَبْدَ القاهِرِ بْنَ مُحَمَّدٍ: [من الطويل]

١ - خَطَبْنَ وأَيْمانُ الكُماةِ المَنابِرُ ... بِأَلْسُنِهِنَّ الحُمْرِ بيضٌ بَواتِرُ

٢ - فَخَرَّتْ سُجودًا في الثّرىٰ لِدُعائِها ... رؤوسُ عُداةٍ أَسْلَمَتْها المَغافِرُ

٣ - وما افْتَضَّ أبكارَ الفُتوحِ سِوى ظُبًى ... لِأغْمادِها هامُ الملوكِ ضَرائِرُ

٤ - ذُكورٌ إذا الحَرْبُ العَوانُ تمخَّضَت ... لَها طائِرُ الفَتْحِ القريبِ البَشايِرُ

٥ - فَلِلْنَصْرِ ثَغرُ النصْلِ يبسِمُ ضاحكًا ... وفي الأرضِ صِدْقُ الضَّرْبِ للهامِ ناثِرُ

٦ - بِيَوْمٍ وَعَنْ أُمِّ الليالي بِمِثْلِهِ ... غَدَتْ مِنْ أبي أيّامِها وَهْيَ عاقِرُ

٧ - وَدُونَ سَنَا وَجهِ النهارِ إذا بدا ... تَظاهَرُ لِلنَّقْعِ المُثارِ سَتائِرُ

٨ - فما شَمْسُهُ إلا شُعاعُ صَفائِحٍ ... ولا أَرْضُهُ إلّا ثرًى فيهِ ثائِرُ

٩ - متى «تُسْتَرُ» الغَبْراءُ تُسْتَرُ كاسْمِها ... فَكَمْ ذا إليها ناظرُ السّوءِ ناظِرُ

١٠ - فلولا زَمانٌ مانعٌ وَزَمانُهُ ... لَطارَ بِرَحْلي مِنْكِ هَوْجاءُ ضامِرُ

---

(١) - **المفردات**: الأَيْمان: جمع يمين وهو القَسَم. البواتر: السيوف القاطعة.

(٢) - **المفردات**: المغافر: الزرد الذي يقي الرأس تحت الخوذة.

(٣) - **المفردات**: الظُبى: السيوف. الهام: الرؤوس، جمع هامة.

(٤) - **المفردات**: الذكور: هنا، السّيوف القويّة. الحرب العَوان: الطويلة المستمرّة.

(٥) - **المفردات**: النّصل: الحدّ الجارح. الهام: الرؤوس.

(٦) - **المعنى**: ذلك يوم النصر، لم تنتج أم الليالي مثلَه فكأنها عاقر.

(٧) - **المعنى**: يصف المعركة فيقول: إنّ من دونِ وجه النهار أستارًا من النقع المثار. والنقع: غبار المعركة.

(٨) - **المعنى**: شمسُ ذلك النهار صفحات السيوف، وأرضه هي الثَّرى المثار بشدِّهِ العراك.

(٩) - **المعنى**: يتساءل الشاعر وهو المقيم في بلدة (تُسْتَر): متى يَسْتُر الله بلدة (تُسْتَر) عن عيون السوء فتصبح كاسْمها مستورة؟!

(١٠)- **المعنى**: لولا موانع الزمان لطارتْ بي ناقة هوجاءُ سريعة مبتعدة عنكِ.

١١ - وكم لخطوبِ الدَّهْرِ ساءَتْ أوائِلٌ ... وَحالَ بها حالٌ فَسَرَّتْ أَواخِرُ

١٢ - فصابِرْ تَصاريفَ الزَّمانِ إذا دَهَتْ ... فما يدرِكُ المأمُولَ إلّا المُصابِرُ

١٣ - ولله قَوْمٌ لَسْتُ ناسي عُهودِهِمْ ... وإن نَقَضَتْ عَهْدي الليالي الغَوادِرُ

١٤ - متى زادَ دَهْري غَدْرَهُ زِدْتُ ذِكْرَةً ... لأيّامِهِمْ والحُرُّ لِلْعَهْدِ ذاكِرُ

١٥ - هُمُ خَلَطوني بالنُّفوسِ كَأَنّما ... نَماهُمْ أبو الإقْبالِ عمرٌو وعامِرُ

١٦ - فَإنْ يَكُ بابنَيْ قَيْلةٍ شَطّتْ النَّوىٰ ... فَكَمْ قَوْلةٍ منّي بِها الدَّهْرُ فاخِرُ

١٧ - وَإنْ أَصْبَحَ الأنْصارُ عنّيَ غُيَّبًا ... فَناصِرُ دينِ اللهِ لي مِنْهُ ناصِرُ

١٨ - إلى واحدِ الدّنيا الكبيرِ الذي غَدا ... إلى كابِرٍ ينميه في المَجْدِ كابِرُ

١٩ - هَجَرْتُ الوَرىٰ طُرًّا وهاجَرْتُ طائِعًا ... فلم يُخْطِ منّي هاجِرٌ وَمُهاجِرُ

٢٠ - تَسَتَّرْتُ عَنْ رَيْبِ الزّمانِ بِظِلِّهِ ... فَها هُوَ لي عَنْ عَيْنِ دَهْرِيَ سائرُ

٢١ - بِأَقْضى قُضاةِ العَصْرِ أَعْزَزْتُ جانِبي ... فَأَحْجَم عنّي صَرْفُهُ وهو صاغِرُ

٢٢ - لَهُ أرقَمٌ ما انفَكَّ يَرْقُمُ أَحْرُفًا ... بِها الدينُ ناهٍ لِلْعبادِ وآمِرُ

---

(١١)- **المعنى**: ولكن لا بأس، فقد تسوء مصائب الدهر أوّلَ الأمر، ثمّ تعودُ لتسُرَّ بعد إساءةٍ وشرّ.

(١٢)- **المعنى**: كن صابرًا مصابِرًا في مصائب الدهر، فلا يدرك المأمول إلّا الصابر.

(١٣)- **المعنى**: لله أقوامٌ أحبهم ولا أغدر بعهودهم كما غدرت الأيّام.

(١٤)- **المعنى**: كُلّما زادَ دهري غَدْرَهُ، زدْتُ لهم ذِكْرًا، والحُرُّ يذكر أصحابه.

(١٥)- **المعنى**: لقد اختلطت رُوحي بروحهم كأن نسبَ ما بيننا عمرو وعامر.

(١٦)- **المفردات**: شطّت: بَعُدت. النَّوى: الغربة والهجر. قَيْله: يقال إنّها أمّ قبيلتي الأوس والخزرج، أي الأنصار.

(١٧)- **المعنى**: إنْ شطّت النَّوى بأنصاري من بني قيلة، فإنّ لي ناصِرًا في شخصِ قاضي القضاة ناصر الدين.

(١٨)- **المفردات**: الكابر: الجدّ الكبير.

(١٩)- **المفردات**: طُرًّا: جميعًا. لم يُخطِ: لم يُخطئْ.

(٢٠)- **المعنى**: تستّرتُ بالقاضي عن عين الزمان فَستَرني.

(٢١)- **المفردات**: صَرْفُ الدهر: مصائبه ونكباته. صاغر: خاضع.

(٢٢)- **المفردات**: الأَرْقم: هُنا، القَلَم. يَرْقُم: يكتُب.

٢٣- تُداوي وتُدْوي دائِمًا نَفَحاتُهُ فَمِنْ نابِهِ التّرياقُ والسُّمُّ قاطِرُ
٢٤- فِداؤُكَ مِنْ رَيْب الرَّدىٰ كلُّ كاشِحٍ غَدا وَهْوَ عن نابِ العداوةِ كاشِرُ
٢٥- فَيا مالِكي عَطْفًا عَليَّ بِنَظْرَةٍ، لها مِنْكَ في ماضي الزَّمانِ بَصائِرُ
٢٦- تماسَكْتُ حتّى لَمْ أجِدْ لي تَماسُكًا فها هِيَ صارَت لي إلَيْكَ المَصائِرُ
٢٧- إلَيْكَ إذَنْ لا مِنْكَ نُنْهي شِكايةً ولا مُشْتَكَىٰ إلا اللّيالي الجَوائِرُ
٢٨- فَهَبْ نَظْرَةً عَدْلًا يُضِحْ لكَ ناظِرًا بَواطنُ مِنْ أَحْوالِنا وظَواهِرُ
٢٩- لَعَلَّ لَعًا إنْ قُلْتَ يُرجِعُ ناهِضًا بِإِقْبالِك الجَدَّ الذي هُوَ عاثِرُ
٣٠- وإنَّ مَعَاشِي في بقيّةِ عِيشَتي عَلَيْكَ فلا تَشْغُلْكَ عَنّي المَعاذِرُ
٣١- ضِياعِيَ مِعْيارٌ على كلِّ صاحِبٍ وحاشاك أَنْ تَغْشى عُلاكَ المَعايِرُ
٣٢- وإلّا فَطَيَّا لِلْفَيافي تجوزُ بي عُذَافِرَةٌ أجْوازَها وعُذَافِرُ
٣٣- ولا عيبَ أَنّي عَنْ جَنابِكَ راحلٌ إلى جانِبٍ لي فيهِ تُرْعىٰ أواصِرُ

---

(٢٣)- **المفردات**: أدوى، يُدْوي: قَتَلَ بدائه. التّرياق: الدواء من السمّ.
المعنى: نفحاتُ قلم هذا القاضي تداوي حينًا كالترياق وتقتل حينًا كالسمّ.
(٢٤)- **المفردات**: الكاشح: المبغض. كاشرٌ عن أنيابه: كاشف عنها.
(٢٥)- **المفردات**: يا مالكي: يا وليَّ أمري. عطفًا: أبْذُل عَطْفًا.
المعنى: يا مالك أمري جد عليَّ بعطفك فإن لك بصرًا بالزمان وبصيرة.
(٢٦)- **المعنى**: ما زِلتُ أتماسكُ وأصبر حتى انتهيتُ بمصيري إليك.
(٢٧)- **المعنى**: إلَيْكَ أشكو جور الليالي وظلمها.
(٢٨)- **المعنى**: امنحني نظرة عَدْلٍ لتضحي لك الأحوال ظاهرها وباطنها.
(٢٩)- **المفردات**: لَعًا: دُعاءٌ للعاثر لينهض. الجَدّ: الحظّ.
المعنى: لعلّكَ لو وددتَ لي النهوض من عثرتي لنهضتُ، وعاد لي حُسْن الحظّ بعد تَعثّرٍ.
(٣٠)- **المعنى**: معاشي عليك فلا تعتذر عن إعاشتي وإقالتي من كُلِّ عثرة.
(٣١)- **المعنى**: إذا ضعتُ فهذا عارٌ على أصحابي. ومثلك من لا يتخلّى عنّي ولا يمسُّه العار.
(٣٢)- **المفردات**: العُذافرة: الناقة الشديدة القوية على السير.
المعنى: إنْ لم تُغثني فلا بدَّ من الارتحال وطيّ القفار على ظهر ناقةٍ عذافرة.
(٣٣)- **المعنى**: لا عيبَ في رحيلي عن ديارك إذا لم تغثني، فقد أميلُ إلى جانبٍ يَرْعى أواصر المودّة ويُنْجدني ويقيل عثرتي.

- ١٠٣ -

وقالَ يَمْدَحُ أكابرَ خُوزِسْتانَ: [من الرّجز]

١ - لَمّا شكى قلبي هَوىٰ نَوَارِ ... وعارِضي كالصُّبْحِ في الإسْفارِ

٢ - والشَّعرُ مِنْها أَسْوَدُ الشِّعارِ ... كَجُنْحِ لَيْلٍ جَدَّ في اعْتِكارِ

٣ - مالَتْ مِنَ الأُنْسِ إلى النِّفارِ ... وأصبَحَتْ قاطعَةَ المَزَارِ

٤ - ولم تَكَدْ تَقْرَبُ مِنْ دِياري ... إلّا طُروقًا بخيالٍ سارِ

٥ - وزادَ هَمَّ قَلْبِها المُطارِ ... إعْسارُ شَيْخٍ رافعُ الأَسْتارِ

٦ - والجَمْعُ بينَ الشَّيْبِ والإعْسارِ ... عِنْد الدُّمى ذَنْبٌ بِلا اغْتِفارِ

٧ - فَكُلَّما لَطّفْتُ في إشْهاري ... عُذري غَدَتْ تومي إلى عِذاري

٨ - فَعِنْدَ ذاكَ عَظُمَ افْتِكاري ... وَشَبَّ في قَلْبي شُواظُ نارِ

٩ - وَغَلَبَتْ حِيلَتي اصْطبارِي ... فَقُمْتُ مِثْلَ الأسَدِ المُثارِ

١٠ - وَلَمْ أَزَلْ بِكَثْرَةِ التَّدْوارِ ... مُسْتَبْضِعًا غُرَّا مِنَ الأَشْعارِ

١١ - وَحامِلًا دُرًّا إلى بِحارِ ... مِنْ خُلفاءِ اللهِ في الأَعْصارِ

---

(١) - **المفردات:** نَوار: اسم امرأة، والنوار: النّفور من النساء. العارض: جانب الرأس حيث يظهر الشيب أوّلًا.

(٢) - **المفردات:** الشِّعار: القميص أو الرداء على الجسم. الاعتكار: الإظلام.

(٣) - **المفردات:** النِّفار: القطيعة والهجر.

(٤) - **المعنى:** بعد أن قاطعتني لما رأت من شيب عارضي لم أعد أراها إلّا خيالًا طارقًا في المنام.

(٥) - **المفردات:** الإعْسار: الفقر وقلة المال. رافع الأستار: مكشوف الحال.

(٦) - **المفردات:** الدمى: استعارة للنساء الجميلات كالدّمى.

(٧) - **المفردات:** تُومي: من الإيماء، تشير. العِذار: شعر ما فوق الخدّ.

(٨) - **المفردات:** الشُّواظ: اللّهَب.

(٩) - **المعنى:** لم أعد أصبر على فقري وهجرها فثرتُ كالأسد.

(١٠)- **المفردات:** التدوار: التجوال والسّفر. غُرّ الأشعار: الأشعار الممتازة حسنة الأثر.

(١١)- **المفردات:** الدرّ: استعارة لأجود الشِّعْر. البِحار: هنا، استعارة للممدوحين الكرام الأجواد كالبحر. الأَعصار: جمع عصر وهو الزمان أو الحقبة منه.

١٢- أوِ السَّلاطينِ ذَوي الأقْطارِ حَتّى رَجَعْتُ ظاهِرَ اليَسارِ
١٣- ثم حَطَطْتُ الفَقْرَ عَنْ فِقاري وَسَفَرتْ عَنِ الغِنى أَسْفاري
١٤- ونِلْتُ وَصْلَ الكاعِبِ المِعْطارِ ومَفْرِقي مِنَ السّوادِ عاري
١٥- والمَذْهَبُ المُذْهِبُ لِلْأَفْكارِ مِكَرُّ صَرْفِ دَهْرِيَ الكرّارِ
١٦- وصارَ طَعْمُ العيشِ ذي الأطْوارِ مِن حالِ إحْلاءٍ إلى المَرارِ
١٧- ظِلُّ غِنًى آذنَ بانْحِسارِ فاليومَ عادَ عائِدُ الإقْتارِ
١٨- وما أظُنُّ جابِرَ انْكِساري بَعْدَ رَجائي نَفَحاتِ الباري
١٩- سوى كريمِ النَّفْسِ والنِّجارِ حلَّالِ أَعْلىٰ قُلَلِ الفَخارِ
٢٠- مِثْلُ رشيدِ الدينِ في الكَبارِ وقولُ مِثْلٍ مُوجِبُ اسْتغفارِ
٢١- فَمَا لَهُ مِثْلٌ ولا مُجاري قَدْ زارَنا نَفْديه مِنْ زَوّارِ
٢٢- وما قَرأْنا قَطُّ في الأَسْفارِ ولا سَمِعْنا قطُّ في الأسْمارِ
٢٣- بِكَعْبَةٍ سارَتْ إلى الزوّارِ إذا انْتدىٰ لِلْحَمْدِ في أَيْسارِ

---

(١٢)- **المفردات**: ذوو الأقطار: أصحاب البلاد والدّول. اليسار: هنا، الغنى.
(١٣)- **المفردات**: الفِقار: فقرات الظهر. سَفَرتْ: تجلّتْ وانكشفتْ.
المعنى: عدتُ من أسفاري غنيًّا ووضعتُ عبء الفقر الذي أثقل ظهري.
(١٤)- **المفردات**: الكاعب: ذات النهد البارز المدوّر. المعطار: فوّاحة العطر. المَفْرِق: موضع افتراق الشّعر.
(١٥)- **المعنى**: لكنّ ما يُذهبُ العقل أن يعود الدهرُ فيكرُّ عليَّ كرّته فأفتقر.
(١٦)- **المعنى**: وهكذا غدا طعم العيش من حلوٍ إلى مُرّ.
(١٧)- **المفردات**: الانحسار: الانقشاع والزوال. الإقتار: القلّة والحاجة.
المعنى: لقد زالَ ظلُّ الفتى الذي كنتُ أستظلّه، وعادَ شَبَحُ الفقر مخيّمًا.
(١٨)- **المفردات**: نفحات الباري: رضا الخالق الباري الذي يأتي كالنفحات.
(١٩)- **المفردات**: النّجار: الأصل. القُلل: جمع قُلّة، وهي الذروة.
(٢٠)- **المفردات**: رشيد الدين: اسم الممدوح أو لقبه. وقول مِثْلٍ موجب استغفار: أن أدعي أن له مثيلًا، فهذا كفر يوجب الاستغفار.
(٢٢)- **المفردات**: الأَسْفار: جمع سِفر وهو الكتاب الضخم.
(٢٣)- **المعنى**: يقول لم نَسْمع من قبل رشيد الدين بكعبةٍ تزور زوّارها وتتفقدهم.

٢٤- يَضرِب بِالسّهْمينِ في الأَعْشارِ يا مُحْسنًا حمايةَ الذِّمَارِ
٢٥- يا غيرَ مُحتاجٍ إلى الإذْكارِ أُذْكُرْ مقامي وَهْوَ ذُو اشتِهارِ
٢٦- بِمِدَحٍ جَلَوْتُها أبْكارِ في مِعْصَمِ العَلْياءِ كالسِّوارِ
٢٧- كدُررٍ يُصَنَّ أوْ دَراري فَالدرُّ منّي ثَمَنُ الإدْرارِ
٢٨- فَقُلْ لَعًا إنْ زَلَّ ذو عِثارِ ظام يَعافُ الوِرْدَ لِلإسْآرِ
٢٩- كَمْ ذا أُواري هٰكَذا أُواري وأَطْلُبُ الصَّفْوَ مِنَ الأَكْدارِ
٣٠- في قُرْبِ شَرٍّ طائرِ الشَّرارِ وتُرْبِ أرْضٍ مَنْبِتِ الأَشْرارِ
٣١- يا طالعًا سَعْدًا على الدِّيارِ طُلوعَ غَيْثٍ مُسْبِلِ القِطارِ
٣٢- قِطارُهُ تَهْمِي على الأَقْطارِ عِشْتَ لمُلْكٍ ثابتِ القَرارِ
ما زِينَتِ الرِّياضُ بالأزْهارِ

---

(٢٤)- **المفردات**: يضرب بالسَّهمين: يصيب ربْحًا. الذّمار: الديار.
(٢٥)- **المعنى**: مثلُكَ من لا يحتاج إلى تذكير، وهذه حالي مشهورة لا تخفى عليك.
(٢٦)- **المفردات**: المِدَح: قصائد المديح. أبكار: مبتكرات جديدات كالعذارى.
(٢٧)- **المفردات**: الدُّرر: اللآلئ. الدراري: النجوم. الإدْرار: العطاء.
(٢٨)- **المفردات**: لَعًا: دعاء للعاثر بأن ينهض سالمًا. الإسآر: إبقاء أقل القليل.
(٢٩)- **المفردات**: أُواري: أخبّئ، من المواراة. أواري الثانية: اشتعال النار.
المعنى: كم أُخفي نار احتياجي وأواريها وألتمس الصفو من الكدر نفسِه.
(٣٠)- **المعنى**: ألتمسُ الخير قرب الشرّ وفي منبت الأشرار.
(٣١)- **المفردات**: الغيث: المطر. القِطار: النزول والانهمار.
(٣٢)- **المفردات**: تهمي: تنزل بكثافة. الأقطار: البلدان.
المعنى: يدعو لممدوحه بثبات الملك، ودوام العزّ، ما دام في الرياض زهر ينبت.

- ١٠٤ -

وقالَ أَيْضًا رَحِمَهُ الله تَعالىٰ يَشْكُو سُوءَ ما آلَ إِلَيْهِ: [من السّريع]

١ - ما كانَ لي في الخُوزِ شيٌّ سِوىٰ داري وأَدْراري وأَشْعاري
٢ - فانْتَهَبَ العَسْكَرُ داري بِها واحْتَبَسَ الكُتّابُ أدْراري
٣ - وأَصْبَحَ الجُوعُ بِها شاغِلًا عَنْ عَمَلِ الأَشْعارِ أَفْكاري
٤ - فاليومَ ما عِنْدي سِوىٰ اسمٍ مِنَ الأَشْعارِ والأدرارِ والدّارِ

- ١٠٥ -

وقال - رحمه الله تعالى - مادِحًا: [من الطويل]

١ - فما أنتَ إلّا سَعْديَ الأكبرُ الذي إلى نَظَرٍ مِنْه أَرانِي أخا فَقْرِ
٢ - ولم ادَّخِرْ للدَّهْرِ غَيْرَكَ صاحِبًا ويُرجَعُ عِنْد الاِفْتِقارِ إلى الذُّخْرِ

- ١٠٦ -

وقالَ يَمْدَحُ سَدِيدَ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ الأَنْبارِيّ، كاتِبَ الإنْشاء: [من البسيط]

١ - إلىٰ خَيالٍ خَيالٌ في الظَّلامِ سَرىٰ نَظيرُهُ في خفاءِ الشَّخْصِ إنْ نَظَرَا

---

(١) - **المفردات**: الخُوز: بلاد خُوزِسْتان التي منها (تُسْتَرَ) و(عَسْكَر مُكْرَم) حيث دار إقامة الشاعر. الأدرار: العطايا المعدودات.
(٢) - **المعنى**: يشكو من نهب عساكر الفتنة لِدارِهِ، ومن امتناع الكتّاب عن العطاء له.
(٣) - **المعنى**: لقد شغلني الجوعُ عن نظم الأشعار بفكرٍ خالٍ متفرّغ.
(٤) - **المعنى**: لم يبق لي اليوم سوى أقل القليل من الشِّعْر ومن العطايا ومما أملك عن دارٍ وحجر.

---

(١) - **المعنى**: أنتَ يا أميري سعدي الكبير أفتقرُ إلى النظر إليك في عليائك.
(٢) - **المعنى**: لقد ادّخرتك صاحبًا وحيدًا، والإنسانُ يرجع عند الحاجة إلى ما ادّخر.

---

(١) - **المعنى**: خيالٌ سرى إلى خيالٍ نظيره في خفائه ونحوله.

٢ - سارٍ ألمّ بِسارٍ كامِنَيْنِ مَعًا عَنِ النّواظِرِ في ليلٍ قَدِ اعْتَكَرا

٣ - كِلاهُما غابَ هذا في حِجابِ ضَنًى عَنِ العيونِ وهذا في حِجابٍ كَرى

٤ - تَشابَها في نُحولٍ وادّراعِ دُجًى وَخَوْضِ أهوالِ بِيدٍ واعْتِياد سُرىٰ

٥ - فَلَيْسَ بَيْنَهُما إلّا بواحِدَةٍ فَرْقٌ إذا ما أعادَ الناظِرُ النَّظرا

٦ - بِأَنَّهُ ما دَرىٰ الطَّيْفَ الطروق بما لاقىٰ من الليلِ والصَّبُّ المشوقُ دَرى

٧ - سرىٰ إليَّ ولَمْ يَشْتَقْ ومِنْ عَجَبٍ إلى المَشوقِ إذا غيرُ المشوقِ سَرى

٨ - ظَبْيٌ مِنَ الإنْسِ مَجْبولٌ على خُلُقٍ لِلْوَحْشِ فَهو إذا آنَسْتَهُ نَفَرا

٩ - مُعَقْرَبُ الصّدغِ يحكي نُورُ غُرّتِهِ بَدْرًا بَدا بظلامِ الليل مُعْتَجِرا

١٠ - مُذْ سافرَ القلبُ مِنْ صَدْري إليه هَوًى ما عَادَ بعدُ ولم أعْرِفْ لَهُ خَبرا

١١ - وهو المسيء اخْتيارًا إذْ نوىٰ سَفَرًا وَقَدْ رأى طالعًا في العَقْربِ القَمَرا

١٢ - أشكو إلى اللهِ لا أشكو إلى أحَدٍ أنَّ الزَّمانَ أحالَ العُرْفَ والنُّكُرا

١٣ - وأنّ عَصري عَلى أَن قَد تَحَمَّل بي ما إنْ أُصادِفُ فَضلي فيهِ مُعْتَصَرا

---

(٢) - **المعنى**: السّاري ألمَّ بالسّاري في ليلٍ مُظلمٍ خفيّ.

(٣) - **المعنى**: العاشق غائب في نحوله وضناه، والمعشوق غائب في نومه الهنيّ.

(٤) - **المفردات**: ادّراع الدجى: لبس الظلام والتخفّي. السُّرى: السفر ليلًا.

(٥) - **المعنى**: لا فرق بين الاثنين إلّا في جهةٍ واحدةٍ، لدى إعادة النظر.

(٦) - **المعنى**: أنَّ المعشوق لم يدر بهمِّ عاشقه والعاشق درىٰ.

(٧) - **المعنى**: سرىٰ إليّ طيفه وهو لا يشتاقني، وهذا عجيبٌ.

(٨) - **المعنى**: إنّه إنسانٌ أرقُّ من الظبي خلقةً ولكنه كالوحش نفورًا.

(٩) - **المفردات**: معقرب الصدغ: شعرُ صدغه ملتوٍ كهيئة العقرب. المعتجر: الذي وضع على رأسه عُجرةً وهي كالعمامة للنساء.

(١٠)- **المعنى**: مذ سافر قلبي شوقًا إليه، غابَ ولم أسمع عنه خبرًا.

(١١)- **المعنى**: واللوم يقع على القلب المسافر المقامر الذي رأى القمر طالعًا في عقرب الصدغ وأقدم.

(١٢)- **المعنى**: شكواي إلى الله وليس إلى أحدٍ سواه بما ألقى من انقلاب المعروف إلى تنكّر وصدّ.

(١٣)- **المعنى**: ومن العجب أن عَصْرًا مثل عصري لا يفيدُ مني ولا يعتصر خيري.

١٤ - أتى بِشَرْحٍ بَسيطٍ للحوادِثِ لي ... دَهْري وصنَّفَ حَظّي فيه مُخْتَصَرَا

١٥ - عَلَتْ مَنازِلُ أمْلاكٍ رَجَوْتَهُمُ ... وما أرىٰ بيَ مِنْ إنْعامِهِمْ أَثَرا

١٦ - كُلٌّ إلى المُشْتري في الأفقِ ذو نَظَرٍ ... والشّأنُ فيمَن إليْهِ المشتري نَظَرا

١٧ - ولي هُمومٌ تَوالَتْ بي طَوارِقُها ... حَتّى حَوىٰ خَاطِري من قَطرِها غُدُرا

١٨ - أُخيَّ، والحُرُّ بالأحرارِ مُعْتَرِفٌ ... من الليالي، إذا ما صِرْفُها غَدَرا

١٩ - إنْ قَصَّرْت قُدْرَةٌ عَنْ عادةٍ عُهِدَتْ ... فاعذُرْ فأكرَمُ مَن صَاحَبْتَ مَنْ عَذَرا

٢٠ - وما رَضِيتُ لِضَيْفِ الهمِّ قطُّ سِوىٰ ... شَحْمِ السِّنامِ مِنَ العَنْسِ الأَمُونِ قِرىٰ

٢١ - فَسِرْ بِها أيّها الحادي علىٰ عجَلٍ ... فَكَمْ تَرىٰ سَفَرًا عَنْ مَغنَمٍ سَفَرا

٢٢ - وقَلّما أمْكَنَ الإنسانَ في دَعَةٍ ... أَنْ يَجْمَعَ الوَطنَ المَأْلُوفَ والوَطَرا

٢٣ - وَاحْدُ المَطايا إلى أرْضِ العِراق بِنا ... فما أَرىٰ بِيَ عَنْ زَوْرائِها زَوَرَا

٢٤ - واقْصُدْ كَريمًا لَهُ عبدُ الكريمِ أبٌ ... تَجِدْ هُمامًا لأَمرِ المَجْدِ مُؤتَمِرا

٢٥ - محسَّدُ المَجْدِ والعَليا إذا رَمَقَتْ ... محمّدُ الاِسْمِ والأوْصافِ إنْ ذُكِرا

---

(١٤)- **المعنى**: الدهر موسّعٌ عليَّ في شرح الحوادث والمصائب، مختصر عليَّ في الحظوظ.

(١٥)- **المعنى**: ثمّة ملوك عَلَوْا في مقاماتهم رجوتهم فلم ينعموا عليّ.

(١٦)- **المعنى**: كُلٌّ يلتمس الحظ في كوكب المشتري ولكن الحظ لمن نظر إليه المشتري نَفْسُه.

(١٧)- **المعنى**: الهموم من حولي تطرقني حتى أغرقتني في غدرانها.

(١٨)- **المفردات**: أُخيّ!: ينادي الممدوح بأخي مع تصغير الإجلال أو التحبّب.

(١٩)- **المعنى**: ان كنت قد قصرتُ عنك في شيءٍ فاعذرني فإن الكريم من عَذَر.

(٢٠)- **المفردات**: العَنسْ: الناقة الصلبة. الأَمون: الناقة المطواع المأمونة.
المعنى: هأنذا أخُصُّ ضيف الهم بأحسن الضيافة، أذيب له شحم ناقتي متكلفًا الأسفار والمشقات.

(٢١-٢٢)- **المعنى**: سِرْ بنا أيّها الحادي عسى نجد في السفر مغنمًا. وقلّما يجمع الحرُّ بين نعمة الإقامة في الوطن وبين اليُسْر.

(٢٣)- **المفردات**: الزَّوراء: من أسماء بغداد. الزَّوَر: الاعوجاج والانصراف.

(٢٤)- **المفردات**: ابن عبد الكريم: هو الممدوح. مؤتمر: مستعدّ مترصّد.

(٢٥)- **المفردات**: محسّد المجد: هو محسودٌ على المجد الذي نالَهُ.

٢٦- كلّاءُ مُلْكٍ بِرَأْيٍ ما يزالُ لَهُ ... يَعُدُّهُ وَزَرًا كُلُّ امْرِئٍ وَزَرَا

٢٧- فَصْلُ الخطابِ لَهُ فَصْلُ الخطوبِ بِهِ ... إنْ كانَ مُنْتَظِمًا أَوْ كانَ مُنْتَثِرا

٢٨- لَيْثٌ إذا صالَ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ نَفَسًا ... لُيوثُ شَرٍّ تَصَدَّتْ أوْ لُيوثُ شَرىٰ

٢٩- قَدْ جاءَ في فَتْرةٍ لكنَّهُ فَطِنٌ ... مُذْ جدَّ في كَسْبِهِ لِلْحَمْدِ ما فَتَرا

٣٠- وما تَغَيّر عَنْهُ عَهْدُ مَكْرُمَةٍ ... ألا، فَلا لَقِيَتْ أيّامُهُ الغِيَرا

٣١- غيثٌ مِنَ الجُودِ لا يَدْعو سِوى الجَفَلَى ... إذا أبَى الغَيْثُ إلا دَعْوةً نَقَرَى

٣٢- يَخطُّ سَوْداءَ في بَيْضاءَ مِنْ كُتُبٍ ... كأنَّما هِي عَيْنٌ أُودِعَتْ حَوَرا

٣٣- كَأنَّ سِحْرَ بَيانٍ في كتابَتِهِ ... أَعْدى بِهِ كلَّ طَرْفٍ أَحْوَرٍ سَحَرا

٣٤- لا عيبَ في دُرِّ لَفْظٍ منهُ يودِعُهُ ... كُتْبًا سِوى أَنَّه بِالنِّقْسِ قد سُطِرا

٣٥- لولا شِعارٌ إمامِيٌّ كَساهُ لَما ... كَسَتْ سوادَ مِدادٍ كَفُّه الدُرَرا

٣٦- إنْ أصْبَحَ الدَّهْرُ ليلًا داجِيًا فَلَقَدْ ... بَدَتْ مَساعيهِ فيهِ أَنْجُمًا زُهُرا

٣٧- إني لَأَشْكُرُ ما أَسْلَفْتَ مِنْ نِعَمٍ ... عِنْدي وَمَنْ كَفَر النّعمى فَقَد كَفَرا

---

(٢٦)- **المفردات:** كلّاء مُلْكٍ: محافظ على المُلك مخلصٌ في رعايته. وَزَر: صار وزيرًا، حمل عبء الوزارة.

(٢٧)- **المعنى:** لَهُ في الأمور الرأي الفصل، وفصل الخطاب نثرًا ونظمًا.

(٢٨)- **المفردات:** الليث: الأسد. ليوث الشَّرى: أشهر الأسود منسوبة إلى وادي الشّرىٰ.

(٢٩)- **المفردات:** الفترة: ركدة الحال، الشدّة. فَتَر: ضعفَ.

(٣٠)- **المفردات:** الغِيَر: المصائب. لا لقيتْ أيامه العِثر: يدعو له بالنجاة من مصائب الدهر.

(٣١)- **المفردات:** الجَفَلى: الدعوة العامّة للضيوف. النقرى: الدعوة الخاصّة المقلّة.

(٣٢)- **المفردات:** الحَوَر: شدّة سواد العين في شدّة بياضها، وهي صفة مستحبّة.

(٣٣)- **المفردات:** بخطّهِ الأسود على صفحة بيضاء يصنع الحَوَر الذي يَسْحر ببيانه كما تسحر العيون بِحَوَرِها.

(٣٤)- **المفردات:** النِّقْس: المِداد أو الحبْر.

(٣٥)- **المفردات:** الإماميّ: نسبة إلى الإمام وهو الخليفة.

المعنى: يقول: لولا شعاره الإماميّ، وجاه الخلافة، لما جادَ قلمُه بدرر الكلام.

(٣٦)- **المعنى:** الليل داجٍ مظلم ولكن مساعيه البيضاء تنوِّره.

(٣٧)- **المعنى:** أشكر لكَ ما أسلفتَ من نِعَمٍ، ومن جحد النعمة فقد كفر.

٣٨- جَدِّدْ نَدى رسمِ إنْعامَيْن قد قَدُما فالرَّسْمُ كالرَّسْمِ إنْ طالَ المدَى دُثِرا

٣٩- في كأسِ عمريَ لم يُبقِ الزَّمانُ سِوىٰ سُؤْرٍ قليلٍ بِبُعْدي مِنْكَ قَد كَدِرا

٤٠- فالْحقْ بقيّةَ أَنْفاسي فَجُمْلَتُها شُكْرٌ لِسالِفِ نُعماكَ الذي بَهَرا

٤١- عُذْري حَوادثُ دَهْري وَهْيَ ظاهِرةٌ - كُفيتَها - فاقْبَلِ العُذْرَ الذي ظَهَرا

٤٢- قصّرتُ إذْ لَمْ أَجِدْ لي مِنْكَ مُقْتَرَبًا وَعُدْتُ إذْ لَمْ أَجِدْ لي عَنْكَ مُصْطَبَرا

٤٣- فَدونَكُمْ هَدْيَ شِعْرٍ ساقَ مِشْعَرَهُ مَنْ لَوْ أطاق مَسيرًا حَجَّ واعْتَمَرا

٤٤- وما نأَتْ دارُ مَنْ تَدنو فَواضِلُهُ وَلَمْ يَكُنْ غائبًا مَنْ شُكْرُهُ حَضَرَا

٤٥- وإنَّ أَرْفَعَ مِنْ قَصْرٍ لِشائِدِهِ بَيْتٌ إذا سارَ مِنْ شِعْري لِمَنْ شَعَرا

٤٦- بقيتَ لِلمَدْحِ والمُدَّاحِ تَسْمَعُهم في ظلِّ مُلْكٍ نَفى عَنْ صَفْوِهِ الكَدَرا

٤٧- ما دامَ غَرْسُ الأيادي في مَواطِنِها يَرى لها شُكْرَ أَحْرارِ الوَرىٰ ثَمَرا

* * *

---

(٣٨)- **المفردات**: الرَّسم: الأمر الرسميّ. الرَّسْم الثانية: أثر الديار. دُثِرَ: تهدّم واندرس.

(٣٩)- **المفردات**: السُّؤْر: بقيّة المشروب في الكأس. كدِر: تعكّر.

(٤٠)- **المفردات**: الحق بقيّة أنفاسي: تداركْني قبل أن أموت. بَهَر: أعجب وأدهش.

(٤١)- **المعنى**: هذه حوادث الدهر تخنقني بشكلٍ ظاهر، فاقبل عذري، لا أراك اللهُ مكروهًا.

(٤٢)- **المعنى**: قصّرتُ عن الالتحاق بك لأني لم أجد مجالًا للاقتراب، وهأنذا أعود إليك ولم أصبِرْ عنك.

(٤٣)- **المعنى**: إلَيْك منّي هَدْيًا كَهَدْي الحجّ، ولكنه شِعْر يُنحَرُ كالضحيّة في الحجّ والاعتمار إليك.

(٤٤)- **المعنى**: دارُكَ لا تبعد، لأنك قريبٌ بفضلك الغامر، وشكرك العامر.

(٤٥)- **المعنى**: لعلَّ بيت شِعْرٍ أبنيه أرفع تشييدًا من أيِّ قَصْر يُبنى. هذا لمن عنده نظر.

(٤٦)- **المعنى**: أبقاك الله للمدح والمدّاح في ظلِّ نعمةٍ غير مكدّرة.

(٤٧)- **المعنى**: دمتَ تغرسُ المعروف ليثمر ويشكره الأحرار.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية السين

- ١٠٧ -

قالَ في جَوابِ كِتابٍ وَصَلهُ مِنْ شَرَفِ الدّينِ أَنوشِرْوانَ بنِ خالِد(*): [من البسيط]

١ - بِالكُتْبِ طُرًّا كِتابٌ خَطَّهُ مَلِكٌ ... بِأَنْمُلٍ خُلِقَتْ لِلْجُودِ والْباسِ

٢ - غَدا وكاتِبُهُ المأمولُ مُوصِلُهُ ... حتّى تَضاعَفَ تَشْريفي وإيناسي

٣ - قَدْ غارَ مِنْ مسِّ أيدي الرُّسْلِ لي فأبى ... بِقَبْسَةِ الفَخْرِ مِنْهُ غَيْرَ إقْباسي

٤ - لَمْ تَدْرِ كَفِّيَ ماذا مِنْهُ أعْقَبَها ... كافورُ طِرْسٍ له أوْ مِسْكُ أَنْفاسِ

٥ - بَلْ عَرفُ عُرْفِ الذي أمْلاهُ عَطّرنا ... لا مِسْكُ نِقْسٍ ولا كافورُ أَطراسِ

٦ - لَمّا تَناوَلْتُهُ مِنْهُ وَقُلْتُ لَقَدْ ... أتيحَ للكوكَبِ العلويّ إلْماسي

٧ - وَضَعْتُ مَطْوِيَّهُ إعظامَ صاحِبه ... منّي على الراسِ فيما بين جُلّاسي

٨ - حتّى إذا نَشَرَتْهُ الكَفُّ لم تُرِني ... إلّا سُجودًا وإلّا لَثْمَ قِرْطاسِ

---

(١) - **المعنى**: إنَّه كتابٌ يعدلُ الكتب جميعًا خطته أنامل الجود والشجاعة.

(٢) - **المعنى**: أوصله كاتبه المأمول فتضاعف تشريفي واستئناسي به.

(٣) - **المعنى**: لقد دفعته الغيرة من كتب مسستها إلى أن يمسّ يدي فأتشرّف.

(٤) - **المعنى**: لم تدر كفي بعدما مسّته ماذا لحق بها مِن مسكٍ وطيبٍ وكافور.

(٥) - **المعنى**: بل إنَّه طيب المعروف والإحسان، لا سواد الحبر، ولا بياض الطِّرس أو الورق.

(٦-٧)- **المعنى**: لمّا تناولته بيدي وضعتُه مطويًّا على رأسي إعظامًا لَهُ بين جلّاسي.

(٨) - **المعنى**: ولمّا فتحتُ الكتاب سَجَد له من حولي وقبّلوه إعظامًا.

(*) - هو شرف الدين أنوشروان خالد بن محمد القاشانيّ. تولى الوزارة للمُسْترشد، وصنف له الحريري المقامات. كان فاضلًا متواضعًا كثير الجود. أكرم الأرجاني وقرّبه. كانت وفاته ٥٣٢هـ.

٩ - كَأنّني قَلمُ المُنْشيهِ مُعْتَمِدًا ... لكلِّ حَرْفٍ قِيامًا لي على الراسِ

١٠ - أُوتيتُهُ بِيَميني ثُمَّ سيقَ إلى الـ ... ـجَنانِ طَرْفي برغمِ الحاسِدِ الخاسي

١١ - مِنْ بَعْد ما طالَ مِنْ بُعدٍ تُرقبُهُ ... وأوْجَس القَلْبُ خَوْفًا أيَّ إيجاسِ

١٢ - وَسَجْدَةُ النُّجْحِ إن فَتَّشْتَ أكْثَرُ ما ... تَجيءُ والمَرْءُ يَتْلو آيةَ الياسِ

١٣ - في أَصْفَهانَ أتى والخُوزُ مَقْصَدُه ... والدَّهْرُ ضارِبُ أخماسٍ لِأسْداسِ

١٤ - سَهْمٌ تَوَقَّفَ حتّى جاءَهُ هَدَفٌ ... يَسْعىٰ وما بمزيدِ العِزّ مِنْ باسِ

١٥ - لَقَدْ تَقَدَّمَ قَدْري مَنْ تأخُّرِهِ ... حتّى تَناوَلَنيهِ أشْرَفُ النّاسِ

١٦ - كأسٌ دِهاقٌ لآدابٍ صَبِحْتُ بِها ... من كَفِّ مولًى ولكن طَرْفِيَ الحاسي

١٧ - تَخِذْتُهُ عُوذَةً لي مِنْ كَرامَتِهِ ... يَنْفي عَنِ القَلْبِ منّي كلَّ وَسْواسِ

١٨ - فما رَأيْتُ كِتابًا قَبْلَ رُؤيَتِهِ ... على تَقادُمِ أزْمانٍ وأَحْراسِ

١٩ - ما بَيْنَ ضَمٍّ وَفَتْحٍ مِنْهُ قَدْ سَعِدَتْ ... بِكَ الوَزارةُ إرغامًا لِأنْكاسِ

٢٠ - كالجَفْنِ أَطْبَقَ لَيْلًا ثُمَّ فَتَّقَ في ... صُبْحٍ أضاءَ لِإبْصارٍ وإحْساسِ

---

(٩) - **المفردات**: المنشيه: الذي أنشأه.

(١٠)- **المفردات**: الجَنان: القلب. الخاسي: الخاسئ المرذول.

(١١)- **المفردات**: أَوْجَسَ: ترقب الشرّ خائفًا.

(١٢)- **المعنى**: وسجدةُ الشُّكر تأتي أكثر ما تأتي بعد حالٍ من اليأس.

(١٣)- **المعنى**: جاءني الكتاب في أصفهان وهو يقصد خوزستان، والدهر في حيرةٍ واضطراب كمن يضربُ أخماسًا لأسداس.

(١٤)- **المعنى**: يا للعجب، وقف السهم، وجاءه هدفُه يسعى إليه، وفي هذا مزيدٌ من العزِّ لي.

(١٥)- **المعنى**: تأخر الكتاب ولكن تقدّم به قدري ومقامي.

(١٦)- **المعنى**: كان الكتاب كأسًا دهاقًا من الأدب، شربته واحتسيته، لا بشفتي بل بنظرة عيني.

(١٧)- **المعنى**: جعلت كتابك تعويذةً لي من شرِّ الوسواس الخنّاس.

(١٨-١٩)- **المعنى**: ما رأيتُ هكذا كتابًا يسعد صاحبه بين ضمٍّ وفتح على مرِّ الزمان الطويل ليرغم أنوف الأنكاس اللئام.

(٢٠)- **المعنى**: إنّه كالجفن أغلق ليلًا ليبصر النور صباحًا.

٢١ - فَفُضَّ عَنْ كَرَمِ غَمْرٍ وَعَنْ كَلِمٍ ... غُرٍّ لَجُرْحِ فُؤادي كُلّها آسي

٢٢ - وفيهِ بَعْضُ بِضَاعاتي التي سَلَفَتْ ... أَضْحَتْ اليَّ وقد رُدّتْ لإفْلاسي

٢٣ - وذِكْرُ عَهْدٍ مَضى ما كنتُ قَطُّ لَهُ ... بِأَكْرَمِ النّاسِ لولا أنتَ بالناسِ

٢٤ - أيامَ تُصْبِحُ دَلوي غَيْرَ واصِلَةٍ ... على إطالَةِ أَشْطاني وإمْراسي

٢٥ - فاليومَ تَجْديدُ نُعْمى اللهِ فيكَ لَنا ... أنسى الوَرىٰ دَرَّةً تُمري بإبْساسي

٢٦ - وَزارةٌ خُتِمَتْ خَتْمًا بِذي كَرَمٍ ... لم يَعْتَلِقْ عِرْضُه يَوْمًا بِأَدْناسِ

٢٧ - بِصاحِبٍ عادِلٍ في عَقْدِ حَبْوَتِهِ ... بَحْرُ العَطايا وَطَوْدُ السُّؤْدَدِ الراسي

٢٨ - رَقيقُ وَجْهٍ وألفاظٍ لِسائِلِهِ ... والقَلْبُ مِنْهُ علىٰ أمْوالِهِ قاسي

٢٩ - سَمْحٌ على الدينِ بالدُّنيا أَنامِلُهُ ... صَحْبُ النَّدى وسِواهُ الطَّاعِمُ الكاسي

٣٠ - إلَيْكَ يا شَرَفَ الدينِ انْتَهَتْ رُتَبٌ ... مِنَ العُلى لَمْ تُقَسْ يَوْمًا بِمِقْياسِ

٣١ - الدَّسْتُ أَصْبَحْتَ مِثْلَ الرُّوحِ في جَسَدٍ ... مِنْهُ فَعاسٍ ومِثْلِ الرّاحِ في كاسِ

---

(٢١)- **المفردات:** فُضّ: فُتح ختمه. غَمْر: كثير. كَليم: كلام. غُرٍّ: بيضٍ. آس: مُداوٍ.

(٢٢)- **المفردات:** بعضُ بضاعاتي: ما عندي من الشعر والأدب.

المعنى: كأنَّ بضاعتي من الشعر والأدب، قد ردّتْ إليَّ لأزداد إفلاسًا.

(٢٣)- **المعنى:** ذكرتُ بك عَهْدًا قديمًا ما كنت لأذكره لولا فضلك السابق.

(٢٤)- **المعنى:** مضت أيامٌ كانت دلوي فيها قصيرةً لا تصل إلى المورِد مهما وَصَلْتُ حبالها وأَطَلْتُها.

(٢٥)- **المعنى:** إن تجْديد نعماك من الله هو تجديد لنعمانا بك، حتى نسينا مسح الضرع لاستدراره.

(٢٦)- **المعنى:** لقد ختمت بك الوزارةُ وأنت ذو كرم نقيُّ العرض.

(٢٧)- **المعنى:** أنت صاحبٌ عادلٌ في عقد حبوتك ومَوْضِعك، منهلٌ للجود كالبحر، وموئل للعزّ كالطوْد أو الجبل الراسي.

(٢٨)- **المعنى:** وجهُك رقيقٌ، ولفظك لطيفٌ، وقلبك على أموالك قاسٍ، تنفقُها وتبدّدها بلا تردّد.

(٢٩)- **المعنى:** غيرك يأكل ويكتسي وأنت تجود.

(٣٠)- **المعنى:** شرفُك يا شرف الدين فاق المقاييس جميعًا.

(٣١)- **المعنى:** الدّسْت: كلمة فارسية من معانيها: صدر البيت. عاسٍ: صلب قويّ. الراح: الخمر.

٣٢- يَرىٰ وَيَسْمَعُ مَنْ يَلقاهُ مِنْ أحدٍ ... وكانَ مِنْ قبلُ جِسْمًا غيرَ حَسَّاسِ

٣٣- فَلْيَهْنِهِ شَرَفٌ في جَوْرِهِ سَرَفٌ ... وبأسُه الدَّهْرَ مَوْزونٌ بِقِسْطاسِ

٣٤- لَا فارقَ العِزُّ غابًا أَنْتَ ساكِنُهُ ... مِنْ ضَيْغَمٍ لِطُلىٰ الفُرْسانِ فَرّاسِ

٣٥- أعْمارُ أَعْدائِهِ في عَصْرِهِ قِصَرًا ... مِقْدارُ لَبْثِ سِهامٍ فَوْقَ أعْجاسِ

٣٦- قُلْ للّذي هُوَ في ذا العَصْرِ إنْ نَظَروا ... أكفى كفاةٍ لِمُلْكِ الأَرْضِ سَوَّاسِ

٣٧- ما للوَزارةِ قَدْ جاءَتْكَ خاطِبةً ... والخاطبون لَها من كُلِّ أجْناسِ

٣٨- العِرْسُ تُخْطَبُ ما زَالَتْ وإنْ صَغُرَتْ ... وَجَلَّ بَعْلٌ غَدا مَخْطوبَ أعْراسِ

٣٩- أمّا القَوافي فَأحياها ندى مَلِكٍ ... أَضْحىٰ مُشيرًا لها مِنْ تَحْتِ أَرْماسِ

٤٠- زَمانُهُ كربيعٍ عادَ مُسْتَمِعًا ... نُطْقَ الطُّيورِ بِهِ مِنْ بَعْدِ إِخْراسِ

٤١- بالصّاحِبِ العادِلِ المأمولِ أمْطَرَني ... أُفْقي وَأَمْطَرَ بالأغْراضِ أَغْراسي

٤٢- لا تَرْقُبي يا رِكابي بَعْدَها سَفَرًا ... فَفي ذَراهُ نَفَضْتُ اليومَ أحْلاسي

٤٣- نَقْضَ الحُطَيئةِ لَمّا حَطَّ أرحُلَهُ ... بَعْد ابنِ بدرٍ إلى النَّدْبِ ابْنِ شمّاسِ

---

(٣٣)- **المعنى**: هنيئًا لَهُ هذا الشرف وهذا البأس المتين على الدهر.

(٣٤)- **المعنى**: أدام الله عزّك أيها الأسد الساكن الغاب الذي تفرسُ رقاب الفرسان.

(٣٥)- **المعنى**: لقد قصرتْ بك أعمار الأعداء فصارت مقدار ما يثبت السَّهْمُ على مقبض القوس، والعَجَس هو مقبض القوس.

(٣٦)- **المعنى**: قل لكافي كفاة هذا العصر الذي يسوس الأمور وَيُدَبِّرُها.

(٣٧)- **المعنى**: ما للوزارةِ جاءتْ إليك تخطبك وغيرك كثيرٌ ممن يخطبونها؟!

(٣٨)- **المعنى**: العِرْس أو الزوجة هي التي تخطب عادةً، وإن كانت هي الأصغر، فجلَّ رجلٌ تخطبه المناصب.

(٣٩)- **المعنى**: قوافي الشعر أحياها مَلِكُ الندى والعطاء بعد أن قُبرتْ في أرماسها.

(٤٠)- **المعنى**: هذا الوزير زمانُه كالربيع، عاودته الطيورُ بعدما هاجرتْ وخرِسَتْ.

(٤١)- **المعنى**: بهٰذا الصاحب المأمول أمطر أفقي خيرًا وبركةً، وحقق أغراضي وأثمرَ بما أشتهي.

(٤٢)- **المفردات**: الذَّرا: الحمىٰ والموئل. الأَحْلاس: جمع حِلْس، وهو الكساء على ظهر البعير.

(٤٣)- **المفردات**: الحطيئة: هو جرول بن أوس العبسيّ الشاعر المخضرم. ابن بدر: هو الزبرقان ابن بدر الذي انحاز عنه الحطيئة إلى جاره بغيض بن شمّاس. النَّدْب: الرجل الكريم الجواد.

٤٤ - حَقَرْتُ كلَّ الورى لَمّا اكْتَحَلْتُ بِهِ ... وَالشَّمْسُ تُغْني ضحًى عَنْ ضَوْءِ نِبْراسِ

٤٥ - يا شَمْسُ إنْ شِئْتِ بَعْدَ اليَوْمِ فانْتَقِبي ... فَمِنْ مُحيّاهُ أَقْمارِي وأشْماسي

٤٦ - ويا سَحابُ كَفاني فَضْلُ نَائِلِهِ ... فامْطِرْ عَليَّ وَمنْ في البِيدِ أدْراسي

٤٧ - يا أعدلَ النّاسِ حَكِّمْ في الورىٰ نَظَرًا ... عَدْلًا وأَحْكِمْ بناءً فَوْق آساسِ

٤٨ - لا تَتْرُكَنَّ وَلِيًّا ذا مُخالَصَةٍ ... فيهِم لُغًى بَيْنَ أَنْيابٍ وأَضْراسِ

٤٩ - فاليَوْمَ لا رافعٌ ما أنْت واضِعُهُ ... فاذْكُرْ مقالةَ عَبّاسِ بنِ مِرْداسِ

٥٠ - لَقَدْ نَثَرْتُ سِهامي مِنْ كِنانَتِها ... أرمي عِدَاكَ وَقَدْ وترَّتُ أَقْواسي

٥١ - وَقَدْ شَهَرْتُ لِسانيَ وَهْوَ ذُو شُطَبٍ ... وَقَدْ قَصَرْتُ على مَدْحيكَ أَنْفاسي

٥٢ - فادْلُلْ على حُسْنِ رَأْيٍ مِنْكَ تُضْمِرُهُ ... بِحُسْن زِيٍّ بِعِطْفِ المَرْءِ مَيّاسِ

٥٣ - اللهُ حارِسُ ما أوْلاكَ مِنْ نِعَمٍ ... إذا الملوكُ اتّقوا يَوْمًا بِحُرّاسِ

٥٤ - مُبْقيكَ في المُلْكِ ما غنَّتْ مُطَوَّقَةٌ ... وفاخَرَ الرَّوْضُ بينَ الوَرْدِ والآسِ

---

(٤٤)- **المعنى**: لمّا بصرتُ به استغنيتُ عن كل الناس لأنّه كالشمس يستغنى بِها عن كل مصباحٍ.

(٤٥)- **المفردات**: انتقبي: ضعي النقاب وهو غطاء الوجه.

(٤٦)- **المعنى**: أيها السحاب قد كفاني ما أمطرني به الوزير، فَجُدْ علىٰ أدراس الصحراء لو شئت.

(٤٧)- **المعنى**: أنت أعدلُ الناس، فحكّم نظرك العادل، وابن قواعد العدل على أساسٍ مكين.

(٤٨)- **المعنى**: لا تدَعْني مُهْملًا وأنا وليّك الموالي المخلص لأقع بين أنيابٍ وأضراس.

(٤٩)- **المفردات**: عبّاس بن مرداس: شاعر فارس، أمّه الخنساء الشاعرة. انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ج٣ ص٢٦٧.

المعنى: اذكر مقالة العباس بن مرداس في نصرة النبي (ﷺ).

(٥٠-٥١)- **المعنى**: لقد نثرتُ سهامي وأعددتها لرمي أعدائك. وقد وقفت لساني على نصرتك وهو كالسيفِ ذو محزّاتٍ وشطب، كما جعلتُ أنفاسي وقفًا على مديحك.

(٥٢)- **المعنى**: دُلَّ على حُسْنِ رأيك فيّ بحسن ما تُظهره، مما يجعل الكتف يهتز، ويميلُ اعتدادًا.

(٥٣)- **المعنى**: حرسكَ الله وأدام عليك العزَّ والنعمة ما ظلّ للملوك حُرّاسُهُم.

(٥٤)- **المعنى**: وأبقاك في الملك والسلطان ما غنّت الحمائم وما زها الروضُ بورده وآسِهِ.

وقالَ يَمْدَحُ الوَزِيرَ شَرَفَ الدِّينِ أَنوشِرْوانَ بنَ خالِدٍ: [من البسيط]

١ - قُضِي على جَدِّ شانِيكُمْ بِإتْعاسِ ... وخُصَّ قلْبُ مُوالِيكُمْ بِإيناسِ

٢ - عِزٌّ قَدِمْتَ بِهِ تَخْتالُ مُبْتَهِجًا ... في ظلِّ مُعْتَلِجِ الأطْرافِ نوّاسِ

٣ - وَعُدْتَ بالخَيْلِ مَنْصورًا فَوارِسُها ... عَوْدَ الأُسودِ إلى أفناءِ أَخْياسِ

٤ - لمّا قَدِمْتَ على إثْرِ الرَّبيعِ لَنا ... هَزّ الندىٰ كُلَّ غُصْنٍ لِلْمُنى عاسِ

٥ - أنْدى الربيعينِ للراجي بَنانُ يدٍ ... مَبليّةٍ بِسِجالِ الجُودِ والباسِ

٦ - وأكرمُ الوابِلَيْنِ السائِلَيْنِ يدًا ... مُبَخِّلٌ كُلَّ داني القَطْرِ رَجّاسِ

٧ - أنْتَ الذي قَرَنَ الطَّبْعُ الكريمُ لهُ ... سَماحَ كَعْبٍ بإقْدامِ ابْنِ مِرْداسِ

٨ - لا ذاكِرٌ عِظَمَ الأَحْقادِ إنْ سَلفَتْ ... ولا لِأدنَى حُقوقِ القومِ بالناسي

٩ - حُكْمٌ رَسىٰ وَتَسامَتْ فَوقَهُ هِمَمٌ ... كما تَسامَتْ فُرُوعُ الشاهِقِ الراسي

١٠ - يَحِنُّ لِلْمَجْدِ يَسْتَقْصي مَداهُ إذا ... حَنّ الخَليعُ إلى النَّدْمانِ وَالكاسِ

١١ - إذا أَطَلَّت هَوادِي الخَطْبِ واشْتَبَهَتْ ... كَسَمْتِ طامِسةِ الأعْلامِ أَدْراسِ

(١-٤)- **المفردات**: الشانئ أو الشاني: المبغض. الموالي: المؤيّد، ضدّ الشانئ. معتلج الأطراف: طويل القامة. نوّاس: ميّاد، متذبذب. الأخياس: جمع خَيْس وهو موضع الأَسَد. النّدى: العطاء والكرم. عاسٍ: غليظ يابس.

المعنى: أتعس الله حظ مبغضكم، أيّها المنتصر العائد عودة الأسد إلى خَيْسِهِ. لقد جئتنا مجيء الربيع يهتز لنداه كلُّ غصنٍ يابسٍ.

(٥) - **المعنى**: الأندى هو ربيعك لأنه يحمل معه دلاءً من الجود والبأس.

(٦) - **المفردات**: الوابل: المطر الغزير. الرّجّاس: المُرْعِد. مبخّل للقطر: يبدو المطر إزاءه بخيلًا.

(٧) - **المفردات**: كعب: هو كعب بن مامة أحد أجواد العرب. ابن مرداس: هو عبّاس بن مرداس بن الخنساء أحد شجعان الفتوح وفرسانهم.

(٨) - **المعنى**: أنت لا تذكر الأحقاد، ولا تنسى حقوق الناس عليك.

(٩) - **المعنى**: لقد رسى حكمك كالجبال بهمّتك الشجاع المصمّمة.

(١٠)- **المعنى**: حنينُك إلى المجد إذا حنّ الخليع البطر إلى النديم والكأس.

(١١)- **المفردات**: السَّمْت: الهيئة. طامس الأعلام: غير واضح، ملتبس.

١٢ - رَمَيْتَ بالرَّأْيِ لا يُخْطي شَواكِلَها ... والغِسْلُ يَضْرِبُ أخماسًا لأَسداسِ

١٣ - رأيٌ إذا بَتَّ دُونَ المُلْكِ تُعْمِلُهُ ... حَسِبْتَهُ في الدُّجى لَأْلآءَ نِبْراسِ

١٤ - ومَاذِقٌ يَمْلأُ الأَسْماعَ مَوْقِفُه ... دعوىٰ فَوارِسَ أو تَصْهالَ أفْراسِ

١٥ - والبِيضُ في سَدَفاتِ النَّقْعِ لامِعةٌ ... كَفَرْعِ أَشْمَطَ مَوْشيٍّ بِإِخْلاسِ

١٦ - صَاكَ النَّجيعَ بها تَحْتَ العَجاجِ كما ... وَشَّحْتَ أَوْضاحَ قِرطاسٍ بِأَنْقاسِ

١٧ - فَرَّجْتَ ضِيقَتَهُ، والخيلُ عابسَةٌ ... تَردىٰ بِكُلِّ رَبيطِ الجأشِ قِنْعاسِ

١٨ - حتّى تَرَكْتَ العِدى شَتّى مَصارِعُهم ... فَهُمْ رهائنُ أقْيادٍ وأرْماسِ

١٩ - مَآتِمٌ لِنِساءِ المارِقينَ غَدَتْ ... بِها لِذئْبِ الغَضىٰ أيّامَ أعْراسِ

٢٠ - مَيامِنًا لو دعا آلُ الرَّسولِ بِها ... على العِدى نُصِروا أيّامَ أَوْطاسِ

٢١ - يا ماجِدًا فَضِلًا تاهَ العَلاءُ بِهِ ... فَهُنَّ أعْطافُ عالي التيهِ ميّاسِ

٢٢ - أعارَتِ النُّورَ شَمْسَ الأُفق غُرَّتُه ... كما تَوَقَّدَ مِقْباسٌ بِمِقْبَاسِ

---

(١٢)- **المفردات**: الشواكل: الأمور المعترضة. الفَسْل: الرديء العاقر.

(١٣)- **المفردات**: اللآلاء: الضياء المتلألئ. النبراس: المصباح.

(١٤)- **المفردات**: الماذق: قليل الإخلاص والصدق. المتظاهر.

(١٥)- **المفردات**: البيض: السيوف. السّدفات: الظلمات. النقع: غبار المعركة. الفرع: الشَّعْر. الأشمط: الذي خالطه الشيب. الإخلاس: تمازج الأخضر باليابس أو الأبيض بالأسود.

(١٦)- **المفردات**: صاك: ألصق. النجيع: الدم. الأنقاس: جمع نِقْس وهو المِداد أو الحبر.

(١٧)- **المفردات**: قنعاس: شديد البأس. هائل.

(١٨)- **المفردات**: شتّى مصارعهم: تنوّعت مقاتلهم. رهين القيد: الأسير. رهين الرَّمْس: الميت المقتول.

(١٩)- **المعنى**: حين أوقعت بأعدائك رَمَّلْتَ نساءهم، فأقمن المآتم، بينما فرحت الذئاب بجثثهم لكثرة ما أكلت منها فكأنها في أعراس.

(٢٠)- **المعنى**: لك حظ ميمون وبركة لو دعا بها داعٍ لنصره الله، مهما حمي الوطيس، واشتدت الشدائد.

(٢١)- **المعنى**: أيها الماجد الفاضل هذا هو العلاء نفسُه يتيه ويهزُّ عطفيه فخرًا بك.

(٢٢)- **المفردات**: مثلُك من استعارت الشمسُ منه سناها، وأعارته سناه كتبادل قابسٍ من الضياء والنور مع قابسٍ آخر.

٢٣- يُخالِطُ البِشْرَ في ضاحي أسِرَّتِهِ حـيـاءُ أرْوَعَ لـلأقـرانِ فَـرّاسِ
٢٤- ويَظْلُمَ المَالَ لِلْعافِينَ مُجْتَهِدًا ظُلْمًا كساهُ بِهِ حَلْيَ العُلىٰ كاسي
٢٥- قَلْبٌ على مالِه مِنْ فَرْطِ رَأْفَتِهِ علىٰ كَرائِمِهِ يومَ النَّدىٰ قاسي
٢٦- نماكَ لِلْمَجْدِ حتّى مَلَّكوكَ بِهِ نَواصِيَ الفَخْرِ قومٌ غَيْرُ أَنْكاسِ
٢٧- سَاسُوا المَمالِكَ حتّى قَرَّ مَأْمَنُها لـم تَبْقَ مَكْرُمَةٌ إلّا بِسَوَّاسِ
٢٨- مَن قاسَ غيرَكُم يَومَ الفَخارِ بِكُمْ فإنما قاسَ أشْخاصًا بِأجْناسِ
٢٩- عَمَرتَ بَعْدَهمُ لِلمُلْكِ مَنزلةً عَجْماءَ قَبْلَك لم تُعْمَر بِآناسِ
٣٠- وَخَصّكَ المَلِكُ المَيْمونُ طائِرُهُ بِمَفْخَرٍ جَلَّ عَنْ حَدٍّ وَمِقْياسِ
٣١- إذا تَرامى إلَيْهِ حاسِدٌ وَقَفَتْ أَنضاءُ آمالِهِ صُغْرًا على الياسِ
٣٢- لما دعاكَ مَليكُ الناسِ قاطِبَةً بِتاجِه المُعْتَلِي يا أكْرَمَ الناسِ
٣٣- أرادَ أَنَّـكَ والأعْـداءُ راغِـمَـةٌ تَدومُ كالتاجِ مَحْمولًا علىٰ الرّاسِ
٣٤- أدنى سَراياكَ ما يُرْدَى العَدُوُّ بِهِ كوامِنًا خيلُهُ في بَطْنِ قِرْطاسِ

---

(٢٣)- **المفردات**: الأروع: الشجاع. الفرّاس: القتّال.
(٢٤)- **المفردات**: يظلم المال: كناية عن الكرم. العافين: طالبي المعروف.
(٢٥)- **المفردات**: هو صاحب قلبٍ رؤوف، ولكنه على كرائم المال قاسٍ، يبذلها بسخاء ولا يصونُها بُخْلًا.
(٢٦)- **المفردات**: نماكَ: نَسَبُكَ. الناصية: مقدمة شعر الرأس. أنكاس: جمع نِكْس وهو اللئيم.
(٢٧)- **المفردات**: ساسوا: أدارا ودبّروا. السوّاس: المدبّر السياسيّ.
(٢٨)- **المفردات**: الشخص: هنا، الخيال. الجنس: حقيقة الشيء.
المعنى: من قاس بكم غيركم كان كمن يقيس الوهم بالحقيقة.
(٢٩)- **المفردات**: عجماء: مجدبة خرساء. الآناس: الناس.
(٣٠)- **المفردات**: ميمون الطائر: المبارك غير المنحوس.
(٣١)- **المفردات**: الأنضاء: جمع نضو وهو المهزول من الإبل. صُغرًا: ضآلَةً.
(٣٢)- **المفردات**: مليك الناس: قصد به الخليفة.
(٣٣)- **المعنى**: لمّا دعاك الخليفةُ: يا أكرمَ الناس، أراد أن يجعلك تاجًا محمولًا على الرؤوس إرْغامًا لحسّادك وأعدائك.
(٣٤)- **المفردات**: السّرايا: كتائب الجند. كوامن: رابضات. القرطاس: الورق الذي يكتب عليه. وفي البيت كناية عن قوة حجة الممدوح المكتوبة.

٣٥- يَسْري إليهم سِرارًا لا ينمُّ بِهِ ... إلى المَسامِعِ إصغاءٌ لِأحْراسِ

٣٦- جيشٌ يكتّبه في كُتْبِهِ قَلَمٌ ... يَرْمي خُدودَ العِدَى طُرًّا بِأنْفاسِ

٣٧- يُرضي وليًّا وَيُشْجي حاسِدًا أبدًا ... بِعَزّ جاهِكَ فَهْوَ الجارِحُ الآسي

٣٨- زَجَرْتُ بالسَّعْد طَيْري فيكَ مُغْتَبِطًا ... لما زَجَرْتُ إلى ناديكَ أَعْناسي

٣٩- فلامَني فيكَ أَقْوامٌ وَلا عَجَبٌ ... إنَّ الحطيئةَ يُطري كُلَّ شمّاسِ

٤٠- أجلْ ولاؤُكَ مَوْسومٌ بِهِ أبَدًا ... قَلْبي وَمَدْحُكَ مَوْصُولٌ بِأَنْفاسي

٤١- وما قَصَدْتُكَ إلّا بَعْدَ ما اجْتَمَعَتْ ... وسائلٌ أحْصَدَتْ لِلْنَجْحِ أَمْراسي

٤٢- ولو تَغَيَّرْتَ عَنْها لَمْ يُضِرْ أملي ... إنَّ الغَزيرة لا تُمرىٰ بِابْساسِ

٤٣- غَرَسْتُ عِنْدَكَ آمالي لِأُثْمِرَها ... فامطِرْ بإنعامِكَ المأمولِ أَغْراسي

٤٤- وكلُّ حيٍّ فَقَدْ أَوْليتَه نِعَمًا ... فَهَلْ لِرأيِكَ إنْعامٌ على شاسِ؟

---

(٣٥)- **المفردات**: سِرارًا: بخفاء. إصْغاء الأحراس: تنصت الجواسيس.

(٣٦)- **المفردات**: الأنفاس: جمع نِفْس وهو المِداد أو الحِبْر.

المعنى: لك جيشٌ من الكتابة ترمي به خدود الأعداء بالمداد الأسود.

(٣٧)- **المعنى**: جيشُك هذا ترضي به وليَّ نعمتك الخليفة، ولكنه يقهر عدوّك فكأنه يجرح ويداوي.

(٣٨)- **المفردات**: الأعناس: الجِمال.

المعنى: حين سقتُ إليك جمالي فقد سقتها إلى السَّعْد والبشرى.

(٣٩)- **المفردات**: الحطيئة: شاعر معروف مدح آل شمّاس في زمانه.

(٤٠)- **المعنى**: يعترف الشاعر قائلًا: نعم، ولاؤك محفور في قلبي ومَدحُكَ موصولٌ بأنفاس حياتي.

(٤١)- **المفردات**: أمرس: مدّ حباله للقنص.

المعنى: ما قصدتُك إلّا وأنا ضامنٌ للنجاح والاغتناء بك عن سواك.

(٤٢)- **المعنى**: ومهما تغيّرت فلن أبالي ولن يخف أملي بك، لأن الكرم فيك غزيرٌ لا يَحْتاجُ إلى تمسّح وكدّ وزجر.

(٤٣)- **المعنى**: لقد غَرَسْتُ عندك أشجار الأمل فَأَمطِرْها بجودِكَ لتثمر.

(٤٤)- **المفردات**: شاسٍ: مريض مهموم.

المعنى: لقد عممتَ بخيرِكَ الأحياء قاطبة، أفلا تنعم على ذي همٍّ مثلي؟

٤٥ - لا زلتَ في حُلَلٍ للعيش ذائلةٍ ما فاحَ في الروضِ نشرُ الوَرْدِ والآسِ

-١٠٩-

وقال رحمه الله تعالى وقد نزل بدار رئيس أزواره وهو غائب: [من الكامل]

١ - سَقْيًا لِدارِكَ هذه مِنْ جَنّةٍ لو كُنْتَ لي فيها الغَداةَ جَليسا

٢ - لكنّها حَبْسٌ عليَّ لِبُعْدِكُمْ يا مَنْ رأى في جَنّةٍ محبوسَا!

-١١٠-

وَقَالَ وَقَدْ تَوالَتِ النُّهوبُ على بَلَدِهِ: [من الطويل]

١ - «ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ أبيتَنَّ ليلةً» وَلَيْس على سُورِ المدينةِ حارِسُ

٢ - وَهَلْ يَتَجلّى صُبْحُ يَوْمٍ لِنَاظِرِي وَلَمْ يَأْتِنا مِن فارسٍ فِيهِ فارِسُ

-١١١-

وَقالَ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الحَالُ بِأَصْفَهانَ يَشْكُو جُوعَ فَرَسِهِ: [من المنسرح]

١ - لي فَرَسٌ صائمٌ حكى فرس الـ شّطْرنجِ والصِّدْقُ غيْرُ مُلْتَبِسِ

٢ - في أَصْفَهانَ مَعي وَعُرضَتُها ذاتُ اتّساعٍ مُقَطَّعُ النَّفَسِ

٣ - وَما كَفى أنْ حَكاهُ مُحْتَبَسًا بِلا عَليقٍ أَشدَّ مُحْتَبسِ

---

(٤٥)- **المفردات**: ذائلة: طويلة الذيول. فضفاضة. الحُلل: الثياب الفاخرة.
المعنى: يدعو له بالوسعة والرفاه، ما دام هناك روضٌ فيه وردٌ وآسٌ.

---

(١) - **المعنى**: سقى الله دارك هذه التي هي كالجنّة لو كُنْتَ فيها.
(٢) - **المعنى**: لكنّها غدت حَبْسًا أضيق به لأنني لم أجدك فيها.

---

(١) - **المعنى**: هل أشعر ليلةً بالأمان ولا يحيط بسور مدينتي الأخيار والحرّاس.
(٢) - **المعنى**: وهل يطلع عليَّ الصَّباح يومًا بلا غزوٍ يغير فيه علينا أحد الفرس؟

---

(١) - **المعنى**: أضحت فرسي جائعة كفرس رقعة الشطرنج لا تذوق العليق.
(٢) - **المعنى**: هي معي في أصفهان وهي رقعة عريضة تقطع بقطعها الأنفاس.
(٣) - **المعنى**: ولم يكف حصاني من البؤس أنه احتُبس بلا عليق.

٤ - وَقَدْ تَواصىٰ عَلَيْهِ ما سَبِذْ يُونَ يُراعُونَ كُلَّما غَلَسِ

٥ - فَمِنْ غلاءِ الشَّعيرِ عِنْدي وَرُخْ صِ الشِّعْر أَضْحَىٰ ذا أَعْظُمٍ دُرُسِ

٦ - وكلُّ يومٍ عَلَيْه أدْرسُ مَنْ صوبةَ عدّ البيوتِ بِالفرسِ

٧ - فما يُراني أمدّ طَرفي إلى طِرْفي فَمَهْما أَلْحَظْهُ أَبْتَئِسِ

٨ - والناسُ حاشا عُلاكَ أكرمُهم كَلْبٌ فقِسْهُمْ أوْ لا، فَلا تَقِسِ

٩ - مِنْ أجْلِ هٰذا أَصْبَحْتُ مُنْتَكِسًا في سرِّ بَيْتي كالوَحْشِ في الكُنُسِ

١٠ - ألزَمُ بيتي خلافَ ما لزم الـ ـبيوتَ قومٌ والبَرْدُ ذُو شَرَسِ

١١ - وَصاحِبي في يمينِهِ قَبَسٌ كالراحِ يُسْقى، لا الرّاحُ كالقَبَس

١٢ - فانْغَمَسوا في نَعيمِهِمْ وَأنا في الهَذَيانِ الطَّويلِ مُنْغَمَسي

١٣ - وضِرْسُ فكْري عَلىٰ حُموضَتِهِ ما يَعْتريهِ شَيءٌ مِنَ الضَّرَسِ

---

(٤) - **المفردات:** تواصى عليه: وكل عليه. ماسبذيون: السُوّاس، ولعلهم رجال ينتمون إلى (ماسَبذان) وهو موضع قرب همذان. كلّما غَلَس: كُلَّ غَلَس أي كُل صباح. الغَلَس: ظلمة آخر الليل.

(٥) - **المفردات:** الأعظم الدُّرس: العظام البالية، كناية عن الهزال الشديد.

(٦) - **المعنى:** البيت غير واضح المعنى، ولعله لم يخل من تصحيف تسبب في غموض معناه.

(٧) - **المفردات:** الطَّرف: بفتح الأول، النَّظر. الطِّرف: بكسر الأول: الجَواد أو الكريم من الخيل.

المعنى: لا أجرؤ على النظر إلى جوادي، لأنني إذا رأيت خَيَالَهُ ابتأستُ لأجله.

(٨) - **المفردات:** حاشا عُلاك: حاشا مقامك العالي. وهنا يتجه إلى أحدهم راجيًا مساعدته. وهو يهجو الناس أمامه ليستحث مروءته.

(٩) - **المفردات:** منتكسًا: مقيمًا حزينًا. الكُنُس: مآوي الوحوش والظباء.

(١٠)- **المعنى:** ألزمُ بيتي لا بسبب البرد الشرس بل لسببٍ آخر.

(١١)- **المعنى:** صاحبي يشرب الضياء الذي يشبه الخمرة، ولا يشرب الخمرة التي تشبه الضياء، أي، نديمي يشرب الوهم.

(١٢)- **المفردات:** انغمسوا: يريد الناس من حوله والأغنياء. الهَذَيان: الكلام المحموم كما في حالة الجنون والهَلْوَسة.

(١٣)- **المفردات:** الضَّرَس: ألم الضرْس عند تناول ما هو حامض.

المعنى: رغم أنني متألّم، تظلُّ أفكاري صاحية لأشعاري.

١٤- وما غِناءُ القَريضِ في زَمني ... وأيُّ ماءٍ يُصابُ في يَبَسِ

١٥- لولا الرئيسُ الذي شَمائِلُهُ ... قَدْ بَدَّلَتْني مِنْ وَحْشَتي أُنُسي

١٦- شَكَرْتُ آلاءهُ وأَشْكُرُ مِنْ ... بَعْدُ، وشُكْري ثِمارُ مُغْتَرِسي

١٧- قُلْ لِأمينِ الدّينِ الرّفيعِ ذُرًا ... صَيْدُ المَعالي يُباحُ في الخَلَسِ

١٨- فَثِبْ لَها وَثْبَةً مُعَضَّدَةً ... ما يصنعُ الليثُ غَيْرَ مفترِس؟!

-١١٢-

وقالَ الأَرَّجانِيُّ يَمْدَحُ الخَلِيفَةَ العبّاسِيَّ المُسْتَرْشِدَ بِاللهِ، وَقَدْ بَدَأَ قَصيدَتَهُ بِالغَزَلِ: [من الطويل]

١ - البَحْرُ أَجْمَعُ لَوْ غدا أَنْفاسي ... والبرُّ أجمعُ لَوْ غَدا قِرْطاسي

٢ - وتخطُّ عمرَ الدَّهْرِ لي أيدي الوَرىٰ ... ما بِتُّ مِنْ شَوْقٍ إليك أُقاسي

٣ - فَنِيا ولو بَقِيا بِذِكْر أقلّهِ ... فَقِياسُ وَجدي فَوقَ كُلِّ قِياسِ

٤ - فَارَقْتَني فأَرَقْتَني مِنْ مُقلتي ... وَتَفاقَدَتْ مُقَلُ الوَرىٰ إحْساسي

٥ - وَذَهَبْتُ عَن راسي وَسِرْتُ فلا تَسَل ... ما مرَّ بَعْدك لِلفراقِ بِراسي

---

(١٤)- **المعنى**: لا أدري ما جدوى التغني بالشعر في هذا الزمن العصيب، وهل يرتجى الماء من اعتصار اليُبْس؟!

(١٥)- **المعنى**: لولا محامد الرئيس تؤنسني لاستوحشت.

(١٦)- **المعنى**: أشكرُ لَهُ نِعَمَهُ عليّ، وسأشكرها فهي أملي المثمر.

(١٧)- **المعنى**: قولوا له لا بأس من صيد المعالي خلسةً.

(١٨)- **المعنى**: ثِبْ للمعالي وثبة الليث، وإلّا فما هيبة الليث بلا وثوب؟!

---

(١) - **المفردات**: الأنقاس: جمع نِقْس وهو المِداد أو الحبر.

(٢) - **المعنى**: ولو خطّت أيدي البشر بمداد البحر ما أقاسيه من شوقٍ إليك.

(٣) - **المعنى**: لَفنيَ الحبر والورق ونفدا وما نفد وجدي إليك.

(٤) - **المعنى**: حينَ فارَقْتني أرقتَ دمي ودمعي ولم يبلغ أحد من الوَرىٰ مبلغ إحساسي نحوك.

(٥) - **المعنى**: وصُدع رأسي بِلَك، فرحتُ أسيرُ بلا رأس.

٦ - ما روّضتْ أَرْضًا بِقُرْبيَ أدْمُعي إلّا وَصَوّحَ نَبتَها أَنْفاسي

٧ - مُذْ لَمْ ينادِم نورَ وَجْهِكَ ناظري ما باتَ مُغْتبقًا بِكاسِ نُعاسِ

٨ - يا راحلًا والقلبَ مِنْ صَدْرِ امْرِئٍ لِلْعَهْد لا ناسٍ ولا مُتناسي

٩ - لولاكَ لَم أُصْبِحْ برامةَ ذاكِرًا دَرْسَ الجَوىٰ لِمَنازِلٍ أَدْراسِ

١٠ - دَرْسًا حَمامُ الوادِيَيْنِ يُعيدُهُ بِسُجوعَةٍ فَلَهُ يَقِلُّ النّاسي

١١ - وَبِبَطْنِ وَجْرَةَ والمهامِهُ دُونَهُ رَشَأٌ يُصابِحُني هَوًى وَيُماسي

١٢ - ظبيٌ يَروحُ ويَغْتَدي مِنْ ناظِري والقَلْبِ بَيْنَ حِبالةٍ وكِناسِ

١٣ - أنا والنَّسيمُ وَمُقْلتاهُ وَبَيْنَنا في طولِ سُقْمٍ لا يُعادُ تآسي

١٤ - قَدْ كُنْتُ صَلْدَ المُقْلَتَيْنِ مِنَ البُكا أيّامَ لَهْوي، جامحَ الأفْراسِ

١٥ - فَرَجَعْتُ لمّا شِبْتُ أَسْبَقَ دَمْعةً مِنْ شَمْعَةٍ عِنْدَ اشْتِعال الرّاسِ

١٦ - وَصَحَوْتُ إلّا مِنْ تَذَكُّرِ ما مَضىٰ وَنَفَضْتُ مِنْ عُلقِ الهَوىٰ أَحْلاسي

---

(٦) - **المعنى**: دموعي تسقي الأرض ولكن أنفاسي الحارّة تحرق كلَّ نبتٍ.

(٧) - **المعنى**: مذ غبت عني ولم يلق وَجْهَكَ وجهي لم أعرف النعاس ولم أتمتع بنوم.

(٨) - **المعنى**: أيها الراحل مع القلب الذي في صدري، أنا لا أنساك ولا أنسى عهدك.

(٩) - **المفردات**: رامة: اسم موضع بالبادية. الجَوى: شدّة الوجد وألمه.

(١٠)- **المعنى**: بمروري برامة ذكرتُ دَرْسًا للشوق ردّدته حمامتان بسجعٍ قلَّ من ينساه.

(١١)- **المفردات**: وجرة: مكان كثير الوحش والبقر بالبادية. المهامه: القفار. الرشأ: ولد الظبية، استعارة للصبيّة الجميلة.

(١٢)- **المفردات**: القلب بين حبالةٍ وكناس: كناية عن الافتتان، فالقلب مقيّد بالحبال يلزم كناسه مستوحشًا.

(١٣)- **المعنى**: أنا عليل، والنسيم عليل، ومقلتا الحبيب عليلتان، وليس بيننا مواساة.

(١٤)- **المعنى**: لقد كنتُ جامدَ الدموع أيّام اللهو والصبا وفرسي جامِح شديد.

(١٥)- **المعنى**: فلمّا أدركني المشيب صرت سريع انهلال الدمع كرأس الشمعة المشتعل.

(١٦)- **المفردات**: الأحلاس: جمع حِلْس هو الخيش على ظهر الدابة أو الناقة.

١٧ - أَبَتِ النُّهى لي أَنْ أُحاوِل خِلسةً ... في لـذّةٍ والـراسُ ذو أَخْـلاسِ

١٨ - فَلَئِنْ أَيِسْتُ اليومَ مِنْ وَصْلِ الدُّمَى ... فاليأسُ إنْ نَسَبوا أَخٌ للنّاسِ

١٩ - فاليَوْمَ مِنْ زَمَنِ الصِّبا لم يَبْقَ لي ... إلّا بِذِكْرِ عُهودِها اسْتِئْناسي

٢٠ - للهِ حيٌّ قَدْ عَهِدْتُ قِبابَهُم ... ضُرِبَتْ على العَلَمَيْنِ مِنْ أَوْطاسِ

٢١ - شُوسٌ إذا نَزَلوا قَرَوْا، أَوْ نازَلوا ... قَرُّوا غَداةَ تَناكُصِ الأَنْكاسِ

٢٢ - كَمْ بَعْدَ ما جَزّوا النَّواصِيَ في الوغىٰ ... جزّوا الشَّواصيَ في الثرىٰ المِيعاسِ

٢٣ - وَلَدَيْهِمُ لمّا انْتَشوا ثُمَّ اشتَوَوْا ... كاسُ العَقيرِ لدىٰ عَقيرِ الكاسِ

٢٤ - فيهِمْ غَزالٌ لا يُصادُ وَخَدُّهُ ... دامٍ فَمِنْها القَلْبُ في اسْتِقْباسِ

٢٥ - إن آنس العينانِ مِنْ وَجَناتِهِ ... نارًا فَمِنْها القَلْبُ في اسْتِقْباسِ

٢٦ - أَعَجِبْتَ كَيْفَ زَهَتْ لِتَحكيَ قدَّهُ ... أعطافُ خُوطِ البانَةِ المـيّاسِ

---

(١٧)- **المفردات**: أَخْلَسَ الشَّعْر: استوى سواده وبياضه.

(١٨)- **المفردات**: الدُّمى: استعارة للنساء الجميلات كالتماثيل. اليأس أخ للناس: الناس من طبعهم اليأس.

(١٩)- **المعنى**: لم يبق لي من الشباب إلّا استئناسي بذكره.

(٢٠)- **المفردات**: الحيّ: جماعة القاطنين المتجاورين. العلمين: الجبلين. أوطاس: اسم موضع.

(٢١)- **المفردات**: شوسٌ: أشدّاء. قَرَوا: أضافوا غيرهم. قرّوا: استقرّوا. تناكص الأنكاس: تراجع الضعفاء وفرارهم.

(٢٢)- **المفردات**: جزُّ النواصي: شدّ شعور رأس المغلوبين. الوغى: الحرب. الشواصي: أطراف الجثث الميتة. الميعاس: الأرض المرملة الموعثة.

(٢٣)- **المعنى**: هؤلاء القوم قوم المحبوبة نزلوا بالدّيار يشتوون ويشربون العقار وهي الخمرة بنشوة ومسرّة.

(٢٤)- **المعنى**: بينهم غزال جميل احمرّ خدّه بكثرة النظرات من حوله.

(٢٥)- **المعنى**: في وجناته نار متّقدة، يقتبس منها القلب ويحترّ.

(٢٦)- **المعنى**: هل تعجبُ إذا أشبه قدّه قوام شجرة البان؟

٢٧- وَبَدا لِيُشْبِهَ خدُّه أو خطُّهُ في الرَّوْضِ مُشْرِقَ وَرْدِه والآسِ
٢٨- لا لَوْمَ بالإغْرابِ في مَرْعىٰ المُنَى عندي على جِنْسٍ مِنَ الأَجْناسِ
٢٩- شَطَطُ الأماني كُنْتُ أحْسَبُ أنَّهُ معنًى يُخَصّ بِهِ طِباعُ النَّاسِ
٣٠- حتّى سَمِعْتُ الدَّهْرَ يَسْأَلُ رَبَّه عُمْرَ الخِلافةِ في بني العبَّاسِ
٣١- قَوْمٌ أقامَ الدّينُ تَحْتَ ظِلالِهُمْ والمُلْكُ وَهْوَ مُوَطّدُ الآساسِ
٣٢- تَتَناسَلُ الخُلفاءُ فيهم دَهْرَها كَتَناسُلِ الآسادِ في الأخياسِ
٣٣- مُتَخَدِّرينَ خِلالَ حُجْبِ جَلالَةٍ مِنْ كُلِّ أغْلبَ باسلٍ هِرمَاسِ
٣٤- بَسَقُوا كَما بَسَقَتْ كُعوبُ مُثَقَّفٍ يَهْدي بأعْلاها سَنا مِقْياسِ
٣٥- فاسْلَمْ أميرَ المؤمنينِ لِدَوْلَةٍ تَرمي جُدودَ عِداكَ بِالإتْعاس
٣٦- مِنْ عالِمٍ لِلْعِلْمِ أَرْضُ وَقارِه ماءُ النَدَىٰ فيها وَنارُ الباسِ
٣٧- وَهَواءُ لُطْفٍ لِلْعِبادِ فَلِلْوَرىٰ نَيْلُ الحياةِ بِهِ مَعَ الأَنْفاسِ
٣٨- مَلِكٌ يَرِقُّ على الرعيّةِ رَأْفَةً قَلْبٌ على الأمْوالِ مِنْه قاسي

---

(٢٧)- **المعنى**: وهل تعجبُ إذا أشبه خَدُّهُ وخطُّ كُحْلِهِ الوَرْدَ والآسَ في الروض؟!
(٢٨)- **المعنى**: لا يلامُ العاشق إذا أمعن في التمنّي وأغْرَب.
(٢٩)- **المعنى**: لقد كنتُ أَحْسَب إنّ الإفراط في التمنّي من طبعِ الناس وحدهم.
(٣٠)- **المعنى**: فإذا بي أسمع الدهر يتمنى على ربّه أن يحفظ الخلافة في بني العبّاس ما بقيت الحياة.
(٣١)- **المعنى**: بنو العبّاس استظلَّ بهم الدين وتوطّد بهم المُلك.
(٣٢)- **المعنى**: يتناسَلُ خلفاؤهم في الحكم كتناسل الأُسود في أخياسها وغاباتها.
(٣٣)- **المفردات**: الهرماس: الأسد الشديد الشرس.
(٣٤)- **المفردات**: بسقوا: ارتفعوا في قاماتهم وعَلَوا. المثقّف: الرُّمح.
(٣٥)- **المعنى**: لتسلم يا أميرَ المؤمنين لدولةٍ تتعِسُ أعداءَها بطولِ بقائها.
(٣٦)- **المعنى**: عالمُكَ الوقور جمع بين ماءِ العَطاء ونار القضاء.
(٣٧)- **المعنى**: وفيك للعباد أنفاسٌ هي أنفاس الحياة.
(٣٨)- **المعنى**: يا لكَ من مَلِكٍ ترفرف على الرعية رأفته ولكنه يقسو على أمواله فيبدّدها.

٣٩- تُضْحي مُلوكُ الأَرْضِ في عَرَصاتِه ماشِينَ كالأَقْلامِ في الأَطْراسِ

٤٠- مُتَحَلِّبٌ لِلْوَفْدِ خَلفَ نَوالِهِ أبدًا بِلا مَرْيٍ ولا إِبْسَاسِ

٤١- يُعطي فَيُسْرِفُ في الثَّوابِ وإنّما وَزْنُ العِقابِ لَدَيْهِ بالقِسْطاسِ

٤٢- مُسْتَرْشِدٌ باللهِ يُرْشِدُ خَلْقَهُ وَيَسوسُ بالإنْعامِ والإيناسِ

٤٣- قُدْسيُّ مُلْكٍ نُورُهُ مُتَضاعِفٌ فالطَّرْفُ عَنْهُ مِنَ المَهابَةِ خاسِي

٤٤- لمّا تجلّى لِلْعِدىٰ صُعِقوا لَهُ فَهُمُ لِخِيفتِهِ على إيجاسِ

٤٥- لمّا غَدا شَمْسًا وكانَ زَمانُنا لَيْلًا، وقلَّ الليلُ عَنْ إشْماسِ

٤٦- ضَرَبَ الحِجابَ ونابَ عَنْهُ طالِعًا بَدْرٌ، هَدىٰ بِسَناهُ كُلّ أناسِ

٤٧- وَوَزيرُ صِدْقٍ مُصْطفيهِ خَليفَةٌ مِنْه الهُدىٰ في ظِلِّ طَوْدٍ راسِ

٤٨- تَهْدي الجُيوشَ السّودُ مِنْ راياتِهِ أبدًا كما تَهْدي العُيونُ أُناسي

٤٩- وَلَهُ رِياحٌ مُسْرَجاتٌ سُخِّرَتْ لِتَجوسَ في الآفاقِ كُلَّ مَجاسِ

٥٠- بِلُيوثِ غابِ ذَوابِلٍ وَصَوارِمٍ غُلْبٍ لِفُرْسانِ الوَرىٰ فُرّاسِ

---

(٣٩)- **المفردات**: العَرَصات: الساحات. الأطراس: الأوراق تتّخذ للكتابة.

(٤٠)- **المفردات**: المَرْي: المسح على الضرع ليدر اللبن.

(٤١)- **المعنى**: عطاؤه في الثواب جزيل متسامح، أمّا حسابه في العقاب فدقيقٌ عادل.

(٤٢)- **المعنى**: حَسْبُهُ أنّه مسترشدٌ بالله يسوس الرعيّة بالإنعام والإيناس والمرحمة.

(٤٣)- **المفردات**: الطرف خاسٍ: الطرف حسيرٌ كليل مغضوض.

(٤٤)- **المعنى**: صعق به الأعداء خيفة وتوجّسوا ذُعرًا.

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: لما غدا شمْسًا في ليلٍ لا يعرف الشمس، جعل حجاب بينه وبين الناس بَدْرًا يهدي الناس ضياؤه.

(٤٧)- **المعنى**: له وزير صدقٍ اصطفاه خليفة صادق الهدى.

(٤٨)- **المعنى**: راياته السود تَهْدي الجيوش كما تَهدي العيونُ أُناسَها.

(٤٩)- **المعنى**: رياحُه مسرجات مسخّرات تجول به الآفاق.

(٥٠)- **المعنى**: ومعه مقاتلون كليوث الغاب، يحملون الرماح الذّوابِل والسيوف الصوارم، تفترس فرسان الأعداء افتراسًا.

٥١- يَدْعُونَ في الهَيْجاءِ باسمِ مؤيّدٍ مِنْه يَلِينُ شَديدُ كُلِّ مِراسِ

٥٢- تـوفـيـقـهُ أبـدًا لَـهُ تَـفْـسـيـرُه في كلِّ يومِ تَخاذُلٍ وتَواسِ

٥٣- الـنـاصـرُ اللهُ الـمَـجـيـدُ لَـهُ وإنْ لَمْ يألُ حُسْنَ سَياسةِ السُوّاسِ

٥٤- وكذَا إذا ما اللهُ كانَ مُحاميًا عَنْ دَوْلةٍ حُرِسَتْ بِلا حُرَّاسِ

٥٥- لم يَجْتَذِبْ بِرِداءِ مُلْكِكَ هُدْبَهُ إلّا لِكاسِ رَداهُ صِرْفًا حاسي

٥٦- عمرُ العُداةِ لَكُمْ إذا ما جاهَروا عُمْرُ السِّهام وُضِعْن في الأَعْجاسِ

٥٧- لا يَظْفَرُ الفرَّارُ مِنْكَ بِمَأْمَنٍ حتّى يصيرَ مجاوِرَ الديماسِ

٥٨- وَهُناك أيْضًا لا أمانَ، فَزائدٌ قَطْعًا عَذابُ عِداكَ في الأَرْماسِ

٥٩- طَهِّرْ بِسَيْفِكَ ظاهِرَ الأَرْضِ التي بُخِسَتْ بِوَطْءِ أولئِكَ الأَرْجاسِ

٦٠- طَهِّرهُ غَسْلًا مِنْهُمُ بِدِمائِهم يَطْهُرْ مِنَ الأَنْجاسِ بالأَنْجاسِ

٦١- أإمامَ أُمّةِ أَحْمَدٍ وإمامَها في الحَشْرِ يَشْفَعُ للورى ويُواسي

---

(٥١)- **المعنى**: هؤلاء ولاؤُهم في الحرب لملك مؤيّد عزيز يلين به كُلُّ مراسٍ صعب.

(٥٢)- **المعنى**: هو موفّقُ الخطوة يُفَسَّرُ تَوْفيقُهُ بتقواه.

(٥٣)- **المعنى**: ناصِرُه الله العزيز المَجيد وإن كان لا يخلو من سياسةٍ ودهاء.

(٥٤)- **المعنى**: وهكذا إذا قام اللهُ بحراسةِ دولةٍ لم تحتج إلى حُرّاس.

(٥٥)- **المعنى**: مَنْ جرّب احتساءَ كأسك فقد قضى على نفسه بالموت.

(٥٦)- **المفردات**: الأعجاس: مواطئ النبل من القوس.

المعنى: عمر أعْدائك قصير كعمر وقفة النبل على القوس.

(٥٧)- **المفردات**: الديماس: سجن معروف للحجّاج.

المعنى: من فرَّ منك ولم يبلغ أمانه فسرعان ما يقع في سجن كسجن الديماس.

(٥٨)- **المعنى**: لا أمان لعدوّك لا في السجن، ولا في القبر.

(٥٩)- **المعنى**: فلتطهِّرْ وجه الأرض بِدَوْس أعدائك النجسين.

(٦٠)- **المعنى**: طهّرْ وجه الأرض بغسل النجاسة بدماء أعدائك النجسة.

(٦١)- **المعنى**: يا إمام أمّة محمّد (ﷺ) الذي يشفع للناس ويواسيهم يوم الحشر.

٦٢- رُضْتَ الزَّمانَ فَلانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ وَصُروفَه، فَذَلَلْنَ بَعْد شِماسِ

٦٣- وَوَرِثْتَ مِنْ بُردِ النبيّ المُصْطفى ولباسِ تَقْواه أَجَلَّ لِباسِ

٦٤- وَمِنَ القَضيبِ مَلَكْتَ مَلْمَس أنمُلٍ أَعْداكَ ذاك الجُودُ بِالإلْماسِ

٦٥- ولَكَ المُصَلَّى والحَطيمُ وَزَمْزَمٌ وَمَبدِّلُ الإيحاشِ بالإيناسِ

٦٦- حَيْثُ الحمامةُ لا تُنازَعُ طَوْقَها والوَحْشُ يأمَنُ رَنّةَ الأقْواسِ

٦٧- والبَيْتُ ممدودٌ إليكَ يَمينُهُ لا زالَ يَسْتكسيَ وأنْتَ الكاسي

٦٨- يا غارِسي ونَداكَ غَيْرُ مُسَوّفٍ في القُرْبِ أو في البُعْدِ سَقْيَ غِراسي

٦٩- أمّا المَديحُ فلا أُدِلُّ بِحُسنهِ فَقَليبهُ مُتَجاذِبُ الأَمْراسِ

٧٠- لكنْ وَرِثْتُ لَكُمْ قَديمَ مَوَدّةٍ أَضْحَتْ قَواعِدُها وَهُنَّ رَواسي

٧١- وَبَنَيْتُ بَيْتَ هوًى لَكُمْ فَغَدَوْتُ والتَّأْميلُ سَمْكي والوَلاءُ أَساسي

٧٢- فامْنَعْ يدَ الأيّامِ مِنْ هدْمي وَإنْ تَنْفَحْ بِإنْعامٍ فَحَقَّ لِشاسي

---

(٦٢)- **المعنى**: لقد روّضت هذا الزمان فلان وطاوع بعد مكابرةٍ وعناد.

(٦٣)- **المعنى**: لقد ورثتَ عن النبيّ (ﷺ) بُردتَهُ ولباس تقواه الجليل.

(٦٤)- **المعنى**: ولك القضيب وهو شعار الحكم تلمسه أناملك فتجود.

(٦٥)- **المعنى**: ولك من مكّة المصلّى والحطيم وزمزم، ولك رحبُها الذي يُبْدل الإيحاشَ إيناسًا.

(٦٦)- **المعنى**: هناك في البيت الحرام يأمن الحمام، ولا يصاد الوحش بقوسٍ ترنّ رنين الإنذار بالموت.

(٦٧)- **المعنى**: والبيت العتيق يمدّ إليك يمينَهُ لتكسوه كُلَّ عام، وأنت كاسيه.

(٦٨)- **المعنى**: لقد غَرَسْتَني لتسقيني نَداك غير مُسوّفٍ.

(٦٩)- **المفردات**: القليب: البئر. الأمراس: الحبال.

(٧٠)- **المعنى**: مودّتي لكم يا بني العبّاس، قديمةٌ موروثةٌ أضحت قواعِدها كالجبال الراسيات.

(٧١)- **المفردات**: السَّمْك: العُلُوّ.

المعنى: بنيت لكم بيت محبتي وهواي أساسُهُ الولاء وسماؤه التأميل.

(٧٢)- **المعنى**: لتمنعْ يد الدهر من هدمي، وإن تُنْعِمْ فذلك أفضل وأَوْلى بالشاسي الذي أرهقه الجفاف والجفاء.

٧٣- تَشْبيهُ كفّكَ بالبِحارِ إذا طَمَتْ تَشْبيهُ نورِ اللهِ بالنِّبْراسِ

٧٤- فَأَعِدْ إلى الأيامِ نِظْرةَ حازِمٍ نَطِسٍ لِأدواءِ الزمانِ نِطاسي

٧٥- واسْعَدْ بِنَصْبِ وليِّ عَهْدِك لِلْورى فالبيتُ يُدْعَمُ لم يَزُل بِأواسي

٧٦- دُوما معًا في دَوْلةٍ مَحْروسةٍ تَبْقى على الأزْمانِ والأحْراسِ

٧٧- فدوامُ ملككُما مَعًا في غِبْطةٍ أبَدًا لمجروحِ الليالي الآسي

* * *

لم يوجد له شعر على قافية الشين المُعْجَمة.

---

(٧٣)- **المعنى**: إذا شبّهنا كَفّك بالبحر فهذا كتشبيه نور الله العظيم بالمصباح وما أقلّه مَثَلًا.

(٧٤)- **المفردات**: النَّطِس: العالِم الفهّامة، والنطاسي: الطبيب.

(٧٥)- **المعنى**: ولتجعل وليّ عهدك من بعدك لأنه خير أسوةٍ تدعم البيت المالك.

(٧٦)- **المعنى**: أدامك الله أنت وولي عهدك في دولة محروسةٍ باقية على مدى الأزمان.

(٧٧)- **المعنى**: إنَّ دوامَ ملكك وملك وليّ عهدك هو الآسي الذي يُداوي جراح الليالي لمجروحها.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

- تقديم ١/ ٧
- ترجمة الأرجاني ١/ ١٠
- قافية الألف ١/ ١٩
- قافية الهمزة ١/ ٣٠
- قافية الباء ١/ ٧٨
- قافية التاء ١/ ١٤٦
- قافية الثاء ١/ ١٦٠
- قافية الجيم ١/ ١٦٨
- قافية الحاء ١/ ١٨٠
- قافية الدال ١/ ١٩١
- قافية الراء ١/ ٣٢٠
- قافية السين ١/ ٤١٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الأرجاني

الجزء الثاني

تقديم وضبط وشرح
قدري مايو

دار الجيل
بيروت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الأرجاني

(٢)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الأرجاني

ناصح الدين أحمد بن محمد

تقديم وضبط وشرح

قدري مايو

المجلد الثاني

دار الجيل
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الصاد

-١١٣-

وَقالَ ناصِحُ الدِّينِ الأَرَّجانِيُّ يَمْدَحُ مُعِينَ الدّينِ أَحْمَدَ بْنَ الفَضْلِ: [من الخفيف]

١ - رَوِّحا ساعةً مُتونَ القِلاصِ ... واخْطَفا وَقْفَةً بِتِلْكَ العِراصِ

٢ - أَوَ ما تُبْصِرانِ أنَّ خُطاها ... ما تراها العُيونُ فَرْطُ ارْتِقاصِ؟

٣ - فَأَمِيلا الرِّكاب، فالماءُ عِدٌّ ... لِلْمطايا بالجِزْعِ والعُشْبُ واصِ

٤ - وَلَنا بِالكَثيبِ مَلْعَبُ ظَبْيٍ ... مُطْمِعِ العَيْنِ مُؤْيِسِ الاِقْتِناصِ

٥ - قَنِصٌ طَرْفُهُ، أشدُّ سِهامًا ... حِينَ تَلْقاهُ مِنْ يدِ القَنّاصِ

٦ - ذاتُ لَيْلٍ مِنَ الذَّوائِبِ داجٍ ... ضَلَّ قلبي فيهِ ضَلالَ العِقاصِ

٧ - حِجْلُها حينَ نالَ لِلْبَطْنِ شِبْعًا ... لَمْ يَزَلْ عَنْ وِشاحِها المِخْماصِ

---

(١) - **المفردات**: متون القلاص: ظهور المطايا. العِراص: الساحات.

(٢) - **المفردات**: خطاها: خُطا المطايا. فَرْط ارتقاص: اهتزاز واضطراب.

(٣) - **المفردات**: العِدّ: الماء الجاري. الجِزع: منعطف الوادي أو اسم موضع. العشب واص: منتشر وكثير.

(٤) - **المفردات**: الكثيب: المرتفع الرمليّ. الظبي: استعارة للمرأة الجميلة. مطمع العين: يسمح بالنظر إليه. مُؤْيِس الاقتناص: صعب اصطياده.

(٥) - **المعنى**: هذا الظبي الجميل يصيدُ بسحر عينه ما لا تصيده يدُ القنّاص.

(٦) - **المفردات**: الليل: استعارة للشعر الأسود الفاحم. العِقاص: ضفائر الشعر.

(٧) - **المفردات**: الحِجْل: الخلخال، طوق فضي حول الساق. المخماص: الضعيف.
المعنى: هي مكتنزة الساق، نحيلة الجسد بدليل شبع الخلخال وجوع الوشاح.

٨ - أَقْبَلَتْ في أوانسٍ بِعيونِ الـ ـوَحْشِ أصْبَحْن رافعاتِ الخِصاصِ
٩ - بِقُدودٍ كَأنَّهنّ رِماحٌ رَكَزوها لِلْحُسْنِ في أَدْعاصِ
١٠ - كَيْف يَغْدو لِيَ البعيدُ مُطيعًا وَفُؤادي يَظَلُّ لي وَهْوَ عاصِ؟
١١ - يا خَليليَّ مِنْ سَراةِ بني الأَقْيالِ والعِزِّ مِنْ بَني الأَعْياصِ
١٢ - وَاسيَاني فَلِلْأَخِلّاءِ قِدْمًا بالتّواسي في النائباتِ تَواصي
١٣ - طاوِعاني أسْكُبْ دُموعيَ سَكْبًا في رُباهم فالصَّبْرُ ممّا يُعاصي
١٤ - إنْ تَرَيْني صُليتُ جَمْرةَ خَطْبٍ سَبَكَتْني يا ليلُ سَبْكَ الخِلاصِ
١٥ - فالمِلمّاتُ لِلْرِجالِ مَحَكٌّ فارقٌ بَيْنَ تِبْرِها والرَّصاصِ
١٦ - قلتُ لَمّا فَشَتْ جُروحُ الليالي في فؤادي، وَعزّ نيْلُ القِصاصِ،
١٧ - مِنْ زمانٍ أضْحى لئيمَ شِباعِ الرَّهْطِ مِنْ أَهْلِهِ كريمَ الخِماصِ
١٨ - كُلَّ يَوْمٍ لِرَيْبِهِ في فؤادي (م) وَخزةٌ مثلُ قصّةِ المِقْراصِ
١٩ - هَوّنِ الأَمْرَ واسْتَعِنْ بِمُعينِ الدّينِ تَقْتصُّ مِنْه أيَّ اقتصاصِ
٢٠ - وإذا اسْتُنْصِرَ الهُمامُ أبو نَصْـ ـرٍ أطاعَتْ لَنا الليالي العَواصي

---

(٨) - **المفردات:** الخِصاص: الستائر. رافعا الخصاص: يعرضن جمالهن.

(٩) - **المفردات:** القدود: القامات. الأدعاص: كتل الرَّمل.
المعنى: قدودهن ناحلة كالرماح، وقد قامت على أكفال مكتنزة كالتلال.

(١٠)- **المعنى:** لا أدري كيف يطيعني البعيد، وهذا قلبي يعصيني وهو أقرب قريب.

(١١)- **المفردات:** السَّراة: علية القوم وكبراؤهم. الأقيال: المُلوك. الأعياص: أجداد بني أمية وهم خمسة في أسمائهم العاص والعيص، وهم أبناء أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف. وقد يقصد بالأعياص سادة القوم.

(١٢)- **المعنى:** يخاطب خليليه ليواسياه، لأنّ الخلّان يواسي بعضهم بعضًا.

(١٣)- **المعنى:** طاوعاني في سكب الدموع، فالصبر يعصي العاشقين أمثالي.

(١٤)- **المفردات:** الخِلاص: السبائك الصافية من ذهبٍ وفضة.

(١٥)- **المعنى:** إنَّ الشدائد محكُّ الرجال تفرق ما بين الذهب والرصاص. من معادنهم.

(١٦-١٩)- **المعنى:** قلتُ حين فشا الظلم وعزَّ القصاص وشبع اللئام، وجاع الكرام: إن الجوع يقرصُني ولكن الأمر هيّن باللجوء إلى معين لينصفك من دهرك ويقتص منه.

(٢٠)- **المعنى:** باستنصار الرجل الهمام أبي النصر تطيعنا الليالي.

٢١- كَيْفَ أَشْكو خَطْبًا وَمُخْتَصُّ مُلْكِ الـ ... أَرْضِ أَضْحى بِالقُرْبِ مِنْه اخْتِصاصي؟

٢٢- كُنْتُ أَبْغي الخَلاصَ مِنْ يدِ دهرٍ ... فَدَعا الدَّهْرُ مِنْ يَدي بِالخَلاصِ

٢٣- لَمْ أَدَعْ بُغْيَةً مِنَ الدهرِ إلَّا ... نالَها في خِلالهِ اسْتِخْلاصي

٢٤- مَلِكٌ أَوْجُهُ الوُفودِ إليهِ ... مِنْ أداني بِلادِها والأَقاصي

٢٥- ذُو ندًى يَسْتَهِلُّ كالدِّيمةِ السَّكْـ ... ـبَ وبِشْرٍ كالكَوْكَبِ الوَبَّاصِ

٢٦- وبَنانٍ يُريكَ لِلْقَلَمِ النّا ... حِلِ فَضْلًا على القَنا العرّاصِ

٢٧- في اللُّبابِ اللُّبابِ مِنْ كَرمِ الأَحْـ ... ـسابِ يُلْفىٰ وفي المُصاصِ المُصاصِ

٢٨- خَيْلُ أيّامِهِ غَدَتْ تَعْقِدُ الإقْـ ... ـبالَ مِنْها كفُّ العُلىٰ في النواصي

٢٩- مَلَكَ المجدَ كُلَّه، ولعَهدي ... بالمَعالي مَقْسومَةُ الأَشْقاصِ

٣٠- جُودُهُ جُودُ مَنْ يَميزُ فهيمًا ... بَيْنَ أَهْلِ الكَمالِ والنُّقّاصِ

٣١- يَشْمَلُ الخَلْقَ بالنَّوالِ ويُبْدي ... لِذَوي الفَضْلِ مَوْضِعَ الاخْتِصاصِ

٣٢- فَهْوَ كالبَحْرِ فالحيا لِعُمومِ النّـ ... ـاسِ مِنْهُ والدُّرُّ لِلْغَوّاصِ

٣٣- لَكَ أَزْكى الأَخْلاقِ يا أَشْرَفَ الأَمْـ ... ـجادِ طُرًّا وأَكْرَمَ الأَعْياصِ

---

(٢١)- **المعنى**: كيف أشكو مصائب الدهر وهو قد خصّني بقربه.

(٢٢)- **المعنى**: كنتُ أستغيث من قبضة الدهر، فغدا الدهر يستغيث من قبضتي.

(٢٣)- **المعنى**: بمعين الدين نلت كُلَّ ما أبغي من الدهر.

(٢٤)- **المعنى**: يا له من ملكٍ تقصده الوفود من أَدْنى البَلَد إلى أقصاه.

(٢٥)- **المفردات**: الوّباص: اللّماع، البرّاق.

(٢٦)- **المفردات**: القنا العرّاص: الرمح الهزّاز.

(٢٧)- **المفردات**: اللباب: لبُّ الشيء وقلبه. المُصاص: الخالص من كُلِّ شيء.

(٢٨)- **المعنى**: لقد أدرك النُّجْحَ فإذا بخيل أيّامه مقبلة وقد عُقد الخير بنواصيها.

(٢٩)- **المعنى**: الشقص: النصيب والجمع أشقاص.

(٣٠)- **المعنى**: تراهُ يجود جود الفّهام ويميزُ الكامل من الناقص من البشر.

(٣١)- **المعنى**: هو يعمُّ الناس بخيره ولكنّه يخص ذوي الفضل منهم بالمزيد من العطاء.

(٣٢)- **المعنى**: قِسْمَتُهُ في العطاء كقسمة البحر، المطر لعموم الناس، والدُّرر لمن يغوص في البحث عنها.

(٣٣)- **المفردات**: طُرًّا: جميعًا. الأعياص: أكرم الأصول.

٣٤- أَنْتَ مِثْلُ النِّصابِ تمَّ لِراجٍ وَملوكُ الزمانِ كالأَقْواصِ

٣٥- فَعَلَيْكَ الزكاةُ لَيْست عَلَيْهِمْ أيُّ فَضْلٍ يَجيءُ من ذِي اِنْتقاصِ

٣٦- فَفَداكَ امْرُؤٌ له بَطْنُ كَفٍّ يُخْرَجُ الرِّفْدُ مِنْهُ بالمِنْماصِ

٣٧- تَسْهَرُ الليلَ لِلْمَعالي، وتُمْسي عِنْدَهُ قَيْنةٌ وأَسْوَدُ شاصي

٣٨- يا مُبرًّا علىٰ بني الدَّهْرِ فَضْلًا مِثْلَ جِنْسٍ عالٍ على أشخاصِ

٣٩- وَغَمامًا يسيلُ بالدَّمِ واديـ ـهِ إذا ما عَلاهُ بَرْقُ الدِّلاصِ

٤٠- مُغْلِيَ الحَمْدِ بالنَّدى، مُرْخِصَ الآ جالِ في الباسِ أيَّما إرْخاصِ

٤١- وإذا ما امْتطىٰ لَهُ الكفُّ سَيْفًا قالَ لِلْقِرْنِ لاتَ حينَ مَناصِ

٤٢- لا يُخيطُ الكَرىٰ جُفونَ أعادِيـ ـهِ علىٰ الأَمْنِ بِالمَحَلِّ القاصي

٤٣- كَمْ رَماهُمْ بِكُلِّ أَبْيضَ قِرْضا بٍ صَقيلٍ وأسمَرٍ رَقّاصِ

٤٤- أَعْجَلَتْهُمْ جِيادُهُمْ أَنْ يَلُوذوا بِجيادٍ عَنْ نَهْجِها وَحِياصِ

---

(٣٤)- **المفردات**: الأقواص: لا أصل لها في اللغة ولعلّها الأقناص، جمع قَنَص، وهو الصَّيْد.

(٣٥)- **المعنى**: تَمّ بك النصاب الذي يستحق الزكاة وغيرك من الملوك لم يستوجبوا الزكاة لما بهم من نقص.

(٣٦)- **المفردات**: المنماص: الملقط الصغير تلقط به الأشواك والأشياء الدقيقة.

(٣٧)- **المعنى**: أنت رجل المعالي تسهر الليل لأجلها وغيرك بين عَبْدٍ وجارية وغناء ولهو وشراب.

(٣٨)- **المعنى**: لك البرّ والفضل على بني الزمان جميعًا كما يَفْضُلُ الأَصْلُ الفَرْعَ أو المقلّد من الأشياء.

(٣٩)- **المعنى**: ما أشبهك بالغمام الذي يسيل بالدم كُلّما التمع برقُه دِلاصًا.

(٤٠)- **المعنى**: تشتري الحمد بثمنٍ غالٍ فتعطي الكثير الكثير، وترخص الروح في ساعات البأس والشدّة لتنجد من يستنجدك.

(٤١)- **المعنى**: إذا حَمَل السيف بيده خافه الندّ المبارز، وعرفَ أن لا خلاص لهُ من موتٍ محقّق.

(٤٢)- **المعنى**: جفون أعدائه لا يطبقها النوم ولو حلّت عنه في مكانٍ قاصٍ بعيد.

(٤٣)- **المفردات**: قرضاب: قاطع. رقّاص: هزّاز.

(٤٤)- **المعنى**: جيادُ الأعداء فرّت عجلى قبل أن تصادم جياده.

٤٥ - بَيْنَما الخَيْلُ في العُيونِ طُيوفًا إذْ رَماها البياتُ بِالأَشْخاصِ

٤٦ - فَثَنَتْهُم صَرْعَى بِكُلِّ مِكَرٍّ أُقْعِصوا فيهِ أَيَّما إقْعاصِ

٤٧ - مارَسُوا طَعْنَ كلِّ ذِمْرٍ لِعَيْن الـ ـشَّمْسِ عزًّا بِرُمْحه بَخّاصِ

٤٨ - وكأنَّ النُّسورَ عِنْدَ اشْتباكِ السـ ـسُمْرِ طَعْنًا يَلُحْنَ في أَقْفاصِ

٤٩ - أيّهذا المَولى وُجودُكَ قِدْمًا مِنْ سُروحِ الرَّجاء يَحْمي القَواصي

٥٠ - قَدْ قَدِمْنا وَتَرْحَلونَ وَهٰذا أَسَفٌ عاجِلٌ بريقي اغْتِصاصي

٥١ - فانْظُروا نَظْرَةَ اعْتِناءٍ إلَيْنَا فِعْلَ قَوْمٍ على المَعالي حِراصِ

٥٢ - أنا مُسْتبضعٌ لِأَعْلاقِ مَدْحٍ مِنْ قوافٍ غُرٍّ غَوالٍ رِخاصِ

٥٣ - أَرْتَجي مِنْك ما يُرَجّى مِنَ الغَيْـ ـثِ إذا شيمَ وَهْوَ داني النِّشاصِ

٥٤ - كُنْتَ بَحْرَ النّدى فَلَمْ يُغْنِني فِيـ ـكَ علىٰ لُؤْلؤِ المَديحِ مَغاصي

٥٥ - بَلِّغُوا السّائلين عَنّي على النأ ي مِنَ القَاطِنينَ والشّخّاصِ

٥٦ - أنّني اليَوْمَ مِن ذُرىٰ أحْمَدَ بنِ الـ ـفضْلِ أصْبَحْتُ للسِّماكِ أُناصي

٥٧ - نازِلٌ مِنْهُ عَنْد مولًى كَريمٍ عَنْ مَعاني عَبيدِهِ فَحّاصِ

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: كان أعداؤه يخشون خيولَهُ المغيرة في منامهم، فإذا به يجعلها حقيقة، ويقتل الأعداء قتلًا حيث هم.

(٤٧)- **المفردات**: الذِّمْر: الشجاع. النّجاص: المحدّق بنظره.

(٤٨)- **المعنى**: حين تُبودِلَ الطعن بالرماح، وقفت النسور تنتظر فرائسها وطعامها وكأنها محبوسة في أقفاص.

(٤٩)- **المعنى**: أيّها المولى الشجاع ما زلت لنا رجاءً أينما سرح بنا الرجاء.

(٥٠)- **المعنى**: لسوء حظّي أجيء إليكم وترحلون وهذا داعٍ للأسف وغصة في الحلق.

(٥١)- **المعنى**: رجائي أن تنظروا إليّ بعين العطف كما يفعل الكرماء الحريصون على المعالي.

(٥٢)- **المعنى**: لقد استعددتُ لكم بالمديح الثمين كالأعلاق ولكنه يرخص من أجلكم.

(٥٣)- **المفردات**: النِّشاص: مُتراكم السّحاب.

(٥٤)- **المعنى**: أنت بحر الندى، ولا يعيبني الغوصُ على لآلئك ودُرَرِك.

(٥٥-٥٦)- **المعنى**: بلِّغوا عنّي السائلين أن ناصيتي قد ارتفعت إلى مستوى يُطاوِلُ السماء حين حللت في ذرى أحمد بن الفضل.

(٥٧)- **المعنى**: نزلتُ منهُ عند مَوْلىً كريمٍ شُجاعٍ يتفحّص شؤون عبيده.

٥٨- أرِدُ الغَمْرَ مِنْ بِحارِ نَداهُ بَعْدَما طالَ للثّمادِ امْتِصاصي

٥٩- ناشرًا بُرْدَةَ القَريضِ عَلىٰ مَن يَشْتري غاليًا بِلا اسْتِرخاصِ

٦٠- كَعْبةٌ لِلْعَلاءِ طُفْتُ عَلَيْها صادِقًا في الهوىٰ بِغَيْرِ اِخْتِراصِ

٦١- حامدًا مُخْلِصًا صَرَفْتُ إلَيْها وَجْهَ لا آفِكٍ ولا خَرّاصِ

٦٢- وَصَلاةُ الرَّجاءِ أَكْثَرُ ما تُشْـ ـرَعُ أيْضًا بِالحَمْدِ والإخْلاصِ

٦٣- فاصْطَنِعْني ففيَّ مَوْضعُ صُنْعٍ واخْتَصِصْنا فَنَحْنُ أَهْلُ اخْتِصاصِ

٦٤- والبَسِ الدَّهْرَ طالِعًا كُلَّ يومٍ في قَشيبٍ مِنْ بُرْدِهِ بَصّاصِ

٦٥- مُعْقِبًا فيهِ لِلْجَميلِ حَديثًا تَتَهاداهُ أَلْسُنُ القُصّاصِ

٦٦- عِشْ عَزيزًا في ظِلِّ مُلْكٍ مُقيمٍ آمِنٍ أَهْلُه مِنَ الإشْخاصِ

٦٧- في ازْديادٍ وفي اطّرادٍ وَأَعْدا ؤُكَ في الاِنْتِقاصِ والاِنْتِكاصِ

---

(٥٨)- **المفردات:** الغَمْر: الوفير الغامر. الثّماد: حفرةُ الماء القليل.

(٥٩)- **المعنى:** أَنْشُر ثوب مديحي شِعرًا عند من يَشْتريهِ بثمن غالٍ.

(٦٠)- **المعنى:** حماهُ كعبةٌ طفت بِها صادقًا بلا كذبٍ واختلاق.

(٦١)- **المفردات:** الآفِك: الكاذب. الخرّاص: المختلق الدسّاس.

(٦٢)- **المعنى:** دعاء الاستجابة يكون بصلاةٍ تقرأ فيها سورة الحمد وسورة الإخلاص.

(٦٣)- **المفردات:** اصطنعني: اجعلني قريبًا من رجائك. خُصّني بتقريبك.

(٦٤)- **المفردات:** القشيب: الجديد. البصّاص: المُتلالئ. البرّاق.

(٦٥)- **المعنى:** اجعل حديث إنعامك عليّ حديثًا تتناقَلُه القُصّاص.

(٦٦)- **المعنى:** واجعل إقامتك في ظلِّ ملك عزيزٍ لا يرحل عنهم ولا يلبث مقيمًا.

(٦٧)- **المعنى:** وليكن ملكُكَ، في ازديادٍ وعزٍّ مطّردٍ، بينما أعداؤك في نقص وانتكاسٍ وخيبةٍ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الضاد

-١١٤-

وَقَالَ، وَكَتَبَ بِها إلى شِهابِ الدّينِ أَسْعَدَ يَسْتَهدِيهِ بَعيرًا: [من الطويل]

١ - جُعِلْتُ فِداكَ، الدَّهْرُ أغْرَزَ نابَهُ بِشِلْو فَتًى فيهِ نُدوبُ عِضاضِ

٢ - قَضىٰ زَمَني جَوْرًا عَلَيَّ وَكَم يرى شِكاية قاضٍ مِنْ نِكايةِ قاضي

٣ - رَجَوْتُ وما زالَ الزّمانُ مُعاندًا يَخوضُ بِيَ الأَهوالَ كلَّ مَخاضِ

٤ - رَحيليَ عَنْكُم راضيًا، فَأُتيحَ لي رَحيلُكُمُ عنّي، وما أنا راضي

٥ - ولي دَيْنُ جُودٍ غَيْرَ أنّيَ ساكِتٌ وَتَرْكُ التّقاضي للكريمِ تَقاضي

٦ - ولولا انقطاعي اليَوْمَ في دارِ غُرْبةٍ مكانَ التقاضي كانَ عنه تغاضي

٧ - فمالي إلى الأَوْطانِ قُدْرةُ راجِعٍ ولا لِيَ في الأَسْفارِ أُهْبَةُ مَاضي

٨ - فَجُدْلي وسُحْبُ الجودِ إنْ هيَ أَمْطَرَتْ، أتى الشّكرُ في آثارِها بِرياضِ

---

(١) - **المعنى**: جعلني الله فداك.. لقد غرس الدهر أنيابَه في عضوٍ ممزّق فيه آثار العضّ.

(٢) - **المعنى**: لقد قضى زماني عليَّ بحكمٍ ظالم، وقد يتعرّض قاضٍ لظلم قاضٍ لا يرحمه.

(٣) - **المعنى**: كنت أحيا على الرجاء، ولكنّ الزمان ما يزال معاندي يخوض بي الأهوال.

(٤) - **المعنى**: قد أرحل عنكم راضيًا، ولكنَّ رحيلكم عنّي لا يرضيني.

(٥) - **المعنى**: لي عليكم دَيْنٌ هو جودكم ومعروفكم، وترك المطالبة به مطالبةٌ يفهمها الكرام.

(٦) - **المعنى**: ولولا أنني قد نزلتُ بديار غربة، لتغاضيتُ عن أيِّ إلحاح ومطالبةٍ.

(٧) - **المعنى**: هأنذا في حيرةٍ، ما لي قدرة على الرجوع إلى الوطن ولا لي قدرة على الأسفار.

(٨) - **المعنى**: أيها الرجل الجواد الكريم جُدْ عليَّ فإن سحاب الجود إذا أمطر لم ينبت إلّا الشكر والعرفان رياضًا.

٩ - بِحمَّال أَثْقالٍ إذا ارْتحلَ الفتى قَطوعَ طِوالٍ يتَّصِلْنَ عراضِ
١٠ - إهذا هُوَ أَضْحى تَحْتَ رَحْلِ مُسافِرٍ مضى كمضاءِ الحارِثِ بنِ مُضاضِ
١١ - وَدُمْ للعُلَى ما دامَ في الدَّهْرِ كاتِبٌ يخطُّ سَوادًا فيه فَوْق بَياضِ

-١١٥-

وَقالَ الأَرَّجانِيُّ يَتَواجَدُ وَيَمْدَحُ: [من الطويل]

١ - بِما عنَّ مِنْ شَكْوى زَمانٍ تَعَرّضا تَناسَيْتُ لذّاتِ الزمانِ الذي مضىٰ
٢ - فلا تُذْكِراني عَهْدَ نَجْدٍ وَأَهْلَهُ إذا الريحُ هَبَّتْ أوْ إذا البَرْقُ أَوْمَضا
٣ - فما في ضَميري اليَوْمَ مِنْ طارِقِ الأسىٰ مكانٌ لِتَذْكارِ السُّرورِ الذي انْقَضَىٰ
٤ - ووالله لا أنسى مدىٰ الدَّهرِ عَهْدَهُمْ على حالَتَيْ سُخطٍ مِنَ الأَمْرِ أوْ رِضىٰ
٥ - أولئِكَ هُمْ رُوحي فَلَوْلا بقاؤُهُمْ مَعَ البُعْدِ في قلبِ المُحِبّ لَهُمْ قَضىٰ
٦ - رعىٰ اللهُ قَوْمًا وَدَّعُوا مِنْ أَحِبَّةٍ مَع البُعْدِ في قلبِ المُحِبّ لَهُمْ قَضىٰ
٧ - ولا عِوَضٌ لي عَنْهُمُ إنْ طَلَبْتُهُ وَلَوْ كانَ أيْضًا ما اسْتَخَرْتُ التَّعوُّضا

---

(٩) - **المعنى**: جُدْ لي بِجَمَلٍ يحملُ عدّة الرحيل وهو يقطع من البراري طويلها وعريضها.

(١٠)- **المفردات**: الحارث بن مُضاض: ملك جاهلي من قحطان حارب بني إسرائيل واغترب في البلاد جوّالًا حتى ضرب بهمته المثل.

المعنى: هذا الجمل الذي تهديني إياه أعتليه بِرَحل المسافر، وأمضي به مضاء الحارث بن مُضاض.

(١١)- **المعنى**: أَدامك الله للعُلى، ما دام كاتبٌ يخطُّ بيمنيه سوادًا على بياض.

---

(١) - **المعنى**: بما طرقني من حوادث الزمان، تناسيتُ من لذّاته ما قد مضى، فكأن ماضي السّعادة لم يكن.

(٢) - **المعنى**: أرجو ألّا تُذكراني عهد نَجْدٍ وأهل نجد لبادرة برقٍ أو هبوب ريح.

(٣) - **المعنى**: الأسى في ضميري لا يَجِدُ مكانًا لتذكّر المسرّات التي انقضت.

(٤) - **المعنى**: قسمًا، لا أنسى عهدهم على الدهر، ولا أنسى أيام رضاهم وسخطهم.

(٥) - **المعنى**: أحبابي هم روحي ولولا بقاؤهم في القلب لما عشت.

(٦) - **المعنى**: رعى الله هؤلاء القوم الأحبة المودّعين، كما حكم الدهر علينا وعليهم.

(٧) - **المعنى**: لا يعوّضني عنهم أيُّ عوض، ولا أختار عنهم بديلًا.

٨ - دُنُوُّ أعادٍ، وانْتزاحُ أَحِبّةِ ... لَقَد أَمْرَض الهمَّانِ قلبي وأَرْمَضا

٩ - فَكِلْني إلى ما بي وَخُذْ أَنْتَ قَهْوةً ... حَكَتْ لَهَبًا مِنْ ساطعِ النور مُحتَضىٰ

١٠ - يَعودُ إلى خَدِّ النَّعيمِ خِضابُها ... إذا هُوَ مِنْ كَفِّ المُدَبِّر لَها نَضىٰ

١١ - عُقارٌ إذا مسَّت يمينُك كأسَها ... حَمَلتَ بِها سَيْفًا على الهمِّ مُنْتَضىٰ

١٢ - إذا أنْتَ ذهَّبتَ الزّجاجَ بِلَوْنِها ... تَرَكْتَ بجاري الدمعِ خدِّي مُفضّضا

١٣ - وَكَيْفَ إذا ما أطْلَقَ الشوقُ عَبْرتي ... أُطيقُ لِبَحْرٍ مائجٍ أنْ أُغَيِّضا؟

١٤ - وآملُ أَنْ يَسري الكَرىٰ بِخَيالِهِمْ ... وما كانَ جَفْني بَعْدَهُم لِيُغَمَّضا

١٥ - هُمُ أعْرَضُوا عنّي وَوَلَّوْا بِوَصْلِهِمْ ... فَوَلّى لذيذُ العَيْشِ عنّي وأَعْرَضا

١٦ - فَأُقْسِمُ لولا نورُ وَجْهِكَ لم أَكُنْ ... أرى بَعْدَهُمْ يَوْمًا من الدَّهْرِ أبْيَضا

١٧ - عَجِبْتُ لِكَفٍّ مِنْه تُبْسَطُ دائمًا ... وَيَمْلِكُ مِنْها لِلْأعنَّةِ مَقْبِضا

١٨ - قَرِينانِ ما زالا لَهُ الكَفُّ والنَّدى ... وإلْفانِ ما انفكّا لَهُ الرَّأْيُ والمَضا

١٩ - سِمامُ الأعادِي في فمِ القَلَمِ الذي ... يَمُرُّ له فَوْقَ الكِتابِ مُنَضَّضا

---

(٨) - **المعنى**: مصيبتي المزدوجة، أن أعدائي من حولي عن قرب، وأحبابي عنّي في بعد.

(٩) - **المفردات**: كِلْني: دَعْني. القهوة: الخمرة. المُحْتضىٰ: المشتعل بتحريكه.

(١٠)- **المفردات**: خضابها: صبغها أو لونها الأحمر. نَضَى: ظهر وبرز.

(١١)- **المفردات**: العُقار: الخمرة. مُنتضًى: مسلول من غمده.

(١٢)- **المفردات**: ذهّبتَ: طَلَيْت بلون الذهب. مفضّض: مطلي بلون الفضة.

(١٣)- **المفردات**: غيّض البَحْر: غار بمائه. أَنْضَبه.

(١٤)- **المفردات**: الكرى: النوم.

(١٥)- **المعنى**: لقد انصرفوا عني معرضين فولّى معهم ألذُّ العيش وأطيبُه.

(١٦)- **المعنى**: يلتفت الشاعر إلى الممدوح ليقول له: أقسم لولا عزائي بنور وجهك الباقي لاسْوَدّ الدهر في نظري ولم يبق فيه يوم أبيض.

(١٧)- **المعنى**: كفّك تَبْسُطها للعطاء، وقد تعودت البسط، فكيف تطاوعك عند قبض عنان الفَرَس؟!

(١٨)- **المعنى**: ممدوحي له قرينان من كفّه وجوده، وأليفان من صواب رأيه ومضاء عزيمته.

(١٩)- **المعنى**: يبعثُ لأعاديه بالسمّ برأس القلم حين يكتب برأيه المُنضَّض النضّاح.

٢٠ - إذا وَعَدَ الراجينَ في كَلِماتِهِ حَكَتْ لَكَ رَوْضًا في جَوانِبِهِ أضى
٢١ - وإنْ أَوْعَدَ الجانينَ جاءَ وَعيدُهُ كأن أُسودًا في نَواحِيهِ رُبَّضا
٢٢ - ودونَكَ مِنْ ميدانِ فِكرِيَ سابِقًا إذا ما جِيادُ الشِّعْر جارَيْنَهُ نَضَا
٢٣ - وَكَمْ مِنْ لِسانٍ يَقْرُضُ الشِّعْرَ حَقَّهُ مِنَ الشِّعْر أَنْ تَقْتَصَّ مِنْهُ فَتَقرُضا
٢٤ - فَدُمْ في بَقاءٍ لا تزالُ خُيُولُهُ تُصيبُ لها في حَلْبَةِ الدَّهر مَرْكَضا
٢٥ - وعِشْ سالِمًا ما غيَّرَ الأُفْقُ لِبْسَهُ فَسَوّدَ طَوْرًا لِلْعُيونِ وبيَّضا

-١١٦-

وَقالَ الأَرَّجانِيُّ يَحِنُّ وَيَتَواجَدُ وَيَمْدَحُ: [من البسيط]

١ - بِمُلْتَقَى لَحظِنا البَرْقُ الذي وَمَضَا اسْتَوْقَفَ الطَّرْفَ في آثارِهِ وَمَضىٰ
٢ - لَمّا تَناعَسَ ساريهِ أَرِقْتُ لَهُ تَراهُ أَوْدَعَ جَفْني عِنْدَهُ الغَمَضا
٣ - أَبْدى كَشاكِلَةِ البَلْقاءِ صَفْحَتَهُ وَمَرَّ يَتْرُكُ صِبْغَ اللَّيْلِ مُنْتَفِضا
٤ - وَعادَ ثانِيَ عِطْفَيْهِ على عَجَلٍ يَجِدُّ دَرْسَ خطابٍ للظلام نَضىٰ
٥ - ما إِنْ علمتُ لَهُ وادي الغَضا وَطَنًا إلّا لِما امْتارَ مِنْهُ القَلْبُ جَمْرَ غضا

---

(٢٠)- **المعنى**: إذا أطلق الوعد لمرتجيه أزهر روضٌ في جوانبه الأضىٰ وهو النبت الكثيف.
(٢١)- **المعنى**: أمّا إذا هدّد الجناة العادين فقلْ هو زئير الأسود الرابضة.
(٢٢)- **المعنى**: إليك من قدح أفكاري جوادًا سابقًا إذا سابق جياد الشعر سَبَقها ونضا.
(٢٣)- **المعنى**: ليس العشراء كلهم سواء، فمنهم من يَقْرِض الشعر ويستحق أن يُقْرَضَ لسانُه ويقصّ.
(٢٤)- **المعنى**: أدامك الله سبّاق الخيول في حلبة الدهر.
(٢٥)- **المعنى**: ولتعِشْ سالِمًا مهما غيّر الأفق مَلْبَسَهُ بين سوادٍ وبياض، وليلٍ ونهار.

---

(١) - **المعنى**: مرّ بلحظنا برق يخطف الأبصار فخطف النظر ليستتبعَهُ ومضى.
(٢) - **المعنى**: بدا ساري البرق متناعِسًا ليؤرقني وها قد أودع عنده غمضي.
(٣) - **المفردات**: البلقاء: التي فيها بياض وسواد، كالصبح يطلع من الظلام.
(٤) - **المعنى**: مضى عنّي ثانيًا كتفيه مستعجلًا كأنه يتبع الظلام مسرعًا.
(٥) - **المعنى**: ما كنتُ أعلم أن مسكنه وادي الغضا إلّا لمّا أصاب القلبَ مِنْهُ جَمْر غضا وهو أحرّ الجمر.

٦ - كَمْ ذا بِمَرْآهُ مِنْ عَيْنٍ مُؤَرَّقَةٍ ... وأيُّ صَبٍّ عَناهُ الشَّوْقُ فاغْتَمَضا

٧ - وَمِنْ ذَوائِبِ أَنْفاسٍ وَصَلْتُ بِها ... حُشاشَةَ اللَّمْعِ جُنْحَ الليلِ فانْتَهَضا

٨ - أدنى اليمانين مِنا البَرْقُ مُذْ رَحَلوا ... فبَاتَ يُسْرِعُ خَلْفَ الرَّكْب مُرْتَكِضا

٩ - فما التي يَتلاقى الظّاعنينَ وَقَدْ ... لَنا ثَنى البَرْقُ عَنْهُم وانْثَنى غَرَضا

١٠ - في ذمّةِ اللهِ مِنْ أحبابِنا زُمَرٌ ... سارُوا وما اعْتاض قلبي عَنْهُم عِوَضا

١١ - وَكَيْفَ سارُوا ورُوحي بَعْضُ من مَعَهُمْ ... وما أرىٰ عُمُري لِلْبَيْنِ مُنْقَرَضا

١٢ - لِأنّهُ بَعْدُ في قَلْبي وأيُّ فتًى ... لَمْ تَنْقَطِعْ رُوحُهُ مِنْ قَلْبِهِ وَقَضى

١٣ - فَعرِّجا بي على أَدْنىٰ مَعاهِدِهِمْ ... يا حادِيَيْنا وَسِرُّ العَهْدِ ما نُقِضا

١٤ - واسْتَبْقِ يا صاحِ فالوَجْناءُ رازِحةٌ ... وَخْدَ المطايا فَقَدْ تَرْمي بها الغَرَضا

١٥ - أَمَا ترىٰ ظِلَّها والشَّمْسُ تَسْرِقُهُ ... بِحَيْثُ أَخْفافُها بالقاعِ مُنْقَبِضا

١٦ - وَثَمَّ مَنْ كَرَّ ما رويّتُه عَلَقًا ... في حيِّ قَيْسٍ وكانَ الثأرُ مُفْتَرضا

١٧ - سُقْ بِالأسنَّةِ مالَ العامريّ غَدا ... إذا أديمُ الحَصَى مِنْ عالِجٍ رَمَضا

---

(٦) - **المعنى**: كم أرق بسببه من جفنٍ، وكيف يغمض جفن المشتاق ولا يأرق؟!

(٧) - **المعنى**: لقد وصلتُ بأنفاسي ما مضى من جنح الليل.

(٨) - **المعنى**: جعلت أُسرعُ خلف الركب راكضًا.

(٩) - **المعنى**: فهل يتلاقى الراحلان وقد مضى البرق إلىٰ غير رجعة.

(١٠)- **المعنى**: في ذمة الله يا أحباب يا من لا أجد لكم عوضًا أحبه كما أحبكم.

(١١)- **المعنى**: إنّي لأعجب كيف مضوا بروحي معهم ولم أمُتْ ولم ينته عمري.

(١٢)- **المعنى**: بَلْ إن المعشوق بعدُ في قلبي مقيم، وهو بمثابة الروح، فلا عجب أن أبقى.

(١٣)- **المعنى**: أيها الحاديان مُرّا بنا على مواضع نزول الأحباب لعلنا نتفقدهم ونرعى العهد بيننا.

(١٤)- **المفردات**: الوجناء: الناقة الضخمة الخَدّ. وَخَدَ المطايا: حثّها على السَّيْر.

(١٥)- **المعنى**: تراها تسرع بنا تخطف ظلها الشمس خَطْفًا بحيث لا تثبت أخفافها بالقاع أو على الأرض.

(١٦)- **المعنى**: مرّ بنا بحيّ قيْس ولا عجب أن يستيقظ حرّاسهم ليثأروا منّا.

(١٧)- **المعنى**: سُقْ في ركبنا ذلك المغنم العامِريّ وقد سخن الحصى من كثبان عالج واحترَّ الرمل بحرّ النهار.

١٨ - وَقَرّطِ الخَيْلَ مِنْ نَجْدٍ أعنَّتَها ... مِنْ كُلِّ أَعْيَطَ مِلءَ العَيْن مُعْتَرِضا

١٩ - وتتّقىٰ بِهوادِيها أعاليها ... إذا العِنانُ لِتَصْرِيفِ القَنا خُفِضا

٢٠ - وخاطفاتٌ فُوَيْقَ الأرْضِ أرْبَعَةٌ ... لا يَعْلقُ الطَّرْفُ عِطفيْه إذا رَكَضا

٢١ - وَقَدْ ينزّقُها الفُرْسانُ صائِحةً ... إذا الوَشيجُ على أكْتافها عُرِضا

٢٢ - واللابسونَ عَلَيْها كلَّ سابِغَةٍ ... تدرُّجَ الريحِ دَبَّت في مُتُونِ أضى

٢٣ - يَحِنُّ نِضْوي إلى ماءِ العُذَيْبِ ضُحًى ... وما بِهِ البُعْدُ لولا أنّهُ أُبِضا

٢٤ - يُظْمى إليهِ وَأهْوى بَعْضَ ساكِنِهِ ... ويَحْتوي من جُنوبِ الأرْضِ مُنْخَفَضَا

٢٥ - ودونَ لَيْلى وإنْ طالَ الخَيالُ بِنا ... سُيوفُ رَوْعٍ إذا شاءَ الغَيورُ نَضىٰ

٢٦ - وَفي الخِيامِ بِوادِيهِمْ عُيونُ مَهًا ... مَرْضىٰ على أنّني عُلِّقْتُها عَرَضا

٢٧ - وإنّما مَلَكتْ قَلْبي وإنْ سَحَرَتْ ... لِأَنّها أقْسَمتْ مِنْ جِسْمِكَ المَرَضا

٢٨ - لكنّها اسْتَأثَرَتْ مِنّا بِحِلْيَتِهِ ... لِطَرْفِها وَحبَتْ عُشّاقَها المَرَضا

٢٩ - فَلَوْ تأمّلْتَ حالَيْنا عَلِمْتَ إذن ... أنّا فديناكَ مِنْ مَكْروهِ ما عَرَضا

٣٠ - فاسْلَمْ سَلِمْتَ على الأيّامِ ما بَقِيَتْ ... لَنا جَميعًا بِأن نَفْدي عُلاكَ رِضا

---

(١٨)- **المفردات**: الأَعْيَط: طويل العنق.

(١٩)- **المفردات**: الهوادي: الأعناق، المتقدمات من الإبل في الوصول.

(٢٠)- **المفردات**: الأربعة: هنا، القوائم. قولُه: (لا يعلق الطرف..): كناية عن الإسراع.

(٢١)- **المفردات**: نزّق: حَثَّ: الوشيج. هنا، الرّماح.

(٢٢)- **المفردات**: الأضى: جمع أضاة وهي الغدير.

(٢٣)- **المفردات**: العُذيب: بئر مشهورة قرب الكوفة. أُبِضَ: قُيِّد بشدّ الإباض في يده.

(٢٤)- **المعنى**: أظمأُ إلى هذا الماء لأنني أهوى من سكنوا حَوْله منخفضًا من الأرض.

(٢٥)- **المعنى**: دوني ودون ليلاي سيوف رَوْعٍ تهدّد وتتوعّد.

(٢٦)- **المعنى**: في خيام بني عامر عيون نساء جميلات تهدّد وتتوعّد.

(٢٧)- **المعنى**: لقد ملكتْ قلبي وسحرتني وأمرضت جسمي.

(٢٨)- **المعنى**: لكنها أخذت من المرض والفتوة ما ينفع لعينيها لكي تزيدني بِهِما فتنةً.

(٢٩)- **المعنى**: أمّا أنت يا سيّدي فقد فديناك من المرض بما أصاب كلينا، وهنا التفاتٌ إلى الممدوح.

(٣٠)- **المعنى**: اسلم لنا يا سيّدي على الأيام، نفتدي علاك.

٣١- ولا تَزَلْ أنْتَ بالإقبالِ مُبْتَهِجًا وَمَنْ يُعاديك بالبِلْبالِ مُرْتَمِضا

٣٢- أنتَ الهُمامُ الذي دَانتْ لَهُ هِمَمٌ إذا سِواهُ ارْتقى عَلْياءَها وَخَضا

٣٣- لَهُ تُصاغُ عُيونُ القَوْلِ إنْ نَطَقَتْ وَفي عُلاهُ فَصيحُ الشِّعْرِ إنْ قُرِضا

٣٤- يَخُطُّ سودًا على بيضٍ كَفَىٰ بِهِما فَخْرًا وما الدَّهْرُ إلّا ما دَجىٰ وأضَا

٣٥- فالمُلْكُ لا يَكْتفي إلّا بِهِ شَرَفًا والدّينُ لا يَقْتَضي إلّا بِهِ عَرَضا

٣٦- مَنْ لَا يَملُّ إلى العَلْياءِ إنْ صَعُبَتْ وَلا يَضِلُّ صَوابَ الرأي إنْ غَمُضا

٣٧- ولا تُعاظِمُهُ أقطارُ مَمْلَكةٍ عَنَتْ وإنْ طالَ متناها وإنْ عَرُضا

٣٨- مُسْتَأْسِدٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزيمتُهُ إذا تَراءَتْ لَهُ أُكْرومَةٌ نَهَضا

٣٩- يُهابُ وَهْوَ عَنِ الأَقْوامِ مُعْتَزِلٌ كذلك اللَّيْثُ مَرْهوبٌ وإنْ رَبَضا

٤٠- يَفْديكَ كلُّ لَئيمٍ سِيطَ مِنْ دَمِهِ بُخْلٌ فَلَوْ جَسَّه الرّاجي لما نَبَضا

٤١- وعاجزٍ إنْ يُسامي غايَتَيْكَ عُلًى والقَرْمُ يَعْجِزُ عَنْ غاياتِهِ انْخَفَضا

٤٢- كانَتْ شَكاتُكَ بُشرى غَيْرَ خافيةٍ أَهْدَت إلى مَضْجَعَيْ حُسّادِكَ القَضَضا

---

(٣١)- **المعنى**: زادك الله إقْبالًا، ونغّص عَيْشَ عدوّك بالبلبال والأرق وحرّ العينين.

(٣٢)- **المعنى**: أنت هو الرجل الهمامُ الذي ارتقى موضَعُه وَخْضًا وطَعْنًا.

(٣٣)- **المعنى**: لمثلك تُصاغ عيون الكلام ويقال فصيح الشعر.

(٣٤)- **المعنى**: تخطّ بكتابتك ما تشاء فيطيع الدهر، ما بين سواد المداد وبياض الطرس أو الورق.

(٣٥)- **المعنى**: إنّهُ شرفٌ للمُلْك، وغاية يقتضيها الدين.

(٣٦)- **المعنى**: وأنتَ من لا يملّ طلب العلياء وإنْ صعبت، ولا يضلُّ عن الصواب وإن غمض وصَعُبَ إدْراكه.

(٣٧)- **المعنى**: ولا تبلغُ عظمتك أية مملكةٍ مهما اتسعت وطالت وعرضت.

(٣٨)- **المعنى**: أنت المستأسد، عزيمتُك تلوح بين عينيك، وتنهض إلى المَكارمِ دائمًا.

(٣٩)- **المعنى**: لك هيبتُك وأنت بعيدٌ معتزل، وكذلك الأسد يبدو مهيبًا مرهوبًا، وإن ربض في مكمنه.

(٤٠)- **المعنى**: أيها الرجل الكريم، يفديك كُلُّ بخيل لئيم لا ينبض له عرق.

(٤١)- **المعنى**: ويفديك كُلّ عاجزٍ انخفض بهمّته عن غايتك وهمّتك.

(٤٢)- **المفردات**: القَضض: صغار الحصى إذا افترشت سببت الأرق.

٤٣ - مُلِمَّةٌ تُقْتَفىٰ باللَّهوِ مُعْقِبَةٌ ... وزُبْدةٌ تُجتنىٰ لِلْعيش إذْ مُخِضا

٤٤ - إنَّ النَّسيمَ الذي تحيا النفوسُ به ... أصحُّ ما كانَ أنفاسًا إذا مَرِضا

٤٥ - يا مَنْ عَدَتْني عَوادٍ عَنْ زِيارَتِهِ ... لا إنَّ ما بَيْنَنَا حاشا العُلَى رُفِضا

٤٦ - قَبَضْتُ عَنْك الخُطا حَوْلًا لِغَيْرِ قِلًى ... إنَّ الكَريمَ إذا لَمْ يَبْسُطِ انقَبَضا

٤٧ - وَعُدْتُ لَمّا تناهىٰ الصَّبرُ عَنْك هوًى ... إنَّ المُحِبَّ إذا لَمْ يُطْلَب اعْتَرَضَا

٤٨ - وَكُلَّ مَنْ جَاوَرَ البَيْتَ الحَرامَ يُرى ... لِقاءَهُ مَرّةً في العامِ مُفْتَرَضا

٤٩ - فَاشْدُدْ يَدَيْكَ أدامَ اللهُ جُودَهُما ... بِمُطْلَقِ الغَرْبِ ما أَمْضَيْتَ مِنْهُ مَضىٰ

٥٠ - لا يَزْدَهي بمديحٍ فيكَ يُبْدِعُهُ ... وإنْ أَدلَّ فبِالوِدِّ الذي مَحَضا

٥١ - وَابْلُغْ بِهِ مِنْ بقاعِ المَجْدِ مُشْتَرفًا ... واغْضَبْ لهُ مِنْ صُروفِ الدهر مُمْتَعِضا

٥٢ - واسْعَدْ بِعيدٍ أتىٰ والشَّوْقُ يُعْجِلُهُ ... إلى تَناصُفِ هاتيكَ العُلَى غَرَضا

٥٣ - واخْلُدْ لِتَرْعَى بكَ الآمالُ آمِنَةً ... ما جَمَّ مِنْ وَرَقِ الدنيا وَما برَضَا

---

(٤٣)- **المفردات**: ملمّة: مصيبة. تقتفي: تتبع. مُخِض اللبنُ: استخرجت زبدته.

(٤٤)- **المعنى**: إنّ النسيم أصح ما يكون إذا كان عليلًا لطيفًا.

(٤٥)- **المعنى**: لقد شغلني شاغل عن زيارتك، وليس هو العداوة والرفض.

(٤٦)- **المعنى**: لقد قَبَضْتُ عنك خطاي عامًا كاملًا ولكن ليس لِبغضي إيّاك، لكنّ الكريم إذا مُنع انقبض وتراجع.

(٤٧)- **المعنى**: وها قد رجعت إليك مشتاقًا وقد تناهى صبري.

(٤٨)- **المعنى**: ولا عجب، فمن جاور البيت الحرام، حنّ إليه بين عامٍ وعام.

(٤٩)- **المعنى**: الغَرْب: هنا، الدلو العظيمة وقصد بها العطاء الغزير.

(٥٠)- **المعنى**: محبُّك لا يزدهي بما مدحك بِهِ ولا يدلُّ عليك إلّا بالمودة التي بينك وبينه.

(٥١)- **المعنى**: هَيّا ارتفعْ بخليلك قدْرًا وأحلّه موضعًا مشرفًا، واغضب على دهره إنْ أساء إليه.

(٥٢)- **المعنى**: جعل الله عيدك سعيدًا مباركًا فالعيد هو الذي يشتاق إليك ليقتسم معك بعض معاليك.

(٥٣)- **المفردات**: جَمّ: كَثُر. بَرَض: قَلَّ.

٥٤- لا يُحْرَمَنَّ مُناهُ مِنْك ذو أَمَلٍ إنْ كانَ حقُّك قَرْضًا عِنْدَهُ فَقَضَى

٥٥- فاللهُ يَضْمَنُ أَنْ يَجْزي بِجَنَّتِهِ سَعْيَ العبادِ إذا قامُوا بما افْتَرَضَا

---

(٥٤)- **المعنى**: لا حرم الله منك الآمل الذي يطمعُ بأن تقضي حقَّهُ عليك وقد قضى فرضه نحوك.

(٥٥)- **المعنى**: بشرى لآملك فالله يجزي عباده إذا قضوا فرضهم خير الجزاء وأنت تكافئ الساعي بسعيه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الطاء

-١١٧-

وقالَ ناصِحُ الدِّينِ الأَرَّجانِيُّ يَشْتَكي الوَجْدَ وَمَرارَةَ الزَّمانِ، وَيَمْدَحُ، وَيَسْتَعْطِفُ: [من البسيط]

١ - يا مَنْ رأى ظَعَنَ الحيِّ الذي شَحَطا ... كأَنَّها بَيْنَ أحْناءِ الضُلوعِ قَطا

٢ - شَرْقِيَّةٌ غَرَبَتْ دارُ الجَميعِ بِها ... وَفَرّقَتْ في البِلادِ الجِيرَةَ الخُلَطا

٣ - يَأْتي طِلاعُ الفَلا مِنْ كلِّ ناجيةٍ ... عَنْسٍ إذا صَعِدَ الحادِي بِها هَبَطا

٤ - عَزيزةٍ تَمْنَعُ الأبْطالَ جانِبَها ... وتَنْهضُ الخَيْلُ مِنْ قُدّامها فَرَطا

٥ - جُرْدٌ تمرُّ فُوَيْقَ الأَرْضِ طائِرةً ... حتّى كأنَّ قَطاها في الحَضارِ قَطا

٦ - إذا دَجى لَيْلُ نَقْعٍ مِنْ سَنابِكِها ... أطارَ قَرْعَ الحَصى في فَرْعِهِ شَمَطا

---

(١) - **المفردات:** الظَعَن: النساء في الهوادج، مرتحلات. شحطَ: بَعُدَ واغترب. القَطا: الطيور البرية المألوفة.

(٢) - **المفردات:** شرقية: الريح الشرقية وهي ريح الصَّبا. الخُلَطا: أصلها الخُلَطاء وقصر الهمزْ جوازًا لضرورة الشعر.

(٣) - **المفردات:** الناجية: الناقة السريعة. العَنْس: الناقة الصلبة. صعد وهبط: كناية عن الحركة والاضطراب.

(٤) - **المفردات:** فَرَطًا: سبّاقةً.

(٥) - **المفردات:** الجُرْد: من صفات الخيل الكريمة. القطا: المشي الثقيل. الحضار: الإسراع بقوّة وتمكّن.

(٦) - **المفردات:** دجى: أظلم. النقع: الغبار المثارة. السنابك: أطراف حوافر الخيل. فرع الليل: ظلمته. الشَّمَط: اختلاط بياض الشعر بسواده.

٧ - إنَّ المَطِيَّ الذي هاجَ الحُداةُ له ... وَجْدًا يَهُزّ على أثْباجِها الغَبَطا

٨ - لَمْ تَخْطُ مِنْ عزّةٍ إلّا علىٰ كَبِدٍ ... وَلَمْ يَثُرْ مِنْهُ غَيْرُ الدَّمْع حينَ خَطا

٩ - مِنْ كُلِّ أدْماءَ غشَّوْا تَحْتَها نَمَطا ... مِنَ الحَريرِ وعالَوْا فَوْقَها نَمَطا

١٠ - وَفَرَّجوا سِجْفَها عَنْ عارِضَيْ قَمَرٍ ... يَسْري علىٰ نُورِهِ بالليلِ مَنْ خَبَطا

١١ - دَعُوا الظُّبى حَشْوَ أجْفانِ الحماةِ لَهُ ... كَفى بِما هُوَ مِنْ أجفانِهِ اخْتَرَطا

١٢ - تُمْري ظُباهُ مِنَ الآماقِ مَنْسَفَكًا ... ما لَمْ يَسَلْهُ مِنَ الأعْناقِ مُعْتَبطا

١٣ - أَذْري الدُّموعَ ويَلْحىٰ اللايمونَ معًا ... على الزّمانِ الذي قَدْ فرَّق الخُلَطا

١٤ - لُوموا على ذاكَ أَوْ كُفّوا لِسَانَكُمُ ... بَرْحُ الفِراقِ على بَرْحِ الغرامِ غَطا

١٥ - عتبي علىٰ القَدَرِ الجاري وَأيُّ فتًى ... يُعْدىٰ على حَكَمِ الأقْدار إنْ قَسَطا

١٦ - فَلَيْتَ شِعري بِأيِّ الأَمْرِ يا زَمَني ... أُصيبُ مِنْ عقدةِ الأحْزان مُنْتَشَطا

١٧ - وما مَلَكْتُ المُنىٰ والدَّهرُ فيهِ رِضًى ... فَكَيْف أَمْلِكُها مِنْه وَقَدْ سَخِطا

١٨ - لَقِيتُ ممّا يُشيبُ الرَّأْسَ أعْظَمُهُ ... لو أَنَّ شَيْبًا إذا اسْتَوْجَبْتُه وَخَطا

---

(٧) - **المفردات**: الأثباج: المُتون. الغَبَط: الرّحال.

(٨) - **المعنى**: مطاياهم تخطو على أكباد من يهواهم وتثير الدموع كُلّما خطت خطوتها.

(٩) - **المفردات**: الأدماء: السّمراء. غشّوا: غطّوا. النَّمط: البِساط. عالوا: وضعوا في الأعلى.

(١٠)- **المفردات**: السِّجف: السِّتْر. العارض: جانب الرأس. القمر: استعارة للمرأة الجميلة. خَبَط: سارَ.

(١١)- **المفردات**: الظُّبى: السيوف. اخترط: استلَّ.

(١٢)- **المفردات**: تُمْري: تحتلب. الآماق: جمع مُؤْق، وهو زاوية العين الإنسيّة من جانب الأنف. المعتبط: المذبوح.

(١٣)- **المعنى**: أنا أذري الدموع وغيري يلوم الدهر المفرّق بين الأحباب.

(١٤)- **المعنى**: أيّها العُذّال لوموا ما شِئْتُم فإنّ تبريح الفراق بي أشدّ من تبريح الغرام نفسه.

(١٥)- **المعنى**: إنَّ عتبي كُلّه على القَدَر وأيّ فتى يُنْصَرُ على حكم القدر إذا وقع.

(١٦)- **المعنى**: ليتَ شعري، ماذا صنعتُ يا زمني حتى تحدق بي أنشوطة الأحزان لتخنقني.

(١٧)- **المعنى**: إنّني لم أَنَلْ ما أتمنّى والدهر في حالٍ من الرضى، فكيف أنال ما أتمنى والدهرُ ساخطٌ عليّ؟!

(١٨)- **المعنى**: لقد لقيتُ مِنْ زمني ما يشيب له شعر الرأس كلّه أو معظمه، ولا يكتفي بأن يخطه وخطًا مخالطًا.

١٩- وَقَدْ نَسيتُ وما أَنْسى بِحادِثَةٍ عَيْشًا تَلَقّيْتُ في رَيْعانِهِ غَبَطا

٢٠- أَبِيتُ مِنْهُ على ذِكْرٍ يُؤَرِّقُني شَوْقًا إلى سالِفِ العَهْد الذي فَرَطا

٢١- في ليلةٍ كلُّ جُزءٍ مِنْ غَياهِبِها مِنْ طُولِها لَيْلةٌ لو قُسِّمَتْ نُقَطا

٢٢- فَدامَ لِلْمُلْكِ مَجْدُ المُلْك عُدّتُه مِنَ الليالي قَريرَ العَيْنِ مُغْتَبِطا

٢٣- دامَ الهمامُ الذي يَهْمي ندًى ورَدًى إذا أَجَدَّ رِضًى في الناس أَوْ سَخِطا

٢٤- السَّيْفُ عَضْبًا إذا ما هَبْوةٌ ذُكرتْ والغيثُ سَكْبًا إذا ما جانِبٌ قَحَطا

٢٥- والسَّيْلُ عَزْمًا إذا ما الخَطْب بادَهَهُ والطَّوْدُ حِلْمًا إذا ما الجاهلُ اخْتَلَطا

٢٦- لمّا رأى أنَّ أعْمالَ الوَرى رُتَبٌ يَظَلُّ يَخْتَطُّ مِنْها أَهلُها خُطَطا

٢٧- تَوَسَّطَ المُلْكَ في أَسْنى مَراتِبِهِ وكانَ مِنْ حَقِّ دُرِّ العِقْد أنْ يَسِطا

٢٨- لم يَعْتَمِدْ في العُلىٰ مِنْ أَمْرِها طَرَفًا وَلَمْ يَقَعْ رَأْيُهُ في نَقْدِها غَلَطا

٢٩- لَوْ لَمْ يَكُنْ وَسَطُ الأَشياءِ أَشْرَفها مااخْتارَتِ الشَّمْسُ مِنْ أَفْلاكِها الوَسَطا

٣٠- زَادَ المَمَالِكَ بِاسْتَعْلائِهِ شَرَفًا وفي البريّةِ للراجي بِما شَرَطا

---

(١٩)- **المعنى**: وقد نسيتُ بمحنتي مسرّات عيش مضى بغبطةٍ وهو في ريعانه.

(٢٠)- **المعنى**: وهأنذا أَبِيتُ على ذِكْرٍ يؤرقني شوقًا إلى سالف العهد الذي سبق ومرّ.

(٢١)- **المعنى**: كُلُّ ليلةٍ أمضيها طويلة طويلة حتى كأن الليل الحقيقي نقطة في بحرها.

(٢٢)- **المعنى**: دخل الشاعر في المديح، وهو يدعو للملك صاحب الوزارة بدوام الملك والغبطة.

(٢٣)- **المعنى**: ليدمْ ذلك الهمام الذي في رضاه العطاء، وفي سخطه الموت.

(٢٤)- **المعنى**: هو السيف قطعًا إبّان الحروب والفتن، وهو الغيث سَكْبًا إذا اشتدّ القحط.

(٢٥)- **المعنى**: هو السيل عزمًا أمام الخطب الملمّ، وهو الجبل حِلْمًا إذا أخطأ الجاهل وطاش صوابه.

(٢٦-٢٧)- **المعنى**: لمّا رأىٰ أَنَّ الناس مراتب فيما بينهم، اختار لنفسه الوَسَط ليكون واسطة العِقْد.

(٢٨)- **المعنى**: لم يتطرّف في العُلى ولم يغلط بالمساس بِها.

(٢٩)- **المعنى**: لو لم يكن الوَسَط هو الأشرف، ما اختارت الشمسُ منزلتها متوسطة بين الأفلاك.

(٣٠)- **المعنى**: لقد زاد عُلُوًّا على كُلِّ الممالك وفاقَ البرايا بما اشترط.

٣١- لَوْ عُدَّ في أَقْصرِ الأَلْحاظِ مُمْتَحنًا ... ما يَحْسَبُ الناسُ طولَ الدهرِ ما غَلِطا

٣٢- هٰذا علىٰ أَنَّهُ لو دامَ في سَنةٍ ... حِسابُ ما جادَ في يومٍ لَما ضُبِطا

٣٣- تِلْكَ اليمينُ التي ما هَزَّ أُنْمُلَها ... إلّا وفي يَدِ شاني مَجْدِهِ سَقَطا

٣٤- غَدا بِها مَالُه المَوْفورُ مُبْتَذَلًا ... وراحَ مالُهُمُ المَوْهوبُ مُنْضَبِطا

٣٥- للهِ أَرْوَعُ يَـأْبـى رَأْيُـهُ أَبَـدًا ... جَعْدَ المساعي ويَرْضى لِلْعُلى السَّبَطا

٣٦- لا يُهْمِلُ الداءَ إلّا رَيْثَ يَحْسِمهُ ... والحَزْمُ في نَزْعِ بابِ الشَرِّ حينَ سَطا

٣٧- ولا يَفِـرُّ بِـودٍّ تَـحْتَـه ضَـمَـرٌ ... كَمْ زَهْرةٍ قَتَل المَرْعى بِها حَبِطا

٣٨- يا ابْنَ الأَعَزَّيْنِ مِنْ رَيْبِ الزمانِ حِمًى ... والأَكْثَرَيْنِ على جَدِّ العَدوِّ سَطا

٣٩- والأَطْوَلَيْنِ إلى قَرْعِ العَلاءِ يَدًا ... والأَبْعَدَيْنِ إلى شَأْوِ الكِرام خُطا

٤٠- أَنْتَ الذي لَمْ يُغادِرْ فَضْلَ مَرتَبةٍ ... إلا وعاطاهُ أَعْلى مَأْخَذٍ فَعَطا

٤١- فَوْقَ الوَزارةِ لَوْ فَكَّرتَ مَنْزِلَةً ... وإنْ بَكى الحاسدُ المفؤود أو نَحَطا

٤٢- فَلْيَشكُرِ المَلْكُ ما أَوْليتَ مِنْ مِنَنٍ ... وَلَنْ يُصيبَ مَزيدَ البِرِّ مَنْ غَمَطا

---

(٣١)- **المعنى**: لو تعرّض لامتحانٍ لحظةً ما كان له على طول الدهر خطأ محسوب.

(٣٢)- **المعنى**: على أنْ جودَه اليومي يعادلُ جود سنين وأكثر، بل لا يضبط حسابُه.

(٣٣)- **المعنى**: يهزُّ يمينَهُ فإذا بمبغضه يُسْقَط في يده ويحقد ويتألّم.

(٣٤)- **المعنى**: تراه يبذل مالَهُ الموفور، ولئام القوم يضبطون ويوفرون ما لهم بعدما بذلوه.

(٣٥)- **المفردات**: الأَرْوَع: الشجاع الباسل. جعد المساعي: المساعي الخبيثة الملتوية. السَّبط: المسترسل البسيط.

(٣٦)- **المعنى**: يحسِم الشرَّ حَسْمًا بحزمٍ ينزع بابَ الشرِّ نزعًا.

(٣٧)- **المفردات**: الضَمَر: الحقد أو اليبس. الحَبِط: البعير المصاب بانتفاخ البطن، المسموم.
المعنى: ليس في ودّه خديعة، كبعض الأزهار التي تقتل البعير الذي يرعاها سُمًّا.

(٣٨)- **المعنى**: يخاطبُ ممدوحه بأنه ابن أعزّ والدين وأكثر والدين جَدًّا منصورًا على العدوّ.

(٣٩)- **المعنى**: والداه أطولُ من يقرع بابَ العَلاء، والأبعد خطوًا وإدراكًا للمجد الكريم.

(٤٠)- **المفردات**: عطا: مَدّ عُنقَه.

(٤١)- **المفردات**: المفؤود: المصاب في فؤاده حقدًا. نَحَط: زَفَرَ من التعب والإعياء.

(٤٢)- **المفردات**: غَمط: أنكر الفضل أو النعمة. لم ينصف.

٤٣- لولاكَ كانَ أَصابَ العَظْمَ كاسِرُه ... ولاقَتِ الشَّحْمةُ البيضاءُ مُشْتَرطا

٤٤- فَلَلْتَ عَنْهُ شَبا خَطْبٍ رَأَيْتَ بِها ... أديمَهُ عَنْ مُدامي نَحْرِه كُشِطا

٤٥- أيّامَ لا حِسَّ مِنْ خيلٍ ولا خَوَلٍ ... تَمُدُّها هادي الصّفوفِ الغُلْبَ والسَّمَطا

٤٦- فَقَدْ أَفاضَ عَلَيْه اليومَ رَوْنَقُهُ ... وَراشَ نُصْحُكَ مِنْهُ نَبْلَهُ المَرَطا

٤٧- وَقَدّمَتْ عُصَبُ العافينَ مِنْ ثِقَةٍ ... وفْدَ الأماني إلى وَرْدِ النَّدىٰ فَرَطا

٤٨- وراحَ كلُّ فتًى أَلْقى عَصاهُ وَقَدْ ... أَصابَ مِنْ وَرَقِ الدُّنْيا بها خَبَطا

٤٩- إِلَيْكَ أَعْمَلتُها في كلِّ غامِضَةٍ ... أَلْقى الظَّلامُ بِها بَرْكًا وَمَدَّ مَطا

٥٠- مُصْطَفَّةً كالمَداري في سَوادِ دُجًى ... يَبِتْنَ يَرْفُقْنَ مِنْهُ لمّةً قَطَطا

٥١- مِنَ اللواتي يَزيدُ السَّيرُ أيْديها ... سَبْقًا إذا الفَضْلُ مِن أَنْساعِها مَعَطا

٥٢- بَسَطْتَ ما قَدْ تطوّىٰ مِنْ أزِمّتها ... حَتّى طَوَيْتَ بِها القاعَ الذي انْبَسَطا

٥٣- كَمْ قَدْ غَشينا بِها في مَرِّها خِططًا ... وَكَمْ لقينا بِها مِنْ دَهْرِها خُطَطا

٥٤- إلى كريمِ كِرامٍ في الزَّمانِ إذا ... قامُوا كُسالىٰ إلى أُكْرومةٍ نَشِطا

---

(٤٣)- **المعنى**: لولاك أيها الوزير المنصف لكسرت عظامٌ ظُلْمًا واستؤصلت أسنمةٌ بمشرط الاعتداء والتطاول.

(٤٤)- **المفردات**: شَبا الخطب: حَدّ المصيبة الجارح. كُشِطَ: أُزيل.

(٤٥)- **المفردات**: الخَوَل: الأعوان والخَدَم. هادي الصفوف: أوائلها. الغُلْب: الأُسُود. السَمَط: الصفوف.

(٤٦)- **المفردات**: راشَ السهم: جعل له ريشة لتسديده. المَرَط: السهم الذي لا ريشة له.

(٤٧)- **المفردات**: العافين: قاصدي العطاء. فَرَط: سبق.

(٤٨)- **المفردات**: ألقى عصاه: استراح واستقرّ. الخَبَط: ورق الشجر المتساقط.

(٤٩)- **المفردات**: أعملتها: قصد الناقة التي ساقها. الغامضة: الليلة المظلمة. المطا: الظهر.

(٥٠)- **المفردات**: المداري: الأمشاط. اللمّة: بالفتح، الشدّة. بالضمّ، الصّحبة. القطط: الأجعد.

(٥١)- **المفردات**: من اللواتي: قصد النوق. الأنساع: سيور الرحل تكون من الجِلْد. مَعَطَ: جذبَ.

(٥٣)- **المعنى**: كم اجتزنا بها طُرُقًا ومسالك وكم لقينا بها خطط الدهر ومؤامراته.

(٥٤)- **المعنى**: قَصَدنا بها رَجُلا كريمًا غيره يتكاسل عن الكرم ويمنع وهو ينشط ويبذل.

٥٥ - فَأَرْعِني سَمْعَكَ المَفْدِيَّ صاحبُهُ ... وَعُدَّ غيرَ الذي قَدْ قُلتُهُ لَغَطا

٥٦ - وَخُذْه كالدُّرِ وَهْوُ الدرُّ أَسْرُدُه ... في سِلْك خِدْمَتِكَ العَلياءِ مُنْخَرِطا

٥٧ - ممّا يَكادُ إذا غَنَّى الرواةُ به ... يُحِسُّ سامِعُهُ في أُذنهِ قُرُطا

٥٨ - لِسابِقٍ في المَعالي لَوْ يصيرُ لَها ... مُقَرَّبًا بِفِناءِ المَجْدِ مُرْتَبِطا

٥٩ - قُلْ للاكابرِ: زَادَ اللهُ مُلْكَهُمُ ... لَا تَحْرُموا الفَضْلَ منكم سِيرةً وَسَطا

٦٠ - عَطْفًا على الشِّعر عَطْفًا إنَّهُ عَمَلٌ ... إنْ لم تُثيبوا عَلَيْه أَنْتُمُ حَبِطا

٦١ - يَضيعُ مِثْلِيَ فيما بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ... عارٍ من العارِ لا يَلْقى عَلَيْه غِطا

٦٢ - أُجِيدُ رَسْمَ عُلاكُمْ بِالمَديحِ لَها ... وأُحْرِجُ الدَّهرَ مِنْ أنْعامِكُمْ غَلَطا

٦٣ - عامٌ تقضّى وَعامٌ بَعْد تابِعِهِ ... لَقَدْ تَكَلّفْتُ مِنْ تأميلِكُمْ شَطَطا

٦٤ - فانْعَمْ بِها أيُّها الحادي على طَرَبٍ ... إذا الْتَقَى الصُّبْحُ بالظَّلْماءِ واخْتَلَطا

٦٥ - واقذِفْ مِنَ المنزلِ النائي بِأَرْحُلِنا ... إلى كريمٍ يُوَفّي الظنَّ ما اشْتَرَطا

٦٦ - وَعَدِّ عن مَعْشرٍ قلَّتْ مَواهِبُهُمْ ... فَلَوْ تكونُ ندًى في الجوِّ ما سَقَطا

٦٧ - وَثِقْ على كلِّ حالٍ بالقَبولِ لنا ... لا يَعدمُ الدُّرُّ بينَ الناسِ مُلْتَقِطا

---

(٥٥)- **المعنى**: أرجو أن تعيرني سمعَك، ولتعدَّ كُلَّ ما قاله غيري ضربًا من اللغط والثرثرة.

(٥٦)- **المعنى**: خذه كلامًا كالدُّرّ المنسلك في عقد خدمتك.

(٥٧)- **المعنى**: إنّه كلامٌ ثمين يصلح أَنْ تُقَرَّطَ به آذانُ السامعين.

(٥٨)- **المعنى**: إنّه يصلح لمن كان للمعالي ندًّا.

(٥٩)- **المعنى**: قُل لأكابر القوم لا تحرموا الفَضْلَ تلك السيرة الحسنة.

(٦٠)- **المعنى**: ولتعطفوا على الشعر عطفًا يليق بهِ، وإلّا كان الشِّعْر عمل من حبط عمله، ولم يُؤْجَر.

(٦١)- **المعنى**: ولا يضيعنّ مثلي بين ظهرانيكم ليبدو عاريًا ليس له غطاءٌ من المعروف ولا سَتْر.

(٦٢)- **المعنى**: دأبي أَنْ أرسُمَ معاليكم بالأماديح حتى أحرج الدهر المقصِّر في مدحكم.

(٦٣)- **المعنى**: لقد مَضى عام وعام تبعه وأنا أطمع في خيركم، وآملُ وأشتطُّ في تأميلي وأُسرِف.

(٦٤)- **المعنى**: أيّها الحادي تغَنَّ بأماديحي واطرب بها بينما يلد الفجر من الظلماء.

(٦٥)- **المعنى**: وحطّ بأرحلنا عند رجل كريم لا يخيب الظنّ فيه.

(٦٦)- **المعنى**: واتركْ قومًا بُخلاء لا يهبون شيئًا، فلو كانوا حبّات ندًى لما سقطت على الأرض.

(٦٧)- **المعنى**: ثق أننا نقولُ دُرًّا من الكلام ولا بدّ للدرّ من ملتقط.

٦٨ - وَرُبَّما عادَ بالإحْسانِ سَادتُنا فَقَدْ يُغاثُ الفَتىٰ مِنْ بُعْدِ ما قَنِطا

٦٩ - صَبْرًا على الدَّهْرِ صَبْرًا يُسْتعانُ بِهِ إنَّ الحُظوظَ سِراعٌ مرّةً وَبِطا

-١١٨-

وقالَ يَمْدَحُ بَعْضَ الوُزَراءِ مِنْ أَوْلادِ نِظامِ المُلْكِ(*): [من الطويل]

١ - سَرىٰ وَنِظامُ الليلِ قَدْ كادَ يَنْحَطُّ خَيالٌ تسدَّى القاعَ والحيُّ قَدْ شَطُّوا

٢ - وزارَ وَقَدْ نَدَّى النَّسيمُ حُلِيَّهُ فَباتَ يُباري الثَّغْرَ في بَرْدِهِ السِّمْطُ

٣ - وما عَطَّرَت نَجْدًا صَباها وإنّما سرىٰ وَهْوَ مخروطٌ على إثْرِها المِرْطُ

٤ - هُوَ البَدْرُ وافىٰ والثريّا كأَنَّها على الأُفْقِ مُلْقًى مِنْهُ مِن عَجَلٍ قِرْطُ

٥ - مِنَ البِيضِ يَهْدي الرّكْبَ بالليلِ وَجْهُها إذا ضَلَّ مِثْلي في غَدائِرِها المِشْطُ

٦ - تُريكَ بِعَيْنَيْها المَهاةَ إذا رَنَتْ وَيُعْطيك لِثْيِيها الغَزالُ الذي يَعْطُو

٧ - عَقيلةُ حَيٍّ لَوْ أَخَلَّتْ بِرَهْطِها كَفاها، بِأنَّ العاشِقين لَها رَهْطُ

---

(٦٨)- **المعنى**: وربّما يُحْسِن إلينا سادتنا الكرام، ويحيا الأمل في نفوسنا بعد قنوطٍ ويأس.

(٦٩)- **المعنى**: صبرًا على الدهر، فالصبر يعينُ صاحبه. والحظوظ قد تسارع حينًا وتُبْطئ حينًا آخر.

---

(١) - **المفردات**: تسَدّىٰ الشيءَ: ركبَهُ وعلاه. شطّوا: ارتحلوا.

(٢) - **المفردات**: السِّمْط: الخيط الذي يضم اللآلئ في العقد.

(٣) - **المفردات**: صَباها: ريح الصَّبا التي تهب من نجد وهي شرقي الحجاز. المِرْط: الثّوب.

(٤) - **المفردات**: الثريا: مجموعة من النجوم. القِرط: ما يحلّي الأُذُن.

(٥) - **المعنى**: يصف فتاته المعشوقة بأنها بيضاء من النساء يهتدي الركب بوجهها لَيْلًا. ويزعم الشاعر أنه قد ضلَّ كما ضل المشط في ليل شعرها.

(٦) - **المفردات**: المهاة: البقرة الوحشية. اللثيان: الرّيق. مثنّى لَثَي لأنه يسيل من الشفتين.

(٧) - **المفردات**: العقيلة: المرأة المصون. الرهط: القوم والمعشر.

(*) - نظام الملك: الحسن بن علي بن إسحٰق الطوسي وزر لألب ارسلان السلجوقي ولولده ملك شاه. قتل عام ٤٨٥هـ ودفن في أصفهان. انظر الأعلام للزركلي ج٢ ص٢٠٢.

٨ - يَحُفُّ بها مِن سرِّ قَيْسٍ فَوارِسٌ تَخِبُّ بِهِمْ خَيْلٌ لِوَجْهِ الفَلا تَغْطو

٩ - إذا ما تَثَنَّتْ والقَنا مُحْدِقٌ بِها تَرىٰ الخُوطَ في أثناءِ ما يَنْبُتُ الخَطُّ

١٠ - هُمُ يَوْمَ زَمّوا لِلْفِراقِ رِكابَهُمْ رَمَوْنا بِسَهْمٍ في القُلوبِ فَلَمْ يُخْطُوا

١١ - وسارُوا بِأفْلاكٍ مِنَ العِيسِ فَوْقَها كَواكِبُ إلّا أنَّ أبْراجَها الغُبْطُ

١٢ - وَأَلْوَتْ بِصَبري يومَ وَلَّت عَزيزةٌ تَحَكَّمُ في نَفْسِ المُعَنّى فَتَشْتَطُّ

١٣ - فَرَشتُ لها خَدّي لِتَخْطو كَرامةً عَلَيْهِ فَلَمْ تَمْلِكْ مِنَ التّيه أنْ تَخْطو

١٤ - وَعُدْتُ وَلي سِلْكٌ مِن الجِسْمِ ناحلٌ عَلَيْه لدُرِّ الدَّمْعِ مِنْ مُقْلتي خَرْطُ

١٥ - يَبُلُّ البُكا خَدّي وفي القَلْبِ غُلّتي وَكَمْ سُقِيَتْ أرْضٌ وفي غَيْرِها القَحْطُ

١٦ - فَلا زَالَ مِنْ دَمْعِ الفُؤادِ على اللِّوىٰ سَقيطٌ يُحلّى مِنْهُ باللُّؤلؤِ السِّقْطُ

١٧ - مَعارِفُ أشْباهُ الصَّحائِفِ وُضَّحٌ لِأيْدي البَلا في كُلِّ رَسْمٍ لَها خَطُّ

١٨ - حكَى النَّوْءُ مِنْها مَشْقَ بَعْضِ حُروفِهِ وتحكي الأثافي السّودُ مِنْ بَعْضِها النَّقْطُ

١٩ - وعَهْدي بِرَبْعِ العامِريّةِ مَرَّةً وَرَكْبُ الهَوىٰ مِنّا بِوادِيهِ يَخْتَطُّ

---

(٨) - **المفردات:** يحفّ بها: يحيطها، يحميها. قيس: اسم قبيلة. تخبُّ: تعدو. تغطو: تَسْتُر.

(٩) - **المفردات:** تثنّتْ: تمايلت بقوامها. الخوط: الغصن الناعم. الخطّ: الغضون والكتابة.

(١٠)- **المفردات:** زَمّوا الركاب: وضعوا لها الأزمّة استعدادًا للانطلاق. لم يُخطوا: لم يخطئوا الإصابة.

(١١)- **المفردات:** أفلاك: مواكب. العيس: النوق.

(١٢)- **المعنى:** يقول إن الحبيبة الراحلة العزيزة قد ذهبت بصبره وتحكّمت في نفسه المعنّاة واشتطت وبالغت.

(١٣)- **المعنى:** فرشتُ للمحبوبة خدّي لتدوسه فأبت أن تفعل كِبْرًا.

(١٤)- **المعنى:** ورجعتُ نَحيلًا كالسلك الذي سُلِك فيه دُرٌّ ولكن من دموعي.

(١٥)- **المعنى:** دموعي تبلل خدّي بينما تتقد النار في قلبي. ولا عجب فقد تُسْقىٰ أرض ويصيب غيرها القحط.

(١٦)- **المفردات:** اللِّوى: منعطف الرمل. سقيط: ساقط. السِّقْط: الجناح.

(١٧)- **المفردات:** وُضَّح: جمع واضح. البَلا: البَلاء.

(١٨)- **المفردات:** المشق: الطول، طول الحرف. الأثافي: حجارة القِدر. النَّقط: نقط الحروف بالكتابة.

(١٩)- **المفردات:** العامريّة: ليلى التي اتَّخَذَها الشاعر معشوقة. يختطُّ: يترك أثرًا.

٢٠- وَشَرْطُ الليالي أَنْ يَفينَ لِأَهْلِهِ ... وَتَأبى اللَّيالي أَنْ يَصِحَّ لَها شَرْطُ

٢١- فآهًا عَلىٰ تِلْكَ العُهودِ التي مَضَتْ ... لَقَدْ دُرِسَتْ حتّى كأَنْ لَمْ تَكُنْ قَطُّ

٢٢- كَذا الدَّهْرُ إنْ يَكْشِفْ حَقيقةَ خُلْقِهِ ... تَجِدلا الرِّضى مِنْهُ يَدومُ ولا السُّخْطُ

٢٣- ولا تَضَعُ الأيّامُ شَيْئًا مَكانَهُ ... ولَكنّها العَشْواءُ سِيرَتُها الخَبْطُ

٢٤- وزَائرةٍ للّيل قُرْبٌ بشَخْصِها ... إليَّ ولِلْفَجْرِ المُنيرِ بِها شَحْطُ

٢٥- كأنَّ الدُّجى مِنّي شَبابٌ لِمَيْلِها ... إليَّ بِهِ والصُّبْحُ في طَرْدِها وَخْطُ

٢٦- سَرىٰ مِنْ أعالي الرَّقْمَتَيْنِ خَيالُها ... وَقَدْ حالَ مِنْ عَقْلِ النُّجومِ بِها نَشْطُ

٢٧- وَصَحْبي على الأَكْوارِ نَشْوى مِنَ الكَرىٰ ... بِوادي الخُزامى والمَطِيُّ بِهِمْ تَمْطو

٢٨- فللّهِ مِنْ عِيسٍ بَرىٰ السَّيْرُ نَحْضَها ... نَجاءً كما أَلْوىٰ بِأنْساعِها المَعْطُ

٢٩- رَفَعْنا لِإدْراكِ العَلاءِ رِحالَنا ... وما دُونَ أبوابِ الوَجيهِ لَها حَطُّ

٣٠- لَقَدْ ضَمَّ أشْتاتَ المَكارِمِ ماجِدٌ ... يداهُ يدٌ تَسْخو نَدًى وَيَدٌ تَسْطُو

٣١- فتًى ظَلَّ يَزْهو السَّيْفُ والسَّيبُ أنَّهُ ... يَخُصُّمُها مِنْ كَفِّهِ القَبْضُ والبَسْطُ

---

(٢٠)- **المعنى**: تدّعي الليالي أنّها ستفي لأهل الربع ولكن الليالي لا تفي بشروطها.

(٢١)- **المعنى**: آهًا، واحسرتاه على تلك العهود الماضية كأنها لم تَكُنْ.

(٢٢)- **المعنى**: كذلك طبع الدهر قُلّب فلا يدوم منه الرضى ولا السخط.

(٢٣)- **المعنى**: إنَّ الليالي تخبط خبط الناقة العشواء لا تسيرُ على هدًى.

(٢٤)- **المعنى**: ربّ زائرةٍ تدنو منّي لَيْلًا بشخصها ولكنها تختفي مع الفجر.

(٢٥)- **المعنى**: كأن الظلامَ يحبّبها بي، وكأن الفجر شيبٌ يخط شَعْري فيصرفها عن محبّتي.

(٢٦)- **المفردات**: الرقمتان: موضع بالجزيرة.

(٢٧)- **المفردات**: الأكوار: الأحمال. نشوى: سكرى. تمطو: تسير وتمطّ رقابها.

(٢٨)- **المفردات**: العِيس: النوق. النحض: اللحم المكتنز. نجاءً: إسراعًا. الأنساع جمع نسع وهو الحَبْل. المَعْط: مدّ العنق.

(٢٩)- **المعنى**: لقد رفعنا رحالنا وليس همّنا أن نخفضها إلّا لدى الوجيه السخيّ.

(٣٠)- **المعنى**: لقد جمع هذا الرجل الماجد بين السخاء والسطوة.

(٣١)- **المعنى**: هو فتى السّيف يقبض عليه ليبطش، وفتى السَّيْب أو العطاء يَبْسُط به يده.

٣٢- يُميتُ ويُحيي في الوَرىٰ غَيْرَ أَنَّهُ عَطاياه دَأْبٌ وانْتقاماتُه فَرْطُ

٣٣- بِيُمناهُ ضَبْطٌ لِلْمَكارِمِ كُلِّها وَلَيْسَ لِأَدْنى ما يَجُودُ بِهِ ضَبْطُ

٣٤- لَهُ قَلَمٌ يَقْتَصُّ مِنْ أَرْؤُس العِدىٰ بِما قَدْ جَنى في رَأْسِهِ الشَّقُّ والقَطُّ

٣٥- وَيَنْطقُ عَنْ مَكْنونِ قَلْبٍ إذا ارْتَأىٰ فما لِسُتورِ الغَيْبِ مِنْ دُونِهِ لَطُّ

٣٦- وَيَجْلو الوَغىٰ والعاسِلاتُ أساوِدٌ لَها في سُوَيْداواتِ أبْطالِها بَسْطُ

٣٧- وللدَّمِ مِنْ نَحْرِ الكَمِيِّ صَوائِكٌ مِنَ النَّضْحِ حَيّاتُ الرِّماحِ بها رُقْطُ

٣٨- تَثَنّىٰ العَوالِي كالقُدودِ نَواعِمًا بِحَيْثُ المنايا كالحَواجِبِ تَمْتَطُّ

٣٩- سَمَتْ بِوَجيهِ المُلْكِ في المَجْدِ رُتْبَةٌ إذا ما تَعالىٰ الحاسِدونَ لَها انْحَطّوا

٤٠- وَهَلْ مِنْ فَتًى جَعْدٍ سِواهُ مِنَ الوَرىٰ تَجودُ على العلّاتِ مِنْه يَدٌ سَبْطُ

٤١- فَقَابَلَ أَطْرافَ العُلى في أنامِلٍ لَهُ حينَ يُغْزى من بُيوتِهِمُ الوَسْطُ

٤٢- مَقاديمُ يَعْتَمّونَ بالبيضِ نَجْدَةً فَأَرؤُسُهُم عَصْرُ الشبابِ بها شُمْطُ

٤٣- إذَا مالهُمْ لَمْ يُسْتَبَحْ يومَ جُودِهِمْ فَيُؤخَذُ ما اعْتَدّوا سَماحًا بِأن يُعْطوا

---

(٣٢)- **المعنى**: تراهُ يميتُ ويحيي في الناس، فهو يعطي عطاءً كثيرًا دؤوبًا، وينتقم ولكنه يقلّل الانتقام ولا يكثر.

(٣٣)- **المعنى**: يمناهُ أُمُّ المكارم يعطي ويجود بلا حدودٍ ولا ضبط.

(٣٤)- **المعنى**: لَهُ قَلَمٌ يقتصّ من رؤوس أعدائه وكأنه ينتقمُ لقطّه بالمقط، وشقّه في رأسه.

(٣٥)- **المفردات**: اللطّ: الستر.

(٣٦)- **المفردات**: الوغى: الحرب. العاسلات: الرّماح. الأَساود: الأفاعي. سويداوات: جمع سويداء وهي حشوة القلب.

(٣٧)- **المفردات**: الكميّ: المقاتلون. صوائك: لصائق. صال: لصق.

(٣٨)- **المفردات**: العوالي: الرّماح. المنايا: الضلوع. تمتطّ: تمتدّ.

(٣٩)- **المعنى**: لقد سَمَتْ بذاك الوجيه رُتبتُه فما يتسامى لها الحاسدون.

(٤٠)- **المفردات**: الفتى الجَعْد: المنقبض اليد. يَدٌ سبط: مسترسلة بالعطاء.

(٤١)- **المعنى**: لقد نافس العُلى ببسطة أنامله فأصاب أواسطها.

(٤٢)- **المفردات**: البيض: الخُوَذ. شُمْط: يخالط سوادها بياض.

(٤٣)- **المعنى**: رجاله الكرماء، أباحوا ما لَهُمْ الكَرَمَ وأعطوا ما أعطوه سماحًا.

٤٤ - هُم القومُ إنْ يُدْعَوْا إلى العَفْو أَسْرَعوا ... كِرامًا وَإِنْ يُدْعَوْا لِيَنْتَقِموا يُبْطوا

٤٥ - فَلا زالَ مِنْ عَيْنِ الحَسودِ لِمَجْدِكم ... يَسيلُ ومِنْ نَحْرِ العَدُوِّ دَمٌ عَبْطُ

٤٦ - وَما أنا إلّا عَبْدُ نَعْمَتِكَ الذي ... لِمَيْسَمِها البادِي بِصَفْحَتِهِ عَلْطُ

٤٧ - وذاكرُ عَهْدٍ مِنْكَ إذ أنا أغْتَدي ... وَبِالْقَومِ لي في ظلِّ دَوْلَتِكُم غَبْطُ

٤٨ - وَطِيبَ لَيالٍ كالجِنانِ افْتَقَدْتُها ... كآدَمَ مِنْها حَينَ أدْرَكَه الهَبْطُ

٤٩ - فإنْ كانَ تاجُ المُلْكِ مانِعَ جانِبي ... مِنَ الدَّهْرِ أنْ يَلْقاهُ مِنْ صَرْفِهِ ضَغْطُ

٥٠ - وأيُّ فَتًى مِنْهُ تذَكَّرْتُ أَصْبَحَت ... عَلَيْه جُيوبُ الصبرِ لي وهي تَنْعَطُّ

٥١ - فَلا يَتَمنّوْا سَلْوتي بَعْد مَوْتِهِ ... فَما هِيَ إلّا في رَمائِمِهِ خَلْطُ

٥٢ - فَإنْ تَكُنِ الأيّامُ جادَت بِفَقْدِهِ ... فَقُلْ للّيالي أيُّ أَفْعالِها قِسْطُ

٥٣ - ولكنْ إذا عَاشَ الهُمامُ مُحمَّدٌ ... فَفيهِ لَنا مِنْ نَيْلِ كلِّ مُنًى قِسْطُ

٥٤ - وَبَيْنَ جُفونِ الحاسِدينَ بِلَحْظِهِ ... قَتادةُ غَيْظٍ لا يُطاقُ لَها خَرْطُ

---

(٤٤)- **المعنى**: قَوْمُه الطيّبون سِراعٌ إلى العفو بطاءٌ إلى الانتقام.

(٤٥)- **المعنى**: لا يزال يحسدكم الحاسدون حتى تسيل دماؤهم الغَريضة الطريّة.

(٤٦)- **المعنى**: أمّا أنا فعبدٌ لنعمتك التي تدفعني دفعًا.

(٤٧)- **المعنى**: وكلّما ذكرت عهدك حسدني حاسد أو غبطني غابط.

(٤٨)- **المعنى**: كانت لي بظلك أيام وليالٍ كعهد آدم بالجنة ما لبث أن هبط إلى الأرض وضاعت منهُ جَنَّتُه.

(٤٩)- **المعنى**: إذا كان تاجُ الملك هو الذي يحميني من حدثان الدهر وضغطه.

(٥٠)- **المفردات**: تنعَطّ: تنشق وتتمزّق.

(٥١)- **المعنى**: إن حدث لمولاي ما حدث فلن أسلو أيامّه التي مضتْ، وإلّا لكنتُ والغًا في دمه ورمائمِهِ.

(٥٢)- **المعنى**: وإن حرمتني إياه الأيام وأضحى فقيرًا، فليس ذلك عجيبًا فقد عودتنا ألّا تقسط في المعاملة وألّا تعدل وترحم.

(٥٣)- **المعنى**: أمّا إذا تجاوز محمّد بن سناء الملك محنته فسوف يحظى كُلٌّ منا بقسطٍ من فضله ويحقق مناه.

(٥٤)- **المفردات**: القتادة: فرع شجرة شائكة. خرط القتاد: إزالة الشوك براحة الكفّ ويضرب به المثل في المشقة.

٥٥- فَقُلْ لِعَدُوٍّ ذَاقَ سَوْرَةَ بَأْسِهِ رُوَيْدَكَ إنَّ النارَ أَوَّلُها سَقْطُ
٥٦- فَارْعَ رَعاكَ اللهُ سَمْعَك عُذْرَةً ضَعيفَةَ وَقْعِ القَوْلِ أَسْهُمُها مُرْطُ
٥٧- وَما هُوَ إلّا أَنْ تَعُمَّ جَرائِمي بِصَفْحٍ كَما أَلْحىٰ على الوَرَقِ الخَبْطُ
٥٨- فَدامَ على الرّاجينَ مُلْكَك أَنَّهُمْ غَدَوْا وبِهِ مِنْ عَيْنِ دَهْرِهِمُ غُطّوا
٥٩- وَلا زَالَ مَمْدودًا عَلَيْك رِواقُها سَماءَ نَعيمٍ لا يُتاحُ لها كَشْطُ
٦٠- لِضيقِ النّدى يُمْسي بِأفنائِك القِرىٰ وَخَيْلُ العُلىٰ يُضْحى بِأبوابِكَ الرّبْطُ
٦١- وَخُذْها تَهُزُّ العِطْفَ مِنْكَ تَطَرُّبًا كَما شُعْشَعَت لِلْشُّربِ صَهْباءُ إسْفِنْطُ
٦٢- هِيَ الدُّرُّ مَنْثورًا وَغايَةُ فَخْرِهِ بِسَمْعِكَ يَوْمًا أَنْ يَكونَ لَهُ لَقْطُ

-١١٩-

وقالَ يَمْدَحُ سَعْدَ المُلْكِ: [من الهزج]

١ - بَدا في فَرعِكَ الوَخْطُ فَجُزْ حَدَّ الصِّبا وَاخْطُ
٢ - فَأَتْرابُكَ في الحَيِّ لِرَحْلِ الغَيِّ قَدْ حَطّوا

---

(٥٥)- **المفردات**: سورة الشيء: شدّته. رويدك: مَهْلًا. السَّقط: إيراء النار قبل اشتعالها.
(٥٦)- **المعنى**: أرجو أن ترعى بسمعك عُذْرًا ملفّقًا ضعيفًا كالسهم الأمرط بلا ريشةٍ تسدّده.
(٥٧)- **المعنى**: ولتصفح عما أسأتُ، ولتسقطْ بصفحك جرائمي، كما يسقط ورق الشجر إذا خبط.
(٥٨)- **المعنى**: أدام الله ملكك على مرتجيك فبك وبملكك أمان غطاء من ويلات الدهر.
(٥٩)- **المعنى**: وأظلّك الله بِنَعيمٍ لا ينكشط عنك ولا ينحسر ظلُّه.
(٦٠)- **المعنى**: لأنك الأكرم يكون بساحتك الندى، ولأنك الأشجع يكون بأبوابك ارتباط الخيل.
(٦١)- **المفردات**: خذها: أي خذ قصيدتي. شعشعت: مزجت. الصهباء: الخمرة بلونٍ أحمر. الإسْفِنْط: الخمرة العِنَبِيّة.
(٦٢)- **المفردات**: اللقط: الضجيج والصخب.
المعنى: يقول الشاعر عن قصيدته: إنها الدرّ المنثور الذي يترك أثرًا في المسمع.

(١-٢)- **المفردات**: الفرع: الشَّعر. الوخط: أثر الشَّيْب. جُزْ: اجتز واقطعْ. الأتراب: رفاق السنّ والعِشرة. حطّوا رحل الغيّ: أقلعوا عن اللَّهْوِ والمعاصي.

٣ - وَأَحْبابُكَ في الوَصْلِ غَلَوْا في السُّوْمِ واشْتَطُّوا
٤ - وَما تَأْتَلِفُ البِيضُ وهذي اللِّمَمُ الشُّمْطُ
٥ - وَقِدْمًا كُنْتُ في اللَّهْوِ مَطايا الغَيِّ بِي تَمْطو
٦ - لُزومُ العارِ لي طَوْقٌ وَلَوْمُ الناسِ لي قِرْطُ
٧ - ألا للهِ مِنْ قَوْمي بِغَرْبِيِّ الحِمىٰ رَهْطُ
٨ - أتىٰ مِنْ دُونِ لُقْياهُمْ تنائي الدّارِ والشَّحْطُ
٩ - وَهُمْ أَقرَبُ ما كانوا إلى قلبي إذا شَطُّوا
١٠ - بَدَأْنا فَتَأَلَّفْنا كَما يَتَأَلَّفُ السِّمْطُ
١١ - وَعُدْنا فَتَفَرَّقْنا كأنْ لَمْ نَجْتَمِعْ قَطُّ
١٢ - فَكَمْ يا فُرْقَةَ الأَحْبا بِ جَيْبي مِنْكِ يَنْعَطُّ
١٣ - وَكَمْ تُشعِلُ لي قَلْبًا لَظًى في جَنْبِهِ سَقْطُ
١٤ - وَأَرْعىٰ صُحُفَ اللَّيْلِ لَها مِنْ شُهْبِها نَقْطُ
١٥ - وَأَسْتَسْقي سَقِيطَ المُزْ نِ كَيْ يُروىٰ بِهِ السِّقْطُ

---

(٣) - **المعنى**: لقد أسرف أحبابُك في الدلال، وساموك بالوصل ما لا تقدر عليه.

(٤) - **المعنى**: واعلمْ أن النساء البيض لا يحببن شيب الرؤوس ولا يأتلفن مع الأشمط الذي مازج شعره بياض الشيب.

(٥) - **المعنى**: لقد كنتُ قديمًا أمتطي مطايا اللهو والضلال.

(٦) - **المعنى**: وكان عار الطيش والجهالة يطوّقني، ولوم الناس يلزم أذني كالقرط.

(٧) - **المعنى**: لله أولئك الرهط الذين نزلوا بغربيّ الحيّ.

(٨-٩)- **المعنى**: بعد التداني، جاء البعد والتنائي، وقد كان الأحبّةُ أقرب ما يكون إلى قلبي.

(١٠-١١)- **المعنى**: تألفنا مدّةً كتآلف اللآلئ في سلك العقد وعدنا فتفرقنا كأننا لم نجتمع قط.

(١٢)- **المفردات**: ينعَطُّ: يَنْشقُّ.

(١٣)- **المفردات**: السَّقْط: أوّل اشتعال النار.

(١٤)- **المفردات**: الشهب: النجوم. النقط: تنقيط الحروف بالكتابة.

(١٥)- **المفردات**: سقيط المزن: المطر الساقط. السقط: منقطع الرَّمل. التراب.

١٦- وَما سقَّى الحَيا أَرْضًا بِها مِنْ ناسِها قَحْطُ

١٧- أيا دَهْرُ مَتى تَرضىٰ فَقَدْ طالَ بِكَ السُّخْطُ

١٨- وَكَمْ عَادَتُكَ الظُّلْمُ وَكَمْ سِيرتُك الخَبْطُ

١٩- وَكَمْ تَلْعَبُ بِي أَحْداثُكَ السُّودُ وَكَمْ تَسْطو

٢٠- كَأَنّي سَابِحٌ في غَمْرةٍ أعْلو وأَنْحَطُّ

٢١- ألا يا لَيْتَ شِعْري هَلْ لَها مِنْ لُجَّةٍ شَطُّ

٢٢- فَلَوْ أَنَّ الذي بي بِـ ـظِبَاءٍ قَطُّ لَمْ تَعْطُ

٢٣- وخِرْقٍ لي لَدَيْه في النَّدى إنْ زُرْتُه بَسْطُ

٢٤- وَفي أَعْطافِهِ هَزَّ ةُ ما يُنْبِتُهُ الخَطُّ

٢٥- هَواهُ الدَّهْر كالسّابِـ ـقِ داني خَطْوَه الرَّبْطُ

٢٦- قَريبٌ مِنْ حِمًى مالِي إلَيْهِ قَدَمٌ تَخْطو

٢٧- كما طافَ على الدّائِـ ـرِ حَوْلَ النُّقَطِ الخَطُّ

٢٨- ألا هَلْ لِلّثامِ الدَّهْرَ عَنْ وَجْهِ المُنى حَطُّ؟

---

(١٦)- **المفردات**: الحيا: المطر. القحط: الجَدْب، وهنا، قلة الخير والمعروف.

(١٧-١٨)- **المعنى**: متى ترضى أيها الدهر فقد طال غضبُك. لعلّ من عادتك الظلم، ومن شأنك الضلال وخَبْط العشواء.

(١٩)- **المعنى**: كم تعبثُ بي أقدارُك وأحداثك السوداء الماكرة!.

(٢٠)- **المعنى**: كأنّي سابحٌ يغرقُ في لجّةٍ يعلو ويهبط.

(٢١)- **المعنى**: ليت شعري، أين منّي الشاطئ، شاطئ الأمان.

(٢٢)- **المفردات**: تعطو: تمدّ عنقها.

(٢٣)- **المفردات**: الخِرق: الرجل الكريم الحَسَن. البَسْط: بسط اليَد بالعطاء.

(٢٤)- **المعنى**: يهتز عطفه للندى كما يهتز الخطّ وهو عُود الرماح المَرِن.

(٢٥)- **المعنى**: هواه على مدى الدهر قريب إلى نفسي فأنا به مرتبط كالجواد السابق المعدّ.

(٢٦)- **المعنى**: هو قريب الدار والحمى ولكن وصولي عزيز فلا أخطو إليه.

(٢٧)- **المعنى**: قربي وبُعدي منه كالنقط فوق الحروف، تدنو ولا تلتصق.

(٢٨)- **المعنى**: فيا ترى هل آن للحاجز بيننا أن يزول، وينحطّ كما ينحطّ اللثام عن الوجه؟!

٢٩- وَهَلْ يُشرَطُ وَصْلٌ ثُـ (م) ـمَّ لا يُنْتَقَضُ الشَّرْطُ؟

٣٠- فَلِلّهِ هُمامٌ، شِيـ ـمَتاهُ العَدْلُ والقِسْطُ

٣١- مِنَ القَوْمِ مَتى يَرْموا لِصَيْدِ الشُّكرِ لا يُخْطوا

٣٢- وإنْ يُدعَوْا إلى تَفْريـ ـجةِ العَمْياءِ لا يُبْطُوا

٣٣- فَتًى في مُقْلَتَيْ حاسِـ ـدِهِ الدَّهرَ دَمٌ عَبْطُ

٣٤- لَهُ خُطّةُ إقْبالٍ مِنَ الدَّوْلَةِ تُخْتَطُّ

٣٥- كَما خَفَّ مِنَ العَيْنِ على إنْسانِها الوَسْطُ

٣٦- جَناحٌ لِبَني الدَّهْرِ بِهِ مِنْ دَهْرِهِمْ غُطّوا

٣٧- يُريكَ البارِقَ المَاطِـ ـرَ مِنْهُ اليَدُ والخَطُّ

٣٨- إذا الحاجاتُ أَضْحى دُو نَها لِلشَّوْكَةِ الخَرْطُ

٣٩- دَنا مِنْ عُقْدةِ الحرّ عَلى رَاحَتِهِ نَشْطُ

٤٠- ولا جانِبَ يَزْوَرُّ ولا حاجِبَ يَمْتَطُّ

٤١- فِداهُ مَنْ إذا سُئِلوا طَفيفَ النَّيْلِ يَمْتَطُّ

---

(٢٩)- **المعنى**: وهل للوصل أن يتحقق ولا تنقض شروطُه؟

(٣٠)- **المعنى**: لله ذلك الهُمام الذي يعدلُ ويقسط في حكمه.

(٣١)- **المعنى**: يطلبُ الشكر بإحسانه فلا يُخطئ ما يطلب.

(٣٢)- **المعنى**: وإذا دعي لتفريج الكربة العمياء عن غيره لا يبطئ.

(٣٣)- **المعنى**: عينا حاسده تدمعان بالدم الغَريض الطريّ.

(٣٤)- **المعنى**: خطته في الإقبال خطة دولةٍ قادرة وسلطان.

(٣٥)- **المعنى**: ما أشبهه بإنسانِ العين يتوسَّطُها ويخف عليها.

(٣٦)- **المعنى**: هو ملاذٌ لبني الدهر وجناحٌ يغطّيهم ويقيهم الملمّات.

(٣٧)- **المعنى**: بخطٍّ يده يريك البرق والمطر حين يحرر كتاب العطاء.

(٣٨-٣٩)- **المفردات**: خرط الشوكة: إزالتها من القضيب. النشط: الهمّة.

(٤٠-٤١)- **المفردات**: يزوَرُّ: يميلُ كِبْرًا. مطّ الحاجب: كناية عن التكبّر. طفيف النيل: قليل العطاء. يمتطُّ: يعطي.

٤٢- ومَـن لا وَجْـهُـهُ طَـلْـقٌ ولا أَنْـمُـلـهُ سَـبْـطُ
٤٣- كَـأشـبـاهِ الـتَّـصـاويـرِ حَـواهـا الـجُـدْرُ والـبُـسْـطُ
٤٤- هِـيَ الأيّـامُ وَالـمَـحْـبـو بُ فـي أثـنـائِـهـا فَـرْطُ
٤٥- لَـدَيْـه الـبُـؤسُ والـنُّـعْـمـى ومِـنْ كُـلٍّ لَـهـا قِـسْـطُ
٤٦- وَقَـدْ يَـفْـجَـعُـنـا الـرُّزءُ وفـي أَعْـقـابِـهِ الـغَـبْـطُ
٤٧- وَكَـم مِـنْ قَـلَـمٍ أصْـلَـ ـحَ مِـنْ تَـشْـعـيـثـه قـطُّ
٤٨- فـكـن كـالـنَّـجْـمِ لا يُـعْـيـيـ ـه إِصْـعـادٌ ولا هَـبْـطُ
٤٩- مُـقـيـمٌ فـي الـعُـلـى لَـيْـسَ لَـهُ عَـنْ جُـودِهِ كَـشْـطُ
٥٠- سَـواءٌ رَفَـعـوا الـسِّـجْـفَ لِـعَـيْـنٍ عَـنْـهُ أَوْ لَـطُّـوا
٥١- فَـخُـذْهـا نَـفْـثَـةً غَـرّا ءَ بـالـنُّـصْـحِ لَـهـا خَـلْـطُ
٥٢- وخـيـرُ الـدُّرِّ مـا أَصْـبَـ ـحَ بـالـسَّـمْـعِ لَـهُ لَـقْـطُ

(٤٢-٤٣)- **المفردات:** الوجه الطلق: الوجه الباسم. الأنمل السبط: المنبسط كناية عن العطاء والكرم. أشباه التصاوير: استعارة للعجز عن فعل الخير.

(٤٤)- **المفردات:** فرط: نادر، قليل.

المعنى: الأيام قلّما تجود عليك بما تحبّ.

(٤٥)- **المعنى:** لدى المذكور فرصتان، للبؤس واحدة، وللنعمى أخرى.

(٤٦)- **المعنى:** ولا عجب، فقد يأتي الفرج بعد الشدّة، والفرح بعد الغَمّ.

(٤٧)- **المعنى:** والقلمُ قد يُصْلِحُ خَطَّهُ مزيدٌ من القطّ والبري مما يقوّم تشعيثه.

(٤٨)- **المعنى:** لتكن كالنجم لا يرهقه صعود وهبوط.

(٤٩)- **المعنى:** ولتلزم المقام في الأعالي لا يُجْليكَ عنها أحد ولا تنكشط عنها.

(٥٠)- **المفردات:** السِّجف: السّتار. لطّ: سَتَر وخبّأ.

(٥١)- **المفردات:** خذها: خذ القصيدة. نفثة غرّاء: بَوْحة خاطرٍ جميلة.

(٥٢)- **المعنى:** قصيدتي المادحة الناصحة كالدر المنثور يلتقِطُه السّمع.

وقالَ في وَلِيِّ الدَّوْلة المُنْشِئ وقد سَأَلَهُ دَرْجًا مِنْ خَطِّهِ: [من السريع]

١ - أيا وَلِيَّ الدَّوْلةِ المُرْتَجىٰ قَوْلَ وَلِيٍّ لَكَ مُسْتَبْطي
٢ - جاهُك ذا المَقْسومُ بَيْنَ الوَرىٰ تَراهُ ما لي فيهِ مِنْ قِسْطِ
٣ - وكَفُّكَ السَّمْحةُ من لم يَزَل وما لِإحسانِكَ مِنْ غَمْطِ
٤ - تَسْمَحُ بالحظِّ لطلَّابِهِ فكَيْف لا تسمَحُ بالخطِّ
٥ - خطٌّ كمثل الدرِّ مِنْ كاتبٍ سطرًا لَهُ أَنْفَسُ مِنْ سِمْطِ
٦ - قَدْ نَثَرَ اللؤلؤَ في طِرْسِهِ فَأَهْوَتِ الجَوْزاءُ لِلّقْطِ
٧ - لَوَدّتِ الأنجمُ في كُتْبِهِ لو جُعِلَتْ أمْكِنَةَ النَّقْطِ
٨ - وَبَعْضُ ما اسْتَحْقَقْتَ ما نِلْتَهُ مِنْ رِفْعةٍ آمِنةِ الحَطِّ
٩ - وَدَوْلَةٍ حَسناءَ مَحْسودةٍ أَعْطاكَها للدَّوْلةِ المُعْطي
١٠ - ما كُتِبَتْ سَهْلًا فَكُنْ آمِنا لَها مِنَ المَحْوِ أَوِ الكَشْطِ

(١-٢)- **المعنى**: أقول لك مُستبطئًا عطاءك: هل لي قسطٌ مما تقسمه بين الناس.

(٣) - **المعنى**: لك كفٌّ سمحةٌ نديّة وإحسانك مشهودٌ لا يغمط حقه من الثناء.

(٤) - **المعنى**: ما دمت تسمح بالحظّ لمن يطلبه، فكيف لا تسمح بالخطّ وهما متقاربان إملاءً ورَسْمًا؟!

(٥) - **المعنى**: خطّك النفيس أنفس من الدرّ في سِمْطِه أو في خيطه.

(٦) - **المفردات**: الطِّرس: الورق المكتوب عليه. الجوزاء: كوكب معروف.
المعنى: تنثر اللؤلؤ على الورق كلماتٍ من خطِّك، وتودُّ النجوم لو كنت نقطًا لحروفك الأنيقة الجميلة.

(٨) - **المعنى**: لقد نلت حظًّا من العُلى وهذا بعض ما تستحق، وأدعو الله ألّا يحطّ بك الدهر.

(٩) - **المعنى**: أُعْطيت دولةً محسودةً فجلَّ من أعطاك من مُعْطٍ كريم.

(١٠)- **المعنى**: ما جاءتكَ الرتبةُ بسهولةٍ، فلتأمن عليها من الزّوال والمحو.

-١٢١-

وقالَ مُسْتَعْطِفًا: [من السريع]

١ - قُلْ لِعِمادِ الدِّينِ عَنْ عَبْدِهِ ... ما أنا مِنْ عَفْوِكَ بِالْقانِطِ

٢ - السّاخِطُ الحرُّ لَهُ رَجْعَةٌ ... والصَّعْبُ أمرُ الساخِطِ السّاقِطِ

-١٢٢-

وقالَ في سَديدِ الدَّوْلةِ ابْنِ الأَنْباريِّ وَقَدْ زَلَّت قَدَمُه: [من البسيط]

١ - يا مَنْ إذا رَضِيَ ٱنْهلّتْ غَمامَتُهُ ... جُودًا وَبُؤْسًا على قَوْمٍ إذا سَخِطا

٢ - دُمْ لِلعُلىٰ في ظِلال العِزّ مُغْتَبِطًا ... وَلِلْعِدى بِنِصالِ العَزْمِ مُعْتَبِطا

٣ - فَوْقَ السَّحابِ سَماحًا والسِّماكِ عُلًا ... والسّيفِ رأيًا، وأحداثِ الزَّمانِ سَطا

٤ - قَدْ قُلْتُ والدَّهْرُ كالمُبْدي لَنا خَجَلًا ... بِهِ عَلىٰ حَمْدِنا عَقْبى الذي فَرَطا

٥ - مِنْ عَثْرةٍ لَمْ تَكُنْ بالرَّأْيِ مِنْكَ ولا ... بالجِدِّ حُوشِيَ حَتّى تُعْظِمَ الخُطَطا

٦ - بَلْ وَطْأَةٌ خَبَطَت في الأَرْضِ مِنْ عَجَلٍ ... بِما نَدى يَدِهِ في أَهْلِها خَبَطا

٧ - ذي حَزَّةٌ تَبِعَت مِنْهُ مَواهِبَهُ ... ومالَ عِطْفاهُ للراجي بِها فَعَطىٰ

٨ - كَمَيْلةِ الغُصْنِ مَرَّ الأَرْضَ مُثْمِرَةً ... ذاتًا، ومِمّا عَلَيْه حَمْلُهُ خَرَطا

(١-٢)- **المعنى**: قولوا للأمير عماد الدين: لستُ يائسًا من عفوه ورضاه، لأن الحر إذا غضب سرعان ما يرضى، أمّا اللئيم الساقط، فيصعب نيل رضاه إذا غضب.

(١) - **المعنى**: يا من ترضى فيعم جودُك الناس، وتغضب فيعمّهم البؤس.

(٢) - **المفردات**: اعتبط الناقة أو الشاة: ذَبَحها.

(٣) - **المفردات**: السِّماك: النّجْم. السّطا: السطوة.

(٤) - **المفردات**: عُقْبى الذي فَرَط على: أَثرِ ما سبق، إثْر ما كان.

(٥) - **المعنى**: قُلْنا بعد أن عثرت عثرةً لم تكن برأيك ولا خطّتك.

(٦) - **المعنى**: إنّها خبطة مستعجلة على قدر ما يحملُ من ندى وعطاء للناس.

(٧) - **المعنى**: بل إنّها حزّة تبعث ثقل عطاياه، وقال مال لها عطفاه أمام مرتجيه وسائله.

(٨) - **المعنى**: إنَّها تشبه ميلة الغصن المثمر الذي ناء بِحِمْلِهِ فسقط أرضًا.

٩ - هُوَ النّدى والزَّمانُ الرَّوْض باكَرَهُ حَتّى غَدا حُسْنُهُ بِالطّيبِ مُخْتِلِطا

١٠ - إنْ راقَك الرَّوْضُ مَصْقولًا جَوانِبُهُ فلا يَرُعْك إذا قيلَ النَّدى سَقَطا

١١ - ولا تَمُجَّنَّ سَمْعًا لَفْظُه عَجِلًا ما دامَ يُسْتَحْسَنُ المَعْنى إذا ضُبِطا

١٢ - للهِ مِنْك أبا عَبْدِ الإلٰهِ فَتًى إذا الزَّمانُ لِسَيْفِ الحادِث اخْتَرطا

١٣ - لَهُ سِهامٌ إذا رِيشَتْ أنامِلُهُ أَصْمَتْ عِداهُ خِلالًا فيهمُ فرَطا

١٤ - غَديرُ جُودٍ متى ما يأتِ وارِدَهُ تَسْمَعْ لِطَيْرِ القَوافي حَوْلَهُ لَغَطا

١٥ - كَم اِمْتَطَى النَّجْم لَمْ يكدُدْ لَهُ قَدَمًا إلى العُلا مُدْنِيًا مِنْها الذي شَحَطا

١٦ - أغَرُّ مُذْ صَعِدَ الأصْلُ الكَريمُ بِهِ إلى أعالي ثنايا المَجْدِ مَا هَبَطا

١٧ - اِعْتادَ أَنْ تَطَأَ الأَفْلاكَ أَخْمَصُهُ فما دَرىٰ عِنْد وَطْءِ الأَرْض كَيْفَ يَطا

١٨ - لمّا أبىٰ كَعْبُهُ العالي سِوىٰ طُرُقٍ فَوْقَ النُّجومِ أبىٰ إلّا اضْطِرابَ خُطا

١٩ - حاشا زَمانَك يا ذُخْرَ الأَفاضِلِ أَنْ يزِلَّ فِعْلُك لا قَصْدًا ولا غَلَطا

٢٠ - أنى، ومِنْك اِكْتَسىٰ نُورًا أضاءَ بِهِ مِنْ قَبلِ ما كانَ في الظَّلماءِ مُخْتَبِطا

---

(٩) - المعنى: هو الندى والروض الذي اختلط حُسنُهُ بطيب رائحته.

(١٠)- المعنى: إذا كان الروض مُعْجبًا يروقك منظره فلا تعجب إذا تساقط منه النّدى.

(١١)- المعنى: لا تكرهْ ما تسمعه قبل أن تتريّث فأَحْسَنُ الكلام ما أُتقن ضبطُه.

(١٢)- المعنى: يا للعجب من همّتك يا أبا عبد الإلة، وأنت الفتى الذي يواجِه الزمان الذي استلَّ سيفَه.

(١٣)- المعنى: سهامك التي راشتها أناملك تصيب أعداءك فتقتل.

(١٤)- المعنى: ما أشبهه بغديرٍ تحوم حوله طيور الشعراء بالمدائح وهي تنعم بجوده وكرمه.

(١٥)- المفردات: شحط: نأى وابتعد.

(١٦)- المعنى: لقد اعتلى ثنايا الأمجاد ولم يزل يعلو ولا يهبط.

(١٧)- المفردات: الأخمص: أسفل القدم. يطا: أَصلَها يطأ، يدوسُ.

(١٨)- المعنى: لأنّه آثر المشي على مسالك النجوم والأفلاك، اضطربتْ خُطاهُ قليلًا فَتَعثَّر.

(١٩)- المعنى: لكنّ زمانك هذا لا تزلُّ له قَدَمٌ ما دمْتَ ذُخْرَه وأفضل رجالِهِ.

(٢٠)- المعنى: أنّى، وكيف يُعتم دهرُك وأنت فيه؟ لقد كان قبلك يخبط في العماية فاهتدى.

٢١ - يا مَنْ غَدا الحَمْدُ مُلْقًى في الثَّرىٰ دُرَرًا ... ولم يُصادَفْ إلى أَنْ جاءَ مُلْتَقِطا

٢٢ - وَمَنْ أَعادَ لِعُودِ الفَضْلِ ماءَ ندًى ... فَشَبَّ ما شابَ مِنْ فِكْري وما شَمَطا

٢٣ - عَقَدْتُ بالطّرفِ الأَقْصى لِأُدْرِكَهُ ... طَرْفي وَلَمْ أَرْضَ مِنْ أُمنيّةٍ وَسَطا

٢٤ - وَأَنْتَ جَسَّرتَني حَتّى جَسُرْتُ بما ... أَكْرَمْتَني فَطَلَبْتُ المَطْلَبَ الشَّطَطا

٢٥ - والماءُ يُجْمَعُ مِنْ أطرافِهِ وإذا ... بَسَطْتَ مِنْهُ ولاقى الفُسْحَة انْبَسَطَا

٢٦ - فَالْقَ العِدىٰ مُرْغَمًا ما دامَ جُودُكَ في ... ذَرى عُلاكَ لِطَرْفِ المَدْحِ مُغْتَبِطا

٢٧ - في دَوْلةٍ غَضَّةٍ طولُ البَقاءِ لَها ... ما إنْ تَزالُ على الأيّام مُشْتَرِطا

٢٨ - ما غَضَّ أَعْيُنَها زُهرُ النُّجومِ مَتى ... رَأَيْنَ شَيْبَ رياحٍ لِلدُّجى وَخَطا

---

(٢١)- المعنى: كان الحَمْد كالدر المعفّر بالتراب فجئت والتقطته وعرفت قَدْرَه.

(٢٢)- المعنى: لقد أَعَدْت ماءَ النَّدى، فعاد فكري إلى شبابه بلا شَيْب ولا اكتهال.

(٢٣)- المعنى: حين عقدتُ به آمالي لم أرض بالوَسَط بل تطلعتُ بطرفي إلى المدى الأقصى.

(٢٤)- المعنى: يا سيّدي أنت من علّمتني الجرأة والجسارة حتى طلبتُ مطلَبًا جسيمًا وهو قربُك، وأظنني قد طلبتِ شططًا.

(٢٥)- المعنى: لا عجبَ مما فعلتُ، فالماء يجمعُه وعاء، فإذا صادف فُسْحةً انبسط وسَالَ إلى بعيد.

(٢٦)- المعنى: الق أعاديك مرغما إيّاهم، ما دام جودُك في موئل عُلاك وطموحك، وهو بك مغتبط مزهوّ.

(٢٧)- المعنى: لك الدولة الفتية والسلطان، طال بقاؤك لتُمْلِيَ شروطك على أيّام دهرك.

(٢٨)- المعنى: دَوْلَتُك لا تهمها زهر النجوم وقد ظهر بظهورك الصباح فشابَ لَهُ الدُّجى.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية العين

-١٢٣-

وقالَ يَمْدَحُ رَبيبَ الدَّوْلة حِينَ كانَ وزيرَ الإمامِ المُسْتَظْهِرِ بالله: [من الكامل]

١ - حيَّتْكَ غادِيةُ الحَيا مِنْ مَرْبَعِ ... رَجَعَتْ عُهودي فَيكَ أمْ لَمْ تَرجِعِ

٢ - إنَّ الذينَ وَقَفْتُ في آثارِهِمْ ... مُتَرسِّمًا لِمَصيفِهِمْ والمَرْبَعِ

٣ - ما أَسْأَرُوا في كَأْسِ دَمْعِيَ فَضْلَةً ... عَنْهم فَأَجْعَلَها نَصيبَ الأَرْبُعِ

٤ - لم يُبْكِني إلّا حَدِيثُ فِراقِهِمْ ... لَمّا أَسَرَّ بِهِ إليَّ مُوَدِّعي

٥ - هُوَ ذٰلِكَ الدُّرُّ الذي أَلقَيْتهِ ... في مَسْمَعي أَلْقَيْتهُ مِنْ مَدْمَعي

٦ - فَدَعُوا التَجَنّي عاطَفينَ على فَتًى ... لِوُقوعِ ما تَعِدُ النّوىٰ مُتَوَقِّعِ

٧ - صَبٌّ لِأَسْرارِ الأَحِبَّةِ حافظٍ ... وَلِمَوْضعِ الأَسْرارِ مِنْهُ مُضَيِّعِ

---

(١) - **المعنى**: حيّاك الحيا أو المطر المغدق أيّها الربع مضى عَهْدُك أم لم يَمْض.

(٢-٣)- **المعنى**: إنّ المعشر الذين افتقدتهم ها هنا لم يتركوا في مؤق عيني أية بقيةٍ من الدمع لأسفحها هاهنا في الديار.

(٤) - **المعنى**: لم أَبْك يومًا مثلما أبكاني حديثُ فراقهم.

(٥) - **المعنى**: حدثتني حديث الفراق حديثًا كالدُّرر، فتحوّل من سمعي إلى عينيَّ دموعًا تنهمر كالدُّرر.

(٦) - **المعنى**: لا تظلموني وتتجنوا عليّ، فأنا ذلك الفتى الذي توقّع البعد فَحَصَل فأحزنني وأبكاني.

(٧) - **المعنى**: إنّه الصبّ العاشق، يحفظ أسرار الأحبّة، لكنه يفضح سِرّه بما يبديه من بكاءٍ ولَوْعةٍ.

٨ - أمّا الفُؤادُ فَإنَّهُمْ ذَهَبوا بِهِ يَوْمَ النَّوى فَبَقيتُ صُفْرَ الأَضْلُعِ

٩ - وَنَظَرْتُ مِنْ بَعْدِ الفُؤادِ فَلَمْ أجِدْ غَيْرَ الجُفونِ لِسرِّهِمْ مِنْ مَوْضِعِ

١٠ - وَهْي التي لَوْلا الغَرامُ وَلَوْ خَطَتْ شُهْبُ الكَتائبِ فَوْقها لَمْ تَخْشَعِ

١١ - لَوْ كانَ خَيَّمَ غَيْرُ سُلْطانِ الهوىٰ في جُنْدِهِ بِفِناءِ جَفْني المُودِعِ

١٢ - لَرَأَيْتَ طَرْفي وَهْوَ مانِعُ أَدْمُعٍ مثلَ السَّمَوْألِ وَهْوَ مانعُ أَدْرُعِ

١٣ - نَفْسي فِداءُ السّائِرينَ مِن اللّوى وَلَهُمْ مُعَرَّجُ سَاعةٍ بالأَجْرُعِ

١٤ - السَّالِبينَ فُؤادَ كُلِّ مُشيِّعٍ أَظْعانَهُمْ مِنْ صَدْرِ كلِّ مشيَّعِ

١٥ - والباعِثينَ إليَّ طيْفًا زَائِرًا أَوْصَوْهُ بي أَنْ لا يُفارِقَ مَضْجَعي

١٦ - وَكَأَنّما لَمّا عَقَدْنا لِلْنَّوى حِلْفًا بِغَيْرِ رَهائِنٍ لَمْ تَقْنَعِ

١٧ - فَرَهِينَتي مَعَهُمْ فُؤادي دائِمًا والطَّيْفُ مِنْ سَلْمى رَهينَتُهُم مَعي

١٨ - بِأَبي الشُّموسَ الطالعاتِ عَشِيّةً فَوْقَ الرَّكائِبِ وَهْي فُتْلُ الأَذْرُعِ

١٩ - المُخْرِجاتِ مِنَ الحَريرِ تحيّةً أَطْرافَ دُرٍّ بالعَقيقِ مُقَمَّعِ

---

(٨) - **المعنى**: لقد ذهبوا بقلبي يوم نأوا، وبقي ما بين ضلوعي خاويًا.

(٩) - **المعنى**: ومن بعد ذهاب قلبي لم أجد موضعًا لأسرارهم غير جفون عينيّ.

(١٠)- **المعنى**: تلك الجفون التي لم تكن تخشى كتائب الجند والجيوش ولكنها جزعت لفراقِ الأحبّة.

(١١)- **المعنى**: لو كانَ جفني قد أُودِعَ سلطانًا غير سلطان الهوى.

(١٢)- **المعنى**: لولا سلطان الهوى لمنع طرفي أَدْمُعَهُ كما منع السَّمَوْأل أَدْرُعه في القصة الشهيرة.

(١٣)- **المفردات**: اللّوى: منعطف الرمل. الأَجْرُع: الرمال المستوية التي لا تنبت شيئًا. ولعلَّ اللوى والأَجْرعُ من أسماء المواضع.

(١٤)- **المفردات**: المشيِّع: المودِّع. المُشَيَّع: بصيغة اسم المفعول البطل الشجاع.

(١٥)- **المعنى**: هو يفدي بنفسه أحبابه الذين غابوا وبعثوا إليه بطيفهم ليؤرّقَهُ ويُقِضّ مضجعه.

(١٦)- **المعنى**: كأنّ الحبيبة لم تقتنع مع الفراق إلّا بأخذ رهينةٍ وهي القلب.

(١٧)- **المعنى**: رهينتي مع الأحباب قلبي، ورهينة سَلْمى عندي طيفُها.

(١٨)- **المعنى**: يفدّي الشاعر بأبيه شموس النساء الطالعات مساءً كالبدور فوق الركائب.. وَهُنّ بأذرعة مفتولة.

(١٩)- **المعنى**: يُومِئْنَ بالتحيّة من خلف ستائر الحرير بأصابع بلون اللؤلؤ إذا قمّع بالعقيق الأحمر.

٢٠- مِنْ كُلِّ صائِدةِ الرِّجالِ بِمُقْلَةٍ ... مِنْها وصائِنةِ الجَمالِ بَبُرْقُعِ

٢١- وَعَزيزةٍ في الحَيِّ وَهْي بخيلةٌ ... بالوَصْلِ إنْ لا يَمْنعوها تَمْنَعِ

٢٢- تَرْنو بِناظِرَةِ المهاةِ إذا بَدَتْ ... وَتَنصُّ سالفةَ الغَزالِ الأَتْلَعِ

٢٣- إنْ تُمسِ آفاقُ السّماءِ مُنيرةً ... للناظِرينَ مِنَ النُّجومِ الطُّلَّعِ

٢٤- فَلِمُقْلتي أُفقٌ خُصوصًا شَمْسُهُ ... مِنْ وَجْهِها وَنُجومُهُ مِنْ أدْمُعي

٢٥- شُهْبٌ إذا غَرَبَت طَلَعْنَ مَوالِيًا ... عَيْني فَلا يَغْرُبْنَ مَا لَمْ تَطْلُعِ

٢٦- يا صَاحِ، مأثورُ الحديثِ مُخلَّفٌ ... فاصْبِر لِرَوْعاتِ الخُطوبِ أوِ اجْزَعِ

٢٧- إنَّ الزمانَ علىٰ تَطاوُلِ عُمرهِ ... بَرْقٌ يَمُرُّ فَخُذْ بِحَظّكَ أوْ دَعِ

٢٨- عَطْلَىٰ لدىٰ زَمَنٍ وَمِنّي جِيدُه ... في حِلْيَتَيْ ذِكْرٍ وشِعْرٍ مُجْذَعِ

٢٩- أسْعى لِيَرْعى آخرونَ وما سَعَوْا ... قُلْ لِلّيالي ما بَدا لكِ فاصْنَعي

٣٠- لَهُمُ الغِناءُ ولِي العَناءُ ونافِذٌ ... يا دَهْرُ حُكْمُكَ، إنْ تَضَعْ أَوْ تَرْفَعِ

٣١- الكرُّ يُعْرَفُ لِلْعَبيدِ، وَرَبِّهِ ... وَالنَّهْبُ بَيْن عُيَيْنَةٍ والأَقْرعِ

---

(٢٠)- **المعنى**: إحداهنّ تصطاد الرجال بسحر عينها، وتصونُ جمالها ببرقع يغطي محاسن وجهها.

(٢١)- **المعنى**: محبوبتي عزيزة في قومها على قدر ما هي بخيلة بالوصل متمنّعة.

(٢٢)- **المفردات**: ترنو: تنظر. المهاة: البقرة الوحشية تشبه بها المرأة لجمال عينها. تنصُّ: تمدّ أمامها. الأتلع: طويل العنق.

(٢٣-٢٤)- **المعنى**: إنْ كانَت السماء تضيء بنجومها، فَلِعَيْني أفق منيرٌ يخصُّها، الشَّمْسُ فيه وجهها والنجوم دموعي المتلالئة المنهمرة.

(٢٥)- **المعنى**: تطلع الشهب ولا تغيب إلّا بظهور حبيبتي خجلًا منها.

(٢٦)- **المعنى**: لتعلمْ يا صاحبي أنَّ الحديث يترك وراءه أثرًا حزينًا، فاصبر معي إذا شئت أو لا تصبِرْ.

(٢٧)- **المعنى**: إنّ العمر كُلّه يمرُّ مرور البرق فخذ منه ما تشاء أو دع ما تشاء.

(٢٨)- **المفردات**: العَطَل: الخلو من الحلي والزينة. الجيد: العنق. مجذع: مُحْدث. فتيّ.

(٢٩)- **المعنى**: همّي أن أنفع الآخرين، وَهُم لا يسعون ولا يهتمّون، فلتفعل الليالي ما شاءت.

(٣٠)- **المعنى**: لغيري الغِناء وليَ العَناء، وأنا نازلٌ على حكم الدهر، فيما يضع ويَرْفَع.

(٣١)- **المعنى**: لقد عُرف العبيد بالنهب والكرّ كما في سيرة الأقرع وعيينة.

٣٢- بالجِدِّ والجَدِّ انتجِعْ تَنَلِ المُنىٰ فَإنِ اجْتَزَأْتَ بَواحدٍ لم تَنْجعِ
٣٣- وإذا نَعَيْتَ على خَليلٍ خَلّةً في دِينهِ فاهْجُرْهُ واحْسَبْهُ نُعي
٣٤- فَلَقَدْ أَراني وَاجِدًا بِذُؤابَتي وَبِلَوْنِها وَجْدَ المُحِبِّ المُولَعِ
٣٥- حتّى إذا رَفَضَ العِذارَ سَوادُهُ مِنّي وَأَصْبَحَ بِالبَياضِ مُرَوِّعي
٣٦- ما سَرَّني مَعَهُ بَقائي بَعْدَ ما أَضْحى يَشُوبُ تَسَنُّنًا بِتَشَيُّعِ
٣٧- إلّا بِمَدْح رَبيبِ دَوْلةِ هاشِمٍ ما دامَ عُمْري بالكَلامِ مُمَتِّعي
٣٨- وَوِفادتي في كُلِّ عامٍ زائِرًا وإفادتي شَرَفًا رَفيعَ المَطْلعِ
٣٩- بِنِظامِ دِينِ اللهِ والمَلْكِ الذي ما دَامَ حامي سِلْكِهِ لَم يُقْطَعِ
٤٠- عَضدِ الخِلافةِ ما يَزالُ مُطاعِنًا مِنْ دُونِها بِرِماحِ رَأْيٍ شُرَّعِ
٤١- بِقَنًا إذا سَدَّدْتَ مِنْها زَعْزَعَتْ أَركانَ أعداءٍ وَلَمْ تَتَزَعْزَعِ
٤٢- وإلى الوَزير ابنِ الوزير سَرَتْ بِنا خُوصٌ متى تَطُلِ المَهامِهُ تَذْرَعِ

---

(٣٢)- **المعنى**: إنّما تنال المنى بأمرين، بالجِدّ الذي هو العمل، والجَدّ الذي هو الحَظّ، وواحدٌ منهما لا يكفي.

(٣٣)- **المفردات**: نَعَيْتَ عليه: آخذته وانتقدته. الخَلة: الصفة والخليقة. نُعي: أذيع نبأ موته.

(٣٤-٣٦)- **المفردات**: الذؤابة: شَعْر مقدّم الرأس، الناصية. واجدًا بها: محبًّا لها. العِذار: صفحة الخدّ. شعر جانب الوجه. التسنّن: رفع الراية البيضاء. التشيّع: رفع الراية السوداء وهما استعارتان للمشيب وللصِّبا.

المعنى: كنتُ مُولعًا بذؤابتي بشعرها الأسود لأنها رمز الصبا والشباب، حتى إذا ابيَضَّ عذاري ارتعت لمنظره لأنه الشيب والشيخوخة، وهذا ما لا يسرّني لاختلاط بياضه بسواده، وسننه بشقيه.

(٣٧)- **المعنى**: لم أعد أهوى العيش إلّا بوجود ربيب دولة هاشم الوزير.

(٣٨)- **المعنى**: وأحْبَبْتُ وُفودي عليه كُلَّ عام زائرًا زيارةً تكسبني الشرفَ والمجد.

(٣٩)- **المعنى**: إنّه نظام الدين والمُلك الذي لم يقطع حَبْلُه.

(٤٠)- **المعنى**: إنه عضد الخلافة وساعدها يحامي عنها بالرماح المشرعة.

(٤١)- **المعنى**: قناهُ أو رِماحُهُ تزعزعُ أركان الأعداء بِتَسْدِيدِها نحوهم.

(٤٢)- **المعنى**: لقد سارتْ بنا الركائب الخوص (الغائرة العيون) إلى الوزير بن الوزير، لا تُبالي مهما طالت المسافة في عرض القفار.

٤٣- ما زالَ يُطرِبُها الحُداةُ بِمَدْحِهِ حَتّى أَتَتْهُ أنسُعًا في أَنْسُعِ

٤٤- والوَفْدُ أمرَحُ ما يُرَوْن إذا هُمُ نَزَلوا إلَيْه عَنِ المَطِيِّ الضُلَّعِ

٤٥- وَمَتى جَبُنْتَ عَنِ الزَّمانِ وَصَرْفِهِ فارْحَل إلى ابْن أبي شُجاعٍ تَشْجُعِ

٤٦- مَلِكٌ أغرُّ سَمَيْذَعٌ ما يُعْترىٰ إلّا إلى مَلِكٍ أغَرَّ سَمَيْذَعِ

٤٧- عَلِقٌ بِقاصِيَةِ الرَّعِيّةِ فِكْرُهُ ما زَالَ يَسْهَرُ لِلْعِيونِ الهُجَّعِ

٤٨- وَرِثَ السِّيادَةَ عَنْ أبيهِ وَجَدِّهِ وَسَمَتْ ذَوائِبُ دَوْحِه المُتَفَرِّعِ

٤٩- وَالفَرْعِ لَيْسَ يُريكَ حينَ تَهُزُّهُ كَرَمًا لَهُ في الأصلِ لَمْ يُسْتَودَعِ

٥٠- ذُو همّةٍ يُمْضي بَسَطْرٍ واحِدٍ قَلَمًا فَيُخْجِلُ أَلْفَ رُمْحٍ مُشْرَعِ

٥١- يَزدادُ في الشَّرَفِ الرَّفيعِ تَراقِيًا ما دَامَ مِنْهُ ثَنِيَّةٌ لَمْ تَطْلُعِ

٥٢- فإذا تَجاوَزَ كلَّ حَدٍّ في العُلا قَالَتْ جَلالَةُ قَدْرِهِ لا تَقْنَعِ

٥٣- أمّا أميرُ المُؤْمِنينَ فَقَدْ أوىٰ مِنْهُ إلى الرُّكْنِ الأَشَدِّ الأَمْنَعِ

---

(٤٣)- **المعنى**: ما زالت الحداةُ تسوقُها وتنشدها من مدائحه فتطرب حتى ينحلها المسير كأنها أنساع أو سيور من الجِلد.

(٤٤)- **المعنى**: لا يطرب الوافدون ويمرحون، ولا يَسْتريحون إلّا عندما ينزلون في دياره عن جمالهم البارزة الأضلاع لنحولها.

(٤٥)- **المعنى**: نصيحتي لك يا صاحبي، متى جبنت عن خوض المعركة مع الدهر فالجأ إلى ابن أبي شجاع الوزير لتغدو شُجاعًا.

(٤٦)- **المفردات**: سَمَيْذَع: فحل كريم. يعترى: يُنْسب.

(٤٧)- **المعنى**: إنّه يَسْهَرُ مهتمًّا بشؤون الرعية القاصي منهم والداني. وهم يهجعون.

(٤٨)- **المعنى**: سيادتُه موروثة عن أبيه وجدّه عن دوحةٍ متفرّعة ذات أصل.

(٤٩)- **المعنى**: لا يُريكَ الفَرْع كَرَمًا ما لم يكن أَصْلُه مستودعًا للكرم.

(٥٠)- **المعنى**: إنّه وزيرٌ ذو همّةٍ، إذا أمضى كتابًا بسطرٍ واحد أخجل ألف رُمْحٍ مُشْهر.

(٥١)- **المعنى**: يزدادُ صعودًا في جادّة الشرف الرفيع حتى لا تبقى ثنية لم يَرْقَهَا صُعودًا.

(٥٢)- **المعنى**: حتى إذا تجاوز كُلَّ حدٍّ في عُلاه، ازداد طُموحًا وقالَتْ له جلالةُ قدره: لا تقنع بما بلغت واسْتَمِرَّ مستعليًا.

(٥٣)- **المعنى**: لقد استقوى به أميرُ المؤمنين وأوى إلى ركنه المنيع.

٥٤- مُسْتَظْهِرٌ لَمْ يَرْضَ غَيْرَ ظَهيرِهِ ... فَفِناؤُهُ في الخَطْبِ أَعْظَمُ مَفْزَعِ

٥٥- لا تخلُ مِنْه كَتيبةٌ وَكِتابَةٌ ... مِنْ مَوْقِعٍ بِعُداتِهِ وَمُوَقِّعِ

٥٦- غَادَرْتَهُمْ وُرْدًا لِأَطْرافِ القَنا ... وَقِرًى لْحائمةِ النُّسورِ الجُوَّعِ

٥٧- وَمَسَحْتَ ناصِيَة العُلا بِأنامِلٍ ... خُلِقَتْ ضَرائرَ لِلْغُيوثِ الهُمَّعِ

٥٨- وكأنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ عَيْنٌ أَصْبَحَتْ ... لِعُلاكَ وَهيَ عَلىٰ الطَّريقِ المَهْيَعِ

٥٩- أَوْرَدْتَ خَيْلَكَ ماءَها فَكَرَعْنَ بالـ ... ـجَبَهَاتِ فِيهِ وَخُضْتَهُ بِالأَكْرُعِ

٦٠- فَفِداكَ في الحُسّادِ كُلُّ مُدافعٍ ... دونَ العُلى والمَكْرُماتِ مُدَفَّعِ

٦١- عَلِقٍ بِأطْرافِ المُنى وَوَراءَهُ ... جَدٌّ إذا ما طارَ قالَ لَهُ قَعِ

٦٢- مَخْدوعُ طَرْفِ العَيْنِ يَبْسُطُ كَفَّهُ ... مِمّا يَظُنُّ النَّجْمَ قَيْدَ الإِصْبَعِ

٦٣- يَبْغي مَكانَكَ في العَلاءِ وَما لَهُ ... مِنْ نَيْلِ مَجْدِكَ غَيْرُ عَضِّ اليَرْمَعِ

٦٤- فَبَقِيتَ في حُلَلِ المَناقِبِ رَافِلًا ... ما شاقَ إيماضُ البُروقِ اللُّمَّعِ

٦٥- مِنْ ماجِدٍ لِثَرائِهِ وَثَنائِنا ... طُولَ الزَّمانِ مُفَرِّقٍ وَمُجَمِّعِ

---

(٥٤)- **المعنى**: هو الخليفةُ المُستَظْهِر، ورَبيبُ الدولة ظهيرُه ومُعينُه، يفزع إليه في الخطوب والمِحَن.

(٥٥)- **المعنى**: حفظه الله، فلا خَلَتْ منه كتيبة جيش، ولا كتابة أوامر تُوقِع بأعدائه.

(٥٦)- **المعنى**: غادرتَ أعداءَك نهبًا للرماح وللنسور الجائعة.

(٥٧)- **المعنى**: ومسحت على رأس العُلا بأناملك الكريمة التي تنافس الغيوث المنهمرة.

(٥٨)- **المفردات**: المَهْيع: البيّن، الواضح.

(٥٩)- **المعنى**: أَوْردتَ خُيولَك مَوْرِدَ القتال تخوض بحره بشدّة وعنفوان.

(٦٠)- **المعنى**: فَداكَ حاسدوك المنافسون على طريق المكرمات.

(٦١)- **المعنى**: خَصْمُك يتعلّق بالأماني لكنه يسقط بِجَدٍّ يخونهُ.

(٦٢)- **المعنى**: إنّه مخدوع بالأماني مغرور، يَحْسَبُ النجمَ قريبَ المنال.

(٦٣)- **المفردات**: اليَرْمع: الحجارة والحصى البيضاء اللامعة.

(٦٤)- **المفردات**: الحُلل: أشرف الثياب. المناقب: الصفات الحميدة. إيماضُ البرق: لمعانُه.

(٦٥)- **المعنى**: هذا الماجد يُفَرّق المالَ لِنجمع له الثناء.

٦٦- أرِحِ المَنائِحَ والمَدائحَ ساعةً مِنْ طُولِ مَمْضًى في الأنامِ ومَرْجِعِ

٦٧- فَلَقَدْ أَنَلْتَ مِن المُنى ما لَمْ يُنَلْ وَسَمِعْتَ للمُدّاحِ ما لَمْ يُسْمَعِ

٦٨- وَتَرَكْتَ عَصْرَكَ مِنْ تَضاعُفِ فَخْرِهِ بَيْنَ العُصورِ بِفَضْلِكَ المُسْتَجْمِعِ

٦٩- ما بَيْنَ عَصْرٍ سابِقٍ مُتَلَفِّتٍ شَوْقًا إليهِ ولاحِقٍ مُتَطَلِّعِ

٧٠- يا مَنْ إذا زُرْنا رَفيعَ جَنابِهِ صَنَعَ الجَميلَ لَنا وَلَمْ يَتَصَنَّعِ

٧١- أَيَروعُني صَرْفُ الزَّمانِ بِجُنْدِهِ وأنا بِمَرْأًى مِنْ نَداكَ وَمَسْمَعِ؟

٧٢- أَنْتَ الذي عَقَلَ الرَّجاءُ مَطيّتي بِذَراكَ حتّى قُلْتُ هَذا مَرْبَعي

٧٣- وَاصَلْتَ رِفْدَكَ بَعْدَما أَغْنَيْتَني جُودَ الغَمامِ عَلى الغَديرِ المُتْرَعِ

٧٤- وَرَفَعْتني كَرَمًا فَلَمْ أُحْوَجْ إلى أَنْ أَسْتَعيرَ نَباهَةً لِتَرفُّعِ

٧٥- وتَرَكْتَني عِنْدَ الزَّمانِ وَلَيْس لي إلّا بَقاؤكَ دائمًا مِنْ مَطْمَعِ

٧٦- أَنا مِنْ نَداكَ وَفَرْطِ عَجْزِيَ شاكِرٌ في مَوْقِفٍ مِنْ حَيْرتي مُسْتَبْدَعِ

٧٧- فَإذا حَلَلْتُ تقولُ خَجْلَتيَ ارْتَحِلْ وإذا مَضَيْتُ تَقُولُ هِمّتُكَ ارْجِعِ

٧٨- فاسْلَمْ لِسائمةِ الرَّجاء تَحُوطُها فَلَدَيْكَ قَدْ رَضِيَتْ بِخَصْبِ المَرْتَعِ

---

(٦٦)- **المعنى**: هل لك يا سيّدي أن تريح المنائح التي أبكيتَ أراملها، واالمدائح التي أغرقت معتفيها بالعطاء؟!

(٦٨)- **المعنى**: لقد تركتَ عَصْرَكَ يتيه ويفتخر على غيره من العصور بما جمع من الفضل.

(٦٩)- **المعنى**: هما عَصْرٌ سابق يتلفت إلى عصرك، وعصر لاحقٌ يتطلّع إلى سابقه.

(٧٠)- **المعنى**: أيها الكريم الذي يصنع الجميل ولا يتصنّعه.

(٧١)- **المعنى**: كيف يروعني صرفُ الزمان بجنوده وأنت تراني وتسمعني.

(٧٢)- **المعنى**: لقد ارتبط الرجاء ناقتي تحت سقفكَ وَحِماكَ حتى قُلْت هاهنا موطني واستقراري.

(٧٣)- **المعنى**: ها قَدْ واصلتَ جُودَكَ فزدْتَني وَفْرًا على وَفْر، كما يزيد السَّحابُ الغديرَ ماءً.

(٧٤)- **المعنى**: ورَفَعْتَ مَنْزِلتي، فلم أحتَجْ إلى نباهةٍ أو موهبةٍ ترفعني. وهذا كرمٌ منك.

(٧٥)- **المعنى**: لم يَعْد لي من مطمعٍ لدى الزمان، إلّا أن تبقى ليَ وتَسْلم.

(٧٦)- **المعنى**: أنا تجاه عطائك الغزير عاجز عن الشُكْر.

(٧٧)- **المعنى**: أَمْثُلُ أمامك فيقول لي خجلي ارْحَلْ. وأغادِرُ فتقول لي همّتك لتبق حيث أنت.

(٧٨)- **المفردات**: سائمة الرجاء: راعية الرجاء. السائمة: الشاة التي تسام في المرعى.

٧٩- وَاسْعَد بِصَوْمِكَ واصِلًا ومُفارِقًا وَمُعاوِدًا عَوْدَ المَشُوقِ المُسْرِعِ
٨٠- فَتَمَلَّ في ظِلِّ الإمامِ بِدَوْلَةٍ عُمْرَ الزَّمانِ طَويلةِ المُسْتَمْتَعِ
٨١- فَلَكَ الجَلالُ وَأَنْتَ مِنْهُ دائِمًا كالشَّمْسِ تَنْزِلُ بِالمَحَلِّ الأَرْفَعِ
٨٢- فَتَداوَما أبدًا حَليفَيْ رِفْعَةٍ ما تأمُرا يُعْطِ الزّمانُ وَيَمْنَعِ

- ١٢٤ -

وقالَ يَمْدحُ شِهابَ الدّينِ أَسْعَدَ: [من الخفيف]

١ - زِدْ عُلُوًّا في كُلِّ يَوْمٍ وَرِفْعَهْ يا شِهابًا مِنْ أيْمَنِ الشُّهْبِ طَلْعَهْ
٢ - يا شِهابًا لِلْدينِ أصْبَحَ مِنْهُ واحِدٌ فاكْتَفى ولِلأُفْقِ سَبْعَهْ
٣ - وَهْوَ مِنْ دُونِها المُدَبِّرُ لِلْمُلْـ ـكِ إذا جادَ رَأْيَهُ بِالأشِعَّهْ
٤ - يَقِظٌ ما زالَ يُمْسي بِجَفْنٍ لِلْعُلى ما لِجَنّةِ الدَّهْرِ ضَجْعَهْ
٥ - ماجِدٌ لِلْسُؤالِ في مَسْمَعَيْهِ لَم تَزَلْ لَذّةٌ ولِلْعَذْلِ لَذْعَهُ
٦ - أَطْلَقَتْ كَفُّهُ لِسانَ القَوافي بَعْدَ ما شَدَّهُ اللِّئامُ بِنَسْعَهْ

---

(٧٩)- **المعنى**: أسعدَكَ اللهُ بين واصِلٍ ومفارقٍ وَمُعاوِد.
(٨٠)- **المعنى**: وليمتّعك اللهُ بدولتك في ظل الخليفة إمام المسلمين متعةً أبديّة.
(٨١)- **المعنى**: لك المقام الجليل مقام الشمس بالمحلِّ الأرفع.
(٨٢)- **المعنى**: ابْقيا على الدَّوام حليفي جاهٍ ورفعةٍ يأتمر الزمانُ بأمركما مِنْ مَنْعٍ وعطاء.

---

(١) - **المعنى**: فليزدك الله علوًّا ورفعةً يا أيها الشهاب الميمون الطلعة.
(٢) - **المعنى**: أنت كوكبٌ واحدٌ في سماء الدين، وإن كانت كواكب الكون سبعة لا تزيدُ عددًا وقد أغنيت غناءها جميعًا.
(٣) - **المعنى**: هذا الشهاب الوحيد يدبّر المُلك برأيه السنيّ حين يشعّ بضوئه.
(٤) - **المعنى**: هو ساهر يقظ الجفن طموح للمعالي.
(٥) - **المعنى**: ولأنه ماجِدٌ كريم، تجده يلتذّ لطلب المعروف ويلذّع قلبه أن يُثْقِلَ باللوم والعذل على غيره.
(٦) - **المفردات**: النِّسْع: حبل عريض طويل تشدُّ به الرحال، والقطعة منه نِسْعة.

٧ - أنْطَقَتْني بِشُكْرِهِنَّ أيادي ... هِ وفي الطَّوْقِ لِلْحَمامَةِ سَجْعَهْ

٨ - مَدْحَةٌ بَعْدَ مَدْحَةٍ أَنْتَقيها ... وكَذَا الفَرْضُ رَكْعَةٌ بَعْدَ رَكْعَهْ

٩ - مُذْ تَحَلّى بِذِكْرِه الشّعْرُ أَضْحىٰ ... صَنْعَةَ الشّعْرِ وَهي أَشْرَفُ صَنْعَهْ

١٠ - هَلْ تَرى ما رأى من الرَّأْيِ سُلْطا ... نُ الوَرىٰ صادِعًا حشىٰ الخَصْمِ صَدْعَهْ

١١ - خَلَعَتْ كَفُّهُ على القَومِ أَلْوا ... نًا وَكُلٌّ فِيهِ لَعَمرُكَ رِفْعَهْ

١٢ - وَأبىٰ أنْ يَكُونَ إلّا سَوادَ الـ ... ـقَلْبِ مِنْهُ عَلَيْكَ لِلْعِزِّ خُلْعَهْ

١٣ - ثَوْبُ صَفْوٍ مِنَ الهَوى لَمْ يُطَرَّزْ ... بِمَشوبَيْنِ مِنْ رِياءٍ وَسُمْعَهْ

١٤ - باهرٌ بِالضّياءِ يُعْشي عُيونَ الـ ... ـخَلْقِ طُرًّا لَوْ قَدْ بَدَتْ مِنْه لَمْعَهْ

١٥ - وقَميصٌ لا تَسْتَطيعُ يَدُ الدَّهْـ ... ـرِ ولا صَرْفُه لَهُ عَنْكَ نَزْعَهْ

١٦ - مُحْكَمُ النَّسْجِ لا يَزالُ غَنِيًّا ... جِدّةً أنْ يُشانَ مِنْه بِرُقْعَهْ

١٧ - وإذا كانَ خُلْعَةُ القَلْبِ مِنْهُ ... سُنّةً كانَ خَلْعُهُ أَلْفَ بِدْعَهْ

١٨ - وإذا ما الحَديثُ كانَ مُعادًا ... لا يَكادُ اللّبيبُ يُوعيهِ سَمْعَهْ

---

(٧) - **المفردات**: الأيادي: هنا، وجوه المعروف والإحسان. سجع الحمام: تغريده. الطوق: هنا، طوق الحمامة المحيط بعنقها وبه تعرف بالمطوّقة.

(٨) - **المعنى**: أمدحك مرّةً بعد مرةٍ كما تكون صلاة الفرض ركعةً بعد ركعةٍ.

(٩) - **المعنى**: أصبح الشعر أشرف صنعةٍ وفنّ منذ تطرق إلى ذكر اسمك وترداده.

(١٠)- **المعنى**: أفلم يكن السلطان مصيبًا حين شق بك حشى الأعداء إذ اختارك بين رجاله؟!

(١١)- **المعنى**: إنَّ عطايا السلطان كثيرة وفيها ألوان.

(١٢)- **المعنى**: لكنه خلع عليك سواد القَلْب إعزازًا وتكرمةً لمقامِك.

(١٣)- **المعنى**: ثوب السلطان أو خلعتُه ثوبٌ من الصفاء ليس فيه رياء ولا حرصٌ على السمعة وحدها.

(١٤)- **المفردات**: باهر: شديد الضياء. يُعشي العين: يضعف رؤيتها. طُرًّا: جميعًا.

(١٥)- **المعنى**: قميص عزّك لا ينزعُه عنك الدهر ولا صروفه ومصائبه.

(١٦)- **المعنى**: هو قميص جديدٌ محكم النسج ليس فيه رقعة.

(١٧)- **المفردات**: الخُلعة: الهديّة من كريم المال.

(١٨)- **المعنى**: إن الحديث المعاد المكرور لا يجذب إليه اللبيب.

١٩- وَسِوىٰ مَنْ يكونُ رَيّانَ يَشْفي غُلَّةً مِنْهُ نَيْلُ أوّلِ كَرْعَهْ

٢٠- فَوَقَتْك الرَّدى نُفُوسُ أُناسٍ لَمْ يَنالوا مِنْ كاسِ قُرْبِكَ جَرْعَهْ

٢١- يا غَديرًا مَلأْنَ ما إنْ يُبالي جادَ أوْ لَمْ يَجُدْهُ لِلْغَيْثِ دَفْعَهْ

٢٢- خُلِقَتْ أَنْفُسٌ لِجُودٍ وبَأْسٍ وَنُفوسٌ لِريَّةٍ وَلِشِبْعَهْ

٢٣- رُتَبٌ لم تُبِتْ حَسودَك إلّا سَاهِرًا ما تخيطُ عَيْنَيْه هَجْعَهْ

٢٤- ما لِشانيكَ يَلْتظي مِنْ غُرورٍ وَلَهُ آخِرًا تَرَقَّبُ قَمْعَهْ

٢٥- كُلّما رامَ مِنْهُ للرَّأْسِ رَفْعًا زَادَ خَفْضًا كَأَنَّهُ رَاسُ شَمْعَهْ

٢٦- ساجَلَتْ فَضْلَكَ الكُفاةُ ولكنْ غَرَبٌ عُودُهم وعُودُكَ نَبْعَهْ

٢٧- فُقْتَ كُلًّا فَأَنْتَ لِلجَوِّ نَجْمٌ ومُباري عُلاكَ في القاعِ فَقْعَهْ

٢٨- كانَ فَضْلُ الوَرىٰ كآيةِ لَيْلٍ فَمَحاها عَنْك النَّهارُ بِمُتْعَهْ

٢٩- لَمْ يَقِسْكَ اللّبيبُ بِالبَدْرِ نُورًا مَنْ رأى دُرَّةً تقاس بِوَدْعَهْ؟

٣٠- إنَّما أَنْتَ والغَزالةُ قدْرًا مِثْلُ ياقوتةٍ إلى جَنْبِ جَزْعَهْ

---

(١٩)- **المعنى**: وإذا كان الإنسانُ مرتويًا فسوف تكفيه أوّلُ شربةٍ أو كرعةٍ من الماء.

(٢٠)- **المعنى**: جعل الله نفوس الناس وقايةً لك من السوء، ولا سيّما هؤلاء الذين جافوك وباعدوك.

(٢١)- **المعنى**: غديرُكَ الملآن لا يبالي جادهُ الغيث أم لم يَجُدْهُ.

(٢٢)- **المعنى**: خلقتْ النفوسُ إمّا لتجود على غيرها، أو ليجود عليها غيرها من شرابٍ وطعام.

(٢٣)- **المعنى**: هذه الرتب التي قد نلت أعلاها، جعلت حَسودَك لا يهجع ولا ينام.

(٢٤)- **المفردات**: الشانيء: المبغض. التظى: احتدَّ واحترق. القمعة: الكبت والقهر.

(٢٥)- **المعنى**: رأسُ حاسِدك المبغض، ما يكاد يرتفع حتى يهبط ويلتوي كرأس شمعة.

(٢٦)- **المفردات**: ساجل: سابق ونافس. الغَرَب: أوهن الخشب. النبع: خشبٌ صُلْب.

(٢٧)- **المفردات**: القاع: المنخفض من الأرض. الفقعة: حبة الكمأة الرخوة.

(٢٨)- **المعنى**: كُلُّ فضلِ الناس عليك قد امّحى، كما يمّحي الليل بآية النهار المبصرة.

(٢٩)- **المعنى**: لا تجوز مقارنتك بالبدر. لأن البدر بالقياس إليك كالودعة بالقياس إلى اللؤلؤة الثمينة.

(٣٠)- **المفردات**: الغزالة: الشّمس. الجَزْعة: القطعة من الحجر أو الخرزة.

٣١- بَهَرَتْ أَعْيُنَ الورىٰ لِجمالِ الـ ـدين مِن نورِ وَجْهِهِ الطَّلق سَطْعَهْ

٣٢- فَتْحَةٌ لِلدَّواةِ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنْدَ خَطْبٍ صَعْبٍ يُلِمُّ وَوَضْعَهْ

٣٣- هِي نُصْحًا لِلْمُلْكِ فَتْحٌ كَفَتْحٍ وَهيْ نَصْرًا للدين قَلْعٌ لِقَلْعَهْ

٣٤- وإذا ما أعاد كافورة القُرْ طاسِ يَوْمًا مِن مسكةِ النّقس رَدْعَهْ

٣٥- سَلَّم الأُمَّة التَّقَدُّمَ لِلْفَضْـ ـلِ إليه مِنْ غَيْرِ تَحْكيمِ قُرْعَهْ

٣٦- قَلَمٌ ناحِلٌ بِيُمْناهُ أَمْضى مِنْ سُيوفٍ بِيضٍ بِأيْمان شَجْعَهْ

٣٧- ذو ائتلاقٍ مَعْ أنهُ الوَدْقُ جُودًا تَشْهَدُ العينُ أَنَّهُ البَرْقُ سُرْعَهْ

٣٨- جَدِعُ الأنفِ ماكِرٌ وَقَصيرٌ قَبْلَهُ نالَ ثارَ مَلْكٍ بِجَدْعَهْ

٣٩- وَيُريكَ الكِتابَ مُبْيَضَّ خَدٍّ نَمَّ بالسِّرِّ مِنْه مُسْوَدُّ دَمْعَهْ

٤٠- مُعْجِزٌ آمَنَتْ بِهِ فُضَلاءُ الدْ دَهْرِ طُرًّا لَهُ مِنَ الفَضْلِ شَرْعَهْ

٤١- كَمْ بِأَقْلامِهِ ثَنىٰ عَزْمَ جَيْشٍ وبِإعْلامِهِ جلىٰ كَرْبَ وَقْعَهْ

---

(٣١)- **المعنى**: قد بُهرت الأنظار من نور وجهك يا جمال الدين.

(٣٢)- **المعنى**: إذا فتحتَ الدواة بين يديك فتحةً واحدة هزمت بها الخطوب، بما تخطُّه من أمرٍ حازم.

(٣٣)- **المعنى**: نصيحتُك للملك كالفتح المبين، ونصرك له كفتح قلعةٍ مستعصية.

(٣٤)- **المفردات**: كافورة القرطاس: بياض الوَرَق. النّقس: المداد الأَسْوَد.

(٣٤-٣٥)- **المعنى**: إذا صبغتَ بياض الورق بأسود المِداد نفذ أمرك وارتقت الأمّة من دون تحكيم قُرعةٍ.

(٣٦)- **المفردات**: ناحل: هزيل نحيف. أمضى: أقطع. الشَجْعة: الشجعان.

(٣٧)- **المفردات**: الائتلاق: اللمعان. الوَدْق: السحاب المغدق بالمطر.

(٣٨)- **المفردات**: جدع الأنف: أنفه مجدوع أو مقطوع. كناية عن الدهاء والمكر. قصير: وزير الملكة الزبّاء وكان قد جدع أنفه في حيلةٍ ليخدع أعداء مليكته.

المعنى: تراه في الدهاء كالوزير قصير الذي نصر مليكته بجدع أنفه.

(٣٩)- **المعنى**: كتابُهُ خدٌّ أبيض عليه دمعٌ أسود ينمُّ عن أسراره ومعانيه.

(٤٠)- **المعنى**: أُسلوبُهُ بليغ مُعْجِزٌ يؤمن بمقتضاه البشر جميعًا، بأن صاحبه فاضلٌ كريم.

(٤١)- **المعنى**: بخطّ أقلامه فلَّ جيوشًا، وانتصر في مواقع.

٤٢ - رُبَّ عِزٍّ مِنْ غِلْمَةٍ وَجيادٍ ... إنْ أَتَتْه مِنْ صارِخِ الحَيِّ فَزْعَهْ

٤٣ - كلُّ وَرْدٍ وأَدْهَمٍ مِثْلِ لَيْلٍ ... لَمَعَتْ قِطْعَةٌ مِنَ الصُّبْحِ قِطْعَهْ

٤٤ - جِيدُهُ مِثْلُ نَخْلةٍ غيرَ أنَّ الـ ... ـوَجْهَ يُبدي عَنْ غُرَّةٍ مِثْلِ طَلْعَهْ

٤٥ - سَبَقَ البَرْقَ حِينَ جَاراهُ لكنْ ... عَلِقَتْ مِنْهُ بِالقَوائِمِ لَمْعَهْ

٤٦ - يا أخا فَضْلٍ اعْتدى صَرْفُ دَهْرٍ ... قَرَعَ القَلْبَ مِنْهُ باليأسِ قَرْعَهْ

٤٧ - ثِقْ مِنَ اللهِ بالإدالةِ واعْلَمْ ... أنَّ للدَّهْرِ رُقيةً بَعْدَ لَسْعَهْ

٤٨ - واعْتَصِمْ في الورىٰ بِحَبْلٍ كَريمٍ ... لَيْسَ لِلْذَّم مِنْه في العِرْضِ رَتْعَهْ

٤٩ - واغْدُ مُسْتَبْضِعًا إليهِ ثَناءً ... فَثَناءُ الكِرامِ أَرْبحُ سِلْعَهْ

٥٠ - يا هُمامًا لِلْأَكْرَمين إمامًا ... طُبِعَتْ نَفْسُهُ على الجُود طَبْعَهْ

٥١ - اِقْرِ رَاجِيكَ مِن عُلاكَ نَصيبًا ... فَلَدى الشُّهْبِ لِلْمَساكينِ قَصْعَهْ

٥٢ - آنفًا لي ولِلْعُهودِ المَواضي ... أَنْ تَراني أُبدي لِغَيْرِك خَضْعَهْ

---

(٤٢)- **المعنى**: له أثر حشد الغلمان والجياد عند الفزع.

(٤٣)- **المفردات**: الوَرْد: الأسد الوردي الشرس. الأدهم: الفَرَس.

(٤٤)- **المفردات**: الجيد: العُنق. الغُرّة: البياض.

(٤٥)- **المعنى**: يصف الجواد الأدهم بأنه كالليل الذي تقدح قوائمه بالبرق.

(٤٦)- **المعنى**: يستنجد بالممدوح على عدوان الدهر الذي أصاب القلب.

(٤٧)- **المفردات**: الإدالة: الانتصار والإنصاف. الرقية: العوذة والوقاية.

(٤٨)- **المعنى**: أيها الحرُّ الذي استهدفه الدهر بعدوانه، استعن بذلك الكريم الذي ما عرف عِرْضُه الذمّ والانتقاص.

(٤٩)- **المعنى**: احملْ إليه بضاعة الثناء والشكر فهي أربح بضاعةٍ عند الكرام.

(٥٠)- **المعنى**: أيّها الهمامُ، يا إمام الكرماء الذي طبعت نفسه على الجود.

(٥١)- **المفردات**: أَقْرِ: أكرم ضيفك بالقِرى من طعام ومأوى. القصعة: صحن الطعام.

(٥٢)- **المعنى**: أيها الكريم لقد أنفتُ في الماضي أنْ أخضع لسواك بالمديح.

٥٣- فَوِّق القَوْلَ لي وقَرْطِسْ مرامي فَكَفَتْني مِنْ مِثْل قَوْسِك نَزْعَهْ

٥٤- مُدَّ فَوْقي مِنْ ظِلّ جاهِك ذَيْلًا واسْقِ أَرْضي مِنْ سُحْبِ كَفِّك هَمْعَهْ

٥٥- تابعِ الرِّفْدَ تَنْعقِدْ حُرْمَةُ الرّا ضِعِ مِنْهُ فما تُحَرَّمُ رَضْعَهْ

٥٦- وليزدْ عَوْدُهُ عَلىٰ البَدْءِ نُورًا مِثْلَمَا بعدَ غُرَّةِ الشَّهْرِ دُرْعَهْ

٥٧- مَنْكِبُ الأَرْضِ مِنْ نِثارِ الغَوادي يَكْتسي الرَّوضُ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَهْ

٥٨- قَدْ أتاني مُصَبِّحًا وَغُرابُ الـ ـبَيْنِ في لَوْنِه مِنَ الصُّبْحِ بُقْعَهْ

٥٩- مَلِكٌ للرَّبيعِ ذو رايةٍ خَضْـ ـراءَ ما كَعَّ دون لُقْياكَ كَعَّهْ

٦٠- عاقِدٌ لِلرُّبى أكاليلَ رَوْضٍ وَلَها مِنْ جَواهِرِ النُّور رَصْعَهْ

٦١- فاتّقانا بِخوطِهِ بَدَلَ الخطـ ـطيِّ يُولي قَرْنَ الأسى مِنْهُ صَرْعَهْ

٦٢- وَبِسَيْفٍ مِنْ مائِهِ كلُّ وادٍ وَبِتُرْسٍ مِنْ عُشْبِها كُلُّ تَلْعَهْ

(٥٣-٥٦)- **المفردات**: فوّق القول: ركّبْ له فُوْقًا كالسهم. النزعة: الرمية عن القوس. الهمعة: الدفقة من المطر. الرِّفد: العطاء والمعونة. حرمة الراضع: القرابة التي يعقدها الرضاع بما يشبه قرابة الرحم. ما تحرّم رضعة: لا تكفي رضعة واحدة لعقد حرمة الرضاع.

المعنى: أرجو أن تجعل مديحي لديك سهما صائبًا للخير، وكرر عليّ عطاءك فمرة واحدة لا تحقق بيننا حرمة الراضع، واجعل ذلك العطاء عوْدًا على بدء فأوّل الشهر يوالي بعده القمر الظهور حتى يغدو درعًا من الضياء.

(٥٧)- **المفردات**: منكب الأرض: سطحها. الغوادي: السُّحُب.

المعنى: إنّ الروض يكتسي خضرته النضرة من نزول المطر مرة بعد مرّة وليس مرّةً واحدة.

(٥٨)- **المعنى**: لقد جاءني ملكُ الربيع يصبّحني.

(٥٩)- **المفردات**: كَعَّ: جَبُنَ وضَعُفَ.

المعنى: وهو ذو رايةٍ خضراء مرفرفة لَيْس فيها كعّةُ الجبان الرعديد، ولا ارتجافته.

(٦٠)- **المعنى**: لقد عقد الربيعُ على رؤوس التلال أكاليل الزهور المرصّعة بالجواهر واللآلئ.

(٦١)- **المفردات**: الخُوط: الغصن الغض النديّ. الخطّي: الرّمح. القرْن: سيّد القوم.

المعنى: هذا الربيع الأخضر جَعَل سلاحه الغصون الغضة وليس الرماح، وصَرَع الأسى والحزن وليس المقاتلين.

(٦٢)- **المعنى**: حزّ الوديان بسيف ماءٍ جارٍ، وصدَّ عن العيون بترسٍ من عشبٍ أخضر على كل ربوةٍ وتلعة.

٦٣- بِسِلاحٍ بِهِ أَشَرْنَ إِلَيْنا ... وَقَتَلنَ الهُمومَ والحَرْبُ خُدْعَهْ

٦٤- فابْقَ واسْلَمْ حتّى ترى لِلرَّبيعِ الط ... ـطلْقِ في المُلْكِ هٰكذا أَلَفَ رَجْعَهْ

٦٥- في بَنيكَ الغُرِّ الأكارِمِ يا أصْـ ... ـلًا لِمَجْدٍ لا شَذَّبَ اللهُ فَرْعَهْ

٦٦- تُتحفُ الدَّهْرَ طرْبةً بَعْدَ أُخْرى ... وأعاديكَ فجْعَةً بَعْدَ فَجْعَهْ

٦٧- أَصْبَحَ المُلكُ وَهْوَ دارُ قَرارٍ ... لَكَ عِزًّا وَلِلْعِدى دَارَ قَلْعَهْ

٦٨- لكَ في كلِّ مَجْمَعٍ مِنْ دعائي ... ما يُقيمُ الخَطيبُ في كُلِّ جُمْعَهْ

٦٩- لكَ ذِكْرٌ بِكُلِّ أَرْضٍ مُقيمٌ ... وَيَدٌ تَذْرعُ العُلى أَيَّ ذَرْعَهْ

٧٠- ما خَلَتْ مِنْهُما كَما ليس تَخْلو ... مِنْ سَنا الشمسِ أَوْ دُجى الليلِ بُقْعَهْ

٧١- فَفِداكُمْ مِنَّ الرَّدى كلُّ نِكْسٍ ... حينَ لم يُؤتِ بالمَدائِحِ مُتْعَهْ

٧٢- طَلّقَ الجودَ كفُّه عَدَدَ الأَنْـ ... ـجُمِ لَمْ يَقْتَنِع لَهُ بِالهَقْعَهْ

٧٣- فَهْوَ في دينِ دُونِهِ عادِمُ الرُّخْـ ... ـصةِ أَنْ يُعْقِبَ الطّلاقَ بِرَجْعَهْ

٧٤- أَسْعَدُ الناسِ أَسْعدٌ والذي يَرْ ... جُوهُ فَانْقَعْ بِهِ غَليلَكَ نَقْعَهْ

---

(٦٣)- **المعنى**: سلاح الربيع سلاح يقتل الهموم ويتصيدها والحَرْبُ - كما يقال - خدعة.

(٦٤)- **المعنى**: يدعو للمدوح أَنْ يشهدَ عودة الربيع الطلق ألف مرّة.

(٦٥)- **المعنى**: وجعلك الله مثمرًا في بنيك وفروعك التي تستطيل وتنمو دون أن يشذّبَها مشذِّب.

(٦٦)- **المعنى**: وقوّاك الله لتتحفنا بالمسرّات وتهلك أعداءك بفاجعةٍ منك بعد فاجعة.

(٦٧)- **المعنى**: أصبح الملكُ مستقرًّا لك وعزًّا وأمام الأعداء قلعة صامدة.

(٦٨)- **المعنى**: دُعائي لك بالخير يصلح للخطبة به كُلَّ يوم جمعة.

(٦٩)- **المعنى**: لك ذِكْر حميدٌ في كُلِّ أرضٍ، بينما تكيل المعالي بذراعك كيلًا وتقديرًا لا ينفد.

(٧٠)- **المعنى**: سمعتُك المجيدةُ لا تخلو منها أرض، كما أن كُلَّ أرض عرضةٌ لأشعة الشمس ودجى الليل.

(٧١-٧٢)- **المفردات**: النِكْس: اللئيم الوضيع. الهَقْعة: ثلاثة نجومٍ كالأثافي، قرب الجوزاء.
المعنى: فداك وأولادَك كلُّ لئيمٍ خسيس قد طلّق المجد ليس ثلاثًا، وإنما بعدد النجوم كلِّها.

(٧٣)- **المعنى**: هذا اللئيم البخيل طلّق المكرمات عددًا من المرّات لا يسمح له بالرجوع إليها كزوجٍ وزوجة.

(٧٤)- **المعنى**: إنّ أسعد هو أسعدُ من تصاحب، فزُرهُ لتشفي غليلك وترتوي من الكرم.

٧٥- كُلُّ مَنْ شامَ مِنْهُ بارِقَ بِشْرٍ لَيْس يَرْضى إلّا غِنَىٰ الدَّهْرِ نَجْعَهْ
٧٦- دامَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ مُديمًا عُمْرَكُمْ في ظِلالِ عِزٍّ ومَنْعَهْ
٧٧- جامِعًا شَمْلَكُمْ وذلك أَوْلى شَمْلِ مُلْكٍ أنْ يُخلِدَ اللهُ جَمْعَهْ

- ١٢٥ -

وقالَ الأَرَّجانِيُّ يَمْدَحُ أَنوشِرْوانَ بْنَ خَالِدٍ وَزِيرَ الخَلِيفَةِ المُسْتَرْشِدِ: [من الكامل]

١ - عُدَدٌ لَكُمْ انْ سِرْتُ في تَشْييعي مِمّا تَضَمَّنُ مُقْلَتي وضُلوعي
٢ - النارُ تُقْبَسُ مِنْ وَطيسِ جَوانِحي والماءُ يُورَدُ مِنْ غَديرِ دُموعي
٣ - قَلْبي وَعَيْني يُغْنيان رِكابَكُمْ عَنْ رِحْلَتَيْ قَيْظٍ لَكُمْ وَرَبيعِ
٤ - فَتَغَنّموا، إنّي أسيرُ خِلالَكُمْ سَيْرَ امْرِئٍ بالالتقاءِ قَنوعِ
٥ - وَتَعَلَّمُوا أنّي جَزِعْتُ وَلَمْ أكُنْ لَولا فِراقُ أحبّتي بِجَزوعِ
٦ - رَاعَ الفُؤادَ نَوىٰ الخَليطِ ولَمْ يَكُنْ قَبْلَ النَّوى مِنْ حادَثٍ بِمَروعِ
٧ - ما لي نَزَلْتُ وَتَرْحَلونَ؟ ألا أرىٰ يَوْمًا تَلاؤمَ شَمْلِي المَجْموعِ

---

(٧٥)- **المفردات**: شامَ: نظرَ. آنَسَ. النجعة: الهناءة والشبع.
المعنى: إنّ من شهد بوادر عطاء أسعد لم يقتنع إلّا بوافر الغنى والهناءة.
(٧٦)- **المعنى**: يدعو للمدوح أن يديمه ربّ العرش العظيم في ظلال العزّ والسّؤدد.
(٧٧)- **المعنى**: ويدعو له بجمع الشّمل مع بنيه ومحبّيه ليكونوا أعمدة المُلْك الخالدة.

---

(١) - **المعنى**: لقد سِرْتُ أُشَيِّعُ نفسي في الرحلة إليكم بحرارةٍ تضمنتها أضالعي وعيناي.
(٢) - **المفردات**: الوطيس: التنوّر. الجوانح: الأضلاع.
المعنى: النار تتقد بين ضلوعي، والدمعُ في عينيّ غديرٌ حافل.
(٣) - **المعنى**: إنّ في عينيّ وقلبي غناء رحلتَيْ الصيف والربيع.
(٤) - **المعنى**: مَسيرتي نحو اللقاء قنوعًا بما يكون.
(٥) - **المفردات**: جزِعْتُ: حزنتُ وتألمتُ.
(٦) - **المفردات**: النّوى: البُعْد. الخليط: معشر الأحباب. المَروع: المذهِل المؤلم.
(٧) - **المعنى**: ما بالي أَنزل في رحابكم، وترحلون عنها؟ أفلا يكون لنا نصيبٌ من اجتماع الشمل؟!

٨ - أَنْتُمْ تَشُدّونَ النُّسُوعَ لِرِحْلَةٍ ... وأنا على لَغَبٍ أحُلُّ نُسُوعي

٩ - مُتَأمِّلًا مُتَعَجِّبًا لِرحالِكُمْ ... مَرْفُوعةً مَعَ رَحْلِيَ المَوْضوعِ

١٠ - سَهْمُ النَّوى، أنا دائِمًا مَا بَيْنَ أَنْ ... أُدْنىٰ وأُبْعَدَ مُهْلَةٌ لِوُقوعِ

١١ - أَبْدو وأَخْفىٰ عاجِلًا فَكَأَنَّني ... طَيْفٌ سَرىٰ في أُخْرَياتِ هُجوعِ

١٢ - وَأرىٰ فُؤادي في الزَّمان كَأَنَّهُ ... بَيْتُ العَروضِ يُرادُ لِلْتَّقْطِيعِ

١٣ - لَمّا طَوَيْتُ أنا البِعادَ نَشَرْتُمُ ... ذَرْعًا لِبُردِ المَهْمَهِ المَذْروعِ

١٤ - فَلِئَنْ أَقَمْتُ فَلاتَ حينَ إقامَةٍ ... وَلِئِنْ رَجَعتُ فلاتَ حِينَ رُجوعِ

١٥ - وَلَعَلَّ دَهْرًا أنْ يَعودَ مُبَشِّري ... مِنْكُمْ بعَوْدٍ أَرْتجيهِ سَريعِ

١٦ - فالدَّهْرُ يَلْحَقُ طالِعًا بِغُروبهِ ... أَبَدًا وَيَعْقِبُ غارِبًا بِطُلوعِ

١٧ - وإذا رَأَيْتَ الدُّرَّ أَصْبحَ باقِيًا ... هَانَتْ إعادَةُ سِلْكِهِ المَقْطوعِ

١٨ - أمّا سَديدُ الحَضْرَتَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ ... بِمَديحِهِ دُونَ الأنامِ وَلُوعي

١٩ - فَهْوَ الّذي يُمْسي وَيُصْبِحُ جاهُهُ ... طُولَ الزَّمانِ مُشَفَّعي وَشَفيعي

---

(٨) - **المفردات**: النُّسوع: جمع نِسْع: وهو سير من الجلد تشد به الرحال. اللَّغَب: التعب والإجهاد.

(٩) - **المعنى**: أتأمّلُ متعجّبًا رحالكم المرفوعة ورحلي الموضوع بين مرتحل ونازل.

(١٠)- **المعنى**: تقاذفتني النوى بين دنوٍّ وابتعاد دائمًا.

(١١)- **المعنى**: أَراني أبدو وأخفى كالطيف في مقلتي هاجع.

(١٢)- **المعنى**: وأمّا فؤادي فهو أشبه ببيت الشِّعر يقطّع عروضيًّا.

(١٣)- **المعنى**: لما طويتُ إليكم المسافات والأبعاد نَشَرْتُم خطاكم تذرعون الصحارى طولًا وعَرْضًا.

(١٤)- **المعنى**: كأن إقامتي غير ممكنةٍ، كما أنّ رجوعي وقراري من المحال.

(١٥)- **المعنى**: أُمنيتي أن يبشرني الدهر بعودتكم ولقائي بكم سريعًا.

(١٦)- **المعنى**: هكذا الدهر يوالي الغروب بطلوع ويوالي الطلوع بِغُروب حتى يحين التلاقي.

(١٧)- **المعنى**: إذا انقطعَ السِّلْك الذي يضمّ لآلئ العقد فلا يَصْعُب أن يعودَ العِقْد عِقدًا ما بقي الدر.

(١٨)- **المعنى**: أمّا حَضْرةُ الوزير، فأنا المولعُ دائمًا بمديحه والثناء عليه.

(١٩)- **المعنى**: لي مِنْه شفيعٌ بجاهه العريض على مدى الزمان.

٢٠- وأَشَدُّ ما بي أنّني لَمْ ألْقَهُ مَرَضًا وَقَدْ وَافَيْتُ مُذْ أُسْبوعِ
٢١- حتّى كَأَنَّ ولا كَأَنَّ فِراقَهُ أغْرَى السَّقامَ بِجِسْمِيَ المَفْجُوعِ
٢٢- مَلِكٌ مَديحي المُسْتجادُ مُطيعهُ أَبَدًا ونائِلهُ الجَزيلُ مُطيعي
٢٣- جارٍ على دينِ النَّدَى لٰكنّهُ يَأْتي بِمُبدَعِهِ وَبِالمَشْروعِ
٢٤- وَصَحِيحُ أخبارِ السَّماحِ لَدى الوَرىٰ مِنْ مُرْسَلٍ عَنْه ومِنْ مَرْفوعِ
٢٥- يُعْطي وَيَشْكرُ وَفْدَه كَرَمًا فَكَمْ بِرٍّ وشُكْرٍ عِنْدَهُ مَشْفوعِ
٢٦- وإذا اعْتَنى لَكَ بالأُمورِ أتَمَّها مِنْ غَيْرِ تَقْصيرٍ ولا تَضْجيعِ
٢٧- ذُو هِمّةٍ يَقظٌ متىٰ ما جِئْتَهُ لاقَيْتَ أَوْفى الناس حُسْنَ صَنيعِ
٢٨- وإذا سَمِعْتَ بِهِ سَمِعْتَ بِماجِدٍ يَأْتيكَ واصِفُه بِكُلِّ بَديعِ
٢٩- فإذا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مِنْهُ كامِلًا مَرْئِيُّه يُوفي علىٰ المَسْموعِ
٣٠- فَفِداهُ في الأَقْوامِ كلُّ مُزَنَّدٍ لِثَنِيّةِ العَلْياءِ غَيْرُ طَلوعِ

---

(٢٠)- **المعنى**: أشدُّ ما أحزنني أنني قد حرمتُ لقاء مولاي الوزير بسبب المرض الذي ألمّ بي منذ أسبوع.

(٢١)- **المعنى**: كأنَّ فراقه المقدّر هو الذي أغرى السَّقَم بجسمي المفجوع الموجوع.

(٢٢)- **المعنى**: بيننا طاعةٌ متبادلة: يطيعُهُ مديحي المستجاد، فيطيعني عطاؤه الجزيل.

(٢٣)- **المفردات**: المُبْدَع: المذهب غير الشرعي أو المسنون.
المعنى: مذهبُه في العطاء جمع بين المتّبع المسنون والمُبْتَدع المستجدّ.

(٢٤)- **المفردات**: المُرْسَل: من الحديث الذي لم يذكر معه سند. والمرفوع: المُسْند المرفوع من راويه إلى قائله.

(٢٥)- **المعنى**: لا يكتفي بالعطاء، بل يشكُرُ الوافدين عليه كرمًا ومبرّةً.

(٢٦)- **المعنى**: عنايَتُهُ بالأمور بجدٍّ وإخلاص لا يقصِّر ولا يتباطأ.

(٢٧)- **المعنى**: هو ذو همّةٍ، شديد اليقظة حريصٌ على حُسْن الصنيع.

(٢٨)- **المعنى**: هذا الماجد الكريم يصفه الواصف فيبدع.

(٢٩)- **المعنى**: ترىٰ فيه الرجل الكامل، وحقيقتُه أكبر من وصفه.

(٣٠)- **المفردات**: المزنَّد: البخيل، الدعيّ. الثنيّة: العقبة الجبليّة.
المعنى: جعل اللهُ فداءَه كُلَّ مدّعٍ بخيلٍ لا يرقى إلى القمم من المعالي.

٣١- مِنْ غَيْثِ مَكْرُمَةٍ وَلَيْثِ كَتيبةٍ وَغِنى فَقيرٍ وانْتِعاشِ صَريعِ

٣٢- وأغرَّ يُمْطِرُ في ذَراهُ وُفودَهُ بِنَدًى هَمولٍ لِلْعُفاةِ هَمُوعِ

٣٣- مِنْ كفِّ خِرْقٍ لِلْعَطاءِ مُفَرِّقٍ بالمَكْرُماتِ ولِلْعلاءِ جَمُوعِ

٣٤- أَقْلامُهُ يُقْلِمْنَ أَظْفارَ الرَّدَى بِيَدٍ عَظيمةِ مَوْقِعِ التَّوْقيعِ

٣٥- يُومِضْنَ مِنْهُ في الأنامِلِ جَرْيَةً إيماضَ بَرْقٍ في الحَيِيِّ لَمُوعِ

٣٦- إني قَصَدْتُكَ يا ابْنَ أَكْرَمِ مَعْشَرٍ طَرَفَيْ أُصولٍ في العُلىٰ وَفُروعِ

٣٧- وإليكَ أَقْبَلَ بي نِزاعي والهَوىٰ وَثَنىٰ عِناني عَنْ سِواكَ نُزوعي

٣٨- وَمُضِيُّ أَعْوامٍ عَلَيَّ ثلاثةٍ لَمْ أَدْنُ فيها مِنْك كَانَ مَضيعي

٣٩- وَرَأَيْتُ أَنَّكَ غائِبٌ مِنْ نَصْرَتي فَأَطَلْتُ بَعْدَكَ لِلْخُطوبِ خُضوعي

٤٠- وَسَكَنْتُ بَيْنَ عِداي حُصْنَ تَجَمُّلٍ أَضْحى علىٰ الحَدَثانِ غَيْرَ مَنيعِ

٤١- وبَنانِيَ المَجْروحُ يُدْمىٰ قَرْحَةً طولَ العِضاضِ بِسِنيّ المَقْروعِ

٤٢- مُتَوَقِّفًا يَوْمًا بِوَجْهِكَ أَنْ أَرَىٰ صُبْحَ السَّعادةِ مُؤْذِنًا بِسُطوعِ

---

(٣١)- **المعنى**: اجتمعَ له أن يكون غيثًا في الكرم، وليثًا في الشجاعة، وثروةً للفقير، وانتعاشًا للمغموم الصريع.

(٣٢)- **المفردات**: الأغرُّ: الأبيض الحَسَن. ذراه: حَوْمته وحماه. الندى: العطاء. هَمول: شديد الهطول وكذلك الهموع.

(٣٣)- **المفردات**: الخَرْق: الكريم النبيل.

(٣٤)- **المعنى**: يقلِّمُ بأقلامهِ أظفارَ المنايا، بيدٍ يعظم توقيعها.

(٣٥)- **المعنى**: لهُ بكتابتهِ وميضٌ كوميض البرق.

(٣٦)- **المعنى**: لقد قصدتُك يا ابن الكرام أصولًا وفروعًا.

(٣٧)- **المعنى**: لأنّني معجب بك منحاز إليك لم أتجه إلى سواك، ولم أنزع إلى جهةٍ سوى جهتك.

(٣٨)- **المعنى**: إنّ مُضيَّ ثلاثة أعوام دون أن أقصدك مَضْيعةٌ منّي وتفريط.

(٣٩)- **المعنى**: حين غبتَ عن نُصْرتي اضطررت للخضوع إلى المصائب والنّوب.

(٤٠)- **المعنى**: وسكنتُ حُصْنًا غير منيع تحيط به الأعداء وتهدّده.

(٤١)- **المعنى**: ولقد ندمتُ أشدّ الندم، وجعلتُ أعضّ أصابعي حتى أدميتها.

(٤٢)- **المعنى**: وقفتُ أستشرفُ إشراقَ صبح السعادةِ المبشّر بالسطوع من وجهك.

٤٣- فالحَمْدُ للهِ الذي مِنْ لُطْفِهِ صَدَعَ الدُّجىٰ عَنّا ضِياءَ صَديعِ
٤٤- وَجَلا بِعزَّتِكَ العُيونَ كَأَنَّها بَدْرٌ جَلَىٰ الظَّلْماءَ بَعْدَ هَزيعِ
٤٥- وَصُعُودُ هذي الشُّهْبِ بَعْدَ تَصَوُّبٍ وَكَذا اسْتِقامَتُهُنَّ بَعْد رُجوعِ
٤٦- والمَرْءُ يُمْنَعُ ثُمَّ يَرْتَعُ آمِنًا ما نَجْعَةٌ إلّا وَراءَ نَجيعِ
٤٧- كَمْ فيكَ لِي مِنْ رِفْعَةٍ ليدي إلى ربٍّ لِأَدْعيةِ العِبادِ سَمِيعِ
٤٨- حتّى تَتَابَعَتِ البَشائِرُ بالّذي تَهْوَى بِرَغْمِ عَدُوِّك المَقْمُوعِ
٤٩- فاليَوْمَ قَدْ أدْرَكْتُ ما أَمَّلْتُهُ وَمَضى الحَسودُ بِمَعْطَسٍ مَجْدوعِ
٥٠- فَخَطَطْتُ تَحْتَ ظِلال عزِّكَ مَنْزِلي وَجَعَلْتُ وَسْطَ حِمى عُلاكَ رُبُوعي
٥١- وَكأَنَّني بي قَدْ بَلَغْتُ بِكَ المُنى وَحَصَدْتُ بَعْضَ رَجائِيَ المَزْروعِ
٥٢- وَسَعادَةُ الأَتْباعِ مِنْ دُنْياهُمُ مَقْرونةٌ بِسَعادَةِ المَتْبوعِ
٥٣- فاعرِفْ-عَرَفْتَ الخَيْر-أغْراضي التي فيها وَقَدْ حَضَرَ الرَّحيلُ شُروعي
٥٤- واعطف-جُعِلْتُ لك الفِدا-عطفًا على ناءٍ من الوطنِ البعيدِ نزيعِ
٥٥- مَن مُخبِرُ القُصّادِ أنّي جِئْتُهُمْ بِقَصائِدٍ مَوْشِيَّةِ التَّوْشِيعِ

---

(٤٣)- **المعنى**: الحمدُ لله الذي شقَّ الدجى بضياء وجهك الذي صدع به الظلام عن فجرك.
(٤٤)- **المفردات**: الهزيع: الجزء من الليل.
(٤٥)- **المفردات**: التصوّب: الهبوط، ضد التصعّد.
(٤٦)- **المفردات**: النجعة: الراحة والإبلال. النجيع: الدمْ، كناية عن الجرح والألم.
(٤٧)- **المعنى**: كم رفعتُ يدي أدعو ربّ العباد لك بالنصر والتأييد.
(٤٨)- **المعنى**: حتى جاءتني البشائر متواليةً بأنك منصورٌ، مُرْغِم لأعدائك الذين قمعتَهُمْ قمعًا.
(٤٩)- **المفردات**: المعطس: الأنف. مجدوع: مقطوع.
(٥٠)- **المعنى**: بناءً على عزّك السامي جعلت منزلي في ظلالك وحللتُ في ربوعك.
(٥١)- **المعنى**: كأنني قد بلغتُ بك مناي وحصدتُ ما زرعتُهُ من رجاء.
(٥٢)- **المعنى**: ولا شكَّ أن سعادة التابع تتحقق بسعادة المتبوع.
(٥٣)- **المعنى**: ليتك تعرفُ ما أبتغي وأنا على أهبة الرحيل.
(٥٤)- **المعنى**: لتعطفْ - فدتك نفسي - على هذا الغريب النائي عن وطنه.
(٥٥)- **المعنى**: منذا الذي يخبر الولاة بأنني قصدتهم بشعرٍ جميلٍ وقصائد موشّاة.

٥٦ - لِيُرْونِيَ الإدْرارَ في مجموعِهم ... وأُريهُمُ الأَشْعارَ في مَجْمُوعي

٥٧ - وَيَجِدّ تشريفي الوَزيرَ وَيُبْصِروا ... تَشْنيفَه بالدّرِّ مِنْ تَرْصيعي

٥٨ - أمّا القَضَاءُ فأَشْتَهي لكنّهُ ... لديونيَ اللائي نفَيْن هُجوعي

٥٩ - وَأجَلُّ عِنْدي مَوْقِعًا مِنْ كِتْبَة ... المَنْشورِ فَاعْلَم كِتْبَة التَّوْزيعِ

٦٠ - بِعْتُ القَضاءَ على البِلادِ وَصِيْتَهُ ... بِقَضائِهِنّ وذاك خَيْرُ بُيوعِ

٦١ - لو كنتَ تَرْمِي في القَضاءِ بنظرةٍ ... لَعَجِبْتَ مِنْ شِبَعِ القُضاةِ وَجُوعي

٦٢ - أَرْشو ولا أُرْشى وَتِلْكَ غبينةٌ ... تُمْسي لَها الأكبادُ ذاتَ صُدوعِ

٦٣ - وأخافُ مِنْ تَشْنيعِهِم لَوْ جُرْتُ في ... حُكْمي وَلَيْسَ يُخافُ مِنْ تَشْنيعي

٦٤ - وسَجِيَّتي قَصْدُ السَّدادِ وَلَنْ تَرىٰ ... مُتَطَبِّعًا في الشَّيْءِ كالمَطبُوعِ

٦٥ - والقَوْمُ يَبْغونَ الثَّراءَ وَلَيْسَ لي ... غَيْرُ الثناءِ ومَنْطِقٍ مَسْجُوعِ

٦٦ - عارٍ لِطَعْنِ ذَوي النُّهىٰ أعْراضَهُمْ ... وَوُجوهُهُمْ في مُحْكَماتِ دُروعِ

٦٧ - فعلىٰ القضَا مِنّي السَّلامُ وتَوْبتي ... عِنْدَ النَّصوحِ فَجانِبوا تَقْريعي

---

(٥٦)- **المعنى**: عساهم يُرونني الإدْرار كما أُسعهم الأشعار.

(٥٧)- **المعنى**: ولينظر من ينظر تشرّفي بحضرة الوزير وكيف شنفتُ أذنيْه بأشعاري التي هيَ كالدُّرر.

(٥٨)- **المعنى**: أمّا تولّي القضاء فأشتهيه بعد أن فارق جفني النوم مَهْمومًا مُثْقلًا بالديون.

(٥٩)- **المفردات**: الكِتْبة: الاكتتاب في الفرض أو الرزق.

(٦٠)- **المعنى**: لقد بِعْت منصبَ القضاء مِنْ أجل وعود الارتزاق.

(٦١)- **المعنى**: ولو نظرتَ يا سيّدي في عالم القضاء لعجبتَ من شبع القضاة وجوعي.

(٦٢)- **المعنى**: أرشو غيري، ولا أقبل الرشوة، وهذا ظُلْمٌ وغبنٌ يفتت الكبد حسرةً.

(٦٣)- **المعنى**: لو اشتددتُ في حكمي أخشى التشنيع عليَّ والاستنكار، ولا أحد يخافُ من تشنيعي واحتجاجي.

(٦٤)- **المعنى**: إنَّ طبيعتي الميل إلى الحق والسَّداد، وليس الطبع كالتطبّع.

(٦٥)- **المعنى**: الناس من حولي يطلبونَ الثراء وحده، أمّا أنا فأرضى بالثناء، والمنطق المسجوع المزخرف.

(٦٦)- **المعنى**: لقد عرّوا أعراضهم أمام من يطعنها، بينما وجوههم الصفيقة مدرّعة لا تبالي.

(٦٧)- **المعنى**: لقد تورّعتُ عن تسلم مهمة القضاء وتبتُ عنه فاتركوا لومي وتقريعي.

٦٨- حتّى يَعودَ كَما مَضىٰ زَمَنٌ وأقوامٌ فَيَقْبُحُ عِنْدَهُمْ تَضْييعي
٦٩- هٰذي أُمورٌ فاعْتَبِرْها مُنْعِمًا، فَلَقَدْ كَشَفْتُ السِّرَّ كَشْفَ مُذيعِ
٧٠- وأمِدَّني إِمْدادَكَ المَعْهودَ لي تَجْعَلْ على اسْتِنْجازِها تَشْجيعي
٧١- واصْدَعْ بما أَمَر العُلى وإنِ انْثَنى عَنْهُ الحَسودُ بِقَلْبِهِ المَصْدوعِ
٧٢- واسْلَمْ لِمَلْكٍ أَنْتَ تَدْعَمُ بَيْتَهُ بِعِماد رَأْيٍ تَقْتَضيهِ رَفيعِ
٧٣- ما دَامَ في الدَّهْرِ اتّضاعُ رفيعٍ اسْتِقْباحُهُ مِثْلُ ارْتِفاعِ وَضِيعِ

- ١٢٦ -

وَلَهُ مِنَ الشِّعْر المعروف بالدّوبيت(*):

١ - تَدْري بِأيِّ ما يقولُ الشَّمْعُ لِلنّارِ وَقَدْ عَلاهُ مِنْها اللَّمْعُ
٢ - لَلْطاعةُ فِيَّ لِلْهَوى والسَّمْعُ ما دامَ لَكَ اللَّمْعُ فمنّي الدَّمْعُ

---

(٦٨)- **المعنى**: سأهجر القضاء حتّى يعود نزيهًا كما مضى، ويعود قومٌ يحرصون على مكانتي.
(٦٩)- **المعنى**: أرجو أن تتفضل يا مولاي الوزير بتقدير هذه الآراء التي أبديتها ولم أحجُبْ عنك سِرًّا.
(٧٠)- **المعنى**: فلتمدّني بخيركَ المعتاد، لأصمد على موقفي ولتشجّعني على إحقاق الحق.
(٧١)- **المعنى**: ولتستجبْ لما يقضي العُلى رغم أنف الحسود.
(٧٢)- **المعنى**: سَلّمك اللهُ لخدمة الخليقة، ودعم ملكه بعمادٍ رفيعٍ عالٍ.
(٧٣)- **المعنى**: هذا هو شأن الدنيا ترفعُ الوضيع وتضع الرفيع وكلاهما مما يُستقبحُ لديَّ ولديك.

---

(١) - **المعنى**: لعلك تدري بما تقولُ الشمعة المتقدة للنار وقد التمعَتْ فوق رأسها.
(٢) - **المعنى**: تقول إنّني عاشقة عليَّ السّمع والطاعة، مِنْكِ الالتماع والسناء ومني الدمع الحنون.

(*) - الدوبيت: مقطع شعري وحيد، يتألف من بيتين أو أربعة أشطر، مخالفًا للبحور العروضية في تفعيلاتها المعهودَة.

وقالَ الأَرَّجانِيُّ يَمْدَحُ الوَزِيرَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ(*) وَزِيرَ الخَلِيفَةِ المُسْتَرْشِد: [من الكامل]

١ - أَوْجَسْتُ مِن جَمْرٍ بِخَدِّكَ ساطِعِ ... خَوْفًا على بَرَدٍ بِثَغْرِك ناصعِ

٢ - فسليتُ هذا حَرَّهُ بأضالِعي ... ووقيتُ ذلكَ دُونَهُ بِمَدامِعي

٣ - وَرَضِيتُ إِذْ سَلِمَتْ عَلَيْكِ مَحاسِنٌ ... مَفْدِيَّةٌ بِمَدامعي وَأَضالِعي

٤ - لَمْ أَنْسَ عَهْدكِ يا زَرودُ صَبيحةً ... زُرْناكِ قَبْلَ نَوى الخَليطِ الفاجِعِ

٥ - وَغُصونُ بانِكِ في شُفوفِ غَلائِلٍ ... وَعُيونُ وَحْشِكِ في خُروقِ بَراقِعِ

٦ - حتّى إذا جَدَّ الوَداعُ وَبَيْننا ... سِرٌّ إلى الوَاشينَ لَيْسَ بِذائِعِ

٧ - ما كانَ غَيْرَ إدارةٍ بِحَواجِبٍ ... تَسْليمَنا وإشارةً بِأصابِعِ

٨ - وَغَداةَ يَوْمِ الجِزْعِ قَلْبٌ صائِرٌ ... طَرْفًا فَأَعْرَبَ عَنْ ضَمائِرِ جازِعِ

٩ - وَبَدَتْ بُدُورُ الحيِّ في أُفُقِ النَّوى ... زُهْرًا وَهُنَّ أَوَافِلٌ كَطَوالِعِ

١٠ - حتّى إذا هَجَم الرّقيبُ مُعارِضًا ... منّا عَلىٰ سَرْحِ اللِّحاظِ الراتِعِ

---

(١) - **المفردات**: أوجس: خافَ. البَرَد: هنا، استعارة للأسنان.

(٢) - **المعنى**: جعلتُ نار خدّكِ بين أضالعي، ووقيت برد أسنانِك بمدامعي.

(٣) - **المعنى**: رضيتُ أن تسلم محاسنُك وإن فديتها بمدامعي وأضالعي.

(٤) - **المفردات**: زرود: اسم المحبوبة. الخليط: معشر الأحباب. النوى: البعد.

(٥) - **المفردات**: غُصْن البان: القدّ الممشوق على وجه الاستعارة البلاغية. الغلائل: أرقّ الستور الشّفافة. البراقع: جمع بُرْقع وهو حجاب الوجه يتضمن ثقبين للرؤية.

(٦-٧)- **المعنى**: وفي حينِ الوداع وبيننا سرٌّ من الحبّ يكاد لا يخفى كان توديعنا بغمزة الحاجب والإشارة بالأصابع.

(٨) - **المفردات**: غداةَ: صباحَ. الجِزْع: منعطف الوادي، ولعله اسم مكان.
المعنى: في ذلك الصباح صار قلبي عينًا ترفُّ بما في ضميري من جزعٍ وحزن.

(٩) - **المعنى**: وبدت لعيني نساءُ الحيّ كالبدور الطالعة وهي غاربة في طريقِ الارتحال.

(١٠)- **المفردات**: معارضًا: مُعْترضًا. سرح اللحاظ: إطلاق النظر.

(*) - استوزره سنة ٥١٣هـ ولقّبه بجلال الدين سيد الوزراء. توفي سنة ٥٢٢هـ.

١١ - غامَتْ شُموسُ وُجوهِهِمْ بِأَنامِلٍ مَطَرَت غمامتُها بِدَمْعٍ هامِعِ

١٢ - فَتَكاتُ نابِلةِ العُيونِ عَجِيبةٌ فاشْهَد وَقائِعَها بِقَلْبٍ دارِعِ

١٣ - لمّا رَأَتْ سَلمى ظَلَامَ مَطالِبي ما إنْ يُجَلّيهِ ضِياءُ ذَرائِعي

١٤ - وَمُلوكُ أَرْضٍ حينَ عِفْتُ جِوارَهُمْ مِنْ جُودِهم لم أُبدِ صَفْحةَ خاضِعِ

١٥ - وإذا فَسادُ العُضْوِ أَصْبَحَ زائِدًا لَم يُشفِ مِنْهُ غَيْرُ كَفِّ القاطِعِ

١٦ - قالَتْ لِتُسْمِعَني وَلَمْ أَكُ مُرْعِيًا لَمُرَوِّعي - يا صاحِ - سَمْعَ الخاشِعِ

١٧ - صانِعْ عَدُوَّكَ تُكْفَهُ وَمنِ الذي تلقاهُ لِلْأَعْداءِ غيرُ مُصانِعِ؟

١٨ - وَدَعِ التّناهيَ في طِلابِكَ لِلْعُلَى واقنَعْ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِزِّ القَانِعِ

١٩ - فبسابِعِ الأفْلاكِ لَمْ يَحْلُلْ سوى زُحَلٍ وَمَجْرىٰ الشَّمْسِ وَسْطَ الرابعِ

٢٠ - فَأَجَبْتُها وَمِنَ الخُطوبِ لَوَ أَنَّني عِنْد الخُطوبِ أقولُ قَوْلَةَ صادِعِ

٢١ - تأبى مَقامي يا أُمَيْمُ حَوادِثٌ لِلدَّهْرِ يَهزأ خَرْقُها بالرّاقِعِ

٢٢ - وأَلِيّتي مَهْما نَبا بيَ مَنْزِلٌ لا مَسَّ رَحْلُ مطيّتي يَدَ واضِعِ

---

(١١)- **المفردات:** غامت شُموس الوجوه: استعارة لستر الوجوه الجميلة. الغمامة: السحابة. هامع: هاطل بغزارة.

(١٢)- **المفردات:** نابلة العيون: الرامية بسحر عينيها. دارع: مدّرع. صبور. متماسك.

(١٣-١٨)- **المفردات:** الذرائع: الحجج والأعذار. المصانعة: المداراة والمجاملة.

المعنى: لمّا رأت محبوبتي سَلْمى أن مطالبي فوق أعذاري، وأنني عفتُ جوار الملوك ولم أخضع لهم، وأن العلة اذا اسْتَشْرَتْ في العضو فلا بدّ فيها من البتر، قالتْ وهي تنصحني: دار عدوّك قدر ما تستطيع لتسلم، ودع عنك الإمعان في الطموح وطلب العُلى، فالقناعة كنزٌ وعزٌّ وغنى.

(١٩)- **المفردات:** زُحَل: كوكبٌ يضرب به المثل في العلوّ والبعد. وهنا تشبيه ضمنيّ للقنوع المبتعد.

(٢٠)- **المفردات:** الصادع: المطيع المستجيب.

(٢١)- **المفردات:** أُمَيْم: ترخيم أميمة، وهو اسم فتاته. الخَرْق: الفجوة في الثوب.

(٢٢)- **المفردات:** أليّتي: قسمي وعهدي. نَبا بي: أبعدني. مَسّ الرحل الواضع: كناية عن النزول والقعود عن السفر.

٢٣- كَمْ لَيْلَةٍ فَتَق الجُفونَ ظَلامُها ... منّي، وخاطَ مِنَ الخَلِيِّ الهاجِعِ

٢٤- لَيْلاءَ يُمسي النجمُ وَهْوَ مُسامري ... في جُنْحِها والنَّصْلُ وَهْوَ مضاجِعي

٢٥- في فِتْيَةٍ مُتَوَسّدينَ لِأَذْرعٍ ... مِنْ ناجياتٍ للفَلاةِ ذَوارِعِ

٢٦- أَبْدأْتُها داني البِلادِ تَهادِيًا ... كالنَّجْمِ بَيْنَ مَغارِبٍ وَمَطالِعِ

٢٧- وكأنّما أنا بَيْتُ شِعْرٍ سائِرٌ ... وكأنما هِيَ مُصْغِياتُ مَسامِعِ

٢٨- ممّا به مُدِحَ الوَزيرُ فلم يَزَلْ ... يَهديه دَانٍ في البِلادِ لِشاسِعِ

٢٩- ومديحُنا لَكَ تاجُ رأسِ القائِلِ الـ ... ـمُثني عَلَيكَ وقِرْطُ أُذْنِ السّامِعِ

٣٠- نُعْماكَ كالأَطْواقِ شامِلَةُ الورىٰ ... والخَلْقُ فيها كالحَمامِ السّاجِعِ

٣١- تُسْدىٰ إليْهِمْ - لا تزالُ - صَنائِعٌ ... لَجَلالِ دِينِ اللهِ بَعْدَ صَنائِعِ

٣٢- أمّا الوزارةُ فَهْي كانَتْ عانِسًا ... طَلَبًا لِكُفْؤٍ لِلْمَفاخِرِ جامِعِ

(٢٣-٢٦)- **المفردات**: فتق الجفون: كناية عن اليقظة والأرق. ليلة ليلاء: ليلة عابسة شديدة. توسّد الذراع: كناية عن النعاس. الناجيات: النوق المسافرات. ذرعت الناقة الفلاة: قَطَعَتْها.

المعنى: يقول الشاعر لفتاته أُمَيْمة: كم ليلةٍ فتحتُ فيها جفوني ونام غيري خالي البال، كان سميري النجم، ومضاجعي السيف، بين رفاق الرحلة الذين كبا بهم النعاس فتوسّدوا أذرعهم على ظهور الإبل، وانطلقت معهم لا أعرف الاستقرار كالنجم بين غروبٍ وطلوع.

(٢٧)- **المعنى: ما أشبهني ببيت شِعْرٍ سائرٍ**، وما أشبه البوادي بالأسماع التي تتناقلني.

(٢٨)- **المعنى: تلك الأماديح التي قيلت في الوزير**، تُهدىٰ من قريبٍ إلى بعيد.

(٢٩)- **المعنى: مديحنا لك أيها الوزير تاج رأس يتوّجنا**، وهو قرط جميل وحليةٌ **في أذن كلِّ سامع**.

(٣٠)- **المعنى: إنعامُك علينا كالطوق، والحمام المطوّق** به من البشر يسجَعُ بحمدك.

(٣١)- **المعنى: أنت تُسْدي لهم صنائع المعروف حتى شهرت صنائع** جلال الدين الوزير.

(٣٢)- **المعنى: أمّا الوزارةُ فكانتْ عانسًا تبحث عن زوجٍ، قبل أن تتقلّدها**.

٣٣- كم أَمَّلَتْ مِنْ أَنْفِ خاطِبِ مَعْشَرٍ بِدَمٍ وَلَم تُغْدَرْ بِجَدْعَةِ خادِعِ

٣٤- قَذَعَتْ أُنوفَ الخاطبين بِها إلى أنْ عَنَّ فحلٌ لا يَذِلُّ لِقارِعِ

٣٥- فاسْتَشْفَعوا فَأَبَتْ وَأَنْت أَبَيْتَها حتّى أَتَتْك لَها بِأَوْجَهِ شافِعِ

٣٦- إنَّ الزَّمانَ لَباخِلٌ فإذا سَخا يَوْمًا أتى مِنْ جُودِهِ بِبَدائِعِ

٣٧- خَلّوا العُلى لِأبي عَليٍّ فالعُلى حَقٌّ لَهُ مِنْ دُونِ كلِّ مُنازِعِ

٣٨- خُتِمَتْ بِهِ الوُزراءُ خَتْمَ جَلالَةٍ مِنْ كُلِّ ذي سَبْقٍ بِذِكْرٍ شائِعِ

٣٩- وأتى عَظيمُ غَنائِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَكَذا إمامُ الجَيْشِ بَعْدَ طَلائِعِ

٤٠- وَلَئِنْ تَأَخَّرّ وارِدًا وَتَقَدَّموا فَرَطًا لَهُ مِنْ مُبْطِئٍ وَمُسارِعِ

٤١- فالفَجْرُ يَطْلُعُ كاذِبًا أَوْ صادِقًا ما زالَ قُدّامَ النّهارِ الماتِعِ

٤٢- هُوَ لُجّةُ الكَرَمِ الذي مِنْ قَبْلِهِ كانوا أَوائلَ مَوْجِها المُتَدافِعِ

٤٣- فَلْيَهْنِ آفاقَ السِّيادةِ أَنَّها نَجَمَتْ ثَنِيَّتُها بِبَدْرٍ طالِعِ

٤٤- في حُسْنِهِ أَبَدًا وَفي إحْسانِهِ نُزَهٌ تَلَذُّ لَمُبْصِرٍ وَلِسامِعِ

(٣٣-٣٥)- **المعنى**: أمّلت الوزارة قبلك أن تجد من يخطبها فلم تجد من يجدع أنفها، حتى بَدَوْتَ لها فَحْلًا لا يستذلّ لغيره، وحاول المنافسون نوالها، وأنت أَبَيْتها، لولا شفاعة شافع وجيه هو أمير المؤمنين.

(٣٦)- **المعنى**: هكذا سير الزمن يبخل ويبخل حتى إذا سخا لم يَحُدَّهُ حَدّ، وجاء بالبدائع.

(٣٧)- **المعنى**: إن العُلى وقفٌ على أبي عليٍّ الوزير، لا ينازعه فيها منازع.

(٣٨)- **المعنى**: هو آخر الوزراء الذي ختم به العهد بِجَلالٍ وذكر شائع.

(٣٩)- **المعنى**: وجاء عظيمًا في مقامه وجدواه، وكذلك قائد الجيش يأتي بعد طلائع تزفّ قدومه.

(٤٠-٤١)- **المعنى**: لئن تأخر قدومه قليلًا فكذلك الفجر منه الكاذب ومنه الصادق حتى يطلع النهار الدافئ الماتع السنيّ.

(٤٢)- **المفردات**: اللجة: الماء العظيم المتراكم.

(٤٣)- **المفردات**: نجمت: بزغت وأشرقت. الثنيّة: السنّ.

(٤٤)- **المعنى**: ذلك رجلٌ جمع بين الحُسْن والإحسان مما يلذ لعين الرائي، وأذن السامع.

٤٥- وَصَلَ العَلاءُ لَهُ بِدَوْلةِ هاشِمٍ سَبَبَيْنِ لا عَلِقَتْهُما يَدُ قاطِعِ
٤٦- شَرَفانِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ قُرْبى له جُمِعَا كَنَظْم اللُّؤْلُؤِ المُتَتابِعِ
٤٧- أُفقٌ سِماكاهُ ونَسْراهُ على مَا مِنْهُما مِن أعْزلٍ أَوْ واقِعِ
٤٨- قُلْ لِلْأَفاضِلِ غُثْتُمُ ما شِئْتُمُ فَثِقوا لِغَلَّتِكُمْ بِرِيٍّ ناقِعِ
٤٩- متفيّئينَ ظِلالَ أَبْيَضَ ماجِدٍ عَنْ رِفْدِهِ بالعُذرِ غَيْرُ مُمانِعِ
٥٠- خِرْقٌ مَواهِبُ كَفِّهِ ولِسانِهِ تأتي بِغَيْر وَسائِلٍ وَشَوافِعِ
٥١- ثَبْتٌ إذا طاشَ الحُلومُ كأَنَّما في عَقْدِ حَبْوَتِهِ جُنوبُ مَتالِعِ
٥٢- لما غَدا وَزَرَ الخِلافَةِ رَأْيُهُ مَدَّ الزَّمانُ إلَيْهِ كَفَّ مُتابِعِ
٥٣- وَأطاعَهُ الدَّهْرُ العَصِيُّ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ الدَّهْرُ العَصِيُّ بطائِعِ
٥٤- تَوْقيعُه في الكُتْبِ مِنْ أقلامِهِ يُغْني الكَتائبَ عَنْ شُهودِ وَقائِعِ
٥٥- في مَأزِقٍ قَدْ جُنَّ لَيْلُ قَتَامِهِ فالخَيْلُ فيها ناصِباتُ سَوامِعِ

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: لقد وصله بدولة هاشمٍ العليّة، شرفان، هما القربُ والقربى كأن اجتماعهما نظم الدرر في العِقْد.

(٤٧)- **المفردات**: السِّماكان: نجمان أحدهما يعرف بالأعزل والآخر بالرامح. النسر: هنا: اسم نجم.

(٤٨)- **المفردات**: غُثْتُم: أُنزل عليكم الغيث أو المطر. الغلّة: الريع والحصاد. الناقع: المشبَع الرويّ.

(٤٩)- **المعنى**: فلتلجؤوا إلى ظلال ذلك الأبيض الماجد الكريم الذي لا يمنعُ أحدًا عَطاءَهُ ولا يعرف البخل.

(٥٠)- **المفردات**: الخِرْق: هنا، الجواد النبيل.

(٥١)- **المفردات**: ثَبْت: ثابتٌ لا يتزعزع. الحلوم: العقول. الحبوة: جلسة الاحتباء بعقد الركبتين بالذراعين. جنوب: أطراف. متالع: آكام وجبال.

(٥٢)- **المفردات**: الوَزَر: الوزير والمعين.

(٥٣)- **المعنى**: لقد أطاعَه دَهْرُه ولم يكن الدهر ليطيع أحدًا من قبله.

(٥٤)- **المعنى**: إن توقيعه على الرسائل الصادرة بالأوامر يغنيه عن إرْسال الكتائب والجيوش.

(٥٥)- **المفردات**: المأزق: المحنة والشدّة. القتام: الظلام والسواد. السوامع: الآذان.

٥٦ - وَسَرَتْ تهادىٰ بَيْنَهُم شُهُبُ الظُّبىٰ رَجْمًا بِهِنَّ لِنَحْرِ كلِّ مُقارِعِ
٥٧ - يُرْدىٰ بِهِ نَهْدٌ كَأَنّ لُبانَهُ في الرَّوْعِ قِبْلَةُ كُلِّ رُمْحٍ راكِعِ
٥٨ - وَيَهُزُّ مَصْقولَ الحديدةِ ماضِيًا كَوَميضِ بَرْقٍ في الغَمامةِ لامِعِ
٥٩ - أعميدَ دَوْلَةِ هاشِمٍ ما عُمْدتي إلّا رَجاؤك والخطوبُ روائعي
٦٠ - لولاكَ يَا بَحْرَ المكارِمِ لم يَكُنْ عَهْدُ النَّدى أَبَدَ الزَّمانِ بِراجِعِ
٦١ - يا ماجدًا عَمَّ الوَرىٰ أَفْضالَهُ وازْدادَ في الفُضَلاءِ حُسْنَ مَواقِعِ
٦٢ - دُمْ لِلْمَكارِمِ والمَعالي باسِطًا يَدَ ضائرٍ لِذوي العِنادِ ونافِعِ
٦٣ - واسْعَدْ بِدَهْرٍ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهُ ما الحرُّ فيه إذا سَلِمْتَ بِضائِعِ

- ١٢٨ -

قالَ ناصِحُ الدّينِ الأَرَّجانيُّ يَشْكُو دَهْرَهُ، ويُبدي قَناعَتَهُ وَيَأْسَهُ مِنْ سُؤالِ اللِّئامِ: [من الطويل]

١ - مَنَحْتُكَ فاشْكُرْها مَقالَةَ ناصِحٍ كما شَكَرَتْ ثِقْلَ الشُّنوفِ المَسامِعُ
٢ - تَناسَى الأَسىٰ وامْسَحْ على القَلْبِ مَسْحَةً كما انْقادَ مَزْمومًا إلى الصَّبْرِ جازِعُ

---

(٥٦)- **المفردات**: الظُّبى: السيوف. شُهُب الظبى: تشبيه بليغ، شبه السيوف في لمعانها بالشهب. الرجم: القذف بالحصى والحجارة. النحر: الرقبة. المقارع: المقاتل.
المعنى: يشبه صولة الوزير بصولة السيوف التي تعمل في رقاب الأعداء.
(٥٧)- **المفردات**: النهد: هُنا، الفارس المبارز. اللَّبان: الصَّدْر. القِبْلة: المقصد.
(٥٨)- **المعنى**: يصف سيف المقاتل بأنه مصقولٌ لامع كالبرق بين السُّحب.
(٥٩)- **المعنى**: يُنادي ممدوحه بعميد دولة بني هاشم ليقول له أنت عمدتي وعليك اعتمادي في صدّ الخطوب التي تروعني.
(٦٠)- **المعنى**: لولاك يا بحر المكارم لم يعد للكرم مكان ولا رجوع.
(٦١)- **المعنى**: أنتَ عميمُ الفضل للناس لك فيهم أحسن موقع.
(٦٢)- **المفردات**: الضائر: الضارّ، ضدّ النافع.
(٦٣)- **المعنى**: يدعو له بأن يدوم لِيَضُرَّ وينفع، وأن تكله السعادةُ ليَسْعَدَ به الأحرار ولا يضيّعوا.

---

(١) - **المعنى**: هذه نصيحتي فاشكرها شكر الآذان لأقْراطها.
(٢) - **المفردات**: المزموم: المقود بالزّمام أو الرّسن. الجازع: الحزين الملوّع.

٣ - فلا غابرٌ في الدَّهْرِ يَرْجوهُ آمِلٌ ... ولا غُبَّرٌ في الخِلْفِ يُمْرِيهِ طامِعُ

٤ - نَظَرْنا ومِلءَ الجَوِّ والأَرْضِ ليلةً ... نُجومًا وأَصْبَحنا وَكُلٌّ بَلاقِعُ

٥ - ولكنّها غَابَتْ لِيَوْمٍ وعاوَدَتْ ... وَغابُوا وما فيهِمْ إلى الحَشْرِ راجِعُ

٦ - فَبِتُّ أُراعيها وَأندُبُ مَعْشَرًا ... شَأَوْها إلى العَلْيا وَهُنَّ طَوالِعُ

٧ - يُقَلِّبْنَ تَقْليبَ الأَرانِبِ أَعْيُنًا ... مُفَتَّحَةَ الأَجْفانِ وَهيَ هَواجِعُ

٨ - لَقِيتُ صُروفَ الدَّهْرِ وَهْي تَنوشُني ... أُطاعِنُها والقَلْبُ مِنّيَ دَارِعُ

٩ - وأَسْتَجْلِبُ الأَقْوامَ رِزْقي وَغَيْرُها ... إلى الرِّزْقِ لو أَيْقَظْتُ عَزْمِي ذَرائِعُ

١٠ - جَرَتْ وَأَعالِيها أَسافِلُ خُلقَةً ... فَلا حالَفَتْها مِنْ كَريمٍ أصابِعُ

١١ - ألا هَلْ إلى نَيْل العُلى مِنْ وَسيلةٍ ... يُمَتُّ بِها إلا السّيوفُ القَواطِعُ

١٢ - شُموسٌ تهاوىٰ في رُؤوسٍ فَيَعْتلي ... لَها شَفَقٌ مِنْ حَيْثُ يَغْرُبْنَ طالِعُ

١٣ - فَحَتّى مَ أكْسو الباخِلينَ قَلائِدًا ... وَفَوْقَ أكُفِّ اللؤمِ مِنْهُمْ جَوامِعُ

---

(٣) - **المفردات**: الغابر: الماضي. الغُبَّر: البقية المتخلّفة. الخِلف: حلمة الضرع أو الضرع الذي يحتلب. يُمْريه: يستدرّ حليبهُ.

(٤) - **المفردات**: البلاقع: جمع بلقع وهو الأرض القفر.

(٥) - **المعنى**: حديثُه عن النجوم التي تظهر وتغيب بينما البشر يذهبون ولا يرجعون.

(٦) - **المفردات**: أراعيها: أراقبها. شَأَوْها: سابقوها.

(٧) - **المعنى**: هؤلاء البشر يقلّبون النظر بحذر الأرانب.

(٨) - **المفردات**: صُروف الدهر: مصائبُه ونوبُه. تنوشني: تُصيبني. أُطَاعِنُها: أُنازِلُها. دارع: مرتد الدّرع، مستعدّ.

(٩) - **المعنى**: أطْلبُ رزقي من الناس وغيرهم هو الأجدى والأنفع.

(١٠)- **المعنى**: كذلك أحداث الدهر تجري عاليها سافلها وليس للكريم يدٌ فيما يدور من حولِه.

(١١)- **المعنى**: وإنّي لأتساءل: هل إلى نيْل العُلا من سبيلٍ سوى إعْمال السيوف القواطع؟!

(١٢)- **المعنى**: ما أشبه السيوف بشموسٍ تهوي بالرؤوس ليسطع شروقٌ من غروب.

(١٣)- **المفردات**: الباخلين: البخلاء المانعين. الجوامع: القُيود.

المعنى: يُبدي الشاعر يأسَهُ من البشر فيقول حتّى م أكسوهم بمدائحي وأزيّنهم، وأيديهم مكبّلة بالقيود عن الجود والعطاء.

١٤ - وَما الدُّرُّ في مُسْتَوْدَعِ النَّحْرِ ضائِعًا ولَكنّه في أَخْمَصِ الوَغْدِ ضَائِعُ
١٥ - مَدائحُ أَمْثالُ الرُّقى نَفَثاتُها لِتُكْفىٰ الأذايا لا لِتُسدىٰ الصَّنائِعُ
١٦ - وَقَرْعٌ لِأَبْوابِ اللِّئامِ تَعِلَّةٌ وَمُضْطَرَبُ الأَحْرارِ في الأَرْضِ واسِعُ
١٧ - ألا قاتلَ اللهُ المَطامِعَ إنّما تُذِلُّ عَزيزاتِ النفوسِ المَطامِعُ
١٨ - سأُظْهِرُ أَقْصى اليأسِ مِنْهُم نَزاهةً وأَرْضى بِأَدْنى العَيْشِ والحَرُّ قانِعُ
١٩ - وأَدْفَعُ عنّي طارِقَ الهمِّ بِالمُنى وَأَنْظُرُ هذا الدَّهْرَ ما هُوَ صَانِعُ

- ١٢٩ -

وقال مكاتِبًا إلى بعضِ الأصدقاء: [من السريع]

١ - مَنْ سَرَّهُ العِيدُ فإنّي امْرُؤ سِلْكُ دُموعي فيهِ مَقْطوعُ
٢ - أنا الذي هَيَّجَ أَحْزانَهُ والدَّهْرُ فيما ساءَ مَتْبوعُ
٣ - عيدٌ وتَوْديعُ أُناسٍ بِهِ لَساءَنا عِيدٌ وَتَوْدِيعُ
٤ - كلُّ خَليلٍ بَعْدَ أُنسي بِهِ أَكْبَرُ حَظّي مِنْهُ تشييعُ
٥ - متى أرى يا ربِّ شَمْلي بهم وَهْوَ كَما أَهْواهُ مَجْموعُ؟

---

(١٤)- **المفردات**: الأخمص: أَسْفل القدم. النحر: أعلى الصدر وأدنى الرقبة.
(١٥)- **المفردات**: الرُّقى: التعاويذ. تُسْدَى: تقدّم وتوهب.
المعنى: مدائحي كالتعاويذ تكفيني الأذى ولكنها لا تجلب لي العطايا.
(١٦)- **المعنى**: إنّ قرع أبواب اللئام تعليلٌ بلا طائل، وأرض الله واسعة للحرّ الذي يسافر فيها ساعيًا لرزقه.
(١٧)- **المعنى**: قاتلَ الله الطمع كم يذلّ من نفوسٍ عزيزةٍ.
(١٨)- **المعنى**: لقد عزمتُ على تنزيه نفسي بالاستغناء عن الناس، والرضَى بأقل العيش، والحرّ - لا بدّ - يقنع.
(١٩)- **المعنى**: سأدفع الهمّ بالتمنّي، وأنتظر ما يأتي به الدهرُ.

---

(١) - **المعنى**: إن كان غيري مسرورًا بالعيد فإنني من أرسلت فيه دموعي.
(٢) - **المعنى**: لقد هيّج العيد أحزاني، والدهر يُتبع اساءته بإساءة.
(٣) - **المعنى**: أيُّ عيدٍ هذا وقد كتب عليَّ فيه أن أودّع أحبابي؟!
(٤) - **المعنى**: يؤسفني أن يكون حظي من كلِّ صاحبٍ أصاحبه الفراق والوداع.
(٥) - **المعنى**: ربّاه يا ربّاه! متى تجمع الشمل بيني وبين من أحبُّ وأهوى؟!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الغين

- ١٣٠ -

وقالَ الأَرَّجانيُّ يَمْدَحُ الوَزيرَ جَلالَ الدّينِ أَبا عليٍّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بنِ صَدَقَة: [من الطويل]

١ - أَمَلَّ على قلبي الغَرامُ فَأَبْلَغا ... وفي وَصْفِ بَرْحِ الشَّوقِ لِلْوِسْعِ أَفْرَغا

٢ - وأوفىٰ على عُودٍ خطيبُ صبابةٍ ... مِنَ الخَطْبِ منْ أَصْغى إلى سَجْعِهِ صَغىٰ

٣ - وَقَدْ رَدَّدَ الألحانَ لِلصَّبِّ شائِعًا ... فَأَلْغى لها قَوْلَ العَذُولِ الذي لَغا

٤ - وماذا عَسىٰ شَيْطانُ عَذْلِكَ صانِعًا ... إذا لَمْ يَجِدْ بَيْنَ الأَحِبّةِ مَنْزَغا

٥ - لَئِنْ كان لَوْمي في هوىٰ البِيضِ سائِغًا ... لقد كانَ إسْعادي عَلَيْهِنَّ أَسْوَغا

٦ - خَلِيليَّ إنْ يَمَّمْتُما أَرْضَ عامِرٍ ... فَلا تَبْخَلا أَن تُسْمِعا وَتُبَلِّغا

٧ - ذَكَرْتُكُمُ والأَرْضُ يُبْسٌ فَلَمْ يَزَل ... بِعيني البُكا حتّى أسال وَأَرْدَغا

(١-٥)- **المفردات**: أَمَلَّ: أملى واستكتب. بَرْح الشوق: شدّة الشوق وألمه. الوِسع: الطاقة والمقدرة. خَطيبُ الصبابة: داعي الشوق ونادبه. أصغى: استمع باهتمام. صغىٰ: مال أو هوى ساقطًا. لَغا: تفوّه باللغو وهو تافه القول. العذل: اللوم. المَنْزَغ: موضع الإفساد والإغواء ومنه نزغ الشيطان. البيض: حِسانُ النساء. السائغ: المقبول المستحب.

المعنى: لقد تمكن مني الغرام ووقف على الغصن طائرُ الشوق الذي يُصبي وهو يردد ألحانَهُ. إنّ شيطان العذل لن يؤثر فيّ إذا لم يجد له عند الأحبة استجابة.. والأَوْلى فيمن يلومني أن يلوم الحسان اللواتي قصّرن في إسعادي بوصلهن.

(٦) - **المعنى**: يا صاحبيَّ إن قصدتما ديار بني عامر فبلّغا سلامي.

(٧) - **المفردات**: أَرْدَغ: أَوْحَل.

٨ - وفي الحَيِّ أَتْرابٌ إذا شَغَلَ الفتى هَواهُنَّ لَمْ يَطْرَبْ لِأَنْ يَتَفَرّغا

٩ - ظَلَمْنَ الثنايا الغُرَّ لَمّا صَقَلْنَها وأَرْشَفْنَها دُوني أراكًا مُمَضَّغا

١٠ - وَفي مُسْتَدارِ الخَدّ مِنْ كُلِّ غادَةٍ ترىٰ سِحْرَ عَيْنَيْها لِدِينِكَ مُوتِغا

١١ - عَقارِبُ وَصْلٍ لا يَضُرّكَ وَصْلُها ولكنّما يُمْسينَ بِالهَجْرِ لُدَّغا

١٢ - سَفَرْنَ لَنا حتّى تَرَكْنَ عُيونَنا مِلاءً وغادَرْنَ الجَوانحَ فُرَّغا

١٣ - فما لي أُحِبُّ الآفِلينَ وَقَدْ أَرى على العِيس أَقْمارًا مِنَ الغِيدِ بُزَّغا

١٤ - علىٰ حينَ أَلْوىٰ الحِلْمُ بِالجَهْلِ كِبْرَةً وَعمَّمَ منّي الرَّأسَ شَيْبٌ تَفَشّغَا

١٥ - وَكَمْ لَيْلةٍ يا ليلُ قَصَّرْتُ طُولَها وَقَضَّيْتُ عَيْشًا بِالبَطالةِ أَرْفَغا

١٦ - لَهَوْتُ بِها حتّى ثنى اللَّهْوُ صَدْرَهُ وَعادَ الدُّجى بالصّبْحِ أَدْهَمَ أَصْبَغَا

١٧ - وَعُدْتُ وَلَمْ يَشْعُر بِيَ الحَيُّ غادِيًا يُخلِّفُ هامَ الأَكْمِ طَرْفي مُفَدَّغا

١٨ - أَقُدُّ أديمَ البِيدِ بالسَّيْر حَيْثُما وَجَدْتُ وَراءَ العزِّ في الأرضِ مَنْشَغا

١٩ - بِذي غُرَّةٍ ضافي الحُجولِ كأَنَّما تَوَضَّأَ مِنْ ماءِ الصَّباحِ وَأَسْبَغا

---

(٨) - **المفردات**: الأتراب: رفاق السنّ والأصحاب.

(٩) - **المفردات**: الثنايا: مقدم الأسنان. الأراك: عود تخلل به الأسنان، المسواك.

(١٠)- **المفردات**: أوتغ: أَفْسَد ونقض.

(١١)- **المفردات**: عقارب الوصل: لعله قصد عقارب الصدغ من الشعر المعقوف.

(١٢)- **المعنى**: حين أَظهرن حُسنهنّ أمامنا ملأن عيوننا، وطار ما بين أضالعنا أسيرًا عِنْدَهُنَّ.

(١٣)- **المعنى**: لِمَ أُحبُّ الشمس والقمر وهما من الكواكب الآفلة، وعلى ظهر الجمال أقمارٌ بازغات من الحسناوات؟

(١٤)- **المفردات**: تفشَّغ: انتشر.

(١٥)- **المفردات**: العيش الأرفغ: العيش المرفّه المترف.

(١٦)- **المفردات**: أدهم: أَسْود. أَصْبغ: مصطبغ غير أبيض.

(١٧)- **المفردات**: المفدّغ: المشقّق. الأُكْم: التلال.

(١٨)- **المفردات**: أقدُّ: أقطعُ. أديم البيد: وجه القفار. المَنْشَغ: المَنْحى والمقصد.

(١٩)- **المفردات**: ذي الغرّة: قصد به الجوادَ أو الفَرَس في جبهته بياض. الحُجول: ما يحيط بقوائم الفرس من بياض. أَسْبَغ: أفاض.

٢٠ - عَسىٰ يَشْتَفي مِنْ لاعِجِ الشَّوْقِ مُدْنَفٌ بِأَنْفاسِ عُلْوِيِّ الرِّياحِ تَنَشَّغا

٢١ - أَتَمْلِكُ غَضَّ الطَّرْفِ يا صَاحِ بَعْدَما تَزَيَّنَ بِالحَلْيِ الثَّرى وَتَزَبَّغا

٢٢ - أرىٰ صَنِعَ الأنواءِ أَظْهَرَ حِذْقَهُ فَوَشَّعَ أَبْرادَ الرِّياضِ وَصَبَّغا

٢٣ - وفي عَذَبِ الأَفْنانِ مِنْ كُلِّ أَيْكَةٍ كَرائِنُ للألْحانِ يَغْدونَ صُوَّغا

٢٤ - كأَنَّ الرَّبيعَ الطَّلْقَ والطَّيْرُ أَصْبَحَتْ لِأَيّامِهِ تَدْعو بِمُخْتَلِفِ اللُّغىٰ

٢٥ - زَمانُ جلالِ الدين أَقْبَلَ فاغْتَدىٰ بِهِ شُعراءُ كُلِّ مَنْ فِيهِ بَبّغا

٢٦ - وَفاؤوا إلى ظِلٍّ مِنَ العَيْشِ لَمْ يَزَلْ لَهُ اللهُ مِنْ لُطْفٍ على الخَلْقِ مُسْبِغا

٢٧ - حَصورٍ بِحَدِّ السَّيْفِ في طاعةِ الهُدى إذا أَيْنَعَتْ بالبَغْيِ هامةُ مَنْ طَغىٰ

٢٨ - تُشَبُّ لَهُ نارانِ بالليلِ لِلْقِرى لِكي يُؤْنِسَ السّاري وفي الصُّبْحِ لِلْوَغىٰ

٢٩ - إذا ما انْتَدى ثُمَّ احْتَبى بِوَقارِهِ فَلا رَفَثٌ فيما يُقالُ ولا لَغا

---

(٢٠)- **المفردات**: لاعج الشوق: لوعته وألمه. المُدْنَف: المريض بالعشق والصبابة. تنشّغ: تنشَّقَ.

(٢١)- **المفردات**: تزبّغَ: تبرَّج وتزيَّنَ.

(٢٢)- **المفردات**: صَنِع الأنواء: البارع من الأنواء وهي الأمطار. الحِذْق: البراعة والفن. وَشّعَ: زيّن ووشّى.

(٢٣)- **المفردات**: عَذَب الأفنان: أطراف الأغصان. الأيكة: مجموعة الشجر. كرائن: جمع كَرَوان وهو الطير المغرّد أو العود العازف.

(٢٤)- **المفردات**: اللُّغى: اللُّغات.

(٢٥)- **المفردات**: جلال الدين: لقب أطلقه الخليفة المسترشد على وزيره الممدوح الحَسَن بن علي بن صدقة، وقد سبقت ترجمته. البّبغا: الطائر المقلّد للكلام وهو معروف.
المعنى: زمانُ جلال الدين الوزير جَمَع له الشعراء من كلِّ صوب يرددون مدحه كالببغاوات.

(٢٦)- **المعنى**: وهكذا فاء الشعراء إلى ظل عيش كريم، هو مما أسبغه الله عليهم وعلى خلقه.

(٢٧)- **المعنى**: هذا الوزير يحصرُ بحدّ السيف رأس الباغي ويؤدّبه.

(٢٨)- **المعنى**: عنده ناران موقدتان، النار في الليل لتهدي الضيوف، والنار في النهار لتحرق الأعداء حَرْبًا.

(٢٩)- **المفردات**: انتدى: اجتمع في النادي. احتبى: جلس جلسة الاحتباء، بعقد الركبتين بالذراعين. الرَّفَث: هُجْر القول وفُحشُه. اللَّغا: اللغو والثرثرة.

٣٠- تَسُوسُ الورىٰ يُمْنىٰ يَدَيْهِ جَلالَةً ... بِأَعمالِ أَلْمى يَلْفُظُ الدُّرَّ أَفْشَغا

٣١- يَمُجُّ عَلى خدِّ البياضِ رُضابَهُ ... لِيَجْلو صَباحًا بالظّلامِ مُثَمّغا

٣٢- وَلَمْ أرَ في الأَفْلاكِ أَسْرعَ مَنْهَرًا ... لِسَجْلِ النَّدى مِنْهُ وَأَوْسَعَ مَفْرَغا

٣٣- أَخو العَزْمِ وطّاءٌ بِأَخْمصِ بِأْسِهِ ... لِرأْسِ المَنايا أَوْ يَعودُ مُثَلَّغا

٣٤- قَليلٌ إلَيْه جُودُ أَسْحَمَ أَوْطَفٍ ... إذا مَثَلوا، أَوْ بأْسُ أَهْرَتَ أَفْدَغا

٣٥- تَجَلّى غَداةَ الرَّوْعِ والنقعُ ثائرٌ ... بِناظِرَتي أَقْنى بِمنْسَرِهِ شَغا

٣٦- ولِلْحَرْبِ عَنْ أَنيابِها الروقِ كَشْرةٌ ... إذا الطَّعْنُ أضحى للجنوبِ مُدَغْدِغا

٣٧- بِكُلِّ قَناةٍ في يَدِ الذِّمْرِ صَدْقَةٍ ... تَرى لِصُدورِ الخَيْلِ في الرَّوْعِ مَبْزَغا

٣٨- إذا ظَمِئَت مِنْ نَحْرِ طَاغٍ إلى دَم ... غَدا لاهِثًا مِنْهُ السِّنانُ لِيُولِغا

٣٩- أيا جامِعًا عَفْوًا وَسيعًا ظِلالُهُ ... وَعَضْبًا صَنيعًا مَصدعَ الهامِ مَصْدَغا

---

(٣٠)- **المفردات**: أَلْمىٰ: أسود الشفة وكنّى به عن القَلَم. يلفظ الدرّ: استعارة لأبلغ القول فهو كالدرر. الأفشغ: صفة القلم المشقوق.

(٣١)- **المفردات**: يَمُج رُضابَه: يُسيل ماءَهُ وهو هنا الحِبْر أو المداد والحديث عن القلم. والبياض: بياض الطرس أو الورق. المثمّغ: المختلط بين سوادٍ وبياض.

(٣٢)- **المفردات**: السَّجْل: الدلو الممتلئة. المَفْرغ: الانصباب.

(٣٣)- **المفردات**: وطّاء: شديد الوطء، دوّاس. المثلّغ: المشدوخ المشقوق.

(٣٤)- **المفردات**: الأسحم الأوطف: الأسود الهاطل وعنى به السّحاب. الأَهْرت الأفدغ: من صفات الأسد.

المعنى: الممدوح أجود من السحاب الجون الغدق، وأشجع من الأسد الأهرت الفرّاس.

(٣٥)- **المفردات**: غداة الرَّوْع: صَباح الحرب. النقع: غبار المعركة. الأقنى: المعقوف الأنف. الشّغا: تفاوت الأسنان.

(٣٦)- **المفردات**: الكَشْرة: الكشفة والإظهارة. الأنياب الرّوق: الأنياب الطويلة. الجُنوب: الأطراف.

(٣٧)- **المفردات**: القناة: الرُّمح. الذِّمْر: الشجاع. الرَّوْع: المعركة. المبزغ: المشرط. قناة صدقة: عصا مُسْتَوِية.

المعنى: قناته المستوية وهي الرمح، تشق صدور الخيل شقًّا.

(٣٨)- **المعنى**: إذا ظمئتْ قناتُه لشرب الدم ازدادت لهفة النصل ليخوض فيه.

(٣٩)- **المعنى**: يا مَن جمعتَ العفو الواسع، والسيف القاطع الذي يصدع الهام أو الرؤوس.

٤٠ - فَكَمْ حائِدٍ عَنْ طاعةِ الحقِّ خائنٍ أُحِيطَ بِهِ والبَغْيُ صارِعُ مَنْ بَغىٰ

٤١ - غَدا فاصِدَ الأَوْداجِ مِنْهُ بِسَيْفِهِ وكانَ دَمُ العِصْيانِ فيه تَبيَّغا

٤٢ - وَذِي هَفْوَةٍ قَدْ نَبّهَ السَّعدَ جِدُّهُ ولِلْريق مِنْهُ في المخنّقِ سَوَّغا

٤٣ - فَأَقْبَلَ يَسْتَشْفي لِعُرّ جَرائِمٍ بِهِ في ثرىٰ عُذْرٍ لَهُ مُتَمَرِّغا

٤٤ - وَلَمْ أَرَ لِلأحْياءِ أَبْعَدَ مَطْرَحًا وَأَشْأَمَ مِنْ بَكْرِ الشِّقاقِ إذا رَغىٰ

٤٥ - عَجِبْتُ لِمُلْقًى بَيْنَ عَيْنيهِ رُشْدُهُ ويأبىٰ لِطَوْلِ الغَيِّ إلّا تَمَلُّغا

٤٦ - إذا ما دَنى مِنْ ثَعْلَبِ الرُّمْحِ نَحْرُهُ غَدا كاسْمِهِ عَنْ قَصْدِهِ مِنْهُ أَرْوَغا

٤٧ - وَهَلْ مِنْكُمُ إلّا إليه مَفَرُّهُ فَبِالعُذْرِ فَلْيَبْلُغْ مِنَ العَفْوِ مَبْلَغا

٤٨ - فَلا زالَ كلٌّ مِنْ عَدُوٍّ وَحاسِدٍ وَمِنْ مُسْفِكٍ مِنْه ترى الأَرْضَ مَرْسَغا

٤٩ - خليليَّ هٰذا بالدِّماءِ مُرَدَّعًا صَريعًا وهٰذا بالدُّموعِ مُرَدَّغا

٥٠ - فَدى ابْنَ عليٍّ ذَا العُلا كلُّ باخِلٍ يُريكَ فِداءَ المالِ عِرْضًا مُمَشَّغا

---

(٤٠)- **المعنى**: كم خوّانٍ مارقٍ عن الحقّ، أَحَطْتَ به وصرعته والباغي مصرعه وخيم.

(٤١)- **المفردات**: الأوداج: عروق المذبح أو الرّقبة. تبيّغ: اهتاج.

(٤٢)- **المعنى**: رُبّ خطّاءٍ ذي هفوةٍ تدارك أمره حين نبهه حُسْن حظّه.

(٤٣)- **المعنى**: فجاء يبدي الندم والاعتذار متمرغًا.

(٤٤)- **المفردات**: البَكْر: البعير الناضج.

المعنى: ليس من خطرٍ على الحياة والأحياء مثل خطر الفتنة، والشقاق، إذا هدر بعيرُه أو رَغى.

(٤٥)- **المفردات**: التملّغ: التظاهر بالحمق والجهل.

(٤٦)- **المفردات**: ثعلب الرمح: جانب النصل منه. النّحر: العنق. غدا كاسْمِه: غدا كالثعلب في مراوغته.

(٤٧)- **المعنى**: أَيْنَ مفرُّكم أيّها الجبناء المراوغون إلّا إلى بطل المعركة، فالتمسوا العفو بالاعتذار.

(٤٨)- **المفردات**: المِسْفَك: كثير الكلام والثرثرة. المرسغ: بلوغ الماء مرسغ الدابة عقب المطر. الامتلاء.

(٤٩)- **المعنى**: ضحاياهُ من الأعداء، بين ساقطٍ ملطّخٍ بدمائه، وبين نادمٍ مغرورقٍ بدموعه.

(٥٠)- **المفردات**: الممشّغ: المعاب، الطعين.

٥١- وكلُّ حَسودٍ ناقِصِ السَّعْي ناكِصٍ ... مُعنًّى إذا أَمْلَكتَ في الرَّأْي أمْرَغا

٥٢- أيا بْنَ عَلاءِ المُلْكِ رَأيًا ورايةً ... فَقوّمَ للدُّنيا، وللدّينِ زَيّغا

٥٣- دَعاكَ أميرُ المُؤْمنينَ وَلِيَّهُ ... وَلَمْ يَدْعُ أَقْوامًا عَنِ النَّصْرِ رُوَّغا

٥٤- فَلا زِلْتُما كالشَّمْسِ والبَدْرِ لِلْورَى ... قَريني عَلاءٍ مُدْرِكيْ كُلِّ مُبْتَغىٰ

٥٥- ألا أيّها المَوْلى الوَزيرُ الذي يَرىٰ ... لِراجيهِ مِنْ عِزٍّ إلى النَّجْمِ مَبْلَغا

٥٦- إلَيْكَ مِنَ الأيّامِ أشْكو رَوائِعًا ... وَلَوْ شِئْتَ عَن قلبي الغَداةَ لفرَّغا

٥٧- قَضَيْتُ وَداعي كَعْبةً لَمْ أَجِدْ لَها ... بِعِطْفيّ آثارَ التَّحَلُّلِ سُيَّغا

٥٨- وَزُوِّدْتُ مِنْ بَحْرِ المَكارِمِ قَطْرَةً ... وكَمْ شارِبٍ قَبْلي احْتَسىٰ وَقَدِ ارْتَغىٰ

٥٩- سَجِيّةُ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ مِنْ عِنادِهِ ... لِمِثْليَ إنْ أعطى العَطِيّةَ أوْشَغا

٦٠- سَأَجْمَعُ أَشْتاتَ العَزيمةِ قاذِفًا ... بِأيْدي المَطايا تَلْطِمُ البِيدَ دُمَّغا

٦١- وإنْ لَمْ أجِدْ لا القَلْبُ في الصَّدرِ ساكِنًا ... ولا الصَّبْرُ إنْ سِرْنا على القَلْبِ أَفْرَغا

٦٢- على أنّني أَشْكو النَّوى ظالِمًا لَهُ ... وَمَا القَلْبُ ما اسْتَمْتَعْتُ إلا تَبَلُّغا

---

(٥١)- **المفردات**: الناكِص: المتقلِّب. أملكتَ: حزمت أمرك. أَمْرغ: احتال وراوغ.

(٥٢)- **المفردات**: قوّم الدنيا: سدّدها. زيَّغ: زيَّنَ.

(٥٣)- **المعنى**: لقد اختصّك أمير المؤمنين بالتقريب ودعاك وليَّه ولم يثق بالمراوغين.

(٥٤)- **المعنى**: يدعو للخليفة والوزير أن يبقيا كالشمس والبدر منارين للناس جميعًا، مدركين لمبتغاهما في الحياة.

(٥٥)- **المعنى**: أيها الوزير الذي تدرك به المعالي حتى تبلغ بها النجوم.

(٥٦)- **المعنى**: إليك أشكو همّي، ولو شئت لفرّغت همي بين يديك، عسى أن تنصفني من الأيّام.

(٥٧)- **المعنى**: لقد ودّعتُ حين ودّعتُك كعبةً لم أستسغ التحلل من إحرامي بعد زيارتها.

(٥٨)- **المعنى**: كُلُّ ما تزوّدتُ به من بحرك الطامي قطرةٌ من الماء وكم سبقني غيري إلى الاحتساء والشرب.

(٥٩)- **المفردات**: أَوْشَغ العطاء: قلّله.

(٦٠)- **المفردات**: القذف بأيدي المطايا: كناية عن السفر والارتحال. تدفع البيد بأخفافها: تجتازها.

(٦١)- **المعنى**: هذا ما سَأَفْعَلُهُ إذا لم أجِدْ قلبًا ساكنًا ولا صَبْرًا مساعِدًا.

(٦٢)- **المعنى**: إنني إذا شكوتُ النَّوى أكون ظالمًا فحسب القلب ما تبلّغ به.

٦٣- ولا أشْتَكي إلّا زَمانًا بِجُودِهِ أحالَ اعْتِدالَ الحالِ مِنّي إلى الصَّغى

٦٤- فَبَدَّلني والنَّقْصُ فيهِ كَأنَّني لَهُ سينةٌ أُلْقَيتُ في لفظِ الثُّغا

٦٥- وَلَوْلا صُرُوفُ الدَّهْرِ لَمْ أَكُ ساعَةً لِعَلياكَ مِنْ شُغْلي بِمَدْحٍ لِأَفْرَغا

٦٦- وَكَمْ قَدْ تَعَنَّى في مديحِكَ خاطِري فما كانَ قَوْلي مِنْ فَعالِكَ أَبْلَغا

٦٧- فَبَلَّغَكَ الأَيّامُ قاصِيةَ المُنى وَمَلَّكَكَ الإقْبالُ ناصِيةَ البَغى

٦٨- وَعَمَّرْتَ عُمْرًا لا يُرى طَرَفٌ له ولكنّما يَحْكي لَكَ الطَّوْقَ مُفْرَغا

٦٩- لَقَدْ كُنْتُ لِلْآمالِ فيكَ مُقَسِّمًا ومِنْكَ وفَضْلُ الخَيْرِ ما زالَ يُبْتَغى

٧٠- وبُلِّغتُ ما أمَّلْتُ فيكَ وآنَ أَنْ أكُونَ لِما أَمَّلْتُ مِنْكَ مُبَلَّغا

---

(٦٣)- **المعنى**: ولا أشكو إلّا زماني الذي عوّدني جُودَ الوزير فلم أكتف بالاعتدال بل مِلتُ إليه ميلًا هو شديدَ الصَّغى.

(٦٤)- **المفردات**: الألْثغ: من في نطقهِ عيب. السينة: حرف السّين.

المعنى: هذا الزمان الناقص المعيب تركني معيبًا كالسين في لفظ الألثغ يلفظها ثاءً.

(٦٥)- **المعنى**: لولا حوادث الدهر ما انشغلتُ عن مدحك، ولا انتهيتُ من الثناء عليك.

(٦٦)- **المعنى**: كم تعنّيتُ لإخراج الكلام البليغ في مدحك لكن فِعْلك جاء أبلغ من بلاغتي.

(٦٧)- **المفردات**: قاصية المُنى: أقصى المُراد. البَغى: ما يُبتغى. المطلب.

(٦٨)- **المعنى**: يدعو له بعمرٍ مديدٍ لا حدَّ له ولا نهاية بل يطوّقه كالطوق.

(٦٩)- **المعنى**: لقد قسّمتُ آمالي فيك ومنكَ وما زلت أطلبها عندك.

(٧٠)- **المعنى**: وكان أن بُلّغتُ المأمول فيك، وها قد آن الأوان لتعطيني ما أطلب وأبلغ مبتغاي.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الفاء

- ١٣١ -

قالَ يَمْدَحُ سَعْدَ المُلْك: [من البسيط]

١ - حَيْثُ انْتَهَيْتَ مِنَ الهِجْرانِ بي فَقِفِ ... ومِنْ وَراءِ دمي سُمْرُ القَنا فَخَفِ

٢ - يا عائِنًا بِعِداتِ الوَصْلِ يُخْلِفُها ... حتّى إذا جَاءَ مِيعادُ الفِراقِ يَفي

٣ - اعْدِلْ كفاتِنِ قَدٍّ مِنْكَ مُعْتَدِلٍ ... واعْطِفْ كَسائِلِ صُدْغٍ مِنْكَ مُنْعَطِفِ

٤ - ويا عَذولي وَمَنْ يُصْغي إلى عَذَلٍ ... إذا رَنا أَحْوَرُ العَيْنين ذو هَيَفِ

٥ - تَلومُ قَلْبيَ أَنْ أَصْماهُ ناظِرُهُ ... فيمَ اعتراضُكَ بينَ السَّهْمِ والهَدَفِ؟

٦ - سَلوا عَقَائِلَ هٰذا الحَيِّ أيَّ دَمٍ ... لِلْأَعْيُنِ النُّجْلِ عِنْدَ الأَعْيُنِ الذُّرُفِ؟

٧ - سَتُوصِفُونَ لِساني عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... وأَنْتَ أَصْدَقُ يا دَمْعي لَهُم فَصِفِ

٨ - لَيْسَتْ دُموعي لِنارِ الهَمِّ مُطْفِئَةً ... وَكَيْفَ والماءُ بادٍ والحريقُ خَفِي

---

(١) - **المعنى**: أيّها الحبيب الهاجر كفاك فإن ورائي من سُمْرِ القنا أو الرماح ما يخيفك ويحميني.

(٢) - **المعنى**: أراك تُخلف مواعيد الوصل وتفي بمواعيد الفراق والهجران.

(٣) - **المعنى**: اعدِلْ في معاملتي كما هو قوامك المعتدل، واعطِفْ عليَّ كما هو عقرب الشعر العطوف في صُدْغِك.

(٤ - ٥)-**المعنى**: أيّها العذول الخليّ وأنا المأسور بفتنةِ ما بين العين الحوراء والقدّ الأهيف، كيف تلومني؟ ولِمَ تتدخل بين سهم الفتنة وهدفها القتيل؟

(٦) - **المفردات**: العقائل: كريمات الحرائر من النساء. النُّجُل: الواسعة. الذُّرُف: الدامعات.

(٧) - **المعنى**: لا تستوصفوا لساني عن محبّة الأحباب بل إنّ دمعي أصدق تعبيراً ووصفًا.

(٨) - **المعنى**: لا تطفئ دموعي نار قلبي لأن الدموع ظاهرة، ونار القلب باطنةٌ خفيّة.

٩ - لم أَنْسَ يومَ رَحيلِ الحيِّ مَوْقِفَنا ... والعِيسُ تَطْلُعُ أُولاها علىٰ شَرَفِ

١٠ - العَيْنُ من لَفْتَةِ الغَيْرانِ ما خَفِيَتْ ... والدَّمعُ مِنْ رِقبةِ الواشينَ لم يَكفِ

١١ - وفي الحُدوجِ الغَوادي كُلُّ آنسةٍ ... إنْ يَنْكَشِفْ سِجْفُها للشَّمْسِ تَنْكَسِفِ

١٢ - تُبينُ عَنْ مِعْصَمٍ بالوَهْمِ مُلْتَزَمٍ ... مِنْها وعَنْ مَبْسمٍ باللَّحْظِ مُرْتَشَفِ

١٣ - في ذِمّةِ اللهِ ذاكَ الرَّهْطُ إنَّهُمُ ... ساروا وَفيهِمْ حَياةُ المُغْرَمِ الدَّنِفِ

١٤ - فإنْ أُعَنْ بَعْدَهُمْ فَرْدًا فيا عَجَبًا! ... وَإنْ أَمُتْ هٰكذا وَحْدًا فيا أَسَفي

١٥ - قُلْ للّذينَ رَمَتْ بي عَنْ دِيارِهِمُ ... أيدي الخُطوبِ إلى هٰذا النوى القُذُفِ

١٦ - إنْ أبْقَ أَرْجِعْ إلى العَهْدِ القَدِيمِ وإنْ ... ألقَ الوَزيرَ مِنَ الأيّامِ أَنْتَصِفِ

١٧ - مَلْكٌ تَطوفُ البَرايا حَوْلَ سُدّتِه ... وَمَنْ يَجِدْ لِلْأَماني كَعْبَةً يَطُفِ

١٨ - ظِلٌّ مِنَ اللهِ مَمْدودٌ سُرادِقهُ ... مَدًّا مِن الطَّرَفِ الأَقْصى إلى الطَّرَفِ

١٩ - تُطيعُه الشُّهْبُ في الأفْلاكِ دائِرةً ... والبِيضُ في الهامِ والأَقْلامُ في الصُّحُفِ

---

(٩) - **المفردات**: العِيس: النّوق. الشَرَف: المرتفَع من الأرض.

(١٠)- **المعنى**: لا تزالُ العين تنظُرُ نظرة الغَيْران، ولا يزال الدمع يَنهَلُّ تحت رقابة الرقيب الواشي.

(١١)- **المفردات**: الحُدوج: الأحمال والهوادج. الغوادي: المبكرات في السَّفر. السجف: السّتر. تنكسف: تتوارى من خجلٍ.

(١٢)- **المعنى**: يبين لها مِعْصَمٌ ومبسم لا يمسّها إلّا النّظر المشتهي.

(١٣)- **المفردات**: الرهط: الجماعة. الدّنف: مريض العشق.

(١٤)- **المعنى**: إنْ أعانني على هواهم مُعينٌ فما أعجب ذلك، وإنْ أَمُت بِهم وحْدًا وصبابةً فواسفاه!

(١٥)- **المفردات**: النَّوى القُذُف: السَّفر البعيد، المتنائي.

(١٦)- **المعنى**: إنني إذا لقيتُ الوزيرَ سعدَ الملك فقد انتصفتُ من الغربة والنّوى والشقاء.

(١٧-١٩)- **المفردات**: السّدّة: مَجْلس الملك وعَرْشُه المرتفع. السُّرادِق: الفسطاط أو الخيمة الكبيرة تُقام للرؤساء. الشهب: النجوم. البيض: السيوف. الهام: الرؤوس.

المعنى: الممدوح عالٍ تطيعه النجوم، شجاع يُعْمِلُ السيوفَ في الرؤوس، كاتبٌ يُجْري الأقلام في الصحف.

٢٠- تَلوحُ بَيْنَ بَني الدُّنْيا فَضائِلُهُ كما تَبَرَّجَتِ الأَقْمارُ في السُّدَفِ

٢١- بادِي التَّواضُعِ للزوّارِ مُعْتَقِدٌ أنَّ التَّواضُعَ أَقْصى غايةِ الشَّرَفِ

٢٢- في كفّهِ قَلَمٌ يَعْنو الزَّمانُ لهُ وَيَسْمَنُ الخَطْبُ مِنْهُ وَهْو ذو عَجَفِ

٢٣- الدّينُ والمُلْكُ مِنْه كَوْكَبا أُفُقٍ والجُودُ والبأسُ مِنْهُ دُرّتا صَدَفِ

٢٤- أضْفى على النّاسِ ظِلَّ الأَمْنِ فابْتهجوا حتّى تَناسوا زَمانَ الجَوْرِ والجَنَفِ

٢٥- فَكَفَّ كُلَّ يَدٍ بالظُّلْمِ باسِطَةٍ وَقَرَّ كلُّ حَشًى لِلْخَوْفِ مُرْتَجِفِ

٢٦- وَسارَ في كُلِّ قَوْمٍ سِيرةً وَسَطًا وقالَ لا شَرَفٌ لِلْمَرْءِ في السَّرَفِ

٢٧- فاللهُ يَجْزيكَ - سَعْدَ الملكِ - صالِحةً عن سالِفٍ لكَ مِنْ نُعْمى وَمُؤْتَنَفِ

٢٨- إذْ أَنْتَ في نُصْرةِ السُّلْطانِ مُنْفَرِدٌ والقَوْمُ مِنْ كُلِّ ثاني العِطْفِ مُنْحَرِفِ

٢٩- إذا أَظَلَّتْهُ لِلْأَيّامِ مُظْلِمَةٌ مَضَيْتَ مُعْتَزِمًا فيها وَلَمْ تَقِفِ

٣٠- وَكُلَّما أَيْنَعَتْ هاماتُ طائفةٍ نادَيْتَ يا سَيْفُ قُمْ لِلْمُلْكِ فاقْتَطِفِ

٣١- حتّى صَفَتْ دَوْلةٌ كانَتْ مُكَدَّرَةً دَهْرًا فَقُلتَ لَهُ خُذْها ولا تَخَفِ

٣٢- فالْيَوْمَ أَضْحَتْ غِراسُ الأُنْسِ مُثْمِرَةً فافْخَر بِأَسْلافِ عُرْفٍ عِنْد مُعْتَرِفِ

---

(٢٠)- **المفردات**: السُّدَف: الظُّلمات.

(٢١)- **المعنى**: هو متواضعٌ لاعتقادِهِ أن التواضع هو الشَّرف.

(٢٢)- **المعنى**: قلَمُه يُغني. كُلَّ الغَناء، ويَسْمن به المهزول الأعجف.

(٢٣)- **المعنى**: الدين والمُلك كوكبان في أفقه، والجودُ وشدّةُ البأس درّتان في عِقْدِه.

(٢٤)- **المعنى**: لقد خيّم بالأمن على الناس حتى نَسَوْا زمان المظالم والجَوْر.

(٢٥)- **المعنى**: وهكذا كفَّ يَد الظلم وأقرَّ عَيْن الخائف وحَشاهُ فأمِنَ واطمأنّ.

(٢٦)- **المعنى**: جَعَلَ سيرته في مسلكه التوسّط والاعتدال، إذ لا خيرَ في الإسراف والتطرّف.

(٢٧-٢٨)- **المفردات**: السالف: الماضي. المؤتنف: المُقْبل. ثاني العِطف: الملتوي بكتفه تكبّرًا.

(٢٩)- **المعنى**: إذا خيّمت سحابةٌ مظلمةٌ كنت منارتها.

(٣٠)- **المفردات**: أينعت الهامات: استعدت رؤوس الفتنة لِتُحَزّ.

(٣١)- **المعنى**: لقد أقررت الأمن وسلّمت الدولة للخليفة صافيةً من كل كدرٍ وخوف.

(٣٢)- **المعنى**: وهكذا أثمرتْ غِراسُ الأُنس، ولك أن تفخر بهذا المعروف لدى من يقدّره وهو الخليفة.

٣٣- واسْعَدْ بِأظْلالِ عيدِ الفُرْس واحْوِ بِهِ ... مِنَ العُلى زُلَفًا زِيدتْ إلى زُلَفِ

٣٤- فَقَدْ جَلا المِهْرَجانَ السَّعْدُ طَلْعتهُ ... في صَدْرِ يَوْمٍ بِنورٍ مِنْكَ مُلْتَحِفِ

٣٥- والأفْقُ يَسْترقِصُ الجَوْزاءَ مِنْ طَرَبٍ ... والأَرْضُ تَسْتَوقِفُ الأبْصارَ مِنْ طُرَفِ

٣٦- ما الشَّمْسُ في أوّلِ الميزانِ قامَ بها ... وَزْنُ الزَّمانِ فَأَضْحى غَيْرَ مُخْتَلِفِ

٣٧- وإنّما اعْتلَّ هذا الدَّهْرُ مِنْ جَزَعٍ ... لما اعْتَلَلْتَ فَلَمَّا أنْ شُفيتَ شُفي

٣٨- يا مَنْ قَدِمْتُ علىٰ مَأْنوسِ حَضْرَتِهِ ... بَعْدَ المَغيبِ وَحُرُّ المَدْحِ مِنْ تُحَفي

٣٩- لما هَزَزْتَ إليَّ العِطْفَ مَكرُمةً ... والحُرُّ مُقْتَنَصٌ بالوُدِّ واللُّطُفِ

٤٠- لَثَمْتُ كَفَّكَ شُكْرًا وَهْيَ طامِيةٌ ... يُروي صدىٰ الوَفْدِ مِنْها أَعْذَبُ النُّطَفِ

٤١- فَإنْ يَكُنْ مَنْطقي دُرًّا أَفُوهُ بِهِ ... فَقَدْ تَرى أيَّ بَحْرٍ كانَ مُغْتَرَفي

٤٢- لَوْ فرَّغَ الدَّهْرُ فِكْري مِنْ شَواغِلِهِ ... أَطَلْتُ بِالمَجْلِسِ المَعْمورِ مُعْتَكَفي

٤٣- لٰكنْ أبىٰ ذاكَ صَدْرٌ غَيْرُ مُنْشَرِحٍ ... لِمَا أُلاقي، وَهَمٌّ غَيْرُ مُتَّصِفِ

٤٤- وزادَني قُرْبُ هٰذا العيدِ مَوْجِدَةً ... على زَمانٍ بِما لا أشْتهي كَلِفِ

---

(٣٣)- **المعنى**: أسعد الله أيّامك، ومتّعك بالعيد عيد الفرس، تزدادُ بهِ تقرّبًا إلى مولاك.

(٣٤)- **المعنى**: إنَّ عيد المهرجان لم يُشرق وجهه إلّا عندما التحف بنور وجهك الوضّاح.

(٣٥)- **المعنى**: كُلُّ شيءٍ في الأُفُق يرقُصُ من طرب ويلفت الأنظار بما فيه من طُرَفٍ مستجدّة.

(٣٦-٣٧)- **المفردات**: الميزان: برج الميزان، وتدخله الشمس في أيلول أوان الخريف. اعتلَّ: مرضَ. الجزع: الحُزن.

المعنى: لم يحِلّ ميزان الشمس في أيلول إلّا جزعًا عليك حين أصابك ذبول المرض فذبلت الشمس، وَشَفِيَتْ حين شُفِيت.

(٣٨)- **المعنى**: لقد جئتُكَ مستأنسًا بحضرتك ومعي تُحف المديح.

(٣٩-٤٠)- **المعنى**: هززتَ لي عِطْفَك مرحّبًا، فقبّلْتُ كفّك شاكرًا، وهي كفٌّ فيّاضة بالكَرَم كالنطف العذبة.

(٤١)- **المعنى**: إنْ كان كلامي فيك دُرًّا، فالفضل للبحر الذي اغترفتُ منه هذه الدرر، وهو أنت.

(٤٢)- **المعنى**: ولو فرغتُ من الهموم لزمتُ بابك واعتكفتُ في كَنَفِك.

(٤٣)- **المعنى**: لكنَّ صدري منقبض وهمّي كبير.

(٤٤)- **المعنى**: وزادني هذا العيد همًّا بما يحملُهُ من منغّصات ممّا لا أشتهيه.

٤٥ - أُهنّئُ النّاسَ فيه مُظْهِرًا فَرَحًا ... واللهُ يَعْلَمُ ما أُخْفي مِنَ الأَسَفِ

٤٦ - وَمِنْ وَرائي أُصَيْحابٌ تَرَكْتُهُمُ ... في مَنْزِلٍ بِخُطوبِ الدَّهْرِ مُكْتَنَفِ

٤٧ - لاذوا بِسَتْرٍ رَقيقٍ مِنْ تَجَمُّلِهِمْ ... إنْ لَمْ يَنَلْهُم وَشيكُ الغَوْثِ يَنْكَشِفِ

٤٨ - وَقَدْ رَأَوْني بِسَعْدِ الأَرْضِ مُتّصِلًا ... وَيَنْظُرونَ بِماذا عَنْه مُنْصَرَفي

٤٩ - وَمِنْ عَجائِبِ ما لاقَيْتُ مِنْ زَمَنٍ ... مُغري الحوادِث بالأَحْرارِ مُعْتَسِفِ

٥٠ - أَنَّ الطّرازِيَّ أَيْضًا مَعْ حَقارَتِهِ ... يَمُدُّ نَحْوَ معاشي كَفَّ مُخْتَطِفِ

٥١ - وَلَوْ حَلَفْتُ يَمينًا أنَّ عُدّتَه ... مِنَ الحَميرِ لَما اسْتَثْنَيْتُ في حَلَفي

٥٢ - ومَوْضِعي مَوْضِعي مِنْ حُسْنِ رَأيكُمُ ... ففيمَ يطمعُ لولا شدّةُ الخَرَفِ

٥٣ - يُذري الدُّموعَ على أَرْجانَ مِنْ سَفَهٍ ... إنَّ الكِلابَ لَحُسّادٌ عَلى الجِيَفِ

٥٤ - هذا وَأَرْجانُ مالي مِنْ فَوائِدِها ... مَعَ الوِلاية غَيْرُ الحَمْلِ لِلْكُلَفِ

٥٥ - إذِ القُضاةُ تَجاروا في مَسائِلِهِمْ ... لم تَهْذِ إلّا بِذِكْرِ السَّيْفِ والحجَفِ

٥٦ - هذي خُصُومي وهٰذا - فاعْجبوا - عَمَلي ... لَقَدْ بُليتُ بِسوءِ الكَيْلِ والحَشَفِ

٥٧ - فاصْدَع بِأَمْرٍ هداكَ اللهُ مِنْ مَلِكٍ ... يُميّزُ اليومَ بَيْنَ النُّكْرِ والعُرُفِ

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: أُهنّئ الناسَ متظاهرًا بالفَرَح، وما عندي إلّا الأسف عليّ وعلى نفرٍ من الأصحاب تحوطهم الخطوب.

(٤٧)- **المعنى**: جُلُّ أَصْحابي يستُرُهم سترٌ رقيق من ضعف الحال والفقر، يكاد ينكشف عن بؤس حالهم.

(٤٨)- **المعنى**: حين رأوني أَقصدُك يا سعد الأرض والدنيا كُلّها، وقفوا ينتظرون بماذا أرجع من عندك من الفضل.

(٤٩-٥٠)- **المفردات**: المعتسف: الظالم الجائر. الطّرازيّ: النّساج.

(٥١)- **المعنى**: لو حلفتُ بأنّ مستهدفي حمارٌ حوله حمير، لم أَجِدْ من أستثنيه من هذا الحَلْف.

(٥٢)- **المعنى**: أنتمْ أدرىٰ بمنزلتي، وأنا عند حسن رأيكم فيَّ، ولا يطمعُ فيَّ إلّا خَرِفٌ مأفون.

(٥٣)- **المفردات**: أَرْجان: مدينة فارسية إليها ينتمي الشاعر ناصح الدين الأرجاني.

(٥٤)- **المعنى**: ينفي الشاعر أية فائدة من انتمائه إلى أَرْجان غير حمل الكلفة والهمّ.

(٥٥-٥٧)- **المفردات**: الحَجَف: التُّروس الجلديّة، والواحد حَجَفَة. سوء الكيل والحَشَف. عن مَثَلٍ يُضرَبُ لاجتماع مضرّتين أو مكروهين. الحَشَف: يابس التّمر. اصْدَع بالأمر: أَطِعْهُ. النُّكر: المُنْكَر والسّوء. العُرُف: المعروف، ضدّ النكر.

٥٨ - فارْفَعْ مَحلّي بِلَفْظٍ مِنْكَ مُشْتَهِرٍ ... يَثني الحَسودَ بِمَتْنٍ مِنْهُ مُنْقَصِفِ
٥٩ - وَانْظُرْ إلى خلَّةٍ بالحالِ مُزْرِيةٍ ... تَبْدو وأُرْخي عَلَيها السِّتْرَ مِنْ ظَلَفي
٦٠ - وابسُطْ يَمينًا كَصَوْبِ المُزْنِ ماطِرةً ... واسْمَع ثناءً كَنَشْرِ الرَّوْضَةِ الأُنُفِ
٦١ - ما في بني زَمَنِي إلّاكَ ذو كرمٍ ... يَظَلُّ يأْوي الفتىٰ مِنْهُ إلى كَنَفِ
٦٢ - فاسْلَمْ ففيكَ لَنا مِمَّنْ مَضىٰ خَلَفٌ ... وَلَيْسَ مِنْكَ فلا نَعْدَمْكَ مِنْ خَلَفِ
٦٣ - في ظِلِّ عُمْرٍ لعُمْرِ الدَّهْرِ مُتَّصلٍ ... وَشَمْلِ مُلْكٍ كَنَظْمِ العِقْدِ مُؤْتَلِفِ

- ١٣٢ -

وَقالَ في مَدْحِ مُؤيِّدِ الدّينِ بْنِ إسْماعِيلَ: [من الخفيف]

١ - أَتَراها تَظُنُّني الطَّيْفَ لُطْفا ... فَتَراني وَلَيْسَ تَرْفَعُ طَرْفا
٢ - كُلّما زُرْتُها تَخالُ خَيالًا ... زَارَ مِنّي فَتَكْسِرُ الطَّرْفَ ظَرْفا
٣ - عَجِبَتْ أنّني وَقَدْ نَزَفَتْني ... في اكْتسابي لواعِجُ الشوقِ نَزْفا
٤ - أَتبدّىٰ لِلْعَيْنِ شَخْصًا ولا أُو ... جَدُ شَيْئًا إن أَلْمَسَتْنِيَ كَفّا
٥ - جَلَّ سُقْمي وَدَقَّ جِسْمي نُحولًا ... فَهْوَ يَخْفىٰ وما بِهِ لَيْسَ يَخْفىٰ

---

(٥٨)- **المعنى**: ارفع محلّي بثنائك الشهير لينقصف ظهرُ الحَسود غَيْظًا بما يسمع من الثناء عليّ.

(٥٩-٦١)- **المفردات**: الخلة: اختلال الحال، الفقر والحاجة. الظَّلَف: ضيق العيش وشدّته. اليمين: اليد اليمنى. المزن: المطر. نشر الروضة: عبيرها. الأُنُف: التي لم تُطْرق، البِكْر. الكَنَف: البيت والمأوى. الجانب.

(٦٢)- **المعنى**: يَدْعو له بالسّلامة ويقول له أَنْت خلف لغيرك من الكرام، ولكن لن يخلفك دهر، فلا عَدِمْناك أَبدًا.

(٦٣)- **المعنى**: يطولُ عُمْرُك في ظلِّ مُلْكٍ تتوسطه كالعقد المنتظم.

---

(١) - **المفردات**: الطّيف: الخيال الزائر في المنام. الطَّرْف: النظر.

(٢) - **المعنى**: كُلّما زُرْتها بقامتي النحيلة المهزولة حسبتْني خيالًا وغضت نظرها تظرّفًا وخجلًا.

(٣-٤)- **المعنى**: عجبت محبوبتي وأنا النحيل المنزوف كيف أبدو شخصًا، وإذا لَمستني كَفُّها لم تر شيئًا.

(٥) - **المعنى**: جسمي الدقيق الناحل يَخْفى منظرًا، ولا تخفى علّتُه.

٦ - أيّها النائمونَ عَنْ سَهَرِ الصَّـ ـبِّ إذا هَوَّمَ الخَلِيُّ وأَغْفى

٧ - ما عَرَفْتُ الرُّقادَ بِالعَيْنِ طَعْمًا فَصِفُوهُ أعرِفْهُ بالأُذْنِ وَصْفا

٨ - سَلَبَتْنيهِ ظَبْيَةٌ تَرَكَتْني مُقْلَتاها ما عِشْتُ لِلْوَجْدِ حِلْفا

٩ - غَادةٌ وَرْدُ خَدِّها وَسْطَ شَوْكٍ مِنْ قَنا قَوْمِها إذا شِئْتُ قَطْفا

١٠ - وَهْيَ بَيْضاءُ تَلْبَسُ الوَشْحَ غُصْنًا مِنْ أراكٍ وَتُودِعُ الأُزْرَ حِقْفا

١١ - تتجلّى شَمْسًا وَتَنْفَحُ مِسْكًا وَتَثَنّى خُوطًا وَتُنْظَرُ خَشْفا

١٢ - رَمَتِ العَيْنُ جَمْرةَ الخَدِّ مِنْها بِحَصَا الدُّرِّ غَدْوَةَ البَيْنِ خذْفا

١٣ - ثُمَّ سارَتْ وفي الجَوانِحِ مِنّي حُرَقٌ غادَرَتْ فُؤادِيَ رَضْفا

١٤ - فَتَبِعْتُ الغادِينَ أَخْطَفُ آثا رَ مَطاياهم بِخَدِّيَ خَطْفا

١٥ - فَسَقَى عَهْدَها وَإنْ نَقَضَتْهُ خِلْفُ مُزْنٍ لم يَخْشَ راجيه خُلْفا

١٦ - جارَةٌ جاوَرَتْ وَجارَتْ وَلَمْ أُلْـ ـفَ قديمًا أرضى مَعَ الجَوْرِ إلْفا

١٧ - هِيَ قَيْسِيّةٌ وَنَحْنُ يَمانو نَ ولا غَرْوَ أنْ تُبَرَّ ونُجفى

١٨ - أَشْبَهَتْ عَيْنَها سُيوفُ رِجالٍ في الوغى يَوْمَ يُنْسَفُ الهامُ نَسْفا

(٦-٧)- **المعنى**: يا من تنامون والعاشق ساهر لا يعرف النوم، صفوا لي كيف يكونُ الرقاد.

(٨) - **المعنى**: لقد سلبتني النوم امرأةٌ رشيقة كظبيةٍ تركتني حليف الوجد والسقم.

(٩) - **المعنى**: إنّها غادةٌ كالوردةِ تحرسها الأشواك، وما الأشواك إلّا رماح قومها.

(١٠)- **المعنى**: بيضاء اللون وشاحُها يضُمُّ غُصْنًا من الأراك، وإزارها يضم كتلةً من الرَّمْل أو عجيزةً كالحِقْف. (تلّة الرمل).

(١١-١٢)-**المفردات**: الخُوط: الغصن الغضّ. الخَشْف: ولد الظبية. الخذف: القذف.

المعنى: بِعَيْنها رَمَت الخدود بدرر من الدموع حزنًا على فراقها غداة يوم الوداع.

(١٣)- **المفردات**: الجوانح: الضلوع. الرَّضْف: الحجارة المحمّاة.

(١٤)- **المعنى**: لقد تتبّعتُ الراحلينَ أتحرّى آثار خطاهم بخدّي.

(١٥-١٦)-**المفردات**: خَلْف المزْن: تابع المطر. الخُلْف: الإخْلاف وعدم الوفاء. جارت: ظَلَمَتْ. لم أُلْفَ: لم أُعْرَف، لم أُوجَدْ. الإلْف: العشير العطوف.

(١٧)- **المعنى**: يبدو أنَّها قيسيّةُ الهوى، ونحن من اليمن، وبها من العصبيّة ما يجعلها تجفونا.

(١٨)- **المعنى**: لعيونها من الفَتْكِ ما يشبه أثر السّيوف التي تطيح بالرؤوس وتنسفها.

١٩- وَهْيَ مِنّي تَقْتَصُّ عَنْ قَتْلِ قَوْمي ... قَوْمَها إنْ رَنَتْ قِصاصًا مُوفّىٰ

٢٠- رُبَّ حَيٍّ عِدًى قَرَعْنا قَناهُمْ ... بِقَنانا والشَّرُّ لِلشَّرِّ أنْفىٰ

٢١- وَصُدورُ الرِّماحِ أَعْيَتْ قَديمًا ... كُلَّ مَنْ سامَنا مِنَ النّاسِ خَسْفا

٢٢- تُصْبِحُ الحادِثاتُ مَوْقورَةً مِنْـ ... ـنا فَما تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَشَفّى

٢٣- وإذا رُنِّقَتْ خَلائِقُ قَوْمٍ ... ظَلَّ أخلاقُنا بِها تَتَصَفّى

٢٤- يَحمَدُ العاجِزونَ في نوَبِ الدَّهْـ ... ـرِ إذا ما عَصَفْنَ بالناسِ عَصْفا

٢٥- وَيَزيدُ النَّارَ القَوِيَّةَ وَقْدًا ... كُلُّ رِيحٍ بِها الضَّعيفةُ تُطْفىٰ

٢٦- فَأقيما بِها الهَوادي وَسَط البِيـ ... ـدِ حتّى تُصَفَّ لِلسَّيْرِ صَفّا

٢٧- وَدَعاها تَطْوي وَتَنْشُرُ وَخْدًا ... مِنْ مُتونِ الفَلا العَريضَةِ صُحْفا

٢٨- سَطْرَ عِيسٍ إلى بَياضِ فَلاةٍ ... نَقَلَتْه الحُداةُ حَرْفًا فَحَرْفا

٢٩- ناحِلاتِ الأَشْباحِ مِثْلِ المَداري ... وَهْيَ تَفْلي شَعْرًا مِنَ اللّيلِ وَصْفا

٣٠- قَطَعَتْ عَرْضَ كُلِّ خَرقٍ مَخوفٍ ... تَمْلأ المَسْمَعيْنِ شَدْوًا وعَزْفا

---

(١٩)- **المعنى**: كأنها تقتصُّ منّي لأنَّ قومي قتلوا قومها، وذلك بتسديد نظرةٍ من عينيها قاتلة.

(٢٠)- **المعنى**: رُبَّ جماعةٍ قارعناهم الخصامَ رماحًا برماح.

(٢١)- **المعنى**: وهكذا كانت صدور الرماح تجازي كُلَّ من ظلمَنا.

(٢٢)- **المعنى**: وتصبح الحوادث صمّاء شلّاء لا تستطيع أن تتشفّى مِنّا لقوة بأسنا.

(٢٣)- **المفردات**: رنّقت: عكّرت وتكدّرتْ.

(٢٤)- **المعنى**: والعاجزون من الناس يحمدون المصائب إذا أصابت غيرهم، ولا يملكون ضرًّا ولا نفعًا.

(٢٥)- **المعنى**: هكذا النار القوية تزداد قوّة بعصفةِ الريح، بينما تنطفئ النار الضعيفة.

(٢٦-٢٧)- **المفردات**: الهوادي: مقدّمات الرَّكْب من النوق. الوَخْد: السَّيْر الشديد. المتون: الظهور.

(٢٨)- **المعنى**: يتحدث الشاعر عن القوافل التي تكتب على صفحة البيداء كلماتها حَرْفًا حَرْفًا.

(٢٩)- **المعنى**: النوقُ أضحت ناحلةً لكثرة الضنى والتعب كأنها الأشباح، أو الأمشاط تفلي شَعْر الليل الفاحم.

(٣٠)- **المفردات**: الخَرْق: الأرض الواسعة المنفتحة.

المعنى: يصف رحلة النوق كيف عبرت القفار بِدَويٍّ من عزفٍ وشدْوٍ.

٣١- قادِحاتِ الحَصىٰ كأنَّ خُطاها تَقْذِفُ الجَوَّ مِنْهُ بالشُّهْبِ قَذْفا
٣٢- مُسْرعاتٍ حَتّى تَخالَ فُوَيقَ الـ أَرْضِ طَيْرًا مِنْها يَمُرُّ مُسِفًّا
٣٣- تَحْلِفُ الأَرْضُ أنَّها لا تَمَسُّ الأَرْضَ مِنْ فَرْطِ خِفّةِ الوَطْءِ خِفّا
٣٤- فاسْتَقَلَّتْ ولِلْحُداةِ ارْتِجازٌ خَلْفَها وَهْيَ تَخْطَفُ الخَطْوَ خَطْفا
٣٥- بِرِجالٍ فَوْقَ الرِّحالِ نَشاوىٰ لِلسُّرىٰ تُلْزِمُ القُيودَ الأَكُفّا
٣٦- فِتْيةٍ مِنْ بَني الرَّجاءِ كِرامٍ قَصَدُوا مِنْ مُؤَيِّدِ الدّينِ كَهْفا
٣٧- فَطِلابُ العُلىٰ لدىٰ ابنِ عليٍّ لِعَليلِ الآمالِ يا صَاحِ أَشْفى
٣٨- مَلِكٌ يَقْتَفي الكِرامَ وَيَغْدو عِنْدَه الوَفْدُ بِالكَرامَةِ تُقْفىٰ
٣٩- أَلْجَمَ الدَّهْرُ بالثريّا لَنا اللّيْـ ـلَ إليْهِ حتّى امْتَطَيْناهُ طِرْفا
٤٠- قُلْتُ للرَّكْبِ يَخْبِطونَ اعْتِسافًا حِينَ خَافوا لِلدَّهْرِ خَبْطًا وَعَسْفا
٤١- اصْرِفوا أَوْجُهَ المَطيِّ إِلَيْهِ ثُمَّ لا تَحْذروا مِنَ الدَّهْرِ صَرْفا
٤٢- وَاجْعَلوا عِنْدَهُ الأَزِمَّةَ عُقْلًا واغْرِفوا كَيْفَ شِئْتُمُ البَحْرَ غَرْفا
٤٣- عِنْدَه غُلّةُ المَسائلِ، والسّا ئلُ بالفَضْلِ والتَّفَضُّلِ يَشْفىٰ

---

(٣١)- **المعنى**: في طريقها تقدح الحصى بخفافها كأنها تقذف الشهب قذفًا.
(٣٢)- **المعنى**: مسرعةً كالطيور المحلّقة المُسِفّة الدانية من الأرض.
(٣٣)- **المعنى**: لخِفّتها لا تُلامس الأَرْض بأخفافها؛ وتحلف الأرض على ذلك.
(٣٤-٣٥)- **المفردات**: استقلّت: انطلقتْ. الارتجاز: الغناء بشعر الرَّجز. نَشاوىٰ: سُكارى من النعاس. السُّرى: سَفَر الليل. تلزمُ القيود الأكُفّا: كناية عن الاضطجاع والغفو.
(٣٦)- **المعنى**: إنّهُم فتيةٌ من كرامِ القوم قصدوا الممدوح مؤيد الدين.
(٣٧)- **المعنى**: لا عجب إذا قصدوه، فإنّ طلب المعالي أشفى لنفوس الأحرار الكرام.
(٣٨)- **المعنى**: إنَّهُ ملكٌ يقرّب الكرام ويفدون إليه فيحفّهم بالكرامة.
(٣٩-٤٢)- **المفردات**: الثريّا: مجموعة كواكب معروفة. الطِرْف: الفَرَس الأصيلة. يخبطون: يسيرون عَلىٰ غير هُدى. العَسْف: الضلال. صَرْفُ الدَّهر: نكباتُه وحدثانُه. الأزمّة: جمع زمام وهو المِقوَد واللجام. العُقْل: المرابط.
المعنى: ألقوا الأزمّة وأعلقوا النوق عند مؤيّد الدين ثم اغترفوا من بحر عطائه.
(٤٣)- **المعنى**: ها هنا عنده يَشْفي المسائلُ غليله ويرتوي.

٤٤- مَعْلَمُ العِلْمِ عادَ فيهِ جَديدًا بَعْد ما كانَ رَسْمُهُ قَدْ تَعَفّىٰ
٤٥- يَجْتلي السَّمْعُ مِنْهُ أبْكارَ أَفْرادٍ إذا شاءَ زَفَّها لَكَ زَفّا
٤٦- وإذا ما انْتَضىٰ لَهُ الفِكْرُ رَأْيًا خِلْتَهُ رَافعًا عَنِ الغَيْبِ سِجْفا
٤٧- ذُو بَيانٍ يَحكي الكَواكِبَ زُهْرًا وَبنانٍ تَحْكِي السَّحائِبَ وُطْفا
٤٨- عَمَّ إنْعامُهُ وَيكفي جَليلَ الخَطْبِ أقْلامُهُ وإنْ كُنَّ عُجْفا
٤٩- كُلَّما نَمَّقَتْ بِيُمْناهُ سَطْرًا زادَتِ المُلْكَ قُوَّةً وَهْيَ ضَعْفى
٥٠- وَلَها دَمْعةٌ تُمِيتُ وتُحْيي وَهْي في الطِّرس رَطْبةٌ لَنْ تَجِفّا
٥١- وَكَأَنَّ الكِتابَ سِلْكٌ عَلَيْه دُرَرُ النُّطقِ مِنْه تُرْصَفُ رَصْفا
٥٢- كَلِماتٌ خُلِقْنَ مِنْه على الأعْداءِ سَيْفًا عَضْبا ولِلْمُلْكِ زُغْفا
٥٣- كُلّما أَطْمَعَ المُعادِيَ فَتْحٌ عَكَسَتْهُ عَلَيْه فارْتَدَّ حَتْفا
٥٤- يا صَفِيًّا لِدَولةِ المَلِكِ الأَعْـ ـظَمِ أَصْغى لَهُ الوَلاءَ وَأَصْفىٰ
٥٥- وَصُدوقًا يَرىٰ الأُمُورَ بِعَيْنيـ ـهِ مَلِيكُ الدنيا إذا شاءَ كَشْفا

---

(٤٤)- **المعنى**: لقد تجدّد بالممدوح ملمح العِلْم بعدما كاد يُمحىٰ.
(٤٥)- **المعنى**: تسمعُ عنده أبكارًا من المعاني والألفاظ يزفها إلى مسمعيكَ زفًّا.
(٤٦)- **المفردات** السِّجف: الحجاب والسِّتر. انتضى: استلَّ.
المعنى: إذا سَلَّ حُسامَ رأيهِ كشف به حجابًا من الغيب.
(٤٧-٤٨)- **المفردات**: الزُّهر: البيض السنيّة. الوُطف: المسبلات بالمطر. عمَّ: شَمَل. العُجْف جمع أعجف: وهو الرقيق المهزول.
(٤٩)- **المعنى**: إذا خطّ سَطرًا بقلمِهِ زاد المُلْكَ قوّةً، مع أن القلم ضعيف نحيل.
(٥٠)- **المعنى**: دمعة المداد على الورق أو الطرس تبقىٰ رطبةً لا يجفُّ أثرها.
(٥١)- **المعنى**: كأنَّ الكتاب المخطوط بأنامله سِلْكٌ تُسْلك فيه الدُّرر وترصف رَصْفًا.
(٥٢)- **المفردات**: العضب: القاطع. الزّغف: الدرع الليّنة. الواسعة المحكمة.
(٥٣)- **المعنى**: كُلّما طمح العَدوُّ بفتحٍ ارْتَدّ مَطْمَعُه حتفًا وهلاكًا يدمّره.
(٥٤)- **المعنى**: ينادي الممدوح بأنّه صفيُّ الدولة والملك الذي أخلص لَهُ الولاء والطاعة.
(٥٥)- **المعنى**: إنّه يصدقُ النصيحة لمليكهِ ويكشف له عن المخبّأ.

٥٦- فَتَراهُ لِلْمُلْكِ وَهْوَ كَلوءُ الدَّهْرِ يَرْعاهُ ناظِرًا مُسْتَشِفّا

٥٧- وَيَعُمُّ الدُّنْيا بِإشْراقِهِ مِنْـ ـهُ سَنًا بِالبِلادِ والنّاسِ حَفّا

٥٨- فَهُوَ كالشَّمْسِ حِينَ تَسْمو بِعَيْنٍ يَرْتَمي نُورُها أمامًا وَخَلْفا

٥٩- أَشْرَقَتْ ثُمَّ أَشْرَقَتْ فَعَلَيْها لا نُجُودٌ ولا تَهائِمُ تَخْفى

٦٠- فِعْلَ نَدْبٍ وَافى السِّياسَةَ طَبٍّ مازِجٍ لِلْأنامِ لُطْفًا وَعُنْفا

٦١- وَقَديمِ العَلاءِ مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ لَمْ يَجِدْ فيهِ مُنْشِدُ الدَّهْرِ زَحْفا

٦٢- رُبَّ عُرْفٍ ما زالَ يَحْمِلُ عَنْه الـ ـرّكبُ ذِكْرًا كَأَنَّهُ المِسْكُ عَرْفا

٦٣- عَوَّدَ البَسْطُ كَفَّهُ طاعَةَ الجُو دِ فَلَم يَسْتَطِعْ لَها العَذْلُ كَفّا

٦٤- خَلَفٌ عَدَّهُ الزّمانُ نَجيبًا مِنْ بَنيهِ وغَيْرَه عَدَّ خَلْفا

٦٥- فِفِداهُ مِن الرّدى كُلُّ نِكْسٍ يَدّعي نِسْبَةَ العُلَى وَهْوَ يُنْفَى

٦٦- وَضعَ النَّقْصُ مِنْه فازْدادَ كِبْرًا وَيَزيدُ التَّصْغيرُ في الاِسْمِ حَرْفا

٦٧- يا حَرُونًا قَدْ عَيَّ بالمَجْدِ حَمْلًا أَلْقِ عِبْءَ العَلاءِ وانْجُ مُخِفّا

٦٨- وَصَريعًا لِلْخَطْبِ بالبُعْدِ مِنْهُ عِنْدَه اسْتَكْفِ حادِثَ الدَّهرِ تُكْفا

---

(٥٦)- **المفردات**: الكَلوء: الحارس العطوف وفعله كَلأ.

(٥٧)- **المعنى**: يَحفُّ الناسَ والدُّنيا بنور إشراقه.

(٥٨)- **المعنى**: يُشبه الشَّمس، ترتفع فيعم الضياءُ أمامها وخلفَها.

(٥٩)- **المعنى**: حين إشراقها لا تخفى على ناظرٍ تلالٌ ولا وِهاد.

(٦٠)- **المفردات**: النَّدْب: الكريم النبيل المُنْجد. الطَّبّ: الخبير العارِف.

(٦١)- **المعنى**: بيتُه في المجد بيت قديم رفيع العماد لا يُزحف إليه بل يُتسلق.

(٦٢)- **المفردات**: العُرف: بالضمّ، المعروف، والعَرْف: بالفتح الطيب.

(٦٣)- **المعنى**: لقد عوَّد البَسْط كفّه أن تجود ولم تَعُدْ تسمعُ عَذْلًا ولا لَوْمًا، ولا تكف عن العطاء.

(٦٤)- **المعنى**: هو خَلَف نجيبٌ للزمان وليْس خَلْفًا أو ظَهْرًا.

(٦٥)- **المفردات**: النَّكْس: اللئيم الوضيع.

(٦٦)- **المعنى**: كم حقير يفرح بصغاره وحقارته كما يُزاد الاسم المصغر حَرْفًا فيزداد صغارًا ومقارة.

(٦٧)- **المعنى**: يا من تُكابِرُ في حمل عبء المجد ألقه عنك واسترح.

(٦٨)- **المعنى**: وابتعِدْ عن مقارعة الدهر بالشرّ تُكْف شَرّه.

٦٩- خَلَقَ اللهُ مِنْ حُسَينٍ أخي الإحْـ ـسان شَخْصًا على المَكارِمِ وَقْفا

٧٠- جِئْتُهُ وافِدًا فَأَغْنَى، وَمُشْتا قًا فَأَدْنَى، وَزائرًا فَتَحَفّى

٧١- وَبَدا لي فَقُلْتُ لَمْ أَرَ كاليَومِ هُمامًا أقَلَّ كُفْؤًا وأكْفى

٧٢- آخِرٌ يَفْضُلُ الأَوائِلَ مَعْنًى مِثْلَما يَفْضُلُ الرَّويُّ الرِّدْفا

٧٣- فَهْوَ أَوْفى الأَنامِ عُرْفانَ ذي فَضْـ ـلٍ وأوْفاهُمْ لِذي الفَضْلِ عُرْفا

٧٤- صاغَ بِرًّا وَصُغْتُ شُكْرًا ولكنْ ظَلَّ قَوْلي لِفِعْلِهِ يَتَقَفَّى

٧٥- فَيَصوغُ العَلْياءَ لِلْجيدِ طَوْقًا وَأصوغُ الثَّناءَ لِلأُذْنِ شِنْفا

٧٦- أَيُّهٰذا الذي كَبِرْتَ عَنِ الوَصْـ ـفِ فَعَطْفًا على الأصاغِرِ عَطْفا

٧٧- ما لِمَدْحي لَدَيْك قَدْرٌ وَلكِنْ كَرَمُ الطَّبْعِ مِنْكَ لي هزَّ عِطْفا

٧٨- وَعُهودٌ قَدُمْنَ لي في مُوالا تِكَ يَعْطِفْنَ لي فُؤادَكَ عَطْفا

٧٩- وَوِدادٌ مِنْ دَمْعةِ الماءِ أَضْحَتْ وَهْيَ حَيْرَى في مُقلةِ الغَيْمِ أَصْفى

٨٠- كَمْ بِأَبْوابِكَ الرَّفيعةِ مَلقًى طالبُ الجاهِ والنَّوالِ وَيُكْفى

---

(٦٩)- **المعنى**: جعل الله من الحسين أخًا للإحسان وجعله وقفًا على المكارم.

(٧٠)- **المعنى**: قصدتُهُ فأغناني، واشتقتُ إليه فأدناني، وزرتُه فاحتفى بي وأكرمني.

(٧١)- **المعنى**: حين بَدا لي قلت يا له من هُمامٍ كُفْءٍ وكافٍ.

(٧٢)- **المعنى**: صحيح أنه جاء آخِرًا ولكنه كالرَّويّ في بيت الشعر يعتمد عليه، ويُشْهر من دونِ الرِّدف الذي يقع قبل الرويّ.

(٧٣)- **المعنى**: هو أعرف الناس للمعروف وأكثرهم إسداءً لَهُ.

(٧٤)- **المعنى**: من عنده البِرّ، ومن عندي الشُّكر، ولكنَّ شكري يظل تابعًا لبِرِّه يتقفّاه.

(٧٥)- **المعنى**: هو يَصوغ العُلى طَوْقًا لجيده، بينما لا أملك إلّا تشنيف الآذان بالمدح.

(٧٦)- **المعنى**: يا من كبرتَ عن الوصف اعطف على كُلِّ صغيرٍ.

(٧٧)- **المعنى**: ليس مدحي شيئًا يُذْكَر، لكنّ حفاوتك جرأتني، وكرمك شجّعني حين هَزّلي عِطْفَ المودّة.

(٧٨)- **المعنى**: ولأن عهدي بالولاء لك قديم، أجدني أستحق عطفك.

(٧٩)- **المعنى**: الوداد المخلص كالقطرة من المطر في مقلة الغيم أصفى ما تكون وأنقى.

(٨٠)- **المعنى**: كم يلتقي على أبوابك طلّابُ الجاه والعطاء وأنت تكفيهم جميعًا.

٨١- مِنْ عُفاةٍ لَهُمْ عَطاؤُكَ يُجْنىٰ وَعُتاةٍ عَنْهُم بِحِلْمِكَ يُعْفىٰ
٨٢- لا خَلَتْ مِنْكَ دَوْلةٌ زادَها اللهُ جَمالًا مُذْ عُدْتَ لِلضِّعْفِ ضِعْفا
٨٣- مُسْبِغًا ظِلَّكَ الظَّليلَ عَلَيْها وَعَلَيْنا ما حَنّتِ النّيبُ مَضْفى
٨٤- وإذا ما خَلَعْتَ أَلْفًا مِنَ الأعْـ ـوامِ في العِزِّ عُدْتَ تَلْبَسُ أَلْفا

- ١٣٣ -

وَقالَ في شَمْسِ المُلوكِ(*) وَقَدْ قُتِلَ وطيفَ برأسه: [من الخفيف]

١ - قُلْتُ لَمّا قالوا غَدا راسُ شمسِ الـ ـمُلكِ فَرْدًا يَطوي مُتونَ الفَيافي
٢ - لم نُرِدْ كلَّ ذابِهِ عَلِمَ اللهُ اعْتقادي وما على الله خافِ
٣ - لٰكِنِ الآنَ حَيْثُ كانَ فَصَبْرًا (م) وارْجُ خَيْرًا فاللهُ لِلْعَبْدِ كافي
٤ - إنّما كانَ عُقْدةً رَاسَهُ قا رَنَ شَمْسًا فآذَنَتْ بِانْكِسافِ
٥ - وإذا الراسُ قَارَنَ الشَّمْسَ فاعْلَمْ بُدِّلَ الإنْكسافُ بالإنْكشافِ

---

(٨١)- **المعنى**: العافي السائل تعطيه، والعاتي الظالم المعتذر تعفو عنهُ بحلمك.
(٨٢)- **المعنى**: أدامك الله لهذه الدولة لتزداد بك جمالًا بالضِّعْفِ ضِعْفينِ.
(٨٣)- **المعنى**: ولْيدُم عليها ظلك الظليل ما حنّت النوق إلى مشاربها.
(٨٤)- **المعنى**: ولتعش ألفًا من الأعوام بعد أَلْف تخلع هذي لترتدي تِلْك..

(١-٢)- **المعنى**: حين قُطِع رأسُ شمس الملك لتجاب به القفار لم نرد ما كان، وَلَمْ نَشْمَتْ، والله أعلم بالنفوس وخباياها.
(٣) - **المعنى**: وما دام الحاصل قد حصل فلتتذرّع بالصبر والله الكافي المرتجى.
(٤-٥)- **المعنى**: كان رأسه عقدة تصدّت للشمس المؤذنة بالانكساف، وإذا تطاول الرأس إلى الشمس زال وانكشف وهذا ما جرى.

(*) - لعَلَّه نصرُ بن إبراهيم بن نصر، صاحب ما وراء النهر. توفي ٤٩٢هـ. ولم يذكر «الأعلام» أنه قُتِل. انظر الأعلام للزّركلي المجلّد ٨ ص٢٠.

- ١٣٤ -

وقالَ يَمْدَحُ الوَزِيرَ شَرَفَ الدّينِ أَنوشِرْوانَ بْنَ خالِدٍ: [من الطويل]

١ - مَحَلُّكَ سَامٍ والعَلاءُ بِهِ اعْتَكَفْ ... وَفَضْلُكَ بادٍ والحَسودُ بِهِ اعْتَرَفْ

٢ - فَأَنْتَ سَديدٌ مِنْ يَدِ اللهِ مُرْسَلٌ ... وإصْلاحُ أحْوالِ العِبادِ لَهُ هَدَفْ

٣ - وَكَمْ سارَ لي مِنْ لَفْظَةٍ هِيَ دُرّةٌ ... عَلاكَ لَها تاجٌ وفِكْري لَها صَدَفْ

٤ - وَذُو شَغَفٍ منّي بِمَدْحِكَ خاطِرٌ ... بِتَبْليغِهِ أَقْصى المُنى أَنت ذُو شَغَفْ

٥ - وقالوا عُلاكَ النَّجْمُ إِذْ لَيْس يُمْتَطىٰ ... وَقالوا نَداكَ البَحْرُ إِذْ لَيْسَ يُنْتَزَفْ

٦ - ولا ما تُعيرُ الشَّمْسُ طَرْفَ مُنَجِّمٍ ... مِنَ الضَّوْءِ لَوْ أضحى كَجاهِكَ يُلْتَحَفْ

٧ - ولا سَرَفٌ في الجُودِ قَوْلُكَ دائِمًا ... إذا قالَ بَعْضُ الناسِ لا خَيْرَ في السَّرَفْ

٨ - وَأَنْتَ الذي مُذْ جَدَّ في المَجْدِ ما وَنى ... ومُذْ سارَ في إثْرِ المَحامِدِ ما وَقَفْ

٩ - يُصَمِّمُ حَيْثُ السَّيْلُ لَوْ مَرَّ لانْثَنى ... وَيُشْرِفُ حَيْثُ البَدْرُ لو لاحَ لانْكَسفْ

١٠ - وَيَشْرُفُ أَفْعالًا وَيَعلَمُ أَنَّهُ ... تَواضُعُهُ للناس أَزْيَدُ لِلشَّرَفْ

---

(١) - **المعنى**: هذا محلُّك في أفق السمُوّ، وفضلك شهد به حتى العدوُّ والحاسد.

(٢) - **المعنى**: أنت سديد الدولة الذي سدد الله خطاك، وهدفُك إصلاح حالِ العباد.

(٣) - **المعنى**: كم سارت لي لفظة في مدحِكَ فكانت دُرَّةً في تاجِك الأسمى، وكان فكري صَدَفَتَها.

(٤) - **المعنى**: كُلُّ ذي شغفٍ يمنّي نفسه بمدحك، أنت أشغف منه بتنويله ما يتمنّى.

(٥) - **المعنى**: لقد قيل عن علاك إنّه النجمْ إذ لا يُرقى إليه، وقيلَ عن جودِك إنه البحر، لأنّ ماءه لا يُستنزف ولا يُنْتزح.

(٦) - **المعنى**: جاهُك العالي لا يرقى إليه جاهُ مُنَجِّم كحلت عينيه الشمسُ ضياءً.

(٧) - **المعنى**: الناسُ يرددون لا خير في السَّرف، وأنت تردّد: لا سَرَف في الجود، لأن الجود عندك لا حدود له.

(٨) - **المعنى**: أنتَ الذي جَدَدت بلا ضعفٍ في إثْر المجد والمحامد، ولم تقف.

(٩) - **المعنى**: تصميمك باندفاع السّيْل، وإشرافُك من حيث البدر، بل ينكسفُ منهُ البدر.

(١٠)- **المعنى**: أفعالُكَ شريفةٌ مشرّفةٌ، وأشرفها في اعتقادك التواضع.

١١ - وَتَبْعُدُ منّا الشَّمْسُ جِدًّا إذا بَدَتْ ... ولكنّنا مِنْ ضَوْئِها الدَّهْرَ في كَنَفْ

١٢ - وَكَمْ لائِمٍ في فَضْلِ مَسْعاه لامَهُ ... فَقالَ لَهُ مَهْلًا وأَقْوالُهُ نُتَفْ

١٣ - وَكَمْ حاجةٍ لِلْحُرّ لَمّا قَضَيْتَها ... حَسِبْتَ غِطاءً عَنْ فُؤادٍ قَدِ انْكَشَفْ

١٤ - ألا يا هُمامًا سَدَّدَ الحَقُّ رَأْيَهُ ... فَلَيْس لَهُ عَنْ مَنْهَجِ الخَيْرِ مُنْحَرَفْ

١٥ - وَصادَفَ مِنْ دُونِ الذي رامَ مِنْ عُلا ... مَجاهِلَ لم تُسْلَكْ إلى المَجْدِ فاعْتَسَفْ

١٦ - تَوَسَّطَ أَعْلى قُنّةِ المُلْكِ طالِعًا ... وَحَلّ مِنَ السَّفْحِ الحَسُودُ على الطَّرَفْ

١٧ - وَعَفَّ عَنِ الخُلْقِ الدنيِّ وَعافَهُ ... وَقالَ الرَّدى مَنْ لَمْ يعِفَّ ولم يَعَفْ

١٨ - تَأَمَّلْ بِعَيْنيكَ العَشِيّةَ ناظِرًا ... إلى جَحْفَلِ القَطْرِ الجديدِ الذي زَحَفْ

١٩ - فَقَدْ مَدّ كَفُّ الغَرْبِ زَنْدًا مُخَضَّبًا ... عَلَيْه هِلالٌ كالسِّوارِ إذا انْعَطَفْ

٢٠ - وأَوْفى بِتَسْليمٍ عَلَيْكَ مُهَنِّئًا ... بِعيدٍ وفي كَفَّيْهِ مِنْ يُمْنِهِ تُحَفْ

٢١ - فعادَ إليكَ العِيدُ ما هَبّتِ الصَّبا ... وما انْتابَ مِنْ بَعْدِ الدُّجى الصُّبْحُ وارْتَدَفْ

٢٢ - وَعادَ إِلَيْكَ الصَّوْمُ في ظِلِّ دَوْلةٍ ... بِأَلْفِ افْتِتاحٍ واخْتِتامٍ وَمُنْتَصَفْ

٢٣ - فَصَوْمُكَ صَوْمٌ عن تُقًى وَهْو الذي ... لَدى اللهِ يَزْدادُ المُطيعُ لَهُ زُلَفْ

---

(١١)- **المعنى**: ولا عجب، فالشمس بعيدة عنّا ولكنها تضمّنا في كنفها.

(١٢)- **المعنى**: كم لائمٍ لامَك في فضلك، فَقُلتَ له: كفَّ اللوم وأقلل.

(١٣)- **المعنى**: تقضي حاجة الحرّ، وتشعر وكأن غطاءً انكشف عن قلبك.

(١٤)- **المعنى**: يا إمام الحق المسدّد خطوه!

(١٥)- **المعنى**: يا من صادف المسالك الوعرة فاشتد حتى طرقها واجتازها!

(١٦)- **المعنى**: أنت من توسّط أعلى قمّةٍ في الملك، وحلَّ حَسُودُكَ السَّفْح.

(١٧)- **المعنى**: وعففتَ عن الدناءة وقلت: الردى لمن لم يعفّ.

(١٨)- **المعنى**: لننظر هذا المساء إلى ما زحف من بشائر الخير.

(١٩)- **المعنى**: في الغرب ظهر هلالُ العيد منعطفًا كالسّوار.

(٢٠)- **المعنى**: إنّه يُسلِّمُ عليك، ويهنّئك ومعه تُحفٌ من التباشير السعيدة.

(٢١)- **المعنى**: أعاده الله عليك طالما هبّت ريحُ الصَّبا، وأشرق صباحٌ طالعًا من الدّجى.

(٢٢)- **المعنى**: وعادَ عليك شهرُ الصوم في ظل دولتك العَلِيّةِ بدايةٌ ووسَطًا وختامًا.

(٢٣)- **المعنى**: لقد كان صومُك صومَ التقي الذي يزيد العبد إلى ربّهِ قربًا.

٢٤- وفي النّاسِ مَنْ حُكمُ البَهيمةِ حُكْمُهُ ... إذا صامَ حاشىٰ الأكْرَمِينَ أوِ اعْتَكَفْ

٢٥- فَيَقْذِفُ في فيهِ اللِّجامَ إذا بَدا ... الصَّباحُ ويُلْقىٰ عَنْهُ بالليلِ لِلْعَلَفْ

٢٦- وهاتِفَةٍ هاجَتْ حَنيني بِشَجْوها ... وَلَوْ أنَّ ما بي بِالحَمامِ لَما هَتَفْ

٢٧- وَقَلْبي إلى وَكْري شَبِيهُ جَناحِها ... إلى وَكْرِها لَيْلًا إذا جَنَّها السَّدَفْ

٢٨- دَنا العِيدُ مِنْ ناءٍ عَنِ الأَهْلِ نازِحٍ ... فَسَرَّ الوَرى طُرًّا وَضَاعَف لي أسَفْ

٢٩- وَلي كَبِدٌ مِنْها عَلىٰ النَّأْيِ فِلْذَةٌ ... إذا ما جَرى ذِكْرٌ لَها عِنْدَهُ ارْتَجَفْ

٣٠- فَيا لَيْتَ عَيْني حِينَ تُبْصِرُ وَجْهَهُ ... قَريبًا وَمن يَطْوي لي المَهْمَهَ القُذُفْ

٣١- صَبيحَةُ يَوْمِ العيدِ والأَنْسُ مُثْمِرٌ ... فَمَنْ مَدّ كَفَّيْ فارِغٍ مدَّهُ قَطَفْ

٣٢- إذا النّاسُ مَسْرورون كلٌّ بِصَحْبِهِ ... وكلُّ مُغيثٍ كُلّما نصّر انْهَتَفْ

٣٣- وَخَلْفَ النَّوى قومٌ عَليَّ أَعِزّةٌ ... كِرامٌ يزجُّونَ اللّيالي عَلىٰ شَظَفْ

٣٤- أُرجّي لَهُمْ عَطْفَ الزَّمانِ بِصالِحٍ ... وَلَوْلاهُمُ لَمْ أَرْجُ شَيْئًا وَلَمْ أَخَفْ

---

(٢٤)- **المعنى**: بينما تجدُ بعض الناس كالبهائم في صيامهم واعتكافهم.

(٢٥)- **المعنى**: البهيمة تُلْجَمُ في الصَّباح، ويفك لجامها في الليل لتأكل، وهذا هو الصوم عند بعضهم.

(٢٦)- **المفردات**: الهاتفة: الحمامة الساجعة. شَجْوها: سجعها الحزين.
المعنى: ربّ حمامةٍ هاجت بسجعها أشجاني ولو كان بالحمام ما أحملُ من الحزن والغمّ ما احتملَهُ ولمات قبل أن يسجع.

(٢٧)- **المفردات**: جَنَّها: ضَمّها واحتواها. السَّدَف: سواد الليل.

(٢٨)- **المعنى**: لقد دنا العيد فَأَسْعَدَ غيري بجمع شمله بالأهل، أمّا أنا فقد ضاعف من أسفي وحزني.

(٢٩)- **المعنى**: كبدي المحزونة ترتجف إذا جرى ذِكْر الحبيب النائي.

(٣٠)- **المفردات**: المَهْمَه: الصحراء الواسعة القفر. القُذُف: البعيد أو البعيدة.

(٣١)- **المعنى**: في صباح العيد أثمر الأُنْس، ومن مَدّ يده قطف منه ما يشاء.

(٣٢)- **المعنى**: وسُرَّ الناسُ كُلٌّ بصحبهِ يجده عند أوّل هتاف.

(٣٣)- **المفردات**: النّوى:البعد والاغتراب. يزجّون: يقحمون ويقاسون. الشظف: بؤس العيش.

(٣٤)- **المعنى**: رجائي لمن أُحبُّ أن يعطف عليهم الزمان، وخوفي عليهم من غدره.

٣٥- فَجدِّد إلى أَمْري - لَك الخيرُ - نَظْرةً ... فَكَمْ شَمْلِ أَحْرارٍ بِنِعْمَتِك ائْتَلَفْ

٣٦- كَما أَنَّ صُنْعَ اللهِ عِنْدَك لَمْ يَزَل ... يُجَدّدُ عِزّا باهِرًا لَكَ مُؤتَنَفْ

٣٧- بِرَغْمِ العِدى أَنْ قَدْ سَمَوْتَ مِنَ العُلى ... إلى رُتَبٍ مِنْها طَرِيفٌ وَمُطَّرَفْ

٣٨- وَإِنْ زَارَكَ السُّلطانُ ضَيْفًا مُسَلِّمًا ... وما فَوْقَ هذا لِلْبَرِيَّةِ مِنْ شرَفْ

٣٩- وَأَكْرَمْتَ مَثْواه فَما مَرَّ طِرْفُهُ ... على الأَرْضِ إلّا فَوْقَ ما جُدتَ مِنْ طُرَف

٤٠- وجُودُكَ بالدّارِ التي قَدْ بَذَلْتَها ... يُشيرُ بأَمْرٍ مَنْ تَأَمَّلَهُ عَرَفْ

٤١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَدْرَ مَبْدَأُ نُورِهِ ... إذا هُوَ خلّى البُرْجَ للشَّمْسِ وانْصَرَفْ

٤٢- أيا مَنْ إذا ما جاوَزَ الحَدَّ واصِفٌ ... فَأَدْنى عُلاهُ فَوْقَ أَكْبَرِ ما وَصَفْ

٤٣- وَمَنْ وَجْهُه بِشْرٌ ومَنْ كَفُّه نَدًى ... وَمن خُلْقُه لُطْفٌ ومن خَلْقُهُ لُطَفْ

٤٤- هَلَ انْتَ مُعيني حِينَ أَبْغي مَعُونَةً ... على نَيْلِ حَظٍّ مِنْ يَدِ الدَّهْرِ يُخْتَطَفْ

٤٥- فَعِنْدي زَمانٌ لا يَزيدُ سِوى أذًى ... وعِنْدي فُؤادٌ لا يزيدُ سِوى أَنَفْ

٤٦- وَلي نَفْسُ حُرٍّ صَبْرُهُ يَقْتُلُ الصَّدى ... إذا هُوَ لم يورَدْ بِعِزٍّ على النُّطَفْ

---

(٣٥)- **المعنى**: يلتفت إلى الوزير الممدوح قائلًا: جدِّدْ نظرة العطف نحوي، واجمع شملي بمن أحبّ فلطالما جمعت شمل الأحبّة في فيء نعمتك.

(٣٦)- **المعنى**: وجدّد الله لك العزّ الباهر سابقه ولاحقه.

(٣٧)- **المعنى**: لقد سموتَ إلى العُلى رغم أنوف أعدائك وتجددت لك المقامات واستطرفت.

(٣٨)- **المعنى**: هنيئًا لك، زيارة السلطان ويا لها من شرفٍ عظيم.

(٣٩)- **المعنى**: لقد أكْرَمْتَ مثواه فما مَرّ جوادُه إلّا على ما بسطت من طُرَفٍ وهدايا.

(٤٠)- **المعنى**: وجودك في الدار وتخليك عنها كالبدر الذي يخلّي منزلته للشمس.

(٤١)- **المعنى**: وهكذا حال البدر، إذ مبدأ نوره بتخليه عن بُرجه للشمس.

(٤٢)- **المعنى**: ينادي ممدوحه مع الصفات والألقاب ليقول له: يا من وصفوك وكنت أكبر مما وصفوا.

(٤٣)- **المعنى**: وَجْهُك بِشر وطلاقة، وكفّك ندى وسماحة، وأخلاقُك لُطفٌ ودماثة، وخلقتك ظَرْفٌ وبشاشة.

(٤٤)- **المعنى**: يسأله مترجّيًا: هل تعينني على دهري ليصيبني شيءٌ من الحظّ؟!

(٤٥)- **المعنى**: المشكل في أمري: زمان يؤذيني، وأَنَفةٌ تمنعني من طَلَبِ الإسعاف.

(٤٦)- **المفردات**: الصّدى: العطش. النُّطَف: جرعات الماء الصافي العذب.

٤٧ - إذا هُوَ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَطْلَبًا ... مَشىٰ فَوْقَ حَرْفِ السَّيْفِ فيهِ وَما انْحَرَفْ

٤٨ - وَما هِمّتي كالطَّيرِ إنْ جُعْنَ جَوْعَةً ... يُحَلِّقْن جِدًّا ثمّ يُسفِفْنَ لِلْجِيَفْ

٤٩ - يُفوّتُنا الإعراضُ ظُلْمًا جَهالةً ... بِقَوْمٍ وفي الإعْراضِ لَوْ شِئْتُ مُنْتَصَفْ

٥٠ - إذا كُلِّفي لَمْ يَرْفَعِ القَوْمُ ثِقْلَها ... فَذاكَ عَلَيْهِم لَوْ درَوْا أَكْبَرُ الكُلَفْ

٥١ - فَخُذْها كَمَصْقولِ الثُّغورِ قَوافيًا ... تَلَذّ بِأَفْواهِ الرُّواةِ وَتُرْتَشَفْ

٥٢ - وَشِعْري إذا ما لم يَكُنْ فيكَ لَم أُبَلْ ... وإنْ لحّ طَبْعٌ كَيْفما جاءَ وارْتَصَفْ

٥٣ - وَلَوْ أنّهُمْ جادُوا أَجَدْنا مَديحَهُم ... ولكنْ لِذاكَ الكَيْلِ يَصْلُحُ ذا الحَشَفْ

٥٤ - أَعَدْتُ إلى فَرْعِ الزَّمانِ شَبابَهُ ... وَقَدْ شَابَ حتّى دَبَّ في عَقْلِهِ الخَرَفْ

٥٥ - فَدُمْ لِلعُلَى ما افترَّ لِلرَّوْضِ مَبْسَمٌ ... وَجادَ لَهُ مُزْنٌ بِأجْفانِه وَطَفْ

٥٦ - جَنابُكَ لِلدُّنيا ولِلدّينِ كَعْبَةٌ ... وَدارُك لِلْجَدْوىٰ ولِلْحَمْدِ مُعْتَكَفْ

---

(٤٧)- **المعنى**: لي نَفْسُ الحرّ المهتدي سِراطًا مستقيمًا لا ينحرف عنه، فيما يأخذ وما يدع.

(٤٨)- **المفردات**: الجَوْعة: مصدر مرّة من الجوع. يُسْفِفْنَ: يهبطن. الجيف: الجثث المتفسّخة.

(٤٩)- **المعنى**: ربّما يُبْعدنا الإعراض عن بعض من يستحق أن نعرفه وهذا ظلمٌ، ولكنّ فيه إنصافًا لنا من بعض الجهّال.

(٥٠)- **المعنى**: إذا لم يحمل القوم عبء مؤونتي فذلك هو العبء الذي يرتدّ عليهم.

(٥١)- **المفردات**: خُذْها: خذ قصيدتي. تُرْتشف: تُمْتصُّ قليلًا قليلًا.

(٥٢)- **المعنى**: ولتعلمْ أيها الوزير أنّ شعري مُعَدٌّ من أجلك، وإلّا ما كنت أبالي كيف أنظمه.

(٥٣)- **المعنى**: لو أحسنَ القومُ إكرامي لأحسنت مدحهم ولكنّ مكيالي على قدر بضاعتهم السيئة.. فهذا المكيال لذاك التمر اليابس.

(٥٤ - ٥٥)-**المفردات**: الفَرْع: الشَّعر. الخَرَف: التضييع وسوء التفكير، بسبب التقدم في السنّ. المُزن: المطر. الوَطَف: الغزارة والكثرة.

(٥٦)- **المعنى**: لك الجنابُ العامر للدين والدنيا، إذ تقصد للمعروف والإحسان، وتَصْلُح دارُكَ معتكفًا للزوّار كالبيت الحرام.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية القاف

- ١٣٥ -

وقالَ الأَرَّجانِيُّ: [من المنسرح]

١ - كُنّا جَميعًا والدَّهْرُ يَجْمَعُنا مِثْلَ حُروفِ الجميعِ مُلْتَصِقَهْ

٢ - فاليَوْمَ جاءَ الوَداعُ يَجْعَلُنا مِثْلَ حُروفِ الوَداعِ مُفْتَرِقَهْ

- ١٣٦ -

وقال يَمْدَحُ صَفِيَّ الدّين أبا القاسمِ عليَّ بنِ نَصْرٍ السالِميّ: [من الكامل]

١ - للطَّيْفِ بحرُ بكايَ يَنْفَرِقُ وإذا تَقَحَّمَ عُذَّلي غَرِقوا

٢ - إعْجازُ وَجْدٍ قَدْ شَرَعْتُ بِهِ دِينَ الغَرامِ لِكُلِّ مَنْ عَشِقوا

٣ - مَطَرَتْ سَحابةُ عَبْرَتي دِيَمًا مِنْ طُولِ ما رَعَدوا وَما بَرقوا

٤ - قالَ الوُشاةُ لَقَدْ سَلَوْتَهُمُ كَذَبَ الوُشاةُ وَلَيْتَهُمْ صَدَقُوا

(١-٢)- **المعنى**: كُنّا مثل كلمة (جميع) حروف إملائها مجتمعة، حتى إذا افترقنا أصبحنا مثل كلمة (وداع)، حروفها مفترقة ليس بينها اتصال.

---

(١) - **المعنى**: المطلع غزلي تقليدي. يقول: لمنظر الطيف وحده سالَتْ دموعي بحارًا إذا اقتحمها العذّال غرقوا في لجّتها.

(٢) - **المعنى**: هذا هو إعجاز مذهب الغرام لدى كُلِّ العاشقين.

(٣) - **المعنى**: هم يرعدون ويبرقون بالعذل، ودموعي تنهمر غزيرةً كالدّيَم.

(٤) - **المعنى**: زعم الوشاة أنني سلوتُ أحبابي وهذا كذبٌ، وليتهم صدقوا، إذن لاسترحْتُ من ألم الشوق وتبريح الوجد.

٥ - بِالْقَلْبِ يَسْلو إنْ سَلا دَنِفٌ وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَكُمْ غَلِقُ

٦ - أبَنِي كِنانةَ مِنْ قبائِلِكُمْ بِالحُزْنِ حَيْث تَلاقَتِ الفُرَقُ

٧ - نبَّالةٌ يومَيْ وَغًى وَهَوًى أَهْدابُها وَسِهامُها الحَدَقُ

٨ - وإلى المَقاتِل لَحْظُ أَعْيُنِهم مِنْ نَبْلِهِمْ أُهْدىٰ إذا رَشَقُوا

٩ - رَمَقُوا فما تَرَكوا غَداةَ إذٍ فَوْقَ البَسيطَةِ مَنْ بِهِ رَمَقُ

١٠ - أَرَأَيْتَ كَيْفَ غَدا يُديرُ لنا عَيْنيه ذاك الشّادِنُ الخِرِقُ

١١ - لَيْسَ العَجِيبُ إذا هُما رَمَتا والقَلْبُ لامةُ صَبْرِهِ مِزَقُ

١٢ - إنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النّضالِ بَدا مِنْ نابلينَ لَحاسِرٍ فَرَقُ

١٣ - عَجِبَ الخَلائِقُ مِنْ فُؤادِ فَتًى أرْسَى بِحَيْثُ الأَسْهُمُ الخُرُقُ

١٤ - يَلْتَذُّ مَا أَصْماهُ قاتِلُهُ وَبِهِ إذا لَمْ يَرْمِهِ القَلَقُ

١٥ - أشْجِعْ بقلبي حِينَ تَرْشُقُه لَوْ أنَّ صُدْغَكَ فَوْقَه حَلَقُ

١٦ - يا صاحِ أَسْعِدْني فَكَمْ أنا قَدْ أَسْعَدْتُ أصْحابي الأُلىٰ عَشِقوا

١٧ - سَلْ حَيَّهم عَنّي وَعَنْ نَفَري كَمْ صُبِّحوا مِنّا وَكَمْ طُرِقُوا

---

(٥) - **المفردات**: الدَّنِف: المريض بالعشق. غَلِق: مستحقّ.

(٦) - **المعنى**: لقد اجتمعت عليّ الأحْزان يا بني كِنانة.

(٧) - **المعنى**: أمّا رماة السهام والنّبالة في يومي الحرب، والحبّ فهم ما عندها من الأهداب والعيون الساحرة.

(٨) - **المعنى**: هؤلاء الرماة يصيبون من أهدافهم مقاتلها بلا خطأ.

(٩) - **المعنى**: رمق الأحباب عاشقيهم بنظرات العيون فلم يتركوا أحدًا حولهم لم يمتْ عشقًا.

(١٠ - ١٣)-**المفردات**: الشادن: الظبي الفتي، استعارة للفتاة الحسناء. الخِرْق: الحَسَن الكريم. اللامة: الدرع. الحاسِر: غير المدرّع. المكشوف. الأسهم الخُرُق: الأسهم النافذة القاتلة.

(١٤)- **المعنى**: العجيب في العاشق أنه يلتذ بِقَتْلِهِ، ويقلق إذا لم يرمِهِ فاتنُهُ بسهمه.

(١٥)- **المعنى**: ما أشجع قلبي حين ترميه، لو وَقَيْته بحلقة صُدغك وعقرب شعرك الملفوف.

(١٦)- **المعنى**: ساعدْني يا صاحبي على أمري، فلطالما ساعَدتُ أصحابي العُشّاق.

(١٧)- **المعنى**: ولتسل معشر أهل الحيّ عنّي وعن معشري كم جاؤونا صَباحًا، وطرقونا لَيْلًا.

١٨- عُـقُـبًـا فـإمّـا زَائِـرٌ طَـرِبٌ وَجْـدًا وإمّـا ثـائِـرٌ حـنِـقُ

١٩- فَـبِـأَدْهَـمِ الإظْـلامِ أَطْـرُقُـهُـمْ وَبِـأَشْـهَـبِ الإصْـبـاحِ أَنْـطَـلِـقُ

٢٠- مِنْ دُونِ ديباجِ الخُدودِ لَهُمْ كسى القِبابَ سُجوفُها السَّرَقُ

٢١- فـإذا ذَهَـبْـتَ مُـسـارِقًـا نَـظَـرًا أَعْـيـاكَ مِن سَرَقٍ بـها الـسَّـرَقُ

٢٢- أُمْسي إذا مَلأوا الْعُيونَ كَرًى وَالـجَـفْـنُ مِـنّـي مِـلْـؤُهُ أَرَقُ

٢٣- وَأزورُهُـم طَـيْـفًـا وَأحْـسَـبُـنـي لَوْ زُرْتُهُم شَخْصًا لَما فَرَقُوا

٢٤- للهِ أَهْـيـفُ خَـصْـرُه أَبَـدًا بِـنَـواظِـرِ الـعُـشّـاقِ مُـنْـتَـطِـقُ

٢٥- شَمْسٌ إذا غَرَبَتْ غَداة نوًى فَـبُـكـايَ فـي آثـارِهـا شَـفَـقُ

٢٦- قَدْ قُلْتُ لِلْقَلبِ امْتَلِكْ جَلدًا أَوْ فـاسْـتَـعِـرْ فـالـرَّكْـبُ مُـنْـطَـلِـقُ

٢٧- فَأجابَ لا تَتَعَبْ بِتَوْصِيَتي قَـبْـلَ الـتَّـفَـرُّقِ نَـحْـنُ نَـفْـتَـرِقُ

٢٨- لَـكَ أَدْمُـعٌ لَـوْ سَـار رَكْـبُـهُـمُ قُـطِـعَـتْ بِـهِـنَّ عَـلَـيْـهِـمُ الـطُّـرُقُ

٢٩- أطْفَأْتَ نارَ الخَدِّ مِنْكَ بِها وَتَـرَكْـتَ صَـدْرَكَ مِـلـؤُهُ الـحُـرَقُ

---

(١٨)- **المعنى**: يتعاقبون، من زائرٍ طربٍ، وغاضبٍ حنق.

(١٩)- **المعنى**: بظلام الليل آتيهم، ومع الصبح الأشهب أغادرهم.

(٢٠)- **المفردات**: ديباج الخدود: ملمسها الحريري كالديباج. السُّجوف: السُّتور. السَّرَق: جمع سَرَقة وهي الشقّة من الحرير، والكلمة فارسية.

(٢١)- **المعنى**: كم يصعب عليك اختطاف نظرةٍ من وراء الستور.

(٢٢)- **المعنى**: أُمسي وهم في غفوةٍ وأنا في أرق.

(٢٣)- **المعنى**: وأبعث لهم بطيفي، ولو زرتهم بشخصي، لما فرّقوا بيننا لأني هزيلٌ كالخيال أو الطيف.

(٢٤)- **المعنى**: هنا، يصف المعشوق بقوامه الأهيف الذي تحيط بخصره نظرات العشاق كالنطاق.

(٢٥)- **المفردات**: النوى: البعد والارتحال.

المعنى: غيابهم عنّي غروبٌ للشمس، أمّا الشفق فهو احمرار عيني وبكاؤهما.

(٢٦)- **المعنى**: قلتُ لقلبي تَجلّدْ أو فاستعر لك جَلَدًا لأن القوم سينطلقون في رحلتهم.

(٢٧)- **المعنى**: قال لا تتعْب بوصيّتي، فالفراق حاصلٌ حتى قبل الفراق.

(٢٨)- **المعنى**: أَدْمُعُك الغزيرة تُشبهُ بَحْرًا يكاد يقطع عليهم الطرق.

(٢٩)- **المعنى**: دموعُك أطفأت نار خدّك، ولكن القلب منك بقي مشتعلًا في صدرك.

٣٠- كَتَمَ الهَوىٰ قَلبي فَأَحْرَقَهُ ... والزَّنْدُ حِينَ يَبوحُ يَحْتَرِقُ

٣١- وَبَكَيْتُ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ عَجَبٍ ... ظَمْآنُ وَهْوَ بِمَائِهِ شَرِقُ

٣٢- أمّا الوُشاةُ فَكَمْ لَنا طَلَبوا ... عَيْبًا وأعْيا الصِّدْقُ فاخْتَلَقُوا

٣٣- مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقُوا لَنا قِصَصًا ... يَا لَيْتَهُم في النّاسِ ما خُلِقُوا

٣٤- أَعْطَيْتُ أَيّامي القِيادَ عَلىٰ ... قَسْرٍ وَكَيْفَ يُجَاذَبُ الوَهَقُ

٣٥- وَرَضِيتُ عَنْ بَحْرٍ أُجاوِرُه ... إنْ كانَ لا رِيٌّ ولا شَرَقُ

٣٦- وَقَصائِدٍ غُرٍّ مُحَبَّرَةٍ ... هِي مِنْ فُؤادي لَوْ دَرَوْا شُقَقُ

٣٧- آتي بِها سُوقَ الكَسادِ وَقَدْ ... حُشِدَت بِها الأَمْلاكُ والسُّوَقُ

٣٨- فَيُرَخِّصونَ وَيُرْخِصُونَ وَقَدْ ... قُطِعَتْ بِهِنَّ إِلَيْهِم شُقَقُ

٣٩- كَذَب الأُلىٰ قالوا المَديحُ لَنا ... رِبْحٌ فَما يُعْطىٰ بِهِ الورَقُ

٤٠- فالريحُ أَيْضًا إنْ أُتيحَ لَها ... هَزُّ الغُصونِ تَناثَر الوَرَقُ

٤١- أنا والبَدائِعُ لَنْ أَزالَ لَها ... أُمْسي بِجَفْنٍ لَيْسَ يَنْطَبِقُ

---

(٣٠)- **المفردات**: الزَّنْد: العود الذي تُقدح به النار.

المعنى: قد احترقَ قلبي بالحبّ المكتوم، أمّا زَنْدُ الحطب فيحترق إذا باح وانكشف للهواء.

(٣١)- **المعنى**: لقد بكيتُ، وأعجب ما بي أن أغرق بماءِ دموعي وأنا ظمآن.

(٣٢)- **المعنى**: لقد طلب الوشاة لنا عيبًا فأعياهم فاختلقوا وكذبوا.

(٣٣)- **المعنى**: وكم خلقوا قصصًا ملفّقة، ليت الله ما خلقهم.

(٣٤)- **المعنى**: لقد تعوّدتُ على ضيّق الأيام، وإلّا فمن يجاذب عقدة الوهق أو الحبل المحيط بعنقه؟!

(٣٥)- **المعنى**: رضيتُ بمجاورة البحر بأمانٍ وسلام، لا ريّ ولا شَرَق.

(٣٦)- **المعنى**: وجئتُ بقصائد حَبَّرْتُها، وكأنها مِزَقٌ من فؤادي.

(٣٧)- **المعنى**: وجئتُ بها سوق الكساد وقد حشدت فيه البضائع والسّلع.

(٣٨)- **المفردات**: الشُّقق: المسافات البعيدة.

(٣٩-٤٠)- **المعنى**: لقد كذب من زعموا أن المديح ربْحٌ ولم نحرز به مَالًا، وهذه الريح لو هزت الأغصان لتناثرت أوراقها.

(٤١)- **المعنى**: لم أزلْ بشعري أَرِقًّا قَلِقًا لا ينطبق لي جفن.

٤٢- وَبَناتُ فِكْرٍ لي تَدورُ معي وَأدورُ عُمْري وَهْي تَأْتَلِقُ

٤٣- كَبَناتِ نَعْشٍ والسُّهى طَلَبًا لِلاِشْتِهارِ بِهِنّ مُلْتَصِقُ

٤٤- لكنْ تَراني في سماءِ عُلًا مِنْ حَوْل قُطْبِ المَجْدِ تَحْتَرِقُ

٤٥- قُطْبٌ عَلَيْهِ عَادَ مُؤتَنِقًا مُلْكُ المَمالِكِ وَهْوَ مُتَّسِقُ

٤٦- ما رَأْيُه والمُلْكُ إنْ طَرَقَتْ غَمَّاءُ إلّا الشَّمْسُ والأُفُقُ

٤٧- وَخِطابُهُ والخَطْبُ إنْ عَلِمَ الأَقوامُ، إلّا الليلُ والفَلَقُ

٤٨- في دَوْلةٍ سَعِدَتْ بِأَوْحَدِها فَشَبيهُهُ في الدَّهْرِ ما رَمَقُوا

٤٩- في كُلِّ شَيْءٍ أَهْلُهُ اخْتَلَفوا لكنْ عَلىٰ تَفْضيلِهِ اتّفَقُوا

٥٠- ما انْفكَّ مِسْكُ ثَنائِنا أَبَدًا وَلَهُ بِبُرْدِ عَلائِهِ عَبَقُ

٥١- ما إنْ يزال حَجيجُ كَعْبَتِهِ فِرَقًا على آثارِها فِرَقُ

٥٢- مَنْ وَجْهُه لَهُمُ وَمَنْ يَدُه شَمْسٌ تُضيء وعارِضٌ يَدِقُ

٥٣- مُصْفٍ بِسُلطانِ الأَنامِ هَوًى فؤادَهُ بِسِواهُ لا يَثِقُ

٥٤- خَلُصَتْ سَرِيرَتُهُ وَسائرُهُمْ قَدْ نافقوا غِشًّا فَما نَفَقُوا

---

(٤٢)- **المعنى**: معي بناتُ فكري تدور مدار عمري وتأتلق ائتلاقًا.

(٤٣)- **المعنى**: نشبه في ذلك حالَ بنات نعش التي يلتصق بها السُّهى من النجوم طلبًا للشهرة.

(٤٤)- **المعنى**: ولكنني المتألّق من حول قطب المجد أبدًا.

(٤٥)- **المعنى**: هذا القطب يتّسقُ به مُلْك الممالك، وقصد به الممدوح.

(٤٦)- **المعنى**: رَجُلٌ رأيُهُ كالشمس، والمُلْك من حوله كالأفق يستضيءُ به.

(٤٧)- **المعنى**: خطابُهُ في زحمة الخطوب، يأتي كانفلاق الصبح من الظلام.

(٤٨)- **المعنى**: هو وحيدُ دولته، ما رأت العيونُ ولا رمقت مِثْلَه.

(٤٩)- **المعنى**: اختلف الناس في كل شيءٍ إلّا على تفضيله فقد اتفقوا.

(٥٠)- **المعنى**: هذا الثناء عليه كالمِسْك الذي يعلق بثوبِهِ ويفوحُ منه.

(٥١)- **المعنى**: ولم يزل يحجُّ إليه القاصدون جماعةً إثْرَ جماعةٍ.

(٥٢)- **المفردات**: العارض: السحاب. يَدِقُ: فعل مضارع ماضيه وَدَق بمعنى أغدق المطر.

(٥٣)- **المعنى**: لقد أصفى هواه للسطان وهو معلّق الفؤادِ به لا يثق بسواه.

(٥٤)- **المعنى**: هو خالص السريرة وغيره منافق غشّاش.

٥٥- قُلْ لِلْمُهنَّى ما يَليهِ بِهِ هَنيتَ إنّكَ بالعُلى لَيِقُ

٥٦- تَقْليدُ مِثْلِكَ شُغْلَ مَملكةٍ مِثْلُ القِلادَة زَانَها العُنُقُ

٥٧- شَانِي عَلائِكَ قَلْبُهُ أَلِمٌ طُولَ الزَّمانِ وَطَرْفُه أَرِقُ

٥٨- خَنِقٌ دَخيلُ الغَيْظِ يَنْفُخُه حتّى بِزُرِّ الثَّوْبِ يَخْتَنِقُ

٥٩- نَفْسي فداؤُكَ مِنْ أخي ثِقَةٍ لِلْوُدِّ يَمْحَضُ كُلَّما مذَقُوا

٦٠- صِدْقٌ صداقَتُهُ لِصاحِبِهِ فَلَدَيْه لا كَذِبٌ ولا مَلَقُ

٦١- غَوّاصُ بَحْرٍ عَينُهُ قَلَمٌ يُمْتارُ مِنْهُ اللُّؤْلؤُ النَّسَقُ

٦٢- ويُضيء قِرْطاسًا وَمِنْ عَجَبٍ جَوْنٌ يُضيءُ بِصُبحه يَقَقُ

٦٣- للهِ أَبْلَجُ نُورُ غُرَّتِهِ مَهْما تَجَلّى لِلْعِدىٰ صُعِقُوا

٦٤- يَسْعى الغَمامُ وَلَيْس يُدْرِكُهُ مُتَكَلِّفًا بِجَبينه عَرَقُ

٦٥- والبَحْرُ حينَ تَقيسُهُ كَرَمًا في قَطْرةٍ مِنْ بَحْرِهِ غَرَقُ

٦٦- والدَّهْرُ مَضْمارُ الكِرامِ وَهُمْ أَشْباهُ خَيْلٍ فيهِ تَسْتَبِقُ

٦٧- ما إنْ لَحِقْتَهُمْ وَقَدْ سَبقوا حتّى سَبَقْتَهم فَما لَحِقُوا

٦٨- مِنْ آلِ سَالمٍ الأُلىٰ سَلِمَتْ أَعْراضُهُم وتَمَجَّدَ الخُلُقُ

---

(٥٥)- **المعنى**: قل للمهنّى: هنيئًا لك، فأنت لائقٌ بالمعالي.

(٥٦)- **المعنى**: تقليدك المنصب كتقليد العنق بالقلادة ليزينها أكثر مما تزيّنه.

(٥٧)- **المفردات**: الشاني: المبغض، والفعل: شَنَأ.

(٥٨)- **المعنى**: مبغضُك ينتفخ حقدًا وغيظًا، حتّى يختنق بزرّ ثوبهِ.

(٥٩)- **المفردات**: قَذَف الودّ: لم يخلص فيه.

(٦٠)- **المعنى**: مِثْلُك صادقٌ في صداقته لا يعرف الكذبَ ولا الملق.

(٦١-٦٣)- **المفردات**: امتار: اختار واستخرج. النَّسق: المنضّد. الجَوْن: الأسود وعنى به المداد أوالحبر. يقق: أبيض متألق.

(٦٤)- **المعنى**: يحاول منافَستَهُ السحاب فلا يدرك عَرَقًا في جبينِه.

(٦٥)- **المعنى**: البحرُ يغرقُ في قطرةٍ من بحرِ جوده وكرمه.

(٦٦)- **المفردات**: المضمار: ميدان سباق الخيل.

(٦٧)- **المعنى**: ما كدتَ تلحقُ بمن سبقوك، حتى سبقتهم فما لحقوك.

(٦٨)- **المعنى**: حَسْبُك أنّك من آل سالم الذين سلمتْ أعراضُهم ومُجِّدوا تمجيدًا.

٦٩- تَـنْـمـيـكَ أَمـلاكٌ يَـمـانِـيَـةٌ بِيضٌ كدُرِّ العِقْدِ قَدْ نَسَقُوا
٧٠- أحْسابُهم تَحْكي سُيوفَهُمُ في الرَّوْعِ وَهْي صَقيلةٌ عتُقُ
٧١- غَرَبوا فَلَمّا جِئْتَ بَعْدَهُمُ وحَكَيْتَهُم فَكَأَنَّهُمْ شرَقوا
٧٢- أَصَفِيَّ دينِ اللهِ دَعْوَةَ مَنْ أَضْحى بِذَيْلِ عُلاكَ يَعْتَلِقُ
٧٣- هَلْ في الفَضيلةِ أنْ أَعيشَ كَذا شِلْوًا بكفِّ الدَّهْرِ أُعْتَرَقُ
٧٤- أيّامَ أَنْتَ مُحَكِّمٌ قَلَمًا في دَوْلةٍ وَلَدَيْكَ مُرْتَزَقُ
٧٥- وَتَضمُّنا عَربيّةٌ كَرُمَتْ أعْراقُها فَفُروعُها سُمُقُ
٧٦- إنْ تَعْتَنِقْ كُلَفي مُحافظةً لا زالَ رَحْبًا مِنْك مُعْتَنَقُ
٧٧- فَلَطَالَما والدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ لِوَميضِ بَرْقِكَ بِتُّ أرْتَفِقُ
٧٨- نَصْرُ بنُ نَصْرٍ قَدْ قَنَعْتُ بِهِ قَرَّبْتَ لي الأَنْصارَ أَمْ سُحِقوا
٧٩- وعُلا عَلِيٍّ فَوْقَ كُلِّ عُلًا سَكَتوا غَداةَ الفَخْر أَمْ نَطَقوا
٨٠- لَا زَالَ قُطْبًا في الثَّباتِ لَهُ يَأْتي وَيَمْضي الصُّبْحُ والغَسَقُ

---

(٦٩)- **المعنى**: تنتمي إلى مُلوك اليمن البيض الميامين كالدُّرر.
(٧٠)- **المعنى**: قومك لهم أحسابٌ عتيقةٌ عريقةٌ كسيوفِهِمْ.
(٧١)- **المعنى**: ذَهبوا غَرْبًا، فلمّا جئتَ بعدهم جمعوا الشرق والغرب.
(٧٢)- **المعنى**: أَدْعوك يا صفيّ دين الله دَعْوة المستنجد المتمسّك بذيل معاليك.
(٧٣)- **المعنى**: هل يَصْلُحُ لي أن أمزّق شِلْوًا وأن يتعرقني الدهر كالعظم؟
(٧٤)- **المعنى**: بينما أنت كاتبٌ تعزُّ بقلمك، ولديك باب للرزق.
(٧٥ - ٧٦)-**المفردات**: كرم الأعراق: الحَسَب الشريف. السُّمُق: جمع سامق وهو العالي. تعتنق كُلَفي: تحمل عبء معيشتي. المُعْتَنَق: المَرْحَب والاتّساع.
(٧٧)- **المعنى**: طالما ارتفعتُ واسْتَعَنْتُ واستهديتُ بنور وجهك.
(٧٨)- **المعنى**: حسبك أنك نَصْرٌ بن نَصْر تقرّب لي بك الأنصارَ أو تسحقهم سحقًا.
(٧٩)- **المعنى**: اسمُك عليٌّ وأنت عالٍ شاء حاسدوك أم أبوا، واعترفوا بذاك أم لم يعترفوا.
(٨٠)- **المعنى**: قطبُك في الثبات قائمٌ ومن حوله يدور الفلك بصباحٍ ومساء.

وقالَ يَمْدَحُ شَمْس المُلْك بنَ نِظامِ المُلْك(*) رَحِمَهُما اللهُ تَعالى: [من المتقارب]

١ - رَمَيْنَ القُلوبَ بِأَسْواقِها ظِباءٌ تَصيدُ بِأَحْداقِها
٢ - تَحيَّر مِنْ حُسْنِها الطَّرْفُ بَيْنَ حَبيسِ الدُّموعِ وإهْراقِها
٣ - رَمَتْ بِالهَوى قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عَليلِ الجَوانِحِ خَفّاقِها
٤ - فَلِمْ لا تَرِقُّ لِأَشْباهِها عُيونٌ مِراضٌ كَعُشّاقِها؟
٥ - وما ذاكَ مِنْ شِيَم الغانِياتِ مَعَ الإلْف قِلّةُ مِيثاقِها
٦ - شِعارُ الضَّنى جِسْمُ مُرْتادِها وَنَهْبُ الجَوى قَلْبُ مُشْتاقِها
٧ - فَللّهِ لَوْ سَلِمَتْ أَنْفُسٌ قَضاها الهوىٰ غَيْرَ أَرْماقِها
٨ - وَمِمّا شَجاني وَقَدْ وَدَّعوا بُكاءُ الحَمامِ علىٰ ساقِها
٩ - تَنُوحُ على بُعْد أُلّافِها وَتُظْهِرُ مَكنونَ أَشْواقِها

---

(١) - **المعنى**: المطلع غزلي؛ الظباء وَهُنَّ هنا حسان النساء رمين القلوب بعيونهن الصائبات.

(٢) - **المعنى**: أمّا فتاتي فقد تحيّر بها دَمْعُ عيوني احتباسًا ونزولًا.

(٣) - **المعنى**: لقد رمتْ بِحبّها كُلَّ عاشقٍ عليلِ القلب خفّاقِهِ.

(٤) - **المعنى**: العَجيبُ أن العُيون الفاترة الضعيفة لا ترقُّ لعشاقها الذي يشبهونها في الضعف والفتور.

(٥) - **المعنى**: وليس ذلك من شيم الحِسان اللواتي يغدرن بالأليف بقلة الإخلاص ونقض العهود والمواثيق.

(٦) - **المعنى**: المصيبة فيهنّ، أن المتقرب منهن يبلى عشقًا، وأَنَّ قلبه يصيبه الجوى، وهو حرقة الشوق.

(٧) - **المعنى**: لله ما أروع الحبّ، لو سلمت نفوس العشاق ولم تقضِ نَحْبَها.

(٨) - **المفردات**: ساق الحمام: هنا، ذكر الحمام أو الأليف على وجه الاستعارة.

(٩) - **المعنى**: دأبُ الحمائم أن تنوح لابتعاد الأُلّاف وأن تظهر أشواقها الدفينة.

(*) - نظام المُلك: هوالحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وزير حازم عالي الهِمّة. استوزرة ألب ارسلان السلجوقي ثم تنفذ من بعده في عهد ملك شاه. اغتاله أحد الديلم ٤٨٥هـ ودفن في أصبهان.

١٠- لَبِسْنَ حِدَادًا وَمَزَّقْنَهُ فَلَمْ يَمْتَسِكْ غَيْرُ أَزْياقِها

١١- وَضاقَتْ صُدورًا بِأَنْفاسِها فَقُضَّ مَجامِعُ أَطْواقِها

١٢- وَقَدْ نَزَفَتْ في الهوى دَمْعَها فَلَمْ يَبْقَ ماءٌ لِآماقِها

١٣- أَتَتْ غُدْوَةَ البَيْنِ حَتّى دَوَتْ مِنَ الشَّجْوِ أَشْعارُ نُعّاقِها

١٤- وَقَدْ لَحَنَتْ كلَّ أَبْياتِها كَفِعْلِ الفُحُولِ وحُذّاقِها

١٥- قَوافٍ على القافِ مَبْنيّةٌ لِوَصْفِ الفِراق بِمُنْساقِها

١٦- تَلَقَّتْ على عَجَلٍ حِفْظَها لَتَجْويدِها وَلِإفْلاقِها

١٧- وَقَدْ خَطَّأَتْ فَتْحَ حَرْفِ الرّوِيّ فَضَمّتْ أَواخِرَ إطْلاقِها

١٨- فَقُدّتْ لَها مِنْ رِداءِ الغُرابِ تَمايُمُ تَلْوي بِأَعْناقِها

١٩- فَيا لَكِ مُشْتاقةً ما تَزالُ تُعدّي الرِّجالَ بِتَشْواقِها

٢٠- وَخِطبًا عَلَتْ فَوْقَ أَعْوادِها وَقَدْ خَطَبَتْ مِلءَ أَشْداقِها

٢١- أطالَتْ مِنَ الوَجْدِ تَشْبيهها بِأَطْنابِها وَبِإغْراقِها

٢٢- وَكانَ التَّخَلُّصُ في إثْرِها ثَناءً على آلِ إسْحاقِها

---

(١٠)- **المعنى**: لقد ارتدت الحمائم ثياب الحِداد حُزنًا للفرقة، ومَزَّقت أثوابها، فلم يبق منها غير أزياقها أو أطواقها.

(١١)- **المعنى**: وضاقتْ أنفاسها بما عشقت وأرقت.

(١٢)- **المعنى**: وما زالت تذرفُ دمعها حتى نَفَد، وجفّت آماقُها.

(١٣-١٤)- **المفردات**: غدوة البين: صَباحُ الفراق. النُّعاق: جمع ناعق، وهو الغراب أو البوم المنذر بالشؤم بِصوتِهِ. الفحول: كبار الشعراء. الحذّاق: البارعون المَهَرة.

(١٥)- **المعنى**: يلمح الشارع إلى قصيدته التي بَناها على رويّ القاف.

(١٦-٢٢)- **المفردات**: الإفْلاق: الإتيان بالعجيب الفذ من الشعر. الرويّ: آخر حرفٍ من حروف القافية وتعرف القصيدة به فيقال ميميّة ونونيّة وقافيّة. الإطلاق: حرف المدّ بعد الرويّ كالألف. قُدَّتْ: قُطعت وفُصّلتْ. رداء الغراب: السّواد. التمايم: التعاويذ والرُّقى. تلوي بأعناقِها: كناية عن عكفة القاف أو الهاء. المشتاقة: هنا، الحمامة. تُعَدّي: تفوقُ. الخِطْب: الخطيب البليغ. الشِّدق. فتحة الفم. الإطناب: الإسهاب. الإغراق: الإفراط والإكثار. آل إسحاق: أبناء نظام المُلْك لأنه ابن إسحاق الطوسي، ولقبه قوام الدين. وولده شمس المُلك.

٢٣- كِرامِ الخَلائِقِ مُذْ لَمْ تَزَلْ كَذاكَ جَرىٰ حُكْمُ خَلّاقِها

٢٤- وَفي كلِّ أيّامِ عَصْرٍ هُمُ إلى المَجْدِ أَوَّلُ سُبّاقِها

٢٥- فَضَضْنا خِتامَ لَآلي الزّمانِ فكانُوا نَفائِسَ أَعْلاقِها

٢٦- فَإنْ طالَ مِنْها ثِمارُ العُروقِ فَمِنْ مُقْتَضى طِيبِ أَعْراقِها

٢٧- هُمُ أَنْجُمٌ لِسَماءِ العُلىٰ وَعُثْمانُ شَمْسٌ لآفاقِها

٢٨- إذا مَا تَجَلّتْ جَلَتْ بِالضّيا مِنَ الأَرْضِ قائمَ أعْماقِها

٢٩- وإن شَرَقَتْ شَرِقت عُصْبَةٌ مِنَ الحاسِدينَ بِإشْراقِها

٣٠- رَدَدْنا أَحادِيثَ أَهْلِ النّدى فجاءَتْ يَداهُ بِمِصْداقِها

٣١- وَمَلَّ الطّلى هامُ أعْدائِهِ فَطارَ الحَديدُ بِإفْلاقِها

٣٢- وَضَجَّ العُناةُ إلى كَفِّهِ فَمَنَّتْ عَلَيْهِم بِإعْتاقِها

٣٣- يَكادُ إذا مَسَّ أَقْلامَهُ تَعُودُ إلى خُضْرِ أَوْراقِها

٣٤- فَلَيْتَ لَيالي صَحِبْنَ الكِرامَ تَعَلَّمْنَ مِنْ حُسْنِ أَخْلاقِها

---

(٢٣)- **المعنى**: إنّهمْ قومٌ كرامٌ خُلُقًا، كما شاءَ لهم الخلّاق العظيم

(٢٤)- **المعنى**: هُمُ السبّاقون إلى المجد على مدى الأيّام.

(٢٥)- **المفردات**: الأعلاق: جمع عِلْق وهو النفيسُ من المال والجواهر.

(٢٦)- **المعنى**: فإن أعطت ثَمَرًا ممتدًّا فذلك من طيب أصلها.

(٢٧)- **المفردات**: عثمان: لعلّه اسم الأمير بن الحسن بن عليّ وهو ابن نِظام الملك الملقّب بشمس المُلك.

(٢٨)- **المعنى**: نجومُ هؤلاء تجلو أعماق الظَّلام.

(٢٩)- **المعنى**: تُشرِقُ فَيَشْرَق بها ويغصّ كُلُّ حاسدٍ لئيم.

(٣٠)- **المعنى**: كِدْنا نكذّبُ أحاديث الكرم والكرماء، فجاء عثمان يصدّقها بجوده وكرمِهِ الغزير.

(٣١-٣٢)- **المفردات**: الطُّلى: الأعناق. الهام: الرؤوس، جمع هامة. الإفلاق: الشق والبتر. العُناة: الأسْرى. الإعتاق: أطلاق الأَسير.

(٣٣)- **المعنى**: إنه كاتبٌ بارع يُمسك بالقلم فيخضَرّ عُودُهُ بين يديه.

(٣٤)- **المعنى**: ليت أحسن الليالي تتعلّم من حُسن أخلاق صاحب الأقلام وأقلامه.

٣٥- أَلا أيُّها المَلِكُ المُرْتَجى لِفَتْحِ ثُغُورٍ وَإغْلاقِها
٣٦- مَضَتْ بِالعَزائِمِ مِنْك الظُّبىٰ مَضاءَ السِّهامِ بِأَفْواقِها
٣٧- وَأَزْرَتْ يَمينُك يَوْمَ الندى بِهطّال مُزنٍ ودفّاقِها
٣٨- وَمَدَّتْ إلى بابِكَ الرّاغبو نَ أَعْناقَ عِيسٍ بِأَعْناقِها
٣٩- وَلَمّا رَأَيْتَ كَسادَ العُلومِ عُنيتَ بِتَنْفيقِ أَسْواقِها
٤٠- تَدارَكْتَ آخِرَ حُوبائِها وَأَبْدَيْتَ جِدّة أَخْلاقِها
٤١- وَوَكَّلتَ كَفًّا بِها سَمْحَةً بِأذهابِها وَبِأَوْراقِها
٤٢- كَما يَعْتَري عارِضٌ مُطْبِقٌ بِإِرْعادِها وَبِإِبْراقِها
٤٣- فَأَلّفْتَ شارِدَ أَبْنائِها وَشَرَّدْتَ آلِفَ مُرَّاقِها
٤٤- وَوَرَّثْتَها سُنَّةً مِنْ أبيكَ فَما طِبْتَ نَفْسًا بِإخْلاقِها
٤٥- جَمَعْتَ الأَئِمَّةَ مِثْلَ النُّجو مِ تَهْدي السَّبيلَ لِطُرّاقِها
٤٦- وَأَصْبَحْتَ يا شَمْسُ ما بَيْنَها طُلوعًا تُنيرُ بِأَطْباقِها
٤٧- وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُضيءَ النُّجومُ إذا الشَّمْسُ أَلْقَتْ بِأَوْراقِها

(٣٥-٣٨)- **المفردات**: الثُّغور: هنا، المحارس والحُدود مع العدوّ. الظُّبى: السّيوف. الأفواق: جمع فُوق، وهو موضع ملامسة السهم للوتر عند إطلاقه. أَزْرت: سَخرتْ وعابتْ. اليمين: اليد اليمنى الذي تعطي. النّدى: العطاء. المزن: المطر الدائم. العيس: الإبِل. مدّ أعناق الإبل: كناية عن القصد والتماس الفضل.

(٣٩)- **المعنى**: يثني على ممدوحه بأنه مهتمٌّ بالعلم رغم كساد سوقه.

(٤٠)- **المفردات**: الحُوباء: الضعف والعجز. والحَوْباء: بالفتح، النّفس.

(٤١)- **المعنى**: رعيتَ العُلومَ بمالك من ذَهبٍ وأوراق وَدَراهم.

(٤٢)- **المفردات**: يعتري: يصيب. العارض: السّحاب.

(٤٣)- **المعنى**: الحديث عن أبناء العلم الذين جمعهم شمس الملك، بينما شَتَّت المعادين للعلم من جَهالةٍ وَجُهّال.

(٤٤)- **المعنى**: وسنّة تشجيع العلم ورثتها عن أبيك.

(٤٥)- **المعنى**: وقد جمعتَ الأئمة من حولك كالنجوم تهدي سُبُلَ الطرّاق والمسافرين.

(٤٦)- **المعنى**: لقد أصبحت بَيْنَ العلماء والأئمة كالشمس بين الكواكب.

(٤٧)- **المعنى**: وما أعجب أن تظل النجوم مُضيئةً عندما تَذُرُّ الشمسُ بقرونها.

٤٨- بَقِيتَ ظَهيرًا لِدينِ الهُدىٰ تَذودُ العِدىٰ دُونَ إرْهاقِها
٤٩- وَدُمْتَ جَمالًا عَلى دَوْلَةٍ تُدِلُّ عَلَيْكَ بِإشْفاقِها
٥٠- وَكُنْتَ مِنَ النَّصْرِ في مَعْقِلٍ مَتى كَشَفَ الحَرْبُ عَنْ ساقِها
٥١- إذا خَفَقَتْ رايَةٌ أَيْقَنَت نُفوسُ عِداكَ بِإخْفاقِها
٥٢- كَفيلٌ يَداكَ لِكُلِّ الوَرىٰ بِآجالِها وَبِأرْزاقِها
٥٣- بِيُمْناكَ تَعْلَقُ أَعْلاقُها وَيُسراكَ مِفْتاحُ أَغْلاقِها

- ١٣٨ -

وقالَ الأَرَّجانيُّ في النَّسيبِ وشَكْوىٰ الزَّمانِ والتَّهْديدِ بِهِجاءِ اللِّئامِ: [من البسيط]

١ - يا مَنْ لِصَبٍّ بِأَطْرافِ المُنى عَلِقِ يُبيتُه الشَّوْقُ مَطْوِيًّا علىٰ حُرَقِ
٢ - إنَّ الذينَ غَدَوْا بِالعِيسِ وانْطَلقوا قالوا لِدَمْعي علىٰ آثارِنا انْطَلِقِ
٣ - يَزْدادُ دَمْعي عَلىٰ مِقْدارِ سَيْرِهِمُ تَزايُد الشُّهْبِ إثْرَ الشَّمْسِ في الأُفُقِ
٤ - لَمْ أَنْسَهُمْ وَحُدوجُ الحيِّ سائِرَةٌ تَسْتَنُّ بالقاعِ كالمَكْمومَةِ السُّحُقِ
٥ - مِنْ أيمنِ القارةِ الزَّوْراءِ سِرْبُ مَهًا سارَتْ إلى القارةِ الجَأْواءِ في خَرَقِ

---

(٤٨)- **المعنى**: الظهير: المعين والمؤيّد. تذود: تدفع وتمنع.
(٤٩)- **المعنى**: تُدِلّ: تتيه وتفخر.
(٥٠)- **المفردات**: كشفت الحربُ عن ساقها: كناية عن استعار نار الحرب.
(٥١)- **المعنى**: إذا رفرفت رايتُك أيقن أعداؤُكَ بأنهم لا بد مهزومون مُخفقون.
(٥٢)- **المعنى**: لقد كفلتْ يداك لكلِّ الناس أَرْزاقها، وفسحة آجالِها.
(٥٣)- **المعنى**: بيدك اليمنى الخير والعطاء النفيس، وبيدك اليُسرىٰ مفاتيحُ الأمور المستغلقة الصعبة.

(١-٢)- **المفردات**: الصبّ: العاشق. غدوا: بكروا. العيس: الإبل. انطلق: هنا، انهمر.
(٣) - **المعنى**: يزدادُ دمعي على إثر رحيلهم كما يتزايد عدد الشهب إثر غياب الشمس.
(٤-٥)- **المفردات**: الحُدوج: الأحمال والهوادج. تستَنّ: تشق طريقها. القاع: الأرض المستوية. المكمومة السُّحُق: النخلة الطويلة. القارَة: الجبل الصغير أو الهضبة. الزَّوْراء: المائلة، البعيدة. الجأواء: الحمراء القاتمة. الخَرق: القفر الواسع.

٦ - يَرْمُونَ بِالحَدَقِ الأَبْطالَ عَنْ عَرَضٍ وَدُونُها قَومُها يَرْمون في الحَدَقِ

٧ - في كُلِّ بَيْضاءَ في حَمْراءَ مِنْ كِلَلٍ كَما اسْتَجَنَّ قِناعُ الشَّمْسِ في الشَّفَقِ

٨ - صَدَّتْ مُراقبةَ الوَاشينَ وَالْتَفَتَتْ بِناظرٍ غَنَجٍ عَنْ ناضِرٍ شَرِقِ

٩ - وَقاطَعَتْني لِأَنْ سارَقْتُها نَظَرًا وَلَيْس في الحُبِّ قَطْعُ الصَّبِّ بالسَّرَقِ

١٠ - يَشْكو إليَّ زَماني صاحِبي عَجَبًا وَكَيْف يَسْتَنْجِدُ المُبْتَلُّ بِالغَرَقِ

١١ - هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإنَّ الدَّهْرَ ذو غِيَرٍ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ يَوْمًا لِمُفْتَرَقِ

١٢ - حذّر أخَا البَغْي ما تجني عَواقِبُهُ وَقُلْ لِسَكْرانَ صَبْرًا إنْ تَعِشْ تَفِقِ

١٣ - إنَّا لَفي زَمَنٍ مَلآنَ مِنْ فِتَنٍ فلا يُعابُ به مَلْآنُ من فَرَقِ

١٤ - وَمَعْشَرٍ شَرُّهم دانٍ وَخَيْرُهُمُ مَكانَ بدرِ الدُّجَى مِنْ باعِ مُعْتَنِقِ

١٥ - أَدّى إلَيْهِم خُلُوُّ الرَّبْعِ مِنْ أُنُسٍ وَطالَما كَرَع الظَّمْآنُ في الرَّنَقِ

---

(٦) - **المعنى**: النساء الحسناوات يرمين الأبطال بعيونهن، ورجالهن يرمون العشاق في أحداقهم.

(٧) - **المفردات**: الكِلل: السُّتور. استجنَّ: اختبأ.

المعنى: ضُرِبَتْ على النسوة الستور من أحمر وأبيض فإذا بهنّ كالشمس من خلال الشَّفَق.

(٨) - **المعنى**: فيهنَّ محبوبتي التي صرفَتْ عنها أنظار الوشاة بنظراتٍ لَعُوبٍ غنجةٍ، وابتسامات ثغرٍ أحمر الشفاه.

(٩) - **المعنى**: لقد قاطعتني بحجّة أنني خالستها النظرات، وليس من الحبّ مباغتة الحبيب بالقطيعة خفيةً.

(١٠)- **المعنى**: ها هو صاحبي يشكو إليَّ دَهْرَهُ، وهل يُنقذُ الغريقُ مثلي، مبتلًّا مِثْلَهُ؟!

(١١)- **المفردات**: الغِيَر: المصائب والنّوَب.

(١٢)- **المعنى**: فلتُحذِّرْ الظالم مغبّة ظلمه، ولتقل للسكران، لا بد لك أن تستيقظ يَوْمًا وتصحو.

(١٣)- **المفردات**: الفَرَق: الفزع.

المعنى: هذا زمانُنا زمان الفِتن فلا يلام من عاش فيه فزِعًا مضطرِبًا.

(١٤)- **المعنى**: حولي معشر من الناس أذاهم متّي قريب، ولكنَّ نفعهم أبعد من بدر الدُّجى.

(١٥)- **المفردات**: أدّى إليهم: جعلني أقاربهم. كَرَع: شَرِبَ. الرَّنَق: الماء العَكِر.

المعنى: لمّا افتقدتُ الأنس فيما حولي قاربتُ هؤلاء القوم مضطرًّا كما يضطر الظمآن إلى شرب الكدر.

١٦ - قُلْ للّذي شَخْصُهُ في القَصْر مُحْتَجِبٌ ... وَعِرْضُه الدَّهْرَ مَطروحٌ على الطُّرُقِ

١٧ - يَشْري الثَّناءَ ولا يُعْطي بِهِ ثمنًا ... وَذاكَ مَبْلغُ رَأْيِ الجاهِلِ الحَمِقِ

١٨ - لَحاكَمُ اللهُ مِنْ أغْصانِ عارِيةٍ ... مِنَ النَّدى والجَنىٰ والظِّل والوَرَقِ

١٩ - إذا مَدَحْناهُمُ لَمْ يُوقِظُوا كَرَمًا ... وَإنْ تَرَكْناهم نامُوا على حَنَقِ

٢٠ - وَنَسْتَسِلُّك إذا ازْوَرّوا سَخاءَهُمُ ... بِكُلِّ مَنْظومَةٍ كاللُّؤلؤِ النَّسِقِ

٢١ - مَدائِحٌ لاتّقاءِ الشَّرِّ تَحْسَبُها ... رُقْيا العَقاربِ تُكْسى أَوْجُهَ الوَرَقِ

٢٢ - أَعْناقُكُمْ مِلْؤُها دُرِّي ولَيْسَ لَكُمْ ... وأحْمَدُ اللهَ أدْنى المَنِّ في عُنُقي

٢٣ - وَما خُلِقْنا حَماماتٍ فَنُطْرِبَكُمْ ... سَجْعًا وَنَمْلِكُ أَطْواقًا من الخُلُقِ

٢٤ - واللهِ لولا مُحاماتي وإنْ لَؤُمُوا ... عَلى الكَريمَيْنِ مِنْ نَفْسي وَمِنْ خُلُقي

٢٥ - إذَنْ لَسارَتْ بِما يُخزيهُمُ كَلِمٌ ... أَرُبُّها مِنْ حَواشي مِقْوَلٍ نَطِقِ

٢٦ - إذا شَنَنْتُ على عِرْضٍ أَوابِدَها ... أُجْلِينَ عَنْ قِدَدٍ مِنْها وعَنْ مِزَقِ

٢٧ - تَهْتَزُّ مِنْهنّ أَعْطافُ الوَرىٰ طَرَبًا ... إلا الذين أَباتَتْهم علىٰ قَلَقِ

---

(١٦)- **المعنى**: قُلْ للثريّ المُؤَمّر في قصرِه وعِرْضُه عُرضةٌ لكلِّ لسان.

(١٧)- **المعنى**: يريد شراء الثناء والحمد، ولا يدفع ثمنًا وهذا تفكير الحمقى الجهلاء.

(١٨)- **المعنى**: قبّحكم الله يا معشر اللئام، فأنتم كالأغصان العارية من الندى والثمر والظل والورق.

(١٩)- **المعنى**: هؤلاء السفلة اللئام نَمدحهم فلا يجودون، ونتركهم فيغضبون ويحقدون.

(٢٠)- **المعنى**: نحاولُ استعطافهم واستدرار سخائهم بكلِّ قصيدةٍ نظمها كاللؤلؤ المنضّد.

(٢١)- **المعنى**: هذه المدائح أشبه بالرقى ضد لدغات العقارب، ولكن على الورق.

(٢٢)- **المعنى**: يُخاطب ممدوحيه البخلاء قائلًا: أَمُنُّ عليكم بمدائحي كالدرر في أعناقكم، وليس لكم عليّ أدنى فضل.

(٢٣)- **المعنى**: هل تظنون الشعراء حمائم خُلقت لِتُطربكم، وفي أعناقها أطواق من البؤس والحرمان؟!

(٢٤-٢٥)- **المعنى**: قسمًا بالله لولا خوفي من اللئام على نفسي وأخلاقي، لهجوْتُهُم بمخازيهم بكلام فصيح ناطق.

(٢٦)- **المعنى**: إذا هَجَمْتُ عليهم بسلاح الهجاء، وَمَزَّقْتُ أعراضهم تمزيقًا.

(٢٧)- **المعنى**: سيطرب لها الناسُ الأبرياء ويجنُّ المقصود بها أَرَقًا.

٢٨ - كالسَّيْفِ يَحمَدُه غَيْرُ القَتيلِ بِهِ يَوْمَ الجِلادِ إذا ما احْمَرَّ مِنْ عَلَقِ

- ١٣٩ -

وقالَ يَسْتَعْجِلُ أَحَدَهُمْ العَطاءَ: [من مجزوء الكامل]

١ - إنّـي بِـقَـوْلِـكَ وَاثِـقٌ وَبِـصَـرْفِ دَهْـري غَـيْـرُ واثِـقْ
٢ - فـاعْـجَـلْ بِـبِـرِّكَ أيُّـهـا الـ ـمَـوْلـى عَـلـى رَغْـمِ الـعَـوائِـقْ

- ١٤٠ -

وَقالَ في لَوْعَةِ الفِراقِ: [من الخفيف]

١ - نَـقَّـبـوهُـنَّ خَـشْـيَـةَ الـعُـشّـاقِ أَوَلَـمْ تَـكْـفِ فِـتْـنَـةُ الأَحْـداقِ
٢ - إنَّ في الأَعْيُنِ المِراضِ لَشُغْلًا لِلْمَعنَّى عَنِ الخُدودِ الرِّقاقِ
٣ - كلُّ ما فاتَ في الليالي المَواضي فَهْوَ في ذِمّةِ الليالي البَواقي
٤ - جِئْنَ كالدّارِعينَ لِلْحَرْبِ لا يُبْدينَ إلّا عَنِ السُّيوفِ الدِّقاقِ
٥ - عَلِمَ اللهُ كَيْف لُطْفُكَ لِلْخَلْقِ فَأَعْطاكَها على اسْتِحْقاقِ
٦ - أَكْرَمَتْنا فَرُبَّ أَخْلاقِ بُرْدٍ مُلِئَتْ مِنْ مَكارِمِ الأَخْلاقِ
٧ - فَعَجيبٌ لَوْ عِشْتُ بَعْد تناءٍ وَعَزيزٌ لَوْ مُتُّ قبل التَّلاقي

---

(٢٨)- **المعنى**: وهذا هو دَأْب السّيف يحمده من لم يُصَب به، وقد احمَرَّ بِلَوْن العَلَق وهو الدّم.

(١-٢)- **المعنى**: أثقُ بقولك ولكني لا أثق بالزمان، فعجِّل عليّ بالعطاء والمبرّة رغم كُلِّ العوائق.

(١-٢)- **المفردات**: المطلع غزلي؛ نقّبوهن: سترّوا وجوهَهن بالنُّقُب جمع نقاب وهو غطاء الوجه. الأحداق: العيون. الأَعْيُن المراض: العيون الفاتنة بفتورها. المعنّى: المريض بالعشق.

(٣) - **المعنى**: إنّ في ماضيهن، ما تبقى في ذممنا لهن عشقًا وصبابة.

(٤) - **المعنى**: جاءت الغانيات مدرّعات مسلحات بسيوفٍ دقيقةٍ هي أشفار العيون الكحيلة.

(٥) - **المعنى**: لقد عَلم اللهُ مقدار ما في خلقك من اللطف فأعطاك سيف الأسر والفتنة عن استحقاق وجدارة.

(٦) - **المعنى**: إنّ ما بين بُرْدَيك مملوءٌ بمكارم الأخلاق واللطف.

(٧) - **المعنى**: كيف لي أن أعيش وأنت ناءٍ بعيد؟! وكم يَعُزُّ عليَّ أن أموتَ قبل أن ألقاك!

٨ - كُنْتَ رُوحي التي بِها العَيْشُ حَتّى رُعْتَ نَفْسي فُجاءَةً بِالفِراقِ
٩ - بِأَبي أَنْتَ ما أَنا اليومَ إِلّا نِضْوُ جِسْمٍ ما رُوحُهُ فيهِ باقي

- ١٤١ -

وقال من قصيدة: [من الطويل]

١ - وَطَيْفُكَ أَمّا حينَ أُضْحي فَطالِبٌ يَحُثّ وأمّا حينَ أُمْسي فَلَاحِقُ

- ١٤٢ -

وقالَ يَمْدَحُ السُّلطانَ مَحْمُودَ بْنَ مَلِكْشاه: [من الوافر]

١ - وِصالُ الشَّمْسِ يَهْدُبُها احْتِراقا فَما حُرَقُ المُدِيمِ لَها فِراقا؟
٢ - وَقَبْلي لَمْ يَرَ الرّائي هَباءً بَعيدًا مِنْ سَنا شَمْسٍ تَلاقىٰ
٣ - وَلا جَسَدًا تَناءَتْ مِنْه رُوحٌ وَيَبْقى بَعْدَها حَيًّا فُواقا
٤ - وَمِمّا شاقَني إِيناسُ نارٍ كَلَمْعَةِ بارِقٍ عَلَتِ البُراقا
٥ - تَلُوحُ بَعِيدَةً وَأَبِيتُ لَيْلي كَأَنّي واطِئٌ فيها اشْتِياقَا

---

(٨) - **المعنى**: كنتَ لي بمثابة الروح التي أعيش بها وإذا بك تفاجئني بالفراق!
(٩) - **المفردات**: بأبي أنت: أفديك بأبي. النّضو: الضعيف المهزول.
المعنى: فدتك نفسي، لم يبق منّي اليوم سوى بدنٍ نحيل لم تبقَ فيه روح.

---

(١) - **المعنى**: أمّا عن طيفك أيّها الحبيب فهو الذي يطلبني في ضحوة النهار ليمسك بي في الليل ويلزمني.

---

(١) - **المعنى**: إذا كان التواصل مع الشمس يؤدي إلى الاحتراق، فكيف تحرق هذه الشمس من فارقها مثلي؟
(٢) - **المعنى**: وكيف يتلاقىٰ الهباء الذي هو الظل النحيل العاشق مع سنا الشمس تلك المعشوقة الباهرة؟
(٣) - **المفردات**: الفُواق: شهيق الميت عند الاحتضار.
(٤) - **المعنى**: على أنني ما أزال أشتاق أُنْسَ نارٍ لمّاعة كالبَرْق، إنّه وجه الحبيبة الذي يلوح كالبُراق.
(٥) - **المعنى**: هي بعيدة عنّي، ولكنني أبيتُ مَعَها ليلتي لهفةً واشتياقًا.

٦ - وَما نارٌ بِأَخْمَصِ مُسْتَهامٍ كَنارٍ مِنْه في الكَبِدِ احْتِراقا

٧ - أُشاقُ إلى العُذَيْبِ وَساكنيه وَقَلّ إلى الأَحِبَّةِ أَنْ أُشاقا

٨ - علىٰ أنّي إذا ازْدَدْتُ اشْتياقًا إلى الأحْباب أَزْدادُ اعْتِياقا

٩ - يُقَيِّدُ صَدْغُ ذَاتِ الخَالِ مِنّي فُؤادًا مَا تَخافُ لَهُ إباقا

١٠ - أَبِيتُ وأَنْجُمٌ في الجَوَّ تسري نَدامَى طُولَ لَيْلتها تُساقىٰ

١١ - إذا فَرَّغْن كاسَ كرًى لِعَيْنٍ رَدَدْتُ الكاسَ مِنْ دَمْعي دِهَاقَا

١٢ - تَخَيَّرْ مَنْ تُصاحِبُه فَكَمْ مِنْ وُثوقٍ عادَ آخرُهُ وِثاقا

١٣ - إذا خَطَبَ الصَّداقةَ مِنْك كُفْؤٌ فَلا تَطْلُبْ سِوي صِدْقٍ صَداقا

١٤ - فَقَدْ صَدِيَتْ قُلوبُ الناسِ غِشًّا وَقَدْ صُقِلَتْ وُجوهُهُم نِفاقا

١٥ - أَقولُ لِناقتي وَالعِيسُ عَجْلَىٰ يَفُتْنَ الطَّرْفَ كالنَّبْلِ افْتِراقا

١٦ - غَدا تَرْعَيْن في الزَّوْراءِ عُشْبًا بِحيٍّ بَرْقُهُ أَبْدىٰ أَئْتِلاقا

١٧ - فما زالَتْ بِيَ الخَرْقَاءُ تَسْرِي وَتَطْعنُ لَبّةَ الخَرْقِ اخْتِراقا

١٨ - إلى أَنْ شارَفَتْ بي وَهْيَ حَسْرىٰ وَجَفْنُ اليَوْمِ يَبْغي الإِنْطِباقا

١٩ - وَقَدْ ضَرَبَ الأصيلُ بِها لِصَحْبي علىٰ الآفاقِ مِنْ ذَهَبٍ رُواقا

٢٠ - وَخِلْنا الشَّمْسَ وَهْي تغيبُ مَلْكًا عَظيما وُلِّيَ السَّبْعَ الطِّباقا

(٦-٩)- **المفردات**: الأخمص: أسفل القدم. العُذَيْب: اسم لعدة مواضع، أحدها ماء بين الكوفة والحجاز. الاعتياق: التقيّد والارتباط، وفِعله: اعتاق. صدغ ذات الخال: العقرب الملتوي من الشَّعر بصدغ الجميلة ذات الخال. الخال: علامة سوداء تزيّن الوجه. الإباق: فرار العبد وعصيانه.

(١٠-١١)- **المعنى**: أبيت مُساهِرًا النجوم وهي تسري كالندامى، يَصُبُّ أحدها لي كأس المَنام، فأرجعه له كأسًا من دموعي.

(١٢)- **المعنى**: هنا يأتي الشاعر بنصيحةٍ وحكمةٍ، يقول: إذا صاحبتَ فأحسن الاختيار، فالثقة الزائدة قد تتحول إلى قيد ووثاق.

(١٣)- **المعنى**: إذا طلب أحدهم مَوَدَّتَكَ خاطبًا، فلا ترض إلّا الصدق مَهْرًا للصداقة.

(١٤)- **المعنى**: هذا زمانٌ صدئت فيه قلوب الناس كالحديد، وَصُقِلَتْ وجوههم ببريقٍ خادع.

(١٥-٢٠)- **المفردات**: العِيس: الإبل. يفتن الطرف: يسبقن النظر، كناية عن السرعة. الزوراء: =

٢١- رأىٰ السُّلْطانَ مِنْ بُعدٍ فأبْدَى لَحرّ الوَجْهِ بالأرْضِ التِصَاقا
٢٢- مَليكٌ مُلْهَمُ الألْماحِ عِلْمًا بِمَن يُخفي خِلافًا أَوْ وفاقا
٢٣- تُشَقّ لَهُ الأسِنَّةُ مُبْصِراتٍ مَواضعَ يُضْمِرُ القَوْمُ الشِّقاقا
٢٤- إذا ما الماءُ أَمْطَرَتِ الغَوادي مَطَرْتَ المالَ والخَيْلَ العِتاقا
٢٥- وَلا وَأَبي الغَوادي ما أَرَاها تُرقْرِقُ أَيْضًا الماءَ المُراقا
٢٦- ولكنَّ السَّحابَ مَتىٰ تَصَدّىٰ لِيَحْكي صَوْتَ نائِلِكَ انْدِفاقا
٢٧- تَصَبَّبَ كُلُّه عَرَقًا لِأَن قَدْ تَحَمَّلَ حِمْلَ عِبءٍ ما أطاقا
٢٨- خَيالُكَ لا يُطاقُ لَهُ لِقاءٌ فَعَزّ إذًا خُيولُك أَنْ تُطاقا
٢٩- سَوابقُ خِلْتُ أَبْطأَهُنّ بَرْقًا إذا طَلَبَ الأعادي أَوْ بُراقا
٣٠- فَلَوْ وَجَدَ الهِلالُ لَهُ طَريقًا إلى عَلْياكَ كانَ لَها طِراقا

=من أسماء مدينة بغداد. الخرقاء: صفة الناقة العَجْلى. اللبّة: الجوف والوسط. الخَرْق: للقفر الواسع. حَسْرى: مُرْهقة مضناة. جفن اليوم ينطبق: كناية عن دنوّ اللّيل. الرُّواق: الخيمة أو السقيفة. السبع الطباق: السّموات السّبع.

المعنى: هنا يصف شَمْسَ الأصيل التي وقفت في سمائها، وقفة الملك في مملكته العظيمة، التي هي السموات السبع.

(٢١)- **المعنى**: هنا يمدح السلطان محود بمبالغة شديدةٍ ويقول: إن سلطان الشمس الغاربة قد سجد للسلطان الممدوح وألصق خدّه بالأرض بضراعة.

(٢٢)- **المفردات**: الألماح: البصائر. الخواطر.

المعنى: هو مليكٌ مُلْهَمُ الخواطر بما خفي لدى من يُخالِفُهُ ويوافقُه.

(٢٣)- **المعنى**: يشقُّ بأسنّته طريقًا يفلح الفتن والشقاق فَلْحًا.

(٢٤-٢٦)- **المفردات**: الغوادي: بواكير المطر. أبو الغوادي: كناية عن الممدوح، وجاء بالاسم مجرورًا بواو القَسَم. النائل: العطاء.

المعنى: السماءُ تمطر، وأنت تمطر المال والخيل والرجال، بل إن السماء لا تمطر، وماؤها هو عَرَق الخجل حين تقارن نفسها بك أنت.

(٢٨)- **المعنى**: إذا كانَ خيالُك يخيف الأعادي، فكيف يُطاق جيشك بخيوله الزاحفة؟

(٢٩)- **المعنى**: لك الخيل السوابق تبدو كالبرق في مطاردة أعاديك أو كالبراق.

(٣٠)- **المفردات**: الطِّراق: جلد النّعل أو الحذاء.

المعنى: الهلالُ نفسُه لا يدرك علياءك، وإنْ أدركها فهو لها بمثابة النَّعل!

- ١٤٣ -

وَلَهُ دُوبَيْتُ:

١ - في قلبي نارُ لَوْعَةٍ تَعْتَلِقْ ضَعْ كَفَّكَ فَوْقَها عَسىٰ تَنْمَحِقْ
٢ - لالا وَأخافُ أنّها تَحْتَرِقْ مِنْ نارِ فُؤادي فَتَزيدُ الحُرَقْ

- ١٤٤ -

وَلَهُ دُوبَيْتُ آخَرُ:

١ - لا يُسْعِدُني إذا اعْتَراني الأَرَقُ في ليليَ غَيْرُ شَمْعةٍ تَأْتَلِقُ
٢ - حالي أَبَدًا وَحالُها يَتَّفِقُ الجِسْمُ يَذوبُ والحَشا يَحْتَرِقُ

- ١٤٥ -

ولَهُ دُوبَيْتُ:

١ - مِنّي قَلَقٌ وَمِنْ سُلَيْمىٰ مَلَقُ مُذْ كانَ بِفَرْقِها دُجًى وفرقي فَلَقُ
٢ - لا غَرْوَ إذا رَأَيْتَنا نَفْتَرِقُ اللّيلُ مَعَ النَّهارِ لا يَتَّفِقُ

(١-٢)- **المعنى**: ضع كفّك على نار قلبي، لعل النار تنمحق وتزول، لا بل أخافُ على كفك أن تحترق فتزيدَ عليّ الحُرَق.

(١-٢)- **المعنى**: هكذا أنا في أَرقي تؤنسني شمعة متألّقة، ونحن خليلان متشابهان؛ يذوب منا الجسم والجوف يحترق.

(١-٢)- **المفردات**: المَلَق: التظاهر. الفَرْق: مفرق الشعر أو الشعر. الدجى: استعارة لسواد الشعر. الفَلَق: استعارة للشيب فهو كفلق الفجر. لا غَرْوَ: لا عجب.
المعنى: أنا أرق وهي تتظاهر بالأرق، وشعرها أسود كالليل، وشعري أبيض كالفجر، فكيف للّيل أن يتفق مع النهار؟!

- ١٤٦ -

ولهُ من هذا الشَّكل:

١ - كَمْ في قَلْبي لِبَيْنِكُمْ مِنْ حُرَقِ إنْ عِشْتُ أتى جَوابُها في نَسَقِ

٢ - أَوْ بادَرني المَوْتُ بقطع العَلَقِ كَمْ مِنْ دَيْنٍ كَمِثْل ذا في عُنُقي

---

(١) - **المعنى**: كم يشتعل قلبي بنار بُعدكم حُرَقًا تتوالى على نَسَق.

(٢) - **المعنى**: سيبادرني الموت بقطع ما بيننا، لمالكم في عنقي من دُيون.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الكاف

- ١٤٧ -

وقال الأَرْجانِيُّ يُهَنِّئُ الوَزيرَ شَرَفَ الدّينِ أَنوشِرْوانَ بْنَ خَالِدٍ بِتَشْرِيفِ السُّلطانِ إيَّاهُ وَيَصِفُ المَوْكِب: [من الطويل]

١ - أَعِدْ نَظْرَةً تُبْصِرْ صَنيعَ هَوَاكا ... وَزِدْ فِكْرَةً تَنْشُرْ صَريعَ نَواكا

٢ - وَدَعْ عَنْك ذِكْري باللِّسانِ فَإنّني ... أغارُ مِن اِسْمي أَنْ يُقبِّل فاكا

٣ - صَعُبْتَ مَرامًا أَنْ يَرَيْنَك يَقْظَةً ... فَمَنْ لي بِعَيْنٍ في المَنامِ تَراكا

٤ - أراكَ ابنَ نَعْشٍ في سَمائِكَ رِفْعةً ... فَلَيْتَك تَرْضى أَنْ أكونَ سُهاكا

٥ - بِطَرْفِكَ تَهدي وَهْوَ سَيْفٌ تحيّتي ... أَأَزْمَعْتَ فَتْكًا بِالمُحبِّ عَساكَا

٦ - أَسيرُ هَوًى تَهْوي إلَيْهِ بِصارِمٍ ... فَإنْ كانَ يُرضي قَتْلُهُ فَهنَاكا

٧ - لِنَفْسِكَ تَغْدو ضَائِرًا إنْ قَتَلْتَهُ ... لِأنّك لَوْ أَبْقَيْتَهُ لَفَداكا

---

(١) - **المفردات**: المطلع غزليّ تقليدي. تنشر: تبعث. النوى: البعد.

(٢) - **المعنى**: يقول لمحبوبِهِ: لا تذكر اسمي على لسانك فأنا أغار من ورود لفظهِ على شفتيك.

(٣) - **المعنى**: لقد صَعُبَ عليَّ أن أراك في يقظتي، فكيف لي أن أراك ولو في منامي؟!

(٤) - **المفردات**: ابن نعش: أحد النجوم في مجموعة بنات نعش المتألقة. السُّهى: نجمٌ بجوار بنات نعش أخفّ منها تألّقًا.

(٥) - **المعنى**: برقّةٍ من طرفك المتألق تهدي طريقي، والسّهى الخابي تحيتي لك، فعسى ألّا تنوي ضربي بسيفك المتألّق.

(٦) - **المعنى**: أنا أسيرُ هواك الذي تهوي عليه بسيف نظرتك الحادّة، فإذا كنت تنوي قتل أسيرك فهنيئًا لك!

(٧) - **المعنى**: لكن، لا تَنْس أنك لَوْ قتلته لآذيتَ نَفْسك، فلو أبقيته لفداك من أيّ خطرٍ وشرّ.

٨ - فَحتّى مَ يا قلبي تمَلُّ تَقاضِيًا غَريم غَرامٍ لَوْ يَشاءُ قَضاكا

٩ - بِرُوحِيَ قَلْبي أَصْبَحَ الرَّهْنُ عِنْدَهُ فَلَسْتُ مُطيقًا ما حَييتُ فَكاكا

١٠ - أيا مالِكًا لَمْ أَدَّخِرْ عَنْهُ غَايَةً مِنَ الوُدِّ قُلْ لي لِمْ حُرِمْتُ رِضاكا؟

١١ - أَتُنْكِرُ إعْزازي مَكانَكَ جَاهِدًا وتَجْحَدُ إحْساني إلَيْكَ تَراكا؟

١٢ - ذَكَرْتُكَ في مَدْحِ الوَزيرِ مُشَيِّبًا فَحَسْبُكَ هٰذا مَفْخَرًا وَكَفاكا

١٣ - وأَنْشَدْتُ مِنْ مَنْظومِ وَصْفي لِمَجْدِهِ شَبائِهَ ما ضَمَّتْ بِهِ شَفَتاكا

١٤ - فَيا شِعْرُ لولا عَطْفَةٌ مِنْهُ أَدْرَكَتْ لَقَدْ كُنْتَ سَطْرًا والزّمانُ مَحاكا

١٥ - أتى عَدْلُ نُوشِرْوانَ مِنْ بَعْدِ فَتْرَةٍ فَكانَ لِأَرْماقِ العِبادِ مِساكَا

١٦ - وَأَدْرَكَ عَصْرَ الصّاحِبِ العالِمِ الوَرَى فَلاقُوا لَمُلْكِ الأَرْضِ مِنْه مَلاكا

١٧ - نَظَمْتَ نِظامَ الملكِ عِقْدَ فَضائِلٍ جَلالُكَ فِيها لِلْعُيونِ جَلاكا

١٨ - إذا ما أُميطَ الحُجْبُ عَنْكَ لِجَلْسَةٍ تَناهَبَ أفْواهُ المُلوكِ ثَراكا

١٩ - طَلَعْتَ هُمامًا ذا عِقابٍ وَنائِلٍ فَخافَكَ كُلٌّ مِنْهُمُ وَرَجَاكا

---

(٨) - **المعنى**: عجبتُ لك يا قلبي أن تملّ من مقاضاة غريمك المعشوق، وهو لو شاء لقضى عليك.

(٩) - **المعنى**: لقد أصبح قلبي رَهْنًا عند الحبيب، ولا يستطيع فكاكًا.

(١٠)- **المعنى**: يا مالكًا روحي وقلبي لِمَ تحرمني رضاك، وأنا لم أبخل عليك بشيء؟!

(١١)- **المعنى**: هل تراك تنكر إعْزازي لك وتجحد إحساني إليك؟!

(١٢)- **المعنى**: لقد ذكرتك يا حبيبي في معرض مدح الوزير شرف الدين، وهذا شرفٌ لك وفخر.

(١٣)- **المعنى**: لقد أنشدته بِدُررٍ من الشعر تشبه الدّرر التي في فيك، وهي أسنانُكَ المنظومة المتألّقة.

(١٤)- **المعنى**: أيها الشِّعر، لولا عطفةٌ من الوزير، لَكُنْتَ سَطْرًا حائلًا سرعان ما يمحوه الدهر.

(١٥)- **المعنى**: حين جاء عَدْلُ الوزير أنوشِروان، أمسك أَرْماق العباد فلم يموتوا جوعًا واضطهادًا.

(١٦)- **المعنى**: هذا الصاحب العالم الذي وجدوا فيه ملاكًا على الأرض.

(١٧)- **المعنى**: لقد نظمتَ النظام عِقْدًا، يلوح فيه جلالُك المهيب.

(١٨)- **المعنى**: من أَجْلِ اغتنامك تتنافس الملوك.

(١٩)- **المفردات**: النائل: العطاء. =

٢٠- وَكَمْ قَامَ يَبْغي شَأْوَ عَلْياكَ حَاسِدٌ ... فَقالَ الزَّمانُ اقْعُدْ فَلَسْتَ هُنَاكا

٢١- بَكى القَطْرُ لَمّا جُدْتَ خَوْفَ افْتِضاحِهِ ... فَمَن زاعِمٌ أَنَّ الغَمامَ حَكاكا؟!

٢٢- وَعلّمَ شُهْبَ الليلِ أَنْ تَهديَ الوَرىٰ ... إذا اعْتَكَرَ الظَّلْماءُ نارُ قِراكا

٢٣- وَأَفْرَسُ خَلْقِ اللهِ يَوْمَ حَفيظةٍ ... شُجاعٌ بِمِلْءِ العَيْنِ مِنْهُ أَرَاكا

٢٤- ثَبَتَّ ثَباتَ القُطْبِ في كُلِّ مَأْزِقٍ ... أَدارَ علىٰ هامِ البُغاةِ رَحَاكا

٢٥- على حينِ أَطْرافُ الأسِنّةِ في الوَغىٰ ... لَدى الطَّعْن تَحكي أَلْسُنًا تَتَشاكىٰ

٢٦- يُذيبُ قلوبَ الأُسْدِ مِنْ قَبْل جَلْبِها ... يَراعُكَ في آجامِها وَقَناكا

٢٧- أَجِلْ فيهِ يا دَسْتَ الوِزارةِ نَظْرَةً ... ترى السَّعْدَ واشْكُرْ أَنْ بَلَغْتَ مُناكا

٢٨- وَهَلْ كُنْتَ إلّا لِلْجَلالَةِ مَرْكَبًا ... مُنى أَنْفُسِ القَوْمِ امْتِطاءُ قَراكا

٢٩- وَلا عَجَبٌ فيما مَضىٰ أَنْ تَنَكَّسَتْ ... مَعاشِرُ شتّى في رُقيِّ ذُرَاكا

٣٠- فَقَدْ كانَ كُلٌّ مِنْ حَضيضٍ بِوَثْبَةٍ ... مِنَ الجَهْلِ يَبْغي أَنْ يَنالَ سِماكا

=**المعنى**: إنك رجل هُمام مهيب جمعتَ بين العقوبة والمثوبة، فالناس: هذا يخشاك، وهذا يرجوك.

(٢٠)- **المعنى**: إذا قام ليجاريك حاسِدٌ قال له زمانه: اقْعُدْ ولا تحاوِلْ!

(٢١)- **المعنى**: بكاء القطر أو المطر، سببُهُ أنه قد خاف الفضيحة حين حاول محاكاتك فأخفق.

(٢٢)- **المعنى**: إنّ نار القرى التي أوقدتها لاستقبال ضيوفك، هي التي عَلّمتْ شُهُبَ السّماء هداية السّارين.

(٢٣)- **المعنى**: أمّا يوم الحفيظة والثأر، فأنت في نظري أفرس مفترس وأشجع شجاع.

(٢٤)- **المعنى**: لك ثباتُ القطب الذي تدور حوله الرَّحى، تلك الرحى التي طَعَنْتَ بِها رؤوس البغاة.

(٢٥)- **المعنى**: أمّا السيوف والرماح والنصال، فليست إلّا أشباه الألسنة التي تتشاكى ولا تفعل شيئًا.

(٢٦)- **المعنى**: لك الرُّمح والقلم، بهما تذيب قلوب الأسود في آجامها ذُعْرًا قبل أن تلاقيك.

(٢٧)- **المعنى**: يا دَسْت الوزارة يا رأسها! أطلق نظرةً لترى السَّعْدَ حليفَك، وتشكر ربَّك على ما حقّقت من المنىٰ.

(٢٨-٣٠)- **المفردات**: القَرا: الظَّهْر، المستقَر. الرقيّ: هنا، الصعود والتسلّق. الذُّرا: القِمم جمع ذروة. الحَضيض: الأرض السُّفلى. السِّماك: أحد النجمين الشهيرين بالسماك الأعزل والسماك الرامح. =

٣١- وَذا لَمْ يَزَلْ مِنْ رِفْعَةٍ مُتَدَرِّجًا إلى رِفْعةٍ حَتّى سَرىٰ فَأَتاكا

٣٢- فَتًى هُوَ كالنَّجْمِ العَديمِ سُكونُه وَلَيْس تَمَسُّ العَيْنُ مِنْه حَراكا

٣٣- فَإِنْ تَكُ فَاتَتْهُمْ فَكَمْ مِنْ طَرِيدَةٍ مِنَ الوَحْشِ هٰذا يطّبيهِ وَذاكا

٣٤- تَقَنَّصَها ذو الجَدِّ أَخْذًا بِكَفِّهِ وَخابَتْ رِجالٌ ناصِبون شِباكا

٣٥- فَأَصْبَحْتُما كُفْؤَيْنِ نَالا تَوَاصُلًا وَقرَّبَ سَعْدٌ مِنْ نَواهُ ثَواكا

٣٦- وَلَمّا رَأى السُّلْطانُ أَنَّك صَارِمٌ لَهُ اللهُ كَيْ تَفْنى عِداهُ نَضَاكَا

٣٧- رَأى خَلَلًا تَشْريفُهُ مَعَ عِزِّهِ فَأَوْلاكَها لِلْصَّوْنِ حِينَ بَلاكا

٣٨- فَللّهِ عَيْنا مَنْ رَآكَ وَقَدْ بَدَا سَناؤُك مُجْتابًا لَها وَسَناكَا

٣٩- قَمِيصٌ مِنَ التِّبْرِ المُضاعَفِ نَسْجُهُ عَلَوْتَ ذَوي الأَفْلاكِ وَهْوَ عَلاكا

٤٠- وَلَا تِبْرَ إلّا هانَ حِينَ حَوَيْتَهُ فناقَض حَتّى عَزَّ حينَ حَواكا

٤١- وَتاجٌ تعالىٰ عَنْ سَمِيِّكَ عَقْدُه لِدينِ هُدًى لَمْ يُعنِهِ وَعَناكا

٤٢- تَتَوَجَّهُ عالي سَريرٍ تَرىٰ لَهُ قَوايمَ تُمْطى فَرْقدًا وَسِماكا

=**المعنى**: لقد طمع الجهلاء بالقفز من الحضيض إلى الذروة، ليدركوا منزلة نجم السِّماك، وهذا مُحال.

(٣١)- **المعنى**: بل إنّ نجم السَّماك هو الذي تدرّج من رفعةٍ إلى رفعةٍ حتّى أتاك.

(٣٢)- **المعنى**: إنّك كالنجم الساري الذي لا يهدأ عن الحركة ولكن العين لا تلحظ حركته.

(٣٣-٣٦)- **المفردات**: يطّبيه: يطارده ويطلبه. الجَدّ: الحَظّ. الكفؤ: الندّ والنظير. الثَّوى: المقرّ والموضع. نضىٰ السَّيْفَ وانتضاه: سَلّهُ وأشهره من غمده.

(٣٧)- **المعنى**: رأى السلطانُ أن تشريفه إياك يكمله أن يبادرك بالزيارة بعد أن اختارك من رجالِهِ عقب اختبار وتجربة.

(٣٨)- **المعنى**: ما أعجب ما رأت العينان، وقد بدا نور وجهك السنيّ يجوب سنا السلطان وضياءه.

(٣٩)- **المفردات**: التِّبر: الذهب الخالص. المضاعف النسج: المتين.

(٤٠)- **المعنى**: حين ارْتَدَيْتَ درعًا من الذهب رخص الذهبُ قيمةً وثمنًا، ولكنه عَزَّ مقدارًا حين حواك وضَمّك بين أعطافه.

(٤١)- **المفردات**: السميّ: المشابه بالاسم لغيره.

(٤٢)- **المعنى**: يصف عرش السلطان، ويقول أن قوائم العرش من النجوم فمنها السِّماك ومنها الفرقدان.

٤٣ - مِنَ الخَيْلِ سَبّاقٌ حَوىٰ كُلَّ سُنْبُكٍ يُقلِّبُ فِهْرًا والسراةُ مَداكا

٤٤ - يُقالُ لَهُ يا طِرْفُ لا طَرْفَ لِلْوَرى يَنالُ إذا أَخْفَتْ خُطاكَ مَدَاكا

٤٥ - سَحَابُ النَّدى مَلْقى عِنانِكَ سَائِرًا وَمَطْلَعُ شَمْسِ المَكْرُمَاتِ مَطاكا

٤٦ - بِغُرّةِ مَنْ في السَّرْجِ عَنْ كُلِّ غُرّةٍ وتَحْجيلِ يُمناهُ يُديلُ سُراكا

٤٧ - فإنْ تَكُ خَلْخالَ اللُّجَيْنِ حُرِمْتَهُ فَقَدْ عُوِّضَتْ طَوْقَ النُّضارِ طُلاكا

٤٨ - فَلَمّا بَدَتْ تِلْكَ المَواكِبُ طُلَّعًا وَفيهِ النَّدىٰ والبَأْسُ مُكْتَنِفاكا

٤٩ - وَفي غَيْمِ نَقْعٍ أَنْتَ كالشَّمْسِ حَشْوُهُ تُثيرُ نَثيرَ الدُّرِّ قَطْرَ حَياكا

٥٠ - بُروقٌ مِنَ الأَعْلامِ تَتْبَعُ خَفْقَها رُعودٌ مِنَ الكُوساتِ سائرتاكا

٥١ - رَأىٰ الفُلْكُ الدَّوّارُ أَنَّكَ فُقْتَهُ وَخافَ عَلَيْه أَنْ يَصُبَّ سَطاكا

٥٢ - فَرَصَّعَ في تُرْسٍ هِلالًا وَأَنْجُمًا وَأَغْمدَ شَمْسًا في دُجًى، وَرَشاكا

٥٣ - فَلِلَّهِ سَيْفٌ قالَ يا رأيَ صاحبي أعِنّي فَأمضي مِنْ ظُبايَ ظُباكا

٥٤ - وَإنْ كانَ مِنْهُ في القِرابِ مُهَنَّدٌ إذا قَدَّ طَوْدًا لم يَخَلْهُ أَحاكا

(٤٣-٤٤)- **المفردات**: السُّنبك: طرف الحافر وقصد به الحافر للفرس. الفِهْر: قطعة الحجر ملء الكفّ. السّراة: الظهر والمرتقى العالي. الطِّرف: الجواد الأصيل من الخيل. الطَّرف: بفتح الطاء، النظر.

المعنى: حين ينظر إليك الناظر لا يدرك مداك من جوادٍ أصيل سابق.

(٤٥)- **المعنى**: آخر مستقرك سحاب الندى والكرم، وظهر مَطِيّتك شمسُ المكرمات.

(٤٦-٤٩)- **المفردات**: الغُرّة: البياض والتألّق. التحجيل: البياض في قوائم الفَرَس. السُّرى: سفر الليل. يُديل: ينصف ويكافئ. الخَلخال: حلية تطوّق الساق. اللجين: الفضّة. الطُّلى: الأعناق. النّضار: الذهب. الندى: الكرم. البأس: القوة والهيبة. مكتنفان: محيطان، مطوّقان. النقع: الغبار التي تثيرها الجياد. الحَيا: المطر، والحياء: الخَجَل.

المعنى: يصف الموكب الذي فيه الوزير فيقول: في وَسَط الغبار تألّقَ وجهُك الوضّاء كالشمس، ومِنْ حَيا وجهك تناثر اللؤلؤ.

(٥٠)- **المفردات**: الكوسات: جمع كُوس وهو الطبل.

المعنى: في الموكب الجليل تحيطُ بك الأعلام كالبروق، أمّا الرعود فقرع الطبول التي تسايرك وتسايرها.

(٥١)- **المعنى**: لقد استهابك الفلك الدوّار بنجومه وخافَ سَطْوَتك.

(٥٢-٥٤)- **المفردات**: التُّرس: مصدّ السيف. إغماد الشمس في الدجى: استعارة لإغماد السيف=

٥٥- وَأَلْويةٌ مِنْهنَّ صَقْرانِ أَوْفَيا ... علىٰ عَلَمَيْ رُمْحَيْنِ فارْتَبآكا

٥٦- وَلَيْسا سِوىٰ النَّسْرَيْنِ مِنْ أُفُقَيْهما ... لِحِبِّهِما نيلَ العُلىٰ تِبَعاكا

٥٧- فَما بَلَغا إلّا تُرابًا تَدُوسُهُ ... جِيادُكَ لا أَرْضًا خَطَتْ قَدَماكا

٥٨- وَداعٍ بِأَعْلىٰ صَوْتِهِ كُلَّ سامِعٍ ... إلىٰ عَدْلِكَ المَأْمُولِ مِثْلِ نَدَاكا

٥٩- يُراوح ضَرْبًا نَوْبةً بَعْدَ نَوْبَةٍ ... علىٰ غَيْرِ ذَنْبٍ في مَنيعِ ذُرَاكا

٦٠- ومَلْكٌ مِنَ الأقلامِ لَكنْ سَرِيرُه ... بَنانُكَ يَحْمي باللِّسانِ حِماكا

٦١- وَيَفْرُش كافُورًا وَمَفْرِقُ رَأْسِهِ ... بِهِ المِسْكُ مِنْ طُولِ التَضَمُّخِ صَاكا

٦٢- وَصَفْراءُ سَوْداءُ الضَّميرِ كَأَنَّها ... حَسُودٌ يَجُنُّ القَلْبُ مِنْه قِلاكا

٦٣- عَديمةُ حَلْيٍ إذْ هِيَ الحَلْيُ كُلُّها ... على أَنَّها تَعْتَدُّ بَعْضَ حُلَاكا

٦٤- لَعَمري لَقَدْ أَعْلى مَنارُكَ هِمّةٌ ... فَلا مَاجِدٌ إلّا اقْتَدَى بِهُداكا

٦٥- وَما أَنْتَ إلّا لِلْسَّلاطينِ كَعْبةٌ ... مِنَ الشَّرَفِ اللهُ العَظيمُ بَنَاكا

=في القراب. رشا: هنا، صانع واسترضى. أَمْضى: أشدُّ قَطْعًا. الظُّبى: حدّ السيف. أحاك: أثَّر وقطع. الطود: الجبل.

المعنى: يبالغ في وصف سيف الوزير القاطع، فيقول لو ضربتَ بسيفكَ جَبَلًا فقطعَهُ شَطْرين لم تحسبْه كافيًا.

(٥٥-٥٦)- **المفردات**: أوفيا: أشرفا. ارتبأ: اتخذ ربيئةً. استظَلَّ. النسرين: من نجوم السماء.

(٥٧)- **المعنى**: يقول مع شديد المبالغة: إنّ النسرين وهما نجمان في السماء تعاليا فلم يبلغا عُلَوَّ التراب الذي يدوسه جوادك بحافره. فكيف بقدميك؟!

(٥٨)- **المعنى**: لكم دعا الداعي إلى عَدْلك، مثل دعوته إلى كرمك.

(٥٩)- **المعنى**: وهو يراوح في حماك المنيع مرة بعد مرة.

(٦٠)- **المعنى**: لديكَ قَلَمٌ هو مَلِكُ الأقلام، يمتطي كفّك، ويحمي حماك بلسانِه.

(٦١-٦٢)- **المفردات**: الكافور: هنا، لون البياض ولعله بياض الورق. المِسْك: طيب أَسْوَد. صاك: التصق. الصفراء السوداء: هنا، المحبرة الذهبية.

(٦٣)- **المعنى**: يقول عن الدواة الذهبية: هي عديمة الحَلْي، لأنها هي نفسها حلية وزينة نفيسة بل هي بعض ما عندك من الحلي.

(٦٤)- **المعنى**: منارتُك العُليا قدوةٌ لكلِّ ماجدٍ يهتدي بها.

(٦٥)- **المعنى**: وأنت كعبةٌ بناك الله للسلاطين تشريفًا وتعظيمًا.

٦٦- لِيَعْلَمَ مُهْدي كِسْوةٍ لَكَ أَنّهُ هُوَ المُكْتَسي لِلْفَخرِ حِينَ كَساكا
٦٧- وَلَمْ يَكُ تَشْرِيفُ المُلوكِ من العُلىٰ بِمُنْتَكَرٍ حَتّى يُقالَ زَهاكا
٦٨- فَمِنْ قَبْلُ في تشريفك، اللهُ بالَغَتْ عِنايَاتُهُ حَتّى كَبَتْنَ عِدَاكا
٦٩- فَقَمَّصَكَ الدّينُ المَصُونُ بُرُودَه وَرَدَّاكَ مَصْقولًا رِداءُ تُقاكا
٧٠- وَأَمْطاكَ ظَهْرًا لِلْعَلاءِ مُناصِبًا نُجومَ الدُّجَىٰ لَمْ يَقْتَعِدْهُ سِواكا
٧١- وقلّد سَيْفُ الرّأيِ صَدْرَكَ فاغْتَدى سِلاحَ فُتوحِ الأرضِ عِنْدَكَ شاكا
٧٢- وآتاكَ لِلْتَّقْوى مِجَنَّ كَلاءَةٍ إذا أَرْسلَ الباغي السِّهامَ وَقاكا
٧٣- وَأَعْلامَ ذِكْرٍ سائرٍ وَسُرادِقًا مِنَ العِزِّ أَلْقَى حُجْبَهُ وَحَماكا
٧٤- وَمَدْحًا على أبوابِكَ الدَّهْر ضَارِبًا لَهُ نُوَبًا لا يَنْقَطِعْن دِراكا
٧٥- فَهَنِئْتَ تشْريفَيْنِ تَشْريفَ عادَةٍ بِهِ المَجْلِسُ الأَعْلى الغَداةَ حَباكا
٧٦- وَتَشْرِيفَ تَحْقيقٍ مِنَ اللهِ سابِقًا خُصِصْتَ بِهِ لَمْ يَمْتَلِكْ إلّاكا

---

(٦٦)- **المعنى**: فليعلم من أهداك كسوةً أنه قد كسا نَفْسَه حين كساك، واكتسب فخرًا.

(٦٧)- **المعنى**: ليس تشريفُ المَلوك لك حديثًا مبتكرًا كي نقول: إنّك قد زهوتَ به، وزدتَ رفعةً.

(٦٨)- **المعنى**: فقد شرّفك الله من قبل بتأييده لك حين كبتَ عَدوَّك وأغمّهُ بعار الهزيمة.

(٦٩)- **المعنى**: جُعِلَ الدينُ لك قميصًا، وجعلت التقوى رداءَك.

(٧٠)- **المعنى**: وجعل مطيّتك ظهرًا ينافس نجوم الدُّجى، لم يعتلِ فوقه أحدٌ سواك.

(٧١)- **المعنى**: وكان سيف الرأي قلادةً في صدرك، وهو سلاحُ الفتوح ذو الشوكة النافذة في عدوّك.

(٧٢)- **المفردات**: المِجَنّ: التُّرس والدريئة. الكلاءة: الحفظ والصَوْن. الباغي: المعتدي الظالم.

المعنى: لقد سلّحك الله بالتقوى ودرّعك بِها، تكلؤك عَيْنُه، فإذا استهدفك العَدُوُّ الباغي وقاكَ بعنايته وحفظه.

(٧٣-٧٤)- **المفردات**: السُّرادق: الخيمة. دِراكًا: متتابعة.

(٧٥-٧٦)- **المعنى**: هَنّأَك الله بتشريفين؛ تشريف المجلس الأعلى للسلطان، وتشريف من الله تعالى لم يَخُصَّ به سواك.

٧٧- أَجَرَّكَ ذَيْلا في المَجَرَّةِ رَافِلًا ... وَخَطَّتْ سُمُوًّا في السِّماكِ خُطاكا

٧٨- وَلا شَكَّ أنَّ البَدْرَ في الأُفْقِ دِرْهَمٌ ... مِنَ النَّثْرِ باقٍ في طَرِيقِ عُلاكا

٧٩- أَعَدْتَ حَياةَ الفَضْلِ قَبْلَ مَعادِهِ ... سَماحًا فجازىٰ الأكْرَمِينَ جَزاكا

٨٠- وما زالَ تَأميلي يُسافِرُ في الوَرىٰ ... فَقالَ لَهُ نادِيكَ أَلْقِ عَصاكا

٨١- وَقالَ وَلَمْ يَكْذِبْ لي الخطُّ إنّما ... غَناؤُكَ في أيّامِهِ وغِناكا

٨٢- فَدَتْكَ نُفوسُ الحاسِدين مِنَ الوَرى ... وإنْ هِيَ قَلّتْ أَنْ تَكُونَ فِداكا

٨٣- وَحُيِّيَ فَرْعٌ لِلْعَلاءِ نَمَيْتَهُ ... وحُيِّيَ أَصْلٌ لِلْعلاءِ نَماكا

٨٤- وَوالى كما يَهْوي وَليَّك دَهْرَه ... وآخى كَما شاءَ الزَّمانُ أَخاكا

٨٥- بَقيتَ يَقولُ السَّيْفُ لِلْقَلمِ اسْتَمِعْ ... دُعايَ لِمَنْ أَهْدى مَضاءَ شَبَاكا

٨٦- تُبَكِّي بِيُمْناهُ وَأَضْحَكُ دائِمًا ... ألالا انْقضى ضِحْكي لَهُ وبُكاكا

٨٧- فَدُمْ في اللّيالي خَالدًا يا ابْنَ خَالدٍ ... خَصيبًا لِرُوَّادِ النَّوالِ رُباكا

٨٨- يَرى لَكَ وَصْفًا في ظِلالِ سَعادةٍ ... مَعَ النِّعَم اسْمٌ نَوَّلوهُ أَباكا

---

(٧٧)- **المفردات**: أجرّكَ: جعلك تجرُّ. المجرّة: درب النجوم. السِّماك: العَلاء، أو النجم المعروف بهذا الاسم.

(٧٨)- **المعنى**: ما أشبه البدر بِدرهَمٍ ملقًى في طريق معاليك.

(٧٩)- **المعنى**: لقد بعثتَ حياة الفضل ليرتدّ سَماحًا فجزيتَ به جزاء الأكرمين.

(٨٠)- **المعنى**: كنتُ مسافرًا بآمالي فناداني المنادي من مجلسك: قف ها هنا، وألق عصا الترحال.

(٨١)- **المفردات**: الغَناء: الإقامة. الغِنى: ضد الفقر.

(٨٢)- **المعنى**: فَدَتك نفوسُ الحاسِدين، ولكن أيًّا منها لا يساويك.

(٨٣)- **المعنى**: حيّاك الله فَرْعًا لِأَصْل انتحيتَ إليه، وأصلًا لفرعٍ انتمى إليكَ في المعالي.

(٨٤)- **المعنى**: وليوالِ الدَّهْرُ مَنْ والاك، وليؤاخِ الزمانُ من آخيت.

(٨٥)- **المفردات**: المضاء: قوة القطع، رهافة الحدّ. الشَّبا: النَّصْل الجارح.

المعنى: أنت ربُّ السيف والقلم يقول سيفك لقلمك جعل الله حَدّك ماضيًا مؤثّرًا.

(٨٦)- **المعنى**: أنا أيها السيف أَضْحَكُ بارِقًا، وأنت أيها القلم تبكي بدمع المداد. فأدام الله ضحكي وبكاءك.

(٨٧)- **المعنى**: أدامك الله خالدًا يا ابن الخالد، في خِصْبٍ يقصد الوافدون رُباه.

(٨٨)- **المعنى**: وجعل الله نعماءَكَ بوصْفِ اسم أبيكَ خالِدَةً مؤبّدَةً.

- ١٤٨ -

وقالَ يَمْدَحُ وَلِيَّ الدَّوْلَةِ: [من الوافر]

١ - عَدَتْكَ الحادِثاتُ إلى عِداكا ... فَما للنّاسِ مَعْنًى ما عَداكا

٢ - وَلا بَرِحَ المُصادِقُ والمُعادِي ... إذا ما نابَ نائبةٌ فِداكا

٣ - إذا نَظَرَ المُلوكُ إلَيْكَ يَوْمًا ... رَأَوْكَ لِأَمْرِ مُلْكِهِمُ مِلاكا

٤ - فَأَنْتَ سَنَنْتَ للنّاسِ المَعالي ... وإنْ لَمْ يَبْلُغوا فِيها مَداكا

٥ - فإن يكُ مُلْكُهُمْ أَمْسى سَماءً ... فَرَأْيَكَ لَمْ يَزَلْ فيها سِماكا

٦ - خُلِقْتَ مِنَ العُلَى وَالمَجْدِ حَتّى ... تَضَمَّنَتِ الفَضائِلَ بُرْدَتاكا

٧ - فَلَوْ كانَ العُلى والمَجْدُ شَخْصًا ... يَراهُ الناظِرونَ لَكُنْتَ ذَاكا

٨ - نَصُدّ عَنِ الغَمائِمِ هاطِلاتٍ ... إذا مَطَرَ الوُفودَ غَمامَتاكا

٩ - وَنَسْمَعُ مِنْ كِرامِ النّاسِ ذِكْرًا ... وَنَنْظُرُ ما نَرى أَحَدًا سِوَاكا

١٠ - وَلا نَعْبا إذا سَخِطَ الليالي ... وَأَهْلوها إذا حُزْنا رِضاكا

١١ - لَقَدْ مَرِضَتْ لَنا الآمالُ حتّى ... شَفاها اللهُ لَمّا أَنْ شَفاكا

---

(١) - **المعنى**: جعل اللهُ النكبات تجتاز إلى أعدائك، ولولاك ما كان في الدنيا ناس.

(٢) - **المعنى**: جعل الله فداءَكَ كُلَّ مُصَادِقٍ ومُعادٍ.

(٣) - **المعنى**: إذا نظر الملوكُ إلى مقامك السامي، وجدوك مِلاكًا جامِعًا لأمرهم ومَثَلًا أعلى.

(٤) - **المعنى**: لقد شققتَ للناس طريق المعالي، وإن كانوا لم يبلغوا همّتك فيها ولا مَداك الذي بَلَغْت.

(٥) - **المعنى**: إن كان مُلكُ العالمين سماءً، فرأيك فيه هو النجم الساطع.

(٦) - **المعنى**: لقد جمعتَ بين ثوبيك العلى والمجد كليهما.

(٧) - **المعنى**: بل لو شُخِّص العلى والمجد في إنسانٍ لكنت أنت.

(٨) - **المعنى**: ترانا لا نحفل بماء الغمام إذا جادت يداك.

(٩) - **المعنى**: وإذا ذكرت المحامِد لم نجد من تعنيه سواك.

(١٠)- **المعنى**: ولا نبالي بسخط الليالي والناس إذا حُزنا على رضاك.

(١١)- **المعنى**: حين مرضتَ مَرِضَتْ آمالنا، وحين عُوفِيتَ شفيتْ تلك الآمال وعُوفيتْ.

١٢- فلا حُرِمَ السَّنابكُ والمَعالي ... وَلا خَلَتِ المَمالكُ مِنْ سَناكَا

١٣- فَما اكْتَحَلَتْ بِوَجْهِ السَّعْد يَوْمًا ... مِنَ الدّنيا سِوى عَيْنٍ تَراكَا

١٤- تَقَسَّمَتِ الوُفُودُ غَداةَ سارَتْ ... وَخَيْلُ الدَّهْرِ تَعْتَرِكُ اعْتِراكا

١٥- فَسارَ الطّارِقاتُ إلىٰ الأعادي ... وسارَ الطارِقُونَ إلى ذَراكا

١٦- بَنو الدَّهْرِ العُفاةُ لَدَيْك لكنْ ... بَناتُ الدَّهْرِ تَقْصُدُ مَنْ قَلاكا

١٧- مَنِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمُ كَفيلٌ ... إذا رَابَ الزَّمانُ بِما كَفاكا

١٨- لَكَ المَعْرُوفُ دُونَ النّاسِ مُلْكٌ ... يَداك بِصِدْق ذٰلكَ شَاهِدَاكا

١٩- وَلمّا صَارَ حَمْدُ النّاسِ وَحْشًا ... نَصَبْتَ مِنَ الجميلِ لَهُ شِباكَا

٢٠- أَرىٰ الإمْساكَ مِنْ عاداتِ قَوْمٍ ... وَما اعْتادتْ سِوىٰ بَسْطٍ يَداكا

٢١- فَأَعْجَبُ كَيْفَ مَعَ تِلْكَ السَّجايا ... أَطاقَ بِكَفِّكَ القَلَمُ امْتِساكا

٢٢- لِديوانَيْ حِسابِكُمُ وَشِعْري ... أَرى في الرَّعْي لِلذِّمَمِ اشْتِراكا

٢٣- مَعاشي هاهُنا ما زالَ يَجْري ... وَمَدْحُكَ هٰكَذا يُتْلى هُناكا

---

(١٢)- **المعنى**: السّنابك: هنا، كناية عن الخيل. السّنى: الضياء أو البرق.

(١٣)- **المعنى**: العين التي تراك تكتحل بوجه السَّعْد.

(١٤-١٥)- **المعنى**: تقسم الوافدون إلى فئتين: فئة تحارب الأعادي على ظهور الخيل، وفئة تلتمس عطاياك وتحت رعايتك.

(١٦)- **المفردات**: بنو الدَّهْر: القُصّاد. بنات الدهر: صروفه ونكباته.

(١٧)- **المعنى**: إن الله الذي كفاك الشرور والنكبات، هو الذي يكفيك لدى اختلال الحال وريب الزمان.

(١٨)- **المعنى**: مملكتُك هي مملكة المعروف والإحسان ويداك تشهدان على ذلك.

(١٩)- **المعنى**: حين صارَ الحمد شاردًا كالوحش البرّي تصيَّدْتَهُ بشبكةٍ من عندك، هي شبكة الجميل والإحسان.

(٢٠)- **المعنى**: إنّ البخل من عادات بعض القوم، ولكن يديك لم تتعودا الإمساكَ والبخل أبدًا.

(٢١)- **المعنى**: لهذا أعجَب كيف تُطيقُ كفك الإمساك بالقلم.

(٢٢)- **المعنى**: لك ديوان الحسابات، ولي ديوان الشعر، وبينهما اشتراك.

(٢٣)- **المعنى**: بالحساب يجري معاشي، وبالشعر يجري مديحك.

٢٤- فَما في أَمْرِ إِدْراري مُعَابٌ ولا دُرَري إذا رَجَعَتْ حُلاكا

٢٥- لَأنظِمُهُنَّ أَشعارًا رِقاقا إذا مَا غَيرُها أَضْحىٰ رِكاكا

٢٦- وَما شُكْري لِما أَوْلَيْتَ إلّا رَهينٌ ما أُطيقُ لَهُ فِكاكا

٢٧- إذا طَلَبَ الحَسودُ لَدَيْك شَأْوي نَهَتْهُ عَنْ مُطاوَلتي نُهاكا

٢٨- وَكَيْفَ أَخافُ لِلْواشي مَقالًا وَقَدْ عُقِدَتْ عَلى طَوْدٍ حُباكا

٢٩- إلى المَوْلى الصَّفِيِّ سَرَتْ رِكابي وَحَسْبُكَ بالصَّفِيِّ إذا اصْطَفاكا

٣٠- وَلِيُّ الدَّوْلة الحاكىٰ نَداهُ وَلِيَّ المُزْنِ والقَطْرَ الدِّراكا

٣١- لَتَهْنِكَ كَعْبةٌ زارَتْكَ شَوْقًا إلَيْكَ وَرَفَّهَتْ كَرَمًا خُطاكا

٣٢- وَدَوْحَةُ سُؤْدَدٍ تَدْعُوكَ فَرْعًا فَزادَ اللهُ مَفْخَرَ مَنْ نَماكا

٣٣- أَتَتْ بِكَ أَوَّلًا وَأَتَتْ أخِيرًا تَزُورُكَ بَعْدَ مَا شَطَّتْ نَواكا

٣٤- بِمَقْدَمِكَ اعْتَراها مِنْ سُرورٍ مُشَابِهُ ما بِمَقْدَمِها اعْتَراكا

٣٥- لَكَ البُشْرَى بِها وَلَها قَديما لَقَدْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ بُشْرَياكا

٣٦- طَرِبْتُ لِجَمْعِ شَمْلِكَ بَعْدَ لَأْيٍ لَعَلَّكَ جَامِعٌ شَمْلي كَذاكا

---

(٢٤)- **المعنى**: وهذا لا يَعيبُ استدراري لعطائك كما لا يعيب شعري الذي اتخذتَهُ حليةً تزيّنك.

(٢٥)- **المعنى**: سأنظم شعري رقيقًا عَذْبًا، إذا نظمه غيري ركيكًا سخيفًا.

(٢٦)- **المعنى**: أنا أسيرُ معروفك ومدين لك بالشكر ورهين.

(٢٧)- **المعنى**: إذا حاولَ الحسود إدراك مكانتي عندك، منعه عقلُك وتدبيرُك.

(٢٨)- **المفردات**: عقد الحُبى: الجلوس مع الاحتباء بضم الركبتين بالساعدين.

(٢٩)- **المعنى**: لقد قصدت المولى الذي اصطفاك.

(٣٠)- **المفردات**: الحاكىٰ: قصد بها الذي حاكىٰ. حاكى: شابَهَ. وليّ المُزْن: المطر المتوالي. القطر: المطر. الدِّراك: المتوالي.

(٣١)- **المعنى**: هنيئًا لك الكعبة التي بادرت هي بزيارتك شوقًا إليك.

(٣٢)- **المعنى**: أنت فرعٌ تنتمي إلى دوحة السؤدد والمجد، وهذا فخرٌ عظيم.

(٣٣)- **المعنى**: هي التي جاءت بك ثم جاءت إليك!

(٣٤)- **المعنى**: شعرت وإياها بالسرور المُتبادل.

(٣٥)- **المعنى**: لك البشرىٰ مرّتين، فما أعظم البشريين قديمًا وحديثًا.

(٣٦)- **المعنى**: لقد طرِبْتُ لاجتماع شملك بمن تحب، فهل لك بجمع شملي بمن أُحِبّ؟

٣٧- أَرى لي طِيَّةً عَرُضَتْ وَطالَتْ وَلَيْس مَطِيّتي إلّا نَدَاكا
٣٨- وَلي وَطَنٌ وَلي وَطَرٌ جَميعًا يُقَرِّبُ لي بَعيدَهما جَدَاكا
٣٩- وَسَوْقُ الرَّاحَتَيْنِ إِلَيَّ سَهْلٌ عَلَيْكَ إذا اسْتَهَلَّتْ رَاحَتاكا
٤٠- أحِنُّ إلى السُّرَى وَعَليَّ قَيْدٌ مِنَ التَّعْويقِ يَمْنَعُني الحَراكَا
٤١- فحُلَّ عُقَالَ نِضْوٍ مِنْ رَجائي يَسِرْ بي مِنْ دِيارِكُمُ ابْتِراكا
٤٢- وَأيًّا ما حَلَلْتُ فلي لِسانٌ عَلِيٌّ بالثَّناءِ علىٰ عُلاكا
٤٣- فَحَيْثُ نَزَلْتُه يَأْتِيكَ شُكْري على بُعْدٍ وَتأْتِيني لُهاكا
٤٤- وَمَا مَدْحي وإنْ خَطَبَتْهُ قَوْمٌ سِوى عَبَقٍ بِثَوْبِ عُلاكَ صَاكا
٤٥- فَلا زَالَ الزَّمانُ بِكُلِّ حَالٍ يُطيعُكَ صَرْفهُ فِيمَنْ عَصَاكا
٤٦- رَأَيْتُكَ في يدِ الإقْبالِ سَيْفًا فلا شامَتْك كَفُّ مَنِ انْتَضَاكا
٤٧- وَلَا لَقَّاكَ مَنْ تَرْجُوهُ يَأْسًا فَإنَّكَ لَسْتَ تُؤْيِسُ مَنْ رَجَاكا

(٣٧ - ٣٨)-**المفردات**: الطِّيَّة: الحاجة المقصودة. الندى: العطاء. الوَطَر: الغاية والمقصد. الجَدى: العطاء والمنفعة.

(٣٩)- **المعنى**: أَبْسُطُ راحتيّ إلى راحتيك حين تتدفقان بالعطاء.

(٤٠)- **المعنى**: إنّني في حنين إلى السَّفر إليك لولا بعض القيود.

(٤١)- **المفردات**: النِّضو: البعير الهزيل المتعب. الابتراك: طلب البركة.

(٤٢)- **المعنى**: لقد أطلقت الأيامُ لساني بالثناء عليك وعلى معاليك.

(٤٣-٤٥)- **المفردات**: اللُّهىٰ: أفضل العطايا وأجزلُها. العَبَق: الطيب. صاكَ: التصق. صَرْف الزمان: أحداثه ونكباته.

المعنى: يدعو له بأن يُسْعده زمانه ويطيعه إلى مسرّاته ولا يعصيه فيما يريد.

(٤٦)- **المفردات**: شام السيف: هنا، أغمده، ضد انتضاه.

المعنى: يدعو له بالإقبال الذي يقوده إلى النصر، ولا يُغمد له سيفًا.

(٤٧)- **المعنى**: يدعو لممدوحه بألّا يعرف اليأس ممن يرتجيه. كما أنّه لا يُخجل طارقَ باب رجائه ولا يردُّه خائبًا.

- ١٤٩ -

وَقَالَ الأَرَّجانِيُّ يَمْدَحُ الوَزِيرَ سَعْدَ المُلْكِ قَوامَ الدّينِ أَبا نَصْرِ بْنَ نِظامِ المُلْك: [من البسيط]

١ - هُمْ نازِلونَ بِقَلْبي أَيَّةً سَلَكوا ... لَوْ أَنَّهُمْ رَفَقوا يَوْمًا بِمَنْ مَلَكُوا

٢ - سَاقُوا فُؤادي وَأَلْقَوْا في الحَشىٰ حُرَقًا ... حُزْني لِما أَخَذوا مِنّي وَمَا تَرَكُوا

٣ - لما بَكَوْا لا بَكَوْا والرَّكْبُ مُرْتَحِلٌ ... مِنْ لَوْعةٍ ضَحِكَ الواشُون لا ضَحِكوا

٤ - زَمّوا وَقَدْ سَفَكوا دَمعي رِكَابَهُمُ ... فَكِدْتُ أُغْرِقُ ما زَمّوا بِما سَفَكوا

٥ - وَرَاعَني يَوْمَ تَشْييعي هَوادِجَهُمْ ... والعِيسُ مِنْ عَجَلٍ في السَّيْرِ تَرْتَبِكُ

٦ - سِتْرانِ سِتْرٌ علىٰ الأَقْمارِ مُنْفَرِجٌ ... يَبْدو وآخَرُ لِلْعُشَّاقِ مُنْهَتِكُ

٧ - ثُمَّ انْثَنَيْنا وَما مِنْ رَاحِلٍ أَثَرٌ ... إلّا خيالٌ برَحلي في الدُّجىٰ سَدِكُ

٨ - أَضُمُّ جَفْني عَلَيْهِ حِينَ يَطْرُقُني ... كَما يُضَمُّ عَلىٰ وَحْشِيّةٍ شَرَكُ

٩ - ما رَوْضَةٌ أَضْحَكَتْ صُبْحًا مَباسِمَها ... دُموعُ قَطْرٍ عَلَيْها اللَّيْلُ يَنْسَفِكُ

١٠ - فَالنَّرْجِسُ الغَضُّ عَيْنٌ كُلُّها نَظَرٌ ... وَالأُقْحُوانَةُ ثَغْرٌ كُلُّهُ ضَحِكُ

١١ - وَلِلْشَّقائِقِ ذِيٌّ وَسْطَها عَجَبٌ ... إذا تَمايَلْنَ والأَرْواحُ تَأْتَفِكُ

١٢ - حُمْرُ الثِّيابِ تُطيرُ الرِّيحُ شَائِلَةً ... إذْ يا لَها وَهْيَ بالإِذْرَارِ تَمْتَسِكُ

١٣ - إذا الصَّبا نَبَّهَتْ أَحْداقَها سَحَرًا ... حَسِبْتَ مِسْكًا علىٰ الآفاقِ يَنْفَرِكُ

١٤ - أَنَمَّ طِيبًا وَحَلْيًا مِنْ تَرائِبِها ... إذَا اعْتَنَقْنا وَخَيْلُ اللَّيْلِ تَعْتَرِكُ

(١-٣)- **المعنى**: بدأ القصيدة بمطلع غزلي تقليدي. ومضمون الأبيات الثلاثة أن الأحباب ملكوا قلبه بإيقاد النار في حشاه، ولكنهم بكوا يوم الرحيل، فلا أبكاهم الله ولا أشمت عذالهم الوشاة.

(٤-٥)- **المفردات**: زمّوا الإبل: وضعوا لها الأزمّة جمع زمام، كناية عن الاستعداد للرحيل. سفكَ الدمع: أسالَهُ. التشييع: مرافقة الوداع. العيس: الإبل.

(٦) - **المعنى**: ساعة الرحيل انزاح سترٌ عن الوجوه المقمرة، وستر آخر عن العشاق المودِّعين بالدموع والحسرات.

(٧-١٤)- **المفردات**: السَّدِكُ: المُولَع الملازم والملاصق. الوحشيّة: الظبية الوحشية. الشَّرَك: =

١٥ - ولِلْسَّماءِ نِطاقٌ مِنْ كَواكِبِها عَقَدْنَ مِنْهُ على أَعْطافِها حُبُكُ

١٦ - قَدْ أَشْعَلَ الشَّيْبُ رَأسي لِلْبِلى عَجَبًا والشَّمْعُ عِنْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ يَنْسَبِكُ

١٧ - فَإِنْ يَكُنْ رَاعَها مِنْ لَوْنِهِ يَقَقٌ فَطالَما راقَهَا مِنْ قَبْلِهِ حَلَكُ

١٨ - عَرَفْتُ دَهْري وَأَهْليهِ بِبادِرَتي مِنْ قَبْلِ أَنْ نجَّدَتني فِيهِمُ الحِنَكُ

١٩ - فَلا حَسائِكُ في صَدْري عَلىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ولا لَهُمْ في مَضْجَعي حَسَكُ

٢٠ - وَلا أُغَرُّ بِبِشْرٍ في وُجُوهِهِمُ وَرُبّما غَرّ حَبٌّ تَحْتَها شَرَكُ

٢١ - سَارَتْ مَطايا رَجائي فِيهِمُ فَغَدتْ رُوحي مِنَ اليَأْسِ حَتّى ما بِهِ حَرَكُ

٢٢ - أُنيخُها ضَلّةً مِنْهُم إلى عَصَبٍ حاشىٰ الكِرامَ إذا سِيلوا النَّدىٰ وُعِكوا

٢٣ - وَيَتْرُكُ الحِلمُ منّا لُدَّ أَلْسِنَةٍ وَهُنَّ كاللُّجْمِ في الأَفْواهِ تَنْعَلِكُ

=حبل الصيّاد. قولهُ ما روضةٌ: ما: أخت ليس. وروضة: اسمُها. وقد تأخر خبرها إلى البيت الرابع عشر بقوله أنَّم طيبًا. وسنوجز المعنى بعد شرح معاني مفردات الأبيات.
القطر: المطر. ينسفك: ينسفح. النَّرجس: الزهر المعروف. الأقحوان: زهر أبيض مفلّج تشبه به الأسنان. الشقائق: زهر أحمر برّي. الأرواح: الأنسام. تأنفك: تتمايل. تمتسك: تتلوّن بلون المسك وهو الأسود، وفي جوف الشقائق ذَرور أسود. الصَّبا: الريح الشرقيّة. سَحَرًا: بكورًا. أَنَمّ طيبًا..: أظهر طيبًا وزينةً. الترائب: أعالي البدن عند الكتفين.
المعنى: يريدُ أن يقول إن محبوبته أشبه بروضة جمعت النرجس والأقحوان والشقائق في يوم ممطر، وقد تفتحت وفاحَتْ عِطرًا.

(١٥)- **المفردات**: النطاق: حزام الخصر. الحُبُك: طرائق النجوم.

(١٦)- **المعنى**: يشكو الشاعر من اشتعال رأسه بالشيب فهو كالشمع المشتعل الذائب.

(١٧)- **المفردات**: يقق: أبيض ناصع. حَلَك: أسود فاحم.
المعنى: يقول: بياضُ الشيب الذي روّع محبوبتي طالما راقها وشاقَها مكانَه شَعْرٌ أسود فاحم أيام الشباب.

(١٨)- **المعنى**: لقد عرفتُ دهري بمبادرةٍ منّي ومبادهةٍ، وذلك قبل أن تُحنّكني التجارب.

(١٩-٢٠)- **المفردات**: الحسائك: الأضغان والعداوات. الحسك: الشَّوْك. غَرّ: خدع. الشَّرَك: حبائل الصّياد أو حفيرته.

(٢١)- **المعنى**: حين رجوتُهُم عادت روحي من اليأس بلا حَراك.

(٢٢)- **المعنى**: قد أُنيخُ ركائبي عند قومٍ بخلاء يوعكهم قصدهم بالسؤال ويُمرضهم.

(٢٣)- **المفردات**: اللُّد: شديدة العداوة.

٢٤- وَرُبَّ طائِفةٍ لِمْ يَكظِمُوا فَشكَوْا ... أَقَلَّ شَيْءٍ كما لَمْ يَكْرُمُوا فشكُوا

٢٥- إنْ لا تَكُنْ مِسْكَةٌ لِلْمالِ مُقْنَعَةً ... فالصَّبْرُ والعَقْلُ عِنْدي مِنْهُما مِسَكُ

٢٦- حتّى مَتىٰ وإلى كَمْ يا زَمانُ أَرىٰ ... مِنْكَ الخُطوبَ بِجَنْبي وَهْي تَنْعَرِكُ

٢٧- أَبَعْدَ عَدْلِ نِظَامِ المُلْك يُجْمِلُ لي ... زَحْلًا، وَخَلْفَكَ مِنْها ثائرٌ مَحِكُ

٢٨- أَغَرُّ لَا مَجْدُه المَحْسودُ مُشْتَرَكٌ ... كَلّا، ولا مَالُه في الجُودِ مُشْتَرَكُ

٢٩- فَمَجْدُه خَالِصًا دُونَ الأنامِ لهُ ... وَما لَهُ خَالِصًا لِلْوَفْدِ يُمْتَلَكُ

٣٠- يا مُتْعِبًا نَفْسَهُ في أَنْ يُساجِلَهُ ... أَيْنَ السِّماكُ إذا قايَسْتَ وَالسَّمَكُ

٣١- دَعُوا الوَزارةَ عَنْكُم تَرْبَحوا نَصَبًا ... فَالحَبْلُ في الدُّرِّ مِمّا لَيْسَ يَنْسَلِكُ

٣٢- وَرِثْتُمُ يا بني إِسْحٰقَ مَنْصِبَها ... فَما لِغَيرِكُم في إِرْثِكمْ شَرَكُ

٣٣- أَنْتُم فَرازينُ هٰذا الدَّسْتُ نُعْلِمُكُمْ ... وَهُمْ بَيادقةٌ إنْ صُفَّ مُعْتَرَكُ

٣٤- فَما تَفَرْزَنَ مِنْهُمْ بَيْدَقٌ أَبَدًا ... إلّا غَدا رَأْسُهُ في التُّرْبِ يَنْمَعِكُ

---

(٢٤)- **المعنى**: ربَّ أُناسٍ يُسرعون إلى الشكوى واللجاجة، إذا أوذوا أو إذا لم يكرموا.

(٢٥)- **المفردات**: المِسْكة: ما يُمسك الرَّمق، أو يسدّ الحاجة بالقليل.

(٢٦)- **المعنى**: يتساءل الشاعر: إلامَ يا زَمَنُ تُلقي عليّ خُطوبك أعركها وتعركُني؟!

(٢٧-٢٨)- **المفردات**: نظام المُلْك: وزير السلطان ألب أرسلان السلجوقي ووالد الممدوح سعد المُلك. الزَّحْل: الإبعاد والإقالة. أغرّ: أبيض حَسَن الوجه.

(٢٩)- **المعنى**: إنَّ لَهُ المَجْدَ خالِصًا كما أن لِقُصّاده المالَ خالِصًا.

(٣٠)- **المفردات**: يُساجِله: يعادله ويوازيه. السِّماك: النجم، رمز العَلاء. السَّمك: صيد البحر المعروف.

(٣١)- **المعنى**: يخاطبُ الشاعر منافسي سعد الملك في الوزارة قائلًا: دعوا عنكم هذا، فالحبل الغليظ لا يليق به الدر ولا ينسلك فيه.

(٣٢-٣٤)- **المفردات**: بنو إسحاق: هم بنو نِظام المُلك فهو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. وكان وزيرًا لإلب إرسلان السلجوقي، والمتنفد في عهد ولده ملك شاه السلجوقي. الفزارين: جمع فرزان وهو ملك الشطرنج. البيادقة: جمع بيدق وهو حجر الشطرنج المتنقل. الدَّست: رقعة الشطرنج، أو الجولة من اللعب. تفرزن البَيْدق: كناية عن التكبّر والتزاهي. صار البيدق مَلِكًا.

المعنى: لم يتكبر من العدوّ متكبِّرٌ إلّا وأدّبه ووضع رأسَهُ في التراب إذلالًا.

٣٥- كَمْ رامَ أَنْ يَتَعاطى ذَاكَ غَيْرُكُمُ ... فَخاضَه تَائِهٌ في الغَيِّ مُنْهَمِكُ

٣٦- وَقامَ بِالأَمْرِ لكِنْ قائِمٌ عَجِبٌ ... كَما تُريكَ خَيالَ القائِمِ البِرَكُ

٣٧- حَتّى أُعيدتْ إلى ذِي مِرّةٍ يَقِظٍ ... مِنَ الّذين إذا هَمُّوا بِها فَتَكُوا

٣٨- أَما تَرى ما يَرى السُّلْطانُ مُرْتَضِيًا ... في مُلْكِه كُلَّ ما يأتي ويَتَّرِكُ

٣٩- ألقى إلَيْكَ الذي أَلْقىٰ أَبُوه إلى ... أبيكَ في المُلْكِ والأَمْوالُ تُشْتَرَكُ

٤٠- فَلا يَزلْ مُمتَعًا كُلٌّ بِصاحِبِهِ ... وَلا تَزَلْ هذه الأَنْسابُ تَشْتَبِكُ

٤١- فَلَمْ يُصادِفْ وَزيرٌ مِثْلُهُ مَلِكًا ... وَلَمْ يُصادِفْ وَزيرًا مِثْلَه مَلِكُ

٤٢- في دَسْتِه قَمَرٌ في دِرْعِهِ أَسَدٌ ... في حَفْلِهِ مَلِكٌ في سِرِّهِ مَلَكُ

٤٣- إذا عَدَدْنا سِنيهِ فَهْوَ مُقْتَبِلٌ ... وَإنْ ذَكَرْنا حِجاهُ فَهْو مُحْتَنِكُ

٤٤- تَظَلُّ في كَفِّه الأَقْلامُ مِنْ كَرَمٍ ... لِلْناسِ أَسْخى مِنَ الأَحْلام تَنْشَبِكُ

٤٥- تَسْعىٰ لَهُ مِثْلَما يَسْعى الزَّمَانُ بِها ... كُلٌّ بِهامَتِهِ ماشٍ لَهُ حَرَكُ

٤٦- جَذْلانَ يَوْمَ العِدى بالخَيْلِ عادِيةً ... مُشيحَةً فَوْقَها الأَبْطالُ والشِّكَكُ

٤٧- يَظَلُّ يَنْفَحُ عَنْ أَعراضِهم عَبَقٌ ... ولِلْحَديدِ علىٰ أَثْوابِهِمْ سَهَكُ

---

(٣٥)- **المعنى**: عندما تعاطى غيركم الوزارة تاه في الغَيّ والضلال.

(٣٦)- **المعنى**: وكان قيامه بالأمر كما يبدو الخيال في بِرْكة الماء.

(٣٧)- **المفردات**: ذو المِرّة: ذو القوّة والمقدرة.

(٣٨)- **المعنى**: أَلَسْت ترى أيّها الوزير رُؤية السلطان وتعرف ما يأخذ وما يَدَع؟!

(٣٩)- **المعنى**: لقد ألقى إليك السُّلطان بمقاليد الأمور فالمال والملك مشتركان بينكما.

(٤٠)- **المعنى**: مَتّع الله كُلًّا منكما بصاحبه، ولا زالت الأنساب متشابكة متلاحمة.

(٤٢)- **المعنى**: في سدة الوزارة قمرٌ حسن الوجه، وفي دِرْعِهِ أسد غضنفر، وفي عرشه ملك، وفي داخله نَفْسُ ملك وَأَسْرارُهُ.

(٤٣)- **المعنى**: هو بعدد السنين شاب في مقتبل العمر، وبحسبان العقل ناضجٌ مُحَنّك.

(٤٤)- **المعنى**: أقلامُهُ تأمر بالكرم، وتحقق ما يشبه الأحلام للناس المحتاجين.

(٤٥)- **المعنى**: لَهُ هامةٌ أو رأس مرفوع في طريق المكارم.

(٤٦-٤٧)- **المفردات**: جذلان: فَرِح مستبشر. الشَّكَك: الأسلحة والأسنّة. السَّهَك: الصَّدأ.

المعنى: أعراضُهم المصون بالسيوف تعبق بريحٍ طيّبة، وآثار الحديد على أثوابهم بما تدرّعوا وقاتلوا.

٤٨ - كَأَنَّ أَوْجُهَهُمْ والرَّوْعُ يُبْدِلُها عِزًّا دَنانيرَ لَمْ يُنْقَشْ لَها سِكَكُ

٤٩ - مِنْ كُلِّ أَزْهرَ مِثْلِ النَّجْمِ يَحْمِلُهُ طَوْدٌ لَهُ الليلُ مِسْكٌ والضُّحى مِسَكُ

٥٠ - حَتّى رَأَوْها أُسُودًا ما بِها عَزَلٌ تُزيرُ فَوْقَ جِبالٍ ما بِها صَكَكُ

٥١ - طَرَقْنَ حَيَّ العِدَى في عُقْرِ دَارِهِمُ والنَّوْمُ مِلْءَ جُفونِ القَوْمِ لَوْ تُرِكوا

٥٢ - والطَّعْنُ يَنْسِجُ أشطانَ القَنا ظُلَلًا تُلْقى على فُرَجِ الحُجْبِ التي هَتَكُوا

٥٣ - إلى ذَراكَ - قِوامَ الدينِ - سارَ بِنا خُوصٌ كما اصْطَفَّ مِنْ نَخْلِ القِرىٰ سَكَكُ

٥٤ - مُدَّتْ على اسْمِك أَطْرافُ الحِبالِ لَها وَأُغْشِيَتْ أُخرياتُ الأَرَحُلِ الوُرُكُ

٥٥ - وَقَوَّرُوهُنَّ أَدْنَى خَطْوِها سَفَرٌ سَوْقًا إِلَيْكَ وأَبْطىٰ مَرِّها رَتَكُ

٥٦ - تَسْري طَوالِبُ أَيْديها بِأَرْجُلِها مَدَّ الليالي فَلا فَوْتٌ وَلا دَرَكُ

٥٧ - حتّى تَرىٰ مَلِكًا تَشْفي بِرُؤْيَتِه مِنَ الزّمان صُدورًا كُلُّها حَسَكُ

٥٨ - يَحُطُّ قَوْمًا، وَيَعْلو آخرونَ بِهِ كما يُديرُ نُجومَ اللَّيْلَةِ الفَلَكُ

٥٩ - اليومَ عاشَ نِظامُ المُلْكِ ثانِيَةً وَكَمْ مَعاشِرَ عاشُوا بَعْدَ ما هَلَكُوا

---

(٤٨)- **المعنى**: وجوههم في المعركة كالدنانير الصافية التي لم تُضرب بنقش.

(٤٩)- **المعنى**: فيهم كُلُّ صاحب وجهٍ أزهر مثل النجم تألّقًا، وهو بثقل الجبل حِلْمًا، يطوُّقه نورُ الضحى.

(٥٠)- **المعنى**: رجالُهُ هم الأُسودُ ليس فيهِمْ أعزل، ولا من تصطكّ ركبتاه ويرتجف ذُعْرًا.

(٥١)- **المعنى**: لقد سافرنا إليك مجتازين حَيَّ الأعداء والنوم يداعب أجفاننا.

(٥٢-٥٥)- **المفردات**: الأشطان: الحِبال. القنا: الرماح. الفُرَج: النوافذ والفتحات. الظُّلَل: الستور أو الأغشية. هتكوا: كشفوا وأزالوا. الذُّرا: الحِمى والموئل. قوام الدين: لقب الوزير. خوص الركاب: الركاب الغائرة العيون هُزالًا. السكك: الصَّف أو الرتل. الوُرُك: جمع وَرِك: وهو مؤخّرة الدابّة. قوّر الناقة: جَعَلَ لها قوْرًا وهو الحبل. الرّتك: مقاربة الخطو.

(٥٦)- **المعنى**: يصف حركة الركائب بأنها توالي أيديها بأرجلها على مدى الليالي فلا يفوتها مرماها ولا تُدركه حتى ترى الممدوح.

(٥٧)- **المعنى**: حتى إذا رأت الملك المقصود شفيت صُدرُها برؤيته، وكانت حافلة بالهم والغم كالمسك.

(٥٨)- **المعنى**: بيده يحطُّ قومًا ويرفعُ آخرين، كأنه دورة الفلك بالكواكب.

(٥٩)- **المعنى**: بوجود سعد الملك بعد أبيه عاد نظام الملك حَيًّا.

٦٠- فاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُبْقيكَ مَا بَقِيَتْ ... آثارُهُ فَهْيَ حَبْلٌ لَيْسَ يَنْبَتِكُ

٦١- وَهاكَها تُوقِرُ الحُسّادَ مِنْ كَمَدٍ ... كَأَنَّما هِيَ في أَسْماعِهِمْ سَكَكُ

٦٢- قَوافيًا بَدَوِيّاتٍ وَما بَعَثَتْ ... بِها من البَدْو لا عُرْضٌ وَلا أَرَكُ

٦٣- جاءَتْ بِهِنَّ يدٌ بَيْضاءُ فانْتَظَمَتْ ... زُهْرًا تُلَقِّفُ لِلْأَقْوامِ ما أَفَكُوا

٦٤- سِحْرٌ مِنَ الشِّعْرِ أَعْجَزْتُ الفُحولَ بِهِ ... وَأَعْجَزَتْنِيَ حَتّى بِعْتُها الرَّمَكُ

٦٥- لَمّا دُفِعْتُ إلى دَهْرٍ تَنَمَّر لِي ... بِرائِعاتٍ فَأَمْري بَيْنَها لَبِكُ

٦٦- العَقْلُ فيهِ عِقالٌ والسَّدادُ سُدًى ... والفَضْلُ فيه فُضُولٌ والنّهى نَهَكُ

٦٧- فاسْمَع مَقالي رَعاكَ اللهُ مِنْ مَلِكٍ ... ما بَعْدَ لُقْياهُ لِلْآمالِ مُدَّرَكُ

٦٨- طالَ المُقامُ وَنالَ الصَّبْرُ غايَتَهُ ... وَتاهَ في أَمْرِهِ حَيْرانُ مُرْتَبِكُ

٦٩- فَاعْطِفْ فَإِنَّ حِمَى العَلْياءِ مُنْتَهَبٌ ... إِنْ لَمْ تُغِثْ وَحَريمُ المَجْدِ مُنْتَهَكُ

٧٠- وَأْمُرْ بِها بِدَرًا يُخَرْنَ تامِكَةً ... كما يُقَرَّبُ عِنْدَ المَوْسِمِ النُسُكُ

٧١- واعْدُدْ بِكَفَّيْكَ أَعْيادًا مُعاوِدَةً ... ما دَامَ جُنْحُ الدُّجىٰ بالصُّبْحِ يُحْتَبَكُ

---

(٦٠)- **المعنى**: اسأل الله لك طول البقاء بعد أبيك ولتعمر ما عمرت آثاره التي لا ينقطع لها حَبْل.

(٦١)- **المعنى**: هاكها: خذها، أي خذ القصيدة. تُوقِر: تصيب بالوقر وهو الصمم. السَّكَك: الصَّمَم.

(٦٢-٦٤)- **المفردات**: عُرْض وأَرك: موضعان أو إقليمان ببادية الحجاز. الزُّهْر: البيض. أَفكوا: كذبوا ولفّقوا. الرَّمَك: البراذين أو البغال.

(٦٥)- **المعنى**: لمّا اشتد عليّ دهري وتنمّر بما يروعني جابهته بأشعاري.

(٦٦)- **المعنى**: هذا الدهر؛ العقل فيه عقال وقيد، والتفكير السديد ضياعٌ وخسران، والفضل تطفُّل وفضول.

(٦٧)- **المعنى**: أرجو أن تسمع قولي يا أيها الملك المأمول.

(٦٨)- **المعنى**: لقد طال بي المقام، ونفدَ الصبر، واحترتُ في أمري.

(٦٩)- **المعنى**: اعطِف عليَّ وإلّا انتُهِب حمى العلياء وانتُهِكَت حرمة المجد.

(٧٠)- **المفردات**: البِدَر: صرر المال الوفير. النُسُك: الأضاحي.

(٧١)- **المعنى**: أكثر الله عليك الأعياد، لتعدّها عَدًّا ما تعاقب الليل والنهار، وتوالى الدُّجىٰ والصبح.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية اللام

- ١٥٠ -

قال يَمْدحُ شِهابَ الدِّينِ أَسْعَدَ الطُّغرائيَّ: [من الوافر]

١ - أقِلّا عِنْدَ طِيَّتِيَ المَقالا ... وحُلَّا عَنْ مَطِيَّتِيَ العِقَالا

٢ - فما خُلِقَ الفَتى إلّا حُسَامًا ... وما خُلِقَ السُّرىٰ إلّا صِقَالا

٣ - وَمَا رَاعَ الدُّمَىٰ إلّا فِراقٌ ... خَطَبْتُ بِهِ إلىٰ العَلْيا وِصَالا

٤ - سَمَوْتُ لَها بِزُهْرٍ مِنْ فتوٍّ ... هَتَفْتُ بِها وَجُنْحُ الليلِ مَالا

٥ - أقلّ مِنَ الكَواكِبِ حينَ تَسْري ... ضَلالًا في الغَياهِبِ أَوْ كَلالا

٦ - يَقُولُ مُوَدِّعي والدَّمْعُ جارٍ ... يُرِيكَ مَصونَ لُؤلُؤهِ مُذَالا

٧ - أعِرْنِي نَشْوةً مِنْ كَأْسِ ثَغْرٍ ... وَثوّرْ قَبْلَ أَنْ أَصْحو الجِمَالا

٨ - كَراهَةَ أَنْ أُديرَ العَيْنَ صُبْحًا ... فَأُبصِرَ لِلْخَليطِ بِها ذِيالا

(١-٢)- **المفردات**: الطِّيَّة: الحاجة والوجهة المقصودة. العِقال: هنا، الرباط أو اللجام. الحُسام: السيف. الصِّقال: الشّحذ والصّقل. السُّرى: سَفَر الليل.

المعنى: يا خليليّ، دعاني وبُغْيتي، وخلّيا عن ناقتي لأرحل، فالفتى كالسيف يزيده السفر والجهد صَقْلًا.

(٣-٨)- **المفردات**: الدُّمى: هنا، جميلات النساء، على وجه الاستعارة. سَمَوْتُ لها: قصدتها. الزُّهر: البيض. الفتوّ: الفتيان جمع فتًى. أَقِلّ: أَقْلِل، لا تكثر. الغياهب: الظلمات. الكَلال: الضعف والتعب. اللؤلؤ المصون: هنا، استعارة للدمع قبل أن يسيل. مُذالًا: مُراقًا. سائلًا. ثوِّر: أَنْهِض. الخليط: المعشر المتحابّون والجيران. ذِيالًا: زوالًا وسَفَرًا.

٩ - عُهُودٌ لَمْ يَزل ذِكْري جَديدًا لَهُنَّ وإن قدُمْنَ وَلَنْ يَزالا
١٠ - وَبِالْعَلَمَيْنِ لَوْ وَاصَلْنَ بيضٌ وَسُمْرٌ يَدَّرِعْنَ لَها ظِلالا
١١ - حَكَيْنَ البِيضَ لَحْظًا وابْتِسامًا وَفُقْنَ السُّمْرَ لِينًا واعْتِدالا
١٢ - وَحَرَّمْنَ الخيالَ عليَّ حَتّى لَقَدْ أَبْقَينَ مِنْ جِسْمي خَيالا
١٣ - وَلَوْ شَغَلَ الكَرىٰ بالليلِ عَيْني جَعَلْتُ لَها بِها عَنْها اشْتِغالا
١٤ - وَأَغْيَدُ رَقَّ ماءُ الوَجْه مِنْهُ فَلَوْ أَرْخى لِثامًا عَنْهُ سَالا
١٥ - تُبينُ سَوادَها الأَبْصارُ فِيهِ فَحَيْثُ لَحَظْتَ مِنْهُ حَسِبْتَ خَالا
١٦ - تَتَرَّسَ يَوْمَ لاقاني بِغِيلٍ وَرامىٰ حينَ رَامَ لِيَ اغْتِيالا
١٧ - بِطَرْفٍ لَيْسَ يَشْعُرُ ما التسَلّي وَيَنْشُدُ سُقْمَ عاشِقِه انْتِحالا
١٨ - يَعِدُّ عَليلَنا المُضْني صَحيحًا وَنَحْنُ نَعُدّ صِحَّتَهُ اعْتِلالا
١٩ - تأَوّبني خَيالٌ مِنْ هُمومٍ وَإِنْ كاثَرْنَ في العَددِ الرِّمَالا
٢٠ - فإن تُرعِ الهُمومُ عَلى مَشيبٍ فَقَدْ خُلِقَتْ مَطايانا عِجَالا

---

(٩) - **المعنى**: مطلع القصيدة غزليّ تقليدي. يتحدث فيه عن محبوباته اللواتي يودعهن ويقول ما زلت أذكر عُهودَهُنَّ ولن أزال.

(١٠)- **المفردات**: العلمين: اسم مَوْضع. البيض: السيوف. السُّمر: الرماح.
المعنى: إنَّ مسراهُنَّ بالعلمين محروس بسيوف ورماح تخيّم عليهن كالظلال.

(١١)- **المعنى**: نِسوَةٌ يشبهن بثغورهن لمعان السيوف، وبقُدودهنّ لين الرماح واعتدال قوامها.

(١٢)- **المعنى**: لقد حرَّمْنَ زيارتي حتى بالخيال، فإذا بجسمي يغدو كالخيالِ هُزالًا ونحولًا.

(١٣)- **المعنى**: لو شُغِل جفني بلذيذ النعاس، جعلته مشغولًا بِهِن وحرّمتُ عليه الرقاد.

(١٤-١٧)- **المفردات**: الأغيد: الناعم الليّن المتثنّي. اللثام: غطاء الوجه. الخال: علامة سوداء أو شُعيرات تحلّي الوجه. تَتَرَّسَ: احتمى. الغِيل: الأجمة، مجموعة الشجر الكثيف. الطَّرْف: النظر، أو العين الناظرة.
المعنى: للحبيب طَرْفٌ يَنْتَحلُ سقْمَ عاشقه، ولا يمنحك التسلّي بل يفتن ويأسر.

(١٨)- **المعنى**: هُوَ يقسو على العليل مِنّا ويعدّه صحيحًا، ونحن نرى فُتور عينيه صحّة وليس مَرَضًا.

(١٩)- **المعنى**: لقد انتابني من الهموم ما يفوق في عدده الرمال.

(٢٠)- **المعنى**: فإن راعتْك هموم المشيب وما يتبعها فلا بأس عليك، فقد اخترنا من الركائب أَعْجَلها.

٢١- وَكَيْفَ نَلَذُّ أَعْمارًا قِصارًا وَقَدْ أُودِعْنَ أَفكارًا طِوالا

٢٢- تذمّ إليَّ مِنْ زَمَني خُطوبًا شَكَوْتَ إلى الغَريقِ بِها ابْتِلالا

٢٣- فلا وَأبيكَ أَخْشى الدَّهْر قِرْنًا وَلكنّي أُنازِلُه نِزالا

٢٤- أظاهِرُ بَيْنَ صَبْرٍ واعْتِصامٍ بِمَنْ خَلَقَ النَّوائب والرِّجالا

٢٥- إذا عَصَفَتْ فَأَطْفأَتِ الأَعادي صُروفُ الدَّهْرِ زَادَتْنا اشْتِعالا

٢٦- وَنِيرانُ الغَضا تَزْدَادُ وَقْدًا وَتُحمي بِالذي تَجْني الذُّبالا

٢٧- أُقَلِّبُ ناظِرَيْ لَحِمٍ صَيُودٍ غَدَتْ أَعْطافُهُ تَنْفي الظِّلالا

٢٨- وَأَشْتَمِلُ الظَّلامَ وفي شِمالي زِمامُ شِمِلَّةٍ تَحْكي الشَّمالا

٢٩- مِنَ اللائي إذا طَرِبَتْ لِحَدْوٍ حَسِبْتَ مِنَ النُّسوعِ لَها انْسِلالا

٣٠- وَلَوْ سَلَخَت لَنا في الشَّرْقِ شَهْرًا سَبَقْنَ بِنا إلى الغَرْبِ الهِلالا

٣١- فَلَما أنْ نَظَمْتُ بِها وِشاحًا علىٰ الآفاقِ قاطبةً فَجالا

٣٢- حَجَجْتُ بِها شِهابَ الدينِ حِجًّا فَكانَ لِدِينِ هِمَّتِيَ الكَمالا

٣٣- وَأَسْعَدَ قُرْبُ أَسْعَدَ آمِليه فَكَبَّرْنا وأَلْقَيْنا الرِّحالا

---

(٢١)- **المعنى**: وهل نُسَرّ بعمر قصيرٍ طالَ فيه الفكر والهمّ؟!

(٢٢)- **المعنى**: إذا كُنْتَ تشكو لي من هموم الدهر ومصائبه فما أشبهك بِمُبْتلٍّ يشكو إلى غريق!

(٢٤)- **المعنى**: وهأنذا أصبر وأعتصم بالله خالق الرجال وما ينوبهم.

(٢٥)- **المعنى**: لا بأس علينا، فقد تطفئ العواصف نار عدوّنا لتزيدنا بها اشتعالًا.

(٢٦)- **المعنى**: كذلك نار الغضا تتقد وتبقى ذبالتها مشتعلة لا تنطفئ.

(٢٧ - ٢٩)-**المفردات**: اللّحِم: آكل اللحوم. صَيود: مفترس. أعطافه تنفي الظلال: كناية عن ضخامة البدن. أشتملُ الظلام: أرتديه، كناية عن السَّفر في الظلام. الشِّمال: هنا، اليد الشمال أو اليسرى. الزِّمام: المقوَد. الشِمِلَّة: الناقة السريعة. الشّمال: بالفتح، ريح الشمال. النُّسوع: جمع نِسْع وهو سَيْر من الجلد يُشَدُّ به الرَّحل.

(٣٠)- **المعنى**: ناقتي تسابق القمر من مشرق الأرض إلى مغربها.

(٣١)- **المعنى**: ذَرَعْتُ بها الآفاق وطوقتها كالوشاح حتى وَصَلْتُ إلى الممدوح.

(٣٢)- **المعنى**: حَجَجْتُ إلى شهاب الدين، فأكملتْ همّتي بلقياه دينها كما يكمل الحاجّ دينه بزيارة الكعبة.

(٣٣)- **المعنى**: المقصود أَسْعَد الذي يُسعد آمليه ولذلك كبّرنا ونزلنا.

٣٤- بِنورِ شِهابِ دِينِ الله قَرَّتْ عُيونٌ قَدْ مَلَكْن بِها اكْتِحالا
٣٥- أجلُّ الشُّهْبِ في الآفاقِ سَيْرًا وآثارًا وَأشْرَفُها فَعالَا
٣٦- وَأَعْلاها مَحَلًّا في المَعالي إذا افْتَخَروا وَأعْظَمُها نَوالا
٣٧- وَتَأْمُلُ أَنْ سَيُفْنيها وَيَبْقى وَتَأْمَنُ شَمْسُ دَوْلَتِهِ الزَّوالا
٣٨ يَدُلُّ الوَافِدين عَلَيْهِ ذِكْرٌ فَلا يَخْشى الفَتىٰ عَنْه الضَّلالَا
٣٩- تَعَوَّد أَنْ يَجودَهُمُ ابْتِداءً فَلَوْ سألوهُ ما عَرَف السُّؤالا
٤٠- يَزيدُ عَلى تَواضُعِه ارْتِفاعًا وَيُظْهِرُ مَنْ عَلا مِمَّنْ تَعالىٰ
٤١- أَخُو قَلَمٍ لَهُ الأَقْلامُ طُرًّا عَبِيدٌ وَهْوَ مَوْلاها جَلالا
٤٢- بِكَفٍّ مُتَوِّجٍ لِلْكُتْبِ عِزًّا فَتأتي وَهي تَخْتالُ اخْتِيالا
٤٣- إذا ما مُثِّلَتْ قَوْسًا وَسَهْمًا وناضَل في العُلىٰ بِهِما نِضَالا
٤٤- حَكىٰ في قَلْبِ حاسِدِهِ فَعالًا حَقيقةَ ما يخطُّ لَهُ مِثالا
٤٥- لَهُ رأيٌ أبى السُّلْطانُ إلّا عَلَيْه أَنْ يُعَدَّ لهُ اتّكالا
٤٦- إذا عَقَدَ الزِّمامَ لِمَنْ رَجاهُ فَلا يَخْشى لِعُقْدَتِهِ انْحِلالا

---

(٣٤)- **المعنى**: لقبُه شهاب الدين الذي تَقَرُّبِهِ العُيونُ ضياءً وتكتحل.
(٣٥)- **المعنى**: هو أرقى الشهب مقامًا وأشرفها.
(٣٦)- **المعنى**: وهو أعلاها وَأَحقُّها بالفخر، وأكثرها عطاءً وبَذْلًا.
(٣٧)- **المعنى**: يغني أمواله ليبقى، وشمس دولته لا تزول.
(٣٨)- **المعنى**: ذِكْرُه المشهور يدلُّ عليه القاصدين فلا يضلّون السبيل إليه.
(٣٩)- **المعنى**: هو الذي يبدأ قاصديه بالعطاء قبل أن يسألوه.
(٤٠)- **المعنى**: لأنه متواضع يزداد بتواضعه ارتفاعًا، ولا يفيد من تعالى تعاليه وتظاهُرُه.
(٤١)- **المعنى**: هو كاتبٌ بارع وصاحب قلم، هو سيّد الأقلام جميعًا.
(٤٢)- **المعنى**: كُتُبُهُ التي يخطّها تعتزُّ به اعتزازًا وتختال اختيالًا.
(٤٣ - ٤٤)-**المعنى**: إذا مثلت كتابته بالقوس والسهم خلفت في قلب حاسده أثرًا ليس له مثيل.
(٤٥)- **المعنى**: ولأنه صاحبُ رأيٍ مصيب فقد اتّكل عليه السلطانُ واستشاره دون سواه من الرجال.
(٤٦)- **المعنى**: هو صاحب ذمّةٍ وزمام إذا عقد عقدة الوعد فعقدتُه لا تُحل إلّا بنفاذ الوعد.

٤٧- إذا ما ثارَ دُونَ الدينِ خَصْمٌ بَلَوْا مِنْهُ أَشدَّ فتًى مِحَالا
٤٨- وَأَوْسَعُهُمْ كِلامًا أَوْ كَلَامًا إذا شَهِدوا جِلادًا أَوْ جِدالَا
٤٩- وَثِيقٌ عَقْدُ حَبْوتِهِ وَقارًا إذا الغَمَراتُ زَعْزعْنَ الجِبالا
٥٠- صَقيلٌ خَدُّ صارِمِهِ ولَكنْ يُدِبّ فِرَنْدُه فِيه النِمالا
٥١- إذا ما خَصْلَةٌ كَمُلَتْ وعُدّتْ لِذي كَرَمٍ كَمُلْتَ لَنا خِصَالا
٥٢- وَكَمْ رَضَعَ الرَّجاءُ نَداكَ قِدْمًا رَضاعًا لَم يُعقِّبْه فِصالا
٥٣- وَكَمْ سَحَبَ السَّحابُ الخَدَّ حَتّى تَعلَّمَ مِنْ أنامِلك إنْهِمالا
٥٤- وَما سَمَتِ السَّماءُ بِحَيْثُ تَرْضى لِخَيْلِكَ مِنْ أَهلّتِها نِعالا
٥٥- إذا فَرَسُ المُعانِدِ دَامَ رَكْضًا تَراجَعَتِ الحُجولُ لَهُ شِكَالا
٥٦- إذا سَاجَلْتَ لُجَّ البَحْرِ جُودًا فَما يَحْوي لِأُنْمُلَةٍ بِلالا
٥٧- كَفىٰ القِرْطاسَ والأَقْلامَ فَخْرًا إنِ اقْتَسَما يَمينَكَ والشِّمالا
٥٨- قِدَاحُ عُلًى خُلِقْتَ لَها مُجيلًا وخَيْلُ نُهًى فَسَحْتَ لَها مَجَالا

---

(٤٧)- **المفردات**: المِحال: الدفاع والمجادلة، التدبير والمكر.
المعنى: هو ضدّ أعداء الدين، وأقوى أنصار الدين، تدبيرًا ومحاماةً ومجادلة.

(٤٨-٥٠)- **المفردات**: الكِلام: الجَرْح بالسنان أو نحوه. المقاتلة بالسيف. عَقْد الحبوة: الجثوم في المجلس بعقد الركبتين بالذراعين. الصارم: السيف القاطع. فِرِنْد السَّيف: وَشْيُه وزخرفته.

(٥١)- **المعنى**: يقول لممدوحه: إنَّك كامل الصفات والخِصال.

(٥٢)- **المعنى**: رجاؤُنا كطفلٍ رضيع رَضَع من ثدي كرمك رضاعًا لا فطام له.

(٥٣)- **المعنى**: أمّا السَّحابُ فقد تَعَلَّمَ من فيض أناملك كيف يتدفق بالمطر والخير.

(٥٤)- **المعنى**: ومهما سمت السماء، فإنَّ هلالَها لا يَصْلُح حدوة لخيولك.

(٥٥)- **المفردات**: الحُجول: ما يظهر حول قوائم الفرس من لونٍ أبيض وهي صفة ممتدحة في الخيل، فَيُقال: فرس محجّل.

(٥٦)- **المعنى**: إذا سابَقْتَ لُجّة البحر ومَوْجَه في الجود، فإنه لا يَبُلّ إصْبعًا بالقياس إلى ذاخر عطائك.

(٥٧)- **المعنى**: يفخر القلم والقرطاس بأنّهُما عن يمينك وشمالك.

(٥٨)- **المعنى**: هذه الأقلام هي أسهم المعالي وقِداحُها تحرّكها بتوجيهٍ من العقل والنهى.

٥٩- إذا ما مَدَّةٌ لَكَ مِنْ دَواةٍ ... أَتَتْ طَرَفًا كَفَتْ حَرْبًا سِجالا

٦٠- لَقَدْ ذَمَّ الزَّمانَ إلى هَواهُ ... أَخو ذِمَمٍ عَقَدْتَ لَهُ حِبالا

٦١- وَكَمْ طَلَبَ الحَسُودُ فَلَمْ يُقابِلْ ... لِنَعْلِكَ تاجَ مَفْرِقِهِ قِبالا

٦٢- وَذي ضَغَنٍ غَمَدْتَ لَهُ احْتِقارًا ... فَعالَكَ وَانْتَضَيْتَ لَهُ مَقالا

٦٣- وَطَبَّقَ مِفْصَلًا مِنْه فَأَضْحى ... يَرى قَتْلًا وَلَيْسَ يَرى قِتالا

٦٤- وآخرُ ما عَدَتْ يُمناكَ جُودًا ... أنِ اسْتَلَّت سَخائِمَهُ اسْتلالا

٦٥- وَلَمْ يَكُ داؤه أَمَمًا وَلٰكِنْ ... نِطاسيُّ النَّدى يَشْفي العُضالا

٦٦- سَأَلْتُ الدَّهْرَ هَلْ لَكَ فِيهِ حَظٌّ ... فَلا نَعَمٌ أجابَ بِهِ وَلا لا

٦٧- لِيَعْلَمَ فِيَّ رَأْيَك قَبْلُ عِلمًا ... فَيتبعَ أَنْ أُذَالَ وأَنْ أُدَالا

٦٨- وَما اسْمي غَيْرُ عَبْدِك كَيْفَ أَضْحىٰ ... مَكاني مِنْكَ صَوْنًا وابْتِذالا

٦٩- كما تُسْمي عِطاشًا أَوْ رِواءً ... تُصادِفُها أَعاريبًا نِهالا

٧٠- وَلٰكِنْ لي تَقادُمُ عَهْدِ رِقٍّ ... فَذاكَ عَلَيْك عَلَّمَني الدَّلالا

---

(٥٩)- **المعنى**: مَدَّةٌ واحدةٌ من قلمك، قد تُوَفّر خوض حرب سجال.

(٦٠)- **المعنى**: إذا عقدت لأحدهم حبل ذمّتك فقد رعى الذمة وذمّ هوى الزمان.

(٦١)- **المعنى**: لقد طلبك الحَسودُ، فلم يصلح نَعْلُك تاجًا لرأسِه.

(٦٢)- **المعنى**: رُبَّ ذي حقدٍ لم تُجابِهْ حقده بفِعلٍ، بل اكتفيتَ بمجابهته بحسام قولك الفَصْل.

(٦٣)- **المعنى**: وهكذا قضيتَ عليه قتلًا بلا قتال!

(٦٤)- **المعنى**: وأحيانًا تستلُّ حقد الحاقد بالجود والكرم.

(٦٥)- **المفردات**: الأَمَم: القريب. النِّطاسي: الطبيب الحاذق. العُضال: المرض المستعصي القديم.

(٦٦-٦٧)- **المعنى**: سَأَلتُ عنك دهرك فلم يُحْرِ جوابًا، حتّى يعلم رأيك فيَّ ثُمَّ ينصفني.

(٦٨)- **المعنى**: وفي جميع الأحوال، اسمي عَبْدُك، وأنت المتفضل بصون كرامتي أو بابتذال منزلتي وإذلالي.

(٦٩)- **المفردات**: الرِّواءُ: ضد العِطاش، المرتوون. نِهال: ترد الماء ناهلة.

المعنى: لك أن تردّ الأعاريب عطاشًا أو مرتوين من بحر كرمك.

(٧٠)- **المعنى**: ولكنَّ بيني وبينك عهد العبد الرقيق لسيّده وهو عهد قديم يجعلني أتدلّل عليك.

٧١- وَلَنْ يَصْطادَ وَحْشَ المَجْدِ مَنْ لا ... يُجيدُ بِكَفّه الكَرَمَ احْتِبالَا

٧٢- وَحاشىٰ أَنْ أَرىٰ لَكَ في اصْطناعي ... عَنِ العَهْدِ الذي سَبَقَ انْفِتالا

٧٣- وَكَيْفَ تُجاوِزُ الأَتْباعُ قَوْلًا ... مُخالفةً إذا المَتْبوعُ قَالَا؟

٧٤- فَلا تُرْخِصْ عُقودَ الفِكْرِ مِنّي ... فَفي دُرّي حَقيقٌ أنْ يُغالىٰ

٧٥- فَسَمْحٌ كلُّ مَنْ أُولي جَميلًا ... وَفَوْقَ السَّمْحِ مَنْ أَوْلى وَوَالىٰ

٧٦- إذا ما غَبَّ رِفدُك زَادَ عِبئًا ... وَخَيْرُ الأمرِ أحمَدُهُ مَآلا

٧٧- وَلي مَوْلًى إذا أُسْميهِ يَوْمًا ... يَكونُ ليَ اسمُه بالسَّعْدِ فالا

٧٨- إذا سَمَّيتُهُ أَخْبرتُ عَنّي ... بما سأَكُونُ حِينَ أراهُ حَالا

٧٩- فَلا زَالَتْ لَهُ في كُلِّ عَامٍ ... تَعُدُ يَداهُ أَعْيادًا تَوالىٰ

٨٠- عَلى عَدَدِ الثلاثَةِ مِنْ شِهابٍ ... وَأَسْعَدَ، فَامْتَثِلْهُنَّ اِمْتثالا

٨١- فَحَرْفا أوّلِ التَّلْقيبِ كَافٍ ... بثاني الاِسْمِ إنْ يَجِدا مَصَالا

٨٢- وإنْ يَعْتَدَّ أيّامَ التَّهاني ... بِعِدَّتِها إذا ما الحَوْلُ حَالا

---

(٧١)- **المعنى**: لن يصطاد المجد من لا يجيد نصب الحبال لصيده.

(٧٢)- **المعنى**: إنَّك تصطنعني وتقرّبني إليك ولا تخيس عن العهد بيننا، حاشا وكَلَّا!..

(٧٣)- **المعنى**: أنا لا أخالفك، وكيف لي وأَنْت المتبوعُ وأنا التابع؟!

(٧٤)- **المعنى**: لا تُرْخص ما أهديك من فِكْر وشعر، فهي عقود من الدُّر وأهل أن يُغالى بثمنها.

(٧٥)- **المعنى**: من صنع الجميل فهو سَمْحٌ، ولكن الأسمح منه من رعى الذمة والولاء وكان وفيًّا.

(٧٦)- **المفردات**: غبَّ رِفْدُك: تَأَجل عطاؤك يَوْمًا آخر.
المعنى: إذا أرجأت عطاءَك لي ازداد ثقلًا واكتنازًا، والأمور بخواتيمها.

(٧٧)- **المعنى**: لي مولًى وسيّد اسمه أسعد وهو فَأْل السعد.

(٧٨)- **المعنى**: لا شك، إنني إذا سمّيتُه فقد عرّفتُ به بمآلي من الخير والبركة.

(٧٩)- **المعنى**: لَهُ أيادٍ تُعَدّ من الأعياد تتوالى كُلَّ عام.

(٨٠)- **المعنى**: أَعْياده على عدد أسمائه فهو شهاب الدين وهو أسعد.

(٨١)- **المعنى**: هنا الشهاب، وهنا الدين، فهما حرفان من الكرم، وثالثهما أسعد، وهو الاسم الثاني، وفي الثلاث مصالٌ ومجالٌ للكرام.

(٨٢)- **المعنى**: وهكذا أيام التهاني أيام العيد هي ثلاثة بعدد أسمائه إذا ما حال الحَوْل بعامٍ جديد.

٨٣- كَذٰلِكَ دَائِمًا مَا دامَ يُحْصي لها الأُمَمُ اتّصالًا وانْفِصالا

- ١٥١ -

وَقالَ يَمْدَحُ مُوَفَّقَ الدّينِ أبا طاهِرٍ الخاتُونيّ: [من الكامل]

١ - هُوَ ما عَلِمْتِ فَأَقْصِري أَوْ فاعْذِلي وَتَرَقَّبي عَنْ أيِّ عُقْبىٰ تَنْجلي

٢ - لا عارَ إنْ عَطِلَتْ يَدايَ مِنَ الغِنىٰ كَمْ سابقٍ في الخَيْلِ غَيْرِ مُحجَّلِ

٣ - صَانَ اللَّئيمُ - وَصُنْتُ وَجْهِي - ما لَهُ دُوني، فلَم يَبْذُلْ ولم أَتَبَذَّلِ

٤ - ذَهَبَ الذينَ صَحِبْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ سُحُبَ المُؤَمِّلِ أَنْجُمَ المُتَأَمِّلِ

٥ - وَبُلِيتُ بَعْدَهُمُ بِكُلِّ مُذَمَّمٍ لا مُجمِلٍ طَبْعًا ولا مُتَجَمِّلِ

٦ - فاقَني حَياءَكِ يا أُمَيْمَةُ واتْرُكي لَوْمي وحلّي مِن عِقْالي، أَرْحَلِ

٧ - لا تُنْكِري شَيْبًا أَلَمَّ بِمَفْرِقي عَجِلًا كأنَّ سَناهُ سَلَّةُ مُنْصُلِ

٨ - فَلَقَدْ دُفِعْتُ إلى الهُمومِ تَنوبُني مِنْها ثلاثُ شَدائدٍ جُمِّعْنَ لي

٩ - أَسَفٌ على ماضي الزَّمانِ وَحَيْرةٌ في الحالِ مِنْه وَخَشْيةُ المُسْتَقْبَلِ

---

(٨٣)- **المعنى**: هذا هو حسباني ما دام الأقوام يحصون من الأعياد، ما هو متّصل وما هو منفصل.

(١) - **المفردات**: المطلع غزلي تقليدي؛ يبدأ بخطاب صاحبته أو عاذلته.
المعنى: الحالُ كما علمتِ فلومي أو كفي الملام إذا شئت، وانتظري ما تنجلي عليه الأمور.

(٢) - **المعنى**: المال كالتحجيل في قوائم الجواد زينةٌ، ولا عار إذا لم تتوفّر.

(٣) - **المعنى**: لقد صان البخيلُ، مالَهُ أمّا أنا فلقد صُنْتُ عِرْضي وماء وجهي.

(٤) - **المعنى**: لقد مضى من أَمّلتُ منهم الخير وابتعدوا، كانوا سُحُبًا فأمسوا نجومًا لا تُطال.

(٥) - **المعنى**: وابتُليتُ بعدهم بكلِّ ذميمٍ لا يجامِل ولا يُجامَل.

(٦-٧)- **المفردات**: اقْني حياءك: احفظي عليك حياءَك، كُفّي عن اللوم والمقارعة. أُمَيْمَة: اسم المحبوبة. المَفرِق: مَفلق الرأس. سَناه: ضياؤه. السَلَّة: المرّة من السَلّ، إشهارة السيف. المُنصُل: السيف.

(٨) - **المعنى**: لقد دُفِعْتُ إلى الهموم دفْعًا وفيهن ثلاث شدائد.

(٩) - **المعنى**: هذه الشدائد الثلاث هي: أسفٌ على ما مضى، وحيرةٌ مما حَضَر، وخشيةٌ من المُقْبِل.

١٠- ما إنْ وَصَلْتُ إلى زَمانٍ آخِرٍ إلّا بَكَيْتُ على الزَّمانِ الأَوَّلِ

١١- للهِ عَهْدٌ بالحِمى لَمْ أَنْسَهُ أَيّامَ أَعْصي في الصَّبابةِ عُذَّلي

١٢- كَمْ رُعْتُ هٰذا الحَيَّ إمّا زائِرًا فَرْدًا، وإمّا ثائِرًا في جَحْفَلِ

١٣- فَأَسَرْتُ آسادًا غِضابًا مِنْهُمُ وَرَجَعْتُ مِنْ أَسْرىٰ غَزالٍ أَكْحَلِ

١٤- وَهَزَزْتُ أَعْطافَ الصَّباحِ إِلَيْهُمُ في مَتْنِ لَيْلٍ بالنَّهارِ مُخَلْخَلِ

١٥- جَذْلانَ يَنتصبُ انْتِصابَ المجْدَلِ (م) العالي وينقضُّ انْقِضاضَ الأَجْدَلِ

١٦- وَيَهُزُّ جِيدًا كَالقَناةِ يَنُوطُهُ بِحَديدِ أُذْنٍ كالسِّنانِ مُؤَلَّلِ

١٧- وتَخالُ غُرَّتَهُ سُطوعَ ذُبالَةٍ طَلَعَتْ بِها لَيلًا ذُؤابَةُ يَذْبُلِ

١٨- وَكَأَنَّ خَطْفَ يَمينِه وَشِمالِهِ مَسْرىٰ جَنُوبٍ بِالْفَلاةِ وَشَمْأَلِ

١٩- قَلَّدْتُهُ ثِنْيَ العِنانِ فَطَارَ بي مَرَّ الشِّهابِ يَقُدُّ لَيْلَ القَسْطَلِ

٢٠- في غِلْمَةٍ لَفُّوا نواصِيَ خَيْلِهِمْ شُعْثًا بِأَطْرافِ الوَشيجِ الذُّبَّلِ

٢١- وَكَأَنَّ صُبْحًا سائِلًا مِنْ أَوْجُهٍ مِنْها أَصابَ قَرارةً في أَرْجُلِ

---

(١٠)- **المعنى**: كُلّما جاءني دهرٌ جديد أبكاني أَسَفًا على سالفِه.

(١١)- **المعنى**: ما زلتُ أَذْكُر عَهْدًا أَمْضيته في ذلك الحمى مستجيبًا لداعي الصبابة واللهو، مخالفًا عذل عذّالي.

(١٢)- **المعنى**: كُنْتُ ذا صولة وجولَة، أرد الحيّ زائرًا أو شاهرًا حسامي في جحفلٍ من الرفاق.

(١٣)- **المعنى**: وربّما أَسَرْت من رجال الحيِّ أُسُودًا غضابًا، ولكنَّ واحدة من نسائهم كالغزال الأكحلْ أسرت قلبي.

(١٤)- **المعنى**: وجئتهم في الليل أمضيه إلى آخره، حتّى الصباح الذي يخلخل ليلتي بغضّةِ سنائه.

(١٥-١٦)- **المفردات**: جَذْلانُ: فَرِحٌ. المَجْدَل: القَصْر. الأَجْدل: الصَّقر. يصف الشاعر جَواده، المنتصب كالصخر وكالصقر بأنه يهزُّ عنقه الذي يحوطه اللجام الحديدي كأنه السِّنان المُحَدّد المشحوذ.

(١٧)- **المعنى**: تحسب غرّة الجواد أو جبهته ذبالة مصباحٍ متّقد قد أطلَّ من قمة جبلٍ اسمه يَذْبُل.

(١٨)- **المعنى**: يُلحِقُ يمينه بشماله عَدْوًا، كما تتوالى رِيحَانِ من جنوبٍ وشَمْأَل.

(١٩-٢١)- **المفردات**: قَلّدته: طوقتُه كالقلادة. وضعت في عنقه. العِنان الرَّسَن. الشِّهاب: النجم الساطع يهوي بسرعةٍ خاطفة. القَسْطَل: الظلام أو سحابة الغبار. الغِلْمة: جمع غُلام. الفِتْية. النواصي: جمع ناصية وهي مقدمة الرأس. شُعْثًا: شعورهم متشعّثة غير مرجّلة. الوشيج الذُّبَّل: الرِّماح اللدنة المرنة. القرارة: المستقرّ والمكان. الأَرْجل: جمع رِجْل.

٢٢- أرْمي بِها دَارَ العَدُوِّ وفي الحَشىٰ لِهَوىٰ الأحبّةِ غُلّةٌ لم تُبْلَلِ
٢٣- وَمُدِلَّةٍ بِالْحُسْنِ لا تُبْدي الرِّضىٰ حَتّى أُحَكِّمَ سَهْمَها في مَقْتَلي
٢٤- رَحَلَتْ وَنابَ خَيالُها في ناظِري عَنْ وَجْهِها فَكَأَنَّها لَمْ تَرْحَلِ
٢٥- وَأبىٰ خَلاصي مِنْ طَوِيلِ عَذابِها قَلْبٌ مَتىٰ يَعِدِ التَسلّي يَمْطُلِ
٢٦- لَوْ قَبْلَ أَنْ عَلِقَ الفُؤادُ بِحُبِّكُمْ يا سادَتي لَمْ تَعدلوا لم تَعْذُلِ
٢٧- لكنْ مَلَكْتُمْ بِالغَرامِ قُلوبَنا فاليَوْمَ إنْ لَمْ تُجْمِلوا لم يَجْمُلِ
٢٨- فَلأَسْمُوَنَّ إلىٰ العَلاءِ بِهِمّةٍ طَمَّاحَةٍ تَرْمي الكَواكِبَ مِن عَلِ
٢٩- وَعَصائِبٍ لاثُوا العَصائِبَ للسُّرَىٰ مُتَرَنّحين على فُروعِ الأَرْجُلِ
٣٠- يَطْوي الفَلا زَجَلُ الحُداةِ وَراءَهُمْ بِمُهَجَّراتٍ ظلُّها لَمْ يَفْضُلِ
٣١- أَقْبَلْنَ مِنْ شَرَفِ العُذَيْب بَواكِرًا والفَجْرُ مِثْلُ صَحيفةٍ لَمْ تُصْقَلِ
٣٢- وَكَرَعْنَ مِنْ ماءِ النَّقيبِ عَشيّةً والليلُ جَفْنٌ بالدُّجى لَمْ يُكْحَلِ

---

(٢٢)- **المعنى**: أرمي ديار العدو بغزوةٍ مع فتياني وفي حشايَ هوى الأحباب يتوقّد ولا يُبُلُّه نَدَى.

(٢٣)- **المعنى**: في تلك الأثناء بدت صاحبتي الحسناء ذات الدلال التي لا يُرْضيها إلّا أن أقتل بسهم فتنتها.

(٢٤-٢٥)- **المعنى**: رحلتْ هي وبقي خيالها يلازمني، أمّا قلبي فقد استقر في عذابِ نارها دون أن يسلوها.

(٢٦)- **المعنى**: لو أنّ جَوْركم وقع بنا قبل الوقوع في هواكم لما عذلناكم فيه.

(٢٧)- **المعنى**: لكنكم اليوم ملكتم قلوبنا فإن لم تحسنوا المعاملة لم يَجمُل الغرام ولم يجمل العيش كُلُّه.

(٢٨)- **المعنى**: لقد صممتُ على الارتقاء إلى المعالي بهمةٍ وطموح.

(٢٩-٣٢)- **المفردات**: عصائب الأولى: جماعات. العصائب الثانية: شرائط من قماش تُعصب بها الرؤوس. لاثوا: عصبوا وعقدوا. السُّرى: السّفر ليلًا. مترنحين: متمايلين كالسكارى. زجل الحداة: غناؤهم في سَوْق الإبل. المهجّرات: الرواحل في الهجير. شَرف العُذَيْب: أعلاه، والعُذَيْب اسم مكان. الفجر لم يُصْقَل: لم يَسطع بَعْد. كَرَع الماءَ: تناوله بمد العنق إليه. النقيب: بئر ماء أو غدير. عشية: مساءً. الليل لم يكحل بالدّجى: لم يشتد ظلامُه بعد.

٣٣- وَذَرَعْنَ عَرْضَ البِيدِ طامِسَةَ الخُطا ... بِأخِي عَزائِمَ في البِلادِ مُحَوَّلِ

٣٤- ما زَوَّدَ الأحْبابَ مِنْهُ تَعُلَّلًا ... إلّا وَداعَ الظاعِنِ المُتَحَمِّلِ

٣٥- وَسَمَا لِلَثْمِ يَدِ المُوَفَّقِ إنّهُ ... سَبَبُ العَلاءِ فَعافَ كُلَّ مُقَبَّلِ

٣٦- لِأَغَرَّ مِنْ عَليا بُجَيْلَةَ مَاجِدٍ ... بادِي المَهابةِ في النُّفوسِ مُبَجَّلِ

٣٧- خَضَلِ الأنامِلِ ما تَزالُ يَمينُه ... مَوْصُولَةً بِتَطاوُلٍ وَتَطَوُّلِ

٣٨- يَعْفو عَنِ الجاني وَإنْ لَمْ يَعْتَذِرْ ... وَيَجودُ لِلْعافي وإنْ لَمْ يُسْأَلِ

٣٩- وَيُشَنِّفُ الأَسْماعَ بَارِعُ مَنْطِقٍ ... يَثْني زِمامَ الرّاكِبِ المُسْتَعْجِلِ

٤٠- لَفَظَ اللآلئَ مِنْهُ زاخِرُ صَدْرِهِ ... والدرُّ يعدمُ في مَضيقِ الجَدْوِلِ

٤١- وَعَجِبْتُ مِنْ قَلَمٍ بِكَفّكَ كَيْف لَمْ ... يُورِقْ بِأدْنى لَمْسِ تِلْكَ الأَنْمُلِ

٤٢- ما بَيْنَ طَبْعٍ مِثْلِ ماءٍ قاطِرٍ ... جَرْيًا وَذِهْنٍ كالحَرِيقِ المُشْعَلِ

٤٣- وَتُقاوِمُ الضِّدَّيْنِ في جِسْمٍ مَعًا ... سَبَبُ البقاءِ على المِزاجِ الأَعْدَلِ

٤٤- لَكَ عَنْ حِماكَ دِفاعُ لَيْثٍ مُشبِلٍ ... وَلِمَنْ رَجاكَ قِطارُ غَيْثٍ مُسْبِلِ

٤٥- فَأَعِنْ عَلى حَرْبِ الدُّهورِ مُؤازِرًا ... فَلَقَدْ أَنَخْنَ على الكِرامِ بِكَلْكَلِ

(٣٣-٣٤)- **المعنى**: يصف الشاعر نفسه في القافلة بأنه أخو العزائم الذي ذَرَعَ البيد ولم يتزود أحبابه منه بغير موقف وداع.

(٣٥)- **المعنى**: انتقل إلى المديح، فزعم أن سُمّوهُ كانَ بتقبيل يد ممدوحه. الموفّق، بعد رحلةٍ طويلة، والموفق هذا سببٌ للعلاءِ والمجد.

(٣٦-٣٧)- **المفردات**: أغرّ: أبيض حسن الوجه. بجيلة: اسم قبيلة. مُبَجَّل: محترم. خَضِل الأنامل: خصب الأنامل أخضرها، كناية عن الكرم. التطاول: الطُول. التطوّل: التفضّل والكرم.

(٣٨)- **المعنى**: يجود بالعفو بلا اعتذار، ويجود بالعطاء بلا سؤال.

(٣٩)- **المعنى**: منطقهُ العَذْب يجعل الراكب مرتحلًا يثني زمام فَرَسهِ ليترجّل ويَسْمَعَه.

(٤٠)- **المعنى**: ألفاظه كاللآلئ يَصُبّها من زاخر صدره، واللآلئ تكونُ في البحار لا في الجداول.

(٤١)- **المعنى**: عجبتُ للقلم بين أصابعك كيف لا يورق اخضرارًا.

(٤٢)- **المعنى**: ذلك لأنّ طبعَك كماء المزن صفاءً وجريًا، وذهنك متوقّد كالمشعل.

(٤٣)- **المعنى**: وأنْت تقاوم الضدّين فيك من ماءٍ ونار لتكون الحصيلةُ اعتدالًا وتوسّطًا.

(٤٤-٤٥)- **المفردات**: الليث المُشْبِل: الأَسَد ذو الأَشْبال. القِطار: هنا، المطر المتوالي. مُسبِل: غزير. أناخ الدهرُ بكلكله: جثم بصدره وأثقل.

٤٦ - فِتَنٌ علا فيها الزَّمانُ بِعُصْبَةٍ ... وَسَيَرْجِعونَ إلى الحَضيضِ فأَمْهِلِ

٤٧ - وإذا انْتَهى مجرىٰ الخُيولِ وَكُفَّ مِن ... غُلْوائِها انْحَطَّ القَتامُ المُعتَلي

٤٨ - أَصْبَحْتَ لِلْعُلَماءِ أَكْرَمَ خاطِبٍ ... وَذَراكَ في اللّأْواءِ أَمْنَعُ مَعْقِلِ

٤٩ - غَوْثَ الأَفاضِلِ في زَمانٍ أَراذِلٍ ... فَكَأَنَّهُ عَلَمٌ أُقيمَ بِمَجْهَلِ

٥٠ - فَامْنُنْ عَليَّ بِفَضْل جاهِكَ إنَّهُ ... قَمِنٌ بِإطْلاعِ الحُقوقِ الأُفَّلِ

٥١ - فَقَدِ امْتُحِنْتُ مَعَ العُداةِ بِمَنْزِلٍ ... لا مُمْكِن المَثْوىٰ ولا المُتَحَوَّلِ

٥٢ - في عُصْبَةٍ هَجَروا النَّدى فَدِيارُهُمْ ... لِلطّارِقينَ قليلةُ المُتَعَدَّلِ

٥٣ - بَعُدَتْ طَرَائِقُهُم وَقَلَّ وَسائِلي ... وَعِلاجُ غَوْرِ الماءِ وَصْلُ الأَحْبُلِ

٥٤ - فاشْفَع إلى كَرَمِ الصَّفيِّ فَإنَّهُ ... بِيَدَيْكَ مِفْتاحُ النَّجاحِ المُقْفَلِ

٥٥ - فَهُوَ الذي أَضْحَتْ مَواهِبُ كَفِّهِ ... كالشَّمْسِ إنْ يُشْرِقْ سَناها يَشْمُلِ

٥٦ - لا غَرْوَ إنْ صَدَقَتْ ظُنونِيَ بَعْدَما ... عَلِقَتْ يدي بِالفَاضِلِ المُتَفَضِّلِ

٥٧ - فأَجِبْ وإنْ صُمَّ اللِّئامُ فَإنَّما ... حَمْدُ القِرىٰ في كلِّ عامٍ مُمْحِلِ

---

(٤٦)- **المعنى**: لقد قامتْ فتنٌ أَدّت إلى تَنَصُّب أُناسٍ، أو عصابة، ولا بُدَّ أَنْ يرجعوا إلى الحضيض الأسفل.

(٤٧)- **المفردات**: الغُلواء: الشدّة والعنفوان. القَتام: سحابة الغبار، الظلام.
المعنى: بعد هدوء ثائرة الجواد وفي نهاية المضمار، لا بدّ من همود سحابة الغبار التي أثارها جريه السريع.

(٤٨)- **المفردات**: الذَّرا: الحمى والموئل. اللأواء: الشدّة. المعقل: الحصن.

(٤٩)- **المعنى**: هذا الرجل كالعلم البارز في المجاهل والرذالات.

(٥٠)- **المعنى**: ألحقني بجنابك وبجاهك فهو كفيلٌ بتحصيل حقّي الضائع.

(٥١)- **المعنى**: لقد حوصرتُ بوجودي مع من أعاديهم، ولا أَمْلِكُ إقامةً ولا تَرَحُّلًا.

(٥٢)- **المعنى**: حللتُ في عُصبةٍ بخلاء هجروا الكرم فهجرهم الطارقون.

(٥٣)- **المعنى**: الوصول إليهم كالوصول إلى قعر بئر عميقة، ولا بد للاستقاء من وصل الحبال.

(٥٤)- **المعنى**: كُن شفيعي إلى الوليّ الصفيّ وبيديك مفتاح النجاح.

(٥٥)- **المعنى**: مواهِبُه كالشَّمْس تُشْرِقُ فتشمل ما حولها بسناها.

(٥٦)- **المعنى**: لا أَعْجَبُ إذا صدقت ظنوني فيك، وأنت الفاضل المُتَفَضِّل.

(٥٧)- **المعنى**: أجِبْ ندائي وإن تظاهر اللئامُ بالصمم، والخير يُحْمَد في أعوام القحط والمحل.

٥٨- وتَهَنَّ عيدًا مُقْبِلًا وافاكَ بالْـ نُعْمىٰ وعِشْ في ظلِّ جَدٍّ مُقبِلِ

- ١٥٢ -

وقالَ الأرّجانِيُّ يُعاتِبُ وَيَشْكُو الدَّهْرَ ويَصِفُ الجِيادَ وَيَمْدَحُ كَبيرَ الكُتّابِ بِأَصْبَهانَ: [من الكامل]

١ - يا لائمًا يَهدي المَلامَ مُضَلِّلا لم أُلْقِ أَسْراري إلَيْكَ لِتعْذُلا

٢ - أعياكَ إسْعادي فَصِرتَ مُعنِّفي لَيْتَ الذي مَنَع الجميلَ تَجَمّلا

٣ - ما لي شَكَوْتُ إلَيْكَ نارَ جوانحي لِتكونَ مُطْفِئَها فَكُنْتَ المُشْعِلا؟!

٤ - دَعْني وَأَطْماري أُجَرِّرُ ذَيْلَها وَأُنَزِّهُ الديباجَتَيْنِ مِنِ البِلى

٥ - أنا صائنٌ وَجْهي وَإنْ صَفِرتْ يدي كم من أغَرَّ ولا يكونُ مُحَجَّلا!

٦ - إنّا على عظِّ الزَّمانِ لَمَعْشَرٌ مِنْ دُونِ ماءِ وُجوهنا ماءُ الطُّلىٰ

٧ - ما مدَّ مُقتِرُنا إلى مالٍ يَدًا إلّا إذا صَحِبَتْ إلَيْه مُنْصُلا

٨ - هُوَ ما عَلِمْتَ من الزَّمانِ فخلّني يا لائمي إنَّ الكريمَ لَيُبْتَلىٰ

---

(٥٨)- **المعنى**: هَنّأك الله في قابل العيد وغَمّرك بالنعمى ولتعش في ظل جدّك السعيد المُقبل.

(١) - **المعنى**: يا من تلومني وتضللني، كُفَّ الملام فأنا لم أطلعكَ على أسراري لتشبعني لومًا وعذلًا.

(٢) - **المعنى**: صعبتْ عليك مساعدتي فرحتَ تعنّفني وتقسو، وليتك إذْ منعت الجميل أن تتجمّل ولا تلوم.

(٣) - **المعنى**: هل شكوتُ إليك نار ما بين ضلوعي لتطفئها أم لتزيدها اشتعالًا؟!

(٤-٧)- **المفردات**: الأطمار: الثياب البالية. الديباجة: صفحة الوجه. صَفِرت اليد: خَلَتْ من المال. الأغَر: الجواد الأبيض الجبهة، المُحْجّل: الجواد الأبيض القوائم من أسفل. العظّ: العضّ والإيذاء. ماء الطّلى: ماء الأعناق، كناية عن الدَّم. المُقتِر: الفقير. قليل المال. المُنْصُل: السَّيف.

المعنى: هكذا حَظّنا من الدنيا، ما يمدُّ أحدُنا يده إلى المال إلّا إذا كان معه سيف مُشْهَر.

(٨) - **المعنى**: هذا ما تعرفه، الزمان فلا تلمني، إن الكريمَ يُجرَّب ويبتلىٰ.

٩ - وَلَئِنْ شكوتُ لَأَشْكُوَنَّ تَعَلُّلًا ولئنْ صَبَرْتُ لَأَصْبِرَنَّ تَجَمُّلا

١٠ - وَلَئِنْ طَلَبْتُ لَأَطْلُبَنَّ عَظيمَةً تُشْجي العِدىٰ وَلَأَعْصِيَنَّ العُذَّلا

١١ - هيَ حِلْيَةُ الأَدَبِ التي مُلِّكتُها فَقَضَتْ عليَّ مِنَ الغِنى أَنْ أَعْطَلا

١٢ - فَلْيَجْهَلَنَّ على الليالي آنفًا فَتْكي وغايةُ عالَمٍ أَنْ يَجْهلا

١٣ - بِظُبًى يَمَانِيةِ النِّجادِ وَفِتْيةٍ بِيضٍ لذاكَ يُناسِبونَ الأَنْصُلا

١٤ - آدابُهم وَصْلُ الصَّوارِمِ بالخُطا في الرَّوْعِ أَوْ مَشْقُ الأسنّةِ في الكُلى

١٥ - ما للمسائِلِ عِنْدَهُم إلا الذي الحجَّافُ قامَ بِهِ يُجيبُ الأخطلا

١٦ - وهبوا التقيّةَ للنصيحِ وأَصْبحوا تُبَّاعَ ما طَلَبُوهُ كيفَ تخيّلا

١٧ - وَمَضَوْا وَشَوْكُ السَّمْهَرِيِّ طريقُهُمْ فَعَلَوْا مِنَ المجدِ اليَفاعَ الأَطْوَلا

١٨ - بيتًا بِأَشْطانِ الرِّماح مُطَنَّبًا وَبِنَسْجِ أَيْدي المُقرَباتِ مُظَلَّلا

١٩ - مِنْ كُلّ مُسْتَبِقِ اليَدَيْنِ إلى الظُّبى طَرِبًا إلى يَوْمِ الوَغى مُسْتَعْجِلا

٢٠ - وَيَخالُ مُحْمَرَّ الصَّفائِحِ وَجْنَةً وَيُعدُّ سَمْراء الوَشيجِ مُقَبَّلا

٢١ - حَنِقٌ إذا رَكِبَ اليمينَ حُسامُهُ لِلْقِرْنِ لاحَظ رَأْسَهُ فَتَرجَّلا

٢٢ - هانَتْ مَنيَّتُه عَلَيْه لِعِزِّهِ فَأَبىٰ لِضَيْمِ الدَّهْر أن يَتَحَمّلا

(٩-٢١)- **المفردات**: التعلّل: التسلّي. التجمّل: الصبر. تُشْجي العِدى: تُحزنهم وتكبتهم. الحلية: الزينة. عَطِل مِن الزينة: خلا منها. جَهِل عليه: بدأه الشرّ والانتقام. الفَتْك: البطش والقتل. الظُّبى: السيوف. النجاد: حمائل السيف. الأَنصُل: جمع نصل وهو السيف. وصل الصوارم بالخطا: كنايةٌ عن الهجوم بالسيوف. الرَّوع: المعركة. مشق الأسنّة: امتشاقها والضرب بها. الحجّاف: المُعارض المدافع. الأخطل: الأحمق، طويل الأذنين. التقيّة: الحماية والاتّقاء. النصيح: المستنصِح وطالب المشورة. السَّمهريّ: الرّمح الصُّلب. اليَفاع: التلّ المرتفع. البيت: هنا، الخيمة. مُطَنَّب: ممدود الحبال. المُقْربات: الخيل الكريمة المقرَّبة. والتظليل بالخيل: الحماية. الظُّبى: السيوف. طربًا إلى الوغى: شُجاعًا. محمّر الصفائح: السيوف الملطخة بالدم. الوشيج: الرّماح. ركب اليمينَ حُسامُه: كناية عن سلّ السيف باليمين. القِرْن: الندّ المقابل. ترجّل: نزل عن جواده.

(٢٢)- **المعنى**: هذا الفارس البطل هان عليه أن يموت في سبيل معزّة نفسِه.

٢٣- قومٌ إذا ابْتَدَر الوغىٰ عَصَفَتْ بِهِمْ جُرْدٌ تُهايِجُها النُّسورُ علىٰ المَلا

٢٤- قَيْدُ الأوابِدِ والنَّواظِرِ كُلَّما طَلَعَتْ عَليها سُبّقًا أو مُثَّلا

٢٥- مِنْ طول ما اجْتَبْنَ الحديدَ وخُضْنَهُ في الرَّوْعِ بَرْقَعَها سَناهُ وخَلْخَلا

٢٦- وكأن صُبْحًا سالَ مِنْ جَبَهاتِها صَببًا وكانَ لَهُ القَرارُ الأَرْجُلا

٢٧- مِنْ كل ذِي مَرَحٍ يُلاعِبُ عِطْفَهُ وَيَهُمُّ مِنْ حِقْوَيْه أَنْ يَتَسلّلا

٢٨- طَوْعَ الفَتىٰ إنْ شاءَ ينصِبُ مَجْدلًا مِنْ شَخْصه أوْ شاءَ يُطْلِق أَجْدَلا

٢٩- جذلانَ يَحجُبُ شطرَهُ عن شَطْرِهِ طُولًا أتَمَّ لَهُ وَعَرْضًا أَكْمَلا

٣٠- وكأَنَّما يَكْبُو إذا اسْتَدْبَرْتَهُ وكأنّما يُقْعي إذا ما اسْتُقبِلا

٣١- ويهزُّ جيدًا كالقناةِ مُرَنّحًا وَيُديرُ سَمْعًا كالسِّنانِ مؤَلّلا

٣٢- فإذا دَنا فَجَعَ الغزالَ بِأمّهِ وإذا رنا خَطَفَ الظليمَ المُجْفِلا

٣٣- فيفوتُ مَطْرَحَ طَرْفهِ مترفّقًا ويجيءُ سابقَ ظِلّهِ مُتَهمِّلا

(٢٣-٢٥)- **المفردات**: الوغى: الحرب. الجُرْد: الخيول قليلة الشعر وهي صفة حسنة في الخيل. المَلا: القوم. قيد الأوابد: كناية عن السّرعة. سُبَّقًا: جمع سابق أو سابقة. مُثّل: جمع ماثل أو ماثلة بالحضور والنظر. اجتاب: خاض وذَرَعَ. الحديد: هنا، الأسنّة والسيوف. الرَّوع: المعركة. برقعها: جعل لها بُرْقُعًا وهو غطاء الوجه. خلخل: جعل لها خَلخالًا، وهو طوق فضي حول الساق.

(٢٦)- **المعنى**: يصف ضربات السيوف واختراقها من الجبهة إلى أسفل البَدَن. فالسيف كالصبح المنصبّ من الجبهة إلى الرِّجْل.

(٢٧-٢٨)- **المفردات**: ذو المرح: هنا، ذو الحركة وهو هنا، المقاتل. يلاعب عِطْفَه: يهزُّ كتفه. حِقويه: جانبيه مما دون الخاصرة. تَسَلّل من حقويه: كناية عن رشاقة الحركة. المَجْدَل: القصر. الأجدل: الصقر الجارح.

المعنى: يصفُ المُقاتل بأنه منتصبٌ يملأ مكانه كالقصر، أو هو منقضٌ كالصقر الجارح.

(٢٩-٣٢)- **المفردات**: جذلان: فَرِح. اسْتَدْبَرْتَهُ: تَرَكْتُهُ مُنْصَرِفًا. أَدَرْتَ لهُ ظهرك. أقعى: ارتد القهقرى. القناة: العصا أو القضيب. السنان: حدّ السيف. مؤلّل: مُرْهف أو مسنون الحدّ. رنا: نظر. الظليم: ذكر النعام. المُجفِل: النافر الهارب.

(٣٣)- **المعنى**: يصف سرعة البطل في المعركة فهو يسابق نَظَرَهُ وخيالَهُ كَرًّا وفرًّا.

٣٤- وتخالُ مِنْهُ صاعَدًا أوْ هابِطًا سَجْلًا هَوىٰ ملآنَ أَوْ سَهْمًا عَلَا

٣٥- وَأغرُّ في ثِنْيِ العِنانِ مُحَجّلٌ فَتَخالُ يَوْمَ وَغاهُ فِيهِ مُثِّلا

٣٦- أَمّا كُمَيْتٌ في قُنُوِّ أَديمِهِ يحكي سَميّتَهُ الرَّحيقَ السَّلسَلا

٣٧- عَلِقتْ بِهِ مِنْ ضَوءِ صُبْحٍ قَرْحَةٌ وَأُعِيرَ مِنْ ليلٍ قِناعًا مُسْبَلا

٣٨- فَتراهُ بَحْرًا والجبينُ ذُبالةٌ وَيَدَيْهِ رِيحًا والحَوافِرَ جَنْدَلا

٣٩- أَوْ أَشقرٌ ذي غُرّةٍ فَكأنَّهُ شَفَقُ المَغارِبِ بالهِلالِ تَكلّلا

٤٠- وكأنَّهُ قَدْ دُرِّعَ النارَ التي قَدَحَتْ سنابِكُه النَّواهِبُ لِلْفَلا

٤١- يَرْتدُّ خَدُّ السَّيْفِ منهُ مَوارِدًا عَكْسًا وَطَرْفُ الشَّمْسِ مِنْهُ مُكَحّلا

٤٢- أو أشْهبٍ يحكي الشِّهابَ إذا سَرىٰ يَجْتابُ تحتَ النَّقْعِ ليلًا أَلْيَلا

٤٣- رَبدٌ إذا ما الحَضْرُ زَلْزَلَ أَرْضَهُ أَهْوى يَفُوتُ النّاظِرَ المُتَأَمِّلا

٤٤- أَوْ أَدْهمٌ قَرَنَ الحُجولَ بِغُرّةٍ لَطَمَتْ لَهُ وَجْهًا كَريمَ المُجْتلى

٤٥- فَظَنَنْتُ جوًّا ذا بَوارِقَ مُرْعِدًا وَحَسِبْتُ لَيْلًا ذا كَواكبَ مُقْبِلا

(٣٤-٣٦)- **المفردات**: السَّجل: الدَّلو الكبيرة الملأى. الأغرّ: الجواد ذو الغرّة وهي البياض في الجبهة. المحجل: أبيض القوائم. الكُميت: الجواد الأحمر المسوَدّ بلون الخمرة. القنوّ: شدّة الحُمرة. الرّحيق السلسل: الخمرة المراقة المجراة.

(٣٧)- **المعنى**: يصف لون الجواد الذي فيه من الصبح بياض ومن الليل سواد.

(٣٨)- **المفردات**: الذبالة: لسان الشعلة أو النار. الجندل: الصخر.

(٣٩)- **المعنى**: هنا يصف جوادًا أَشْقر فهو بلون الشفق، كلّله هِلالٌ مضيء.

(٤٠)- **المفردات**: السنابك: الحوافر. نواهب لِلْفلا: كناية عن السّرعة الفائقة.

(٤١)- **المعنى**: خَدّ السيف يرتوي بلونه الدمويّ وتكتحل مقلة الشمس برؤية هيكله.

(٤٢-٤٤)- **المفردات**: الأشهب: الجواد الرماديّ اللون. النقع: غبار المعركة. ليل أليل: ليل شديد الظلمة، خطير الأثر. رَبْد: أشهب اللون فيه دكنة. الحَضْر: شِدّة العدو. يفوت الناظر: كناية عن السرعة الخاطفة. الأدهم: الجواد الأسوَد. الحجول: بياض القوائم. الغرّة: بياض الجبهة. كريم المجتلى: حَسَن في النّظر.

(٤٥)- **المعنى**: تظن الجوادَ برقًا يتبعه الرعد، أو ليلًا تتهاوى كواكبه سِراعًا.

٤٦- سَلَتِ الأكارِعُ صِبْغَها كَمُظاهِرٍ بُرْدَيْنِ شَمَّرَ ذا وَهٰذا ذَيّلا
٤٧- لَبِس السَّوادَ على البياضِ فَراقَنا أنْ قَلّصَ الأَعْلى وأرْخىٰ الأَسْفلا
٤٨- كَدُجُنَّةٍ صَقَلَتْ دَرارِيَ خَمسةٍ ومُحدّةٍ كَشَفَت مَحاسِنَ نُصَّلا
٤٩- أوْ أصفرٌ كالتِّبْرِ يأبى عِزّةً إذْ لا يُحاكي لونَهُ أَنْ يُنْعَلا
٥٠- يرنو خُطا فَرَسِ المُسابِقَ خَلْفَهُ فَتَخالُه بِحُجولِهِ مُتَشَكِّلا
٥١- أو أبلقٌ يَسْبي العُيونَ إذا بَدا مِنْ تَحْتِ فارِسِه الكَمِيِّ مُجَوِّلا
٥٢- مثل الجَهامِ تَشَقَّقَتْ أَحْضانهُ بَرْقًا وراحَ لَه شمالُكَ شَمْأَلا
٥٣- وَكَأَنَّ خَيْطَيْ لَيْلِهِ وَنَهارِه قَدْ قُطّعا مِزَقًا عَليهِ ووُصِّلا
٥٤- فَبِمثلهِنَّ ومِثْلِهِم أرمي العِدَى وَبِرَكْضِهِنّ وَضَرْبِهِم أبْغي العُلَى
٥٥- كم ذا المقامُ على الحُمولِ تلوّمًا والدَّهْرُ مُبْلِغُ طَالِبٍ ما أمَّلا
٥٦- فَدَعِ العَقيلةَ لِلثّواءِ وَقُلْ لَها حُلِّي عِقالَ مَطِيّتي لي عَنْ قِلا

---

(٤٦)- **المفردات**: الأكارع: جمع أكرع وهو مقدّم الساق.
المعنى: تلونت أكارع الفرس بغير لونها فكأن الجواد يرتدي بردين مختلفين شَمّر أحدهما وترك الآخر مُسْبلًا.

(٤٧)- **المعنى**: أصبح للجواد لون أسود على لون أبيض فراقنا منظره.

(٤٨-٤٩)- **المفردات**: الدُّجُنَّة: العتمة والظلام. الدراري: النجوم. المُحِدّة: المِسَنّ لشحذ السيوف. ذات الحِداد والسّواد. التِّبر: الذهب الخالص.
المعنى: يصف الجواد الأصفر بأنّه يأبى أن تُنعل قوائمُه لأن لون النعل أبيض، وهو أصفر كالذهب.

(٥٠-٥٢)- **المفردات**: مُتَشَكِّل مقيّد: بالشِّكال وهو رباط حول الرجلين. الأبلق: الجواد الأبيض. الجهام: السحاب الأبيض، لا ماء فيه. الشمأل: ريح الشمال.

(٥٣)- **المعنى**: يصف الجواد الأبلق الذي جمع بين خيوط من الليل والنهار وُصّلت فيما بينها.

(٥٤)- **المعنى**: قَوْلُه بمثله وبمثلهم: يبدي حقده على اللئام البخلاء ويَوَدّ لو أعدّ لهم ضروبًا من الخيل والرجال المقاتلين.

(٥٥)- **المعنى**: كم ألزم هوادج الأحباب أسمع الملام، والدهر قد ينيل الطالب ما أمّله إذا سعى.

(٥٦)- **المفردات**: العقيلة: المرأة المصون المحروسة في معقلها. الثواء: البقاء ولزوم المكان. حُلّي عِقَال مطيّتي: أطلقيني. القِلى: البغض.

٥٧- أَلِفَتْ مُقامي أَصْبَهانُ فَأَنْشَبَتْ لَهَواتُها مِنْ دُونِ أَنْ أَتَرَحَّلا
٥٨- لا أَسْتطيعُ تَسَلّلًا مِنْ أرْضها حَتّى كَأني في لِسانِكَ قَوْلُ: لا
٥٩- وَهْوَ المُمَلَّكُ لِلْكَلامِ عنانهُ وَهْوَ المُطَبَّقُ في البيانِ المِفْصَلا
٦٠- يا مَنْ تَقابلَ في العُلا أَطْرافُه حَتّى توسَّطها مُعِمًّا مُخْوِلا
٦١- وَتَناصَفَت آدابُه وَعُلومُه فَأْتي لِكُلٍّ حائِزًا مُسْتَكْمِلا
٦٢- فَخِرَتْ بِكَ الأَقْلامُ إذْ قَلَّبْتَها فَكأَنَّما خُلِقَتْ لِكَفِّكَ أُنْمُلا
٦٣- مِنْ كُلِّ مُنْسَكِبِ النوالِ كَأَنَّهُ مِنْ بَحْرِها الفيّاضِ يَخْلجُ جَدْوَلا
٦٤- رَطْبَ اللِّسانِ يَبُثُّ سِرًّا كامِنًا خُلوَ الجَنانِ يَحُثُّ دَمْعًا مُسْبَلا
٦٥- ذي مُقْلةٍ عَجَبًا لَها من طِرْسِهِ وَجْهٌ إذا انْهَلَّتْ عَلَيْه تَهَلّلا
٦٦- يا فَخْرَ كُتّابِ الزَّمانِ دُعاءَ مَنْ أَلْقَتْ نَوائِبُه عَليْهِ كَلْكلا

---

(٥٧)- **المعنى**: تمسكّتْ بي أصبهان حيث أقمت ولا تودّني أن أرحل عنها.

(٥٨)- **المعنى**: لا أستطيع مغادرة أرضها ولو تَسَلُّلًا وكأنك نهيتني بكلمة: لا.

(٥٩)- **المعنى**: لِسانُك هو مالك الأمر، وهو ذو البيان الفصيح والقول الفصل.

(٦٠)- **المعنى**: يا من جمعتَ شرفَ النسب من جهتي الأعمام والأخوال.

(٦١)- **المعنى**: ويا من تساوت علومه وآدابُه وكمل بهما الفضل.

(٦٢)- **المعنى**: لقد افتخرت بك الأقلام ولزمتْ كفَّك كأنها من أناملك.

(٦٣)- **المعنى**: تجدها تسيل بالنَّوالِ والعطاء وتتوزع جداولَ جداول.

(٦٤)- **المفردات**: رطب اللّسان: ليّن العبارة. خِلْوَ الجَنان: فارغ القلب. وعنى به القصب الذي هو القلم. دمع القصب: المِداد.

(٦٥)- **المعنى**: لا يزال يصف قلم الكاتب الممدوح فيقول إنَّ مقلة القلم تضاحك الطِّرْسَ أو الورق فيضحك لها ويتهلّل.

(٦٦)- **المعنى**: ينادي منجدَهُ فخرَ كتّاب زمانه ويشكو لَهُ ثقل ما يعاني، وقد أناخ عليه الدهر بكلكله أي جثم بصدره.

٦٧- أَغْبَبْتُ حَوْلًا ثُمَّ جِئتُ مُكلّفًا ولربّما ثَقُلَ الجليسُ وثَقّلا
٦٨- وَأنا الذي إِمَّا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ لَمْ تَلْقني إلّا عَلَيْكَ مُعَوِّلا
٦٩- فاطْلَع مدىٰ الأيّامِ شَمْسَ مَكارِمٍ تَنْسى الأنامُ نجُومَهنَّ الأُفّلا
٧٠- واسمَعْ مُحَبَّرةً نَفَثْتُ بِها وإنْ أضْحتْ تَقُلُّ لدَيْكَ أَنْ تُتَأمَّلا
٧١- لا يَمْنَعَنَّ كثيرُ ما أُوتِيتَهُ لِقليلِ ما أَهْدَيْتُ أنْ تَتَقَبَّلا
٧٢- فالمَجْدُ لا يرضىٰ بِفِعْلِكَ وَحْده حتّى تَكُونَ الفاضِلَ المُتَفَضِّلا
٧٣- واعْذُرْ على جَهْدِ المُقِلِّ فَإِنَّ لي طَبْعًا إذا نَسَجَ المَدائِحَ هَلْهَلا
٧٤- فَلَقَدْ بُليتُ مِنَ الزَّمانِ بِعُصْبَةٍ فَقَدُوا وَحاشاكَ الكَريمَ المُفْضِلا
٧٥- شِعْري كَمِرآةِ القَبيحةِ عِنْدَهُم فَلِذاك أَمْنعُ خاطري أَنْ أصْقُلا

- ١٥٣ -

وقالَ في سَعْدِ المُلْكِ أبي المَحاسِنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ يُهَنِّئُهُ بِفَتْحِ قَلْعَةِ شاهْدِز وما تَمَّ في دولته مِنْ سَدِّ مِرنانَ في نَواحِي عَسْكَرِ مُكْرَم: [من الطويل]

١ - شَفَتْهُ تحيّاتُ العُيونِ العَلائِلِ وَأَحْيَتْهُ أَلْحاظُ الحِسانِ القَواتِلِ

(٦٧-٧٠)- **المفردات**: أَغْبَبْتُ: انقطعت وغبتُ. حَوْلًا: عامًا من الزمن. مكلَّفًا: مثقلًا. إمّا: مؤلفة من إنْ وما بمعنى إذا ما. مُعوِّل معتمد ومتّكل. النجوم الأُفَّل: النجوم الغاربة. المُحبّرة: صفة القصيدة الجيّدة التحبير أو الأسلوب.

المعنى: لتسمعْ منّي هذه القصيدة الرائعة التي نفثتُ بها آهاتي وإن كانت في نظرك غير مستحقّة.

(٧١)- **المعنى**: أرجو ألّا يمنعك غناك من تقدير ما قدمته إليك ولو كان قليلًا.

(٧٢)- **المعنى**: إنّ المَجْدَ لا يرضى بما تفعل حتى تكون صاحب فضلٍ متفضّل.

(٧٣)- **المعنى**: اعذر قلة مجهودي ومديحي المهلهل الضعيف.

(٧٤)- **المعنى**: لقد ابتلاني الزمان بمعشرٍ قليلي الفضل والوفاء، حاشاك.

(٧٥)- **المعنى**: يرون شِعْري كمرآةِ القبيحة يعكس قبائحهم ولذلك لا أُكلّفُ نفسي عِبْء صَقْلِه وتحسينه.

---

(١) - **المعنى**: المطلع غزلي تقليدي. يقول: لقد شفت العاشق تحيات العيون الفواتر بألحاظها الحسان التي تقتل بفتنتها قَتْلًا.

٢ - وَأَسْعَدَهُ أيامُ شَرْخِ شَبيبةٍ صَقيلةِ أَطْرافِ الضُّحىٰ والأَصائِلِ

٣ - فَقَصِّرْ مَلامي فَهْي جِدُّ قَصيرةٍ وَأَقْلِلْ عِتابي فَهْوَ جِدُّ قلائِلِ

٤ - وَدَعْني أغالِطْ في الحَقائِقِ ناظري فَما النَّدْبُ غيرُ العاقِلِ المُتَجاهِلِ

٥ - خَليليَّ هَلْ أثني إلى الحَيِّ نَظرةً فَأَشْفي بِها قَلْبًا طَويلَ البَلابِلِ

٦ - وَمن نظري أَوْهىٰ فما أنا صانعٌ ويُحْييني الشيءُ الذي هُوَ قاتلي

٧ - وَمَحْجوبةٍ تُهْدِي إلَيَّ خَيالَها عَلى خَوْفِ أَحْراسٍ وبُعْدِ مَراحِلِ

٨ - رَأى الناسُ إطلاعَ المُقنَّعِ بَدْرَهُ فَظَنُّوه أَقْصَى الحِذْقِ في سِحْرِ بابِلِ

٩ - وَتَسْري بِلَيْلٍ وَهي بَدْرٌ خفيّةً وَكِتْمانُ حَقٍّ فَوْقَ إعْلانِ باطِلِ

١٠ - صِلي حَبْلنا يا ظبيةَ القاعِ أَوْ قِفي قَليلًا ولا تَخْشَيْ تَعَرُّضَ نابِلِ

١١ - فما يَطمعُ القَنّاصُ فيكُمْ وإنَّما تَعَلَّمَ مِنْ عَيْنَيْكِ رَمْيَ المَقاتِلِ

١٢ - وَإنّي لَأَرْعاكُمْ على القُرْبِ والنَّوى وأَذْكُرُكُمْ بَيْنَ القَنا والقَنابِلِ

---

(٢) - **المفردات:** شَرْخُ الشبيبة: رَيْعانُها وزَهْوُها.

(٣) - **المعنى:** قَصِّرْ ملامي على قدر قِصَر أيام الشباب، وقلّل عتابي على قدر قلّتها.

(٤-٨)- **المفردات:** النَّدْب: السريع إلى الفضائل. الحاذق الذكي. أثني: أطوي، ألوي. البلابل: هُنا، الهموم والأفكار. أوهي: أُضْعِف وأخفّف. محجوبة: امرأة محجبة مصون. المراحل: المسافات الطويلة. سِحْر بابل: السّحر القادر المؤثر، نسبةً إلى مدينة بابل القديمة.

(٩) - **المعنى:** يصف سفر الحبيبة لَيْلًا كَأَنَّها البدر المتسلل، أو الحَقُّ المكنون، والإعْلان للباطل.

(١٠)- **المفردات:** القاع: الأرض المنبسطة. النابل: رامي النّبْل أو السَّهْم.

(١١)- **المعنى:** لن يطمح القنّاص في صيدكم وقد تعَلَّم من سحر عينيكم الرَّمْي القاتل المصيب.

(١٢)- **المعنى:** أنتم ملء عيوني على القرب والبُعد، وذكركم يشغلني حتى بين الرماح والكتائب المقاتلة في ساحة الوغى.

١٣ - وأُقري بِما تحوي جُفوني نزيلَكُمْ إذا قَلَّ ما تَحْوِي جِفاني لِنَازِلِ
١٤ - رُزِقْتُ مِنَ الدُّنيا نَباهَة مُقْتِرٍ وَما العَيْشُ إلّا في كِفايةِ خامِلِ
١٥ - وإنّي لَأُخفي عَنْ صَديقِيَ خَلَّتي وإنْ كُنْتُ أُصْفي لِلعَدُوِّ شَمائِلي
١٦ - وَأعلمُ ما في نفسِ دَهريَ كُلِّهِ فما أنا عن أسْرارهِ بِمُسائِلِ
١٧ - وما عابَ راجٍ راحةَ ابْنِ مُحمَّدٍ بِأَنْ خُلِقَتْ بَعْدَ الغُيوثِ الهَواطِلِ
١٨ - وعهدُ الورى بالبَدْرِ والبَحْرِ قَبْلَهُ وقَدْ فاقَ كُلًّا في فُنونِ الفَضائِلِ
١٩ - فما البحرُ في كلِّ البلادِ بفائِضٍ وما البدرُ في كل الخِصالِ بِكامِلِ
٢٠ - هُمامٌ تَراهُ في بني الدَّهرِ غُرّةً كَذِكْرىٰ حَبيبٍ في مَقالَةِ عاذِلِ
٢١ - يزورُ العِدى بالبيضِ تَدْمىٰ شِفارُهُ وبالخيلِ تجلو مِنْ ظلامِ القَساطِلِ
٢٢ - بِذائبةٍ فَوْقَ الحَوامِي جَوامدٍ عَلَيْها ومِنْ تَحْتِ النّواصِي سَوائِلِ
٢٣ - إذا ما أَثَرْنَ النَّقْعَ والصُّبْحُ طالِعٌ أَعَدْنَ على صِبْغٍ مِنَ الليلِ ناصِلِ
٢٤ - بقيتَ نَصيرَ الدينِ في ظِلِّ دَوْلةٍ وَجَدٍّ لِأقصى كُلِّ ما رُمْتَ نائِلِ
٢٥ - تُصيبُ رُماةُ السّوءِ عَنْك نُفُوسَهُمْ كأنَّك مِرآةٌ لِعَيْنِ القَواتِلِ

(١٣-١٥)- **المفردات**: أُقري: أُطْعِم الضيف. النزيل: الضيف. الجِفان: القِصاع. المُقتر: الفقير المعسر. الخامل: البليد، ضد النابه. الخَلّة: الحاجة والفقر. الشمائل: الخصال الحميدة.

(١٦)- **المعنى**: بلغ عمق اطلاعي أسرار الدهر فما تراني أسأل عنها.

(١٧-١٨)- **المعنى**: ما عاب كفَّ الكريم المدعوّ بابن محمد أنّها خلقت بعد خلق السحاب والمطر، والبدر والبحر كلاهما قديمان ولكنه فاقَهُما في جميع الفضائل.

(١٩)- **المعنى**: وليس البحر فيّاضًا دائمًا، وليس البدر مكتملًا في صفاته.

(٢٠-٢٣)- **المفردات**: الغرّة: إشراقة الجبين. البيض: السيوف. الشِّفار: النصال الحادّة. القساطل: الظلمات، أو سُحب الغبار. الحوامي: جمع حامية وهو الرجل الذي يحمي أصحابه. النواصي: جمع ناصية، وهي مقدّمة الرأس. النقع: غبار المعركة. ناصِل: كاشف اللون.

(٢٤)- **المعنى**: دعاء لنصر نصير الدين بما هو أهل له من الحظّ الوفير.

(٢٥)- **المعنى**: ترتدُّ عنك سهامُ الأعداء إليهم، كأنَّ مرآةً تصدهم في عيونهم.

٢٦- فلم يُرَ في الدُّنيا ولم يَرْوِ مُخْبِرٌ عَلَيْهم بآثارِ المُلوكِ الأفاضِلِ
٢٧- كَبِكْرَيْنِ مِنْ سَدٍّ وَفَتْحٍ تَرادُفًا وكانا مكانَ النَّجْمِ لِلْمُتناوِلِ
٢٨- خَطَبْتَهُما حتّى أجابَ كِلاهُما ولا مَهْرَ إلا فَضْلُ بأْسٍ ونائِلِ
٢٩- وَأَفْكَرْتَ في حُصْنٍ تَمنَّعَ مُشْكِلٍ وَثيقٍ لَهُ في الاِمْتناعِ مُشاكِلِ
٣٠- فَأَلْقَيتَ ذا مِنْ فَوقِ أَقْودَ شامخٍ وَأَعْلَيْتَ ذا مِنْ قَعْرِ أَخْضَر هائِلِ
٣١- فَأَقْبَلْنَ أيدٍ لِلنُّضّارِ هَوائِلٌ لِأَيدٍ عَلَيْها بالترابِ هَوائِلِ
٣٢- إلىٰ أَنْ رَفَونَ الأَرْض وَهْي كثيفةٌ بِرِفْقٍ كما تُرْفىٰ رِقاقُ الغلائِلِ
٣٣- كأَنَّ انْتساجَ الطينِ بالقَصَبِ الذي نَظَمْنَ أَكُفٌّ شابَكت بِأنامِلِ
٣٤- كأنَّ الشراقيلَ العِظامَ وَرَمْيَها إذا القومُ حَطّوها مُنيخو جَمائِلِ
٣٥- كأن عَصِيَّ الماءِ طِرْفٌ عَتَنْتَهُ فَأَصْعَدْتهُ في مُرْتقًى مُتَطاوِلِ
٣٦- كأنَّ عُيونَ الناسِ أَضْحَتْ نَواظِرًا إلى بَرْزَخٍ ما بَيْن بَحْرَيْنِ حائِلِ
٣٧- فَإنْ يَكُ موسى شَقَّ بَحْرًا لِأمّةٍ بِضَرْب عَصًا حَتّى نَجَوْا مِنْ غَوائِلِ
٣٨- فَبِالقَلَمِ العالي أَشَرْتَ إشارَةً فَأَنْشأَتَ في بَحْرٍ طَرِيقَ السَّوابِلِ

(٢٦-٢٧)- **المعنى**: لم يرو التاريخ عن فتحٍ مبينٍ وبناءِ سَدٍّ ترادَفا هكذا، وقد كانا أبعد مِنَ النجم.

(٢٨)- **المعنى**: خطبتَ الفتح، وخطبت بناء السَّدّ فأجاباك، وكان المهر الذي دفعته شدّة البأس، وكرم اليد.

(٢٩)- **المعنى**: لقد جمعتَ في فكركَ بين حصينٍ منيعٍ وسَدٍّ منيع.

(٣٠)- **المعنى**: فَدَمَّرت الحُصْنَ وقذفت بهِ من أعلى، وبنيتَ السَدّ ورفعته من القعر إلى القمّة.

(٣١)- **المعنى**: وهكذا اجتمع تلٌّ من النضار والذهب، وإلى جانبه تلٌّ عظيمٌ من الأنقاض.

(٣٢)- **المعنى**: واستطاعتْ أياديك بالخير أن ترفو شَقَ الأرض وهي غليظة، كما يُرْفى أرق القماش قماش الغَلائِل والأستار.

(٣٣)- **المعنى**: وكان نسجُ الطين بالقصب كما تشتبك الأنامل بالأنامل.

(٣٤-٣٦)- **المفردات**: الشراقيل: مقاذيف الحجارة. الطِّرْف: الجَواد. عَتَنْتَهُ: دفعته دفعًا شديدًا. البرزخ: المعبر البرّي بين ماءَيْن أو بحرين، وقد شبّه به السّدّ.

(٣٧)- **المعنى**: إذا كان النبي موسى قد شق بعصاه البحر ليعبر قومه.

(٣٨)- **المعنى**: فأنت من أشرت إشارة بالقلم ففتحت طريقًا للسابلة المشاة.

٣٩- وإنْ يَكُ ذو القَرْنَيْنِ أَحْكم سَدَّهُ ... بِما شاعَ مِنْ تَمْكينِهِ المُتَكامِلِ

٤٠- فأَنْتَ الذي وَازَنْتَ بالتِّبْرِ قَطْرَهُ ... على السّكْرِ إنفاق امْرِئٍ غَيْرِ باخِلِ

٤١- رَأَيْنا مَعادَ الناسِ مِنْ قَبْلِ حَشْرِهِمْ ... بِمحي نواحي المسرقان العواطِلِ

٤٢- وَطالَتْ يَدُ البِير العَظيم على القِرىٰ ... فَسَلَّتْ على كُلِّ سُيوفَ الجَداوِلِ

٤٣- فَما بَرِحَتْ إلّا وفي كُلِّ غَلْوَةٍ ... تَسَوُّقُ عُمّالٍ وَسَوْقُ عَوامِلِ

٤٤- كذا اللهُ يُحيي الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها ... وَيُنْتِجُ مَكْنونَ الليالي الحَوامِلِ

٤٥- وَلَما عَصى الحُصْن الجَلاليّ رَبَّهُ ... وآوىٰ مِنَ الأَعْداء أَهْلَ الغَوائِلِ

٤٦- وصارَتْ دُعاءُ المسلمين على الظَّما ... إلى القَوْمِ أَشْهى مِنْ نِطافِ المَناهِلِ

٤٧- وَعَوَّدنَ أَنْ يَلْقَوْهُ لَا بِمكائدٍ ... يُطاقُ لَهُ ثَلْمٌ وَلا بِجَحافِلِ

٤٨- تَمُرُّ عليها الحادِثاتُ وَصَرْفُها ... كَما مَرَّ بالمَبْنيِّ فِعْلُ العَوامِلِ

٤٩- سَمَوْتَ إلَيْها بِالجِيادِ كَأَنَّها ... وَقَدْ طَلَعَتْ خُزْرًا خِفافُ أَجادِلِ

٥٠- فَما أَصْبَحتْ إلّا مِنَ الجَيْشِ خاليًا ... لَهُ الجيدُ في يومٍ مِنَ الشَّمْسِ عاطِلِ

(٣٩-٤٠)- **المعنى**: وإنْ كان الإسكندر ذو القرنين قد أقام سَدّه المشهور بتمكّنٍ ونفاذ قوّة فأنت الذي انفقت على السّد ذَهَبًا ولم تبخل.

(٤١)- **المفردات**: المسرقان: لعلها اسم موضعٍ كان مُحْمِلًا قبل إنشاء السدّ.

(٤٢)- **المعنى**: جعلت البئر العظيمة فياضة الماء على شكل جداول تشق الأراضي والقرى.

(٤٣)- **المعنى**: وهكذا اجتمع للأرض القفر عمّال وعوامل أنعشتها بالخضرة.

(٤٤)- **المعنى**: والله يحيي الأرض بعد موتها وينتج من باطن الأرض مكنونها وكنوزها.

(٤٥)- **المعنى**: وأمّا حكاية الحصن الجبّار، فقد كان معقلًا للعصيان والكفر.

(٤٦)- **المعنى**: وصار دعاء المسلمين عليه أشهى من ورود الماء للعطشان.

(٤٧)- **المعنى**: وكانوا ينظرون إلى حصن الكفّار وكأنه أقوى من كُلِّ مكيدةٍ وكُلِّ جحفل وجيش.

(٤٨)- **المعنى**: كانت الحادثات تمرُّ بِهِ فلا تؤثّر شيئًا، وكأنها عوامل الإعراب في الاسم المبنيّ.

(٤٩)- **المفردات**: سَمَوْتَ إليها: هاجَمْتَها. الخُزْر: الناظرة بغضب. الأجادل: جمع أجدل وهو الصقر.

(٥٠)- **المعنى**: هاجمت الحصن أو القلعة المستعصية بطوقٍ من الجند، فأصبحت حاليَةً بعد أن كانت عاطلًا بِلا زينةٍ ولا حليّ.

٥١- وَأَنْشَأتَ سُحْبًا لِلمَجانيقِ تَحْتَها فَظلَّت تهامىٰ فَوْقها بِالجَنادِلِ

٥٢- وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنها بِطَلٍّ مِنَ الرَّدىٰ ولو ثَبَتوا أَمْطَرْتَ أيْضًا بِوابِلِ

٥٣- وَحَرّمْتَ فَضْلَ الزّاد بُخلًا عَلَيْهِمُ وَكَفُّكَ بالدُّنيا تَجودُ لِسائِلِ

٥٤- وَلَمّا جَعَلتَ الأَرْضَ وَهْي فَسيحةٌ عَلىٰ شِيعَةِ الإلْحادِ كَفّةَ حابِلِ

٥٥- وَأَشْبَهَ حَرْفِ الراءِ مَأْمنُ مُلْحِدٍ وَأَشْبَه وَجْهُ الأَرْضِ خُطْبَةَ واصِلِ

٥٦- أذاعوا أمانًا فيهِ عاجِلُ مُخْلِصٍ وفي الدَّهْرِ ما يَقْضي عليهم بِآجِلِ

٥٧- وَلَوْ لَمْ يَلوذوا بالنُّزولِ وَرُمْتَهُمْ لَحطَّهُمُ مِنْها صُروفُ النَّوازِلِ

٥٨- سَمَوْا كطغاةِ الجِنِّ حينَ تَسَنَّموا مَكانَ اسْتراقِ السَّمع أَعْلى منازِلِ

٥٩- فأَتْبَعْتَهُمْ قَذْفًا بِشُهْبٍ ثَواقِبٍ مِنَ الرّأيِ رَدّتْهُمْ لِأَسْفَلِ سافِلِ

٦٠- قَلَعْتَ بِتِلْكَ القَلْعةِ اليَوْم شَوْكَةً بِها المُلْكُ دَهْرًا كان دامي الشَّواكِلِ

٦١- وَكانَتْ كَقَلْبٍ أُودِعَ الغِشَّ مِنْهُمُ فشقَّ على الداءِ القَديمِ المُماطِلِ

٦٢- وَلَم تَكُ إلّا لِلقلاعِ كَبيرةً فَفي كُلِّها اليومَ احْتراقُ النَّواكِلِ

٦٣- يودّون في الأَحْداقِ لو حَلَّ مِنْهُمُ وَيَسْلمَ مِنْها وَقعُ تِلْك المَعاوِلِ

---

(٥١)- **المعنى**: ونصبتَ تحتها المنجنيقات كالسُّحب الممطرة بالحجارة والجنادل.

(٥٢)- **المفردات**: الطلّ: المطر الخفيف. الوابل: المطر الغزير.

(٥٣)- **المعنى**: يُشير إلى حصار القلعة ومنع الزاد عنها، يقول للممدوح لقد حرّمت على من في القلعة الزاد وأنت أجود الناس كفًّا.

(٥٤)- **المعنى**: ولمّا ضيّقْت عليهم فُسحة الأرض لتخنق جماعة الإلحاد والكفر بحَبلٍ مكين..

(٥٥)- **المعنى**: لمّا ضيقت عليهم الأرض، وفتحت مأمنهم كفتحة حرف الراء..

(٥٦)- **المعنى**: طلبوا الأمان ليخلصوا على عجلٍ من القضاء المبرم.

(٥٧)- **المعنى**: لو لم يستسلموا وينزلوا صاغرين لنزل بهم البلاء.

(٥٨)- **المعنى**: بَدَوا كالجِنّ المتنصّتين عن بُعْد وفي أعلى قلعتهم.

(٥٩)- **المعنى**: فقذفتهم قذفًا متتابعًا بالشهب فرددتهم إلى أسفل سافلين.

(٦٠)- **المعنى**: لقد قلعت بفتح تلك القلعة شوكة الأعداء الدامية.

(٦١)- **المعنى**: كانت قَلْبًا للغشّ والمكر فَشَققته على الداء القديم.

(٦٢)- **المعنى**: كانت قلعتهم أكبر القلاع وبها احترقت كُلّ القلاع النواكل عن الحق والهدى.

(٦٣)- **المعنى**: لقد وَدَّ الأعداء لو افتدوا قلعتهم من معاول الهدم ولو بِمُقَلِ العيون والأحداق.

٦٤- هَلِ المَجْدُ إلا ما بَنَيْتَ بِهَدْمِها وآمَنْتَ دِينَ اللهِ مِنْ كُلِّ غَائِلِ

٦٥- فَمِنْكَ على الإسلامِ منٌّ وإنْ أَبَوْا وَأَبْقوا أصابُوا قَلْبَه بِطَوائِلِ

٦٦- وَللهِ عَيْنا مَنْ رَأى مِثْلَ يَوْمِها ذَخيرَةَ أَعْقابِ الدُّهورِ الأطاوِلِ

٦٧- كأنَّ دِيارَ المُمْطَرينَ حِجَارةً جَعَلْتَ أعاليها مَكانَ الأسافِلِ

٦٨- كأنَّ شَظايا الصَّخْرِ في كُلِّ نَقْرَةٍ تَطايَرُ مِنْ لاتٍ وعِزّىٰ ونائِلِ

٦٩- كأنَّ نداءَ اليومَ أَكْمَلْتُ دينَكُمْ تِلاوةُ ذِكْرٍ يَوم فَتْحِكَ نازِلِ

٧٠- يُقَدِّرُ قَوْمٌ أَنَّهُ فَتْحُ مَعْقِلٍ وما هُوَ إلّا فَتْحُ كُلِّ المَعاقِلِ

٧١- شَهِدْتُ لَقَدْ أُوتيتَ بَسْطَةَ قُدْرَةٍ وَعَزْمٍ بِتَذْليلِ المَصاعِبِ كَاهِلِ

٧٢- فكيف إذا حَاوَلْتَ أَمْرًا وَطَالما أَتاحَ لك الإقْبالُ ما لَمْ تُحاوِلِ

٧٣- وَهَل فَلَكٌ يُبْدي خِلافَكَ بَعْدَما قَضى لَكَ مُجْرِيهِ بِعِزٍّ مُواصِلِ

٧٤- ودونَ قِرانِ العالِيَيْنِ وَحُكْمِهِ قَرينا عَلاءٍ في الأُمورِ الجَلائِلِ

٧٥- تَمَلُّكُ ماضٍ في السِّياسةِ قاهرٍ وتدبيرُ كافٍ في الوَزارَةِ عادِلِ

---

(٦٤)- **المعنى**: صحيحٌ أَنَّكَ قد هدمتَ القلعة، لكن هدمك لها بناءٌ للدين والإسلام وحماية لهما من كلّ سوء وغائلة.

(٦٥)- **المعنى**: لقد مننتَ على الإسلام بقهرهم، ولو أنّهم لم يُقْهَروا لأصابوا منه القلب.

(٦٦)- **المعنى**: يا لذلك اليوم! ماذا رأت فيه العينان!

(٦٧)- **المعنى**: لقد أَمْطرْت أعداءَك بالحجارة وجَعَلْتَ أعاليَ ديارهم أسافلها.

(٦٨-٦٩)- **المعنى**: اللات والعُزّى ونائل من آلهة العرب الجاهليين. «اليوم أكملتُ لكم دينكم»: من خطبة الوداع للرسول محمد (ﷺ): على إثر فتح مكّة.

(٧٠)- **المعنى**: يظنُّ الناس أن فتحك لقلعة «شاهدز» هو فتح لمعقل، ولكنهُ معقل يساوي كُلَّ المعاقل.

(٧١)- **المعنى**: أَشْهَدُ بأنك مقتدرٌ، وذو عزم كفيل بتذليل أقوى المصاعب.

(٧٢)- **المعنى**: إقبالُ حَظِّك يُنْجحكَ بلا محاولةٍ، فكيف لو حاولت؟!

(٧٣)- **المعنى**: وهل يعانِدُك مَجْرى الأفلاك وقد شاء الله لك أن تنتصر، وتُعَزّ عزًّا متواصلًا.

(٧٤)- **المعنى**: كُلُّ اقترانِ عزيزٍ بعزيز، له مؤيِّدٌ عظيم في جلائل الأمور والأعمال.

(٧٥)- **المعنى**: ملكت سيف السياسة القاهر، ومَلَكْتَ التدبير والحنكة في وزارتك العادلة.

٧٦- إذا اقترنا كانا على الأَمْنِ والغِنىٰ ... ونَيْلِ المُنى واليُمْنِ أَقْوى الدَّلائِلِ

٧٧- ألا أَيُّها المَلْكُ الذي أُفْقُ عَدْلِهِ ... حقيقٌ بِإِطْلاعِ الحُقوقِ الأوافِلِ

٧٨- أَعِدْ نَظَرًا في حالِ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ ... تَجِدْ عالَمًا أَلْوى بِهِ ظُلْمُ عامِلِ

٧٩- وَتُزْهىٰ بما تأتي وَكَمْ رَأسِ عامَلٍ ... مِنَ العَدْلِ أَنْ يُجْلىٰ على رأسِ عامِلِ

٨٠- فَإِنْ يحظ مِنْ نُعماكَ قَوْمًا شَفاعتي ... فَعُنْوانُ عِزِّ السَّيْفِ حَلْيُ الحمائِلِ

٨١- وَإِنْ نِلْتُ حظِّي عِنْدَ مَن أنا آمِلٌ ... فَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا حَظَّ مَنْ هُوَ آملي

٨٢- وَأَحْسَنُ ما في الدَّهْرِ هِمّةُ مُفْضِلٍ ... يُميّزُ بالإِحْسانِ خِدْمَةَ فاضِلِ

٨٣- مَنَنْتَ ابْتداءً باصْطِناعي وَلَمْ أَكُنْ ... لِنَفْسي أرى اسْتِحقاق تِلْكَ الفَواضِلِ

٨٤- وَلكنْ يَرى قَوْمٌ على الناسِ وَاجِبًا ... إذا شَرَعوا إتمامَهُمْ لِلنَّوافِلِ

---

(٧٦)- **المعنى**: إذا اقترن العدل وحسن التدبير، كانا دليلين على الأمن والغنى ونيل المنى واليمن والبركة.

(٧٧)- **المعنى**: أيّها الملك الذي يبعث بالحقّ ويُطلِعُ نَجْمَهُ الآفِل!..

(٧٨)- **المفردات**: عَسْكَر مُكْرم: بلد مقام الشاعر الأرجاني في أقصى خراسان. العامل: هُنا، الوالي أو الحاكم.

(٧٩)- **المعنى**: إنّ بعض الولاة والعُمّال يستحقون أن يعاملوا بعامل الرُّمح وهو صدره الجارح، وهذا عَدْل.

(٨٠)- **المفردات**: أَحْظى: سَمِن واكتنز.

المعنى: إنْ سمّنتْ شفاعتي عندك بعض الناس ورعرعتهم فالسَّيْف يجمل بحمائله وزينته وزوائده.

(٨١)- **المعنى**: وإنْ نِلْتُ حظّي عندك، فلن أنسى حظّ من يؤمّل بي خيرًا.

(٨٢)- **المعنى**: وأحسن الهِمم هِمّةُ متفضِّلٍ بما أَحْسن إليه رجلٌ فاضل مثلك.

(٨٣)- **المعنى**: لقد كنتَ سبّاقًا بالمنِّ عليَّ وتقريبي إليك وأنا دون ذلك استحقاقًا.

(٨٤)- **المعنى**: ولكنّ بعض الفضلاء يرى وجوب إتمام النوافل وهي مما لم يكن فرضًا ولا واجبًا.

وقالَ يَمْدَحُ أَحَدَ القُوّادِ: [من الوافر]

١ - أَما وتحيّةِ الطَّرْفِ الكحيلِ ... عشيّةَ هَمَّ صَحْبي بالرَّحِيلِ
٢ - لَقَدْ قَطَعَ الهَوىٰ إلّا ادّكاري ... وَبَلَّتْ عَبْرتي إلّا غَلِيلي
٣ - يُروّي ضاحِيَ الوَجْناتِ دَمْعي ... وَيَعْدِلُ عَنْ لهيبِ جَوًى دَخيلِ
٤ - وَما نَفْعي وإنْ هَطَلَتْ غُيوثٌ ... إذا أَخْطَأْنَ أَمْكِنةَ المُحُولِ
٥ - هُمُ نَقَضوا عُهودي يَوْمَ بانوا ... وَأَبْدوا صَفْحةَ الطَّرْفِ المَلُولِ
٦ - وَفَوْا بِالهَجْرِ لمَّا أَوْعدوني ... وَكَمْ وَعدُوا الوِصالَ وَلَمْ يَفوا لِي
٧ - وفي الرَّكْبِ الهِلالِيّينَ خَشْفٌ ... تَعَرَّضَ يَوْمَ تَشْيِيعِ الحُمولِ
٨ - أصابَ بِطَرْفِهِ الفَتّانِ قَلْبِي ... وَكَيْفَ يُصابُ ماضٍ مِنْ كَليلِ
٩ - بَخُلْتَ وَقَدْ حظيتَ بِصَفْوِ وِدّي ... وَإنَّ مِنَ العناءِ هَوىٰ البَخيلِ
١٠ - وبِتُّ لَو اسْتَزَرْتَ اليَوْمَ طيفي ... لجرَّ إلَيْك شَخْصي مِنْ نُحولي

---

(١) - **المعنى**: قَسَمًا بتحية العين الكحلى عشية يوم الرحيل..

(٢) - **المعنى**: لقد عجز الصبرُ عن قطع ذِكْري الأحباب، وسالت عَبْرتي ولم يُشْفَ لي غليل ولا ظمأ.

(٣) - **المعنى**: دمعي يسقي خدودي ولكنه يعجز عن إطفاء ما بداخلي من نار الوجد.

(٤) - **المعنى**: وماذا ينفعُ الغيث إذا لم يسقط في أماكن المحْل.

(٥) - **المعنى**: لقد نقض الأحباب عهود الغرام بيننا برحليهم، وأبدوا لي جانب المَلَل.

(٦) - **المعنى**: هدّدوني بالهجر فصدقوا تهديدهم، ووعدوني بالوصل فأخلفوا وعدهم.

(٧-٨)- **المفردات**: الهلاليّين: المنسوبين إلى بني هلال أو الذين جَمالُهم كالأهلّة؛ الخشف: ولد الظبية، وهذه استعارة للفتاة الصبيّة. الحُمول: الهوادج. الماضي: السيف القاطع. الكليل: السيف المُثَلَّم.

المعنى: لقد أصاب المعشوق قلبي بنظراته الفاتنة من عينٍ فاترة وعَجبًا، كيف يصيبُ الكليل الضعيف قويًّا!

(٩) - **المعنى**: لقد بخلتَ أيّها الحبيب وكم يُتْعِبُ ويُضني هوى البخيل، الضنين بالوصل.

(١٠)- **المعنى**: لقد تركتني ناحل الجسم كالخيال، فلو استزرت طيفي جئتك بجسمي وكأنه الطيف.

١١- ولكنْ لا سَبيلَ إلى شِفاءٍ ... إذا مَالَ الطبيبُ علىٰ العَليلِ

١٢- وممّا هَاجَ لي طَرَبًا خَيالٌ ... تَأَوَّبَ والدُّجى مُرْخىٰ السُّدولِ

١٣- وَصَحْبي قَدْ أناخُوا كُلَّ حَرْفٍ ... مُقَلَّدةٍ بِأَثْناءِ الجَديلِ

١٤- يَبِيتُ ذِراعُ نَاجيةٍ وِسَادي ... وَيُضْحي ظِلُّ سَابِقةٍ مَقيلي

١٥- وَأَفْخَرُ إنْ فَخَرْتُ بِمَجْدِ نَفْسي ... إذا لَمْ يَكْفِني شَرَفُ القَبِيلِ

١٦- وَيَمْلِكُ سِرَّ قَلْبي كلُّ ظَبْيٍ ... عَليلِ اللَّحْظِ كالرَشَأِ الخَذُولِ

١٧- حَكىٰ بَدْءُ العِذارِ بِعَارِضَيْهِ ... مَدَبَّ النَّمل في السَّيْفِ الصَّقيلِ

١٨- يَخِرُّ النّاظرون لَهُ سُجُودًا ... إذا أَبْدى عَنِ الخَدِّ الأَسيلِ

١٩- كَما نَظَرَ المُلوكُ إلى كِتابٍ ... على عُنْوانِهِ عَبْدُ الجَليلِ

٢٠- مَليكٌ عَمَّ إحْسانًا وَعَدْلا ... فجلَّ عَنِ المُضاهي وَالعَديلِ

٢١- أَظَلَّ على بَني الدُّنيا اشْتِهارًا ... كَما اسْتَغْنى النَّهارُ عَنِ الدَّليلِ

٢٢- لَهُ كَفٌّ يَزِلُّ المالُ عَنْها ... وَكَيْفَ يَقَرُّ ماءٌ في مَسيلِ؟

---

(١١)- **المعنى**: ولا سبيل إلى الشفاء إذا كان جور الطبيب على عليله.

(١٢)- **المعنى**: لقد كان ممّا هاج حزني واضطرابي ذلك الخيال الذي طرقني في الليل الداجي.

(١٣)- **المفردات**: أناخوا الناقة: أقعدوها. الحَرْف: الناقة الضامرة. الأثناء: المطاوي من الحبال. الجديل: الزّمام المجدول من جِلد.

(١٤)- **المفردات**: الناجية: الناقة السريعة. السابقة: عنى بها الناقة.

(١٥)- **المعنى**: تجدني أفخرُ بنفسي اذا لم ينجدني شرفُ القبيلة، وانتمائي إليها.

(١٦)- **المفردات**: الظبي: الغزال، استعارة للمعشوق. الرَّشأ: الظبي الفتيّ. الخذول: المتباطئ.

(١٧)- **المفردات**: العِذار: شعر الخدّ. العارض: صفحة الخدّ.

(١٨)- **المفردات**: الخَدّ الأسيل: الخدّ الطويل الناعم.

(١٩)- **المفردات**: هنا، انتقال من النسيب إلى المديح. وقد جاء اسم الممدوح عبد الجليل.

(٢٠)- **المعنى**: هو مليكٌ عَمّ إحسانُه وعَدْلُه ولم يدركه فيهما عديلٌ أو نظير.

(٢١)- **المعنى**: لقد اشتهر في الناس شهرة النهار الذي لا يحتاج إلى دليل.

(٢٢)- **المعنى**: كَفُّه سيّالة بالعطاء، لا يَسْتَقِرُّ فيها المال، كما أن الماء لا يستقر في المجرى المائل.

٢٣- وَأَقْلامُ تَفوُتُ شُبا العَوالي بَطوْلٍ في المَواقِفِ لا بِطُولِ
٢٤- وَزيرُ الدَّوْلتين دُعاءُ رَاجٍ لِصِدْقِ مَقالِهِ حُسْنَ القَبولِ
٢٥- أَعَدْتَ نِظامَ هٰذا الدّينِ لمّا تَطرَّفَ نجمَهُ أُفُقَ الأُفُولِ
٢٦- وَمِلْتَ عَلى بَني الإلحادِ حَتّى تَرَكْتَ جُموعَهُمْ جَزْرَ النُّصولِ
٢٧- بِيَومٍ عزَّ دِينُ اللهِ فيهِ وَحَلَّ الكُفْرُ مَنْزِلةَ الذَّليلِ
٢٨- غَسَلْتَ أديمَ تِلْكَ الأَرْضِ مِنْهُم بِغَيْثٍ مِنْ دِمائِهِمِ هَطُولِ
٢٩- وَيَوْمَ أَتَتْ جُيوشُ الشَّرْقِ طُرًّا رَعِيلًا يَجْنِبونَ إلى رَعِيلِ
٣٠- ثَنَيْتَهُمُ علىٰ الأَعْقابِ صُغْرًا وَقَدْ زَحَفوا كإفْراطِ السُّيُولِ
٣١- فَوَلَّوْا غَيْرَ مُلْتَفتينَ رُعْبًا يَلُفّونَ الحُزونَة بالسُّهُولِ
٣٢- فحينَ رَأَيْتَ خَوْفَ سَطاكَ فيهم وقد قُطِعَ الخليلُ عن الخليلِ
٣٣- عَطَفْتَ على الجُناةِ وإنْ أَساءوا سَجِيّةَ حازِمٍ بَرٍّ وَصُولِ

---

(٢٣)- **المعنى**: أقلامُه تفوقُ حَدَّ الرماح أَثرًا بالطَّوْل والفضل، وليس بطول القامة.
(٢٤)- **المعنى**: يَدعوه من يحبُّه بوزير الدولتين، دعاء من يرجو من اللهِ القَبول.
(٢٥)- **المعنى**: لقد أعدتَ لهذا الدين نظامَه حين مال نجمه إلى الأفول.
(٢٦)- **المفردات**: جَزْر النّصول: في منال السُّيوف والأسنّه. ذبائح. والجَزُور: الذبيحة.
(٢٧)- **المعنى**: كان لله يومُ نَصْرٍ عزّ فيه دينُ الله وذلَّ الكفر.
(٢٨)- **المفردات**: أديم الأرض: ثراها. وجه الأرض.
(٢٩)- **المفردات**: طُرًّا: جميعًا. الرَّعيل: الجماعة من الخيل أو الرجال.
(٣٠)- **المفردات**: ثَنَيْتَهُمْ: رَدَدْتَهُم. صُغْرًا: أذلّاء.
(٣١)- **المفردات**: الحُزونة: الأراضي الوعرة الخشنة، ضد السهول. يلفّون الحزونة بالسهول: كناية عن الهزيمة.
(٣٢)- **المفردات**: السَّطا: الهيبة والسّطوة.
(٣٣)- **المفردات**: سجيّة: خليقة وطبع. البَرّ: المُحْسِن. الوَصُول: المُراعي العطوف على الأهل والمعارِف.
المعنى: يصف ممدوحه القائد المنتصر بأنّه رغم حزمه يحبُّ العفو ويُحْسن إلى الجميع ويواصلهم.

٣٤- مَطولٍ بالوَعيدِ إذا انْتضَاهُ وَما هُو في المواعِدِ بالمَطُولِ
٣٥- سَديد الرَّأْيِ لَا فَوْتُ التّأنّي يُلِمُّ بِهِ وَلا زَلَلُ العَجُولِ
٣٦- تَعيبُ مَضاءَهُ وَقَفاتُ حِلْمٍ كَعَيْبِ المَشْرَفِيّةِ بِالفُلولِ
٣٧- وَلَمْ نَسْمَعْ بِأكْرَمَ مِنْهُ طَبْعًا وَأَبْعَدَ عَنْ فعَالِ المُسْتطيلِ
٣٨- وَأَسْرَفَ في عَطيّةِ مُسْتَميحٍ وَأَصْفَحَ عَنْ جِنايةِ مُسْتقيلِ
٣٩- فَلَمّا أَحْدَثَ الأقوامُ نَكْثًا إباءً مِنْ رِضاهُمْ بِالقَليلِ
٤٠- نَشَرْتَ ذَوائِبَ الرّاياتِ فيهِ وَبُرْدُ النَّقْعِ مَجْرورُ الذُّيولِ
٤١- وَصَدّوا عَنْ صَلاحِهِم لِجاجًا صُدُودَ الصَّبِّ عَنْ نُصْحِ العَذُولِ
٤٢- جَلَبْتَ عَلَيْهِمُ للبأس يَوْمًا ضُحاهُ مِنَ العَجاجَةِ كالأصيلِ
٤٣- وَثُرْتَ إلَيْهِمُ بِالخَيْلِ شُعْثًا تُصَرّفُها فَوارِسُ غَيْرُ مِيلِ
٤٤- ففرّق شَمْلَهُمْ طَعْنٌ دِراكٌ وَضَرْبٌ مِثْلُ أَشْداقِ الفُحولِ

---

(٣٤)- **المفردات**: الوعيد: التهديد بالشرّ. الوعد: ضد الوعيد.
المعنى: إذا توعد بالشرِّ عفا ولم ينجِزْ، وإذا وعد بالخير وفا وأنجزَ وعده.
(٣٥)- **المعنى**: من صفات الممدوح؛ سَدادُ الرأي، يتأنى فلا يفوته المطلوب، ويعجل فلا يقع في الزَّلَل.
(٣٦)- **المعنى**: هو ماضٍ كحد السَّيف وَلٰكنَّ من بعض عُيوبِهِ الحِلْم، وقد تعيب السيف بعض الثلوم والفلول.
(٣٧)- **المعنى**: لَيْس هناك من هو أكرم منه طبعًا، دونما افتخارٍ وتطاول.
(٣٨)- **المعنى**: هو المُسرف إذا أعطى للسائل، وهو الصَّفُوح عن جناية المعتذر المستسمح.
(٣٩)- **المعنى**: لمّا نكث الناس عهودهم مَعَك ولم يقنعوا بالقليل.
(٤٠)- **المعنى**: اضطررتَ إلى نشر الرايات مقاتلًا وأثرتَ غبار المعركة، كَبُردٍ تجرُّ ذيوله تعاليًا على الناكرين.
(٤١)- **المعنى**: وقد صدّوا عن الصَّلاح كما يَصُدّ الصبُّ العاشق عن نصح العاذل.
(٤٢)- **المعنى**: لهذا جلبت عليهم الشَرّ يومًا عَبوسًا عجاجة السوداء تجعل ضُحاهُ أصيلا.
(٤٣)- **المعنى**: وخرجت إليهم ثائرًا بالخيل التي شَعَّثها القتال، وعليها فرسانها الأشدّاء المنتصبون باستقامة.
(٤٤)- **المعنى**: وهكذا فَرَّقْت شَمْلَهُم بالطعن المتواصل، والجراحات المفتوحة كالأشداق.

٤٥- وأجْلىٰ الحَرْبُ مِنْهُم عَنْ شَقيٍّ أَسيرٍ أَوْ جَريحٍ أَوْ قَتيلِ

٤٦- كَأَنَّهُمُ وَقَدْ صُرِعوا نَشاوىٰ تَساقَوْا مِنْ مُعَتّقةٍ شَمُولِ

٤٧- خُلِقْتَ مُؤَيَّدًا بِعُلوِّ مَجْدٍ بِغايةِ كلِّ ما تَهْوى كَفيلِ

٤٨- إذا حَثّ الجَوادَ إلَيْكَ باغٍ لِيُرْكضَه تَشَكّلَ بِالحُجُولِ

٤٩- إذا أَلْقى حُسامًا في يمينٍ عَصاهُ وَصارَ مِنْه في التَّليلِ

٥٠- إلَيْكَ مِنَ الحِصارِ سَلَلْتُ شَخْصي خُروجَ القِدْحِ مِنْ كَفِّ المُجيلِ

٥١- فَجِئْتُكَ عارِيِ العِطْفَيْن أَسْعىٰ لِأَلْبَسَ بُردَ نائِلِكَ الجَزيلِ

٥٢- وَلَمْ تَكُ كَعْبةَ الإحسانِ إلّا لِتُصْبِحَ مَوْسمَ الوَفْدِ النُّزُولِ

٥٣- فَنَعْرىٰ حينَ نَلْقاها حَجيجًا ونُكسىٰ حِينَ يُؤْذَنُ بالقُفولِ

٥٤- فَحقِّقْ مُنْتهىٰ ظَنّي وَأَظْفِرْ يَدَيَّ فَأَنْتَ مسؤولي وَسُولي

٥٥- وَعِشْ في ظِلِّ أيّامٍ قِصارٍ تَمُرُّ عَلَيْك في عُمرٍ طويلِ

---

(٤٥)- **المعنى**: وانجلت المعركة وأعداؤك بين أسيرٍ، وجريحٍ، وقتيل.

(٤٦)- **المعنى**: قتلاهم تراموا كالسكارى عقب الإثقال في الشراب والنشوة.

(٤٧)- **المعنى**: جعلك الله مُؤَيَّدًا منصورًا. عاليَ المجد كما تحبُّ وتهوى.

(٤٨)- **المعنى**: مشيئة الله، إذا هجم عليك فارس معتدٍ ظالم بجواده تعرقل الحصان بِتَحْجيلِ قوائمه، وتعثر وسقط.

(٤٩)- **المفردات**: التليل: المرتمي الصريع. تلّهُ للجبين: أسقطه على جبهته وصرعه.

(٥٠)- **المفردات**: سللتُ شخصي: جِئْتُكَ بنفسي. القِدْح سهم المَيْسر. المجيل: مُقلّب السِّهام.

(٥١)- **المفردات**: عاري العطفين: عاري الكتفين، كناية عن الفقر. البُرْد: الثوب الحَسَن. الجزيل: الكَثير. النائل: العطاء.

(٥٢)- **المفردات**: كَعْبةُ الإحسان: الممدوح أو موضع إقامته، وهذه استعارةٌ بلاغية. النُّزول: الحالّون بالمكان.

(٥٣)- **المفردات**: نَعْرى حَجيجًا: كناية عن الإحْرام لدى زيارة الكعبة نُكْسىٰ عند القُفول: نرتدي ملابسنا عند العودة من الحج.

المعنى: حجّنا إليك، نأتيك فقراءَ مُحْرمين عارين، ونعود مكتسين أغنياء.

(٥٤)- **المعنى**: يا سيّدي فلتحقِّقْ أَملي فيك، فأنت من أسألُه، وأنت مطلبي وغايتي.

(٥٥)- **المعنى**: متّعك الله بِعُمْرٍ طويلٍ، تجدُ أيامَهُ قصيرةً لفرط السعادة والمسرّات.

وقالَ وكَتَبَ بِها إلى الوَزيرِ شَرَفِ الدّينِ صَدْرِ الإسْلامِ أنوشِرْوانَ بنِ خالِدٍ يَسْتَهْديهِ خَيْمَةً:

قَدِمَ على الخادِمِ أَقْدَم اللهُ على المَجْلسِ العالي المَسارّ، كما واصل لَهُ إلى الخَدَمِ المبارّ * وأدام الله لَهُ القدرةَ والتَّمْكين * كما عَضَدَ ببقائِهِ الدُّنيا والدِّين * ضَيْفٌ قَريبُ القَرابةِ * وَهْوَ شَيْخٌ مِنَ الصوفيّة كَثيرُ العِصابة * فَلمّا اسْتضاف بي قُلْتُ إنّي ضَيْفُ المجلِس العالي وقرائي مِنْهُ إبِلٌ عشراء وقد حان نتاجُها ولا يُخافُ إنْ شاءَ اللهُ خِداجُها * فَقالَ الآنَ حلَّ النزولُ لَدَيْك وَوَجَبَ الاعتكافُ عَلَيْك * فَمَنْ اسْتَمَدَّ كِبارَ البِحار * اسْتَقَلَّ صِغار الأَنْهار * وعلى العَلّات فقد وجب حقّ الضيف * وَوَقَعَ البائسُ على الفقير * وَمَسّ الخادمُ مِنْ لُزومِ حُقوقِهِمْ مَعَ وُقوفِ أمْرِه ما رَخَّص له في الاسْتِرسال إلى الهمّة العَلِيّة والشيمة العُلْوِية * وأَوَّلُ ما يُريدُ لهم الخادم مكانًا يَجْمَعُهُمْ * وإنْ لم يَجِدْ مكانًا يَسَعُهُمْ وَهْو يقولُ هذه الأبيات مُلْغِزًا وَلِلْغَرضِ المَطْلوبِ مُسْتَنْجِزًا: [من الطويل]

١ - أَلَمْ تَرَ أَنّ الدَّهرَ يكتبُ ما تُملي ... وَيَتْبَعُ ما تأتي مِنَ العَقْدِ والحَلِّ

٢ - وَأَنَّ بني الآمالِ حَلْيُ بني العُلَا ... وَأَنّ ذوي الإفْضالِ ذُخْرُ بَني الفَضْلِ

٣ - مُحَيّاكَ للسّارين كالبَدْرِ في السَّنا ... وَيُمْنَاكَ لِلْعافينَ كالقَطْرِ في المَحْلِ

٤ - فيا شَمْسُ بل يا وَبْلُ هل أنت مُنْقِذي ... وَمُنْقِذُ صَحْبي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ والوَبْلِ

٥ - بحَدْباءَ إن قَوَّضْتُ خَرَّتْ لدى الفَتى ... صريعًا وإن ثوّرتُ قامَتْ على رِجْلِ

---

(١) - **المعنى**: هذا هو الدَّهرُ تُملي عليه فيكتب تابعًا مطيعًا.

(٢) - **المعنى**: وهؤلاء أصحاب الأمل زينة للأكارم، وأصحاب الفضل ذُخْرٌ للقاصدين الفضلاء.

(٣) - **المفردات**: المحيّا: الطلعة أو الوجه. الساري: المسافر ليلًا. العافين: طلّاب المعروف. القطْر: المطر. المَحْل: الجَدْب.

(٤) - **المفردات**: الوَبْل: المطر الغزير.

(٥) - **المفردات**: الحدباء: صفة الخيمة. قوّض الخَيْمة: هدمها وأنزلَها، ضد ثَوَّرها. ثوَّر الخمية: أقامها، ضد قوّضها.

٦ - وَلَيْسَتْ بِفَتْلاءِ اليَدَيْن علىٰ السُّرىٰ ... ولكنّها مِنْ نَسْجِ مُسْتَحْكِمَ الفتْلِ

٧ - مِنَ البُلْق يَعْلو ظَهْرَها هامُ أَهْلِها ... وفي السَّيْر تَعْلو أَظْهُرَ الخَيْلِ والإبْلِ

٨ - وَتَصْلحُ عِنْد الناسِ لِلْضَرْبِ وَحْدَه ... فَتُضْرَبُ ما تَنْفَكُّ في الحَزْنِ والسهْلِ

٩ - وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَم تَقُم قَطُّ قَوْمَةً ... إذا هِيَ لَمْ تُربَطْ بِشتّى من الشُكْلِ

١٠ - وَأَعْجَبُ مِنْ ذا الحالِ أنَّ لرِجْلِها ... مفاصِلَ أضْحَتْ سَهْلَةَ الفَصْلِ والوَصْلِ

١١ - وَلا غَرْوَ إنْ نَلْحَقْ بِظِلِّ نَحُلُّه ... فَتًى جودُه فَوْق الوَرى سابغُ الظِلْ

١٢ - وَنَحْنُ أناسٌ فَرَّقَ الدَّهْرُ شَمْلَنا ... وَأَنْتَ امْرؤٌ معروفُه جامِعُ الشَّمْلِ

١٣ - وَهَلْ عَنْ سديدِ الحَضْرةِ اليومَ مَعْدِلٌ ... لِمُلْتَمِس الإحْسانِ منّا أوِ العَدْلِ

١٤ - فَلا تَحْدُوَا إلّا إليه مَطيّتي ... وَلا تُلْقِيا إلّا بِأَبْوابِهِ رَحْلي

١٥ - فَلَيْس سَبيلُ الحَمْدِ إلّا إلىٰ الذي ... يَحُلُّ مِنَ الآمالِ في مَجْمَعِ السُّبْلِ

١٦ - فَداكَ امْرؤٌ قَدْ زَلَّ مِنْهُ لِسانهُ ... بِخَيْرٍ تَلافي ذِلّةَ الوَعْدِ بِالمُطْلِ

١٧ - وَكلُّ بَخيلٍ حالفَ البُخلُ كَفَّه ... وَلَمْ يَدْرِ أنَّ المالَ يُخلَفُ بِالبَذْلِ

---

(٦) - **المفردات:** فتلاء اليدين: مَلويّة القوائم، ضعيفة البناء. السُّرى: السّفر لَيْلًا.

(٧) - **المفردات:** البُلْق: جمع أبلق: ما فيه سواد وبياض. الهامُ: الرؤوس.

(٨) - **المفردات:** الضَّرْب: هُنا، نصب الخيمة، وفي الكلمة تورية بديعية، وإلغاز. الحزَنْ: الأرض الوعرة الخشنة، ضد السهل، وفي روايةٍ، الحَزْم. مكان الحزن، وهذا من قبيل الإلغاز.

(٩) - **المفردات:** شتّى: مختلف. الشُّكْل: جمع شِكال وهو وثاق الدابة بين يدها ورجلها.

(١٠)- **المعنى:** واضح بمفرداته، وفيه إلغاز وتورية بين المفاصل وأعمدة الخيمة.

(١١)- **المعنى:** ولا عجب إذا حللنا في ظل الخيمة أَنْ نلحق بمهديها الفتى الذي يخيّم بظله على سائر الناس.

(١٢)- **المعنى:** إنَّ الدهر قد فرّق شَمْلنا بينما جمع لك وبِكَ شَمْل المعروف والإحسان.

(١٣)- **المعنى:** وهل يجدُ أَحَدُنا معدلًا عن اللجوء إليك في طلب الإحسان أو العدل؟

(١٤-١٥)- **المعنى:** يُخاطب خليليه: لا تتوجها بي إلّا إلى معاليه فعنده تَلْتقي الآمال على سبيلٍ واحد.

(١٦)- **المعنى:** أَفْديك يا من تنقذني من خجلة الموعود الذي لا يحصد إلّا المطل والتأجيل.

(١٧)- **المعنى:** وفداكَ كُلّ بخيلٍ لم يدر أن المال الذي ينفقه صاحبه يخلفه الله بعدّة أمثاله.

١٨ - رَأَيْتُك تَشْري الحَمْدَ بالوَفْرِ جاهِدًا وَتَمْحي مَكانَ الجِدِّ في زَمِنِ الهَزْلِ
١٩ - وَتَسْتَأثِرُ المُثْري وَتُؤْثِرُ مُقْوِيًا فَيَهْزِلُ في خِصْبٍ وَيَسْمَنُ في مَحْلِ
٢٠ - فَلا سَلَبَ الأيّامُ مِنْكَ بَهاءَها فَما أَنْت إلا حِلْيَةُ الزَّمَنِ العُطْلِ

- ١٥٦ -

وقالَ يَمْدَحُ سَدِيدَ الدَوْلَةِ ابنَ الانبَارِيِّ كاتِبَ الإنْشاءِ: [من الكامل]

١ - أَهْلًا بِوَجْهِكَ مِنْ صَباحٍ مُقْبِلِ وَبِجُودِ كَفِّكَ مِنْ سَحابٍ مُسْبِلِ
٢ - وإذا الصّباحُ مَعَ السَّحابِ ترافَقا مُتَسايِرَيْنِ إلى مَعالِمِ مَنْزِلِ
٣ - سَعِدَتْ فَأَشْرقَ كُلُّ نادٍ مُظْلِمٍ مِنْها وَأَخْصَبَ كُلُّ وادٍ مُمْحِلِ
٤ - قُلْ لِلْعُيونِ وللشِّفاهِ مِنَ الوَرى لَمّا بَدا كالعارِضِ المُتَهلِّلِ
٥ - السّعْدُ في ذاكَ الجَبينِ فَطالعي واليُمْنُ في تِلْك اليمينِ فَقَبّلي
٦ - أَرَأَيْتِ بَرْقًا بَيْنَ خَمْسِ سَحائِبٍ يَسْرِينَ في عَرْضِ الفَلاة ٱلمَجْهَل
٧ - إلّا عِنانَ مُطَهَّمٍ ذي مَيْعَةٍ أَلْقاهُ مِنْهُ بَيْنَ تِلْكَ الأَنْمُلِ
٨ - عالي المَواطِنِ بالنّجوم مُسَمَّرٍ لِلْناظرينَ وبالأَهِلّةِ مُنْعَلِ
٩ - فَنَأىٰ بهِ وَدَنا بِقاصيةِ المُنَى إذْ لَمْ يَكُنْ لِيَحُلَّ لَوْ لَمْ يَرْحَلِ

---

(١٨)- **المعنى**: شهادتي فيك أنك تشتري الحمد بالبذل والعطاء.
(١٩)- **المعنى**: تحوز على الغنى لتؤثر غيرك بالعطاء فيسمن ويخصب رغم المحل والجوع.
(٢٠)- **المعنى**: بك الأيّامُ بهيّة مُبْهِجةٌ، لأنك حِلْيةٌ تزيّنها زمن العُطل والخلو من الزينة.

(١) - **المعنى**: أَهْلًا بوجهكَ المشرق كالصباح، وبجودِكَ المُسبل كالسَّحاب.
(٢-٣)- **المعنى**: واذا ترافق الصباح والسحاب أَسْعدت كُلُّ دار، وأشرق كل نادٍ مظلم، وأَخصب كُلُّ قفر.
(٤-٥)- **المعنى**: لمّا بدا وجه الوزير المُتَهَلِّل المشرق حَسُن أن تقول للعيون انظري، وللشفاه قبّلي اليد اليمنى لمحسنٍ كريم.
(٦) - **المعنى**: من رأى برقًا بين خمس أنامل؟ إنّهُ القلم كالبرق بين السُّحب.
(٧) - **المعنى**: إنّه كالجواد المطهّم الذي أُرخي عِنانُهُ بين تلك الأنامل.
(٨) - **المعنى**: إنَّهُ عالي المقام معلّق النجوم ينتعل الأهلّة والأقمار.
(٩) - **المعنى**: أَبْعَدهُ قليلًا فقرّبَ به المنى، ولا يكون ثمة حَلٌّ بِلا تَرْحال.

١٠- ما إن رَمَوْا بِسَديدِ دَوْلة هاشِمٍ خَطْبًا فَأصْبحَ مِنْه مُخْطِىءَ مَقْتَلِ

١١- أَضْحىٰ قَرارَ الدَّوْلتين بِسَعْيِهِ لَمّا مَضَى عَجِلًا مَضاءَ المُنْصُلِ

١٢- وَٱلْأَرْضُ ساكِنةٌ لِدَوْرِ دائِمٍ يَعْتادُهُ فَلَكٌ عَلَيْها مُعْتَلِ

١٣- أَمْسَت لِغَيْبَتِك النّفوسُ وَأَصْبَحَتْ لِلْخَلْقِ وَهْي قَليلةُ المُتَعَلَّلِ

١٤- وَتَرَكْتَ بَغْدادًا وَمَشْرِقَ شَمْسِها في عَيْن ساكِنِها طَريقَ المَوْصِلِ

١٥- حَتّى طَلَعْتَ مَعَ السُّعودِ فَأَصْبَحَت تِلْكَ الخُطوبُ عَنَ النّواظِرِ تَنْجَلي

١٦- حُيِّيتَ مِنْ قَمَرٍ تَجَلّى وَالوَرَىٰ مِنْ حَيْرَةٍ في مِثْل لَيْلٍ أَلْيَلِ

١٧- طَلَعَتْ مَواكِبهُ وَغُرّةُ وَجْهِهِ تَزْدادُ نُورًا في ظَلامِ القَسْطَلِ

١٨- وَرَمَوْا بِأبْصارِ العُيونِ سَوامِيًا مِنْه إلى بَدْرٍ بَدا مُسْتَكْمِلِ

١٩- فَرَشُوا بِديباجِ الخُدودِ طَرِيقَهُ حُبًّا لَهُ مِنْ قَادِمٍ مُسْتَقْبَلِ

٢٠- وَتَناهَبَ الناسُ الثَّرى بِجِباهِهِمْ إظْهارَ شُكْرٍ لِلْوَهُوبِ المُجْزِلِ

---

(١٠)- **المعنى**: لم يُرْمَ بسديدِ الدولة خطبٌ من الخطوب إلّا أصابَ مِنْه مقتلًا، فزالَ الخَطْبُ والبأس.

(١١)- **المفردات**: قرار الدولتين: استقرارهما. والتثنيه هنا للمبالغة، أو يقصد بها دولتي بني العباس والسلاجقة. المُنْصُل: السيف.

(١٢)- **المعنى**: يدّعي أن الأرض ساكنة تدور من حولها الأفلاك في الأعلى.

(١٣)- **المعنى**: لم تُطق النفوس غَيْبَتك وسفرك ولم تتعلل عنك بِسواك.

(١٤)- **المعنى**: حين تركت بغداد إلى المَوْصِل أضحى مشرق الشمس في المَوْصِل.

(١٥)- **المعنى**: حَتّى طلعت علينا فَطَلَعتْ معك السُّعودُ وزالت الخطوب.

(١٦)- **المعنى**: حيّاكَ الله من قمرٍ تجلّى في ظلمات ليلٍ شديد الظلمة.

(١٧)- **المفردات**: القَسْطل: سحابة الغبار، الظلمة.

(١٨)- **المعنى**: شبهه بالبدر الذي تسمو العيون إلى طلّته.

(١٩)- **المعنى**: يدّعي أن مستقبليه قد فرشوا له خُدودهم ليطأها، وذلك حُبًّا فيه.

(٢٠)- **المعنى**: ومن المبالغة في المديح، زعم الشاعر أن الناس قد تسابقوا إلى السجود على التراب بجباههم شُكرًا له.

٢١- وَلوِ اسْتَطاعَ الخَلْقُ يَوْمَ قُدومِهِ مِنْ فَرْطِ شَوْقٍ بالقُلوبِ مُوَكَّلِ
٢٢- لَمَشَوْا إلَيْهِ مِشْيةً قَلَمِيّةً بِالهامِ لا قَدَميّةً بِالأَرْجُلِ
٢٣- فَلْيَهْنِكَ العَوْدُ الحَميدُ ولا يَزَلْ يُكفىٰ الورَى بِكَ كُلَّ خَطْبٍ مُعْضِلِ
٢٤- يا داعِمَ البَيْتِ القَديمِ بِعزِّهِ أَشرِفْ بِمَجْدٍ قَدْ بَنَيْتَ مُؤَثَّلِ
٢٥- ما سارَ في الآفاقِ ذِكْرُكَ فارِسًا إلّا عَلى يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ
٢٦- بِكَ قَرْطَس الغَرَضَ الخليفةُ لِلْهُدىٰ لَمّا دَعاكَ غَداةَ ذاك المَحْفَلِ
٢٧- مَلأَ البِلادَ مَيامِنًا لَمَا الْتقىٰ يُمْنُ الرَّسُولِ لَها وَيُمْنُ المُرْسِلِ
٢٨- قُلْ لِلّذي أَغْفَلْتُ نفسي ضَجْرَةً لكنّهُ عَنْ عَبْدِهِ لَمْ يَغْفَلِ
٢٩- وَعَلى البِعادِ خِلالَ أَكْبَرِ شُغْلِهِ عَنْ ذِكْرِ أَصْغرِ خادِمٍ لم يُشْغَلِ
٣٠- نَفْسي فِداؤُكَ مِنْ كَريمٍ لَمْ يَزَلْ عالي ذُراهُ مِنَ الحَوادِثِ مَوْئلي
٣١- يا باخلًا بِالعِرْضِ مِنْ كَرَمٍ بِهِ حَتّى إذا سُئل اللُّهىٰ لَمْ يَبْخَلِ
٣٢- وَذَراهُ مُزْدَحَمُ الوُفودِ تَؤُمُّه أَبَدا لِأَنَّ نَداهُ عَذْبُ المَنْهَلِ

(٢١-٢٢)- **المعنى**: يستغل الشاعر علاقة الممدوح بالقلم فيقول: لو استطاع القوم لمشوا على رؤوسهم كالأقلام لأنه حامل القلم الأريب.

(٢٣)- **المعنى**: هنيئًا لك العَوْد الحميد بالسلامة، ودمت كفيلًا بكفاية الناس لدى كل خطبٍ ونكبة.

(٢٤)- **المعنى**: دعمتَ بعزّكَ بنيانَ بيت قديم وشرفٍ قديم مؤثّل.

(٢٥)- **المعنى**: ذكرك الحميد يتردد في كلِّ يوم أغرّ على أنّك فارس لا يضاهى.

(٢٦)- **المعنى**: دُعيتَ في موكب الخلافة غَرَضًا للهُدى ليزدان بك المحفل العظيم.

(٢٧)- **المعنى**: امتلأ عَرْضُ البلاد وطولُها يُمْنًا بالمرْسِل والمُرْسَل إليه.

(٢٨-٣٠)- **المعنى**: قُل لمن يذكرني أكثر من ذكري لنفسي، وهو الذي لا ينسى على البعد خدّامه وعبيده، قل له: نفسي فداؤك من كريمٍ جعلته مَوْئِلي وملاذي.

(٣١)- **المعنى**: أيها البخيلُ الضنين بِعِرضِه، الكريم بعطاياه من أنفس المال واللهى.

(٣٢)- **المفردات**: ذَراه: حِماهُ ودارُه. الوفود: طالبو المعروف. النّدى: العطاء. المنهل: المورِد. المزدَحَم: مكان الازدحام.

٣٣- وَتَراهُ يَسبِقُ بِالعَطاءِ سُؤالَهُمْ جُودًا كأَلْثاثِ الغوادي الهُطَّلِ
٣٤- فإذا أتىٰ المُمْتاحُ حَقَّقَ بِالنَّدى مِنْه الأماني ثُمَّ قالَ لَهُ: اسْأَلِ
٣٥- لَمَ أَمْتَدِحْ طَلَبَ النّوالِ وإنَّما أغْنى وُصولٌ عَنْ طِلابِ تَوَصُّلِ
٣٦- لَكنْ أرىٰ حادي المَطيِّ وقدْ حَدا وَأُثيرَ نِضْوُ الراكبِ المُسْتَعْجِلِ
٣٧- وَلَقَدْ تَجَدَّدَ لِلْضُيوفِ كَرامةً عِنْدَ ارْتِحالِ الظاعِنِ المُتَحَمِّلِ
٣٨- تِلْكَ البَقِيّةُ بَعْدَ باقيةٍ كَما كانَتْ وَعُقْدَةُ أَمْرِها لَمْ تُحْلَلِ
٣٩- وَلَقَدَ كَلِفْتُ بها وَرَأيُكَ وَحْدَهُ حَسْبي لَها سَبَبًا وإنْ لَمْ تكفَلِ
٤٠- فَأعِدْ لَها نَظَرَ الكِرامِ فَلَيْس في تَخْلِيصِها إلّا عَلَيْكَ مُعَوَّلي
٤١- وَأنا الذي مَا لي سِواكَ ذخيرةٌ فَلَقَدْ خَبِرْتُك في الزَّمانِ الأوَّلِ
٤٢- مِنْ أَيّ وَجْهٍ كُنْتُ جِئْتُكَ رَاغِبًا لاقَيْتَ تَطْوِيلي بِفَرْطِ تَطَوُّلي
٤٣- فإذا أَرَدْتُ الجاهَ كُنْتَ مُناوِلي وإذا أَرَدْتُ المالَ كُنْتَ مُنَوِّلي
٤٤- أَمْ كَيْفَ يُمْكِنُ فَوْتُ ما أنا آمِلٌ وَلكَمْ رَجَوْتُ بِنَيْلِ ما لم آمُلِ

---

(٣٣)- **المفردات**: ألثاث الغوادي: الأمطار الدائمة.
المعنى: ترى الممدوح سديد الدولة يسبق بالعطاء سائليه بجودٍ، ولا السّحب الدائمة المطر.
(٣٤)- **المعنى**: إذا جاءَه سائل خيره جاد عليه، وحقق له أمانيه، ثم قال له: اسأل مرة أخرى.
(٣٥)- **المعنى**: لم أمدحك بغاية العطاء وقد وصلتُ إليه دون توصُّلٍ وتوسّل.
(٣٦)- **المعنى**: أفعل ما يفعل الحادي، وأستعجل النِّضو الذي يحث الخطا إليك.
(٣٧)- **المعنى**: أراك تجدد للضيوف إكرامهم عند رحيل سواهم محمّلًا بعطاياك.
(٣٨)- **المعنى**: لي عندك بقية من الخير، فَجُدْ عليَّ بها، وحُلَّ عُقْدتَها.
(٣٩)- **المعنى**: كَلِفْتُ باستعطائك ورأيك وحده صاحب القرار المبرم.
(٤٠)- **المعنى**: لتنظر إلى حاجتي نظرة الكريم فأنت حلّال عقدتي وعليك معوّلي وتأميلي.
(٤١)- **المعنى**: أنتَ ذخيرتي، مالي سواك، وهذا ما عرفته من قديم.
(٤٢)- **المعنى**: من أي وجهٍ جئتُك مستعطيًا كُنْتَ متفضِّلًا.
(٤٣)- **المعنى**: أسألُ الجاه العالي فتناولني إياه من عليائك، وأسأل المال فلا تُبْقي، في تنويلي ما أسأل.
(٤٤)- **المعنى**: كيف يفوتُني ما أطلبه وأنت تعطيني ما لم أطلب وما لم آمل.

٤٥ - لا زِلْتَ تَلْبَسُ مِنْ حِسانِ قَلائِدي أَشْباهَ دُرٍّ في النِّظامِ مُفَصَّلِ
٤٦ - وَبقيتَ تَخْطُرُ في عِراصِ سَعادةٍ وتجرُّ أَذْيالَ البَقاءِ الأَطْوَلِ

- ١٥٧ -

وقالَ الأَرَّجانِيُّ يَمْدَحُ الوَزِيرَ أَبا النَّصْر أَحْمَدَ، ابنَ الوَزِيرِ نِظامِ المُلْكِ:

[من الطويل]

١ - جَمالٌ ولكنْ أَيْنَ مِنْكِ جَميلُ وحُسْنٌ وإحْسانُ الحِسانِ قَليلُ
٢ - وَلكنَّ بي حُبًّا تَقادَمَ عَهْدُه فَلَيْس إلى الإقْصارِ عَنْهُ سَبيلُ
٣ - سَجِيَّةُ نَفْسٍ لَا تَحولُ فَتَرْعوي عَلىٰ أنَّ حالاتِ الزمانِ تَحُولُ
٤ - سَقى الله أَرْضًا ما تزالُ عِرَاصُها يُجَرُّ عَلَيْها للسَّحابِ ذُيولُ
٥ - يَبيتُ بِها قلبي وَلَحْظُكِ والصّبَا جَميعًا وَكُلٌّ يا أميمُ عَليلُ
٦ - وما تَفْتَأ الحَسْناءُ تَفْتُكُ إنْ رَنَتْ بِلَحْظٍ يَقُدُّ القَلْبَ وَهْوَ كَليلُ
٧ - فَلِلّهِ عَيْنا مَنْ رأىٰ مِثْلَ سَيْفِهِ لَوَ انَّ بِهِ غَيْرَ المُحِبِّ قَتيلُ
٨ - وَحَيْرانُ، أمّا قَلبُه فَهْوَ رَاحِلٌ غَرامًا، وأمّا حَيُّهُ فَحُلولُ

---

(٤٥)- **المفردات**: حسان القلائد: استعارة لقصائد المديح.
(٤٦)- **المفردات**: تخطُر: تمشي. العِراص: الساحات.
المعنى: يدعو له بالسعادة، وبطول البقاء.

---

(١) - **المعنى**: المطلع غزلي تقليدي. يقول لمحبوبته: عندك الجمال ولكنّك لا تصنعين جميلًا.
(٢) - **المعنى**: حبّي لكِ تقادم عَهْدُه وليس من السهل الكفّ عنه.
(٣) - **المعنى**: هذه هي شيمتي أثبت على العهد بينما تتغير أحوال الزمان وتحول.
(٤) - **المعنى**: ليسقِ اللهُ أرضَ الأحبّة حيث يرتادها السّحاب ويجر فوقها ذيوله.
(٥) - **المعنى**: هناك في مغناكِ، قلبي وطرفك الساحر والصِّبا مجتمعاتٌ؛ وفي كُلٍّ مِنْها عِلّة. ويسمي محبوبته بِأُمَيْمَة.
(٦) - **المعنى**: الحسناء تفتك بِلَحْظٍ فاتر ضعيف، قادر وهو كليل، فيا للعجب!
(٧) - **المعنى**: بها عينان تجرحان كحدّ السيف إلّا أنهما تقتلان المحبّ.
(٨) - **المعنى**: هذا العاشقُ المحتار، قلبه راحل مُشَتَّت، وقومُه في الحيّ لم يبرحوا.

٩ - ألـمَّ بِهِ سَاري الخَيالِ بَبَلْدَةٍ وَأُخْرىٰ بها أَهْلُ الحَبيبِ نُزُولُ
١٠ - ونحنُ نَجُوبُ البيدَ فَوْقَ رَكائبٍ تَراها مَعَ الرَّكْبِ العِجالِ تَجُولُ
١١ - فَلَوْ وَقَفوا في ظِلِّ رُمْحٍ وَنَوَّخوا لَضَمَّتْهُمُ والعيسُ فيه مَقِيلُ
١٢ - وَمَاذا يُريد الطَّيْفُ مِنّا إذا سَرىٰ وَفي الصَّدْرِ مِنّى لَوْعَةٌ وَغَليلُ
١٣ - وَخَدِّيَ مِنْ صِبْغِ الدُّموعِ مُورَّدٌ وَظَرْفي باللّيلِ الطَّويلِ كَحِيلُ
١٤ - تأوّبني هَمٌّ كَما خالَط الحَشى مِن البِيضِ مَطْرورُ الغِرارِ صَقيلُ
١٥ - لِفُرْقَةِ قَوْمٍ ضَمَّنا أمْسِ رِحْلَةٌ وَيفرِدُهم عَنّي الغَداةَ قُفُولُ
١٦ - وَإِنّي إذا قالوا مَتى أَنْتَ رَاحلٌ لَقَدْ حانَ لِلْمُسْتَعجلين رَحِيلُ
١٧ - وَقَضّى لُباناتِ المَقامِ مُودِّعٌ وَلَمْ يَبْقَ إلّا أَن تُزَمَّ حُمولُ
١٨ - لَكالطّائرِ المَقْصوصِ مِنْهُ جَناحُهُ لَهُ كلَّ صُبْحٍ رَنّةٌ وَعَويلُ
١٩ - يَرى الطَّيْرَ أَسْرابًا تَطيرُ وَمالَهُ إلى إِلْفِه النائي المكانِ وُصولُ
٢٠ - وَيَذكُرُ فَرْخَيْهِ بِبَلْقاءَ بَلْقَعٍ تَشُقُّ عَلىٰ مَنْ جَابَها وَتَطولُ
٢١ - وتُضْحي جِبالُ الثَّلْجِ مِنْ دُونِ عُشّهِ وَريحٌ كَوَقْعِ المَشْرَفيِّ بَليلُ
٢٢ - فَما هُوَ إلّا ما يُقَلّبُ طَرْفَهُ وَيَعْروه داءٌ في الضّلوعِ دَخِيلُ
٢٣ - فحالي كَتِلْكَ الحالِ، واللهُ شاهِدٌ ولكنَّ صَبْرَ الأَكْرَمين جَميلُ

(٩) - **المعنى**: لقد زارَهُ خيال المعشوقة ببلدةٍ لا يقيم فيها أَهْلُها.
(١٠)- **المعنى**: ونحن في حالٍ من التجوال نقطع البيد فوق ركائبنا.
(١١)- **المعنى**: ولشدّة نحولنا يَكفينا ظل رمح لنقيل فيه مع إبلنا.
(١٢)- **المعنى**: ماذا يُريدُ طيفُها منّي وصدري ملتاع لم يشف له غليل.
(١٣)- **المعنى**: وخدّي صَبَغَتْهُ الدموع بلون الدم، وطَرْفي كحلّه حبر الليل الداكن.
(١٤)- **المفردات**: تأوّبني: عاودني. مَطْرور الغرار: أبيض الرأس، وكنّى به عن السيف الصقيل.
(١٥)- **المعنى**: حُزْني لأنّي سأفارق قومًا ضمتني وإياهم رحلة.
(١٦-١٨)- **المعنى**: يصف حاله بأنه إذا دنا موعد الرحيل وتم الوداع وشدّت الأزمّة على الجِمال، يبدو كالطائر المقصوص الجناح، يندبُ حظه ويُعْوِل.
(١٩-٢٣)- **المعنى**: يُسهب الشاعر في وصف حال ذلك الطير الذي شبه به نفسَه المودّعة؛ فهو طيرٌ فارق فرخيه في صحراء بلقع تعصف به رياحٌ باردة ويداخِلُهُ داء في الضلوع. ولكنه مع ذلك يصبر الصبر الجميل، صبر الأكارم.

٢٤- فَهَلْ حاملٌ عَنّي كتابَ صَبابتي إلى ساكني أَرْضِ العِراقِ رَسُولُ

٢٥- فَوَاللهِ لَمْ أَكْتُبْه إلّا وَعبْرتي مِنَ النَّفْسِ مِنّي في البَياضِ تَسيلُ

٢٦- لِيَهْنَ الرَّجالَ الأغنياءَ مَقامُهُمْ فَإنَّ عَناءَ المُقْتِرين طَوِيلُ

٢٧- وإنّي لأُمضي للعُلَا حَدَّ عَزْمَةٍ بِها مِنْ قِراعِ النائِباتِ فُلولُ

٢٨- وَما قَصَّرتْ بي هِمَّةٌ غَيْرَ أَنَّهُ زَمانٌ بِحاجاتِ الكِرامِ مَطولُ

٢٩- وَقَلَّ غَناءُ الطِّرْفِ لِلْقِدْحِ عِنْدَما يَضيقُ مَجالٌ أَوْ يَضيقُ مُجيلُ

٣٠- وَقالُوا تَشَبَّثْ بِالرَّجاءِ لَعَلَّهُ يُديلُكَ مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ مُديلُ

٣١- عَسىٰ أحْمَدٌ يا دَهْرُ يَرْثي لِأَحْمَدٍ فيُدْرَكَ مِنْ بَيْنِ الحوادِثِ سُولُ

٣٢- فَما يَلْتقي يَوْمًا عَلى مِثْل مِدْحَتي وُجُودُ يَدَيْهِ سائِلٌ وَمَسُولُ

٣٣- مِنَ القَوْمِ، أمّا وَجْهُه لِعُفاتِهِ فَطَلَقٌ، وَأمّا رِفْدُهُ فَجَزِيلُ

٣٤- يُفيضُ لَنا ماءَ النّدَى مِنْ يَمينِهِ وَفي وَجْهِه ماءُ الحياءِ يَجولُ

---

(٢٤)- **المعنى**: يرجو أن يحمل كتابَهُ إلى أهل العراق رسول لأنه مشتاق ملوّع.

(٢٥)- **المعنى**: كان يكتبُ رسالَته ودمعتُه تسيلُ فوق بياض الصفحة.

(٢٦)- **المعنى**: هنيئًا للرجال الأغنياء، فهم يقيمون في نعمة، بينما يضطر الفقراء المُقتِرون إلى التنقل بعناءٍ ومشقة.

(٢٧)- **المعنى**: هو على حال من الجَلَد يَشْحَذُ حَدَّ عَزْمته التي أصابتها النكبات بفلولٍ وثلوم.

(٢٨)- **المفردات**: مَطول: كثير التأجيل والمماطلة.

(٢٩)- **المفردات**: الغَناء: الفائدة والجدوىٰ. الطِّرف: الجواد الأصيل. وهنا، الجواد المتسابق. القِدْح: السَّهْم. المُجيل: مقلّب السِّهام في السباق أو التحظيظ والميسر.

(٣٠)- **المفردات**: تشبّثْ: تمسّك. يُديلك: يُنصفُك ويُرْضيك.

(٣١)- **المفردات**: أحمد: هو الوزير الممدوح واسمه أحمد أبو النصر بن الوزير نظام الملك. السُّول: المطلب، وقد ليّنَ الهمزة لضرورة القافيَة.

(٣٢)- **المعنى**: قَلّما يلتقي رجلٌ كريم مثل الوزير بشاعرٍ فحل مثل مادِحه، من مسؤولٍ وسائل.

(٣٣)- **المعنى**: هُوَ من خاصّة القوم؛ وجهه سمح طليق للوافدين، وعطاؤه جزيل.

(٣٤)- **المفردات**: الندى: العطاء والكرم. يَجُول: يترقرق ويتحرّك.

٣٥- وَيَبْسُطُ للدُّنيا وَلِلْدينِ راحةً تُفاخِرُ أقْلامٌ بِها وَنُصُولُ

٣٦- وَيَسْتَمْطِرُ الجَدْوى كما انْهَلّ واكِفٌ مِنَ المُزْنِ مَحْلولُ النِّطاقِ هَطولُ

٣٧- وَفي نَسْخِ ما يُمْليه مَا يَغْلَطُ الحَيا فَيَعْرُضُ في بَعْضِ البِلادِ مُحُولُ

٣٨- فَيا أيّها المَوْلى الذي ظِلُّ عَدْلِهِ علىٰ الخَلْقِ طُرًّا والبِلادِ ظَليلُ

٣٩- وَيا أيّها الفَرْعُ الذي بَلَغَ العُلى بِما كَرَمَت في المَجْد مِنْه أُصُولُ

٤٠- لَأَنْتَ الوَزيرُ ابْنُ الوَزيرِ نَباهةً إذا مَسَّ قَوْمًا آخَرين خُمولُ

٤١- وَغَيْثٌ وفي صَدْرِ المَكارِمِ غُلَّةٌ وَلَيْثٌ وَأطْرافُ الأَسِنَّةِ غِيلُ

٤٢- أعِنّي علىٰ دَهْرٍ تَعَرَّضَ جائرٍ فما لَكَ في العَدْلِ العَميمِ عَدِيلُ

٤٣- فَكُلُّ حَريمٍ لم تَحُطْهُ مُضيَّعٌ وَكُلُّ عَزيزٍ لا تُعِزُّ ذَليلُ

٤٤- وَها هُوَ قَدْ هَزَّ الشَّتاءُ لِواءَهُ بِجَيْشٍ لَهُ وَطْءٌ عَليَّ ثَقيلُ

٤٥- أخِفُّ إليْها كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأسْأَلُ عَنْها والحَفِيُّ سَؤُولُ

٤٦- وَقَدْ كانَ تَأخيرُ الجَوابِ يُريبُني فَيَظْهَرُ في رَوْضِ الرَّجاءِ ذُبولُ

---

(٣٥)- **المفردات**: النُّصول: السيوف والأسنّة.

(٣٦)- **المفردات**: الجدْوىٰ: العطاء. انهلَّ: هطلَ. الواكف: المطر الغزير. المُزن: المطر المستمر. محلول النطاق: غير محدود.

(٣٧)- **المعنى**: هو يُملي على المطر أين وكيف ينزل، ولكن المطر قد يخطئ فلا يصيب بعض البلاد فيصيبها المحل.

(٣٨-٤٠)- **المعنى**: أيها المولى العادل، أيها الفرع الأصيل، أنت الوزير وابنُ الوزيرِ الذي نَبُهَ ذِكْرُه، وذكر غيره خامل مغمورٌ.

(٤١)- **المعنى**: تشبه الغيثَ في نَقْع الغُلّة وإرواء العطش، وتشبه الأسد في أَجَمَةٍ أشجارها السيوف والرماح.

(٤٢)- **المعنى**: أرجو معونتك على هذا الدهر الجائر، فأنت العادل الذي لا نظير لك في عِدلك وإحسانك.

(٤٣)- **المعنى**: بك تصانُ الحرمات، وبك يعزّ الأذلّاء.

(٤٤)- **المعنى**: وها هو الشتاء يُداهمني بجيش ثقيل الخطا.

(٤٥)- **المعنى**: آتي إلى حضرتك وأسأل عنك، ولو كنت تحتفي بي سألت عنّي.

(٤٦)- **المعنى**: إنَّ تأخير جوابك يجعلني أرتاب ويَذبُل رجائي بك.

٤٧ - أَمَرْتَ بِإنجاز الأُمورِ فَلا أرَى حَوائِلَ دَهْرٍ دُونَهُنَّ تَحُولُ
٤٨ - مِنَ الدَّهْر حَتّى يَجْسُر اليَوْمَ أنّهُ إذا قُلْتَ قَوْلًا ظَلَّ عَنْهُ يَميلُ
٤٩ - أَلَمْ يَكُ مِنْ لُؤْمٍ بهيمًا وَقَدْ غَدا وَمَجْدُك فيهِ غُرَّةٌ وَحُجُولُ
٥٠ - طَلَعْتَ لِآفاقِ المَكارِمِ طَلْعَةً علىٰ حينَ أَقْمارُ العَلاءِ أُفولُ
٥١ - وَأَنْتَ الذي لا يُنْكِرُ المجدُ أنَّهُ لِأَحْسَنِ ما قالَ الكِرامُ فَعُولُ
٥٢ - فَما يَمْنَعُ الحظُّ اليَسيرُ التماسُهُ وَجُودُك لِلْحَظِّ الكَثير بَذُولُ
٥٣ - أفي هذِهِ الأقْلام عاصٍ وَطائِعٌ وَفِيهِنَّ أَيْضًا عالِمٌ وَجَهُولُ
٥٤ - وإلّا فما ذا يَقْصُدُ القَلَمُ الذي سَمَحْتَ بِما أَبْغيهِ وَهْوَ بَخيلُ؟
٥٥ - وَغَيْرُ جَميلٍ أَنْ يَضُنَّ وَرَبُّهُ لِأَعْظَمِ ما يَرْجُو العُفاةُ مُنِيلُ
٥٦ - فلا والّذي حَجَّ المُلَبّون بَيْتَه على ناجياتٍ سَيْرُهنَّ ذَمِيلُ
٥٧ - وَلا والّذي يُبْقيكَ لِلْمَجْدِ وَالعُلى مَدىٰ الدَّهْرِ مَا هَبّتْ صَبًا وقَبُولُ
٥٨ - يَمينًا لَئِنْ أَعْطَيْتَ أو كُنْتَ مانِعًا لَما عَنْكَ لي إلّا عَلَيْك عُدُولُ

(٤٧-٤٨)- **المعنى**: أمرتَ بإكرامي وليس هنالك من حائلٍ ولا الدهر يخالف ما تأمر.

(٤٩)- **المعنى**: كان الدَّهْرُ لئيمًا مظلِمًا، فأشرق بمجدك وصارت له غُرّة وحجولٌ من البياض والإشراق.

(٥٠)- **المعنى**: أقمارُك ساطعة بهيّة، وأقمار السماء آفلة.

(٥١)- **المعنى**: ولا ينكر المجد أنك من تقولُ وتفعل فعل الكرام.

(٥٢)- **المعنى**: وهل أمتنعُ عن التماس حظٍّ قليلٍ من عطائك، وكرمُك يأذن بالحظِّ الكثير.

(٥٣)- **المعنى**: عجيب شأنُ هذه الأقلام أترى فيها ما يعصي ويطيع، وما يعلم ويجهل؟!

(٥٤)- **المعنى**: وإنْ لم يكن القلم مسؤولًا؟ فمن هو المسؤول عن البخل والتقصير؟!

(٥٥)- **المعنى**: قبيحٌ بالقلم الذي يُصدر الأوامر، أن يبدو بخيلًا وسيّده الذي هو أنت، يبذل للعفاة كُلَّ نوال.

(٥٦)- **المفردات**: لا والذي حج الملبّون بيته: يقسم بالله، صاحب البيت المحجوج إليه. الناجيات: الإبل السريعة. الذميل: ضرب من السَّيْر السريع.

(٥٧)- **المعنى**: وأقسم قسمًا آخر بمن أبقاك للمجد والعلى.

(٥٨)- **المعنى**: سواء أعطيت أم منعت فلن أعدل عنك إلى سواك.

٥٩- وَإنْ لَمْ تَزَلْ حتّى تُوَقِّعَ لي بِها ... تَرانِيَ عَنْ هٰذا المَكانِ أَزُولُ

٦٠- وإنّي عَلَيْكَ اليَوْمَ تَصْديقُ حِلْفَتي ... فَأَنْت بِشَرْعِ المَكْرُماتِ تَقُولُ

٦١- لِيَعْلَمَ كُلٌّ عِنْدَكَ اليَوْمَ مَوْضِعي ... وَلِلْفَضْلِ عِنْد العارفين قَبولُ

٦٢- بَقيتَ، ولا أَبْقى أَعادِيَك الرّدَىٰ ... وَغّالَ الذي يَشْنا عَلاءَك غُولُ

٦٣- وَلا بَرِحَتْ حُسّادُ عَلْياكَ تَنْتَهي ... إلى عَثَراتٍ مَالَهُنَّ مُقِيلُ

٦٤- لَأَنْتَ لِباغي العُرْفِ وَحْدَكَ مُفْضِلٌ ... وسائرُ أَمْلاكِ البِلادِ فُضُولُ

٦٥- فَمِنْكَ مَنالٌ في الأمورِ وَمِنْهُمُ ... لِأَمْرِك فيها بالرؤوسِ مَثُولُ

٦٦- طليعةُ إِقْبالٍ جَلَتْ لَكَ وَجْهَها ... وَأَوّلُ ما يَهدي الخَميسَ رَعيلُ

٦٧- تَرَكْتُ مُلوكَ الأَرْض شَوْقًا وَكُلُّهُمْ ... إلى كَلِماتي بِالمَسامِعِ مِيلُ

٦٨- قَوافٍ مَعانيها لِطافٌ رَقيقَةٌ ... وقائِلُها سَبْقًا بِهِنَّ جَليلُ

٦٩- يَسِرْنَ وَيُطْرِبْنَ الكِرامَ كَأَنَّما ... تَهُبُّ شَمالٌ أَوْ تهزُّ شَمُولُ

٧٠- إِلَيْكَ فَخُذْها إنّها بِنْتُ ساعةٍ ... كما كَرَّ رَجْعَ الناطِرِين عَجُولُ

٧١- سَليلةُ فِكْرٍ زَاحَمَتْها هُمُومُه ... كَما زاحَمَتْ للظاعنينَ حُمولُ

---

(٥٩)- **المعنى**: ولن أزول عن مكان حتّى توقع لي أمرًا بالعطاء.

(٦٠)- **المعنى**: عليك تصديقي لأن الكريم يصدّقُ الناس بشرعه الكريم.

(٦١)- **المعنى**: وغايتي أَنْ يعرف الناس موضعي عندك.

(٦٢)- **المعنى**: يدعو له بطول البقاء وبأن يغتالَ الموتُ أعداءه.

(٦٣)- **المفردات**: أقال العَثَرة: نَهَضَ بصاحبها وساعده.

(٦٤)- **المفردات**: أملاك البلاد: ملوك البلاد. فضول: متطفّلون على العطاء والكرم.

(٦٥)- **المعنى**: منك النوال الحقيقي، وأنت تأمر بما تأمر وهُمْ يمتثلون.

(٦٦)- **المعنى**: هذه طليعةُ إقبالٍ منك، ولكل جيشٍ خميسٍ مقدّمةٌ من الخيل.

(٦٧)- **المعنى**: هذه كلماتي وأشعاري قد شوّقتْ إلى سَماعِها ملوكَ الأرض.

(٦٨)- **المعنى**: قوافي شعري رائعة لطيفة، وقائلها جليلُ الشأن بسببها.

(٦٩)- **المعنى**: يَطْرَبُ لهن الكرام كنسيم الشّمال أو نشوة الخمر.

(٧٠)- **المفردات**: خذها: خذ القصيدة.

(٧١)- **المفردات**: الظاعنين: الراحلين. الحُمول: الهوادج والأحمال.

٧٢- وَقَدْ رِضْتُ بالفِكْر القَريضَ رِياضةً كما قيدَ في ثَنْيِ الزِّمامِ ذَلولُ
٧٣- فَلا يستزيدُ الحالُ إنْ كُنْتَ مُقْصِرًا ولا يَسْتغيثُ السَّمْعُ حينَ أُطيلُ

- ١٥٨ -

وقالَ يَمْدَحُ مُسْتَهِلّا بالنَّسيبِ: [من الكامل]

١ - وَجَدَ الصِّبا لِلْعاشِقينَ رَسُولا فَشَفى بِاهْداءِ السَّلام عَليلا
٢ - قُلْ لِلْأَحِبّةِ إنَّني مُذْ غِبْتُمُ لَمْ أَلْقَ وَجْهًا لِلسُّلوِّ جَميلا
٣ - وَخَلَعْتُ أَيّامَ الوِصالِ قَصيرةً وَلبِسْتُ لَيْلًا لِلْفِراقِ طَويلا
٤ - وَأَبى الليالي ما ذَمَمْتُ أخيرَها إلّا ذَكَرتُ بِها العُهودَ الأُولىٰ
٥ - سَرَقَ الزمانُ مِنَ الأَواخِرِ فانْقَضَت بَدْرًا وَزادَ بِها الأَواخِرَ طُولا
٦ - أنجومَ ليلي أَيْنَ بَدْري طَالِعًا أَوَ مِنْهُ ما تَتَعلَّمين أفُولا
٧ - لَيْتَ الذي دَلَّ البُدورَ على النَّوى أَمْسى عَلَيْهِ لِلْنُّجومِ دَليلا
٨ - قالُوا عَشِقْتَ وَذاكَ شَيءٌ إنَّما قَدْ كُنْتُ أَخْشى أَنْ يُقالَ فَقِيلا
٩ - يَشْكو إليَّ مِن الصَّبابةِ صَاحِبي وأبىٰ غَريقٌ أَنْ يُغيثَ بَليلا

---

(٧٢)- **المفردات**: القريض: الشعر. ثَنْي الزمام: طيّة الرسن. الذَّلول: الناقة المنقادة المطواع.
(٧٣)- **المعنى**: حالي لن تزداد سوءًا بتقصيرك، والسمعُ لن يستغيث لإطالتي.

(١) - **المعنى**: بعث الصِّبا برسوله إلى المعشوق فأهداه السَّلام، فشفى نفسه العاشق.
(٢) - **المعنى**: قُل للأحباب لم أعرف السلوان والراحة مُذ غبتم عنّي.
(٣) - **المعنى**: ويبدو أنني قد خلَعْتُ أيّام اللقاء، لأرتدي مكانها ليلًا طويلًا من الفراق.
(٤) - **المعنى**: هكذا الليالي أَذُمّ أواخرها متذكّرًا أوائِلَها.
(٥) - **المعنى**: لقد سرق الزمانُ من أواخر الأيام أيّامًا كانت، هي أيّام بزوغ البدر.
(٦) - **المعنى**: يا نجومَ الليل! أين بدري الطالِع، وهل تراكِ تتعلمين منه الأفولَ والغياب.
(٧) - **المعنى**: ليت الذي علّم البدور كيف تأفل يكون عليه دليل.
(٨) - **المعنى**: قالوا لي ها قد عشقت. وهذا ما كنت أخشى أن يُقال، وقد قيل حقًّا.
(٩) - **المعنى**: يشكو لي صاحبي من العشق والصبابة وأنا أعشق منه. وكيف يغيثُ الغريقُ من أصيب بالبلل!

١٠- إنّي لَأُطْلِعُ في الجِفونِ سَحائِبًا ... وَأُحِلُّ في طيِّ الضُّلوعِ مُحُولا

١١- فَيَظَلُّ قَلْبي لِلْهُمومِ مَنازِلًا ... وَيَبيتُ طَرْفي في النُّجوم نَزِيلا

١٢- مُتَمَلْمِلًا أَرْمِي بِمُقْلَةِ ساخِطٍ ... فَلَكًا عَلى حَسَبِ الزَّمان مَقُولا

١٣- فِي لَيْلةٍ أَسْرى الظَّلامُ نُجومَها ... فَثَوَتْ تَلوحُ على الدُّجَى إِكْليلا

١٤- وتناهَبَتْ خَيْلُ الوَزيرِ صَباحَها ... فَتَقَسَّمَتْ غُرَرًا لَها وَحُجُولا

١٥- جُرْدًا إذا حَنَتِ الأعنّة لِلْوَغى ... تَرَكَتْ دِيارَ المارِقينَ طُلولا

١٦- يَرمي بِها الأَعْداءَ لَيْثُ كَتيبةٍ ... يَجْتابُ مِنْ شَوْكِ الأَسَنّةِ غِيلا

١٧- مَلِكٌ غَدا للهِ سابغُ عَدْلِهِ ... ظِلًّا يُمَدُّ على الأَنامِ ظَليلا

١٨- فإذا سَخىٰ مَطرَ الأَكُفِّ مَواهِبًا ... وإذا سَطا مَطَرَ الرِّقابَ نُصُولا

١٩- وَمُحَجَّبٌ يَغْدو المُلوكُ بِبابِهِ ... حَتّى تُجابَ إلى اللِّقاءِ مُثُولا

٢٠- فإذا بَدا رَفَلوا إلَيْه على الثَّرى ... مِنْ بَعْد ما جَعَلوا الخُدودَ ذُيولا

٢١- وَتَخالُ طُولَ الدَّهْرِ في عَرَصاتِهِ ... غَيْثًا عَلَيْها بالوُفودِ هَطُولا

---

(١٠)- **المعنى**: دائمًا تُمطر عيناي بالدموع كالسُّحُب، وينطوي قلبي على المَحْل والحرائق.

(١١)- **المعنى**: فيظل قلبي مَنْزلًا للهَمّ، وطَرْفي معلّقًا بالنجم.

(١٢)- **المعنى**: تراني أتململُ ساخِطًا على فَلَكٍ يدورُ مع الزمن.

(١٣)- **المعنى**: ذلك ما كان في ليلةٍ تكلّلَتْ بالنجوم.

(١٤)- **المعنى**: وجاءت خيول الوزير مقتبسةً منها الصباح غرّاء محجّلة رؤوسًا وقوائم.

(١٥)- **المعنى**: إنها الخيولُ الجُرْد الأصيلة إذا لوت أعِنَّتها إلى القتال، هَدَمت ديار المارقين العاصين وتركتها كالأطلال الدارسة.

(١٦)- **المعنى**: عليها أَسَدٌ يقود الكتيبة، وكأنه في غابةٍ من الأسنّة والرماح.

(١٧)- **المعنى**: إنّه مَلِكٌ أسبغ الله العَدْلَ به على الناس.

(١٨)- **المعنى**: بسخائه يمطر المواهب والعطايا، وبسطوته يُمْطر الرّقابَ سيوفًا بتّارة.

(١٩)- **المعنى**: مَلِكٌ ببابه الحجّاب، يستأذن عليه الملوك حتى يمثلوا بين يديه.

(٢٠)- **المعنى**: حتى إذا ظهر أمامهم خضعوا له، وبسطوا خدودهم على التراب.

(٢١)- **المفردات**: العَرَصات: الساحات. الغيث: المطر، استعارة للكرم والجود أو للكريم الجواد.

٢٢- تُزْجي إليه العِيسُ ما وِسْعُ الفَلَا ... قُودًا يُبارين الرِّياحَ مُثُولا

٢٣- حتّى تُناخَ بِحَيْثُ يُنْتَجَعُ النَّدى ... وَيَبيتُ عَقْدُ رِحالها مَحْلُولا

٢٤- يَغْدون أَرْسالًا عَلَيه وَإنّما ... يَجِدون جودًا لِلْفَخارِ رَسيلا

٢٥- وَمُعَوَّدٌ سَبْقَ السُّؤالِ بِرِفْدِه ... حتّى تَعَذَّرَ أَنْ يُرى مَسْؤُولا

٢٦- لا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ يَمينَهُ ... يبقى بِإِعْصارِ الرِّياح حُلُولا

٢٧- حَيّاكَ مَنْ يُحْيي بِسَيْفِكَ دِينَهُ ... مَهْما غَدا خطْبُ الشّقاقِ جَلِيلا

٢٨- مِنْ ماجِدٍ صَعْبِ الإباءِ مُناجِدٍ ... حَلُمَ الزَّمانُ بِهِ وكانَ جَهُولا

٢٩- وَمَضَتْ صَرائِمُه فَكُنَّ صَوارِمًا ... وَصَفَتْ شَمائِلُهُ فَكُنَّ شَمُولا

٣٠- وَسَطا فَما يَنْفَكُّ طَرْفُ عِدائِهِ ... بِظُباهُ أَوْ بِخَيالِها مَكْحُولا

٣١- وَلَكَمْ رَأَوْا في النَّومِ جَيْشَك لَيْلَةً ... صُدِقوا قُبَيلَ صَباحِها التَّأويلا

٣٢- لم يَشْعُروا حتى طَرَقْتَ كَأَنّما ... حوَّلتَ في الحدقِ الخيالَ خُيولا

٣٣- يَبْغي الوُثوبَ عَلى الجِيادِ خَفِيفُهُمْ ... فَيَرىٰ لَهُ وَطْئًا عَلَيْه ثَقيلا

٣٤- فَيُقِلُّ ظَهْرًا بِالحوَافرِ مُنْعَلًا ... وَيُديرُ طَرْفًا بالسِّنانِ كَحِيلا

(٢٢-٢٣)- **المعنى**: تُساق إليه الإبل حتى تناخ في دياره ديار الندى والكرم.

(٢٤-٢٥)- **المعنى**: يأتون إليه صفوفًا صفوفًا، فيجدون كرمه مسترسِلًا وهو الذي قد تعوّد الجود قبل أَنْ يُسْأل.

(٢٦)- **المعنى**: هذا الرجل لا عيب فيه غَيْر يمناه المسترسلة بالعطاء كالرياح.

(٢٧)- **المعنى**: حيّاك الخليفة الذي يحمي دينه بسيفك، مهما عظمت الفتنة واندلع الشقاق.

(٢٨)- **المعنى**: فأنت ماجد حليم.

(٢٩)- **المفردات**: الصرائم: العَزائم. الشَّمول: الخمرة.

(٣٠)- **المفردات**: سَطا: طَعن وغلب. الظُّبى: السيوف.

(٣١)- **المعنى**: إنّهم يرون جيشك في منامهم كابوسًا يصدُق عند الصباح.

(٣٢)- **المعنى**: فاجأتهم، فإذا بك في أحداقهم جيش من الخيول والفرسان.

(٣٣)- **المعنى**: يودُّ ضعيفهم لو وثب على جواده لائذًا بالفرار فإذا به يُداس.

(٣٤)- **المفردات**: يُقِلُّ: يحمل. الطرف الكحيل بالسنان: كناية عن المقتل.

٣٥- إنْ يَلْتَمِس يَدَهُ لِيَلْحَقَ عَيْنَهُ ... يَرَ بَعْضَه عَنْ بَعْضِهِ مَشْغُولا

٣٦- وَكأنَّ قَرْعَ شِفاهِهِمْ بِنِعالِها ... حَدَثٌ تُعلِّمَهُم لَها التَّقْبيلا

٣٧- مَنْ لَمْ يَضَعْ فيما يَطَأْن جَبينَهُ ... غادَرْنَهُ مِمّا يَطَأْنَ قَتِيلا

٣٨- ما يَعْثَرُ الباغي بِحَرْبِكَ عَثْرةً ... فَيَرىٰ مِنَ المَوْتِ الزُّؤامِ مَقِيلا

٣٩- إنْ حَادَ بادَرَهُ الحِرابُ فَلَمْ يَفُتْ ... أَوْ ذادَ عافَصَهُ الرَّدَى فَأغِيلا

٤٠- أَنَصِيرَ دِينِ اللهِ، والمَلِكُ الذي ... ما شاهَدوا لَكَ في المُلوكِ عَدِيلا

٤١- وَتَدارَسُوا سِيَرَ الكِرامِ وَإنّما ... كانَ النّدَىٰ حتّى فَعَلْتَ مَقُولا

٤٢- فَفَدَتْك أَمْلاكٌ يُرِيكَ مِراسُهُمْ ... حَسَبًا على سِمَنِ الجُسومِ هَزِيلا

٤٣- نَفَرٌ أُعايُنهُمْ وَأَمْسَحُ ناظري ... مِمّا أَظُنّ شُخوصَهُمْ تَخْييلا

٤٤- يأيّها المَوْلىٰ الأجلُّ دُعاءَ مَنْ ... أَضْحىٰ يُوجِّهُ نَحْوَكَ التأمِيلا

---

(٣٥)- **المعنى**: يصف وقوع الفرد من العدوّ تحت الضربات المتواليات فلا يدري ماذا يحمي بيديه.

(٣٦)- **المعنى**: سُقوط فرسانهم تحت خيولك يعلمهم كيف يُقَبّلون نعال الخيول.

(٣٧)- **المعنى**: من لم يضعْ جبينَهُ تحت الحوافر لم يفتْه القتل.

(٣٨)- **المعنى**: يعثرُ عدوُّك الباغي فلا ينجيه منج من الموت الزؤام.

(٣٩)- **المفردات**: حادَ: تحامىٰ الضربة. ذاد: دافع. عافَصَهُ: أثخنه بالجراح. أغيل: قُتِل، سقط مُغتالًا.

(٤٠)- **المفردات**: نصير دين الله: لقب الممدوح. العديل: النظير المشابه.

(٤١)- **المعنى**: لقد كانَ الندى قبل أن تفعله شيئًا يُقال ولا يُفعَل.

(٤٢)- **المفردات**: أملاك: ملوك. المِراس: القتال والمجالدة.

(٤٣)- **المفردات**: نفر: جماعة. أظُنّ شخوصهم تخييلا: كناية عن ضعف هؤلاء وهوان أمرهم.

(٤٤)- **المعنى**: أيها الملك الجليل، إليكَ أتوجه بالأمل والدعاء.

٤٥- ما لِلْمَصالحِ يَنْتَظِرنَ مَواعِدًا سَبَقَتْ وَلَمْ تَكُ لِلْعُفاةِ مَطُولا
٤٦- وَعِمارةُ الدّولابِ عُوِّق أمرُها عَجَبًا، وَرِفْدُك لَمْ يَزَلْ مَبْذولا
٤٧- وإذا جَلَوْتَ مِنَ المَواهبِ غَادَةً أَلْفَيْتَ أَحْسَن حَلْيها التّعجيلا
٤٨- هي غُرّةٌ في وَجْهِ «عَسْكَرِ مُكْرَم» فُقِدَتْ فَشانَتْ حُسْنَه المَقْبولا
٤٩- جَنَتِ السُّيولُ عَلَيْهِ حَتّى إنّهُ سَفَحَتْ لِعُطْلَتِه العُيونُ سُيولا
٥٠- كانَتْ لَهُ قدمٌ تُريحُ بِسَعْيِها أقدامَ قَوْمٍ بُكْرَةً وَأَصِيلا
٥١- وَبكاءُ عَيْنٍ كانَ مِنْهُ لِأَهْلِها ضَحِكٌ فأَصْبحَ رَنَّةً وَعَوِيلا
٥٢- وَلَأَنْتَ أكْرَمُ أَنْ تُخَيِّبَ مَعْشَرًا قَدْ حاوَلوا أَنْ يَبْلُغوا بِكَ سُولا
٥٣- بَلْ لَوْ رَجَوْك لِأَن تُديرَ مَكانَه مِنْ عَسْجَدٍ فَلَكًا لكانَ قَلِيلا
٥٤- فابْعَثْ بِما تُولي تَكُنْ أهُباتُها مَأخُوذةً إنْ أَلقَوُا الشّاقولا
٥٥- وَتَهَنَّ بالعِيدِ السَّعيدِ وَلقِّهِ مِنْ بِشْرِكَ التَّرحِيبَ والتَّأْهيلا
٥٦- وَاجْعَل عِداكَ مِنَ الأضاحيِّ التي يَدْمى لَها خَدُّ الحُسَامِ صَقِيلا
٥٧- في كلِّ يَوْمٍ ذَرّ شارِقُهُ تَرى فَتْحًا بِآخَرَ غَيْرِهِ مَوْصُولا

(٤٥-٤٨)- **المعنى**: يخاطب الوزير الممدوح بشأن عمارة دولاب في «عَسْكَر مُكْرَم» هدّمه السَّيْل. و«عسكر مكرم» بلدة مقام الشاعر.

(٤٩)- **المعنى**: حين عَطَّلَتْ السيول الدولاب بكت العيون عليه أَسفًا وحُزْنا.

(٥٠)- **المعنى**: كان الدولاب بدورته يريحُ أقدام القوم صباحَ مساء.

(٥١)- **المعنى**: وكان يبكي وهو يدر بالماء فيضحك القوم سعادةً فإذا بالحال تحول إلى عكسها.

(٥٢)- **المعنى**: فَأَنتَ يا مولاي من تغيثهم ولا تُخَيِّبُ رجاءهم.

(٥٣)- **المعنى**: لو رجوا منك أن تدير مكان دولابهم فَلَكًا من ذَهَبٍ لكان قليلًا على إحسانك وفضلك.

(٥٤)- **المعنى**: ابعث إليهم بما توليه من العطاء تجدهم مُسْتَعِدّينَ للاغتراف من فضلك بِشَاقُولِهِم.

(٥٥)- **المعنى**: هنيئًا لك العيد السعيد رَحُبَ بك ورحبت بهِ وأَهّل.

(٥٦)- **المعنى**: اجعل الأضاحي، أضاحي العيد من أعدائك حتّى تُدْمي بها خدّ الحسام.

(٥٧)- **المعنى**: فتوحاتُك متواليةٌ في كل يومٍ يطلع.

٥٨- وَتخالُ سَكّانَ الحُصُونِ قَطيعَهُ قَطْرًا يَزِلُّ مِنَ الغَمامِ هَمُولا
٥٩- هِيَ دَوْلَةٌ أَحْيَيْتَها فَاسْلَم لَها حَتّى تَنَالَ بِها المُنى وَتُنيلا
٦٠- يا مَنْ عَلِقْتُ بِذَيْلِ خِدْمَتِهِ التي أَلْقَتْ جَلالَتُها عَلَيَّ قَبُولا
٦١- جَدِّدْ كَرامَتِيَ التي عَوَّدْتَني بِالكُتْبِ تُودِعُ تِبْرَك المأمُولا
٦٢- فَلَوِ اسْتَطَعْتُ لمّا التَفَتُّ بِنَظْرة حَتّى أَزُورَ جَنابَكَ المَأهُولا
٦٣- وَرَكِبْتُ أَجْنِحَة الرِّياحِ حَثِيثةً أَبْغي بِهِنَّ إلى ذَراكَ رَحِيلا
٦٤- وَلَئِنْ أَقَمْتُ فَإِنَّ مَدْحِيَ سائِرٌ تَخِذَ الرواةُ بِهِ إلَيْك سَبِيلا
٦٥- فَأعِد إلَيْنا دامَ مُلكُكَ نَظْرَةً لِلْفَضْلِ من سُوقِ الكسَادِ مُديلا
٦٦- لَمْ يَشْدُدِ الفَلَكُ المُدَارُ نِطاقَهُ إلّا لِيَسْمَعَ طاعةً وَتَقُولا

- ١٥٩ -

وقالَ في الخيالِ الزائرِ: [من الوافر]

١ - خَيالٌ زَائِرٌ مِنّي خَيَالا وَقَدْ مَدَّ الظَّلامُ لَهُ الظِّلالا
٢ - تَخلّلَ وَهْوَ بَدْرٌ مِنْ جُفوني غَمَامًا بَعْد ما قَلَّ انْهِمالا
٣ - ولكنْ لاحَ بَدْرًا في غَمامٍ فَلَمْ تَرَهُ العُيونُ ولا تَلالا

(٥٨)- **المعنى**: ترى سكّان الحصون كالمطر، المتساقط شاء أم أبى.
(٥٩)- **المعنى**: بقوّة ذراعك أحييت الدولة فاسْلَم حتى تنال بها مُناك وتَنالَ بك مُناها.
(٦٠)- **المعنى**: لقد علقتُ بذيل خدمتك، وحظيتُ لديك بالقبول.
(٦١)- **المعنى**: جدّد كرامتي بإرسال كتابٍ يغرقني بالتبر أو الذهب.
(٦٢)- **المعنى**: لو استطعت لجعلت نظري موقوفًا عليك وفي جهتك.
(٦٣)- **المفردات**: الذَرا: الحمى والموئل.
(٦٤)- **المعنى**: حتى إذا أقمتُ، مَضى مديحي يُحْمِلُهُ الرواةُ يشق إليك طريقًا.
(٦٥)- **المعنى**: ألقِ علينا نظرة عطفٍ تُنقذنا وتنصفنا من سوء الأيام والكساد.
(٦٦)- **المعنى**: هذا هو الفَلَكُ الدوّار مشدود إليك ليقول لك سَمْعًا وطاعة.

(١) - **المعنى**: هذا خيال الحبيب يزور فيَّ شخصًا ناحِلًا كالخيال في أثناء الظلام.
(٢) - **المعنى**: لقد اخترق غيوم الدمع والأسى في عينيّ بعدما قل انهمار الدمع.
(٣) - **المعنى**: ذلك البدر غطّاه الغمام فلمْ يتلألأ.

٤ - كَأَنَّ جَبينَهُ سَيْفٌ صَقيلٌ أجادَ يدُ الجمَالِ لَهُ الصِّقالا

٥ - وَباتَ الجَفْنُ مِنّي وَهْوَ جَفْنٌ لَهُ حَتّى إذا ما الليلُ مالا

٦ - أطالَ الصُّبْحُ مُبْتدرًا لِحَرْبي يَدًا فَٱسْتَلَّهُ مِنّي ٱسْتِلَالا

٧ - وَعُدْتُ مُضَرَّجًا بِدَمي بُكاءً على أثَرِ الخَليطِ غداةَ زَالا

٨ - فَأجْلى الصُّبحُ مِنّي عَنْ صَريعٍ قَتيلِ هَوًى وَلَمْ يَشْهدْ قِتالا

٩ - فيالله زائِدتي غَرامًا بِزَوْرتِها وقاتلتي دَلالا

١٠ - تَبيتُ الدَّهْرَ أَجْفاني قِصارًا إذا ليلي مِنَ الأَحْزانِ طَالا

١١ - ورَكْبٍ كالكَواكِبِ لَيْس يَخْشى ضَلالًا في الظَّلامِ وَلا كَلالَا

١٢ - أَسيرُ أمَامَهُمْ كَسِنانِ رُمْحٍ تَزيدُ به الأَنابيبُ اعْتِدَالا

١٣ - أَجُوبُ البِيدَ بالشَّمْسِ اِرْتِداءً إذَا ارْتَفَعَتْ وَبِالظِّلِّ انْتِقالا

١٤ - قَصَدْتُ بِها الكَمالَ وَلَيْس يَلْقى سِوى النُّقْصانِ مَنْ قَصَد الكَمَالا

---

(٤) - **المعنى**: معشوق جميلٌ، جبينه الوضاء كالسيف الصقيل، أجاد صقله الحُسْنُ المتألّق.

(٥) - **المفردات**: الجفن الأولى: جفن العين. الجفن الثانية: قِراب السيف.

(٦) - **المعنى**: حين بات الصبح يماطلني، جاء الخيال فاستل سيف الصبح من غمد الظلام.

(٧) - **المعنى**: وتضرجت خدودي بدموعي المدمّاة بكاء على معشر الأحباب الراحلين.

(٨) - **المعنى**: وطلعَ الصبح على قتيلٍ دون قتال وهو العاشق الذي هُوَ أنا.

(٩) - **المعنى**: يا لله، ما أعجب الزيارة التي زادتني غرامًا وقتلتني دَلالًا.

(١٠)- **المعنى**: هناكنايتان، قِصَر الأجفان ويعني السَّهَر، وطُول الليل ويعني الأرق والهمّ.

(١١)- **المعنى**: سار بهم الموكب وهُنّ كواكب، لا تخشى الضلال في الصحراء، ولا الكَلال من طول السفر.

(١٢)- **المعنى**: كنتُ أسير أمامهم كنصل الرمح المُشْهَر، الذي تُبْديه قناتُهُ (أنبوبه) أكثر استقامة واعتدالًا.

(١٣)- **المعنى**: دأبي أن أقطع البيداء، أرتدي أشعّة الشمس حينًا، وأنتقل مع انتقال الظلّ.

(١٤)- **المعنى**: كنتُ أسعى وراء كمالٍ من كمالات الحُسْن، ومن سعى في طلب الكمال فقد يلقىٰ النُّقصان.

- ١٦٠ -

وَلَهُ أَيْضًا في مَدْحِ الوزيرِ عَلِيِّ بْنِ طِراد الزَّيْنَبِيِّ نقيبِ النُّقباء: [من البسيط]

١ - أَبْقَيتِ بِالجِزْعِ ما أَبْلَيْتِ مِنْ طَلَلِ ... لَمُشْبِهاتِكِ بِالأَجْيادِ وَالمُقَلِ

٢ - غِزْلانِ وَجْرةَ يَخْلِفْنَ الحِسانَ بِها ... وَلَيْس كُلُّ غَزالٍ صِيغَ لِلْغَزَلِ

٣ - وَأَنْفُسٍ كَرُمَتْ مِنّا نَفائِسُها ... لَوْ لَمْ يَسِرْ ظَعْنُهُم في الصُّبح لَمْ نَسَلِ

٤ - لَمّا لَحِقْتُ بِأولى العِيسِ سائرةً ... عَلِقْتُ فَضْلَ زِمامِ الرَاكِبِ العَجِلِ

٥ - مُحاوِلًا رَدَّها وَالخَيْلُ مُعْرِضَةٌ ... وَبَيْن آذانِها سُمْرُ القنا الذُّبُلِ

٦ - حتّى إِذا ما دَنَتْ مِنّي مَنالَ يَدٍ ... لَوْ مَدَّ صَبٌّ وَإِنْ عَزَّتْ فَلَمْ تُنَلِ

٧ - قَالَتْ وَخَيْلُ النَّوى لِلْصَّبْرِ ناهِبةٌ ... وَشَمْسُ غُرَّتِها في قَبْضَةِ الطَّفَلِ

٨ - أَأَنْتَ يُوشَعُ تَبْغي أَنْ أُرَدَّ وَقَدْ ... غَرَبْتُ في شَفَقٍ مِنْ حُمْرة الكَلَلِ

٩ - كَمْ دونَ جَذبِ جَديلٍ يَوْمَ ذاكَ لَها ... مِنْ فارِسٍ لسِراةِ الخَيْلِ مُنْجَدِلِ

١٠ - فاليومَ راجَعَنِي لُبّي وَشايَعَني ... صَحْبي وأَقْصَرتِ العُذّالُ عَنْ عَذَلِ

١١ - زَرَرْتُ صَبْري عَلىٰ صَدْري مُضاعَفَةً ... فَما أُبالي بِرَشْقِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

---

(١) - **المفردات**: المطلع غزلي تقليدي. الجِزْع: منعطف الوادي.

المعنى: يقول لمعشوقته: ها قد تركتِ الديار ديارَكِ لوحش الفلاة من ذوات الأعناق والعيون الآسرة وهي الغِزْلان والمها.

(٢) - **المعنى**: إنّها غزلان «وَجْرة» وهو اسم مكان. وليس كل غزالٍ يصلح للغَزَل.

(٤-٨)- **المفردات**: العيس: الإبل. فضل الزّمام: ما زاد من طول الزمام وهو قيد البعير أو رسنه. الطَّفَل: وقت غروب الشمس. يُوشع: اسم نبيّ اشتهر بمعجزة ردّ الشمس عند مغربها. الكَلَل: الضعف والفتور.

المعنى: تبعتُ النفوس الغالية الكريمة وفيهن معشوقتي، حتى لحقتُ وَأمسكتُ بفضلة زمامه، وأصبحت في منال يدي دون أن أنالها فقالت لي والشمسُ في مغربها: أتظنُّ نفسك النبيَّ يُوشَع لِتردَّني أنا والشمس بعدَ غياب؟!

(٩) - **المعنى**: لقد كان دون جذب جديل بعيرها أو زمامه فارسٌ يَحْميها في كوكبةٍ مطهمةٍ من الخيل.

(١٠)- **المعنى**: هذا اليوم عاودني عقلي، وسايرني أصحابي وسايرتهم. وكَفّ العذّالُ عن ملامي.

(١١)- **المعنى**: لقد دَرَّعْتُ صدري بالصَّبْر واتقيت به سحر الأعين النجل الواسعة الفتانة.

١٢ - بِنَسْجِ دَاوْدَ مِنّي القَلْبُ مُدَّرِعٌ ... إنْ كانَ طَرْفُكِ أَضْحى مِنْ بني ثُعَلِ

١٣ - ذَرِي فُؤادي وَلَوْ عَذَّبْتِهِ زَمَنًا ... بِالمَجْدِ مِنْ بَعْدُ دُونَ الوَجْد يَشْتَعِلِ

١٤ - يا صَادِيًا مَلأَ الإحْسانَ مِنْ ظَمَأٍ ... نارًا وَقَدْ خَلَتِ الآفاقُ مِنْ بَلَلِ

١٥ - دَعْ عَنْكَ يُمْنى وَيُسْرى غَيْرَ مُجدِيةٍ ... واقْصُد أمَامَكَ فَاطْلُبْ مُنْتَهى السُّبُلِ

١٦ - فالبَحْرُ أسْماؤه شَتّى وَأَشْهَرُها ... على اصْطِلاح بني الآمالِ كَفُّ عَلِي

١٧ - أَعزُّ أشْرَفَ سُلْطانُ الأنامِ بِهِ ... عَلىٰ المَمالِكِ مِثْلَ العارِضِ الهَطِلِ

١٨ - إذا سَما وَسَمَ الدُّنْيا رُسومَ نَدَى ... يُحْيي بِها الأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ

١٩ - يَحْمي بِها مَجْدَهُ مِنْ كَفِّ مُجْتَذِبٍ ... وَمالَ سُلطانهِ مِنْ كَفِّ مُخْتَزِلِ

٢٠ - فحاطَكَ اللهُ يا مَنْ حاطَ مَكْرُمَةً ... عِبادَهُ بِندًى كالوَبْل مُتَّصِلِ

٢١ - مِنْ مُشْرِفٍ مُسْرِفٍ في الجو تُبْصِرُهُ ... بالسِّينِ والشين يَغْدُو غَايَة الأَمَلِ

---

(١٢)- **المعنى**: يقول للمحبوبة: أصبح لي درع من نسجِ داود مما يضرب به المثل، إن كانَ طرفُ عينك من بني ثُعل وهم مضرب المثل في إصابة الهدف.

(١٣)- **المعنى**: ولتدعي فؤادي لعذاب المَجْد لا عذاب الوجد.

(١٤-١٥)- **المعنى**: يا أيها الظامئ المحترّ دع عنك سحر النساء مما لا يُجْدي وانظر أمامك حيث سواء السبيل ومنتهى الغاية.

(١٦-١٧)- **المعنى**: للبحر أسماء كثيرة أحدها كفُّ عليّ الزينبي الوزير وله إشرافٌ على السلطنة والعباد كالسحاب المغدق.

(١٨-١٩)- **المعنى**: بسموّه يسم الدنيا بكرمه سَهْلًا وجبلًا ويحمي بهِ مَجْدَهُ من كُلِّ طامعٍ في ماله ومال السلطان بلا حق.

(٢٠)- **المعنى**: يدعو له بأن يحيطه الله من الأذى على قدر ما أحاط العباد بالعطاء كالوبل المتّصل وهو المطر الدائم الغزير.

(٢١)- **المعنى**: بشين الشَرف، وسين السَّرف غدوت غاية الأمل لكل آمِل.

٢٢- كَمْ قُلْتُ حينَ مَلأْتُ الأرْضَ مِنْ عَجبٍ لَمَا رَأَيْتُ بِأَمْرِ النّاسِ مِنْ خَلَلِ
٢٣- ما لِلْمَمالِكِ تَغْدو وَهْيَ مُهْمَلَةٌ وَلِلكُفاةِ، وَهُمْ فيهنَّ كالهَمَلِ؟
٢٤- فَكَمْ تَرى رَجُلًا فيها بِلا عَمَلٍ وَكَمْ تَرى عَمَلًا فيها بِلا رَجُلِ
٢٥- حتّى انْجَلَتْ عُقَبُ الأيّامِ عَنْ فَطِنٍ بِرَأْيِهِ صَحَّتِ الدُّنْيا مِنَ العِلَلِ
٢٦- خِرْقٌ إذا جِئْتَهُ تَرْجُو فَواضِلَهُ أَعْطاكَ فَوْقَ الأماني ثُمَّ قالَ سَلِ
٢٧- عَجِبْتُ مِنْ قَلَمٍ في كَفِّ ذِي كَرَمٍ في الجُودِ مُنْسَكِبٍ بالرّأْيِ مُشْتَغِلِ
٢٨- رَمىٰ فَقَرْطَسَ أَغْراضي بِلا خَطَأٍ لَمّا وَشىٰ مَتْنَ قِرطاسٍ، ولا خَطَلِ
٢٩- وَجَالَ في ذٰلِكَ المِضْمارِ يَكْتُبُ لي ما ذِكْرُه بَعْدُ في الإضْمار لَمْ يَجُلِ
٣٠- وَلَمْ يَكُنْ مِنْ فَمي يُمْلي عَلى يَدِهِ لكِنّما جُودهُ يُمْلي علىٰ أَمَلي
٣١- أَبْدى صَنيعُكَ تَقْصيرَ الزَّمانِ ففي خَدِّ الرَّبيع طُلوعُ الوَرْدِ مِنْ خَجَلِ
٣٢- فَدُمْ دَوامَ مَدِيحي فِيكَ إنَّ لَهُ إذا اعْتَنَيْتَ بِهِ عُمْرًا بِلا أَجَلِ

(٢٢-٢٥)- **المعنى**: حين اختل أمر الناس قلْتُ ما بال الممالك اختل أَمرُها؟ فهذا رجلٌ بلا عمل، وهذا عَمَل بلا رَجُل ولا كفاءة، حتى جئتَ بفطنتك فَصَحَت الدنيا من كُلِّ علّة.

(٢٦)- **المفردات**: الخِرْق: بكسر الخاء، الكريم الأصيل.

(٢٧)- **المعنى**: ما أعجب هذا القلم في كفّ الوزير، ينسكب بالجود، ويوجهه العقل الراجح والرأي السديد.

(٢٨)- **المفردات**: قَرْطَس: أصابَ الغرض. الخَطَل: الحُمْق.
المعنى: رمى فأحكم الرمي ولبّى مطالبي على قرطاسٍ ليس فيه خطأ ولا خطل.

(٢٩)- **المعنى**: جال جولةً في مضمار الورق بما لم يَجُل في خاطري من المطالِب.

(٣٠)- **المعنى**: ليس فمي من أملى على يدِهِ، بل جُودُهُ أملى عليَّ ما أتمنّاه.

(٣١)- **المعنى**: صُنعُكَ الجميل أخجل الزمان من تقصيره، فاحمر وَرْدُ الربيع من الخجل.

(٣٢)- **المعنى**: أدامك اللهُ كدوام مديحي فيك. فإنّه فنٌّ خالِدٌ على قدر ما تبديه من عنايتك واهتمامك.

- ١٦١ -

وَقالَ يَسْتَجْدي أَحَدَ حُكّامِ بِغْدادَ: [من الكامل]

١ - أَعزِيزَ بَغْدادٍ أَعِدْ نَظَرًا لَنا ... فَلَقَدْ سَمِعْتَ عَزيزَ مِصْرٍ ما فَعَلْ

٢ - وَلَنا حُقوقٌ إنْ لَحِظْتَ وكيدةٌ ... سِيْما، وَلاحِقُها بِسابِقِها اتّصَلْ

٣ - حَقّانِ قَدْ وَجَبا عَلَيْكَ؛ فَسَالفًا ... حقُّ الوِدادِ، وآنفًا حَقُّ الأَمَلْ

٤ - فامْنُنْ وَأَوْفِ لَنا بِملءِ رِحابِنا ... كَيْلًا لَعَمْري فيه قَبْلَكَ لَمْ يَكِلْ

٥ - فالدَّهْرُ كالقَلمِ الذي لَكَ طَاعَةً ... ما قُلْتَ قَامَ بِرَأْسِهِ لَكَ وَامْتَثَلْ

٦ - جِئْنا نُحاكِمُهُ إلَيْكَ فَلا تَمِلْ ... وَنُطيلُ شَكْواه إليكَ فَلا تَمَلْ

٧ - أَبَتِ المَدائِحُ أَنْ تزيدَكَ رُتْبَةً ... حَتّى لَصارَ لَكَ التَّحلّي كالعَطَلْ

٨ - فُتَّ المَدائِحَ بالمَنائِحِ واغْتَدى ... بِكلامِنا وَكِرامِنا مِنها خَجَلْ

٩ - فإذا مَنَنْتَ فَعَلتَ مَا لَمْ يَفْعَلوا ... وإذا شَكَرْنا لَمْ نَقُلْ ما لَمْ يُقل

١٠ - وَهواكَ عِندي مِثْلُ شِعْرٍ قُلْتُه ... فإذا ادّعاهُ سِواي قُلْتُ قَدِ انْتَحَلْ

---

(١) - **المعنى**: ينادي عزيز بغداد أي حاكمها، ويقرنُهُ بعزيز مصر أيام النبي يوسف، ملمحًا إلى أيام القحط والمجاعة وكيل القمح للجائعين.

(٢) - **المعنى**: إن لنا حقوقًا عليك منذ القديم إلى هذا الوقت.

(٣) - **المعنى**: حقنا عليك حقّان؛ حق الوداد القديم، ولاحقًا، حقُّ التأميل بمعروفك.

(٤) - **المعنى**: لِتَجُدْ علينا وتوف لنا المكيال كما لم يوف غيرك من قبل.

(٥) - **المعنى**: ما أشبه الدهر في طاعته لك بالقلم الذي بين أناملك، تحرّكَه فيمثل لأمرك.

(٦) - **المعنى**: جئنا نحاكمُ الدهر الظلوم الغشوم لديك، ورجاؤنا ألّا تميلَ مع الهوى ضدّنا، وألا تملّ إذا أطلنا في الشكوى.

(٧) - **المعنى**: أنت مُحَلًّى بمكارمك ومُزْدانٌ، ولا تحتاج إلى المزيد، فالمدح لا يرفع رتبتك فوق ما هي عليه.

(٨) - **المعنى**: لقد سبقت عطاياك مدائحنا حتى أخجلتنا.

(٩) - **المعنى**: إذا مننتَ علينا فعلت فوقَ ما يفعله الكرام، وإذا شكرناك لم نأتِ بجديد.

(١٠)- **المعنى**: أحبّك بإخلاص كما أحب شعري، ولا أسمح لغيري أن يدّعيه وينتحله.

١١ - وَوُقوفُ أَمْري فَوْق هٰذا رُبّما سَمِعَ الحَسودُ بِهِ ومَنْ يَسْمَع يَخَلْ
١٢ - دُمْ دِيمَةً لِلْجُودِ وَاحْيَ حَياءَهُ في ظلِّ إقبالٍ وعِزٍّ مُقْتَبَلْ
١٣ - في دَوْلَةٍ مَوْعُودَةٍ بِدَوامِها مَحْسودةٍ أَيّامُها بَيْنَ الدُّوَلْ

- ١٦٢ -

وقَالَ الأَرَّجانِيُّ يَتواجَدُ وَيَشْتاقُ: [من الكامل]

١ - أَصْغى مَسامِعَهُ إلى عُذّالِهِ وَنَأَىٰ بِأَسْرارِ الفُؤادِ الوالِهِ
٢ - واعْتادَهُ في الرَّبْعِ عِيدُ صَبابةٍ قَدْ كانَ مِنْ نَوْئي طُلوعُ هِلالِهِ
٣ - دَنِفٌ نأى عَمّنْ يُحِبُّ فَشَاقَهُ إِطْلالُهُ سَحَرًا علىٰ أطْلالِهِ
٤ - سَأَلَ الحِمىٰ عَنْهُ وَأَصْغىٰ لِلْعِدىٰ كَيْما يُجيبُ فَقالَ مِثْلَ مَقالِهِ
٥ - نَاداهُ أَيْن - تَرى - مَحَطُّ رِحالِهِ فأجابَ أَيْن - تَرى - مَحَطُّ رِحالِهِ
٦ - نَفْسي فداءُ مُوَدِّعي بِإشارةٍ والعَيْنُ سائِرَةٌ مِنِ اسْتِعْجالِهِ
٧ - أمّا الفُؤادُ فَسَارَ في تشييعِهِ فمتى يَعودُ القَلْبُ لاسْتِقْبالِهِ؟

---

(١١)- **المعنى**: لقد ساء أمري، فلا تسمح للحسود بأن يشمت ويظن الظنون، على قول المثل «من يَسْمَعْ يَخَلْ».
(١٢)- **المفردات**: الديمة: السحابة الممطرة.
(١٣)- **المعنى**: لتدمْ في دولة العزِّ عزيزًا، فهي الدولة المحسودة الموعودة بدوام العزّ.

(١) - **المعنى**: هذا العاشق قد أصغى إلى عذّاله وكبت أسرار الهوى في قلبه.
(٢) - **المعنى**: ولكنّ زيارته لربع الأحباب أعادت له الصبابة والوجد، وانتظر طلوع هلال الوجه الحَسَن.
(٣) - **المفردات**: الدَّنِف: السقيم بالعشق. سَحَرًا: باكِرًا.
(٤) - **المعنى**: وقف يسأل عنه الدار وهو مَحُوطٌ بالعدى فأجاب الرَّبْعُ مُرَدِّدًا سؤاله له كالصدى.
(٥) - **المعنى**: ناداه، أين حَلَّ الحبيب يا ترى؟! فنادى الربع أين حلَّ الحبيب يا ترى؟!
(٦) - **المعنى**: فدتْ نفسي ذلك الحبيب الذي ودّعني ذات يوم بنظرة عينٍ ولم يزد عليها استعجالًا.
(٧) - **المعنى**: لقد سار الفؤاد في تشييع خطا الحبيب الراحل، فليت شعري متى تكون العودةُ ليسير في استقباله؟!

قالَ الأَرَّجانِيُّ يَتواجَدُ وَيتَشَكّىٰ: [من الطويل]

١ - أَصَحُّ عُيونِ البابِليَّةِ ما اعْتَلّا ... وأَمْضَىٰ سيوفِ اللَّحْظِ في القَلْبِ ما كَلّا

٢ - ولا غَرْوَ أَنْ تُمْسي الرِّياحُ عَليلَةً ... إذا ما جَعَلْناهُنَّ ما بَيْنَنا رُسْلا

٣ - لَقَدْ شَهِدَتْ أَنْفاسُها إذْ تَرَدَّدَتْ ... بِأَنْ لَقِيَتْ عَنّا بِأَلْحاظِها شُغْلا

٤ - أَيَنْجُو صَحيحٌ وَهْوَ سالِكُ مَنْزِلٍ ... تديرُ المَها في جَوِّهِ الحَدَقَ النُّجْلا

٥ - أَلا خَلّياني يا خَليليَّ وَاعْلَما ... إذا لُمْتما أَنْ لَيْسَ عَدْلُكُما عَدْلا

٦ - دَعاها وقلبي المُستهامَ وَطَرْفَها ... فما مِثْلُهُ يَسْلو ولا مِثْلُها يُسْلى

٧ - لَقَدْ عَذُبَ التَّعْذيبُ مِنْها لِمُهْجَتي ... كَذاكَ منَ الخَمْرِ المَرارةُ تُسْتَحلى

٨ - يَبُلّ البُكا خَدّي وفي القَلْبِ غُلّتي ... وَكَمْ مُطِرَت أرضٌ شَكا غَيْرُها المَحْلا

٩ - سَأَبْعُدُ عَنْ قَلْبي وآمَنُ لَحْظَها ... وَذو الحَزْمِ مَنْ خَلّى مَعَ الهَدَفِ النَّبْلا

١٠ - وَحاجةُ نَفْسي ماطَلَ الدَّهْرُ دُونَها ... فباتَتْ تُقاضيها المَطيَّةَ والرَّحْلا

---

(١) - **المعنى**: حديثه عن العيون المعتلّة بالفتور، فهي آسرة بلحظها رغم أنها كالسيف المثلّم الكليل.

(٢) - **المعنى**: يقول: لا عجبَ أن يصبح النسيم عليلًا إذا حَمّلناهُ رسالةَ العِشْق المضني فيما بيننا.

(٣) - **المعنى**: شهدت أَنْفاس الحبيبة التي هي أرقّ من الأنْسام بأنّ شغلنا عنها بلحظ العيون الأخّاذ.

(٤) - **المعنى**: كيف ينجو المرء الصحيح وهو يسلك ديار المها ذوات الأحْداق الواسعة الفاتنة؟

(٥) - **المعنى**: اتركاني يا صاحبيّ لعشقي وصبابتي، فليس لومكما إياي من العدل.

(٦) - **المعنى**: دعاني أنا وقلبي، ودعوها هي وفتنتها، فلا قلبي يسلوها، ولا مثلها تُسلى، وهي بهذا الجمال.

(٧) - **المعنى**: تعذيبها لمهجتي حُلْوٌ عندي وطيّب، كما تستحلىٰ الخمرة المرّة وتستطاب.

(٨) - **المعنى**: البلل على خدودي، والحرّ في مهجتي، ولا عجب فالمطر قد يخطئ الأرض الممحلة الجدباء.

(٩) - **المعنى**: سأبتعد عن قلبي المستهدف بلحظها، والعاقل من يَتحامىٰ السهم ويدعه مع هدفه ليصيبه إذا شاء.

(١٠)- **المعنى**: لقد ماطلني الدهر ولم يلبِّ حاجتي، فلم أجد سبيلًا سوى أن أطالبَ بها المطيّة والرحل، ولذلك فأنا دائب الارتحال.

١١ - جَمَعْتُ لَها شَمْلَ السُّرى بِشِمِلَّةٍ تَظَلُّ إذا كَفْكَفْتُها تَسبِقُ الظِّلّا
١٢ - إذا ما خطَتْ خَطَّت يَداها بِحُمْرَةٍ كَما طالَعَتْ مِنْ كُلِّ مُشْكِلَةٍ شَكْلا
١٣ - علىٰ أَنّني أَرْعىٰ ذِمامَ مَعَاشرٍ يَوَدُّون أَنْ سَدّوا على نَفَسي السُّبْلا
١٤ - أُباعِدُ في زِيّ الأَقارِبِ لَمْ يَزَلْ لَها السُّخْطُ مِنّي نيّةً والرّضَى فِعْلا
١٥ - إذا قَطَعوا في القُرْبِ وَاصَلْتُ في النَّوىٰ وجازَيْتُ قَوْمي عَنْ قطيعتهم وَصْلا
١٦ - إذا قَطَعَتْ نَفْسي مِنَ العِزّ حاجةٌ فَلَسْتُ أُبالي الدَّهْرُ أَمْلى لها أَم لا

- ١٦٤ -

وقالَ يَسْأَلُ العَطاءَ: [من المتقارب]

١ - سَأَلْتُ وَمِنْ خُلُقي أَنَّني أُقاسي الخُطوبَ ولا أَسْأَلُ
٢ - لِعُذْرِيَ فاقْبَلْ وَكُنْ عالِمًا بِأنّي لِعُذْرِكَ لا أَقْبَلُ

- ١٦٥ -

وقالَ في أَحَدِ الوُزراءِ: [مِنَ المُجْتَثّ]

١ - هٰذا الوَزيرُ الأَجَلُّ ما فِي مَطاويهِ غِلُّ
٢ - الشَّرُّ فيهِ قَلِيلٌ والخَيْرُ فِيهِ أَقَلُّ

---

(١١)- **المفردات**: السُّرىٰ: السَّفر ليلًا، الشِّمِلّة: الناقة السريعة.
(١٢)- **المعنى**: ناقتي تخطو حتى يدمي خطوها المسير فتَحمر يداها.
(١٣)- **المعنى**: وتجدني لطيبتي أرعى ذمام أناسٍ يعادونني ويسدّون عليَّ الطرق.
(١٤)- **المعنى**: إنهم مئة من الأقارب يسلكون سُلوك الأباعد، أنوي السخط عليهم ولكنني لا أفعل إلّا الرضى.
(١٥)- **المعنى**: يقاطعونني فأواصلهم حاضرين وغُيّبًا ولا أُجازيهم إلّا بالوصل.
(١٦)- **المعنى**: إذا سامني في العزّ سائم قطعت ما بَيْني وبينه شاء الدهر أم أبى.

---

(١) - **المعنى**: اعلمْ أنني قد سألتُكَ تنازُلًا، وإلّا فأنا ممن يتحمّل النوائب ولا يسأل سواه معونته.
(٢) - **المعنى**: اقبل عُذْري لأنك تعرفني، ولن أقبلَ عذرك لأنني أعرفُك.

---

(١) - **المعنى**: هذا الوزير الجليل لا يحمل في داخله غِلًّا ولا حِقْدًا.
(٢) - **المعنى**: إنّهُ وزيرٌ قليل الضرّ قليل النفع فلا شيء يُرْتجى منه.

٣ - وإنّـهُ لَـوْ عَـلِـمْـتُـمْ بَـعْـدُ الأعَـزُّ الأَذَلُّ

- ١٦٦ -

وَقالَ يَرْثي ابْنَةَ أَحَدِ الحُكّامِ: [من الوافر]

١ - جَـوانِـحُ مُـوجَـعٍ وَجُـفـونُ سَـالِ وَدَمْعُ الحرِّ عِنْدَ الخَطْبِ غالِ

٢ - نُـبـالـي بِـالـمَـصـائِـبِ نـازِلاتٍ وَتُـبْـصِـرُنـا كـأنّـا لا نُـبـالـي

٣ - وَلَـسْـنـا نَـحْـنُ أوّلَ مَـنْ دَهَـتْـهُ على هذا مَضى الأُمَمُ الخَوالي

٤ - فَلا تَجْعَلْ إذا نَابَتْ خُطُوبٌ شِـعـارَك مـا لِـنـائـبـةٍ ومـالـي

٥ - وَخَلِّ الدَّهْرَ يَحْكُمُ في بَنيهِ كـمـا يَـهْـوى بِـأمْـرَيْـهِ الـسِّـجـالِ

٦ - لِأمر اللهِ خَلْفَ الخَلقِ رَكْضٌ كَـأَنَّ الـمـرءَ مِـنْـهُ فـي عِـقـالِ

٧ - أَتُـنْـكِـرُ مِـنْـهُ تَـغْـيـيـرَ الـمَـعـانـي وَهـانَ عَـلَـيْـه تَـزْيـيـلُ الـجِـبـالِ

٨ - فَكَمْ نَطوي المَنازِلَ في هَوانا وآخـرُ مَـنْـزِلٍ تَـحْـتَ الـرِّمـالِ

٩ - فَـلا تَـحْـتَـل لِـمُـقْـلِـقَـةِ الـرَّزايـا فَـقَـدْ أعـيـتْ على كُـلِّ احْـتِـيـالِ

١٠ - عَـلـى أَيِّ الـجِـيـادِ إذا دَهَـتْـنـا نَـفُـوتُ خُـطـا الـمَـقـادِيـرِ الـعِـجـالِ

---

(٣) - **المعنى**: وهو بَعْد هذا، على قدر ما يبدي من العزّة ذليل.

(١) - **المعنى**: بين ضلوعنا أَلَم الفجيعة وإن أَبْدينا تَجَلُّدًا فلم نُرِقِ الدموع، لأن دَمْع الحُرّ غالٍ.

(٢) - **المعنى**: تنزل بنا المصائب تباعًا وترانا وكأننا لا نُبالي بها.

(٣) - **المعنى**: وَلَسْنا أوّل المصابين بالدواهي، فتلك هي سنة الدّهر والأمم التي مضتْ.

(٤) - **المعنى**: لا تجعل شعارك الاحتجاج واللجاجة في وجه المصائب، لتقول: ما للمصائب ومالي؟

(٥) - **المعنى**: دع الدهر يَحكُمُ في بنيه على هواه، فهو يقلّب أَمْرَيه فيهم سِجالًا بين خير وشرّ.

(٦) - **المعنى**: إنّ الإنسان محكومٌ بأمر الله وقضائه، يبلغه حيث كان، بل كأنه به معتقل مرتبط.

(٧) - **المعنى**: أتنكر على القدر تغيير معنًى من المعاني وهو في وسعه إزالة الجبال وزلزلتها؟

(٨) - **المعنى**: قد ننتقلُ من مسكنٍ إلى مسكن على هوانا، ولكن لا بدَّ أن يكون آخر منازلنا تحت التراب أو الرمال.

(٩) - **المعنى**: لا تحاول مع رزيئة الموت احتيالًا، فليس لك معها حيلة ولا وسيلة.

(١٠)- **المعنى**: تطاردنا الأقدار، وعلى أي جوادٍ طاردتنا تدركنا لتقع بنا المقادير عِجالًا.

١١- سَتَأتينا المَنُونُ بِلا قِتالٍ ... فَلِمْ نَسْعىٰ إليها بِالقِتالِ

١٢- يُبادِرُنا الزَّمانُ بِكُلِّ ضَرْبٍ ... وَتَدْهَمُنا الخُطوبُ بِكُلِّ حالِ

١٣- فَيَوْمًا بِاللّقاءِ لِمَنْ نُعادي ... وَيَوْمًا بِالفِراقِ لِمَنْ نُوالي

١٤- وايَّةُ دُرّةٍ لِنِظامِ عُلْيا ... بِها قَدْ كان جِيدُ المَجْدِ حالِ

١٥- أَهابَ بِروحِها داعي المَنايا ... فَغابَ بِقَذْفِها باقي اللآلي

١٦- فَكانَتْ في النِّساءِ إذا اعْتَبَرْنا ... كَمَوْلانا أَبِيها في الرِّجالِ

١٧- يَمينُ مكارِمٍ وعُلًى وَلٰكِنْ ... يَمينٌ لا تُقابَلُ بالشِّمالِ

١٨- نَعُدّ لها أماثلَ مِنْ ذَويها ... وإنْ كانَتْ تُعَدُّ بِلا مِثالِ

١٩- وَنَشْهَدُ بِالجميلِ لَها صَنيعًا ... وَعِلمُ اللهِ يَشْهدُ بِالجَمالِ

٢٠- كَمالُ العَقْلِ في عِظَمِ الأَيادِي ... وَصِدْقُ القَوْلِ في كَرَمِ الفَعالِ

٢١- فَفيمَ فَجَعْتِ قَوْمَكِ بالتّنائي ... وَفيمَ جَفَوْتِ كُفْوءَكِ بالزِّيالِ

٢٢- طَلَعْتِ بِغَيْبةٍ وَغَرَبْتِ عَجْلى ... أَلا يا قُرْبَ هَجْرٍ مِنْ وِصَالِ

٢٣- وَكُنْتِ سُرورَ أيّامٍ قِصارٍ ... غَرَسْنَ هُمومَ أيّامٍ طِوالِ

---

(١١)- **المعنى**: المنيّة قادمة لا محالة بلا قتالٍ، فلماذا نستعجلها بإشعال الحروب والتقاتل فيما بيننا.

(١٢)- **المعنى**: يبادرنا الزمان بأضرُب وأنواعٍ من البلايا وتفجأنا النكبات على كلِّ حال.

(١٣)- **المعنى**: فإمّا نصرع بقتال العدوّ، وإمّا يحين فراق الحبيب فنفارقه.

(١٤-١٥)- **المعنى**: أية دُرّة من الدُّرر تُحلّي جيد المجد عرضةٌ لأن يغيّبها الموت، وتبعد عن باقي اللآلئ.

(١٦)- **المعنى**: كانت فقيدتنا في النساء في منزلة عزيزةٍ كمنزلةِ أبيها وسيِّدِنا في الرجال.

(١٧)- **المعنى**: هي يمينٌ للمكارم والعُلى، واليمين غير اليسار.

(١٨)- **المعنى**: هنالك عدد من أماثل النساء في قومها ولكنها تظلُّ فريدة المثال.

(١٩)- **المعنى**: نَشْهد لها بِجميلِ الصنيع، ويعلم الله وحده جمالها لأنها مَسْتورةٌ مصون.

(٢٠)- **المعنى**: لها عقل كامل، وأيدٍ من المعروف والصدق وكرم الأفعال.

(٢١)- **المعنى**: فيمَ تناءيتِ عن قومك وفارقتِ لداتِك وأقرانَكِ؟

(٢٢)- **المعنى**: ماكدتِ تطلعين حتى غربتِ، فما أقصر عمر الوصال!.

(٢٣)- **المعنى**: كنتِ لنا مسرّة أيّامٍ قصيرة وغدوت لنا حسرة طويلة لا تَبْرح.

٢٤- سَماءٌ في سَماءِ المَجْدِ تَسْمو فَعاجَلَها المَنايا بالزّوالِ

٢٥- أَقَلُّ الناسِ عُمْرًا أَكْرَمُوهُم وَأَقْصرُ أَكْعُبِ الرُّمح الأعالي

٢٦- كَسَوْتِ جَديدَ حُزْنِك غَيْرَ بالٍ وَحُزْنُ أبيكِ مِنْه غَيْرُ بالِ

٢٧- فَزِدْتِ بكاءَ جَفْنٍ غَيْرِ راقٍ وَهِجْتِ غَرامَ قَلْبٍ غَيْرِ سَالِ

٢٨- فَلا تَنْأيْ فَإنَّكِ مِنْ أُناسٍ مَصائِبُهُمْ مَصائِبُ لِلْمَعالي

٢٩- وَكانَ المَوْتُ يَعْرِفُهُمْ كِرامًا فَمَدَّ إلَيْهِمُ كَفَّ السُّؤالِ

٣٠- فَلا تَشْكُرْ نَداهُمْ بَعْد هٰذا كَفاهُ ما أصابَ مِنَ النَّوالِ

٣١- فَشَدَّ يَدَيْك مَجْدَ المُلْك مِنْهُمْ بِأنْصارٍ عَلىٰ الخَطْب العُضالِ

٣٢- هُمُ خُلُقوا عُلًى وخُلُقْتَ مَجْدًا فَبَيْنكما مُناسَبةُ الجَلالِ

٣٣- سَتَجْتَمِعانِ في الزَّمنِ اتّحادًا كَجَمْعِكُما اعْتيادًا في المَقالِ

٣٤- فَلا تَسْمعْ مِنَ الحَدَثانِ أَنْ قَدْ سَعى في قَطْعِ ذاكَ الاتّصَالِ

٣٥- فما سَبَبٌ يُشَدُّ بِمِثْل هذا فَيُمْكِنُ أَنْ يَصيرَ إلى انْحِلالِ

٣٦- صلاةُ اللهِ كُلَّ صَباحِ يَوْمٍ مُعَطّرةٌ بِانْفاسِ الطّلالِ

---

(٢٤)- **المعنى**: كنتِ سماءً في سماء المجد فعاجلتك المنيّة بالزّوال.

(٢٥)- **المعنى**: وللأسف، نجد الأكارم أَقلَّ الناس عُمْرًا، وأقصر العُقَد في قصبة الرمح هي التي في أعلاه.

(٢٦)- **المعنى**: لقد جرَّدْتِ لنا الحزن، وهذا حزنُ أبيكِ لا يبلىٰ.

(٢٧)- **المفردات**: غير راقٍ: غير مكفكف دمعه.

(٢٨)- **المعنى**: لا تَبْعدي عَنّا، لأن المصيبة فيك مصيبة في المعالي، كما هي في أبناء قومِك.

(٢٩)- **المعنى**: لقد عَرَفَهُمْ الموتُ كِرامًا وجاء يسألهم أثمن العطايا.

(٣٠)- **المعنى**: لا داعي لشكر هؤلاء الكرام بعدما جادوا بهذه الدرّة الثمينة.

(٣١)- **المعنى**: وحَسْبُك أن يكونوا لك أنصارًا يشدّون على يديك في بناء مجد المُلك.

(٣٢)- **المعنى**: منهم العُلىٰ ومنك المجد، ومنكما آيةٌ من آيات الجلال.

(٣٣)- **المعنى**: المَجْدُ والعُلىٰ سيجتمعان اجتماع اتّحادٍ فِعْلًا. بعد أن اجتمعا قوْلًا.

(٣٤)- **المفردات**: الحَدَثان: صروف الدهر.

(٣٥)- **المفردات**: السبب: العلاقة والاتصال.

(٣٦)- **المعنى**: أرسل الله أنفاس الرياض معطّرةً صباح كل يوم.

٣٧- علىٰ الشَّخْصِ الّذي شَخَص المَنايا بِـهِ عَـنّـا وَوَدَّع غَـيْـرَ قـالِ

٣٨- مَضىٰ يَعْتاضُ مِنْ قَصْرٍ بِقَبْرٍ وَيَـأْخُـذَ سـافِـلًا مِـنْـه بِـعـالِ

٣٩- وَعَزَّ على المُعَزّي أَنْ يُعَزّى بِـأَكْـرَمِ ذاهـبٍ لِأَجَـلِّ آلِ

٤٠- وَلَوْ غَيْرُ المَنونِ غَزَا حِماها حَـمَـوْهـا بِـالـفَـوارِسِ والـرِّجَـالِ

٤١- وَشُـدَّتْ دُونَـهـا عُـشْـرون أَلْـفًـا تُزَعْزِعُ فوقَهُمْ عَذَبُ العَوالي

٤٢- إذا وَرَدُوا بِـهـا الـهَـيْـجـا نِـهـالًا صَدَرْنَ مِنَ الكُلَى صَدَرُ النِّهالِ

٤٣- وُلاةُ البِيضِ أَحْلاسُ المَذاكي هِضابُ الطَّعْن أَتْرابُ النِّصَالِ

٤٤- وَلَوْ رَكَضوا لِراياتٍ أصارُوا أَهِـلَّـتـهـا طِـراقًـا لِـلـنِّـعَـالِ

٤٥- أَإِخْـوتَـهـا الـمُـلـوكُ بِـلا ادّعـاءٍ وَأَرْبابُ الكَمالِ بِلا انْتِحالِ

٤٦- أَلايا فَانْصُروا لِلْدينِ نَصْرًا عَـزيـزًا بِـالـجِـلادِ وبِـالـجِـدالِ

٤٧- أُجِلُّكَ أَنْ أَقُولَ اصْبِر لِدَهْرٍ أَجَلَّكَ فيهِ ربُّكَ ذُو الجَلالِ

٤٨- وأَنْت نَماكَ كُلُّ أَخي مَعَالٍ إلى الجَوْزاءِ يَنْظُرُ مِنْ مَعَالِ

---

(٣٧)- **المعنى**: أرسلها على الشخص الذي مضتْ به المنيّةُ فودّعنا غير كارهٍ.

(٣٨)- **المعنى**: فقيدتنا، قد اعتاضَتْ القصر العالي بقبرٍ واستبدلَتْ سافلًا مكان عالٍ مشرف.

(٣٩)- **المعنى**: لقد عَزَّ على ذويها أن يُعزّوا بها وهي أكرم ذاهبٍ.

(٤٠)- **المعنى**: ولو غزاها غازٍ غير الموت لصدّوه بالفوارس والرجال.

(٤١)- **المفردات**: شُدَّتْ عشرون ألفًا: جُهِّزَ جَيْش بعشرين ألف مُقاتِل. العَذَب: الأغصان أو القضبان. العوالي: الرماح.

(٤٢)- **المفردات**: الهيجا: الهيجاء، المعركة. نِهالًا الأولى: عِطاشًا، النهال الثانية: المرتويات ضدّ العطاش.

(٤٣)- **المفردات**: الحِلس: الشجاع. المذاكي: كرام الخيل. النّصال: الأسِنّة والسيوف.

(٤٤)- **المفردات**: طراق النَّعْل: جِلْد النَّعل.

(٤٥)- **المعنى**: يا إخوة الفقيدة، أيها الملوك عن جدارةٍ وبلا ادّعاء.

(٤٦)- **المعنى**: فلتنصروا الدين نصرًا بالجهاد والجلاد وبمنطق الجَدَل.

(٤٧)- **المعنى**: أُجِلُّ قَدْرك عن أن أُوصيك بالصَبْر فأنت أجلّ من ذلك بأمر ربّك.

(٤٨)- **المعنى**: ولقد نُميتَ إلى الجوزاءِ عُلُوًّا يُنْظَرُ إليكَ من عالمها الأسمى.

٤٩- وَتَكْمُلُ خُلَّةٌ في كُلِّ نَدْبٍ وَأَنْت كَمُلْتَ في كُلِّ الخِلالِ

٥٠- خُلِقْتُمْ في الأنامِ نُجومَ لَيْلٍ لَها في كُلِّ داجِيةٍ تَلالي

٥١- وَآخِرُكُمْ لِآخِرِهِمْ هُداةٌ وَكانَ كَذا الأوالي لِلْأوالي

٥٢- فَإِنْ يَكُ غَابَ عَنْ غابٍ بِشِبْلٍ زَمانٌ في التَّغشُّمِ غَيْرُ آلِ

٥٣- فَفي بَدْرٍ بِابْنِكَ مُسْتَنيرٍ إذا أُفْكَرْتَ مُسْلٍ عَنْ هِلالِ

٥٤- فَثِقْ بِاللهِ وَاسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ تَنَلْ مِنْ عِنْدِهِ أَسْنى المَنالِ

٥٥- وَمِثْلُك لِلْوَرىٰ مَنْ سَنَّ صَبْرًا لِأَنَّكَ سابِقٌ والخَلْقُ تالي

٥٦- وأَرْبابُ الحِجى خُلِقوا لِيَأتُوا خِلافَ صنيعِ رَبّاتِ الحِجالِ

٥٧- نَفِرُّ إذا الغَرائِب بادَهَتْنا وَثَمَّ يَكونُ مُمْتَحَنُ الرِّجالِ

٥٨- وَنَحْقِرُ كُلَّ حُزْنٍ أَوْ سُرورٍ كذلكَ كُلُّ مَنْ عَرَف اللّيالي

٥٩- وَدُونَك نَفْثَةَ المَصدورِ مِنّي تُحيلُ الفِكْرَ ضَيّقة المَجالِ

٦٠- فَانْ قَضَتِ الضَّرورَةُ بارْتِحالٍ فَإِنّيَ بارْتِحالٍ وارْتِجالِ

---

(٤٩)- **المفردات**: الخلّة. الصفة الحميدة. النَّدْب. الرجل الكريم يندب نفسه للمعالي.
المعنى: لكلِّ رجل كريم صفة حميدة اكتملت به أمّا أنت فقد اكتملت بك جميع الخلال والصفات الحميدة.

(٥٠)- **المعنى**: وأنتم يا معشَرها، خلقتم نجومًا تضيء كُلَّ ليل داجٍ.

(٥١)- **المعنى**: أنتم هداةٌ لمن جاء بعدكم وكذلك الدنيا فيها الأوائل يهدون الأواخر، ثمَّ يغدو هؤلاء أوائل.

(٥٢-٥٣)- **المعنى**: إذا غاب شِبْلٌ من أشبالك كان لك عوضٌ في ولدٍ من أولادك هو كالبدر بالقياس إلى هلالٍ أفل.

(٥٤)- **المعنى**: ثق بالله أيها الوالد المفجوع، واستنجد بالصبر لتؤجر.

(٥٥)- **المعنى**: أنت إمامَ الصبر في الناس، والإمام يقفُ أوّلًا.

(٥٦)- **المعنى**: أرباب العقول الراجحة خلقوا لِغَيْرِ ما خلقت النساء ربّات الحجال والحُجُب.

(٥٧)- **المعنى**: إنَّ المِحَنَ هي امتحان للرجال، وبعضنا من يغرّ.

(٥٨)- **المعنى**: لا شأن للحزن ولا للسُّرور عند من يعرف تقلّب الليالي.

(٥٩)- **المعنى**: إليكَ مني يا سيدي نفثةً هي نفثه المصدور المتألّم.

(٦٠)- **المعنى**: وإذا اقتضى الأمر ارتحالي فها أنا راحل ومرتجل شِعْرًا.

٦١- وَلَـمْ أخْـتَـرْ مُـفـارَقـةً ولـكـنْ غدا بِكَ عَنْكَ قَلْبي في اشْتِغَالِ
٦٢- وَمَنْ أختارُ بَعْدكَ مِنْ هُمام وَما بَعْدَ الهُدى غَيْرُ الضَّلالِ؟!
٦٣- أَتاني عَنْ رَسُولٍ مِنْكَ حَقٌّ عَـرَفْـتُ بِـهِ مُـقَـدِّمَـةَ الـمَـلالِ
٦٤- فَلا تَعْدَم قَطُوعًا أَوْ وَصُولًا ولا تُـذْمَـمْ لِـمَـيْـلٍ واعْـتِـدالِ
٦٥- وَعِشْتَ مِنَ الحَوادِثِ في أمانٍ وَدُمْتَ من السَّعادَةِ في ظِلالِ
٦٦- أيا عَيْنَ الكَمالِ ولا أُحَابي وَقاكَ الله مِنْ عينِ الكَمَالِ

- ١٦٧ -

وَقالَ يَمْدَحُ مَنْ لَقَّبَهُ بِتَاجِ المُلْكِ مُسْتَهِلًّا بالنَّسِيب: [من الكامل]

١ - غَيْرُ العِدى بِسُيوفِكُنّ قَتِيلُ وَعُيونُكُنَّ الصّارِمُ المَسْلولُ
٢ - أنّى لِبيضِ الهِنْد وَهْيَ حَدِيدَةٌ فَتَكاتُ ذاك الطّرْفِ وَهْوَ كَليلُ
٣ - بِأبي ظِباءَ رَبيعةٍ مِنْ عامِرٍ سَقَمي لِطَرْفِ عُيونِها مَنْحُولُ
٤ - تجني فَيَسْلمُ قَلْبُ مَنْ حَارَبْنهُ وفؤادُ مَنْ سَالمنهُ مَتْبُولُ
٥ - لَوْ أَنَّ حَيَّكَ يَطْبَعُونَ سُيوفَهُمْ مِنْ لَحْظِ عَيْنِكَ ما عَصاهُ قَبيلُ

---

(٦١)- **المعنى**: أنا لم أختر مفارقتك والسبق عنك، ولكن قلبي غدا مشغولًا بِكَ عنكَ.
(٦٢)- **المعنى**: وهل من يصلح لأن أختاره بعدَك وأنت الهُدى وغيرُك الضلال؟!
(٦٣)- **المعنى**: لقد جاءني عن رسولٍ منك ما يُشْعِرُ بأنك مَلَلْتَنيَ.
(٦٤)- **المعنى**: لاعدمتُك، وسلمتَ لي، إنْ قَطَعْتَ وإنْ وَصَلْتَ، وليس لي ذمّك إنْ مِلْتَ أو اعتدلت.
(٦٥)- **المعنى**: أعاذك الله من شرِّ الحوادث، وأدامَك في ظلٍّ ظليلٍ من السعادة والهناء.
(٦٦)- **المعنى**: أَنْت عينُ الكمال - لا أَدّعي كذبًا ولا أُحابي - وَقاكَ الله من عينِ الكمال نَفْسِه.

---

(١) - **المعنى**: عيونكن يا أيتها الغيدُ الحسان تقتل بسيوفها من لم يكن عدوًّا.
(٢) - **المعنى**: كيف يتاح للسيف الهندي وهو قطعة حديد ان يقتل كما يقتل النظر الفتان من طَرْفٍ كليل؟
(٣) - **المعنى**: أفدي بأبي نساء قبيلة ربيعة اللواتي بهن أصابني السقم الذي في فتور لواحظهنّ.
(٤) - **المعنى**: قد يسلم قلب من حاربْنَه، ولكن فؤاد من ساكنه مَتْبولٌ بالعشق مريض.
(٥) - **المعنى**: لك نظرة آسرة لو طبعت بها السيوف لاستهابتها الأعادي.

٦ - فَسَقى دِيارَكُمُ بِشَرقيِّ الحِمىٰ وَطْفاءُ عَقْدُ نِطاقِها مَحْلولُ

٧ - صَيَّرتُ كلَّ العالمِينَ مُخالفي حَسَدًا عَلَيكَ فَما إليكَ رَسُولُ

٨ - وَسَبَقْتَ مِنْ شوقٍ إلى عينِ الكَرىٰ عَجَبًا، وَأَنْتَ مِنَ الظّباء خَذُولُ

٩ - أُحْيي وَأَقْتُلُ بِالهُمومِ وَبالمُنَى لَيْلي فَيَقْصرُ سَاعةً وَيُطولُ

١٠ - تَعِسَ العَواذِلُ كَيْفَ يَسْلو عَنْ هوى قَلْبٌ عَلَيْهِ مَعَ الصِّبا مَجْبولُ

١١ - يا آمري بالصَّبْرِ عَنْهُ تَجَمُّلًا الصَّبرُ عَنْ غَيْرِ الحَبيبِ جَميلُ

١٢ - إنّي سَمَحْتُ لَهُ بِقَلْبي طائِعًا يا لُوَّمي لَا تُقْصِروا وَأَطِيلوا

١٣ - أَولَيْس تاجُ المُلْكِ مِنْ آدابِهِ أنْ لا يُطاعَ على السَّماحِ عَذُولُ

١٤ - وَهْوَ الإمامُ المُقْتَدَىٰ بِفَعالِهِ وَهُوَ الهُمامُ المُتّقى المَأمُولُ

١٥ - إنْ كانَ جادَ بِهِ الزَّمانُ فَإنَّهُ بجوادِ آخرَ مِثْلِهِ لَبَخيلُ

١٦ - قُلْ في الوَرىٰ طُرًّا إذا اسْتَثْنَيْتَهُ القَوْلُ جَمٌّ والفَعالُ قَليلُ

١٧ - أَمصرّفَ الأَقْلامِ وَهْي ضَعِيفةٌ يُكفىٰ بِهِنّ الخَطْبَ وَهْوَ جَليلُ

١٨ - وَتَنالُ مَهْما شِئْتَ وَهْي قَصِيرةٌ ما لا ينالُ الرُّمْحُ وَهْوَ طَويلُ

---

(٦) - **المفردات**: الوطفاء: السحابة الممطرة. عقد نِطاقِها محلول: كناية عن التدفق بلا حدود.

(٧) - **المعنى**: الناس كلهم يَحْسُدونني ويعادونني لأجل مودّتك.

(٨) - **المعنى**: لقد سارعتَ إلى عين النائم بطيفك وأنت غزال خَذولٌ بطيء السير تدلّلًا.

(٩) - **المعنى**: تراني أحيي ليلي بالمنى، وأقتله بالهم فهو يقصر حينًا، ويطولُ حينًا آخر.

(١٠)- **المعنى**: أتعس الله حَظَّ العذّال، كيف يرجون قلْبًا خالط الصِّبا ان ينسى هواه.

(١١)- **المعنى**: أيها العاذل الذي تأمرني بالصبر عمّن أُحِبّ. كلُّ صَبْرٍ ممكن إلّا عن الحبيب.

(١٢)- **المعنى**: لقد تنازلتُ له عن قلبي ليملكه، فأقصروا يا لُوّامُ أو أطيلوا.

(١٣)- **المعنى**: هنا انتقل إلى المدح قائلًا: ألم يعلّمني تاج الملك ألّا أُطيعَ عذولًا؟

(١٤)- **المعنى**: هو الإمام القدوةَ وهو الهُمام التقيّ المُرَجّى.

(١٥)- **المعنى**: إنْ كان الزمان قد جاد بمثلِهِ فهو لن يجود له بنظير كرّةً أُخرى.

(١٦)- **المعنى**: قل ما تشاء في كل الناس، معظمهم يقول ولا يفعل.

(١٧)- **المعنى**: يا مَن تصرِّف الأقلام بأوامر تكفيك شَرّ الخطوب، والأقلام أعوادٌ ضعيفة من القصب.

(١٨)- **المعنى**: وتنال بها رُغْمَ قِصَرها ما لا تناله الرماح وهي طويلة.

١٩- لَوْ لَمْ يَكُنْ مَرَضُ القَنا حَسَدًا لَها ... مَا نالَ مِنْ أجْسامِهِنَّ ذُبولُ

٢٠- الخاطِباتُ المُوجِزاتُ إذا جَرَتْ ... كَلِماتُها دُوَلُ المُلوكِ تَدولُ

٢١- هُنَّ الفُصولُ فَإن أَخَذْنَ مَآخِذًا ... مِنْ قَلْب مَنْ يَشناكَ فَهْي نُصُولُ

٢٢- فَلْيَشْكُرَنَّ صَنيعَك المُلْكُ الذي ... أَبْرَمْتَه بالرّأي وَهْوُ يُحيلُ

٢٣- حَقًّا أَقُولُ لَقَدَ نَصَحْتَ لِربّه ... إنْ كانَ يَنْصَحُ لِلْخَليلِ خَلِيلُ

٢٤- شَكَرُ الرَّعِيّةُ مِنْكَ سَعْيَ مُوَفَّقٍ ... ما زالَ يَفْعَلُ صَالِحًا وَيَقُولُ

٢٥- مَنْ قَوْلُهُ نَعَمٌ وَأَيْسرُ بَذْلِهِ ... سَرَفٌ، وجُلُّ عِقابِهِ تَحْليلُ

٢٦- فَفِداءُ مَجْدِكَ حاسِدُوهُ فَإنَّهُمْ ... يَرْجُون أَمْرًا ما إلَيْهِ سَبيلُ

٢٧- مُتَتَبّعوكَ وَمَا رَأَوْا لَكَ عَثْرَةً ... وَيُواصلونَ عِثارَهُمْ وَتُقيلُ

٢٨- طَلَبُوا مَكانَك ضَلّةً وَجَهالةً ... والناسُ مِنْهم عالِمٌ وَجَهولُ

٢٩- وَلَعَلَّهم عَلِموا بِأنَّك لِلْعُلَى ... أَوْلَى وَلٰكِنَّ المُنى تَعْليلُ

٣٠- كَمْ مَوْقِفٍ دُون العَلاءِ وَقَفْتَهُ ... وَالخَيْلُ بِالأُسْلِ الطِّوال تَصُولُ

---

(١٩)- **المعنى**: لولا حسد الرماح للأقلام ما أصابها في قدودها الذبول.

(٢٠)- **المعنى**: الأقلام تَخْطُب وتوجز فتهتز لكماتها الملوكُ والدُّوَل.

(٢١)- **المعنى**: الأقلام تقول القول الفصل، ولكنها إذا قصدت قلب من يبغضك تحوّلت إلى نصولٍ جارحةٍ.

(٢٢)- **المعنى**: فليشكرْ لك حُسْنَ صنيعك هذا المُلك الذي وطّدته وأبرمت عقده.

(٢٣)- **المعنى**: لقد نصحت ربّ الملك نصيحة صديق لصديق.

(٢٤)- **المعنى**: وقد شكرتِ الرعيّةُ لك سَعْيَك لأنك تقول وتفعل صالِحًا.

(٢٥)- **المعنى**: جوابك نعم، وعطاؤك جزيل مُسْرِف، وعقابك العفو والتحليل من الذنب.

(٢٦)- **المعنى**: جعل اللهُ حاسديك فداءً لك، ولا حقق أمنياتهم فيك.

(٢٧)- **المعنى**: هُمْ يتتبعون عثراتك، وأنتَ تقيل عثراتهم وتنهض بهم من كبواتهم.

(٢٨)- **المعنى**: ما أجهلهم عندما طلبوا الوصول إلى مكانتك، والناس فيهم العالم وفيهم الجاهل.

(٢٩)- **المعنى**: لَعَلَّهُمْ علموا بأنّك للمعالي، ولكنهم يحاولون فيك ويتبعونَ هواهم وأمانيهم.

(٣٠)- **المفردات**: الأَسْل: الرماح. تصول: تهاجم وتقاتل.

٣١- النَّقْعُ يَعْلو والفَوارِسُ تدّعي وَالبِيضُ تَبْرُقُ والعِتاقُ تَجُولُ

٣٢- والأُفْقُ في شَفَقٍ مِنَ الدّمِ مَدُّهُ يَوْمٌ كأَنَّ ضُحاهُ مِنْهُ أَصِيلُ

٣٣- وَعَلى أُسُودِ الرَّوْعِ كلُّ مُضاعَفٍ يَلْوي بِحَدّ السَّيْفِ وَهْوَ صَقيلُ

٣٤- حَلَقٌ كَما اطّرَدَ الغَديرُ، حَبابُهُ نَسَقٌ وَضاحي مَتْنِهِ مَشْمُولُ

٣٥- لَمّا بَرَزْتَ تَضَعْضَعَتْ أَرْكانُها فالخَيْلُ زُورٌ والفَوارِسُ مِيلُ

٣٦- والرُّعْبُ يُقْصِرُ خَطْوَ كُلِّ مُطَهَّمٍ فَكَأَنَّهُ بِحُجولِه مَشْكول

٣٧- وَجلا ضَبابَتها بِنورِ جَبينِهِ مَلِكٌ لِما صَانَ اللِّئامُ بَذُول

٣٨- في بُرْج لاطِمَةِ الثّرى بِسَنابِكٍ تُضْحي الحُزونُ بِهِنّ وَهْي سُهُولُ

٣٩- تَطَأُ الشفاهَ مِنَ المُلوكِ كأنه مِنْها لِحَافِرِ مُهْرِهِ تَقْبِيلُ

٤٠- حَتّى رَجَعْتَ بِهِنَّ مِنْ أعطافِها وَطِيءٌ على كَبِدِ الحَسُودِ ثقيلُ

٤١- وَلَقَدْ مَنَحْتَ النَّهْرَ مِنْها سَاعَةً وَذَخَرْت أُخْرى يَبْتَليها النِّيلُ

---

(٣١)- **المفردات**: النقع: غبار المعركة. البيض: هنا، السيوف. العتاق: كرام الخيل.

(٣٢)- **المعنى**: يصفُ جو المعركة بأنه ملبّد محمرٌّ، كأن الضُّحى من النهار قد تحوّل إلى أصيلٍ وغروب.

(٣٣)- **المفردات**: أُسُودُ الرَّوْع: شجعان المعركة، على وجه الاستعارة. المضاعف: الدرع المنسوج من زرد مضاعف.

(٣٤)- **المفردات**: الحلق: دوائر حديد الدرع. الحَباب: رَغْوَة الماء وزَبَدُه.

(٣٥)- **المعنى**: يصور شجاعةَ الممدوح وهيبته فيقول: لما برزت لأعدائك تضعضعوا وراحت الخيل والفرسان تزوَرُّ يمينًا ويسارًا.

(٣٦)- **المعنى**: الرُّعبُ قَصَّر خطو الجياد فإذا أحدها مربوط بشكالٍ من تحجيل قوائمه أو من الوهم.

(٣٧)- **المعنى**: جلا ضبابَ الأُمور مَلكٌ هُمام نيّر الطلعة والجبين، يبذل بسخاء ما يضنُّ به اللئام البخلاء.

(٣٨)- **المعنى**: فتحَ البُرج العالي بسنابك الخيل التي تجتاز الحزون الوعرة وكأنها سهول.

(٣٩)- **المعنى**: يطأ شفاه الملوك بحوافر جواده كأن عليها أن تقبلها تقبيلًا.

(٤٠)- **المعنى**: وما رجعتَ من المعركة إلّا وقد وطئتَ بحوافر خيلك على أكبادِ حُسّادك بثقلٍ شديد.

(٤١)- **المعنى**: من أعدائك نفر منحتهم للنهر غرقى، ونفر آخر أرجأته ليغرقه نهر النيل العظيم.

٤٢ - وَيداكَ يا ذا الجُودِ أَجْرى مِنْهُما بِقَناكَ تَطْعَنُ أوْ قِراكَ تُنيلُ
٤٣ - أأبا الغنائمِ دَعْوةً مِنْ خادِمٍ لَوْ كانَ يُدْنِيهِ إلَيْكَ قَبُولُ
٤٤ - أَوَلَسْتَ سابِقَ حَلْبةِ الشِّعر الذي أَرْضاكَ مِنْهُ مِنَ المَدِيحِ صَهِيلُ
٤٥ - عُطْلًا مِنَ التَّشْرِيفِ حتّى لَيْس لي لَا غُرَّةٌ مِنْهُ ولا تَحْجِيلُ
٤٦ - عِشْ أَلْفَ عامٍ نَاعمًا في دَوْلَةٍ مَدَدُ النَّماءِ بِسَعْدِها مَوْصُولُ
٤٧ - إنْ صَالَ جَدُّك بالسُّعودِ على العِدى فَأَشدُّ مِمّا صَالَ ما سَيَصُولُ
٤٨ - إنَّ الخَمِيسَ يَكونُ أَوَّلَ طالِعٍ مِنْهُ عَلىٰ عَيْنِ العَدوِّ رَعِيلُ

- ١٦٨ -

وقالَ يَمْتَدِحُ أَحَدَهُمْ بِحُسْنِ الخَطِّ: [من الوافر]

١ - أإسْمٰعيلُ لَوْ أَصْبَحْتَ يَوْمًا وَكُنْتَ مُعَاصِرًا أَبْناءَ مُقْلَهْ
٢ - وَخَطَّتْ عِنْدَهُمْ يُمْناكَ سَطْرًا لَغَضُّوا مِنْ حَيائِكَ كُلَّ مُقْلَهْ

---

(٤٢)- **المعنى**: والحقُّ أن يديك أجرى من دجلة والنيل؛ بيدٍ تطعن وبيدٍ تقري الضيف وتعطيه.
(٤٣)- **المعنى**: يا سيّدي، يا أبا الغنائم، هذه دعوةُ خادمك.
(٤٤)- **المعنى**: أولستَ جَوادًا سابقًا في حلبة الشّعر أيضًا؟ أو لم يعجبك صهيلُهُ؟!
(٤٥)- **المعنى**: ما بالك لا تشرفني بلقياك، وكأنني لستُ الأغرّ المحجّل من خيول الشعر النجيبة؟!
(٤٦)- **المعنى**: لتعش أَلْفَ عام في دولة السعد والنماء.
(٤٧)- **المعنى**: إنَّ صولتك على الأعداء ستعقبها صولات وجولات وانتصارات.
(٤٨)- **المعنى**: وهكذا للجيش الخميس رعيلٌ سابق من الروّاد، قبل أن يزحف بعدده وعتاده.

(١-٢)- **المفردات**: إسماعيل: لعلّه شرف الاسلام إسماعيل بن صاعد، وقد مدحه الأرجاني غير مرّة. أبناء مقلة: على رأسهم الخطّاط والوزير محمد بن علي بن مقلة. غضّوا المقلة. أطرقوا بالنظر كناية عن الخجل والحياء.
المعنى: لو كنتَ يا إسماعيلُ معاصرًا للخطّاطين المشهورين من آلِ مقلة، لكنتَ سبقتهم بجودةِ الخطّ، ولغضّوا الطرف حياءً، لو شاهدوا سطرًا خطته يمناك.

وقالَ يَمْدَحُ الوَزِيرَ شَرَفَ الدّينِ أنو شِرْوانَ بْنَ خَالِدٍ: [من السّريع]

١ - قُلْ لِسَديدِ الحَضْرَةِ المُرْتَجىٰ القائلِ المَعْرُوفَ وَالفَاعِلِ
٢ - وَمَنْ غَدا طَلُّ عَطِيّاتِهِ يُخْجِلُ صَوْبَ المَطَرِ الوابِلِ
٣ - وَمَنْ يُرِينا حِينَ نَنْتَابُهُ كَيْفَ صَنيعُ المُفْضِلِ الفاضِلِ
٤ - يَفْديكَ مِنْ طارِقِ صَرْفِ الرَّدى مَنْ وَجْهُه قُفْلُ فَمِ السّائِلِ
٥ - وَأَنْت تَجْلو عَن سَنا غُرّةٍ زَهْراءَ تُحْيي أَمَلَ الآمِلِ
٦ - بُورِكْتَ مِن غَيْثٍ نَدًى هاطِلٍ أَصْبَحَ حَلْيَ الزَّمَنِ العاطِلِ
٧ - بَحْرٍ ولكنْ بِاللّهى زَاخِرٍ بَدْرٍ ولَكنْ بالنُّهى كامِلِ
٨ - يَرْفَعُ ظُلْمَ الدَّهرِ من أَهْلِهِ فَهْو سَمِيُّ المَلِكِ العَادِلِ
٩ - ما عِيبَ جَدْواهُ سِوى أَنّه بِعَدِّها عَنْ حَمْدِها شاغِلي
١٠ - يا مَنْ لَنا مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ ما نَهْوى بِرَغْمِ المانعِ الباخلَ
١١ - مِن وَجْهِه شَمْسٌ وَمِنْ جاهِهِ ظِلٌّ وَلٰكِنْ لَيْسَ بالزّائِلِ
١٢ - قَدْ خَفَّفَتْ نُعماكَ عَنْ خَاطري لٰكِنّها قَدْ أَثْقَلَتْ كَاهِلي

(١-٤)- **المعنى**: قولوا للوزير سعيد الحضرة الذي يرتجى معروفه والذي أخجل المطر الغزير بإغداقه، وهو الذي علّمنا كيف يصنع الفضل، قولوا له: يفديك من الردى كُلُّ بخيلٍ وجهه كالقفل يمنع السائل.

(٥) - **المفردات**: السّنا: الضياء. الغرّة: الطلعة. زهراء: بيضاء.

(٦) - **المفردات**: الحلي: الزينة. العاطل: هنا، الخالي من الزينة أو الحليّ.

(٧) - **المفردات**: اللُّهى: الأعطيات. النُّهى: العقل، جمع نهية.

(٨) - **المفردات**: سميّ الملك العادل: شبيهه بالاسم.

(٩) - **المفردات**: الجدوى: العطاء.

المعنى: يقول: ما عِيبَ عَطاءُ الوزير سوى بكثرته، حيث يشغلني بتعداده.

(١٠)- **المعنى**: أيها الرجل الكريم الذي يعطينا كل ما نهواه رغمَ أَنْفِ كُلِّ منّاع بخيل.

(١١)- **المعنى**: وجهه شَمْس وضّاءة، أمّا ظلُّه فمديدٌ لا ينحَسِر.

(١٢)- **المعنى**: لقد خففت نعمتك المهداة عنّي ألم الفقر، ولكنها أثقلت كاهلي بالفضل الذي مننت به عليّ.

١٣- لا زِلْتَ فِيهِ كَعْبةً لِلنّدى نَبْني على إحسانِكِ الشّامِلِ
١٤- وَلا تَزَلْ تَخْطُرُ مِنْ خاطري في بُرْدِ مَدْحٍ سابِغٍ ذائِلِ
١٥- لَهُ بِأَوْصافِكَ عَطْوِيّةٌ تَعْبُقُ بالسّامِعِ والقائِلِ
١٦- عِنْدِيَ ما شِئْتَ مِنَ الشُّكر إِذْ عِنْدَكَ ما شِئْتُ مِنَ النّائِلِ

- ١٧٠ -

وَقالَ يَمْدَحُ شَرَفَ الإسْلامِ إِسْماعيلَ أبا العَلاءِ بْنِ صَاعِد: [من الكامل]

١ - قَسَمًا لَقَدْ رَجَع النَّسيمُ عَليلا لَمّا سَرىٰ مِنّي إِلَيْكَ رَسُولا
٢ - فَاتىٰ لِبَرْحِ هَواكَ وَهْوَ مُرَدِّدٌ نَفَسًا يُسارِقهُ الأنامَ طَوِيلا
٣ - وَرَأىٰ بِحُبّكَ أنّهُ قَدْ خَانني فَمَضَى يَجُرُّ مِنَ الحَياءِ ذُيولا
٤ - مَسَحَ الدُّموعَ عَنِ الجُفونِ مُغالِطًا لٰكِنْ رَأَيْنا جَيْبَه مَبْلُولا
٥ - أَفَبَعْدَ ما تَمَّتْ بِهِ أنفاسُه أَبْغي عَلى الغَدَراتِ مِنْه دَليلا
٦ - لَوْ لَمْ يَنَلْ مِنْ فَضْلِ صَدغِكَ جَذْبةً لَمْ يَهْدِ نَشْرُك لِلْرِياضِ أَصيلا
٧ - أَوَ كُلّما بَعَثَ المُحِبُّ رِسالةً رَجَع الرَّسولُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولا

---

(١٣)- **المعنى**: جعلك الله كعبةً للعطاء والكرم، مبنيّة على إحسانك العميم الشامل.
(١٤)- **المفردات**: تخطرُ: تميلُ وتتبختر. البُرْد: الثوب السابغ الفخم. الذائل: الطويل الذيل.
(١٥)- **المفردات**: العطوية: السائغة السهلة، وصف بها القصيدة. تعبق: يفوح عطرها.
(١٦)- **المفردات**: النائل: العطاء.
المعنى: أهديك بشعري ما شئتَ من الشكر ما دام عندكَ ما شِئْتُ من العطاء والمال.

---

(١) - **المعنى**: أُقسمُ، لقد اعتلَّ النسيم وطاب حين وافاني مِنك رَسُولًا.
(٢) - **المفردات**: بَرْح هواك: تبريحه وتأثيره. يسارِقه: يتلهّف عليه. يتخطّفه.
(٣) - **المعنى**: ورأى النسيمُ أنّه لم يحمل رسالتي كما أحب فمضى خجلًا متباطئًا.
(٤) - **المعنى**: لقد مسح الدموع عن جفونه، ولكن أعلى ثوبه لم يخل من البلل والندى.
(٥) - **المعنى**: وهل أبغي دليلًا على ما سرقه النسيم من طيبك بعدما تمّت أنفاسُه طيبًا ورقةً.
(٦) - **المعنى**: لو لم يسرق من عطر صدغك نفثة لم يملأ الرياض بنشرك العاطر.
(٧) - **المعنى**: لا أدري ما هذه الحال، أرسل الرسول إلى من أحبّ فيرجع الرسول مشغولًا بهواه.

٨ - سَأعيشُ فَرْدًا ما أُرِيدُ مُساعدًا مِمّا أرىٰ أَهْلَ الوَفاءِ قَليلا

٩ - فَلَوِ اسْتَطَعْتُ وما اسْتِطاعَةُ مُغْرَمٍ لَجَعَلْتُ جَفْنَك بالسِّهادِ كَحِيلا

١٠ - وَمَنَعْتُ طيفي أَنْ يَزورَك خِيفَةً مِنْ أَنْ يَخونَ كَغَيرِهِ وَيحُولا

١١ - بَلْ لَوْ أَذِنْتَ وَقَدْ بَقيتُ مِنَ الضّنى شَبَحًا لَكُنْتُ مِنَ الخَيالِ بديلا

١٢ - وَأَجَزْتُ ساحةَ حيّكُمْ فَطَرَقْتُكُمْ زَوْرًا وَلَمْ ترَني العيونُ نُحولا

١٣ - عَجَبًا عَجِبْتُ مِنَ النَّسيمِ إذا سَرىٰ واللَّيْلُ قَدْ أَرْخى عَلَيْه سُدُولا

١٤ - مَغْبوقُ كأْسِ هوًى أتاني عاثرًا في ذَيْلِهِ سُكْرًا يَميلُ مَمِيلا

١٥ - يشكو إِليَّ مِنَ الهوىٰ ما نالَهُ وأبىٰ غريقٌ أَنْ يُغيثَ بَليلا

١٦ - أَصَبًا نُسَمّي الآنَ أمْ صَبًّا فَقَدْ شَمَلَ السَّقامُ لنا الجُسومَ شُمولا

١٧ - وَلَئِنْ سُقِمْتُ لَما صبوتُ إِلَيْهِمُ إلّا وَجَدْتُ على العِبادِ سَبيلا

١٨ - فارْحَمْ فتًى أحْبابهُ في قَلْبِهِ وَإلى وِصالٍ لا يُطيقُ وُصُولا

١٩ - أَأَحِبَّتي وَالعَيْشُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ قَدْ حالَ عَنْ عَهْدِ الصَّفاءِ حَؤولا

---

(٨) - **المعنى**: أرى أن أعيش فردًا وحيدًا فلقد قلَّ أهلُ الوفاء.

(٩) - **المعنى**: ولو استطعتُ بلا مشقةٍ لجعلتُ جفنَك مُسَهّدًا لا ينام.

(١٠)- **المعنى**: ومنعتُ طيفي أن يزورك خشية أن يعود مفتونًا بك فتونًا.

(١١)- **المعنى**: ولو أذِنْتَ لي وقد تحوّلتُ إلى بدنٍ مهدود نحيل، لجعلتُ نفسي مكان الخيال، وزرتُك.

(١٢)- **المفردات**: طرقتكم: زرتكم لَيْلًا. الزَّوْر: الزائر.

(١٣)- **المعنى**: عجبتُ من هذا النسيم الذي سَرى والليل مرخيّ السُّدول.

(١٤)- **المعنى**: لقد اغتبقَ بكأس من الهوى فأتاني يترنّح من السُّكْر والنشوة ويتمايل.

(١٥)- **المعنى**: جَعَلَ النسيمُ يشكو إليَّ مما يعاني من هواك، وكأنّه نسي أن الغريقَ لا يُنقذ مبتَلًّا، وأنني المضنى بهواك أكثرَ منه.

(١٦)- **المعنى**: أيها النسيم العاشق ما ندري أنسمّيك صَبًّا أم نسمّيك صَبًا؟

(١٧)- **المعنى**: أمّا أنا فلو أصابني السقم قبل أن القاهم لما صَبَوْتُ إليهم.

(١٨)- **المعنى**: فارحم فيَّ الفتى العاشق الذي شَغَل أحبابُه قَلْبَهُ، وليس له سبيل إلى وصالهم.

(١٩)- **المعنى**: أيها الأحبّة إن العيش من بعد فرقتكم لم يَصْفُ لي، وحالَ متبدِّلًا.

٢٠- كَانَتْ غَمامةُ شَمْلِنا مَحْبُوسةً زَمَنًا فَعَادَ سَحابُه مَشْمُولا
٢١- وَأَضافَنا الدَّهْرُ البَخيلُ بِقُرْبِكُمْ فَرأىٰ قَليلَ ثَوائِنا مَمْلولا
٢٢- لَا أدّعي جَوْرَ الزّمانِ ولا أرىٰ ليلي يزيدُ عَلى اللّيالي طُولا
٢٣- لكنَّ مِرْآةَ الزّمانِ تَنَفُّسي لِلْهَمِّ أصْدَأَ وَجْهَها المَصْقولا
٢٤- حتّى اكْتَحَلْتُ بِنُور غُرّةٍ قادِمٍ عَزَمَتْ بِهِ عَنّي الهُمومُ رَحِيلا
٢٥- رُكْنٌ لِدينِ اللهِ يَأْبى عِزُّه أَنْ يَسْتطيعَ لَهُ العِدى تَزْييلا
٢٦- سائِلْ مَعاهِدَ أَصْبَهان أما اشْتَفَتْ وَلَقَدْ رَأتْ باليُمْنِ مِنْهُ قُفُولا
٢٧- كاللّيْثِ فارَقَ لاقْتناصٍ غِيلَهُ ثُمّ انْثَنى جَذِلًا يَحُلُّ الغِيلا
٢٨- ظَفَرٌ لَهُ ظُفْرٌ وَنابٌ ما نَبا حتّى أعادَ عَدُوَّه مَأْكُولا
٢٩- تاللهِ لَوْ قَدَرتْ غَداةَ قُدومِهِ طَرَبًا تلقّتْهُ المَنابِرُ مِيلا
٣٠- وَغَدًا سَيُورِقُ تَحْتَها أَعْوادُها حتّى تُظَلِّلَ صَحْبَهُ تَظْليلا
٣١- فَرَشُوا بديباجِ الخُدودِ طريقَهُ حُبًّا غَدا لِمَصونِهِنَّ مُذِيلا

---

(٢٠)- **المعنى**: كانت سَحابة تلاقينا محبوسة عن الهطول، فإذا بها تأذن بالهطول لتشملنا.
(٢١)- **المعنى**: واستضافنا الدهر البخيل بشيءٍ من لقياكم ولكنه سرعان ما نَدِمَ، وملَّ تلاقينا.
(٢٢)- **المعنى**: أنا لا أدّعي جَوْرَ الزّمان، كما لا أدّعي بليلي طويلًا على الليالي.
(٢٣)- **المعنى**: لكنّ الذي أصدأ مرآة الزمان هو تنفُّسي للهَمّ الأَسْوَد القاتم.
(٢٤)- **المعنى**: وما زلتُ محزونًا حتى التقيتُ بأنوار قادمٍ خافتْه الهموم فازمعت عنّي رحيلًا.
(٢٥)- **المفردات**: ركن لدين الله: هنا انتقل من النسيب إلى المديح ولقّب الممدوح بركن الدين. التزييل: الإزالة والهدم.
(٢٦)- **المفردات**: معاهد أصبهان: دُورها ومعالمها. القفول: العَوْدة.
(٢٧)- **المعنى**: لقد كان الرجل كالليث الذي فارق غابته ثم عاد إليها فَرِحًا مستأنسًا.
(٢٨)- **المعنى**: البيت هنا قائم على الجناس البديعي، فالممدوح ظَفَرٌ له ظِفرٌ ونابٌ لا ينبو بل يمزّق ويقطع، وعدوٌّ يأكل عدوَّهُ أكلًا.
(٢٩)- **المفردات**: ميلا: جَمْع مائلة أي ميّالة مشتاقة.
(٣٠)- **المعنى**: غدًا ستورقُ عيدان المنابر بقدومه وتظلّل أصحابه تظليلًا.
(٣١)- **المعنى**: لقد رحَّب به الأصحابُ حتى فَرَشوا له خُدودهم، ووصلوه حُبًّا وإكرامًا.

٣٢- وَلَوَ ٱستُطيعَ لكانَ سَرْجُ حِصانِهِ عِزًّا علىٰ حَدَقِ الوَرى مَحْمُولا

٣٣- يَـوْمٌ كـأنَّ اللهَ بَـثَّ جُـنـودَهُ لِلحَقِّ فيهِ من الضلّالِ مُدِيلا

٣٤- وَتَملّكَ الإعْظامُ أَلْسِنةَ الوَرىٰ فسَماعكَ التكبيرَ والتهليلا

٣٥- والشَّمْسُ مِن حُلَل الغَمامِ ترى الوَرىٰ طَرْفًا وَقَدْ جَنَح الأَصيلُ كَليلا

٣٦- لِمطارِ دينارٍ نَفَتْهُ أَكُفُّهُم صَعَدًا فَحَلَّقَ ثُمَّ جَدّ نُزولا

٣٧- مِنْ بَعْدِ ما نَثَرَتْ لَهُ أيدي الوَرىٰ حَتّى حكىٰ غَيْثًا عَلَيْه هَمُولَا

٣٨- حتّى لَكادَتْ أَنْ تَجِدَّ خِلالَها شَمْسَ المَغاربِ في الأكُفِّ فُلُولا

٣٩- وَبَدا الإمامُ ابْنُ الإمامِ مُبَوَّءًا ظِلًّا بَنَتْهُ المُقْرَبَاتُ ظَلِيلا

٤٠- عَقَدَ الجَلالُ عَلَيْهِ تَاجَ كَرَامةٍ لِلْمُلْكِ كَلّلَهُ بِهِ تَكْليلا

٤١- تُرْكيُّ تاجٍ قَدْ تَغَرَّبَ لِلْعُلَى فَغَدا على العَرَبيِّ مِنْهُ نَزِيلا

٤٢- لَثَمَ العَمامَةَ مِنْهُ مُقْتنصًا بِهِ فَخْرًا وَبَجَّلَ رَأْسَهُ تَبْجِيلا

٤٣- وَكأنّما قَدْ كانَ أَقْسَمَ جَاهِدًا قَسَمًا فَجاءَ كَطالِبٍ تَقْبِيلا

---

(٣٢)- **المعنى**: ولو كان بالإمكان لجعلوا سَرْج حصانِهِ محمولًا على المُقَل والأحداق.

(٣٣)- **المعنى**: يومَ وصولِه، جاء الحق منتصِرًا كأن الله قد بثَّ جنودَه لِنُصْرةِ الحقّ وإنصافه.

(٣٤)- **المعنى**: لقد سيطر الإعظام والاجلال على الألسنة، فجعل الناس يكبّرون ويهللون.

(٣٥-٣٦)- **المعنى**: الشّمس في أصيلها جَفْنٌ يظلل الناس بغمامةٍ من الأصيل، وهو كالدينار الذهبيّ المقذوف الذي حلّق إلى حينٍ ثم نزل.

(٣٧)- **المعنى**: كانت نثرتْه أيدي الناس ليعود فينهمر كالغيث من السماء.

(٣٨)- **المعنى**: وكادت شمسُ الغروب تخلف فلولًا في أكف المحتفين بنزول الدينار الذهبي البرّاق.

(٣٩)- **المفردات**: المُقْربات: الخيل المختارة المقرّبة. مُبَوَّءًا: مُحتلًّا.

(٤٠)- **المعنى**: لقد عقد عليه الجلالُ تاجًا يُكلّلُ رَأْسَه.

(٤١)- **المعنى**: إنّه ذو تاجٍ تركيّ تغرّبَ في سبيل المعالي، ثم عاد ينزلُ على التاج العربيّ معزّزًا مكرّمًا.

(٤٢)- **المفردات**: لَثَم: قبّلَ. بَجّلَ: أَعَزَّ وأَجَلّ.

(٤٣)- **المعنى**: كأنّ التاج العربي قد نذر وأقسم أن يقبّلَ رَأْسَه.

٤٤- لِتَرى وَلَوْ يَوْمًا عُيونُ النّاسِ مِنْ قَمَرِ السَّماءِ نُزولَه الإكْليلا

٤٥- فَلْيَهْنَ ذا التّاجَيْنِ أَنَّ جَمالهُ لَهُما أفادا وَجْهَهُ التَّجْميلا

٤٦- وأُعِيرَ مَنْكِبُهُ قَباءً فابْتَنَى مَجْدًا لِأَتْراكِ الزَّمان أَثِيلَا

٤٧- كالغُمْدِ رُدَّ على حُسامٍ صارِمٍ ما زالَ مَتْنُ العَرْضِ مِنْهُ صَقيلا

٤٨- رُكْنٌ طَوالَ الدَّهْرِ كانَ مصونُه لِلّثْمِ لا عَنْ ذِلَّةٍ مَبْذُولا

٤٩- والبِيضُ مُغْمَدَةٌ وَمُصْلَتَةٌ مَعًا مَثَلَتْ لَهُ حَوْلَ الرِّكابِ مُثُولَا

٥٠- وَكأنّما الرُّمْحانِ لَمّا ذَيَّلا بُرْدَيْهِما مِنْ خَلْفِهِ تَذْييلا

٥١- غُصْنا عَلاءٍ مُزْهِرٌ طَرَفاهُما ظَمِيا فَقاما يَشْكوانِ ذُبولا

٥٢- فَكَسىٰ وُرُودَهما اخْضِرارًا أنّهُ صَحِبَا غَمامًا مِنْ نَداهُ هُطُولا

٥٣- وَتَجَشَّمَتْ هُوجُ الرِّياحِ عَواصِفًا مِنْ بَعْدِ ما قِيدَتْ إلَيْه خُيُولا

٥٤- مِنْ كُلِّ أَشْهَبَ ساطِعٍ أنْوارُهُ كالصُّبْحِ إلّا ناظِرًا مَكْحُولا

٥٥- أوْ كلِّ أَدْهَمَ حالِكٍ جِلْبابُهُ كَاللّيْلِ إلّا غُرَّةً وَحُجُولا

---

(٤٤)- **المعنى**: كذلك لترى عيونُ الناس كيف ينزل القمر إكليلًا على الرؤوس.

(٤٥)- **المعنى**: هنيئًا لصاحب التاجين بتاجَيْه، فقد ازداد بهما جَمَالًا.

(٤٦)- **المفردات**: المنكب: الكتف. القِباء: المقدار أو المسافة. أثيل: وطيد راسخ.

(٤٧)- **المعنى**: ما أشبه رجعته برجعة الحسام إلى غمده وهو ما يزال برّاقًا.

(٤٨)- **المعنى**: انّه ركن مخصوصٌ بالتقبيل واللثم على طول الدهر، ولم يكن رخيصًا مبتذلا.

(٤٩)- **المفردات**: البيض: هنا، السيوف. مُصْلته: مُشْهَرَة ظاهرة، ضد مغمدة، مثلت: وقفتْ واستعدّت.

(٥٠-٥١)- **المعنى**: يصف موكب استقبال الممدوح فقد نصب فوق رأسه رُمحان كأنهما غصنان طالا وظمئا، فأصابهما الذبول.

(٥٢)- **المعنى**: يتابع وصف الرمحين المنصوبين فوق رأس القائد احتفاءً وتكريمًا، ويدّعي أنهما اخضَرّا بماءِ غمامه الهطول.

(٥٣)- **المعنى**: هذه الرياح الهوجاء اقتيدتْ إليه على شكل خيولٍ كالعواصف.

(٥٤)- **المفردات**: الأشهب: صفة الجواد بين الأبيض والأسود.

(٥٥)- **المفردات**: الأدهم: صفة الجواد الأسود. الغُرَّة: بياض في جبهة الحصان. التحجيل: بياض في قوائم الحصان.

٥٦- لَمّا امْتَطاهُ طارَ نَسْرُ سَمائِهِ يَبْغي لَهُ تَحْتَ النُّسورِ مَقِيلا
٥٧- أَقْسَمْتُ ما لُوِي الحَديد بِهِ ولا جَعَلوا لِرِجْلِ جَوادِهِ تَنْميلا
٥٨- لكنّما ذَاكَ الهِلالُ وَقَدْ سَما يُهدي لحَافرِ طِرْفِه تَقْبِيلا
٥٩- للهِ يَوْمُ مَسَرّةٍ طَرَدَ الأسىٰ وَأَنالَ كُلَّ فُؤادِ حُرٍّ سُولا
٦٠- خَلَعُوا على البُشراء ما لَبَسَ الوَرىٰ حتّى النّهارَ مَلاءَهُ المَسْدُولا
٦١- كلٌّ أرادَ خُروجَهُ مِنْ لِبْسِهِ لَمّا رأىٰ بالسَّعْدِ مِنْهُ دُخولا
٦٢- وَحَكىٰ شَقيقُ الرَّوْضِ لابِسَ أَحْمَرٍ قَدْ قامَ للْأَذيالِ مِنْهُ مُشيلا
٦٣- فكأَنَّهُ لَمّا أتاهُ مُبَشِّرٌ والشَّوْقُ أبْقى الجِسمَ مِنْه نَحِيلا
٦٤- أَلْقى العَمامَةَ واشْتَهى لِقَميصِهِ خَلْعًا وَلَمْ يَكُ زُرُّهُ مَحْلُولا
٦٥- رُتَبٌ بِها زِيدَتْ عُلاكَ نَباهةً مِنْ غَيْر أنْ كُنْتَ اشْتَكَيْت خُمُولا
٦٦- وَلَكُمُ مَواقفُ لِلعُلا مَشْهُودةٌ قَدْ فُصِّلَتْ آياتُها تَفْصيلا
٦٧- ناصَبَتَ فِيها السّابقينَ إلى العُلَا وَمَلَأْتَ حَدَّ اللّاحِقينَ فُلولَا

---

(٥٦)- **المعنى**: لمّا امتطى الممدوح أحد هٰذين من أشهب وأدهم، انطلق به ليحلق مع النسور.

(٥٧-٥٨)- **المعنى**: يُقسم الشاعر المدّاح على أن نعل جواد الممدوح ليس من حديدٍ مَلْويّ بل هو هلال القمر، تسامىٰ ليقبّل حافر طِرْفِه، والطرف هو الجواد الأصيل.

(٥٩)- **المفردات**: السُّول: السُّؤْل، وهو ما يُسْأل ويُتمنّى، المطلب.

(٦٠)- **المفردات**: البُشَراء: جمع بشير وهو حاملُ الخبر السارّ. المُلاءة: المُلاءة أو الثوب الطويل.

المعنى: لقد خلعوا على المبشرين بقدومه الأثواب، وخلعوا على النهار ملاءته البيضاء المسدولة.

(٦١)- **المعنى**: وَدّ كُلٌّ أن يخرج من لبسه ليرتدي السَّعْد المقبل.

(٦٢)- **المعنى**: أمّا زهر الشقائق الأَحْمَر فقد شابه من ارتدى ثوبًا أحمر ثم شمّر ذُيولَهُ احتفاءً واستقبالًا.

(٦٣-٦٤)- **المعنى**: يواصل وصف ابتهاج زهر الشقائق بخلع القميص لولا أن الزرّ منعه.

(٦٥)- **المعنى**: هذه الرُّتب زادت نباهتك نباهةً، ولم تك قبلها خامل الذكر ولا خامل الفِكر.

(٦٦-٦٧)- **المعنى**: لك مواقف مشهورة في العُلا، سبقت بها غَيْرَك وثلمتَ سيوف المُناصبين بالعداوة.

٦٨- وَأرى القَواعِدَ لِلْهُدى وأُمورَهُ والدَّهْرُ يُتْبِعُ بالفُروعِ أُصُولا
٦٩- عادَت بِإِسْماعِيلَ سُنّةُ رَفْعِها نَسَقًا كَما بَدَأتْ بِإِسْمَاعِيلا
٧٠- إنْ لَمْ تَكُنْ فيها رَسولًا مِثْلَهُ فَكَفِعْلِهِ لِأَبيكَ كُنْتَ رَسُولا
٧١- كلٌّ قَسيمُ أبيه في تَشْييدِهِ وَتَرى الأُمورَ إذا نَظَرْت شُكُولا
٧٢- شَيَّدْتُما المَعْنى كما قَدْ شيَّدا المَبْنَى وبِالأُخْرى ذَكَرْنا الأُولَى
٧٣- يا ابنَ الذي آتاكَ زُهْرَ خِلالِهِ رَبُّ السّما ثُمَّ اصْطَفاهُ خَليلا
٧٤- فَكَفاكَ فَخْرًا أنْ تُسَمِّيَهُ أَبًا وَكَفاهُ فَخْرا أَنْ تُعَدَّ سَلِيلا
٧٥- وَلَقَدْ نَشَرْتَ العِلْمَ نَشْرًا لِلْوَرَى في الأَرْضِ حَتّى لَمْ تُحِلَّ جَهُولا
٧٦- فَبَقيتَ لِلْإسلامِ يا شَرَفًا لَهُ حَتّى يَكونَ لِنَقْصِهِمْ تَكْمِيلا
٧٧- تَسْبي شَمائِلُك الرّقاقُ عُقولَنا وَمِنَ الشّمائِلِ مَا يُخال شَمُولا
٧٨- يا ابْنَ الكِرامِ وَطالَما انْتَصَحَ الوَرىٰ في حادِثٍ مَنْ كانَ أَقْوَمَ قِيلا
٧٩- أمعيرُ قولي أنْتَ سَمْعَك سَاعَةً كَرَمًا، فأذْكُرُ أَنْ رَأَيْتَ فُصُولا

(٦٨-٦٩)- **المعنى**: يدّعي الشاعر أن قواعد الهدى قد عادت لِتُرفع تشبيهًا لها بقواعد البيت التي رفعها إسماعيل وأبوه النبي إبراهيم.

(٧٠)- **المعنى**: المعنى واضح تشرحه المفردات.

(٧١)- **المفردات**: شُكولًا: متشاكلة أو متشابهة.

(٧٢)- **المعنى**: يخاطب الممدوح قائلًا: لقد شيّدتَ مع أبيك معنى الهدى بينما شيد اسماعيل النبي وأبوه المبنى، وكلاهما يمتُّ إلى الآخر.

(٧٣)- **المعنى**: يا ابن المرزوق بِأَحْسَنِ الصفات من السّما، لقد اصطفاهُ اللهُ خليلًا كإبراهيم وكُنْتَ إسماعيل.

(٧٤)- **المعنى**: افخر بنفسك وبأبيك الذي أنت سليله.

(٧٥)- **المعنى**: يا منار العِلم لقد نشرت العلم في الأرض فلم تَدَعْ جَهولًا.

(٧٦)- **المعنى**: أبقاك الله شرفًا للإسلام تكمل منه ما نقص.

(٧٧)- **المفردات**: الشمائل: الصفات الحميدة. الشَّمُول: الخَمْرَة.

(٧٨)- **المفردات**: انْتَصَح: طلبَ النصيحة. أَقوم قيلًا: أصدق كلامًا.

(٧٩)- **المعنى**: هل تصغي إليَّ يا مولاي؟ فأفخر بما سُقْتُه إليْك فُصولا؟

٨٠- والنُّصْحُ قِرْطٌ رُبّما يَجِدُ الفَتى ... في السَّمْعِ مَحْمَلَهُ البَهِيَّ ثَقيلا
٨١- وَسِواكَ مِنْهمْ إنْ عُنيتَ بِمَقولي ... فَعَلى اسْتماعِكَ أَجْعَلُ التَّعْويلا
٨٢- وَإذا نَظَرْتَ وَأَنْتَ عارِفُ عِلّةٍ ... لَمْ تَعْيَ في أن تَعْرِفَ المَعْلُولا
٨٣- ما لِلْفَريقَيْنِ اسْتَجازا فُرْقَةً ... مِنْ بَعْد حَبْلٍ لَمْ يَزَلْ مَوْصُولا
٨٤- كانا معًا في وَجْه دِينِ مُحَمّدٍ ... والدَّهْرُ يُصْبِحُ لِلْعُهودِ مَخِيلا
٨٥- كالمُقْلَتَيْنِ مَعَ السَّلامةِ لا ترى ... اليُمنى على اليُسْرى لَها تَفْضِيلا
٨٦- فَسَعَى وُشاةٌ - لاسَعَوْا - ما بَيْنَهُم ... بالبَغْي حَتّى بَدَّلُوا تَبْدِيلا
٨٧- أَتُهادِنُ الأعْداءَ تَطْلُبُ سِلْمَهُمْ ... خَطْبًا لَعَمْرُك لَوْ عَلِمْتَ جَليلا
٨٨- عَجَبًا وأَنْصارُ الهُدى قَدْ أصْبحوا ... كلٌّ لِكلٍّ مُوسِعٌ تَخْذِيلا
٨٩- والدَّهْرُ فيه - وَلا دَهَتْكَ عَجائِبٌ - ... يَتَضَمَّنُ المَحْذُورَ والمَأْمُولا
٩٠- هي فرْصَةٌ لَكَ مِنْ زَمانِك أَعْرَضَتْ ... فانْهَض قؤُولًا لِلْجَميلِ فَعُولا

(٨٠-٨١)- **المفردات**: القِرْط: حلية تلبس في الأُذن. سِواكَ مِنْهُم: أي إنّك لا تستثقل النُّصح. التعويل: الاعتماد.
المعنى: النصحُ كالقرط في الأذن، ولكنّ بعض الناس يستثقلونه ولستَ منهم. وأنا أُعوِّلُ على إصغائك لنصحي.
(٨٢)- **المعنى**: لك نظرةٌ صائبة سديدة في الأمور، فتعرف المعلول من العلّة، والنتيجة من السبب.
(٨٣)- **المعنى**: يتحدث عن موضوع فتنةٍ بين فريقين من المسلمين، ويتساءل ما للفريقين قد تنافرا بعد تواصل؟!
(٨٤)- **المعنى**: لقد كان الفريقان معًا في الدفاع عن دين محمّد.
(٨٥)- **المعنى**: كانا كالمقلتين لا فضل لليمنى على اليسرى.
(٨٦)- **المعنى**: لقد سعى المبطلون - لا وفّقهُم الله - فبدّلوا ما كان من التلاقي والإخاء.
(٨٧)- **المعنى**: كيف تهادنُ الأعداء وتطلب مسالمتهم؟ هذا خطب جليل.
(٨٨)- **المعنى**: العجيب، أن أنصار الهدى قد تفرقوا، وصار كُلٌّ منهم يحطُّ من مكانة الآخر ويخذله.
(٨٩)- **المعنى**: في الدهر عجائب - حماك الله - فمنها المَحْذور، ومنها المأمول.
(٩٠)- **المعنى**: هذه فرصةٌ لك لتقول وتفعل الجميل.

٩١- وَأَعِدْ نِظامَ الجانِبَيْنِ كَما بَدا ... يَغْشَ الجميعُ جَنابَك المَأْهولا

٩٢- وإذا هَجَمْتَ بِجَمْعِهِم كَيْ يُصْبِحوا ... سَيْفًا على هامِ العِدى مَسْلُولا

٩٣- فاسْأَلْ بِذاكَ مُحَمّدًا في قَبْرِهِ ... فَكَفى بِهِ عَنْ دِينِهِ مَسْؤولا

٩٤- يُخْبِرْكَ أنّكَ قَدْ أَقرَّ بِعَيْنِهِ ... ما قَدْ عَزَمْتَ وَيَسألُ التَّعْجيلا

٩٥- تَأليفُ ما بَيْنَ القُلوبِ لِمِثْلِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ أَنْ يَعِدَ الهوانُ جَزيلا

٩٦- فَخْرٌ إذا أضْحى لِعَصْرك غُرّةٌ ... كانَ المَفاخِرُ كُلُّها تَحْجيلا

٩٧- وَلَأَنْتَ أَهْدى في الأُمورِ إلى التي ... تَرْضى وَلَسْتَ علىٰ العُلىٰ مَدْلولا

٩٨- يَا مَنْ يَعُدُّ اللهَ عُدّةَ نَفْسِهِ ... فاللهُ يجعلُ أَمْرَهُ مَوْكُولا

٩٩- لا زِلْتَ مِنْه فِي ظِلالِ عِنايَةٍ ... حتّى تَكونَ بِما تَشاءُ كَفيلا

١٠٠- وإلَيْكَ مِنْ كَلِمي الحِسانِ بَدائِعًا ... كالدُّرِّ فُصِّلَ نَظْمُها تَفْصِيلا

١٠١- شِعْري طوافي حَوْلَ بَيْتِكَ دائِمًا ... إنْ كانَ حِجُّ مَدائِحي مَقْبولا

---

(٩١)- **المعنى**: قُمْ وأعد النظام للجانبين المُسْلِمَيْن ليلتقي عندك الجميع.

(٩٢)- **المعنى**: واذا اجتمعوا كانوا بيدك كالسيف المسلوك على رؤوس العِدى.

(٩٣)- **المعنى**: سل النبيّ محمّدًا (ﷺ) في قبره يُبْدِ لك تأييده.

(٩٤-٩٥)- **المعنى**: سيخبرك النبيُّ أن عزمك على الإصلاح بين الفريقين هو الصواب فلتعجل بِهِ، ولا بدّ من التأليف بين القلوب.

(٩٦)- **المعنى**: هذا العمل فخرٌ كالغرّة على جبين العصر، والمفاخر الأخرى كُلّها أقل شأنًا فهي كالتَّحْجيل في القوائم.

(٩٧)- **المعنى**: أَنْت أهدى الهداة ولا تحتاج إلى دليلٍ يهديك.

(٩٨)- **المعنى**: ما دمت تعد الله كُلّ عدَّتك فلا بدَّ أن يرعى تَوَكُّلَكَ عليه.

(٩٩)- **المعنى**: رعاك الله واعتنى بك حتى تَكَفَّلَ ما تكفل عن ثقةٍ ما دام هو كفيلك.

(١٠٠)- **المعنى**: إليك هذه الكلمات كالدُّرر الحسان البدائع التي أُحْسِنَ نظمها وتفصيلها.

(١٠١)- **المعنى**: إنّ شعري كالطوافِ حول البيت.. هذا إذا كان الحِجُّ إليك بمدائحي مقبولًا عندك.

وَقالَ يَمْدُح مُعِينَ الدينِ أحمدَ بنَ الفَضْلِ بنَ مَحْمُودٍ: [من الطويل]

١ - أَحِنُّ إلى تِلْكَ الضُّحىٰ والأَصائِلِ ... وَما سَرَّ في أيّامِهِنَّ القَلائلِ

٢ - قَصُرْنَ وكانَتْ أوَّلَ العُمْرِ لَذَّةٌ ... كما قَصُرَتْ ذَرْعًا كُعُوبُ العَوامِلِ

٣ - لَيالٍ كَجِلْبابِ العَرُوسِ لَبِسْتُها ... أُجَرِّرُ مِنْها الذَّيْلَ تَجْريرَ رَافِلِ

٤ - سَوالِفُ بيضٌ مِنْ زَمانٍ كَأَنَّها ... سَوالِفُ بِيضٍ مِنْ حِسانٍ عَقائِلِ

٥ - وَقَدْ مُلِئَتْ مِنْ كلِّ حَلْيٍ لِناظِرٍ ... فَيَا حُسْنها لَوْ كنَّ غَيْرَ زَوائِلِ

٦ - فَلِلّه أيّامٌ قِصارٌ تَتابَعَتْ ... فَلَمّا تَقَضَّتْ أُعْقِبَتْ بِأطاوِلِ

٧ - كَأَنَّ اللَّيالي حاسَبَتْنا فَأَرْسَلَتْ ... أوائِلَ فاسْتَوْفَت بَقايا الأوائِلِ

٨ - ألا فَسَقى اللهُ الحِمىٰ وَزَمانَهُ ... مُجاجَةَ أَخْلافِ الغَوادي الحَوافِلِ

٩ - فَكَمْ صِدْتُ في تِلْكِ الدِّيارِ وَصادَني ... عَلىٰ عِزِّ قَوْمي مِنْ غَزالٍ مُغازِلِ

١٠ - وَمِنْ أَحْوَرِ العَيْنين في القُرْبِ سائِفٍ ... بِألحاظِهِ سِحْرًا وفي البُعْد نَابِلِ

---

(١) - **المعنى**: ما زلت أحِنُّ إلى أوائل الأيام إصْباحِها وضحاها وممساها.

(٢) - **المعنى**: مضت تلك الأيام قصيرةً لأنها في أوّل العمر، كما تكون عقد قناة الرمح هي الأقصر في أوّله ما دون النصل.

(٣) - **المفردات**: الرافل: من يجرّ ذيل ثوبه مُتَبَخْتِرًا.

(٤) - **المفردات**: سوالف: سوابق. العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة المصون.

(٥) - **المعنى**: ما أحسن ماضيات الأيام لو أنها لا تزول.

(٦) - **المعنى**: كانت أيّامًا قِصارًا، ما لبثت أن أُعْقبت بأيامٍ وجدناها طويلاتٍ بما حوته من شقاءٍ وَغَمٍّ.

(٧) - **المعنى**: كأنّ الليالي استردت دَيْنها السابق لدينا، واقتضتنا ما تمتعنا بِهِ قبلًا.

(٨) - **المفردات**: المجاجة: الخلاصة الطيّبة. الأخلاف: جمع خلف وهو حلمة الضّرع. الغوادي: الأمطار المبكرة.

(٩) - **المعنى**: في تلك الأيّام، أيّام الصبا كنتُ أَصيد وأصاد من غزالٍ أبادله الحبَّ والغزل.

(١٠)- **المفردات**: سائف: مُرْسل عن بعد. نابل: رامٍ بالنَّبْل.

١١ - يَصُدُّ دَلالًا ثُمَّ يأتي خَيالُهُ فَأكْرِمْ بِهِ مِنْ قاطِعٍ مُتَواصِلِ

١٢ - أأسْماءُ قَدْ حالَ النَّوى دُونَ وَصْلِكُمْ وَما القَلْبُ عَمّا قَدْ عَهِدْتُمْ بِحائِلِ

١٣ - فإنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَكُمْ مُتَعَلِّلًا علىٰ أَنَّ حُبّيكُمْ عَنِ الخَلْقِ شَاغِلي

١٤ - ففي ناظِري مِنْكُمْ خَيالٌ وإنّما أَرَىٰ وَجْهَهُ في عَيْنِ كُلِّ مُقابِلِ

١٥ - أَقولُ وَأَنْفاسُ الرِّياحِ عَوائدي لِسُقْمٍ يُرى في مُضْمَرِ القَلْبِ داخِلِ

١٦ - إذَا اجْتَمَعتْ نَفْسي وَعَيْنُكَ والصِّبا تَنازَعَتِ الشّكْوى ثلاثُ عَلائِلِ

١٧ - مَريضانِ مِنْ حُزْنٍ وَحُسْنٍ وثالِثٌ على النّاسِ يَسْعى بَيْنَنا بالرَّسائِلِ

١٨ - وَهَلْ يَسْتَعينُ المَرْءُ يَوْمَ حفيظةٍ مِنَ الدَّهْرِ إلّا بابْنِ جِنْسٍ مُشَاكِلِ

١٩ - فَإنْ أَكُ وَدَّعْتُ الغَداة غِوايَتي وَأَصْبَح سَيْفي وَهْو في يَدِ صَاقِلِ

٢٠ - فَكَمْ لَيْلةٍ جادَتْ عَلَيَّ فَأَبْدَعَتْ بِإِدْناءِ بَدْرٍ مِنْ يَدِ المُتَناوِلِ

٢١ - يُحَذِّرُ مِنْهُ الثَّغْرَ خَطُّ عِذارِهِ كما لاحَ حَوْلَ الشَّهْدِ تَدْخينُ عامِلِ

٢٢ - وَطافَ بِراحٍ لِلْتَداني فَلَمْ يَزَلْ تَهاداهُ راحٌ مِنْ خضيبٍ وَناصِلِ

٢٣ - فَلَمّا تَخَالَيْنا تَعاطَتْ شِفاهُنا كُؤُوسًا أَجَلَّتْ مِنْ تعاطي الأنامِلِ

---

(١١)- **المعنى**: كان الحبيبُ يُبدي دلالًا وتمنّعًا، ولكنه ما يلبث أن يبعث بخياله. فيا له من قاطعٍ واصِلٍ.

(١٢)- **المفردات**: أسماء: اسم المحبوبة. حائل: متغيّر.

(١٣-١٤)- **المعنى**: مهما قاربتُ غيركم فخيالكم في ناظري أراه حيث اتجهت.

(١٥-١٧)- **المعنى**: إذا اجتمعنا أنا وأنت والصِّبا صرنا ثلاثةً، منهما اثنان مريضان، وثالث رَسولٌ بينهما. أما مرضي فالحزن والمعاناة، وأما مرضك ففتور لحظ العيون.

(١٨)- **المعنى**: وهل يستعينُ المرء في يوم شدّةٍ إلّا بمن يشاكله من أبناء جنسه.

(١٩-٢٠)- **المعنى**: إنْ كنتُ اليومَ قد وَدَّعتُ الغواية والطيش ووضعت كالسيف بين يدي صاقله فلكم تمتعت من قبل بقرب حسناء كالبدر.

(٢١)- **المعنى**: كانَ ثغرها ممنوعًا بعقرب صدغها كما يذود عن الشهد عامل النحل.

(٢٢)- **المعنى**: طافَ عليَّ الحبيب بخمرة الوصال والتداني يتناولها كف خضيب وكف بلا خضاب.

(٢٣)- **المعنى**: حتى إذا خلونا وحيدين، تعاطينا الحب بالشفاه بأشفى مما تتعاطاه الأَكُفّ والأنامل.

٢٤- مُعارٌ مِنَ العَيْشِ اقْتَضاني مُعِيرُه عَلىٰ عَجَلٍ والدَّهْرُ شَرُّ مُعامِلِ
٢٥- نَزَلْتُ علىٰ حُكْمِ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ وَيَنْزِلُ طَوْعَ الحُكْمِ مَنْ لَمْ يُنازِلِ
٢٦- وَخَلَّفْتُ في أَرْضي فُؤادِيَ ضَلّةً فَأَصْبَحْتُ مِنْها راحِلًا غَيْرَ رَاحِلِ
٢٧- وَقَوْمًا على نَأْيِ الدّيارِ أَعِزَّةً أتى دُونَهُمْ بُعْدُ المَدىٰ المُتَطاوِلِ
٢٨- إذا قُلْتُ هٰذا مَوْعِدٌ مِنْ لِقائِهِمْ تَمادىٰ بِهِ صَرْفُ الزَّمانِ المُماطِلِ
٢٩- وَمِنْ حُرَقي يا صَاحِ أَنِّيَ نَاهِلٌ وَلا أَرْتضي لِلْوِرْدِ كُلَّ المَناهِلِ
٣٠- ألاحِظُ أحْوالَ الأَنامِ بِمُقْلَةٍ تَغُضُّ جُفونَ العَارِفِ المُتَجاهِلِ
٣١- وَلَمّا رَأَيْتُ العِزَّ عَزَّ مَرامُهُ مِنَ البُعْدِ إلّا بِالمَطِيِّ الذَّوابِلِ
٣٢- زَجَرْتُ إلَيْهِ اليَعْمُلاتِ فَجَرَّدَتْ بِصَحْبِيَ أَمْثالُ النّعامِ الجَوافِلِ
٣٣- وَجاءَتْ بِنا أَعْلامَ حيٍّ فَلَمْ أَزَلْ بِها ذاكِرًا عَهْدَ الخَلِيطِ المُزايِلِ
٣٤- أُقَلِّبُ طَرْفي يُمْنةَ ثم يُسْرَةً على إِثْرِ أَحْوالِ الزَّمانِ الحَوائِلِ

---

(٢٤)- **المعنى**: كان العيش الماضي عَيْشًا مستعارًا ما لبث مُعيره أن اقتضاني إياه ليستردّه على عَجَل. والدهر شرُّ مقاضٍ وَمُعامل.

(٢٥)- **المعنى**: لقد نزلتُ على حكم الزمان طائعًا، وما دمت لا أنازله فلا بد أن أطيع أوامره.

(٢٦)- **المعنى**: لقد أضعتُ فؤادي في أرضي فأنا راحل ومقيم في آنٍ واحد.

(٢٧)- **المعنى**: وخلّفتُ قوما أعزّاء على قلبي وان نأت بهم الدار.

(٢٨)- **المعنى**: كلّما قلتُ ها قد دنا موعد لقائهم، تمادى الزمان في إبعاد ما بيننا، والمماطلة في وعد اللقاء.

(٢٩)- **المفردات**: ناهل: شارِبٌ، واردٌ على الماء. الوِرْد: الورود على الماء. المناهل: الينابيع والمشارب.

(٣٠)- **المعنى**: أُلاحظ ما يدور من حولي وأغضُّ طرفي وأتجاهل.

(٣١)- **المعنى**: ولمّا رأيتُ العزَّ لا يدرك إلّا بركوب المطايا.

(٣٢)- **المفردات**: زجرتُ: سُقْتُ وحثثت. اليعملات: الإبل النشطة الجادّة. الجوافل: المفزعة المستنفرة.

(٣٣)- **المفردات**: أعلام الحيّ: معالمه. الخليط: معشر الأحباب. المزايل: المفارق.

(٣٤)- **المعنى**: أقلب طرفي يمينًا ويسارًا والزمان متقلّب الأحوال.

٣٥- وَقالُوا حِصارٌ قَدْ أَظلَّكَ عِنْدَهُ يَخافُ عَن السُّبْلِ انْقِطاعَ السَّوابِلِ

٣٦- فَقُلْتُ وأَنْضاءُ الرِّكابِ مُناخَةٌ وَقَدْ طَرَقَتْ إحْدى الخُطوبِ الجَلائِلِ

٣٧- خَليلَيَّ حُلّا العُقْلَ لِلْعيسِ وارْحَلا فَما أَصْفَهانُ اليَوْمَ مَثْوًى لِعاقِلِ

٣٨- وَمَا الرَّأْيُ إلا قَصْدُنا الرِّيَّ دُونَها فَعُوجا إلَيْها مِنْ صُدورِ الرَّواحِلِ

٣٩- نَزُرْ مِنْ مُعينِ الدّينِ مَوْلًى يُعينُنا عَلىٰ الدَّهْرِ إنْ راعَ الفَتى بالنَّوازِلِ

٤٠- ففي ظلِّهِ أَمْنُ المَروُعِ وَسَلْوَةُ الْـ جَزوعِ وَإفْضالٌ على كُلِّ فاضِلِ

٤١- فَتًى عَمَّ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ جودُهُ فما مِنْه خَلْقٌ غَيْرُ نائِلِ نائِلِ

٤٢- بَقيّةُ أَمْجادِ الأنامِ وَأفْخَمُ الكِرامِ وَأفْرادُ الـنُّـجُـومِ الأَمـاثِـلِ

٤٣- سَرَيْنا إلَيْها وَالْبِلادُ مُضِلَّةٌ نُطَوِّفُ منها في الفَيافي المَجاهِلِ

٤٤- فَما زَالَ يَهْدينا إلَيْها مَعَ النَّوى إلى أَنْ بَلَغْناهُ سَناءُ القَوافِلِ

٤٥- وَنَحْنُ على بُزْلٍ مُخَدَّمَةِ الشَّوىٰ يُطَرِّبُها وَهْنًا غِناءُ الجَلاجِلِ

(٣٥-٣٧)- **المعنى**: قالوا ها قد حُوصرت لتلزم مَقامَكَ في أصفهان، فقلت وكانت الإبل مُناخةً فلتطلقوها فأصفهان لم تعد تصلح لمقام العقلاء.

(٣٨)- **المعنى**: الأفضل من الإقامة في أصفهان الاتّجاه إلى مدينة (الريّ). فاتجهوا بالرواحل إلى هناك.

(٣٩)- **المعنى**: هنالك في الرّيِّ مولانا معين الدين أحمد بن الفضل، سيعيننا على الدهر المغير علينا بنوازله.

(٤٠)- **المعنى**: في ظلّ مولانا، أمنٌ للخائف، وسلوةٌ للمحزون، وإفضالٌ على أفاضل الناس.

(٤١)- **المعنى**: إنّه فتًى عَمّ بجوده الشرق والغرب.

(٤٢)- **المعنى**: هو بقية الأمجاد، وفخامة الكرام، وألق النجوم.

(٤٣)- **المعنى**: سافرنا إليه ليلًا نقطع الفيافي والقفار والمجاهل.

(٤٤)- **المعنى**: وكانَ دليلنا إليه سناء القوافل المُتّجهة نحوَه.

(٤٥)- **المفردات**: البُزْل: جمع بازل وهي الناقة المكتملة سِنًّا. الجَلاجِل: جمع جُلْجُل: وهو الجرس الصغير يُعَلَّقُ في رقبة الناقة. وَهْنًا: لَيْلًا. مخدّمة الشَّوى: مستديرة التحجيل. الشّوى: الأطراف.

٤٦ - مُقَلَّدَةٍ مِنْها الهَوادِي إذا سَرَتْ ... قَدَحْنَ الحَصىٰ واللَّيْلُ مُلْقى الكَلاكِلِ

٤٧ - فَأعْناقُها قامَتْ مَقامَ حُدَاتِها ... وَأخْفافُها نابَتْ مَنابَ المَشَاعِلِ

٤٨ - وَقَدْ عَجِبَتْ خُوصُ الرِّكابِ أنِ انْتَهَتْ ... إلَيْكَ فَقَدْ ضَجَّتْ لِطولِ المَراحِلِ

٤٩ - فَما كَرَعَت في غَيْرِ ماءٍ أَسَاحَها ... نَداكَ لَها في كلِّ أَغْبَرَ ماحِلِ

٥٠ - ولا رَتَعَتْ إلّا مَعَ الأَمْنِ في الفَلا ... بِأكْنافِ ما أَنْشَأْتَهُ مِنْ خَمائِلِ

٥١ - لَقَدْ مَلأَت آثارُك الأرْضَ كلَّها ... فَما مِنْ حُلَاها جِيدُ أرْضٍ بِعاطِلِ

٥٢ - وَزادَكَ إخْراجُ المَظالِمِ مُرتقًى ... تَضاعَفَ جُودٌ بِالعَطايا الجزائِلِ

٥٣ - وَما أُدِّيَتْ حَقَّ الأداءِ فَرائِضٌ ... إذا لَمْ يُقارِنْها الفَتى بِنَوافِلِ

٥٤ - كَرُمْتَ فَكَمْ أغْنيتَ مِنْ طالبٍ غِنًى ... وَسائِلِ رِفْدٍ لَمْ يَكُنْ ذا وَسائِلِ

٥٥ - فَأَمَّنْتَ حتّى عَزَّ وِجْدانُ خائِفٍ ... وَأَعْطَيْتَ حتّى عَزَّ وِجْدانُ سائِلِ

٥٦ - مَواهِبُ مَغْشِيِّ الرُّواقَيْن ماجِدٍ ... وَإقْدامُ مَشْبوحِ الذِّراعَيْن باسِلِ

٥٧ - مِنَ القَوْم لا تُعْزى إلَيْهِمْ أكفُّهُمْ ... إذا لَمْ تَكُنْ مَبْسوطَةً بِالفَواضِلِ

---

(٤٦)- **المفردات**: مقلّدة: ذوات قلائد وأطواق. الهوادي: مشارف القافلة من الإبل. الحَصى: جمع حصاة، وقدح الحصى، كناية عن الإسراع. الكلاكل: جمع كلكل وهو الصدر. إرخاء الليل كلكله: نزولُه.

(٤٧)- **المعنى**: أعناقها تحدوها بغناء الأجراس والجلاجل، وأخفافُها تبرق بقدح الحصى فتنوب مناب المشاعل.

(٤٨)- **المعنى**: خوص الركاب الغائرة العيون لم تبلغَك إلّا بأعجوبةٍ.

(٤٩-٥١)- **المعنى**: في الطريق إليك كَرَعَت نوقُنا من غدران نداك، ورتعت في أكناف خمائلك، وكانت آثارك تملأ الأرض وتزينها بِحَلي عطاءاتك.

(٥٢)- **المعنى**: وزادك إرتقاءً كَشْفُكَ للمظالم، ودعمُك للمحتاجين بجزيل العطايا.

(٥٣)- **المعنى**: لقد جمعتَ بين الفَرْض والنوافل، فقمت بالواجب وزدت عليه ولا خير إلّا في الزيادة.

(٥٤)- **المعنى**: بكرمِكَ أغنيت كلَّ طالب غنيٍّ وكنتَ الوسيلة لمن لا وسيلة له.

(٥٥)- **المعنى**: لقد أمّنتَ وجدانَ كل خائف، وأعطيت فأعززت كُلَّ محتاج.

(٥٦)- **المفردات**: مغشيّ الرواقين: مطروق المنزل، كثير القُصّاد. باسل: شجاع مقدام.

(٥٧)- **المعنى**: إنّك من قومٍ لا يعدّون أَكُفَّهُمْ منهم إلّا إذا بسطوها بالعطاء.

٥٨- إذا قَبَضَ الإيمانُ مِنْهُمْ أَعِنَّةً ... غَدا الفَضْلُ مِنْهُم عِنْدَها بالشَّمائِلِ

٥٩- وَما أَحْمَدُ بْنُ الفَضْلِ بالمُقْتني سِوىٰ ... مَحامِدَ مِنْ أيّامِهِ وَفَضائِلِ

٦٠- أخو عَزَماتٍ فاعِلٌ غَيْرُ قائِلٍ ... إذا أَمَّ يَوْمًا قائِلٌ غَيْرُ فاعِلِ

٦١- ندًى وَرَدًى يُجريهُما الدَّهْرُ في الوَرى ... لِسُوَّدِ أَقْلامٍ وَبيضِ مَناصِلِ

٦٢- أيا ماجدًا يأوي الوَرى مِنْه عِزَّةً ... إلى صاحِبٍ حامي الحَقيقَةِ عَادِلِ

٦٣- حَمىٰ الدّينَ والدُّنْيا لَنا فَضْلُ جِدِّهِ ... وَلَيْسَ أخُو جِدٍّ كَآخَرَ هازِلِ

٦٤- وَأَغْضى عَنِ الجانينَ صَفْحًا لِحِلْمِهِ ... وما عاقِلُ الأَقْوامِ كَالمُتعَاقِلِ

٦٥- بَقيتَ لِآفاقِ المَكارِمِ في الورَى ... سَماءَ عُلًى فيها نُجومُ شَمائِلِ

٦٦- وَبُورِكْتَ مِنْ غيثٍ مَدَىٰ الدَّهْرِ ماطِرٍ ... تَجُودُ بما تحوي وَبِالعِرْضِ باخِلِ

٦٧- أرىٰ رائِدَ الآمالِ فيكَ مُبَشِّرًا ... بِأَمْرٍ إلَيْه الدَّهْرُ كَالمُتطاوِلِ

٦٨- وَما هُوَ إلّا عَزْمةٌ مِنْك تُنْتَضىٰ ... لِإعْزازِ حَقٍّ أَوْ لِإذلالِ باطِلِ

٦٩- لِيَرْجِعَ عَدْلٌ يَشْمَلُ الخَلْقَ مِثْلَما ... هُمُ اليَوْمَ في جَوْرٍ - وحاشَاكَ - شامِلِ

٧٠- إذا مَا رَعاكَ اللهُ فادْعُ عِبادَهُ ... وَحُطْهُم يَحُطْك اللهُ مِنْ كُلِّ هائِلِ

---

(٥٨)- **المعنى**: قبض الإيمان على زمام قيادهم، وأضحى الفضل بما يملكون من شمائل.

(٥٩)- **المعنى**: أحمد بن الفضل هو المقتني للمحامِد والفضائل.

(٦٠)- **المعنى**: كفاهُ فخرًا أنه فاعل غير قوّال، وغيره يقول ولا يفعل.

(٦١)- **المفردات**: الورى: الناس. المناصل: السيوف.

(٦٢-٦٣)- **المعنى**: أيها الماجد الذي يحمي الحقّ ويعدل، حميتَ الدين والدنيا بكل جِدٍّ وإخلاص، وليس الجادّ كالهازل.

(٦٤)- **المعنى**: سيد أغضى عن الاساءات ليعفو لأنه عاقل حليم، وليس متظاهرًا بالعقل والحِكم.

(٦٥)- **المعنى**: كأنّك سماءٌ للمعالي نجومُها شمائلك الرائعة.

(٦٦)- **المعنى**: باركك الله كم تجود بمالِك على قدر ما تَبْخَلُ بِعِرْضِك فلا يمسّك أحدٌ بمهانة.

(٦٧-٦٨)- **المعنى**: تبدو رائدًا للآمال تبشّر بما يطمع إليه الدهر، وما هو سوى إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

(٦٩)- **المعنى**: لتحق الحقّ ليرجع فيشمل الخلق بعد انتشار الجور، حاشا دولتك.

(٧٠)- **المعنى**: ما دام الله قد رعاك فارْعَ عِبادَهُ وَحُطْهُمْ بعنايتك يحطك الله بعنايته.

٧١- كَبُرْتَ عَن الشيء الذي يكبُرُ الوَرىٰ ... بِهِ أبَدًا والنّاسُ شَتَّى المَناهِلِ

٧٢- وَيَطْلُبُكَ الشُّغْلُ الذي يَطْلُبونَهُ ... فَنَلْ مِنْه فَخْرًا ما سِواكَ بِنائِلِ

٧٣- وَقَدْ عَلِم الأَقْوامُ صِدْقَ مَقالتي ... وَما عالِمٌ في حَظِّهِ مِثْلُ جاهِلِ

٧٤- أحَلّكَ سُلطانُ السَّلاطين رُتْبةً ... يَضِيقُ بها ذَرْعُ الحَسُودِ المُساجِلِ

٧٥- وَجاءَك مِنْه خُلْعةٌ هَلَعَتْ لَها ... قُلوبُ العِدى مِنْ كلِّ باغٍ مُناضِلِ

٧٦- كَساكَ وبَيْتُ اللهِ تَكْسوه لَمْ تَزَلْ ... على الناسِ مِنْ عِزٍّ مُلوكُ القَبائِلِ

٧٧- وَمَا ذٰلكَ التَّشْريفُ وَالمَجْدُ شامِخٌ ... سِوى مَفْخَرٍ في جَنْبِهِ مُتَضائِلِ

٧٨- ولكنّهُ لِلْمُلْكِ والدّارِ غُرْبَةٌ ... عَلى صِدْقِ وُدٍّ مِنْه إحْدى الدّلائِلِ

٧٩- لِيَهْنَ الورى أَنْ قَدْ وُقيتَ مِنَ الرّدىٰ ... وَأَنْ قَدْ رَمىٰ الدَّهْرُ العِدى في المَقاتِلِ

٨٠- وَللهِ نصرُ الخَلْقِ وَاللهُ ناقِدٌ ... إذا عاشَ عالٍ لِلْوَرىٰ فَقْدُ سافِلِ

٨١- تهاوىٰ نُجوم القَذْفِ في كُلِّ لَيْلَةٍ ... وَتَلْبَث أَنْوارُ البُدورِ الكوامِلِ

٨٢- وَمَا أَنْتَ في حالٍ مِنَ اللهِ خَائِبًا ... لِأَنَّكَ لا تَرْضىٰ بتَخْييبِ آمِلِ

٨٣- مُعينُك مَنْ أَنْتَ المُعينُ لِدينِهِ ... وَكَاليكَ في الدُّنْيا صَروفُ الغوائِلِ

---

(٧١)- **المعنى**: أنت أكبر من الكبير الذي يعتدّ به الناس والناس مشاربٌ ومناهل.

(٧٢)- **المعنى**: إن ما يطلبه الناس مبذولٌ لك فَنَلْ منه ما ترفعُ به رأسك.

(٧٣)- **المعنى**: يشهد الناس على صدق ما قلتُ فيك.

(٧٤)- **المعنى**: لقد أنزلك سلطان البلاد منزلةً يَحْسُدك عليها العَدُوُّ، ويحاول أن يُساجلك ويماثلك.

(٧٥)- **المعنى**: لقد جاءتكَ منه هدية وخلعةٌ انخلعت لها قلوب العِدى.

(٧٦)- **المعنى**: لقد كساك كُسْوة مشرقة وما تزال الملوك تكسو بيت الله.

(٧٧)- **المعنى**: وما تلك الكسوة التي حظيت بها سوى مفخرٍ ضئيل.

(٧٨)- **المعنى**: ولكنّ هذه الخلعة دليل على صدق ودّ السلطان لك.

(٧٩)- **المعنى**: هنيئًا للناسِ بسلامتك وبأن الدهر قد رمى عدوّكَ فأصماه.

(٨٠)- **المعنى**: الله ينصر من يشاء من خلقه ويضع الناس في منازلهم.

(٨١)- **المعنى**: فهنالك شُهْبٌ يقذف بها وتهوي كل ليلة، وهناك بدور كوامل تبقى مضيئة.

(٨٢)- **المعنى**: لَنْ يخيّبك الله لأنك لا تخيّبُ سائلًا من عباده.

(٨٣)- **المعنى**: أنت معينُ الدين ومعينُك من تعين دينه وهو الله. وهو كالئك وحافظك.

٨٤- وَمَنْ كانَ عَوْنًا لِلْعِبادِ وَناصِرًا فَلَيْس لَهُ رَبُّ العِبادِ بِخاذِلِ

- ١٧٢ -

وممّا قال في المديح: [من الطويل]

١ - بِكُلِّ يَمينٍ لِلْوَرىٰ وشِمالِ يَداكَ إذا ما ٱرْتاحَتا لِنَوالِ
٢ - غَمامانِ لا يَسْتَمسِكانِ مِنَ النَّدىٰ سِجالًا علىٰ العافينَ أَيَّ سِجالِ
٣ - وَما الغَيْثُ أدْنى مِنْك غَوْثًا لِآمِلٍ وَأسْخَى بماءٍ مِنْ يَدَيْك بِمالِ
٤ - وَلَيْسَتْ عَطايا وَحْدَها ما تُنيلهُ ولكنْ عَطايا حَشْوُهُنَّ مَعالِ
٥ - لَأَهّلْتَني لِلْمَدْحِ ثُمَّ أَتَيْتَني فَعُدْتُ بِتَشريفَيْنِ قَدْ جُمِعا لي
٦ - وَوَالَيْتَ إحْسانًا فَوَالَيْتُ شُكرَهُ كِلانا مُوالٍ مُتْحِفٌ بِمُوالِ
٧ - وَمَا أَنا إلّا رَوْضُ حَمْدٍ فَكُلَّما سَقاها فَعَالٌ أَزْهَرَتْ بِمَقالِ
٨ - بَدائِعُ يَزْهُو الطَّرْفُ فِيها كما زَهَتْ خُدودُ غوانٍ مِنْ خُطوطِ غَوالِ
٩ - وَيَظْهرُ في زِيِّ السَّوادِ حُروفُها شِعارًا، وإلّا فهي بِيضُ لَآلِ
١٠ - وَإنْ نَحْنُ لَمْ نَهْزُزْكَ حَسْنَ كِنايةٍ أَبَيْتَ ابْتِداءً غَيْرَ حُسْنِ فَعالِ

---

(٨٤)- **المعنى**: ومن كان عَوْنًا للعباد فلن يخذُلَه الله أبدًا.

(١-٢)- **المعنى**: تجود بيديك اليمين والشمال كأنهما سحابتان للعطاء تنهمران بدلاءٍ على المحتاجين ودلاءٍ.

(٣) - **المعنى**: ليس غيث السماء في سخائه بالماء بأسخىٰ منك بالمال.

(٤) - **المعنى**: لا تكتفي بالعطايا تنيلها بل تجعل حَشْوَها المعالي والرُّتب.

(٥) - **المعنى**: لقد أَهّلتني للمدح فعدت من ذلك بتشريفين اجتمعا لي.

(٦) - **المعنى**: واليتَ عليَّ الإحسانَ فَوالَيْتُ عليكَ المديح، وهكذا كلٌّ منا يتحف صاحبه بموالاته مما يقدرُ عليه.

(٧) - **المعنى**: ما أشبهني بروضٍ للحمد كُلّما سُقي الفعال الحميد أزهر بأحسن القول.

(٨) - **المعنى**: لي بدائع من الشعر يزهو بها النظر كما يزهو بخدود الغواني المطيّبة بالغالية من الطيب.

(٩) - **المعنى**: صحيح أن كلماتي مخطوطة بالمداد الأسود لكنها في الواقع لآلىء بيضاء.

(١٠)- **المعنى**: إنك لتبدأ العطاء حتى قبل أن نهزّك له.

١١ - وَما الشَّمْسُ يُغْشىٰ ضَوؤُها بِوَسيلةٍ ... ولا السُّحْبُ تُعطي دَرَّها بِسُؤالِ

١٢ - لَئِنْ رَدّ أيّامي قِصارًا فَإنّني ... سَمَوْتُ بآمالٍ إلَيْهِ طِوالِ

١٣ - إلى مَلِكٍ يَغْدو المُلوكُ بِهامِهِمْ ... مُثُولًا لَدَيْهِ عِنْد كُلِّ مِثالِ

١٤ - جَناحُ عَلاءٍ كُلّما طارَ صَاعِدًا ... وَحَلَّقَ مَجْدًا زَادَ مَدَّ ظِلالِ

١٥ - يُرَجّي سَنا الأَقْمارِ جُودُ يَمينِهِ ... فَيَنْمي رَجاءً ضَوْءُ كُلِّ هِلالِ

١٦ - وَيَحْسُدُ مِمّا تَمَّ غُرَّةَ وَجْهِهِ ... فَيُدْرِكُهُ النُّقْصانُ بَعْدَ كَمالِ

١٧ - فَمَنْ يَكُ هٰذا بِالبُدورِ فَعالُهُ ... فانّى بِكَيْدِ الحاسِدينَ يُبالي؟

١٨ - فَشِمْ لِلْعِدىٰ حَدَّ الحُسامِ فَإنَّما ... عَدوُّكَ مَقْتولٌ بِغَيْرِ قِتَالِ

١٩ - لَياليكَ أيّامٌ عَلىٰ النّاسِ بَهْجَةً ... وَأيّامُ قَوْمٍ آخَرينَ لَيالِ

٢٠ - فَأَصْبَحَ مِنْ دُونِ الخِلافَةِ صَارِمًا ... لِيَوْمِ جِلادٍ أَوْ لِيَوْمِ جِدالِ

- ١٧٣ -

وقالَ يَصِفُ رِحْلَتَهُ إلى العِراقِ وَيَتَشكّىٰ وَيَمْدَحُ: [من البسيط]

١ - اليومُ يَوْمي وَيَوْمُ الأَنْيقِ الذُّلُلِ ... فازْجُر بِنا طَرَبًا يا حَادِيَ الإبِلِ

---

(١١)- **المعنى**: وهكذا الحال، لا الشَّمْس يُتَوسل إليها لتضيء، ولا السُّحُب تُسأل لِتُمْطِر.

(١٢)- **المعنى**: مَمدوحي الكريم جعل أيامي قِصارًا بطيبها وأنا حججت إليه بآمالٍ طوالٍ ترتجيه.

(١٣)- **المعنى**: مَلِكٌ يَمْثُلُ الملوك برؤوسهم بين يديه.

(١٤)- **المعنى**: له جناحٌ مُحَلِّقٌ من العلاء كُلّما طار صاعِدًا امتدّت ظلالُه.

(١٥)- **المعنى**: يجودُ بيمينه بما يطمح إليه سنا الأقمار وأضواء الأهلّة.

(١٦)- **المعنى**: يتمّ إحسانَهُ فيحسده البدر فيتناقص بعد تمامه.

(١٧)- **المعنى**: وإذا كان هذا ما يفعله بالبدور، فهل يُبالي بكيد الحاسدين؟

(١٨)- **المعنى**: وفِّرْ حدَّ الحسام الذي تعدّه لعدوِّك، فيبدو أنه سَيُقْتل من دون قتال.

(١٩)- **المعنى**: لياليك في بهجتها نهارات، ونهارات غيرك ببؤسها ليالي.

(٢٠)- **المعنى**: ومثلك مَنْ أصبح صارِمًا، أعدّتْه الخلافة محاميًا عنها، بالقتالِ أو بالجِدال.

---

(١) - **المفردات**: الأنيقُ: النوق جمع ناقة. الذلل: المَقودة المطواع. زَجَر الدابّة: ساقها وحثّها على المسير.

٢ - صَوِّبْ خُطاها إلى أرْضِ العِراقِ فَما ... لِطالِبِ المَجْدِ عِنْد الخودِ مِنْ شُغُلِ

٣ - أمِلْ إلَيْها مَطايانا فَقَدْ كَفِلَتْ ... تِلْكَ الإمالَةُ بالإدْراكِ لِلأمَلِ

٤ - لَمْ يُثْبِتِ الرِّجْلَ في غَرْزٍ لَها أَحَدٌ ... وَمَدّ كَفًّا إلى نَجْمٍ فَلَم يَصِلِ

٥ - ما لِلْمَطايا ولا للرَّكْبِ مِنْ شَبَهٍ ... سِوىٰ الحَواجِبِ لِلْأحْبابِ والمُقَلِ

٦ - كلٌّ حَنايا تُصيبُ الدَّهْرَ أسْهُمها الأ ... غْراضَ وَهْيَ عَنِ الأَقْواسِ لَمْ تَزُلِ

٧ - للهِ مَعْشَرُ أُلّافٍ قَطَعْتُهمُ ... يَوْمَ الرَّحيلِ عَلى رُغْمي وَلَمْ أَصِلِ

٨ - وَحَيرةُ الدَّمْعِ في عَيْني وَأعْيُنِهِمْ ... فَلَمْ يَفِضْ عِنْدَ تَوْديعٍ وَلَمْ يَسِلِ

٩ - أحِبّةٌ عَنْ هَوًى لا عَنْ قِلًى جَعَلوا ... رَكائبي لِلْنَوى مُحْلولَةَ العُقُلِ

١٠ - واسْتَقْرَبوا البِيدَ والأَغْوارَ أَسْلُكُها ... خَوْفًا عَليَّ مِنَ الأعْداءِ والغِيَلِ

١١ - فَفَرَّقَ الدَّهْرُ ما بَيْنى وَبَيْنَهُمُ ... والدَّهْرُ عادَتُهُ التَّفْريقُ لَمْ يَزَلِ

١٢ - وَكَمْ سَأَلْتُ الحَيا سَقيًا مَنازِلَهُمْ ... فَقالَتِ العَيْنُ ما لِلْأَدْمُعِ الهُمُلِ

١٣ - فَارَقْتُ مَنْ لَمْ تُطِقْ نَفْسي فِرَاقَهُمُ ... حتّى ارْتَحَلتُ وَقَلْبي غَيْرُ مُرْتَحِلِ

---

(٢) - **المفردات**: الخَوْد: المرأة الشابّة.

(٣) - **المعنى**: مِلْ بالمطايا إلى ناحية العراق فإنّ ذلك كفيل بإدراك الأمل.

(٤) - **المفردات**: الغَرْز: ركاب الرّحل.

(٥) - **المعنى**: ما أشبه المطايا ومن عليها بالحواجب والعيون.

(٦) - **المفردات**: الحنايا: الأقواس.

المعنى: هذا التسديد بأقواس الرحيل كفيل بإصابة الدهر قبل أن تفارق الأسهم أقواسها.

(٧) - **المعنى**: لله معشر الأحباب والأُلّاف يوم الرحيل، غادرتهم مَرْغمًا محزونًا.

(٨) - **المعنى**: كان الدمع يترقرق في عيوننا ولكنه لم يفِضْ ولم يَسِلْ.

(٩) - **المعنى**: إنّهُم أحبّة أذنوا لي بالرحيل عَنْ حبٍّ وليس عن كراهية ومَلَلَ.

(١٠)- **المعنى**: لم يستبعدوا البيد والفيافي، بل أرادوا لي أن أقطعها خشيةً عليَّ من الأعداء والمهالك.

(١١)- **المعنى**: وهكذا فَرَّقَ الدهرُ ما بيني وبينهم ومن عادة الدهر أن يفرِّق بين الأحباب.

(١٢)- **المعنى**: كم سألتُ المطر أن يسقي منازلهم فاسْتَجابَتْ العين فيّ بدموعٍ تهمل وتنهمر.

(١٣)- **المعنى**: فارقتُهم، وظَلَّ فؤادي مقيمًا عندهم لم يرتحلْ.

١٤ - وَما مَرَرْتُ بِرَسْمٍ مِنْ مَعاهِدِهِمْ إلّا بَكَيْتُ بِسَهْلٍ كانَ أوْ جَبَلِ

١٥ - فَثَمَّ أرْضٌ بِريحٍ في الدّيارِ لَهُمْ وثَمَّ ماءٌ بنارٍ في الجَوانِحِ لِي

١٦ - وَعارِضي فيهِ بَرْقُ الشَّيْبِ مُبْتَسِمٌ وَفَوْقَه عَبْرَتي كالعارِضِ الهَطِلِ

١٧ - إذَا رَمَتْنيَ أَصْحابي بِأعْيُنِهِمْ جَعَلتُ كُمّي مَفِيضَ الدَّمْعِ مِنْ خَجَلِ

١٨ - حتّى إذا ما هُمُ في نُصْحيَ اخْتَلَفُوا قَسَمْتُ سَمْعيَ بَيْنَ العُذرِ والعَذَلِ

١٩ - وَيَوْمَ أَصْبَحَ سِرْبُ الوَحْشِ مُعْتَرِضًا والرَّوْضُ بالزَّهْرِ في حَلْيٍ وَفي حُلَلِ

٢٠ - والرَّكْبُ مِيلُ الطُّلى مُسْتَشْرِفين بِها عَلىٰ جَدِيليّةٍ يَمْرَحْنَ في جُدُلِ

٢١ - طَرِبْتُ لِلْسِّرْبِ حتّى قالَ قائِلُهُمْ ما للكبيرِ ولِلْغِزلانِ والغَزَلِ

٢٢ - ظَنّوا بِأَنَّ دَمي مِمّا يَطُلُّ دُمًى بِالنّجل مِنْ طَعناتِ الأعينِ النُجُلِ

٢٣ - وَمَا دَرَوْا عَنْهُ أَنَّ اللَّهْوَ مِنْ أَرَبي وَأَنَّ غيرَ رَسيسِ الوَجْدِ مِنْ عِلَلي

٢٤ - لَمْ تُبْقِ مِنّي صُروفُ الدَّهْرِ جارِحةً بِها مِنَ الوَجْدِ جُرْحٌ غَيْرُ مُنْدَمِلِ

٢٥ - قَد زالَ ظُلْمَةُ هذا الليلِ عَنْ بَصَري بِشَيْبِ رَأْسٍ كَرَأْسِ الشَّمْعِ مُشْتَعِلِ

---

(١٤)- **المعنى**: إذا مررت بمنزلٍ من منازلهم السابقة بكيتُ ما بين سَهْلٍ وجبل.

(١٥)- **المعنى**: ثمّة أرضٌ تعبرها الأنسام، وثمّة دمع حارٌّ بين أضالعي.

(١٦)- **المعنى**: الشيب قد غزا عارضي، بينما انهلَّ الدمع من مقلتي بعارضٍ آخر كالسحاب.

(١٧)- **المعنى**: إذا رمقني الأصحاب بنظرة المستغرب لبكائي، سترتُ عيني بكمّي عن الخجل.

(١٨)- **المعنى**: وإذا ذهبوا مذهبين بَيْن عاذر وعاتب أعْرت كلّ واحدٍ من الفريقين أذنًا؛ هذا ليعذر وهذا ليلوم ويعتب.

(١٩)- **المفردات**: سِرْبُ الوحش: سِرْبُ الغِزْلان، وأراد به جماعة النسوة الجميلات.

(٢٠)- **المفردات**: مِيل الطُّلى: أعناقهم مائلة من النعاس. الجديليّة: الناقة النعمانية الأصيلة. الجُدُل: الأراضي المُرملة الناعمة.

(٢١)- **المعنى**: هزّني منظر الصبايا فتعجب مني قائلهم: مالك يا شيخُ وما للصبايا والغَزَل؟!

(٢٢)- **المعنى**: حَسِبوا أن دمي مما ستهدره الدّمى، وهن النساء الحسناوات كالدّمى والتماثيل.

(٢٣)- **المعنى**: وكل ما علموه عنّي أنني ميّال الى اللهو وأن للوجد رَسيسًا وبقية في كياني.

(٢٤)- **المعنى**: لكنّ واقع الحال أن صروف الدهر قد أسهمتْ في اندمال جروحي، جروح الوجد والعشق.

(٢٥)- **المعنى**: لقد أزال قنديل الشيب المشتعل غشاوة العشق والصبابة والجهل عن بصري.

٢٦- لكِنْ سَوانِحُ وَحْشٍ في جَوارِحها مَيَّزْتُها فَجَلَتْ لي يُمْنَ مُرْتَحِلِ
٢٧- حَتّى وَصَلْتُ السُّرى بالسَّيْرِ مُعْتَزِمًا عَزْمَ امْرىءٍ غَيْرِ هَيّابٍ وَلَا وَكِلِ
٢٨- لا مُشْتَكىٰ لِكَريمٍ رابَهُ زَمَنٌ إلّا السُّرى وَذواتِ الأَذْرُعِ الفُتُلِ
٢٩- لَأُقْرِيَنّ ضُيوفَ الهَمِّ طارِقةً شُحومَ أَسْنِمَةِ العِيدِيّةِ البُزُلِ
٣٠- حَتّى أُبِلَّ بِما يَجْشِمْن مِنْ عِلَلٍ أَدْنَفْنَني وأبُلَّ الصَّدْرَ مِنْ غُلَلِ
٣١- يَهُزُّ أعْطافَها حَدْوٌ يُطَرِّبُها هَزَّ الغِناءِ لِعِطْفِ الشَّارِبِ الثَمِلِ
٣٢- وَقائِلٍ قالَ قَدْ مَلّت رَكائِبُنا وَنَحْنُ مِنْ قَصْدِ بَغْدادٍ عَلى عَجَلِ
٣٣- فَقُلْت أَرْضٌ قِوامُ الدّينِ نازِلُها فَسُقْ إليها رَذايانا وَلا تُبَلِ
٣٤- فَإنَّ أَوْجُهَها مِنْهُ إلى مَلِكٍ فِناؤُهُ الدَّهْرَ يُمشىٰ فيهِ بِالقُلَلِ
٣٥- إذا دَنَوْنا أَنَخْنا العِيسَ إنْ رَزَحَتْ مِنَ الخُطا وَقَطَعْنا الأَرْضَ بِالقبَلِ
٣٦- أَشْرِفْ بِهِ بَيْتَ مَجْدٍ عَزَّ مُونِقُهُ فَلَمْ يذِلَّ لَهُ مَسْعًى ولا يُذِلِ
٣٧- رُكْناهُ لِلقُبَلِ الكفّانِ مِنْهُ كَما أبوابُه الدَّهْرَ لِلْقُصّادِ كالقِبَلِ

---

(٢٦)- **المعنى**: لكن سوانح الغزلان في خاطري وذكرياتها بَشَّرَتْني بِرِحْلةٍ سعيدةٍ ميمونة.

(٢٧)- **المعنى**: فرحت أصِلُ سُرى الليل بسير النهار بعزم شديدٍ لا يهاب.

(٢٨)- **المفردات**: السُّرى: سَفَر الليل، ذوات الأَذْرُع الفُتُل: كناية عن الإبل.

(٢٩)- **المفردات**: أُقري: أُقَدِّمُ الطعام للضيوف. العيدية: الإبل الكريمة الأصل. البُزُل: جمع بازل وهي الناقة المكتملة.

(٣٠)- **المعنى**: وغايتي الإبلال والشفاء من علة الوجد، وتبليل حرقة الصدر بالماء العذب.

(٣١)- **المعنى**: في رحلةٍ تهزّ أعطاف الإبل بحداءٍ يدعو إلى النشوة.

(٣٢)- **المعنى**: وربَّ قائلٍ يقول: قد ملّتْ ركائبنا وتعبتْ ونحن نفذُّ السير عجلين إلى مدينة بغداد.

(٣٣)- **المعنى**: فقلت له: حسبها أنها أرض الوزير قوام الدين، فَسُق إليها رَزايانا وشكاوانا ثُمَّ استَرِحْ.

(٣٤)- **المفردات**: الفِناء: ساحة الدار. القُلل: الجماعات من كل الأقوام.

(٣٥)- **المفردات**: العيس: الإبل. رزحت: أُثْقلت بالتعب.

(٣٦)- **المفردات**: أشرِفْ به: ما أشرفَهُ. المونق: الأنيق النضير يذلّ: يهون. يذل: يهزل.

(٣٧)- **المعنى**: كفّاه ركنان للتقبيل، وأبوابه قِبْلة يتجه إليها الحجيج والقصّاد.

٣٨- وَأَرْضُه حَرَمٌ مَلآنُ مِنْ كَرَمٍ ... إلَيْه مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مُنْتَهى السُبُلِ

٣٩- سَمْحٌ إذا جِئْتَهُ يَوْمًا لِتَسْأَلَهُ ... أَعْطاكَ كلَّ الأماني ثُمَّ قالَ: سَلِ

٤٠- لَا يَنْحَسُ الدَّهرَ يَوْمًا نجمُ زائرِه ... لِأَنَّ مَعْناه أعلى مِنْ مَدى زُحَلِ

٤١- لله عَليا قِوامِ الدّين مِنْ مَلِكٍ ... رَاجيهِ ذُو سَبَبٍ بِاللهِ مُتَّصِلِ

٤٢- كَنِيِّ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مِنْ شائِدي دَوْلَةٍ أَوْ شارِعي مِلَلِ

٤٣- ثلاثةٌ أَكْنِياءٌ مِثْلُهُمْ شَرَفًا ... لَمْ يَمْشِ في الأَرْضِ مِنْ حافٍ وَمُنْتَعِلِ

٤٤- ما في زَماني لَهُمْ مِثْلٌ نُصادِقُهُ ... وَهكَذا لَمْ يَكُنْ في الأَزْمُنِ الأُوَلِ

٤٥- كلٌّ أَبو القاسِمِ المَأمولُ كُنْيتهُ ... كَذا قضى اللهُ رَبُّ العَرْش في الأَزَلِ

٤٦- وَكُلُّهُمْ خَتَموا أبْناء جِنْسِهِم ... خَتْمًا فَدَوْلَتُهُم مَحْسودَةُ الدَّوَلِ

٤٧- فَفي النبيّين وَالفَضْلِ المبينِ لَهُ ... مُحَمّدٌ ذو المَعالي خاتِمُ الرُسُلِ

٤٨- وفي السلاطينِ محمودٌ أَجَلُّ بَني ... الدُّنيا وفي الوُزراءِ الناصرُ بْنُ عَلي

٤٩- مَوْلًى تَجَمّع فيهِ كلُّ مُفْتَرِقٍ ... مِنَ المَحاسِنِ بالتَّفْصيلِ والجُمَلِ

---

(٣٨)- **المعنى**: أرضه كالحرم يُتَوجه اليه من كل أرض، وتنتهي إليه السُّبُل.

(٣٩)- **المعنى**: بلغ من سماحِه أنَّه يعطيك أَوَّلًا ثم يقول لَكَ: سل حاجتك.

(٤٠)- **المعنى**: لا يعرف قاصده النحس، لأن مغناهُ أعلى مرتبة من زُحَل بين الكواكب.

(٤١)- **المعنى**: كم يبدو عاليًا يتّصل قاصده بحبلٍ من التقوى ورضى الله.

(٤٢)- **المعنى**: أمّا كنيتهُ فتشبه كنية خير عباد الله وهو الرسول محمد (ﷺ). شائد الدولة، ومشرّع الشريعة.

(٤٣)- **المعنى**: هنالك على الأرض ثلاثة بِكُنْيَةٍ واحدة، كنية أبي القاسم. هم أشرف من حَفِيَ ومن انتعل.

(٤٤)- **المعنى**: ليس لهؤلاء من مثل في القديم ولا في الحديث.

(٤٥)- **المعنى**: كُلٌّ منهم كُنْيَتُهُ أبو القاسم، كما شاء الله تعالى.

(٤٦)- **المعنى**: وَكُلٌّ منهم خَتَم أبناء جنسه، وَحُسِد على دولته.

(٤٧)- **المعنى**: أَمّا عن الأنبياء ففي طليعتهم محمّد خاتم الرُسُل.

(٤٨)- **المعنى**: أمّا في السلاطين فهنالك محمود بن محمد بن ملكشاه، وفي الوزراء هناك الناصر بن عليّ.

(٤٩)- **المعنى**: المعنى: إنّه سيّد كَريمٌ اجتمعتْ لهُ المحاسن بالجملة والتفصيل.

٥٠ - تَخالُهُ رَجُلًا في النّاسِ تُبْصِرُه ... إذَا بَدا لَكَ وَهْو النّاسُ في رَجُلِ

٥١ - بالصَاحِبِ العادِلِ المَيْمونِ طائِرُهُ ... لَمْ يَبْقَ في الأَرْضِ قُطْرٌ غَيْرُ مُعْتَدِلِ

٥٢ - مَلْكٌ يُدبّرُ مُلكَ الأَرْضِ أجْمَعِها ... بِرَأيِ مُكْتَهِلٍ في عُمْرِ مُقْتَبِلِ

٥٣ - لا إن تأنّىٰ مُضيعٌ فُرْصَةً عَرَضَتْ ... يَوْمًا وَلا مِنْه يُخشى زَلّةُ العَجِلِ

٥٤ - تَراهُ أَوْقرَ مِنْ طَوْدٍ وَعَزْمَتُه ... أمْضى مِنَ السَّيْفِ عِنْدَ الحادِثِ الجَلَلِ

٥٥ - كَأَنّهُ الفَلَكُ الدّوّارُ إنْ نَظَرُوا ... فَسَيْرُهُ أبَدًا عَجْلانُ مِنْ مَهَلِ

٥٦ - يُمَزّقُ الدَّهْرَ نَقْعَ الليلِ حَيْثُ دَجىٰ ... لَهُ ذُبالٌ بِأَطْرافِ القَنَا الذُّبُلِ

٥٧ - يُدْني دِيارَ الأعادِي وَهْي قاصِيَةٌ ... فَالقَوْمُ مِنْه وإنْ شَطُّوا عَلى وَجَلِ

٥٨ - بِالحاكياتِ بُراقًا وَهْي صافِنَةٌ ... والسّارياتِ بُرُوقًا وَهْيَ في الشّكَلِ

٥٩ - خَيْلٌ سَوابِقُ تَمْسى مِنْ فَوارِسها ... مُخْتالَةً تَحْتَ لا مِيلٍ وَلا وُكُلِ

٦٠ - إذا عَدَتْ وَرَمَوا مِنْ فَوْقِها وَصَلَتْ ... إلى العِدَى بِالقَنا والنَّبْل لَمْ يَصِلِ

٦١ - لِصاحِبٍ رَأْيُه العَالي وَرايَتُهُ ... مُضَمّنانِ سِجالَ الرِّزْقِ والأَجَلِ

٦٢ - عَادَتْ إلى الدَّوْلةِ الغَرّاءِ حَضْرَتُه ... كَأنّها حِلْيَةٌ عَادَتْ إلى عَطِلِ

---

(٥٠)- **المعنى**: تقويمُه واحد من الناس، والحق أنّه الناس كلهم في واحد.

(٥١)- **المعنى**: بفضل هذا الصاحب الميمون اعتدل ميزان الأرض.

(٥٢)- **المعنى**: هو ملك الرأي والنضج، رأيه مكتمل مكتهل وعمره شابٌّ مقتبِل.

(٥٣)- **المعنى**: لا يضيع الفرصة إنْ تأنّى، ولا يعثر ويزلّ إذا تعجَّل.

(٥٤)- **المعنى**: في الوقار تراه كالطَّوْد والجبل الراسخ، وفي الخطب تراه أمضى من السيف.

(٥٥)- **المعنى**: يشبه الفلك الدّوار يَمْشي عَجِلًا ويُرى بطيئًا.

(٥٦)- **المعنى**: يمزّقُ عتمة الليل بأسنّة الرماح البرّاقة.

(٥٧)- **المفردات**: قاصية: بعيدة. شطّوا: ابتعدوا.

(٥٨)- **المعنى**: خيوله الصافنات كالبُراق، ونوقُهُ السارياتِ كالبروق.

(٥٩)- **المعنى**: خيلُه سوابق، فرسانُها لا يميلون ولا يتّكِلون ضعفًا.

(٦٠)- **المعنى**: إذا عدتْ خيولُهُ، وَرُميَ من فوقها بالنبال، وصلت قبل النبال الى صدور الأعداء.

(٦١)- **المعنى**: صاحب رأيُهُ عالٍ كَرايتِهِ، وهما سجال متساويان في تسبيب الرزق أو الأَجَل.

(٦٢)- **المعنى**: عاد بولائه إلى الدولة الغرّاء فجاء حليةً يزيِّنها.

٦٣- تأبى الوَزارةُ أنَ تبغي بِهِ بَدَلًا ... وَهَلْ لِذي بَدَنٍ للرّوحِ مِنْ بَدَلِ؟

٦٤- فَلْيَهْنِهِ عَوْدُهُ مِنْها إلى شَرَفٍ ... ما عادَ أَمْثالَهَا شَمْسٌ إلى حَمَلِ

٦٥- إنَّ الوَزارةَ دَارٌ أَنْتَ صاحِبُها ... مَنْ حَلَّها غَاصبًا يُذمَمْ وَيَنْتَقِلِ

٦٦- قَدْ حَلَّتِ اللاتُ بَيْتَ الله ثُمَّ غَدا ... واللاتُ زائِلةٌ واللهُ لم يَزُلِ

٦٧- (وَلّاكها) اللهُ لَمّا أنْ رآكَ لَها ... وَمَن مِن اللهِ أَوْفَى بالذي يَقُلِ

٦٨- فَقُمْ لَها يا قوامَ الدّين مُنْتَصِرًا ... حَتّى تُقَوِّمَ ما قَدْ نابَ مِنْ مَيَلِ

٦٩- ما الأَرْضُ الا قَناةٌ في يَدَيْك غَدَتْ ... فَإنْ تُذِقْها ثِقافَ الرَّأْيِ تَعْتدِلِ

٧٠- يا ناصرُ اسْمًا وَوَصْفًا لِلصَّريح إذا ... دَعا برغمِ رِجالٍ لِلْهُدىٰ خُذُلِ

٧١- قَدْ كانَ أَسْلَمَني دَهْرِي إلى نَفَرٍ ... أَيْمانُهم بالنَّدىٰ قَوْلٌ بِلا عَمَلِ

٧٢- وها أنا اليَوْمَ مِنْ نُعْماكَ مُرْتَقِبٌ ... تَقْليبِيَ الطَّرفَ بيْن الخَيْلِ والخَوَلِ

٧٣- كلٌّ غَدا دُونَ قَوْلي فِعْلُهُمْ أَمَدًا ... وَدُونَ فِعْلِكَ قَوْلي فَاغْتَفِر زَلَلي

٧٤- يَضيعُ مِثْلي إذا لَمْ يُعْنَ مِثْلُكَ بي ... والسَّيْفُ يَبْطُلُ إلّا في يَدَيْ بَطَلِ

---

(٦٣)- **المعنى**: لأنه بمثابة الروح للبدن، فإن الوزارة لا ترضىٰ عَنْه بديلًا.

(٦٤)- **المعنى**: هنيئًا له تسنّم شرف الوزارة كعودة الشمس إلى برج الحَمَل في الربيع.

(٦٥)- **المعنى**: الوزارة دارُك لا يحتلها غيرك إلّا اذا كان غاصبًا ذميمًا.

(٦٦)- **المعنى**: الصنم الذي يدعى باللات حلَّ بيت الله يَوْمًا ولكنه سرعان ما أُزِيلَ وهوى.

(٦٧)- **المعنى**: الله هو الذي ولّاك الوزارة، والله هو الأوفى فيما يَعِد.

(٦٨)- **المعنى**: فهيّا يا قوام الدين، لتقوّم ما أصاب الحكومة مِنْ مَيْل.

(٦٩)- **المعنى**: هذه الأرض كالقناة أو القضيب المعوجّ فإذا أدخلتها الثّقاف اعْتدلَتْ.

(٧٠)- **المعنى**: سمّيتَ ناصِرًا وأنت ناصر حَقًّا، فهذا وصفٌ مريح بينما يخذل سواك الحق ويلتوي عن جادّته.

(٧١)- **المعنى**: لسوء الحظّ، أسلمني دَهْري إلى نَفَرٍ يقولون ولا يفعلون شيئًا من الكرم.

(٧٢)- **المعنى**: أعيشُ بالأمل أن تمدّني بِنعماك من مالٍ وخيلٍ وأتباع وخَدَم.

(٧٣)- **المعنى**: كُلُّ الناس من حولي يقولون ولا يفعلون ففعلهم دون ما أقول. حاشاك، فأنت الذي تفعل فِعلًا فوق ما أقول، فاغفر لي زلّتي.

(٧٤)- **المعنى**: إذا لم تُعْنَ بي ضِعْتُ هباءً وكُلَّ سيف يحتاج إلى بطلٍ يَتَبَنّاهُ ويحمله.

٧٥- أَعِدْ إِليَّ بِعَيْنَيْ عاطِفٍ نَظَرًا عَدْلًا وَقُل لِلساني عِنْد ذاكَ قُلِ

٧٦- وَعِشْ لِأَمْثالِيَ الرّاجينَ في نِعَمٍ ما أَوْرَقَ العُودُ عَيْشَ النّاعم الجذِلِ

٧٧- أَصْبَحْتَ في عِقْدِ هذا المُلْكِ واسطةً لِلدينِ مِنْها وللدّنْيا أَجَلُّ حُلِي

٧٨- كلٌّ حَوَالَيْكَ أَمْثالٌ تُشاهِدُها وَأَنْتَ ما بَيْنَهُمُ فَرْدٌ بِلا مَثَلِ

---

(٧٥)- **المعنى**: انظر إليّ نظرة عطفٍ وَعَدْل، ثم أطلق لساني ليقول فيك ما تستحق.

(٧٦)- **المعنى**: ولتعِشْ لمن يرجو نعمتك عيش المنعّم المسرور.

(٧٧)- **المعنى**: لقد أصبحتَ من هذه المملكة واسطة العِقْد، وأثمن ما فيها من حليّ.

(٧٨)- **المعنى**: كُلُّ من حولك يتشابهون، إلّا أنت فأراك فَرْدًا بلا مثال.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الميم

- ١٧٤ -

قالَ يَمْدَحُ الوَزيرَ شَرَفَ الدّينِ أَنو شِرْوانَ بْنَ خالِدٍ: [من الطويل]

١ - رَمَتْني بِكَفٍّ واتّقَتْني بِمِعْصَمِ ... وَهَلْ تِلْكَ إِلّا فَتْكَةٌ بالمُتَيَّمِ

٢ - وَلَمْ أرَ فيما عِشْتُ لا مِثْلَ جُنّةٍ ... سَبَتْني بِها سَلْمى ولا مِثْلَ أَسْهُمِ

٣ - وَلا سائفًا يَوْمًا بِعَيْنٍ كَحِيلةٍ ... وَلا تارِسًا يَوْمًا بِغيلٍ مُوَشَّمِ

٤ - سِلاحُ هَوًى لَمْ تَنْتَشِبْ وقَعاتُهُ ... فَأَجْلينَ إلّا عَنْ مَصارِعِ مُغْرَمِ

٥ - وَلا مِثْلَ يَوْمٍ لِلْوَداعِ شَهِدتُهُ ... فَحامَلْتُ لَمّا أَنْ تَضايَقَ مَقْدَمي

٦ - وَقَدْ خَلَصَتْ فيهِ نَجِيًّا عُيونُنا ... فما غادَرَتْ في القَوْلِ مِنْ مُتَرَدَّمِ

٧ - عَشِيّةَ صانَعْنا الرَّقيبَ بِصَمْتِنا ... وَقُلْنا لِأَلْحاظِ العُيونِ تَكَلَّمي

---

(١) - **المعنى**: رمتني معشوقتي بسهمٍ من كفّها، وعادت لتتقيني بمعصمها، وما هذه إلّا قتلة للمحب المتيّم.

(٢) - **المفردات**: الجُنّة: التّرس، المحتمى. سلمى: اسم فتاة ذكرها متغزّلًا.

(٣) - **المفردات**: السائف: حامل السَّيْف أو المهاجم به. التارس: حامل الترس، المدافع. الغيل: الساعد الريّان الممتلىء. المُوَشَّم: المدقوق بالوَشْم على سبيل الزينة.

(٤) - **المعنى**: لديها سِلاحُ الهوى لم تشهره مرّة إلّا وانجلت المعركة عن سقوط المُغْرم صريعًا.

(٥-٦)- **المعنى**: ولم أر يومًا مثل يوم تودَّعْنا وَرُحنا نتحاور بالعيون فلم نترك حديثًا يقال إلّا وقلناه.

(٧) - **المعنى**: في ذلك المساء، دارينا الرقيب وجاملنا فضولَهُ، فصمتنا صمتًا مطبقًا، وقلنا لألحاظِ العيون لتتكلّمي عَنّا.

٨ - وَما كانَ إلّا خَطْفُ قَلْبٍ بِنَظْرَةٍ ... إجابةَ سَلْمى لِلْمُحِبِّ المُسَلِّمِ

٩ - أَأَرْجو شِفائِي أنْ يَكونَ بِكَفِّها ... وَقَدْ أَصْبَحَتْ مَخْضُوبَةَ العَشْرِ مِنْ دَمي

١٠ - فَلَوْ كانَ ثأْري في قبائِلِ «تُكْتَمٍ» ... لَهانَ وَلٰكِنْ في أَنَامِلِ تُكْتَمِ

١١ - وَلَوْ شَهِدَتْ فُرْسانَ قَوْمي لَأَوْقَروا ... قُرىٰ الأَرْضِ دُوني بِالقَنا المُتَحَطِّمِ

١٢ - فَلَا تَسألاني عَنْ دَمٍ قَدْ وَهَبْتُهُ ... فَما القَتْلُ في دِينِ الهَوىٰ بِمُحَرَّمِ

١٣ - أَطَاحَ دَمي ما سُلَّ مِنْ جَفْنِ شادنٍ ... فَلا عادَ لا ما سُلَّ مِنْ جَفْنِ ضَيْغَمِ

١٤ - تَحَكَّمَ في أَرْواحِنا طَرْفُ عَيْنِها ... وَمَنْ حَكَّمَتْهُ دَوْلَةٌ يَتَحَكَّمِ

١٥ - كَفَى حَزَنًا أَنْ لا أرى لِيَ عاذِلًا ... مِنَ النّاسِ في وَجْدي وإنْ لَمْ أُكَتَّمِ

١٦ - فَما مِنْ خَلِيٍّ أَحْضَرَ القَلْبَ ذِكْرَها ... لِيَعْذُلَني فيها فَلَمْ يَتَتَيَّمِ

١٧ - لَقَدْ شَغَلَتْ كُلًّا عَنِ العَذْلِ في الهَوىٰ ... فَيا مَنْ رَأىٰ حُبًّا بلا لَوْمِ لُوَّمِ

١٨ - مَتى كُنّ لي أَنْ أسلَبَ الغَمْضَ غيرَةً ... على طَيْفِها مِنْ كُلِّ جَفْنٍ مُهَوِّمِ

١٩ - وَلَيْسَ الكَرىٰ سِلْمًا لِعَيْنِ أخي الهَوىٰ ... فما لِيَ إلّا فِكْرةُ المُتَوَهِّمِ

---

(٨) - **المعنى**: كان جوابُ سلمى نظرة خَطَفَتْها من قلبها رَدًّا على سلامي.

(٩) - **المعنى**: عَجَبًا، هل أرجو أن يكونَ شفائي على يديها، وهذه كَفُّها المخضوبة بلون الدم خضابُها مِن دمي.

(١٠)- **المفردات**: «تُكْتم» قبائل تنسب الى امرأة اسمها تُكْتَم. تكتم الثانية: اسم المعشوقة.
المعنى: المصيبة أن ثأري لدى معشوقي تُكْتم، وليته كان لدى قبيلة تُكْتم بِخَيْلِها ورجالها، فهو أَسْهَل منالًا.

(١١)- **المفردات**: أوقروا: أثقلوا. القنا: الرماح.

(١٢)- **المعنى**: لا تسألاني لماذا أهدرتُ دمي، فالقتل مباح في شرع الهوى.

(١٣)- **المعنى**: مضىٰ بدمي سيفٌ من جفن ظبيةٍ صبيّة حسناء، وليس سَيْفًا من جفن أسدٍ هصور.

(١٤)- **المعنى**: لقد تحكّمَ طرفُ عينها في أرواحنا، وهو دولة ذات سلطان.

(١٥)- **المعنى**: كفى حَزَنًا ألّا أجد من يعذلني في حُبّها لأنه يقع في حُبِّها قبلي.

(١٦)- **المعنى**: كُلُّ خليٍّ يستحضرها ولو بالذكر، يَعْشَقُها ويغدو متيّمًا بها.

(١٧)- **المعنى**: وهكذا شَغَلتْ العذّالَ عن اللوم في الهوى، فَكُلُّهُمْ لها عاشق.

(١٨-١٩)- **المعنى**: لقد سُلِبْتُ النوم ووددت لو سلبت طيفها من كل جفن يهوّم به غيرةً منّي عليها، ولكنني ما ملكتُ إلّا وهمًا.

٢٠- نَظَرْتُ وَطَرْفُ الصَّبِّ أَصْدقُ رائدٍ ... إلى مُنْحَنَى الوادي غَداةَ الأُنَيْعِمِ

٢١- فَلَمْ أَرَ فيما نَوَّرَ الرَّوْضُ فاتَني ... سِوى أُقْحُوانٍ في الشَّقيقِ مُكَمَّمِ

٢٢- يُفَتِّقُهُ دَلُّ الصِّبا بِتَبَسُّمٍ ... إذا ٱفْتَرَّ، لا رِيحُ الصَّبَا بِتَنَسُّمِ

٢٣- فَهَلْ ثَغْرُ لَيْلى عَنْ سَنا البَرْقِ لامعًا ... تَبَسَّمَ أَوْ عَنْ سِلْكِ عِقْدٍ مُنَظَّمِ؟

٢٤- نَعَمْ أَهْدَتِ البُشْرى بِعَوْدِكَ سالِمًا ... فَأَضْحَتْ بِدُرٍّ وَهْيَ مَمْلوءَةُ الفَمِ

٢٥- طَلَعْتَ مَعَ العَلْياءِ أَسْعَدَ طَلْعَةٍ ... وَأَقْدَمَكَ الإِقْبالُ أَيْمنَ مَقْدَمِ

٢٦- وللناسِ إهْلالٌ بِوَجْهِكَ طَالِعًا ... لِتَعييدِ آمالٍ عَنِ الخَلْقِ صُوَّمِ

٢٧- أَشَمْسَ المَعالي دَعْوةً مَنْ دَعَا بِها ... غَدا مُشْمِسًا مِنْ أَرْضِهِ كُلُّ مَغْيَمِ

٢٨- سَمِعْنا قَديمًا أَنَّ يُوشَعَ قَدْ دَعَا ... فَرُدَّتْ عَلَيْه الشَّمْسُ بَعْد تَصَرُّمِ

٢٩- وَلكنْ رَأى ذاكَ الذي سَمِعوا بِهِ ... بِأَعْيُنِهِمْ قَوْمٌ رُدِدْتَ عَلَيْهِمِ

٣٠- فَلِلّهِ يَوْمٌ قَدْ تَلَظّاكَ يُمْنُهُ ... وأفناءُ ناسٍ مِنْ فَصيح وَأَعْجَمِ

٣١- يَشيمونَ مِنْ جُودٍ سَحابًا مُطبَّقًا ... أَتاهُمْ بِهِ غادي نَسيمٍ مُجَسَّمِ

٣٢- مِنَ الجُرْدِ لَمّا سابقَ البَرْقَ خلْتَهُ ... أبى أن يَعدَّ البَرْق كُفْؤَ المُطَهَّمِ

٣٣- فَأُقسِمُ لا جاراهُ غَيْرُ مُشَكَّلٍ ... بِفَضْلِ سَنًا مِنْهُ وَغَيْرُ مُلَطَّمِ

(٢٠-٢٢)- **المعنى**: نظرتُ إلى مُنحنى الوادي فلم أرَ فاتنتي، بل رأيتُ الأقحوان المتفتح يفتقه دلّ الصِّبا لا ريحُ الصَّبا.

(٢٣)- **المعنى**: أَهْوَ ثغر لَيْلىٰ؟ يلمع منهُ البرق، أم عقد اللؤلؤ المنتظم؟

(٢٤)- **المعنى**: بُشراها بأنك قد عرتَ سالمًا هذه الابتسامة عن الدُّرر في فيها.

(٢٥)- **المعنى**: جئتَ تزفُّك العلياء والإقبال واليُمْن.

(٢٦)- **المعنى**: والناس يترقّبون وجهك كهلال العيد لتعيّد آمالهم بعد صَوْم.

(٢٧-٢٨)- **المعنى**: يا شمسَ المعالي، يا من يشمِسُ بِكَ كلُّ غائم. سمعنا قديمًا أن النبي يوشع قد دعا ربّه فاستعاد الشمس من غروبها.

(٢٩)- **المعنى**: أمّا أنت فقد كُنْتَ الشمس نفسها رُدِدْت على الناس.

(٣٠)- **المعنى**: للهِ هذا اليوم الذي تَألّقْتَ فيه في عيون الناس من عربٍ وعجم.

(٣١-٣٣)- **المفردات**: يشيمون: ينظرون. مطبّقًا: كثيفًا. مُجَسّم: ذو حقيقة. الجُرْد: جمع أجرد وهو الجواد القليل الشعر وهو ممدوح. المطهّم: الجواد التام الحُسْن. المُلَطّم: الجواد الذي في خدّه بياض. =

٣٤- وَقَدْ ضَمَّهُ والصَّحْبَ لمّا تَسايَروا مِنَ النَّقْعِ لَيْلٌ ذُو هِلالٍ وأَنْجُمِ
٣٥- وَفارِسُهُ قَدْ نَاطَ مِنْه عِنانَهُ بيُسْرَى يدَيْ وَبْلٍ مِنَ الجَوِّ مُثْجَمِ
٣٦- وَقَدْ رَكِبَتْ بِيضُ السُّيوفِ وَراءَهُ مواكبَه مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمِ
٣٧- مُحَلّى كَلبَّاتِ الغَواني غُمُودُها وَقَدْ أودِعَتْ مَرْهوبَ سِرٍّ مُكَتَّمِ
٣٨- وَهُنَّ بِأيْدي غِلْمَةٍ يُشْبِهونَها صِقالَ خُدُودٍ أَوْ بَريقَ تَبَسُّمِ
٣٩- مُقَلَّدةً تُجْلى علىٰ كُلِّ ناظِرٍ سَوالِفَها في حَلْيِها المُتَرنِّمِ
٤٠- قِيامًا عَلىٰ هاماتِها فَرْطَ طاعَةٍ لِأَبْيضَ مَغْشِيِّ الرِّواقَيْنِ خِضْرِمِ
٤١- وَما إنْ رَأينا المَشْرَفيَّ مُشَرِّفًا سِوى اليَوْمِ عِنْدَ الناظِرِ المُتَفَهِّمِ
٤٢- عَطايا سَلاطينِ الزَّمانِ تَتَابَعَتْ تَرى أحدَثًا مِنْها على إثْرِ أَقْدَمِ
٤٣- يُخَبِّرْنَ أَنَّ المُلْكَ للدّينِ تابعًا وإنْ كُنْتَ لَمْ تعلمْ بِذا السِّرِّ فاعْلَمِ
٤٤- وَفي إثْرِهِ زَوْجا رِماحٍ تَصاحَبَا وَسارا مَعًا مِنْ كلِّ لَدْنٍ مُقَوَّمِ
٤٥- لَموعانِ مِثْلُ الكَوْكَبيْنِ تَقارَنا بِلَيْلٍ أَثارَتْهُ السَّنابِكُ أَقْتَمِ

=**المعنى**: لقد التمسه الناس سحابًا فبدا جوادًا مطهّمًا.

(٣٤)- **المعنى**: لقد ضمّهُ في موكبٍ واحد ليلٌ من النقع والغبار، وهلالٌ ونجوم.

(٣٥)- **المفردات**: ناط: عَلّق. العِنان: الرَّسَن. الوَبْل: الغيث الغزير. المثجم: الهاطِل بغزارة.

(٣٦)- **المفردات**: الأبيض: هُنا، السيف. المِخْزم: القاطِع.

(٣٧)- **المفردات**: اللّبات: جمع لبّة وهي طوق القميص. الغواني: النساء الحسناوات.

(٣٨)- **المعنى**: الحديث عن السيوف البرّاقة بأيدي فتيانٍ بيض كالسيوف في صقل الخدود، وبريق الابتسام.

(٣٩)- **المعنى**: لقد تقلّدها الفتيةُ في أغمادها، تجتليها العيون وهي في أتمّ حليها وزينتها.

(٤٠)- **المفردات**: هاماتها: رؤوسها. الأبيض: هنا، صفة السيّد الكريم. منشيء الرواقين: كثير الزوّار، كناية عن الكرم. خِضْرِم: كثير العطاء.

(٤١)- **المفردات**: المشرفيّ: السيف.

(٤٢-٤٣)- **المعنى**: عطايا السلاطين تتابعت ودلت على أن الملكَ تابع للدين.

(٤٤)- **المعنى**: يصف موكب الوزير ومن خلفه زوجا رماح يُكلّلانِهِ بقوامهما اللدن.

(٤٥)- **المعنى**: الرمحان يلمعان مثل كَوْكَبَيْن في ليل الغبار الذي أثارته سنابك الخيل.

٤٦ - تَخالُ عُيونَ النّاظِرينَ عَلَيْهِما سِنانَيْن، كلٌّ كَالحَريقِ المُضَرّمِ

٤٧ - وَلَيْسا سِوىٰ السَّعْدين أمَّا فِناءَهُ مَشُوقَيْنِ لمَّا كانَ خَيْرَ مُيَمَّمِ

٤٨ - فَحَلّا وسارا خِدْمةً في رِكابِهِ وَمَنْ يَهَبِ العَلياءَ يُقْصَدْ ويُخْدَمِ

٤٩ - تَرىٰ كُلَّ سَعْدٍ حينَ أَبْدىٰ انتِماءَهُ إلى واحِدِ الدُّنيا أبيهِ المُكَرَّمِ

٥٠ - أُتيحَ لَهُ قَدٌّ مُعارٌ مِنَ القَنا لِيَهْتزَّ تيهًا عِطْفُهُ حِينَ يَنْتمي

٥١ - وَكُلٌّ وإنْ وَافىٰ ضُحًى وَهْوَ كَوْكَبٌ أَضاءَ بِعَيْنِ النّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

٥٢ - وَأَصْبَحَ في ثَوْبٍ عَلَيْه مُزَرَّرٌ مِنَ اللَّيْلِ إلّا أنّهُ غَيْرُ مُظْلِمِ

٥٣ - شِعارُ هُدًى ما إنْ يَزالُ سِوارُه يُريك بَياضَ النَّصْرِ في كُلِّ مَوْسِمِ

٥٤ - فَبُورِكْتَ مِنْ طَوْدٍ على الدينِ ظِلُّهُ وبَحْرٍ مِنَ الإفْضالِ والفَضْلِ مُفْعَمِ

٥٥ - نَدِي الكَفِّ طَلْقِ الوَجْه يُمْطِرُ دائمًا سماءُ الندَى مِنْهُ بِغَيْر تَغَيُّمِ

٥٦ - كَأنَّ طَريقَ الوَفْدِ نَحْوَ قِبابِهِ تَغيُّبُ سِلْكٍ في جُمانٍ مُنَظّمِ

٥٧ - فَتًى رَأْيُهُ لِلمُلْكِ أَمْنَعُ مَعْقِلٍ وَأَبوابُه لِلْعِلْمِ أَشْرَفُ مَعْلَمِ

٥٨ - وَهَلْ يَفْخرُ الإسْلامُ إلّا بِزَيْنِهِ وَيُسْفِرُ لِلْأقْوامِ بَعْدَ تَلَثُّمِ

---

(٤٦)- **المعنى**: بريق عيونِ الناس، والتماع الرماح مضرمانِ كالحريق المشتعل.

(٤٧)- **المعنى**: وهما سَعْدان مبشّران يَمّما الوزير وقصداه.

(٤٨)- **المعنى**: ولقد سارا في موكبه كالخَدَم.

(٤٩)- **المعنى**: كلٌّ من السَّعْدين له في الوزير أَب ينتمي إليه.

(٥٠)- **المعنى**: وقد استعار قدًّا من الرماح ليهزّ عطفه تيهًا بانتمائه.

(٥١)- **المعنى**: والسّعدُ كوكبٌ وإن وافى وقت الضحى.

(٥٢)- **المعنى**: وعليه ثوبٌ مزرّر من الليل، لكنه غير مُظلم، لأن الليل هو ليل الغبار المثار والعسكر الجرّار.

(٥٣)- **المعنى**: رفعتَ شعار الندى، يسوِّرك ويبشرك بالنصر في كُلّ حينٍ ومَوْسم.

(٥٤)- **المعنى**: باركك الله جَبَلًا يعتصمُ به الدين ويستظلّهُ، وبَحْرًا ذاخِرًا بالفضل والتفضّل.

(٥٥)- **المعنى**: بحرُكَ نديّ الكفّ، طلق المحيّا، يمطر ولكن دونَ غيم.

(٥٦)- **المعنى**: وفود الناس عليه كانضمام اللآلىء في سِلْكها.

(٥٧)- **المعنى**: رأيه للمُلْك حصن حصين، وأبوابه لِلْعلم معلم بارز مشرف.

(٥٨)- **المعنى**: به يفخر الإسلام لأنه زينته، ويسفر عنه بعد إظلامٍ واحتجاب.

٥٩ - فَشِمْ ذِكْرَهُ سَيْفًا على الدَّهْر مُصْلتًا ... وَرُعْ باسْمِه جَيْشَ المُلمّاتِ يُهْزَمِ

٦٠ - مُقَبِّلُ آثارِ البَنانِ جَلالَةً ... إذا رَقَمَ القِرْطاسَ مَشْقًا بِأرْقُمِ

٦١ - وَأَقْضىٰ قُضاةِ الشَّرْقِ والغَرْب كُلِّهِمْ ... فَخاصِمْ بِهِ لُدَّ الحوادثِ تَخْصُمِ

٦٢ - وِلاياتُهُمْ طُرًّا إليْه وَعَقْدُهَا ... وآلاؤهُ تَتْرى تُساقُ إلَيْهِمِ

٦٣ - وَهَلْ تُنْقَصُ الشَّمسُ المنيرةُ في الضُّحى ... لنورٍ على الآفاق مِنْها مُقَسَّمِ

٦٤ - لَهُ هِمّةٌ تَسْتَصْغِرُ الأرْضَ عِنْدَها ... إذا أَخَذت في قُنّةِ المَجْدِ تَسْتَمي

٦٥ - فَلَوْ نِيطَ أَيْضًا بِالبَسيطَةِ مِثْلُها ... وَقيلَ لَهُ احْكُمْ في الجَميعِ وَأَحْكِمِ

٦٦ - لَأَعْملَ في تَهْذيبِها بَعْضَ نَظْرَةٍ ... وَقالَ متى تُوصَلْ بِأخرى أُتَمِّمِ

٦٧ - فَلِلّهِ فَرْدٌ وَهْوَ مِنْ عَزَماتِه ... وَمِنْ رَأْيِهِ في مِثْل جَيْشٍ عَرَمْرَمِ

٦٨ - مُطِلٌّ علىٰ الآفاقِ يَرْعىٰ قَصِيَّها ... فَيَغْدو لَدَيهِ مُنْجدٌ مِثْلَ مُتْهِمِ

٦٩ - وللشَّمْسِ عَينٌ يملأُ الأَرْضَ نورُها ... وَإنْ كانَ فَذًّا جُرمُها غَيْرَ تَوأَمِ

٧٠ - أيا غُرّةً بَيْضاءَ زانَ مكانَها ... وَلولاهُ كانَ النّاسُ جِلْدَةَ أدْهَمِ

---

(٥٩)- **المعنى**: اذكره تذكرْ سَيْفًا مسلولًا على رقبة الدهر، ويرتاع به جيش النوائب.

(٦٠)- **المعنى**: آثار القُبل على بَنانِهِ، كآثار الرقم بالقَلَم على القرطاس.

(٦١)- **المعنى**: هو أقضى القضاة في الشرق والغرب وله حجته القاصمة لكلِّ حادث مبطل.

(٦٢)- **المعنى**: على يديه يتم عقد الولايات للولاة، وعطاياه تساق إلى الأقوام متوالية.

(٦٣)- **المعنى**: وهذا لا ينقصُ منه شيئًا، لأن الشمس لا تنقص أشعتها مهما وزعت على الآفاق.

(٦٤)- **المعنى**: همّته العالية تستصغر الأرض وهي تتسامى في قمة المجد.

(٦٥)- **المفردات**: نيط: ارتبط. البسيطة: الأرض.

(٦٦)- **المفردات**: متىٰ توصل بأخرى أُتمّم: كناية عن شمول نظرته واستيعابه لاثنين من حجم الأرض.

(٦٧)- **المعنى**: إنّه فَرْدٌ بذاته، ولكنّهُ بعزيمته جَيْشٌ عَرَمْرَم.

(٦٨)- **المعنى**: يطلُّ على الآفاق من أعلى ولذلك يستوي تحت نظرته التلُّ والوادي، ونجد وتهامة.

(٦٩)- **المعنى**: عين الشمس واحدةٌ غير توأم ومع ذلك تراها تملأ الأرض بنورها.

(٧٠)- **المعنى**: ينادي ممدوحه الوزير شرف الدين بالغرّة البيضاء التي لولاها لكان الناس جلدة سوداء.

٧١- فَعُرْب الوَرى كاللَّفْظِ لَيْسَ بِمُعْرَبٍ وَعُجْمُ الوَرىٰ كاللَّفْظِ ليس بِمُعْجَمِ

٧٢- لَكَ الخَيْرُ أَنْعِمْ نَظْرَةً في مطالبي فَأَنْتَ إذا قيسَ الوَرى خَيْرُ مُنْعِمِ

٧٣- وَلَسْتَ إذا عُدَّ المُوالونَ عِدّةً ضعيفَ الدَّواعي أَوْ طَرِيفَ التَحَرُّمِ

٧٤- حَكَيْتَ كَنِيًّا مَعْ سَمِيِّكَ خِدْمَةً شَرُفْتَ بماضي عَهْدِها المُتَقَدِّمِ

٧٥- وَمَنْ كانَ يَوْمَ الغارِ مِنْ أَهْلِ صُحْبَةٍ فَلَمْ يَخْلُ يومَ الفَتْحِ مِنْ نَيْلِ مَغْنَمِ

٧٦- وَما طلبي إلّا بِنُعمَاكَ رُقْيَةً إلى هَضْبةٍ لِلعِزّ لَمْ تُتَسَنّمِ

٧٧- وَما عائِبي إلّا قِراعُ نَوائبٍ ثناني كَغَرْبِ الصّارمِ المُتَثَلِّمِ

٧٨- وَلي سنةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرى أَقَمْتُها أمارِسُ مِنْ أهوالِها كُلَّ مَعْظَمِ

٧٩- فإن كُنْتَ مِنْ دَرِّ الحَوادِثِ مُرْضِعي فَقَد كَمُلَ الحَوْلانِ يا دَهْرُ فافْطِمِ

---

(٧١)- **المعنى**: الوَرىٰ في لفظها كلمة غير معربةٍ بالحركات، ولا معجمة بالنقاط، فكأنّها كلمة لا شأن لها من دونك.

(٧٢)- **المعنى**: أرجو أن تنظر في مطالبي نظرة الجدّ، فأنت - لك الخير - خير مُنعِمٍ.

(٧٣)- **المعنى**: يواليك المُوالون ويتحرمون بحرمك عن جدارةٍ، وهذا أمرٌ قديم وليس مستطرفًا مُستجدًّا.

(٧٤)- **المعنى**: لأنك شرف الدين، فلقد حاكيت كنيتك شَرَفًا منذ القدم.

(٧٥)- **المعنى**: قُربك من المُلْك قرب صاحب الغار، فكيف لا يكون نصيبُك من الفتح أكبر نصيب؟!

(٧٦)- **المعنى**: طلبي إليك أن ترتقي بي بنعمتك إلى ذروةٍ لم يتسنّمْها غيري.

(٧٧)- **المعنى**: ليس يعيبني عائب غير أنّي جالدتُ الخطوب والنوائب حتى تثلّم حدّي كالصارم المفلول.

(٧٨)- **المعنى**: تمرُّ بي السنةُ تلو الأُخرى، ألاقي بها الأهوال من كُلِّ أمرٍ عظيم.

(٧٩)- **المفردات**: الدَرّ: الحليب أو اللبن. الحَوْلان: العامان.

المعنى: يخاطب الشاعر دَهرَه قائلًا: إنْ كنتَ مُرضعي من لبنِ حوادثك فكفاني، لأنَّ الرّضاع حدُّه عامان ثم يأتي الفِطام.

٨٠- وَدُونَكَ بِكْرًا أَقْبَلَتْ مِنْ بَدائِعي تَبَخْتَرُ في وَشْيِ الكِتابِ المُنَمْنَمِ
٨١- مِنَ المُطْمِعاتِ المُؤْيساتِ شَوارِدًا مَتى ما يَرُمْ أَمثالَها الفَحْلُ يُكْعَمِ
٨٢- فَلَوْ جُسِّمَتْ يَوْمًا لَكانَتْ كَواكِبًا مِنَ الجِسْمِ إلّا أنها لَمْ تَجَسَّمِ
٨٣- سَبَقْتُ الأُلى قَبْلي بِشِعْرٍ أَقُولُهُ وَلاحَ بِهِ في جَبْهةِ الدَّهْر مَيْسَمي
٨٤- كأنّيَ في أثناءِ ما خَطّ كاتِبٌ مُؤَخِّرُ سَطْرٍ سابِقٍ لِلْمُقدَّمِ
٨٥- فَخُذْها تُحاكي نَظْمَ عِقْدٍ مُفَصَّلٍ تُناسِبُها أَوْ نَسْجَ بُرْدٍ مُسَهَّمِ
٨٦- وَدُمْ كَثَناءِ النّاسِ فيكَ مُخَلّدًا فلا شَيْءَ في الأيّام مِنْه بِأَدْوَمِ
٨٧- وَما المَجْدُ إلّا ذَرْوَةٌ فَتَرقَّها وما الحَمْدُ ألا فُرْصةٌ فَتَغنَّمِ
٨٨- وَمَا المَالُ إلّا وَرْدةٌ إنْ حَمَيْتَها قِطافًا مِن الأَيْدي تَناثَرْ وتُعدَمِ
٨٩- مَعاني النَّدى مِنْ عِنْدِ كَفِّك كُلُّها وَلِلسُّحُبِ إنْ جادَتْ لِسانُ مُتَرْجِمِ
٩٠- وَسُمْرُ القَنا لَمّا رَأَتْكَ تَسَدَّدَتْ ولوْلا اتّقاءٌ مِنْكَ لَمْ تَتَقَوَّمِ
٩١- فَعِشْ وابْقَ لِلْدّين الحَنيفِ وَنَصْرِهِ بِسَيْفٍ مِنَ الرّأيِ الحنيفِيِّ واسْلَمِ

(٨٠-٨٢)- **المفردات**: دونَك: اسم فعل أمر بمعنى خُذْ. بِكْرًا: عذراء، قصدَ بها القصيدة المبتكرة. المطمعات: الدانيات بالوصل. المؤيسات: المتمنعات دلالًا. الشوارد: الشائعات على الألسنة. يُكْعَم: يُصْدَم ويكمّم، يُمْنع.
المعنى: يهدي قصيدته كأنها البكر العذراء المتبخترة الغزلة التي لا ينالُها أحدٌ من الفحول، ولو جسّمت بمعانيها لكان جسمها جسم كوكب.

(٨٣)- **المعنى**: يدّعي الشاعر أنه قد سبق غيره من الشعراء وطبع ميسمه في غرّة الدهر.

(٨٤)- **المعنى**: كأنّني بما كتبتُ أقدّم سَطْرًا ترتيبه متأخر.

(٨٥)- **المفردات**: خذها: خذ القصيدة. تحاكي: تشابه. البُرد المُسَهّم: البرد المخطّط.

(٨٦)- **المعنى**: أدامك الله دوام ثناء الناس عليك، والثناءَ هو ما يدوم بعد صاحبه وليس أدومَ منه.

(٨٧)- **المعنى**: هذا هو المجد ذروة فلترق إليها، وهذا هو الحمد فرصةٌ فاغتنمها.

(٨٨)- **المعنى**: المالُ وردةٌ إنْ منعتها من القطاف ذبلت وتناثرت.

(٨٩)- **المعنى**: معاني الكرم منبعها كفُّكَ، أمّا السحب المغدقة بالمطر فهي المترجم لمعانيك.

(٩٠)- **المعنى**: سُمْر القنا التي هي الرماح، لما رأتك تسدّدت واستقامت.

(٩١)- **المعنى**: لتعش نصيرًا للدين الحنيف بسيفٍ ورأي حنيفين مُسْلمين مستقيمين.

٩٢- ولِلْفَضْلِ ما تَنْفَكُّ تُعْنىٰ بِأَهْلِهِ عِنايةَ مِفْضالٍ كَثِيرِ التَكَرُّمِ
٩٣- سَما بِكَ فَوْقَ النَّجْمِ أدنى مُنازِلٍ فَجُدْني فإنَّ السُّحْبَ تَحْتَ مُخَيَّمي

- ١٧٥ -

وقالَ في صَفيِّ الدّينِ أبي عليٍّ نَصْرٍ بنِ السّالِمِيِّ لَمّا خَلَعَ عَلَيْهِ: [من الطويل]

١ - أَتِلْكَ رِياضٌ أَمْ خُدودٌ نَواعِمُ وَفيها أقاحٍ أَمْ ثُغورٌ بَواسِمُ
٢ - مَراعٍ لَعَمْري لِلشّفاهِ خَصيبَةٌ ولكنْ لَها الرِّمحُ الرُّدَيْنيُّ كاعِمُ
٣ - وَمَا عَهِدَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْجُهُ سِرْبِهم أزاهيرُ مِنْ نُقْبٍ لَهُنَّ كَمائمُ
٤ - وَفيهن مَرْقُوبُ الطُّلوعِ إذا بَدا يُقاسِمُني العَيْنين مِنْهُ مُقاسِمُ
٥ - ولم يَكْفِني أَنْ نُوِّلَ الوَرْدَ خَدُّهُ مُشابَهةً والأُقْحُوانَ المبَاسِمُ
٦ - إلى أَنْ حَكى نُورَ الشقائق نَفْسُهُ فَرُحْتُ وَقلبي بالشَّقائِقِ هائِمُ
٧ - غَداةَ بَدا واللَّوْنُ أَحْمَرُ قانىءٌ كأثوابِهِ والقَلْبُ أَسْوَدُ فاحِمُ
٨ - أُجَمِّعُ أَزهارَ الرَّبيعِ تَعَلُّلًا فَمِنْها بِكفّي ما تَزالُ ضَمائِمُ
٩ - وَما لي عَلىٰ لَثْمِ المُشابَهِ قُدْرَةٌ فَأَرْضى بِأَنّي لِلمُشابِهِ لاثِمُ

---

(٩٢)- **المعنى**: ولتعش للفضل تعنى به وبأهله بكثرة ما تعطي وتتكرّم.
(٩٣)- **المعنى**: أنت أسمى من النجم، فجد لي بما عندك، وإني لأرى السُحُب تحت خيمتي.

(١) - **المفردات**: المطلع غزلي تقليدي. الأقاحي: زهور بيضاء مُفَلّجة التُّوَيْجات تشبه بها الأسنان.
(٢) - **المفردات**: الرديني: صفة الرمح المنسوب إلى رُدينة، وهو من أجود الرماح. كاعم: مانع وحاجز. كعم البعير: شدّ على فمه عصابة لئلا يأكل.
(٣) - **المعنى**: يشبه سِرْبَ الفتيات بالأزاهير التي لها نُقُب وكمائم تغطّيها.
(٤) - **المعنى**: وفي الركب من أرقب طلوعه ليبادلني النظرات.
(٥) - **المعنى**: خدّه أعطى الورد حُمرته، وثغرُه أعطى الأقحوان بسمته.
(٦) - **المعنى**: ولمّا أشبه المحبوبُ زَهْرَ الشقائق، رحتُ مُعجَبًا هائمًا بالشقائق.
(٧) - **المفردات**: قانىء: شديد الحمرة.
(٨) - **المفردات**: الضمائم: جمع ضميمة وهي الباقة من الزهر.
(٩) - **المفردات**: اللثم: التقبيل. المشابَه: هنا، الأصل المشبّه به.

١٠- وَلمّا أبىٰ إلّا صُدودًا أَحبّتي ... وَقَدْ شفَّني عَهْدُ الهَوىٰ المُتَقادِمُ

١١- رَثى لي وَقَدْ ساوَيْتُهُ في نُحُولهِ ... خَيالِيَ لمَّا لَمْ يَكُنْ لِيَ راحِمُ

١٢- فَدَلَّسَ بي حَتّى طَرَقْتُ مكانَهُ ... وَأَوْهَمْتُ إِلْفي أَنَّهُ بِيَ حالِمُ

١٣- فَبِتْنا ولا يدري بنا الناسُ ليلةً ... أنا سائرٌ في عَيْنِهِ وَهْوَ نائِمُ

١٤- ولمّا أَتَتْ دُونَ التّلاقي وَعَهْدُهُ ... عُهُودٌ لِأيّامِ الفِراقِ دَمائِمُ

١٥- وَاصْبَحَ جِيرانُ الغَضا وَإلى الحِمىٰ ... بِهِمْ حُدِيَتْ تِلْك المَطِيُّ الرَّواسِمُ

١٦- فما مِنْهُمُ إلّا خَيالٌ مُسَلِّمٌ ... ولا فِيهِمُ إلّا ظُنُونٌ رَواجِمُ

١٧- رَمَيْتُ إلى أعْلامِ نَجْدٍ بِنَظْرةٍ ... وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهُنَّ تِلْكَ المَعالِمُ

١٨- وَقَفْتُ بِها أَسْتَجْلِبُ العَيْنَ عَبْرةً ... كأنّيَ والأطْلالُ بَوٌّ وَرائِمُ

١٩- وَقَدْ قُلْتُ إِذْ عُجْنا بذِي البانِ عَوْجَةً ... وَأَعْبَقَنَا مِنْها مَعَ الصُّبْحِ ناسِمُ

٢٠- أدارُكَ أمْ دَارِينُ هَبَّتْ بِها الصَّبا ... وَلَطْمُ المَطايا أَرْضَها أَمْ لَطائِمُ

٢١- وَلي حاجَةٌ عِنْدَ الزَّمانِ لِذِكْرِهِ ... لَها الدَّهْرَ أَشْعاري عَلَيْهِ رَتائِمُ

٢٢- تقاضىٰ بِها في كُلِّ مَمسًى وَمَصْبَحٍ ... حُداةٌ وَعِيسٌ ظُلَّعٌ ومَخارِمُ

٢٣- رَكائبُ يَغْذوها وَيَأْكُلُها الفَلا ... بِرَعْيٍ وَطَيٍّ فَهْيَ طُعْمٌ وَطاعِمُ

٢٤- فَطَوْرًا لِزَوْراءِ العِراقِ مَزارُها ... وَطَوْرًا الى أرْضِ الجبالِ العَزائِمُ

٢٥- عَسىٰ أَنْ يجودَ الوِرْدُ يَوْمًا بِبِلَّةٍ ... فَما أنا إلّا مُعْطَشٌ بَعْدُ حائِمُ

---

(١٠)- **المفردات:** شفّني: أنحلني وأضناني.

(١١)- **المفردات:** رثى لي: أشفق عليّ.

(١٢)- **المفردات:** دَلَّس بي: تكتّم. الإلف: العشير المحبوب.

(٧-١٣)- **المعنى:** يعرضُ صفات المحبوب بأنه أحمر الخد يرتدي الأحمر، ولكنه قاسي القلب، وهو يفكر في تقبيله، فلا يجد أمامه سوى تقبيل الأزهار. يعامله بالصدود فينحلُ جسمه حتى يغدو كالخيال أو الطيف الذي يطرقُ حبيبه في المنام، وكأنه يسير أمام عينيه في حُلمٍ.

(١٤-٢٥)- **المفردات:** دمائم: جمع دميمة وهي الحقيرة البشعة. الغضا: خشب شديد حرارة الجمر. الرواسم: المسرعات. الظنون الرواجم: غير المؤكّدة. دُرِستْ: اندثرتْ وبليت. البَوّ: جِلْد وليد الضأن يُحشى بالتبن لإيهام أمّه به. الرائم: الأم العطوف الرؤوم. عُجنا: =

٢٦- تَعَجَّبَ مِنْ ذَا العامِ كَيْفَ تَرادَفَتْ ... لَـهُ دِيَـمٌ أَمْـطـارُهـنَّ دَوَائِـمُ

٢٧- وَقَدْ أَسْرَفَتْ جُودًا، فَطَوْرًا لَآلِئٌ ... إلى الأَرْضِ أَلْقَتْها وَطوْرًا دَراهِمُ

٢٨- فَقُلْتُ: صَفِيُّ الدّينِ سَبَّبَ هٰذِهِ ... فَلا يَلُمِ السُّحْبَ الغَوادِيَ لائِمُ

٢٩- لَقَدْ وُلِيَتْ يُمْناهُ وَهْيَ غَمامَةٌ ... فَمِنْ طَرَبٍ ما تَسْتَفيقُ الغَمائِمُ

٣٠- فَتِلْكَ الّتي تَهْمي أَكُفٌّ نَواشِرٌ ... عَلَيْنا سُرورًا لا عُيونٌ سَواجِمُ

٣١- غَدا وَهْو مُسْتَوْفي المَمالِكِ كُلِّها ... إلى قَلَمٍ مِنْهُ تَفيءُ الأقالِمُ

٣٢- وَكانَ لَها شَرْقٌ وَغَرْبٌ تَطَرُّفًا ... وَواسِطَةٌ فيها تُقامُ المَقاوِمُ

٣٣- فَأَصْبَح مِنْهُ في ثَلاثِ أنامِلٍ ... حُسَامٌ لِأَدْواءِ الثَّلاثَةِ حاسِمُ

٣٤- لِيَحْفَظَ مَالَ اللهِ مِمّنْ يُضيعُهُ ... وَتَجْرِيَ فِيهِ لِلْحُقوقِ المَقاسِمُ

=مررنا بالمكان. ذو البان: اسم موضع. عَوْجَة: مصدر مرّة من الفعل عاجَ. أدارُكِ: هنا، الهمزة حرف استفهام. دارين: اسم بلدة اشتهر فيها المسك والطيب. اللطائم: روائح المسك. الرَّتائم: جمع رتيمة وهي خيطٌ يعقد بالإصبع للتذكّر. العِيس: النوق. ظُلّع: جمع ظالعة وهي الناقة العرجاء. المخارم: المَخْرُومَة الأنف. يأكُلُها الفَلا: كناية عن كثرة مسيرها وترحالها في الفلاة. زوراء العراق: بغداد. الوِرْد: الورود على الماء. الحائم: الباحث عن الماء والريّ.

المعنى: حين طلب اللقاء فلم يجدْه، قصد نهْرًا حيث أطلال منازل الأحباب، ووقف يستروحُ روائحهم كالمِسْك، وقد جعل من همّه أن يسافر في طلبهم ويضني الركائب، فَطَوْرًا إلى بغداد، وَطَوْرًا إلى الجبال من حولها، وكُلُّ مقصده بلّة ريقٍ تطفىء ظمأه واشتياقه.

(٢٦-٣٤)- **المفردات**: ترادفتْ: تتابعتْ. الدّيم: الغيوم الممطرة. وُلِيَتْ: أُتْبعت بمطرٍ تالٍ. السَّواجم: المنهمرات بالدمع. الأقالم: الأقاليم والبلدان. تُقام المَقاوِم: تُشْهد الوقائع. الأدواء: الأمراض جمع داء. حاسم: هنا، شافٍ.

المعنى: كان العامُ عامَ خيرٍ ومطر، وليس هذا بعجيب وقد عوَّدت كَفُّه اليمنى السماءَ المطر والإغداق. وقد انقادت له الأقاليم بجرّة قلم وصلح شرقها وغربها ووسطها. وتلك إرادة الله ليرعى به حقوق العباد من التضييع.

٣٥- هَلِ الجُودُ إلّا الكَفُّ والمالُ مِعْصَمٌ وَهَلْ حامِلٌ لِلْكَفِّ إلّا المَعاصِمُ

٣٦- لَقَدْ قَسَمَ الأَمْوالَ قِسْمَةَ عادِلٍ فَتًى هُوَ في الأَمْوالِ قاضٍ وَحاكِمُ

٣٧- فَأَمَّا لِمالٍ قَدْ حَماهُ فَمُنْصِفٌ وأمّا لِمالٍ قَدْ حَواهُ فَقاسِمُ

٣٨- أَخُو كَرَمٍ مَا زالَ يَهْدِمُ مَالَهُ وَيَبْنى المَعالي فَهْوَ بانٍ وَهادِمُ

٣٩- لهُ قَلَمٌ أَقْلامُ كُتّابِ عَصْرِهِ عَبيدٌ لَهُ وَهْوَ المَليكُ القُماقِمُ

٤٠- فَهُنَّ سُجودٌ في الطُّروسِ لِمالِكٍ إلى شُغْلِهِ تَعْدو بِهِنَّ الجَماجِمُ

٤١- لِمَنْ كَفُّهُ وَالجودُ عَيْنٌ ومِحْجَرٌ وَمَنْ رَأْيُهُ والمُلْكُ سَيْفٌ وَقائِمُ

٤٢- وَمَنْ يَقْطِعِ المِحْجاجَ يَوْمَ خِصامِهِ جِدالًا وَكَمْ يَبْقى عَلى البَحْرِ عائِمُ

٤٣- عليُّ بْنُ نَصْرٍ ما يزالُ مِنَ الورىٰ ثَناءٌ تَهاداهُ إلَيْكَ المَواسِمُ

٤٤- تَخَيّرَكَ السُّلْطانُ نُصْحًا لِمُلْكِهِ فَأَرْضَاهُ مَيْمُونُ النَّقيبةِ حَازِمُ

٤٥- وَلَمْ أَرَ أَبْهى مِنْكَ في العَيْنِ مَنْظَرًا وَقَدْ سارَ ذاكَ المَوْكِبُ المُتَزاحِمُ

٤٦- طَلَعْتَ بِسَعْدٍ طلعةَ البَدْرِ في الدُّجىٰ وَلا لَيْلَ إلّا ما تثيرُ الصَّلادِمُ

٤٧- عَلى مَتْنِ طِرْفٍ سارَ واليَوْمُ شامِسٌ بِوَجْهِكَ إشْراقًا وبالنَّقْعِ غائِمُ

(٢٧-٢٨)- **المعنى**: لمّا كان العام عام خيرٍ ومطر قال: إن ممدوحه صفيّ الدين هو السبب الذي عَلَّم السُّحب الجود.

(٣٥)- **المعنى**: الجُودُ كَفٌّ والمالُ مِعْصَمُهُ، والمعصم هو الذي يحمل الكفّ.

(٣٦)- **المعنى**: لقد قسم المالَ قسمةً عادلةً فهو قاضي الأموال وحاكمها.

(٣٧)- **المعنى**: إذا صان المال فلا يلبث أن يقسمه.

(٣٨)- **المعنى**: تراه يهدم المال ليبني العلياء والمكارم.

(٣٩-٤٧)- **المفردات**: القُماقم: البارز، الطويل القامة. سُجود: جمع ساجد. الطُّروس: أوراق الكتابة. المِحْجَر: حجرة العين. القائم: مقبض السَّيْف. المِحْجاج: كثير الحُجج والمجادلة. عليّ بن نَصْر: الممدوح. تهاداه: تعيله وتقدّمه. ميمون النقيبة: كريم الخلق والصفات. الصَّلادِم: أقوى الخيول وأشدّها حوافر. الطِّرف: الجَواد الأصيل. النقع: غبار المعركة.

المعنى: هو كَفُّ العطاء ومعصمه، يقسمُ الأموال في الناس قسمة عادل، وهو كاتبٌ مسيطر القلم تسجد له الأقلام على فروسها، حاسِمٌ لكل جدل، وقد اختاره السلطان رعايةَ لمصلحته، وهو البهيُّ منظرًا في المواكب، طلعته كالبدر في ليل المعركة حيث تثور الغبار وهو يمتطي جوادًا أصيلًا في نهارٍ مشمسٍ ساطع.

٤٨- أَغَرٌّ من القُبِّ العِتاقِ مُحجّلٌ قَوائِمُهُ يَوْمَ الرِّهانِ قَوادِمُ

٤٩- وَقَدْ سَبَقَ البَرْقَ المُجاريهِ بَعْدَما تَشَكَّلَ مِنهُ بالضِّياءِ القَوادِمُ

٥٠- فَلَوْ كَانَ لَيْلًا ما قَضَيْتُ تَعَجُّبًا وَقُلْتُ على أَطْرافِهِ الصُّبْحُ هَاجِمُ

٥١- وَلٰكنّه مِنْ حُمْرَةِ الشَّفَقِ اكْتَسى إِهابًا فَمِنْ أَنَّى لَهُ الصُّبحُ لاطِمُ

٥٢- وَفي جِيدِهِ ما صِيغَ مِنْ مِثْلِ لَوْنِه قَلائِدُ وَالى نَظْمَها فيهِ ناظِمُ

٥٣- وَقَدْ شَرَّفَ التَشْريفَ أَنَّكَ لَابِسٌ وَأَنَّ حَسودًا لا يُوالِيكَ راغِمُ

٥٤- كَأَنَّ علىٰ الأَعْطافِ مِنْك مُنَوِّرًا مِنَ الرَّوْضِ في حَافاتِه الطَّرْفُ سائِمُ

٥٥- وَقَبْلَكَ ما جِيدَتْ سَماءٌ وَرَوَّضَتْ إِذا ما نُجُودٌ رُوِّضتْ أَوْ تَهائِمُ

٥٦- وَلٰكنْ غَمامٌ جادَ عَطْفَك صَوْبُهُ غَمامٌ بِما يأتي من الجُودِ غائِمُ

٥٧- وَمَا كُنْتُ أَدْري قَبْلَهَا أَنَّ خُلَّةً تَسَرْبَلَ ثَوْبَيْها العُلَى وَالمَكارِمُ

٥٨- وَلا أَنَّ مِنْ أسماءِ فَخْرٍ وَسُؤدَدٍ تُعَدُّ ثِيابٌ طُرِّزَتْ وَعَمائِمُ

٥٩- وَشَرَّفْتَ بالسَّيْفِ المَهَنَّدِ فالْتَقَتْ صَوارِمُ في نَصْرِ الهُدىٰ وَصَرائِمُ

٦٠- وَأَقْبَل في كَفِّ الغُلامِ مُهَنَّدٌ على رأسِهِ مِنْ طاعَةٍ لَكَ قَادِمُ

(٤٨-٥١)- **المفردات**: أغرّ: أبيض الجبهة وهي صفة حسنة في الحصان. الأقبّ: العالي الظهر. محجّل: أبيض القوائم. القوادم: كبار الريش في جناح الطائر. المجاريه: المُشابه لَهُ. الشفق: حمرة مغرب الشمس.

المعنى: يعجب من غرة الجواد وتحجيله، فهو أحمر اللون ولكن قوائمه يلطِمُها الصبح بالبياض.

(٥٢)- **المفردات**: الجِيد: العُنق.

(٥٣)- **المفردات**: راغم: ذليل.

(٥٤)- **المفردات**: المنوِّر: المُزْهِر. حافاته: أطرافه. سائم: سارح.

(٥٥)- **المفردات**: جِيدت: أُخْصِبَتْ. النُّجود: التّلال والمرتفعات، وضِدُّها التهائم جمع تهامة.

(٥٦)- **المعنى**: الغمام الذي هو جودُك، إنّما يعني كثافة المَطَر الصائب.

(٥٧)- **المعنى**: أَهديتني حُلّةً تصلح رداءً للعلى والمكارم.

(٥٨)- **المعنى**: ومن أسمائها وتطريزاتها الفخر والسُّؤْدد.

(٥٩)- **المفردات**: الصوارم: السيوف. الصرائم: جمع صريمة وهي العزيمة القوية الباتّة.

٦١- فَطَبْعُ شواظِ النّارِ أَنْ يَطْلُبَ العُلا إذا هَزَّهُ في ظُلْمَةِ اللّيْلِ جاحِمُ

٦٢- فَلَمْ يَكُ يغْدو وَهُوَ ناكِسُ رَأسِهِ إلى الأَرْضِ لَوْلا أنَّهُ لَكَ خادِمُ

٦٣- إلى أفُقيّ الشّكْلِ رَصَّعَ لَيْلَهُ كَواكِبُ فَذٌّ عاضَدَتْهُ قَوائِمُ

٦٤- كَبَدْرِ تمامٍ لُفَّ في قَطْعِ ليلةٍ وَقَدْ طَلَعَتْ في المَتْنِ مِنْهُ النّعائمُ

٦٥- وَزَوْجا رِماحٍ خَلْفَ فَرْدٍ مِنَ الوَرى فَكُلٌّ لِكُلٍّ حَيْثُ سَارَ يُلازِم

٦٦- حَوىٰ زُرْقَةً في لبْسهِ وَسِنانِه فِسيَّانِ لَوْنًا مَتْنُه واللَّهاذِمُ

٦٧- لِيَغْدو سِنانًا كُلُّه لَكَ في العِدَى طَعينًا بِهِ أحْداقُهُمْ والحَلاقِمُ

٦٨- وَأَعْجَبُ ما في الأَمْرِ أنَّ نَفائسًا لِأَمثالِها لَمْ يَغْنَمِ الدَّهْرَ غانِمُ

٦٩- جَلائِلُ في الأَقْدارِ وَهْيَ كَأنَّها قِياسًا إلى سامي عُلاكَ تمائِمُ

٧٠- بَهَرْنَ فَمِنْ قَوْمٍ عُقِدْنَ خَناصِرٌ عَلَيْها ومنْ قَوْمٍ عُضِضْنَ أَباهِمُ

٧١- وَكانَ بِتَتْويجٍ جبينُكَ عِنْدَهُمْ خَليقًا كما اعتادَ المُلوكُ الأعاجِمُ

٧٢- فَتَوَّجْتَ تيجانَ الأعاريبِ أَنْ غَدَتْ إلى العَرَبِ العَرْباءِ تَنْميكَ سالِمُ

---

(٦١)- **المفردات**: الشُّواظ: اللهيب. الجاحم: الوقّاد.

(٦٢)- **المعنى**: خادمُك المطيع يرفع رأسه متشرّفًا بك ولكن ليس أَمامَك. فَهو ينكسه اعترافًا بأنك سيّده.

(٦٤)- **المفردات**: النعائم: منازل القمر.

(٦٥)- **المفردات**: يلازم: يَصْحَب.

(٦٦)- **المفردات**: السّنان: النصل الجارح. اللهاذم: جمع لَهْذم وهو القاطع من الأسّنة.

(٦٧)- **المفردات**: طعينًا: طاعنًا. الأصداق: العيون. الحلاقم. جمع حلقوم وهو ممتدّ الحنجرة وما حولها.

(٦٨)- **المعنى**: صحبتك الأسنّة النفيسة في أغمادها، زرقاء الأغماد زرقاء النصال، وهي مما لم يغنم مثله الدهر بِصَوْلتِهِ.

(٦٩)- **المعنى**: تحيط بك الأسنّةُ النفيسة الجليلة في أقدارها، ولكنها بالقياس الى قدرك الممتاز ليست إلّا تمائم وحُجُبًا لتحميك.

(٧٠)- **المعنى**: أثارتْ أسنّتُك العجب والدهشة بين عقد خناصر، وَعضّ أصابع الإبهام.

(٧١)- **المعنى**: كنتَ جديرًا بأن تتوّج كما تتوّج ملوكُ العجم.

(٧٢)- **المعنى**: ولكنك توّجْتَ بشخصك الأَعْراب وأنت المنتمي إلى قبيلة سالم.

٧٣- أبا القاسِمِ الحاوي وَلائِيَ كُلَّهُ وَقَلبِيَ لم يَقْسِمْهُما لَكَ قاسِمُ

٧٤- شُهودي على عَيْني دَليلُكَ والفَتى بحُبٍّ وَبُغْضٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ واسِمُ

٧٥- أَسِرّةُ وَجْهِ المَرْءِ نُسْخَةُ سِرّهِ وإنْ جَدَّ في كِتْمانِ خافيهِ كاتِمُ

٧٦- فَشَرِّفْ كِتابَ الوَجْهِ مِنّي بنَظْرَةٍ لِتَقْرأ أنّي في السُّرورِ مُساهِمُ

٧٧- فَوالله لا أَنْسى صَنائِعَكَ التي سَبَقْتَ بها ما دامَ في الدَّهْر دائِمُ

٧٨- وإنَّ الليالي ما بَقيتَ بِغِبْطَةٍ لَمُغْتَفَرٌ عِنْدي لَهُنَّ الجَرائِمُ

٧٩- وَلَا أَشْتكي دَهْرًا وَإنْ جار ما غدا الى السالِميِّ المُرْتَجىٰ وَهْوَ سالِمُ

٨٠- فَدُونَك دُرًّا مِنْ بِحارِكَ حُزْتُها وَأَهْدَيْتُ، إلّا أَنَّهُنَّ نَظائِمُ

٨١- سَجَعْتُ بِما أَوْلَيْتَ شُكْرًا كَأَنَّما أَياديكَ أطْواقٌ ونَحْنُ الحَمائِمُ

٨٢- فَلا زِلْتَ مَحْمِيَّ البَقاءِ ولا انْبرَى لِعُرْوتِكَ الوُثْقىٰ مِنَ المُلْكِ فاصِمُ

٨٣- جَنابُكَ مَقْصودٌ وَجَدُّكَ صاعِدٌ وَمُلْكُكَ مَحْسودٌ وَعَيْشُكَ ناعِمُ

---

(٧٣)- **المعنى**: لقد اقتسمت ولائي فكان نصيبك كُلّه، ولم ينقسم قلبي في الولاءِ لك.

(٧٤)- **المعنى**: إنَّ نظرتي إليك شاهد حُبّي وكُلِّ فتًى يظهرُ حبَّهُ وولاؤه بين عينيه.

(٧٥)- **المعنى**: إنَّ ملامح الوجه وأساريرَهُ نُسخةٌ طبق الأصل عن أَسْرارِهِ مهما حاول التكتّم والإخفاء.

(٧٦)- **المعنى**: شرِّفْني بنظرةٍ نحوي لتعلم مدى مَسرّتي بك وابتهاجي.

(٧٧)- **المعنى**: واللهِ لن أنسى صنائع المعروف التي قَدَّمْتَها لي ما عشتُ على الدهر.

(٧٨)- **المعنى**: وها أنّي قد غفرتُ للّيالي كُلّ إساءةٍ ما دمت أنت في خير وغبطة.

(٧٩)- **المعنى**: ولن أشتكي دهري وإن جار عليَّ ما دُمْتَ لي عَوْنًا ورجاءً.

(٨٠)- **المفردات**: دُونَك: اسم فعل أمر بمعنى خُذْ. حُزْتُها: حَصَلْتُ عليها. نظائم: منظومة، قصائد.

(٨١)- **المفردات**: سَجَعتُ: غرّدتُ. أياديك: جمائِلك.

المعنى: لقد طوقتَ عنقي بمعروفك فصرت كالحمامة المطوقة فسجعتُ مغرِّدًا.

(٨٢)- **المعنى**: حماك الله، وطال بقاءُك، لا يفصل ما بينك وبين الملك فاصِلٌ عذول.

(٨٣)- **المفردات**: الجَدّ: هنا، الحظ. الناعم: هنا، الرغيد.

المعنى: عشتَ مقصودَ الجناب، صاعد الحظّ، محسودًا على نعمتك.

وقالَ الأَرّجانيُّ يَتَعَجَّبُ مِنْ لُؤْمِ النّاسِ والزّمانِ: [من البسيط]

١ - لَيْسَ التَّعَجُّبُ إلّا مِنْ بني زَمَنٍ ... لَمْ يَنْزَعِ المِلْكُ عَنْهمُ بُرْدَةَ اللُّومِ

٢ - هُمْ علَّمُوا الدَّهْر غَدْرًا مِنْ شَمائِلِهِمْ ... جَمَّ الطَّرائِقِ مِنْ بادٍ وَمَكْتُومِ

٣ - حَتّى اقْتدى بِهِمُ فِيهِمْ فَأَهْلَكَهُمْ ... وَقَدْ تَبَدّى إمامًا شأوَ مَأْمُومِ

٤ - مِنْ كلِّ، لا رَاحِمٌ إنْ كان ذا قَدَرٍ ... ولا إذا نابهُ خَطْبٌ بِمَرْحُومِ

٥ - يَغُرُّهُ ظِلُّ مُلْكٍ عَنْه مُنْتقلٍ ... كَمُسْتَظِلٍّ ببَيْتٍ غَيْرِ مَدْعُومِ

٦ - أَبْدىٰ سُرورًا بأيّامٍ مُساعِدَةٍ ... خِلالَ عَصْرٍ بِنَقْضِ العَهْد مَوْسُومِ

٧ - والسَّعْدُ في النَّحْسِ مِقْدارُ البَقاءِ لَهُ ... مِقْدارُ لَبْثَةِ نَجْمٍ عِنْدَ تَصْمِيمِ

٨ - نَكْدُ الخَلائِقِ يَلْقى كلَّ ذي نَظَرٍ ... يَقْضي بِقَطْعٍ لَهُمْ مِن غَيْر تَنْجيمِ

٩ - مِنْ كل مُقْتَسَمِ الرِّجْلين مِنْ قَلَقٍ ... في أَمْرِهِ بَيْن تأخيرٍ وتَقْدِيمِ

١٠ - أعْمارُ دَوْلَتِهِمْ إنْ أُمْهِلَتْ سَنَةٌ ... كَأَنّما هِيَ أَعْمارُ التَّقاوِيمِ

---

(١) - **المعنى**: لا أتعجب إلّا من أناس يرتدون رداء اللؤم، لم ينزعها عنهم الدهر.

(٢) - **المعنى**: إنّهم هم من علّموا الدهر الغَدْر وأساليبه الكثيرة بوحي من طبائعهم الشرّيرة.

(٣) - **المعنى**: وهكذا اقتدى بهم الدهر فأهلكهم، فأضحى الإمام كالمأموم والمعلّم كالتلميذ.

(٤) - **المعنى**: أُناسٌ ليس فيهم راحمٌ لغيره في شدّته ولا مَرْحوم.

(٥) - **المعنى**: يستظل أحدهم بسقف مُؤْذِنٍ بالسقوط فهو مغرورٌ تحت ظلّه.

(٦) - **المعنى**: وقد يُبدي المرءُ سرورًا بأيام تسرّه إلى حين، ولكنها ما تلبث أن تنقض العهد.

(٧) - **المعنى**: إنّ مدّة السَّعْد في الزمن المنحوس لا تجاوزُ مقدار لُبوث النجم الآفل.

(٨) - **المعنى**: لقد قضى الزمن لِخَلْقِهِ بالنَّكد حتى دونَ تنجيمٍ وتأوّل.

(٩) - **المعنى**: إن الكائن الحيّ مُقْتسم مُوزَّعٌ يقدّم رجلًا ويؤخّرُ أخرى وما يلبث أن يقع.

(١٠)- **المعنى**: ومهما عُمّرت دَوْلةُ النعيم فإنها لا تعمّر أكثر من سنةٍ، وكذلك التقويمِ لا يعيش أكثر من سنة.

وقالَ يَمْدَحُ مُعِينَ الدّينِ وَيُعاتِبُهُ [من الكامل]

١ - أنا والرَّجاءُ وَأَنْتَ والكَرَمُ ... وَلَكَ الفَعالُ كَما لِيَ الكَلِمُ

٢ - خُتِمَ الإجادَةُ في المدائح بي ... وَبِك الأَجاوِدُ في النَّدى خُتِموا

٣ - حَجَّتْكَ آمالُ العِبادِ لِأَنْ ... عَلِمَتْ بِأَنَّ فِناءَكَ الحَرَمُ

٤ - تُولِيهُمُ مِنَنًا وَتَشْكُرُهُمْ ... قَسَمًا لَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ النِّعَمُ

٥ - مِدَحٌ عَلى آثارِها مِنَحٌ ... غُرٌّ تَدومُ كَأَنَّها دِيَمُ

٦ - راجيكَ يَسْأَمُ مِنْ تَتابُعِها ... وَلَدَيْك لا ضَجَرٌ ولا سَأَمُ

٧ - أَبَدًا تُطالِعُ حالَ ذي أَمَلٍ ... فَتَعودُ حالِيَةً وَتَنْتَظِمُ

٨ - يا طالِعًا وَمُطالِعًا أَبَدًا ... لَمْ يَبْقَ لا ظُلْمٌ ولا ظُلَمُ

٩ - تَفْديكَ نَفْسي وَهْيَ طائِعَةٌ ... وَنُفوسُ أَقْوامٍ وإِنْ رَغِموا

١٠ - مِنْ بَحْرِ جُودٍ فَيْضُ أُنْمُلِهِ ... لِلْغَيْثِ عَلَّمَ كَيْفَ يَنْسَجِمُ

١١ - يُخْفي صَنائِعَهُ لِيُكْرِمَها ... مِثْلَ الوجوهِ تَصونُها اللثُمُ

---

(١) - **المعنى**: منّي الرجاءُ ومنك الكرم، ولك الفِعْل الجميل ولي الكلام.

(٢) - **المعنى**: أنا آخر المجيدين في المدائح، وأنت آخر الكرماء بالعطايا والمِنَح.

(٣) - **المعنى**: لقد حجّت إليكَ وفود العباد عندما وجدوا ساحتك حَرَمًا يحج إليه ويقصد.

(٤) - **المعنى**: أنتَ الذي تُعطيهم وأنتَ الذي تشكرهم. قَسَمًا إنّك لصاحب فضلٍ عظيم ونِعَم.

(٥) - **المعنى**: مِنّي المدائح تتوالى على إثرها المنح المستمرة كالمطر المستمر.

(٦) - **المعنى**: يكادُ راجيك يَملُّ من الأخذ، وأنت لا تملُّ من العطاء المتتابع.

(٧) - **المعنى**: تنظر إليك الأماديح فتجدِّدُ آمالها وتتزيّن من أجلك.

(٨) - **المعنى**: أنت نورٌ طالعٌ وعينٌ ناظرة، فلم يبق بظهورك ظُلْمٌ يُرْتكب، ولا ظلامٌ يَعُمّ.

(٩) - **المعنى**: إني لأفديك بنفسي طاعةً وَحُبًّا، وغيري يفديك مُرْغَمًا مقتولًا بسيفك.

(١٠)- **المعنى**: بَحْرُ جودك هو الذي عَلَّم السّحاب كيف ينهمر بالمطر والخير.

(١١)- **المعنى**: أنت الجواد الكريم الذي يخفي عطاءه، ولكن هذا يزيدُ كرمك حُسْنًا وبهاءً وصَوْنا، كما تصان الوجوه الحسان باللثام.

١٢- فَتَزيدُ نُورًا كُلّما كُتِمَتْ، شَمْسُ الظَّهيرةِ كَيْفَ تَنْكَتِمُ
١٣- يَقِصُ الأُسُودَ بكلِّ ناجِلةٍ في الكفِّ مِمّا تُنْبِتُ الأُجُم
١٤- تُبدي مُلوكُ الأَرْضِ طاعَتَها فَلِكُلِّ ما رَسَمَتْهُ تَرْتَسِمُ
١٥- إنْ أَصْحبتْ حَرْبًا لَهُمْ حَرِبوا أَوْ أَصْحَبَتْ سِلْمًا لَهُمْ سَلِمُوا
١٦- تُفني كما تُغني، فَرِيقَتُها نِعمٌ طَوالَ الدَّهْرِ أَوُ نُقَمُ
١٧- تَجْري بِها يُمْنىٰ يَدَيْ مَلِكٍ في بَطْنِها الآمالُ تَزْدَحِمُ
١٨- لَمَا غَدا الأَسْيافُ مِنْ شَرَفٍ فيها مَعَ الأَقلامِ تختَصِمُ
١٩- قَبَضَتْ لِذي وَلهَذِهِ قَبَصَتْ حتّى تراضى السَّيْفُ والقَلَمُ
٢٠- لِيَظَلّ كُلٌّ مِنْ أَنامِلِهِ بِمحَلّهِ المَخْصوصِ يَتَّسِمُ
٢١- إني لخادِمُ كُلِّ ذي نَظَرٍ شَافٍ يُمَيَّز عِنْدَهُ الخَدَمُ
٢٢- يا أَعْدَلَ الناسِ الذين بِهِمْ عِنْد الحَوادثِ تُكْشَفُ الغُمَمُ
٢٣- عِندي فَدَتْكَ النَّفْسُ حادِثةٌ الخَصمُ فيها أَنْتَ وَالحَكَمُ
٢٤- مَا لي أُباعُ كَذا مُجازَفَةً وَلِكلِّ قَومٍ في العُلَى قِيَمُ

---

(١٢)- **المعنى**: كُلّما كتمت نورك ازددتَ تألّقًا. قل كيف تتكتم الشمسُ وقت الظهيرة؟!

(١٣)- **المفردات**: يَقِصُ: مضارع وَقَصَ بمعنى كَسَرَ. الأُجُم: جمع أَجَمَة وهي أيكة الشجر الكثيف.

(١٤)- **المفردات**: ترتَسِم: تطيع وتأتمر.

(١٥)- **المعنى**: إذا نويت لهم حَرْبًا صُرعوا، أو نويتَ لهم مسالمةً سَلِموا.

(١٦)- **المعنى**: همّتَك تُغني وتدمِّر أو تُغني وتُسْعِد، فهي إمّا نعمة أو نقمة.

(١٧)- **المعنى**: هذه المنن تجري بها يُمْناك فكفُّك تزدحمْ بالآمالِ من مَلِكٍ كريم.

(١٩)- **المفردات**: قَبَصَتْ: تناولت بأطراف الأصابع.

(٢١)- **المعنى**: يشرّفني أن أكون خادمًا للسيّد ذي النظرة الحصينة المميّزة.

(٢٢)- **المعنى**: يا أيها العادل، بل يا أعدلَ الناس، يا من تكشف بِكَ الغمّاء.

(٢٣)- **المعنى**: عندي قصة أقصُّها عليك أنت فيها الخَصْمُ والحكَم.

(٢٤)- **المعنى**: ما بالُ حظّي عندك أَن أُباع برخيصٍ، ولكل قومٍ مقدارهم وقيمتُهُم؟

٢٥- أَفَبَعْد تَسْييري لَكُمْ مِدَحًا ... حُدِيَتْ بِهِنَّ الأَنْيُقُ الرُّسُمُ

٢٦- مَصْقولةً مِثْلَ الرِّياضِ غَدَتْ ... يَبْكي الغَمَامُ لَها فَتَبْتَسِمُ

٢٧- تَرْضى بِأَنْ تَغْدو لها طَرِبًا ... وَفُؤادُ ناظِمِها لَكَمْ وَجِمُ

٢٨- وَيُروحُ مُنْحَلًّا بِسَعْيِكُمُ ... أَمْرٌ غَدا لي وَهْوَ مُنْتَظَمُ

٢٩- وَيَميلُ عَنْ مِثْلي إلى نَفَرٍ ... لا يَذْكُرونَ إِهَانَةً لَهُمُ

٣٠- فَسَلِ الفَضائِلَ إنْ سَأَلْتَ بِنا ... تُخْبِرْكَ كَمْ بَيْني وَبَيْنَهُمُ

٣١- وَأَعِدْ إِلَيْنا نَظْرَةً لِشَرًى ... يا صَاحِ أَيْنَ أنا وَأَيْنَ هُمُ

٣٢- زَعَموا بِأَنَّكَ تَعْتَني بِهِمُ ... هِيْ هَجْرتي إِنْ صَحَّ ما زَعَمُوا

٣٣- دَعْ أَنْفُسَ الأَوْغادِ سَاخِطَةً ... ما حَمْدُ كلِّ النّاسِ يُغْتَنَمُ

٣٤- شُكْري وَشُكْرُهُمُ إذا طُلِبا ... شَمْلٌ لَعَمْرُكَ لَيْسَ يَلْتَئِمُ

٣٥- اَعْرِضْ عَنِ الذُّلّان إنْ عَرَضُوا ... فَوُجُودُهُمْ سِيَّانِ وَالعَدَمُ

٣٦- لا تَظْلِمِ الإِحْسانَ مُصْطَنِعًا ... مَنْ أَنْتَ تَبْنيهِ وَيَنْهَدِمُ

٣٧- لا يَتْبَعَنّ المَرْءَ ذُو رِيَبٍ ... عَرَفْتَ فَكَمْ مِنْ تابِعٍ يَصِمُ

(٢٥-٢٧)- **المفردات**: الأَنْيَقُ: النُّوق أو الإبل. الرُّسُم: السريعة في سيرها.

المعنى: كيف ترضىٰ أن تسير بمدائحي فيك الركبان، وهي مشرقة المعالم، وأنت تطرب لها، وناظمها عابس مكتئب.

(٢٨)- **المعنى**: وكيف ينحَلُّ أمري وينهدم بيديك، وكان من قبل منتظمًا ومُنْعقِدًا.

(٢٩)- **المعنى**: وكيف يميلُ ودُّك إلى أناسٍ لا يذكرون مهانتهم وحِطّتهم؟!

(٣٠)- **المعنى**: لتسأل الفضائل عنّي وعنهم تخبرك بالفَرْقِ بيني وبينهُمْ.

(٣٢)- **المعنى**: يزعمون أنك تكرمهم وتعتني بهم وهذا ما يدفعني إلى الهجرة والبعد عنك.

(٣٣)- **المعنى**: دع الأوغاد في سخطٍ وغضب، فهم لا يستحقون استرضاءهم.

(٣٤)- **المعنى**: اجتماع شكري وشكرهم أمرٌ لن يتمّ، فنحن لا نلتقي على حال.

(٣٥)- **المعنى**: أرجو أن تقاطع الأذلّاء الأنذال فقد خلقوا كالعدم.

(٣٦)- **المعنى**: لا تحاول الإحسان إليهم فتظلم الإحسان.

(٣٧)- **المعنى**: ودَعْك من الريبة والمريبين، فربّ معرفةٍ بمخلوق تورث عارًا.

٣٨- وَإن ادَّعى قِدَم الوَلاءِ فما لِلْوَغدِ لا قَدَمٌ ولا قِدَمُ
٣٩- في الوُدِّ أَوْلى باتّهامِكَ مَنْ في الدينِ أصْبَحَ وَهْوَ مُتّهَمُ
٤٠- وأحقُّ مَن عَنى الملوكُ بِهِ من سارَ فيما قالَ ذِكْرَهُمُ
٤١- لولا زُهيرٌ والمَديحُ لهُ لَمْ يَدْرِ هٰذا النّاسُ مَنْ هَرِمُ
٤٢- وَأنا الذي لَمْ يَسْخَ بي أَحَدٌ إلا غَدا وَنَديمهُ النَّدَمُ
٤٣- وإذا اهْتَزَزْتُ لِمدحِ ذي كَرَمٍ فَأنا لِسانٌ وَالزَّمانُ فَمُ
٤٤- فليطلبنّ رضايَ من كرمٍ ورِضى العُلَا يا ابن الأُلى كرموا
٤٥- وَلْيُبعِدَنّ ذَوِي مُعانَدتي بحياةِ حُسْنِ مَديحِكَ القَسَمُ
٤٦- والحرُّ يُلزِمُه تَكَرُّمُهُ ما ليْسَ يَلْزَمُه فَيَلْتَزِمُ
٤٧- لا سيّما واللهُ يشكرُ مَا تأتي وَأَهْلُ الدّين كُلَّهُمُ
٤٨- قُلْ قَوْلَةً للهِ فاصِلَةً والداءُ تَحْسِمُه فَيَنْحَسِمُ
٤٩- دُمْ لِلْأَفاضِلِ ما هَمتْ دِيَمٌ واسْلَمْ لَهُمْ ما أَوْرَقَ السَّلَمُ
٥٠- واسْعَدْ بِصَومٍ مَرَّ مُفْتَتَحٌ مِنْهُ وأَقْبلَ مِنْه مُخْتَتَمُ

---

(٣٨)- **المعنى**: إنّ اللئيم وإن ادّعى ولاءً قديمًا لَوَغْدٌ ليس له ذمّة ولا قدمٌ ثابتة.
(٣٩)- **المعنى**: إنّ قليل الدين والذمّة لا يستحق منك هذا الودّ والمعروف.
(٤٠)- **المعنى**: والأحقُّ باهتمام الملوك من كافأهم بكرامته وبمقامه.
(٤١)- **المفردات**: زُهير: هو الشاعر زهير بن أبي سُلمى. هَرِم: هو هرم بن سنان أحد ممدوحي الشاعر زهير في الجاهليّة.
(٤٢)- **المعنى**: وأنا الذي لو فرّط أحدهم بمودتي لحاق به النَّدَم.
(٤٣)- **المعنى**: أمّا إذا مَدَحْتُ الكريمَ فقد جعلت منّي لسانًا ينطق به الزمان.
(٤٤)- **المعنى**: فلتطلبْ رضايَ يا كريمُ يا ابن الكرام!
(٤٥)- **المعنى**: ولتبعد عنك من يُعاندني بحقِّ حسن المدح فيك.
(٤٦)- **المعنى**: إنّ الإنسان الحر يُلزم نَفْسُهُ بما هو أهل لَه وهو غير مُلزم.
(٤٧)- **المعنى**: والله كفيلٌ بِشُكْرانِكَ، ومع الله أهلُ الدين كلّهم.
(٤٨)- **المعنى**: فقل في علاقتنا قَوْلة صدقٍ يكنْ فيها شفاء الداء.
(٤٩)- **المعنى**: أدامك الله ما دامَ المطر، واسلمْ ما سلم وَرقَ شجر السَّلَم.
(٥٠)- **المعنى**: وليكن سعيدًا صومُك، حسنًا في خاتمته.

٥١- فـي دَوْلـةٍ غـرّاءَ عُـرْوتُـهـا بِيَدِ السُّعودِ فَلَيْس تَنْفَصِمُ
٥٢- آدابُـنـا وَزَمـانُـنـا قَـصُـرَتْ مِنْ أَهْلِهِ عَنْ أَهْلِها الهِمَمُ
٥٣- فَأعِنْ على حَرْبِ الخُطُوبِ فَتًى بِكَ يا مُعينَ الدينِ يَعْتَصِمُ
٥٤- فالفَضْلُ يا ابنَ الفَضْلِ صَاحِبُهُ قَمِنٌ بِأَنْ تُرعَىٰ لَهُ الذِّمَمُ

- ١٧٨ -

وقالَ يَمْدَحُ أتا بِكَ قَراجَةَ مِنْ بِلادِ فارِس: [من المتقارب]

١ - بِغُـرَّةِ وَجْـهِـكَ مِـنّـا الـقَـسَـمْ وَمَا الصِّدْقُ إلا أَجَلُّ القَسَمْ
٢ - لِأَيّـامِ مُـلْـكِـكَ لَـمّـا أَتَـتْ جَلا الظُّلمَ أَنْوارُها والظُّلَمْ
٣ - أَيـا مَـلِـكَ الأُمـراءِ الـذي بِهِ الدّينُ عَزَّ فَما يُهْتَضَم
٤ - طَلَعْتَ على مَنْزِلٍ لَمْ تَطأْ هُ قَبْلَكَ غَيْرُ الثريَّا قَدَمْ
٥ - وَلَـمّـا غَـدا عِـزُّ دِيـنِ الـهُـدَى لَكَ اسْمًا سِواكَ بِهِ لَم يُسَمْ
٦ - تَعَنْوَنَ مِنْه بِأَوْلـىٰ الـحُـروفِ كِـتـابٌ لَـكَ اللهُ قِـدْمًـا رُقِـمْ
٧ - فَلَيْسَ هِلالٌ يُرىٰ في السَّماءِ بِطَوْقٍ على النَّحْرِ مِنْها انْفَصَمْ

---

(٥١)- **المعنى**: أَنْت ركنٌ في دولةٍ غرّاء يُظلُّها السَّعْد، ولا تنفصم بينها وبينه العُرى.
(٥٢)- **المعنى**: كُلُّ ما عندنا من آدابٍ وهمم يقصّر عن شأن هذه الدولة المباركة.
(٥٣)- **المعنى**: اسمُك معين الدين فأعنّي على الخطوب والمحن.
(٥٤)- **المفردات**: قَمِنٌ: جديرٌ.
المعنى: ولأنك فاضلٌ وابن فضل وجب عليَّ أن أرعى ذمّتك ولا أخونك.

---

(١) - **المعنى**: نُقْسِمُ بوجهك الأغرّ الأبيض والصدق هو أفضل القسم وأجلُّها.
(٢) - **المعنى**: إن أيام ملكك جلت عن الظُّلم والظّلام.
(٣) - **المعنى**: فيا ملك الأمراء الذي عزّ بكَ الدين فلم يهضم له حق.
(٤) - **المعنى**: منزلتُك التي طلعت إليها لم تصل إليها إلّا الثريّا.
(٥) - **المعنى**: اسمُك عِزُّ الدين، ولاق بك الاسم فلم يُدْعَ به أحدٌ سواك.
(٦) - **المعنى**: هو اسمٌ وعنوانٌ بارز كُتب لك منذ القِدَم وخطَّ في قَدَرِك.
(٧) - **المفردات**: النَّحر: الرقبة موضع العِقْد. انفصم: انفصل.

٨ - بَلِ اللهُ لِلفَلَكِ المُعْتَلَى ... بِمَفْتَتَحِ العَيْنِ مِنْها وَسَمْ

٩ - وَخَوْفًا على أَعْيُنِ الناظرينَ ... نُورًا لِسائِرِها ما أَتَمْ

١٠ - فَهَلْ قَدْ يُرىٰ فَلَكٌ دائِرٌ ... بِايِّ سِماتِ العَلاءِ اتَّسَمْ

١١ - وَقَدْ قَادَه اللهُ قَوْدَ الحِصانِ ... إلى مَلِكٍ مُلْكهُ ذُو عِظَمْ

١٢ - وَأمطأَ صُورَتَهُ فامْتَطى ... وحكَّمَهُ في الوَرىٰ فاحْتَكَمْ

١٣ - وَقَدْ كانَ بالنارِ وَسْمُ الذَّليلِ ... فالنّور وَسّمَهُ لا جَرَمْ

١٤ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سابِحًا تَحْتَهُ ... بِسِلْكِ البُروجِ إذا ما احْتَزَمْ

١٥ - أيا مَلِكًا حُسْنُ آثارِه ... بِهِ اعْتَذَرَ الدَّهْرُ عَمّا اجْتَرَمْ

١٦ - عَلَوْتَ بِحدٍّ وَجدٍّ مَعًا ... كَما اشْتَهَر النّارُ فَوْقَ العَلَمْ

١٧ - وَبِالجَدّ يُمْلَكُ قَهْرُ العِدَىٰ ... وبالجِدّ يُعْرَفُ بُعدُ الهِمَمْ

١٨ - هُما اثْنانِ مالَهُما ثالِثٌ ... إذا ما عَدَدْتَ كِبارَ النِّعَمْ

١٩ - وَإنْ شِئْتَ فاذْكُرْ لِتَدْري بِهِ ... نِهايةَ ما بَلَغا في الأُمَمْ

---

(٨) - **المفردات:** وَسَمَ: زَيَّن بالوسم أو بالعلامة.

(٩) - **المعنى:** لم يرد الله زيادة نور وجهك لئلا يؤذي به الأبصار.

(١٠)- **المعنى:** هل يرى الفلك العالي مقدار علوّه؟

(١١)- **المعنى:** والله هو الذي اقتاده إلى المقام الرفيع، إلى الملكِ العظيم المُلْك.

(١٢)- **المعنى:** وأبدى صورته تمتطي ولا تُمتطى، وجعل له في الناس حُكْمًا فحكم.

(١٣)- **المعنى:** بميسم النار تُوسَم الدابّة الذليلة، وأمّا وسمك فكان بميسم النور. لا ريب في ذلك.

(١٤)- **المعنى:** البروج كلّها من تحته لا تبلغه مقامًا إذا حَزَمَ أمرَهُ.

(١٥)- **المعنى:** أيُّها الملك الهمام الذي طفق الدهر يعتذر عما اقترفه مَعَه.

(١٦)- **المعنى:** عَلَوْتَ بمقدار جدّك، وبحسامك، فكنت كالجبل في رأسه نار.

(١٧)- **المعنى:** الحظ يساعدك على قهر العدى، وعَزمُك وبُعْدُ همتك متلازمان.

(١٨)- **المعنى:** جَدُّكَ وجِدُّكَ هما قِسْمتُك وليس غيرهما من نِعْمةٍ.

(١٩)- **المعنى:** لقد بلغت بهما أقصى ما بلغته الأمم من قبلك.

٢٠- رَبيعةَ في العَرَب الأَوّلينَ وسابورَ بَيْنَ مُلوكِ العَجَمْ
٢١- فَذا عَقَدَ التاجَ قَبْل الوجودِ وهذا حمى الظَّعْنَ بَعْدَ العَدَمْ
٢٢- فَلا عَدِمتْك المَعَالي فَأنْت نَشَرْتَ لها ما طَواهُ القِدَمْ
٢٣- بِمِثْلِكَ عِنْد شَبابِ الزَّما نِ كانتْ بُطونُ الليالي عُقُمْ
٢٤- وَلَمْ أَرَ كالدَّهْر أنَّى أتَى بِأنْجَبِ أَبْنائه في الهَرَمْ
٢٥- ألا يا أخا آمِلٍ يَبْتَغي لَهُ مُطْلِقًا من إسارِ العَدَمْ
٢٦- إذا جِئْتَهُ فاشْكُ صَرْف الزَّمانِ إليْهِ وَدَعْ يَدَه والكَرَمْ
٢٧- تَجِدْ مِنْه مُلْكًا يُنيلُ الوَلِيَّ أَقْصى الأماني لأدْنى الذِّمَمْ
٢٨- مُلوكُ البِلادِ وَأقْلامُهُمْ تساعَى بِهِمْ نَحْوَه بِالْقِمَمْ
٢٩- فإمّا إلَيْهِ وُفودُهُمُ وإمّا رَسائِلُهُمْ والخَدَمْ
٣٠- كأن ذَراهُ بِكَفِّ الزَّما نِ طِرْسٌ وكلُّ مَليكٍ قَلَمْ
٣١- إذا يا أتابكُ، خِدْنَ النَّدى أتى بكَ صَرْفُ زمانٍ غَشِمْ
٣٢- فَقَدْ أَحْسَن الدَّهْرُ فيما أَسَاءَ إلَيْكِ ولٰكِنَّهُ ما عَلِمْ

---

(٢٠)- **المفردات**: ربيعة: جدّ مشهور من أجداد العرب. سابور: ملك مشهور من ملوك العجم (الفُرس).

(٢١)- **المعنى**: أوّلهما الفارسيّ أوّل من اتخذ تاجًا من الملوك، وثانيهما أول من حمى الظعائن حيًّا ومَيْتًا من العرب.

(٢٢)- **المعنى**: لقد جدَّدْتَ شباب المعالي ونشرتَ من أخبارها ما انطوى.

(٢٣)- **المعنى**: لم تحبل بمثلك أمُّ الليالي فكأنها كانت لجهتك عقيمًا.

(٢٤)- **المعنى**: عَجَبًا لهذا الدهر الذي أتى بأنْجب أبنائه بعدما هَرِم.

(٢٥)- **المعنى**: يا أخا الأمل والرجاء، هو الذي يطلقك من أسر الفاقة والحرمان.

(٢٦)- **المعنى**: فإذا جئتَهُ فاشْكُ إليه الزمان وظلمَه ثم دعْه لكرمِهِ.

(٢٧)- **المعنى**: إنَّهُ ينيل قاصدَهُ أقصى الأماني مهما بَلَغَتْ سابقته من الفضل.

(٢٨)- **المعنى**: ها هو يسعى نحوه الملوك وكتّاب الملوك وهو في أعلى القمم.

(٢٩)- **المعنى**: تقصده وُفودُهم بالرسائل والخَدَم يريدون إرضاءه.

(٣٠)- **المعنى**: حِماهُ المؤزّر كالوَرَق والمُلوك تخط عليه آثارها كالأقلام.

(٣١-٣٢)- **المعنى**: إذا جارَ عليك الزمان الغشوم، فقد أحسنَ إليكَ دون أن يدري.

٣٣- سَحابٌ يَصُوبُ على الطّارِقينَ بالنّعَمِ الغُرِّ صَوْبَ الدِّيَمْ
٣٤- ولكنْ إذا صَعَدَ المارِقونَ صَبَّ عَلَيْهِم سِياطَ النِقَمْ
٣٥- حَكَتْ إرَمًا فارِسٌ إذْ غَدَتْ وَلَيْس بِها اليومَ مِنْهم إرَمْ
٣٦- بلادٌ بها الشَّيْبُ أَضْحَى يَهابُ بِغَيْر جَوازِكَ قَصْدَ اللِّمَمْ
٣٧- شَفَيْتَ علىٰ حينِ إشْفائِها حُشاشتَها مِنْ دَخِيلِ السَّقَمْ
٣٨- وَدَاوَيْتَ أَطْرافَها بالحُسامِ فَلا داءَ بالملكِ الا انْحَسَمْ
٣٩- وَلَمّا قَلَعْتَ قِلاعَ البُغاةِ بِسَيْفِكَ مِنْ كُلِّ طَوْدٍ أَشَمْ
٤٠- فَلَمْ يَبْقَ إلا لعُصْمِ الجبالِ مَعاقلُ كانَتْ لها مُنْعَصَمْ
٤١- ثَنَيْتَ إليْها صُدورَ الرِّجالِ لِتَنْزِلَ أَيْضا عُصاةَ العُصُمْ
٤٢- عَشِيّة نادَيْتَ فُرْسانَها فَشَدّوا حَيازيمَهُمْ والحُزُمْ
٤٣- وَشَمْسُ الأصيلِ كَمَلْكٍ عَصاكَ فاصْفَرَّ مِن فَرَقٍ وانْهَزَمْ
٤٤- وَعادَ مِنَ الغَدِ لَمّا عَفَوْتَ مَنيعَ المَكانِ رَفيعَ العَلَمْ
٤٥- فَلَمّا نَفىٰ الأُفْقُ بُرْدَ الظّلامِ ثاروا الى خَيْلِهِمْ باللُجُمْ

(٣٣-٣٤)- **المعنى**: هو كالسحاب المغدق بالنعمة، ولكنّهُ في وجه العدو صلبٌ يصب على العصاة المارقين سياط العذاب.

(٣٥)- **المفردات**: إرَم: قبيلة من العرب البائدة. إرَم الثانية: الفرد من الناس.

(٣٦)- **المعنى**: لقد عمّ البلاد أمنُك، وأضحى الأنامُ في مأمنٍ من أن يغزوهم الشَّيْب.

(٣٧)- **المعنى**: لقد شفيتَ دواخلها من كُلِّ سُقمٍ وداء.

(٣٨)- **المعنى**: جعلتَ مداواتك بالحُسام فحسمت به الفتنة.

(٣٩-٤١)- **المعنى**: لمّا اقْتَلَعْت القلاع التي في رؤوس الجبال بحدّ سيفك، ولم يَسْلَم من حدّ سيفك إلا النسور وعصم الجبال، لم تكتف بذلك، بَلْ أرسلت رجالك لتنزل النسور من أوكارها.

(٤٢)- **المعنى**: ذلك المساء ناديت فرسانَ الأعالي فهابوكَ، وكادوا يختنقون، كمن شُدّ على صدره وعنقِهِ وشد عليه حِزامُهُ.

(٤٣)- **المعنى**: وبدت شمسُ الأصيلِ صفراء كملك عصاك فخاف بطشك بهِ.

(٤٤)- **المعنى**: وعادَ آمِنًا مطمئنًّا لمّا عفوتَ عنه فإذا به يرفع علم العزّة.

(٤٥)- **المعنى**: لمّا خلع الأفق ثوب الظلام، شدّوا لُجم الخيل متّجهين بها إلى المعركة.

٤٦- مِلاءٌ كَنائِنهُمْ وَالْأَكُفُّ قد توّجوها غَداةَ اعْتَزَمْ
٤٧- بَزِرقٍ جوارحَ تَشْكو صدًى وَفي الطَّيْر وَقْعًا لِفَرْطِ النَّهَمْ
٤٨- خَطيبٌ ومِنْبَرُه ساعِدٌ يقلّبُ عَيْنَيْن مِثْلَ الضَرَمْ
٤٩- لَهُ مِنْسَرٌ عاقِدٌ ما يَصيدُ وَعِشْرين في طَلَقٍ إنْ هجَمْ
٥٠- وَاهَرتَ أُدْمَ الفَلا كاسْمِها بِهِ الدَّهرَ أُدْمٌ لَنا تُؤْتَدَمْ
٥١- مِنَ النّمْرِ خِيطَ على جِسْمِهِ أَديمٌ تعيَّنَ لا مِنْ حَلَمْ
٥٢- بِهِ عَلِقَتْ شِرَرٌ لَوَّحَتْهُ مِنْ نارِ شَرٍّ لَهُ تُضْطَرَمْ
٥٣- ففي كُلِّ عُضْوٍ لَهُ أَعْيُنٌ تَراصَدُ إنْ هُوَ بالصَّيْدِ هَمْ
٥٤- تَراهُ رَديفًا وَراءَ الغُلامِ وبالنَّمَشَ الوَجْهُ مِنْهُ التَثَمْ
٥٥- شَبيهٌ سبيّةَ جَيْشٍ غَدَتْ تُذيقُ الكَرىٰ مُقْلةً لَمْ تَنَمْ
٥٦- جَرىٰ الدَّمْعُ بالكُحْلِ مِنْ عَيْنها فَنَمْنَمَ جِلْبابَها إذْ سَجَمْ
٥٧- وَقَدْ كادَ يَخْرجُ مِنْ جِلْدِهِ وَراءَ الطَّرائدِ مِنْها اقْتَحَمْ

---

(٤٦)- **المفردات**: الكنائن: جُعَب السِّهام.

(٤٧)- **المفردات**: الزرق: من صفات السيوف العطشى للدماء. النَّهَم: شدّة الجُوع. الصَّدى: هنا، العطش.

(٤٨)- **المفردات**: خطيب: استعارة للسيف الذي يقف كالخطيب. الضَرَم: النار المشتعلة.

(٤٩)- **المفردات**: المِنْسَر: المنقار الحاد المعقوف. الطَّلَق: الشَّوْط الذي تقطعه الخيل في سباقها.

(٥٠)- **المعنى**: يصف صقر الصيد الجارح والأُدم التي هي الغزلان فيقول انه يجعل لنا الغزلان الأُدْم طعامًا.

(٥١)- **المعنى**: البازيار الصيّاد خاطَ لنفسه ردائً من جلد النِّمْر.

(٥٢)- **المفردات**: الشَّرَر: جمع شِرّة وهي الغضب والأذيّة.

(٥٣)- **المعنى**: يصوّر الشاعر صقر الصيد أو الفهد بأنه ذو عيونٍ ترصُدُ الصيدَ رَصْدًا.

(٥٤)- **المعنى**: تراه يتبع الغُلام الفهّاد وقد اكتسى وجهه بالنَّمش.

(٥٥)- **المعنى**: ما أشبهه بالمرأة السبيّة التي سعت الى النوم بعد طول سهر فأغمضت مقلتها.

(٥٦)- **المعنى**: جرى الدمع ممتزجًا بالكحل فنقَّط ثوبَها بنقاطٍ سوداء.

(٥٧)- **المعنى**: أَسْرَعَ الفهد المُنقّط وراء الصيد حتى كاد يخرجُ من جلده.

٥٨- فَقَدْ سَمَرَ الجِلدَ خَوْفًا عليه أَوَّلَ ما الخَلْقُ مِنْهُ اسْتَتَمْ
٥٩- وغُضْفٌ تسابِقُ عَصْفَ الرّياحِ فَيَسْبِقهُ خَصْرُها إنْ نَسَمْ
٦٠- رِياحٌ مُجسَّمَةٌ لِلْعيونِ مُقَلَّدةٌ في طُلاهَا رُقُمْ
٦١- فَمِنْ أبْيضٍ مِثْلِ لَوْنِ الدِّمَقسِ وَمِنْ أَصْفَرٍ أمْلسٍ كالزِّلَمْ
٦٢- وآخرُ ذي لُمعٍ في السَّوادِ حكىٰ لوْنَها نفخةً في فَحِمْ
٦٣- يُقَرِّطُ مِخْلَبهُ أُذنَهُ وَيَسْبِقُ ناظِرُه حَيْث أَمْ
٦٤- فَساروا إلى مَلْعبٍ عازِبٍ لِوَحْشِ البَسيطةِ فيه مَضَمْ
٦٥- فَثارَ الصُّراةُ وطارَ الصُّقورُ وَحَنَّ السَّراءُ وَرُنّ النَّشَمْ
٦٦- وَمَلّتْ جؤازِرُ أَفْواهُها سواطيرُها وَبَراها الوَضَمْ
٦٧- فَباتَ مِنَ الحُورِ كَمْ مِن لَقًى بِأبْوابِهم وَمِنَ العِيْنِ كَمْ
٦٨- طَرائِدُ اِصْباحُها في الجُلودِ تعادَى وإمْساؤها في البُرُمْ

---

(٥٨)- **المعنى**: ولكنه أثبت جلده حين تم خَلقُه.

(٥٩)- **المفردات**: الغُضْف: صفة كلاب الصيد المرخاة الآذان.
المعنى: يصف كلاب الصيد بأنها أَسْرع من الرياح جريًا.

(٦٠)- **المعنى**: إنّها رياحٌ مجسمة للعيون بادية، ولكنَّ في أعناقها أطواقًا.

(٦١)- **المعنى**: يصف كلاب الصيد بألوانها بين أبيض كالرِّمَقْس أو أصفر كالزَّلم وهو سهم الميسر الأصفر.

(٦٢)- **المعنى**: وربَّ كلبٍ أَسود لامع كنفخةٍ في الفحم المتّقد.

(٦٣)- **المعنى**: يعلو مخلبه إلى أُذُنه فكأنّه القِرط، ويسابق ما يراه بنظرة عينه.

(٦٤)- **المعنى**: كُلُّ هؤلاء مضوا إلى ساحة الصيْد البعيدة حيث ترتع وحوش الفلاة.

(٦٥)- **المعنى**: من مناظر الصيد ثورة القطعان، وتحليق الصقور، وحنين الظباء، ورنين النشم وهو شجر تتخذ منه القسيّ.

(٦٦)- **المفردات**: الوَضَم: خشب يقطع عليه اللحم.

(٦٧)- **المفردات**: الحُور: جمع حَوْراء وهي الغزالة السوداء العينين. العِين: جمع عَيْناء وهي ذات العين الواسعة كالمهاة أو البقرة الوحشية.

(٦٨)- **المعنى**: يصف الطرائد التي تصاد بأنها تكون صباحًا في جلودِها ومساءً تطبخ في القدور. والبُرَم التي هي قُدورٌ من حجارة.

٦٩- فَلِلّهِ خَيْلٌ كِرامٌ لَهُمْ قَرَتْهُمْ بِتِلْكَ الجفانِ الرُّدُمْ
٧٠- وَما إنْ لَها غَيْرُ مَشِّ الأكُفِّ بِأعْرافِها سَهْمةٌ في السّهمْ
٧١- إلى أنْ أُعيدَت وَقَدْ قُرِّطَتْ أَعِنَّتُها وَأُريحَ الجَذِمْ
٧٢- وَمِنْ كُلِّ غُزْلانِ أرضٍ يَعُدّ ما تَرَكوا ناجمَ القَرْنِ ثَمْ
٧٣- إلى حَيْث قَدْ بَعَثوا بِالأمانِ لِقَرْنِ الغَزالَةِ حتّى نَجَمْ
٧٤- بِيُمن أخي طَلْعةٍ طَلْقَةٍ يَكادُ مُحيّاه يُحيي الرِّمَمْ
٧٥- لَهُ كلَّ أنْمُلَةٍ كَعْبةٌ مُعَظَّمةٌ رُكْنُها يُسْتَلَمْ
٧٦- فَلَوْ نَطَق الوَحْشُ قالَتْ لَهُ وَقَدْ صدَقت فَلَهُنَّ الحُرَم
٧٧- غَدَتْ فارِسٌ حَرَمًا مُذْ مَلَكْتَ فَلِمْ ذا إباحةُ صَيْدِ الحَرَمْ
٧٨- أيا مَلِكًا بِنَدَىٰ كَفِّهِ غَدا البَحْرُ مُفْتَضَحًا فالْتَطَمْ
٧٩- يَكادُ مِنَ الجُودِ أنْ لا يَكونَ شِعارُك في النّاسِ إلّا نَعَمْ
٨٠- كَفَى العَرَبَ الفخرُ للدَّهْرِ أَنْ بِمَنْطِقِها الشِّعرُ فيكَ انْتَظَمْ
٨١- فَانْ كُنْتُ غُصْتُ على الدُّرِّ فيكَ فَمِنْ أجْلِ أنّكَ بَحْرٌ خِضَمْ

---

(٦٩)- **المفردات**: قَرَتْهم: قدّمت لهم القِرى أو الطعام. الجِفان: القدور. الرُّدُم: الممتلئة.
(٧٠)- **المفردات**: مَشّ الأكفّ: مَسْحها. السهمة: النصيب أو الحصّة.
(٧١)- **المفردات**: قُرِّط الفرس عنانَهُ: أُرْسِل هَوْنًا. الجِزَم: السريع المُستحث.
(٧٢)- **المفردات**: ناجم القَرْن: طالع القَرْن. ثَمْ: هُناك.
(٧٣)- **المفردات**: نَجَم: طَلَعَ. قرن الغزالة: شعاع الشَّمْس.
(٧٤)- **المفردات**: الطلعة الطلقة: المُحيّا البشوش. الرِّمم: الجثث البالية.
(٧٦)- **المفردات**: الوَحش: حيوان البَرّ. الحُرَم: المقام المقدّس المحرّم.
(٧٧)- **المعنى**: يقول للممدوح أتابك أراجة وهي إقليم في بلاد فارس. لقد غدت فارسُ أرضًا حرامًا مذ وليتها فكيف يباح فيها الصيد؟!
(٧٨)- **المعنى**: أيها الملك الذي غار البحر من جودِهِ، فتلاطمتْ أمواجُه غضبًا.
(٧٩)- **المعنى**: من كثرة جودِك تكاد لا تعرفُ غير كلمة نَعَم.
(٨٠)- **المعنى**: كفى العربَ فخرًا أن الشعر قد نُظم فيك مَدْحًا.
(٨١)- **المعنى**: إذا كنتُ قد طلبت فيك الدّرّ غائصًا فذلك لأنك بَحْرٌ خِضَمّ.

٨٢- طَوَيْتُ إليك مُلوكَ الزَّمانِ وَهَلْ يَتَيَمَّمُ جارٌ لِيَمْ
٨٣- وما أنا إلا القَديمُ الوِلاءِ وَأَوْثَقُ أَهْلِ الوَلاء القُدُمْ
٨٤- تَزَاحَمُ آمالُ نَفْسي عَلَيْك كَما اسْتبقَ الخيلُ في مُزْدَحَمْ
٨٥- رَجاآنِ فِيكَ مَزيدُ العُلا وَمِنْك مَنالُ مُنًى يُغْتَنَمْ
٨٦- فأمّا الذي قَدْ تَرَجَّيْتُ فيكَ فَبُلِّغْتُه وَهْوَ عِنْدي الأَهَمْ
٨٧- وأمّا الذي أَتَرجّاهُ مِنْكَ فَفي جَنْبِ جُودِكَ أَمْرٌ أَمَمْ
٨٨- فَعِشْ ما يَتوالىٰ لِجَفْنِ النّها رِ عَنْ ناظِرِ الليلِ فَتْحٌ وَضَمْ
٨٩- شَغَلْتَ شِفاهَ الوَرىٰ والأَكُفَّ بِما فيكَ مِن كَرَمٍ في الشِّيَمْ
٩٠- فَلَمْ تُخْلِ أَنْتَ يَدًا مِنْ لُهاكَ و لَمْ يُخلِ مِنْ شُكْرِكَ النّاسُ فَمْ
٩١- لَقَدْ صَاغَكَ اللهُ مِنْ لُطْفِهِ وَصانَ ذِمامَكَ مِنْ أَنْ تُذَمْ
٩٢- وَما أَنْتَ إلّا لَهُ نِعْمَةٌ عَلَيْنا فَبِالشُّكْرِ فَلتُسْتَدَمْ

---

(٨٢)- **المعنى**: تركتُ ملوك الزمان وجئتُ إليك قاصدًا وهل يجوز لي التيمّم وترك الوضوء وأنت جاري؟!

(٨٣)- **المعنى**: أنا قديم الولاء وأكثر الناس إخلاصًا لمودّتك.

(٨٤)- **المعنى**: آمالُ نفسي تتزاحمُ عليك كما تتزاحم الخيلُ في مضمارها.

(٨٥)- **المعنى**: لي فيك رجاآن؛ مزيد من العُلى ومزيد من المنى.

(٨٦)- **المعنى**: لقد بلغتُ ما ترجّيته فيك وهذا هو الأهم.

(٨٧)- **المعنى**: أمّا رجائي منك فهو قريبٌ.

(٨٨)- **المعنى**: لتعشْ ما دامت عينُ النهار بين فتحٍ وإطْباقْ.

(٨٩)- **المعنى**: لقد شغلتَ بك الأفواهَ تذكرُكَ بالمحامد، وبما فيكَ من خصالٍ وَشِيَم.

(٩٠)- **المفردات**: اللُّهى: العطايا.

المعنى: شغلتَ الأيدي بعطاياك فشغلت الأفواه بشكرك.

(٩١)- **المعنى**: لقد صاغَكَ الله من لطفه وصانك من كلِّ عيبٍ وذمّ.

(٩٢)- **المعنى**: أنت نعمةٌ من نِعَم الله علينا دُمْت لنا أبدًا.

- ١٧٩ -

وقالَ وكَتَبَ بِها إلى أبي الفَرَجِ ابنِ التِّلميذ [من البسيط]

١ - لما افْتَتَحْتُ كِتابي مُنْشِئًا بِيدي ... ما بي الى وَجْهِك المأمولِ من قَرَمِ

٢ - وَدِدْتُ لَوْ أنّني والدّارُ نازِحةٌ ... أَسْعى إلَيْك بِرَأْسي حاكِيًا قَلَمي

٣ - فَحينَ لَمْ أَحْكِه شَيْئًا عَلى بَصَري ... حَكاهُ شَوْقًا بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْسَجِمِ

٤ - فَلَوْ غَدَتْ هذه الأَقْلامُ شاهِدةً ... شَهِدْنَ لي بالذي شاهَدْنَ مِنْ ذِمَمِ

٥ - فَكَيْف أَنْساكَ لا نُعْماكَ واحِدةٌ ... عِنْدي ولا بِالذي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ

- ١٨٠ -

وَقالَ وكَتَبَ بِها إلى الأُسْتاذ مُؤَيِّدَ الدِّين أبي إِسْماعيل: [من مجزوء الكامل]

المُنْشِئ «رَحِمَهُما اللهُ تَعالى»

١ - يا أيُّها المَوْلى الذي ... يدُهُ لسائِلِه غمامَهْ

٢ - وأخا شمائِلَ أصْبَحَتْ ... كالماءِ يُمْزِجُ بالمُدامَهْ

٣ - في كَفِّه قَلَمٌ لَهُ ... فاقَ الصَّوارِمَ في الصَّرامَهْ

٤ - مِنْ كُلِّ أبْيضَ قاضِبٍ ... كالبَرْقِ يَفلقُ كُلَّ هامَهْ

٥ - ما المُلكُ إلّا للعُلَى ... بَيْتٌ وَأنْت لَهُ دِعامَهْ

---

(١) - **المعنى**: حين بدأتُ الكتابة إليك،

(٢) - **المعنى**: وددت لو كنتُ مكان القلم وأنا بعيد الدار عنك.

(٣) - **المعنى**: وحين لم أشبهه بقرب رأسه من الوَرَق أشبهته بدمعة العين الجارية.

(٤) - **المعنى**: لو شهدتْ الأقلام لشهدتْ لي بما حفظتُ عهدَكَ وذمَّتك.

(٥) - **المعنى**: قل لي كيف أنساك؟ وأنت كثير النِّعم عليّ، وليس عهد إنعامِك عليّ بالقديم الذي يُنسى.

(١-٣)- **المعنى**: يا سيّدي الذي تغدق يده كالسحاب، وشمائله تروق كالشراب الممزوج، وصاحب القلم القاطع كالصوارم.

(٤) - **المعنى**: قلمك كالسيف الأبيض اللمّاع يفلق الهامات والرؤوس.

(٥) - **المعنى**: المُلك بيتٌ للعُلى وأنت دعامته.

٦ - لا يَعْتَريكَ بِحالةٍ في نَشْرِ مَوْهبةٍ ندامَهْ
٧ - فَوُقِيتَ لي صَرْفَ الرَّدى وَبَقيتَ ما غنّتْ حَمامَهْ
٨ - وَسَمِعْتَ كُلَّ بِدَيعَةٍ كالنَّوْرِ يُسْلِمُهُ الكِمامَهْ
٩ - مِنْ كُلِّ قافِيةٍ تَظَلُّ كَأنّها لِلعِرْضِ لامَهْ
١٠ - يا مَنْ إذا سُئِلَ النَّدىٰ لم يُصغِ فيهِ إلى مَلامَهْ
١١ - لم يَعترضْك وقد قصدتُك دونَ حاجاتي سَآمَهْ
١٢ - في سَفْرَةٍ سَفَرَتْ لَدَيْكَ عَنِ الغَنيمةِ والسَّلامَهْ
١٣ - ومَن اشْترى بالمالِ حُسْنَ الذِّكرِ لَمْ يَرَهُ غَرامَهْ
١٤ - حتّى قَضَيْتُ مآرِبي في ظِلّ أَرْوعَ ذي شَهامَهْ
١٥ - كُتُبٌ وأَمْثِلةٌ تُنالُ بِها الجَلالةُ والفَخامَهْ
١٦ - وَمَقاصِدٌ أُخَرٌ نَهَضْتُ بِهِنَّ مَحْمودَ المَقامَهْ
١٧ - لَمْ يَبْقَ مِنْها كُلِّها إلّا العلامةُ والعِمامَهْ
١٨ - وَهُما إذا ما اسْتُجْمِعَا أقصى النّهايةِ في الكَرَامَهْ
١٩ - فاجْمَعْهُما كَرَمًا فَإنْ لَمْ يَتَّفِقْ فَدَعِ العَلامَهْ

---

(٦) - **المعنى**: تنشرُ مواهبك بلا نَدَم.
(٧) - **المعنى**: حفظك الله لي، وأبقاك ما بقي في الدنيا حمامٌ يَسْجَع.
(٨) - **المفردات**: النَّوْر: الزَّهْر. الكِمامة: غطاء الزهر.
(٩) - **المفردات**: اللامة: الدّرع الواقي.
(١٠)- **المعنى**: يا أيها الكريم الذي إذا سئل أعطى دون أن يخشى كلامًا.
(١١)- **المعنى**: أشكرك لتلبية حاجتي بلا سآمةٍ ولا تبرّم.
(١٢)- **المعنى**: سافرتُ إليك سفرةً غنمتُ بها غُنْمًا وسلامةً.
(١٣)- **المعنى**: حُسْنُ الذكر يُشترى، ولا يكون غُرْمًا على الإنسان النبيل.
(١٤)- **المعنى**: لقد قضيتُ لديك مآربي وأنت الرائع ذو الشهامة.
(١٥-١٧)- **المعنى**: ضربتَ أمثلةً من الاستجابة بقيت علامة شامخة كالعمامة فوق الرأس.
(١٨-١٩)- **المعنى**: الكرم والعمامة إذا اجتمعا كانا أقصى الكرامة فإذا انفردت بأحدهما فانفرد بالكرم.

وقالَ جَوابًا عَنْ كِتابٍ كَتَبَه إليه بَديعُ الزمان الوَثّابيُّ «رحِمَهُمَا اللهُ تعالى»:

[من الطويل]

١ - طَلَعْتَ عَلَيْنا مِنْ سَماءِ المَكارِمِ ... وَأَهْدَيْتَ أَنْوارَ الأيادي الجَسائِمِ

٢ - وَأَوْلَيْتَنا يا ابنَ الكرامِ كَرَامةً ... وَهَلْ يُكرِمُ الأَضْيافَ غَيْرُ الأكارِمِ

٣ - وَقُلْتَ المَطايا قَدْ أَتَتْني بِقادِمٍ ... فَقُلتُ ألا لا، قَدْ أَتَتْكَ بِخادِمِ

٤ - قَديمِ عُهودِ الودِّ مُصْفٍ وَلاءَهُ ... وَما الفَضْلُ ألّا لِلْعُهودِ القَدائِمِ

٥ - وَعَتْه على نَأي الدِّيارِ صَبابةٌ ... فَأَوْقَدَ نارَ الشّوْقِ بَيْنَ الحَيازِمِ

٦ - وَحَنَّ إلى وَصْلٍ يجدِّدُ رَسْمَهُ ... فَأَعْمَلَ مِنْ بُعْدٍ نَجاءَ الرَّوَاسِمِ

٧ - وَلَوْ كُنْتُ لمّا اشتَقْتُ أَصْبَحْتُ مالِكًا ... عِنانَ اخْتياري في زَمانِ المَراغِمِ

٨ - إذَنْ لَخَطَوْتُ الأَرْضَ نَحْوَكَ واسِمًا ... بِأَجْفانِ عَيْنى لا بِوَقْعِ المَناسِمِ

٩ - ووَاللهِ ما كانَ انْتِزاحِيَ عَنْ قِلًى ... ولا طاعةً مِنّي لِلَوْمَةِ لائِمِ

١٠ - ولا كُنْتُ إلّا غائِبًا مِثْلَ شاهِدٍ ... وإنْ كانَ صَرْفُ الدَّهرِ بَيْنَ عَزائِمي

١١ - تُمثِّلُكَ الذِّكْرى إذا شَطَّتِ النَّوى ... لِعَيْني فَأَغْدو كالقريبِ المُلازِمِ

---

(١) - **المفردات:** الأيادي الجسائم: العطايا الجليلة الكبيرة.

(٢) - **المفردات:** أوليتنا: وهبتنا. كرامةً: إكرامًا ومعزّة.

(٣) - **المعنى:** حين استبشرتَ قائلًا: لقد جاءني قادِمٌ، أَجَبْتُ قائلًا بل قد جاءك خادِمٌ متواضع.

(٤) - **المعنى:** هذا الخادم قديمُ عهدٍ في الولاء والطاعة.

(٥) - **المفردات:** وَعَتْه: شملتهُ. الصبابة: لوعة الشوق. الحيازم: أعالي الصدر وما حول العنق.

(٦) - **المفردات:** النجاء: الإسراع في السير. الرواسم: الإبل المسرعة.

(٧-٩)- **المفردات:** المراغم: الشدائد المثقلة. واسمًا: مؤثّرًا بالوسم. المناسم: أخفاف الإبل. انتزاحي: ابتعادي وسفري. القِلى: البغض.

المعنى: لو كنتُ أملك الاختيار لما بعدتُ عنك، وأقسم أن ابتعادي لم يكن كراهيةً منّي ولا طاعةً للعذّال فيك.

(١٠)- **المعنى:** أنت غائبٌ عنّي ولكنك حاضرٌ بذكراك والزمان يقف عاذلًا بيننا وأواجهه بعزمي.

(١١)- **المعنى:** أنتَ بالذكرى ماثلٌ أمام عينيّ كأنني أُلازِمُك.

١٢- وَما كانَ تَرْكي لِلْمُكاتَبَةِ التي ... بِها تَشْتَفي قِدْمًا نُفوسُ الأقادِمِ

١٣- سِوىٰ غَيْرةٍ لي مِنْ رَسولِيَ أنْ يرَى ... لَهُ السَّبقَ قَبْلي نَحْو هٰذي المَعالِمِ

١٤- وَمِنْ قَلَمٍ يَسْعى إلَيْكَ بِرَأسِهِ ... فَيَقْضى مِنَ المَفْروض ما هُوَ لازِمي

١٥- لَعَمْري لَقد آنَسْتَني بِبَديعةٍ ... مِنَ القَوْلِ بِكْرٍ أَشْبَهتْ عَقدَ ناظِمِ

١٦- فَإنْ تُهْدِها دُرًّا فما زالَ عَادةً ... مِنَ البَحْرِ إهداءُ اللآلي التّوائِمِ

١٧- وَإن تَفْتَتِحْ طَوْلًا فما زِلْتَ سابقًا ... إلى كلِّ غاياتِ العُلى والمَكارِمِ

١٨- أرى لَكَ في جوِّ المعالي لَوامِعًا ... وَقَدْ نَبَذَتْ عَيْنايَ نظرةَ شائِمِ

١٩- وما أَنْت الا السَّيفُ والدَّهْرُ غِمْدُهُ ... وَلا بدَّ يَوْمًا مِن عَزيمةِ شائِمِ

٢٠- وَهَلْ شائِمٌ إلّا يدُ اللهِ حَدَّهُ ... لِإعْداءِ مظلومٍ وإرْداءِ ظالِمِ

٢١- كأنّي بِذاكَ اليومِ أبْرزَ لِلْوَرى ... بِسَعْدٍ بُروزَ السِّترِ مِنْ صَدْرِ كاتِمِ

٢٢- فَقُل لِبني الآدابِ إذْ ذاك أَبْشِروا ... بِكَثْرةِ ما تَحْوونَهُ مِنْ غَنائِمِ

٢٣- بَقيتَ فَكَمْ أَبقيتَ مِنْ ذِكْرِ سُؤْدَدٍ ... تَهاداهُ أَفْواهُ الورىٰ في المَواسِمِ

(١٢-١٣)- **المعنى**: ولم أترك المكاتبة إلّا غيرةً من الرسول الذي يراك قبلي ولا أراك.

(١٥-١٦)- **المعنى**: أقسمُ بأنك قد آنستني بمقالة بديعةٍ هي كالدرّ، والدرّ لا يستغرب من البحر الجواد.

(١٧)- **المفردات**: الطَّوْل: الجُود والمعروف.

(١٨)- **المفردات**: الشائم: الرائي. والفعل: شامَ، رأى.

(١٩)- **المفردات**: شائم السيف: من يغمده ويسلّه من غمده. المهدّد به.

(٢٠)- **المعنى**: أفليس الله فوق من يتهدد، وهو في نصرة المظلوم وإرْداء الظالم وقتله؟

(٢١)- **المعنى**: كأنَّ يوم طلوعك هو يوم طلوع السعد كَسِرٍّ مُباحٍ كان يحويه الصدر.

(٢٢)- **المعنى**: بشرى لبني الآداب بما سينالون من غنائم.

(٢٣)- **المعنى**: بقيتَ في عزٍّ وسؤددٍ تتهادى أخبارَه الوفود في المواسم.

وقالَ في عَزيزِ الدَّوْلةِ أبي نَصْرٍ أحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ: [من الطويل]

١ - هُمُ مَنَعوا مِنّي الخَيالَ المُسلِّما ... فَلا وَصْلَ إلّا أَنْ يَكُونَ تَوَهُّما

٢ - وَكَيْفَ طُروقُ الطَّيْفِ لا العَيْنُ غيّضت ... لها الدَّمْعَ تقليلًا ولا الصَّبُّ هَوّما

٣ - وَقَدْ وتَّدَ الليلُ النُّجومَ مُطَنَّبًا ... جُفُونِي بِأَهْدابي إلَيْها وَخيَّما

٤ - وَهانَ على مَنْ بِالثَّوِيَّةِ دَارُهُ ... مَبِيتي بِزَوْراءِ العِراقِ مُتَيَّما

٥ - إذا ما سَرى رَكبُ النَّسيمِ اعْتَرضْتُه ... لِأَخْبارِ مَنْ أَحْبَبْتهُ مُتَنسِّما

٦ - فيا ليلَ نجدٍ ما صباحُك عائِدًا ... ولكنَّ مَنْ بِالغَوْرِ وَهْنًا تَبَسّما

٧ - تَمَزَّقَتِ الظَّلْماءُ عَنْ نورِ غَادَةٍ ... أضاءَ مِنَ الآفاقِ ما كان مُظْلِما

٨ - إذا وَجْهُها والبَدْرُ لاحا بِلَيْلةٍ ... فما أحَدٌ يَدْري مَنِ البَدْرُ مِنْهُما

٩ - فَأَقْسُمُ لو لم يَدْنُ مِنْ بَرْدِ ريقها ... لَأَوْشَك جَمْرُ الخدَّ أَنْ يَتَضَرّما

١٠ - وَلَوْ لَمْ يزدِني لَذةً مَرُّ ذكرها ... لِسَمْعي لَما أَرْعَيْتُه الدَّهْرَ لُوَّما

---

(١) - **المعنى**: بدأ المديح بمطلعٍ غزليّ.. يقول: لقد منعوا عني لقاء الخيال المُسَلِّم، فلا وصال إلّا بالوهم.

(٢) - **المعنى**: كيف يزورني الطيف وعيناي دامعتان، وأنا العاشق الصبّ لم يداعبْ جفوني النعاس.

(٣) - **المفردات**: وتّد الليل النجوم: ثبتها بالأوتاد، كناية عن طول الليل. طنّبَ: ربطَ بالحبال. خيّم: نصب خيمةً.

(٤-٦)- **المفردات**: الثويّة: اسم موضع. زوراء العراق: بغداد. متنسِّمًا للأخبار: طالبًا معرفتها. النَّجد: مرتفع الأرض، وضدُّه الغَوْر. وَهْنًا: لَيْلًا.

المعنى: هانَ على الحبيب البعيد أن يكون في الثويّة وأكون في بغداد، وأنا أتلهفُ على أخباره، وأسائل الأنسام عنه.

(٧) - **المعنى**: ظهرتْ من الظلماء غادة تسطع بأنوارها.

(٨) - **المعنى**: وجهها والبدر مثيلان، فإذا سطعا لم تدر أيهما هو البدر.

(٩) - **المعنى**: ثغرها باردُ الريق، وخدّها كالجمر، ولولا برد الريق لاشتعل خدّها والتهب.

(١٠)- **المعنى**: ما كنت لأصغي لكلام العذّال لولا تلذذي بسماعِ اسمها.

١١ - خَليليّ إن الشَّوْقَ حارَ دَليلُه ... فَأَنْجَدَ بالقَلْبِ المُعنَّىٰ وَأَتْهَما

١٢ - وَمَدّتْ مَطايانا عُيونَ طَلائحٍ ... تَقاضىٰ مِن الحادي الطّروبِ تَرنُّما

١٣ - وَتَحْتَ خِباءِ الليلِ مِتّي ابنُ فَتْكةٍ ... يُسِرّ عَنِ العُذّالِ حُبًّا مُكتَّمَا

١٤ - وَقَدْ فاحَ نَشْرٌ لِلرَّبيعِ معَ الصَّبا ... يَدُلُّ على أنّا قَرُبْنا مِنَ الحِمّى

١٥ - فَمِيلا بِأعْناقِ المَطيِّ رَواسِمًا ... عَسى مَنْزِلٌ بالجِزْعِ أَنْ يَتَرَسَّما

١٦ - خَلا الرَّبعُ إلّا مَوْقفَ الرَّكْبِ وَسْطَهُ ... لِسَلْمى فَإنْ أَسْعَدتُماني فَسَلِّما

١٧ - وَقَدْ لامَ سَعَدٌ يَوْم عُجْنا رِكابَنا ... على حينَ رُمْنا مِنْه أَنْ يَتَلوَّما

١٨ - وَطارَتْ بهِ في أوّلِ الرَّكْبِ جَسْرَةٌ ... عُزَيزيّةٌ تخشىٰ القَطيعَ المُجرَّما

١٩ - تُريكَ لِرَجْعِ الصَّوْتِ أُذْنًا سميعةً ... وبين الخُطا والسَّوْطِ طَرْفًا مُقَسَّما

٢٠ - رأى أنَّ داءَ الحبّ يُعدي رَسيسُهُ ... فَأَسْلَمَ مَوْلاهُ وَمَرَّ لِيَسْلَما

٢١ - أيا صاحِبَيْ نجوايَ إنْ لَمْ تُشاكِلا ... طِباعي فَقُولا، أَقطعِ الحَبْلَ مِنْكُما

٢٢ - عَوارِضُ أَشْغالِ الزمانِ كَثيرةٌ ... فلا تَجْعَلا إلا المُهِمَّ المُقَدَّمَا

---

(١١)- **المعنى**: يا خليليَّ! لقد حيّرني الشوق واحتار، وغوّرَ وأنجد.

(١٢)- **المفردات**: الطلائح: النّوق المهزولة تعبًا. تقاضى: تُطالب.

(١٣)- **المعنى**: تحت خباءِ الليل أكنُّ قلبًا مفتونًا قد براه الحب.

(١٤)- **المعنى**: وهنا يفوح ريحُ طيب يشعرنا بأننا قد دنونا من ديار الأحباب.

(١٥)- **المعنى**: عُوجوا بنا ها هنا عسى أن نحل ديارهم بالجزع.

(١٦)- **المعنى**: لقد خلا رَبْعُ سلمى، وبقي للإبل أن تقف، فإذا وقفتُما هناك فسلّما عليه.

(١٧)- **المعنى**: لقد لامني سعد يوم وقفت مطيّتي على أطلالها وكنا نروم منه لو ترفَّق وتظاهر باللوم.

(١٨)- **المفردات**: الجَسْرة: الناقة القوية. العُزَيْزيّة: صفة للناقة الجبارة. القطيع المجرّم: سرب الوحش أو الكلاب النابحة.

(١٩)- **المعنى**: ترى الناقة المسرعة تصغي بأذنها، ويتوزع طرفها بين متابعة خطاها ووقع السوط.

(٢٠)- **المعنى**: إنّ صاحبي سَعْدًا هذا، رأى الحب يُعْدي فأسلمني له وعَبَر مُسْرعًا.

(٢١)- **المعنى**: فيا خليليّ، إمّا أن تحبّا الحُبَّ وتشاكلا طبعي، وإمّا أن نفترق.

(٢٢)- **المعنى**: إن مشاغل الزمان كثيرة ولكن هنالك ما هو أهمّ من غيره فقدّماه.

٢٣- وما فُرَصُ الإمْكانِ الا مُعَارةٌ ... فإنْ كنتما لَمْ تَعلَما ذاك فاعلَما

٢٤- لحَى الله في الفتْيانِ مَنْ خُلِقَتْ لهُ ... يَدانِ ولم تَصْدُرْ يَدٌ قَطّ عَنْهُما

٢٥- أَعِينا على دَهْرٍ أرابَ بِرَيْبِهِ ... وَشَوْقٍ على قلبي الغداةَ تَحَكّما

٢٦- وَقَفْتُ بِأَطْلالِ الدِّيارِ كَأنني ... مَن السُّقْمِ رَسْمٌ زادَ بالعيسِ أَرْسُما

٢٧- وَقَدْ نَسَجَتْ كَفُّ الثريَّا على الثرى ... مِنَ الرَّوْض وَشْيًا بالأَقاحي مُنَمْنما

٢٨- وَرَقْرَقَ فيهِ دَمْعَها كلُّ ديمةٍ ... وَلَوْ أنه مِنْ مقلتي كانَ أَدْوَمَا

٢٩- وما الجودُ في صَوْبِ السَّخاءِ سَجِيّةٌ ... ولٰكنَّهُ مِنْ دَمْعِ عَيْني تَعَلَّما

٣٠- فَيا لَيْتَ لا ينفكُّ طَرْفي وَخاطِري ... مدىٰ الدَّهر يُلْقي الدُّرَّ فذًّا وتوأما

٣١- لمالَّاكِ قَلْبي بالهَوىٰ وَلِمالكي ... بِسالِفةِ النّعمى التي كانَ أنْعمَا

٣٢- فَأذْرى لَهُمْ دُرَّ البكاءِ مُبَدّدا ... وأَهْدىٰ لَهُم دُرَّ الثناءِ مُنَظَّمَا

٣٣- لِأَعْلى الورىٰ في قنَّةِ المجْدِ مَطْلعًا ... وَأَكْثَرِهِمْ في قِنْيةِ الحَمْدِ مَغْنَما

٣٤- فَظَلَّ عزِيزَ الدّينِ قَدْ عَزَّ أَهْلُه ... فَهُمُ في سَماءِ العِزِّ يَحْكونَ أَنجُما

---

(٢٣)- **المعنى**: وما الفرص المتاحة إلّا معارة وسوف تستردّ. فاعلما ذلك.

(٢٤)- **المعنى**: كُلُّ اللوم على من له يدان ولا يجود بهما بشيءٍ.

(٢٥)- **المعنى**: هيّا أعيناني على دهري المريب، وعلى شوقي المتحكّم بقلبي.

(٢٦)- **المعنى**: لقد وقفتُ على أطلال دار الأحباب وكأنني أحد معالمها ورسومها المتبقية.

(٢٧)- **المعنى**: وكان الوقت ربيعًا جادت به الثريا على الثرى بالمطر، وظهرت زهور الأقاحي بوشيٍ مُنَمْنَم.

(٢٨)- **المعنى**: جَرَت دموعُ الدِّيَمِ دائمةً، ولكن دموع مقلتي أطَولُ دوامًا.

(٢٩)- **المعنى**: ما جود السماء بالمطر السخيّ طبع فيها بل انها تعلمت الجود من مدامعي السخية بالدمع.

(٣٠)- **المعنى**: ليت عيني وخاطر نفسي يجودان بدرّهما.

(٣١)- **المعنى**: يجودان على مالك قلبي، وعلى وليّ نعمتي.

(٣٢)- **المعنى**: فأرسل الدمع لآلىء متناثرة، وأنظم الشعر كعقود اللؤلؤ.

(٣٣)- **المفردات**: قُنّة المجد: ذَرْوتُه. القِنْية: الاقتناء.

(٣٤)- **المعنى**: فليظل عزيز الدين عزيزًا، بين أهله الأعزّاء كالنجوم.

٣٥- إذا ما شكىٰ المُلكُ اعْوِجاجَ قَناتِهِ كَساها ثِقافَ الرَّأيِ حَتى تَقَوَّما
٣٦- سَواءٌ عليهِ جَرَّدَ الرأيَ ثاقِبًا لَحادثةٍ أَوْ جَرَّد السيفَ مِخْذَما
٣٧- خَليعُ عِنانِ الجودِ يَجري بلا مَدًى وبالحَزْمِ يَضْحى بأسُه الدَّهْرَ مُلْجَما
٣٨- إذا اقْتَسَم الفَضْلَ الرِّجالُ بِمَشْهدٍ أصابَ سِنامًا مِنْه والقَوْمُ مَنْسِما
٣٩- هُمامٌ جَلافي شَخْصِه اللهُ كُلَّ مَنْ خَلا عَصْرُهُ مِنْ فاضلٍ وَتَصَرَّما
٤٠- مَضَوْا سَلَفًا قَطْرًا وَخُلِّفَ بَعْدَهُم غَديرًا حوىٰ تلك القِطارَ فأُفْعِما
٤١- دَعَوا المَدْحَ يا أَهْلَ الزمانِ وَمَجدَهُ فما خُلقَا إلّا سِوارًا ومِعْصَما
٤٢- هِلالٌ بَدا، نجمٌ سَما، قدرٌ سَطَا، سَحابٌ همىٰ، طَوَدٌ رسى، أَسَدٌ حَمى
٤٣- لَهُ كلَّ يَوْمٍ رِفْعةٌ بَعْد رِفْعَةٍ كَذلك في العَلْيَاءِ فَلْيَسْمُ مَنْ سَما
٤٤- هُوَ الطَّوْدُ ما حمَّلتَهُ فَهْوَ حامِلٌ إذاالعُودُلم يَجْشِمْ سِوى الوِسْعِ مَجْشَما
٤٥- وَكُنْتُ وأحْداثُ الزَّمانِ مُطِيفةٌ مُؤَخِّرَ رِجْلٍ تارَةً وَمُقَدِّما
٤٦- فَها أنا لَمّا حَلَّ دَهْري عِقالَهُ عَدابِيَ رامي فرْطِ شَوْقي وَقَدْ رمىٰ

---

(٣٥)- **المعنى**: هو صاحب، الرأي المستشار الذي يقوّم اعوجاجه كما يقوّمُ الثقافُ الرمح المعوجّ.

(٣٦)- **المعنى**: رأيُه ثاقب وسيفه مِخْذم قاطِع.

(٣٧)- **المعنى**: يجري بالجود إلى آخر مداهُ بلا حدود. وبحزمه يُلْجِم الدَّهْر.

(٣٨)- **المعنى**: إذا اقتسم الفضل بين الرجال، كان له من البعير سنامه وكان لغيره المَنْسِم الذي هو الخفّ.

(٣٩)- **المعنى**: رجلٌ هُمامٌ تجلّت فيه كُلّ الهِمَم والعزائم التي خلتْ في العصور، وتصرَّم عهدُها.

(٤٠)- **المفردات**: القطر: خفيف المطر. أُفْعِم: امتلأ.
المعنى: مضى الكرماء قَبْلَهُ كنقاط المطر وقد جمّعوه غديرًا مفعمًا ممتلئًا.

(٤١)- **المعنى**: دعوا عنكم المدح يا مُدّاح، فإن عزيز الدين هو المعصم الذي سوارُه المدح وليس سواه.

(٤٢)- **المعنى**: قل عنه: هلالٌ سما، سَحابٌ استهلّ، جبل راسخ، أَسَدٌ يحمي العرين.

(٤٣)- **المعنى**: كل يوم يزداد رفعةً، كذلك فليكن الرجل وإلّا فلا.

(٤٤)- **المعنى**: هو كالجبل وغيره كالعود لا يحمل عبئًا.

(٤٥)- **المعنى**: ألمّتْ بي أحداثُ الزمان فترددتُ في قدومي إليك ثم أقدمت.

٤٧ - أَتَتْك المَطايا كالحَنايا ضَوامرًا وَقَدْ حَمَلَتْ شوْقًا مِنَ الوَفْدِ أَسْهَما

٤٨ - عَدَدْتُ سِوَىٰ ناديكَ في الأَرْضِ مَجْهَلا وَجِئْتُكَ لمّا كُنْتَ لِلْعِلْمِ مَعْلَما

٤٩ - لِأَخْدُمَ مِنْ فكري عُلاكَ بِمَدْحَةٍ وَأَرْجِعَ عَنْ سامي ذُراك فَأُخْدَما

٥٠ - فَنَصْرًا أبا نَصْرٍ لِراجٍ بِكَ العُلَىٰ على الدَّهْر أَنْ يُلفى لَهُ مُتَهضِّمَا

٥١ - أَبَعْدَ بلوغي فيكَ ما كنْتُ آمِلًا يراني العِدىٰ أَكْلًا لَهُمْ مُتَخَضَّما

٥٢ - قَصَدْتُكَ لَمْ أَمدُدْ بِمَعْجَبةٍ يَدًا لَدَيْكَ وَلَم أَفْغَر بِمُرضيَةٍ فَما

٥٣ - ولكنّني لَمّا رَأَيتُكَ كَعْبَةً أتيتُك مِنْ كُلِّ الوَسائِلِ مُحرِما

٥٤ - حَلَلْتَ مِن الإفْضاءِ والفَضْلِ مَنْزِلًا يَرُدُّ فصيحَ القَوْمِ عِنْدك أعجُمًا

٥٥ - وَأَخْجَلُ في مَدحيكَ خَجْلةَ غائِصٍ يَرُدّ على البَحْرِ اللآلي وَقَدْ طَمىٰ

٥٦ - وَأَغْنِ بِنَحْرِ البَحْرِ عَنْ عِقْدِ ناظِمٍ وَمنْ عِنْده إخراجُ ما هُوَ نَظّمَا

٥٧ - بِقَوْلِكَ مَسْروقًا لَقِيتُكَ مادِحًا فأصْغَيْتَ عَنْ عِلْمٍ إليَّ تَكَرُّما

٥٨ - كَأَنَّكَ في ذاك السَموءلُ مُنْصِتًا يُعيرُ صَداهُ السَّمْعَ لمّا تَكَلّما

---

(٤٧)- **المفردات**: الحنايا: الضلوع المعروقة. ضوامر: هزيلات.

(٤٨)- **المعنى**: جئتُ إليك ولم أقصد سواك فكأنّك مَعْلَم الأرضِ الوحيد، وغيرك مجاهل لا تُقصد.

(٤٩)- **المعنى**: كُلُّ قصدي أن أخدمك بالمديح، وأرجع من عُلاك مخدومًا معزّزًا.

(٥٠)- **المعنى**: انصُرني يا أبا نصر على دَهْرٍ يتهضّمني ويفترسني.

(٥١)- **المعنى**: أنا لا أصدّقُ بعد أن لقيتك أن ينال منّي عدوّي وينهشني ويزدرد لحمي.

(٥٢-٥٣)- **المعنى**: قصدتُك متواضعًا لا معجبًا بنفسي ولا متطاولًا بل رأيتُك كعبةً فأحْرمتُ وجئت.

(٥٤)- **المعنى**: حللتَ من الفضل منزلةً تجعل الفصيحَ أعجم لذهوله برفعتها.

(٥٥)- **المعنى**: إنّي لأخجل في حضرتك كما يخجل الغوّاص أن يردّ إلى البحر لآلئهُ وهو في مدّه.

(٥٦)- **المعنى**: إنّ البحر لا يزيّن نَحْره بعقدٍ نظمه ناظم واللؤلؤ كُلّه من عنده.

(٥٧)- **المعنى**: وهكذا أنا جئتُ بقولك مسروقًا منك أكرره في مدحك. وإصغاؤك إليَّ كرمٌ منك.

(٥٨)- **المعنى**: كأنّك الشاعر السموءل يصغي إلى صدى صوتِه.

٥٩- لَأَوْسَعْتَ إنْعامًا فَلا زِلْتَ مُنْعِمًا وَبالَغْتَ إكْرامًا فلا زِلْتَ مُكرَما
٦٠- وَلا خَفَضَ الأَقدارُ مَنْ كُنْتَ رافعًا ولا نَقَضَ الأيّامُ ما كنتَ مُبْرِما

- ١٨٣ -

وَقالَ الأرْجانيُّ يَعْتَذِرُ وَيَمْتَدِحُ ذَا مَنْصِبٍ: [من الوافر]

١ - لِإيِّ وَميضِ بارِقةٍ أَشيمُ وَمَرْعىٰ الفَضْلِ في زَمَني هَشيمُ
٢ - أَسيتُ وَخَدُّ لَيْلِ الشِّعْرِ مِنّي بكفِّ الصُّبْحِ مِنْ شَيْبي لَطيمُ
٣ - فَعُذْرًا إنْ تَغَيَّرَ عَهْدُ شِعْري وَقَدْ يُغْضي عَلى الزَلَلِ الحَليمُ
٤ - وَماقَصَّرتُ عَنْ شَأوٍ ولَكنْ سَقِيمٌ كلُّ ما فَعَلَ السَّقيمُ
٥ - وكيفَ يُجِدُّهُ طَبْعٌ عَقيرٌ يَكوسُ إذا تَخاطَرتِ القُدومُ
٦ - ولا أرْضىٰ بِهِ عُذْرًا وَلكنْ غَدَوْتُ إلى قَبولِكَ أَسْتَنيمُ
٧ - كما اعْوجَّ الكتابُ على فُصوصٍ وَتَقْلبُهُ الخُتومُ فَيَسْتقيمُ
٨ - وكنتُ وكلُّ ما أُسْقَى جِمَام أَعُدُّ وَكلُّ ما أَرْعىٰ جَميمُ
٩ - أَيُفطَمُ عَنْ لِبانِ الشِّعْرِ مِثلي وَأَعْجَبُ حادثٍ شَيْخٌ فَطيمُ

---

(٥٩)- **المعنى**: لقد أوسعتني إنعامًا وسَّعُ اللهُ عليك، وبالغتَ في إكرامي أكرمك الله.
(٦٠)- **المعنى**: لا جَعَلَ الله القَدَر يَخْفِض مَنْ رَفَعْتَ، ويَحُلُّ ما أَبْرَمْتَ من الأمور.

(١) - **المفردات**: الوميض: لمعان البرق. أشيمُ: أَنظُرُ. هشيم: عشب يابِس.
(٢) - **المفردات**: لطيم: ملطوم مهان.
(٣) - **المعنى**: معذرةٌ إذا اختلفَ شِعري عن سابقهِ ولا بد من إغضاء الحليم على زلتي وتقصيري.
(٤) - **المعنى**: لم أُقصِّرْ عن المضمار عَمْدًا ولكن السقيم قد يقصّر.
(٥) - **المفردات**: عقير: عديم الجدوى والفائدة. يكوس: يتعثر.
(٦) - **المعنى**: لا أرضىٰ هذا الكلام عذرًا لنفسي، ولكنني أطمعُ في قبولك ومسامحتك.
(٧) - **المعنى**: شأني في ذلك شأنُ الكتاب المثنّى الذي يقوّمه الختم.
(٨) - **المفردات**: الجمام: الماء الكثير الغزير. الجميم: العشب والنبت الممرع الكثير.
المعنى: لقد كنتُ قبل اليوم في بحبوحةٍ من ماءٍ غزير ونبتٍ وفير.
(٩) - **المعنى**: هل يعدُّ مثلي طفلًا فطيمًا في نظم الشعر وأنا شيخٌ كبير؟!

١٠- وَأَسْكُبُ بالتندُّلِ ماءَ وَجهي عَلىٰ مَنْ اِسْتَشَنَّ لِيَ الأَدِيمُ
١١- فَإِنْ يَكُ قَدْ تناسَاني لِدَهْري كَريمٌ مِنْ بَنيهِ أَوْ لَئيمُ
١٢- فَهَبْ نَجْدًا لِساكِنِهِ وأَعْرِضْ وَحَسْبُكَ مِنْ عَرارَتِهِ شَميمُ
١٣- وَمَوْقِفُ ساعةٍ في رَسْمِ دارٍ وَأَيْدي العِيسِ في لُجَجٍ تَعُومُ
١٤- وَقَفْتُ وَمُقْلتي بَخُلتْ بِدَمْعي فَأَنْكَرَ صاحِبي فَغَدا يَلومُ
١٥- فَيا عَوْني ويا عَيْني جَميعًا قَبيحٌ مِنْكُما لَوْمٌ وُلُومُ
١٦- أُحِبُّ المرءَ ظاهِرُه جَميلٌ لِصاحِبِهِ وباطِنُه سَليمُ
١٧- بأولىٰ دَعْوتَيَّ لَجِئْتُ طَوْعًا إذا ما عَنَّ لي شَرَفٌ مَرومُ
١٨- وَفي الفِتْيانِ كُلُّ رَبيطِ جَأْشٍ يَرىٰ حَرْبَ الزمانِ ولا يَخيمُ
١٩- مَوَدّتُهُ تَدومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كلُّ مودَّتُه تَدُومُ
٢٠- حَلَفْتَ بِرَبِّ مَكّةَ والمُصلّىٰ وَحَيْثُ تُزارُ زَمْزَمُ والحَطيمُ
٢١- أَرُومُ النَّجْحَ إلّا عِنْدَ مَلْكٍ سَما فَرْعٌ لَهُ وَزَكا أَرومُ

---

(١٠)- **المفردات**: استشن الأديم: يبس وتمزّق، والأديم: الجِلْد.
(١١-١٢)- **المعنى**: إذا كان غيري قد تناساني فحسبي من زَهْر العَرار التمتع بشمّهِ، كما يقول المثل الشعري:

تمتع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشيّة من عَرارِ

(١٣)- **المعنى**: وحسبي أن أقف ساعةً على ديار الأحبة وأطلالهم والإبل تعوم بي في لجة الصحراء.
(١٤)- **المعنى**: وقفتُ وعيناي جامدتان لا تدمعان فأنكر صاحبي عليَّ ذلك.
(١٥)- **المعنى**: ما أقبح اللوم واللؤم من عينٍ ومن صاحبٍ معين!
(١٦)- **المعنى**: أحبُّ من الناس جميل الصورة وسليم النية والقلب.
(١٧)- **المعنى**: حينئذٍ سأبادر لأول دعوةٍ طَوْعًا وقد لاح لي الشرف المقصود.
(١٨)- **المعنى**: ومثلي في الفتيان من هو رابط الجأش يرى الحرب قائمةً ولا يَجْبُن من خوضها.
(١٩)- **المعنى**: هذا البيت فيه شاهد على فن بديعي اسمه «ما لا يستحيل بالانعكاس» ومعناه في وصف الفتى أنه لا يخشى الأهوال ويحافظ على المودّة.
(٢٠-٢١)- **المعنى**: حَلَفْتُ بربّ الكعبة وزمزم الحطيم، لن أطلب النجاح إلّا عند مَلِكٍ رفيع المقام أصيل.

٢٢- وأنظُم مَدْحتي إلّا لِنَدْبٍ لَهُ مِنْ مَجْدِه مَدْحٌ نَظيمُ
٢٣- وَأَحْسَنُ حِلْيةٍ بَيْتٌ حَديثٌ يُصاغَ لِمَنْ لَهُ بَيْتٌ قَديمُ
٢٤- فإنْ يَكُ طالَ بي سَفَرُ انْقِباضٍ فها أَنا حانَ لي مِنْهُ قُدومُ
٢٥- فَأُقْسِمُ لا عَكَفْتُ على خَيَالٍ كَما عَكَفَتْ على البَوِّ الرَّؤومُ
٢٦- ولي مِنْ نَجْمِ دِينِ الله هادٍ ففي وادي الضَّلالةِ لا أَهِيمُ
٢٧- جِوارٌ مِنْهُ لي ضَوْءٌ ونُورٌ فَيَوْمي مُشْمِسٌ مِنْه مُغيمُ
٢٨- تَهلّلَ مِنْهُ في عَيْني غَمامٌ تَمَزَّقُ فيهِ عَنْ قَلْبي هُمومُ
٢٩- كَريمٌ قَدْ جَلاهُ لي زَمانٌ كَثيرٌ أنْ يُرى فيهِ كَريمُ
٣٠- وَتَكْفي غُرّةٌ لِلْطِّرْفِ تَبْدو فَيأبىٰ أَنْ يُقالَ لَهُ بَهيمُ
٣١- كَفاني أَنْ جَلا عَيْني هُمامٌ بدالي فَانْجَلى عَنّي هُمُومُ
٣٢- كَريمٌ وَجْهُه مِلآنُ ماءً عَلَيْهِ طَيْرُ آمالٍ تَحُومُ
٣٣- أيا مَنْ عِظْمُ مَنْصِبِهِ خُصوصٌ ويا مَنْ جَزْلُ نائِلِهِ عُمومُ

---

(٢٢)- **المفردات**: النَّدب: الرجل الكريم الشهم.
(٢٣)- **المعنى**: أَحْسَن الحليّ بيت من الشعر ينظم في مدح صاحب بيتٍ قديم من العزّ والرفعة.
(٢٤)- **المعنى**: لقد طال بي السفرُ على طريق الغمّ والهمّ، وقد آن لي أن أرجع غانمًا.
(٢٥)- **المعنى**: قسَمًا لن أحنّ حنين البقرة المرضع على البَوّ الذي هو جلدٌ محشو بالتبن، ما دام لي مثل ممدوحي.
(٢٦)- **المعنى**: هو نجمٌ لدين الله يهدي كُلَّ ضالّ.
(٢٧)- **المعنى**: مجاورتي له نورٌ وبركة بين شمسٍ ووعدٍ بالمطر.
(٢٨)- **المعنى**: حين تهلّل مُمطرًا أزال عن قلبي الهموم.
(٢٩)- **المعنى**: هذا الرجل الكريم قد قلَّ نظيره في هذا الزمان.
(٣٠)- **المفردات**: الطِّرف: الجواد الأصيل. البهيم: الأسوَد الأدهم.
المعنى: يكفي بياضُ الجبهة في الجواد لئلا يقال له أدهم أو أسود.
(٣١)- **المعنى**: لقد كفاني منهُ أن جَلا عيني فجلا عن قلبي الهموم.
(٣٢)- **المعنى**: ماء وجهه جَعَل طيرَ آمالي يحوم حَوله ليستقي.
(٣٣)- **المعنى**: يا عظيم المنصب، ويا عميم الفضل!

٣٤- إِلَيْكَ شَكَوْتُ عادِيةَ الليالي وَجاهُكَ بالكِفايةِ لي زَعيمُ
٣٥- وَلي في الحَضْرَةِ العَلْيا رُسومٌ إِلَيْهِ بِأَنْيُقي طالَ الرَّسيمُ
٣٦- وَقَدْ تَعْفو الرّسومَ إذا تَبَدّا تناقصُها كما تَعْفُو الرُّسومُ
٣٧- فَوفّرْها بِسَعْيِكَ لي فُلولًا يَدُ الأرْواحِ ما احْتَلَبَ الغُيومُ
٣٨- فَلَمْ نَمْدَحْكُمُ عَبَثًا بِقَوْلٍ عَلَكْناهُ كما عُلِكَ الشَّكيمُ
٣٩- ولكنّا أَجَدْنا حَيْثُ جُدْتُمْ وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ لَؤُمُوا فَلِيمُوا
٤٠- لَقَدْ بَثّتْ طلائِعَها الليالي وَأَصْبَح حَربِيَ الزَّمنُ الغَشُومُ
٤١- فهُزَّ لَها - قوامَ الدين - هزًّا يَنالُ بِمِثْلِهِ الثّأرَ المتيمُ
٤٢- فَأَنْتَ مِنَ الوَزيرِ بِحَيْث يُثْري بِأَوَّلِ نَظْرةٍ مِنْكَ العَديمُ
٤٣- سَتَرْجِعُ عَنْ ذُرىٰ المَوْلى رِكابي وَغَيْري لِلّذي وَلّى كَتُومُ
٤٤- لِسانُ حَقائِبي أَعْلىٰ ثناءً فَظاهِرُها بِباطِنِها نَمومُ
٤٥- وَيُسْمَعُ بالعُيونِ لَها كلامٌ جَوانحُ حاسِدِيَّ بِهِ كَليمُ

---

(٣٤)- **المعنى**: أشكو إليكَ اعتداء دهري ولياليه، وجاهك وحده هو كافيَّ ومنقذي.

(٣٥)- **المفردات**: رُسومٌ: صُور وبقايا ماثلة. الأَنْيُق: النّوق أو الجِمال. الرَّسيم: السيّر السريع الشديد.

(٣٦)- **المعنى**: والصور تغيبُ عن العين كما تغيب معالم الديار وتندرس.

(٣٧)- **المعنى**: وفِّرْ لي ما يلزمني بمسعاك، وكُنْ كالريح التي تجلبُ المطر والخير.

(٣٨-٣٩)- **المفردات**: الشكيم: ما يوضع في فم الدابّة من الحديد لجمًا لها.

المعنى: ليس مدحي لكم عُلْكا فارغًا كعلك الدابّة للجامها، بل فيهِ إجادةٌ تنفي عنهُ اللؤم واللوم.

(٤٠)- **المعنى**: هذه هي الليالي تهاجمني بطلائعها، وأعلنَ الزمنُ عليَّ الحرب.

(٤١)- **المعنى**: فقم يا قوام الدين، وهزَّ لها سلاحك لأدرك بك ثأري.

(٤٢)- **المعنى**: أنت من الوزارة والوزراء من يثري بك الفقير المعدم.

(٤٣)- **المعنى**: سأرجعُ عن ديارِك ممنونًا لا أخفي كرمك وإحسانك.

(٤٤)- **المعنى**: حقائبي منتفخة بعطاياك وتَنُمُّ عمّا بداخلها.

(٤٥)- **المعنى**: تنظرُ العيون إلى حقائبي، لدى عودتي من عندك، فيشعر أصحابُها بالحَسَد يأكلُ أفئدتهم ويجرّحها.

- ١٨٤ -

وقالَ يَمْدحُ نِظامَ الدولة: [من الوافر]

١ - إذا ضَرَبُوا بِكاظِمَةَ الخِياما ... فَهَلَ لَكَ مَنْ يُبلِّغُها السَّلاما

٢ - وَدُونَ الحيِّ عَطْفُ السُّمْرِ هِيمًا ... إلى ثَغْرٍ، وَخَطْفُ البِيضِ هَاما

٣ - عُداةٌ دُون أَحْبابٍ نُزُولٌ ... أَزُورُهُمُ اسْتِراقًا واقْتِحامَا

٤ - أُصَبِّحُهُمْ مُغيرًا مُسْتبيحًا ... وَأَطْرُقُهُمْ مُعَنًّى مُسْتَهامَا

٥ - وَعَهْدٍ لَوْ أَطَعْنا فيهِ وَجْدًا ... بَكَيْنا كلَّ يَوْمٍ مِنْه عاما

٦ - تَلومُ علىٰ تذكّرِ آلِ ليلىٰ ... وذِكْرُكَ زائدي بِهِمُ غَراما

٧ - وَلَمْ تَعْدَم مَعَ الإحْسانِ ذَمًّا ... كَما لَا تَعْدَمُ الحَسْناءُ ذاما

٨ - وما أدْمَاءُ أمُّ طِلًا أطافَتْ ... بِأبْطَحْ تَرْتَعِي زَهْرَ الخُزامَى

٩ - بِأحْسَنَ رَمْيةً مِنْها بِطَرْفٍ ... عَشيّةَ قَوَّضَ الحَيُّ الخِيامَا

١٠ - وَأَمَّلْنا بِريقَتِها شِفاءً ... فَأَعْدَتْنا بِمُقْلتِها سَقامَا

---

(١) - **المعنى**: من لي بمن يهدي السلام لأصحاب الخيام بكاظمة.

(٢) - **المعنى**: وبيني وبين أهل الحيّ رماح سُمْرٌ، وسيوف بيض تخطف الرؤوس والهامات.

(٣) - **المعنى**: إنّهم أعداء أشداء يَحْرسون أحبابًا لي، ولذلك أزورهم حين أزورهم سرقةً وتسلّلا، أو اقتحامًا بالعيون.

(٤) - **المعنى**: في الصباح أُغير عليهم بالنظر، وفي الليل آتيهم هائمًا شديد العناء.

(٥) - **المعنى**: إنّه عهد من المودّة والهوى لو أطعتُ فيه أشواقي لبقيتُ أبكي كلَّ يوم بعامٍ.

(٦) - **المعنى**: أيها الصاحبُ تلومني على ذكري قوم ليلى، وأنت لا تدري أنك تزيدني بهم غرامًا.

(٧) - **المعنى**: أنت تحسن إليّ وتسيء على قول المثل: لا تعدمَ الحسناءُ ذاما.

(٨) - **المفردات**: الأدماء: الغزالة السمراء. أمّ الطّلا: أمّ الظِّباء. والطلي: ولد الظبية. الأبطح: الأرض المنبسطة. الخُزامى: زهر صحراوي طيب الرائحة.

(٩) - **المفردات**: الطَّرف: النظر أو العين الناظرة. قوّض الخيمة: ضدّ نصبها. وهنا كناية عن الاستعداد للرحيل.

(١٠)- **المعنى**: كنا نرجو شفاءً بريقها العذب، فأعدتنا بفتور عينيها بما أسقمنا حُبًّا.

١١- فَقَدْ أَصْبَحتُ لاسَكَني مُقيمٌ ولا الأَحْزانُ زائِرتي لِماما

١٢- فَهيّا صاحبيَّ إلى المَطايَا أَلَمّا تَسْأَما هٰذا المُقاما؟

١٣- كأنّا والمَطيُّ لَنا حنايَا خُلِقْنا في غَوارِبها سِهاما

١٤- وَما عَهِدَ الوَرىٰ مِنْ قَبْلِ صَحبي سِهامًا مَعْ حَناياها تَرامىٰ

١٥- تؤمُّ من العُلا غَرَضًا بَعيدًا لِتُدْنيهِ مَضاءً واعْتِزامَا

١٦- فَلا حُيِّيتِ مِنْ أَيامِ هَزْلٍ يَرومُ بِها بَنو جِدٍّ مَرامَا

١٧- ولو سَمَحَتْ لنا بِصَديقِ صِدْقٍ جَعَلْتُ لَهُنَّ مِنْ ذِممي ذِماما

١٨- وَكَمْ لي مِنْ قَوافٍ سائِراتٍ مَطوّفةٍ عِراقًا أَوْ شَآما

١٩- وَمِنْ غَرَّاءَ أُمْليها كَلامًا على أُذُنٍ فَأَمْلأُها كَلاما

٢٠- ذَمَمْتُ بِها اللئامَ فَقالَ صَحْبي أأَيّامًا تُخاطِبُ أَمْ أَناما؟

٢١- فَنَقّطْ كَيْفَ شِئْتَ وَذُمَّ عَنّي فأيًّا ما رَمَيْتَ تُصِبْ لِئاما

٢٢- ولكنْ آلَ رِضْوانٍ فَذَرْهُمْ إذا ما شِئْتَ أَنْ تَلْقىٰ كِرامَا

٢٣- أكارِمُ وَشّحَتْ صُحُفُ المعالي بِذِكْرِهُمُ افْتتاحا واخْتِتاما

---

(١١)- **المعنى**: هكذا أصبحتُ بلا مأوى، والأحزانَ لا تفارقني.

(١٢)- **المعنى**: هيّا بنا يا صاحبيَّ لنغادر، أفلم تسأما المقام ها هنا؟

(١٣)- **المعنى**: كأننا وضلوعنا المطايا قد خلقنا سهامًا تقع عليها وتشكّها وتنفذ فيها.

(١٤)- **المعنى**: وما عَرَف الناس قبل فريق أصحابي سهامًا تتقاتل مع حناياها.

(١٥)- **المعنى**: عصابة مقصدها بعيد، ولكنها تُدْنيه بالجدّ والعزم.

(١٦)- **المعنى**: لا حيّاك اللهُ أيتها الأيام الهازلة التي تثقلنا بالجِدّ والعناء.

(١٧)- **المعنى**: لو جادت عليّ الأيام بصديقٍ صادقٍ لعاهدتها بذمّةٍ وإخلاص.

(١٨-٢١)- **المعنى**: قوافي شعري سيّارة يملأ ذكرها العراق والشام، وقد هجوتُ بها اللئام فقال لي الأصحاب: أتقصد الأيّام أم ناسَها؟ قلتُ لا فرق، وَجّه مسبّتك تُصبْ بها لئامًا أينما وقعتْ ضربتُك.

(٢٢)- **المعنى**: استثنِ آل رضوان فهم قوم كرامٌ إذا ما لاقيتهم.

(٢٣)- **المعنى**: بهم توشحت المعالي وبطيب ذكرهم بدايةً وختامًا.

٢٤- كـأَنَّـهُـمُ إذا لاقُـوا حُـشُـودًا نِظامُ الدولةِ القَرْمَ الهُماما
٢٥- نُجومٌ زادَها باللّيلِ حُسْنًا جِوارُ ضِيائها البَدْرَ التّماما
٢٦- تَشيمُ نواظِرُ الآمالِ فيهِ أناملَ تَفْضَحُ الغَيْمِ الرُّكاما
٢٧- ويُهدي الطارقينَ إليْه صَيْبٌ تَخالُ بِهِ على شَرَفٍ ضِراما
٢٨- لَهُ قَلَمٌ تُرَمُّ بِهِ اللّيالي فَتَتْبعَهُ امْتِثالًا وارْتِساما
٢٩- فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ قَلَمًا لِكَفٍّ غَدا لِزَمانِ صَاحِبِهِ زِماما
٣٠- ترفَّعَ عَنْ مُتابعةِ اللّيالي وَخالَفَها إباءً واحْتِكاما
٣١- وَمَجَّ الدَّهْرَ صُبْحًا في ظَلامٍ فَمَرَّ يَمُجُّ في صُبْحٍ ظَلاما
٣٢- وَتُسْفِرُ مِنهُ عَنْ غُرَرِ المَعاني إذا جَعَلَ المِدادَ لَهُ لِثامَا
٣٣- أَيا مَنْ زُرْتُ مَغْناهُ فَأَضْحىٰ إليَّ عُبوسُ أيّامي ابْتسامَا
٣٤- لِقاؤُكَ شاغِلٌ عَنْ ذِكْرِ نَأْيٍ سُرورًا لي بِقُرْبِكَ واحْتِشاما
٣٥- ولا يَشْكُو الذي لاقَى حَجيجٌ إذا ما عايَنَ البَيْتَ الحَراما

---

(٢٤)- **المفردات**: القَرْم: السيّد العظيم، الفحل.

(٢٥)- **المعنى**: هؤلاء القوم من آل رضوان أشبه بمولاهم نظام الدولة البطل الهمام كالنجوم تتألق في ضياء بدرها.

(٢٦)- **المعنى**: الآمالُ ترى في نظام الدولة أناملَ تسابق الغيم إغاثةً وتدفّقًا.

(٢٧-٢٨)- **المفردات**: الطارقين: القادمين ليلًا. الصَّيب: الصائب. الشَرَف: المكان العالي. الضرام: النار المتقدة. تُرمّ: تستصلح وتحسن.

المعنى: دليلُهُ لا يخطئ لأنه كالنار الموقودة على جبل، وقلَمُه صُلْحَة الأيام والليالي، تطيعُه وترتسم خطاه.

(٢٩)- **المعنى**: ليس له نظيرٌ بين الأقلام التي تنقاد لها الأيّام كما يقودُ الناقة الزمام.

(٣٠)- **المعنى**: أمّا هو فقد ترفَّع عن مجاراة الليالي في لؤمها، ولم يخضع لحكمها.

(٣١)- **المعنى**: لقد مَجّ الدهرَ كُرْهًا في عمق الظلام فإذا بِمَجّتِهِ تتحوّل صُبْحًا.

(٣٢)- **المعنى**: ووضحتْ معانيه الغُرّ بعد أَنْ تحررتْ من مِدادها.

(٣٣)- **المعنى**: يا من زُرْتُ بيتَهُ فَتَبَسّمَتْ لي الأيّام.

(٣٤)- **المعنى**: إنَّ لقاءك شغلني عن تذكّر غربتي واستبعادي عن وطني وأهلي.

(٣٥)- **المعنى**: وكذلك الحاجّ لا يشكو غربته إذا لقيَ البيت الحرام في مكّة.

٣٦- فلا زَالتْ عَزائِمُكَ المَواضي تَعُمُّ الناسَ نُعْمىٰ وانْتِقاما
٣٧- وَدَوْلةُ هاشِمٍ حَمَلَتْك قِدْمًا فَدُمْتَ كما دُعِيتَ لَها نِظاما
٣٨- إذا افْتَخَرَتْ غَدَوْتَ لَها لِسانًا أوِ انْتَصَرتْ غَدَوْتَ لَها حُساما

- ١٨٥ -

وَقالَ يَمْدَحُ أَحَدَ الكُتّاب الأُمَراء: [من المنسرح]

١ - أَشْبَهَ دَهْري أَبناؤُهُ فَهُمُ إنْ ظُلِموا كُلُّهُمُ فَما ظُلِموا
٢ - للهِ إحْدى اليَراعِ في يَدِهِ تُراعُ مِنْها الأُسودُ والبَهَمُ
٣ - مُذْ سَمِعَتْ باسْمِها القَناوَهْي في الخَطِّ اعْتراها مِنْ خَوْفها صَمَمُ
٤ - وَمُذْ رأى البَحْرُ فَيْضَ نائِلِها أَضْحى مِنَ الحُزْنِ وَهْوَ يَلْتَطِمُ
٥ - يا سامِيًا حَاميًا حَقائِقَهُ ما ذُمَّ في خطّةٍ لَهُ ذِمَمُ
٦ - ويا كَريمًا حُلْوًا شَمائِلُهُ بِهِ كِرامُ الأنامِ قَدْ خُتِموا
٧ - بِمالِ سُلْطانِهِ يَشُحُّ تُقًى وَكَفُّه الدهرَ صَوْبُها دِيَمُ
٨ - شُحٌّ وسَحٌّ في الكفِّ مِنْهُ غَدا عَلَيْهِما الحُسْنُ وَهْوَ مُقْتَسِمُ
٩ - إشراقُهُ لازِمٌ لِإشراقةِ الدْ دَهْرِ فَجَيْشُ الظلامُ مُنْهَزِمُ

(٣٦-٣٨)- **المعنى**: بعزيمتك تُنْعِم وبها تنتقم، فأدامك الله لدولة بني هاشم العبّاسية، لأنك لسانُ فخرها، وحسامُ نَصْرِها.

---

(١) - **المعنى**: ما أشبه هذا الدهر بأبنائه، كلاهما ظالم يستحقُّ أن يُظلَم.
(٢) - **المعنى**: ولكن لله من أمسك بالقلم فروّع به الأسود والوحوش والبُهْم.
(٣) - **المعنى**: حتى الرماح وهي في منابتها اعتراها خوفٌ من تصحيحه.
(٤) - **المعنى**: والبحر شعر بالغيرة من تدفق كفّه فالتطمَ موجهُ غيرة وحسرةً.
(٥-٧)- **المعنى**: أيها السامي الحامي الكريم، تَضنُّ بمال السلطان وتسخو بمالك لأنك حارس أمين.
(٨) - **المعنى**: جمعت بين الشحّ والبذل في كفٍّ واحدةٍ فالحسن فيها مقتسم بين أمانةٍ وجود.
(٩) - **المعنى**: إشراقُ وجهك لازمٌ لإشراق وجه الدهر ليطلع النهار ويندحر الظلام.

١٠ - كَعَيْنِ شَمْسٍ تَعْلُو مُهَجِّرَةً فتستنيرُ الغِيطانُ وَالأَكَمُ
١١ - لا تَقْدِرُ الأَرْضُ مِنْ مَمالِكِها تَكْتُمُ شِبْرًا عَنْها فَيَنْكَتِمُ
١٢ - أُهْدي إلى دارِ كُتْبِهِ فِقَري فَثَمَّ يَدْري ما هٰذهِ الكَلِمُ
١٣ - كَمْ للسَّلاطينِ والخَلائِفِ لي جَزْلُ عَطاءٍ بِما امْتَدَحْتُكُمُ
١٤ - واليومَ تِلْكَ الأشعارُ قَدْ كَسَدتْ فَغَيْرُ «أَحْسَنْتَ» ما لَها قِيَمُ

- ١٨٦ -

وَقالَ، وَكَتَبَ بِها إلى وَلِيِّ الدَّوْلَةِ مُسْتَرْضِيًا: [من الوافر]

١ - فَدَيْتُكَ رَابَني الإعْراضُ عَنّي وذٰلكَ قَدْ يُريبُ مِنَ الكَريمِ
٢ - وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَبَبًا لَعَمْري سِوى الإضْجارِ بالنَّظْمِ السَّقيمِ
٣ - وَقَدْ طَوَّلتُ في الأبياتِ جِدًّا وَإنْ أَدْلَلْتُ بالودِّ القَديمِ
٤ - فلا تَسْمَحْ بِما أَنا مُسْتَحِقٌّ وَلا يَكُ قِدُّ سَيري مِنْ أَديمي
٥ - فَلَيْسَ جَوابُ تَطْويلٍ عَظيمٍ سِوى اسْتِعْمالِ تَقْصيرٍ عَظيمِ

---

(١٠)- **المعنى**: إنّك كعين الشمس تعلو فتستنير بها الغيطان والرُّبى والآكام.
(١١)- **المعنى**: وهكذا لا تملكُ الأرضُ أَنْ تُخبّئ شِبْرًا من معالمها إذا انتشر الضياء.
(١٢)- **المعنى**: أُهدي معانيّ إلى دار كتبه فهنالك يبرز قَدْرُها، ويدركُ معناها.
(١٣)- **المعنى**: بمديحي أجزلتُ عطائي للسلاطين والخلفاء، كما هو مديحي الذي بين يديكم.
(١٤)- **المعنى**: لقد كَسَدَتْ سوق الأشعار - مع الأسف - فلم يَعُدْ لها من قيمةٍ غير كلمة «أحسنت».

(١-٢)- **المعنى**: لقد رابني إعراضُك عنّي أيها الرجل الكريم، ولا أعرف سببًا لإعراضك سوى أنك مللت نظمي وأشعاري.
(٣-٥)- **المعنى**: لقد أطلتُ في الأبيات جدًّا، وبما بيننا من الود القديم تجاوزْ عنّي، ولا تجعل سير حذائي يقدّ من جلدي وحسبك أن تجيب على تطويلي بتقصير، وأنا راضٍ بذاك.

وقالَ الأرجانيُّ في الاعْتِذارِ والمَدِيحِ: [من البسيط]

١ - إنْ قَصَّرَتْ بي عَن الأغْراضِ أيّامي ... فَلْيُعْذَرِ السَّهْمُ في أن يُخْطِئَ الرّامي

٢ - لو ساعدَ الدَّهْرُ ما قَضَّيْتُ لي نَفَسًا ... إلّا بخَدمةِ هذا المَجْلسِ السّامي

٣ - لكنَّ تَعْويقَ إلْمامِ الحوادِثِ بي ... يَصُدُّ عَنْهُ مَعَ الأَشْواقِ إلْمامي

٤ - هذا على أنني أُهدي لَحَضْرَتِهِ ... عَلى المَغيبِ ثناءً نَشْرُهُ نامي

٥ - وَمَدْحةً لا تَزالُ الدَّهْرَ شارِدَةً ... سيّارةً بينَ إنْجادٍ وإتْهامِ

٦ - للهِ مِنْ مَاجِدٍ تَعْلو بِهِ هِمَمٌ ... مَقْسومةٌ في المعالي أيَّ إقْسامِ

٧ - مُنَزّه الخُلْقِ عَنْ جُبْنٍ وَعَن بَخَلٍ ... مُخَلَّصُ العِرْضِ مِنْ ذمٍّ ومِنْ ذامِ

٨ - تَظَلُّ مِنْه رِقابُ المالِ خاضِعةً ... بِكَفٍّ أَبْيضَ ماضي الحدِّ صَمْصامِ

٩ - في كُلِّ أُنْمُلةٍ مِنْهُ على حِدّةٍ ... مِنَ السّماحَةِ بَحْرٌ طافِحٌ طامِ

١٠ - هُنّيتَها يا زَكيَّ الدَّوْلَتَين عُلًى ... تَخْتالُ ما بَيْنَ إجْلالٍ وإعْظامِ

١١ - مُذْ جِئْتَ جَيًّا وَقَدْ فَارَقْتَها أَخَذَتْ ... لها أمانَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وإظْلامِ

---

(١) - **المعنى**: إنْ عجزتُ عن نيل ما أبتغي، فعذرًا للسهم إنْ أخطأ الرامي.

(٢) - **المعنى**: لو ساعدني الدهر لأمضيت عُمري في خدمة مقامكم السامي.

(٣) - **المعنى**: لكنْ عوّقتني الحوادث فلم آتكُمْ برغم أشواقي إليكم.

(٤) - **المعنى**: على أنني أهدي حضرتكم ثناءً عطرًا عن بعد.

(٥) - **المعنى**: وأهديكم قصيدةَ مدحٍ لا تزال شاردة في الزمان والمكان بين تلٍّ ووادٍ.

(٦) - **المعنى**: يا لك من ماجدٍ ذي همّة عاليةٍ.

(٧) - **المعنى**: لقد تنزهتَ عن جُبْنٍ وعن بخل، ونجا عرضُك من أيِّ ذمٍّ وأيّ قبيح.

(٨) - **المعنى**: لجود كفك تخضع وتستذل الأموال، بينما يتألق فيها السيف الماضي الحدّ.

(٩) - **المعنى**: كُلّ إصْبعٍ من أصابع كفك بحرٌ من السماحة طامي الموج.

(١٠)- **المعنى**: هنيئًا لك، بهذه المعالي، تُكَرَّمُ وتعظّم في دولتك.

(١١)- **المعنى**: مذ جئتَ دولتك أَمِنَت بك أمانَيْنِ، أمانًا من الظلم، وأمانًا من الظلام حتى بعد رحيلك.

١٢- وكانَ سودُ ليالٍ كُلُّها فَعَنى بِها الزَّمانُ فصارَتْ بِيضَ أَيّامِ
١٣- أَسَلْتَ أَوْدِيةً لِلّناسِ مِنْ ذَهَبٍ جَرَتْ لَها مِنْ نَداكَ الهامِلِ الهامي
١٤- حَمَلْتَ مالًا حَمَيْتَ المَجْدَ مِنْكَ بِهِ والسَّيْفُ حِلْيَةُ كَفِّ العامِلِ الحامي
١٥- هُوَ الكَمالُ فَدامَتْ عَيْنُه أَبدًا مَصْرُوفةً عَنْك يا أسمىٰ بني سامِ
١٦- تَمامُ نِعْمَةِ دُنْياكَ الدوامُ بِها فَزَانَ نُعْماكَ مُولِيها بِإِتْمامِ

- ١٨٨ -

وقالَ يَمْدحُ: [من الكامل]

١- وافىٰ كِتابٌ مِنْ أخي كَرَمٍ فَلَثَمْتُ مِنْهُ مَجارِيَ القَلَمِ
٢- مُتَطوِّقًا لِلبِدِّ مِنْ يَدِهِ وَمُقَرطًا بالدّرِّ مِن كَلِمِ
٣- شَرَفٌ لِدينِ اللهِ شَرَّفَني لا زالَ يُولي أسْبغَ النِّعَمِ
٤- وَأَحَلّني بِعُلوِّ هِمَّتِهِ فَوْقَ الذي تَسْمو لَهُ هِممي
٥- وَكذاكَ يولي فَضْلَ أَنْعمُهِ أعْلى الموالي أصْغَرَ الخَدَمِ

---

(١٢)- **المعنى**: كانت الليالي قبلك سُودًا فأضحت بقدومك أيّامًا بيضًا.
(١٣)- **المعنى**: وبلغَ من كرمك أن أَسَلْتَ للناس أوديةً من الذهب.
(١٤)- **المعنى**: لقد حملتَ مالَك سِلاحًا تحمي به مَجْدك.
(١٥)- **المعنى**: هذا هو الكمالُ بعينه، صرف الله عنك العيون الحاسدة يا أسمى المنتمين إلى بني سام.
(١٦)- **المعنى**: تمامُ نِعمتك أن تدوم لك النعمة، فَأَتَمَّها عليك الله الذي أولاكها، وزيّنها.

(١-٥)- **المفردات**: لثمت: قبّلتْ. البِدّ: النظير والمثيل. المقرّط: المزدان بالقِرْط وهو الحلق في الأذن. يُولي: يُهدي ويقدّم. أسبغ النعم: أوسع الخير.
المعنى: جاءني كتابُك فقبلت حروفَهُ وجعلتها طوقًا وقرطًا من الدرر، إنّه شرفٌ أولاني به شرف الدين، وما زال يُوليني بكرمه وهمّته لأنه مولاي ولأنني خادِمُهُ.

- ١٨٩ -

وَقالَ يَمْدَحُ الوَزيرَ مُؤَيِّدَ الدِّين: [من المتقارب]

١ - تَظَلَّمَ مِنْ طَرْفِ ظَبْيٍ رَخيمِ ... سَقيمٌ غَدا شاكِيًا مِنْ سَقيمِ

٢ - فَلَمْ يَسْعَ بَيْنَكُما لِلْعِتابِ ... رَسولٌ يُشاكِلُ غَيْرَ النَّسيمِ

٣ - سَلامٌ بِهِ بَعَثَتْ مِنْ هَوًى ... وإنْ هِي باتَتْ بَلَيْلِ السَّلِيمِ

٤ - عَلى يَدِ ريحِ صبَا رِيحُ صَبٍّ ... إلى مُقلَتَيْ رَشَأٍ بِالصَّرِيمِ

٥ - وَعادَتْ إليَّ بِأَنْفاسِها ... صَباحًا وَهُنَّ أَواسِي كُلومِ

٦ - ضِعافَ الهُبوبِ ولَكِنْ بِها ... تخرَّقَ عَنّي غَمامُ الغُمومِ

٧ - وَلَوْلا النَّسيمُ عَدِمْتُ الشّفاءَ ... فَمَنْ لِيَ مِنْ وَرْدِكُمْ بالشَّميمِ

٨ - سَرى القَلْبُ مِنْ أَضْلُعي ظاعِنًا ... وَخَلَّفَ لاعِجَ شَوْقٍ مُقِيمِ

٩ - عَشِيّةَ هاجَ الجَوى لائِمي ... وَسَحّتْ جُفونُ مَشُوقٍ مَلُومِ

١٠ - فَيا عاذِلي ثُمَّ يا ناظِرِي ... لَقَدْ جِئْتُماني بِلَومٍ وَلُومِ

١١ - وَعَهْدي بِنَفْسي إذا ما حَنَنْتُ ... دَفَعْتُ إلى مُقْعِدٍ لي مُقيمِ

---

(١) - **المعنى**: المطلع غزلي.. يقول: لقد شكا ظلم معشوقه الظبي الرخيم عاشقٌ أسقمه العشق.

(٢) - **المعنى**: لقد كان الرسولَ بين العاشقين نسيمٌ يحمل العتاب.

(٣) - **المعنى**: بَعَثَتْ إليَّ سلامًا وهي تعاني ليل الملدوغ.

(٤) - **المفردات**: الصَّبا: ريحٌ تهب من الشرق. الصبّ: العاشق. الرشأ: ولد الظبية، تشبه به المرأة الصبيّة.

(٥) - **المفردات**: الأواسي: المطبّبات. الكلوم: الجروح.

(٦) - **المفردات**: تخرّق: زال وانقشع. الغموم: الهموم.

(٧) - **المعنى**: لولا هبوبُ النسيم من جهتكم لما شُفيت من ألمي، وكيف لي بأن أشمّ وَرْدَكُم؟

(٨) - **المعنى**: لقد غادرَ قلبي ما بين أضالعي مسافرًا ولكنه خلّف مكانه حريق الشوق الذي لا يبرح.

(٩) - **المعنى**: كان ذلك مساءَ يومٍ لامني فيه لائمي فهاج أشواقي وانحدرتْ دموعي من جفوني بما سمعتُ من ملام.

(١٠)- **المعنى**: رفقًا أيها العاذل، رفقًا أيتها العين الناظرة، لقد ضقتُ بلومٍ من هذا ولؤمٍ من ذاك.

(١١)- **المعنى**: وعادتي إذا حننتُ مِلتُ إلى من بيده مصيري، يُقْعدني ويقيمني.

١٢- وَنَمّ بِسِرّ الهَوىٰ أَدْمُعي ... وما الدَّمْعُ إلّا لِسَانُ الكَتومِ

١٣- نَظَرْتُ غَداةَ اجْتَلَيْتُ المِرَاءَ ... وفي عارِضي حَرْبُ زَنْجٍ ورُومِ

١٤- فَقُلْتُ لِنَفْسِيَ لمّا أسِفْتُ ... لِخدٍّ بكفٍّ مشيبي لَطيمِ

١٥- تَحامَيْ مِنَ اليَوْمِ لَهْوَ الشَّبابِ ... وَحَوْلَ الهَوىٰ بَعْدَه لا تَحُومي

١٦- فَها أنا أعْجِزُ عَجْزَ الفَصيلِ ... وَإنْ كُنْتُ أهدِرُ هَدْرَ القُرومِ

١٧- فَطَمْتُ عِنِ المُصْبِياتِ الفُؤادَ ... وَلا بُدَّ مِنْ ضَجْرةٍ لِلْفَطِيمِ

١٨- وَمِنْ ذِكْرَةٍ لِعُهودِ الصِّبا ... وَمِنْ لِفْتَةٍ لِسَلُوبٍ رَؤُومِ

١٩- وشِعْرٍ ألوكُ لِساني بِهِ ... وَأُعْلِنُ شَكْوىٰ الزّمانِ الظَّلومِ

٢٠- تَعلّل صافِنةُ الخيلِ في ... عِراصِ الدِّيارِ بِلَوْكِ الشَّكيمِ

٢١- وَذِكْرى حَبيبٍ وَلَمْ أنسَهُ ... هَضومِ المُحِبِّ بِكَشْحٍ هَضيمِ

٢٢- حكىٰ الخالُ في عَطفةِ الصَّدغِ مِنْهُ ... بِخَطِّ يَدِ الحُسْنِ مِسْكيّ جِيمِ

٢٣- رَماني بِعَيْنَيهِ عِنْدَ الوَداعِ ... فَلَلّهِ رَامٍ بِألْحاظِ رِيمِ

٢٤- فَأبْكىٰ وَأضْحَك في مَوْقِفٍ ... غَداةَ الْتَقَينا بِأَعْلىٰ الغَميمِ

---

(١٢)- **المعنى**: وتجري أدمعي لتكشف سرَّ الهوى. والدّمع - لا شك - لسانٌ معبِّر عما يكتم.

(١٣-١٥)- **المعنى**: حينَ نظرتُ في المرآة وجدتُ في عارضي صِراع الشَّيْبِ مع سواد الشعر كصراع الروم والزّنج فقلتُ لنفسي: إياكِ من اللهو بعد اليوم، وإياك أن تحومي حول الهوى والعشق.

(١٦)- **المفردات**: الفصيل: صغير الضأن أو الجمال. القُروم: فحول الإبل.

(١٧)- **المعنى**: لقد فطمتُ فؤادي عمّا يُصبيه ولكنّ للمفطوم لا بدّ نزعةً.

(١٨)- **المعنى**: وكان لا بد لي أن أتذكر عهودَ الصِّبا وأن التفت إلى من سلبني شبابي وهو يظهر العطف.

(١٩)- **المعنى**: وكانَ لا بدَّ مِنْ شِعْرٍ أَلُوكُ به لساني وأشكو زماني.

(٢٠)- **المعنى**: وهكذا الخيول الصافنات، تجثم وهي تعلك لجامها تعلل نفسها.

(٢١)- **المعنى**: وتعنُّ لي ذكرى حَبيبٍ نحيل الجَسَد أنحلني حبُّه.

(٢٢)- **المعنى**: في صدغِه خالٌ أو شامة كبيرةٌ كأنه حرف جيم مخطوط بالمسك.

(٢٣)- **المعنى**: أذكرُ موقفَ الوداع حين رماني هذا الرئم أو الظبي بنظرة عين.

(٢٤)- **المعنى**: يَوْمَها أبكاني وأضحكني وكان لقاؤنا بالغَميم في شمالي الحجاز.

٢٥- بِيَوْمٍ بِمَجْلِسِهِ مُشْمِسٍ على المُجْتَلي وَبِجَفْني مُغيمِ
٢٦- كَيَومِ مؤَيِّدِ دِينِ الهُدى تَرىٰ فيَّ طَلْعةَ حُرٍّ عَديمِ
٢٧- فَيَغْدو لَهُ مُشْرِقًا ماطِرًا بِبِشْرٍ مقارِنِ بِرٍّ عَمِيمِ
٢٨- رَحيبِ الذَّرا يأمَنُ الجارُ فيهِ سَطْوةَ رَيْبِ الزَّمانِ الغَشوْمِ
٢٩- وَتُشْرِقُ بالوَفْدِ حَوْمَ الحَجيجِ على مَشْعَرَيْ زَمْزَمٍ والحَطِيمِ
٣٠- وَغَيْرُ وَخيمٍ ذَرا ماجِدٍ لَهُ كُلُّ خُلْقٍ كَريمٍ وَخيمِ
٣١- وَأبْلجُ مِنْ لَغَطِ السّائلينَ لَا بِالمَلولِ ولا بالسَّؤومِ
٣٢- لَهُ أَبَدًا مِنْ رِياضِ العَلاءِ زُرْقُ الجِمامِ وخُضْرُ الجَميمِ
٣٣- أُدِيلَ بِهِ الفَضْلُ مِنْ دَهْرِهِ فَباللهِ يا دَوْلةَ الفَضْلِ دُومِي
٣٤- وَحامي حَريمٍ لدِينِ الهُدىٰ فَيا دينُ دُمْتَ مَنيعَ الحَريمِ
٣٥- حَليمٌ عَليمٌ بِسِرِّ الزَّمانِ فأشرِفْ بِهِ مِنْ حَليمٍ عَليمِ
٣٦- وَلَمْ يَكُ حُسْنُ رِياضِ العُلو مِ إلّا بِحَيْثُ جِبالُ الحُلومِ

---

(٢٥)- **المعنى**: كان النهارُ مُشمسًا ولكنه غائم في عيني لما فيهما من الدمع والتأثّر.

(٢٦)- **المعنى**: وهكذا أنا في مجلس مؤيد الدين، لي طلعة حُرٍّ مشرقة ولكنني متأثرٌ بالحاجة والحرمان.

(٢٧)- **المعنى**: يكون جوابه عليّ بإشراقٍ وبإمْطارٍ فيه المَبرّةُ والخير.

(٢٨)- **المعنى**: هو رحيب الديار مُجيرٌ للمستجير يأمَنُ به جارُه ريب الزمان.

(٢٩)- **المعنى**: له إشراقةٌ في وجوه الوفود القادمين عليه كما يُشْرِقُ على الحجيج منظر زمزم والحطيم.

(٣٠)- **المفردات**: الذَّرا: الحِمى والمأوى. وخيم: موبوء، سيّء. الخيم: السجيّة والطبيعة.

(٣١)- **المفردات**: أبلج: أبيض مشرق. اللَّغَط: ضجّة الازدحام.

(٣٢)- **المفردات**: الجِمام: غدران الماء. الجميم: النبت الممرع.
المعنى: لَهُ مِنْ عُلوِّهِ زرقة الماء الصافي، وخضرةُ النبت العميم.

(٣٣)- **المفردات**: أُديلَ: أُنْصِف.

(٣٤)- **المعنى**: هو حامي حرمة الدين. أدام الله للدين حُرمَته وصانه.

(٣٦)- **المعنى**: هو روضة من رياض العلم لا يظهر حُسْنها إلّا بجبله الرّاسخ من الحِلْم.

٣٧- يَعُدُّ الخَليفةُ يَوْمَ الجِدالِ فَتًى مِنْه يُفْحِمُ لُدَّ الخُصومِ
٣٨- وَعَنْ حَضْرةِ القُدْسِ مِنْه يَنوبُ فَيَحمي حَقيقةَ مُلْكٍ عَقيمِ
٣٩- بِأرْقَمَ يَلْثُمُ قِرْطاسَهُ وَيَتْرُكَ سُودًا بِهِ مِنْ رُقومِ
٤٠- إمامٌ ومِحْرابُه طِرْسُهُ طَويلُ السُّجودِ بِرأسٍ أَمُومِ
٤١- إذا هُوَ أبْدى لَهُ سَجْدةً بِمَشْقٍ وَلَوْ قَدرَ تَدويرِ ميمِ
٤٢- بِهِ ائْتَمَّ كُلُّ الوَرىٰ ساجِدينَ بِهامٍ إلى رَشْفِ ما خَطَّ هِيمِ
٤٣- فَأعْظِمْ بِها آيةً لِلْكَريمِ كَما عُهِدتْ آيةٌ لِلْكَليمِ
٤٤- فَكَمْ بَهَرَ الناسَ مِنْ مُعْجِزَيْه بِضَرْبَيْنِ مِنْ بُؤْسِهِ والنَّعيمِ
٤٥- فبجَّسَ صَخْرَ المليكِ الوليِّ وَيَبَّسَ بَحْرَ المَليكِ الخَصيمِ
٤٦- أَيا سابِقًا نَدَّ شَأوَ الكَريمِ وَأَسْهرَ لَيْلَ الحَسُودِ اللّئيمِ
٤٧- فَلَيْسَ لَهُ ما عَدا شِبْلَهُ مِن النّاسِ في مَجْدِه مِنْ قَسيمِ
٤٨- نَزَلْتُ بِهِ غَرضًا لِلْخُطوبِ فَأَحْيا رِمامي وأحْيا رَميمي

---

(٣٧)- **المعنى**: يستعين به الخليفةُ لإفحام خصومه بالحجّة والجدال.

(٣٨)- **المعنى**: وينوب عنه في حماية حقيقة المُلك.

(٣٩)- **المفردات**: الأرقم: الثعبان. وهنا، استعارة للقلم. الرقوم: الخطوط.

(٤٠)- **المعنى**: يصف قلم الممدوح بأنه كالإمام الذي محرابه الطرس أو صفحةُ الورق، يسجدُ طويلًا برأسِه وله من يتبعه في سجوده ويأتمّ به.

(٤١)- **المفردات**: المَشْق: لوحة الخطّ.

(٤٢)- **المعنى**: إذا سجد قلمُه سجدةً سجد من خلفه الناس وهم هائمون إلى ارتشاف ما خطّ لهم.

(٤٣)- **المعنى**: إنّها آيةٌ وبرهان للكريم كما هي آية موسى كليم الله.

(٤٤)- **المعنى**: لقد بهر الناسَ بمعجزتين بين بؤسٍ ونعيم.

(٤٥)- **المعنى**: المعجزة الأولى أنه جعل الماء ينبجس من صخرِ مليكهِ، والأخرى، أنّه أَيْبَسَ بحرَ مُعاديه.

(٤٦)- **المعنى**: يخاطبه بالسابق الذي سبق كرم الكرام وأثار حسد الحاسدين فأرقوا ليلهم.

(٤٧)- **المعنى**: لا يقاسِمُه هذه السجايا إلّا شِبْلُه الأوحد.

(٤٨)- **المعنى**: كُنْتُ غَرَضًا مُسْتهدفًا للخطب فأحيا عظامي ورفاتي.

٤٩- وَعاشَتْ بِهِ هِمَمي إذْ رأت مُحيّاهُ عَيْني وَماتَتْ هُمُومي
٥٠- وَكَمْ قُلْتُ لِلْعَيْن في نَأْيِهِ لِبرقِ مُلوكِ الوَرىٰ لا تَشيمي
٥١- نَذَرْتُ، فَيا عَيْنُ حتّى أرا هُ عَنْ رُؤيةِ الخَلْقِ ما عِشْتِ صُومي
٥٢- فَعَيّدْتُ يَوْمَ لِقائي لهُ وَعادَ سُروريَ بَعْدَ الوُجومِ
٥٣- فَها أنا أَدْعو دُعاءَ الوَدودِ لَه وَأُوالي وَلاءَ الحَميمِ
٥٤- وَأُثْني عَلَيْه ثَناءَ أمْرىءٍ لأيّامِ دَوْلَتِهِ مُسْتَديمِ
٥٥- ثناءً شَبيهَ ثَنايا الحِسا نِ مَنْسوقةً مِثْلَ عِقْدٍ نَظيمِ
٥٦- سَما بِيَ فَوْقَ مَناطِ السَّحابِ وَأَنْعَمَ فَوْقَ قِطارِ الغُيومِ
٥٧- فَقَدْ تَرَكَتْنِيَ آلاؤهُ وَخلْطَ الحديثِ لَها بِالْقَديمِ
٥٨- إذا سَأَلُونِيَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَبْدُ الكريمِ ابْنِ عَبْدِ الكَريمِ
٥٩- وَلَسْتُ بِطالبِ مَعْروفِهِ وَلا هُوَ لي مُسْعِفٌ بِالمَرومِ
٦٠- ولٰكنْ أفِرُّ فِرارَ الغَريمِ وَيلْزَمُني كَلُزومِ الغَريمِ
٦١- كَأَنَّ لِيَ الفَضْلَ أيْضًا عَلَيْهِ إذا عُدْتُ بالفَضْلِ مِنْهِ الجَسيمِ
٦٢- كَذا مَنْ غَدا في اللُّبابِ اللُّبابِ مِنَ المَجْدِ أوْ في الصَّميمِ الصَّميمِ

---

(٤٩)- **المعنى**: به عاشتْ همّتي وانتعشت برؤية محيّاه.
(٥٠)- **المعنى**: كنتُ أقولُ للعينِ لا تنظري إلى سواه من الملوك فليس لهم إزاءه حسبان.
(٥١)- **المعنى**: هذا نَذْرٌ نذرتُه، أن أصوم عن النظر إلى سِواه.
(٥٢)- **المعنى**: لقد كان عيدي يَومُ لقيتُهُ، وعادت لي مسرّتي بعد وجوم وإطراق.
(٥٣-٥٤)- **المعنى**: هٰأنذا أنظر إليه بولاءٍ ومودّة. وأُثني عليه ثناءً جَمًا، داعيًا لَهُ بدوامِ دَوْلته.
(٥٥)- **المعنى**: ثنائي عليه أشبه بثنايا الحسناوات وهي أسنانهن البيضاء كالدرر انتظمت في عِقدها.
(٥٦)- **المفردات**: مناط السحاب: مداه ومنالُه. قطار الغيوم: إمْطارها.
(٥٧)- **المفردات**: آلاؤه: حَسناتُه.
(٥٨)- **المفردات**: عبد الكريم: تورية بديعية أراد بها أنه مستعبد بإحسان سيّده الكريم.
(٥٩)- **المعنى**: أنا لا أطلب منه إحسانًا ولا هو يبادرني بما أبغي.
(٦٠)- **المعنى**: ولكنني أفرّ من وجهِهِ حَياءً، ويتبعني بفضله وكأنه غريمٌ يطالبني بالقبول.
(٦١)- **المعنى**: يشعرني بأنني صاحبُ فضلٍ عليه إذا قبلتُ فضله الجسيم.
(٦٢)- **المعنى**: وهذه هي حالُ الماجد الذي هو لب المجد وصميمُه.

٦٣- كَأَنَّ بُلوغَ المَعالي يقولُ أَرومُ مِنَ المَرْءِ طِيبَ الأُرُومِ
٦٤- أَيا ماجِدًا جُبِلَتْ نَفْسُهُ عَلى خُلِقٍ لا يُبارَىٰ عَظيمِ
٦٥- رِقابُ الأنامِ خُيولُ الكِرامِ وَفيها رُسومُهُم كالرُّسومِ
٦٦- ولكنْ أياديكَ وَهْيَ البِحارُ تأتي عِدادَ القِطارِ السَجُومِ
٦٧- وَفَوْقَ ندىٰ اليَوْمِ يُرجى غَدًا ندَى ماجِدٍ بالمعَالي زَعِيمِ
٦٨- فَما عَقْدُ مَعْروفهِ بالضَّعيفِ ولا عَهْدُ عِرْفانهِ بالذَّميمِ
٦٩- نَصَرْتَ مُضيمَ قَوافٍ أَقُولُ وَنَفَّسْتَ عَنْ أَدَبٍ لي كَظيمِ
٧٠- وَما ثارَ قَيْسٌ وَقَيْسٌ معًا لِثارَيْهما مالِكٍ والخَطيمِ
٧١- قِيامُكَ لِلْفَضْلِ في ذا الزمانِ حتّى أَخَذْتَ بِثأرٍ مَنيمِ
٧٢- فَأنتَ المُرادُ بلفظِ الورى وأَنْتَ الخُصُوصُ لهذا العمومِ
٧٣- كأنَّ المَجَرَّةَ وَسْطَ السَّماءِ مَجرٌّ لِذَيْلِكَ فَوْقَ النُّجومِ
٧٤- كأن الثُّريّا لِبادِي الظَّلا مِ كَفٌّ إلى نَهْجِ عَلياكَ تُومي

---

(٦٣)- **المفردات**: الأروم: الأصل.

(٦٥)- **المعنى**: إن الكرامَ يمتطون رقاب الأنام ويثقلونها بإحسانهم.

(٦٦)- **المعنى**: أمّا عطاياك فهي كموج البحر أو عدد قطرات المطر.

(٦٧)- **المعنى**: معروفُه اليوم يبشر بمعروفه في الغد.

(٦٨)- **المعنى**: إذا عقد النية لم يكن عَقْدُه ضعيفًا، وإذا عاهد وفى. بذمّته فلم يذمّ.

(٦٩)- **المعنى**: شكرًا لك، فقد نصرت فيَّ الشاعرَ الذي أُضيمت قوافيه، ونَفَّسْتَ عنّي الكربَ المكظوم.

(٧٠)- **المفردات**: ثارَ: ثأر، وقد ليّنت الهمزة. قيس بن مالك: صحابيّ سبق قومه إلى الإسلام وولّاه الرسول همدان ت ٢٥ هـ. قَيْس بن الخطيم: شاعر الأوس، قتل قبل أن يُسلم عام ٦٢٠هـ.

المعنى: بقي معنى البيت غامضًا وغير مرتبط بالسّياق.

(٧١)- **المعنى**: لقد قمتَ بالتفضّل في هذا الزمان الصعب حتى أخذت بِثَأرٍ نام عنه مطالبوه.

(٧٢)- **المعنى**: أنت الناسُ كُلُّهُم في واحدٍ فإذا قيل: ناس، قُصِدتَ أنتَ تخصيصًا.

(٧٣)- **المعنى**: نهرُ المجرّةِ وهو نهر النجوم في السماء كأنه ذيلٌ لثوبك تجرّهُ وراءك.

(٧٤)- **المعنى**: أمّا الثريّا فَهيَ كفٌّ تومىء إلى علیائك.

٧٥- كـأَنَّ الـهِـلالَ بـشـيـرٌ ثَـنـاهُ زِحـامُ الـوَرىٰ بِسِـوارٍ فَـصـيـمِ
٧٦- فَخُذْها قَريضًا وإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ العَيْبِ عَنْدي بذاكَ السَّليمِ
٧٧- بَدائِعَ لو قَدُمَتْ في الزَّمانِ رَواها مِنَ الحُسْنِ فَحْلا تَميمِ
٧٨- قَبولُكَ يُزْهى بِهِ مِقْوَلي لِما فيكَ مِنْ خُلْقِ طَبْعٍ كَريمِ
٧٩- فَيَصْلُحُ فاسِدُهُ لِلعيونِ ويُكشَفُ غامِضهُ لِلْفُهومِ
٨٠- كَما الفَصُّ يَعْوجُّ مَكْتوبهُ ويُبدِلُهُ الشَّمْعُ بالمُسْتَقيمِ
٨١- فَعِشْ لِلْعُلى قَمَرًا في الدُّجى مِنَ الدَّهْرِ أَو غُرّةً في بَهيمِ
٨٢- وَمُتِّعتَ بالعِزّ فيمن تُحِبُّ ما اعْتيدَ جَوْبُ الفلا بالرَّسيمِ
٨٣- وَخَفّ الحُسامِ بِكَفِّ الكَمِيِّ وَكاسُ المدامِ بِكَفِّ النَّديمِ

* * *

---

(٧٥)- **المعنى**: والهلالُ جاء يبشر بك وردّه الزحامُ بسوارٍ مُنْكسر.
(٧٦)- **المعنى**: خذ قصيدتي قصيدةً سليمة من كُلِّ عيب.
(٧٧)- **المفردات**: فحلا تميم: قصد بها الشاعرين جريرًا والفرزدق المنتهي نسبُهما إلى تميم.
(٧٨)- **المعنى**: إنّي لأفتخر بقبولك لهذه القصيدة لأنك ذو طبع كريمٍ مشرِّف.
(٧٩)- **المعنى**: طبعك هو الذي يصحح عيوب شعري فيبدو صالحًا للعيون واضحًا للأفهام.
(٨٠)- **المعنى**: كذلك فصّ الجَوْهر يُصَحّح بقالب الشَّمْع.
(٨١)- **المعنى**: عشتَ قمرًا في الدّجى، أو سناءً في ظلمة الليل البهيم.
(٨٢)- **المعنى**: ومتّعك الله بالعزّ ما قُطِعَتِ الفَلَواتُ على ظهر الإبل ذوات الرسيم أو العَدُوِ الشديد.
(٨٣)- **المعنى**: ومُتِّعت بالعزّ أيضًا، ما حمل المقاتلُ الحُسام، وما حمل النديمُ كأس الشراب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية النون

- ١٩٠ -

قالَ يَمْدَحُ مُعِينَ الدّينِ أَحْمَدَ بْنَ الفَضْلِ بْنِ مَحْمُودٍ: [من الطويل]:

١ - وَبَرْقٍ مَشيبٍ في ظَلَامِ ذَوائبٍ ... لهُ قَطْرُ دَمْعٍ مِنْ غَمامِ جُفوني

٢ - أَرِقْتُ لهُ لَمّا أَضاءَ وَميضُهُ ... أُقلِّبُ مِنْهُ فيهِ طَرْفَ حَزينِ

٣ - وَقُلْتُ لهُ يا بَرْقُ هَلْ أَنْت تارِكي ... عَلىٰ حُرَقي أَوْ تاركي وَشُجوني؟

٤ - بُروقُ الوَرى تَبْدو وتَخْفَىٰ سَريعةً ... وَبَرْقي مُقيمٌ لَيس يَرْحَلُ دُوني

٥ - وَمِنْ عَجَبٍ أني لدَىٰ لَمَعانِهِ ... عَلِقْتُ بِحَبْلٍ لِلْوَقارِ مَتينِ

٦ - وَعَهْدي بِنَفْسي قَبْلَ ذلكَ لَمْ أَشِمْ ... سَنا بارقٍ إلا وَجُنَّ جُنوني

٧ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ عَصْرَ شبيبتي ... وَقُلْتُ لِأَطْرابي حَرُمتِ فَبيني

٨ - وكلُّ حَراكٍ كانَ بي نَحْوَ لذَّةٍ ... تَبَدّلَ مِنّي عِنْدَه بِسُكونِ

---

(١) - **المعنى**: لاحَ الشيبُ في ذوائبي كالبرق في الظلام وتبعه مطر من دموعي.

(٢) - **المعنى**: أرِقْتُ لَهُ، وجعلتُ أقلب طرفي حزينًا مغمومًا.

(٣) - **المعنى**: قلت للشيب، أيها البرق هل لك أن تتركني وشأني وهمومي.

(٤) - **المعنى**: ما بالُ بروق الناس تظهر وتختفي وأنت مقيمٌ لا تبرح؟

(٥) - **المعنى**: والعجيبُ في أمري أنني قد علقت بحبل الوقار، مع لمعان البرق برق المشيب في عارضيّ.

(٦) - **المعنى**: وكنتُ قبلها أرى بارق الحُسْنِ فيجن جنوني افتتانًا.

(٧) - **المعنى**: فأصبحتُ بعد توديع الشباب أنفر من الطرب والخفّة.

(٨) - **المعنى**: وأصبح انصرافي إلى اللذة انصرافا عنها نحو السكون والهمود.

٩ - سِوىٰ واحِدٍ أنّي إذا ذُكِرَ الصِّبا وَماضيه لَمْ أَمْلِكْ إلَيْهُ حَنيني

١٠ - سَأَمْسِكُ عَنْ قَدحي لِنارِ بَلابِلٍ غَدَتْ في زِنادِ القَلْبِ ذَاتَ كُمونِ

١١ - أَروحُ إلى عَزمٍ جَموحٍ إلى العُلى مُسايرَ جَدٍّ في الجُدودِ حَرونِ

١٢ - وَأَظْهَرَ لي ما أَضْمَرَ الدَّهْرُ حِقْبَةً وَدَهْرُ الفتى ذُو أظهُرٍ وَبُطونِ

١٣ - وَلَمّا رَأَيْتُ الرَّأْسَ جَنَّحَ نَمْلُهُ وَقُلْتُ: نَذيرٌ باقْترابِ مَنونِ

١٤ - وَلَمْ أَكُ لِلْعُقْبى قَطَعْتُ عَلائقي وَلَمْ أَكُ لِلدُّنيا قَضَيْتُ شُؤوني

١٥ - أسِفْتُ علىٰ عُمْرٍ تَصَرَّمَ ضائعٍ وَجُدتُ بِدَمْعٍ يَسْتَهِلُّ هَتُونِ

١٦ - وآنسني بُعدي مِنَ النّاسِ جانبًا وإنْ هُمْ على أحْداقِهِمْ حَمَلوُني

١٧ - فَلَمّا غَدا عِبْأً عَلىٰ جَفْنِ ناظِري لِقاءُ الوَرىٰ مِنْ صَاحبٍ وَخَدينِ

١٨ - أَلِفْتُ الفَلا مُسْتَوْطِنًا كُورَ ناقةٍ تَلِفُّ سُهولاً دائِمًا بِحُزونِ

١٩ - وما سِرْتُ إلاّ في الهَواجِرِ وَحْدَها كَراهَةَ ظِلّي أنْ يكونَ قَريني

٢٠ - وآلَيْتُ لا اسْتَخْلصتُ لي غَيْرَ صاحِبٍ حَفيظٍ على سِرِّ الخَليلِ أمينِ

٢١ - صَمُوتٍ فَإِنْ جَرَّدَتهُ فَجَمِيعُهُ لِسانٌ مُبينُ الهامِ غَيْرُ مُبينِ

---

(٩) - **المعنى**: إلاّ أنني إذا ذكر الصِّبا لم أملك إلاّ أن أحنَّ إليهِ حنينًا.

(١٠)- **المعنى**: سأحاول أن أُمْسِك عن التذكّر وإيقاظ الشجون الكامنة في قلبي.

(١١)- **المعنى**: وسأذهبُ مع طموحي إلى العُلى برغم حظّي الذي يعاندني.

(١٢)- **المعنى**: لقد أظهر لي الدهرُ ما كانَ قد خبّأه لي والدهر مكّارٌ متقلّب ظهرًا لبطنٍ.

(١٣)- **المفردات**: جَنَّح نَمْلُه: كناية عن المشيب. فظهور الأجنحة البيضاء على النمل الأسود يشبه المشيب. المنون: الموت.

(١٤)- **المعنى**: لم أكن قد قطعت أملي من الآتي، ولا قضيت مآربي مما مضىٰ.

(١٥-١٨)- **المعنى**: أسفْتُ على عمري الضائع فبكيتُ، وأنست بابتعادي عن الناس، فلما غدا احتمالهم عبئًا عليَّ فضّلتُ الارتحال في الفلوات.

(١٩)- **المعنى**: وجعلت مسيري في الظهيرة كراهة أن أرى ظلّي يرافقني.

(٢٠-٢١)- **المعنى**: عاهدتُ نفسي ألاّ أصاحب إلاّ خليلاً أمينًا على سرّي كثير الصمت، لكنه حين يستغاث ناطق بلسان مبين.

٢٢- نَزيلٍ شِمالِي الدَّهْرَ ما نامَ جَفْنُهُ ... فإن أَيْقَظَتْهُ الحَرْبُ حَلَّ يَميني

٢٣- وَمَطْوِيّةِ الأَقْرابِ طاوِيةِ الفَلا ... بِطُولِ نَجاءٍ بالنَّجاحِ ضَمينِ

٢٤- تُوَسِّدُني إحْدَى يَدَيْها وَتارَةً ... بِأَرْبَعِها أَطْوي البِلادَ أَمُونِ

٢٥- فَيا صاحبيّ اليَوْمَ والدهرُ رائِعي ... بِأَعْجَبِ أَبْكارٍ طَرَقْنَ وَعُونِ

٢٦- لِيَهْنِكُما أنَّ الغَداةَ إلَيْكُما ... على غَضِّ أبْصاري جَعَلْتُ رُكوني

٢٧- أَلا فَصِلاني بارَكَ اللهُ فِيكُما ... وَلا تَعْبَأا بالصَّحْبِ إنْ هَجَروني

٢٨- فما هي إلاّ عَزْمَةٌ بَعْدَها الغِنىٰ ... وَتَرْويحُ رَحْلٍ عِنْدَها وَوَضينِ

٢٩- بِنا ظَمَأ بَرْحٌ وبالرَّيِّ رِيُّنا ... وَما تِلْك عِنْدي مِنْ نوًى بِشَطونِ

٣٠- وَما تُنْكِرُ الأَقْوامُ يَوْمَ بُلوغِها ... لَئِن صَدَقَتْ فيما رَجَوْتُ ظُنوني

٣١- إذا راحَ بَعْدَ اللهِ يا دَهْرُ واغْتدى ... عَلَيْكَ مُعينُ الدّينِ وَهْوَ مُعيني

٣٢- إذا عَلِقَتْ كَفّي بِحَبْلِ رَجائِهِ ... فَقُلْ لِلّيالي كَيْفَ شِئْتِ فَكُوني

٣٣- فَتىً عِنْدَهُ لِلْمُسْتعينِ بِرَأْيِهِ ... إغاثَةُ دُنيًا أو إعَانَةُ دِينِ

٣٤- هُمامٌ إذا لاقى الوُفودَ أنالَهُمْ ... جَميعَ الأماني ثُمَّ قَالَ سَلوني

---

(٢٢)- **المعنى**: لا ينامُ دهره ولا يلبث أن يحالفني ليكون عَضُدًا عَنْ يميني.

(٢٣)- **المفردات**: الأقراب: الخواصر. مطوية الأقراب: كناية عن الضعف والهُزال. النجاء: الإسراع.

(٢٤)- **المفردات**: توسّدني يدها: أنام متكئًا على ذراعها. الأمون: الناقة المريحة في السَّفر.

(٢٥)- **المفردات**: الأبكار: العذارى. العُون: المتزوجات المكتملات. استعار الأبكار والعون لجديدات الأحداث وقديماتها.

(٢٨)- **المعنى**: يقولُ لصاحبيه: اصبرا معي على مشقّة الارتحال فما هي إلاّ شدّة وعزيمة ثم نستريح وننزل أَرْحُلَنا.

(٢٩)- **المفردات**: الرّي: مدينة بخراسان فيها مقر الممدوح. الشَّطون البعيدة.

(٣٠)- **المعنى**: لا أحد ينكر أَنَّ فيها تصدق ظنوني وتنتعش آمالي.

(٣١)- **المعنى**: وذلك إذا أصبح مُعين الدين وأميرُ الريّ معينًا لي على أمري.

(٣٢)- **المعنى**: ما دام هو موضع رجائي فليكن الدهر كيفما يكون.

(٣٣)- **المعنى**: هو للمستعين برأيه عَوْنٌ في الدنيا والدين.

(٣٤)- **المعنى**: ذو همّةٍ يلاقي وُفودَهُ بالإكرام، وفوقها يقول لهم: سلوني ما ترغبون.

٣٥- إذا ما اشْتَرىٰ حُسْنَ الثَّناءِ بِمالِهِ ... رَأىٰ نَفْسَهُ في ذالكَ غَيْرَ غَبينِ

٣٦- صفوحٌ عن الجاني سَفوحٌ حُسامُهُ ... خُشونَتُهُ أَضْحَتْ قَرِينَةَ لِينِ

٣٧- إلَيْهِ انْتِسابُ الفَضْلِ مِثْلُ انْتِسابِهِ ... إلى الفَضْلِ صِدْقٌ فَهْوَ غيرُ ظَنُونِ

٣٨- فلا فَاضِلٌ تَلْقاهُ إلّا وَعِنْدَه ... يُبَدِّلُ عِزّاً يَقْتَنيهِ بِهُونِ

٣٩- لَهُ مَجْلِسٌ قَدْ ظَلَّ لِلْعِلْمِ مَعْلَمًا ... مَضَمُّ الوَرىٰ مِنْ زَائرٍ وَقَطينِ

٤٠- جَموعٌ لِأَصْحابِ الإمامَيْنِ كُلِّهِمْ ... بِهِ ذو مَكانٍ يَرْتَضيهِ مَكينِ

٤١- إذا رَكَضوا في حَلْبَةِ الفِقهِ راقَنا ... بُدُوُّ هِجانٍ عِنْدَها وَهَجِينِ

٤٢- أَئِمةُ عَصْرٍ كالنُّجومِ مُطِيفَةٌ ... بَبدْرٍ عُلىً لِلنّاظرينَ مُبينِ

٤٣- فَلا أفْتَرَقَ الشَّمْلُ الذي هُوَ جامعٌ ... بِصَرْفِ زمانٍ لِلْكِرامِ خؤُونِ

٤٤- وَلا زالَ مِنْه الدّينُ يُصْبِحُ لاجِئًا ... إلى طَوْد عِزٍّ في الخُطوبِ رَزِينِ

٤٥- مَديدِ ظِلالٍ لِلرعايا ظَليلةٍ ... وَحُصْنٍ لِأَسْرارِ المُلوكِ حَصِينِ

٤٦- أخي شَغَفٍ مِنْهُ بِفَنَّيْنِ زائدٍ ... وَإنْ جاءَ مِنْ إحسانِهِ بفُنُونِ

٤٧- بِإجْراءِ مَالٍ لِلْعُفاةِ مَعُونَةً ... وإجْراءِ ماءٍ بالفَلاةِ مَعينِ

---

(٣٥)- **المعنى**: يشتري حسنَ الثناء بمالِهِ وعطائه فلا يشعر بالغبن.

(٣٦)- **المعنى**: يصفح عن المذنب مع أنه شديد البطش، وبذلك جمع بين الخشونة واللين.

(٣٧)- **المعنى**: انتسابه إلى الفضل وانتساب الفضل إليه، بلا ريبةٍ ولا ظنّ.

(٣٨)- **المعنى**: الفاضلون بالقياس إليه أصحابُ هونٍ وتواضع.

(٣٩)- **المعنى**: مجلِسُهُ يضمُّ الناس من مقيمٍ وزائر وهو مجلس عِلْمٍ مشهور.

(٤٠-٤١)- **المعنى**: المعنى لقد جمع في مجلسه أصحاب الإمامين أبي حنيفة ومالك وله في العلم مكان مكين، عريق وليس هَجينًا مستحدثًا.

(٤٢)- **المعنى**: يأتلق مجلسه بأئمة العصر الأعلام كالنجوم حول بدرها.

(٤٣)- **المعنى**: يدعو لَه بعدم افتراق الشمل مع مناظريه العلماء.

(٤٤)- **المعنى**: ويدعو أن يكونَ ملجأً للدين كالطود المكين.

(٤٥)- **المعنى**: وأن يمتد ظلُّهُ، وأن يكون حصنًا لأسرار الملوك.

(٤٦)- **المعنى**: هو ذو شغفٍ بفنّين ولكن إحسانَهُ ذو فنون عدّة.

(٤٧)- **المعنى**: فنّاة هما: إجراءُ المال للعفاة المحتاجين، وإجراء الماء لِلْعَطاشىٰ في الفلاة.

٤٨- فيا بَحْرَ جُودٍ لم يُحَدَّ بِساحِلٍ وَلَيْثَ وَغًى لَمْ يَعْتَزِزْ بِعَرينِ

٤٩- لَنا مِنْ نَداهُ كلُّ بَدْرٍ وَبدْرَةٍ وكلُّ نَفيسٍ يُقْتَنىٰ وَثَمينِ

٥٠- وَكُلُّ وَجيهيّ أغَرّ مُحَجَّلٍ مُقَيّدِ حُورٍ بالفَلاةِ وَعِينِ

٥١- سَبُوقٍ لخيلِ اللَّيْلِ والصُّبحِ عَفْوَهُ على بُعْدِ شَأوٍ للرِّهانِ بَطينِ

٥٢- جَرى أشْهَبُ الإصْباحِ وَهْوَ وَراءَهُ فَلَمّا تَجلّى باديًا لِعيُونِ

٥٣- أَبىٰ غَيْرَ سَبْقِ الصُّبحِ مَعْ شُغْلِهِ لَهُ بِشَكْلٍ ثَلاثٍ بَعْدَ لَطْمِ جَبينِ

٥٤- أيا صاحِبًا زانَ الزّمانَ بِفَضْلِهِ فَلا افْترقا مِنْ زَائنٍ وَمَزينِ

٥٥- لَقَدْ نامَ بِيضُ الهِنْدِ أَمْنًا فما يُرىٰ لَهُنَّ غِرارٌ هَاجِرًا لِجفُونِ

٥٦- وَمُذْ شاهَدَتْ أَطْرافَ أقْلامِهِ القَنا أَبَتْ خِيفَةً إلّا اهْتِزازَ مَنُونِ

٥٧ وَحُسّادُهُ اشْتاقَتْ عِطاشُ حُلوقِهِم وَرُودَ مِياهٍ في الغَمُودِ أُجُونِ

٥٨- لِيُطْلِقَ أَرْواحًا غَدَتْ مِنْ جُسومِهِمْ مُعَذّبةً في مُظْلِماتِ سُجُونِ

٥٩- إذا ما نِطاقُ العَفْوِ ضاقَ عَنِ العِدَى وَبَاؤوا بحَرْبٍ لا تُطاقُ زَبونِ

٦٠- غَدَتْ تَنْبُشُ العِقبانُ عَنْهم لِتَهْتَدي إلى كُلِّ ثاوٍ في القَتامِ دَفينِ

---

(٤٨)- **المعنى**: يناديه بجر الجود وليث الحرب غير المختبىء بعرين.

(٤٩)- **المفردات**: البَدْرة: صُرَّة المال الكبيرة.

(٥٠)- **المفردات**: الوجيهي الأَغَرّ المُحَجَّل: من صفات الفَرَس. مُقَيّد الحُور والعِين بالفلاة: كناية عن السرعة في العَدْو.

(٥١)- **المعنى**: يسبقُ به الليل حتى يطلع الصباح مهما بعُدتْ المسافة.

(٥٢-٥٣)- **المعنى**: حين ظهر الفجر الأشهب كان هو يطارِدُه وما زال حتى سبق الصُّبْح نفسه.

(٥٤)- **المعنى**: يناديه بالصاحب الذي زيّنَ الزمان بفضله.

(٥٥)- **المفردات**: غرار السيف: حدّه. جفن السيف: غِمدُهُ.

(٥٦)- **المعنى**: وحين شاهدت الرماح أَقْلامه اهتزّت ذعْرًا كأنها تلاقي الموت.

(٥٧)- **المفردات**: أُجون جمع آجن وهو الماء المتغير لونه وطعمه.

(٥٨)- **المعنى**: يشتاقُ حسّاده لو أطلق أرواحهم من سجون أجسادهم.

(٥٩-٦٠)- **المعنى**: إذا اشتدت الحرب الزَّبون المتوالية تساقطت جثث أعدائه وقامت النسور والعقبان تنبش عنها الثرى المعتم.

٦١ - بِكَ الرَّيُّ أَضْحَتْ وَهْي للناسِ كعبةٌ بَعيدَةَ رُكْنٍ مِنْ صَفًا وَحَجُونِ

٦٢ - وَلَوْلاكَ ما كانَتْ تَغَصُّ عِراصُها بِخَيْلٍ لِنزّاعِ البِلادِ صَفُونِ

٦٣ - أتىٰ غُرمائي يَوْمَ أَزْمَعْتُ رِحْلتي وَقَدْ أَنْظروني القَوْمُ وانْتَظروني

٦٤ - وَقُلْتُ إلى المولىٰ المَعينِ تَوَجّهي فَطالَبَني بِالحَقّ كلُّ مَدينِ

٦٥ - وَعَدّوا رَجائِيهِ غِنًى فَتَباشروا بِذٰلِكَ إلّا أَنّهُمْ لَزِموني

٦٦ - مَدَحْنا وفي أَجْيادِنا وَسْمُ جُودِهِ كَمَا خَطَبَتْ خَطْباءُ فَوْقَ غُصُونِ

٦٧ - وَمَنْ لي لِما أَوْلى بِشُكْرِ ابنِ حُرّةٍ بِأدْنى قَضاءِ الحقّ عنه قَمِينِ

٦٨ - وما لي سِوى شُكْرٍ وإنْ كانَ قاصِرًا بِسالِفِ ما أَوْلَيْتنيهِ رَهينِ

٦٩ - حياءً لِأملاكِ الزَّمانِ إذا هُمُ رَأَوا مَوْضعي في الفَضْلِ واطَّرَحُوني

٧٠ - فَعَيْبيَ أنّ لَمْ يَعْرفوني وَعَيْبُهم إذا ضَيَّعوني بَعْدَ أَنْ عَرَفُوني

٧١ - دَنا مِنْ مُناهُ مَنْ نَأىٰ مِنْ دِيارِهِ إلَيْكَ، وَنالَ المُبْتغَى بِيَقينِ

٧٢ - إذا بَذَلَ الراجي لَكَ الوَجْهَ صُنْتَهُ وَكُنْتَ لَهُ بالمالِ غَيْرَ ضَنينِ

٧٣ - لِصَوْنِك مَبْذولًا مِنَ الوَجْه طالَما بِذَلْتَ مِنَ الأَمْوالِ كلَّ مَصُونِ

---

(٦١)- **المعنى**: يا أمير الرّي، بك أصبحت المدينة كعبةً تزار على بعدها من الصفا والحجون في مكّة.

(٦٢)- **المعنى**: ولولاك ما حُشِدَت فيها الجيوش لتحمي البلاد.

(٦٣)- **المعنى**: لقد جاء إليّ غرمائي يوم سفري إليك.

(٦٤)- **المعنى**: أخبرتُهم أن سفري إلى معين الدين فطالبني كُلَّ دائنٍ بحقّه وكأنني اغْتَنَيْتُ سَلَفًا.

(٦٦)- **المعنى**: مَدَحْناهُ وفي أعناقنا علامةٌ من جودِهِ تطّوقنا كالحمامة تخطب فوق الغصون.

(٦٧)- **المفردات**: قمين: جدير.

(٦٨)- **المعنى**: ليس لي سوى أن أشكرك بسالف ما قَدَّمْتَهُ إليّ.

(٦٩)- **المعنى**: فليستح الملوك إذا رأوني في هذهِ المكانة منك ثم أهملوني ولم يقدّروني حقَّ قدري.

(٧٠)- **المعنى**: عَيْبي إذا لم أعرّفْهم بمنزلتي، وعَيْبُهم إذا ضيّعوني بعد معرفتهم لي.

(٧١)- **المعنى**: لقد بلغ مناه من وصل إلى حماك وزارك.

(٧٢)- **المعنى**: تصونُ ماءَ وجه مرتجيك ببذل المالِ لَهُ دون بخلٍ ولا ضنٍّ.

٧٤- عَزَزْتَ بِفَضْلِ المالِ لما أَهَنْتَهُ وَهانَ لَهُ مَنْ كانَ غَيْرَ مُهينِ
٧٥- رَجاؤُكَ بَعْد الله أَحْيا حُشاشَتي وَقَدْ عَلِقَتْ عِنْد الحِمامِ رُهُوني
٧٦- وَلَوْ شِئتَ أيْضًا ردّ شَعْرِي حالكًا وجِلْدَةَ وَجهي غَيْرَ ذاتِ غُضُونِ

- ١٩١ -

وقالَ يمدَحُ الوَزِيرَ شَرَفَ الدينِ أنوشِرْوان بْنَ خالدٍ: [من المتقارب]:

١ - سَتَرْنَ المحَاسِنَ إلّا العُيونا كَما يَشْهدُ المَعْرَكَ الدّارِعونا
٢ - سَلَلْنَ سُيوفًا وَلاقَيْنَنا فَلا تَسْألِ اليَوْمَ ماذا لَقِينا
٣ - كَسَرْنَ الجفُونَ ولَوْلا الرِّضىٰ بِحُكْمِ الغَرامِ كَسَرْنا الجُفونا
٤ - وَحَسْبُ الشَّهيدِ سُرورًا بِأنْ يُعاينَ حُورًا مَعَ القَتْل عِينا
٥ - أفي كُلِّ يَوْمٍ نوًى مُعْرِضٌ يَشُبُّ لنا الحُسْنُ حَرْبًا زَبونا
٦ - أَعَيْنيّ بَعْد زِيالِ الخَلِيطِ أَعِينا علىٰ ما أُلاقي أعِينا
٧ - وَكُنّا تَرَكْنا غَدَاةَ الوَدا عِ كُلَّ فُؤادٍ بِدَيْنٍ رَهينا

---

(٧٤)- **المعنى**: لقد عززتَ نَفْسَك بإذلال المال، وغيرك أذلَّ نَفْسَه بصوْن مالِهِ وحفظه.
(٧٥)- **المعنى**: رجائي فيك أحيا بقية روحي، وكدْتُ أقضي ميتًا.
(٧٦)- **المعنى**: ويكاد رجائي فيك يَرُدّ شعري أسود بعد المشيب ويرد جلدة وجهي كوجه الصبيّ بلا غضون ولا تجاعيد.

---

(١) - المطلع غزلي. يقول: الجميلات سترن محاسنهن إلّا العيون شأنهن كالمدرّع في المعركة.
(٢) - **المعنى**: لقد سللن في وجوهنا سُيوفًا من الفتنة فلا تسل عمّا أصابنا.
(٣) - **المعنى**: لقد فترت جفونهن وانكسرت، ولولا رضانا بحكم الهوى لكسرنا أغماد سيوفنا ورددنا على السيوف بسيوفٍ مثلها.
(٤) - **المعنى**: يعوّضُ على الشهيد أن يرمق العيون الساحرة قبل أن يقتل.
(٥) - **المعنى**: ما هذا الفراق الذي يشعل في وجهنا حربًا عوانًا مستمرة كلَّ يوم.
(٦) - **المعنى**: يا عينيّ أعيناني على تحمل الفراق بعد رحيل الخليط المعاشِر.
(٧) - **المعنى**: لقد تحمل منا الفؤاد ما تحمّل يوم الوداع كأنه رهين دَيْن كبير.

٨ - فَلَمّا أُتيحَ لَنا مَوْعِدٌ يُعَلِّلُنا ذِكْرُهُ ما بَقينا
٩ - قَضَيْنا دُيونَ الهَوىٰ كُلَّها سِوى أَنَنا ما فَكَكْنا الرُّهونا
١٠ - فَرُحْنا وَقَدْ مَدَّنا الحاسِدون لِما يَعْلمونَ وَمَا يَجْهَلونا
١١ - وَلا عَيْبَ فينا سِوى أنّنا عَفَفْنا وَظَنَّ الغَيورُ الظُّنونا
١٢ - عُهودٌ تَقَضَّتْ وما خَلَّفَتْ سِوى أَنَّ نَذُمَّ الزَّمانَ الخَؤونا
١٣ - وَكَمْ قَدَ جَرَرْتُ ذُيولَ الصِّبا وَجُنّ العَواذلُ مِنيَ جُنونا
١٤ - وحُبْلى مِنَ الزَّنجِ قَدْ أضْمَرَتْ مِن الرُّومِ في البَطْنِ مِنْها جَنينا
١٥ - قَطَعْتُ دُجاها بِبَدرٍ يَعُدّ مِنَ البَدْرِ قَدْرَ الليالي سِنينا
١٦ - وَلا عَيْبَ فِيهِ سوى أَنَهُ إذا النّاسُ مَدُّوا اليهِ العُيونا
١٧ - يَظُنُّ خَيالاتِ أَهْدابِها عِذارًا على خَدّهِ الناظرُونا
١٨ - يُميتُ ويُحْيِي الفَتى نَظْرَتاهُ كَنَفْخَتَيِ الصّورِ لِلْعاشِقينا
١٩ - يُكَمُّ أقاحِيَهُ في الشَّقيقِ فَيَفْتُقُهُ الدَّلُّ حتّى يَبينا

(٨-٩)- **المعنى**: وحين أتيح لنا موعد للقاء وَفَيْنا دُيونَ الحبّ، ولكنه أبقانا عنده أسرى مرتهنين.

(١٠)- **المعنى**: وقال بنا الحاسدون ما يعلمون وما يجهلون وشايةً وظلمًا.

(١١)- **المعنى**: والعيبُ فينا أننا عففنا وأطاحت بنا الظنون.

(١٢)- **المعنى**: لم يبق لدينا من وسيلةٍ سوى أن نذم الزمان الخؤون.

(١٣)- **المعنى**: لقد كانت لي سابقة في الهوى، يوم كنتُ أجرُّ ذيول الشباب فيغتاظ العاذلون.

(١٤)- **المفردات**: حبلى من الزنج: قصد ليلة سوداء. الجنين من الروم: القمر الأبيض أو الهلال.

(١٥)- **المفردات**: قولُه ببدرٍ: قصد به محبوبًا جميلًا كالبدر. «قدر الليالي سنينا»: أي في أربعة عشر عامًا.

(١٦-١٧)- **المعنى**: حبيب لحيائه يحسب خيالات الأهداب في العيون الناظرات إليه كشعر العذار على صفحة الخد.

(١٨)- **المعنى**: يقتل بنظرته الفتانة ثم يحيي قتلاه كالنافخ في الصور..

(١٩)- **المفردات**: الأقاحي: زهر تشبه به الأسنان. الشقيق: زهر أحمر تشبه به الخدود. يكم: يضمُّ، يخبّىء. الدَّلّ: الدَّلال. يبين: يظهر.

٢٠- وَقَبْلَ ثناياهُ والثَّغْرِ مِنْهُ ... لَمْ نَرَ مِنْ خَطّ في الميمِ سينا

٢١- لِقَلْبي بَلابلُ تأوي القُدودَ ... حَكَتْها بَلابلُ تأوي الغُصونا

٢٢- غُصُونٌ قَدِ اتَّخَذَتْ فَوْقَهُنّ ... مِنّا طُيورُ القُلوبِ الوُكونا

٢٣- وَحاجةُ نَفْسٍ رَحَلْنا لَها ... مَطايا نُدارسُهُنّ الحَنينا

٢٤- أَلِفْنا لَها فلقاتِ الْبَرَىٰ ... وعِفْنا لَها شَرقاتِ البُرينا

٢٥- فَكُلُّ أناةٍ يجيلُ الوشاحَ ... لِكُلِّ وآةٍ تُجِيلُ الوضينا

٢٦- هَجَرْتُ المِلاحَ وَجُزْتُ المِراحَ ... وَماذا أُرَجّي مِنَ الغادِرينا؟

٢٧- وما مَلَكَ الدَّهرُ قَطُّ الوَفاءَ ... فَمِنْ أَيْنَ يُورِثُهُ لِلبنينا؟

٢٨- وَقَدَ كُنْتُ قِدْمًا مُعنّىٰ الفُؤادِ ... أُوالِي جَوادًا وأَهْوىٰ ضَنينا

٢٩- فَلَمّا خَلَصْتُ نَجِيَّ العُلا ... وَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِيَ العاذِلونا

٣٠- حَلَفْتُ عَلى مِسْحةٍ للسَّحابِ ... بِكَفّي فَقال لي القائِلونا

٣١- إذا ما لَثَمْتَ يَمينَ الوَزيرِ ... سَمَوْتَ وَأَبْرَزْتَ تِلْكَ اليَمينا

---

(٢٠)- **المعنى**: له ثغرٌ صغير دقيق كحرف الميم رسم في داخله حرفُ السين من الأسنان فما أعجبه!.

(٢١)- **المفردات**: بلابل الأولى: الهموم والهواجس. بلابل الثانية: الطيور المغرّدة على الشجر.
المعنى: قلبي يضم همومًا، كما تضم الأغصانُ البلابل.

(٢٢)- **المفردات**: الوكون جمع وَكْن وهو عشّ الطائر.

(٢٣)- **المعنى**: ربّ حاجةٍ دفعنا إليها مطايانا بحنين وشوق.

(٢٤)- **المفردات**: البَرى: التراب. البُرى: حلقات في أنوف الجمال تقادُ بِها.

(٢٥)- **المفردات**: الوشاح: شريط يطوق البدن من الكشح إلى العاتق ويزيّن بالجواهر والدرر. الوضين: سَيْر عريض يطوق بطن البعير. الوآة: الشديدة السريعة من النوق.

(٢٦)- **المعنى**: يقول: هجرت النساء الملاح إلى سفر البراري فلست آمن غدرهُنّ.

(٢٧)- **المعنى**: كيف يعرف الناسُ الوفاء وهم أبناء دهرٍ غادرٍ؟

(٢٨-٣٠)- **المعنى**: كنت مرة عاشقًا أجود بالولاء والمودّة، فلمّا تخلّصتُ من الحبّ وكفّ عني العاذلون، حلفت أن ألمس السحاب بكفي.

(٣١)- **المعنى**: قال لي الناصحون: لِتُقَبِّلْ يد الوزير اليمنى فتبرّ بيمينك.

٣٢- إلى شَرَفِ الدين تِرْبِ العُلا أَثَرْتُ مِنَ العِيسِ حَرْفًا أَمُونا
٣٣- وَلَوْ بِعْتُ سَاعَةَ لُقْيانه بِدَهْرٍ سِواهُ لكُنْتُ الغَبِينا
٣٤- كَريمٍ مَدائحُنا الغُرُّ فيهِ وَلكنْ صَنائِعُهُ الغُرُّ فينا
٣٥- تَرىٰ لِلْعُفاةِ بِأبْوابِهِ مَطِيًّا مُناخًا وَخَيْلًا صَفُونا
٣٦- مَعينَ النَّدى ما نَرى مِنْ فتًى يَرومُ رِشاءً عَلَيْهِ مُعينا
٣٧- وَنَفْسٍ غَدا برجَهُ نَفْسُهُ ترىٰ بردُه أُفقَه والعَرينا
٣٨- تَغيمُ إذا شاءَ أَقْلامُهُ بِجَوْنٍ فَتُمْطِرُ لِلْآمِلينا
٣٩- فَيَعْتَقِدُ البَحْرُ أَنْ قَدْ حَكاهُ إذا بَعَثَ السُّحْبَ لِلْخَلْقِ جُونا
٤٠- غَدَتْ مُذ غَدا وَهْوَ صَدْرُ العُلا صُدورٌ بِهِ لِقُلوبٍ شُجونا
٤١- وآلى بِهِ النَّصْرُ لا خانَهُ فَلَمْ يُخْشَ في مَوْقِفٍ أَنْ يَخونا
٤٢- وَلَمْ يَعْتَمِدْ بِأبيهِ اليَمـ ـينَ إلّا لِيُؤْمِنَنَا أَنْ يَمِينا
٤٣- إذا سَدَّد الرَّمْحَ يومَ الوَغىٰ وَقَدْ صَقَلَ البِشْرُ مِنْهُ الجَبِينا
٤٤- فكلٌّ علىٰ خَدّه في الثَّرى يَخِرُّ لَهُ طائعًا أَوْ طَعِينا

---

(٣٢)- **المعنى**: سِرتُ بناقتي إلى شرف الدين، وهي ناقة أمون وثيقة الخلق.
(٣٣)- **المعنى**: ساعةٌ من لقاء الوزير تساوي دَهْرًا بحالِهِ.
(٣٥)- **المعنى**: وفود العفاة حول بابه لهم جِمالٌ مُناخَةٌ، وخيولٌ صافنات.
(٣٦)- **المعنى**: هو مَعين الكرم أو بئره ولكنه لا يحتاج إلى رشاءٍ أو حبل للاستقاءِ منه.
(٣٧)- **المعنى**: نفسه العظيمة كالبُرج لا يغطيها إلّا الأفق بوسعته والعرين بصونه.
(٣٨)- **المفردات**: الجَوْن: الأَسوَد، وقصد به الحبر أو الحداد.
المعنى: أقلامُه تكتبُ باللون الأسود ولكنها تمطر بالأمل الأبيض.
(٣٩)- **المعنى**: يُحاكيه البحر تدفّقًا وغزارةً حين يُرسِلُ سُحُبَه المربدّة الممطرة.
(٤٠)- **المعنى**: حين تصدَّر المعالي جُنَّتْ حَسَدًا قلوبُ وصدور الأعداء.
(٤١)- **المعنى**: وأقسمَ النّصرُ أن يُحالفَهُ ووثقَ به من حولَهُ وأمنوا منهُ كُلَّ خيانةٍ وغدر.
(٤٢-٤٤)- **المعنى**: رجلٌ صادق اليمين لا يحلف بأبيه كَذِبًا، إذا أغارَ برمحه على أعدائِهِ سقطوا بين طائعٍ يَسْجُد أو طعينٍ ينزف.

٤٥- أَأَعْداءَهُ حاذِرُوا حِلْمَهُ فَقَدْ تَخِذَ المَوْتَ فِيهِ كَمِينا

٤٦- وَلا تَأْمَنوا لِينَ أخْلاقِهِ فَشِدّةُ بأسِ القَنا أَنْ يَلِينا

٤٧- هَوَ الطَّوْدُ حِلْمًا وَلٰكِنْ تَرى لِنارِ الحفِيظَةِ فيهِ كُمُونا

٤٨- كَذا الفَلَكُ المُعْتِلي كُلُّهُ حَرَاكٌ وَتَحْسَبُ فِيهِ سُكُونا

٤٩- أَلا يا كَلوءَ الليالي لِما أُذيلَ مِنَ المُلْك حَتّى تَصُونا

٥٠- بِكَ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ في أَنَّهُنّ يَبِعْن الكَرَىٰ بِالعُلىٰ يَقْتَدِينا

٥١- وَمِنْ شَرَفِ اسْمِكَ أَنَّ الهِلالَ تَقَوَّسَ حتّى حَكىٰ مِنْهُ نُونا

٥٢- إذا طالبَ الرَّأيُ مِنْكَ الزَّمانَ بِالشّيءِ كانَ القَضاءُ الضَّمينا

٥٣- إذا مَا المُلوكُ اتّقوا بِالدُّروعِ مِنَ الخَوْفِ أوْ بِالحُصُونِ المَنُونا

٥٤- فَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ السُّيوفِ الدُّروعَ ولم تَرْضَ غَيْرَ الجِيادِ الحُصُونا

٥٥- لِيَهْنِكَ أَنَّ مُغِيثَ الأَنامِ غَدا لَكَ بالوِدِّ غَيْثًا هَتُونا

٥٦- وَقَبْلَ ٱلمُغِيثِ أبُوهُ الغِياثُ تَبَوّأتَ مِنْه المَكانَ المَكِينَا

٥٧- فَوَرَّثَهُ مِنْكَ أُخْرىٰ الزّمانِ نُصْحًا مُبِينًا وَرَأيًا مَتِينا

---

(٤٥)- **المعنى**: فلتحذروا حِلْمَهُ فإنّهُ بطاش يكمن وراءه الموت.

(٤٦)- **المعنى**: إذا كان ليّن الخُلُق، فالرمح كذلك ليّن القناه مَرِنٌ.

(٤٧)- **المفردات**: الطَّوْد: الجبل. الحفيظة: الحِقد ورغبة الانتقام.

(٤٨)- **المعنى**: مِثلُه عالم الأفلاك تراهُ ساكنًا وهو يضجّ بالحركة.

(٤٩)- **المعنى**: لقد كَلأْتُكَ الليالي وادَّخَرَتكَ لتصونَ المُلْك بك.

(٥٠)- **المعنى**: تبيعُ النوم وتشتري المجد والعُلى، وكذلك النجوم الزهر في عُلاها.

(٥١)- **المعنى**: استعار الهلال حرف النون من اسمك شرف الدين فتقوّس.

(٥٢)- **المعنى**: إرادتك القضاءُ يحكم بِرَأْيك.

(٥٣-٥٤)- **المعنى**: إذا هاب الملوك فادّرعوا وتحصّنوا، فأنت سيفك هو الدرع وجوادُك هو الحصن.

(٥٥-٥٧)- **المعنى**: هنيئًا لك عطفُ المليك عليك إذ أغاثك بمودته هو وأبوه.

٥٨- وَأَوَّلُ آثارِكَ الباهِراتِ واحدةٌ تُرْغِمُ الكَاشِحينا
٥٩- مِثالُ الخِلافَةِ والمُلْكِ مِنْك إعادةُ ظَنِّ صَفاءٍ يَقينا
٦٠- وَبِالأَمْسِ أَقْرَحْتَ شانَ الحَسُودِ بِأَنَّكَ أَصْلَحْتَ تلك الشؤونا
٦١- علىٰ حِينَ أَعْضَلَ داءُ العِراقِ وَكانَ الّذي لَمْ تَخَفْ أَنْ يَكُونا
٦٢- أَتوْها فَسالَتْ مِياهُ الحَديدِ إلى أنْ أَشَرْتَ فَعادَتْ أُجوُنا
٦٣- وَقَدْ كانَ خَطْبًا أشَابَ القرُونَ وَلَوْلاكَ كانَ أبادَ القُرونا
٦٤- وَبَيْنَ الإمامِ وَمَوْلى الأَنا مِ إنْ فَتَنَ المُلْكُ قَوْمًا فُتُونا
٦٥- فَمِنْ قبلُ بَيْنَ نَبِيّ الهُدى جَنى السامريُّ خِصامًا مُبينا
٦٦- وكلٌّ لَهُ العُذْرُ فيما أتى كَذٰلِكَ يَعْتَقِدُ المُؤْمِنونا
٦٧- حُروبٌ جَلَتْ صَدَأ الدَّوْلَتَيْن كَأَنَّ الصَّوارِمَ كانَتْ قُيُونا
٦٨- وَما كانَ ثَمَّ شِجارُ القُلُوبِ وَإنْ كانَ فِيهَ شِجارًا لَقِينا
٦٩- وَلكنْ تَمَخَّضُ تِلْكَ الهناتِ لِيُنْتِجْنَ يَوْمًا علىٰ المارِقينا

(٥٨-٦٠)- **المعنى**: من فعلِكَ الباهر، حسن ظن الخليفة فيك حتى غدوتَ له مِثالًا، يقرّح جُفون الحسّاد وأنت تصلح شؤون المملكة.

(٦١)- **المفردات**: أعضل الداء: صعب شفاؤه.

(٦٢)- **المفردات**: الأُجون: جمع آجن وهو الماء الآسن المتغيّر طعمًا ولَوْنًا.

(٦٣)- **المفردات**: القُرون الأولى: الشُّعور في مقدّمات الرؤوس. القرون الثانية: الأجيال والمعمّرون.

(٦٤-٦٥)- **المعنى**: قامت الفتنةُ وكان فيها رأسٌ مضلّ كالسامريّ الذي دعا إلى عبادة العجل في عهد موسى.

(٦٦)- **المعنى**: والمصيبة في الفتنة أن المؤمنين ينخدعون برأس ضلالتها.

(٦٧-٦٩)- **المعنى**: جَرَتْ حروبٌ عن شجارٍ لم يتمخّض إلّا عن إبادة المارقين الفُسّاد.

٧٠- فَمَنْ مُبْلِغٌ لي مَليكَ الوَرىٰ مَقالًا يُقرَّطُهُ السّامِعُونا
٧١- أسُلطانَنا! أيُّ ذي رَأْفَةٍ تَخَيَّرَكَ اللهُ لِلْمُسْلِمينا؟!
٧٢- خُلِقْتَ عَقِيدًا لِتاجِ العَلا ءِ في ظَهْرِ آدمَ إذْ كانَ طِينا
٧٣- كَأَنَّ مَلايكَةَ اللهِ فِيهِ رَأَوْكَ فَخَرّوا لَهُ ساجِدينا
٧٤- وَقالُوا يَمينًا لَهٰذا الذي تُعَدُّ الخِلافَةُ مِنْه يَمينا
٧٥- نَظَرْنا على أَنَّهُ طالَما عَهِدنا السَّلاطِينَ مُسْتَوْزِرِينا
٧٦- وَمِثْلُ اخْتيارِكَ لِلصّاحِبِ الـ ـمُؤَيَّدِ ما عَهِدَ العَاهِدونا
٧٧- مَلِيٌّ بِأَعْمالِهِ فِكْرَتَيْـ ـنِ يُرْضِيكَ ما شِئْتَ دُنيا وَدِينا
٧٨- جَمَعْتَ المَعانِيَ في لَفْظَةٍ وَقَدْ رُمْتَ عَنْ قَدْرِهِ أَن تَبِينا
٧٩- فَأَقْرَأتَهُ آيَةَ الإِصْطِفا وَقُلتَ غَدَوْتَ مَكينًا أَمِينا
٨٠- فَشَبَّهَهُ بِالنَّبِيِّ الذي تَوَزَّرَ في مِصْرَ لِلْمَلْكِ حِينا
٨١- وَمَعْناه فارْعَ لنا ما رَعاهُ وَكُنْ مِثْلَهُ بِامْتِثالٍ قَمينا
٨٢- وَكانَ هُوَ الطّالِبُ الشُّغْلَ مِنْهُ فَحَسْبُك أنّا لَكَ الطّالِبُونا
٨٣- وَهَلْ أَنْتَ أَيْضًا سِوى صاحِبٍ يُعِدُّكَ لِلْمُلْكِ حِصْنًا حَصِينا

(٧٠-٧٢)- **المعنى**: أبلغوا السلطان أن الله قد اصطفاه للمسلمين رأفةً ورحمةً بهم وكأنه ماثل في ظهر آدم قبل أن يخلق من طينٍ إلى بَشر.

(٧٣-٧٦)- **المعنى**: كأنَّ ملائكة الله خرّوا ساجدين لآدم لمّا رأوك من نَسْلِه وأقسموا يقينًا بأنك المُسْتوزر الذي يُعْهَدُ له نظير في الوزراء.

(٧٧)- **المعنى**: لك من أعمالك ما تُرضي به الدنيا والدين.

(٧٨)- **المعنى**: لقد جمعت المعاني في لفظة واحدة ولم تختلف عنها فأنت شرفُ الدين حقّاً.

(٧٩)- **المعنى**: وهكذا طمأنت الخليفة بما اصطفى وقلتَ لَهُ أصبحت آمنًا مكينًا.

(٨٠)- **المعنى**: أشبهتَ النبيَّ يوسف الذي استوزره عزيز مصر حينًا.

(٨١)- **المعنى**: نرجو أن ترعى الأمانة بصدقٍ كما رعاها يوسُف وأنت بها جدير.

(٨٢)- **المعنى**: كان يوسفُ من طلب الوزارة لنفسِهِ، وفضلُك أنّنا نحنُ الأُلى نطلبُك.

(٨٣)- **المعنى**: ولستَ إلّا صاحبًا كيوسف عَدَّكَ الملك حِصْنًا له وأَمْنًا.

٨٤- أَخُو مَنْظَرٍ وَأخو مَخْبَرٍ يُسَهِّلُ يُمْنُكَ عَنّا الحُزُونا
٨٥- فَوَجْهُك يُعطي البِلادَ السَّنا وَجُودُك يَكْفي العِبادَ السِّنينا
٨٦- أَلا فَابْقَيا ما حَدَتْ بِالمَطِيِّ حُداةٌ وَحَجّوا صَفًا أو حَجُونا
٨٧- فَنِعْمَ الوَزيرُ اتّخَذْت الوَزيرَ وَنِعْمَ القَرينُ ارْتَضَيْت القَرِينا
٨٨- عَليمٌ بِأَخْبارِ كُلِّ القُرونِ وَأَخْبارُهُ مَنْزَهُ الدّارِعِينا
٨٩- كَأنَّ الفَتى عَاشَ عُمْرَ الزَّمانِ وَعَاشَر أهْلِيهِ مُسْتَجْمِعِينا
٩٠- إذا مَا دَرىٰ قِصَصَ الذّاهبين وَجادَ لِيُذْكَرَ في الغابِرينا
٩١- فَصَوَّرَ هٰذا لَهُ الأَوّلين وَصَوّرَهُ ذاكَ لِلْآخِرِينا
٩٢- فَمَنْ يَكُ عِلْمٌ وَجُودٌ لَهُ فَقَدْ عَاشَ عُمْرَ الوَرىٰ أَجْمَعينا

---

(٨٤)- **المعنى**: منظرك حَسَنٌ ومخبرك حَسَنٌ ومرآك يُسَهِّل كلَّ أمرٍ عسير. ويقتحم الحُزون والجبال.

(٨٥)- **المفردات**: السَّنا: الضياء.

المعنى: لك وجهٌ مضيءٌ يدعو إلى التفاؤل بالخير والخصب سنين طويلة.

(٨٦)- **المفردات**: الصفا: هنا، صخرة المسعى بالحجّ. الحَجون: جبل بمكّة.

المعنى: يدعو للخليفة ووزيره بالبقاء ما بقي هنالك حج وحجّاج.

(٨٧-٨٩)- **المعنى**: أيها الخليفة، نعم الوزير الذي اخترت، ذلك القرين العليم الخبير، كمن عركَ الدهرَ وعاشر أَهْلَه قُرونًا.

(٩٠-٩٢)- **المعنى**: لقد جَمَعَ قصص الذاهبين وتصوّر بها للحاضرين، ومن فيضِ عِلْمِهِ يبدو وكأنه قد جمع أعمار القُرون كُلِّها.

- ١٩٢ -

وقال في المَشُورة: [من الكامل]

١ - يا خَائِضًا في الأَمْرِ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ ... تَغْدو لَهُ عُقباهُ نَصْبَ العَيْنِ

٢ - إِقْرِنْ بِرَأْيِكَ رَأْيَ غَيْرِكَ واسْتَشِرْ ... فالحَقُّ لا يَخْفىٰ علىٰ رَأْيَيْنِ

٣ - فالمَرْءُ، مِرْآةٌ تُرِيهِ وَجْهَهُ ... وَيَرَىٰ قَفاهُ بِجَمْعِ مِرْآتَيْنِ

- ١٩٣ -

وقالَ يَمْدَحُ الوزيرَ أَحْمَدَ بنَ نِظامِ المُلْكِ وَزِيرَ المُسْتَرْشِدْ: [من الكامل]

١ - وَرْدُ الخُدودِ وَدُونَهُ شَوْكُ القَنا ... فَمِنَ المحُدّثُ نَفْسَهُ أَنْ يُجْتَنَى

٢ - لَا تَمْدُدِ الأَيْدي إِلَيْهِ فَطَالَما ... شَنُّوا الحُروبَ لِأَنْ مَدَدْنا الأَعْيُنا

٣ - وَرْدٌ تَخَيَّرَ مِنَ مَخافَةِ نَهْبِهِ ... بِاللَّحْظِ في وَرقِ البَراقِعِ مَكْمَنا

٤ - يُلقي الكِمامَ معَ الظَّلامِ إِذا دَجا ... وَيَعُودُ فيهِ مَعَ الصَّباحِ إِذا دَنا

٥ - وَلَطالَما وَجَدَ الخِلافَ وإِلْفَه ... دِينًا لَعَمْرُك لِلْحِسانِ وَدَيْدَنا

٦ - قُلْ للّتي ظَلَمَتْ وَكانَتْ فِتْنَةً ... وَلوَ أَنَّها عَدَلَتْ لَكانَتْ أَفْتَنا

٧ - لمّا سَأَلْتُ الثَّغْرَ مِنْها لُؤلُؤاً ... قَالَتْ أَما يَكْفيكَ جَفْنُكَ مَعْدِنَا

٨ - أَيُرَادُ صَوْنَكِ بالتَّبَرْقُعِ ضُلَّةً ... وَأَرَى السُّفُورَ لِمِثْلِ حُسْنِكِ أَصْوَنا

٩ - كالشَّمْسِ يَمْتنعُ اجتلاؤكَ وَجْهَها ... فإِنِ اكْتَسَتْ برَقيقِ غَيْمٍ أَمكَنَا

(١-٣)- **المعنى**: يا مَنْ يخوضُ الأمور راجيًا أن يعرف عواقبها أجمع رأيك مع رأي غيرك بالاستشارة تبصر حقيقة المستقبل. كذلك الإنسان لا يُبصر قفاه إلّا بمرآتين.

(١-٢)- **المعنى**: دونَ وردِ الخدود رماحٌ تحرُسُه فلا تمدّ يدك لقطفِهِ. ولا تحاولْ ولو بنظرات العين.

(٣) - **المفردات**: البراقع: جمع بُرْقُع وهو غطاء وجه المرأة.

(٤) - **المعنى**: ينزاح البرقع في الظلام، ويعود إذا طلع النهار.

(٥) - **المعنى**: وخلاف ما بين هذا وذاك من شأن الحسان ومن قبيل الدّلال.

(٦-٩)- **المعنى**: قل للمليحة التي ظلمت ففتنت، لو عدلت لكانَت أشد فتنة. تسألُها لؤلؤ ثغرها فتأبى، وتؤثر الاختباء والتبرقع، والسفور أحسن صَوْنًا، فالشمس تصعب رؤيتها مشرقة=

١٠ - غَدَتِ البَخيلةُ في حمًى مِنْ بُخْلها ... فَسَلوا حُماةَ الحيّ: عمَّ تَصُدُّنا؟

١١ - وَأَبىٰ طُروقُ خَيالِها، فإلى مَتى ... جَرُّ الرِّماحِ مِنَ الفَوارِس نَحْوَنا؟

١٢ - هَلْ عِنْدَ حيّ العامِرِيّة قُدْرَةٌ ... أَنْ يَفْعَلوا فَوْقَ التي فَعَلَتْ بِنا

١٣ - ما هُمْ بِأَعْظَمَ فَتْكةً لَوْ بَارَزوا ... مِنْ طَرْفِ ذَاتِ الخالِ إنْ بَرَزَتْ لَنا

١٤ - إنْ كانَ قَتْلي قَصْدُهم فَلْيَرْفَعوا ... كِلَلَ الظَّعائِنِ وَلْيُخَلُّوا بَيْنَنا

١٥ - ماذا كفَوْنا مِنْ لِقاءِ فَواتِنٍ ... لَوْلا مُراقبةُ العيُونِ أَرَيْنَنا

١٦ - يا صَاحِ مِلْ بالعِيسِ شَطْرَ دِيارِهِمْ ... فَطُلولُها أَضْحَتْ تُشاطِرُنا الضَّنا

١٧ - عُجْ بِالمَطِيِّ علىٰ المنَازِلِ عَوْجَةً ... فَلَعَلَّها تَشْفي جَوًى وَلَعَلَّنا

١٨ - ساعِدْ أخاك إذا دَعاك لِخُطّةٍ ... وإذا أَرَدْتَ مساعدًا لَكَ فَادْعُنا

١٩ - فالجاهِلان اثْنان مِنْ بَيْن الوَرَى ... فافْطَنْ أُخَيَّ وإنْ هُما لَمْ يَفْطَنا

٢٠ - مَنْ قالَ ما بالناس عَنّي مِنْ غِنًى ... مِنْ جَهْلِهِ، أَوْ قالَ بي عَنْهُمْ غِنَى

٢١ - كَمْ رُغتُ حيَّكِ ثائِرًا أَوْ زائِرًا ... لمّا عَنانِي مِنْ غرامِيَ ما عَنَى

٢٢ - عَيْشٌ كَما شاءَ الصِّبَا قَضَّيْتُه ... أَصْبُو وأُصْبي كُلَّ أَحْوَرَ أَعْيَنَا

=لأنها تبهر الأبصار، ولا تبهرها وهي محتجبة بالغيم.

(١٠-١١)- **المعنى**: هي بخيلةٌ متمنّعة فلماذا تصدُّنا ولم نحظَ حتى بخيالها. ولِمَ السيوفُ والرماح تتهدّدُنا؟!

(١٢ - ١٤) **المعنى**: هل يملك فرسان الحيّ الفتك الذي تملكه ذاتُ الخال إذا برزت لي. إذا كانَ في نيّتهم قتلي فليرفعوا الحجاب بيننا.

(١٥)- **المعنى**: لم يتمكّن منا الفرسان في شيءٍ، وهنالك العُيونُ الفواتن.

(١٦-١٨)- **المعنى**: يا صاحبي مُرَّ بي على أَطلال ديار الأحباب فكلانا مُضْنًى. عسى أن تخفف بعض لوعتي، وساعدني أُساعِدْك.

(١٩-٢٠)- **المعنى**: حكمة الدَّهر ألّا نستغني عن بعضنا، وجاهل من يظن أنه في غنًى عن مساعدة الآخرين.

(٢١-٢٢)- **المعنى**: يذكر الشاعر أيام الشباب يَوْمَ جاء حيَّ الحبيبة ثائرًا أو زائرًا مطاردًا كُلَّ حوراء جميلة العينين.

٢٣- إني لَأَذْكُرُ في الليالي لَيْلَةً ... والإلْفُ فيها زارَني مُتَوَسِّنا

٢٤- بَعَثَ الخَيالَ وَجاءَني في إثْرِهِ ... أَرَأَيْتَ ضَيْفًا قطُّ يَتْبعُ ضَيْفَنَا

٢٥- الطَّيْفُ يَرْحَلُ وَهْوَ يَنْزلُ مُقْلَةً ... فيها التَّوَهُّمُ قَدْ أُحيلَ تَيَقُّنا

٢٦- فاليَوْمَ أَرْضَى زَوْرَ زَوْرٍ طارِقٍ ... يَسْري لَخَطْبِ نَوىٰ الخَلِيطِ مُهَوِّنا

٢٧- أَفْدي خُطاهُ إذا سَرىٰ بِمَكانِهِ ... مِنّي لِيُمْسي بالزِّيارَةِ مُدْمِنا

٢٨- ما إنْ جَفَوْتُ السَّيْفَ إلّا لَيْلَةً ... وَالحَيُّ قَدْ نَزَلوا بِأَعْلى المُنْحَنىٰ

٢٩- لَمّا أَلَمّ وَقَدْ شَغَلْتُ بِمَدْحةٍ ... لِعزيزِ دِينِ اللهِ فِكْرِيَ مَوْهِنا

٣٠- في لَيْلَةٍ حَسَدَتْ مصابيحُ الدُّجَى ... كِلَمي وَقَدْ كانَتْ لها هِيَ أَزْيَنا

٣١- قَلَمي بِها حتّى الصّبَاحِ وَشَمْعَتي ... بِتْنا ثلاثَتُنا وَمَدْحُكَ شُغْلُنا

٣٢- حَتّى هَزَمْنا لِلظّلامِ جُنودَهُ ... لَمّا تَشاهَرْنا عَلَيْنا الأَلْسُنا

٣٣- أَفْناهُما قَطيّ وَأَفْنَيْتُ الدُّجَى ... سَهَرًا فأَصْبَحْنا وَأَسْعَدُهُمْ أنا

٣٤- وَإلى العَزيزِ أَمَلْتُ نِضْوِي زَائرًا ... لكنّني اسْتَبْضَعْتُ دُرّاً مُثْمَنا

٣٥- فَغَدا يُنيلُ الرِّفْدَ وافِيَ كَيْلِهِ ... مِنْ قَبْل شَكْوانا لِما قَد مَسَّنا

(٢٣-٢٦)- **المعنى**: أذكر ليلةً زارني فيها أليفي في المنام بخياله ثم تبع خيالَه بشخصه، رحل الطيف وحَلَّ هو ضيفًا في مقلة عيني عزيزًا. أمّا اليوم فأنا أرضى منه إطلالةً تخفف عني لواعج الفراق قبل أن يرحل.

(٢٧-٢٩)- **المعنى**: لقد سَرى نحوي ليلةً أدمنتُ حُبَّها وتعوّدتُها.. وأذكر ليلةً وضعتُ فيها سيفي من يدي ورجالُ الحيِّ وحرّاسُه منّي على قُرْب، وكنتُ مشغولًا بتحبير قصيدة مدح.

(٣٠)- **المعنى**: في تلك الليلة، حسدتني النجوم على كلماتي التي هي أحسنُ وأبْهى من النجوم.

(٣١-٣٢)- **المعنى**: بتُّ أنا وشمعتي وقلمي فكنّا ثلاثة، حتى هَزَمْنا الظلام فولّى.

(٣٣)- **المعنى**: في تلك الليلة بريتُ القلم بالكتابة، وأنحلتُ الشمعة بالسَّهَر، وجاء عليَّ الصباح وأنا أَسْعَدُ الثلاثة.

(٣٤)- **المفردات**: النّضو: البعير المهزول، الدّر: اللؤلؤ.

المعنى: اتجهتُ على ظهر بعيري المجهد إلى حضرة الملك العزيز، ومعي بضاعتي من لآلىء الشعر المنظوم.

(٣٥)- **المعنى**: جعل الملك يُعطينا قبل أن يسمع شكوانا.

٣٦- مَلِكٌ أَغَرُّ إذا انْتدَى يَوْمَ النَّدَى ... أَلْفيْتَهُ فَرْدًا مَواهِبُهُ ثُنا

٣٧- خَضَلَ الأَنامِلَ بِالحَياءِ إذا احْتَبى ... كالطَّوْدِ يَحْتَضِنُ الغَمامَ المُدْجِنا

٣٨- أَمِنَتْ إساءَتَهُ العُداةُ لِأَنَّهُ ... مُذْ كانَ لَمْ يُحْسِنْ سِوى أَنْ يُحْسِنا

٣٩- لَمَا رَأى السُّلْطانُ خَالِصَ نُصْحِهِ ... أَضْحى بِغُرَّةِ وَجْهِهِ مُتَيَمِّنا

٤٠- فَغَدا وَفي يُمْناه آيَةُ مُلْكِهِ ... يُعْيي المُسِرَّ عِنادُه والمُعْلِنا

٤١- فَمتَى تَفَرْعَنَ في المَمالِكِ مارِقٌ ... أَوْمى إلى قَلَمٍ لَهُ فَتَشَعْبَنا

٤٢- وَجَلا اليَدَ البَيْضاءَ في كَلِماتِهِ ... فَتَلَقَّفَ المُتَفَرِّدَ المُتَفَرْعِنا

٤٣- يا مَنْ إذا أَرْخى عِنانَ جَوادِهِ ... أَضْحىٰ وَثانيهِ النَّجاحُ إذا ثَنا

٤٤- وَيَعُود بالجُرْدِ السَّلاهِبِ مُسْهِلًا ... في أَيِّ أَرْضٍ سارَ فيها مُحْزِنا

٤٥- لَمّا أَعَرْتَ السَّمعَ نبْأَةَ صَارِخٍ ... نَفَتِ الكَرَىٰ عَنْ ناظِرَيْك تَحثُّنا

٤٦- أَتْبَعْتَ حِجّتَكَ الحَميدةَ غَزْوَةً ... فَقَضَيْتَ أَيضًا فَرْضها المُتَعيِّنا

٤٧- وَجَرَرْتَ أَذْيالَ الكَتائِبِ مُوغِلًا ... في الْأَرضِ خَلْفَ بَني الخبَائثِ مُثْخِنا

٤٨- حَتّى غَدَتْ تِلْكَ المجَاهِلُ مِنْهُمُ ... وَكَأَنَّما هُنَّ المَناحِرُ مِنْ مِنىٰ

٤٩- سَقَتِ الصَّوارمُ أَرْضَهم مِنْ بَعْدِمَا ... قَلَّبْنَ أَظْهُرَها السَّنابِكُ أَبْطُنا

---

(٣٦)- **المعنى**: إنّه ملك فردٌ وحيد بشخصه، ولكنّه بعطاياه اثنان وثلاثة وأكثر.

(٣٧)- **المعنى**: خَضِلُ الأنامل: بليل الكَفّ، كناية عن الكرم. احتبى: جَلَس محتبِيًا بعقد ركبتيه بذراعيه. الطَّوْد: الجبل. الغمام: السحاب. المُدْجِن: المُظْلِم.

(٣٨-٤١)- **المعنى**: أمِنَ الأعداء من إساءته لأنه دائم الإحسان، وتيّمن به السلطان فاستوزره، ومعه في يمناه القلم كَعصا موسىٰ، فإذا ظهر هناك فرعون مارق، انقلبت عصاه ثعبانًا يبتلعُ أباطيله.

(٤٢)- **المعنى**: ويده البيضاء من غير سوء تلقف فرعون المتفرّد المدّعي.

(٤٣-٤٨)- **المفردات**: ثَنا: عاد ثانيةً. السلاهب: جمع سلهب وهو الجواد الطويل الممشوق. مُسْهِلًا: قاطعًا السَّهل، وضدّها مُحزِن. الكرى: النوم. تحثنا: تحضُّنا.

(٤٣-٤٨)- **المعنى**: يا أيها الفارس الناجح إقدامًا ومعاودةً، جوادك الممشوق الطويل نجدة لكل صارخ في سهلٍ أو جبل، تنطلق به وتحثنا على الغزو بكتائب تغير على الكفّار الخبثاء فتحيل ديارهم إلى مذابح كمذابح الحجيج في مِنىٰ.

(٤٩)- **المفردات**: السنابك: حوافر الخيل.

٥٠- وَأَرَيْتَهُمْ أعجَازَ يَوْمِ حَفِيظَةٍ لَم يُبْقِ صِدْقُ الضَّرْبِ فيها مَطْعَنا

٥١- زَرَعَ الطِّعانُ فَسَنْبَلَتْ في ساعةٍ مِنْ هَامِهِم وَشُعورِهِم سُمُر القنَا

٥٢- فَغَدا هُناكَ بِبَأْسِ أَحْمَدَ مُؤْمِنًا مَنْ لَمْ يُعَدَّ بِدِين أَحْمَدَ مُؤْمِنا

٥٣- هَلْ عُصْبةُ الإشْراكِ تَعْلَمُ أَنَّها ما صادَفَتْ مِنْ حَدّ سَيْفِكَ مَأمَنا

٥٤- لكنّما رَجَعَ الجيُوشُ وغُودِروا إذْ كانَ خَطْبُهُمُ عَلَيْكُمْ أَهْوَنا

٥٥- مثْلَ القَنِيصِ ازْورَّ عَنهُ فارِسٌ والسَّهْمُ فيهِ جَنى عَلَيْه ما جَنى

٥٦- يَرْجُو البَقاءَ وما بَقاءُ مُصَرَّعٍ تَخِذَ السِّنانُ القَلْبَ مِنْهُ مَسْكَنا

٥٧- إنْ يَرْجِعوا عَنْهُم فلا يَتَرَقَّبوا إلّا الفَنَاءَ مُباكِرًا لَهُمُ الفَنَا

٥٨- والسُّحْبُ بَعْدَ عُبورِهِنَّ يَرى الوَرَىٰ في إثْرِها أَثَر السُّيول مُبَيَّنَا

٥٩- فَلْيَهْنِإِ الإسْلامُ أنّ عِمَادَه مُذ جَدَّ في طَلَبِ المَكارِم ما وَنىٰ

٦٠- صَلِيَتْ شُواظَ الحَرْبِ أعْداءُ الهُدى مُذْ سارَ في فَلَكِ المَعالي مُمْعِنا

٦١- فَكَأَنّما الشَّمْسُ المنيرةُ طالَعَتْ خُطَطَ البِلادِ من القَصِيّ إلى الدُّنا

٦٢- فَأَنابَ أَرْضًا نُورَها مَسْكُونةً وَأَبَتْ لِأُخرى نارُها أَن تَسْكُنا

---

(٥١)- **المفردات:** سنبلت: ظهرتْ سنابلها كالقمح. الهام: الرؤوس. القنا: الرّماح.

(٤٩-٥٢)- **المعنى:** سَقَتِ السيوف بلاد الكفار المارقين بالدم، وحرثت أرضهم حَرْثًا سرعان ما نبتت سنابله رؤوسًا وشُعورًا على أسنّة الرماح، فآمَنَ ببأْسِكَ من لم يؤمن.

(٥٣)- **المعنى:** ولقد ارتددت عنهم بجيوشك كما يرتد القانص عن الصيد بعد أن يشكّها بسهمه وَيُرْديها.

(٥٦-٥٧)- **المعنى:** صيدُكَ يرجو البقاء لنفسه وأنّى لَهُ ذلك والسيف مغروسٌ في حشاهُ، فإن رجعتَ عنه فلا يترقبْ إلّا الفناء.

(٥٨)- **المعنى:** كذلك السحاب يدرك الناس أثره بعد أن يُولّي.

(٥٩)- **المعنى:** هنيئًا للإسلام بأن عماده لم يعرف التهاون والونى.

(٦٠)- **المفردات:** صَلِيت: احترقت. الشواظ: اللهيب.

(٦٠-٦٢)- **المعنى:** احترق العدو بلهيب ناره وكأنه شمسٌ منيرة في أرضٍ، محرقة في أرض غيرها.

٦٣- للهِ مَقْدَمُ ماجِدٍ أَضْحى بِهِ عَنّا لِنازِلَةِ النَوائبِ مَظْعَنا
٦٤- عَوْدٌ إلَيْنا عادَ أحْمَدُ كاسْمِهِ فَغَدا بِإِقْبالٍ يُضاعِفُ مُؤْذِنا
٦٥- كانَتْ شَرارةُ فِتْنَةٍ مَشْبوبَةً فَلَقَدْ تَرامَت أَشْمُلًا أَوْ أيمُنا
٦٦- قُلْ للّذينَ تَشَعّبوا شُعَبًا لِأنْ ظَنّوا خِلافَكُمُ مُرامًا هَيِّنا
٦٧- ما إنْ يُنازِعُ ضَيْغَمًا في غِيلِهِ إلّا امْرؤٌ مَلَّ الحَياةَ وَحَيَّنا
٦٨- وَمَن ابْتَنى وَسَطَ العَرين قِبابَهُ فَأَحَسَّ رِيحَ اللَّيْثِ قَوَّض ما ابْتَنى
٦٩- في كُلِّ غابٍ غابَ عَنْهُ سَليلُهُ مَرْعًى ولكن لا قرارَ إذا ابْتَنى
٧٠- سَيُريحُ عازِبَ كُلِّ أَمْرٍ سائِسٌ يُرْضي الرَّعِيّةَ عادِلاً أوْ مُحْسِنا
٧١- يا مُوليًا يُولي الأَنامَ صَنائِعًا أَمْسَت مِنَ الشُّهْبِ الطَوالِعِ أَبْيَنا
٧٢- ما إنْ دَعاكَ لِصِيتِهِ أوُ مُلْكِهِ إلّا أَجَبْتَ مُحَسِّنًا وَمُحَصِّنَا
٧٣- كلٌّ إذا اسْتَرْعوهُ يَسْمَنُ مُهْزَلًا في ذا الزَّمانِ وَأَنْت تَهْزَلُ مُسْمَنا
٧٤- دَسْتُ الوَزارَةِ لَمْ يَزَلْ مَنْ حَلّهُ وَلَئِنْ تَجَلّى مِلْءَ عينَيْ مَنْ رنا
٧٥- كالبَدْرِ في ليلٍ وَرَأْيُك شَمْسُهُ وَالبَدْرُ مُقْتَبِسٌ مِنَ الشَّمْسِ السَّنا

---

(٦٣)- **المعنى**: لله هذا الماجد الكريم الذي عَصَمَنا من النوائب والمحن فَرَحلت عَنّا.

(٦٤)- **المعنى**: عاد لنا أحمد والعوْد أحمد كاسمه.

(٦٥-٦٨)- **المفردات**: مشبوبة: متّقدة. أشمُلا وأَيْمُنا: شِمالًا ويمينًا. تَشَعّبوا: تفرّقوا. الضيغم: الأسد المهيب. الغيل: الغاب. حَيّن: دنا أَجَلُه. قوّض: هَدَمَ.

المعنى: كانت الفتنة فَأَخْضَعْتَها فَقُلْ لمن تفرّق وخالف ومرق: ليس هذا الأمرُ سَهْلًا، فالأسد لا ينازع في عرينه ومكمنه.

(٦٩)- **المعنى**: قد يكون في الغاب مَرْعى لمن يتسلل في خفيةٍ من ليثه، ولكنّه لا بد أن يعود فيفزع طارقه.

(٧٠)- **المعنى**: يُريحُ من الفتنة حاكم صالح مدير يسوسُ الأمور.

(٧١-٧٢)- **المعنى**: وأنت أمسيت أظهر من الشهب بجمائلك وفضائلك، تُحَسِّنُ داعيك وتُحصِّنه.

(٧٣)- **المعنى**: كُلّ الناس يستغلون ليسمنوا وأنت تضحّي بِسِمَنِك لتَنْحُل.

(٧٤-٧٥)- **المعنى**: منصب الوزارة كالبدر، ورأيك هو الشمس التي يستمد البدرُ ضوءه منها.

٧٦- سيّانِ عِنْدَك كان رَبْعًا آهلًا ... لِلْحَيِّ أَوْ رَسْمًا عَفا وَتَدَمَّنا

٧٧- ما إنْ خَذَلْتَ على اخْتِلافِ شِعارِهِ ... مُتَعَلِّيًا نادَاكَ أَوْ مُتَعَثْمِنا

٧٨- واليَوْم أَجْدَرُ حينَ أَصْبح عُطْلهُ ... مُتزيّنًا لَمّا اغْتدى مُتَزَيِّنا

٧٩- لا زِلْت ثَبْتًا في المَواقِف كُلَّما ... لَعِبَ الزمانُ بِأَهْلِهِ وَتَلَوَّنا

٨٠- أمّا الرَّجاءُ فَلَمْ يَزَلْ مُتَعَزِّيًا ... حَتّى إذا وافَى ذَراكَ اسْتَوْطَنا

٨١- ألقىٰ إلى ابْنِ أبيكَ مِنْكَ رِحالَهُ ... فَلِذاكَ أَنْتَ بِهِ شَديدُ المُعْتَنىٰ

٨٢- أَنْتَ الرَّجاءُ لِكُلِّ مَنْ وَطِىءَ الثَّرىٰ ... فَإِلَيْكَ كانَ أَشار حينَ بِهِ اكْتَنىٰ

٨٣- لَكَ في العُلى هِمَمٌ تزيدُ على مَدًى ... زَمَنٍ فَعِشْتَ لِنَشْرِهِنّ الأَزْمُنا

٨٤- وَكَأَنَّها والدَّهْرُ نَهْجٌ ضيِّقٌ ... أَصْبَحْتَ تَسْلُكُ فيهِ جَيْشًا أَرْعَنا

٨٥- وَكِتابُ عَصْرِكَ مذ أتى أبْناءَه ... واللهُ ضَمَّنَهُ عُلاكَ وَعَنْوَنا

٨٦- قَرأوا إلى ذا اليَوْمِ عُنْوانًا لَهُ ... وَقُلوبُنا تَتَطلَّعُ المُتَضَمِّنا

٨٧- يا ماجِدًا عَبَقَ الزَّمانُ بِذِكْرِهِ ... والذِّكْرُ في الأَيّامِ نِعْمَ المُقْتَنى

٨٨- يَزْدَادُ عِنْدَكَ حُسْنُ ما نُثْني بِهِ ... كَمزيدِ ما تُوليهِ حُسْنًا عِنْدَنا

٨٩- وَأَعُدُّ مَدْحَ مُلوكِ عَصْري هُجْنةً ... وَأُعُدُّ تَرْكَ مديحِ مِثْلِكَ أَهْجَنا

---

(٧٦)- **المعنى**: تساوي عندك من يستنجدك عن قوة أو عن ضعفٍ كالطلل المندثر.

(٧٧)- **المعنى**: لم تتحيّز ضد أحدٍ لأنه صاحب رأيٍ في تأييد عليٍّ أو عثمان.

(٧٨-٨٠)- **المعنى**: أنت زينةٌ لكلِّ عاطلٍ من الزينة، ثابت المواقف في زمان التقلب والتلوّن، يستوطن عندك الرجاء ويحلُّ في ذراك أو موئلك.

(٨١)- **المعنى**: ها أنت ابنُ أبيك وبعد أبيك حملت الأمانة والوزارة واعتنيت بها.

(٨٢-٨٤)- **المعنى**: فيك رجاء كلّ الناس بهمّة تنشُرُ المعالي فإذا ضاق دربُ الدّهر عنها فتحتَهُ بجيش صُلْب لا يُرَدّ.

(٨٥)- **المعنى**: أنت عنوانٌ في كتاب هذا العصر.

(٨٦)- **المعنى**: قرأ الناسُ فيك العنوان، وما نزال نترقب المضمون.

(٨٧-٨٨)- **المعنى**: أيها الماجد الذي تعطّر الزمان بذكره، لقد حَسُنَ ثنائي لديك كما حَسُنَ فضلك عليّ.

(٨٩)- **المفردات**: الهُجْنة: العيب والقبح. أَهْجَن: مَعيب.

٩٠- فَبَلَغْتَ قاصيةَ المدَى وَمَلَكْت نا صِيةَ العُلى وَحَوَيْت عاصِية المُنى
٩١- وَبَقيتَ مِنْ غَيْرِ انْقطاعٍ مَاضِيًا وبِلا تَغَيُّرِ آخِرٍ مُتَمَكِّنا

- ١٩٤ -

وَقالَ يَمْدَحُ يَمينَ الدِّين أبا عَلي: [من الخفيف]

١ - سَلْ صُدورَ الرِّكابِ ماذا الحَنينُ وَعَلَيْها تِلْكَ الظِبَاءُ العِينُ
٢ - نَحْنُ أَوْلى بِأَنْ نَحُنَّ غَرامًا لِخَليطٍ تَواعَدوا أَنْ يَبينوا
٣ - حَيْثُ عَهْدي بِهِ يَجُولُ وِشاحٌ لِلْغَواني غَدا يَجُولُ وَضِينُ
٤ - يا مَطايا الأَحْبابِ أَنْتُنَّ لِلْعُشْ شاقِ مِثْلُ اسْمِكُنَّ والطّاءُ نُونُ
٥ - لَيْتَ أنَّا مِنَ اللَيالي عَلِمْنا مَالَنا في ضَميرِها مَكْنُونُ
٦ - كُلَّما عَنَّ لي حَبيبٌ وَفيٌّ عَنَّ مِنْ دُونِهِ زَمانٌ خَؤُونُ
٧ - قُلْ لِأَحْبابي الذينَ سَبُوني فَوُجودي شَكٌّ وَوَجْدي يَقينُ
٨ - أَنْتُمُ والزَّمَانُ حِينَ تَخونو نَ يفي أوْ تَفُونَ حِينَ يَخونُ

(٩٠-٩١)- **المعنى**: لقد بلغتَ من المجد أقصى مَداه، وأقصى ما تمنّى، وبقيتَ كالسيف لم يتغيّر أَوَّلُك بآخرِك، وما زِلْتَ متمكّنا قويّاً مُهَيْمِنًا.

---

(١) - **المعنى**: اسأل الأرحل والهوادج كيف تشعر بالحنين وفوقها من تشتاقه من النساء جميلات العيون.

(٢) - **المعنى**: نحن أَوْلىٰ بالحنين لأن معشر الخليط الأحباب مغادرون وإلى ارتحال.

(٣) - **المفردات**: الوشاح: قلادة تحيط بأعلى البدن من الكشح إلى العاتق. الوضين: الحِزام.

(٤) - **المعنى**: مطايا الأحباب، طاؤها نون فهنّ منايا للعشّاق.

(٥-٨)- **المعنى**: ليتنا نعلم ماذا في ضمير الليالي نحونا.. كلّما صادفتُ حبيبًا وفيّاً فاجأنا زمان خؤون. كُلُّ يقيني أنني عاشق صادق الودّ، أمّا أنتم أيها الأحباب فمتقلّبون مثل الزمان خيانة ووفاءً لا يدوم.

٩ - عانَدَتْنا فيهِمْ صُرُوفُ اللّيالي وَفُنونٌ مِنَ الليالي الجُنُونُ
١٠ - لا تَسَلْ أن أَقُصَّ ما كانَ منها وَأَجِرْ إِنْ نَطَقْتُ مِمّا يَكونُ
١١ - كَم تُرَجّي تَعَلُّلًا بالأماني أَنْ سَيُقْضَى لِصَعْبِهِ تَهْوينُ
١٢ - فيكَ يا دَهْرُ مُقْعَدِي وَمُقيمِي أَمَلٌ جامِحٌ وَحَظٌّ حَرُونُ
١٣ - طَرَفي - الدَّهْرَ - مُقْفِرٌ مِنْ وَفِيّ وَفُؤادي مِنْ حُبّهِ مَسْكونُ
١٤ - قُلْتُ لِلْبائِعي سَفاهًا بِرُخصٍ وَهْوَ لَوْ كانَ يَفْطَنُ المَغْبونُ:
١٥ - لا بِفِعْلي تَرْضَى وَلا بِمَقالٍ هَبْكَ زَيْفًا ما فيكَ أيضًا طنينُ
١٦ - كلُّ هذا وَبي مِنَ الحُبّ ما بي يا ابْنَةَ القَوْمِ وَالحَدِيثُ شُجُونُ
١٧ - سَأَلَتْني ما لي خَفِيتُ نُحولًا كَيْف لي أَن يُبِينَ مَا لا يُبِينُ
١٨ - جُمْلَةُ الْأَمْرِ أنني فيكِ مُضْنًى رُوحُهُ بِالمُنَى لَدَيْكِ رَهِينُ
١٩ - كُنْتُ مِثْلَ الخَيالِ إِذْ أَنا خِلوٌ رُبّما تَهْتَدي إِلَيَّ العُيُونُ
٢٠ - فَأَنا اليَوْمَ مِنْ نُحولِيَ مُلْقىً حَيْثُ لا تَهْتَدي إِليّ الظُّنُونُ
٢١ - فَكَأَنّي لِلمُلكِ سِرُّ يَمينِ الدّينِ مِنْ عِزّهِ عَلَيْهِ الأَمينُ
٢٢ - مَلَكَ المَجْدَ كُلَّهُ وَالمَعالي مَنْ لَهُ النُّصْحُ بالنُّهى مَقْرونُ

(٩-١١)- **المعنى**: عاندتني الليالي بفنون من المصائب، لا تسلني أن أحدثك عنها بل أجِرْني مما أشكو. ولقد تُعَلِّلُ نفسك بالأماني أن سيهونُ كُلُّ صعب.

(١٢)- **المفردات**: الأمل الجامح: المُبْعِدِ في الطموح. الحرون: المشاكس، غير المواتي.

(١٣)- **المعنى**: ليس حَوْلي من وفيٍّ، ومع ذلك تجدني أحبُّ وأخلص على الدَّهر.

(١٤-١٦)- **المعنى**: قلْتُ لمن أسلمني وباعني برخيص لعلك أنت الخاسِر، وكيف لي أن أرضيك وأنت لا ترضى بفعلٍ ولا بقولٍ، ومع ذلك لم يخلُ فؤادي من الحبّ.

(١٧-٢٠)- **المعنى**: المعنى: سألتني محبوبتي مالي أبدو ناحل الجِسم حتى ما أَكاد أُرى؟ فقلت لها باختصار، إنّني بكِ مغرمٌ، رهنتُ رُوحي لديكِ مُعَلّقًا بالمنى. لقد كنتُ مثل الخيال قبل أن أعشق ربّما تراني العيون شبحًا أمّا اليوم فلا تهتدي إليّ الظنون.

(٢١)- **المعنى**: أصبحتُ سِرّاً خفيّاً، وكأنني الممدوح يمين الدين له سرٌّ في عُلاه.

(٢٢)- **المعنى**: لقد ملكَ المجدَ والعُلى بما لديه من الرأي والنصيحة والعقل.

٢٣- نـاصِرٌ كُـلَّـمـا انْـتَـضـاهُ حُـسَـامٌ ... نـاصِـحٌ كُـلّـمـا ارْتَـآهُ مَـتِـيـنُ

٢٤- يُؤْمِنُ المَرْءُ ثُمَّ يُؤْمَلُ جُودًا ... هُوَ ذاكَ المَأمُولُ وَالمَأمُونُ

٢٥- ظَلَّ فَوْق الأَحْرارِ ظِلّاً ظَلِيلًا ... وَهْوَ دُونَ الأَسْرارِ حِصْنٌ حَصِينُ

٢٦- لَيْسَ يُخْلي مِنْ يُمْن جَدٍّ وَجِدّ ... رَأْيُـه أَوْ رُوَاؤُهُ المَـيْـمُـونُ

٢٧- لَيْسَ إلَّا إذا انْتَدى يَوْمَ فَخْرٍ ... فَلَكَ ما يَضُمُّهُ أَوْ عَرِينُ

٢٨- كُلَّما ازْدادَ رِفْعَةً زَاد لُطْفًا ... وَالقَنا كُلَّما يَطُولُ يَلِينُ

٢٩- قُلْ لِمَنْ أَصْبَح الأَكابِرُ طُرًّا ... وَلَهُمْ مِنْهُ بِاليَمينِ اليَمِينُ

٣٠- وإذا أَقْسَم الفَتى لا يَراهُ ... فَرَقًا مِنْهُ في يَمينٍ يَمِينُ

٣١- بَانَ قِدْمًا مَحَلُّ مَجْدِكَ حَتّى ... لَمْ يَزِدْ في وُضُوحِهِ التَّبْيِينُ

٣٢- وارْتَضاكَ السُّلْطانُ نُصْحًا فَأَضْحى ... مِنْ نواصي العُلى لَكَ التمكينُ

٣٣- وَأتاكَ التَّشْرِيفُ مِنْهُ فَوافي ... وَلَـهُ أَنْـتَ زائِـنٌ وَمَـزِيـنُ

٣٤- خَلَعَتْ مِنْ صُدورِ قَوْمٍ قُلوبًا ... خلعةٌ حُسْنُها بِيُمْنٍ ضَمِينُ

٣٥- مَنْ رَأى في البُدورِ حتّى رَأَيْنا ... وَالمعَالي لَهُنّ حِينٌ يَحِينُ

٣٦- مِثْل بَدْرٍ أَوْفى على مَتْنِ لَيْلٍ ... وَبِصُبْحٍ قَدْ شُقَّ مِنْه الجَبِينُ

(٢٣-٢٥)- **المعنى**: إنّه حسامٌ بيد من ينصُرُه، ناصح برأيه، فيه أمل الآمل، وأَمْنُ الآمن، يظلل الأحرار، ويحفظ الأسرار.

(٢٦)- **المفردات**: الرُّواء: الجِدَّة والرَّونق. الحُسْن. الميمون: حَسَنُ الفأل والطالع.

(٢٨)- **المعنى**: تراه يزداد لطفًا كلما ازداد رفعةً. وكذلك قناة الرمح تزداد مرونتها كُلّما طالت.

(٢٩)- **المعنى**: قُل معي لهذا الرجل الميمون..

(٣٠)- **المعنى**: قل معي للرجل المهيب الذي يفرق مِنْهُ الغريب ثم يعود ناقضًا يمينه بألّا يراه..

(٣١)- **المعنى**: بانَ: ظهر. قِدْمًا: قديمًا.

(٣٢)- **المفردات**: ناصية الأمر: مقدّمته ومقبضه. والناصية: شعر مقدّم الرأس.

(٣٣)- **المفردات**: الفوافي: أفواف الزِّينة على القماش. التطريز.

(٣٤-٣٦)- **المعنى**: خلعت عليه قلوبُ القوم رداءها، وانشقّت عَنْهُ، وكذلك البدر ينشق من ظلمة الليل بإصباحٍ وتنوير.

٣٧- ذي حُلِيٍّ كَأَنَّهُ حينَ يَجْري فيهِ فُلْكٌ مِنْ عَسْجَدٍ مَشْحونُ

٣٨- مُمْسِكٌ لِلْعِنانِ في الكَفّ مِنْهُ مَنْ بإمْساك عَسْجَدٍ لا يَدِينُ

٣٩- عَزَّ مِقْدارُ تِبْرِهِ عِنْدَ كَفٍّ عِنْدَها التِّبْرُ كلَّ دَهْرٍ يَهُونُ

٤٠- وَمُذالٌ عَلَيْه غَيْرَ مُذالٍ مُذْهَبٌ ساطِعُ الشُّعاعِ مَصُونُ

٤١- مُعْشِبٌ وَهْوَ مُعْلَمٌ بِبَهارٍ مِنْ رياضٍ تَوَشَّحَتْها الحُزونُ

٤٢- أَخْضَرُ اللَّوْنِ مُكْتَسيهِ كَساهُ خُضْرَةً لَمْ يَكُنْ لَها تَكْوِينُ

٤٣- إنّما ٱخْضَرَّ حِينَ أَسْبَلَ فِيهِ عارِضٌ واكِفُ العَزالي هَتُونُ

٤٤- عَارِضٌ لِلْجُيوش عارِضُ مُزْنٍ فمعاني الجمَالِ فيهِ فُنُونُ

٤٥- جُنْدُهُ فَوْقَ قَطْرِه حين يُحْصى كَثْرَةً إذْ يَضُمُّهُمْ تَدْوِينُ

٤٦- سارَ في مَوْكِبِ الجَلالة وَالخَدْ ـقُ شُخوصٌ عيُونُهُمْ لاشُفُونُ

---

(٣٧)- **المفردات**: الحُلِيّ: جمع حِلية وهي ما يُزدان به. الفُلْك: الزَّورق أو المركب. العسجد: الذهب. مشحون: ممتلىء.

(٣٨)- **المفردات**: العنان: المِقْوَد كالرّسَن. لا يَدينُ: لا يُسْتلب ويفترّ.

(٣٩)- **المفردات**: التِّبْر: الذهب.

(٤٠)- **المفردات**: المذال: ذو الذَّيْل كالثوب الطويل. المُهان الذليل. المسفوح.
المعنى: إنّه يُذيلُ ثَوْبه عِزًا، ولكنه لا يستذل بنفسه بل هو ساطع الجبين مصون.

(٤١)- **المفردات**: المُعْلم: المَوْسوم: البَهار: نبت طيب الرائحة. الحُزون: الأراضي الغليظة غير الممهّدة.

(٤٢)- **المعنى**: هو ذو خضرةٍ وإيناع يخضرّ بها ويخصِبُ من لاقاه وإن لم يكن ذا خضرة.

(٤٣)- **المعنى**: يواصل وصف جود ممدوحه فيشبهه بالعارض أو السحاب الواكف الدافق.

(٤٤)- **المفردات**: عارِضٌ للجيوش: مستعرض لها بقوّته. عارض المُزن: السحاب الممطر.
المعنى: يقول عن ممدوحه: إنّه عارض يضرب الجيوش ببأسِه أو سحاب خيرٍ وبركة.

(٤٥)- **المعنى**: حَوْلَه عدّة من الجند أكبر عددًا من أن تدوّن.

(٤٦)- **المفردات**: موكب الجَلالة: ركب السلطان أو الخليفة. شخوص: ناظرون محدّقون. الشُّفون: الناظرون بمؤخر العيون كُرْهًا.

٤٧ - والنَّدى مِنْ أَمامِهِ راكبٌ يَحْـ ـجبُ والشَّأوُ في العَطاءِ بَطِينُ

٤٨ - وَغُلامٌ وَرَاءَهُ في يَدَيْهِ زَنْدُ بَأسٍ لِلّنارِ فيهِ كُمُونُ

٤٩ - مَشْرَفِيٌّ كَأَنما الغِمْدُ مِنْه بَطْنُ لَيْلٍ فِيهِ الصَّباحُ جَنينُ

٥٠ - وَمِجَنٌّ شَبِيهُ أُفْقِ سماءٍ بِمَصَابِيحِها لَها تَزْيِينُ

٥١ - وَقَرينانِ مِنْ رِماحٍ طِوالٍ مِثْلَما سايَرَ القَرِينَ القَرِينُ

٥٢ - بِسِنانَيْنِ أَغْفَلَيْنِ وَلكِنْ بِهِما قَلْبُ مَنْ قَلاكَ طَعينُ

٥٣ - أَوْرَثا حاسِديكَ ما عَكَسُوه فَلِثَوْبَيْهِما بِهِ تَلْوِينُ

٥٤ - رُتَبٌ مِنْ عُلًى بَدَتْ وَهْي عُنْوا نٌ ويَأتي مِنْ بَعْدِهِ المَضْمُونُ

٥٥ - يا هُمامًا فَاقَ السَّماءَ سُمُوّاً بَعْدَ هٰذا مِنَ السَّعادَة سِينُ

٥٦ - لَكَ تُزْهى الأَعْمالُ لا أَنْت بالْأَعْـ ـمالِ فالعَيْنُ أَنْتَ وَهْيَ الجُفُونُ

٥٧ - فَفِداءٌ لِرَاحَتَيْكَ الوَرى طُرْ رًا جَوادٌ بِرُوحِهِ وَضَنِينُ

٥٨ - كَعْبَةٌ لِلْعَلاءِ أَنْتَ وَإِنْ لَمْ يَكُ في قُرْبِكَ الصَّفا والحَجُونُ

٥٩ - وَكَرِيمٌ مِنَ السَّماءِ مُعَانٌ وَعَلىٰ الدَّهْرِ لِلْعِبادِ مُعِينُ

(٤٧-٤٩)- **المفردات**: الشأو البطين: المدى البعيد. المَشْرَفِيّ: السَّيْف. جنين: مستكن، مختبىء.

المعنى: يحرسه غلامٌ بيده سيفٌ كالنار المرصودة أو كالصبح في غمدٍ من الليل.

(٥٠)- **المفردات**: المِجَنّ: مصدّ السيف. التّرس.

(٥١-٥٢)- **المعنى**: يحرسك رمحان يسيران في موكبك مقترنين، لكلٍّ منهما سِنان مُعَدٌّ لطعن من قلاك وأبغضك.

(٥٣-٥٤)- **المعنى**: أصاب رمحاك حاسديك بلون أحقادهم السوداء، وأنت ذو رتبةٍ عالية كالعنوان، يأتي بعده المضمون الأوفى.

(٥٥)- **المعنى**: أيها الهمام الذي فاق السماء وأعطى السعادة سينها فبقيت عادة.

(٥٦)- **المعنى**: بك تفتخر الأَعْمال الماجدة، وتحفُّك كالجفون وأنت عَيْنُها.

(٥٧-٥٩)- **المعنى**: فداك من الناس كريمهم وبخيلهم، لأنك كعبة للعلاء، وقد أعانتك السماء على قدر ما تعين العباد الضعفاء.

٦٠ - كَمْ طَوَتْ ما طَوَتْ بيَ الأَرْضُ حتّى ... بَلَّغَتْني ذَراهُ حَرْفٌ أَمُونُ

٦١ - فَلَقَدْ صُغْتُ مِنْ مَديحي سِوارًا ... يَكْتَسِيهِ لِلدّينِ مِنْكَ يَمِينُ

٦٢ - إنَّما النّاسُ إصْبَعٌ مِن شِمالٍ ... يا أخا المَجْدِ حَيْثُ أَنْتَ اليَمِينُ

٦٣ - كَيْفَ يَبْغي الوُصّافُ وَصْفَك حَقّاً ... وَهْوَ فَوْقٌ مِن العُلى وَهْيَ دُونُ

٦٤ - حَسُنَتْ في العُلى صِفاتُكَ جِدّاً ... فَهْي لا يَبْتغي لَها التَّحْسِينُ

٦٥ - بَلِّغا لي أبا عَليٍّ مَقالًا ... وَهْوَ مِنّي بِكُلِّ شُكْرٍ قَمينُ

٦٦ - إنَّ حُبّي لَهُ مَدى الدَّهْر مَفروضٌ ... وَحُبّي مَعَاشِرًا مَسْنونُ

٦٧ - كَمْ تَمَنَّيْتُ عَوْدةً لي إلَيْهِ ... وَالْأَماني عَلى اللَّيالي دُيونُ

٦٨ - والفَتى عُرْضَةٌ وَلِلدَّهْر حُكْمٌ ... والمُنى عُقْلَةٌ ولِلْشّيْءِ حِينُ

٦٩ - يا مَليكَ المُلوكِ دَعْوَةَ مَنْ كانَ ... لَهُ عِنْدَهُ مَكَانٌ مَكِينُ

٧٠ - كُنْ كَعَهْدي في الوُدّ فاليَوْمَ فَوْقَ الـ ... ـعَهْدِ في الجُودِ لي بِكَ المَظْنُونُ

٧١ - لَكَ مِنّي مَدى الزَّمانِ ثَناءٌ ... كُلُّ دارٍ مِنْ نَشْرِهِ دَارِينُ

٧٢ - أنتَ في حَلْبَةِ الكِرام هِجانٌ ... حَيْثُ يُمْسي الغَمامُ وَهْوَ هَجِينُ

---

(٦٠)- **المفردات**: الحَرْف: هنا، الناقة. الأَمون: الوثيقة الخلق. المأمونة.

(٦١)- **المعنى**: لقد جعلتُ مديحي لك سِوارًا يكتسي به دينك ويتزيّن.

(٦٢)- **المعنى**: الناس إصْبَع لا شأن له بالقياس إلى مجدك الذي هو الكفّ اليمنى.

(٦٣)- **المعنى**: كيف يصفُك الواصفون وهم دونك وأنت فوقهم مقامًا؟

(٦٤)- **المعنى**: صفاتك الحسناء لا تحتاج إلى مَن يُحسّنها.

(٦٥-٦٦)- **المعنى**: يا صاحِبَيَّ بلّغا الممدوح أبا عليّ شكري الذي هو به جدير وقولا له: إن حبي له فَرْضٌ عليّ، وحبي لغيره سُنّة.

(٦٧)- **المعنى**: كم تمنّيت أن أعود إليه أمنيةً كالدَّيْن في عُنُقي.

(٦٨)- **المعنى**: ولكنّ الفتى قد يتعرّض لحكم الدَّهر ولكلِّ شيءٍ أوان.

(٦٩-٧٠)- **المعنى**: يا ملكًا لا كالملوك، أدعوكَ دعوة الواثق من مكانته عندك لتكون لي وفيّاً في المودة، كما كُنْتَ وفيّاً في الجود والعطاء.

(٧١)- **المفردات**: دارين: بلد بالشام اشتهرت بإجادة صنع العطر من المِسْك.

المعنى: أثني عليكَ ثناءً يبقى على الزمان طيّبًا كمسكِ دارين.

(٧٢)- **المفردات**: الهِجان: الحَسَن الأصيل. الهجين: القبيح.

٧٣- كُلَّ يَوْمٍ لِلْمُلْكِ ما عِشْتَ فيهِ مَعَ ضَوْءِ الصَّباحِ فَتْحٌ مُبِينُ
٧٤- فَفِداءٌ لِما طَوَيْتَ مِنَ الأَرْضِ حَسُودٌ إذا سُرِرْتَ حَزِينُ
٧٥- مِنْ فَتًى ما لَه إذا شِئْتَ ذُخْرًا في رِقابِ الوَرىٰ لَهُ مَخْزُونُ
٧٦- عَصْرُهُ لِلْوَلِيّ مَنٌّ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ وَلِلْأَعادِي مَنُونُ
٧٧- فَلْيَدُم لِلْعَلاءِ وَالْمَجْدِ ما صِيـ ـغَتْ لِوَرْقاءَ في الغُصونِ لُحونُ
٧٨- وَأُديرَتْ كَأسُ النَّديمِ مَعَ الصُّبْـ ـحِ فَمالَتْ للسُّكْرِ مِنْها غُصُونُ
٧٩- فِسِواهُ لِلضّادِ والظّاءِ لِلْحُرْـ ـرِ ضَنِينٌ بِما لَهُ وَظَنِينُ
٨٠- وإذا أُنْحِيَ المُضافُ إلَيْهِ فَهْوَ مِنْهُ بِنَصْرِهِ التَّنْوِينُ

- ١٩٥ -

وقالَ في جَمالِ الدّينِ حَسَنِ بنِ سَلْمانَ قاضي القُضاةِ بِخوزِسْتان: [من البسيط]

١ - إنْ أَقْبَلَ اللَّيْلُ للسّارِينَ في حَضَنٍ فَلْيَعْلَمِ الرَّكبُ أَنَّ البَدْرَ في الظَّعَنِ
٢ - لَيْسَ ابْنُ مُزْنَةَ في عَيْني فَأَرْمُقَه ولا المُقَنَّعُ في صَحْبي فَيَسْحَرَني

(٧٢-٧٣)- **المعنى**: لقد فقت الكرام فبدا الغمامُ تجاهك شحيحًا، لك كُلَّ يومٍ في المملكة فتح مبينٌ من الضياء والمجد.
(٧٤)- **المعنى**: فَداكَ كُلُّ حسودٍ تحزنُه مسرّاتُك.
(٧٥)- **المعنى**: إنّكَ فتىً ادّخَرْتَ الفضل والإحسان في رقاب العباد.
(٧٦)- **المعنى**: عَصْرُكَ خيرٌ على من مَنَنْت عليه، ومَوْتٌ لمن عاداك.
(٧٧)- **المفردات**: الورقاء: الحمامة. لُحون: ألحان وترانيم.
(٧٨)- **المعنى**: دام علاؤك ما غرّدت حمامةٌ وما نادم النديم خِلّه إلى الصباح.
(٧٩)- **المفردات والمعنى**: يعبث الشاعر بالألفاظ ويقول لممدوحه غيرك يبدأ لقبه بالضاد فهو ضنين أي بخيل. ومُثلك يبدأ لقبه بالظاء فهو ظنين بالمال لا يَسْتَوْثُقُه ولا يحفظه.
(٨٠)- **المفردات والمعنى**: اِسمُكَ المركّب من مضافٍ ومضاف إليه إذا حذف مِنْهُ المضاف إليه، باتَ منوّنًا بالنّصْر فهو نَصْرٌ أو ناصِرٌ لا محالة.

---

(١) - **المفردات**: حَضِن: مظلم، يلف ما حَوْلَه. أو اسم موضع. الظَّعَن: الارتحال.
(٢) - **المفردات**: ابن مزنة: الهلال. المقنّع: المتخذ قناعًا لِيسحَر غيره.

٣ - وَإنّما طَلَعَتْ وَاللَّيْل مُعْتَكِرٌ مِنْ خِدْرِها بِالفَلا لَيْلى لِتَفْتُنَني

٤ - مَا لِلّذينَ سَرَتْ لَيْلًا حُمولُهمُ سَاروا وَلَمْ يُسْرِحُوا عَيني عَلى وَسَنِ

٥ - قَدْ حَلّلوا مِنْ عُراها فَهْي ناشِرَةٌ لِلُؤلؤٍ مُنْذُ غابَ الحَيُّ لَمْ يُصَنِ

٦ - باتَتْ جُفوني وَراءَ الظاعِنينَ بِهِ كَأَنّما فُتّقَتْ عَنْ وَابِلٍ هَتِنِ

٧ - كَمْ مِنْ قِطارٍ لها خَلْف القِطارِ لَهُمْ تَسْتَنّ والعِيسُ والحادي عَلىٰ سَنَنِ

٨ - أُجْرِي دُموعي وَحتّى اليَوْمِ مارَقَأَتْ سِرٌّ بِهِ الإلفُ لَمّا سَارَ حَدّثني

٩ - كَأنّما خَرَقَتْ كفُّ الوَداعِ إلى عَيْني طَرِيقًا لِذاكَ الدّرِّ مِنْ أُذُني

١٠ - قَدْ قُلتُ للناسِ لمّا أَنْ قَضَوْا عَجَبًا أَنْ لَمْ أَمُتْ بَعْدَ إِلْفي حِينَ وَدَّعَني

١١ - هُمْ في فُؤادي وَيَبْقى لِلْفتى رَمَقٌ ما دَامتِ الرُّوحُ في جُزْءٍ مِنَ البَدَنِ

١٢ - لَوْلا هِلالِيّةٌ هَامَ الفُؤادُ بِها لَمْ أُمْسِ بَعْد رَحيلِ الحيِّ ذا شَجَنِ

١٣ - تُعْزىٰ بِمُنْتَسِب مِنْها وَمُنْتَقِبٍ إلى هِلالَيْنِ، كُلٌّ مُضْرِمُ الفِتَنِ

١٤ - فَلَيْتهُ لَمْ يَبِنْ ذاكَ الهِلالُ لَنا أَوْلَيْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَدْ بانَ لَم يَبِنِ

---

(٣) - **المعنى**: الحكاية أَنّ ليلاي برزت إليَّ من خدرها لتسحرني بفتنتها.

(٤) - **المعنى**: ما بالُ السارين لَيْلًا راحوا وراح معهم النعاسُ فأرقت ولم أنم.

(٥) - **المفردات**: نَشَروا عُرى العين: أطلقوا دموعها. الحَيّ: أهل الحي الأحباب.

(٦) - **المفردات**: الظاعنين: الراحلين في الأظعان. الوابل: المطر الغزير. الهَتِن: المُنْصَبّ.

(٧) - **المفردات**: القطار الأولى: قطرات المطر، القطار الثانية: القافلة المتتابعة من الإبل. تَسْتَنُّ: تشقُّ طريقها. العِيس: الإبل. الحادي: سائق الإبل يحثها بغنائه. السَّنَن: الطريق.

(٨) - **المفردات**: رقأ الدمع: كَفّ عن النّزول. الإلف: الحبيب والعشير.

(٩) - **المعنى**: هذا البيت وما سبقه تصوير لدموع العاشق إثرَ أحبابه المرتحلين يقولُ كأن للوداع كَفّاً فتحت طريقًا من لآلىء الدمع من أذني لعيني.

(١٠-١١)- **المعنى**: قُلْتُ لمن تعجّبوا كيف لم أمتْ بعد فراق الأحباب: إنّهم كالروح في البدن، وما داموا في قلبي فما زالَ بي رمق أعيشُ به.

(١٢)- **المفردات**: الهلالية: المعشوقة المنسوبة إلى بني هلال.

(١٣)- **المعنى**: نسبتها هلاليّة، ووجهها هلاليٌّ بما ظهر منه من تحت النقاب.

(١٤)- **المعنى**: ليت هذا الهلال الجميل لم يظهر لنا ليفتننا، أو ليته لم يغبْ بعد ظهوره.

١٥ - اجْمعْ بِجُهْدِكَ شَمْلَ القَوْمِ تَصْحَبُهُمْ ما دامَ دَهْرُك بالتَّفْريقِ لَيْسَ يَني

١٦ - وَاجْعَل بِماءِ نَدًى تجري يداكَ بِهِ رِداءَ عِرْضِكَ مَرْحُوضًا مِنَ الدَّرَنِ

١٧ - وافْخَرْ بمغناكَ في الدُّنيا وَكُنْ رَجُلًا إنْ شِئْتَ مِنْ مُضَرٍ أَوْ شِئْتَ مِنْ يَمَنِ

١٨ - بَيْتُ العَلاءِ كَبَيْتِ الشِّعْرِ صاحِبُهُ إنْ لَمْ يَزِنْهُ بِإحْسانٍ لَهُ يُشِنِ

١٩ - بَيْتان يَكْسِبُ كلٌّ مِنْهُما شَرَفًا بِقَدْرِ ما فِيهِ مِنْ مَعْنى عَلَيْهِ بُنِي

٢٠ - إني امْرُءٌ أَضَعُ الأَقْوالَ مَوْضِعَها فَإنْ أرابَكَ مِنّي ذاكَ فَامْتَحِنِ

٢١ - مَطيّتي حَيْثُ حَلَّ العزُّ حَبْوَتُهُ والذلُّ لَمْ أَرَهُ يَوْمًا وَلَمْ يَرَني

٢٢ - ولا تَرى مِدْحتي كُفْؤًا إذا نَظَرتْ إلّا إذا أَصْبَحَتْ تُجْلى علىٰ حَسَنِ

٢٣ - أَعْنى الإمَامَ ابنَ سَلْمانَ الذي طَلَعَتْ عَلياهُ سارِحَةً في بُهْمَةِ الزَّمَنِ

٢٤ - إذا امْتَدَحْنا جَمال الدين أَطْرَبَنا إهْداءُ مَدْحٍ لَهُ بالصِّدْقِ مُقْتَرِنِ

٢٥ - قاضي قُضاةِ بِلادٍ قَدْ أُتيحَ لَها مِنْهُ مُقيمُ فُروضِ المَجْدِ والسُّنَنِ

---

(١٥)- **المفردات:** يَني: يضعف، والماضي منه: وَنى أي ضَعُفَ.

(١٦)- **المفردات:** ماء الندى: العطاء. مرحوض: مغسول. الدَّرَن: الوَسَخ.

(١٧)- **المعنى:** لتفخرْ إذا فخرت بما تَنْفَعُ له سواء انتميت إلى مضر أم إلى قيس.

(١٨)- **المعنى:** ما أشبه مجد الانسان ببيتٍ من الشِّعْر، لا بدَّ من إقامة وزنه وإلّا أصابه الشَّيْن أو العيب.

(١٩)- **المعنى:** بيت المجد وبيت الشعر يُكْسِبان صاحبهما شَرَفًا بقدر مضمونهما ومعناهما.

(٢٠)- **المعنى:** أقولُ قوْلًا منصفًا في مَوْضِعِهِ، فإذا شككت في الأمْر فاختبِرْني

(٢١)- **المعنى:** أَنْزِلُ بمطيّتي حيثُ ينزلُ العزّ، ولم أعرِفْ للذلّ وَجْهًا ألتقيه.

(٢٢)- **المفردات:** كفؤًا: مُناسِبًا، عَدْلًا. حَسَن: تورية في اسم الممدوح بالصفة المعروفة وهي الحُسْن، واسم الممدوح حَسَن بن سلمان.

(٢٣)- **المفردات:** بُهْمَة الزمن: شِدّتُه.

(٢٤)- **المفردات:** جمال الدين: لقب الممدوح حسن بن سَلْمان قاضي القضاة.

(٢٥)- **المعنى:** يسمّي الشاعر منصب الممدوح بأنه قاضي القضاة المقيم لقواعد العدل والمجد فرضًا وسُنّةً.

٢٦- مُهَذّبٌ وُقِيَتْ فينا خَلائِقُهُ ... مِنْ شائِبِ الوَصْمَتينِ البُخْلِ والجُبُنِ

٢٧- يُمناهُ واليُمْنُ إنْ لاقَيْتَهُ وَكذا ... يُسْراهُ واليُسْرُ مَقرونانِ في قَرَنِ

٢٨- في كُلِّ رَجعةِ طَرْفٍ مِنْكَ مِنْ كَرَمٍ ... إيجادُ ألفِ فَتًى بِالدَّهرِ مُمْتَحَنِ

٢٩- إنْ قاسَ سَدَّد نَحْوَ الحَقِّ نَظْرَتَهُ ... أو ساسَ أَصْبَحَ لَمْ يخشُنْ وَلَم يَلِنِ

٣٠- المَلْكُ كالعَبْدِ إنْصافًا إذا اخْتَصَما ... لَدَيْهِ في حادِثٍ، والعَيُّ كاللَّسِنِ

٣١- يُدْني مُحِقّاً ويُقْصِي مُبْطِلًا أَبَدًا ... فهٰكذا مَنْ يُعينُ الدَّهْرَ فَلْيُعِنِ

٣٢- كَأَنَّ أَقْلامَهُ المُمْضاةَ إذْ طَعَنَتْ ... في ثُغْرةِ الخَطْبِ أَطرافُ القَنا اللُّدُنِ

٣٣- مِثْلُ السِّهامِ نَفاذًا في مَقاصِدِها ... لكنهنَّ علىٰ الإسْلامِ كالجُنَنِ

٣٤- تَجِلُّ عَنْ زُخْرِفِ الدّنيا فَلَوْ أُمِرَتْ ... بِكَتْبِ سَطْرٍ لِغَيرِ الدِّين لَمْ تَدِنِ

٣٥- إليْكَ تَرْجِعُ حُكّامُ البِلادِ إذا ... ما أَشْكَلَ الأَمْرُ عِنْد الحازِمِ الفَطِنِ

٣٦- كَأَنَّكَ الشَّمْسُ لِلدُّنيا إذا طَلَعَتْ ... تَقَاسَم النُّورَ مِنْها ساكنُو المُدُنِ

٣٧- كَأنَّما أَنْتَ بَيْتُ اللهِ بَيْنَهُمُ ... فَوَجْهُ كلِّ امْرِءٍ مِنْهم إلى رُكُنِ

٣٨- فَلْيَهنَ أعْمالَ خوزِسْتانَ إذْ رُزِقَتْ ... إقْبالَ طَبٍّ بِأسْرارِ العُلى طَبِنِ

(٢٦-٣٠)- **المعنى**: يعدّدُ صفاتِ القاضي بأنه: مهذّبٌ، لا بخيلٌ، ولا جبان. يُمناه ويُسْراه مسخّرتان لليُمْن والجُود. تنظر إليه والدهر يمتحنه فإذا به سديدُ النظرة، طبعُهُ معتدلٌ بين الخشونة واللين. وهو العادلُ الذي يستوي في ميزان عدله، الملكُ والعبد، والفصيحُ والعَيُّ غير المفصح.

(٣١)- **المعنى**: تراهُ يُدْني إليه المُحِقّ ويبعد المُبطل. وهكذا يكون العون للضعفاء والمظلومين.

(٣٢)- **المعنى**: يصدر بقلمه الأوامر فيطعن الظلم في ثغرته ومذبحه كطعنة الأعناق بالرماح اللدنة.

(٣٣)- **المعنى**: أوامره سِهامٌ نافذة ضدّ الباطل، ودروع وتروس في حماية عدالة الإسلام.

(٣٤)- **المعنى**: لا يُبالي بزينة الدينا وزخرفها، ولا يطيع إلّا أوامر الدين.

(٣٥)- **المعنى**: أَنْتَ مرجع الحكّام إذا أشكل القضاء عليهم وصعبت الفتوى.

(٣٦)- **المعنى**: كأنّكَ الشَّمسُ يَسْطَع نُورها لكلِّ الناس بلا استثناء.

(٣٧)- **المعنى**: يشّبهه بالبيت الحرام الذي يتوجّه إليه المُصَلّون أينما كانوا.

(٣٨)- **المفردات**: خوزستان: إقليم في أقصى شرق فارس. الطَّبّ: الخبير الحاذِق. الطَّبِن: الفطن الذكيّ.

٣٩- وِلايةً كانَ مِنْ ميْلٍ إلَيْهِ بِها ... ما بِالغَريبَةِ مِنْ شَوْقٍ إلى الوَطنِ

٤٠- حتّى اسْتَمرَّتْ على ذِي مِرَّةٍ يَقِظٍ ... تُقاهُ قِسْمانِ مِن بادٍ وَمُكْتَتِمِ

٤١- يُقَلِّدُ الشُّغْلَ نُوَّابًا وَقَلَّدَهُ ... دُرّاً مِنَ المَدْحِ أَقْوامٌ ذَوُو فِطَنِ

٤٢- لكنْ لِتَقْليدنا الغالي مِن الثَّمَنِ الـ ... أَوْفى، وَتقليدُهُ الخالي مِنَ الثَّمَنِ

٤٣- لَكَ المدائحُ مِنّا دائِمًا وَلَنا ... مِنْكَ المَنائحُ تَتْرى يا أخا المِنَنِ

٤٤- عُمْري لَقَدْ أَحْزَنَ الماضي بِفَجْعَتِهِ ... لَكنْ بَقاؤكَ أَضْحى مُذْهِبَ الحَزَنِ

٤٥- غُصْنانِ مِنْ دَوْحةٍ لمّا ذَوى غُصُنٌ ... بِعَصْفَةٍ لِرَدى، مِلنا إلى غُصُنِ

٤٦- أَوْهَتْ رَزِيّةُ هٰذا سُنَّةً وَأَتَتْ ... أيّامُ هذا فَأَهْدَت قُوَّةَ المِنَنِ

٤٧- فاسْعَد بِتَوْليةٍ جاءَتْكَ راكِضَةً ... عَجْلى الخُطا مِثْلَ رَكْضِ السّابقِ الأَرِنِ

٤٨- أَعْطاكَها اللهُ عَفْوًا إذْ رَآكَ لَها ... أَهْلًا، وَإعْطاءُ غيرِ الله غَيْرُ هَني

٤٩- وَباتَ لِلصّاحِبِ المَيْمونِ طائِرُهُ ... حُسْنُ اخْتيارٍ لِدينِ الله أَعْجَبَني

٥٠- لَمّا انْتَضى لَكَ سَيْفَ الرَّأْيِ مُنْصَلِتًا ... علي زَمانٍ على الأَحْرارِ مُضْطَغِنِ

٥١- يا ابْنَ الذي طالَما قَدْ كانَ أَعْجَبَهُ ... صَفوُ الوَلاءِ لَهُ مِنّي وَشرَّفَني

---

(٣٩)- **المعنى**: اشتاقتْ إليه ولايتُه على القضاء اشتياق الغريبة للوطن.

(٤٠)- **المفردات**: ذو المِرّة: الشديد الصُّلْب بإرادته. البادي: الظاهر، وضدّه المكتتم.

(٤١)- **المعنى**: يقلِّدُ من ينوب عنه المنصب ويقلّده الناس بعقود المدح.

(٤٢)- **المعنى**: يقلّد غيره ويمنّ عليه بالمجّان وبلا ثمن، ونحن نمدحه بثمنٍ من تفضّله.

(٤٣)- **المعنى**: لك منا المدائح ولنا منك المنائح والعطايا المُتوالية.

(٤٤)- **المعنى**: لقد مضى عُمري ثقيلًا فاجِعًا لكنَّ بقاءك أذْهب عنّي الحُزنَ.

(٤٥)- **المعنى**: حين يَبِس غُصْنٌ أخضر كان يؤوينا، أوينا إلى غصن أخضر آخر وهو أنت.

(٤٦)- **المفردات**: أَوْهَتْ: أضْعفتْ. المِنن: جمع مِنّة وهي القوّة.

(٤٧)- **المفردات**: السابق: الحِصان. الأرِن: النشيط.

(٤٨)- **المعنى**: أعطاك الله ولاية القضاء لِأَنَّك أهلٌ لها، وعطاء الله هو الأهنأ والأبقى.

(٤٩)- **المعنى**: الميمون طائره: المبشّر بالسَّعد.

(٥٠)- **المعنى**: انتضى السيف: استلَّهُ من غمده. المُنْصَلِت: المسلول. مضطغن: ذو ضغنٍ وحقدٍ.

(٥١)- **المعنى**: يا ابن الرجل الذي أحبّ ولائي لك ومصافاتي، وهذا ما شَرَّفني.

٥٢ - نَوْعانِ وِدّيَ؛ مَوْروثٌ ومُكْتَسَبٌ ... لَسْتُ البَعيدَ فَأَبْغي مَنْ يُقَرِّبُني

٥٣ - أَسْتَغْفِرُ اللهَ إلّا مِنْ مَديحِكُمُ ... فَإنّني فيهِ لَمْ أَكْذِبْ وَلَمْ أَهُنِ

٥٤ - أَقْسَمْتُ جُهدًا بما طافَ الحَجيجُ بهِ ... وَما أهلّوا وَمَا سَاقُوا مِنَ البُدُنِ

٥٥ - وَكُلُّ أَرْوَعَ عاري المَنْكِبَيْنِ ضُحىً ... يَهْوي إليهِ على رَوْعاءَ كالفَدَنِ

٥٦ - لَأَشْكُرَنّ الذي تُولِيهِ مِنْ مِنَنٍ ... ما عِشْتُ شُكْرًا كَشُكْرِ الرَّوْضِ لِلْمُزُنِ

٥٧ - هٰذا علىٰ أَنَّهُ ما إنْ لَدَيَّ سِوى ... شُكْرٍ بسابِقِ ما أَوْلَيْتَ مُرْتَهَنِ

٥٨ - إنّي بِحَبْلِكَ بَعْدَ اللهِ مُعْتَصِمٌ ... لدىٰ الإقامةِ مِنّي أَوْ لَدىٰ الظَّعَنِ

٥٩ - فَاسْلَمْ لَنا يا ابْنَ سَلْمانٍ سَلامَةَ ذي ... دِينٍ على نَصْرِ أَهْلِ الدّين مُؤْتَمَنِ

٦٠ - وَدُمْ فَأَنْتَ الإمامُ ابنُ الإمامِ لَنا ... في العِزّ ما صَدَحَتْ وَرْقاءُ في فَنَنِ

---

(٥٢)- **المعنى**: لتعلم أنَّ الودّ بيننا قديم موروث، وجديد مُحدَثٌ، ولذلك فأنا منك قريبٌ لا أحتاج إلى من يقرّبني أكثر.

(٥٣)- **المعنى**: أستغفر الله من كُلِّ مديحٍ إلّا من مديحي لكم لأنني لا أكذبُ فيه، ولا أستذلّ.

(٥٤)- **المفردات**: أهلّوا: ذكروا الله ووحّدوه. البُدُن: الضحايا التي تنحر في الحجّ من بهائم الأنعام.

(٥٥)- **المفردات**: الأَرْوَع: السيّد الكريم. عاري المنكبين: في لباس الإحرام. الرَّوْعاء: الناقة المهتاجة المسرعة. الفَدَن: البناء المشيّد.

(٥٦)- **المعنى**: قسمًا لأشكرنّ فضلك عليَّ ما حييتُ، كما يشكر الروضُ المَطَر الذي أَخْصَبَه ونَضَّرَه.

(٥٧)- **المعنى**: على أنّني أشكر فضلك السابق، وأنتظر فضلك اللاحق.

(٥٨)- **المعنى**: أعتصم بعد حَبْل الله بحبلك مقيمًا وظاعِنًا.

(٥٩)- **المعنى**: اسْلَمْ لنا سلامة المخلص للدين في نصرة دينه.

(٦٠)- **المعنى**: ودُمْ أيّها الإمام يا ابن الإمام في أعزِّ مقام طالما صدح الحمام وغنّى.

- ١٩٦ -

وقالَ ناصح الدين الأرجانيّ يَمْدَحُ شَمْسَ المُلْكِ بْنَ نِظامِ المُلْك:

[من الطويل]

١ - أأجفانُ بِيضٍ هُنَّ أَمْ بيضُ أجْفانِ ... فَواتِكُ لا تُبْقي عَلى الدَّنِفِ العاني

٢ - صَوارِمُ عُشّاقٍ يُقَتِّلْنَ ذا الهَوىٰ ... وَمِنْ دُونِهاأيضًا صَوارِمُ فُرْسانِ

٣ - مَرَرْنَ بِنُعْمانَ فما زِلْتُ واجِدًا ... إلى الحَوْلِ نَشْرَ المِسْكِ منْ بَطْنِ نُعْمانِ

٤ - سَوافِرُ في خُضْرِ المُلاءِ سَوائِرٌ ... كَما ماسَ في الأَوْراقِ أعْطافُ أَغْصانِ

٥ - وَقَدْ أَطْلَعَتْ وَرْدَ الخُدودِ نَواضِرًا ... وَمِنْ دُونِها شَوْكُ القَنا، فَمَنِ الجاني؟

٦ - ولا مِثْلَ يَوْمٍ بِالعُذَيْبِ وَنَظْرةٍ ... نَظَرتُ وَقَدْ سارَتْ بَواكرُ أَظْعانِ

٧ - سَمَوْتُ لها في غِلْمَةٍ عَرَبيّةٍ ... ذوي أَوْجُهٍ نمّتْ بِها اللُّثُمُ غُوّانِ

٨ - فَكَمْ غازَلَتْنا مِنْ لَواحِظِ رَبْرَبٍ ... وَمالَت إلَيْنا مِنْ سَوالِفِ غِزْلانِ

---

(١) - **المفردات**: أجفان البيض: عنى بها أجفان عيون النساء البيض الحِسان. بيض الأجفان: عنى بها السيوف البيض في أغمادها. الدَّنف: المريض بالعشق. العاني: الأسير. فواتك: جمع فاتكة أي قاتلة.

المعنى: يتساءل في مطلع القصيدة الغزليّ التقليدي: ما الذي جرّحني واستأسرني أهي نظرات الحِسان أم طعنات السيوف؟!

(٢) - **المعنى**: هنالك سيوفٌ تصرع ذا الهوى العاشق، وأخرى تصرعُ الفرسان المقاتلين.

(٣) - **المفردات**: نُعْمان: اسم موضع، ومنه نعمان الأراك ذو الشجر. الحَوْل: العام. البطن: هنا، بطن الوادي. النَّشْر: الريح الطيّبة.

(٤) - **المفردات**: سوافر: كاشفات الوجوه. المُلاء: جمع مُلاءة وهي ثوبٌ ذو لفقتين يغطي ماتحته. ماس: تَمايَلَ. الأعطاف: الأكتاف.

(٥) - **المعنى**: أظهرت الحسناوات ورد الخدود الناضِرة لتمنعها أسنّة الرماح فمن تراه الذي بدأ الفتنة؟ ومن الجاني على الآخر، العاشق أم المعشوق؟

(٦) - **المفردات**: العُذيب: بئر ماء قرب الكوفة.

(٧) - **المفردات**: سَمَوْتُ لها: برزتُ لها. غِلْمة: جمع غُلام، من جموع القلّة. اللُّثم: جمع لثام وهو الخِمار على الوجه، غُوّان: جمع غَيّان وهو الضالّ المنقاد للهوى.

(٨) - **المفردات**: الرَّبْرَب: القطيع من البقر الوحشيّ. المَها.

٩ - فَقَدْ أَصْبَحَتْ تِلْكَ العُهودُ دَوارِسًا ... كَما دُرِسَتْ في الدَّهرِ أَرْجاءُ أَرْجانِ

١٠ - وَلَمْ يَبْقَ مِن ليلىٰ الغَداةَ لِناظِري ... سِوى طَلَلٍ إنْ زُرْتُهُ هاجَ أَشْجاني

١١ - فَسُقيًا لِوادي الدَّوْمِ مَعْهَدَ جِيرَةٍ ... وإنْ ظَلّ قَفْرًا غَيْرَ مُوقِفِ رُكْبانِ

١٢ - وَقَفْتُ بها صُبْحًا أُناشِدُ مَعشَري ... وَأُنْشِدُ أَشْعاري وَأَنْشُدُ غِزْلاني

١٣ - وَلمّا تَوَسّمْتُ المَنازِلَ شاقَني ... تَذَكُّرُ أيّامٍ عَهِدْتُ وإِخْوانِ

١٤ - مَضَتْ وَمَضَوْا عنّي فَقُلْتُ تَأَسُّفًا ... قِفا نَبْكِ من ذِكْرى أُناسٍ وأَزْمانِ

١٥ - وَأَرَّقَني وَالمَشْرَفِيُّ مُضاجِعي ... سَنا بارِقٍ أَسْرىٰ فَهَيَّج أَحْزاني

١٦ - ثَلاثَةُ أَجْفانٍ ففي طَيِّ واحدٍ ... غِرارٌ، وخالٍ مِنْ غِرارَيْهما اثنانِ

١٧ - تَأَوَّبَني ذِكْرُ الأَحِبَّةِ طارِقًا ... وَلليْلِ في الآفاقِ وِقْفَةُ حَيْرانِ

١٨ - يُخَيَّل لي أَن سُمِّرَ الشُّهْبُ في الدّجى ... وَشُدَّتْ بِأهْدابي إلَيْهِنَّ أجْفاني

١٩ - نَظَرْتُ إلى البَرْقِ الخَفِيِّ كَأَنَّهُ ... حَديثٌ مُضاعٌ بَيْنَ سِرٍّ وإعْلانِ

---

(٩) - **المفردات:** دَوارس: باليات. أرجان: بلدة قديمة في اقليم فارس نُسب إليها الشاعر ناصح الدين أحمد بن محمّد.

(١٠)- **المفردات:** ليلى: اسم أطلقه الشاعر على معشوقته على العادة المتبعة، لدى شعراء الغزل التقليدي في مطالع القصائد. هاج، أشجاني: أثار أحزاني.

(١١)- **المفردات:** وادي الدَّوْم: موضع بين الموصل والشام.

(٤-١١)- **المعنى:** يحكي الشاعر عن محبوباتٍ سَفرْن أمامه بحلل خُضر، ومن ذكرياته معهن يوم بالعُذيب، حيث غازلته جميلات العيون والقدود كالبقر والغزلان، ولكن تلك العهود مضت ولم يبقَ إلّا أطلال وذكريات.

(١٢-١٤)- **المعنى:** وقفتُ بالأطلال صُبْحًا أنشد أشعاري، وشاقني التذكّر فقلت متأسّفًا: فلنبك ذكرى هؤلاء الناس وأزمانهم.

(١٥)- **المفردات:** المَشْرَفيّ: السيف.

(١٦)- **المفردات:** الأجفان: إمّا أَجْفان العَيْن، أو أغماد السُّيوف. الغرار: حدّ السيف. قصد أرق عينيه وأرق سيفه في غمده.

(١٧)- **المفردات:** تأوّب: عاوَدَ. الطارق: الزائر ليلًا.

(١٨)- **المفردات:** سُمِّرَ: قُيِّدَ ورُبِطَ. شدّت بالشهب أهدابي: كناية عن الأرق والسهر.

(١٩)- **المعنى:** نظرتُ إلى البرق البعيد الخفيّ وكأنه حديثٌ مُضاع بين سِرٍّ وجَهْر.

٢٠- وباتَ لَهُ مِنّي وَقَدْ طَنَّبَ الدُّجى ... كَلُوءُ الليالي طَرْفُهُ غَيْرُ وَسْنانِ

٢١- لَهُ عارِضٌ فيهِ مِنَ الدَّمْعِ عارِضٌ ... وَخَدٌّ بهِ خَدٌّ وَعَيْنَاهُ عَيْنَانِ

٢٢- أَلا أَبْلِغا عَنّي عَلى نَأي دَارِها ... سُلَيْمى سَلامي وانْظُرا ما تُعيدانِ

٢٣- بآيةِ مَا صادَتْ فؤادِي إذا بَدَتْ ... وفي جِيدِها عِقدٌ وفي الثَّغْرِ عِقْدانِ

٢٤- وَقَدْ خَتَمتْ مِنّي على كُلِّ ناظِرٍ ... وَما كُنْتُ لِلْمُسْتَودِعين بِخَوَّانِ

٢٥- بخاتِمِ ثَغْرٍ فَصُّهُ مِنْ عَقيقةٍ ... يَمانيةٍ، والنَّقْشُ بالدّرِّ سَطْرانِ

٢٦- وَقالَتْ لدىٰ تَقْبيلِ عَيْني مُحَرِّمٌ ... على الناسِ أَنْ ترنو إلى يَوْم تَلْقاني

٢٧- فَقُلْتُ أقِلّي أُمَّ عَمْرٍو وَأَقْصِري ... فَحُبُّكِ يا ذاتَ الوِشاحَيْن أَفْناني

٢٨- أَخَتْمًا على عَيْني ولا قَلْبَ في الحشى ... وَلَسْتُ على ما في يَدَيْك بِخَزّانِ؟

٢٩- فَقالَتْ كَلاكَ اللهُ مِنْ مُتَرَحِّلٍ ... أَقامَ لَهُ عِنْدي الغَرامُ وَأَضْنانِي

٣٠- لَعَلَّك تُبْلىٰ بِالسِّفارِ فَتَرْعَوي ... وَإنْ كُنْتَ تغري في الجوارِ بِهِجْرانِ

٣١- فَكم ناظر في تاسعٍ مِنْ مَكانِه ... إلى البَيْتِ لَمْ يَنْظر إلَيْه مِنِ الثاني

---

(٢٠)- **المفردات**: طنّب: قيد بالطنب وهي الحِبال. كَلُوءُ الليالي: السَّهْران.

(٢١)- **المفردات**: عارضٌ الأولى: جانب الرأس. عارضٌ الثانية: السَّحاب.

(٢٢)- **المعنى**: بلّغا يا خليلي السَّلامَ إلى سُلَيْمىٰ.

(٢٣)- **المعنى**: بعلامة صيدها لفؤادي وهي ذات عقد في جيدها، وذات عقدين من اللؤلؤ في فكّيها وهما صفّان من الأسنان.

(٢٤)- **المعنى**: أخذتْ مني عَهْدًا ألّا أنظر إلى غيرها، وما كنتُ لأخون العهد.

(٢٥)- **المعنى**: خاتم الميثاق ثغرها العقيقي اللون بسطرين فهي قد قبّلتني بثغرها وشفتيها.

(٢٦)- **المعنى**: وقالت لي: محرّم عليك النظر إلى غيري حتى تلقاني ثانيةً.

(٢٧)- **المفردات**: أمّ عمرو: كنية المحبوبة. أَقْصري: كفّي. الوِشاح: شريط يطوق أعلى البَدن من الكشح إلى العاتق.

(٢٨)- **المعنى**: قُلْتُ لها: أتختمين على عيني، وقلبي مرهونٌ لديك ولا يهوىٰ غيرَكِ.

(٢٩)- **المعنى**: اعترفَتْ بحبّها، وقالت: حفظك اللهُ من رجلٍ رحّالةٍ أضناني غرامُه.

(٣٠)- **المعنى**: لعلّ السّفر يجعلك تملّه فتعود إليّ.

(٣١)- **المعنى**: رُبَّ ناظرٍ لا يرى الأَدْنى إليه فلا يرى تاليه بل يرى تاسِعَهُ.

٣٢- كفى حَزَنا أَنْ لا أزالَ مُواصِلًا أَعادِيَ ذِكْري والأَحِبَّةَ نِسْياني

٣٣- أَتانِيَ عَنْ أَقْصَىٰ المَدِينَةِ طارِقًا وَعيدٌ وَأَصْحابي بِشَرْقِيّ بَغْدانِ

٣٤- مَسَحْتُ لَهُ العَيْنَيْن مِنّي تنسُّكًا وَما كانَ طَرْفي بَيْنَ مُغْضٍ وَيَقْظانِ

٣٥- فَإِنْ يَكُ أَعْدائي عليَّ تَنَاصَروا فَما هُو إِلَّا مِنْ تخاذُلِ خِلّاني

٣٦- وَمِمّا شَجاني يا ابنةَ القَوْمِ أَنَّني دَعَوْتُ بِإِخْواني فَأَقْبَلَ خُوّاني

٣٧- وَلَمْ أدعُ للجُلَّىٰ أخًا فأجابني ولم أَرْضَ خِلًّا للوِدادِ فَأَرْضاني

٣٨- فيا ليتَني لم أدْرِ ما الدهرُ والوَرىٰ فَقَدْ ساءَني لِلدَّهْرِ والناس عِرْفاني

٣٩- أبيتُ على ذِكْرِ الجُناةِ مُعاقِرًا كُؤوسَ دُموعي والنَّدامةُ نِدْماني

٤٠- وآوي إِلىٰ عَزْمٍ إذا جَدّ جِدُّهُ غَنِيتُ بِنَفْسي فيهِ مِنْ عَوْنِ أَعْوانِ

٤١- وَأَصْفَحُ لِلْإخوانِ عَنْ كُلّ زلّةٍ وَأُصْحِرُ إِنْ رُمتُ انتقالًا لِأَقْرانِ

٤٢- وَلا أتمنّى مَوْتَ خَصْمي وَفَقْدَه كَما قَدْ تمنّى ٱبنا قِنانٍ وَتوْرانِ

٤٣- وَلٰكِنّني واللهُ لِلْحَقّ ناصِرٌ أَصُدُّ عَن الشاني وآخُذُ في شاني

---

(٣٢)- **المعنى**: كفاني حُزنًا أن أتذكر أعدائي وأُدانيهم، وأتناسىٰ أحبابي وأجافيهم.

(٣٣)- **المعنى**: لقد جاءني صوتُ الوعيد بِلَيْلٍ، وكنتُ بعيدًا عن أصحابي الذين حلّوا شرقيّ بغدان أو بغداد.

(٣٤)- **المعنى**: تنبّهتُ لذاك الصوت ولكنني تجلّدتُ وصبرت صبر الناسك.

(٣٥)- **المعنى**: وعرفتُ أَنَّ تألّب الأعداء عليّ سببه تخاذل الأصحاب والخلّان عن نصرتي.

(٣٦)- **المعنى**: ومن أسباب الأسى أن أنادي صديقًا فلا أجد إلّا عدوّاً وخائنًا.

(٣٧)- **المفردات**: الجُلّىٰ: الأمر الخطير.

(٣٨)- **المعنى**: ليتني لم أعرف عشرة الناس ولا الدهر، وساءت تلك معرفةً.

(٣٩)- **المعنى**: أبيتُ معاقرًا كؤوس دُموعي تناديني الندامة.

(٤٠)- **المعنى**: وأتمسّك بالعزم الذي يغنيني عن أيِّ مُعين.

(٤١)- **المعنى**: أُسامحُ المُسيء وأصفحُ عن زلّاتِ الإخوان وأتحمل مشقة السفر في الصحراء أرومُ انْعِزالًا أو انتقالًا.

(٤٢)- **المفردات**: ابنا قِنان وتوران: لعلها تكنية عن خصوم من البشر أو الحيوان.

(٤٣)- **المفردات**: الشاني الأولى: أصلها الشانىء أي المبغض. شاني: أصلها شأني بالهمز أي ما يخصّني.

٤٤- وَما زَالَتِ الأَيّامُ تُبْدي تَعَجُّبًا لِأَمْرَيَّ في الدنيا، مكاني وإمْكاني

٤٥- كَذَبْتَ، وَبيتِ اللهِ عِرْضِيَ وافرٌ ودَيني ونقصُ المالِ لَيْسَ بِنُقصانِ

٤٦- وَبي كَلِمٌ ما زِلْنَ والمَجْدُ شاهِدٌ قَلائِدَ أَعْناقٍ وَأَقْراطَ آذَانِ

٤٧- وَدَوْلَةُ فَضْلٍ لَوْ جَعَلْتُ نَزاهَتي وَزيريَ فِيها والقَناعَةَ سُلْطاني

٤٨- إِذَنْ لَحَماني عِزُّ ذا فَأَعَزَّني نَعَمْ، وَأتاني رِفْدُ هٰذا فَأَغْنَاني

٤٩- وَلَمْ أَتَرَدَّدْ مِنْ خَسِيسِ مَطالِبي وَأَبْناءُ دَهْري بَيْنَ ذُلٍّ وحِرْمانِ

٥٠- وَلٰكِنّي أَصْبَحْتُ بَيْنَ مَعَاشِرٍ بَلاني بِهِمْ صَرْفُ الزَّمانِ وَأَبْلاني

٥١- كَأَنَّ مَقامَ الفَاضِلينَ لَدَيْهُمُ سَنا الشَّمْسِ دَرَّتْ في نَواظِرِ عِمْيانِ

٥٢- لَقَدْ رابني وَعْدٌ أتى المُطْلُ دُونَهُ فَقَرَّبَ أَوْطاري عَلَيَّ وَأَوْطاني

٥٣- وَلي حجّةٌ مَرّتْ وَتَمَّ خِتامُها بِذي حِجَّةٍ والدَّهْرُ بالنّاس يَوْمانِ

٥٤- وَكانَ لَيالينا عَلَيْنا طَويلَةً تَمُرُّ على شاكٍ مِنَ الدَّهْر وَلْهانِ

٥٥- فَلَمّا تَقَضَّتْ خِلْتُ أَنَّ زَمانَها على طُولِهِ المَشْكُوِّ قَيْسَة عَجْلانِ

٥٦- وَلا غَرْوَ إلّا مَنْ يَظَلُّ على الذي يُضَيِّعُ مِنْ أيّامها غَيْرَ لَهْفانِ

---

(٤٤)- **المعنى**: ها هي الدنيا تبدي تعجّبًا لأمري وأنا بهذا المكان وبهذا الإمكان.

(٤٥)- **المعنى**: كَذَب المبغض.. بل عرضي وديني مصونان، وقلة المال ليست بمصيبة.

(٤٦)- **المعنى**: ولي كَلِمٌ من الشِّعْر المنظوم تصلح قلائد للأعناق كعقود الدرر.

(٤٧)- **المعنى**: وأنا صاحبُ دولةٍ سلطانها القناعة ووزيرها النزاهة.

(٤٨)- **المعنى**: بالقناعةِ أستعزُّ وبالنزاهة أرتزق.

(٤٩)- **المعنى**: وليس لي من المطالب ما يخيسُ بي والناس بين ذلٍّ وحرمان.

(٥٠)- **المفردات**: بَلاني: اختبرني. أَبْلاني: أفناني وأهلكني.

(٥١)- **المعنى**: منزلة الفاضل لدى هؤلاء الناس، كمنزلة ضوء الشمس عند العميان.

(٥٢)- **المعنى**: عندما ارتبتُ بالوعود الكاذبة اخترْتُ الاحتشام، وقرّبتُ إليَّ الوَطَر بالقناعة والوطنَ بالإقامة.

(٥٣)- **المعنى**: وكانت لي حِجّة ختمتها بذي الحجّة، واختصرتُ الناس والدهر بيومين.

(٥٤)- **المعنى**: وإنّ الليالي لتمرُّ طويلةً على الشاكي الموَلّه بالوفر والثراء في هذه الدنيا.

(٥٥)- **المعنى**: حينَ انقضت الليالي الصعبة الأليمة قُلْت: ما كانَ أَعْجَلَها لمن يقيسُها.

(٥٦)- **المعنى**: لا عجب أن يعجل مرور الأيام والليالي على من استغنى ولم يتلهف على الدنيا.

٥٧ - أقولُ وَبَحْرُ الغَرْبِ حَالَ عَشِيّةً كَأَنَّ على لَبّاتِهِ طَوْقَ عِقْيانِ

٥٨ - أَحَرْفُ مِراةٍ مِنْ خِلالِ غِشائِها بَدا أَمْ هِلالٌ لاحَ للناظِرِ الرّاني

٥٩ - أَمِ الفَلَكُ الدَّوّارُ أَمْسى مُوَسَّمًا بِآخِرِ حَرْفٍ مِنْ حُروفِ اسْمِ عُثْمانِ

٦٠ - فَتًى يَمْتَطي الأَفلاكَ وَالخَيْلَ دائمًا فَوَسْمٌ بِأَنْوارٍ وَوَسْمٌ بِنيرانِ

٦١ - مَلِيكٌ إلى أَبْوابِهِ - الدَّهرَ - يَنْتهي سُرىٰ كُلِّ مِظْعانٍ عَلى كُلِّ مِذْعانِ

٦٢ - وَلَوْلا نَدىٰ شَمْسِ المُلوكِ وجُودُهُ لَما زَعْزَعَت وَفْدٌ ذَوائِبَ كِيرانِ

٦٣ - بِهِ الدَّوْلَةُ الغرّاءُ أَضْحَتْ مُنيرةً فَلا أَظْلَمَتْ مَا غَرَّدَتْ ذَاتُ أَلْحانِ

٦٤ - فتًى فَرْقُ ما بَيْن الأنامِ وَبَيْنهُ هُوَ الفَرْقُ فيما بَيْنَ كُفْرٍ وَإيمانِ

٦٥ - وَأَبْلج لَمْ تُخْلَقْ لِشَيْئينِ كَفُّهُ لِإحسانِ إمْساكٍ وإمْساكِ إحْسانِ

٦٦ - فَلا اليَمَنُ اعْتَدَّتْ كَمَدْحي لِمَجْدِهِ مَدائِحَ حَسّانٍ لِأَمْلاكِ غَسّانِ

٦٧ - وَلا نَسَبَتْ في الرَّوْعِ مِثْلَ مَضائِهِ إلى سَيْفِ غِمْدٍ أو إلى سَيْفِ غَمْدانِ

---

(٥٧)- **المفردات:** حال: تغيّر. عشيّةً: مساءً. اللّبات: أعالي الثوب جهة الرقبة. العقيان: الذهب.

(٥٨)- **المفردات:** مِراة: تخفيف مرآة. الراني: الناظر نظرة هادئة متأملة.

(٥٩)- **المفردات:** مُوَسَّمًا: مزدانًا بالوسم. آخر حرف من اسم عثمان هو النون والنون شكل الهلال أو القمر. وعثمان اسم الممدوح على ما يبدو.

(٦٠)- **المعنى:** يصف ممدوحه بأنه فارسٌ يمتطي الأفلاك منيرًا، ويمتطي خيول الحرب مُشْعِلًا لنيرانها.

(٦١)- **المفردات:** السُّرى: سفر الليل. المظعان: الراحل. المِذعان: الدابّة المطيعة الذلول.

(٦٢)- **المفردات:** كيران: جمع كُور وهو الرَّحْل. زعزعة الكور: كناية عن الارتحال.

(٦٣)- **المعنى:** دولته دولة غرّاء بيضاء السعد والإقبال، جعلها الله منيرةً ما غرّد الحمامُ.

(٦٤)- **المعنى:** حسبه أن الفرق بينه وبين باقي البشر، كالفرق بين الكفر والإيمان.

(٦٥)- **المعنى:** أبيض الوجه ما خلقت كفه لتمسك الإحسانَ على أحد.

(٦٦)- **المعنى:** إن كان حَسّان بن ثابت الأنصاري قد مدح آل غسّان اليَمَن، فأنا مدحتُ شمس الملك معتدّاً بمديحي ولا اعتداد حسّان..

٦٨- لَهُ ماضِيَا خَمْصانَةٍ وَيَراعَةٍ أُعِدّا لِمطْعامِ الأصائِلِ مِطْعانِ

٦٩- وَلَمْ نَرَ لَيْثًا قَبْلَ رُؤيتِنا لَهُ هِزَبْرًا لَهُ في الكَفِّ لِلْقِرْنِ نابانِ

٧٠- أَقولُ لِغرٍّ قامَ في ظِلِّ غابِهِ مُزاحِمَ وَرْدٍ بَيْنَ شِبْلَيْهِ غَضْبانِ

٧١- أأَعْداءَه! لا تُخرِجُوهُ مِن الرِّضى وَلا تُحْرِجوهُ فَهْوَ والدَّهْرُ سيّانِ

٧٢- يَدلُّ بِرَأيٍ طامِحٍ الطَّرْفِ لِلْعُلى مُفيقٍ، وَجُودٍ باسِطِ الكَفِّ نَشْوانِ

٧٣- وَيَنْجو بِأَهْلِ الفَضْلِ فُلْكُ رَجائِهِ إذا حَادِثاتُ الدَّهْر جَاءَتْ بِطُوفانِ

٧٤- وَيُعْجِبُهُ الضَّيْفُ المُنيخُ كأَنَّهُ زِيَارَةُ إِلْفٍ وَصْلُهُ بَعْدَ هِجْرانِ

٧٥- وَأَصْدَقُ خَلْقِ اللهِ طَعْنًا بذابِلٍ إذا مَدَّ لِلْخَيْلِ القَنا بَيْنَ آذانِ

٧٦- لَهُ قُلُبٌ للطَّعْنِ في كُلِّ لَيْلَةٍ طِوالُ القَنا فيهِنَّ أمْثالُ أَشْطانِ

٧٧- أيا مَنْ إذا أَضْلَلْتُ عِنْدَ مَعَاشِرٍ رَجائِيَ أَضْحىٰ عِنْد كَفَّيْه وُجْداني

٧٨- إذا اسْتُعرِضَتْ أيّامُ عامٍ فَإِنَّما لَنَا بِكَ أعْيادٌ ولِلْنّاسِ عِيدانِ

٧٩- وَقَدْ خُلِقَتْ عَيْنُ الليالي وَفُتِّحَتْ إلى الخَلْقِ لَمْ تَعْلَق سِواكَ بِإِنْسانِ

---

(٦٨)- **المفردات**: الماضيان: السّيفان. الخمصانة: البطن المهزولة جُوعًا. اليراعة: قصبة القلم أو عصا الرمح.

المعنى: له شجاعة على إعداد الطعام للبطون الخمصانة، كما له شجاعة الطعن النافذ.

(٦٩)- **المفردات**: الليث: الأسد. الهِزَبْر: الأسد المفترس يَهبر اللحم. نابا في كفّهِ: كناية عن شجاعته وبطشه بالأعداء.

(٧٠-٧١)- **المعنى**: أقول للمغرور الذي يزاحم الليث في عرينه ومعهُ شبلاه إيّاك من إخراجه من الرضى إلى الغضب وإلّا غدا حليفًا للدهر عليك.

(٧٢)- **المعنى**: فخره برأيٍ طموح للعُلى، وجودٍ باسط الكفّ.

(٧٣)- **المعنى**: إذا جاء الطوفان نجى بمركبه ومعه أهل الفضل كلهم.

(٧٤)- **المعنى**: يعجبه نزول الضيف بساحته كَأَنَّ إلْفًا محبوبًا يزوره.

(٧٥)- **المفردات**: الذابل: صفة للرمح. القنا: الرماح. مدَّ القنا بين آذان الخيل: كناية عن الإغارة وشنّ الهجوم.

(٧٦)- **المفردات**: القُلُب: جمع قُلْب وهو السّوار أو الطَّوْق. الأَشْطان: الحبال.

المعنى: إنّه الشجاع المغير كُلَّ ليلةٍ بما يطوّق الأعناق بحِبالٍ هي من طوال الرماح.

(٧٧-٧٩)- **المعنى**: إذا ضاع رجائي في الناس وجدتُه عندك، وأنت لي جمعٌ من الأعياد وللناس عيدان الفطر والأضحى. ولك خلقة تعشقتها الليالي حُسْنًا فلم تتعلق بغيرها.

٨٠- تَوَسَّطْتَ مِنْ آلِ النِّظام سَراتهم كَأنَّك بَيْتُ الله حُفَّ بِأَرْكانِ
٨١- لَكَ الخَيْرُ أَنْتَ العارِضُ الجودَ وَبْلُهُ وَبي خَلَلٌ فامْطِرْ بِساحَةِ ظَمْآنِ
٨٢- وَمِثْلُكَ مَنْ لا يَشْتَري حَمْدَ ناظمٍ وَلا ناثِرٍ إلّا بِأَوْفَرِ أَثْمانِ
٨٣- فَلا يَخْلُوَنْ دِيوانُكُمْ مِنْ مَعيشَتي وَأَنْتُم مُلوكٌ مَدْحُكُمْ مِلءُ دِيواني
٨٤- بَقيتَ بَقاءَ الدَّهْر في ظِلِّ دَوْلةٍ وَعِزٍّ جَديدٍ ما تَوالىٰ الجَديدانِ

- ١٩٧ -

وقال يَمْدَحُ سَعْدَ المُلْك: [من الوافر]

١ - إذا لَمْ تَقْدِرا أَنْ تُسْعِداني عَلىٰ شَجَني فَسِيرا واتْرُكاني
٢ - دَعاني مِنْ مَلامِكُما سَفاهًا فَداعي الشَّوْقِ دُونَكما دَعاني
٣ - وَأَيْن مِنَ المَلامِ لقَى هُمومٍ يبيتُ ونِضْوُهُ مُلْقىٰ الجِرانِ
٤ - يَشِيمُ البَرْقَ وَهْو ضجيعُ عَضْبٍ ففي الجَفْنَيْنِ مِنْهُ يَمانِيانِ
٥ - وَقَفْتُ وَلَمْ يَقِفْ مِني دُموعٌ لِأَجْفاني تُعاتِبُ مَنْ جَفَاني
٦ - وَلا أَنْسىٰ وَإنْ نُسِيَتْ عُهُودي غَداةَ هَدىٰ الرِّكابَ الحادِيانِ

---

(٨٠)- **المعنى**: أنت من آل نظام الملك أوسط ما فيهم كأنك الحرم المحفوف بأركانٍ عدّة.
(٨١)- **المعنى**: أنت صاحبُ الخير، وبي حاجةٌ فجد عليَّ وأمطر على الظمأ لتطفئه.
(٨٢)- **المعنى**: مثلك من يشتري حمد الشعراء والكتّاب بأغلى ثمن.
(٨٣)- **المعنى**: اجعلني في ديوانك أعيش منه كما يعيش مدحك في ديواني لأنك من أبناء الملوك العظام.
(٨٤)- **المعنى**: يدعو له بالبقاء على الدهر ما توالى الجديدان وهما الليلُ والنهار.

(١-٢)- **المعنى**: يا صاحبيَّ إذا لم تقدرا على مساعدتي في محنتي من الحبِّ والشوق فاتركاني وشأني
(٣) - **المفردات**: اللَّقىٰ: الشيء المُلْقىٰ المطروح. النِّضو: البعير المُنْهك المهزول. الجِران: مقدمة الصدر من مَبْرَك البعيد.
(٤) - **المفردات**: يشيم: يرى. العضب: السيف القاطع. الجفن: الغمد.
(٥) - **المعنى**: وقفتُ ولكن دموعي لم تقف عن الانْحدار في معاتبة المحبوب الجافي.
(٦) - **المعنى**: لا أَنسى مهما نسيتُ، عهد يوم الوداع حين ساق القافلة حادِيان.

٧ - فَماجَ إلى الوَداعِ كَثيبُ رَمْلٍ ... وَمالَ إلى العِناقِ قَضِيبُ بانِ

٨ - وَحاوَلَ مِنْهُ تِذْكرةً مَشُوقٌ ... فَأعْطى خَدَّه عِقْدَيْ جُمانِ

٩ - وَدَرَّعَ قَلْبَهُ بالصَّبْرِ حَتّى ... رَماني بالصّبابَةِ واتّقاني

١٠ - أَميلُ عَنِ السُّلُوِّ وَفيه بُرْئي ... وَأَعْلَقُ بِالغَرامِ وَقَدْ بَرَاني

١١ - وَتَعْجَبُ مِنْ حنيني في التّنائي ... وَأَعْجَبُ مِنْ صُدودِكَ في التّداني

١٢ - ألا للهِ ما صَنَعَتْ بِعَقْلي ... عَقائِلُ ذٰلِكَ الحَيِّ اليَماني

١٣ - نَواعِمُ يَنْتَقِبْنَ على شَقيقٍ ... يَرِفُّ ويبْتَسِمْنَ عَنِ ٱقْحُوانِ

١٤ - دَنَوْنَ عَشِيّةَ التَّوْديعِ مِنّي ... وَلي عَيْنانِ بالدَّمِ تَجْرِيانِ

١٥ - فَلَمْ يَمْسَحْن إكرامًا جفُوني ... وَلٰكِنْ رُمْنَ تَخْضيبَ البَنانِ

١٦ - وَكَمْ إلْفٍ حَواني البُعْدُ عَنْهُ ... وَأَضْلاعي عَلى كَبِدٍ حَواني

١٧ - أَذُمُّ إلَيْهِ أَيّامَ التّنائي ... وَإنْ لَمْ أَحْظَ أيّامَ التّداني

---

(٧) - **المفردات**: كثيب الرَّمل: استعارة للعجيزة الضخمة. قضيب البان: استعارة للقدّ والخصر.

(٨) - **المعنى**: أعطى خدّه عقدي جُمان: كناية عن القبلة في الخدّ. عِقدا الجمان: عقدا اللؤلؤ وهي استعارة للأسنان في الفكّين. أو هما مسيلا الدمع على الخدّين.

(٩) - **المفردات**: الصبابة: شدّة الشَّوْق.

(١٠)- **المعنى**: العَجيب في أمري أنني أعزف عن النسيان وفيه شفائي، وأرغبُ في الغرامِ وفيه دائي.

(١١)- **المعنى**: أَنْت تعجَبُ من حنيني إليك أيها الحبيب وأنت بعيدٌ، وأنا أعجب من صدودك وقسوتك ونحن في حال القرب والتداني.

(١٢)- **المعنى**: العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكاملة المصون.

(١٣)- **المفردات**: ينتقبن: يضعن النقاب وهو غطاء الوجه. الشقيق: زهر أحمر، استعارة للخدّ. يَرِفُّ: يلتَمع. الأُقحوان: زهر برّي أبيض تشبه به الأسنان.

(١٤)- **المعنى**: اقتربت الحسناوات منّي مساء يوم الوداع وعيناي تجريان بالدم مكانَ الدمع.

(١٥)- **المعنى**: مَدَدْنَ أَيْديهِنَّ لا لمسح دموعي، ولكن لتخضيب أَكُفِّهِنَّ بلون الدم الأحمر.

(١٦)- **المعنى**: كم إلفٍ أحببتُه تركني البعد عنه في حنين واشتياقٍ يُلهبُ أضلاعي.

(١٧)- **المعنى**: شأني أن أَذُمَّ له أيام البعاد، وأنا لم أعرِفْ أيّام القُرْب والوصال.

١٨- وَأَجْعَلُ لَوْ قَدَرْتُ عَلى جُفوني طَريقَ الطّارقينَ إلى جِفاني

١٩- وليلٍ خِلْتُ لَمْعَ الشُّهْبِ فيهِ شَرارَ غَضًى تطايَرَ في دُخانِ

٢٠- طَرَقْتُ الحَيَّ فيهِ عَلى سَبُوحٍ يَلُوحُ أَمامَ غُرّتِهِ سِنانِي

٢١- كَأَنَّ بَريقَ ذا وَبَياضَ هٰذي إذا اقْتَرنا بَلَيْلٍ كَوْكَبانِ

٢٢- وَدَهْرٍ ضَاعَ فيهِ مَضاءُ حَدّي ضَياعَ السَّيْفِ في كفّ الجَبانِ

٢٣- أُكابِدُ فيهِ كُلَّ وَضيعِ قَوْمٍ إذا بَهَرَتْهُ رِفْعَتِيَ ٱزْدَرَاني

٢٤- يُطَيْلِسُ مِنْه رَأسًا فيهِ أَوْفى وَأَكْثَرَ مِنْ خُيوطِ الطَّيْلُسانِ

٢٥- وَفي الكُمِّ العَريضِ لَهُ يَمينٌ حَقيقٌ أَن تُقَطَّع بِاليَماني

٢٦- أَقولُ إذا هُمُ حَسَدُوا مَكاني تَعَالَيْ فانْظُرِي بِمَنِ ابْتَلاني

٢٧- وَلَوْ عَزّوا أَهَنْتُهُم انْتقامًا وَلٰكِنْ لا إهانةَ لِلْمُهَانِ

٢٨- زَمانُكَ لَيْسَ فيهِ سِواكَ عَيْبٌ وَعَيْبٌ لَيْس فيَّ سوى زماني

---

(١٨)- **المفردات:** الطارقين: القادمين لَيْلًا. الجفان: قِصاع الطعام.

(١٩)- **المفردات:** الغَضا: شجرٌ قوي الاشتعال.

(٢٠)- **المفردات:** طَرَقْتُ: زُرْتُ لَيْلًا. السَّبوح: الجواد السريع كأَنَّه يسبح. الغرّة: البياض، بياض الجبهة في الفَرَس. السنان: حَدّ السيف.

(٢١)- **المعنى:** كأنّ غرّةَ الجواد وبريقَ سيفي كوكبان يلتمعان.

(٢٢)- **المعنى:** ولكن هذا الدَّهْر قد أضاعني فيه كما ضاع السَّيْفُ في كَفِّ الجبان الرّعْديد.

(٢٣)- **المعنى:** هذا الدَّهر أعاني فيه من كُلِّ لئيمٍ وضيعٍ يمقتني بما لي من رفعةٍ تبهرُ نَظَرَه.

(٢٤)- **المفردات:** يُطَيْلِسُ: يغطي بالغبرة وهنا، الشَّيْب. الطَّيْلَسان: كساء أَخْضر يلبسه الخواصّ من المشايخ والعلماء وهو من ألبسة العَجَم.

(٢٥)- **المفردات:** يمينٌ: يدٌ يُمنىٰ. اليماني: السَّيف المنسوب إلىٰ اليمن وهو مشهور.

(٢٦)- **المعنى:** إذا ما رَمَوْني بالحَسَدِ قُلْتُ لها تعالي وانظري تلك البليّة:

(٢٧)- **المعنى:** أوشِكُ أن أهين لئامًا اغترّوا بأنفسهم واعتزّوا، ولكنني سرعان ما أدرك أن المهان لا يُهان.

(٢٨)- **المعنى:** أيّها العدوّ اللئيم بك خَسَّ الزمانُ فكنتَ عَيْبَهُ، أمّا أنا فلا يعيبني إلّا هذا الزمان الذي أنت فيه.

٢٩- وَرَكْبٌ آنَسوا أَمَدًا فَحَثّوا ... إلَيْهِ العِيسَ تَمْرَحُ في المَثانِي

٣٠- بِآمالٍ كَما قَطَعوا طِوالٍ ... إلَيْهِ مِثْلَ ما عَقَدوا مِتانِ

٣١- ضَمِنْتُ لها وشيكَ النُّجْحِ لكنْ ... عَلىٰ كَفَّيْكَ تَحْقِيقُ الضَّمانِ

٣٢- بِيُمْنِ الصّاحِبِ المَأْمُولِ أَضْحَتْ ... دِيارُ المُلْكِ آهِلَةَ المَغاني

٣٣- وَعادَتْ بَهْجَةُ الدُّنيا إلَيْها ... وَكانَتْ مِنْ أكاذيبِ الأَماني

٣٤- وَعَمَّ الأَرْضَ إحْسانًا وَعَدْلًا ... طُلوعُ أَغَرَّ مَنْصورٍ مُعَانِ

٣٥- وَضاهىٰ طَلْعَةَ السَّعْدين مِنْهُ ... بِسَعْدٍ ما لَهُ في الناسِ ثاني

٣٦- وَلَمْ يَكُ لَوْ تَأَدَّبَتِ اللّيالي ... لِيُوسَمَ بِاسْم مَوْلًى خَادِمانِ

٣٧- لَهُ يَوْمانِ يَوْمٌ لِلْعَطايا ... يُفَرِّقُها، وَيَوْمٌ لِلْطِّعَانِ

٣٨- فَداهُ مَنْ سَعَى يَبْغي نَداهُ ... كما قُرِنَ الهَجينُ إلى الهِجانِ

٣٩- وَقالَ النَّجْمُ لا تَطْمَحْ إلى مَنْ ... أراهُ في العُلوِّ كَما تَراني

٤٠- تُبارِيهِ وَبَيْنَكُما قِياسًا ... تَفاوَتَ ما تَعَدّىٰ الخُنْصُرانِ

٤١- بَسَطْتَ قوامَ دينِ اللهِ كَفًّا ... تَمُنُّ علىٰ العُفاةِ بِلا امْتِنانِ

٤٢- وَتَأتي أَسْطُرُ التَّوْقيعِ مِنْها ... وَقَدْ أُوتينَ مِنْ سِحْرِ البَيانِ

---

(٢٩)- **المعنى**: ثمّة ركبٌ حَثّوا مطاياهم تقطَعُ السهول والوديان والمثاني أو المنعطفات.

(٣٠)- **المعنى**: يقطعون الدروب بآمالٍ واسعة متينة العقد.

(٣١)- **المعنى**: ضمنتُ لهم إدراك النجاح ولكن بشرط كفالتك، وعلى يديْك.

(٣٢)- **المعنى**: بِيُمنِ هذا الصاحب وبركته عَمَرت المملكة والديار.

(٣٣)- **المعنى**: وعادت إلى البلاد بَهْجَتُها بعد أن أضحت حُلْمًا بعيدًا.

(٣٤)- **المعنى**: لقد عَمَّ الأرضَ طُلوعُ ذلك الأغرّ المنصور المعان على أمره حيث ملأها إحسانًا وعَدْلًا.

(٣٥)- **المعنى**: ازداد سَعداها سَعْدًا ثالثًا هو الوزير سَعْد الملك.

(٣٦)- **المعنى**: ولو كان لليالي أن تتأدب لما أطاعت فيه خادمين عذولين.

(٣٨)- **المفردات**: الهَجين: الخسيس اللئيم، وضدّه الهِجان، الحسيب الكريم.

(٣٩-٤٣)- **المعنى**: اعترف النجم بسموّ قدر سعد المُلْك وقال لي دعك من مباراته لقد بسط كفّه للمستعطين العفاة يعطيهم بلا مَنٍّ ولا أَذًى، ويخطُّ بها آيات البيان، بما هو أجمل من الغالية أي المِسك على خدود المليحات.

٤٣- بِأَحْسَنَ مِنْ خُطُوطٍ لِلْغَوالي لَوائِحَ في خدودٍ لِلْغَواني
٤٤- ألا يا أشْرفَ الوُزراءِ طُرّاً إذا عُدَّ الأَقاصي والأداني
٤٥- خُلِقْتَ مُؤَيَّدًا بِعُلُوِّ شانٍ يَذِلُّ مِنَ الوَرىٰ لَكَ كُلُّ شَانِي
٤٦- إذا شُنَّتْ سُطاكَ عَلىٰ عَدُوٍّ فَلَا يَنْجو بِقَعْقَعَةِ السِّنانِ
٤٧- وَلَا بِنِزالِ أَرْعَنَ ذي جِيادٍ وَلا بِنُزولِ أَجْيَدَ ذي رِعانِ
٤٨- رَمَيْتَ بها بَني الإلْحادِ حَتّى تَرَكْتَهُمْ بِمَدْرَجَةِ التّفاني
٤٩- رَجَوا حُكْمَ القِران ورُحْتَ فيهم بِسَيْفٍ مُمْضيًا حُكْمَ القُرانِ
٥٠- لِيهنِكَ موقفٌ أَظْهَرْتَ فيهِ لِدينِ اللهِ إعْزازَ المَكانِ
٥١- وَعَقدُكَ مَجْلِسَ النَّظرِ افْتِخارًا وَمالَكَ يَوْمَ مَكرُمَةٍ مُدانِ
٥٢- وَمُجْتَمَعُ الأَيمّةِ في نَدِيٍّ وَقَدْ وَافوكَ مِنْ قاصٍ وَدانِ
٥٣- كَأَنَّهُمُ النُّجومُ وَأَنْتَ بَدْرٌ إذا نَظَرَتْ إلَيْكُمْ مُقْلَتانِ
٥٤- إذا أَغْمَضْتَ سائِلَهُمْ تَهَدّىٰ بِضَوْءِ جَبينِكَ المُتَناظِرانِ
٥٥- تَرىٰ الخَصْمَيْن يَسْتبقانِ فِيها كَما طلبَ المَدى فَرَسَا رِهانِ
٥٦- وَلَيْسَ مِنَ العَجيبِ وَأَنْتَ بَحْرٌ إذا غَاصُوا علىٰ دُرَرِ المَعاني

(٤٤-٤٧)- **المفردات**: طُرّاً: جميعًا. الشاني: أصلها الشانيء، المبغض. الأرعن: الأحمق، الشديد العنيد. الأَجْيَد: صاحب الجيد الطويل أو العنق. ذو الرعان: طويل الأنف.
المعنى: يا أشرف الوزراء، أنت المؤيّد من الله، لا ينجو من سطوتك عَدوٌّ مهما أعَدَّ لك من خيلٍ وفرسان.

(٤٨-٥٠)- **المعنى**: رميتَ بني الإلحاد بكتائبك فأفنيتهم. حاولوا أن يقفوا منك موقف الأقران ولكنك نفّذت فيهم حكم القرآن بقتلهم، فهنيئًا لك.

(٥١)- **المفردات**: مُدانٍ: مقارب وشبيه.

(٥٢)- **المفردات**: الأَيِمَّة: أصلها الأئمة جمع إمام وهو الشيخ القدوة المطّلع. النديّ: هنا، النادي. القاصي: البعيد وضده الداني.

(٥١-٥٥)- **المعنى**: عَقَدْتَ في الفتنة مَجْلسًا للنظر في أمر القائمين بها. وكان المجلس مفخرةً من مفاخرك، إذ جاءك المشايخ من قريبٍ وبعيد، كانوا كالنجوم الهادية وأنت فيهم البدر يهتدون بضوء جبينك، ويتنافس القرينان بإبداء الرأي كَفَرَسَيْ رِهان.

(٥٦)- **المعنى**: ليس عجيبًا أن يخوضوا في الغوص عن درر المعاني وأنت بَحْرُ المعاني.

٥٧- لَهُمْ في كلِّ مَسْأَلَةٍ خِلافٌ ... يَقُومُ بِحُجَّتَيْهِ الجانِبانِ

٥٨- فَأَمّا حُبُّهم لَكَ حِينَ تَبْلو ... فَمُتَّفقٌ عَلَيْهِ المذْهَبَانِ

٥٩- فَلا زالَ اجْتماعُ الشَّمْلِ مِنْكُم ... مِنَ الدَّهْر المُفَرِّقِ في أمانِ

٦٠- فَهُم لَكَ مِنْ أبيكَ أجلُّ إرْثٍ ... وَأَعْلى سُؤدَدٍ يَبْنيهِ بانِ

٦١- صَلواتُ اللهِ دَائِمةٌ عَلَيْه ... مُبَوِّئَةً لَهُ زُلَفَ الجِنانِ

٦٢- وَلا بَرِحَتْ لَكَ الأَيّامُ غُرّاً ... مُتَوَّجَةَ المَطالِعِ بالتّهاني

٦٣- فَكَمْ يا أَيُّها المَوْلى تَراني ... أُعاني لِلْحَوادِثِ ما أُعاني

٦٤- وَأَسْتَحْيي زَمانًا أَنْتَ فِيهِ ... إذا أَرْخَيْتُ للشَّكْوىٰ عِناني

٦٥- فَأَوْجِدْني خَلاصَاً مِنْ يَدَيْه ... وَأَوْجِدْهُ خَلاصَاً مِنْ لِساني

٦٦- وَكُنْ لي كالْمُؤَيِّدِ في اصْطِناعي ... لِيُعْضَدَ أَوَّلٌ مِنْكُمْ بِثاني

٦٧- بِقَوْلِ قَصِيدةٍ أَبْدَعْتُ فيهِ ... رَجَعْتُ لَها بِأَلْفٍ قَدْ حَباني

٦٨- وَلَوْ أَعْمَلْتَ فِكْرَكَ في حقوقي ... رَعَيْتَنِيَ الغَداةَ كَما رَعاني

٦٩- فَأَدْنى نظرةٍ لَكَ أَلْفُ عام ... تَعِيشُ بِهِ وتُطْلِقُ أَلْفَ عاني

٧٠- وَهَلْ رَأتِ المُلوكُ خِلالَ حُلْمٍ ... نَظائِرَ ما تُرينا في العِيانِ؟

(٥٧-٥٩)- **المعنى**: قد ينقسمون في الرأي فرقتين بمذهبين ولكن الطرفين متفقان على حبّك وإجلالك. فليدم الله اجتماع الشمل على محبتك.

(٦٠)- **المعنى**: معشر العلماء الأجلّاء إرْثٌ جليل الشأن ورثتهُ عن أبيك، وهذا مَجْدٌ وسيادة.

(٦١)- **المعنى**: صلّى الله عليه، ورحمه، وبوّأهُ سُدَد الجنان والغفران.

(٦٢)- **المعنى**: ولا زالتْ أيامك غرّاء بيضاء مُتَوَّجَةً بالتهاني.

(٦٣-٦٥)- **المعنى**: لعلك تراني يا سيّدي كيف أعاني من أحداث دهري وأستحي أن أشكو من زمانٍ أنت سيّدُه، فهب لي خلاصًا من يديه، وهبْ له خلاصًا من لساني فلا أهجوه.

(٦٦)- **المعنى**: ولتكن في تقريبي إليك واصطناع مودّتي مثل ناصري المؤيِّد، ليدعم أحدكما الآخر في نصرتي وتقريبي.

(٦٧-٦٨)- **المعنى**: أبدعتُ فيه قصيدةً فحباني ألفَ دينار، ولو عرفت حقّي لمنحتني ورعيتني مثلما منحني ورعاني.

(٦٩-٧٠)- **المعنى**: بِأَقَلِّ نظرة عطفٍ تعمر ألف عامٍ من الإحسان وتطلق ألف أسير من أغلاله. وهذا ما لم ترَ له الملوك نظيرًا في الحقيقة.

٧١- وَأَنْتَ حَلَلْتَ عُقْدَةَ شاهِدَيني وَأَنْتَ عَقَدْتَ سكر المشرقان

٧٢- هُمُ بَدَؤوا وَأَنْتَ تُتِمُّ كُلًّا فَلَمْ يكُ بالتَّمامِ لَهُ يَدانِ

٧٣- لِعَسْكَرِ مُكْرَمٍ حَقُّ اخْتِصاصٍ فَلا يَكُ في مَصالِحها تَوانِ

٧٤- فَمُرْ بِعمارَةِ الدّولابِ فِيها تَكُنْ إحْدى صَنائِعِكَ الحِسانِ

٧٥- وَخُذْها مِنْ فمِ الراوي نَشِيدًا أَلَذَّ مِنَ الرَّحيقِ الخُسْرَواني

٧٦- بِلا لَفْظٍ على الأَسْماعِ بِكْرٍ إذا جُلِيَتْ وَلا مَعْنًى عَوانِ

٧٧- وَمَنْ يُرْضي عَلاءَكَ في ثناءٍ وَلَوْ نُظِمَتْ لَهُ سَبْعٌ مثاني؟

٧٨- وَدِينُ مُحَمّدٍ في كُلِّ حالٍ وَمُلْكُ مُحَمّدٍ لَكَ شاكِرانِ

٧٩- فدامَ وَدُمْتَ في نِعَمٍ جِسَامٍ كذٰلِكَ ما تَواخىٰ الفَرْقَدانِ

---

(٧١)- **المفردات:** البيت غير مستقر في لغته ونحوه وبالتالي لا يتّضح معناه.

(٧٢)- **المعنى:** كانت منهم البداية وكان منك الإتمام.

(٧٣)- **المفردات:** عَسْكَر مُكْرَم: من مدن خوزستان تولى فيها الأرجاني القضاء.

(٧٤)- **المفردات:** الدولاب: غرّاف الماء. الصنائع: وُجوه الإحسان.

(٧٥)- **المعنى:** خذ قصيدتي نشيدًا لذيذًا كالعسل المنسوب إلى خَسْرَوان.

(٧٦-٧٨)- **المعنى:** قصيدتي جديدة بلفظها ومعناها، ولكن هل تزنُ عَلاءَكَ وأنت قليل عليك الثناء والحمد ولو بالسبع المثاني؟. إنّ الدين دين محمد، والملك مُلك الإسلام، يشكران فضلك عليهما.

(٧٩)- **المعنى:** تواخى: تآخى، كان أخًا لأخيه. الفرقدان: نجمان قريبان من القطب الشمالي، أحدهما أخفى من الآخر، وهما متلازمان. جِسام: جمع جسيم وجسيمة وهو الشيء الكبير الجليل.

المعنى: دام ملكُكَ يا أيها الوزير سعد الملك، ودامتْ عليك النِّعم الكبيرة، ما طلع الفرْقدانِ وتلازما.

وقَالَ يَمْدَحُ مَجْدَ الدّينِ عُبَيْدَ اللهِ القَاشانيَّ الكاتِبَ: [من البسيط]

١ - لَوْ شاءَ طَيْفُكَ بَعْدَ اللهِ أحْياني ... إلْمامةً مِنْهُ بي في كُلّ أحْياني

٢ - بَلْ لَوْ أَرَدْتَ وَجُنْحُ الليلِ مُعْتَكِرٌ ... والحيُّ مِنْ رَاقِدٍ عَنّا وَيَقْظانِ

٣ - غَيّمتَ يا قمرَ الآفاقِ مِنْ نَفسَي ... فَسِرْتَ نحوي وَلَمْ تُبْصِرْكَ عَيْنانِ

٤ - فَما خَلَتْ لَيْلَةً مُذْ لَمْ ألاقِكُمُ ... عَيْناي مِنْ عارِضٍ للدَّمْعِ هَتّانِ

٥ - لَا بَلْ إذا شِئْتَ فَأْذَنْ لي أَزُرْكَ وَفي ... ضَمانِ سُقْمي عَنِ الأَبْصارِ كِتْماني

٦ - أَبْقىٰ الهَوىٰ لَكَ مِنّي في الوَرىٰ شَبَحًا ... لَو وازَنَ الطَّيْفَ لَمْ يُخْصَصْ بِرُجْحانِ

٧ - يَكادُ يَجْذِبُ شَخْصي نحْوَ مَضْجَعِهِ ... بِاللَّيْلِ إنْ حَلُمَتْ بي عينُ وَسْنانِ

٨ - كَيْفَ السَّبيلُ إلى وَصْلٍ نَلَذُّ بِهِ ... شافٍ لِغُلَّةِ صَادي القَلْبِ هَيْمانِ

٩ - وَدُونَ لَيلىٰ إذا رُمْنا زِيارَتَها ... لِسانُ وَاشٍ بِنا أَوْ سَيْفُ غَيْرانِ

١٠ - يا سائِلي وَالهَوى شَتّى مَصارِعُهُ ... كَيْف اسْتُهيمَ فُؤادي يَوْمَ نُعْمانِ

١١ - قَدْ صَادَ طائِرَ قَلْبي وَهْوَ يَسْرحُ في ... رَوْضِ الوُجوهِ صَباحًا غَيْرَ رَوْعانِ

١٢ - مِنْ طَرْفِها جَارِحٌ ضارٍ قَوادِمُه ... الأَهْدابُ مِنْه وَجفْناهُ الجَناحانِ

(١-٤)- **المعنى**: للقصيدة مطلع غزلي تقليدي، قال في أبياته الأربعة الأولى: ليتك ترسل طيفك بزيارةٍ لأحيا بِهِ، ولو أردت لجئت تحت جنح الليل على شكل قمرٍ فلا يبصرك الرقيب، وهأنذا أذرف الدموع بعارضٍ هتّانٍ مُذْ فارقتك.

(٥-٨)- **المعنى**: أو لتأذنْ لي بزيارتك سرّاً. وهأنذا قد غدوتُ شبحًا خفيف الوزن لا يعدل وزن الطيف. يجذبُني نحو مضجعه وأنا أحلم، وسؤالي في يقظتي: كيف السبيل إلى وِصالٍ يشفي غلة الهيمان؟!

(٩) - **المعنى**: يدعو محبوبته بليلىٰ، ويدّعي خوف ألسنة الوشاة أو سيوف العداة الغيرانين.

(١٠)- **المفردات**: يوم نعمان: يوم اللقاء بِنعمان. ونعمان اسم مكان على ما يبدو.

(١١-١٢)- **المعنى**: يحكي حكاية حبّه، ويشبّه محبوبته بطائرٍ صاد قلبه بينما كان يسرح في روض وجوه الحسان، فنظرتها كالصقر الجارح الذي قوادمه الأهداب.

١٣ - يا شاهِرًا سَيْفَ طَرْفٍ طُلّ فيهِ دَمي عَلىٰ تَكاثُرِ أَنْصاري وَأَعْواني

١٤ - أَطْرِفْ بِهِ سَيْفَ طِرْفٍ ما تَقَلَّدَهُ لِلْفَتْكِ إلّا وَصُدْغاهِ نِجادانِ

١٥ - يُمِيتُني إنْ نأىٰ عَنّي وَيَنْشُرُني بِحَدِّهِ المُنْتَضَىٰ إنْ عادَ يَلْقاني

١٦ - رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ قَلْبي وَعادَتِهِ إذا الكَرىٰ خاطَ أَجفانًا بِأَجْفاني

١٧ - يَبيتُ يُطْلِقُ أَسْرى الدَّمْعِ مِنْ كَرَمٍ في وَجْنَتي وَهْوَ في أَسْرِ الهَوىٰ عاني

١٨ - لمّا رَعىٰ ناظري في رَوْضةٍ أُنُفٍ غادَرْتُ مِنْ أَدْمُعي أَمْثالَ غُدْرانِ

١٩ - أَمِنْتُ إنْسانَ عَيْني أنْ يُنِمَّ بِهِ أَيّامَ ما مِنْ وَفاءٍ عِنْد إنْسانِ

٢٠ - حَتّى قَناتي وَقِدْمًا كانَ قَوَّمُها دَهْرٌ وَما الدَّهْرُ إلّا هادِمٌ بانِ

٢١ - لَا تُنْكِرَنّ اشْتِعالَ الرَّأْسِ مِنْ رَجُلٍ وَالْقَلْبُ يُضْرِمُ مِنْهُ نارَ أَحْزانِ

٢٢ - ما اسْوَدَّ خَدّيَ حَتّى ابْيَضَّ مِنْ عَجَلٍ لَقَدْ تَصافَحَ في خَدَّيَ البَياضانِ

٢٣ - مُذ حَلَّتِ البيضُ قَلْبي حَلَّ مُشْبِهُها في مَفْرِقي فَلَقَد شابَ السَّوادانِ

٢٤ - قَدْ أَذْهَلَ الشَّيْبُ لَمّا جَلَّ نازِلُهُ عَنّا فَتاةَ بَني ذُهْلِ بْنِ شَيْبانِ

(١٣-١٤)- **المعنى**: أيّها الحبيبُ الذي أشهر عليَّ سيف فتنته فأراق دمي هَدْرًا، لك سيفٌ للفتك، له نجادان هما صدغان زينةٌ في الأصداغ.

(١٥)- **المعنى**: هذا الحبيب يميتني إذا نأى شوقًا، ويبعثني حيّاً إذا عاد ليلقاني.

(١٦-١٧)- **المعنى**: وأعجب شيءٍ في قلبي أنه إذا أذبل الكرى الأجفان وعقدها، يطلق الأسْرىٰ من الدموع، وهو السجين المعنّى.

(١٨)- **المعنى**: ما أشبهه بروضةٍ أُنُفٍ عذراء تجمعت فيها غُدْران من دموعي.

(١٩)- **المعنى**: جعلتُ الحبيب في بؤبؤ العين لئلا أنمّ به لإنسان.

(٢٠)- **المفردات**: القناة: الرمح. تقويم القناة: كناية عن التأديب.

(٢١)- **المفردات**: اشتعال الرأس: استعارة للشيب.

المعنى: لا تعجبوا من اشتعال الرأس شيبًا والقلبُ مشتعِلٌ حُبّاً.

(٢٢-٢٣)- **المعنى**: لم يكدِ يَسْوَدّ شعري حتى ابيضّ في جانبي رأسي، فلما حلّت النساء البيض في قلبي حلَّ مُشبهها في عارضي.

(٢٤)- **المفردات**: فتاة بني ذُهل بن شيبان: كناية عن عزّة قوم المحبوبة. وقوم ذهل بن شيبان من أعز العرب وأشجعهم.

٢٥- آلَيْتُ لَا أَشْكُوَنْ مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ ... وَلَوْ تَبَدَّلْتُ مِنْ وَصْلٍ بِهِجْرانِ

٢٦- ولَو قَضَيْتَ دُيونَ الناسِ قاطبةً ... ولَو أَبَيْتَ سِوى مَطْلي وَلَيّاني

٢٧- وَكَيْفَ أَشْكو قَبيحًا مِنْ صَنيعِكَ بي ... وَإِنْ أطارَ الكَرىٰ عنّي وَعنّاني

٢٨- وإنّما مِنْكَ قُبْحُ الفِعْلِ خَلَّصَني ... مِنْ كلِّ ما فيهِ حُسْنُ الوَجْه ألقاني

٢٩- ما كُنْتُ مُسْتَقْبِحًا قَطّ القَبيحَ وَلا ... عَدَدْتُ خَوّانَ إخْواني بِخَوَّانِ

٣٠- وَلا أَساءَ إلَيَّ الخِلُّ أَصْحَبُهُ ... إلّا إساءَتَهُ عادَتْ بإحْسانِ

٣١- إذَا دَهَتْني مِنَ الأَيّامِ فُرْقَتُهُ ... وَرُمْتُ أَنْ أَتَلافاهُ فَأعْياني

٣٢- لولا ادّكارُ إساءاتٍ سَبَقْنَ لَهُ ... ما كانَ لي عَنْهُ مِنْ وَجهٍ لِسِلْوانِ

٣٣- لَوْ كانَ إحْسانهُ صَفْوًا وَفارَقَني ... إذَنْ لَفَارَقَ رُوحي فِيهِ جُثْماني

٣٤- طبيعةٌ مِنْ وِفاقي فيَّ رَاسِخَةٌ ... ما إنْ تُطيعُ لِتَحْويلٍ وَنُقْلانِ

٣٥- أَكُفُّ كَفَّ عُيونٍ أَنْ أَنالَ بِها ... زَادَ اللّئيمِ وَأَطْوي بَطْنَ طَيّانِ

٣٦- وَلا أُطيلُ إلى الوِرْدِ الذَّليلِ خُطًا ... وَلَوْ حَوىٰ النارَ مِنّي صَدْرُ ظَمْآنِ

٣٧- وَلا أُري الخِلّ إلّا ثَغْرَ مُبْتَسِمٍ ... حَتَّى يُشَبِّهَ إهْزالي بِإسْماني

٣٨- وَلا أزالُ لِنَيْلِ العِزّ مُغْتَرِبًا ... مُرَدَّدًا بَيْنَ أَوْطارٍ وَأَوْطانِ

(٢٥-٢٨)- **المعنى**: لن أشكو من أُحِبُّهُ وإن قسا عليّ بالهجر. ها قد وفت بديون الناس وتركتني بين مَطْلٍ وتَلوٍّ. ولكن كيف أشكو قبح الصنيع الذي أطار النوم من جفوني؟! إنَّ قبْحَ فعلك بي خلّصني مما أوقعتني به عيناي من الفتنة.

(٢٩)- **المعنى**: لا أستقبح القبيح، ولا أَعُدُّ أخي الخوّانَ خوّانًا.

(٣٠)- **المعنى**: ولم يُسِيءْ إليَّ خليل إلّا جازيتُه بإحسان.

(٣١-٣٢)- **المعنى**: إذا تألمت لفراق خلٍّ تذكرتُ اساءاته السابقة فَتَعَزَّيْتُ وسلوت.

(٣٣)- **المعنى**: أمّا لو كان إحسانُه صافيًا فإنه قد يقتلني بلوعة فراقه وتفارق روحي جسدها.

(٣٤)- **المعنى**: هذي هي طبيعتي لا تتحوّل ولا تنتقل.

(٣٥-٣٧)- **المعنى**: لا أطمعُ في زاد اللئيم وأطوي بطني على الجوع. ولا أرد الماء بذلٍّ مهما اشتد حر الظمأ في صَدْري. ولا أُري خليلي إلّا ابْتِسام المكتفي ولو أهزلني الجوع.

(٣٨)- **المعنى**: ولا يزال اغترابي لنيل العزّ، بين وَطَرٍ أَبْتغيه ووطنٍ أُفارقه.

٣٩- إنْ جَأْجَأتْ بِيَ جَيٌّ لِلْوُرودِ فَلَمْ ... يَصْدُر عَنِ الرِّيِّ نِضْوي غَيْرَ رَيّانِ

٤٠- إنَّ العِراقَ خُطاه بِالجِبالِ عَسىٰ ... أَنْ يُعْقِبَ اللهُ نِشْدَانًا بِوِجْدانِ

٤١- أَعُدُّ عَدّاً شُهُورَ العَامِ مُحْتَقِرًا ... عَدَّ اللّيالي إذا رَاعَيْتُ أَزْمَاني

٤٢- لَمّا رَأى رَمَضانٌ رَفْعَ رَايَتِهِ ... لِلْناظِرِينَ وَوَلّىٰ جَيْشُ شَعْبَانِ

٤٣- قُلْتُ الهِلالُ بَدا في الأُفْقِ مُعْتَرِضًا ... يَبْدو سَناهُ لِعَينِ النّاظِرِ الراني

٤٤- أَمْ خَطُّ عَينٍ عُبَيْدُ اللهِ كاتِبُهُ ... لَمّا أَرادَ لَهُ تَسْطيرَ عُنْوانِ

٤٥- وَلَمْ يُتِمَّ اسْمَهُ لِلاكْتِفاءِ بِما ... أَهْدىٰ مِنَ النُّور للقاصِي وللدّاني

٤٦- عَظِيمُ شانِ العُلا لا عَيْبَ يَلْحَقُهُ ... إلّا إطالَةَ رُغْمِ الحاسِدِ الشّاني

٤٧- لا خُلْقَ أَكْرَمُ مِنْهُ يَسْتَحِقُّ على النْـ ... ـناسِ الثَّناءَ وَيَشْريهِ بِأَثْمانِ

٤٨- تَعُودُ في يَدِ راجِيهِ عَطِيّتُهُ ... كَأَنَّها قَيْسَةٌ في كَفِّ عَجْلَانِ

٤٩- يَعْفو عَنِ المَرْء يَجْني وَهْوَ مُعْتَذِرٌ ... حَتّى يُقالَ: تَرىٰ مَنْ مِنْهُما الجاني؟!

٥٠- ألفاظهُ مِثْلُ أَرْواحٍ إذا سُمِعَتْ ... في مَحْفَلٍ وَالمَعاني مِثْلُ أَبْدانِ

٥١- يا رُبَّ خَطْبٍ خِطابٌ مِنْهُ مَزَّقَهُ ... حتّى انْجلَى لَيْلُهُ مِنْ بَعْدِ إِجْنانِ

٥٢- إذا غدا يَخْضِبُ الأَقْلام فِيهِ فَدَتْ ... أَطْرافَها السّودَ أطْرافُ القَنا القاني

---

(٣٩)- **المفردات**: جأجأ بالإبل: دعاها للشرب. النّضو: البعير المنهك المهزول.

(٤٠)- **المعنى**: أجتاز به جبال العراق عسى أن يكافىء الله جهدي بوجدان ما أنشد وأبتغي.

(٤١-٤٤)- **المعنى**: صرتُ أعدّ شهور العام عَدّاً دون لياليه، فلمّا ولّى جيش شعبان ورفع رمضانُ رايته، قلت أهذا هو الهلال لاح بِسناه أم هو حرف العين بخطّ عبيد الله الكاتب أراد به تسطير عنوانٍ؟!

(٤٥)- **المعنى**: إنه اكتفى بحرفِ العين على شكل هلال تنويهًا باسْمِهِ، وبما أهدى من النور لِبَعيدِ النّاسِ وقريبهم.

(٤٦-٤٨)- **المعنى**: عظيم الشأن في عُلاه، كثير حُسّاده ومبغضوه لعجزهم عن مجاراته، كريم الخلق، جديرٌ بالثناء الذي يشريه بباهظ الثمن، يملأ الكف بعطائِهِ عَجِلًا.

(٤٩)- **المعنى**: تراه يعفو عن المسيء إليه ويعتذر، حتى تحسَبُه هو الجاني المسيء.

(٥٠)- **المعنى**: ألفاظه في المحفل والنادي أرواحٌ في أبدان المعاني.

(٥١)- **المعنى**: بخطابٍ منه يجلو خَطْبًا عظيمًا ويزيل غمّته.

(٥٢)- **المعنى**: إذا غمس القلم في الحِبْر فاق في أثره الرماح التي تغمس في الدم الأحمر القاني.

٥٣- مَجْدٌ لدينٍ غَدا والدِّينُ مِنْ شَرَفٍ سِيَّيْنِ في فَقْدِ أَمْثالٍ وَأَقْرانِ

٥٤- هٰذا غَدا خَيْرَ أَمْجادٍ إذا ذَكَرُوا كَما غَدا ذاكَ فَخْرًا خَيْرَ أَدْيانِ

٥٥- يَجِلُّ عَمّا يَجِلُّ الآخرونَ بِهِ إذا الوَرَىٰ وُزِنُوا يَوْمًا بِمِيزَانِ

٥٦- تَرىٰ تَوَاضُعَهُ فالزائِرون لَهُ كَإِخْوَةٍ يَصْطَفيهِمْ أَوْ كَإِخْوانِ

٥٧- وَواضِعٍ قَدَمَيْهِ مِنْ جَلالَتِهِ على مَفارِق بِرْجيسٍ وَكِيوانِ

٥٨- يا رَافعًا دَرَجاتِ العِزِّ مُحْتَسِبًا والفَخْرَ مُكْتَسبًا في كلِّ أَزْمانِ

٥٩- رَفْعُ القُصورِ قُصُورٌ عِنْد هِمَّتِهِ يَفيضُ إعْزازُها مِنْهُ بِإِهْوانِ

٦٠- فلا تَرىٰ في اللّيالي عِظْمَ رَغْبَتِهِ إلّا المَعالِيَ في تَشْييد بُنْيانِ

٦١- مَنْ جُودُهُ ذو فُنونٍ حينَ تَخْبُرُهُ وَدَوْحَةُ الرِّفْدِ مِنْه ذاتُ أَفْنانِ

٦٢- رَدَّ المَظالِمَ مَعْ حَمْلِ المَقادِمِ مَعْ فِعْلِ المَكارِمِ في سِرٍّ وَإِعْلانِ

٦٣- كَالقَطْرِ يُسْمىٰ بِأَسْماءٍ تُعَدَّدُ مِنْ وَبْلٍ وَهَطْلٍ وَتَسْكابٍ وَتَهْتانِ

٦٤- يَهْوى الثَّراءَ رِجالٌ والثَّناءَ مَعًا وَمَا هُما لَوْ دَرَوْا إلّا نقيضَانِ

٦٥- هُما نَهارٌ وَلَيْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُما فَخُصَّ أَيَّهُما تَهْوى بِنُقْصانِ

٦٦- المَالُ يَفْنىٰ وَيَبْقى مَجْدُ صَاحِبِهِ فَاعْجَبْ لَهُ كَيْفَ يُنْمي الباقِيَ الفاني

---

(٥٣)- **المعنى**: هو مجد الدين ذو الشرف، وكأنه قد غدا هو الدين نفسه لما بين المجد والدين من اقتران في اسمٍ واحد.

(٥٤)- **المعنى**: مجدُهُ خيرُ المجد، كما أن الدين المنسوب إليه خير الأديان.

(٥٥)- **المعنى**: له وزنٌ جليل إذا وُزِن الناس بميزانٍ.

(٥٦)- **المعنى**: وهو جمّ التَواضُع، يُري مَنْ يَزُورُه المودّة وكأنه أخٌ له.

(٥٧)- **المفردات**: برجيس: من أسماء الكوكب المشتري. كيوان: من أسماء الكوكب زُحَل
المعنى: تراهُ في رِفْعَة شأنه كمن يطأ الكواكب بقدميه من المشتري إلى زُحَل.

(٥٨-٥٩)- **المعنى**: يا صاحب العزّ والفخر الذي رَفَعْت مجدًا يقصر إلى جانبه رفع القصور.

(٦٠)- **المعنى**: إنَّ الليالي لا ترى في بنائك إلّا أعالي المعالي تشيدها كالقصور.

(٦١)- **المفردات**: الدَّوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. الرِّفْد: العطاء. أفنان: أغصان.

(٦٢)- **المعنى**: شأنُهُ ردُّ المظالم وفِعلُ المكارم سِرّاً وَعَلَنًا.

(٦٣)- **المعنى**: تعددتْ أسماؤه في الكرم كما تعددت أسماءُ المطر من وبلٍ وهطلٍ وقطر وغيث.

(٦٤-٦٦)- **المعنى**: بعض الرجال يهوى الثَّناء والثراء، معًا وهما نقيضان لا يجتمعان كالنهار=

٦٧ - أَمَا رَأَيْتَ بَنى الآمالِ كَيْفَ غَدَوْا ... مِنْ كُلِّ مِظْعانِ بِيدٍ فَوْق مِذْعانِ

٦٨ - يُسائِلونَ الوَرى عَنْ مَقْصَدٍ أَمَمٍ ... في كُلِّ لُقْيَةِ رُكْبانٍ لِرُكْبانِ

٦٩ - فَقُلْتُ سِيروا إلى بَيْتِ النَّدى زُمَرًا ... فَلِلْهُدى والنَّدى في الأَرْضِ بَيْتانِ

٧٠ - فَكَعْبَةُ النُّسْكِ في أَرْض الحِجاز لَنا ... وَكَعْبَةُ الجُود قَد خُطّتِ بقَاشانِ

٧١ - إنْ كانَ لِلْنّاس بَيْنَ المَرْوَتَيْنِ يُرى ... سَعْيٌ لِساعِينَ مِن مَثْنى وَوِحْدانِ

٧٢ - فَنَحْنُ في حِجِّ بَيتِ المَجْدِ تُبْصِرُنا ... نَسْعى كَذلك سَعْيًا لَيْسَ بِالواني

٧٣ - مِن ابْنَيِ الفَضْلِ مَجْدُ الدّينِ زَيْدُ عَلي ... وَصِنْوُهُ وَهُما لِلْعِزّ رُكْنانِ

٧٤ - لا يَقْطَع السَّعْيَ أَصْحابُ المَطالِب مِنْ ... هٰذا إلى ذاكَ ما كَرَّ الجَديدانِ

٧٥ - أَقُولُ لَمّا أَنَخْتُ العِيسَ فَانيةً ... إلى فَتًى مِنهُ بِالأَضْيافِ جَذْلانِ

٧٦ - إنْ كُنْتُ ثَنَّيتُ إلْمامي بِحَضْرَتِهِ ... يا صاحبيَّ فَجَهْلٌ أَنْ تَلُوماني

٧٧ - فَإنّما لي إذا أَسْبَعْتُ في نَسَقٍ ... إتْمامُ حِجّ إلى اسْتِفْتاحِيَ الثّاني

٧٨ - خُذْها سُلافَةَ فِكْرٍ قَدْ هَزَزْتُ بِها ... أَعْطافَ خِرْقٍ بكأسِ الحَمْدِ نَشْوانِ

=والليل، فاختر أيهما تنقص على حساب الآخر، وإنّما بفناء المال يعمر الثناء.

(٦٧-٦٩)- **المعنى**: ألست ترى قوافل الآملين تقطع البيد يسائلون عن مقصدهم القريب كلّما التقى الركبان. قُلْت لمن سألوني: سيروا إلى بيت الكرم جماعاتٍ جماعات.

(٧٠)- **المعنى**: هناك بيت للنَّدى هو بيت الممدوح بقاشان، وبيتٌ للنسك والعبادة هو بَيْتُ الله الحرام في مكة الحجاز.

(٧١-٧٢)- **المعنى**: إنْ سعى الحجيج بين الصفا والمروة فُرادى وثُنى، فنحنُ ها هنا نَحُجُّ بيت المجد، ونسعى في مسعاه سعيًا حثيثًا ليس وانيًا.

(٧٣)- **المعنى**: ثمّة مجد الدين وزيد عليّ وهما صنوان للعزِّ والمجد.

(٧٤)- **المعنى**: أصحاب المطالب يسعون بين هذا وذاك ما تعاقب الجديدان الليل والنهار.

(٧٥)- **المفردات**: العيس: الإبل. فانية: متعبة مضناة. جذلان: فرِح مبتهج.

(٧٦)- **المعنى**: أقول لصاحبيّ: من الجهل أن تلوماني إذا نزلت برحابه مرّةً بعد مرّة.

(٧٧)- **المفردات**: أَسْبَعْت: طفتُ سَبْع مرّات. نَسَق: تتابع وموالاة.

المعنى: عليَّ أن أتمّ الحج إليه سبع مرّات على نَسَق كما الطواف في الحج.

(٧٨)- **المفردات**: خُذْها: خذ قصيدتي في المدح، السُّلافَة: الخمرة المعتّقة. الخِرْق: السخيّ الجواد.

٧٩- رَاحًا يُشَعْشِعُها الراوي بِأَكْؤسِها يَشْرَبْنَ مِنْ دُونِ أفْواهٍ بآذانِ
٨٠- أُبْدي مِنَ الودّ في نَظْمي مَدائِحَكُمْ إحْسانَ حَسّانَ في أمْلاكِ غَسّانِ
٨١- لَمْ يَعْدَمِ اللَّفْظُ تَحْبيرًا وَإنْ وَجَدُوا خَلْفَ المَعاني إذا ما قُلْتُ إمْعاني
٨٢- فَصُمْ وَأَفْطِرِ مَدِيدَ العُمْرِ في نِعَمٍ مَا عاوَدَ النّاسَ في الأَيّامِ عِيدانِ
٨٣- مُساعَدَ الجَدِّ حَتّى لا تَزالُ تَرىٰ إحْسانَكَ الدَّهْرَ مَقْرونًا بِإمْكانِ

- ١٩٩ -

وَقالَ يَمْدَحُ الصَّدْرَ السَّعيدَ شَرَفَ الدّين مُحَمَّدَ بنَ مُحَمّدِ بنِ زَيْدٍ:
[من الكامل]

١ - أَهْواكُمُ وَخَيالُكُمْ يَهْواني فَلَقَدْ شَجاهُ فِراقُكُمْ وَشَجاني
٢ - أَغْدو أَخا سَفَرٍ فما أَلْقاكُمُ وَأَبيتُ ذَا سَهَرٍ فَما يَلْقاني
٣ - ما زِلْتُ أحكي في النُّحولِ مِثالَهُ حَتَّى تَناهىٰ السُّقْمُ بي فَحَكاني
٤ - فَتَرَكْتُ طَيْفَكُمُ وَقَدْ أفْناهُ هِجْ رانِي كَما هِجْرانُكُمْ أَفْناني
٥ - ما كانَ تَدْري ما الحَنينُ مَطِيُّنا حَتّى مَرَرْن بِأبْرَقِ الحَنّانِ

---

(٧٩)- **المفردات**: الراح: الخمرة. يُشَعْشِعُها: يمزجها. تُشرَبُ بالأذن: لأنها قصيدة تُسْمع.
(٨٠)- **المفردات**: حسّان: الشاعر حسّان بن ثابت. الأملاك: هنا، الملوك.
(٨١)- **المعنى**: لم يعدم لفظ القصيدة إبداعًا وتحبيرًا خلفه المعاني الممعنة العميقة.
(٨٢)- **المعنى**: يدعو له؛ صُمْ وأَفْطِرِ عمرًا مديدًا ما عاود الناسَ عيداهُما؛ الفطر والأضحى.
(٨٣)- **المعنى**: وليكن جَدّك أو حظك مساعَدًا مُسْعِدًا حتى يمكنك الإحسانُ على مدىٰ الدَّهْر.

---

(١) - **المعنى**: القصيدة ذات مطلع غزلي تقليدي، بدأها في البيت الأول بما معناهُ: أنا وأنتم نتبادل الهوىٰ حتى خيالكم أشجاه الفراق كما أشجاني.
(٢) - **المعنى**: أسافر فلا ألقاكم، وأَسْهَر أرقًا فما يلقاني طيفكم.
(٣) - **المعنى**: بتُّ ناحِلًا مثل الخيال.
(٤) - **المعنى**: وقد أفنى النحولُ طَيْفَكُمْ كما أفناني هجرانكم.
(٥) - **المعنى**: ولم تعرف الحنينَ مطايانا إلّا حين مررنا بها بأبرق الحنّان. وهو اسم موضع فيه حجارة غليظة وأتربة.

٦ - لَمّا أَمَلْتُ زِمَامَ نِضْوِي نَحْوَهُ ... لِأُجِيلَ طَرْفي في رُسوم مَغَانِ

٧ - جَعَلَتْ تُناحِلُني الرُّسومُ لَوائحًا ... والدَّهْرُ أَبْلاهَا كَما أَبْلاني

٨ - مَا كانَ آهِلُها عَشِيّةَ زُرْتُها ... إلّا مَكانَ مَطِيّتي وَمَكاني

٩ - فَلَوِ اسْتَمَعْتَ إِليَّ في عَرَصاتِها ... لِعَجِبْتَ كَيْفَ تَخاطَبَ الطَّلَلانِ

١٠ - وَسَأَلْتَها أَيْنَ الذين عَهِدْتُهُم ... لِيُجِيبَ أَوْ لِيُبينَ بَعْضَ بَيانِ

١١ - فَثَنىٰ الصَّدىٰ قَوْلي إِليَّ بِحَرِّها ... وَبِمِثْلِ مَا نَاجَيْتُه ناجاني

١٢ - صَدَقَ الصَّدى أَنا والدِّيارُ جَهالةً ... بِالحَيِّ مُذْ شَطّ النَّوى سِيّانِ

١٣ - إنَّ الذين عُهودُهُمْ كَعُيونِهِمْ ... عِنْدَ اللِّقاءِ ضَعِيفَةُ الأَرْكانِ

١٤ - جَعَلوا وَمَا عَدَلوا غَداةَ تَحَكَّموا ... دَمْعي الطَّليقَ لَهُمْ وقَلْبي العاني

١٥ - قَلْبٌ أَدارَ عَلَيْه طَرْفُكَ كَأْسَهُ ... كَمْ جارَ مِنْ ساقٍ على نِدْمانِ

١٦ - وَأَنا الفِداءُ لِشادِنٍ لاحَظْتُهُ ... فَسَبىٰ الفُؤادَ بِناظِرٍ فَتّانِ

---

(٦) - **المعنى**: النضّو: البعير المهزول المنهك. الرُّسوم: بقايا الديار المندثرة.

(٩) - **المفردات**: العَرصَات: الساحات الخالية.

(١١)- **المفردات**: الصّدى: رجع الصوت.

(٦-١٢)- **المعنى**: عَرَّجتُ بالبَعيرِ المنهك لألقي نظرةً، فلاحظت الآثار البالية، وسألتهم أين من عرفتُهم وأحْبَبْتُهم؟ فردّ عليّ الصدى مثل صوتي.. إنّه صادق فيما ادّعاه يجهل أخبارَ أهل الحي المرتحلين مثلما أَجْهَلُها.

(١٤)- **المفردات**: العاني: الأسير، ضد الطليق.

(١٦)- **المفردات**: الشادن: ولد الظبية، استعارة للمرأة الصبيّة.

(١٣-١٦)- **المعنى**: إن ضعف العهود لدى الأحباب كضعف عيونهم وفتورها، ضعف آسِرٌ فتّان، أَسَر قلبي وأطلق دمعي. سقيتني خمرة الفتنة وأسرفت فتمنيت لو كنت فداءً لك أيها الظبي المليح، يا فتاتي الصبيّة الآسرة.

١٧ - قَدْ قُلْتُ حِينَ نَظَرْتُ فَرْطَ تَعَجُّبٍ وَعَلَيْه لَمّا أَن بَدا قِرْطانِ

١٨ - لِمَ نَكَّسُوا القِرْطَينِ لَمّا عاقَبوا في جِيدِهِ والسّاحِرُ العَيْنانِ

١٩ - بِجِوارِ جَارِيَتَيْنِ قَدْ عَلِقا مَعًا فَهُما بِما جَنَتَاهُ مُرْتَهِنانِ

٢٠ - مَا كانَ أَوَّلَ سَطْوَةٍ مِنْ ظَالِمٍ أُخِذَ البَرِيُّ بِها بِذَنْبِ الجاني

٢١ - وَالدَّهْرُ قَدْ يَجْلو عَجَائِبَ صَرْفِهِ حَتّى أَكُونَ مُكَذِّبًا لِعِياني

٢٢ - يا حِبُّ جِئتُكَ زَائِرًا وَأنا امْرُؤٌ نـاءٍ عَـنِ الأَوْطـارِ وَالأَوْطـانِ

٢٣ - فَقَرَيْتَني هَمّاً جُعِلْتُ لَهُ قِرًى إنَّ الغَرِيبَ مَلاكَةُ الأَحْزانِ

٢٤ - ضَيْفًا إذا اخْتَارَ النُّزولَ بِساحتي كَانَتْ مِلاءَ جِفانِهِ أَجْفاني

٢٥ - وَإِذا سَرىٰ لَمْ تَهْدِهِ مَشْبوبَةٌ باللّيلِ إلّا ما يُجِنُّ جَنَاني

٢٦ - عافَ السَّديفَ وَقَدْ أَلَمَّ بِسُدْفَةً وَأَرادَنِي فَأذابَني وَغَذَاني

٢٧ - وَكَذا الكِرامُ وَلَوْ غَذَوا بِلُحومِهِمْ لَمْ يَحْسِبوا مِنَنًا على الضِّيفانِ

٢٨ - هَلْ في مَعَاهِدِ أَصْفَهانَ وَحُسْنِها مُتَعَلِّلٌ لِنَزيعِ خُوزِسْتانِ

٢٩ - فَتَقَ الرّبيعُ بِها الكَمائِمَ كُلَّها فَتَبَسَّمَتْ لِلنّاسِ عَنْ أَلْوانِ

٣٠ - إلّا فُؤادِي والهُمُومُ تَضُمُّهُ عَنْ أَنَّ تَطَلَّعَ مِنْهُ بِيضُ أَماني

(١٧-٢٠)- **المعنى**: تعجبت من ذات القرطين كيف عُلّقا عقوبةً بينما الجاني عيناها، وليست تلك أول مرّة يسطو فيها الظالم ويؤخذ البريءُ بذنبه.

(٢١)- **المعنى**: والدَّهْر يُبدي من مصائبه عجائبَ أكذب لرؤيتها عينيّ.

(٢٢-٢٥)- **المعنى**: جئتك أيها الحبيبُ زائرًا مُبعدًا عن مناي وأوطاني فقدّمْتَ لي همّاً على همّ ليلوكني الحزن، وملأتَ لي الأجفان دموعًا مكان الجفان والقصاع. وشببت بي نار الشوق مكان نار القِرى والضيافة.

(٢٦)- **المفردات**: السّديف: شحم السنام. السُّدفة: الظلمة. أذابني وغَذاني: تغدّى بي وهدَّ جسمي.

(٢٧)- **المعنى**: كذلك حالُ الكرام يُغَذّون الضيفان ولو بلحومهم ولا يمنّون عليهم.

(٢٨-٣٠)- **المعنى**: جئتُ أصفهان ربيعًا بما فيها من أزهارٍ وألوان، وقد تفتحت الأزْهار، بينما انْغَلَقَ قلبي على هُمومه، ولم تتفتح بأمانيه البيض.

٣١- أَمّا الرِّياضُ فَقَدْ غَدَتْ كَمَجالسٍ مَنْضُودَةٍ والوُرْقُ فُصْحُ قِيانِ

٣٢- والرّيح مِثْلُ الرَّاحِ بُوكِرَ شُرْبُها والغُصْنُ مِنْهُ يَمِيلُ كالنَّشْوانِ

٣٣- وإذا الحَمامُ غَدا وَراحَ مُكَرِّرًا في الأَيْكِ ما يَخْتارُ مِنْ أَلْحانِ

٣٤- فَتَرَى بِنا ما بِالغُصونِ إذا شَدَتْ مِنْ شِدَّة البُرَحاءِ والأَشْجانِ

٣٥- تَتَشَبَّهُ الأَغْصانُ بِالأعطافِ إنْ غَنَّيْنَ وَالأَعْطافُ بَالأَغْصانِ

٣٦- مَا لِلْنَسيمِ وَنى وَلَيْسَ هُبوبُهُ في سَحْرَةٍ عَنْ أَنْ يَشُوقَ بِوانِ

٣٧- أَعْطىٰ القَنا أيدي الرِّياضِ تَهُزُّها وَكَسا الدّروعَ مَناكِبَ الغُدْرانِ

٣٨- فَكَأَنَّهُ يَوْمَ الهِياجِ مُحَرِّشٌ يَسعىٰ لِكَي يَتَصَادَمَ الزَّحْفانِ

٣٩- وَكَأَنَّما بَعَثَ البِحارُ إلى الرُّبا بِيَدِ السَّحابِ وَدائِعَ المَرْجانِ

٤٠- وَحَكىٰ أَقاحِيَها سَقيطَ دَراهِمٍ وَحكَىٰ دَنانيرًا جَنَىٰ الحَوْذانِ

٤١- وَشَقائِقُ النُّعْمانِ تَحكي بَيْنَها بِكَمالِ بَهْجَتِها خُدُودَ حِسانِ

٤٢- هي لِلْخُدود النّاعِماتِ شَبِيهَةٌ نَسَبًا فَلِمْ نُسِبَتْ إلى نُعْمانِ؟

٤٣- وَكأنّ كُلَّ شَقِيقَةٍ مَكْحولةٍ شَرِقَتْ مَحاجِرُها بِأَحْمَرَ قاني

(٣١-٣٥)- **المعنى**: يصف معالم الطبيعة: فالرياض كالمجالس العامرة بالغناء والقيان الجواري المغنيات، والريح مثل الخمرة تتمايل الأغصان بنشوتها، والحمام يسجع بألحانه المختارة، وهكذا نتأثر ونتمايل تمايل الغصون بشجواها.

(٣٦)- **المفردات**: القَنا: القضبان. دروعُ الغدران: ما تخلفه الريح على وجه الماء من تجعيد كالزَّرَد.

(٣٨)- **المعنى**: عندما تهيج الريح تحرّكُ الصدام بين قضبان القصب ودروع المياه على وجوه الغدران.

(٣٩)- **المعنى**: كأن البَحْر أخرج لآلئه إلى ظهور الرُّبا متمثلة بقطرات المطر.

(٤٠)- **المعنى**: وكأن زهورَ الأقاحي دراهم من فضّةٍ تتناثر، وكان زهر الحَوْذان الأصفر دنانير توزّعتْ هنا وهناك.

(٤١)- **المعنى**: تبدو شقائق النعمان كخدود الحسناوات بهيجة نضرة.

(٤٢)- **المعنى**: إنَّ الشقائق تشبه الخدود حَقّاً فلماذا نسبوها إلى نُعمان؟!

(٤٣)- **المعنى**: كُلُّ زهرة شقيق مكحولة بالأسود وعيناها تبكيان دمًا أحمر قانيًا.

٤٤- عَيْنٌ لِإنْسانٍ وَقَدْ مُلِئَتْ دَمًا ... مِنْهُ فَما يَبْدو سِوى الإِنْسَانِ

٤٥- يَبْكي بِها شاني الأَمِيرِ مُحَمّدٍ ... كَمَدًا فَتَتْرُكُه قَرِيحَ الشّانِ

٤٦- وَالفَضْلُ إنْ يَكُ رَوْضَةً فَشَقِيقُها ... تَحْديقُ عَيْنِ الحاسِدِ اللَّهْفانِ

٤٧- لِأبي عَلِيٍّ في الثَّناءِ ثَنِيَّةٌ ... لَا يَسْتَطيعُ طُلوعَها القَمَرانِ

٤٨- طَلَعَ الأَميرُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ ... شَمْسًا لِأُفْقِ العَدْلِ وَالإِحْسانِ

٤٩- شَرَفٌ لِدينِ اللهِ سَمّاهُ الهُدىٰ ... وحُلىٰ الأسامي للرّجَالِ مَعاني

٥٠- لَمّا نَمَتْهُ مِنَ المُلوكِ عِصَابَةٌ ... لِلدّين كَانُوا أَشْرَفَ الأَعْوانِ

٥١- أَبناءُ أَوَّلِ مَعْشَرٍ لِسُيوفِهِمْ ... في الدَّهْرِ ذَلَّ الكُفْرُ لِلْإيمانِ

٥٢- لاثُوا العَمائِمَ سُؤْدَدًا وَتَعَوّدوا ... بِالبيضِ ضَرْبَ مَعاقِدِ التّيجانِ

٥٣- وَبِهِمْ نَبِيُّ اللهِ باهىٰ عِزَّةً ... مَنْ كانَ مِنْ عَدْنانَ أَوْ قَحْطانِ

٥٤- في يَوْمِ ذي قارٍ غَداةَ سُيوفِهِمْ ... نِيرانُ أَهْلِ عِبادَةِ النِّيرانِ

٥٥- كانَتْ كَذٰلك جاهِلِيَّةُ مُلكِهِمْ ... والدَّهْرُ إنْ نَظَرَ الفَتىٰ يَوْمانِ

٥٦- وَحَمَوْا حِمىٰ الإِسْلام لَمّا أَنْ بَدَتْ ... لِلْحُوَّمِيّةِ ضَرْبَةٌ بِجِرانِ

---

(٤٤)- **المفردات**: الإنسان الأولى: الكائن البشري. الإنسان الثانية: بؤبؤ العين.

(٤٥)- **المعنى**: هنا انتقال من الوصف إلى المديح، يدّعي أن بكاء عين الشقيقة دَمًا كبكاء من يبغض الأمير محمّدًا.

(٤٦)- **المعنى**: هو إنْ يكن روضةً، فزهر الشقائق فيها هو تحديق عين الحاسد الدامية.

(٤٧)- **المفردات**: الثنيّة: منعطف الوادي من الجبل.

(٤٨-٥١)- **المعنى**: الأمير محمد بن محمد شَمْسٌ طالعة في أفق العدل والإحسان، وهو شرفٌ للدين حقّاً. اسمه كالحلية يزدان بها، وقد نماه الى المعالي معشر ملوكٍ شرفاء، كانوا قد أذلّوا بسيوفهم الكفر، وأعزّوا الإيمان.

(٥٢)- **المفردات**: لاث العمامة: لفّها على رأسه. السؤدد: السيادة والهيمنة. البيض: هنا، السيوف. معاقد التيجان: كناية عن الرؤوس.

(٥٣-٥٥)- **المعنى**: اعْتزّ بأفعالهم رسولُ الله وباهىٰ بهم معشر عدنان وقحطان كُلّ العرب. وكان لهم فخر الانتصار العربي في ذي قار على الفُرْس عبدة النار. والدهر كلّه يومان يوم ما قبل الإسلام، ويوم ما بعده.

(٥٦)- **المفردات**: الحُوَّميّة: الناقة النشطة الباسلة. الجِران: مقدّم عنق البعير حيث يجثم عليه.

٥٧- فَسَعَى أبو دُلَفٍ إلى عَلْياءَ لَمَ يُدلِفْ إلَيْها بِامْرِىءٍ قَدَمانِ

٥٨- في عُصْبَةٍ مُضَرِيَّةٍ لٰكِنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحوا الأيمانَ كُلَّ يَمانِ

٥٩- وَكَتيبةٍ تَطِسُ الحَصَىٰ مَلْمومَةٍ تُعشي إياةَ الشَّمْسِ بِالرَّمضانِ

٦٠- في حَيْثُ لَيْسَ يَهِيجُ أَطْرافَ الرَّدى إلّا حنينُ عَطائِفِ الشَرَيانِ

٦١- والخَيْلُ كالعُقْبانِ تَقْتَحِم الوَغى فَالقَوْمُ تَحْتَ قَوادِمِ العُقْبانِ

٦٢- وَالطَّعْنُ يَحْفِرُ في الكلى قُلُبًا، لَها سُمُرُ القَنا بَدَلٌ مِنَ الأَشْطانِ

٦٣- وَعَلىٰ مُتونِ الخَيْلِ أحْلاسٌ لَها مِن كُلِّ مِطْعامِ الذَّرى مِطْعَانِ

٦٤- كُلُّ ابْنِ مُنْجِبَةٍ بِصَدْرِ جَوادِهِ في الرَّوْعِ يَغْشىٰ حَدَّ كُلِّ سِنَانِ

٦٥- ما كانَ يُرْضِعُهُ لِبانَ حَصَانِهِ لَوْ كان لَمْ يَرْضِعْ لِبانَ حِصانِ

٦٦- بِكَ يا جَمالَ المُلْكِ أَصْبَح يَزْدهي رَأْيُ الوَزِيرِ وَرَايَةُ السُّلْطانِ

٦٧- بِأَغَرَّ يَغْدو حِلْيَةً لِزَمانِهِ، وُجُدودُهُ كانُوا حُلىٰ الأَزْمانِ

٦٨- وَمُقابَلُ الأَطْرافِ مُشْتَهِرُ العُلى وَالبَيْتُ لِلزُّوّارِ ذُو أَرْكانِ

---

(٥٧)- **المفردات**: أَبو دلف: أحد أجداد الممدوح شرف الدين. يُدلف: يدخل.

(٥٨)- **المفردات**: العصبة المضريّة: العرب العدنانيون ومنهم قُريش. اليماني: صفة السيف القاطع من صنع اليمن.

(٥٩)- **المفردات**: الوطْس: الضرب الشديد. إياة الشمس: نورها. الرمضان: الاحْترار.

(٦٠)- **المفردات**: عطائف الشَّريان: الأقواس المرنة. الشَّريَان: شجر تتخذ منه القسيّ.

(٦١)- **المفردات**: العقبان: جمع عُقاب وهو طير جارح. الوغىٰ: الحرب.

(٦٢)- **المفردات**: القُلُب: جمع قليب وهو البئر. سمر القنا: الرماح. الأشطان: الحِبال.

(٦٣)- **المفردات**: الأَحْلاس: جمع حِلْس: وهو الماجد الكريم. الذَّرا: الموئل والحمى مطعام: مضياف كثيرًا الضيوف. مطعان: شجاع كثير الطعن.

(٦٤)- **المفردات**: ابن المُنْجبة: الكريم الأمّ. الرَّوْع: الحرب.

(٦٥)- **المفردات**: الحَصان: بفتح الحاء، المرأة العفيفة المَصون.

(٦٦)- **المعنى**: يقول للصدر الممدوح: بك يزدهي رأيُ الوزير وراية السلطان.

(٦٧)- **المعنى**: أنت حلية للزمان كما كان جُدودُكَ حُلًى وزينة لأزمانِهِمْ.

(٦٨)- **المعنى**: فيك عدّةُ أطرافٍ أو أَرْكانٍ تعتزُّ بها، وكل بيتٍ له عدّة أركان.

٦٩- أمّا العُمُومَةُ فَهيَ قَدْ قَرَعَتْ بِهِ عَلْياءَ يَقْصُرُ دُونَها النَّسْرانِ

٧٠- وَإذا الْتَفَتَّ إلى الخُؤولَةِ لَمْ تَخَلْ أَحَدًا يُقارِبُ مَجْدَهُ وَيُدانِي

٧١- عَلْيا بِنى إسْحٰقَ مِنْهُ إذا انْتَمىٰ قَدْ سانَدَت عَلْيا بَني شَيْبانِ

٧٢- وَإذا سَأَلْتَ عَنِ المَكارِمِ وَالعُلى فَلِأوّلٍ مِن قاسِمَيْهِ وَثانِي

٧٣- وَهُما اللذانِ بِسالِفَيْ عَصْرَيْهِما رَفَعا مَنارَ الدّينِ والدِّيوانِ

٧٤- فالمَجْدُ أعْشارٌ إذا قَسَّمْتَهُ والقاسِمانِ لَهُ هُما السَّهْمانِ

٧٥- هَلْ كانَ في الزَّوْراءِ إلّا قاسِمٌ وَلَقَدْ يُزادُ الحَقُّ فَضْلَ بَيانِ

٧٦- مَنْ كانَ خُصّ بِلَثْمِ خَمْسٍ مِنْهُمُ مَعَ ضَرْب خَمْسٍ عِنْدَ كُلِّ أذانِ

٧٧- أَوْ كالنِّظامِ وَهَلْ جَوادٌ مِثْلُهُ في الأَرْض عَمَّ الأَرْضَ فَضْلَ بَيانِ

٧٨- يُعْطِي العَطايا الباقِياتِ وَقَدْ مَضىٰ وَعَطاءُ كُلٍّ مِنْ سِواهُ فانِي

٧٩- فَهُمَا كَبِيراكَ اللذانِ كَأَنَّما كانا بِمَجْدِكَ لِلْوَرى يَعِدانِ

٨٠- وَيَكونُ مِثْلُكَ أَنْتَ واسِطَةً إذا مَا كانَ مِثْلَ أولئِكَ الطَّرَفانِ

٨١- أَمَناطَ آمالٍ نَعُدُّكَ عِدّةً لِلْحُرِّ عِنْدَ طَوارِقِ الحَدَثانِ

---

(٦٩)- **المعنى**: من جهة العمومة لك من العلياء ما يفضل النسرين وهماكوكبان في السّماء.

(٧٠)- **المعنى**: ومن جهة الخؤولة لا يقارب مَجْدكَ ماجدٌ أَبَدًا.

(٧١)- **المعنى**: انتماء العمومة إلى بني إسحٰق، وانتماء الخؤولة إلى بني شيبان وفيك تلاقيا.

(٧٢-٧٤)- **المعنى**: كلاهما جزء من العلى والمكارم، وهما القاسمان لأعشار المجد.

(٧٥)- **المفردات**: الزوراء: بغداد. فضل بيان: زيادة في الوضوح.

(٧٦)- **المفردات**: اللثم: التقبيل.

(٧٧)- **المفردات**: النّظام: جدّ من أجداد الممدوح من شيبان.

(٧٨)- **المعنى**: جدُّك هذا يعطي العطايا الباقيات على الدهر وعطاء غيره فانٍ لا يدوم.

(٧٩)- **المعنى**: جدّاك قاسِمٌ والنّظام هما كبيرا فخرك واعتدادك وهما الواعدان بسالف مجدِك وحاضره.

(٨٠)- **المعنى**: أنت فيهما واسطة كواسطة العقد وهما الطّرفان.

(٨١)- **المعنى**: يا مناط الآمال! أنت عدّة للأحرار وقت المحن والأزمات.

٨٢- وَكَأَنَّ نُورَ جَبينِهِ لِعُيونِنَا كَرَمًا مَخيلَةُ عارِضٍ هَتّانِ

٨٣- نُطْقٌ يَظَلُّ العِزُّ مِنْ كَلِمَاتِهِ وَكَأَنَّها الأَقْراطُ في الآذانِ

٨٤- كَلِفٌ بِدُرِّ القَوْلِ مِنْ مُدّاحِهِ يَشْرِيهِ بِالغَالي مِنَ الأثْمانِ

٨٥- فَضْلًا وإفْضالًا وَمَا جَمَعَ الفَتى لِلْفَخْرِ مِثْلَ العُرْفِ والعُرْفانِ

٨٦- وَكَأَنَّ أَطْرافَ اليَراعِ يَهُزُّها لِلْخَطْبِ أَطْرافُ القَنا المُتَداني

٨٧- تَتَأَرَّجُ البَيْداءُ مِنْ أَخْبارِهِ وَتَضُوعَ ساعَةَ مُلْتَقى الرُّكْبانِ

٨٨- مِنْ كُلّ مَشْبوبِ العَزيمةِ نَحْوَهُ مَوُفٍ على شَدَنِيَّةٍ مِذْعَانِ

٨٩- وَجْناءَ حَرْفٍ مَا يَزالُ يَمُدُّها أَوْ يُبْدِلُ التَّحْريكَ بِالإسْكانِ

٩٠- مُتَواضِعٌ لِلْزّائِرينَ وَمَجْدُهُ مِنْ رِفْعةٍ مُوفٍ على كِيوانِ

٩١- نَفْسي فِداؤُكَ يا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى رَاجِيهِ لا يُرمَىٰ بِهِ الرَّجَوانِ

٩٢- وَإذا دَعَوْتُ إلى المُهِمِّ أَجابَني فَكَفاهُ لا وَانٍ وَلا مُتَوَانِ

٩٣- أَوْلَيْتُهُ وِدّاً وَأَوْلانِي يَدًا وَالمَجْدُ أَجْمعُ بَعْضُ ما أَعْطاني

٩٤- وَأَزَرْتُهُ مَدْحي وَحاشَ لِهِمّتي مِنْ أن أُحِلَّ الفضْلَ دَارَ هَوانِ

---

(٨٢)- **المفردات**: المخيلة: السحابة المبشرة بالمطر. العارض: السحاب. هتّان: ممطر بغزارة.

(٨٣-٨٤)- **المعنى**: له نطق ثمين يقرّط الآذان بالدّرر، كما أنه يحبّ الدرر التي يمدح بها ويشريها بأغلى الأثمان.

(٨٥)- **المفردات**: العُرْف: المعروف والإحسان. العرفان: المعرفة والشهرة.

(٨٦)- **المفردات**: اليراع: قصبة القلم. القنا: الرِّماح.

(٨٧)- **المفردات**: تتأرَّج: تتعطَّر. البيداء: الصحراء. تضوعُ: تفوحُ.

(٨٨)- **المفردات**: مشبوب العزيمة: متّقد القريحة، هُمام. موفٍ: قادم. الشدنيّة: الناقة. المذعان: المطواع السلسة القياد.

(٨٩)- **المفردات**: وجناء: صفة الناقة الضخمة الوجنة. الحَرْف: الناقة.

(٩٠)- **المفردات**: موفٍ: مشرف، مُطِلّ. كيوان: زُحَل من الكواكب.

(٩١)- **المفردات**: الرَّجَوان: طرفا البئر أو الأمر. يُرمىٰ به الرجوان: كناية عن التردد.

(٩٢)- **المعنى**: هو لا يتوانى في نصرتي إذا دعوتُه.

(٩٣)- **المفردات**: اليد: هنا، المعروف والإحسان.

(٩٤)- **المعنى**: جَعَلتُ مدحي يزورُه، وأنا لا أَحُلُّ بمدحي دار هوان.

٩٥- وَلئِنْ غَدَتْ أيّامُ إلمامي بِهِ مِمَّا قَلَلْنَ كَقَيْسَةِ العَجْلَانِ
٩٦- فَأنا الذي أُثني عَلىٰ عَلْيائِهِ كَثَناءِ حَسّانٍ على غَسّانِ
٩٧- إنْ لَمْ تَكُن قَدَمي تَؤُمُّ فِناءَهُ فَلَقَدْ جَرَىٰ قَلَمي وَنابَ لِساني

- ٢٠٠ -

وَقالَ يَمْدَحُ السُّلْطانَ مُغيثَ الدِّينِ أبا القاسِمِ مَحْمُودَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشاه:

[من البسيط]

١ - يا مُودِعَ السِّرِّ سِرّاً عِنْدَ أَجْفاني وَمُتْبِعَ السِّرِّ إيصاءً بِكِتْمانِ
٢ - وَخاتِمًا لِي عَلىٰ العَيْنَيْنِ في عَجَلٍ لَمّا الْتَقَيْنا وَقَدْ غَابَ الرَّقيبانِ
٣ - بِخَاتَمٍ مِنْ عَقيقٍ أحْمَرٍ عَجِبٍ وَنَقْشُهُ باللآلي البِيضِ سَطْرانِ
٤ - أَمِنْتُ إنْسانَ عَيْني أَنْ يَنُمَّ بِهِ أَيَّامَ مَا مِنْ وَفاءٍ عِنْدَ إنْسانِ
٥ - لَمْ يُغرِ بي غَيْرُ شاني في وِشايَتِهِ والنّاس بالبُعْدِ لا يَدْرُونَ ما شاني
٦ - إلّا العِبادِيَّ زَيْدًا عِنْدَ مَوْقِعِهِ مُتَرْجِمًا عِنْدَ كِسْرى قَوْلَ نُعْمانِ
٧ - لَمْ تَحْكِ يا دَمْعُ عَيْني عِنْدَ قاتِلَتي غَداةَ تَرْجَمْتَ عَنْ بَثّي وَأشْجاني
٨ - للهِ بَدْرٌ وَأطْرافُ القَنا شُهُبٌ يَجْلُوهُ فِيهِنَّ مِنْ صُدْغَيْه لَيْلانِ

(٩٥-٩٧)- **المعنى**: إنْ غدوتُ أزوره زيارةً سريعةً فأنا مادحه العريق كما مدح حَسّان بن ثابت آل غسّان، وعلى كلِّ حال ينوبُ عنّي في زيارته قلمي ولساني.

(١) - **المفردات**: الإيصاء: التوصية.
(٢) - **المفردات**: الختم على العينين بخاتم من عقيق: كناية عن التقبيل بثغر أحمر الشفتين.
(٣) - **المفردات**: خاتم العقيق: الفم. سَطْرا اللآلىء: صَفّا الأسنان البيض كالدُّرر.
(٤) - **المفردات**: إنسان العَيْن: البُؤبُؤ. ينمّ به: يَشي به.
(٥) - **المفردات**: الشان: هنا، الدمع. ماشاني: ما شأني أي ما حكايتي.
(٦) - **المفردات**: العبادي: هو عدّي بن زيد العِبادِيّ التميمي كان ترجمانًا عند كِسرى. تزوج هندًا بنت النعمان ثم سجنه وقتله بوشايةٍ. أنظر الأعلام للزركلي ج٤ ص ٢٢٠.
(٧) - **المفردات**: قاتلتي: القاتلة استعارة للمعشوقة. البث: الحُزن المشتكى.
(٨) - **المفردات**: البدر: استعارة للمعشوقة الجميلة. أطراف القنا شُهُب: محروسٌ من قبل الرِّماح.. الصُّدغان: طرفا الرأس وما بهما من شَعْر.

٩ - تَقُولُ لِلْبَدْرِ في الظَّلْماءِ طَلْعَتُهُ بِأيّ وَجْهٍ إذا أَقْبَلْتُ تَلْقاني

١٠ - وَجْهُ السّماءِ مِراةٌ لي أُطالِعُها وَالبَدْرُ وَهْنًا خَيالي فِيهِ لاقاني

١١ - لَمْ أَنْسَهُ يَوْمَ أَبْكاني وَأَضْحَكَهُ وُقوفُنا حَيْثُ أَرْعاهُ وَيَرْعاني

١٢ - كلٌّ رَأى نَفْسَهُ في عَيْنِ صَاحِبِهِ فَالحُسْنُ أَضْحَكَهُ والحُزْنُ أبكاني

١٣ - قَدْ قَوَّسَ القَدَّ تَوْديعًا وَقَرَّبَني سَهْمًا فَأَبْعَدَني مِنْ حَيثُ أدْناني

١٤ - وَكُنْتُ والعِشْقَ مِثْلَ الشَّمْعِ مُعْتَلِقًا بِالنَّارِ أَبْقَيْتُهُ جَهْلًا فَأَفْناني

١٥ - يا مَنْ بِطَرْفٍ وَقَدٍّ مِنْهُ غَادَرني مُتَعْتِعًا بَيْنَ مَخْمورٍ وَسَكْرانِ

١٦ - لِمْ قَتْلُ صُدْغَيْكَ طُولَ الدَّهْرِ تَلْبَسُهُ أُذْنَيْكَ قَيْدًا وَقَلْبي عِنْدكَ العاني؟

١٧ - والسّاحِرانِ هُما العَيْنانِ مِنْكَ لَنا فَلِمْ يُعاقَبُ بالتَّنْكيسِ قِرْطانِ

١٨ - أخْشى عَلَيْكَ وَقَدْ أَضْرَرْتَ مُعْتَدِيًا عُقبىٰ جِنايةِ طَرْفٍ مِنْكَ فَتّانِ

١٩ - فَفي زَمانٍ مُغيثُ الدّين سَائِسُه لَا يَجْسُرُ الدَّهْرُ إبْقاءً على جاني

٢٠ - أعْلى السَّلاطين في يَوْمَيْ نَدًى وَوَغًى رَأْيًا وَأَفْضَلُهُمْ سِرّاً لِإعْلانِ

٢١ - لَا يَمْلأُ العينَ مِنْهُ نَظْرَةً أَحَدٌ وَيَمْلأُ الأَرْضَ مِنْ عَدْلٍ وإحْسانِ

---

(٩) - **المعنى**: إذا تقابل محبوبي بالبدر تقول طلعتُه الحسناء للبدر ألا تخجل من لقائي.

(١٠)- **المفردات**: مِراةٌ: مرآة، وقد لين الهمزة للضرورة. وَهْنًا: بُعيد منتصف الليل.

(١١-١٢)- **المعنى**: لم أنس يوم تراءينا أنا وحبيبي، فأبصر فيَّ حُسْنه فضحك، وأبصرتُ فيه حزني فبكيت.

(١٣)- **المعنى**: جَعَل قدّه قَوْسًا وجعلني سَهْمًا فإذا بي بعيدٌ عنه جِدّاً من حيثُ قرّبني.

(١٤)- **المعنى**: كنتُ كالشمع أدنى منه النار فأذابتْهُ ذَوَبانًا.

(١٥-١٨)- **المعنى**: يستعرض جمال المعشوقة بأنها أسكرته بنظرة عين، وقيّدت قلبه بفتلة شعر في صدغها وقد تنكس قرطاها كالمعاقبين، والجانيان هما عيناها بسحرهما.

(١٩-٢١)- **المعنى**: يستعرض صفات الممدوح مغيث الدين السلجوقي، بأنه عادلٌ لا يبقي على جانٍ، وبأنه كريم ذو ندًى، وشجاعٌ في الوغى، وصاحب رأيٍ، وهو الأفضل في السرّ والعلن، ملأ الأرض عدلًا وإحسانًا.

٢٢- في القَلْبِ مِنْهُ مَكانٌ لا يُتَيِّمُهُ أَجْفانُ بِيضٍ ولٰكن بِيضُ أَجْفانِ

٢٣- لَمْ يَعْهدوا كَمَضاءٍ في صَوارِمِهِ في سَيْف غِمْدٍ ولَا في سَيْفِ غَمْدانِ

٢٤- أَغَرُّ يَمْتاحُ مِنْ قَلْبِ القُلوبِ لَهُ حُمْرَ المِياهِ دِراكًا سُمْرُ أَشْطانِ

٢٥- سُيوفُهُ البيضُ ما لَمْ تُجْرِ بَحْرَ دَمٍ في عَيْنِهِ كَسَرابٍ عِنْدَ ظَمْآنِ

٢٦- تَكِلُّ إنْ سارَ عَيْنُ الشَّمْس عَنْه سَنا حتّى تَوَدَّ لَوِ انْصانَتْ بِأَجْفانِ

٢٧- لٰكِنْ مَظَلَّتُهُ تُضْحي مَسَدَّتُها فَيَتّقي نُورَها مِنْهُ بِأَكْنانِ

٢٨- إذا بَدا طالعًا في سَرْجِ سابِقَةٍ في يَوْمِ هَيْجاءَ أَوْ في يَوْمِ مَيْدانِ

٢٩- فالطَّرْفُ حاكي رِياحٍ أَرْبَعٍ حَمَلَتْ قَصْرًا، وَفارِسُهُ حاكي سُلَيْمانِ

٣٠- مَنْ خاتَمُ المُلْكِ في يُمناهُ صارِمُهُ فَلا يُخافُ عَلَيْهِ خَطْفُ شَيْطانِ

٣١- بَلْ مَتْنُه الدَّهْرَ فيهِ مِنْ سِياسَتِه إذا نَظَرْتَ إلَيْهِ حَبْسُ جِنّانِ

٣٢- يا آخِذَ الأَرْضِ بَأْسًا ثَمّ مُعْطِيَها جُودًا، فَلِلنّاس مِنْهُ الدَّهْرَ يَوْمانِ

---

(٢٢)- **المفردات**: تيّمَه: استعبده بالعشق. أجفان بيض: عيون النساء البيض. بيض أجفان: السيوف في أغمادها.

المعنى: يمدح الرجل بأنه يعشق المجد ممثّلًا في السيوف في أغمادها وليس في النساء ذوات العيون والأجفان.

(٢٣)- **المفردات**: مضاء الصوارم: حدّة السيوف.

(٢٤)- **المفردات**: يمتاح الماء: يخرجه من البئر. حُمْر المياه: الدّماء. الأشطان: الحبال. سُمْر الأشطان: الرّماح.

(٢٥)- **المعنى**: إذا لم تجرِ دماء أعدائه على حدِّ سيفه وجدها كالسراب عند ظمآن.

(٢٦)- **المعنى**: إذا قابلته الشمس بَهَرها سَناهُ، وودّت لو كانت لها أجفان تصون عينها من البُهْر.

(٢٧)- **المعنى**: لكنّ له مظلّةً يتّقي بها نورَها ويستكنّ.

(٢٨)- **المفردات**: سَرْج سابقة: سرج فَرَسٍ سابقةٍ. يوم الهيجاء: يوم الحرب.

(٢٩)- **المعنى**: يكون طرفُه كرياحٍ أربعٍ تحمل قَصْرًا. وآمُرها النبي سليمان الذي طاعت له الجن.

(٣٠)- **المعنى**: من اتخذ سيفه خاتمًا لِلْمُلْك فلن تتخطفه الشياطين.

(٣١)- **المعنى**: بل إنّه يقدر على سياسة الجنِّ وحَبْسها.

(٣٢)- **المعنى**: يا مستجمع الأَرض بالقوة والبأس لتعطيها بالجود والكرم.. إن لك يومين؛ يوم بأسٍ ويوم كرمٍ وإنعام.

٣٣- مَنْ لَوْ تَصافَنَ ماءَ البَحْرِ عَسْكَرُهُ لَمّا اسْتَتَمّ لهُمْ في الشّرْبِ دَوْرانِ

٣٤- مَنْ يَرتدي بِحَديدِ الهِنْد مِنْ شَرَفٍ وَيَنْعَلُ الخَيْلَ رَاجِيهِ بِعُقْيانِ

٣٥- لا غَرْوَ أَنْ وَسَمَت أيدي الجِيادِ لَهُ مَناكِبَ الأَرْضِ مِنْ قاصٍ ومِنْ دانِ

٣٦- فَأَنْتِ وُسِّمْتِ أَيْضًا يا سَماءُ له فَما هِلالُكِ إِلّا نُونُ سُلْطانِ

٣٧- لمّا امْتَطىٰ الخَيْلَ والأَفْلاكَ لاحَ لَهُ بالنّارِ والنّورِ لِلْأَبْصارِ وَسْمانِ

٣٨- يَسْتَرْزِقُ الوَحْشُ مِثْلَ الأَنْسِ نائِلَهُ مِنْ كَفِّ مطعامِ خَلْقِ اللهِ مِطْعانِ

٣٩- يُقري الوَلِيَّ ويُقْرِي بِالعَدُوِّ إذا ما ضافَهُ جائعا نَسْرٍ وَسَرْحانِ

٤٠- كَمْ يَفْتَدي كُلّما شاءَ القَنيصُ لَهُ غرٌّ على الغرِّ مِنْ خَيْلٍ وغِلْمانِ

٤١- وَفي الكَنائِنِ مِنْهُم والأَكُفِّ مَعًا إلى وُحوشِ الفَلا جُنْدًا خَلِيطانِ

٤٢- مِنْ كُلِّ سَهْمٍ وسَهْمٍ طائِرٍ بِهِما مِنْ مُسْتَعارٍ وَمَمْلوكٍ جَناحانِ

٤٣- زُرْقٌ جَوارِحُ أَوْ زرقٌ جَوارِحُ قَدْ عَلِقْنَ مِنْهُم بِأَيْسارٍ وَأَيْمانِ

٤٤- وَكُلُّ مُسْتَرْدَفٍ يَعْدو الحِصانُ بِهِ مِثْلَ السَّبايا قُعودًا خَلْفَ فُرْسانِ

٤٥- تَقولُ خَاطَتْ لَهُ ثَوْبًا أَديمُ نَقا مِن فارِ مِسْكٍ فَتيقٍ أُدْمُ غُزْلانِ

٤٦- كَأَنَّ في كُلِّ عُضْوٍ مِنْه مِن شَرَهٍ إلى التَقَنُّصِ مَفْتوحاتُ أَعْيانِ

(٣٤-٣٦)- **المعنى**: مُؤَمِّلُهُ يَنعلُ جواده بنعلٍ من عقيانٍ أو ذهبٍ. وقد دانت لهُ أطرَافُ الأرض قاصيها ودانيها، حتّى السماء أطلعت هلالَها على شكل نون سلطان لأنه هو السلطان.

(٣٧-٣٩)- **المعنى**: امتطى الخيل فامتطى الكواكب بوسمين من نارٍ ونور، حتى الوحش جعل رزقه عليه، كالإنس الذين جعلوا طعامهم عليه. فهو يُطعِمُ الصديق، ويطعم بالعدوّ النُّسور والذئاب.

(٤٠)- **المفردات**: القنيص: الصَّيد.

(٤١)- **المفردات**: الكنائن: جُعَب السهام.

(٤٢)- **المفردات**: جناحان: هنا، جناحا الجيش عن يمين ويسار.

(٤٣)- **المفردات**: زرقٌ جوارح: السيوف ذوات النصال الزرق. زرق جوارح: الطيور الجوارح كالقُعْبان والنسور.

(٤٤)- **المفردات**: المُستردَف: من أردف وراءه أسيرًا أو مخطوفًا على الحصان.

(٤٥)- **المفردات**: أديم النقا: وجه الأرض المرملة. أُدْمُ الغِزلان: الغِزلان السُّمْر.

(٤٦)- **المعنى**: كُلُّ عضوٍ من جَسَدِهِ عين مفتوحةٌ للقنص والإيقاع بالعدوّ.

٤٧ - وَأَغْضَفٍ مِثْلِ نَجْمِ القَذْفِ مِنْ سَرَعٍ ... إذا عَدا، لاحقِ الأحْشاءِ، طَيّانِ

٤٨ - يَعُودُ في كَفِّه خَطْفًا وَسَبْقَتُه ... كَأَنَّها قَبْسةٌ في كَفِّ عَجْلانِ

٤٩ - فاسأل يُجِبْكَ خَبيرُ القَوْم عَنْ مَلِكٍ ... يَداهُ والجُودُ في الدُّنْيا حَليفَانِ

٥٠ - ما بَالُ تَصْويرِ أُسْدٍ في سُرادِقِهِ ... وَلَيْس يُملأُ خَوْفًا مِنْه عَيْنانِ

٥١ - والأسدَ إنْ كانَ يَوْمَ الصَّيْد يُبْصِرُها ... يُقَدْنَ قدّامَهُ قُودًا بِآذانِ

٥٢ - هَلْ ذاكَ إلّا لِأَنَّ المُسْتَجِيرَ بِهِ ... يُعِيضُهُ الدَّهْرُ إعْزازًا بِإهْوانِ

٥٣ - يا عادِلًا عَدْلُهُ والفَضْلُ في قَرَنٍ ... وقائلًا قَوْلُهُ والفِعْلُ تِرْبانِ

٥٤ - إنْ كانَ في عَدْل نُوشِرْوانَ مُفْتَخِرٌ ... والنّاسُ في عَهْدِهِ عبّادُ نِيرانِ

٥٥ - فَأَنْتَ تَكْبُرُ عَنْ شِبْهٍ تُقاسُ بِهِ ... لٰكِنْ وَزيرُكَ نُوشِروانٍ الثّاني

٥٦ - لَيْسَ السَّعادةُ إلّا كالكِتابِ وَلا ... حُسْنُ اخْتِيارِ الفَتى إلّا كَعُنْوانِ

٥٧ - فَرَغْت لِلدّينِ والدُّنْيا تَسوسُهُما ... وَأَنْتَ مَلآنُ مِنْ عُرْفٍ وعِرْفانِ

٥٨ - ذُو هِمّةٍ في سَماءِ المَجدْ عالِيَةٍ ... مِنْ دُونَ أَقْصَرِ سَمْكَيْها السِّماكانِ

٥٩ - لَا يَهْتَدي الفَلَكُ الأَعْلى لِغايَتِها ... فدَوْرُه المُتمادي دَوْرُ حَيْرانِ

---

(٤٧)- **المفردات**: الأغضف: كلب الصيد. طيّان: مطوي الأحشاء جُوعًا.

(٤٨)- **المعنى**: يخطف رقبه العدو بسرعةٍ كما يقبس المستعجل قبسةً من شعلةٍ ويمضي.

(٤٩)- **المعنى**: اسأل عنه يجبك من يعرفهُ بأنه مَلِكٌ يده والكرم حليفان.

(٥٠-٥١)- **المعنى**: عجبت له يقيم في سُرادِقِهِ ولا يملأ العينين خوفًا وذعْرًا، وهو الليث الذي يقود الآساد من آذانها.

(٥٢)- **المعنى**: أليس هذا مقامُ مَن يجير المستجير ويُحلّ إعزازه مكان مهانته؟

(٥٣)- **المفردات**: في قَرَن: في لقاء واقتران. تِرْبان: رفيقان.

(٥٤-٥٥)- **المعنى**: يقال عن كسرى أنوشروان إنّه عادلٌ ولكنه عابدُ نار أمّا أنت فأكبر مِنْهُ قدرًا، ووزيرك أنوشروان ممّن سُمِّي باسمه.

(٥٦)- **المعنى**: سعادةُ المرءِ كتابٌ عنوانُه حُسْن الاختيار.

(٥٧)- **المعنى**: تسوسُ الدين والدُّنْيا وأنت ذو المعروف المعروف الشهير.

(٥٨)- **المعنى**: لك همّةٌ عاليةٌ لا يبلغها السِّماكان وهما كوكبان معروفان.

(٥٩)- **المعنى**: حتى الفلك الأَعْلى لا يبلغ غايتك بل يدور دورتَه وهو حيران.

٦٠- مَلْكٌ إذا مَا تَوالَتْ نَظْرَتان لَهُ فَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ برْجِيسٍ وَكِيوانِ

٦١- مَحمودٌ اسْمًا وَفِعْلًا في مَمالِكِهِ بِكُلِّ ما سَاسَ مِن رزْقٍ وَحِرْمانِ

٦٢- تَقْضى كَواكِبُ أَطْرافِ الرِّماحِ لَهُ عَلى المُلوكِ بِنَصْرٍ أَوْ بِخُذْلانِ

٦٣- أَضْحَتْ عَلامَةُ باللهِ اعْتَصَمْتُ لَهُ عَلى فُتوحٍ عَذارى مِثْلَ بُرْهانِ

٦٤- كَفِعْلِ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ قَام فَلَمْ يُعْهَد كَفَتْحَيْهِ لِلإِسْلامِ فَتْحانِ

٦٥- في الرُّومِ والخُرَّميّينَ الذين طَغَوْا وَسْطَ المَمَالِكِ دَهْرًا أَيَّ طُغْيانِ

٦٦- كَذاكَ نَرْجوكَ لِلْفَتْحَيْنِ في نَسَقٍ وَقَدْ تُشَبَّهُ أَزْمانٌ بِأَزْمانِ

٦٧- يَا زائِدًا عِظْمَ شَانٍ كُلّما نَظَرُوا لا زِلْتَ ذا عِظْمِ شانٍ يُرْغِمُ الشّاني

٦٨- إذا نَظَرْتَ إلى قِرْنٍ قَضَى فَرَقًا فَأَنْتَ عَنْ سَلِّ سَيْفٍ للعِدىٰ غانِ

٦٩- تَقْبيلُ كَفِّكَ وَهْوَ البَحْر غَوْصُ فَمِي لِلْقَوْلِ فيكَ عَلى دُرٍّ وَمَرْجانِ

٧٠- حتّى مَ كَفّي مَلْيءٌ مِن لُهىٰ مَلِكٍ وَسَمْعُهُ مِنْ ثَنائي غيرُ ملآنِ

٧١- إنْ كانَ في النّاس مِن كُفْرانِ أَنْعُمِهِ كُفْرٌ فَكُفْرانُ مَوْلى الأَرْضِ كُفْرانِ

---

(٦٠)- **المفردات**: برجيس وكيوان من أسماء الكواكب وهما المشتري وَزُحَل.

(٦١)- **المعنى**: اسمه محمودٌ وفعله محمودٌ أيضًا سواء بما أعطى أو بما حَرَم.

(٦٢)- **المعنى**: بأطراف الرماح يحكمُ على الملوك بالهزيمة فكأنها تقرأ طالعَهُ في النصر وخذلان العدوّ.

(٦٣)- **المعنى**: أضحت علامته عبارة اعتصمْتُ بالله، اتّخذها شِعارًا وبرهانًا.

(٦٤)- **المعنى**: فِعله فِعْلُ المعتصم بالله يوم فتحَ عمّوريَّةَ الرّوم فَتْحًا عظيمًا.

(٦٥)- **المعنى**: وفتحه الآخر بعد عمورية الروم انتصاره على الخُرَّمية الطغاة أتباع بابَك الخُرّمي.

(٦٦)- **المعنى**: وها نحنُ نرجوك لفتحين لا يقلان عن فتحي المعتصم بالله.

(٦٧)- **المعنى**: يا من يزدادُ شأنك عَظَمَةً، لا زِلْت ذلك العظيم الذي يرغم الشانىء أي المبغض.

(٦٨)- **المفردات**: القِرْن: الضدّ المبارز. قضى فَرَقًا: مات ذُعْرًا. غانٍ: مُسْتغنٍ.

(٦٩)- **المعنى**: عندما أُقَبِّلُ كَفَّكَ أكون باحثًا في بحرِكَ عن الدرّ والمرجان لأنظم منها قلائد المديح فيك.

(٧٠)- **المفردات**: اللُّهى: العطايا.

(٧١)- **المفردات**: كفران الأنعم: نكران النعمة والفضل. كفران الأخيرة: مثنّى كُفر.
المعنى: إذا كانَ نكران معروفِ أحدِ المتفضلين كُفرًا، فهذا السيّد نكرانُ معروفه كفران، وليس كُفْرًا واحدًا.

٧٢- إلى كَنِيِّ النّبيِّ ٱبْنِ السَّمِيِّ لَهُ ... مَنَ المُلوكِ سَرَتْ بِي كُلُّ مِذْعانِ

٧٣- حَتّى تَصَرَّفَ في حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... تَصْريفَ حَرْفٍ بِتَحْريكٍ وإسْكانِ

٧٤- فاسْمَعْ بِذَا العِيدِ سَمْعًا أَنْتَ مُرْعِيَهُ ... فَلَيْسَ خَلْفَ المَعاني مِثْلُ إمْعانِ

٧٥- بَديعةً تَتَلقّاها الرّواةُ لَهَا ... حَيْثُ ٱنْتَهَتْ مِنْ عِراقٍ أَوْ خُرَاسانِ

٧٦- إنْ لَمْ تَكُنْ قبلَ حسّانٍ فَوائِدُها ... فَإنّ مُهدِيَها مِن جِيلِ حَسّانِ

٧٧- إذا يَمينُ أميرِ المُؤْمنينَ غَدا ... وَقَدْ تَسَوَّرَها فالفَخْرُ أَغْناني

٧٨- أَضْحى سَريرُكَ قَدْ حَفّ الكُفاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ البَيْتُ مَحْفوفًا بِأَرْكانِ

٧٩- فَلَيْسَ يَنْفَكُّ مِنْ قُرْبٍ ومِن بُعُدٍ ... يَحُجُّ إذْ راءَهُ عِيسٌ بِرُكْبانِ

٨٠- فَعِشْتَ في ظِلِّ مُلْكٍ لا انْحِسارَ لَهُ ... حَليفَ جَدٍّ وَفيٍّ غَيْرِ خَوّانِ

٨١- جَدَّدْتَ ما أَبْلَتِ الأَيّامُ مِنْ أَدَبٍ ... فَدُمْتَ لِلْمُلْك أو يَبْلى الجَديدانِ

---

(٧٢)- **المعنى**: الممدوح كنيّ النبي أي يُكْنى بأبي القاسم، وأنا من أسير إليهِ على ناقةٍ مطواعٍ مذعان.

(٧٣)- **المعنى**: تصرُّفه في الحِلِّ والارتحال كتصريف الحَرْف بين تحريكٍ وتسكين.

(٧٤)- **المعنى**: اسمَعْ منّي ممعنًا في معاني قصيدتي.

(٧٥)- **المعنى**: هي قصيدةٌ بديعةٌ تتلقاها الرواة من العراق إلى خُراسان.

(٧٦)- **المعنى**: إذا لم أتفوّقْ بها على حسّان، فأنا على قدْره ومن جيلِهِ.

(٧٧)- **المعنى**: إذا ارتداها وتقلدها مثل أمير المؤمنين فهذا عظيمُ فخرٍ لي.

(٧٨)- **المفردات**: سريرُك: عرشُك. حَفّهُ: أحاط بِهِ. الكفاة: القادرون المُتَمكِّنون، جمع كفيّ.

(٧٩)- **المفردات**: راءَهُ: رَآهُ. العِيس: الإبِل. الرُّكبان: رُكّابُ العيس.

(٨٠)- **المعنى**: يَدْعو لَهُ أَنْ يدوم ملكه، وأن يُحالِفَهُ الجَدّ أو الحظ ولا يخونه.

(٨١)- **المعنى**: لقد جرّدْتَ أَدَبَ الدنيا، أدامَكَ اللهُ لِمُلْكِكَ إلى أن يبلى الجديدان، وهما الليل والنهار المتعاقبان.

- ٢٠١ -

وقَالَ الأَرَّجانيُّ يَمْدَحُ أبا القاسِمِ عليَّ بْنَ فَخْرِ الدَّوْلةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهِيرٍ، وزيرَ الخَليفة المُسْتظْهِرِ بالله: [من الكامِل]

١ - قِفْ يا خَيالُ وَإنْ تَسَاوَيْنا ضَنىً ... أَنا مِنْكَ أَوْلى بِالزِّيارَةِ مَوْهِنا

٢ - نافَسْتُ طَيْفي والمَهامِهُ بَيْنَنَا ... في أَنْ يَزُورَ العامِريَّة أيُّنا

٣ - فَسَرَيْتُ أَعْتجِرُ الظَّلامَ إلى الحِمى ... وَلَقَدْ عَناني مِنْ أُمَيْمَةَ ما عَنىٰ

٤ - وَعَقَلْتُ ناجِيَتي بِفَضْلِ زِمَامِها ... لمّا وَصَلْتُ إلى فِناءِ المُنْحَنى

٥ - وَتَطلَّعَتْ فَأضاءَ غرّةُ وَجْهِهَا ... بِالليلِ أَيْسَرَ مَنْهَجي والأَيْمَنا

٦ - لَمّا طَرَقْتُ الحَيَّ قَالَتْ خِيفةً ... لا أَنْت إنْ عَلِم الغَيورُ وَلا أَنا

٧ - فَدَنَوْتُ طَوْعَ مَقالِها مُتَخَفِّيًا ... وَرَأَيْتُ خَطْبَ القَوْمِ عِنْدي هَيّنا

٨ - وَمَعي وَلَيْسَ مَعي سِواهُ صَاحِبٌ ... عَضْبٌ أَذُودُ بِهِ الخميسَ الأَرْعَنا

٩ - حَتّى رَفَعْتُ عَنِ المَلِيحَةِ سِجْفَها ... يا صَاحِبي فَلَوَ أَنَّ عَيْنَكَ بَيْنَنَا

١٠ - سَتَرَتْ مُحَيّاها مَخَافَةَ فِتْنَتي ... بِبَنانِها عَنّي فَكانَتْ أَفْتَنا

---

(١) - **المفردات**: مَوْهِنا: لَيْلاً، بعد منتصف الليل.

(٢) - **المفردات**: المهامه: القفار. العامريّة: ليلى، وهي رمز المعشوقة عند الشعراء القدامى.

(٣) - **المفردات**: أَعْتَجِرُ: أضع على رأسي. العُجْرة: غطاء الرأس كالعمامة. أُمَيْمَة: اسم المعشوقة التي ادّعاها.

(٤) - **المفردات**: عَقَلَ: قَيَّد. الناجية: الناقة السريعة. فَضْل الزمام: بقيّة الرَّسَن. الفِناء: الساحة. المنحنى: اسم موضع تنزل فيه المحبوبة.

(٥) - **المفردات**: الغُرَّة: البياض. المنهج: الطّريق.

(٦) - **المعنى**: لمّا أتيتُها في الحيّ قالت لي دَعْني وتظاهر بأنك لا تعرفني أمام الغيور.

(٧) - **المعنى**: اقتربتُ متخفّيًا ولكنني لا أهاب أَحَدًا من القوم.

(٨) - **المفردات**: العَضْب: السيف القاطع. أَذودُ: أَدْفَعُ. الخميس: الجيش الكبير ذو خمس فرق. الأرعن: الجبّار الصّلْب.

(٩) - **المفردات**: المليحة: الجميلة الظريفة. السجف: السِّتْر. لو أن عينك بيننا: كناية عن اندهاشه بما رأى.

(١٠)- **المعنى**: حاولتْ إخفاءَ طلعتها بِكَفّها، فبدتْ في عينيَّ أَجْمَلَ وأفتن.

١١ - وَتَجَرَّدَتْ أطْرافُها مِنْ زِينةٍ عَمْدًا فكانَ لَها التَّجَرُّدُ أَزْيَنا

١٢ - وَتكامَلَتْ حُسْنًا فَلَوْ قَرَنَتْ لَنا بِالحُسْن إحْسانًا لَكانَتْ أَحْسَنا

١٣ - قَسَمًا بِما زَارَ الحَجيجُ وَما سَعَوْا زُمَرًا وَمَا نَحَرُوا عَلىٰ شَطَّيْ مِنى

١٤ - ما اعْتادَ قَلْبي ذِكْرَ مَنْ سَكَنَ الحِمى إلّا اسْتَطارَ وَمَلَّ صَدْري مَسْكَنا

١٥ - أَمَّا الشَّبابُ فَقَدْ تَعَاهَدْنا عَلىٰ أَنْ لا نزالَ مَعًا فكانَ الأَخْوَنا

١٦ - وَتَلَوُّنُ الأيّامِ عَلَّمَ مَفْرِقي فِعْلَ الأَحِبّةِ في الهَوىٰ فَتَلَوَّنا

١٧ - يَا طَالبَ الثّأرِ المُنيمِ وَسَيْفُه في الغِمْدِ لا تَحْسَبْ مَرامَكَ هَيِّنا

١٨ - أَتراكَ تَمْلأُ مِنْ غِرارٍ أَجْفُنًا حَتّى نُفَرِّغَ مِن غِرارٍ أَجْفُنا

١٩ - أَوَ ما رَأَيْت السَّيْفَ وَهْوَ مُصَلَّتٌ ما زالَ يَحْكُمُ بِالمَنايا والمُنى

٢٠ - لمّا ادّعَىٰ الأَقْلامُ فَضْلًا عِنْدَهُ غَضِبَ الحَديدُ فَشَقَّ مِنْها الأَلْسُنا

٢١ - حَتّى إذا زَادَتْ بِذاكَ فَصاحَةُ الأَقْلامِ حارَ النَّصْلُ لمّا أَنْ دَنَا

٢٢ - وَأَرادَ أَنْ يُضحي لِسانًا كُلَّهُ حتَّى يُقَرَّ بِفَضْلِهِ فَتَلَسَّنا

---

(١١)- **المعنى**: خلعتْ أساوِرَ يديها وتجرّدَتْ من الحُلِيّ فجعلها التجرّد أَجْمَل.

(١٢)- **المعنى**: إنها كاملة الحُسْن ولو جمعتْ مع الحسن إحْسانًا لكان ذلك أَحْسَن.

(١٣-١٤)- **المعنى**: قَسَمًا بشعائر الحجّ في مِنى ما أذكر أهل الحيّ من الأحباب إلّا طار قلبي وراءهم.

(١٥)- **المعنى**: وسبقَ لي أن تعاهدتُ مع الشباب أن نتلازم فخان صحبتي وعهدي ومضىٰ مولّيًا.

(١٦)- **المعنى**: وتلوّنت الأيّام كتلوّن الأحباب، وتعلّم منهما مَفْرِقُ رأسي، فتحوّل شعره من أسود إلى أبيض.

(١٧)- **المعنى**: يا من تطلب الثأر وسيفك في غمده، إنَّ مهمّتك عسيرة.

(١٨)- **المفردات**: الغِرار: حَدُّ السيف. الأجفن: الأغماد. الغرار الثانية الغفوة والنوم. الأَجْفُن: ما فوق العين.

(١٩)- **المعنى**: إن السَّيْف المُشْرَع المصلت فيه تحقيق المُنى أو إيقاع المنايا بالأعداء.

(٢٠)- **المعنى**: لمّا تفاخرت أقلامُهُ أَمامَ أسيافِه، هُرِعَت السيوف فشقت ألسن الأقلام فنطقت.

(٢١)- **المعنى**: وزادتَ فصاحةُ الأقلام فحارَ حَدُّ السيف ماذا يفعل.

(٢٢)- **المعنى**: وودّ الحَدّ أن يُقلِّد اللسان فأخذ شكله كلسانٍ طويل.

٢٣- وَلَقَلّما غُرِيَ الحَسُودُ بِفاضِلٍ ... مُتَنَقِّصًا إلّا وَزِيدَ تَمَكُّنا

٢٤- إنْ كانَ جاذَبَني المَقامَ مَعاشِرٌ ... فَلَقَدْ تَخِذْتُ لِيَ التَّغرُّبَ مَوْطِنا

٢٥- وَلَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ المُلوكِ بِماجِدٍ ... فَقْرُ الرِّجالِ إلَيْهِ مِفتاحُ الغِنىٰ

٢٦- مَلِكٌ إذا أَلْقى اللِّثامَ لِوَفْدِهِ ... حَيَّوا بِهِ حُسْنًا وَرَجَّوْا مُحْسِنا

٢٧- لَا يَأْلَفُ الرّاجونَ غَيْرَ فِنائِهِ ... أَبدًا فَفيهِ الظِّلُّ يَشْمَلُ والجَنىٰ

٢٨- خَضِلُ اليَدَيْنِ إذا انْتَدى أَلْفَيْتَهُ ... كالطَّوْدِ يَحْتَضِنُ الغَمامَ المُدْجِنا

٢٩- وإذا بَدا في لَبَّةِ الخَيْلِ اكْتَسىٰ ... وَجْهُ النَّهارِ لَهُ نِقابًا أَدْكَنا

٣٠- وَإذا تَفَرْعَنَ مِنْ عِداهُ مارِقٌ ... أَوْفىٰ عَلىٰ قَلَمٍ لَهُ فَتَثَعْبَنا

٣١- وَجَلا اليَدَ البَيْضاءَ في تَوْقِيعِهِ ... فَتَلَقَّفَ المُتَمَرِّدَ المُتَفَرْعِنا

٣٢- للهِ دَرُّ بَني جَهِيرٍ إنَّهُمْ ... جَهَرُوا بِدِينِ المَجْدِ حَتّى أُعْلِنا

٣٣- المُرْتَقينَ مِنَ العَلاءِ مراقِيًا ... مِنْها السِّمالُ بِحَيْث مِنْه أَكْفُنا

٣٤- أَعَلِيُّ يا ابْنَ محمّدِ بنِ محمَّدٍ ... نَسَبًا مِنَ الشَّمْسِ المُنيرةِ أَبْيَنَا

---

(٢٣)- **المعنى**: وإذا تنقَّصَ الحَسودُ ماجِدًا ازداد الماجد تمكّنًا وقوّة.

(٢٤)- **المعنى**: نافسني أقوام على مقامي في وطني فاخترتُ التغرّبَ والإنْتِقال.

(٢٥)- **المعنى**: وها قد نَزَلْتُ بماجدٍ كريمٍ عنده مفتاح الغِنى لِمن افتقر.

(٢٦)- **المعنى**: يا لَهُ من مَلِكٍ إذا حَلَّ زُوّارُهُ ألثمة السَّفر. وجدوا فيه حُسْنًا وعنده إحْسانًا.

(٢٧)- **المفردات**: الفِناء: ساحة الدار. الجنىٰ: الثَّمَر.

(٢٨)- **المفردات**: الخَضِل: النَّديّ. الطَّوْد: الجبل. الغَمام: السحاب. المُدْجن: المُظْلِم.

(٢٩)- **المفردات**: لَبّة الخيل: طلائعها. اللّبة: موضع القلادة من الصدر. النقاب: غطاء الوجه. أدكن: أسْوَد.

(٣٠)- **المعنى**: إذا طغى مارق وبدا كفرعون كُفرًا، أَمَر الوزير قَلَمَه فبدا ثعبانًا يبتلع باطله.

(٣١)- **المعنى**: هو كالنبي موسى يخرج يَدَه فتبدو بيضاء من غير سوء، تلقف المتمرّد المتفرعن وسِحْرَه وبُطْلَه.

(٣٢)- **المعنى**: لله دَرّبني جهير قوم الوزير من مجاهرين بدين الله.

(٣٣)- **المعنى**: قومه يرتقون ذروة المعالي فوق السّماك الكوكب المشهور.

(٣٤)- **المعنى**: يناديه باسمه منتسبًا إلى أبيه وجدّه بنسبٍ أبينَ وأنورَ من الشمس.

٣٥- أَعْيا الثُّريّا وَهْيَ كَفٌّ سَمائِها ... مِن دَوْح مَجْدِكَ أن تَنالَ الأَغْصُنا

٣٦- وَإذا الطَّريفُ المَجْدِ زانَ زَمانَه ... فعُلاكَ تالِدُه يَزينُ الأَزْمُنا

٣٧- لَكَ مِنْ أوائل وائِلٍ جُرْثومَةٌ ... مِنْ فَرْعِها ثَمرُ المَكارِمِ يُجْتَنىٰ

٣٨- تَحْمي الخِلافةَ بِالوَزارَةِ مِثْلَما ... قَدْ كانَ يَحْمي العِزَّ قَوْمُك بِالقَنا

٣٩- وَمُجيرَ دِينِ اللهِ يا ابْنَ أَكارِمٍ ... ما زَالَ حِفْظُ الجارِ مِنْهُمْ دَيْدَنا

٤٠- أَظْهَرْتَ لِلْمُسْتَظْهِرِ النُّصْحَ الذي ... مَا مَسَّ عَزْمَكَ دُونَ غَايَتِهِ وَنىٰ

٤١- وَأَبوكَ قَبْلَكَ مِنْ أَبِيهِ قَبْلَهُ ... قَدْ حَلَّ حَيْثُ حَلَلْتَ تَبْني ما بَنىٰ

٤٢- فَسَقَى ثَراهُ كجُودِ كَفِّكَ يا ٱبْنَهُ ... غَيْثٌ ودُمْتَ كَذِكْرِهِ أَبَدًا لَنا

٤٣- فَلأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ تأزَّرَ وارْتَدى ... خُلُقًا، وَأَكْمَلُ مَنْ تَسَمّى وَاكْتَنىٰ

٤٤- دَانٍ مِنَ الجاني إذا عافٍ عَفا ... لٰكنّهُ عافٍ إذا الجاني جَنىٰ

٤٥- طَلْقٌ إذا اكْتَحَلت بِهِ عَيْنُ ٱمْرىءٍ ... بَرَقَتْ أسِرَّةُ وَجْهِهِ فَتَيَمّنا

٤٦- ما أَرْسَلَتْ يَدُهُ عِنانَ مُطَهَّمٍ ... إلّا وَيَأتيهِ النَّجاحُ إذا ثَنىٰ

٤٧- للهِ مَقدَمُهُ الذي في يَوْمِهِ ... نَذَرَ المَسَرَّة لَا أَجَدَّتْ مَظْعَنا

---

(٣٥)- **المعنى**: لو كانت الثريّا كَفّاً للسماء لصعب عليها أن تنال أغصانَ دَوْحتِك.

(٣٦)- **المعنى**: بعضُهم حديث العهد بالمجد أما مَجْدُك فقديمٌ تليدٌ يزين الأزمان.

(٣٧)- **المفردات**: الجُرْثومة: الأَصْل. وائل: أبو بكر وتغلب من نسل ربيعة بن نزار بن عدنان.

(٣٨)- **المعنى**: أنتَ تحمي الخلافة بوزارتك مثلما حمى قومُك العزّ بأسنة الرماحِ والقنا.

(٣٩)- **المعنى**: لقبك المجير لدين الله، وأهلك الكرام هم حماة الجار والديار.

(٤٠)- **المعنى**: أظهرت للخليفة المستظهر النصح ولم تتوانَ فيه.

(٤١)- **المعنى**: ولَكَ سابقةٌ في الوزارة أبوك وَجدُّك تبني بناءَهُما.

(٤٢)- **المعنى**: سقى المطر ثراهُ ودام ذِكْرُكَ كذكره حَيّاً.

(٤٣)- **المفردات**: تَأزّر: ارتدى الإزار. ارتدى: اتخذ الرّداء.

(٤٤)- **المفردات**: تؤدب الجناة ولكنك سريع إلى العفو.

(٤٥)- **المعنى**: أنْتَ طلقُ المُحيّا تُسَرُّ الوجوه برؤيتك وتتيّمن وتَتَبارَك.

(٤٦)- **المعنى**: تُرْسِل عنان الجواد المُطَهَّم، فيأتيك راجعًا بالنجاح والنصر.

(٤٧)- **المعنى**: بمقدمِك تقدُمُ المَسَرّة، وتنذر ألّا تظعن وتبعد.

٤٨ - وَطُلوعُهُ في مَوْقِفٍ وَدَّتْ لَهُ ... كُلُّ الجَوارِحِ لَوْ تحوَّلُ أَعْيُنا

٤٩ - لَمّا بَدا والشَّوْقُ يُدْني مَنْ نَأىٰ ... مِنْ وَجْهِهِ والعِزُّ يُثني مَنْ دَنا

٥٠ - وَالأَرْضُ تَلْطِمُ مِنْ هُنا بِسَنابِكٍ ... مِنْ خَيْلِهِ مَرَحًا، وتَلثَمُ مِنْ هُنا

٥١ - والتِّبْرُ مِنْ أَدْنى دَوَامِ نِثارِه ... قَدْ صَارَ مِنْهُ الجَوُّ يُحْسَبُ مَعْدِنا

٥٢ - نَاطَ الإمَامُ بِسَعْدِه وَبِرَأْيِهِ ... أَمْرًا بِقاصِيةِ السَّعادَةِ مُؤْذِنا

٥٣ - وَجَرىٰ بِهِ فَلَكُ الجِيادِ فَما مَضىٰ ... مِنّا وَإنّ بَعُدَ المَدىٰ حَتّى انْثَنى

٥٤ - كالشَّمْسِ دارَ على البَسِيطةِ دَوْرَةً ... عَلْياءَ فَامْتَلأَتْ بِها الدُّنْيا سَنا

٥٥ - فَلْتَشْكُرَنَّ الدَّوْلَتانِ صَنِيعَهُ ... إنْ كانَ شُكْرُ صَنيعِ مِثْلِكَ مُمْكِنا

٥٦ - أَبْدَأْتَ قُرْبَهُما بِقُربىٰ فَاغْتَدىٰ ... سَبَبُ العَلاءِ بِهِ وَأَبْدَوْا أَمْتَنا

٥٧ - وَنَظَمْتُ شَمْلَهُما فَدُمْتَ وَدَامَتا ... في العِزِّ ما سَجَعَ الحمَامُ وَلَحَّنا

٥٨ - أمّا الرَّجاءُ فَلَمْ يَزَلْ مُتَغَرِّبًا ... حَتّى إذا وَافىٰ ذَراكَ اسْتَوْطَنا

٥٩ - وَرَأَيْتُ مُبْتاعَ المَحامِدِ رَاغبًا ... فَجَلَبْتُ مِن دُرِّ القَريضِ المُثْمِنا

٦٠ - فَلَئِنْ أتاكَ المَدْحُ مِنّي رائِقًا ... فَلِأَنّ فِكْري مِنْ عُلاكَ تَلَقَّنا

---

(٤٨)- **المعنى**: وفي موقفك المنتصر تتبعك الطيور الجوارح لتقع على جثث صرعاك، وادّةً لو تحولتْ كلّها إلى عيون.

(٤٩-٥٠)- **المعنى**: لمّا بدا الوزير الممدوح، اشتاقت إليه نفوسٌ ونفرت نفوسٌ من الذعر. والأرض تلطمها سنابك خيله، فيتناثر من تحتها التِّبر أو الذهب حتى ليحسب الجوُّ كُلّه قد تحوّل إلى مَعْدِنٍ برّاق.

(٥٢)- **المفردات**: ناط: رَبَط. قاصية السعادة: أقصاها. مؤذِن: مُبَشِّر.

(٥٣)- **المفردات**: انثنى: رَجَعَ.

(٥٤)- **المعنى**: دَوْرتُه كدَوْرةِ الشمس على الأرض تملؤها نُورًا وسناءً.

(٥٥)- **المعنى**: فلتشكر دولةُ بني العباس ودولة آل سلجوق صنيعَهُ إن كان يحيطُ بصنيعه شُكْر.

(٥٦)- **المعنى**: باديت قربهما بقربى وبدت العلاقة بينهما أمتن وأمتن.

(٥٧)- **المعنى**: وقد نظمت شمل الدولتين أدامك الله وإياهما ما سجع الحمام.

(٥٨)- **المعنى**: وما زال الرجاء بعيدًا مغتربًا حتى حَلَّ في حماكَ فاستوطن.

(٥٩)- **المعنى**: وحينَ رأيتُك راغبًا في المحامد أعددتُ لك من دُرر الشعر أثمنها.

(٦٠)- **المعنى**: إن جاء مدحي رائقًا، فلقد استمدَّ من صفائك، وعنك تلقّن.

٦١ - أَمْلَتْ عَلىٰ قلبي بَدائِعَ وَصْفِها شِيَمٌ تُفَصِّحُ في المَديحِ الأَلْكَنا
٦٢ - والشِّعْرُ يَعْلَمُ أنَّ أَحْسَنَ نَظْمِهِ وَأَجَلَّهُ مَا قِيلَ فِيكَ وَدُوِّنا
٦٣ - لي حَالَةٌ عَجَفَتْ فَإنْ تَعْنو بِها فَجَدِيرةٌ هي أنْ تَعُودَ فَتَسْمَنا
٦٤ - وَلَعَلَّ أيّامَ الإقامَةِ عِنْدَكُمْ آثارُها لِلنّاسِ تَظْهَرُ عِنْدَنا
٦٥ - فَالْبَدْرُ تَحْتَ شُعاعِ طَلْعةِ شَمْسِه يَضْنى إلى أنْ لا يَبينَ مِنَ الضَّنىٰ
٦٦ - فَاسْلَمْ لَنا يا مَجْدَ دَوْلةِ هاشِمٍ في عِزّةٍ قَعْساءَ عالِيَةِ البِنَا
٦٧ - سُرَّتْ بِكَ الدُّنْيا وَحاشَ لِقَلْبِها مَعَ نُورِ وَجْهِكَ طالِعًا أَنْ يَحْزَنا

- ٢٠٢ -

وقَالَ يَمْدَحُ أَحْمَدَ بْنَ الفَضْلِ الكاتِبَ: [من البسيط]

١ - إذَا الحَمامُ عَلىٰ الأَغْصانِ غَنّانا في الصُّبْحِ هَيَّجَ لِلْمُشْتاقِ أَحْزَانا
٢ - وُرْقٌ يُرَدِّدْنَ لَحْنًا وَاحِدًا أَبَدًا مِن الغِناءِ وَلا يُحْسِنَّ أَلْحانا
٣ - ذَكَّرْنَنا زَمَنًا عِشْنا ذَوي طَرَبٍ لِذِكْرِهِ بَعْدَ أَنْ قَدْ مَرَّ أَزْمانا
٤ - ظُلْمٌ، من الآنَ يَنْسانا وَنَذْكُرُهُ حتّى مَ نَذْكُرُ إلْفًا وَهْوَ يَنْسَانا؟

---

(٦١)- **المفردات**: الشّيم: الخلائق. تُفصِّحُ الألكن: تجعل غير الفصيح فصيحًا. الألكن: ذو الحبسة في اللسان أو العيب في النطق.
(٦٢)- **المعنى**: إنّ الشعر نفسَهُ لَيَدْري أنَّ أحسنه هو ما قيل فيك.
(٦٣)- **المعنى**: حالتي أضحت مَهْزولةً عجفاء فإن عنيتَ بِها سَمِنَتْ.
(٦٤)- **المعنى**: لعلّ إقامتي عندكم سيظهر أثرُها للناسِ خيرًا وبركة.
(٦٥)- **المعنى**: البَدْر إزاءَ شمسك يبدو هزيلًا مضنًى.
(٦٦)- **المعنى**: أدام الله عزّك يا مجد دولة هاشم العالية البناء.
(٦٧)- **المعنى**: بكَ سُرَّت الدُّنيا وبمطالعتها نور وجهك لن تعرف الحزن.

(١) - **المعنى**: إذا تغنّى الحمامُ على غصنه في الصباح هَيّج أحزان المشتاق.
(٢) - **المعنى**: الوُرْق: جمع ورقاء وهي الحمامة.
المعنى: إنَّ الحمائم تردد لَحْنًا واحِدًا لا تُحْسن سواه.
(٣) - **المعنى**: ذكرتنا الحمائمُ زمنًا مضى كنّا قد طربنا فيه.
(٤) - **المعنى**: ما هذا الظُّلْم؟ نذكرُ الإلف المحبوب وينسانا!..

٥ - قُلْ لِلْبَخِيلَةِ أَنْ تُهدي عَلى عَجَلٍ تَسْلِيمةً حينَ نَلقَاها وَتَلْقَانا

٦ - مَاذا عَلَيْكِ وَقَدْ أَصْبَحْتِ مَالِكَةً أَنْ تُخْرِجي مِنْ زكاة الحُسْنِ إِحْسانا؟

٧ - إِنْ كُنْتِ عَادِمَةً لِلْوَصْلِ فاغْتَنِمي ما دَامَ جَارَين بالخَلْصاءِ حَيّانا

٨ - فَقَدْ رَمى العِيسُ بِالأبْصارِ خَاشِعَةً وَمَدَّتِ الخَيْلُ لِلتَّرْحالِ آذانا

٩ - للهِ مَوْقِفُنا وَالحَيُّ قَدْ غَفَلوا عَنّا عَشِيّةَ حَلّوا بَطْن نُعْمانا

١٠ - لَمّا اسْتَرَقْنا مِنَ الغَيْرانِ لَيْلَتَنا وَباتَ كلٌّ بِمَنْ يَهْواهُ جَذْلانا

١١ - قالوا الرّحيلُ غَدًا والصُّبْح مَغْتَرِبٌ فَقُلْتُ لِلَّيلِ أَخْرِجْ طُولَكَ الآنا

١٢ - طُلْ مَرَّةً لي وَدَارُ الحَيِّ دانِيَةٌ مِنّي كَما طُلْتَ لي في البُعْدِ أَحْيانا

١٣ - كَمْ مِنْ فُؤادٍ غَداةَ الجِزْعِ ذِي جَزَعٍ هاجَتْ لَهُ الجِيرةُ الغَادُونَ أَشْجَانا

١٤ - أَسْتَوْدِعُ اللهَ قَوْمًا كَيْفَ أَبْعَدَنا تَقَلُّبُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ حِينَ أَدْنانا

١٥ - زَمُّوا الغَداةَ مَطاياهُمْ لِفُرْقَتِنا لَمّا أَنَخْنا لِلُقْياهُمْ مَطايانا

١٦ - لَمْ تَشْتَبِك بَعْدُ أَطْناب الخيامِ لَنا وَلا المَنازِلُ ضَمَّتْهُمْ وَإِيّانا

١٧ - لكنّهُمْ عاجَلونا بِالنَّوى وَمَضَوْا وَخَلَّفوا الطَّرِبَ المُشْتاقَ حَيْرانا

---

(٥) - **المعنى**: يا صاحبي قُل للمحبوبة البخيلة أن تهدينا سلامًا إذا لقيتنا ولو على عَجلٍ.

(٦) - **المعنى**: قل لها: ماذا عليكِ لو أَخرجت زكاة ماتملِكين من الحُسْن من قبيل الإحسان؟

(٧) - **المعنى**: إن كُنْتِ ضنينةً بالوصل، فاغتنمي فُرْصةً لتحيتنا مع من حيّانا.

(٨) - **المفردات**: العيس: الإبِل. مدّت الخيل آذانها: كناية عن الاستعداد للرحلة.

(٩) - **المفردات**: عشيّة: مساء. بطن نُعمان: اسم موضع.

(١٠)- **المعنى**: لله تلك الليلة، ليلة استرقنا اللقاء في غفلة الرقيب الغيران، وبتنا كُلاً فرحًا بحبيبه.

(١١)- **المعنى**: قالوا: الرحيل غدًا فرجوت الليلَ أن يطول.

(١٢)- **المعنى**: وقلت للّيل: طُلْ هذه المرّة كما كنت تطولُ في ليالي البُعْد.

(١٣)- **المفردات**: الجِزْع: اسم موضع. الجَزَع: الحُزْن والإضْطِراب.

(١٤)- **المعنى**: أستودع الله قومًا أُحبُّهم أبعدهم الدَّهْر بعد دنوٍّ واقتراب.

(١٥)- **المفردات**: زمّوا مطاياهم: قادوها بالأزمّة مرتحلين. الزِّمام: الرّسن.

(١٦)- **المفردات**: أطناب الخِيام: حبال المضارب.

(١٧)- **المعنى**: الحكاية أنهم عاجلونا بالفراق، وخلفوا الصَّبَّ المضطربَ المشتاق في حيرةٍ من أمره.

١٨- يُمناهُ بَعْدُ مِنَ التَّسْليم ما فَرَغَتْ إذْ مَدَّ يُسْراهُ لِلتَّوْديع عَجْلانا

١٩- لَمْ يَمْلِا العَيْنَ مِنْ أحْبابِهِ نَظَرًا إذْ غَادَر الدَّمعُ مِنْه الجَفْنَ مَلْآنا

٢٠- جِيرانُنا رَحَلُوا واللهُ جَارُهُمُ مُسْتَبْدِلينَ بِحُكْمِ الدَّهْرِ جِيرانا

٢١- وإن نَسِر فَدَواعي الشَّوْقِ تَأْمُرُنا وَإنْ نُقِمْ فَعَوادِي الدَّهْرِ تَنْهانا

٢٢- وَلَوْ قَدَرْنا لَسَايَرْنا رِكابَكُمُ لَوْ أَمْكَنَ السَّيرُ بِالأَبْصار إِمْكانا

٢٣- يا مَنْ غَدا مُبْديًا شَكْوى أَحِبَّتِهِ لَمّا رأىٰ حَيْث يُرْجى الوَصْلُ هِجْرانا

٢٤- ما إن أرى سُحْبَ هذا الدَّمْعِ مُقْلِعَةً حتّى تُغادِرَ في خَدَّيكَ غُدْرَانا

٢٥- إنْ أَبْعَدَ الدَّهْرُ مَأْوانا وَساكِنَهُ فَقَدْ جَعَلْنا ظُهورَ العِيسِ مَأْوانا

٢٦- وَما قَضىٰ حَقَّ أَوْطارِ العُلى رَجُلٌ لَمْ يَتَّخِذْ شُعَبَ الأَكْوارِ أَوْطانا

٢٧- ما زِلْتُ أُعْمِلُ في البيداءِ يَعْمُلَةً رَوْعاءَ تَحْمِلُ في الآفاقِ رَوْعَانا

٢٨- حَرْفًا أُصَرِّفُها حِلًّا وَمُرْتَحَلاً تَصَرُّفَ الحَرْفِ تَحْريكًا وَإسْكانا

٢٩- في مَهْمَهٍ مَا بِهِ إلّا تنسُّمُنا أخْبارَ أَرْضٍ إذا رَكْبٌ تَلَقّانَا

---

(١٨)- **المعنى**: ما كادت يمناه تفرغ من التسليم حتى مَدَّ يُسْرَاه للتوديع على عَجَل.

(١٩)- **المعنى**: ولم يَكَدْ يملأ العين من أحبابه حتى امتلأت بالدمع حزنًا على فراقهم.

(٢٠)- **المعنى**: لقد رحل جيراننا الأحباب، أجارهم الله، ولم يبقَ إلّا حكم الدهر القاسي.

(٢١)- **المعنى**: مسيرُنا إليهم بداعٍ من الشوق، وإقامتنا بنهيٍ من صُروف الدَّهْر

(٢٢)- **المعنى**: آهٍ لو استطعنا إذَنْ لسايرنا ركائبكم ولو بالأبصار.

(٢٣)- **المعنى**: يا مَن يبدي شكوى أحبابه من ألم الهجر:

(٢٤)- **المعنى**: أغلبُ ظنّي أن سُحُب الدمع ستنهمر حتى تخلّف في خدّيك غُدْرانًا لا تبرح.

(٢٥)- **المعنى**: إنْ أبعد الدَّهْر أحبابنا، فقد أوينا إلى ظهور الإبل نلتمسُ فَرَجًا بالارتحال.

(٢٦)- **المفردات**: الأوطار: الأغراض والغايات المرغوبة. الأكوار: جمع كُور وهو خشبة الرَّحْل، لها شعبتان مما يسمح بالامتطاء.

(٢٧)- **المفردات**: البيداء: الصحراء. يَعْمُلة: ناقة شديدة. رَوْعاء: مستنفرة مِقْدام، ومثلها رَوْعان، وهو الشجاع الحَسَن.

(٢٨)- **المفردات**: حَرْف: من أسماء الناقة. حَرْف الثانية: حرف الكتابة القابل للتحريك والإسكان.

(٢٩)- **المفردات**: المَهْمَه: القَفْر. الأرض المنقطعة.

٣٠- أَقُولُ لِلنّضْوِ إِذْ جَدَّ النَّجاءُ بِنا ... وَالخَوْف يُلْحِق أُولانا بِأُخْرانا

٣١- أَعِنْ بِسَيْرٍ إلى المَوْلى المُعِينِ بِنَا ... إنْ كُنْتَ تَبْغي على الأيّامِ أَعْوانا

٣٢- ورِدْهُ يا طالِبَ الإحْسانِ بَحْرَ نَدًى ... تَعِشْ بِجُودِ يَدَيْه الدَّهْرَ رَيَّانا

٣٣- ذو هِمّةٍ في سَماءِ المَجْدِ عَالِيَةٍ ... تَعُمَّ جَدْواهُ أَدْنانا وَأَقْصَانا

٣٤- الدَّهْرُ وَهْوَ أَبونا عَبْدُه عِظَمًا ... فَما عَدا الصِّدْقَ مَنْ سَمّاه مَوْلَانا

٣٥- مَلْكٌ إِذَا نَحْنُ جِئْنا زَائِرِينَ لَهُ ... بِبِشْرِهِ مُوسِعٌ لِلْخَيْر بُشْرانا

٣٦- كالمُشْتَرِيّ لِإعْطا السَّعْدِ غُرّتُهُ ... وإنْ تَجاوَزَ في العَلْياءِ كِيوَانا

٣٧- تَخالُهُ الشَّمْسَ وَجْهًا والسَّماءَ يَدًا ... والغَيْثَ عِنْد الرَّخى واللَّيْثَ غَضْبانا

٣٨- يُرِيكَ فَضْلًا وَإِفْضالًا وقَلَّ فَتىً ... يَرى الوَرىٰ عِنْدَهُ عُرْفًا وَعِرْفَانا

٣٩- في كَفِّهِ قَلَمٌ بالرُّمْح تُشْبِهُهُ ... إذَا غَدا في صُدُورِ الخَيْلِ طَعّانا

٤٠- تَعْلُو قَناك نُسُورُ الجَوِّ آلِفَةً ... إلْفَ الحَمامِ عَلَتْ لِلْأَيْكِ أَغْصانَا

٤١- حَيْثُ الغُبارُ يَسُدُّ الجَوَّ سَاطِعُهُ ... وَالخَيْلُ تَحْمِلُ لِلْأَقرانِ أَقْرَانَا

---

(٣٠)- **المفردات**: النِّضو: البعير المهزول المُنْهَك. النَّجاء: الإسْراع.

(٣١)- **المعنى**: بعد أن يصف البعير والفلاة، يلتفت إلى بعيره مخاطبًا: أعنّا بالسَّير إلى مولانا المعين إنْ كُنْت تبغي فينا أعوانًا.

(٣٢)- **المفردات**: رِدْه: أَقْبِلْ عليه واردًا.

المعنى: أيها البعير أقبل بنا على بحرِ الندى والجود، لتعيش مدى عمرك ريّانَ لا تظمأ.

(٣٣)- **المعنى**: المقصودُ ذو همّةٍ عاليةٍ يَعُمُّ بخيره القاصي والداني.

(٣٤)- **المعنى**: إذا كان عَبْدُهُ الدَّهْرَ وهو سيّدنا، أفلا يليق به أن ندعوه مَوْلانا؟!

(٣٥)- **المعنى**: إنّه مَلِكٌ نزورُه فنلقاه مُسْتبشرًا داعيًا للتفاؤل بالخير.

(٣٦)- **المفردات**: المشتري: كوكب المشتري وكان موضع تفاؤل. كيوان: من أسماء زُحَل أحد الكواكب السبعة.

(٣٧)- **المعنى**: يشبه الممدوح بالشمس وَجْهًا، وبالسماء الممطرة يدًا، وبالغيث في الرخاء واليُسر، وبالأسد عند الغضب.

(٣٨)- **المعنى**: ترى منه الفضل والإفْضال، يقدّم المعروف ويُعْرَف بِهِ.

(٣٩)- **المعنى**: كاتبٌ بيده القلم يُشْبه الرمح حين يطعن صدور الخيل.

(٤٠)- **المعنى**: تحوم حول قناك المعهودة نُسور الجوّ كأنها حمائمُ أليفة.

(٤١)- **المعنى**: هنا يصف المعركة تثور فيها الغبار ويهاجم الأقرانُ الأقران على ظهور الخيل.

٤٢- وَالطَّعْنُ يَحْفِر في لَبّاتِها قُلُبًا تَظَلُّ فيهِ رِمَاحُ القَوْمِ أَشْطانَا

٤٣- غُرٌّ تَظَلُّ تُبادي في أَعِنَّتِها يَحْمِلْنَ أَغْلِمَةً في الرَّوْعِ غُرّانا

٤٤- تَكْفيكَ كُتْبُكَ إنْ سارَتْ كَتائِبُهُمْ إذا العِدىٰ عَايَنوا مِنْهُنَّ عُنْوانَا

٤٥- يَداكَ هٰذي لِأَمْوالِ المُلوكِ حِمًى وَهٰذِهِ أَبَدًا تُسْني عَطَايانَا

٤٦- مالًا مَنَعْتَ وَأَمْوالًا بَذَلْتَ لَنا يا أَشْكَرَ النّاسِ سُؤّالًا وَسُلْطانَا

٤٧- يَفْديكَ قَوْمٌ كآلِ القاعِ إنْ خُبِرُوا تَشابَهُوا لِلْوَرَىٰ فَقْدًا وَوِجْدانَا

٤٨- لَا يَسْمَعونَ وَلا هُمْ يُبْصِرونَ مَعًا كَأَنَّما خُلِقُوا لِلْخَلْق أَوْثَانَا

٤٩- خَلا لَكَ الجَوُّ يا خَيْلَ النّدَى فَخُذي في صَيْدِكِ الشُّكْرَ أَيْسارًا وَأَيْمانَا

٥٠- قَدْ كانَ طُلّابُه كُثْرًا فَقَدْ تَرَكُوا مِنْهم لَكِ اليَوْمَ ظَهْرَ الأَرْضِ عُرْيانا

٥١- فما سِوَى أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ ذُو كَرَمٍ تَغْدو مَواهِبُهُ لِلْحَمْدِ أَثْمانَا

٥٢- لا تَلْتَمِسْ أَنْ يُريكَ الدَّهْرُ ثانِيَهُ كَفَىٰ بِهِ أَنْ تَضُمَّ العَيْنُ إنْسانَا

---

(٤٢)- **المفردات**: اللّبات: النُّحور والرقاب. قُلُبًا: جمع قليب، وهو البئر. الأشطان: الحِبال.

(٤٣)- **المفردات**: غُرٌّ: جمع أغرّ وهو الجواد الذي في جبهته بياض. الأعنّة: جمع عِنان وهو مِقْوَدُ الفَرَس. أَغْلِمَة: جمع غلام. الرّوع: الحرب. غُرّان: جمع أَغَرَّ وهو هنا، الأبيض الكريم الأصل من الرجال.

(٤٤)- **المعنى**: أنت تستغني بكتبك عن الكتائب المقاتلة، يخشاها الأعداء بمطالعة عناوينها.

(٤٥)- **المعنى**: لك يدان، يد تحمي أموال الملوك وممالكهم، ويدٌ تعطي العطايا.

(٤٦)- **المعنى**: ثمّة مالٌ تمنعه لحرمته، ومال تبذلُه كَرَمًا ومثلك من يستحق الشكر أكثر من أيِّ مشكور، من الناسِ والسلطان.

(٤٧)- **المعنى**: يفديك أدنياء القوم ممّن حَلّوا في قاعٍ خفيضٍ، فكانَ وُجودُهُمْ مِثْلَ غيابِهِم.

(٤٨)- **المعنى**: هم لا يسمعون ولا يُبصرون صُمٌّ بكمٌ عُمْيٌ كالأوثان.

(٤٩)- **المعنى**: يا خيولَ الندى والعطاء احصدي الشكر عن يَسارٍ ويمين.

(٥٠)- **المعنى**: كان طلّاب الشكر كثيرين، ولكنهم الآن أَخْلوا لكِ الطريق لتحوزي على الشكر وحدَكِ.

(٥١)- **المعنى**: ليس سوى الممدوح أحمد بن الفضل الكريم الذي يقبض ثمن هباته حَمْدًا جزيلاً.

(٥٢)- **المعنى**: لا تطلب له نظيرًا ثانيًا فلن تتسع العين لِسواهُ.

٥٣- مَا مِنْكَ يا دَهْرُ إلّا وَاحدٌ فَطِنٌ ... وَوَاحِدٌ فَطِنٌ يَكْفي إذَا كَانا

٥٤- مَا ضَرَّنا أَنَّهُ فَرْدٌ بِلَا مَثَلٍ ... وَأَنَّهُ عَمَّنا رِفْدًا وَأَغْنانا

٥٥- إنِ اغْتَدى وَاحِدًا فالشَّمْسُ وَاحِدَةٌ ... وَضَوؤها مِلءَ وَجْهِ الأَرْض يَغْشَانا

٥٦- فَزِدْ نَزِدْكَ ثَناءً لا انْقِضاءَ لَهُ ... كالمِسْكِ يَلْقى بِهِ الرُّكْبانُ رُكْبانا

٥٧- لَوْلاكَ لَمْ يبقَ ذِكْرُ الجُودِ في زَمَنٍ ... مَا كانَ يُوجَدُ فِيهِ الحمدُ لَوْلانَا

٥٨- حَكَيْتَ أحْمَدَ في نَصْرٍ لَنا كَرَمًا ... فَفي مَديحِكَ دَعْني أَحْكِ حَسّانا

---

(٥٣)- **المعنى**: في الدهر واحدٌ فطن، وواحد فطن يكفي.

(٥٤)- **المعنى**: لا يضيرنا أن الممدوح فَرْدٌ لا مثيل لَهُ، وأنه قد عَمّنا بِرِفْده وعطائه.

(٥٥)- **المعنى**: إنْ كانَ واحدًا فكذلك الشمسُ واحدة وضوؤها يَعُمُّ وجهَ الأرض.

(٥٦)- **المعنى**: زِدْنا عطاءً نزدْك ثناءً، كالمِسْك يَهُبُّ من رَكْبٍ إلى ركبٍ عندما يتقابلان.

(٥٧)- **المعنى**: لولاك لم يبقَ لِلْجُودِ ذكْر في هذا الزّمن، ولولانا لم يكن للحمد وجودٌ.

(٥٨)- **المعنى**: ما دمت قد حكيت أحمد الناس في نُصْرتِكَ وكرمك، دَعْني أَحْكِ حَسّان بن ثابت خَيْرَ مادحٍ لخير ممدوح.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الهاء

- ٢٠٣ -

وَقَالَ يَمْدَحُ عِمادَ الدّينِ طاهِرَ بنَ مُحَمّدٍ قاضِيَ قُضاةِ فارِسٍ: [من البسيط]:

١ - نَمَّتْ بِأَسْرارِ لَيْلٍ كادَ يُخْفيها ... وَأَطْلَعَتْ قَلْبَها للنّاسِ مِنْ فِيها

٢ - قَلْبٌ لها لم يَرُعْنا، وَهْوَ مُكْتَمِنٌ ... إلّا تَراقيهِ نارًا مِن تَراقِيها

٣ - سَفيهةٌ لم يَزَل طُولُ اللّسانِ لَها ... في الحيّ يَجْني عَلَيْها ضَرْبَ هَادِيها

٤ - غَريقةٌ في دُمُوعٍ وَهْي تُحْرِقُها ... أنفاسُها بِدَوامٍ مِنْ تَلَظّيها

٥ - تَنَفَّسَتْ نَفَسَ المَهْجورَةِ ادّكَرَتْ ... عَهْدَ الخَليطِ فَباتَ الوَجْدُ، يبْكيها

٦ - يُخْشى عَلَيْها الرَّدَىٰ مَهْما أَلَمَّ بِها ... نَسيمُ رِيحٍ إذا وَافىٰ يُحَيّيها

---

(١) - **المعنى**: يصف الأرجاني نارًا موقدة في ليل فيقول: هذه النار كشفت أسرار الليل، وأظهرتْ ما بجوفها بما اندلع من فمها.

(٢) - **المعنى**: لم يكن قلبها ليروعنا ويخوّفنا ما دام كامِنًا في جوفها ولكنه ارتقى بنارٍ وارتفع.

(٣) - **المعنى**: النار سفيهةٌ طويلة اللسان، يشيع أثرها في الحيّ، وتَشُدُّ إليها الناس ممن يهتدي بها.

(٤) - **المعنى**: يُصَبُّ عليها النفط فتغرق في دموعها، ولكن دموعها ما تلبث أن تحرقها بأنفاسها وتزداد تلظّيًا واشتعالًا.

(٥) - **المعنى**: أنفاسُها الحرّى تشبه أَنفاسَ عاشقةٍ مهجورةٍ، تذكرت عهد أحبابِها، فبكت من الوجد والشوق.

(٦) - **المعنى**: إذا هبّ عليها نسيمٌ من الزيح يخشى عليها أن تنطفىء، وقد جاء يلقي عليها التحيّة.

٧ - بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوىٰ في إِثْرِ عِفْرِيَةٍ ... في الأرضِ فاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَواصِيها

٨ - نَجْمٌ رَأَى الأَرْضَ أَوْلى أَن يُبَوَّأَها ... مِنَ السَّماءِ فَأَضْحى طَوْعَ أَهْليها

٩ - كَأَنَّها غُرَّةٌ قَدْ سالَ شارِخُها ... فِي وَجْه دَهْماءَ يُزْهاها تَجَلِّيها

١٠ - أَوْضَرَّةٌ خُلِقَتْ لِلشَّمْس حاسِدَةً ... فَكُلّما حُجِبَتْ قَامَتْ تُحاكِيها

١١ - وَحِيدةٌ بِشباةِ الرُّمْحِ هازِمَةٌ ... عَساكِرَ اللَّيلِ إنْ حَلَّتْ بِوَاديها

١٢ - مَا طنّبَتْ قَطُّ في أَرْضٍ مُخَيِّمَةً ... إلّا وَأَقْمرَ لِلْأَبْصارِ رَاجيها

١٣ - لِها غَرائِبُ تَبْدو مِنْ مَحاسِنِها ... إذا تَفَكَّرْتَ يَوْمًا في مَعانيها

١٤ - فالوَجْنَة الوَرْدُ إلّا في تَناوُلِها ... والقامةُ الغُصْنُ إلّا في تَثَنّيها

١٥ - قَدْ أَثْمَرَتْ وَرْدَةً حَمْراءَ طالِبَةً ... تَجْني عَلى الكَفِّ إنْ أَهْوَيْتَ تَجْنيها

١٦ - وَرْدٌ تُشاكُ بِهِ الأيدي إذا قَطَفَتْ ... وَما عَلى غُصْنها شَوْكٌ يُوَقّيها

١٧ - صُفْرٌ غَلائِلُها، حُمْرٌ عَمائِمُها، ... سُوْدٌ ذَوائِبُها، بِيضٌ لَياليها

---

(٧) - **المفردات:** هوى: سقط. العِفْرِيَة: الداهية الماكر. النواصي: جمع ناصية وهي مقدمة الرأس أو شعر مقدمة الرأس.

(٨) - **المعنى:** كأنّها نجم حلَّ في الأرض مطيعًا لأهلها فيما رغبوا.

(٩) - **المفردات:** الغرّة: بياضٌ في الجبهة. الشارخ: هنا، الفَرْع. دَهْماء: ظلماء مسودّة. يُزْهاها: يدعوها إلى الزَّهْو والاعتداد.

(١٠)- **المعنى:** كأن تلك النار خُلِقَتْ ضَرّة للشمس فَكُلَّما اختفت الشمس قامت تحاكيها وتقلّدها.

(١١)- **المعنى:** إنّها وحيدة ولكنها قامت بحدِّ رمحها تهزم عساكر الليل والظلمات التي حَلّت بواديها.

(١٢)- **المفردات:** طَنَّبت: ضربتْ خيامها. الأطناب: حبال الخيمة.

(١٣)- **المعنى:** للنارِ غرائب من الحُسْن وهي مشبوبة لا تخفى معانيها.

(١٤)- **المعنى:** وجنتُها حمراء كالورد، وقامتها المتلوّية كالغُصْن.

(١٥)- **المعنى:** أطلعتْ وردةً حمراء ولكنها تؤذي الكفّ إذا أرادت قطفها.

(١٦)- **المعنى:** والعجيب في وردة النار أنها وردة تؤذي وتشيك بِلا شَوْك.

(١٧)- **المفردات:** الغلائل: السُّتور. العمائم: لفّات الرؤوس. الذوائب: جمع ذؤابة وهي مقدمة الشَّعْر.

المعنى: يصوّر ألوان النار المختلفة ما بين أصفر وأحمر وأسود وأبيض..

١٨- كَصَعْدَةٍ في حَشىٰ الظَّلْماءِ طاعِنَةٍ تَسْقي أسافلَها رِيّاً أَعَالِيها

١٩- كَلُوءَةُ اللّيْلِ مَهْما أَقْبَلَتْ ظُلَمٌ أَمْسَتْ لَها لَحْظَةً للصَّحْب يذْكِيها

٢٠- وَصِيفَةٌ لَسْتَ مِنْها قاضِيا وَطَرًا إنْ أَنْتَ لَم تكْسُها تَاجًا يُحلِّيها

٢١- صَفْراءُ هِنْدِيَّةٌ في اللّونِ إنْ نُعِتَتْ والقَدِّ واللينِ إنْ أَتْمَمْتَ تَشْبيها

٢٢- فالهِنْدُ تَقْتُلُ بِالنيرانِ أَنْفُسَها وعِنْدَها أَنَّها إذْ ذَاكَ تُحْييها

٢٣- ما إنْ تَزالُ تَبيتُ الليلَ لَاهِيَةً وَما بِها غُلَّةٌ في الصَّدْرِ تُظْميها

٢٤- تُحْيِي اللّياليَ نُورًا وَهْيَ تَقْتُلُها بِئْسَ الجزاءُ لَعَمرُ الله تَجْزِيها

٢٥- وَرْهاءَ لَمْ يَبْدُ لِلْأَبْصار لابِسُها يَوْمًا وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُنَّ عَارِيها

٢٦- قُدَّتْ على قَدِّ ثَوْبٍ قَدْ تَبَطَّنَها وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْها الثَّوْبَ كَاسيها

٢٧- غَرّاءَ فَرْعاءَ ما تَنْفَكُّ فالِيةً تُقَصّ لِمَّتُّها طَوْرًا وَتُفْلِيها

٢٨- شَيْباءَ شَعْثاءَ لا تُكسىٰ غَدائِرُها لَوْنَ الشَّبيبة إلّا حِينَ تُبْلِيها

---

(١٨)- **المفردات**: الصَّعْدة: الرُّمح أو الحربة. حشى الظلماء: وسط الظلام.

(١٩)- **المفردات**: كَلُوءة الليل: حارسة الليل وراعيتُه.

(٢٠)- **المعنى**: هي نديمة الليل ولكن لا يقضى منها وَطَرٌ إلّا بتاجٍ يعلو رأسها ويُحلّيها وهو منصب النار.

(٢١)- **المعنى**: يُمكِنُكَ وصفها بأنها هنديّة في لونها وقدّها ولينها.

(٢٢)- **المعنى**: وفي بعض مذاهب الهند إحراق الجسد بالنار لإحياء النفس.

(٢٣)- **المعنى**: وقد تبيت الليل لاهية وليس في صدرها حَرّ الظمأ.

(٢٤)- **المعنى**: والنار تحيي الليالي بنورها، والليالي تقتلها جَزاءً لها، وبئس الجزاءُ هٰذا.

(٢٥)- **المفردات**: ورهاء: حمقاء، سمينة ذات شحم.

المعنى: يا لها من حمقاء واسعة البدن لا تبدو في لباس، ولا تحتجب في عُرْيها من أحدٍ.

(٢٦)- **المعنى**: جعلت على قدّ ثوبها، ولكنها تجاوزتهُ لسوء تقدير الكاسي.

(٢٧)- **المفردات**: غرّاء: بيضاء الجبهة. فرعاء: ذات شعر أسود. الفالية: هنا، المعزولة. اللِّمّة: ما تجاوز شحمة الأذن من الشَّعْر. تُفْليها: تنقّيها.

المعنى: يصف تراقص النار إذ تبدو وهي تطول وتقصر مثل لِمَّةٍ تطولُ وتُقصّ.

(٢٨)- **المعنى**: يستمرّ في وصف النار، فيقول إنها شيباء يسوّد شعرُها حين تطفأ وتبلى شبيبتها.

٢٩- قَناةُ ظَلْماءَ ما تَنْفَكُّ يَأْكُلُها ... سِنانُها طولَ طَعْنٍ أَوْ يُشَظّيها

٣٠- مَفْتوحَةُ العَيْنِ تُغْني لَيْلَها سَهَرًا ... نَعَمْ، وإِغْناؤها إيّاهُ يُفْنِيها

٣١- وَرُبّما نالَ مِنْ أطْرافِها مَرَضٌ ... لَمْ يَشفَ مِنْهُ بِغَيْرِ القَطْعِ مُشْفيها

٣٢- وَيْلُ أُمِّها في ظَلامِ الليل مُسْعِدةً ... إذا الهُمومُ دَعَتْ قلبي دَوَاعِيها

٣٣- لَوْلَا اخْتِلافُ طِباعَيْنا بِواحِدَةٍ ... وللِّطباعِ اخْتِلافٌ في مَبَانِيها

٣٤- بِأَنَّها في سَوادِ الليلِ مُظْهِرَةٌ ... تِلْك التي في سَوادِ الليل أُخْفِيها

٣٥- وَبَيْنَنَا عَبَراتٌ إنْ هُمُ نَظَروا ... غَيَّضْتُها خَوْف واشٍ وَهْي تُجْرِيها

٣٦- وَما بِها مَوْهِنًا لَوْ أَنَّها شَكَرتْ ... ما بِي مِنَ الحُرَقِ اللاتي أُقاسِيها

٣٧- مَا عانَدَتْها الليالي في مَطالِبِها ... وَلا عَدَتْها العَوادي عَنْ مَباغِيها

٣٨- وَلا رَمَتْها بِبُعْدٍ مِنْ أَحِبَّتِها ... كَما رَمَتْني، وَقُرْبٍ مِنْ أَعادِيها

٣٩- وَلا تُكابِدُ حُسّادًا أُكابِدُها ... وَلا تُداجي بَني دَهْرٍ أُدَاجِيها

٤٠- وَلا تَشَكّى المطايا طُولَ رِحْلَتِها ... وَلا لِأَرْجُلِها طَرْدًا بِأَيْديها

٤١- إلىٰ مَقَاصِدَ لَمْ نَبْلغْ أَدانِيَها ... مَعْ كَثْرةِ السَّعْي فَضْلاً عَنْ أقاصيها

٤٢- فَلْيَهْنِها أَنَّها باتَتْ وَلَا هِمَمي ... وَلا هُمومي تُعَنّيها وَتَعْنيها

٤٣- أَبْدَت إِليَّ ابْتِساما في خِلالِ بُكًى ... وَعَبْرتي أَنا عَضُّ الحُزْنِ يُمْرِيها

---

(٢٩)- **المعنى**: كالقناة أو كالرمح في الظلام يأكلُها بريقُها أو تتشظى وتتفرّع.

(٣٠)- **المعنى**: مفتوحة العين ساهرة ولا يفنيها إلّا طول السَّهر.

(٣١)- **المعنى**: إذا ضعفت في أحد أطرافها شفاها أن يقطع ويبتر.

(٣٢)- **المعنى**: إنّها صديقة مُسْعدةٌ لي بضيائها كلّما أظلم قلبي بالهموم.

(٣٣-٣٨)- **المعنى**: خلاف ما بيننا في الطباع: أنها تكشف سرّها ليلًا وأخفيه، وأخفي عبراتي وتظهرها، وهي باردة القلب رغم توقدها وأنا ملتهب رغم برودتي، عاندتني الليالي ولم تُعاندْها، ورمتني بالبعد عن أحبّتي ولم ترِمها.

(٣٩-٤٣)- **المعنى**: وفوق هذا، لا تراها تكابدُ حسد الحسّاد مثلي، ولا تشكو مطاياها طول ارتحالها كما تشكو مطاياي. ولم يخفق مسعاها كما أخفق مسعاي. هنيئًا لها أن باتت بلا هموم وبينما كانت عيني تدمع أبدت لي ابتسامًا.

٤٤- فَقُلْتُ في جُنْحِ لَيْلٍ وَهْيَ وَاقِفَةٌ وَنَحْنُ في حَضْرةٍ جَلّتْ أَيادِيها

٤٥- لَوْ أَنَّها عَلِمَت في قُرْبِ مَن نُصِبَتْ مِنَ الوَرىٰ لَثَنَتْ أَعْطافَها تِيها

٤٦- وَخبَّرَتْ أَنَّها لا الحُزْنُ خامَرَها بَلْ فَرْحَةُ النّفسِ أبكاها تَناهِيها

٤٧- مَن مِثْلُها حِينَ رَدَّتْ عَيْنَها فَرَأَتْ خِدَن النَّدَى وَهْوَ مُحْتَلٌّ بِنادِيها

٤٨- وَأَنَّها قَدِمَتْ في حَيْثُ غُرَّتُهُ تَهْدي سَناها فزادَتْ في تَلالِيها

٤٩- في لَيْلةٍ جاوَرَتْ شَمْسًا فَمَزَّقَها نُورٌ تَضَاعَفَ فابيَضّت دَياجِيها

٥٠- إحْدَى ثَلاثينَ مِثْلِ العِقْدِ قَدْ نُظِمَتْ غُرًّا تَبارىٰ بِأَنْوارٍ تُجَلِّيها

٥١- تَرَىٰ المَصابِيحَ زُهْرًا في جَوانِبِها وَقَدْ جَلَا صَفْحَةَ الغَبْراءِ ذَاكِيها

٥٢- كَأَنَّهنّ نُجومُ الأُفْقِ نازِلَةً جَاءَتْ تُقَبِّلُ أَرْضًا أَنْتَ وَاطِيها

٥٣- شَرائِفٌ في اللّيالي رُصِّعَتْ عَجَبًا مِنْها ذَوائِبُ في الظَّلْماءِ يُرْخِيها

٥٤- لَكَ القِراءَةُ فيها وَالقِرى جُمِعا فَأَنْتَ قارِئُها نُسْكًا وَقارِيها

---

(٤٤)- **المعنى**: قلتُ لها تحت جنح الظلام وهي وقافة معي في حضرةِ رجلٍ جلّتْ مكارِمُه:

(٤٥-٤٨)- **المعنى**: قلتُ لها: لو علمتِ في قرب مَنْ نصبتْ شُعلتُكِ لأخذك التيه والفخر، ولخبّرتِ بفرحتِكِ التي لا يُخامرها حزن.. ذلك لأنك تنظرين بعينك خِدْن الندى أي رَجُلَ الكرم وهو في ناديكِ وأنت بحضرته تزدادين تلألؤًا وسناءً.

(٤٩)- **المعنى**: تلك ليلة جاورتِ فيها الشمس التي تضاعف نورها فمزّق حُجُبَ الظلام..

(٥٠)- **المفردات**: إحدى ثلاثين: واحدة من ثلاثين، قصد بها الليلة. غرّاً: بيضًا. تُجَلّيها: تُبْديها وتجلوها للنظر.

(٥١)- **المفردات**: زُهْرًا: بيضًا. الغبراء: الأرض. ذاكيها: موقِدُها.

(٥٢)- **المعنى**: المصابيح التي أوقدتها حول دارك كنجوم الأفق نزلت تُقبّلُ الأرض التي تطؤُها بقدميْك.

(٥٣)- **المفردات**: شرائف: جمع شريفة أو مشرفة طالعة. الذوائب: جمع ذؤابة وهي الناصية أو شعر مقدم الرأس.

(٥٤)- **المفردات**: القِرى: طعام الأضياف.

المعنى: يثني على ممدوحه بأن ليلته مقسّمة بين القراءة والقِرىٰ، بين العبادة وإكرام الضيوف.

٥٥ - مَا ليلُها بِصَلاةٍ مِنْكَ أَشْغَلُ مِنْ نَهارِها بِصِلاتٍ فيهِ تُسْدِيها

٥٦ - شَهْرٌ يُعَدُّ مِنَ الأَيّامِ مِثْلَكَ في الأَنامِ فَرْدًا إذا عُدَّتْ مَعانِيها

٥٧ - كَأَنّ ضوءَ هِلالٍ لاحَ فَابْتَدَرَتْ زُهْرُ النُّجومِ تَبَدَّت مِنْ نَواحِيها

٥٨ - قُضاةُ فارِسٍ ٱلْتفّت مَواكبُها تَخبُّ مُسْرِعَةً في إِثْرِ قاضِيها

٥٩ - يا ماجِدًا لَمْ يُنِرْ شَمْسٌ وَلا قَمَرٌ إلّا بِفَضْلَةِ نُورٍ مِنْهُ يُهْدِيها

٦٠ - يَعُدُّ آباءَ صِدْقٍ كُلَّما افْتَخروا يَفُوقُ أَوّلُها في المَجْدِ ثانيها

٦١ - تخيّروا فارِسًا دَارًا وَظِلُّهُمُ على البَسيطةِ قاصِيها وَدَانِيها

٦٢ - فالعَيْنُ تَخْتَرِقُ الآفاقَ ناظِرةً أَجَلْ، وَمحْجَرُها لِلصَّوْن يَحْوِيها

٦٣ - كَأَنَّها غابةٌ تَغْدو مُمَنَّعةً ما أَصْبَحَتْ وَأَبو الأَشْبالِ يَحْميها

٦٤ - أَلا فَدامَ تَحلّيها بِهِمْ أَبَدًا وَلا أُتيحَ لَها مِنْهُمْ تَخَلّيها

٦٥ - أَمَّا الشَّرِيعةُ مُذْ فاءَتْ إِلَيْكَ فَقَدْ مَرَّحْتَ عَنْ غَيِّها ما كانَ يُقْذِيها

٦٦ - وَمَا أَرَىٰ كالفَزارِيّينَ مِن عُصَبٍ مُشْتَقّةٍ مِنْ مَعانيها أَسامِيها

٦٧ - مِن آل بَدْرٍ وَحِسْنٍ رَشَّحُوكَ لها، بَدْرٌ هَداها وحِصْنٌ ظَلَّ يَحْميها

---

(٥٥)- **المعنى**: تشغل ليلك بالصلاةِ، وتشغل نهارك بالصِّلات والعطايا.

(٥٦)- **المعنى**: هذا شهر رمضان المبارك يُعَدُّ فردًا بين الشهور كما تُعَدُّ فَرْدًا بين الناس.

(٥٧ - ٥٨) **المعنى**: كأن الهلال وحوله النجوم قضاة فارس تتبع قمرها قاضي القضاة وعنى به الممدوح عماد الدين.

(٥٩)- **المعنى**: منه يَقْتبس الشمسُ والقمر الضياءَ والنور، وَيهديان.

(٦٠)- **المعنى**: نَسَبُه سلسلة من الآباء يفاخر. أوّلُها تاليها.

(٦١)- **المعنى**: تخيّروا بلاد فارس دار إقامةٍ وبقي ظِلُّهم ممدودًا في الأرض.

(٦٢)- **المعنى**: ولا عَجَب فالعينُ تستوعبُ الآفاق بنظرتها ويَحْويها محجرها.

(٦٣)- **المعنى**: كأنّها غابةٌ يُمْنَعُها ويحميها أَسدُها أبو الأشبال.

(٦٤)- **المعنى**: داموا على البلاد حُلْيةً، ولا تخلّوا عنها يَوْمًا.

(٦٥)- **المعنى**: لقد خلّصت الشريعة من كُلِّ ضلالةٍ وبدعةٍ تقذيها وتؤذيها.

(٦٦)- **المعنى**: نسبتك إلى فزارة لفظ ومعنى والاسْم فيها على مسمّاه. والفزارة هي النِّمرة كما هي اسم قبيلة.

(٦٧)- **المعنى**: تنتمي إلى آل بَدرٍ وآل حِصْنٍ، وقد رشّحوك لها بِهُدًى وحصن حصين.

٦٨- لَكَ - العُلوُّ لَعَمْري - والعُلومُ مَعًا ... إرْثا جُدُودٍ بَنَى العَلْياءَ بَانيها

٦٩- مِن سِرّ قَيْسٍ مُلَوُكٌ لا يُقاسُ بِهِمْ ... في العِزِّ حاضِرُ أَحْياءٍ وَبَادِيها

٧٠- لَقَدْ جَلَا أُفُقَ الإسْلامِ شَمْسُ عُلًى ... تَهْدي إلى طُرُقِ المَعْروفِ هاديها

٧١- طَوْدٌ وَقارًا ونارٌ في الذَّكاءِ مَعًا ... والنارُ تَزْدادُ فَوْقَ الطَّوْدِ تَنْويها

٧٢- مُحَدِّثٌ بِصَوابِ الرَّأْيِ خَاطِرُهُ ... خَافي الْأُمورِ لَدَيْهِ مِثْلُ بادِيها

٧٣- لَمْ يُوطِها زَلَّةً يومًا تَسَرُّعُها ... وَلَمْ يُفِتْ فُرْصةً يَوْمًا تأنّيها

٧٤- سِياسَةٌ بِزِمامِ الحقِّ آخِذَةٌ ... تَظَلُّ سابِقةً، والحَقُّ تَالِيها

٧٥- وَهِمَّةٌ بِمَناط النَّجْمِ سَامِيةٌ ... تَبْغي العُلىٰ، والعَطايا مِنْ مَراقِيها

٧٦- نَالَ المَعالي فَقَالُوا: تِلْكَ غايَتُها ... فَقُلْتُ: لا تَغْلَطوا هٰذي مَبادِيها

٧٧- وإنّما أَكْبَروا مِنْهُ تَمَلُّكَهُ ... مَراتِبًا قَصَّرُوا هُمْ عَنْ تَمنّيها

٧٨- خِرْقٌ إذا زَادَ جُودًا زَادَ مَقْدِرَةً ... وَفِعْلُهُ الخَيْرَ يَجْزيها جَوازِيها

٧٩- وَما عَوارِفُ يُوليها بِمُقْنِعَةٍ ... فِعالُها في الوَرىٰ حَتّى يُوالِيها

٨٠- فَحاطَهُ اللهُ مِن مَلْكٍ خَزائِنُهُ ... أَيْدي العُفاةِ إذا جاءَتْ تُرَجّيها

٨١- أَمْوالُه في رِقابِ النّاسِ يَكْنِزُها ... لِلذُّخْرِ لَا في بُطونِ الْأَرْضِ يُلْقِيها

---

(٦٨)- **المعنى**: لك العُلُوّ ولك العِلْم إرْثَ وَلَدٍ عن والدٍ وجَدّ.

(٦٩)- **المعنى**: وكم في معشر القيسيّة من مَلِكٍ لا يقاس بعزّه عزّ من حاضرٍ وبادٍ.

(٧٠)- **المعنى**: إنّما جلا أُفُقَ الإسلام رجلٌ كالشمس الهادية.

(٧١)- **المفردات**: الطَّوْد: الجبل. تنويها: إظْهارًا.

(٧٢-٧٧)- **المعنى**: أبرز صفات الممدوح أنّه: مَهْديّ بالرأي الصائب، لم يعجل ولم يزلّ ولم يخطىء ولم يفوّت عليه فرصة. وهو الآخذ بزمام الحق، وهمته عالية في النجم. نال المعالي فقالوا ذلك أقصاها فقلتُ هذا مبتداها. لقد نال ما لم يستطيعوا تصوُّرَهُ ولا في الأماني.

(٧٨)- **المفردات**: الخِرق: السيّد الكريم.

(٧٩)- **المفردات**: العوارف: الأفضال. يُواليها: يصنعها مرّة بعد مرّة.

(٨٠)- **المعنى**: أحاطت به أيدي الطالبين وهي ترجو عطاياه.

(٨١)- **المعنى**: جعل اللهُ أموالَه في رقاب الناس ذُخْرًا وذِكْرًا، لا ليكنزها في بطن الأرض.

٨٢- يُزْهىٰ بِفَضْلِ غَناءٍ لا بِفَضْل غِنًى ... والنَّفْسُ عِزَّتُها لا غَيْرُ تُغْنِيها

٨٣- ما اسْتَكْفَتِ الدَّوْلَةُ الغرّاءُ في زَمَنٍ ... إلّا وَنصْحُ عِمادِ الدّينِ يَكْفِيها

٨٤- ولَا اشْتَكَتْ مَرْضةً مِنْ حادِثٍ جَلَلٍ ... إلّا نِطاسيُّ رَأيٍ مِنْكَ يَشْفِيها

٨٥- ذو هِمَّةٍ تَحْسُدُ الأَفْلاكُ رِفْعَتَها ... فَما لَها كَوْكَبٌ أمْسىٰ يُسامِيها

٨٦- سَماءُ مَجْدٍ سَجاياهُ كَواكِبُها ... يُعِيدُها لِلْوَرى زُهْرًا ويُبْدِيها

٨٧- تُرِيكَ شَمْلَ العُلى والمَجْدِ مُنْتَظَمًا ... لَهُ شَمائِلُ قَدْ رَقَّتْ حَواشِيها

٨٨- كلٌّ غَدا مِنْ بَني الدّنيا أخا خُدَعٍ ... يَبْغي لِبَاطِلِهِ بِالحَقِّ تَمْوِيها

٨٩- وَطاهِرٌ طاهِرٌ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدا ... مِنْ كلّ ما شَانَ تَهْذيبًا وَتَنْزيها

٩٠- خُذْها إلَيْكَ - عِمادَ الدّينَ - سائِرَةً ... ما النّجْمُ في الأُفُقِ الأَعْلى يُباهِيها

٩١- أرَدْتُ مَدْحَ فَتىً نَدْبٍ أَغَرَّ بِها ... فَأَقْبَلَتْ كُلُّها غُرًّا قَوَافِيها

٩٢- كَأَنَّهُنّ كُؤوس الراحِ يُتْرِعُها ... راحٌ وَلٰكِنْ بِلا راحٍ تَعاطِيها

٩٣- رَاحٌ إذا طافَتِ الأَيْدي بِمُشْبِهِها ... عَزَّتْ فكانَتْ بِأفْواهٍ تَهَادِيها

٩٤- يا خَيْرَ مَنْ رَاحَ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعُدٍ ... إلى مَغانِيهِ يَحدُو العِيسَ حاديها

---

(٨٢)- **المفردات**: الغَناء: الاستغناء والعفّة.

(٨٣)- **المعنى**: لقد استكفت الدولة بنصيحة عمادالدين قاضي القضاة فهداها.

(٨٤)- **المعنى**: إذا ألمَّ حادِثٌ جللٌ أو مرض، كان الطبيبَ النَطاسيَّ الخبير.

(٨٥ - ٨٧) **المعنى**: همّته العالية تحسدها الأفلاك، وسجاياه الحميدة مثل الكواكب في سمائها، تجتمع فيه شمائل العُلى والمجد مع رقّةٍ ولُطْفٍ.

(٨٨ - ٨٩) **المعنى**: لقد تكاثر الخدّاع الماكرون من بني الدنيا، أمّا قاضي القضاة طاهر فهو اسمٌ على مسمّاه، لا يعيبه أحد لأنه المهذّب النزيه.

(٩٠)- **المفردات**: خُذْها: خذ القصيدة. عماد الدين: لقبُ الممدوح، واسمه طاهر. سائرة: مشهورة متداولة.

(٩١)- **المفردات**: النَّدْب: الكريم السّامي. غُرّاً: بيضًا متألّقةً.

(٩٢)- **المفردات**: الراح الأولى: الخمر. الراح الثانية: راحة الكفّ، اليد.

(٩٣)- **المعنى**: خمرة الشعر تلك إذا طافت الأيدي بها تناولتها الأفواه تتهاداها بالحفظ والتكرار.

(٩٤)- **المفردات**: المغاني جمع مغنى وهو الدار العامرة. العِيس: الإبِل. يحدوها: يَسوقُها بالغِناء لها.

٩٥- صَبيحَةُ الصَّوْمِ ما أدْري وَقَدْ وَفَدَتْ بِها نُهنّيكَ فَخْرًا أَمْ نُهنّيها
٩٦- أَيَّامُ عامِلَك فيما عِنْدها شَرَعٌ فاسْعَد بِبَهْجة مَاضِيها وَبَاقِيها
٩٧- مُمَتَّعًا بِبَنيكَ الغُرِّ تَكْنَفُهُمْ في دَوْلةٍ لا يَخيبُ - الدَّهْرَ - رَاجِيها
٩٨- يَبْقَوْنَ في نِعْمَةٍ كالقَطْرِ دَائِمةٍ مَقْرونَةٍ بِهَوادِيها تَوَالِيها
٩٩- لَمْ أدْرِ أَيَّهُما أُوفىٰ بِها تَعَبًا، فُؤادُ حاسِدِها أَمْ كَفُّ مُحْصِيها

- ٢٠٤ -

وَقالَ في الصَّدْرِ السَّعيدِ صَدْرِ الدّينِ عَبْدِ اللَّطيفِ الخَجَنْدِيِّ: [من السريع]

١- عَهْدُ هَوًى كُنَّا عَهِدْناهُ يَفْنى اصْطبارِي عِنْدَ ذِكْراهُ
٢- لَا أَنا أَنْساهُ فَأَسْلُو وَلا تَذْكُرُهُ أَنْتَ فَتَرْعَاهُ
٣- لَوْ كَانَ يُفدَىٰ فَيُرى ثانِيًا ماضٍ مِنَ العَيْشِ فَدَيْنَاهُ
٤- فَلْيَسْقِهِ دَمْعي بِتَسْكابِهِ فَإِنَّهُ أَوْلى بِسُقْياهُ
٥- يَا قاتِلي ظُلْمًا بِهِجْرانِهِ هَجْرُكَ ما أَكْثَرَ قَتْلاهُ
٦- سَنَنشُرُ اليَوْمَ العِتابَ الذي كُنّا زَمانًا قَدْ طَوَيْنَاهُ

---

(٩٥)- **المعنى**: هذي صبيحة الصَوْم وفدت عليك الوفود بجمالها فما أدري أهنئك بها، أم أُهنئها بك.
(٩٦)- **المفردات**: شَرَعٌ: مِثْلٌ لِسواهُ. الأيام شَرَعٌ لبعضها: متشابهات.
(٩٧)- **المفردات**: الغُرُّ: البيض الأمجاد. تكنفهم: تُحيط بهم. ترعاهم الدَّهْرَ: على مدى الدهر.
(٩٨)- **المفردات**: القَطْر: المَطَر. الهوادي: أوائل المطر، أو أوائل الإبل في القافلة. تواليها: التابعة للهوادي. اللاحقات.
(٩٩)- **المعنى**: جَعَل اللهُ نِعَمك كثيرة متتاليةً حتى يتعب بها فؤاد الحاسِد، كما يتعب بها كفُّ من يعدُّها ويُحصيها.

(١-٢)- **المعنى**: للقصيدة مطلع غزلي طويل على طريقة الأرجاني في مدائحه. يقول: كان لنا عهد من الهوى أذكره فأتأسّى وأفقد صبري، وأنت لا تذكره ولا ترعىً ذمّته.
(٣-٤)- **المعنى**: ليته يُفتدى فيكر راجعًا إذن لفديناه، ولكن ليس لنا إلّا أن نسقيَه بدموعنا.
(٥-٦)- **المعنى**: يا من قتلتني بهجرك ظُلْمًا ما أكثر قتلاك بالهَجْر، فاسمح لي اليوم بنشر صفحة العتاب فيما بيننا.

(*) - الصَّدر: هنا، كبير الوزراء أو الحاكم الأكبر. وهو منصب قديم يشبه منصب رئيس الوزراء. والصدر الأعظم: هو السلطان العثماني كما دَرَجَ بعدئذٍ.

٧ - تَذْكُرُ كَمْ لَيْلٍ لَنا سالِفٍ قِرْطُكَ قَدْ كَانَ ثُرَيّاهُ

٨ - سَهِرْتُهُ عِنْدَكَ لَهْوًا وَقَدْ خِيطَ مِنَ الغَيْرانِ جَفْناهُ

٩ - فَبِتُّ مِنْ وَصْلِكَ في لَذَّةٍ حتّى جَلا الصُّبْحَ مُحَيّاهُ

١٠ - والنَّجْمُ قَدْ أَطْبَقَ أَجْفانَهُ والنَّوْمُ قَدْ أطْلَقَ أَسْراهُ

١١ - وَاللّيلُ سَيْفُ الفَجْرِ في فَرْقِهِ يَقْتُلُهُ والدِّيكُ يَنْعاهُ

١٢ - وَالحَيُّ قَدْ حانَ انطلاقٌ لَهُ وَقَدْ حَدا الحادِي مَطاياهُ

١٣ - ثارَ وَراءَ الرَّكْبِ مُسْتَعْجِلًا يَلُفُّ أُولاهُ بِأُخْراهُ

١٤ - والإلْفُ قَدْ عانَقني لِلْنَّوىٰ فالتَفَّ خَدّايَ وَخَدّاهُ

١٥ - كأَنَّهُ رَام إلى غَايَةٍ تَناوَلَ السَّهْمَ بِيُمْناهُ

١٦ - حَتّى إذا أَدْناهُ مِنْ صَدْرِهِ أَبْعَدَهُ ساعَةَ أَدْناهُ

١٧ - يا مَنْ عَذِيري مِنْ هَوىٰ شادِنٍ ما كُنْتُ نَهْبَ الوَجْدِ لَوْلاهُ

١٨ - قَدْ ضَمّنا يَوْمَ غدا مَوْقِفٌ ما كانَ لَوْلا البَيْنُ أحْلاهُ

---

(٧) - **المفردات**: سالف: سابق، ماضٍ. القِرْط: حلية في الأذن. الثّريا: جَمْعُ كَواكِبَ معروفٌ.

(٨) - **المفردات**: خِيطَ جفنا الغيران: كناية عن نوم الغيران الحسود.

(٩) - **المفردات**: جلا الصُّبْحُ محيّاهُ: كناية عن ظهور الصباح. المحيّا: الطلعة.

(١٠)- **المعنى**: كان الليل قد انقضى فغفا النجمُ الساهر وانطلق النُّوّامُ من أسر النّوم.

(١١)- **المعنى**: وضَع الفجرُ سَيْفَه في مَفْرِق الليل يقتله، بينما نعاه الديك بصياحه.

(١٢)- **المعنى**: استيقظ أهل الحيّ وانطلقوا وحدا ركبَهُم الحادي.

(١٣)- **المعنى**: مضى الركب مستعجلاً يتبع آخره أوّله.

(١٤)- **المعنى**: كانت لحظة الوداع حين عانقني أليفي، والتقى الخدُّ بالخدّ.

(١٥-١٦)- **المعنى**: كأنّه رمى إلى غايةٍ حتى إذا دنت إليه استبعدها.

(١٧)- **المفردات**: عَذيري: عاذري ومنصفي. الشادن: الظبي الفتيّ، يستعار للمرأة الشابّة. الوَجْد: شدّة الشوق وحرقته.

(١٨)- **المعنى**: لقد ضَمّنا موقفٌ ما كان أحلاه لولا الفراق.

١٩- وَلِلْهَوىٰ كَانَتْ غَداةَ النَّوى رَسَائِلُ بَلَّغْتُهَا فَاهُ

٢٠- حِينَ بَدا كَالْبَدْرِ بَدْرِ الدُّجى يَنُوسُ في خَدَّيْهِ لَيْلاهُ

٢١- السِّحْرُ مَا تُمْلِيهِ أَلْحاظُهُ وَالْحُسْن مَا يَحْوِيهِ بُرْداهُ

٢٢- وَالدُّرُّ مِن فيهِ مَدىٰ الدَّهْر ما يُسْمِعُناهُ وَيُرِينَاهُ

٢٣- أَفْدي الذي لَمْ أَسْتَجِزْ في الهَوىٰ إلّا إلَيْهِ مِنْهُ شَكْواهُ

٢٤- أَدْنى الْمعَنّى مِنْهُ حَتّى إذا تَيَّمَهُ في الحُبِّ أَقْصاهُ

٢٥- وَكُلُّ ما لاقَيْتُ مِنْ غَدْرِهِ قَالَتْهُ لي مِنْ قَبْلُ عَيْناهُ

٢٦- يَوْمَ صَبا قَلْبي إلىٰ طَرْفِهِ فَقُلْتُ إيّاكَ وَإيّاهُ

٢٧- فَالْيَوْمَ لَوْ هَمَّ بِتَرْكِ الهَوىٰ ثَنَتْهُ عَنْ ذاكَ ثَنَايَاهُ

٢٨- فَما تَرَىٰ يا بَدْرُ في مُدْنَفٍ طَيْفُكَ لَوْ حَيّاهُ أَحْياهُ

٢٩- لَا يُنْكِرُ المَجْدَ إذا ما سَما إنّا وَإيّاكُمْ جَناحَاهُ

٣٠- نَحْنُ بَنو ماءِ السَّماءِ الذي يَخْلِفُهُ في المَحْلِ جَدْواهُ

٣١- إنْ حُبِسَ القَطْرُ عَلى مُجْدِبٍ كَفاهُ أنْ تُطْلَقَ كَفّاهُ

---

(١٩)- **المعنى**: كانت بيننا رسائل يوم الفراق أبلغتهُ إيّاها قُبَلًا على ثَغْره.

(٢٠)- **المعنى**: يومَها بدا لي كبدر الدجى حُسْنًا، وعلى خدّيه ينوسُ لَيْلان من شعره الأسود الفاحم.

(٢١)- **المعنى**: في ألحاظه السِّحْر، وفي ثوبَيْه الحُسْن كُلُّه.

(٢٢)- **المعنى**: الدُّرر في فمه أسنانٌ متلألئة، وكلماتٌ تجذب الأسماع.

(٢٣)- **المعنى**: فديتُهُ من معشوقٍ أشكو، هَوَى منه إليه.

(٢٤)- **المعنى**: يُقَرِّبُ منه عاشِقَهُ، حتى إذا تمكّن منه العشق، أبعده وأقصاه.

(٢٥)- **المعنى**: وطبعُه الغادِر تُبينُ عنهُ عيناه.

(٢٦)- **المعنى**: يومَ مِلتُ إليه بالنظر، حذّرتُ نفسي وقلتُ للقلبِ إيّاك..

(٢٧)- **المعنى**: أمّا اليوم فلا يجرؤ قلبي على ترك، هواه بل تحذره ثناياه وحنايا ضلوعه.

(٢٨)- **المفردات**: المُدْنَف: المبتلي بالعشق مَرَضًا. الطَّيْف: الخيال الزائر.

(٢٩-٣١)- **المعنى**: إذا وقع المَحْلُ حَلَّ محلّه بِسَيْبِ عطائه.

٣٢- ما الأَزْدُ إلّا جِذْمُ كُلِّ العُلىٰ ... وَنَحْنُ يَوْمَ الفَخْرِ فَرْعاهُ

٣٣- لَمّا دَعا والنّاسُ أَتباعُنا ... داعٍ إلى الحَقِّ تَبِعْناهُ

٣٤- فالمُلْكُ ما نَحْنُ سَبَقْنا بِهِ ... والدّينُ ما نَحْنُ نَصَرْناهُ

٣٥- والعُرْبُ قَدْ سَارَتْ علىٰ إثْرِنا ... فَأَدْرَكَتْ سُؤْرًا تَرَكْناهُ

٣٦- أَمَا كَفانا أَنَّهُمْ قَدَّمُوا ... مَجْدًا وَطَارُوا بِقُدامَاهُ

٣٧- وَأَنَّ صَدْرَ الدِّينِ في عَصْرِهِ ... قَدْ نَصَرَ الدِّينَ وَآواهُ

٣٨- نَصرًا بِهِمْ ثُمَّ بِهِ ثانِيًا ... أَعَادَهُ اللهُ وأَبْدَاهُ

٣٩- فَقَدْ غَدا النَّصْرُ لِدينِ الهُدىٰ ... أُخْراهُ مِنّا بَعْدَ أُولاهُ

٤٠- جَدَّدَهُ ذو كَرَمٍ غَامِرٍ ... لا يَسْتَحِقُّ المَدْحَ إلّا هُو

٤١- عَبْدُ اللَّطيفِ المُعْتَلي مَجْدُهُ ... عَنْ أَنْ يُرى في النّاسِ شَرْواهُ

٤٢- قَرْمٌ إذا عَنَّ لِمَسْعاتِهِ ... أَعْشارُ حَمْدٍ فَازَ سَهْماهُ

٤٣- ذُو هِمّةٍ تُضْحي وَتُمْسي عُلًى ... والعِلْمُ والحِلْمُ خَلِيلاهُ

٤٤- فالدّينُ في ظِلِّ عُلاهُ حِمًى ... يَحوطُ أدناهُ وَأَقْصَاهُ

٤٥- والدَّهْرُ قَدْ رَاحَ لَهُ خادِمًا ... يَأْمُرُهُ صُغْرًا وَيَنْهَاهُ

٤٦- وَاليُمْنُ واليُسْرُ طَرِيقَاهُما ... لِلْخَلْقِ يُمْناهُ وَيُسْرَاهُ

---

(٣٢)- **المفردات**: الأزد: أبو الأنصار من الأوس والخزرج والأصلُ من كهلان فيعرب بن قحطان مِن عرب اليمن. وإلى الأنصار ينتمي الشاعر الأرجاني. الجِذم: الأصل.

(٣٣-٣٥)- **المعنى**: لمّا دَعا الرسولُ إلى الحقّ كُنّا أنصارَه، فنحنُ السابقون في المُلك وفي الدين، وبقيّة العَرَب أتباعُنا شربوا من سُؤرٍ تركناه. والسُّؤر بقية ما في الكأس.

(٣٦-٣٩)- **المعنى**: أجدادنا قدّموا المجد وطاروا بقوادمه وجناحيه، وهذا صدرُ الدين في عصرنا قد نَصر الدين وآواه، كأنه يعيدُ ما بدأناه ليكون نصرُ الدين أوله وآخره من عندنا.

(٤٠)- **المعنى**: جدّدَهُ رَجُلٌ كريمٌ كرمُه غامِر، ويستحق المَدْحَ وحده.

(٤١)- **المفردات**: عبد اللطيف: اسمَ الممدوح. شرْواهُ: مِثْلُهُ ونظيرُه.

(٤٢)- **المفردات**: القَرْم: الفَحْل، السيّد، العظيم.

(٤٣-٤٦)- **المعنى**: من صفات الممدوح أنه ذو همّةٍ عالية، عالم، حليم، حامٍ للدين، يأمر الدهر فيطيعُهُ ويخدمه، اليُمن في يمينه، واليُسْر في يُسراه.

٤٧- يَا رَاحلًا يَطْلُبُ مَعْروفَهُ فُزْ بالغِنىٰ أَوَّلَ لُقْياهُ

٤٨- مَا عِنْدَهُ عَنْكَ إذَا جِئْتَهُ يُذْخَرُ، لَا مَالٌ وَلَا جَاهُ

٤٩- مَا بَرِحَتْ تَتْرى على حَالةٍ في اليُسْرِ والعُسْرِ عَطاياهُ

٥٠- قُلْ لِلإمامِ ابْنِ الإمَامِ الذي نَرْجُوهُ في الدَّهْرِ وَنَخْشَاهُ

٥١- يا مَنْ عَلَا مِنْ مَجْدِهِ باذِخًا مُهَلَّبَ العَلْياءِ وَطّاهُ

٥٢- جَدُّكَ ما اخْتَارَ لِأَبْنائِهِ غَيْرَ ثَلَاثٍ مِنْ وَصَاياهُ

٥٣- مِنْهُنَّ أَنْ قَالَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ والفَضْلُ لَا تَرْضَوْا بِأَدْناهُ

٥٤- ثِيابُكُمْ أَحْسَنُ ما أَصْبَحَتْ علىٰ سِواكُمْ حينَ يُكْساهُ

٥٥- مَخْلوعَةٌ مِنكُمْ عَلى كُلِّ مَنْ يَلْبَسُ شكرًا طالَ ثَوْباهُ

٥٦- رُؤيَتُهُ فِيهِنَّ مَدْحٌ لَكُمْ فَسَمْعُهُ لِلْخَلْقِ مَرْآهُ

٥٧- وَسَحْبُه الأذْيالَ سَحبانُكُمْ يَرْتَجِلُ الخُطْبةَ مَمْساهُ

٥٨- يَتْلو ثَناءً سابغًا حَشْوُها إذ يَتَثَنّى فيهِ عِطْفَاهُ

٥٩- كَأنّها لَفْظٌ غَدا رَائِقًا لِلْمَدْحِ واللّابِسُ مَعْنَاهُ

(٤٧-٤٨)- **المعنى**: ياراحلًا تقصدُه لقد فزتَ بالغنى والجاه، لا يحبسهما عنك.

(٤٩)- **المفردات**: تترى: متتابعة.

(٥٠)- **المفردات**: الإمام ابن الإمام: الممدوح عبد اللطيف صدر الوزراء.

(٥١)- **المفردات**: الباذخ. المرتفِع. المُهَلَّب: المَهْجوّ، المنتقص. وبالكسر، اسم فاعل بمعنى الهاجي المنتقِص.

(٥٢)- **المعنى**: يذكره بوصيّة جدّه، ولعلّه عامر بن حارثة بن الغِطْريف الأزدي الغسّاني الشهير بماء السماء. وهي ثلاثة مطالب.

(٥٣-٥٥)- **المعنى**: لا ترضوا من الفضل بأدناه، وأحسن ما تكون الثياب إذا خلعتموها لمن تكسوه ليكسوكم مكانها بالشكر.

(٥٦)- **المعنى**: المكتسي بثيابكم في رؤيتها عليه مَدْحٌ لكم.

(٥٧)- **المفردات**: سَحْبانُكُم: هنا تورية بديعية بين ساحب الأذيال وبين سَحبان وائل المشهور بخطبه البليغة.

(٥٨)- **المعنى**: إنّ من يرتدي الثوب ويتثنىٰ فيه عطفه، يتلو الثناء عليكم.

(٥٩)- **المعنى**: كأنَّ الملبوسَ لفظٌ واللابِسُ هو معناه.

٦٠- وَقَالَ قَوْلاً لَهُمْ ثانيًا لِيَحْمَدوا في الدَّهْرِ عُقْباهُ
٦١- لَنْ تَبْلُغوا السُّؤْدَدَ أَوْ تُبْصروا إذا أَطالَ الحَيُّ نَجْواهُ
٦٢- على الشّيوخِ القُلْحِ إنْ قُرِّبَتْ مِنْهُمْ إلى الآذَانِ أَفْواهُ
٦٣- وَثالِثُ الأَقْوالِ ما قَالَهُ في آخرِ العَهْد بِدُنْياهُ
٦٤- أَلْقَىٰ لَهُمْ نَبْلًا وقالَ اكْسِروا وَما دَرَوْا في ذاكَ مَغْزاهُ
٦٥- فَلَمْ يُطيقُوا كَسْر مَجْموعِهِ واحْتَقَرُوا كَسْرَ فُرْداهُ
٦٦- وَقَالَ أَنْتُم لِلعِدىٰ هٰكَذا فَاجْتَمِعوا والنّاسُ أَشْباهُ
٦٧- فالجودُ والصَّبْرُ وَجَمْعُ الفَتىٰ شَمْلَ بَني الجِنْسِ بِنُعْماهُ
٦٨- ثَلاثَةٌ هُنَّ إذا عُدِّدَتْ مِنْ شَرَفِ الأَخْلاقِ أَعْلاه
٦٩- وَأَنْتَ لا تُدْفَع عَنْها وَقَدْ نَماكَ مِنْ بَينِ سَجَاياهُ
٧٠- يا أَيُّها الصَّدْرُ الذي عِنْدَهُ سِرُّ عُلًى أَوْدَعَهُ اللهُ
٧١- أَوَّلُ ظُلْمِ الدَّهْرِ لِي أَنَّهُ قَدْ عاقَني عَنْكَ جَنَايَاهُ
٧٢- مِنْ سَقَمَيْ جِسْمٍ وَحَالٍ مَعًا وَاصَلَ تَعْويقي وَوَالاهُ
٧٣- وَسَادَةُ العَصْرِ جُفاةٌ لنا مِنْ غَيْر ما جُرْمٍ جَنَيْناهُ

---

(٦٠)- **المعنى**: أمّا المطلب الثاني من الوصيّة وهو قول قيل لتحمد عقباه.

(٦١-٦٢)- **المفردات**: السُّؤدَد: السيادة. النَّجوى: هنا، الدعوة والاستنجاد. الشيوخ القُلْح: الشيوخ التي اصفرّت أسنانُهم وطعنوا في السّن. تقريب الآذان إلى الأفواه: كناية عن الإصغاء التامّ.

المعنى: الوصية الثانية أن السيادة لن تكون إلّا بالمشورة، ولا سيما بالإصغاء إلى الشيوخ المجرّبين.

(٦٣-٦٦)- **المعنى**: وثالثُ ما كانَ أن دعا أبْناءه إلى كَسْر سَهْمٍ منفرد فَهان عليهم أمره، ودعاهم إلى كَسْر مجموعة سهام فلم يقدروا عليها فقال لهم: هذا هو شأنكم مع أعدائكم.

(٦٧-٦٨)- **المعنى**: خلاصة ما دعاهم إليه، الجود، والصبر، وجمع الفتى شملَ بني جنسِه. وهذه ثلاث خصالٍ من أشرف الخصال.

(٧٠-٧٣)- **المعنى**: يشكو الى الممدوح الصدر ما أصابه من ظلم الدهر: فقد عاقهُ عن لقائه، وأصابه سقمان في جِسْمه وحالِه، وجفاهُ الحكّام والأسياد من غيرِ جرمٍ أتاه.

٧٤- إلّا قَـرِيـضٌ رَائـقٌ رُبّـمـا فـي نَـفَـرٍ مِـنْـهُـمْ نَـظَـمْـنَـاهُ

٧٥- قَـوْمٌ مَـديـحِـيَ لَـهُـمْ ضـائِـعٌ لـكـنَّ طَـبْـعـي يَـتَـقَـاضَـاهُ

٧٦- والسِّلْكُ يُكْسىٰ الدُّرَّ مَعْ أنَّهُ يَـجْـهَـلُ مَـا أَصْـبَـح يُـكْـسَـاهُ

٧٧- وَلَيْس صَدْرُ الدين مِنْ شَكْلِهِمْ وَيَـقْـتَـضِـي قَـوْلِـيَ حَـاشَـاهُ

٧٨- وَكَـيْـفَ يُـسْـتَـثْـنىٰ نَـهَـارٌ إذا مـا ذُمَّ لَـيْـلٌ طَـالَ جُـنْـحـاهُ

٧٩- دُمْ لِلْمَعالي ما هَمَتْ ديمةٌ رِيًّـا لِـرَوْضٍ فَـاحَ رَيّـاهُ

٨٠- وَخُـذْ ثَـنـاءً كَـأَزَاهِـيـرِهِ حُـسْـنًـا إذا مَـا الـودُّ أَمْـلاهُ

٨١- حَيَّتْكَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعدٍ مَعًا شَـاقـا فُـؤادِي واسْـتَـحَـثّـاهُ

٨٢- بُـعْـدُ دِيـارٍ كـانَ لـكـنّـنـا بِـقُـرْبِ أَسْـرارٍ خَـلَـطْـنـاهُ

٨٣- فَلَمْ أَزَلْ أَسْحَبُ ذَيْلَ الدُّجى عَـلـى بَـعـيـرٍ مَـارَ ضَـبْـعـاهُ

٨٤- أَطْوي الفَلا طَيَّ امْرِءٍ وَاصِلٍ مَـصْـبَـحَـهُ سَـيْـرًا بِـمَـمْـسَـاهُ

٨٥- فَلَمْ يَزَلْ بي طائِشًا خَطْوُهُ نِـضْـوي حَـتّـى حُـلَّ نِـسْـعَـاهُ

---

(٧٤)- **المفردات**: القريض: الشِّعْر المنظوم.

(٧٥)- **المفردات**: يتقاضاه: يتقبّلُه. يؤمّله.

(٧٦)- **المعنى**: لا أعجب من نكرانهم لشعري، فالسِّلك أو الخيط الذي يضمّ فيه اللؤلؤ يَجْهَلُ قيمته.

(٧٧)- **المعنى**: وليس مولاي صدر الدين مثل هؤلاء الناكرين، حاشاه أن يجهل وينكر قيمة شعري فيه.

(٧٨)- **المعنى**: لا أستثنيك وأنت النهار المبصر من تقدير شعري، وإن ذممتُ فإنني أذم الليل البهيم طال جناحاه.

(٧٩)- **المفردات**: الديمة: السحابة الماطرة. الرِّيّ: الارتواء. الرّيا: الرائحة الطيبة.

(٨٠)- **المعنى**: إليكَ ثنائي كأزهار الروض حُسْنًا، وقد أملاه عليَّ الودُّ والمحبّة لك.

(٨١)- **المعنى**: أُحَيّيك مشتاقًا إليك قريبًا وبعيدًا.

(٨٢-٨٤)- **المعنى**: كانت ديارنا بعيدة ولكننا قربناها بالمسارّة والمناجاة والأمل، ورحتُ أسحب ذيل الظلام على بعيري، أطوي إليك الفلاة أَصِلُ صباحي بمسائي.

(٨٥)- **المفردات**: النِّضو: البعير المهزول المُضنى. النِّسع: سَيْر من جلد تشدُّ به الرِّحال. وانحلال النسع: كناية عن نحول البعير وهزاله نتيجة للسير المتواصل، أو كناية عن الوصول.

٨٦- إلى فَتًى آمُلُ مِنْ عِنْدِهِ عَوْدًا على ما أَتَمنّاهُ
٨٧- وَكَيْفَ لا يَحْوي المُنى مَنْ غَدا مِثْلَكَ يا مَوْلاي مَوْلاهُ

- ٢٠٥ -

وَقَالَ الأَرْجانِيُّ يَمْدَحُ شِهابَ الدِّينِ بْنَ نِظامِ المُلْكِ وَزيرِ السَّلاجِقَة:

[من البسيط]

١ - بَعْدَ الصَّباحِ الّذي وَدَّعْتُكُمْ فيهِ لَمْ أَلْقَ لِلدَّهْرِ صُبْحًا في لَياليهِ
٢ - قَدْ كانَ أَوَّلَ صُبْحٍ بَعْد عَهْدِكُمُ مَضى وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْني بِثانيهِ
٣ - فالدَّهْرُ بَعْدَكُمُ لَيْلٌ أُلابِسُهُ والعَيْشُ دُونَكُمُ هَمٌّ أُقاصِيهِ
٤ - قَدْ كِدْتُ أَخْتُمُ طَرْفي وَحْشَةً لَكُمُ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ مِنَ الدُّنيا أُلاقِيهِ
٥ - لكنّما يَتَلَقّاني خَيالُكُمُ في النّاسِ مِنْ كُلِّ مَنْ بِاللّحْظِ أُدْمِيهِ
٦ - قَدْ صَوَّرَ الوَهْمُ في عيني مِثالَكُمُ مِنْ طُولِ مَا أنا بِالذِّكْرى أُداعِيهِ
٧ - فَكُلُّ نَاظِرِ إِنْسانٍ أُقابِلُهُ أَرَى خَيالَكُمُ مِنْ ناظِرِي فِيهِ
٨ - يَلُومُني في هَوىٰ الأحْبابِ كُلُّ فَتًى سَهْمُ الصَّبابة يُصْمِيني وَيُخْطِيهِ

(٨٦-٨٧)- **المعنى**: وجهتي إلى فتًى آمُلُ العودةَ إليه بآمالي وكيف لا آمُلُ وأتمنّى الخيرَ مِنْ سيّدٍ مِثْلِك، وأنتَ مولاي.

(١) - **المعنى**: بعد ذلك الصباح صباح الوداع لم أشهد في أيامي صُبْحًا.
(٢) - **المعنى**: كان ذلك الصباح الأوّل الذي لم تكتحل بعده عيني بإصباحٍ ثانٍ.
(٣) - **المعنى**: الدَّهر من بعدكم أيها الأحباب، ليلٌ كلّه، والعيش هَمٌّ أدافِعُهُ.
(٤) - **المعنى**: كِدْتُ أُغْلق عيني عن كُلِّ مخلوقٍ أراه من بعدكم لشدّةِ الوحشة لكم.
(٥) - **المعنى**: لكنّ خيالكم يتلقاني وسط الناس بلحظي الدامي، المُدْمِي.
(٦) - **المعنى**: لقد صوركم الوَهْم أمام عينيّ لكثرة ما أستدعي ذكراكم.
(٧) - **المعنى**: أنظُر في عيون الناس فأرى خيالكم ماثلًا فيها.
(٨) - **المعنى**: والمصيبة أن لائمي يلومني في هوى من أُحِبّ، لأنَّ سَهْم العشق أصابني وأخطأه فلم يشعر بشعوري.

٩ - يَعيبُني في الهَوَىٰ بَغْيًا وَيَعْذِلُني ... وَإنَّما يَبْتَليني مَنْ يُعافِيهِ

١٠ - تَكْليفُكَ الصَّبَّ صَبْرًا عَنْ أَحِبَّتِهِ ... قَوْلٌ يُعنَيّهِ فيما لَيْس يَعْنِيهِ

١١ - أَقِلَّ مِنْ عَذَلٍ تَلْقى المَشُوقَ بِهِ ... فَقَلْبُه بِسِهامِ الشَّوْقِ تَرْمِيهِ

١٢ - دَعْ عَنْكَ قَلبي فإنَّ الحُبَّ آمِرُهُ ... أَضْعافَ ما أَنْتَ بالتَّثْرِيبِ ناهِيهِ

١٣ - وَالمَرْءُ مِثْلُ نُفوذِ السَّهْم مِنْ يَدِهِ ... إلى القُلوبِ نُفُوذُ السَّهْمِ مِنْ فِيهِ

١٤ - إنّي لَأَشكُرُ إلْفي مِنْ تَبَاعُدِهِ ... وَطالَما كُنْتُ أَشْكو في تَدانِيهِ

١٥ - إذا أَعَلَّنِي الأَشْواقَ عَلَّلني ... مِنْه خَيالٌ يُسَرّي الهَمَّ ساريهِ

١٦ - يُزْهىٰ عَلىٰ البُعْدِ طَرْفي حينَ يَطْرُقُهُ ... مِنْ عِنْدِ أحْبابِهِ طَيْفٌ يُوافِيهِ

١٧ - كما زَهَتْ أَصْفهانٌ إذْ أَلَمَّ بِها ... مُؤَيّدُ المُلْكِ فاهْتَزَّتْ مِنَ التّيهِ

١٨ - بِعارِضٍ يَسْبِقُ الإيماضَ وَابِلُهُ ... إذَا تَعَرَّض لِلْمَعْروفِ رَاجِيهِ

١٩ - وَيَكْشِفُ الهَوْلَ في الهَيْجا إذا عَرَضَتْ ... يَمِينُهُ ماضيًا فِيها يَمانِيهِ

٢٠ - مَاضٍ على سُنَنَ التَّحْقيقِ يَنْصُرُهُ ... فلا يُرىٰ عِنْدَهُ سُوقٌ لِتَمْوِيهِ

٢١ - في كفِّهِ قَلَمٌ تَلْقَاهُ مُنْصَلِتًا ... يَجْري القَضَاءُ مُجِدّاً في مَجاويه

---

(٩) - **المعنى**: يعيّرني العذول بهواي، واللهُ هو الذي نجّاه وابتلاني.

(١٠)- **المعنى**: دعوتك العاشق إلى الصبر عن أحبابه مما يعنّيه ويؤلمه.

(١١)- **المعنى**: أَقِلَّ العذل، فأنت ترمي قلبه فوق ما هو مرميّ بسهام الشوق.

(١٢)- **المفردات**: التثريب: اللّوم.

(١٣)- **المعنى**: الكلام المرّ كالسهم ينفذ من الفم إلى القلب.

(١٤)- **المعنى**: أشكر إلْفي إذ بَعُدَ عنّي فخفف من شكواي فلا أراهُ وهو يتمنّع ويحرمني من لقائه.

(١٥)- **المعنى**: كُلّما أنهلني نار الشوق سَلّاني وخفف عنّي خيالُه الساري.

(١٦)- **المعنى**: إنَّ طرفي ليزهو به إن لقي طيفَه طارقًا في ليلٍ.

(١٧)- **المعنى**: كذلك تَزْهو أصفهان بإلمام الممدوح مُؤَيَّد الملك بن نظام الملك.

(١٨)- **المفردات**: العارض: السّحاب. الإيماض: لمع البرق. الوابل: المطر الغزير.

(١٩)- **المفردات**: الهيجا: الهيجاء وهي الحرب. الماضي: السيف. يمانيهِ: سَيْفُه، واليماني: السيف من صنع اليمن.

(٢٠)- **المفردات**: التحقيق: الحقيقة ضدّ التمويه.

(٢١)- **المفردات**: المُنْصَلِت: المسلول من غِمْده. المجاوي: المكارِه.

٢٢- إذَا انْثَنى سَاجدًا نَحْو الكِتَابِ لَهُ ... يَوْمًا فَلا مَلِكٌ إلّا وَيَحْكيهِ

٢٣- وَإنْ بَدَا غائِصًا في بَحْرِ أنملةٍ ... أَلْقَى إلى الطِّرْسِ مِنْ أدْنىٰ لَيَاليه

٢٤- يَا مَنْ تَوَحَّدَ في الدُّنْيا بِرُتْبَتِهِ ... مِنَ الجَلالِ فَلا خُلْقٌ يُدَانِيهِ

٢٥- سِواكَ مَنْ باتَ حربُ الدَّهْرِ تُقْلِقُهُ ... إذا دَهَتْهُ وَسِلْمُ الدَّهْرِ يُطْغِيهِ

٢٦- أَنْتَ الذي لَمْ يَنَلْ نَقْصًا بِعُطْلَتِهِ ... مِنْ حَيْثُ ما زَادَهُ فَخْرًا تَحَلّيهِ

٢٧- فَمَنْ يُبَلِّغُها السلطانَ مَأْلَكَةً ... يَسْعى بِها مِنْ مَوالِيهِ مُوَالِيهِ

٢٨- بِحَيْثُ يَعْقُد مِنْهُ تاجُهُ قَسَمًا ... يَظَلّ في الصِّدْقِ خَافيه كَباديه

٢٩- لَأَنْتَ حَقَّقْتَ مِنْ تَثْبِيتِ دَوْلَتِهِ ... مَا لَمْ تَكُن تَقْدِرُ الأَحْلامُ تَحْكِيهِ

٣٠- مَا المُلْك يَوْمَئِذٍ لَولا مُؤَيِّدُهُ ... إلّا بِعُرْضَةِ مَنْ قَدْ جاءَ يَبْغيهِ

٣١- غابٌ أُصِيبَ أبو شِبْلَيهِ فاخْتَلَفا ... فَاسْتَأْسَدَ الذِّئْبُ حَتَّى كانَ يَأْوِيهِ

٣٢- فَلَوْ تَأَخَّرتَ عَنْ تَأييدِهِ نَفَسًا ... لكانَ مِنْ ذَاكَ ما أَعْيا تَلافِيهِ

٣٣- بِرَأْيِهِ قَامَ يَحْمِيهِ وَرايَتِهِ ... وَكانَ عاليهِ أَمْضى مِنْ عَوالِيهِ

---

(٢٢)- **المعنى**: إذا انكبّ القلمُ يخطّ كتابًا كان كالملك يأمر بما يشاء.

(٢٣)- **المفردات**: الطِّرس: الصفحة. لياليه: هنا، استعارة لمداد القلم من الحبر الأسود.

(٢٤)- **المعنى**: يناديه بواحد الدنيا في الرتبة والجلال، فلا يدانيه أحدٌ.

(٢٥)- **المعنى**: سواك من يُذْعِرُه حربُ الدهر، ويطغيه سِلْمُهُ فيبطر.

(٢٦)- **المفردات**: العُطلة: الخلوّ من الحليّ والزّينة.

(٢٧)- **المفردات**: المألكة: الرّسالة. المُوالي: بضم الأوّل، المؤيّد التابع لسيّده.

(٢٨-٣٠)- **المعنى**: أُقْسِمُ بحرمةِ تاجك ومنعته، لقد حققت للدولة تثبيتًا لم يكن ليتصوّر في الأحلام، ولولا تأييدكَ يا مؤيّد المُلْكُ لكان الملك عُرضةً لكلِّ معتدٍ يبغيه بالسوء.

(٣١)- **المعنى**: كان المُلْك غابةً أصيب أبو شِبْليه فوقع الخلاف، وكانت الفتنة التي استغلها ذئب معتدٍ مستغل.

(٣٢)- **المعنى**: لو تأخرت عن التأييد والتوحيد لاستشرت الفتنة وعزّ تلاقي الأخوين.

(٣٣)- **المعنى**: بالرأي، وبلواء الحرب دعمت المُلْك، وكان رأيك العالي أقوى من العوالي أو الرّماح.

٣٤- حتّى إذا تَمَّ ذاكَ الفَتْحُ مِنْ يَدِهِ ... لِلْمُلْكِ أَصْغى إلى ما قالَ وَاشِيهِ

٣٥- وَكانَ كالمُنْتَضي لِلْحَرْبِ صَارِمَهُ ... فإذْ تَقَضَّتْ رَأى إغْمادَ مَاضِيهِ

٣٦- إنْ نَقَّذوا دُونَهُ أَمْرًا فَلَا عَجَبٌ ... مَنْ يُعْمِلِ السَّيْفَ حَيْثُ السُّوطُ يَكْفيهِ؟

٣٧- هٰذا زَمانٌ علىٰ ما فِيهِ مِنْ كَدَرٍ ... يَحْكِي انْقِلابَ لَيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ

٣٨- غَديرُ ماءٍ تَرَاءَىٰ في أَسافِلِهِ ... خَيالُ قَوْمٍ قِيامٍ مِنْ أَعالِيهِ

٣٩- فَالرِّجْلُ تُبْصَرُ مَرْفوعًا أخامِصُها ... وَالرّاسُ يُوجَدُ مَنْكُوسًا نَواصِيهِ

٤٠- هٰذا علىٰ أَنَّ أَمْرًا غَيْرَ مُحْتَسَبٍ ... كَأَنّنا بِكَ في ذا الدَّهْرِ تُبْدِيهِ

٤١- صابِرْ زَمانَكَ تَعْبُرْ عَنْكَ شِدَّتُهُ ... وَأَمْهِلِ الرِّفْقَ يَخْلُصْ مِنْهُ صَافِيهِ

٤٢- فالليْلُ إنْ أَنْتَ لَمْ تَعْجَلْ وإنْ مَطَلَتْ ... ظَلْماؤهُ فَلَهُ صُبْحٌ يُحَلِّيهِ

٤٣- لَوْ أَمْكَنَ الدَّهْرُ أَنْ يَبْقى على نَسَقٍ ... ما زَالَ بادِيهِ حَتّى جَاءَ تَالِيهِ

٤٤- فانْهَضْ إلى الأَرَبِ المَطْلوبِ مُعْتَزِمًا ... نُهُوضَ مِثْلِكَ يَقْرُبْ مِنْكَ قَاصِيهِ

٤٥- وَلَا تَقولَنَّ إنَّ الدَّهْرَ مُضْطَرِبٌ ... وَكَيْفَ فِيهِ بِمَقْصُودٍ يُسَوّيهِ

٤٦- فالقَوْسُ مُذْ لَمْ تَزَلْ في خَلْقِها عِوَجٌ ... والسَّهْم يَمْضي سَدِيدًا في مَرامِيهِ

---

(٣٤)- **المعنى**: وبعد إنجاز الفتح أنصت إلى قولة من يقول.

(٣٥)- **المعنى**: شأنهُ شأنُ المشهر سيفًا أغمده بعد انقضاء الحرب.

(٣٦)- **المعنى**: وعمل التابعون بأمْره وأغناه السَّوْط عن السَّيْف.

(٣٧)- **المعنى**: هذا الزّمان رغم تكدّر صفحته يُريك انقلاب الليالي على أهلها.

(٣٨)- **المعنى**: إنه كغدير الماء يعكس في أسافله منظر من قام بأعلاه.

(٣٩)- **المفردات**: أخامص: جمع أخمص وهو أسفل القدم. النّواصي: جمع ناصية وهي مقدّم الرأس وذروته.

(٤٠)- **المعنى**: لكنك تبدي ما تبديه من جَلَد في هذا الزمان.

(٤١)- **المعنى**: ونصيحتي أن تصبر على الزمان حتى تمرّ شدائده ويأتي صَفْوُه.

(٤٢)- **المعنى**: كُلُّ ليلٍ مهما طال ظلامُه فلا بدَّ أن ينجلي.

(٤٣)- **المعنى**: لو ثبت الدَّهر على حالٍ واحدةٍ ما انسلخ ماضيه ليأتي حاضِرُهُ.

(٤٤)- **المعنى**: انهضْ بالأمرِ بعزيمةٍ فبالعزيمة يقرب القاصي المستبعد.

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: لا تقل هذا الدَّهر مضطرب معوجّ، فالقوس أعوج، ولكن سهمها المُسَدّد ينطلق مستقيمًا ويصيب مرماه.

٤٧ - يأبىٰ ضِياءُ شِهابِ الدِّين حِينَ بَدا أَنْ لا يضيء سَبيلَ الرُّشْدِ هَادِيهِ

٤٨ - وإنّما هُوَ نُورُ الله يُشْعِلُهُ أَنَّى بِأَفْواهِها الحُسّادُ تُطْفِيهِ

٤٩ - فَدَىٰ عِداهُ لِعَلْياهُ وَقَلَّ لَهُ كلُّ البِريَّةِ طُرّاً لَوْ تُفَدِّيهِ

٥٠ - سَعَوْا عَلى مَجْدِهِ مِنْ كُلِّ ذي حَسَدٍ يَظَلُّ يَنْشُرُهُ بَغْيًا وَيَطْوِيهِ

٥١ - مَا كانَ يَخْفى عَلَيْه اليَوْمَ مَوْضِعُهُ لَوْ كَانَ بِالأَمْسِ أَمْضى العَزْمَ مُمْضِيهِ

٥٢ - إنْ كانَ في الدَّهْرِ خَوْفٌ في تَقَلُّبِهِ فما لِذي الحَزْمِ يُغْضي عَنْ أَعَادِيهِ

٥٣ - وإنَّما مَثَلُ البَاغي وَصَاحِبِهِ كالنارِ والشَّمْعِ يُبقيها لِتُفْنِيهِ

٥٤ - بَقِيْتَ يا ابْنَ نِظامِ المُلْكِ تَخْلِفُهُ في مَجْدِهِ وَأَعالِيهِ فَتُحْيِيهِ

٥٥ - وَدُمْتَ والإخْوةُ الزُّهْرُ الكِرامُ مَعًا كالبَدْرِ والشُّهْبِ يَعْنيها وَتَعْنيهِ

٥٦ - في طُولِ عُمرٍ لكم مُدّت أَواخِرُهُ وَظِلِّ مُلْكٍ بِكُمْ شُدَّت أواخِيهِ

٥٧ - وَلا عَدَا المَرْقَدَ المَسْعودَ ساكِنُهُ وَفدٌ مِن المَلأِ الأَعْلى يُحَيّيهِ

٥٨ - يأتيهِ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ في مَدَدٍ تَتْلو رَوائِحُهُ مِنْها غَوادِيهِ

٥٩ - أَصْبَحْتُمُ دَوْحةَ المَجْدِ التي شَرُفَتْ حَقِيقَةً لا بِتَمْثيلٍ وَتَشْبِيهِ

(٤٧-٤٩)- **المعنى**: إنّك يا شهاب الدين لتضيء سبيل الرشاد، بنورٍ من الله لا تقوى الحُسّاد على إطفائه، جعل الله أعداءك فداءً لك، بل البريّة كُلّها لا تعدِلُك فداءً.

(٥٠-٥٣)- **المفردات**: بَغْيًا: باطلًا وظلمًا. أمضى العزم: أشدّه. يُغضي: يَسْكُت، يقبل بما يراه.
المعنى: حاول الحسّاد فنشروا لؤمهم وطووه، وكان من الأحجى بالأمس لو مضى بالعزم إلى آخره. وانْ كان تقلُّبُ الدهر مما يخشى فكيف يسكت ذو الحزم عن أعدائه. لا يكن الحازم كالشمع يجاور النار ويلازمُها حتى تفنيه بها.

(٥٤)- **المعنى**: بقيتَ يا مؤيد الملك شهاب الدين، خَلَفًا لوالدك نظام الملك في جميع أمجاده ومعاليه حتى يحيا بك ذكره.

(٥٥-٥٦)- **المعنى**: دُمْتَ وإخوتك الأكارم كالبدر والنجوم في عمر طويل، ومؤاخاة شديدة الأواصِر.

(٥٧)- **المفردات**: الملأ الأعلى: الملائكة.

(٥٨)- **المفردات**: الروائح: التي تروح مساءً. الغوادي: التي تغدو صباحًا.

(٥٩)- **المفردات**: الدوحة: الشجرة العظيمة المظلّلة. التمثيل والتشبيه: تزييف الواقع بما هو ضدّه، التوهّم.

٦٠- أَنْتُمْ فُروعٌ سَما في الأُفْقِ ناضِرُها وَذاكَ أَصْلٌ رَسا في التُّرْب زاكِيهِ
٦١- فَدُمْتُمُ بَعْدَهُ توجَدْ مَكارِمُهُ مَدىٰ الزَّمانِ وَلا تُفْقَدْ مَعَالِيهِ
٦٢- حتّى يَكونَ أَبُوكُمْ آيَةً نُسِخَتْ لَفْظًا وَما نُسِخَتْ فِيهِ مَعَانِيهِ

- ٢٠٦ -

وَقَالَ يَعْتَذِرُ بِمَرضِهِ في شَهْرِ الصَّوْم: [من مخلّع البسيط]

١- وُقِيتَ ما فِيكَ أَتَّقِيهِ وَنِلتَ ما النَّفْسُ تَرْتَجِيهِ
٢- وَأُعْمِيَتْ عَنْكَ عَيْنُ دَهْرٍ خُطُوبُهُ تَنْتَقِي بَنِيهِ
٣- وَزَادَكَ اللهُ كُلَّ فَضْلٍ يَفُتُّ أَكْبادَ حَاسِدِيهِ
٤- وَنِلْتَ مِنْ صَفْوِ كُلِّ عِزٍّ مَا مِثْلُ عَلياكَ يَقْتَضِيهِ
٥- وَلا تَزَلْ حَيْثُ كُنْتَ غَيْثًا يُمْطِرُ بالسَّعْدِ شَائِمِيهِ
٦- يا رَاحِلاً والفُؤَادُ مِنّي يَظَلُّ أَدْنى مُسايِرِيهِ
٧- وَدِدْت لَوْ كُنْتَ حَيْثُ قَلْبي وَكُنْتَ مِنْ بَعْض حَاضِرِيهِ
٨- وَأَيْنَ مِمّا أَوَدُّ دَهْري وَأَيْنَ مَا الحُرُّ يَشْتَهِيهِ
٩- أَقْعَدَني عَنْ ذَراكَ حَتّى حُرِمْتُ مَا عَمَّ زَائِرِيهِ

---

(٦٠)- **المفردات**: الفروع: الأغصان، استعارة للأولاد. الناضر: الأخضر الجديد. سما: عَلا. الأصل: جذع الشجرة، استعارة للأب. الزاكي: النامي.

(٦١)- **المعنى**: يدعو لأبناء نظام الملك وزير ألب أرسلان السلجوقي بأن يدوموا لتدوم مكارم والدهم، وتستمر معاليه.

(٦٢)- **المعنى**: بذلك يكون أبوكُمْ كالآية التي نُسِخَتْ بلفظها لا بمعناها.

(١-٤)- **المعنى**: استهل الأبيات بالدعاء لمن يحبّ: بأن يوقى الشرّ، وينال المرتجى، وتتركه الخطوب، ويزيد فضله، ويفتت أكباد حُسّاده، وأن ينال من صفو العيش ما تستحق معاليه.

(٥) - **المفردات**: الغيث: المطر، استعارة للرجل الكريم. الشائم: الناظر الملتمس.

(٦-٩)- **المعنى**: هنا شكوى الشاعر مما أصابه بعد رحلة صاحبه: يا راحلًا وبصحبته فؤادي، وددت لقاءك في قلبي، ولكنّ الدهر لا يستجيب لأمنيات الأحرار، لقد أقعدني زماني عن زيارة حِماك فَحُرِمْت مما عَمَّ الجميع.

١٠ - صَـوْمٌ أتـانـي وَفِـيّ ضَـعْـفٌ مِـنْ مَـرَضٍ كُـنْـتُ أَشْـتَـكِـيـهِ
١١ - وَالصَّوْمُ يُرْخي القَوِيَّ أَيْضًا فَكَيْفَ حالُ الضَّعيفِ فيهِ؟

- ٢٠٧ -

وقَالَ في مَحْبوبٍ متملِّق: [من السّريع]

١ - ما أَنْسَ لا أَنْسَ لَهُ مَوْقِفًا وَالعِيسُ قَدْ ثَوَّرَ بَيْنَ الحُداهْ
٢ - لَمّا تَجَلّى وَجْهُهُ طالِعًا وَقَدْ تَرَامَتْ نَظَرَاتُ الوُشَاهْ
٣ - قَابَلَني حِينَ بَدَتْ أَدْمُعي في خَدِّهِ المَصْقولِ مِثْلَ المِراهْ
٤ - يُوهِمُ صَحْبي أَنَّهُ مُسْعِدي بِأَدْمُعٍ لم تُذْرِها مُقْلَتَاهْ
٥ - وَإِنَّما قَلَّدَني مِنَّةً بدَمْعِ عَيْنٍ مِنْ جُفوني امْتَراهْ
٦ - وَلَمْ تَقَعْ مِنْ خَدِّهِ قَطْرَةٌ إِلَّا خَيالاتُ دُموعِ البُكاهْ

(١٠-١١)- **المعنى**: حَلَّ شهر الصوم وأنا ضعيف أشتكي المرض، فكيف أكون والصوم ينهك الأصحاء والأقوياء؟!

(١-٢)- **المعنى**: لن أَنْسى موقفه حين وقفت الإبِل لا تطاوع سائقيها وحُداتَها، وطلع بوجهه ترمقه نظرات الوشاة.

(٣) - **المفردات**: المِراة: المرآة، وقد لين الهمزة للضرورة.

(٤) - **المفردات**: مُسعدي: الفعل أسْعَدَ: عاوَنَ وآزرَ. تُذْريها: تنثرها.

(٥) - **المفردات**: قلّدني: طوّقني. مِنّةً: فَضْلاً. امتراه: استجْلَبَه واستنزله.

(٣-٦)- **المعنى**: كانت دموعي تنهلُّ وتنعكس في مرآة خدِّه فتظاهر بها أنّهُ يبكي لبكائي، والحق أنّه حَمّلني مِنّة التعاطف بلا تعاطف، وإنّما بدموع مستمدّة من دموعي. لم يذرف قطرة دمع بل ذرفَ خيالًا بلا حقيقة.

- ٢٠٨ -

وَقَالَ يُوَرّي في كُنْيَةِ أبي الفَضْلِ: [من الخفيف]

١ - قُلْ لِزَيْنِ الوَرَىٰ أَبِي الفَضْلِ عَنّا قَوْلَ صِدْقٍ وَلِلْجَمِيلِ وُجُوهُ

٢ - إنْ يَكُنْ قد تعذَّرَ اليَوْمَ فِينا سَبَبٌ يُدْرِكُ الأماني بَنُوهُ

٣ - فارْعَ فينا قَرابةَ الفَضْلِ أنَّا نَحْنُ أَبْناؤُهُ وَأَنْتَ أَبُوهُ

(١-٣)- **المعنى**: قولوا لأبي الفضل ونحن أبناء الفضل، لقد أصبحتَ بحكم أبينا. شئت أم أبيت.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قافية الياء

- ٢٠٩ -

وَقَالَ الأَرَجانِيُّ يَمْدَحُ، وَيَدْعُو إلى إعْمارِ «عَسْكَرِ مُكْرَمٍ»: [من الوافر]

١ - سِهامُ نواظِرٍ تُصْمي الرّمايا ... وَهُنَّ مِنَ الحَواجِبِ في الحَنايا

٢ - وَمِنْ عَجَبٍ سهامٌ لم تُفارِقْ ... حَناياها وَقَدْ جَرَحَت حَشَايا

٣ - نَهَيْتُكَ أَنْ تُناضِلَها فَإني ... رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهمي سِوايا

٤ - جَعَلْتُ طَليعَتي طَرْفي سَفاهًا ... فَدَلَّ عَلىٰ مَقاتِلِيَ الخَفَايا

٥ - وَهَلْ يُحْمىٰ حَريمٌ مِنْ عَدُوٍّ ... إذا ما الجَيْشُ خَانَتْهُ الرَّبايا

٦ - وَيَوْمَ عَرَضْتُ جَيْشَ الصَّبْرِ حَتّى ... أَشُنَّ بِهِ عَلىٰ وَجْدي سَرايا

٧ - هَزَزْتَ مِنَ القُدودِ لَنا رِماحًا ... فَخَلَّيْنا القُلوبَ لَها دَرَايا

٨ - وَأَبْكىٰ البَيْنُ شَتَّى مِنْ عُيونٍ ... وَكانَ سِوىٰ مَدامِعِيَ البَكايا

---

(١) - **المفردات**: الحنايا، هُنا، القِسِيّ جمع قَوْس، وهو ما يرمى به السهم. تُصمي: تصيب إصابة قاتلة. الرّمايا: الأهداف المَرْمِيّة.

(٢-٣)- **المعنى**: سهامُ العيون نفذت في أحشائي وهي لم تبرح مكانها، فاحذر يا صاحبي أن تناضلها في الرمي، فقد رميتُ فَلَمْ أصب إلّا نفسي.

(٤) - **المعنى**: حين أرسلتُ طرفي أمامي فضحني وَدَلَّ على مواضع ضعفي، لأُقْتَلَ بفتنة النظر.

(٥) - **المفردات**: الربايا جمع ربيئة وهي: الطليعة من الجيش.

(٦-٧)- **المعنى**: يومَ أعددتُ جيشًا من الصبر لأقوى به على الوجد والشوق، هززتَ رمح قدّك في وجهه فإذا بالقلوبِ تُسْتهدَّفَ للطعن، كالدَّريئات.

(٨) - **المعنى**: وأبكى الفراقُ عُيونًا لم تعرف البكاء من قبل.

٩ - وَلي نَفَسٌ إذا ما امْتَدَّ شَوْقًا أَطارَ القَلْبَ مِنْ حُرَقٍ شَظايا

١٠ - وَدَمْعٌ يَنْصُرُ الوَاشينَ ظُلْمًا وَيُظْهِرُ مِنْ سَرائِرِيَ الخبَايا

١١ - وَمُحْتَكِمٌ على العُشّاقِ طُرّاً وَأَيْنَ مِنَ الدُّمى عَدْلُ القَضايا

١٢ - يُرِيكَ بِوَجْنَتَيْهِ الوَرْدَ غَضّاً ونَوْرَ الأُقْحُوانِ مِنَ الثّنايا

١٣ - تأمَّلْ مِنْهُ تَحْتَ الصُّدغِ خَالًا لِتَعْلَمَ كَمْ خَبايا في الزَّوايا

١٤ - وَأُتْعِبُ سَائِري إنْ رَقَّ قَلْبي وَفي ضَعْفِ المُلوكِ أذى الرَّعايا

١٥ - غَرِيمُ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ وَفاءٌ فَلا تَدْفَعْ نُقُودَكَ بالنَّسايا

١٦ - تَغَنَّمْ صُحْبَتي يَاصَاحِ إنّي نَزَعْتُ عَنِ الصِّبا إلّا الأَبايا

١٧ - وَخَالِفْ مَنْ تَنَسَّكَ مِنْ رِجَالٍ أَتُوكَ بِأَكْبُدِ الإِبِلِ الأَبايا

١٨ - وَلا تَسْلُكْ سِوىٰ طُرُقِي فَإنّي «أَنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثَّنايا»

١٩ - وَقُمْ نَأْخُذْ مِنَ اللّذاتِ حَظّاً فَإنّا سَوْفَ تُدْرِكُنا المَنايا

٢٠ - وَسَاعِدْ زُمْرَةً رَكَضُوا إلَيْها فَآبُوا بالنِّهاب وبِالسَّبايا

---

(٩) - **المعنى**: أضحى لي نَفَسٌ يزفر حُرَقَ الوَجْد شظايا ومِزَقًا.

(١٠)- **المعنى**: أمّا دَمْعي فيعينُ عليّ الوشاة، ويظهرُ الخبيء من أسرار عشقي.

(١١)- **المعنى**: محبوبي جميلٌ بل هو دمية في الحُسْن يحكم في العشّاق جميعًا ظالمًا غَيْرَ عادل.

(١٢)- **المفردات**: النَّوْر: الزهر. الأُقحوان: زهرٌ برّيٌّ أبيض تشبه به الأسنان. الثنايا: هنا، مقدّم الأسنان. الأنياب والقواطع.

(١٣)- **المفردات**: الصُّدغ: أحد جانبي الرأس. الخال: شامة سوداء كبيرة تُسْتَحسن.

(١٤)- **المعنى**: يرقُّ قلبي فيتعبُ سائر جسمي، وهكذا يؤذي الرعية ضعف المليك الراعي.

(١٥)- **المفردات**: الغريم: المدين. النسايا: جمع نسيئة وهي الدَّيْن لأجلٍ طويلٍ غير محدّد.

(١٦)- **المعنى**: إذا شئتَ يا صاحبي فاغتنم صُحبتي، لقد أقلعتُ عن نوازع الصبا وطيشه.

(١٧)- **المعنى**: ولا تذهب مع النسّاك يضربون في الرحلة آباط الإبل.

(١٨)- **المفردات**: قَوْلُه: «أنا ابن جلا وطلاعُ الثنايا» شطر بيت معروف مما استشهد به الحجّاج في خطبته في مسجد الكوفة. وهذا هو التضمين البديعي، والتشطير العروضي بالإتيان بشطرٍ محفوظ لشاعرٍ غير صاحب القصيدة المشطّرة.

(١٩)- **المعنى**: يدعو صاحبه إلى اغتنام اللذات قبل موافاة المنيّة.

(٢٠)- **المعنى**: كُن في ركبِ قومٍ غزوا من أجل الملذات فعادوا بالغنائم والسبايا.

٢١- وَأَهْدِ إلى الوَزِيرِ المَدْحَ يَجْعَلْ «لِكَ المِرباعَ مِنْها والصَّفايا»
٢٢- وَقُلْ لِلرّاحِلِينَ إلى ذَراهُ «أَلَسْتُم خيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا»
٢٣- هُوَ المَوْلىٰ الذي يُضْحي وَيُمْسي زِنادُ المُلْكِ مِنْ يَدِهِ وَرَايَا
٢٤- أَجَلُّ النّاسِ إنْ فَخَرُوا نِصابًا وَأَكْرَمُهُمْ إذا اخْتَبَرَوا سَجَايَا
٢٥- أَبَىٰ إلّا السُّمُوَّ إلى المَعَالي وَقَد دَنَتِ النُّفوسُ مِنَ الدَّنَايَا
٢٦- وَصَدَّقَ كلُّ ظَنٍّ فيهِ جُودًا وَقَدْ طُوِيَتْ علىٰ البُخْلِ الطَّوَايَا
٢٧- فَتًى لَوْ جَادَ في الدُّنْيا لِوَفْدٍ تَوَهَّمَ أَنَّها أدْنىٰ العَطَايَا
٢٨- وَلَوْ وَهَبَ النُّجُومَ لِسائِليهِ رَآها مِنْ مَواهِبِهِ نَفَايَا
٢٩- وَحُسْنُ الذِّكْرِ في الدُّنيا غِرَاسٌ تَنَالُ ثِمارَها الأَيْدي السَّخَايَا
٣٠- إلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ بُعْدٍ خُطَاهَا فَجاءَتْ وَهْيَ ضَامِرَةٌ رَذَايَا
٣١- وَهُنَّ وَقَدْ أَتَتْكَ بِنَا خِفافًا بِأَن يَرْجِعْنَ مُثْقَلَةً حَرَايَا
٣٢- لَقَدْ غَدَتِ المَمَالِكُ حَالِياتٍ بِعَدْلِكَ يا أَخا الشِّيَمِ الرَّضَايَا

---

(٢١)- **المفردات**: قولُه «لك المرباع منها والصفايا» تضمين من بيت شعر جاهلي يخاطب زعيم القبيلة قائلًا:

لَكَ المِرباعُ فينا والصفايا وحكمك والنشيطة والفضولُ

والمضمون العام استئثار المخاطب بالنصيب الأوفى وبما يصطفي ويختار.

(٢٢)- **المفردات**: الذَّرَا: بفتح الأوّل، الحِمىٰ والملاذ، قوله: ألستم خير من ركب المطايا» شطر بيت معروف للشاعر الأموي جرير.

(٢٣)- **المفردات**: الزَّنْد: العود الذي تُقْدح به النار، جمع زِناد. ورايا: جمع وارٍ بمعنى مشتعل.

(٢٤)- **المعنى**: يمتدح الوزير القائم بالأمر في بلدة «عَسْكَر مُكْرَم» ويقول: نصابه في الفخر عظيم، وشمائلُه أكرم الشمائل. أو الصفات.

(٢٥-٢٨)- **المعنى**: يعدّد سجايا الوزير الممدوح بقوله عنه: لقد أبى إلّا السموّ على النفوس الدنيئة من حوله، وجاد بين نفوسٍ انطوت على البخل، ومهما أعطى تَوَهّم أنه أقلّ ولم يُكْثِرْ، ولو منح النجومَ لسائليه لظنّها بقايا ملفوظة لا تفي بواجب الإكرام.

(٢٩)- **المعنى**: إنّ حُسْن الذكْر يأتي ثمرةً لغرسةٍ تغرسها الأيدي السخيّة.

(٣٠-٣١)- **المعنى**: جئتُ إليك بمطايا ضامرة أنهكها المسير، وحرِيٌّ بكَ أن تردّها مثقلة بالعطايا.

(٣٢)- **المعنى**: وها قد تزيّنت الممالك بحلية عَدْلِك يا صاحب الشيم الرفيعة، المرضيّة.

٣٣- وَعَسْكَرُ مُكْرَمٍ عَرِيَتْ رُباها ... لِما صَنَعَتْ بِها العُصَبُ الغَوايا

٣٤- وَلَمْ تَرَ في بِلادِ الله طُرّاً ... كَسُوقِ الجِسْر شَوْقًا مُقْلَتَايَا

٣٥- وَلا كَتَدَفُّقِ الدُّولابِ فيها ... رَأَتْ عَيْنايَ واغْتَرَفَتْ يَدَايَا

٣٦- فَها هِيَ قَدْ خَلَتْ تِلْكَ المغاني ... بِها وَتَقَوَّضَتْ تِلْكَ البَنَايَا

٣٧- فَجَرِّدْ لِلْمَصالِحِ مِنْكَ عَزْمًا ... أَلا يا أَيْمَنَ الوُزَراءِ رَايَا

٣٨- تَنالُ بِها لَواحِقَ حُسْنَ صيتٍ ... لَهُنَّ عَلىٰ سَوابِقِهِ مَزَايَا

٣٩- يَعُدْ فَلَكًا يَدُورُ وَفيهِ شُهْبٌ ... تَقاذَفُ مِنْ جَوانِبِهِ القَضَايا

٤٠- وَباكِيةٌ تَحِنُّ لِغَيْرِ وَجْدٍ ... وَتَنْدُبُ في الغُدُوِّ وفي العَشَايَا

٤١- وَكانَ بُكاؤها ضَحِكًا لِقَوْمٍ ... فَلَمّا أَنْ رَقَتْ بَكَتِ البَرَايا

٤٢- وَلَيْسَ مِنَ البَدائِعِ حَينَ يُمْحىٰ ... بِجُودِ يَدَيْكَ آثارُ الرَّزايا

٤٣- وَلَوْ أَنّي مَلَكْتُ عِنَانَ أَمْري ... وَأَجْرانِي الزَّمانُ عَلىٰ هَوَايا

٤٤- لَسِرْتُ إذًا على بَصَري إلَيْكُمْ ... وَمَا أَلِمَ المَسيرُ وَلا تَعايَى

---

(٣٣)- **المعنى**: وقد تعرَّضت «عَسْكَرُ مُكْرَم» لتدمير العصابات الغويّة الضالّة.

(٣٤)- **المعنى**: وأجمل ما كان في تلك البلدة سوق الجِسْر.

(٣٥)- **المعنى**: ولم أرَ كدولابها الغرّاف يتدفق بالماء العذب.

(٣٦)- **المعنى**: وها هي قد دُمِّرتْ مبانيها وَخَلتْ من أهلها.

(٣٧)- **المعنى**: فجرِّدْ عن ساعد العزم لتصلح ما أفسدوا يا وجه اليُمْن والخير.

(٣٨)- **المعنى**: بهذا تنالُ صيتًا لاحقًا لمزاياك المشهورة المعروفة.

(٣٩)- **المعنى**: وبك يعود فَلَكُ الشُهبْ دوّارًا وتعودُ الحياة كما كانت.

(٤٠)- **المفردات**: الباكية: قصد بها الناعورة أو دولاب الماء. الغُدوّ: وقت الصباح. العَشايا: وقت الأَماسيّ.

(٤١)- **المعنى**: كان بكاء الناعورة بالماء النضّاح سعادة لأناس، فلما كف بكاؤها (رقتْ)، بكىٰ العبادُ لحرمانهم وظمئهم.

(٤٢)- **المعنى**: ليسَ بِدْعًا أن تجودَ بيديكَ فتمحو آثار المصائب الواقعة.

(٤٣-٤٤)- **المعنى**: لو ملكتُ حرّيتي وزمام أمري لجئتكم لا أشتكي ألم المسير ولا الإعياء.

٤٥- وَلٰكِنْ لا أَزَالُ كَأَنَّ دَهْري ... يُبِرُّ مِنَ الإساءَةِ بي الأَسَايا
٤٦- وَمَا هٰذا الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ ... بِأَهْلٍ أَنْ يُؤاخَذَ بِالجَنَايَا
٤٧- فَلا بَرِحَتْ بِكَ الأَيّامُ غُرّاً ... وَلا بَلَغَتْ لَكَ الحُسّادُ غَايا
٤٨- وَعَيِّدْ في السّعادَةِ أَلْفَ عَامٍ ... وَعِشْ ما شِئْتَ في نِعَمٍ سَنَايا
٤٩- فَخُذْها فَهْيَ وَالمُهْدُونَ شَتّى ... نَفِيسَةُ مَا مَلَكْتُ مِنَ الهَدايا
٥٠- إذا القاضي كمالُ الدِّين يَوْمًا ... عَلَيْكَ جَلا مَعَانِيَها الجَلايا
٥١- لِمَنْ صُغْتُ المَدِيحَ وَمَنْ رَواهُ ... شَهِدْتُ لَقَدْ تَعالىٰ مُرْتَقَايا
٥٢- مُنَظّمةً مِنَ الدُّرِّ الغَوالِي ... مُحَبَّرَةً مِنَ الكِلَمِ العَلايا
٥٣- رَجَتْ مِنْكَ القَبُولَ لَها فتاهَتْ ... وَمَا كُلُّ المَلائِحِ بِالْحَظايا

- ٢١٠ -

قالَ الأَرْجانِيُّ يَصِفُ رِحْلَتَهُ إلى مَمْدوحِهِ ويَسْتَهْدِيهِ جوادًا: [من الوافر]

١ - أطاعَكَ مِنِّيَ القَلْبُ العَصِيُّ ... وَكَمْ يُبْقي عَلَى النَّبْلِ الرَمِيُّ؟
٢ - وَكَمْ لِلْغيدِ مِنْ نَظَرٍ كَليلٍ ... يُصَابُ بِسَهْمِهِ بَطَلٌ كَمِيُّ

(٤٥-٤٦)- **المعنى**: أَنَا مُسْتَهدَفٌ من الدَّهْر يسيءُ إليَّ، ولكنّ دَهْرًا أنتَ فيه لا يمكنُ أن يؤاخَذَ بما يجني.

(٤٧)- **المفردات**: غُرّاً: بيضًا. غايا: غايةً.

(٤٨)- **المعنى**: يدعو له بعيدٍ سعيد لألفِ عامٍ مقبلٍ، وبأن يعيش في النعم السنيّة المباركة.

(٤٩)- **المعنى**: خُذْ قصيدتي كأنفس ما ملكتُ من الهدايا لأقدمه إليك.

(٥٠-٥١)- **المعنى**: إذا دَخَلَ بها عليك قاضيك كمال الدين ورواها عني، فقد أدركتُ أنني ارتقيتُ في مدارج العزّ أيّ ارتقاء.

(٥٢)- **المعنى**: إنها قصيدة منظومة من دُرر الكلام وأغلاه وأعلاه.

(٥٣)- **المعنى**: حين رجتْ منكَ القبول شَعَرَتْ بالزَّهو وتاهتْ بنفسها. وليس كُلُّ المليحات يَحْظَيْن بالتقريب والقَبول.

---

(١) - **المعنى**: رميتني بنبلٍ فأصابَ قلبي، فإلى متى أُبْقي نَبْلك في قلبي؟

(٢) - **المعنى**: كم للغيد الحِسان من نظرةٍ فاترةٍ تُرْدي بَطَلًا شجاعًا.

٣ - وَكُنْتُ مِنَ الهَوىٰ حُرّاً إلى أَنْ ... سَباني مِنْكَ طَرْفٌ جَاهِليُّ

٤ - فَإِنْ يَكُ حُبُّ ذَاتِ الخالِ غَيّاً ... كَما زَعَموا فَلَا رَشَدَ الغَوِيُّ

٥ - ذَكَرْتُ العَامِريَّةَ وَالمَطَايَا ... يَطُرُّ بِها الغُلامُ العَامِرِيُّ

٦ - فَحَنَّ الأَرْحَبِيُّ وَهَمَّ شَوْقًا ... بِكَفّي أَنْ يَحِنَّ الأَصْبَحِيُّ

٧ - وَبِتُّ وَلِلصّبابَةِ في فُؤادِي ... مَكانٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ الخَلِيُّ

٨ - أَقُولُ وَلَيْلَتي تَزْداد طُوْلًا ... وَمالي غَيْرَ كَوْكَبِها نَجِيُّ

٩ - أَلا صُبْحٌ يُتاحُ لَنَا مُضِيءٌ ... أَلا لَيْلٌ يُتاح لَهُ مُضِيُّ

١٠ - فَحُلَّ عِقالَها يا صَاحِ إنّا ... بِأَرْضٍ عِدًى يَملُّ بِها الثَّوِيُّ

١١ - وَلَمّا رَابَني إطْلالُ أَمْرٍ ... وَلاحَظَ مُنْتَهاهُ الأَلْمَعِيُّ

١٢ - زَجَرْتُ بِأَرْضِ خُوزِسْتانَ عَنْسي ... مُرُوقَ السَّهْمِ أَسْلَمَهُ الحَنِيُّ

١٣ - وَوَافَيْتُ الجِبالَ كَما تَسامَىٰ ... إلى قُلَلِ الشَّوامِخِ مَضْرَحِيُّ

١٤ - لِأُعْرِضَ بَعْدَهُنَّ فَلا عِراضٌ ... لِأَنْفاسِ الرِّياحِ بِها دَوِيُّ

---

(٣) - **المعنى**: كُنْتُ حُرّاً خاليَ البال إلى أن أُصبتُ بطرف عينك الفاتك.

(٤) - **المعنى**: إنْ كانوا يعدّون حبَّك - يا ذات الخال - غيّاً وضَلالًا، فهذا ما لا أودُّ بعده الرَّشاد.

(٥) - **المفردات**: العامرية: المنسوبة إلى بني عامر، وهي ليلى الإسم الذي يرمز به الشعراء إلى المعشوقة. يَطُرُّ: يَسوقُ سوقًا شديدًا.

(٦) - **المفردات**: الأَرْحَبِيّ: النجيب من الإبل. الأصبحيّ: السَّوْط.

(٧) - **المعنى**: بتُّ ليلتها مشتاقًا أشدّ الشوق. وهذه هي الصبابة التي لا يعرفها الخليّ الذي لم يعشق.

(٨) - **المفردات**: النجيّ: المناجي والمسامر.

(٩) - **المفردات**: مضيء: منيرٌ. مُضيّ: انقضاء وانتهاء.

(١٠)- **المفردات**: حُلَّ عقالها: فُكّها. وهنا، تخلّص منها، من الليلة وطولها. الثويّ: المُقيم.

(١١)- **المفردات**: الألمعيّ: الذكيّ الفطِن.

(١٢)- **المفردات**: زَجَر: ساقَ. خوزستان: أرض رحلة الشاعر، جنوب غرب بلاد فارس. وأصل معناها بلاد الخُوز. العَنْس: الناقة القوية. الحَنِيّ: القَوْس الذي يُرمى عنه السهم.

(١٣)- **المفردات**: القُلَل: القِمم ورؤوس الجبال. المضرحيّ: العُقاب.

(١٤)- **المعنى**: اتّخذْتُ طريقي في رؤوس الجبال مُعرضًا عن السُّهول العراض المفتوحة التي تدوّي بها الرياح.

١٥- وَغُبْرٌ مِنْ بَني الغَبْراءِ مَلْأىٰ فَلا يَجْري بِها إلّا جَرِيُّ
١٦- يُسلُّ لَهُمْ مِنَ الجَفْنَيْنِ خَوْفًا مَعَ اللّيْلِ الكَرىٰ والمَشْرَفِيُّ
١٧- فَلَمْ نَنْزِل «بشابرِ خْواة» إلّا وكُلُّ رِكَابِنا نِضْوٌ رَذِيُّ
١٨- فَأَلْمَمْنا بِها وَاللّيلُ يَحْكي زِنادًا ضَوؤُهُ فِيها خَبِيُّ
١٩- وَصَبَّحْنا «يَزُدْ جُرْدًا» فَمِلْنَا إلَيْها وَالنَّهارُ بِها فَتِيُّ
٢٠- فَما بَلَغَتْ بِنا هَمَذانَ إلّا وَقَدْ أَلْوى بِها الأَمَدُ القَصِيُّ
٢١- بِأَثْباجٍ كَما انْتَطَحَتْ وُعُولٌ مَشَابِهُ أَوْ كَما انْأَطَرَتْ قِسِيُّ
٢٢- فَأَعْجَلْنا بِنا لِلرَّكْبِ زَادًا وَرُحْنا لِلرِّكابِ بِها هُوِيُّ
٢٣- وَشارَفْنَا «المُعَسْكَر» بَعْد لَأْيٍ وَقَدْ نَقَر الطُّبُولَ بِها العَشِيُّ

---

(١٥)- **المفردات**: الغُبْر: هنا، سكّان الأرض الفقراء. الغبراء: الأرض. جَرِيّ: جريء على المخاطر.
المعنى: هنالك أرض يقطنها فقراء مشرّدون وقُطّاعُ طُرُقٍ لا يقدرُ على اجتيازها إلّا المغامر الجريء.
(١٦)- **المعنى**: لخوفهم يُسَلّ النوم من الجفون، والسيف من الغمد.
(١٧)- **المفردات**: «شابرخواه»: اسم موضع لم يلتئم لفظُهُ مع وزن البيت. النِّضو: البعير المهزول المنهك. الرذيّ: الضعيف.
(١٨)- **المفردات**: أَلْمَمْنا بها: نَزَلْنا، وصلنا إليها. الزِّناد: عود تُقدح به النار.
(١٩)- **المفردات**: يَزُدْ جُرْد: بلدة صغيرة بخوزستان في الطريق إلى عَسْكَرِ مُكْرَم. النهار فتيٌّ: النهار في أوّله، وقت الصباح.
(٢٠)- **المفردات**: هَمَذان: مدينة مشهورة قديمة تقع جنوب غرب طهران. ألوى بها: أرهقها. الأمَد القَصيّ: طول الطريق وبُعدُه.
(٢١)- **المفردات**: الأثباج: هنا، كواهل وعواتق. الوعول: تُيوس الجبل البريّة. مشابِه: متشابهات، متنافسات. أنأطر: اعوَجَّ. القِسيّ: الأقواس التي يُرْمى عنها.
المعنى: يصف التَّعب الذي حَلَّ بالقافلة وركّابها الذين وصلوا كالوعول التي تحطمت أثباجها وأنهكها النّطاح، وكالأقواس التي انحنت ظهورها.
(٢٢)- **المعنى**: يقول: عجّلنا بالتزوّد، ورحنا مسرعين تهوي بنا المطايا هُوِيّاً.
(٢٣)- **المفردات**: المُعَسكر: مختصر عَسْكَر مُكْرم، اسم بلدة أقام بها الشاعر، أو لعلها معسكر الممدوح قصد إليها. بعد لأي: بعد جهد ومشقّة.

٢٤- وَلاحَ لَنا الخِيامُ البِيضُ مِنْهُ عَلى بُعْدٍ كَما بَرَقَ الخَبِيُّ
٢٥- وَطاوَلَتِ السَّماءَ سُرادِقاتٌ علىٰ أَبْوابِها رُكِزَ القَنِيُّ
٢٦- فَجاذَبَنا أَعِنَّتَها المَذاكي وَسالَبَنا أَزِمَّتَها المَطِيُّ
٢٧- وَقُلْنا اليَوْمَ حانَ لَنا مَناخٌ بِها نَلْقى مِنَ اليُمْنِ، العَطِيُّ
٢٨- فَلَمّا أَنْ دَنَتْ مِنْها رِكابِي تَلَقّاني بِأدْراري نَعِيُّ
٢٩- فَقُلتُ وَإِصْبَعي في فِيَّ تَدْمىٰ لَقَدْ عاشَ السَّخاءُ الحاتِمِيُّ
٣٠- كَذَا فَلْيُكْرَمِ الزَّوْرُ المُوافي كَذا فَلْيُكْرِمِ المَوْلى الوَفِيُّ
٣١- حَياءً مَعْشَرَ الكُتّاب مِنّا فَما حَازَ النُّهى إلّا جَلِيُّ
٣٢- وَمَا بَيْنَ الكِتابَةِ مِنْ ذِمامٍ وَبَيْن الشِّعْر مُتَّضِحٌ جَلِيُّ
٣٣- وَلَيْسَ يُلابِسُ الآدابَ أدْنى مِنَ الإطْنابِ إنْ أَنِفَ الأَبِيُّ
٣٤- أَيَزْعُم أنَّ إدْراري لِغَيْري لَعَمْرُكَ إنّه كَذِبٌ فَرِيُّ
٣٥- فَيَا قَلَمَ الكِتابَةِ أَنْتَ عِنْدي كَذُوبٌ بَعْدَ فِعْلَتِها دَعِيُّ

(٢٤-٢٨)- **المفردات**: الخبيّ: البرق وسط الغَيْم. السُّرادقات: الخيام الكبيرة. القَنِيّ: جمع قناة، الرماح. الأعنّة: الأرسان. المذاكي: كرام الخيل. المطيّ: المطايا. العطيُّ: إعرابًا؛ صفة مقطوعة عن الوصفيّة جاءت مرفوعة في وصف مجرور، وأريد بها المدح. وموقعها خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا.

(٢٤-٢٨)- **المعنى**: لاحت لنا خيام المعسكر البيض تبرق، وكانت السرادقات المنصوبة تطاول السماء عُلوّاً، وعليها الحرس برماحهم، فجعلت خيولُنا وركائبنا تجذبنا إليها. فقلنا: حان لنا اليوم أن ننيخ بركائبنا حيث نلقى اليُمْنَ المبارك السخي العطاء.

(٢٩)- **المعنى**: قلت نادمًا على ما فرّطتُ من أيام، ها هو السخاء الحاتمي بعينه وقد فاتني أمدًا.

(٣٠)- **المفردات**: الزَّور: الزائر. المُوافِي: القادم. المولى: السيّد.

(٣١)- **المفردات**: حَياءً: مصدر نائب عن فِعْله، عليكم بالحياء. النُّهى: العقل حَيِيّ: ذو حياء.

(٣٢)- **المعنى**: بين الشِّعْر وبين الكتابة علاقة وذمام وصلات لا تنكر.

(٣٣)- **المعنى**: وليس يعيب الآداب الإطناب ما دام صاحب القلم ذلك الأنف الأبيّ.

(٣٤)- **المعنى**: هل يزعم زاعمٌ من الكتّاب أن إدرار قلمي ليس لي فيهِ نصيب. ذلك كذبٌ وافتراء.

(٣٥)- **المعنى**: إن زعمت هذا الزعم يا قلم الكتابة فأنت كذوبٌ.

٣٦- وَلَيْسَ لِسانُكَ المَشْقُوقُ إلّا ... لِكِذْبِكَ إنْ تَأَمَّلَهُ الذَّكِيُّ

٣٧- فَقَالَ وَهَزَّ مِنْ عِطْفي مُجيبًا ... وَمَا بِيَراعَةِ الكُتّابِ عِيُّ

٣٨- لَعَلَّ خِتامَ مَا كَتَبوا جَمِيلٌ ... يُسَرُّ بِهِ وَإنْ كَرِهَ البَذِيُّ

٣٩- فَخَطُّ الفُصِّ مَعْكُوسٌ عَجيب ... وَيَصْدُر عنه مَقْروءٌ سَوِيُّ

٤٠- تَعَجَّبَ صَاحِبي مِنْ طُولِ هَمّي ... فَقُلْتُ لِيَهْنِكَ البَالُ الرَّخِيُّ

٤١- وَخَوَّفَني تَصَارِيفَ اللّيالي ... فَقُلتُ اللهُ حَسْبي والصَّفِيُّ

٤٢- وَكَيْفَ يَخافُ رَيْبَ الدَّهْر حُرٌّ ... وَلِيُّ الدَّوْلَتَيْنِ لَهُ وَلِيُّ

٤٣- وَهَلْ يَخْشى كَسَادَ الفَضْل يَوْمًا ... وَناصِرُهُ أَبُوهُ الأَرْيَحِيُّ

٤٤- لَقَدْ أَهْدى الغَداةَ شِفاءَ صَدْري ... فَفي وَجْهِ الزَّمانِ بِهِ وَضِيُّ

٤٥- أَخُو هِمَمٍ لَو اسْتَعْلَتْ لَظَلَّتْ ... سَوامِيَ في السّماءِ لَها رُقِيُّ

٤٦- غَدا لِعُفاتِهِ فَرْعًا كَريمًا ... نَماهُ مِنَ العُلى أَصْلٌ ذَكِيُّ

٤٧- فَهِزَّةُ عِطْفِهِ فَنَنٌ رَطِيبٌ ... وَجُودُ بَنانِهِ ثَمَرٌ جَنِيُّ

٤٨- كَأَن الوَافِدين نجُومُ لَيْلٍ ... وَرَحْبَ جَنابِهِ الفَلَكُ العَلِيُّ

---

(٣٦)- **المعنى**: ولسانُك المشقوق دليلٌ على كذبِك كما يراهُ الذكيّ الحاذق.

(٣٧)- **المفردات**: العِطف: الكتف. العِيّ: العجز عن الإفصاح.

(٣٨)- **المفردات**: البذيّ: قصد بها: البذيء وهو فاحش القول واللسان.

(٣٩)- **المعنى**: إنَّ خطّ الفصّ أو الخاتم يكتب معكوسًا ثم إذا خُتِم بِهِ ظهر بِهِ المعنى جليّاً ومقروءًا.

(٤٠-٤٣)- **المعنى**: تعجّب صاحبي من طول همّي فقلت له هنيئًا لك صفاء البال، أمّا أنا فالله حسبي. ولن أخشى مصائب الدهر وسندي هو وليّ الدولتين السلجوقية والعباسية. هو صاحب الفضل وأبو الأريحيّ الشهم.

(٤٤)- **المفردات**: وضيّ: وضيءٌ، منيرٌ.

(٤٥)- **المفردات**: سوامي: جمع سامية، عالية. رُقيّ: صعودٌ وارتقاء.

(٤٦)- **المفردات**: العُفاة: طالبو المعروف. نماهُ: نسبه إليه.

(٤٧)- **المفردات**: هزّة العِطْف: هزّة الكتف أو الجانب من نشوة الكرم. فنن: غصن. جنيّ: سهل الاجتناء. قريب ميسور.

(٤٨)- **المعنى**: يشبه الوافدين إلى الممدوح بالنجوم تدور في فلكها الواسع.

٤٩- إذا ما حانَ مِنْ فُرَقٍ ذَهابٌ أُتيحَ إلَيْه مِنْ فُرَقٍ مَجِيُّ

٥٠- وَمُسْتَوفي مَمالِكَ قَاصِياتٍ كِفَايَتُه لِعاطِلِها حُلِيُّ

٥١- أَظَلَّ بِهِ عَلىٰ الآفاقِ عِلْمٌ فَما مِنْ أمْرِها عَنْهُ خَفِيُّ

٥٢- كَعَيْنِ الشَّمْسِ يَلْحَظ كُلَّ قُطْرٍ مِنَ الأَقْطارِ ناظِرُها المُضِيُّ

٥٣- لَهُ قَلَمٌ بِما يَحْمي شَحيحٌ وَصاحِبُه بِما يَحوي سَخِيُّ

٥٤- كَلَمْعِ البَرْقِ أَغْلَسُه سَحابًا وَفيهِ الغَيْثُ مَشْرَبُهُ رَوِيُّ

٥٥- إمامٌ طَبْعُهُ عَدْلٌ وَفَضْلٌ فَمِنْه الحُرُّ بِالنُّعْمى حَرِيُّ

٥٦- وَمِنْ أدْنىٰ مَناقِبِهِ سَناءٌ وَمِنْ أَقْصى مَواهِبِهِ سَنِيُّ

٥٧- أَيَقْصُدُ نَقْلَ إدْراري بِظُلْمٍ وَظُلْمُ النّاسِ مَرْتَعُه وَبِيُّ

٥٨- وَلَمْ يُحْسِنْ إلَيَّ بِحِفظِ غَيْبٍ وَمِثْلُكَ حِينَ لَمْ يُحْسِن مُسِيُّ

٥٩- حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكّةَ وَالمَساعِي وَمَنْ دَاراهُ طَيْبَةُ والغَرِيُّ

٦٠- لَقَدْ كانَتْ تُعاتِبُهُمْ قَوافٍ لَها الأَقْلامُ تُطرِقُ والدَّوِيُّ

---

(٤٩)- **المعنى**: إلى بيتِهِ تأتي فُرَق من الوافدين، ومن بيته تعود فُرَق، دائمًا.

(٥٠)- **المعنى**: شَمَلَ الممالك القاصية بفضله، وزانَ من لا زينة له كالحليّ.

(٥١)- **المعنى**: ومع ذلك فقد أظلّه العِلمُ فلا تخفى عليه خافية.

(٥٢)- **المعنى**: كأنّه عينُ الشمس تشمل الأقطار بناظرها المضيء.

(٥٣)- **المعنى**: قلمه يوفر كرامته ولا يترخّص بعرضه. أمّا هو فيجود بالمال ويبذلُه بسخاء.

(٥٤)- **المعنى**: إنه كلمع البرق يصدر عن غلسة السحاب ليبشّر بغيث يروي الظامئين.

(٥٥)- **المعنى**: هو إمام العدل والفضل يجزي بِنعمته كُلَّ حُرٍّ وهو جديرٌ بها وَحَرِيّ.

(٥٦)- **المعنى**: أقل صفاته السَّناء، وأقصى مواهبه الرجاء والعطاء، فإذا به سنيُّ الوجه بما أعطى.

(٥٧)- **المعنى**: ترى هل يقصد نقل ما جدتُ به من شعر إلى الغيبة والنميمة. ذلك ظلمٌ والظلم مرتعه وبيءٌ وخيم.

(٥٨)- **المعنى**: لم يُحْسِن حفظ غيبتي، وقلّة الإحسان وحدها ضربٌ من الإساءة.

(٥٩)- **المفردات**: المساعي: مسعى الحُجّاج بين الصفا والمروة. طَيْبَة: المدينة المنورة. الغَرِيُّ: وصفٌ للبيتِ الحرام، وهو البناء الجيِّد الحَسَن.

(٦٠)- **المفردات**: الدَّوِيّ: صوتُ الرعد.

٦١- وَقَدْ مُلِئَتْ قَوارِصَ مُؤلِماتٍ ... وَلٰكِنْ مُلْجَمٌ قِيلَ التَّقِيُّ

٦٢- وَقَيْدُ أَوابِدي كَرَمٌ وَدِينٌ ... عَنِ الأَقْوامِ لا حَصَرٌ وَعِيُّ

٦٣- وَحاشا أن أَذُمَّ سَراةَ قَوْمٍ ... وَزَنْدي في العُلىٰ بِهِمُ وَرِيُّ

٦٤- لَقَدْ أَزِفَ المَسيرُ بِلا عَتادٍ ... وَشَحَّ بِدُرِّهِ الخِلْفُ البَكِيُّ

٦٥- وَتَحْتي أَعْوَجِيٌّ لا يُجارَىٰ ... وَلٰكِنْ تَحْتَ رَحْلي أَخْدَرِيُّ

٦٦- فَهَلْ لَكَ أَنْ تَجُودَ وَأَنْتَ بَحْرٌ ... بِهِ لا عَنْهُ كُلُّ فَتًى غَنِيُّ

٦٧- بِعالِي القَدِّ سافِلُهُ وَثِيقٌ ... لِراكِبِهِ وَعالِيهِ وَطِيُّ

٦٨- غَدا في الخَيْلِ مِنْ طِرْفٍ نَسيبًا ... عَريقًا وَهْوَ مِن طَرِفٍ نَفِيُّ

٦٩- قَصِيرُ العُرْفِ أَرْبَعُهُ طِوالٌ ... يُباهي الخَيْلَ مَنْظَرُهُ البَهِيُّ

٧٠- تَطيرُ حَصى الأَمَاعِزِ مِنْ يَدَيْهِ ... كَما نَقَدَ الدَّرَاهِمَ صَيْرَفِيُّ

٧١- وَيَسْتَدني البَعِيدَ مِنَ الفَيافي ... كَما يُطْوىٰ النَّسيجُ الأَتْحَمِيُّ

٧٢- وَلَوْ أَجْرَيْتَهُ حَوْلًا، صَبورٌ ... وَلَوْ أَوْقَدْتَه طَوْدًا، قَوِيُّ

---

(٦١)- **المعنى**: قد تنطوي الأشعار على قوارص مؤلمةٍ من الهجاء والغمز واللمز، ولكنَّ التقيّ مثلي يحبِسُ لسانَهُ ويَلْجِمُه.

(٦٢)- **المفردات**: قيد الأوابد: كناية عن السَّبق والتفوّق. الحَصَر: ارتباط اللسان وعجزه عن النطق. العِيّ: العجز عن الإفصاح.

(٦٣)- **المعنى**: لستُ أَذُمُّ وجهاء القوم وهم مبعثُ مجدي وفخاري، وزنادي الواري.

(٦٤)- **المعنى**: لقد قَرُبَ السفر بلا متاع ولا زاد، واحتبس اللبن في ضرع الإدرار.

(٦٥)- **المفردات**: الأعوجيّ: الرمل. الأخدريّ: حمار الوحش تشبه به الناقة في السُّرعة والقوّة.

(٦٦)- **المعنى**: يسألُ ممدوحَهُ عطاءً، ويشبهه بالبحر الذي لا يُستغنى عنه.

(٦٧)- **المعنى**: يسألُ ممدوحه جوادًا عالي القامة ولكنه قويّ الأطراف والأسافل ذو أساس متين.

(٦٨)- **المعنى**: يريد الجَوادَ عريق النسب أصيلًا، جَدُّه طِرْفٌ أي أصيلٌ، وهو عن الطَرِف بعيد، وهو الهجين المستحدث.

(٦٩)- **المعنى**: يوالي وصف الجواد الذي استهداه، بأنه قصير شعر الرقبة ومنظره بهيّ.

(٧٠)- **المفردات**: الأماعز: جمع مَعْزاء وهي الأرض المحصبة ذاتُ الحصىٰ.

(٧١)- **المعنى**: جوادٌ يقرّب البعيد، ويطوي القفار والمسافات كطيّ النسيج الأَتْحميّ أي الموشّى.

(٧٢)- **المفردات**: حَوْلًا: عامًا. طَوْدًا: جبلًا. ولعلها هُنا طرْدًا، أي سباقًا ومطاردة.

٧٣- وَظَنّي أَنْ يَمُنَّ بِهِ سَماحًا فَتيُّ الوَفْدِ نائِلُهُ هَنِيُّ
٧٤- مَلِيٌّ أَنْ يَجُودَ بِهِ، وَفِكْري وَمَدْحي أَنْ يَجُودَ بِهِ، مَلِيُّ
٧٥- أَيا بَحْرًا وَمَشْرَعُهُ نَداهُ وَيا بَدْرًا وَمَطْلَعُهُ نَدِيُّ
٧٦- وَيَتْبَعُه كِرامُ النّاسِ طُرّاً كَما تَبِعَ السِّنانَ السَّمْهَرِيُّ
٧٧- كَرِيمٌ يُفْصِحُ المُدّاحُ فِيهِ وَصَوْغُ المَدْحِ في اللُّؤَماءِ عِيُّ
٧٨- أَهَبْتُ إلى مَدِيحِكَ بِالقَوافي فَكادَ يُسابِقُ القَدَرَ الرَّوِيُّ
٧٩- فَدُونَكَها مُوَشَّحةَ المَعاني كَما جُلِيَتْ عَلىٰ البَعْلِ الهَدِيُّ
٨٠- وَإنْ أَضْحَتْ وَمَنْظَرُها جَميلٌ فَقَدْ أَمْسَتْ وَخاطِبُها كَفِيُّ
٨١- فَدُمْتَ لَنا مُطاعَ الأَمْرِ عِزّاً وَدَامَ لَكَ البَقاءُ السَّرْمَدِيُّ
٨٢- وَلَا سَلَبَ الزَّمانُ عُلاكَ يَوْمًا فَأَنْتَ لِعاطِلِ الدُّنيا حُلِيُّ

---

(٧٣)- **المعنى**: أكبر ظني أنْ يهبني الجواد، رجل الوفد وفتاهُ الذي نهنأ بإنعامِهِ وفضله.

(٧٤)- **المعنى**: ملاءته بأن يجود به كملاءتي بأن أجود بمدحي.

(٧٥)- **المفردات**: المَشْرَع: المَوْرِد. مكان القدوم على الماء.

(٧٦)- **المفردات**: طُرّاً: جميعًا. السِّنان: حدّ الرمح. السَّمْهريّ: هنا، قصبة الرمح القويّة المرنة.

(٧٧)- **المفردات**: عِيُّ: عَجْز عن الإفصاح في الكلام.

(٧٨)- **المفردات**: أَهَبْتُ: حثثتُ. الرويّ: حرفُ القصيدة الذي يتكرر في قوافيها.
المعنى: يقول لممدوحه: حثثتُ القوافي على مَدْحِك فتزاحمت تُسابق القَدَر برويٍّ لا ينفد عَدَدُه.

(٧٩)- **المفردات**: دُونَكَها: خذها أي خذ القصيدة. البَعْل: الزَّوج. جُلِيَت: زُفَّتْ. الهَدِيّ: العروس.

(٨٠)- **المعنى**: إنْ أضحتْ قصيدتي جميلةً، فلأن خاطبها كُفْء لها وجدير بها.

(٨١)- **المعنى**: يدعو لممدوحه بدوام البقاء في عِزٍّ مطاعًا.

(٨٢)- **المفردات**: العاطِل: الخالي من الحليّ والزينة.
المعنى: يقول للمدوح: دام عُلاكَ، فإنك زينةٌ لهذه الدنيا وهي من دونك عاطِلٌ بلا زينةٍ ولا حُلِيّ.

وقَالَ يَمْدَحُ، ويهنّىءُ مَمْدُوحَهُ بِعيدِ الأَضْحىٰ: [من الطويل]

١ - سَجَعْنَ فَأَذْكَرْنَ العُهُودَ الخَواليا ... وَقَدْ يُذْكَرُ الإنْسانُ ما لَيْس ناسِيا

٢ - وَلَوْلا الهَوىٰ ما كانَ نَوْحُ حَمائِمٍ ... عَلىٰ عَذَباتِ الأَيْكِ مِمّا شَجَانِيَا

٣ - نَوادِبُ أَبْلَيْنَ الحِدادَ فَما سِوى ... عَلَيْها سِوىٰ ما زُرَّ في الجِيدِ بَاقِيَا

٤ - قِفا وَلِّيا شَكْوايَ أُذْنًا سَميعَةً ... وَطَرْفًا سَخِيَّ الجَفْنِ أَوْ مُتَساخِيَا

٥ - دَعانِي فَقَدْ شَطَّتْ دِيارُ أحِبَّتي ... بَدَمْعي أُجِبْ شَوقًا إلَيْهِمْ دَعانِيا

٦ - تَمَنَّوْا أُمُورًا سَاءَهُمْ أُخْرَياتُها ... وَكَمْ مِنْ مَنايا يَبْتَدينَ أَمانِيَا

٧ - وَمَا الطَّوْدُ قَدْ أَضْحىٰ عَلى الأَرْضِ رَاسِخًا ... يُزَعْزَعُ أَنْ يَلْقى الرِّياحَ الجَوارِيا

٨ - فَشُكرًا عِبادَ الله، إنَّ مَواهِبًا ... إذا رُبِطَتْ بالشُّكْر تُلْقي المَراسِيَا

٩ - فَما زَادُكَ الأَيّامَ إلّا تَرَفُّعًا ... ولا فَقْدُكَ الأَقْرانَ إلّا تَعَالِيا

١٠ - وَكُنّا نَراكَ البَدْرَ والصّيدَ أَنْجُمًا ... فَصِرنا نَراكَ الشَّمْسَ والجَوَّ خَالِيا

---

(١) - **المفردات**: سَجعْن: قَصَدَ الحمائم، والسجع: صوت الحمام وتغريده.

(٢) - **المفردات**: العَذَبات: جمع عَذْبة وهي الشجرة. الأَيْك: الشجر الكثيف الملتفّ.

(٣) - **المفردات**: أَبْلَيْن الحِداد: أبلين ملابس الحداد السّود. الجِيد: العنق.

(٤) - **المفردات**: قفا: يخاطب صاحِبَيْه ليقفا. الطَّرْف: هنا، العَيْن. الطَّرف السخيّ الجفن: العين الباكية الدامعة.

(٥) - **المفردات**: شطّت الديار: بَعُدَتْ.

المعنى: وَصَفَ سجع الحمام في أيكته وطلب إلى صاحبيه أن يقفا ليسمعا شكواه ويبكيا معه لما يعانيه من فراق الأحباب وبعد ديارهم.

(٦) - **المعنى**: رُبَّ من تمنّى أمنيةً كانت ابتداءً لمنيّة محتومةٍ وَمَوْتٍ قادم. وهذا ما حَلَّ بأهل الديار.

(٧) - **المعنى**: أمّا أنا فسوف أصبر وأتجلّد كالجبل لا يزعزعه هبوب الرياح.

(٨) - **المعنى**: اشكروا يا عباد الله، إنَّ الشكر وَسيلةٌ لنيل الهبات به تلقي مَراسِيها، وتُغْتَنَم.

(٩) - **المعنى**: اجعل زادك على الأيّام ترفُّعًا، تزدد به تفوقًا على الأقران فتغدو بلا قرين ولا شبيه.

(١٠)- **المعنى**: كُنْت بَدْرَ سماءٍ وحولك الصِّيد الأعزّةُ أَنْجُم. وها قد أَصْبَحْتَ الشَّمْسَ وخلا لك الجوّ وحدك.

١١ - غَدَوْتَ لِدُنْيا النّاسِ بالنَّعْلِ وَاطِيًا ... وَكُنْتَ لَها بِالكَفِّ لَوْ شِئْتَ حَاوِيَا

١٢ - وَيَعْظُمُ كُلَّ العِظْمِ عِنْدَ ذَوِي النُّهى ... عَنِ المُلْكِ لا بِالمُلْكِ مَنْ كَانَ عَالِيَا

١٣ - أَتَتْكَ ابْنَةُ الفِكْرِ الّتي لَا يَسُوؤُها ... مَعَ الكِبْرِ أَنْ لا تَجْعَلَ المَهْرَ غالِيا

١٤ - ثَنَاءٌ إذا أَنْشَدْتُ فيكَ لِصِدْقِهِ ... كَأَنِّيَ أَتْلُو مِنْهُ سَبْعًا مَثَانِيا

١٥ - بُيُوتٌ أَجَلَّ الفِكْرُ قَدْرَ قَرِيضِها ... وأَلْفاظِها لَمّا أَدَقَّ المَعَانِيَا

١٦ - وَسَوْفَ أُواليها إِلَيْكَ قَصَائِدًا ... إذا كُنْتَ بالإِكْرامِ تَلْقىٰ المُوالِيَا

١٧ - فَحَسْبِيَ أَنْ تُهْدِي إِلَيَّ عِنَايَةً ... وَحَسْبُكَ أَنْ أُهْدِي إِلَيْكَ القَوَافِيا

١٨ - فَلا زالَ شَمْسُ الدِّين جَدُّكَ صَاعِدًا ... وَسَعْيُكَ مَشْكُورًا وَزَنْدُكَ وَارِيا

١٩ - وَيَلْقى رَئِيسُ الدِّينِ قاصِيَةَ المُنىٰ ... إِذَا مَا تَسَامىٰ لِلْمَعَالِي تَسَامِيا

٢٠ - وَأنت ذُكاءٌ لِلْعُلىٰ وَهْوَ ابْنُهُ ... لِأَعْيُنِنَا كُلٌّ يُضيءُ الدَّيَاجِيا

٢١ - لَكَ النّاسُ يُهْدونَ التَّهاني وَإِنَّما ... لَهُمْ بِكَ أُهْدِي مَا بَقِيتَ التَّهانِيا

---

(١١)- **المعنى**: الخطاب للمدوح؛ لقد وطئتَ دنيا الناس بِنَعْلَيْك، وكنت تحويها بقبضة كفّك.

(١٢)- **المعنى**: إن العظمة الحقيقية هي التي في النفس لا في الملك والسلطان.

(١٣)- **المفردات**: ابنة الفِكْر: القصيدة.

المعنى: أزفُّ إليك قصيدتي ابنة الفكر المهذّب، وهي إذ تزف إليك لا يهمّها أَكْثَرْتَ مَهْرَها أَمْ أَقْلَلْتَ.

(١٤)- **المعنى**: فيها ثَناءٌ صادقٌ عليك كصدق آي القرآن والسَّبْعِ المثاني.

(١٥)- **المعنى**: أبياتُها رفيعة الشأن لإصابةِ المعنى ودقّته.

(١٦)- **المعنى**: وسوفَ أُوالي المديح فيك إذا كنتَ تُواليني بالإكْرام.

(١٧)- **المعنى**: يكفيني احتفاؤكَ بي، ويكفيك مدُّ القوافي التي أهديها إليك.

(١٨)- **المعنى**: لا زالَ جدّك شمس الدين صُعودًا، ولا زال زَنْدُكَ واريًا مُشْتَعلًا لا ينطفىء.

(١٩)- **المعنى**: وكُلُّ من يتسامى بنفسه يبلغ أقصى مناه.

(٢٠)- **المفردات**: ذُكاء: من أسماء الشمس.

المعنى: يشير إلى جَدِّ الممدوح وإلى أبيه ويجعل سليلهما شَمْسًا لِلْعُلى تبدد الظلام الداجي أمام العيون.

(٢١)- **المعنى**: يقدّم إليكَ الناسُ التّهاني بالعيد، أمّا أنا فأهنّئهم بِك، ما دُمْتَ مليكَهُمْ وعلى رَأْسِهِمْ.

٢٢- فَلا زَالَتِ الدُّنْيا لِعَيْنِكَ طَلْقَةً وَلا زالَ مِنْها وِرْدُ عَيْشِكَ صَافِيا

٢٣- وَلا جَعَلَتْ إلّا بوَجْهكَ عِيدَها وَلا رَضِيَتْ إلَّا عِداكَ أضاحيا

* *

تمّت قافية الياء، وتمَّ بها الشعر في ديوان ناصح الدين الأرجاني.

---

(٢٢)- **المعنى**: أَرحبَ الله الدنيا في عينيك، وجعل موردك فيها صافيًا عَذْبًا.

(٢٣)- **المعنى**: وليكن عيدُها سناءَ وَجْهِك، وليكن ضحايا العيد من حاسِديكَ وأَعْدائِك.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أُرْجُوزَةُ الدِّيوان(*)

وجاءَتْ في تهنئةِ الوزيرِ شَرَفِ الدينِ أنوشِرْوان بْنِ خالدٍ بعيدِ النيروزِ سَنَةَ ٥٢٢هـ.

١ - لَمّا تَراءَتْ رَايَةُ الرَّبيعِ ... وَانْهَزَمَتْ عَساكِرُ الصَّقِيعِ

٢ - فَالماءُ في مُضاعَفِ الدُّروعِ ... والنَّوْرُ كالأَسِنَّةِ الشُّرُوعِ

٣ - قَدْ هَزَّ مِنْ أَغْصَانِهِ ذَوابِلا ... وَسَلَّ مِنْ غُدْرانِهِ مَناصِلا

٤ - وَبَلَّغَتْ رِيحُ الصَّبا رَسَائِلا ... حَينَ ثَنى العِطْفَ الشِّتاءُ رَاحِلا

٥ - ونُصِبَتْ مَنابِرُ الأَشْجارِ ... وَخَطَبَتْ سَواجِعُ الأَطْيارِ

٦ - واسْتُفْصِحَتْ عِبارةُ الهَزارِ ... فَهْوَ لِمَنْشور الرَّبيعِ قاري

٧ - وَأَقْبَلَ النَّيْروزُ مِثْلَ الوالي ... فارْتَجَعَ الفَضْلُ مِنَ اللّيالي

---

(١) - **المفردات**: حينَ أطلّ الربيعُ برايته، واندحَر الشتاءُ بصقيعه وزمهريره..

(٢) - **المعنى**: وانضفر وجه الماء دروعًا بهبوب الأنسام، وتفتح الزّهر كالأسّنة المشرعة.

(٣) - **المفردات**: المناصل: جمع مُنصُل وهو السيف. والمناصل ها هنا استعارة للنّبات حول الغدران.

(٤) - **المفردات**: ثنى العِطف: أدار الكتف أو الجانِب، كناية عن الذّهاب أو المغادرة.

(٥) - **المعنى**: في ذلك الفصل الجميل أضحت الأشجار منابر يخطبُ عليها البلابل والطيور المغرّدة.

(٦) - **المفردات**: الهزار: طائرٌ صغيرة مغرّد. قاري: قارىء، وليّن الهمزة للضرورة.

(٧) - **المفردات**: النَّيروز أو النَّوْروز: عيد يحتفل به الفرس بحلول الربيع في آذار من السنة الشمسيّة. الفضل من الليالي: طول الليل في الشتاء.

(*) - وردت في الديوان قصائد من بحر الرَّجَز، جاءت هذه الأرجوزة آخرها.

٨ - وَبَشَّرَ النّاقِصَ بِالكَمَالِ فَعادَتِ الدُّنْيا إلى اعْتِدالِ

٩ - والدّينُ والشَّمْسُ لِسَعْدٍ مُؤْتَنَفْ كلٌّ بِهِ اللهِ انْتَهَى إلى شَرَفْ

١٠ - فَأَصْبَحَ العَدْلُ مُقيمًا وَاعْتَكَفْ وَوَدَّعَ الجَوْرَ ذَمِيمًا وانْصَرَفْ

١١ - بالشَّرَفَيْنِ اسْتَسْعَدَ الشَّمْسانِ شَمْسُ الضُّحىٰ وَغُرَّةُ السُّلْطانِ

١٢ - في أَسْعَدِ الأيّامِ وَالْأَزْمَانِ مُبَشِّرًا بِالأَمْنِ وَالْأَمَانِ

١٣ - فاعْتَدلَ الأَنامُ والأيّامُ وأَمِنَ المُسيمُ والمُسامُ

١٤ - لَمْ يَبْقَ لا ظُلْمٌ وَلا ظُلّامُ مُذْ طَلَعا وَنَظَرَ الإمامُ

١٥ - قَدْ أَصْبَحَتْ قَوْسُ الزّمانِ سَهْما وَقَدْ رَمىٰ الأَرْضَ بِهِ فَأَصْمىٰ

١٦ - فالكِتْفُ مِنْها بِالشَّقيقِ تَدْمىٰ والرُّعْبُ أَضْحى للشّتاءِ هَزْما

١٧ - اِبْيَضَّ قَبْلَ الاخْضِرارِ الفَنَنُ فَشَبَّ مِنْ بَعْد المَشيبِ الزَّمَنُ

١٨ - واسْوَدَّ مِنْ بَعْدِ البَياضِ القُنَنُ فَشَابَ مِنْ قَبْلِ الشَّبابِ الغُصُنُ

---

(٨) - **المعنى**: في الربيع تُمِّم نقصُ النهار على حساب الليل، واعتدل ميزان الليل والنهار، واعتدل كلَّ شيء في الدنيا.

(٩) - **المعنى**: وأضاء كوكبا الدين والشمس الساطعة، وَحَلَّ بِهما اللهُ مَنْزِلَتَهُما من الشَّرف والرفعة.

(١٠)- **المعنى**: وأقام العَدل إقامة معتكفٍ لا يبرح، وودّع الظلم توديع منصرفٍ لا يعود.

(١١)- **المفردات**: قولُه بالشَّرفَيْن: تورية باسم الوزير الممدوح شرف الدين. الغُرّة: البياض في الجبهة، كناية عن الشهرة والأصالة. السلطان هو الوزير أنوشروان بن خالد.

(١٢)- **المعنى**: تلك هي أسعد الأيام الحافلة بالأمن والسّعادة.

(١٣)- **المفردات**: المُسيم: المكلّف غيره، الحاكِم. المُسام: المكلَّف من قبل غيره، المحكوم، المُسيم والمسام: الراعي والرعيّة.

(١٤)- **المعنى**: خَلَتِ الدُّنيا من الظُّلم والظلّام مذ طلعت الشَّمْسان وَأَلْقىٰ بنظره الإمام.

(١٥)- **المعنى**: صوَّب الزمانُ سهمَهُ فأصاب صَيْدَه الأرض.

(١٦)- **المعنى**: فإذا كتفٌ منها يعمُّه زهر الشقيق الأحمر بلون الدم، وإذا رُعْبُ الأرض يهزِمُ مارِدَ الشتاء.

(١٧)- **المعنى**: ظهرت الأزهار البيض على الأغصان فلاحَ البياض قبل الاخضرار.

(١٨)- **المفردات**: القُنَنُ: الأعالي. والسَّواد: هنا، الخُضْرة بلونٍ داكن. شَيْبُ الغُصْنِ: ظهور الزهر الأبيض فيه.

١٩- قَدْ غَنِي الوَعْدُ عَنِ التَّقاضي ... وَأَعْرَضَ الغِيدُ عَنِ الإِعْراضِ

٢٠- وَخَرَجَتْ بِالحَدَقِ المِراضِ ... تُواجِهُ الرِّياضَ بِالرِّياضِ

٢١- قَدْ سَئِمَتْ بُيوتَها النُّفُوسُ ... وَأَصْبَحَتْ كَأَنَّها حُبُوسُ

٢٢- وَأَسْلَمَ المُنَمِّسَ التَّنْمِيسُ ... وَصَاحَ في جُنُودِهِ إِبْلِيسُ

٢٣- أَبَحْتُ لِلنّاسِ دَمَ الزِّقاقِ ... في حَيْثُ لاقُوْها مِنَ الآفاقِ

٢٤- وَجَرَّها كَجُثَثِ المُرّاقِ ... وَشُرْبَها بِكَأْسِها الدِّهاقِ

٢٥- إِلىٰ الجِنانَ عَجَبًا دَعاكُمُ ... مَنْ كانَ مِنْها مُخْرِجًا آباكُمُ

٢٦- يَجْعَلُها كَفَّارَةً لِذاكُمُ ... فَأَصْحِروا لِتُبْصِروا مَأْواكُمُ

٢٧- فَالأَرْضُ مِنْ كَفِّ الزَّمانِ حالِيَه ... كَجَنّةٍ لِلنّاظِرِينَ عَالِيَهْ

٢٨- مِنْ كُلِّ ساقٍ عِنْدَ كُلِّ ساقِيَهْ ... يَجْعَلُ مِنْ صافٍ مِزاجَ صَافِيَهْ

٢٩- والشَّمْسُ في البُرْج الذي يَشوونَهُ ... إِذَا غَدَوْا شَرْبًا وَيأْكُلُونَهُ

٣٠- وَفِيهُمُ قَوْمٌ يُشَاكِلُونَهُ ... طُولَ الزَّمانِ أَوْ يُنَاطِحُونَهُ

٣١- بِحَمَلٍ قَدْ باعَتِ الشَّمْسُ الأَسَدْ ... وَكانَ هٰذا عِنْدَنا الرَّأْيَ الأَسَدّ

---

(١٩)- **المعنى**: وَفىٰ كلُّ واعدٍ بِوَعْدِه، ومالت الغيدُ بعد إعراضٍ ودلال.

(٢٠)- **المعنى**: خرجت الجميلات الملاح فاترات الألحاظ، وكأنَّهُنَّ رياضٌ تواجِهُ الرياض.

(٢١-٢٢)- **المعنى**: سَئِمَتِ النفوسُ احتباسها في البيوت والأوكار كالنّموس، وهفت النفوس إلى الصبوة بدعوةٍ من إبْليس.

(٢٣)- **المفردات**: الزِّقاق: جمع زقّ وهو وعاء الخمر.

(٢٤)- **المفردات**: الكأس الدهاق: الممتلئة الطافحة.

(٢٥)- **المعنى**: في البيت إشارة إلى إخراج آدم من الجنة بإغواءٍ من إبليس.

(٢٦)- **المفردات**: الكفّارة: الاستغفار للذنب بفعلٍ ينقضه ويمحوه كالتّعويض. أَصْحِروا: ابرزوا إلى الصحراء.

(٢٧-٢٨)- **المعنى**: أضحت الأرض جنّة عاليةً للناظرين ومزجت الخمرة صافية من السقاة للشاربين.

(٢٩)- **المفردات**: البرج الذي يشوونَهُ: بُرْج الحَمَل.

(٣٠-٣١)- **المفردات**: الأسد: برج الأسد وتحله الشمس في تمّوز. وقصد أنَّ الشمسَ أحّلت الربيع محل الصيف القاسي عندما حلت في برج الحَمَل.

٣٢- فاعْتاضَ طَبْعًا في الزَّمانِ واسْتَحدْ مِنْ غَضَبٍ بِشَهْوَةٍ كُلُّ أَحَدْ
٣٣- حتّى غَدا بَعضُ بَني الأَشْكالِ يَقولُ قَوْلًا ظَاهِرَ الإشْكالِ
٣٤- لكِنَّهُ مِنْ كَثْرَةِ البَلْبالِ قَدْ قَالَ ما قالَ وَلَمْ يُبالِ
٣٥- لِمْ أُوكِفُ الظَّهْرَ بِطَيْلَسانِ وَيُشْبِهُ العِدْلَيْنِ لي كُمّانِ
٣٦- مُسْتَبْضِعًا عِنْدَ بَني الزَّمانِ وَقْرَ نِفَاقٍ ثِقْلُهُ أَعْياني
٣٧- هَلْ لَكَ في حَمْراءَ مِثْلِ الجِصِّ ياقُوتةٍ قَدْ شُرِيَتْ بِرُخْصِ
٣٨- مَجْلوبَةٍ مِنْ مَعْدِن في القَفْصِ تَلُوحُ في الإصْبَعِ مِثْلَ الفَصِّ
٣٩- يَسْعىٰ بِها عَلَيْك يافَثِيٌّ وَطَرْفُهُ السّاحِرُ بابِلِيُّ
٤٠- وَثَغْرُهُ كَكَأسِهِ رَوِيُّ وَوَرْدُهُ كَخَدِّهِ جَنِيُّ
٤١- أَغْيَدُ يَوْمُ وَصْلِهِ تاريخُ لِصُدْغِهِ مِنْ نَفْسِهِ تَضْمِيخُ
٤٢- وَالجَمْرُ في خدَّيْهِ لا يَبوخُ كَما يَحِلُّ العَقْرَبُ المِرّيخُ
٤٣- يَضْحَكُ مِنْ تَشْبِيبِ عاشِقِيهِ عَنْ لُؤلُؤٍ لِنَظْمِهِ شَبِيهِ

(٣٢-٣٤)- **المعنى**: تعوّض الزمان طبعًا مكان طبع، وأعلنها بَعْضُهُم صريحةً.
(٣٥)- **المفردات**: الطَّيْلُسان: كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم. العِدْل: الخُرْج أو الحِمْل. الجوالق.
المعنى: يرفض القائل ارتداء الطيلسان ذا الكُمّين العريضين لأنه عِبْءٌ عليه.
(٣٦)- **المفردات**: الوقر: الحِمْل: أو العبء. أعياني: أتعبني.
(٣٧)- **المفردات**: الحمراء: الخمرة. الجصّ: حجر مَشْوِيّ. القرميد الأحمر.
(٣٨)- **المفردات**: مجلوبة من معدن في القفص: محفوظة في الدنّ. الفَصّ: حجر الخاتم وقد يكون من الياقوت الأحمر.
(٣٩)- **المفردات**: بابليّ: منسوب إلى بابل، وهي مدينة السحر في القديم.
(٤٠)- **المفردات**: يصف الساقي؛ رَوِيّ: ريّان غضّ. جَنِيّ: قريب المجتنى.
(٤١)- **المفردات**: أَغْيَد: غضّ العود. الصُّدْغ: جانب الرأس أو عقرب الشَّعْر فيه.
(٤٢)- **المفردات**: باخَ الجَمْرُ: انطفأ وَتَرَمَّد. المِرّيخ: كوكب معروف. العقرب: برج من بروج الشمس تحلّه في تشرين.
(٤٣)- **المفردات**: التشبيب: الغَزَل. اللؤلؤ: هنا، استعارة للأسنان.

٤٤- فَلا يَزالُ مُظْهِرًا لِتِيهِ ... بِدَرٍّ فيهِ أَوْ بِدُرٍّ فِيهِ

٤٥- لِفُرَصِ اللّذاتِ كُنْ مُنْتَهِزًا ... وَلا تَبِتْ لِعاذِلٍ مُحْتَرِزا

٤٦- والدَّهْرُ مِخْلافٌ فَخُذْما أَنْجَزا ... فَرُبّما طَلَبْتَهُ فَأَعْوَزا

٤٧- فَقَدْ تَغَنّى الطَّيْرُ في الشُّرُوقِ ... والرّيحُ دَارَتْ دَوْرَةَ الرَّحِيقِ

٤٨- فَظَلَّ كُلُّ غُصُنٍ وَرِيقِ ... لِلسُّكْرِ في رَقْصٍ وَفي تَصْفِيقِ

٤٩- والزَّهْرُ لِلرَّوْضَةِ عَيْنٌ تَلْمَحُ ... يَضُمُّها طَوْرًا وَطَوْرًا يَفْتَحُ

٥٠- تُمْسي بِها قَرِيرةً وَتَضْبَحُ ... لكنّها مِنَ الدُّموعِ تَطْفَحُ

٥١- والرَّوْضُ في شَمْسٍ سَناها يُعْشي ... والسُّحْبُ بِالقُرْب لها تُمَشّي

٥٢- فَكُلّما أَدارَ عَيْنَ المَغْشي ... عَلَيْهِ جَادَتْ وَجْهَهُ بِرَشِّ

٥٣- صَحْوٌ وَغَيْمٌ في الرِّياضِ اشْتَرَكا ... يُقَطّعانِ اليَوْمَ ضِحْكًا وَبُكَا

٥٤- إذا الجَنوبُ أَقْبَلَتْ فيهِ بَكىٰ ... حَتّى إذا عَادَتْ شَمالًا ضَحِكا

٥٥- صَارَ الأَضَىٰ في حَلَقٍ وَخُوَذِ ... وَرَمَتِ الأَرْضُ لَها بِالفِلَذِ

---

(٤٤)- **المفردات:** التّيه: التكبّر والدلال. دَرٌّ فيه: ريقُهُ. دُرٌّ فيه: أسنانه التي كالدُّرر.

(٤٥)- **المعنى:** يَدْعو إلى اغتنام فُرص اللذّات وعدم المبالاة بالعزّال.

(٤٦)- **المعنى:** الدهر يُخلف مواعيدُه فخذ ما يمكنك منه، فقد تقع في العَوَز والحاجة وشيكًا.

(٤٧)- **المفردات:** الرحيق: الخمرة التي تدار على الندمان.

(٤٨)- **المفردات:** الغُصُن الوَريق: المُورِق، كثير الأوراق.

(٤٩)- **المعنى:** الزَّهْرُ عيونٌ تلمح الرَّوْض وتضمّه طورًا وآخر.

(٥٠)- **المفردات:** تَضْبَح: تُصَوّت كالحمحمة والصهيل. الدموع: هنا، استعارة لمياه الينابيع.

(٥١)- **المفردات:** يُعْشي: يَبْهَرُ البَصَر من شدّة النور. تُمَشّي: تنساق أو تسوق أمامها.

(٥٢)- **المفردات:** المغشيّ عليه: المصاب بالإغماء.

(٥٣)- **المفردات:** الضّحك: استعارة للصّحو. البُكا: استعارة للمطر.

(٥٤)- **المفردات:** الجنوب: ريح الجنوب وهي تدفع بالغيم الممطر. الشَّمَال: ريح خفيفة تهب في الصَّحو.

(٥٥)- **المفردات:** الأَضى: المستنقع. الفِلَذ: القطع من صخرٍ أو سواه.

٥٦- فالغُصْنُ خَوْفَ جُنْدِها المُسْتَحْوِذِ كَإِصْبَعٍ تُشِيرُ بِالتَّعَوُّذِ

٥٧- سَاعِدْ عَلىٰ الرَّاحِ وَلا تُبالي والنّاسَ لا تُخْطِرْهُمُ بِبَالِ

٥٨- أوِ اسْتِراقًا في مَكانٍ خَالِ لا تَعْلَمُ اليَمينُ بِالشِّمالِ

٥٩- وَإِنّما يَعْلَمُهُ مَنْ يَغْفِرُهْ إذا رَجَعْتَ نادِمًا تَسْتَغْفِرُهْ

٦٠- وَلَوْ بَقيتَ عُمُرًا تُكَرِّرُهْ ما عِنْدَ عَفْوِ اللهِ ذَنْبٌ يَكْبُرُهْ

٦١- لَسْتُ أَرى مُحَلَّلًا في مَذْهَبِ إهْلاكِيَ النَّفْس بِغَيْرِ مُوجِبِ

٦٢- أنا امرؤٌ عَجِبْتَ أَوْ لَمْ تَعْجَبِ يأْكُلُني الهَمُّ إذا لَمْ أَشْرَبِ

٦٣- مَا كانَ مِنْ دُرِّي وَمِنْ عَقيقي نَزَفْتُهُ في فُرْقَةِ الفَرِيقِ

٦٤- فَمِنْ دَمِ الكَرْمِ أَعِضْ عُروقي تُحي بِهِ نَفْسَ امْرِءٍ صَدِيقِ

٦٥- فَقُلْتُ خَلِّ عَنْك يا خليلي تَجاوُزَ الفَضْلِ إلى الفُضُولِ

٦٦- فَلَيْسَ لي مَيْلٌ إلى الشَّمولِ إلّا التي تَزِيدُ في العُقولِ

---

(٥٦)- **المفردات**: المُسْتَحْوذ: المحيق. الآسِر. التعوّذ: إشارة التوبة والتعوّذ بالله من شر الشيطان، ويصف قيام الغصن من قعود.

(٥٧)- **المفردات**: الراح: الخمرة. لا تُخْطِرْهُم ببالِ: لا تحسب حساب مخالفتهم، انْبُذْهُم من خاطرك.

(٥٨)- **المعنى**: أو فليكن شربك الخمرة في مكانٍ خالٍ، حيث لا تعلَمُ يمينُك بما تفعله شمالُك.

(٥٩)- **المعنى**: لا بُدّ أن يعلم به الغفّار فعليك بالاستغفار والندم.

(٦٠)- **المعنى**: كرّر الاستغفار مدى عُمرِك، فليس ثمة ذَنْبٌ يكبر على الله غفرانُه.

(٦١)- **المعنى**: أمّا أنا فلست أُحلِّل المعصية لأهلِك بها النَّفْس من غير موجب.

(٦٢)- **المعنى**: على أنني امرؤٌ لا بدّ لي من الشّرْب، فاعجَبْ لِما تَسْمع أو لا تعجَب.

(٦٣)- **المفردات**: الدُّر: هنا، استعارة للدموع. العقيق: هنا، استعارة للدم. الفريق: الخليط والمعشر المفارق.

(٦٤)- **المعنى**: فلتعوّضي من دماء الكرم ما تُحيي به عروقي.

(٦٥)- **المعنى**: قلت لخليلي الذي يحاورني لا تجاوز الفَضْل إلى الفُضول، ولا تدعِ الحلال لتلج في الحرام.

(٦٦)- **المعنى**: ليس لي مَيْلٌ إلى الشَّمول أو الخمرة اللهمّ إلّا خمرة تزيدُ العقول.

٦٧- حَظّي مِنَ الأَطْراب أَسْنى حَظِّ والرَّاحُ ما رَوَّقتُهُ مِنْ لَفْظِي

٦٨- وَمَا ابْنَةُ الكَرْمِ بِمَرْمَى لَحْظي وَلا لَها اللهُ بِحُبّي مُحْظي

٦٩- لِذَاكَ أَصْبَحْتُ مَنيعَ الجانِبِ نَدِيمَ مَوْلانا الأَجَلِّ الصَّاحِبِ

٧٠- العَادِلِ الكَامِلِ في المَناقِبِ والنّاسِكِ التّارِكِ لِلْمَثالِبِ

٧١- أَسْقي كُؤوسَ المَدْح وَهْوَ يَشْرَبُ وَأُسْمِعُ الثَّناءَ وَهْوَ يَطْرَبُ

٧٢- وَأَسْأَلُ الإمْساك وَهْوَ يَهَبُ مَواهِبًا تَعْدادُها لي مُتْعِبُ

٧٣- دَأْبُ الوَزيرِ هٰكَذا وَدَابِي الشُّرْبُ مِنْ سُلافَةِ الآدَابِ

٧٤- وَمُعْجِبٌ نِهايَةَ الإعْجابِ تَناسُبُ المَصْحُوبِ والأَصْحابِ

٧٥- مُدَامُنا الحَلالُ لَا الحَرامُ ما خَلَصَ اللِّسانُ لا الفِدامُ

٧٦- تَغْذُو بِها عُقُولَها الأَنامُ وَتَنْتَشي بِكاسِها الكِرَامُ

٧٧- قَدْ عادَ وَجْهُ الدِّين وَهْوَ أَزْهَرُ وَعادَ لِلْمُلْكِ النِّظامُ الأَكْبَرُ

٧٨- نِعْمَةُ رَبٍّ لِلْعُقولِ تَبْهَرُ تَجِلُّ عَنْ شُكْرِ الوَرىٰ وَتُشْكَرُ

٧٩- فَرْدٌ وَفيهِ جُمِّعَ المَحَامِدُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ نَظيرًا وَاحِدُ

---

(٦٧)- **المعنى**: إن حظّي بها من الطَّرَبِ وفير، وذلك بما رَوَّقْتُه من ألفاظي فَحَصَل بِهِ السُّرور.

(٦٨)- **المعنى**: لا أَرْمُق ابنة الكرم بنظرةٍ، وليس لها عندي أيّةُ حظوة.

(٦٩)- **المعنى**: لذلك حُزْتُ عِصْمَةً واحترامًا، وصِرْت نَديمَ مولانا الجليل الوزير.

(٧٠)- **المفردات**: المناقب: الصفات الحميدة. المثالب: العيوبُ والمفاسد.

(٧١)- **المعنى**: أسقيه كؤوسَ المدح فيشرب، وأُسْمِعُهُ الثّناءَ فَيَطْرَب.

(٧٢)- **المعنى**: أسألُهُ الكفَّ والتقليل من عطاياه وهباتِه، ولكنّه يجود بما لا يمكن إحصاؤه وعَدُّه.

(٧٣)- **المعنى**: وهكذا دَأْبُنا نشربُ من خمرة الشِّعْر والأدب.

(٧٤)- **المعنى**: وممّا يعجبنا تناسُب المصحوب والأصحاب، الأدب والأديب.

(٧٥)- **المفردات**: الفِدام: المصفاة تصفى بها الخمرة.

المعنى: خمرتنا الحلال، أدَبٌ صفّاه اللسان والخلق الكريم لا المصفاة بثقوبها.

(٧٦)- **المعنى**: هذه خمرة تغذّي العقول، وينتشي بها كرامُ الناس.

(٧٧)- **المعنى**: في عهد الوزير أنوشِرْوان عادَ للدينِ وَجْهُهُ الأزهر وعادَ للمُلكِ نظامُهُ الأكبر.

(٧٨)- **المعنى**: وهذه نعمةٌ تبهر العقول وتجلُّ عن الشُّكر.

(٧٩)- **المعنى**: إنّه وزيرٌ فَرْدٌ في محامده وأخلاقه، وليس له في الوزراء نظيرٌ واحد.

٨٠- كم في الوَرىٰ مِنْ واحدٍ تُشاهِدُ أمّا الوَرَى في وَاحدٍ فَوَاحِدُ
٨١- أَرْوَعُ لا يُحْسِنُ أَنْ لا يُحْسِنا وَمُقْدِمٌ يَجْبُنُ عَنْ أَنْ يَجْبُنا
٨٢- وَمُنْعِمٌ يُنيلُ غَاياتِ المُنىٰ فَقْرُ الفَتى إلَيْهِ ميعادُ الغِنىٰ
٨٣- إذا رَأىٰ إعْدامَ مُعْتَفيهِ حَسِبْتَهُ لِلْمَالِ إذْ يَقْنيهِ
٨٤- مِنْ مُعْتَفيهِ العُدْمَ يَشْتَرِيهِ يَأْخُذُهُ مِنْهُ بِما يُعْطِيهِ
٨٥- سَائِلُهُ شَرِيكُهُ في نِعْمَتِهْ يَقُولُ قاضي عَجَبٍ مِنْ شِيمَتِهْ
٨٦- أعانَهُ اللهُ على مَكْرُمَتِهْ بِزَمَنٍ يُوسِعُ عِظْمَ هِمَّتِهْ
٨٧- ذُو كَرَمٍ أَخْلاقُه حَديقَهْ حَقِيقَةٌ بِالحَمْدِ في الحَقِيقَهْ
٨٨- يَجْري مِنَ الجُودِ عَلىٰ طَرِيقَهْ خليقةٍ بِمَدْحِ ذِي الخَلِيقَهْ
٨٩- مَن يَكْنِزُ الأَمْوالَ في الرِّقابِ وَيَذْخَرُ الثَّناءَ لِلْأَعْقابِ
٩٠- أيادِيًا مُعْيِيَةَ الحُسّابِ تَبْقى وَمُولِيها عَلى الأَحْقَابِ

---

(٨٠)- **المعنى**: الناس كثيرون عَدَدًا، أمّا أن يجتمعوا في شخصٍ واحد فهذا لم يكن إلّا في شخص الوزير وحده.

(٨١)- **المفردات**: الأَرْوَع: الشجاع الشهم.

(٨٢)- **المعنى**: إنْعامُه ينيل المُنى، والتأميل فيه مَوْعِد مَعَ الغِنى.

(٨٣)- **المفردات**: الإعدام: هنا، الفقر. المعتفي: طالب المعروف. يَقْنيه: يَجْمَعُه، يَمْلكه.

(٨٤)- **المعنى**: وهكذا يشتري العُدْمَ بالعطاء، ويُغْني سائِلَهُ ليفتقر.

(٨٥-٨٦)- **المعنى**: شريكُه في النعمة من يسألُه، فأعانه الله على إتمام مكرمته، وقوّى همّته على البذل.

(٨٧-٨٨)- **المعنى**: هو حديقةُ أخلاقٍ خليقة بمدح كُلِّ ذي خُلُق.

(٨٩-٩٠)- **المعنى**: إنّه يكنز المال ولكن في رقاب الناس، على شكل أيادي لا تُحْصىٰ، يدوم أثرها على الأزمانِ.

٩١- قُلْ لِمُغيثِ الدِّين ذِي المَعالِي والصِّدْقُ أَبْهى حُلْيَةِ المَقَالِ
٩٢- اليَوْمَ أَوْثَقْتَ عُرىٰ آمَالي أَجَدْتَ يا مُنْتَقِدَ الرِّجالِ
٩٣- يا مَلِكًا مِنْ رَأْفَةٍ يَحْكي مَلَكْ مُلِّكَ غاياتِ العَلاءِ فَمَلَكْ
٩٤- لَيْسَ الثُّريّا مِنْ نُجومٍ مُشْتَبَكْ بَلْ وَطْأَةٌ مِنْكَ عَلى ظَهْرِ الفَلَكْ
٩٥- بَنَتْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ يَداكا مَا لِمُلوكِ الأَرْضِ مِثْلُ ذَاكا
٩٦- وَهْوَ - أدامَ اللهُ ما أتاكا - أَنْفَسُ مَا وُرِّثْتَهُ أباكَا
٩٧- أُنْظُر إلى الشّاهِدِ مِنْ رُوائِهِ وَقِسْ بِهِ الغَائِبَ مِنْ آرَائِهِ
٩٨- فَهْوَ وَزيرٌ لَيْسَ فَوْقَ رائِهِ رَأْيٌ سِوَى رَأْيِكَ في ارْتِقائِهِ
٩٩- وَإِنّما الصَّادِقُ فِيهِ الثّاني إنْ سُمِّي اثْنانِ بَنُوشِرْوانِ
١٠٠- وَوُصِفا بِالعَدْلِ في الزَّمانِ فاللَّيْلُ ما زالَ لَهُ فَجْرانِ
١٠١- أَعْدَلُ مَوْلًى وَهْو فيما نَعْلَمُ لِمالِهِ دُونَ العِبادِ يَظْلِمُ
١٠٢- وَرَاحِمٌ إذا اسْتَقالَ المُجْرِمُ، لِنَفْسِهِ مِنْ جُودِهِ لا يَرْحَمُ
١٠٣- أَعْيَتْ رِكابُ جُودِهِ الغَمَاما وَفَاقَ مَاضي رَأْيِهِ الحُسَامَا

(٩١-٩٤)- **المعنى**: لَسْتَ مَلِكًا بل أنت مَلَكٌ كريم برأفتك بالعباد، وإنّ مجموعةَ الثريا من النجوم كُلّها، وطأةُ قدم وطأتها على ظهر الفَلَك.

(٩٥-٩٦)- **المعنى**: بنيتَ بحدِّ سيفك ما لم يبنه الملوك، وهذا المجد أَنْفَسُ ما تهديه لأبيك خالد وزير الوزراء.

(٩٧)- **المفردات**: الرُّواء: الجَمال والرَّوْنَق.

(٩٨)- **المفردات**: رائه: رأيه. الارتقاء: العُلوّ.

(٩٩-١٠٠)- **المعنى**: كما هنالك فجران كاذبٌ وصادق، هنالك اثنان سُمّيا أنوشِروان وكلاهما عادلٌ على الزمان.

(١٠١)- **المعنى**: أنت أعدَلُ الأسياد والحكّام، ولكنّك تظلم ما لَك وتبدّده بالعطاء ولا تبالي.

(١٠٢)- **المعنى**: قد ترحمُ المجرِم إذا اعتذر واستقال من ذنبه، لكنّك لا ترحم نفسَك من جودِك.

(١٠٣)- **المعنى**: صَعُبَ على الغمام الماطر أن يجاريك في الجود، وصَعُبَ على الحُسام القاطع أنْ يُشْبِهَ رأيَك في الحَسْم والحزم.

١٠٤- وَتابَعَ الصَّنائِعَ الجِسَاما فَأَرْضَتِ الأُمَّةَ والإِمَاما

١٠٥- لَهُ زَمانٌ كُلُّه رَبِيعُ وَهِمَّةٌ جَنَابُها مَرِيعُ

١٠٦- فالنّاسُ في رِياضِها رُتُوعُ والدَّهْرُ عَبْدٌ سَامِعٌ مُطِيعُ

١٠٧- تُمْطِرُ شَمْسُ بِشْرِهِ وَتُشْرِقُ وَلا يَغيمُ وَجْهُهُ وَيَبْرُقُ

١٠٨- وَبَحْرُ جَدْوَاهُ الذي يَدَّفَّقُ يَسْتَغْرِقُ الوَصْفَ وَلَيْس يَغْرَقُ

١٠٩- سَيْفٌ بِهِ المُلْكُ حَمىٰ أَطْرافَهْ والدّينُ هَزَّ طَرَبًا أَعْطافَهْ

١١٠- يَهُزُّهُ اليَمينُ لِلْخِلافَهْ حَتّى يُبيدَ مَنْ نَوَىٰ خِلافَهْ

١١١- مَاضٍ وما تَنْفَكُّ دِرْعٌ غِمْدَهُ لِلنَّصْرِ سُلطانُ الوَرَىٰ أَعَدَّهْ

١١٢- وَهْوَ غَنيٌّ أَنْ يُقِيمَ حَدَّهْ فَيَهْزِمُ الجيشَ بِهِ اسْمٌ وَحْدَهْ

١١٣- لَهُ يَدٌ منها الأَيادي تَسْجِمُ يَصْغُرُ عَنْها البَحْرُ وَهي تَعْظُمُ

١١٤- مَا سَبَعةً مِنْ وَاحِدٍ تُنْتَظَمُ إلّا الأَقاليمُ لَهُ وَالقَلَمُ

١١٥- رُمْحٌ غَدا مِنْ نَفْسِهِ سِنَانُهُ وَفَرَسٌ في طِرْسِهِ مَيْدانُهُ

١١٦- ما إنْ يُرَدُّ عَنْ مَدًى عِنانُهُ فَإِنّما عِنَانُهُ بَنَانُه

---

(١٠٤)- **المعنى**: صنائعه جسيمة عظيمة أرضت أمّة المسلمين وإمامهم الخليفة.

(١٠٥)- **المفردات**: المَريع: الأخضر المُعْشِب. كثير الخير.

(١٠٦)- **المفردات**: رُتوع: جمع راتع، وهو المتمتّع المنعّم.

(١٠٧)- **المعنى**: وجهه مشرق بالبِشر، وليس غائمًا عبوسًا يرعد ويبرق.

(١٠٨)- **المفردات**: الجدوى: العطاء والفائدة. يستغرق الوصف: لا يحيط به الوصف.

(١٠٩)- **المعنى**: إنّه سَيْفٌ حمى المُلك، وطرب له الدين وهزّ عطفيه فخرًا.

(١١٠)- **المعنى**: يهزُّه الخليفة بيمينه فيبيدُ من نوى الخلاف والعصيان.

(١١٢)- **المعنى**: يُغنيه عن أن يَضرِبَ به الخصم، ويكفيه منهُ السَّمْعَةُ والإسْم.

(١١٣)- **المفردات**: تَسجِم: تنهَلُّ وتجود.

(١١٤)- **المعنى**: انتظمت أقاليم البلاد السبعة في طاعته، وجَرَت كما يأمُر بخطّ قلمه.

(١١٥)- **المعنى**: ما أشبهه بالرمح بل هو منه السّنان، وما أشبهه بالفَرس وصفحته الميدان!.

(١١٦)- **المعنى**: هذا الفرس لا يُرَدُّ اقتحامُه عن ميدانٍ، ويكفيه أن يحرّك البنان.

١١٧- لِخَيْلِهِ في الصَّخْر نُوناتٌ تُخَطْ لَـهُـنَّ آثـارُ الـمَسَـامِـيـرِ نُـقَـطْ
١١٨- والرُّقْشُ مِنْ أَقْلامِهِ بِلا شَطَطْ تَقْتَصُّ مِنْ هامِ العِدى بِما تَقُطّ
١١٩- عِزٌّ عَلىٰ مَرِّ اللَّيالي زَائِدُ يُرْبي عَلى البادِيءِ مِنْهُ العائِدُ
١٢٠- مُتَّصِلٌ فَلْيَرْتَقِبْهُ الحَاسِدُ فـإنّـمـا مَـبْـدأُ أَلْـفٍ واحِـدُ
١٢١- مِنْ قَبْلِ أنْ مَلَّكَهُ بِلادَهُ مَلَّكَهُ مَوْلى الورىٰ فُؤادَهُ
١٢٢- كَـمـا كَسَـاه قَـلـبُـهُ سَـوادَهُ مِنْ قبلِ أَنْ يَكْسُوَهُ أبْرادَهُ
١٢٣- تَـشْـريـفُـهُ أوْطـأُ مِـنْ تَـأَدُّبِـهِ وَإن ضَجِرنا نَحْنُ مِنْ تَرَقُّبِهْ
١٢٤- مُـخَـبِّـرًا أَنَّ عَـظِـيـمَ مَـنْـصِـبِـهْ يَحلُّ عَنْه فَوْقَ مَا يجِلُّ بِهْ
١٢٥- بَلْ لَمْ يَكُن مِنْ عَجَلِ المُشَرِّفِ إلّا مِنَ الخَجْلَةِ في تَوَقُّفِ
١٢٦- كَيْفَ يَكونُ عِنْدَ فَقْدِ المُنْصِفِ تَشْريفُ مَوْلىً هُوَ نَفْسُ الشَّرَفِ
١٢٧- لَوْ بَلَغَ التَشْرِيفُ في التَّضْعيفِ مَعْدودَ قَوْلِ قائلٍ تَشْريفي
١٢٨- كُلٌّ عَلىٰ أَقْصَى الأَمانِي يُوَفي لَـكـانَ دُونَ قَـدْرِهِ الـمُـنِـيـفِ
١٢٩- كَـفَـاهُ مـا خَـالِـقُـهُ كَـسَـاهُ مِنْ ثَوْبِ مَجْدٍ وَعُلًى كَفاهُ

---

(١١٧)- **المعنى**: خيولُهُ ترسم نوناتٍ على الصخر على شكل نعالها، ومسامير النعال تنقّط هذه النونات.

(١١٨)- **المفردات**: الرُّقش: هنا، الأفاعي وشبه بها الأقلام.

(١١٩)- **المعنى**: عِزُّه آياتٌ وشواهِدُ يبدأ بها ويُعيد.

(١٢٠)- **المعنى**: إنجازاته متتابعة، والأَلْفُ يبدأ بواحد.

(١٢١)- **المعنى**: قبل أن يحكّمه بالبلاد، ملّكه الخليفةُ فؤادَهُ حُبّاً وإعْجابًا.

(١٢٢)- **المعنى**: وكساهُ سويداء القلب قبل أن يكسوه الأثواب الفخمة.

(١٢٣-١٢٤)- **المعنى**: تشريفُهُ وأدبه يخبران أنَّهُ فوق المنصب الذي تسنَّمَهُ.

(١٢٥-١٢٦)- **المعنى**: إن كان قد توقّف في طريقٍ، فذلك من قبيل الخجل، وإلّا فكيف نُشرِّف الشَّرَف، ونكرم الكَرَم؟!.

(١٢٧)- **المفردات**: التضعيف: الإكثار عددًا من المرّات.

(١٢٨)- **المفردات**: يوفي: يزيد. المنيف: العالي المُشرف.

(١٢٩)- **المعنى**: كفاه ما كساه الله من ثوب العُلا والمجد.

١٣٠- لَوْ لَمْ يَكُنْ ضَمَّنَهُ رِضَاهُ سُلْطانُ أَرْضِ اللهِ شاهِنْشَاهُ

١٣١- يا فَارِعَ السَّماءِ بالسُّمُوِّ مُنْتَعِلَ الهِلالِ في العُلُوِّ

١٣٢- فَما مَحَلُّ مَفْرِقِ العَدُوِّ آمَنْتَ مُدّاحَكَ مِنْ غُلُوِّ

١٣٣- عَلَيكَ مِمّا صَاغَتِ العُقولُ ما دُونَهُ السِّوارُ والإكْلِيلُ

١٣٤- فابْقَ لَنا تَشْعُر لَكَ الفُحُولُ هٰذا أَوَانُ القَوْلِ فَلْيَقُولُوا

١٣٥- كَمْ أَحْبِسُ العُقودَ في الحِقاقِ دُونَ تَراقِيها إلى التَّراقي

١٣٦- مَا قُلْتُهُ وَمَا فَعَلْتَ باقِ كِلْتَاهُما قَلائِدُ الأَعْناقِ

١٣٧- دُونَكَها خَوالِعًا لِلْعُقْلِ أُعِرْتَها وَهُنَّ ذَوْبُ العَقْلِ

١٣٨- تَهازُلًا مِنّي بِغَيْرِ هَزْلِ فَضْلَ اتّساعٍ في مَجالِ فَضْلِ

١٣٩- حَاشا لِطَبْعي أَنْ يُشان بِطَبَعْ لا سِيّما مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ وَصَلَعْ

١٤٠- لكِنّما يأتي بِهِ الجِدُّ لمعَ وَلَيْس في خالٍ عَلى خَدٍّ بِدَعْ

١٤١- لا عَيْبَ فيما قَالَهُ مُشَبِّبُ تَشْبيبُ مُدّاحِ المُلوكِ أَضْرُبُ

---

(١٣٠)- **المعنى**: هذا لو لم يكن موضع رضى السلطان، ملك الملوك (شاهنشاه).

(١٣١)- **المعنى**: يا من بلغت السماء سُمُوّاً وانتعلت الهِلالَ عُلُوّاً..

(١٣٢)- **المعنى**: ما حجّة العَدُوّ في أمرك وَمَدْحُكَ أقلُّ من قدرك، ليس فيه مبالغة ومغالاة.

(١٣٣)- **المفردات**: صوغ العقول: الكلام المنظوم. الإكليل: ما يعلو الرأس من قبيل الزينة والتتويج.

(١٣٤)- **المعنى**: لتدمْ لنا بهذه الصفات، ليتناولها الشعراء الفحول بالمدح.

(١٣٥)- **المعنى**: قد أَحْبِس العقد الثمين في حُقِّهِ أو عُلْبَتِهِ، دون أن أضعه في الجِيد فوق الترقوة، وذلك حرصًا عليه.

(١٣٦)- **المعنى**: وأنت من أثمن العقود بما قُلْتُ وبما فَعَلتَ، ممّا هو باقٍ ومحفوظ على الدهر.

(١٣٧)- **المفردات**: دونكها: خذها أي خذ قصيدتي بأبياتها. العُقْل: جمع عِقال وهو ما يشدُّ على الرأس.

(١٣٨)- **المفردات**: يُشان: يُعاب. الطَّبَع: العيب والدَّنَس.

(١٤٠)- **المفردات**: اللَّمَع: الشظايا اللامعة. الخَال: شامة كبيرة سوداء تُسْتَحْسَن.

(١٤١)- **المعنى**: لا يُعاب تشبيب شاعِرٍ بممدوحٍ، ومدّاح الملوك كُثُرٌ وعلى أنواع وأَضْرُب.

١٤٢- أَلَيْسَ حَسّانَ وَلا يُؤَنَّبُ مِنْ قَوْلِهِ فَهْوَ حَرامٌ طَيِّبُ

١٤٣- مَوْلايَ إكْرَامُكَ لي ابْتِداءَ أَوْجَبَ مِنْ كُلٍّ بِكَ اقْتِداءَ

١٤٤- وَمَنْ أبى ذاكَ فَقَدْ أَساءَ فَالظِلُّ يَحْكي عُوْدَهُ اسْتِواءَ

١٤٥- لِلْمَوْعِدِ المَضْروبِ حَيْثُ أَرْقُبُ فَحالَ دُوني حاجِبٌ مُقَطِّبُ

١٤٦- وَمَنْ يَكُنْ مَكانُهُ المُقَرَّبُ خَلْفَ حِجابِ القَلْبِ كَيْفَ يُحْجَبُ

١٤٧- دَوْلَتُكَ الغَرّاءُ في ارْتفاعِها كالشَّمْسِ، أو أُشْمَلَ بِاصْطِناعِها

١٤٨- وَالشَّمْسُ تَحْظى النّاسُ مِنْ شُعاعِها بِحاجِبٍ قَدْ صِيغَ مِنْ طِباعِها

١٤٩- يا شَرَفَ الدِّينِ كَرُمْتَ سَمْعا وَللنَّدَى وَالبَأْسِ دُمْتَ تُدْعىٰ

١٥٠- أدامَ حِفْظُ اللهِ عَنْكَ الدَّفْعا مُظَاهِرًا مِنْهُ عَلَيْكَ دِرْعَا

١٥١- مِنْ دَوْحِ مَجْدٍ بَاسِقٍ أَغْصَانُهُ بَيْتُ عُلًى ثلاثةٌ أَرْكانُهُ

١٥٢- دَامُوا وَدَامَ عَالِيًا مَكَانُهُ مُضاعِفًا إقْبالَهُمْ سُلْطَانُهُ

---

(١٤٢)- **المعنى**: أليس الشاعر حَسّان المدّاح الذي كَبُرَ أَنْ يُؤنَّب؟!.

(١٤٣)- **المعنى**: يا مولاي، قد أكرمتني ابتداءً، فأوجَبْتَ مني اقتداءً.

(١٤٤)- **المعنى**: ومن أبى اقتداءك أساءَ، لأن الظلّ يكون كما يكون العُود استواءً أو التواءً، وخبثُ النيّة يدل على صاحبه.

(١٤٥)- **المعنى**: ما زلتُ أرقُب الموعد المَضروب للقائك، ولكنني أحسب حساب الحاجب المقطّب.

(١٤٦)- **المعنى**: ومن كان قريبًا إلى القلب كيف يُحْجَب ويمنع دخولُهُ؟.

(١٤٧)- **المعنى**: هذه دولتك البيضاء السنيّة في ارتفاعها شَمْسٌ لا أدركها ما لم أُصْطَنَع وأُقَرَّب.

(١٤٨)- **المعنى**: والشمسُ حاجبها من جِنْس شُعاعِها إذ تبهر الأنظار بِسَناها.

(١٤٩)- **المعنى**: يا شرف الدين، يا من تدعى للكرم والنجدة، دُمْت سميعًا مجيبًا.

(١٥٠)- **المفردات**: دفع عَنْهُ: حَماه. مُظاهرًا عليك الدِّرْع: ملبسك إياه حِرْصًا عليك.

(١٥١)- **المفردات**: الدَّوح: الشَّجر الكبير المُظلّ. باسق: عالٍ.

(١٥٢)- **المعنى**: أنتم ثلاثة أركان في بيت المجد والرفعة، دمتم في الأعالي يضاعف عزّكم السلطان.

١٥٣- نَوْرِزْ بِسَعْدٍ دَائِمًا وَمهْرِجِ وَابْقَ لَنا في ظِلِّ عَيْشٍ سَجْسَجِ
١٥٤- مُقَوِّمًا بِالرَّأْيَ كُلَّ أَعْوَجِ وَفَاتِحًا بالجِدِّ كُلَّ مُرْتَجِ
١٥٥- قَدْ ضَمِنَ اللهُ وَلَيْسَ يَنْكُثُ أَنَّكَ ما امْتَدَّ الزَّمانُ تَلْبَثُ
١٥٦- أَلَيْسَ في كِتابِهِ فَلْيَبْحثوا إنَّ الذي يَنْفَعُ فَهْوَ يَمْكُثُ
١٥٧- يَا مَنْ يَظَلُّ خَلَفًا عَمّنْ مَضىٰ وَلَيْسَ عَنْهُ خَلَفٌ فَلا انْقَضىٰ
١٥٨- دُمْتَ عَلىٰ الأَيّامِ سَيْفًا يُنْتَضىٰ يُفْني وُيُغْني السُّخْطُ مِنْكَ والرِّضىٰ
١٥٩- ذا دَوْلَةٍ علىٰ الوَلِيِّ تُسْبِغُ ظِلالَها، وَلِلْعَدُوِّ تَدْمَغُ
١٦٠- دائمةٍ آخِرُها لا يُبْلَغُ كَأَنَّما عُمْرُكَ طَوْقٌ مُفْرَغُ

*

﴿هٰذا آخِرُ ما وُجِدَ مِنْ ديوانِ شِعْرِ البَليغِ المُدَقِّقِ القاضِي الإمامِ
ناصِحِ الدّينِ أبي بكرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الأَرَّجانِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً واسِعَةً. والحَمْدُ لله أوّلًا وآخِرًا
وَصَلّى اللهُ على سيِّدَنا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم﴾(*).

* * *

(١٥٣)- **المفردات**: نَوْرِز: احتفل بالنَّوْروز أو النَّيْرُوز، وهو عيد الربيع عند الفُرس، وقد شاع الاحتفال به في الدولة العباسية. مَهْرِج: احتفل بالمِهْرجان وهو عيد فارسي آخر موعده أوائل الصيف. سَجْسَج: خالٍ من الحرّ والقُرّ. لطيف الجوّ.
(١٥٤)- **المفردات**: مقوِّمًا للعِوَج إلى الاستقامة. المُرْتج: المُغْلَق.
(١٥٥)- **المفردات**: ليس ينكث: لا يُخلف ضمانهُ. تَلْبَثُ: تبقى.
(١٥٦)- **المفردات**: قَوْلُه: «إن الذي ينفع فهو يمكث» تضمين من القرآن الكريم لمعنى جزءٍ من الآية /١٧/ من سورة الرعد /١٣/.
(١٥٧)-**المعنى**: أنت خَلَفٌ لمن مضى ولكن ليس لك خلف فيما يأتي، فلا انقضى عُمْرُكَ ودَهرُك.
(١٥٨)- **المفردات**: انتضى السَّيْفَ: اسْتَلَّهُ من غِمْدِه. السُّخْط: ضدّ الرضى. الغضب.
(١٥٩)- **المفردات**: تُسْبِغُ: تُلْبِسُ وتطولُ. الوليّ: الصاحب الموالي. تَدْمغ: تُشين وتعيب.
(١٦٠)- **المعنى**: يدعو له بدوام دولته حتى لا يدرك لها آخر، وبطولِ عمره، تتوالى أيامه بلا انقطاع كطوق أو حلقةٍ مفرغة.

(*) - كذا خاتمة طبعة بيروت شرح أحمد بن عبّاس الأزهريّ المعتمدة من قبلنا في هذا الشرح الموسّع. وإنّا نسألُ الأجر من ربّ العالمين، له الحمدُ على توفيقهِ، وهو الوليّ الحميد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

١- فهرس القوافي

٢- فهرس المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١- فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الألف			
يُعْتَنَى	المتقارب	٩٩	١/ ١٩
قافية الهمزة			
وَفاءَ	الطويل	٢	١/ ٧٧
* * *			
غِطاءُ	الطويل	٢	١/ ٧٧
أَهنَؤُها	المنسرح	٧٦	١/ ٦٩
* * *			
وَعَزائي	الطويل	٨٧	١/ ٥٠
غُلُوائهِ	الطويل	٢	١/ ٦٨
الأهواءِ	الكامل	٢	١/ ٣٠
الماءِ	الكامل	١٩	١/ ٤٨
بِلِقاءِ	الكامل	٨٣	١/ ٥٨
حَوْبائِهِ	الكامل	٣٩	١/ ٣٠
خَفاءِ	الخفيف	١٠٥	١/ ٣٧
الأَبْرياءِ	الخفيف	١٩	١/ ٦٦
لَيْلاءِ	الرجز	٣٢	١/ ٣٤
* * *			
قافية الباء			
واجِبْ	مجزوء الكامل	٣	١/ ١٢٦

نَدَبْ	الرجز	٩٩	١/ ٩٤

* * *

ساكِبا	الكامل	٨	١/ ١٢٧
ذُنُوبا	الكامل	٤٤	١/ ١٤١
ذَهَبا	المنسرح	٢	١/ ١٢٥

* * *

قلوبُ	الطويل	٦٥	١/ ٧٨
يُتابُ	الطويل	٨٤	١/ ٨٥
عجيبُ	الطويل	٦٥	١/ ١٠٤
صوائِبُ	الطويل	٦	١/ ١٢٢
غَرِيبُ	الطويل	٢	١/ ١٢٤
غياهبُ	الطويل	٦٤	١/ ١٣٥
عَجائِبُهْ	الطويل	٤	١/ ١٢٧
مَثْقوبُ	البسيط	٢	١/ ١٢٨
الأحبابُ	الكامل	٦	١/ ١٢١
واجِبُ	الكامل	٤	١/ ١٢٦
الصُّحْبُ	الكامل	٤٣	١/ ١٢٨

* * *

الركائبِ	الطويل	٩٦	١/ ١١١
آلَ المَهلَّبِ	الطويل	٨	١/ ١٢٤
في قَلْبي	الطويل	١٤	١/ ١٣٢
مُتَطلَّبي	الكامل	٦	١/ ١٣٤
أشْيَبِ	الكامل	٢	١/ ١٣٥
الدُّروبِ	مجزوء الكامل	١٣	١/ ١٢٣

* * *

قافية التاء

إلى مَتى؟	الكامل	٤٨	١/ ١٥٣

* * *

خُطَواتُهُ	الكامل	٤	١/ ١٥٨

* * *

فائتي	الطويل	٥٦	١/ ١٤٦
المَشوراتِ	البسيط	٢	١/ ١٥٩
البيوتِ	الوافر	١٨	١/ ١٥٢
المَنْعوتِ	الكامل	٢	١/ ١٥٨

* * *

قافية الثاء

تتحدثُ	الطويل	١٩	١/ ١٦٥
دَميثُ	الكامل	٥٤	١/ ١٦٠

* * *

قافية الجيم

وتسَكْرَجا	مجزوء الكامل	٥	١/ ١٧٩

* * *

مَنْعَجِ	الطويل	١٠٢	١/ ١٦٨

* * *

قافية الحاء

الصِّباحْ	السريع	٧٠	١/ ١٨٠

* * *

فارْتاحا	الكامل	٨	١/ ١٨٨

* * *

قدَحُ	مجزوء الرجز	١٠	١/ ١٨٩

* * *

بائِحِ	الطويل	١٨	١/ ١٨٦
جُنوحِ	الكامل	٥	١/ ١٨٦

* * *

قافية الدال

العِبادْ	منهوك البسيط	٧٧	١/ ٢٣٧

* * *

وَعْدا	الطويل	٦٧	١/ ١٩٧
مُسَهَّدا	الطويل	٦٧	١/ ٢١٣
مُتَّقِدا	البسيط	٨٤	١/ ٢٩٣
وَحيدا	الخفيف	٦٥	١/ ٣١١
بُعْدَهُ	الطويل	٧٧	١/ ٢٧٠

* * *

زَرُودُ	الطويل	٦٣	١/ ٢٢٥
وتَرْقُدوا	الطويل	٤٣	١/ ٣٠٠
نُهودُها	الطويل	٧١	١/ ٢٨٣
امْتِدادُها	الطويل	٤	١/ ٢٩٢
تَزْدادُ	البسيط	٥	١/ ٢٧٠
بَعيدُ	الكامل	٧٠	١/ ٢٦٤
سعيدُ	الخفيف	٣٧	١/ ٣١٦
رُكودُ	المتقاربْ	٧٠	١/ ٢٧٧
مَوْعِدُهُ	المتدارك	٨٤	١/ ٢٣١

* * *

راكِدِ	الطويل	٧٠	١/ ١٩١
العبدِ	الطويل	٥	١/ ٢٧٧
نَجْدِ	الطويل	٦٣	١/ ٣٠٤
مَشْهَدِ	الكامل	١٠٦	١/ ٢٠٣
وَمُحَمَّدِ	الكامل	٦٤	١/ ٢١٩
البِيدِ	الكامل	٥٢	١/ ٢٥٣
الحادي	الكامل	٨٦	١/ ٢٥٧
المُتباعِدِ	الكامل	١٠	١/ ٣١٠
المُنْجِدِ	الرجز	١٢٨	١/ ٢٤٢
المُساعِدِ	الرَّجز	٤١	١/ ٢٨٩

* * *

قافية الراء

على خَفَرْ	الرجز	٧٢	١/ ٣٥٢

* * *

أُخرى	الطويل	٨٥	١/ ٣٢٠
شِعْرا	الطويل	٤	١/ ٣٦٩
زَهَرا	البسيط	٤٦	١/ ٣٩٢
نَظَرا	البسيط	٤٧	١/ ٤١٢
فِكْرا	الكامل	١٣١	١/ ٣٣٧
الأَجْرا	الكامل	٢	١/ ٣٥٨
حاضرَهْ	المتقارب	٣	١/ ٣٩٠
إِذْكارَهْ؟	الخفيف	١١	١/ ٣٦٦
أُخْرى	المتقارب	٣٢	١/ ٣٩٦
البِشارَهْ	مجزوء الرمل	٥	١/ ٣٦٨

* * *

نثيرُ	الطويل	٥	١/ ٣٦٩
وَسِوارُ	الطويل	٨٠	١/ ٣٧٠
بَواتِرُ	الطويل	٣٣	١/ ٤٠٦
حذِرُ	البسيط	٣٨	١/ ٣٧٨
أخبارُ؟	البسيط	٤٣	١/ ٤٠٢
أَغْدَرُ	الكامل	٨٩	١/ ٣٥٨
وَبشْرُ	مجزوء الكامل	٢	١/ ٣٢٧
أَغَرُّ	مجزوء الكامل	١٠٥	١/ ٣٨١

* * *

شُكْرِي	الطويل	٥	١/ ٣٦٦
الدَهْرِ	الطويل	٥	١/ ٣٦٨
المُتَحَيِّرِ	الطويل	٢	١/ ٣٧٠
الفِكْرِ	الطويل	٢٩	١/ ٣٩٩
فَقْرِ	الطويل	٢	١/ ٤١٢
سَهَرِي	البسيط	٧٠	١/ ٣٢٨
مُسْتَجيرِ	الوافر	٢٧	١/ ٣٣٤

الأَعفَرِ	الكامل	٥١	١/ ٣٤٨
أفْكاري	السريع	٧	١/ ٣٩٠
إضْماري	السريع	١٠	١/ ٣٩١
وأشْعاري	السّريع	٤	١/ ٤١٢

* * *

قافية السين

جَليسا	الكامل	٢	١/ ٤٢٦

* * *

حارِسُ	الطويل	٢	١/ ٤٢٦

* * *

قِرْطاسي	الطويل	٧٧	١/ ٤٢٨
والْباسِ	البسيط	٥٤	١/ ٤١٧
بإيناسِ	البسيط	٤٥	١/ ٤٢٢
مُلْتَبِسِ	المنسرح	١٨	١/ ٤٢٦

* * *

قافية الصاد

العِراصِ	الخيف	٦٧	٢/ ٥

* * *

قافية الضاد

مضى	الطويل	٢٥	٢/ ١٢
ومَضى	البسيط	٥٥	٢/ ١٤

* * *

عِضاضِ	الطويل	١١	٢/ ١١

* * *

قافية الطاء

قَطا	البسيط	٦٩	٢/ ٢٠
إذا سَخِطا	البسيط	٢٨	٢/ ٣٧

* * *

قدْ شَطُّوا	الطويل	٦٢	٢/ ٢٦
وَاخطُ	الهزج	٥٢	٢/ ٣١

* * *

مُسْتَبْطي	السريع	١٠	٢/ ٣٦
بالْقانِطِ	السريع	٢	٢/ ٣٧

* * *

قافية العين

طَلْعَهْ	الخفيف	٧٧	٢/ ٤٧

* * *

المَسامِعُ	الطويل	١٩	٢/ ٦٦
مَقْطوعُ	السريع	٥	٢/ ٦٨
اللَّمْعُ	الدوبيت	٢	٢/ ٦٠

* * *

ترجِعِ	الكامل	٨٢	٢/ ٤٠
وضُلوعي	الكامل	٧٣	٢/ ٥٤
ناصعِ	الكامل	٦٣	٢/ ٦١

* * *

قافية الغين

أفْرَغا	الطويل	٧٠	٢/ ٦٩

* * *

قافية الفاء

اعْتَرَفْ	الطويل	٥٦	٢/ ٨٩

* * *

طرْفا	الخفيف	٨٤	٢/ ٨١

* * *

فَخفِ	البسيط	٦٣	٢/ ٧٦
الفَيافي	الخفيف	٥	٢/ ٨٨

* * *

قافية القاف

واثقْ	مجزوء الكامل	٢	٢/ ١٠٨
تَنْمَحِقْ	دوبيت	٢	٢/ ١١٢

* * *

فِراقا؟	الوافر	٣٠	٢/ ١٠٩
مُلْتَصِقَهْ	المنسرح	٢	٢/ ٩٤

* * *

فَلَاحِقُ	الطويل	١	٢/ ١٠٩
غَرِقوا	الكامل	٨٠	٢/ ٩٤
تَأْتَلِقُ	دوبيت	٢	٢/ ١١٢
فَلَقُ	دوبيت	٢	٢/ ١١٢

* * *

على حُرَقِ	البسيط	٢٨	٢/ ١٠٥
الأحداقِ	الخفيف	٩	٢/ ١٠٨
بأَحْداقِها	المتقارب	٥٣	٢/ ١٠١
في نَسَقِ	دوبيت	٢	٢/ ١١٣

* * *

قافية الكاف

نَواكا	الطويل	٨٨	٢/ ١١٤
عَداكا	الوافر	٤٧	٢/ ١٢٢

* * *

مَلَكُوا	البسيط	٧١	٢/ ١٢٦

* * *

قافية اللام

ما فَعَلْ	الكامل	١٣	٢/ ١٨٥
* * *			
ما كَلّا	الطويل	١٦	٢/ ١٨٧
العِقَالا	الوافر	٨٣	٢/ ١٣٢
الظِّلالا	الوافر	١٣	٢/ ١٨٠
مُقْلَهْ	الوافر	٢	٢/ ١٩٨
لِتعْذُلا	الكامل	٧٥	٢/ ١٤٤
عَليلا	الكامل	٦٦	٢/ ١٧٥
رَسُولا	الكامل	١٠١	٢/ ٢٠٠

* * *

قليلُ	الطويل	٧٣	٢/ ١٦٩
المَسْلولُ	الكامل	٤٨	٢/ ١٩٤
ولا أَسْأَلُ	المتقارب	٢	٢/ ١٨٨
غِلُّ	المجتث	٣	٢/ ١٨٨

* * *

القَواتِل	الطويل	٨٤	٢/ ١٥٠
والحلِّ	الطويل	٢٠	٢/ ١٦٣
القَلائلِ	الطويل	٨٤	٢/ ٢٠٩
لِنَوالِ	الطويل	٢٠	٢/ ٢١٦
وَالمُقَلِ	البسيط	٣٢	٢/ ١٨٢
الإبِلِ	البسيط	٧٨	٢/ ٢١٧
بالرَّحِيلِ	الوافر	٥٥	٢/ ١٥٨
غالِ	الوافر	٦٦	٢/ ١٨٩
تنجلي	الكامل	٥٨	٢/ ١٣٩
مُسْبِلِ	الكامل	٤٦	٢/ ١٦٥
الوالهِ	الكامل	٧	٢/ ١٨٦

وَالفَاعِلِ	السريع	١٦	٢/ ١٩٩

* * *

قافية الميم

القَسَمْ	المتقارب	٩٢	٢/ ٢٤٥

* * *

تَوَهُّما	الطويل	٦٠	٢/ ٢٥٧
السَّلاما	الوافر	٣٨	٢/ ٢٦٦
غمامَهْ	مجزوء الكامل	١٩	٢/ ٢٥٣

* * *

بَواسِمُ	الطويل	٨٣	٢/ ٢٣٣
هَشيمُ	الوافر	٤٥	٢/ ٢٦٢
الكَلِمُ	الكامل	٥٤	٢/ ٢٤١
ظُلِموا	المنسرح	١٤	٢/ ٢٦٩

* * *

بالمُتَيَّمِ	الطويل	٩٣	٢/ ٢٢٥
الجسائمِ	الطويل	٢٣	٢/ ٢٥٥
اللُّومِ	البسيط	١٠	٢/ ٢٤٠
من قَرَمِ	البسيط	٥	٢/ ٢٥٣
الرَّامي	البسيط	١٦	٢/ ٢٧١
الكريمِ	الوافر	٥	٢/ ٢٧٠
القَلَمِ	الكامل	٥	٢/ ٢٧٢
سَتقيمِ	المتقارب	٨٣	٢/ ٢٧٣

* * *

قافية النون

أَحْزَانا	البسيط	٥٨	٢/ ٣٥٣
يُجْتَنى	الكامل	٩١	٢/ ٢٩٤
مَوْهِنا	الكامل	٦٧	٢/ ٣٤٨
الدّارِعونا	المتقارب	٩٢	٢/ ٢٨٦

* * *

العِينُ	الخفيف	٨٠	٢/ ٣٠١

* * *

جُفوني	الطويل	٧٦	٢/ ٢٨٠
العاني	الطويل	٨٤	٢/ ٣١٣
الظَّعَنِ	البسيط	٦٠	٢/ ٣٠٧
أحْياني	البسيط	٨٣	٢/ ٣٢٧
بِكِتْمانِ	البسيط	٨١	٢/ ٣٤١
واتْرُكاني	الوافر	٧٩	٢/ ٣٢٠
العَيْنِ	الكامل	٣	٢/ ٢٩٤
وشجاني	الكامل	٩٧	٢/ ٣٣٣

* * *

قافية الهاء

الحُداهْ	السريع	٦	٢/ ٣٨٠

* * *

وجُوهُ	الخفيف	٣	٢/ ٣٨١
ذِكْراهُ	السريع	٨٧	٢/ ٣٦٧

* * *

من فيها	البسيط	٩٧	٢/ ٣٥٩
لَياليهِ	البسيط	٦٢	٢/ ٣٧٤
ترْتَجيهِ	مخلع البسيط	١١	٢/ ٣٧٩

* * *

قافية الياء

ناسِيا	الطويل	٢٣	٢/ ٣٩٤
الحَنايا	الوافر	٥٣	٢/ ٣٨٢

* * *

الرَمِيُّ؟	الوافر	٨٢	٢/ ٣٨٦

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢- فهرس المحتويات

- تقديم ١/ ٧
- ترجمة الأرجاني ١/ ١٠
- قافية الألف ١/ ١٩
- قافية الهمزة ١/ ٣٠
- قافية الباء ١/ ٧٨
- قافية التاء ١/ ١٤٦
- قافية الثاء ١/ ١٦٠
- قافية الجيم ١/ ١٦٨
- قافية الحاء ١/ ١٨٠
- قافية الدال ١/ ١٩١
- قافية الراء ١/ ٣٢٠
- قافية السين ١/ ٤١٧
- قافية الصاد ٢/ ٥
- قافية الضاد ٢/ ١١
- قافية الطاء ٢/ ٢٠
- قافية العين ٢/ ٤٠
- قافية الغين ٢/ ٦٩
- قافية الفاء ٢/ ٧٦
- قافية القاف ٢/ ٩٤
- قافية الكاف ٢/ ١١٤
- قافية اللام ٢/ ١٣٢
- قافية الميم ٢/ ٢٢٥
- قافية النون ٢/ ٢٨٠
- قافية الهاء ٢/ ٣٥٩
- قافية الياء ٢/ ٣٨٢
- أرجوزة الديوان ٢/ ٣٩٧

الفهارس ٤١١

١- فهرس القوافي ٤١٣

٢- فهرس المحتويات ... ٤٢٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com